



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى
عليه
وآله
وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

رياض الأبرار فروع مناقب الأئمة الأطهار

أحوال فاطمة
وأحوال الحسن والحسين

تأليف
المحدث السيد محمد طه الله
الجزائري
تسوية

موسسة التاريخ العربي
للطباعة والنشر والتوزيع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رياض االبرار فى مناقب الائمة الاطهار (عليهم السلام)

كاتب:

سید نعمه الله موسى حسینی جزایری

نشرت فى الطباعه:

نسخه خطی

رقمى الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الكمبيوتریة

الفهرس

٥	الفهرس
١٧	رياض الابرار فى مناقب ائمه الاطهار
١٧	اشاره
١٧	الجزء الأول
١٨	[مقدمه]
١٩	أحوال فاطمه الزهراء
١٩	اشاره
١٩	الباب الأول فى ولاده فاطمه و أسمائها و بعض معجزاتها و مكارم أخلاقها و مجمل أحوالها
٦٤	الباب الثانى فى تزويج فاطمه صلوات الله عليها
٨٥	الباب الثالث فيما جرى على فاطمه من الظلم بعد أبيها و فى كفيته محتبها يوم القيامة و ما يتبع ذلك
٨٥	اشاره
٩٤	[إحراق بيت فاطمه عليها السلام]
١٠٥	أبواب مناقب الإمامين المعصومين و أحوالهما
١٠٥	اشاره
١٠٥	الفصل الأول فى ولاده الحسن و الحسين و ما يشتركان فيه و نقش خواتيمهما
١٠٦	اشاره
١٢٢	حديث الجام
١٢٤	لعبه المداحى
١٢٥	تعويد الحسن و الحسين عليهما التلام
١٣٠	حديث الغزاليه
١٣٢	فى كفيته الإرشاد
١٣٣	الفصل الثانى فيما يخص الإمام المجتبى أبى محمد الحسن صلوات الله عليهما
١٣٣	اشاره
١٣٥	سؤالات معاويه
١٣٦	كفيته تحليف الكاذب
١٣٧	إخبار الحسن عليه السلام عن الشهاده
١٣٧	معنى (و يعلم ما فى الأرحام)

- ١٢٨----- معجزه للحسن عليه السلام
- ١٤١----- ما هو مكتوب على جناح الجراد
- ١٤٤----- شعر الحسن عليه السلام
- ١٤٦----- معنى (فحيتوا بأحسن منها)
- ١٤٩----- معنى أنّ الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر
- ١٥١----- نهى القسم في الطعام
- ١٥٢----- جلوس الحسن عليه السلام مع الفقراء
- ١٥٣----- فيه علة التكبير في العيدين
- ١٥٤----- فيه أنّ العطاء لستر العرض صدقه
- ١٥٥----- علة مصالحة الحسن عليه السلام معاويه لعنه الله
- ١٦٦----- صوره كتاب الصلح
- ١٦٧----- مباحثه شديده
- ١٧١----- مثل البعوضه و النخله
- ١٧٢----- نسب عمرو بن العاص
- ١٧٥----- في معنى شركه الشيطان
- ١٧٦----- تهنئه الولد و الحتمام
- ١٨٢----- الفصل الثالث في مجمل أحوال الحسن و تواريخه و عمره و شهادته عليه السلام
- ١٨٢----- اشاره
- ١٩٠----- مباحثه فضال مع أبي حنيفه
- ١٩١----- أولاد الحسن عليه السلام
- ١٩٤----- باب فيما يختص بالحسين عليه السلام
- ١٩٤----- اشاره
- ١٩٤----- الفصل الأول: في معجزات الحسين عليه السلام و احتجاجة على معاويه و غيره و في الآيات الواردة في شهادته و أخبار الأنبياء عليهم السلام بها و ما يتبع ذلك
- ١٩٥----- اشاره
- ١٩٦----- هرب الحمي و كلامه مع الحسين عليه السلام
- ٢٠٣----- حديث الأعرابي
- ٢٠٦----- مولد الحسين عليه السلام و مده عمره
- ٢٠٩----- سورة الفجر للحسين عليه السلام
- ٢٠٩----- تأويل كهيعص

٢٢٠	تفسير (فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ)
٢٢٦	ثواب زيارة الحسين عليه السلام
٢٢٨	الفصل الثاني في عظم المصيبة و ثواب البكاء عليها
٢٢٨	و في ثواب اللعن على قاتله و فيما صار إليه أمره بعد بيعه الناس ليزيد إلى شهادته صلوات الله عليه.
٢٣١	عليه تسلط الأعداء على الأولياء
٢٣٣	ثواب البكاء على الحسين عليه السلام
٢٣٤	أبواب إنشاد الشعر في الحسين عليه السلام
٢٤١	علّه حبّ الشهداء للقتل
٢٤٢	أصحاب الحسين عليه السلام نظروا إلى منازلهم في الجثّة
٢٤٤	القول عند ذكر الحسين عليه السلام
٢٤٤	ثواب لعن قاتل الحسين عليه السلام
٢٤٦	الحمّام الرّاغبيّه يلعن قتله الحسين عليه السلام
٢٤٨	نسب يزيد و ابن زياد و عمر بن سعد لعنهم الله
٢٥٩	سبب تخلف ابن الحنفية عن أخيه الحسين عليه السلام
٢٦١	مجيء الملائكة و الجنّ لنصره الحسين عليه السلام
٢٧١	الفصل الثالث في مقتله عليه السلام و ما لحقه بعد ذلك
٢٧١	اشاره
٣٠٠	شهادته و لدى مسلم بن عقيل رضی الله عنهما
٣٠٤	الفصل الرابع في الوقائع المتأخّره عن مقتله عليه السلام
٣٠٤	اشاره
٣١٦	الأقوال في الرأس
٣٢٣	حديث عجيب
٣٣٠	ثواب التسييح و إن لم يستح
٣٣٢	كلّ شيء يبكي على الحسين عليه السلام
٣٣٦	بكاء اليومه على الحسين عليه السلام
٣٣٩	فيه ملاقاته الملائكة عليهم السلام
٣٥٧	الفصل الخامس في أحوال المختار و جملة من أحوال الحسين عليه السلام
٣٥٧	اشاره
٣٦٥	تأويل القدح في المختار

٣٨٢	خاتمه فيما وقع على قبره الشريف من أهل الظلم و العدوان
٣٨٦	حديث قاطع السدره
٣٩٦	زياره خاصه للشهداء
٤٠٤	فهرس الآيات
٤٠٩	فهرس الأشعار
٤٢٥	فهرس المحتويات
٤٣١	الجزء الثاني
٤٣١	المقدمه المؤلف
٤٣٢	[صور من الكتاب]
٤٣٢	باب فيما يختص بالإمام الهمام أبي محمّد زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم
٤٣٢	اشاره
٤٣٢	الفصل الأوّل في أسمائه و سببها و نقش خواتيمه و تاريخ ولادته و أحوال أمّه و النصّ عليه و بعض معجزاته و استجابته دعواته و مكارم أخلاقه و أحواله مع عشائره و ما جرى له مع خلفاء زمانه
٤٣٢	تسميته زين العابدين عليه السلام
٤٣٣	ألقاه و كناه عليه السلام
٤٣٤	في خاتمه
٤٣٤	عنه لقب سيّد الساجدين
٤٣٥	حال أمّه عليه السلام
٤٣٨	تولّده عليه السلام و مدّه عمره
٤٣٩	فيه حديث القرصين
٤٤١	حال عمر بن عبد العزيز
٤٤٢	فيه أنّ الحيوانات لها نفوس ناطقه
٤٤٣	تعذّد العوالم
٤٤٤	موت الفجأه و غيره
٤٤٧	جزاء الأعمال
٤٤٨	حكايه المصروع
٤٧٩	غرائب أحواله عليه السلام
٤٨٠	ما يفعله مع عبيده عليه السلام
٤٨٢	الفصل الثاني فيما بقي من أحواله عليه السلام
٤٨٢	اشاره

٤٨٤ حال الحسن البصرى
٤٨٥ فيه حال معاويه بن يزيد بن معاويه لعنهم الله
٤٨٨ دعاء دفع البلاء
٥٠٣ ثلاثه أعوام
٥٠٣ الفصل الثالث فى أحوال أولاده و أزواجه و أقاربه من الذين خرجوا على بنى اميه و بنى العباس و شىء من أحوالهم عليهم السلام
٥٠٣ اشاره
٥٠٧ فيه حقيقه كل من خرج من آل محمّد عليهم السلام
٥١٤ أسباب خروج زيد بن على
٥١٧ باب فى أحوال أبى جعفر محمّد بن على بن الحسين باقر العلوم صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين و أولاده الغر الميامين
٥١٧ اشاره
٥١٧ الفصل الأول فى أحوال ولادته و وفاته و مناقبه و النصّ عليه
٥١٧ اشاره
٥٢٠ نقش خواتيمه عليه السلام
٥٢٤ فضل الهندباء و البنفسج
٥٢٦ تحقيق حسن فى تشبيهه عليه السلام بالصخرتين
٥٣٢ الورشان
٥٣٣ مجىء الذئب إليه عليه السلام
٥٣٤ فيه عذاب ابن آدم
٥٣٥ حديث درجان
٥٣٩ كيفيه اقتدارهم عليهم السلام على الأرض
٥٤٠ مسخ هذه الامه
٥٤٠ حكايه الوزغه
٥٤١ صحيفه الشيعه
٥٤٢ حقيقه ملكوت السماوات و الأرض
٥٤٤ حال معاويه بعد موته لعنه الله
٥٤٦ الفصل الثانى فى مكارم أخلاقه و خروجه إلى الشام و أحوال أصحابه عليه السلام و جمله من مناقبه صلوات الله عليه
٥٤٦ اشاره
٥٤٨ أحاديث محمّد بن مسلم
٥٥٠ شدّ الأسنان بالذهب

٥٥٢	غسل الميت غسل الجنابه
٥٥٣	حديث خروجه إلى الشام
٥٤٣	معنى شعر الكميث
٥٤٣	حال عبد الله بن المبارك
٥٤٤	عليك السلام تحية الأموات
٥٤٤	مباحثه الخارجي
٥٤٩	مذهب الاخباريين
٥٧٠	مسائل متفرقة
٥٧٤	الفصل الثالث في نوادر أخباره و تاريخ أولاده و أزواجه عليه السلام و ما يتبع ذلك
٥٧٤	اشاره
٥٧٧	أولاده عليه السلام
٥٧٨	باب أحوال الإمام الصادق مظهر علوم آبائه الطاهرين جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه
٥٧٨	اشاره
٥٧٨	الفصل الأول في ولادته و وفاته و مدّه عمره الشريف و أسمائه و نقش خواتيمه و النصّ عليه و مكارم أخلاقه و استجابته دعواته
٥٧٨	اشاره
٥٨٣	فيه مخرج الضحك و العقل و الحزن و النفس
٥٩٤	صوره كتاب العتق
٥٩٤	كراهه لبس السواد
٥٩٨	تحية الخارج من الحمام
٥٩٩	العطسه و أسبابها
٦٠٠	جلسه التوزك
٦٠١	دواء الشقاق
٦٠٥	لا تكرهوا العباده إلى أنفسكم
٦١٠	فيه معنى رزق المؤمن من حيث لا يحتسب
٦١٥	شكر من أنعم عليك
٦١٥	الفصل الثاني في معجزاته و معالي اموره و جملة من أحواله عليه السلام و كيفيته اطلاع الأئمة عليهم السلام على أعمال الخلائق
٦١٥	اشاره
٦٢٣	مسخ المخالفين
٦٢٣	دعاء ردّ الأموات

- ٦٢٤ نصائح الشيطان
- ٦٢٦ كلامه ذكر الحمام
- ٦٢٩ ملكوت السماوات والأرض
- ٦٣١ معجزات عظيمه
- ٦٣٥ إحياء الطيور الأربعه
- ٦٤١ كلام الحمام والورشان
- ٦٤١ دار الهمداني في الجته
- ٦٤٣ فيه توبه الأموى
- ٦٥١ الفصل الثالث فيما جرى بينه وبين ولاة المخالفين و علمائهم و ما يتبع ذلك
- ٦٥١ اشاره
- ٦٥٣ دعاء ردّ القتل
- ٦٥٤ الخلق الذين يسكنون الهواء
- ٦٥٦ صله الأرحام و كيف فعلها في الأعمار
- ٦٥٧ دخول الصادق عليه السلام على المنصور العباسى لعنه الله
- ٦٦٢ فيه الرقعه التى كتبها الصادق عليه السلام
- ٦٦٤ شدّه التقية
- ٦٦٥ عدد العظام و العروق و الأعصاب
- ٦٦٥ فيه اختلاف الطبائع
- ٦٦٦ الكتاب الذى كتب على آدم عليه السلام
- ٦٦٧ تعبير الرؤيا من الصادق عليه السلام
- ٦٦٩ علّه كمّية الزكاه
- ٦٧٠ دخول الصوفيه على أبى عبد الله عليه السلام
- ٦٧٢ أصناف من لا يستجاب دعاؤهم
- ٦٧٣ سلوك سلمان و أبى ذرّ رضى الله عنهما
- ٦٧٦ بعض أحوال سفيان الثورى
- ٦٧٧ الذى تصدّق من سرقته
- ٦٧٩ اللأ شىء ما هو؟
- ٦٨١ الفصل الرابع فى أحوال أولاده و أزواجه و أقربائه و مدائحه عليه السلام و أحوال أصحابه و تفاضلهم فى المراتب
- ٦٨١ اشاره

- ٦٨٦----- دخول النار للكاذم عليه السلام
- ٦٨٩----- أحوال شارب الخمر
- ٦٩١----- حال أولاد الحسن الذين خرجوا على الدوانيقي
- ٦٩٣----- أبواب جهنم السبعه و أركانها
- ٦٩٤----- دعاء النجاه
- ٦٩٤----- فوائد هذه الآيه
- ٦٩٥----- حال السيد الحميرى عند الموت
- ٦٩٧----- السبب فى لحوق الذنوب للشيخين الفاسقين
- ٦٩٧----- الأسباب فى لحوق العذاب لفلان و فلان بسبب لعن اللّاعنين
- ٧٠٠----- قصيده ام عمر و منام الرضا عليه السلام
- ٧١٩----- حوض الكوثر
- ٧٢٩----- مفاتيح الجنّه و النار بيد على عليه السلام
- ٧٣٠----- معنى الشيعة
- ٧٣٢----- لعن أرض البصره
- ٧٣٢----- حديث الجارية التى عفّ عنها الرجل
- ٧٣٣----- فى قضاء الدين
- ٧٣٦----- فيه عدد الشيعة الكاملين
- ٧٣٨----- حديث التى عثرت
- ٧٤٠----- حديث فاطمه بضعه متى و حديث أنها خرجت غاضبه عليهما
- ٧٤٣----- نسب العتّاب و اته
- ٧٤٥----- الرافضة اسم للشيعة
- ٧٤٦----- مكالمات مؤمن الطلاق لأبى حنيفه
- ٧٤٦----- مباحته فضال مع أبى حنيفه
- ٧٥٠----- باب فى بيان أحوال الإمام أبى الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام عليه و على آبائه أفضل الصلوات
- ٧٥٠----- اشاره
- ٧٥٠----- الفصل الأوّل فى تاريخ ولادته و أسمائه و نقش خواتيمه و النصّ عليه و معجزاته و غرائب اموره و عبادته و علمه و ما يتبع ذلك
- ٧٥٠----- اشاره
- ٧٥٥----- كتاب الوصيه مع الخواتيم
- ٧٥٧----- دعاء ردّ الضالّه

٧٥٧	دعاء لبس الثوب الجديد
٧٦٠	المرأة التي صار وجهها قفاها
٧٦١	حكاية الطالقاني
٧٦٣	الصورة التي أكلت الساحر
٧٦٥	البقرة التي أحيها الكاظم عليه السلام
٧٦٥	كلام الحمام
٧٦٥	كلام الفرس
٧٦٦	كلام الأسد
٧٦٦	حكاية علي بن يقطين مع الرشيد
٧٦٨	إحياء الحمار
٧٧١	مكان المخالفين
٧٧٢	حجته عليه السلام لعلين بن يقطين
٧٧٧	أحوال الكاظم عليه السلام في الحبس
٧٨٠	فيه كيفيته البخور
٧٨٠	أنواع طعام الأئمة عليهم السلام
٧٨٨	حديث الصورة
٧٨٩	حدود فدك و الجمع بينها
٧٩٥	الفصل الثاني في أحوال عشائره و أصحابه عليه السلام و في احتجاجات هشام بن الحكم
٧٩٥	اشاره
٨٠٠	حديث الطوسي في قتل العلويين
٨٠٤	مناظرات هشام بن الحكم
٨١٠	الفصل الثالث في شهادته و ما تقدمها من أحوال حسيه عليه السلام و إبطال مذهب الواقفه بعد موته عليه السلام
٨١٠	اشاره
٨٢٣	الجارية التي أرسلها الرشيد لموسى عليه السلام
٨٢٨	خاتمه في بيان أولاده عليه السلام
٨٣٠	باب في مناقب الإمام مولانا الرضا أبي الحسن عليه السلام على بن موسى الرضا سلام الله عليه
٨٣٠	اشاره
٨٣٠	الفصل الأول في ولادته و ألقابه و نقش خاتمه و النص عليه و غرائب معجزاته
٨٣٠	اشاره

٨٤٠	النمل يحمي الذهب
٨٤٦	الفصل الثاني في كفيته وروده عليه السلام البصره و الكوفه و في استجابته دعواته و علمه بجميع اللغات و مكارم أخلاقه و ما أنشده من الأشعار الحكيمه
٨٤٦	اشاره
٨٥٨	كفيته أكل الكاظم عليه السلام
٨٦٤	الفصل الثالث فيما جرى بينه و بين هارون و أتباعه في كفيته طلب المأمون له من المدينة و في وروده نيسابور و في ولايه العهد و قبوله عليه السلام لها و فيما جرى بينه و بين المأمون
٨٦٤	اشاره
٨٦٧	قدور خراسان و البركه فيها
٨٦٧	حديث خروجه من نيشابور
٨٦٩	سبب قبول ولايه العهد
٨٩٥	مباحثات المأمون مع المخالفين
٩٠٧	الفصل الرابع في أحوال أزواجه و أولاده و عشائره و مدائحه و أحوال أهل زمانه و مناظراتهم و أخبار آبائه عليهم السلام بشهادته و ما يتبع ذلك
٩٠٧	اشاره
٩٢٨	حديث سعوط المجانين
٩٣٠	صفوان الحقال كان يعمل عن أصحابه
٩٣١	حال محمّد بن سنان
٩٣٩	الفصل الخامس في شهادته عليه السلام و أسبابها و فيما أنشد فيه من المراثي و ما ظهر من بركات الروضه المقدسه
٩٣٩	اشاره
٩٦١	حكاية غريبه
٩٦٣	باب في أحوال الإمام التاسع و السيد الشافع حجّه الله على العباد أبي جعفر محمّد بن علي الجواد عليه و على آبائه و أبنائه أفضل الصلوات إلى يوم التناد
٩٦٣	اشاره
٩٦٣	الفصل الأوّل في مولده و وفاته و أسمائه و أولاده و النصّ عليه و شىء من معجزاته
٩٨٠	الفصل الثاني في تزويجه ام الفضل بنت المأمون و فيما جرى في المجلس
٩٨٩	الفصل الثالث في جوامع أحواله عليه السلام
٩٩٤	باب أحوال الإمام العاشر و النور الزاهر أبي الحسن الثالث علي بن محمّد التقى الهادي صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين
٩٩٤	اشاره
٩٩٤	الفصل الأوّل في أسمائه الشريفه و ميلاده المبارك و النصّ عليه بالخصوص و مكارم أخلاقه و مناقبه
٩٩٤	اشاره
٩٩٧	خراب ستر من رأى و تدارك عمارتها
١٠١٥	الفصل الثاني فيما جرى بينه و بين الخلفاء و تاريخ وفاته و أحوال أصحابه و أهل زمانه

١٠١٥	اشاره
١٠١٧	تحقيق في هذا الباب
١٠٢٠	دواء المتوكل و نذر امه
١٠٢٨	الفصل الثالث في أحوال جعفر و أولاده عليهم السلام
١٠٣٢	باب في أحوال الإمام الحادى عشر السيد الرضى الزكى أبى محمّد الحسن بن على العسكرى صلوات الله عليه و على آياته الكرام و على ابنه خاتم الأنعمه عليهم السلام
١٠٣٢	اشاره
١٠٣٣	الفصل الأوّل فى ولادته و أسمائه و جملة من أحواله و النصّ عليه
١٠٤٨	الفصل الثانى فى مناقبه و شىء من معانى أخلاقه عليه السلام
١٠٤٨	اشاره
١٠٥١	صفه الكحل
١٠٥١	دعاء شريف
١٠٥٤	نواب اللعن
١٠٥٥	الفصل الثالث فى نوادر أحواله عليه السلام رسالته عليه السلام إلى على بن بابويه
١٠٦١	[الفهارس]
١٠٦١	فهرس الآيات
١٠٧٢	فهرس الأشعار
١١٠٣	فهرس الموضوعات
١١١٥	الجزء الثالث
١١١٥	[صور من الكتاب]
١١١٥	[مقدمه المصنف]:
١١١٦	الفصل الأوّل فى ولاده الإمام المهدي و أحوال أمّه و أسمائه و ألقابه عليه السلام و النهى عن تسميته، و بيان صفاته، و الآيات المأوله بقيامه
١١٤٢	الفصل الثانى فيما ورد من إخبار الله عزّ و جلّ و رسوله و الأنعمه و غيرهم عن القائم
١١٧٣	الفصل الثالث فى دلائل شيخ الطائفة طاب ثراه على الغيبه و فى غيبات الأنبياء عليهم السلام و أعمار المعمرين و الاستدلال بها على غيبته عليه السلام
١٢٠٣	الفصل الرابع فى معجزاته و فى أحوال سفرائه و تكذيب غيرهم و فيمن رآه
١٢٥٩	الفصل الخامس فى عله غيبته و فى النهى عن التوقيت و حصول البداء فى ذلك و فى فضل انتظار الفرج و فيمن رآه عليه السلام فى الغيبه الكبرى
١٢٥٩	اشاره
١٢٨٢	[قصه الجزيره الخضراء]
١٢٩٥	جوهره عاليه:
١٣٠٣	خاتمه

- ١٣١٠ الفصل السادس فى علامات خروجه عجل الله تعالى فرجه و فيما يحدث يوم خروجه و فى مده ملكه و ما يلحق ذلك
- ١٣١٠ اشاره
- ١٣٨٠ فائده
- ١٣٨٧ الفصل السابع فيما يكون عند ظهوره عجل الله تعالى فرجه
- ١٣٨٧ اشاره
- ١٤٢٥ فائده فيما يتعلق بهذا الحديث الشريف:
- ١٤٢٩ الفصل الثامن فى الرجعه و كيفيتها
- ١٤٧١ [الفهارس]
- ١٤٧١ فهرس الآيات
- ١٤٨٥ فهرس الأشعار
- ١٤٨٧ فهرس المحتويات
- ١٤٨٩ تعريف مركز

شماره بازیابی : ۵-۵۱۴

امانت : امانت داده می شود

شماره کتابشناسی ملی : ع ۵۱۴

سرشناسه : موسوی حسینی جزایری، سید نعمه الله

عنوان و نام پدیدآور : رياض الابرار في مناقب ائمه الاطهار (جلد ثانی)[نسخه خطی]سید نعمه الله موسوی حسینی جزایری

وضعیت استنساخ : قرن یازدهم ه.ق

آغاز ، انجام ، انجامه : آغاز نسخه: بسمله، الحمد لله الذي جعل اهل البيت عليهم السلام سفینه نوح...

انجام نسخه: هو الله احد... اعطى من الدنيا فهل يجوز...

: معرفی کتاب: این جلد حاوی شرح حال حضرت فاطمه الزهرا آ علیها السلام است و از مناقب دو فرزند عزیز او حسین و حسن و نیز از مناقب امامهای دیگر شیعی بحث می دارد

مشخصات ظاهری : ۲۸۰ برگ، ۲۳ سطر کامل، اندازه سطور ۲۰×۱۱۰

یادداشت مشخصات ظاهری : نوع کاغذ: ترمه

خط: نسخ

تزئینات جلد: تیماج مشکی، ترنج و نیم ترنج، ضربی، مقوائی، ۱۷۵ × ۲۸۰

تزئینات متن: سرفصلها با مرکب قرمز، روی بعضی کلمات و عبارات با مرکب قرمز خط کشی شده

فرسودگی، ناقص بودن صفحات: دارای فهرست باول کتاب، ناتمام، صفحات وصالی شده

دسترسی و محال الکترونیکی : <http://dl.nlai.ir/UI/05vDDAE9-0CAV-4741-B0B8>

AFC1125BEFF4/Catalogue.aspx

بسم الله الرحمن الرحيم و به تفتتى

الحمد لله الذى جعل أهل البيت عليهم السلام كسفينه نوح من ركب فيه نجى و الصلاه على نبيه و عترته سادات الورى، و بعد فإن المذنب الفانى نعمه الله الموسوى الحسينى وفقه الله تعالى لمراضيه و جعل مستقبل أحواله خيرا من ماضيه يقول: هذا هو المجلد [التالى] من كتابنا رياض الأبرار فى مناقب الأئمة الأطهار و هذه الأبواب فى مناقب البتول بنت الرسول صلى الله عليه و اله المعصومه المؤيده و المنصوره المسدده الانسيه الحوراء فاطمه الزهراء صلى الله عليها و على آبيها و بعلمها و بنيتها و فى مناقب ولديها سيدي شباب

أهل الجنّة أبى محمّد الحسن و أبى عبد الله الحسين و فى معجزات الإمام زين العابدين علىّ بن الحسين و ابنه الإمام باقر العلوم و أبى عبد الله جعفر بن محمّد الصادق و الإمام موسى بن جعفر الكاظم و علىّ بن موسى الرضا و محمّد الجواد و علىّ الهادى و الحسن العسكرى سلام من الرحمن نحو جنابهم فإنّ سلامى لا يليق ببابهم.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٢

أحوال فاطمه الزهراء

إشاره

أمّا أحوال فاطمه الزهراء ففيه أبواب:

الباب الأوّل فى ولاده فاطمه و أسمائها و بعض معجزاتها و مكارم أخلاقها و مجمل أحوالها

فى كتاب الأمالى مسند إلى الصادق قال: إنّ خديجه عليها السلام لما تزوّج بها رسول الله صلّى الله عليه و اله هجرتها نسوه مكّه فكفّ لا يتركن امرأه تدخل إليها فاستوحشت خديجه، فلما حملت بفاطمه عليها السلام كانت تحدّثها من بطنها و تصبرها فدخل رسول الله صلّى الله عليه و اله يوما فقال: يا خديجه من تحدّثين؟

قالت: الجنين الذى فى بطنى يحدّثنى و يؤنسنى.

قال: هذا جبرئيل يخبرنى أنّها انثى و أنّ الله تعالى سيجعل نسلى منها و يجعل من نسلها أئمّه خلفاء فى أرضه، فلما حضرت ولادتها وّجّهت إلى النساء قريش لما تليه النساء فأرسلن:

أنت عصيتنا و تزوّجت يتيم أبى طالب فلسنا نجىء، فاغتمت لذلك، فبينما هى كذلك إذ دخل عليها أربع نسوه سمر طوال كأنهنّ من بنى هاشم ففزعت منهنّ فقالت إحداهنّ: لا تخرجى يا خديجه فإنّا رسل ربك إليك و نحن أخواتك أنا ساره و هذه آسيه و هى رفيقتك فى الجنّه و هذه مريم بنت عمران و هذه كلثوم بنت موسى بن عمران بعثنا الله إليك لأنمك ممّا على النساء من النساء، فجلسن حولها، فوضعت فاطمه طاهره مطهره فلما سقت إلى الأرض أشرق منها النور حتّى دخل بيوتات مكّه و لم يبق فى الدّنيا موضع إلّا أشرق فيه ذلك النور و دخل عشره من الحور العين مع كلّ واحده طشت و ابريق من الجنّه، و فى الإبريق ماء من الكوثر فغسّلتها بماء الكوثر و لفتها واحده من النساء الأربع بخرقه بيضاء و قنعتها باخرى ثم استنطقتها فنطقت فاطمه بالشهادتين و قالت: أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ أبى سيّد الأنبياء و أنّ بعلى سيّد

و ولدى سيد الأسياب، ثم سلمت عليهنّ و سمّت كلّ واحده باسمها و تضاحكن معها و بشر أهل السماء بعضهم بعضا بولاده فاطمه و حدث فى السماء نور ظاهر لم تره الملائكه قبل ذلك و قالت النسوه: خذيها يا خديجه طاهره مطهره زكيه ميمونه فتناولتها فألقمتها ثديها فكانت فاطمه عليها السّلام تنمى فى اليوم كما ينمى الصبى فى الشهر، [و تنمى فى الشهر] كما ينمى الصبى فى السنه «١».

و فى عيون الأخبار بإسناده إلى الهروى عن الرضا عليه السّلام قال: قال النبىّ صلّى الله عليه و اله: لَمَّا عَرَجَ بى إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدَى جِبْرِئِيلَ فَأَدْخَلَنِى الْجَنَّةَ فَنَاولَنِى مِنْ بَطْنِهَا فَأَكَلْتَهُ فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نَظْفَةً فِى صُلْبِى، فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِيجَةَ فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ حوراء إنسيه فكلمّا اشتقت إلى رائحه الجنّه شممت رائحه ابنتى فاطمه.

و فى كتاب معانى الأخبار بإسناده إلى الصيرفى عن الصادق عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: خلق نور فاطمه عليها السّلام قبل أن يخلق الأرض و السماء و هى حوراء إنسيه خلقها من نورها قبل أن يخلق آدم و كانت فى حقّه تحت ساق العرش طعامها التسييح، فلَمَّا أُخْرِجَنِى مِنْ صُلْبِ آدَمَ جَعَلَهَا تَفَّاحَةً فِى الْجَنَّةِ فَأَتَانِى بِهَا جِبْرِئِيلُ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ كُلْهَا فَفَلَقْتَهَا فَرَأَيْتَ نُورًا سَاطِعًا فَقَالَ: هَذَا النُّورُ لِفَاطِمَةَ لِأَنَّهَا فَطِمَتْ شَيْعَتَهَا مِنَ النَّارِ وَ ظَلَمَ أَعْدَاؤُهَا عَنْ حَبِّهَا، انْتَهَى مَلَخَصًا «٢».

و فى كتاب العلل بإسناده إلى جابر قيل: يا رسول الله صلّى الله عليه و اله إنك تلثم فاطمه، فقال: إنّ جبرئيل أتانى بتفاحه من تفّاح الجنّه فأكلتها فتحوّلت ماء فى صلبى، فواقعت خديجه و حملت عليها السّلام

فأنا أشمّ منها رائحة الجنّة «٣».

و فى ذلك الكتاب أيضا عن ابن عيّاس أنه صلّى الله عليه و اله و سلّم قال: أكلت رطبه من الجنّة فتحولت نطفه فى صلبى فواقعت خديجه فحملت بفاطمه، فإذا اشتقت إلى الجنّة شممت رائحتها «٤».

(١)- الأمالى: ٦٩٢ ح ١، و شجره طوبى: ٢/٢٤٨.

(٢)- معانى الأخبار: ١٠٧/٢، و أمالى الصدوق: ٥٤٦ ح ٧.

(٣)- علل الشرائع: ١٨٣/١ ح ١، و البحار: ٥/٤٣ ح ٤.

(٤)- علل الشرائع: ١٨٤/١ ح ٢، و أمالى الصدوق: ٥٤٦ ح ٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٤

و فى كتاب المناقب عن جابر قال: ما رأيت فاطمه تمشى إلّا ذكرت رسول الله، تميل على جانبها الأيمن مرّه و على جانبها الأيسر مرّه، ولدت بعد النبوه بخمسين سنين و بعد الإسراء بثلاث سنين فى العشرين من جمادى الاخرى و أقامت بمكّه [مع] أبيها ثمانى سنين و هاجرت معه إلى المدينه فزوجها من علىّ عليه السّلام بعد مقدمها المدينه بسنتين أوّل يوم من ذى حجّه و روى يوم السادس، و قبض رسول الله صلّى الله عليه و اله و لها ثمانيه عشر سنه و سبعة أشهر و ولدت الحسن عليه السّلام و لها اثنا عشر سنه «١».

أقول: و روى غير هذا أيضا ممّا يقاربه و روى أنّ نقش خاتمها عليها السّلام: أنا من المتوكّلين.

و فى كتاب الأمالى عن الصادق عليه السّلام قال: لفاطمه عند الله عزّ و جلّ تسعه أسماء فاطمه و الصديقه و المباركه و الطاهره و الزكيه و الراضيه و المرضيه و المحدّثه و الزهراء، و سمّيت فاطمه لأنها فطمت من الشرّ و لولا أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام تزوّجها لما كان لها كفؤ إلى

يوم القيامة على وجه الأرض آدم فمن دونه «٢».

أقول: فيه دلالة على أنّ عليّاً و الزهراء عليها السّلام أشرف من أولى العزم غير أبيها صلّى الله عليه و اله. و أمّا قدح الناصبي الرازي بأنّ نوح و إبراهيم من آبائها فلا نكاح هناك، فلم يكن فيه دلالة على أشرفيتها عليهما.

فالجواب عنه ظاهر أمّا أولاً، فبأنّ المراد الكفويه مع قطع النظر عن الأبويه كما يدلّ عليه ذكر آدم.

و أمّا ثانياً فلعدم الفصل بين نوح و إبراهيم و غيرهما من أولى العزم.

و فى كتاب العلل عن الصادق عليه السّلام: سمّيت الزهراء لأنّها تزهر لأمير المؤمنين عليه السّلام بالنور فى اليوم ثلاث مرّات كان يزهر نور وجهها صلاحه الغداه و الناس فى فرشهم فيدخل بياض ذلك النور حجراتهم فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبيّ صلّى الله عليه و اله فسألون فيرسلون إلى منزل فاطمه فيرونها قاعده فى محرابها تصلّى و النور سلع من محرابها من وجهها فيعلمونه أنّه من فاطمه فإذا انتصف النهار فتصفرّ ثيابهم و ألوانهم فيسألون النبيّ صلّى الله عليه و اله فيرسلهم

(١) - المناقب: ٣ / ١٣٢، و روضه الواعظين: ١٤٣.

(٢) - امالى الصدوق: ٦٨٨ ح ١٨، و روضه الواعظين: ١٤٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٥

إلى منزل فاطمه عليها السّلام فيرونها قائمه فى محرابها و قد زهر نور وجهها بالصفرة فيعلمون أنّها منها فإذا كان آخر النهار و غربت أحمرّ وجهها عليها السّلام فأشرقت وجهها بالحمرة فرحا و شكرا لله عزّ و جلّ فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم و تحمرّ حيطانهم فيسألونه فيرسلهم إلى منزل فاطمه عليها السّلام فيرونها جالسه تسبّح الله و تمجّده و نور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون أنّ ذلك النور منها فلم يزل ذلك النور

فى وجهها حتى ولدت الحسين عليه السلام، فهو ينقلب فى وجهها إلى يوم القيامة من أهل البيت إمام بعد إمام «١».

أقول: لعلّ النور الأول نور المعرفة و اليقين و الثانى نور الخوف و الثالث نور الحياء و وجهه المناسبه ظاهر.

و فى ذلك الكتاب عنه عليها السلام سميت الزهراء، لأنّ الله عزّ و جلّ خلقها من نور عظمته، فلما أشرقت أضواء السماوات و الأرض بنورها و غشيت أبصار الملائكة و خزّت الملائكة لله ساجدين، و قالوا: إلهنا و سيدنا ما هذا النور؟

فأوحى الله إليهم: هذا نور من نوري أسكنته فى سمائي خلقته من نور عظمتي أخرجته من صلب نبيّ من أنبيائي أفصله على جميع الأنبياء، و أخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمرى و هم خلفائي فى أرضى «٢». و فيه أيضا عن أبى الحسن عليه السلام: سميت فاطمه لأنّ الله تبارك و تعالى علم ما كان قبل كونه فعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم يتزوج فى الأحياء و أنّهم يطمعون فى وراثته هذا الأمر من قبله.

فلما ولدت فاطمه سمّاها الله عزّ و جلّ فاطمه لما [اخرج منها] و جعل فى ولدها ففطمهم عمّا طمعوا، فبهذا سميت فاطمه لأنها فطحت طمعهم إلى قطعه «٣».

و عنه عليه السلام: إنّها فطمت بالعلم و فطمت عن الطمّث «٤».

و عن أبى جعفر: إنّ لفاطمة وقفه على باب جهنّم فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني

(١) - علل الشرائع: ١/ ١٨٠ ح ٢، و بحار الانوار: ٤٣/ ١١ ح ٢.

(٢) - علل الشرائع: ١/ ١٨٠ ح ١، و الامامه و التبصره: ١٣٣.

(٣) - علل الشرائع: ١/ ١٨٧ ح ٢، و اللمعه البيضاء: ٩٥.

(٤) - عوالى اللثالى: ١/ ٣٣٣.

كُلُّ رَجُلٍ مُؤْمِنٍ أَوْ كَافِرٍ فِيَوْمٍ بِمَحَبِّ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ إِلَى النَّارِ فَتَقْرَأُ فَاطِمَةُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَحَبًّا فَتَقُولُ:

إِلَهِي سَمَّيْتَ فَاطِمَةَ وَفَطَمْتَ مِنْ تَوْلَانِي مِنَ النَّارِ وَوَعَدَكِ الْحَقَّ فَيَقُولُ: صَدَقْتَ يَا فَاطِمَةُ وَوَعَدِي الْحَقُّ، وَإِنَّمَا أَمَرْتُ بِعِبَادِي هَذَا إِلَى النَّارِ لِتَشْفَعِي فِيهِ فَأَشْفَعُكَ وَلِيُظْهَرَ لِمَلَائِكَتِي وَأَنْبِيَائِي مَكَانَكَ عِنْدِي، فَمَنْ قَرَأَتْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَحَبًّا [فَخَذَى] بِيَدِهِ إِلَى الْجَنَّةِ «١».

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاطِمَةُ الْبَتُولُ لِأَنَّهَا لَمْ تَرَحْمَرَهُ لِأَنَّهُ مَكْرُوهٌ فِي بَنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ.

وَفِي كِتَابِ الْمُنَاقِبِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَمَّيْتَ الزَّهْرَاءَ لِأَنَّ لَهَا فِي الْجَنَّةِ قَبَّةٌ مِنْ يَاقُوتِ حِمْرَاءٍ ارْتِفَاعُهَا فِي الْهَوَاءِ مَسِيرُهُ سَنَةٌ مَعْلُومَةٌ بِقَدْرِ الْجَبَّارِ لَهَا مِائَةٌ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَرَاهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ كَمَا يَرَى أَحَدُكُمْ الْكُوكَبَ الدَّرِّيَّ الزَّهْرَاءَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ فَيَقُولُونَ هَذِهِ الزَّهْرَاءُ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ «٢».

وَفِي إِرْشَادِ الْقُلُوبِ مَرْفُوعًا إِلَى سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْعَبَّاسُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَا فَضَّلَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَعَادِنُ وَاحِدَهُ؟

فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي وَخَلَقَ عَلِيًّا، وَلا سَمَاءَ وَلا أَرْضَ وَلا جَنَّةَ وَلا نَارَ وَلا لَوْحَ وَلا قَلَمَ، فَلَمَّا أَرَادَ خَلْقَنَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ وَكَانَتْ نُورًا ثُمَّ تَكَلَّمَ كَلِمَةً ثَانِيَةً فَصَارَتْ رُوحًا فَمَزَجَ فِيمَا بَيْنَهُمَا فَخَلَقَنِي وَخَلَقَ عَلِيًّا مِنْهُمَا، ثُمَّ فَتَقَ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ وَفَتَقَ مِنْ نُورِ عَلِيٍّ نُورَ السَّمَاوَاتِ وَ مِنْ نُورِ الْحَسَنِ نُورَ الشَّمْسِ وَ مِنْ نُورِ الْحُسَيْنِ نُورَ الْقَمَرِ فَنَحْنُ أَجَلٌّ مِنْهَا وَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَسْبِيحَ اللَّهِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْلُوَهُمْ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ سَحَابًا مِنْ ظَلَمِهِ فَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ لا

تنظر أولها من آخرها فقالت الملائكة: نسألك بحق هذه الأنوار إلّا ما كشفت عنا، فخلق نور الزهراء كالقنديل وعلقه في فرطى العرش فزهرت السماوات السبع والأرضون السبع فمن أجل ذلك سميت فاطمه الزهراء وكانت الملائكة تسيح لله و تقدسه فقال الله: وعزتي وجلالي لأجعلنّ ثواب تسيحك إلى لمحبي هذه المرأه وأبيها وبعليها وبنيتها، فخرج العباس وضمّ عليا على صدره وقال: ما أكرمكم على الله. «٣»

(١) - علل الشرائع: ١ / ١٨٩ ح ١٤٢، والمختصر: ١٣٢.

(٢) - المناقب: ٣ / ١١١، و بحار الانوار: ٤٣ / ١٦ ح ١٤.

(٣) - بحار الانوار: ٤٣ / ١٧ ح ١٦، واللمعه البيضاء: ١٠٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٧

و عن أبى عبد الله إنّ فاطمه عليها السلام كانت تكنى أمّ أيها «١».

و عنه عليه السلام: إنّ الله اختار من النساء أربعا مريم و آسيه و خديجه و فاطمه «٢».

و فى عيون الأخبار و غيره عن أئمّه الطاهرين عليهم السّلام بالأسانيد المتواتره عن النبىّ صلّى الله عليه و اله إنّ الله يغضب لغضب فاطمه و يرضى لرضاها. و فى لفظ آخر فمن آذاها فقد آذانى «٣».

يقول مؤلف هذا الكتاب أيده الله تعالى: إنّ فى صحيح البخارى هذا الحديث بعينه و روى بعده بأوراق قليله إنّ فاطمه خرجت من الدنيا و هى غاضبه عليهما أعنى الشيخين فتحيروا فى وجه الجمع بين الخبرين لصحتها و لم يقعوا عليه.

و فى كتاب الأمالى عن عليّ عليه السّلام قال: قالت فاطمه لرسول الله صلّى الله عليه و اله: يا أبتاه أين ألقاك يوم الموقف و يوم الأهوال؟

قال: عند باب الجنّه مع لواء الحمد أشفع لأمتى إلى ربّى، قالت: يا أبتاه فإن لم ألقك

هناك؟

قال: القنى على الحوض و أنا أسقى أمتى، قالت: يا أبتاه إن لم ألقك هناك؟

قال: القنى على الصراط و أنا قائم أقول: ربِّ سلِّم أمتى.

قالت: فإن لم ألقك هناك؟

قال: القنى [عند] «٤» شفير جهنم أمتع شررها و لهبها عن أمتى فاستبشرت فاطمه بذلك صلَّى الله عليها و على أبيها و بعلمها و بنيتها «٥».

و فيه أيضا عنه عليه السَّلام: إنَّ رسول الله صلَّى الله عليه و اله دخل على ابنته فاطمه عليها السَّلام و إذا فى عنقها قلاده فأعرض عنها فقطعتها و رمتها و أعطتها سائلا، فقال صلَّى الله عليه و اله: أنت منى يا فاطمه «٦».

و فى الخرائج عن سلمان أنَّ فاطمه عليها السَّلام كان قدَّامها رحي تطحن بها الشعير و على

(١) - بحار الانوار: ٤٣ / ١٩ ح ١٩، و الاصابه: ٢٦٢ / ٨.

(٢) - بحار الانوار: ١٤ / ٢٠١ ح ١١، و تفسير العياشى: ٢١٥ / ٣.

(٣) - عيون الاخبار: ١ / ٢٩ ح ٦، و أمالى الصدوق: ٤٦٧ ح ١.

(٤) - فى المصدر: عند.

(٥) - الامالى: أمالى الصدوق: ٣٥٠، و بحار الانوار: ٨ / ٣٥ ح ٦.

(٦) - الامالى: ٥٥٢، و المناقب: ٢٢١ / ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٨

عمود الرحي دم سائل و الحسين فى ناحيه الدار يتضوّر من الجوع، فقلت: يا بنت رسول الله دبّرت كفاك و هذا فضه، فقالت: أوصانى رسول الله صلَّى الله عليه و اله أن تكون الخدمه لها يوما فكان أمس يوم خدمتها.

قال سلمان: إنى مولا- عتقت، أميا أنا أطحن الشعير أو أسكت الحسين لك، فقالت: أنا بتسكينه أرفق و أنت تطحن الشعير، فطحت شيئا من الشعير و إذا أنا بالإقامه فمضيت و صلّيت مع رسول الله صلَّى الله عليه و اله، فلما فرغت قلت لعلّى: ما رأيت، فبكى و

خرج ثم عاد فتبسم فسأله عن ذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: دخلت على فاطمه وهي مستلقية لقفاهها والحسين نائم على صدرها وقد أمها رحي تدور من غير يد فقال: يا علي أما علمت أنّ لله ملائكة سيّاره في الأرض يخدمون محمّداً وآل محمّداً إلى أن تقوم الساعة «١».

و فيه أيضاً أنّ عليّاً عليه السّلام استقرض من يهودى شعيراً فدفع إليه إزار فاطمه عليها السّلام رهناً وكانت من الصوف فوضعها اليهودى في بيت و دخلت امرأته بالليل إلى ذلك البيت فرأت نورا ساطعاً فأخبرت زوجها فتعجّب و دخل البيت فرأى الإزار كأنه يشتعل من بدر منير فأسرع إلى أقاربه و أسرع إلى أقاربها و كانوا ثمانين من اليهود فرأوا النور فأسلموا كلهم «٢».

و في كتاب الخرائج أنّ اليهود كان لهم عرس فقالوا للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لنا معك حقّ الجوار فأرسل ابنتك إلى دارنا حتّى يزداد عرسنا بها، فقال: إنّها زوجة عليّ بن أبي طالب و هي بحكمه و سألوه أن يشفع إلى عليّ في ذلك، و قد جمع اليهود الأموال و الحلّى و الحلل و ظنّوا أنّ فاطمه عليها السّلام تدخل من غير ثياب حسنه و أرادوا استهانه بها فجاء جبرئيل بثياب من الجنّه و حلّى و حلل فلبستها فاطمه و تحلّت بها، فلما دخلت دار اليهود سجد لها نساؤهم يقبلن الأرض بين يديها و أسلم بسببها خلقاً كثيراً من اليهود «٣».

و في تفسير الثقه العياشى عن أبي جعفر قال: إنّ فاطمه عليها السّلام ضمنت لعليّ عليه السّلام عمل البيت و العجين و الخبز و قمّ البيت، و ضمن لها عليّ عليه السّلام ما كان

(١)- الخرائج و الجرائح: ٢ / ٥٣١، و بحار الانوار: ٢٨ / ٤٣.

(٢)- الخرائج و الجرائح: ٢ / ٥٣٧، و بحار الانوار: ٣٠ / ٤٣.

(٣)- الخرائج و الجرائح: ٢ / ٥٣٨، و بحار الانوار: ٣٠ / ٤٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٩

يجيئ بالطعام، فقال لها يوما: يا فاطمه هل عندك شىء؟

قالت: لا، قال: أفلا أخبرتنى؟

قالت: كان رسول الله صَلَّى الله عليه و اله نهانى أن أسألك شيئا، قال: لا تسألى ابن عمك شيئا إن جاءك بشىء و إلا فلا تسأليه، فاستقرض من رجل دينارا فلقى المقداد فقال للمقداد: ما أخرجك بهذه الساعه؟

قال: الجوع، فقال عليه السلام: و هو الذى أخرجنى و سأوترك بهذا الدينار فدفعه إليه فأقبل فوجد رسول الله صَلَّى الله عليه و اله جالسا و فاطمه تصلى و بينهما شىء مقطى، فلما فرغت اجترت ذلك الشىء فإذا جفنه من خبز و لحم، و قال: يا فاطمه أتى لك هذا؟

قالت: هو من عند الله [يرزق من يشاء بغير حساب]. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله: ألا أحدثك بمثلك و مثلها؟

قالت: بلى. قال: [مثلك و مثلها مثل زكريا إذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا قال: يا مريم أنا لك هذا؟

قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب، فأكلوا منها شهرا و هى الجفنه التى يأكل منها القائم و هى عندنا «١».

و فى كتاب المناقب عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ قال على عليه السلام و فاطمه بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه بينهما برزخ رسول الله صَلَّى الله عليه و اله يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ الحسن و الحسين رأس البكائين ثمانيه آدم و

نوح و يعقوب و يوسف و شعيب و داود و فاطمه و زين العابدين عليهم السّلام. أمّا فاطمه بكت على رسول الله حتّى تأذى بها أهل المدينة فقالوا لها: لقد آذيتنا بكثرة بكاءك إمّا أن تبكى بالليل و إمّا أن تبكى بالنهار، فكانت تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي، فقال عليه السّلام: إنّ الله اختار من النساء أربعاً مريم و عاصيه و خديجه و فاطمه و أنّها أفضلهنّ و إنّهنّ يمشين أمامها كالحجاب إلى الجنّة و إنّما فضلتهن فاطمه لأنّها ورثت رسول الله و نسل رسول الله صلّى الله عليه و اله منها «٢».

(١) - تفسير العياشي: ١/ ١٧٢، و بحار الانوار: ١٩٨١٤/ ح ٤.

(٢) - المناقب: ٣/ ١٠١، و بحار الانوار: ٤٣/ ٣٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٠

و روى عن عائشه [أن فاطمه] كانت إذا دخلت على رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم قام لها من مجلسه و قبل رأسها و أجلسها مجلسه و إذا جاء إليها لقيته و قبل كلّ واحد منهما صاحبه و جلسا معا «١».

و قال عبد الله بن الحسين: دخل رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم على فاطمه فقّدمت إليه كسره يابسه من خبز شعير فأفطر عليها ثمّ قال: يا بتيه هذا أوّل خبز أكل أبوك منذ ثلاثه أيّام فجعلت فاطمه عليها السّلام تبكى و رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم يمسح وجهها بيده.

و فى كتاب المناقب عن جابر أنّه افتخر علىّ و فاطمه عليهما السّلام بفضائلهما فأخبر جبرائيل النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم إنّهما أطال الخصومه فى محبتك فاحكم بينهما فدخل و قصّ عليهما مقالتهما، ثمّ أقبل على فاطمه فقال: لك حلاوه

الولد و له عزّ الرجال و هو أحبّ إليّ منك، فقالت فاطمه: [و الذى اصطفاك و اجتباك و هداك و هدى بك الأمه] لا زلت مقرّه له ما عشت.

أقول: و فى خبر آخر: هى أحبّ إليّ منك و أنت أعزّ عليّ منها «٢».

و فيه أيضا: أنّه دخل النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم على فاطمه فرآها منزعجه، فقال لها: ما بك؟

قالت: الحميراء: افتخرت على أمى أنّها لم تعرف رجلا- قبلك و إنّ أمى عرفتها مسنّه، فقال النبيّ صلّى الله عليه و اله: إنّ بطن أمك كان للإمامه و عاء «٣».

و فيه إنّه سئل الصادق عليه السلام عن معنى (حى على خير العمل)، قال: خير العمل برّ فاطمه و ولدها «٤».

و فى خبر آخر: الولايه.

يقول مؤلّف الكتاب أيده الله تبارك و تعالى الذى يسمّى الثانى زمن خلافته إلى إسقاط هذا الفضل من الأذان هو سماعه لهذا الحديث، فموّه على الناس بأنّ سماعهم حى على خير العمل يوجب ترك الجهاد و الإقبال على الصلاه فقبله العامّه منه.

(١)- المناقب: ٣/ ١١٣، و بحار الانوار: ٤٣/ ٤٠.

(٢)- مناقب آل أبى طالب: ٢/ ١٨٧، و كشف الغمه: ١/ ٣٨٤.

(٣)- البحار: ٤٣/ ٤٣.

(٤)- التوحيد: ٢٤١ ح ٢، و البحار: ٤٣/ ٤٤ ح ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢١

و فيه عنه صلّى الله عليه و اله و سلّم: لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْجَنَّةَ خَلَقَهَا مِنْ نُورٍ وَجْهَهُ، ثُمَّ قَذَفَ ذَلِكَ النُّورَ فَأَصَابَنِي ثَلَاثَ نُورٍ وَ أَصَابَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ثَلَاثَ نُورٍ وَ أَصَابَ عَلِيًّا وَ أَهْلَ بَيْتِهِ ثَلَاثَ نُورٍ فَمِنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ اهْتَدَى إِلَى وِلَايَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ «١».

أقول: ظهر من هذا الحديث و غيره أنّ نور

فاطمه يعادل نور الجنّه و كذلك نور عليّ و الأئمّه من ولده عليهم السّلام، فإن قيل: إنّ النور الذي يعادل نور الجنّه بل يزيد عليه ينبغي أن يرى فيهم على هيئته، قلنا في الجواب: قد ورد في صحيح البخاري أنّ النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و أهل بيته ما كان يظهرون للناس من صفاتهم و حالاتهم إلّا ما كانوا يحتملونه، و لو رأوا أنوار النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و أهل بيته الحسينيّة لما أطاقوا النظر إليه و لخيف عليهم العمى و كذلك في درجات العلوم و مراتب الألحان و الأصوات في تلاوه القرآن في الصلاة و غيرها «٢».

(١) - مناقب آل أبي طالب: ٣ / ١٠٦، و البحار: ٤٣ / ٤٤.

(٢) - سبب اخفاء النبيّ للعلم الربّانيّ:

آل محمّد صلّى الله عليه و اله كانوا يخفون كثيرا من علومهم، حتى أخبروا أنفسهم بالعلّه و هي عدم الكتمان، فعن أبي عبد الله عليه السّلام: «و الله لو أن عليّ أفواهم أو كيه لأخبرت كل رجل منهم ما لا يستوحش إلى شيء، ولكن فيكم الإذاعة، و الله بالغ أمره» بحار الأنوار: ٢٦ / ١٤١ ح ١٣ باب انه لا يحجب عنهم شيء.

و عن الإمام الباقر عليه السّلام: «لو كان لألستكم أوعيه لحدثت كل امرئ بما له و عليه» بحار الأنوار:

٢٦ / ١٤٩ ح ٣٤ باب أنه لا يحجب عنهم شيء.

و قال الإمام زين العابدين عليه السّلام:

إني لأكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا

و قد تقدم في هذا أبو حسن إلى الحسين و وصى قبله الحسن

يا ربّ جوهر علم لو أبوح به لقليل لي: أنت ممّن يعبد الوثنا

و لاستحل رجال مسلمون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا الأصول الأصيله: ١٦٧،

و غرر البهاء الضوى: ٣١٨، و مشارق انوار اليقين: ١٧، و جامع الأسرار: ٣٥ ح ٦٦ و قال الإمام الصادق عليه السلام لمن سأله عن سبب رفع النبي علياً عليه السلام على كتفه؟

فقال: «ليعرف الناس مقامه و رفعته.

فقال: زدني؟

فقال عليه السلام: «ليعلم الناس أنه أحق بمقام رسول الله صلى الله عليه و اله.

فقال: زدني؟

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٢

- فقال: «ليعلم الناس أنه إمام بعده و العلم المرفوع.

فقال: زدني؟

فقال: «هيهات، و الله لو أخبرتك بكنه ذلك لقتت عني و أنت تقول ان جعفر ابن محمد كاذب فى قوله أو مجنون» مشارق انوار اليقين: ١٧.

و قال الإمام الصادق عليه السلام: «خالطوا الناس بما يعرفون، و دعوهم مما ينكرون، و لا تحملوا على أنفسكم و علينا؛ إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. الأصول الأصيله: ١٦٩.

و قال عليه السلام: «لا تذيعوا سرنا و لا تحدّثوا به عند غير أهله فان المذيع سرنا أشدّ علينا من عدونا».

الخراج و الجرايح: ٢٦٧ باب ٧.

و قد بين الإمام العسكرى عليه السلام علّه عدم اخبارهم بالامور الغيبية بقوله لموسى الجوهري: «ألسنا قد قلنا لكم لا تسألونا عن علم الغيب، فنخرج ما علمنا منه إليكم، فيسمعه من لا يطيقه إستماعه فيكفر». الهدايه الكبرى: ٣٣٤ باب ١٣.

على أن الظروف التى كان يعيشها النبي صلى الله عليه و اله و كذلك بعض الأئمه كانت مختلفه فرسول الله صلى الله عليه و اله كان فى بدايه الدعوه الإسلاميه و قريب عهد بالجاهليه.

بينما أمير المؤمنين عليه السلام جاء بعده بسنوات، و هكذا الأئمه واحدا بعد واحد.

و إذا أردنا أن نبرم هذا الكلام فلا بأس بنقل كلام لسماحه

الشيخ محمد الحسين المظفر الذى يصلح أن يكون جوابا عن هذا المطلب: قال بعد أن ذكر توقف رساله على علم النبي صَلَّى الله عليه و اله بكل الأشياء:

فعلم الرسول بالعالم و إحاطته بما يحدث فيه و قدرته على تعميم الاصلاح للدانى و القاصى و الحاضر و الباد؛ من أسس تلك الرساله العامه و قاعده لزوميه لتطبيق تلك الشريعه الشامله.

غير ان الظروف لم تسمح لصاحب هذه الرساله صَلَّى الله عليه و اله أن يظهر للامه تلك القوى القدسيه و العلم الربانى الفياض. و كيف يعلن بتلك المواهب و الإسلام غصّ جديد، و الناس لم تعرّف تعاليم الإسلام الفرعيه بعد؟!.

فكيف تقبل أن يتظاهر بتلك الموهبه العظمى و تطمئن إلى الإيمان بذلك العلم. بل و لم يكن كل قومه الذين انضوا تحت لوائه من ذوى الإيمان الراسخ، و ما خضع البعض منهم للسلطه النبويه إلّا بعد اللتيا و التى و بعد الترهيب و الترغيب». علم الإمام: ٩-١٠.

أقول: عدم افصاح النبي الأعظم صَلَّى الله عليه و اله عن كنه علمه كان بالنسبه لعامه الناس.

و إلّا فقد أفصح لخاصه أصحابه عن كنه حقيقته و حقيقه علمه، بل و فى بعض الأحيان كان يفصح للكثير من الصحابه عن بعض الأمور الغيبية أو الغامضه الجديده، كما تقدّم فى كثير من الأحاديث

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٣

و قد روى إن ابنه المأمون زوجه الجواد عليه السلام كانت تراه الأحيان على هيئه من الحسن تعلو وجهه الأنوار منه إلى عنان السماء و ربّما جاءها الحيض ذلك الوقت و كانت تظنّ أنّه ساحر لاختلاف رؤيتها له، و رأته مرّه و أمّها جالسه معها فغشى عليها فحاضت فخرج عليه السلام و هو يقرأ: فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتُهُ وَ

قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ «١».

قوله: أكبرنه أى حزن، و أمّا أمّها فإنّها رأته على الهيئه المعروفه منه، و كذلك خواصّهم كانوا بعض الأحيان يرونهم على تلك الهيئه الخاصّه كسلمان و أبى ذرّ و عمّار و المقداد و زراره و محمّد بن مسلم و ليث المرادى و نحوهم و لا يرون إلّا ما يطيقون تحمّله.

و روى أنّ الصادق عليه السّلام حدّث الجعفى ستّين ألف حديث من الأسرار لم يحدّث غيره بها و نهاه عن الإذاعه فلم يطق تحمّلها فقال له عليه السّلام: امض إلى الصحراء و احفر حفيره وضع رأسك فيها و قل حدّثنى جعفر بن محمّد حتّى يخلو قلبك ممّا فيه و الأرض تحتل علومنا، ففعل ما أمره و هان عليه ما كان فيه «٢».

و من هذا يظهر لك السبب فيما ورد أنّ الرضا عليه السّلام كان أسمر اللون، و ذلك أنّ عامّه الناس كانت تراه على ذلك الحال لمصالح و حكم لا نعرفها.

و روى أنّ النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم ما كان يسمع أصحابه فى قراءه الصلاه من الصوت إلّا ما كانت تحمّله عقولهم «٣».

و هذا أصل من الاصول ألقيناه إليك من كلامهم عليهم السّلام فى اختلاف خواص أحوالهم و صفاتهم و هيئاتهم فاحمل ما لا تعرفه من حالاتهم على هذا الأصل.

و روى متواترا عن الصادق عن النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و رواه العامّه متواترا عنه صلّى الله عليه و اله و سلّم: إنّ الله

- حول عالم الأنوار، و أنّه كان حول العرش هو و آله، و انه كان نبيا و آدم بين الطين و الماء.

إضافه إلى أحاديث أمير المؤمنين عليه السّلام فى وصف النّبىّ الأعظم و علمه و

أنه علمه ألف باب من العلم يفتح منه ما أراد، والذي يشعر بأنه ليس تعليماً كسبياً، بل إشاره إلى المنحة الربانية التي أفاضها النبي على آل محمد عليهم السلام.

(١) - سورة يوسف: ٣١.

(٢) - كشف الخفاء: ١٩٦ / ١.

(٣) - أمالي الصدوق: ٤٦٧، و عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٩ ح ٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٤

ليغضب لغضب فاطمه و يرضى لرضاها «١». و قد تقدّم.

و فيه دلالة على أنها معصومه لأنّ غير المعصوم إذا فعل ذنباً لا يرضى الله لرضاه و لو غضب غضباً لا يوافق قانون الشريعة لا يغضب الله لغضبه.

و فيه أيضاً من كتاب ابن مردويه بالإسناد إلى الأوسى قال النبي صلى الله عليه و اله و سلم: حدّثني جبرئيل عليه السلام إنّ الله تعالى لمّا زوج علياً عليه السلام أمر شجره طوبى فحملت رقاعاً لمحبى آل بيت محمّد ثمّ أمطرها ملائكة من نور بعدد تيك الرقاع فأخذ تلك الملائكة الرقاع، فإذا كان يوم القيامة و استوت بأهلها أهبط الله الملائكة بتلك الرقاع، فإذا لقي ملك من تلك الملائكة رجلاً من آل بيت محمّد دفع إليه رقعه براءه من النار «٢».

و قال ابن عيّاس: بينا أهل الجنّة فى الجنّة رأوا نورا أضاء الجنّة فيقولون: يا ربّ إنك قلت فى كتابك لا يروّن فيها شمساً «٣» فينادى مناد: ليس هذا نور الشمس و لا نور القمر و إنّ علياً و فاطمه تعجبا من شىء فضحكا فأشرقت الجنان من نورهما.

و فيه عن عليّ بن معمر قال: خرجت أمّ أيمن إلى مكّة لمّا توفيت فاطمه عليها السلام و قالت:

لا أرى المدينة بعدها فأصابها عطش شديد فى الجحفة حتّى خافت على نفسها، فنظرت إلى السماء و قالت: يا ربّ أتعطشنى و أنا

خادمه بنت نبيك فنزل إليها دلو من ماء الجنة فشربت و لم تجع و لم تطعم سنين «٤».

و عن مالك بن دينار قال: رأيت في طريق الحج امرأة ضعيفه على دابة نحيفه تقول: لا في بيتي تركتني و لا إلى بيتك حملتني فوعزتك و جلالك لو فعل بي هذا غيرك لما شكوته إلا إليك، فإذا شخص أتاها و في يده زمان ناقة فقال لها: اركبي فركبت و سارت الناقة كالبرق الخاطف، فلما بلغت المطاف رأيتها تطوف فحلقتها من أنت؟

(١) - المناقب: ٣ / ١٠٩، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٤٥.

(٢) - المناقب: ٣ / ١٠٩، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٤٥.

(٣) - سورة الإنسان: ١٣.

(٤) - المناقب: ٣ / ١١٧، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٤٦ ح ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٥

فقلت: أنا شهره بنت مسكه بنت فضة خادمه الزهراء عليها السلام «١».

و فيه أيضا أنّ فاطمه عليها السلام سألت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم خاتما فقال: إذا صليت صلاة الليل فاطلبي من الله خاتما ففعلت فإذا بهاتف يقول: يا فاطمه الذى طلبتى تحت المصلى فإذا الخاتم ياقوت لا قيمه له فجعلته فى اصبعها و فرحت، فلما نامت من ليلتها رأت كأنها فى الجنة فرأت ثلاثة قصور لم ترفى الجنة مثلها قالت: لمن هذه القصور؟

قالوا: لفاطمه بنت محمد فكانت دخلت قصرا من ذلك فرأت سريرا قد مال على ثلاث قوائم فقالت: ما لهذا السرير قد مال على ثلاث؟

قالوا: لأن صاحبه طلبت من الله خاتما فنزع أحد القوائم و صيغ لها خاتما و بقى السرير على ثلاث قوائم، فلما أصبحت دخلت على رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و قصت القصه فقال النبى صلى الله عليه و اله:

معاشر آل عبد المطلب ليس لكم الدنيا إنّما لكم الآخرة و ميعادكم الجنّة و الدّنيا زائله غرّاره، فأمرها النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم أن تردّ الخاتم تحت المصلّى فردّت، ثمّ نامت على المصلّى فرأت فى المنام أنّها دخلت الجنّة فدخلت ذلك القصر فرأت السرير على أربع قوائم فسألّت على حاله فقالوا: ردّت الخاتم و رجع السرير إلى هيئته «٢».

و فيه أيضا عن سلمان الفارسى رضى الله عنه إنّهُ لَمَّا استخرج أمير المؤمنين عليه السّلام من منزله خرجت فاطمه حتّى انتهت إلى القبر فقالت: خلّوا عن ابن عمّى فو الذى بعث محمّدا بالحقّ، لأنّ لم تخلوا عنه لأنشرونّ شعرى و لأضعنّ قميص رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم على رأسى و لأصرخنّ إلى الله فما ناقه صالح بأكرم على الله من ولدى.

قال سلمان: فرأيت و الله أساس حيطان المسجد تقلعت من أسفلها حتّى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها ينفذ فدنوت منها فقلت: يا سيّدتى و مولاتى إنّ الله تبارك و تعالى بعث أباك رحمه فلا تكونى نقمه، فرجعت الحيطان حتّى سطعت الغبره من أسفلها فدخلت فى خياشيمنا «٣».

(١) - المناقب: ١١٧ / ٣، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٤٦ ح ٤٦.

(٢) - المناقب: ١١٨ / ٣.

(٣) - المناقب: ١١٨ / ٣، و بحار الأنوار: ٢٨ / ٢٠٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٦

و فى كتاب الفضائل قال: دخل رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم على علىّ عليه السّلام و هو و فاطمه عليهما السّلام يطحنان فى الجاروش فقال: أيكما أعياء؟

فقال علىّ: فاطمه، فقال لها: قومى يا بتيه فقامت و جلس النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم موضعها مع علىّ عليه السّلام فواساه فى طحن

و فى كتاب الآمل عن العسكرى عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم: لَمّا خلق الله آدم و حوّاء [جعلاً] يتبخترا فى الجنّه فقال آدم لحوّاء: ما خلق الله خلقاً هو أحسن منّا، فأوحى الله إلى جبرئيل ائت بعبدى الفردوس الأعلى، فلمّا دخلا الفردوس الأعلى نظرا إلى جاريه على درنوك من درانيك الجنّه و على رأسها تاج من نور و فى اذنيها قرطان من نور و قد أشرفت الجنان من حسن و جهها فقال آدم: حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التى أشرفت الجنان من حسن و جهها؟

فقال: هذه فاطمه بنت محمّد نبى من ولدك يكون فى آخر الزمان، قال: فما هذا التاج الذى على رأسها؟

قال؛ بعلمها على بن أبى طالب، قال: فما القرطان فى اذنيها؟

قال: ولداها الحسن و الحسين، قال آدم: يا جبرئيل أخلقوا قبلى؟

قال: هم موجودون فى غامض علم الله قبل أن تخلق بأربعه آلاف سنه «٢».

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى: ورد فى صحيح الأخبار أنّ النبى و أهل بيته عليهم السلام خلق الله سبحانه لهم أجساماً مثاليه من نور محسوسه تدرك بالأبصار قبل أن يصيروا إلى هذه الأبدان فى هذا العالم و كانت أرواحهم فى تلك الأجساد النوريّه، فلمّا صاروا إلى هذا العالم خلق لهم أجساداً مثل أجسادهم تدبر كلّ روح من أرواحهم تلك الأجساد الكثيره.

كما روى أنّ أربعين من الصحابه أضافوا عليّ عليه السلام فى ليله واحده و أنّه كان عند كلّ واحد منهم فى وقت واحد.

و عليه يحمل ما ورد فى الحديث الصحيح من أنّه عليه السلام يحضر عند الأموات وقت

(١) - بحار الأنوار: ٤٣ / ٥١ ح ٤٧.

(٢) - بحار الأنوار: ٢٥ / ٦ ح ٨، و كشف

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٧

الاحتضار البرّ و الفاجر كما قال عليه السّلام للحارث الهمداني، شعر:

يا حار همدان من يمت يرنى من مؤمن أو منافق قبلا «١» و ربما كان لهم أجساد غير هذه الأجساد كما روى فى واقعه الطفوف
لما قتل ابنه الحسين عليه السّلام و كان يأتى عليه السّلام إلى الأجساد الملقاه على التراب بصورة الأسد فرآه رجل يقبل جسد
الحسين عليه السّلام و يتمرّغ بدمه فسأل الجنّ - الذى كانوا ينوحون على الحسين عليه السّلام و لا يرى إلّا أصواتهم - من هذا
الأسد؟

فقالوا: أبوه أمير المؤمنين عليه السّلام «٢».

مع أنه يجوز أن يكون الله سبحانه أقدرهم على التشكّل بما يريدون من الصور النورانية و الأبدان الجسمانيّة كما أقدر الملائكة
على ذلك و هم أجلّ شأنًا من الملائكة، و التحقيق السابق دالّ على ذلك «٣».

(١) - رسائل المرتضى: ٣ / ١٣٣، و وسائل الشيعة: ٢ / ١٥٩.

(٢) - نور البراهين: ١ / ٣١٦.

(٣) - يمكن أن يستدل على ذلك بأمر:

حضور آل محمد عند كل ميت:

قال الإمام الصادق عليه السّلام: «إذا بلغت نفس أحدكم هذه قيل له: أمّا ما كنت تحزن من هم الدنيا و حزنها فقد أمنت منه و
يقال له: أمامك رسول الله و على و فاطمه عليهم السّلام» - بحار الأنوار: ٦ / ١٨٤ ح ١٧ باب ما يعاين المؤمن و الكافر عند
الموت، و الكافي: ٣ / ١٣٤ ح ١٠.

و عن أمير المؤمنين على عليه السّلام قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: و الذى نفسى بيده لا تفارق روح جسد صاحبها
حتى يأكل من ثمر الجنة أو من شجر الزقوم، و حتى يرى ملك الموت ويرانى و يرى عليا و فاطمه و الحسن و الحسين ..» أهل
البيت

لتوفيق أبو علم: ٦٨-٦٩ الباب الثاني، و بشاره المصطفى: ٦ ح ٧ مع تفاوت بسيط.

و فى قصه السيد الحميرى و رؤيته لامير المؤمنين عليه السلام عند موته ما يؤيد ذلك و انشد فى ذلك شعرا:

كذب الزاعمون أن عليا لن ينجى محبه من هنات

قد و ربى دخلت جنه عدن و عفا لى الاله عن سيئاتى

فابشروا اليوم أولياء على و تولوا على حتى الممات

ثم من بعده تولوا بنيه واحدا بعد واحد بالصفات كشف الغمه: ٢ / ٣٩- ٤٠ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، و البحار: ٦ / ١٩٢ ح ٤٢ باب ما يعانى المؤمن

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٨

- و الكافر عند الموت.

و قال الإمام الصادق عليه السلام: «و يمثل له رسول الله صلى الله عليه و اله و أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمه من ذريتهم عليهم السلام» بحار الأنوار: ٦ / ١٩٦ ح ٤٩.

و روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه لا يموت ميت حتى يشاهده عليه السلام حاضرا عنده و أنشد للحارث الهمداني:

يا حار همدان من يمت يرنى من مؤمن أو منافق قبلا

يعرفنى طرفه و اعرفه بعينه و اسمه و ما فعلا

أقول للنار و هى توقد للعرض ذريه لا تقربى الرّجالا

ذريه لا تقربيه إن له حبلا بحبل الوصى متصلا

و أنت يا حار إن تمت ترنى فلا تخف عثره و لا زللا

اسقيك من بارد على ظمأتخاله فى الحلاوه العسلا شرح النهج لابن أبى الحديد: ١ / ٢٩٩ الخطبه ٢٠، و رسائل الشريف المرتضى: ٣ / ١٣٣.

و الروايات فى ذلك كثير. و هى تثبت حضور أصحاب الكساء عند كل ميت فى آن واحد و فى أكثر من مكان، و أيضا فى

إمكان رؤيتهم بروحهم و جسدهم و بمثاله.

و قد جوز ابن العربى رؤيه النبى محمد صلّى

اللّه عليه و اله بجسمه و روحه و بمثاله الآن الحاوى للفتاوى: ٢ / ٤٥٠.

و قال تاج الدين السبكي لمن سأله عن رؤيه القطب فى اكثر من مكان: الرجل الكبير (القطب) يملأ الكون و انشد بعضهم:

كالشمس فى كبد السماء و ضوءها يغشى البلاد مشارقا و مغاربا الحاوى للفتاوى: ٢ / ٤٥٤.

و صرح السيوطى بإمكان رؤيه الأنبياء يقظه الرسائل العشره: ١٨، و شرح الشمائل المحمديه: ٢ / ٢٤٦.

و قال فى الذخائر المحمديه: إنّ رؤيا النبي صلى الله عليه و سلم ممكن لعامة أهل الأرض فى ليله واحده الذخائر المحمديه: ١٤٦.

و أجاب الشيخ بدر الدين الزركشى عن سؤال له فى آن واحد من اقطار متباعده مع أن رؤيته صلى الله عليه و اله حق: بأنه صلى الله عليه و اله سراج و نور الشمس فى هذا العالم، مثال نوره فى العوالم كلها، و كما أن الشمس يراها من فى المشرق و المغرب فى ساعه واحده و بصفات مختلفه، فكذلك النبي صلى الله عليه و اله. و لله در القائل:

كالبدر من أى النواحي جئته يهدى إلى عينيك نورا ثاقبا المواهب اللدنيه: ٢ / ٢٩٧ خصائص رسول الله صلى الله عليه و اله.

و استدل عليه الحافظ البرسى فى مشاركته ببعض الآيات القرآنيه فلتراجع مشارق أنوار اليقين: ١٤٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٩

هذا، و تواتر حديث: «من رأى فقد رأى فى الشيطان لا يتمثل مكانى- لا يستطيع أن يتمثل بى- لا يتكون فى صورتى- لا يتشبه بى» المواهب اللدنيه: ٢ / ٢٩٣ إلى ٣٠١ ذكر خصائصه و ذكر جملة من المصادر، و كشف الغمه: ٢ / ٢٦٩.

و قال العلماء فى معناه: هو فى الدنيا قطعاً و لو عند الموت لمن وفق لذلك الذخائر المحمديه: ١٤٧.

و روى الإمام الرضا عليه السلام

عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «من رآني في منامه فقد رآني فإن الشيطان لا- يتمثل في صورتى ولا في صورته أحد من أوصيائي» كشف الغمه: ٣/ ١٢٠ فضائل الرضا، و الأنوار النعمانية: ٤/ ٥٤.

وقال القاضي أبو بكر ابن العربي: رؤيته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و اله بصفته المعلومه إدراك على الحقيقه، و رؤيته على غير صفته إدراك للمثال، فإن الصواب أن الأنبياء لا تغيرهم الأرض، و يكون ادراك الذات الكريمة حقيقه، و إدراك الصفات إدراك المثال المواهب اللدنيه: ٢/ ٢٩٤ خصائص النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، و ارشاد السارى:

٥٠٢/١٤.

وقال القسطلانى: فإن قلت: كثيرا يرى على خلاف صورته المعروفه و يراه شخصان فى حاله واحده فى مكانين و الجسم الواحد لا يكون إلا فى مكان واحد.

أجيب: بأنه فى صفاته لا فى ذاته، فتكون ذاته عليه الصلاه و السلام مرئيه، و صفاته متخيله غير مرئيه، فالادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار و لا- قرب المسافه، فلا- يكون المرئى مدفونا فى الأرض و لا- ظاهرا عليها، و إنما يشترط كونه موجودا ارشاد السارى: ١٤/ ٥٠٣.

و من حال كثير من العلماء و قصصهم يعلم امكان رؤيه النبي و أهل بيته عليهم السّلام، و كما ذكر ذلك فى محله راجع المواهب اللدنيه: ٢/ ٢٩٧- ٣٠١، و ينابيع الموده: ٢/ ٥٥١- ٥٥٤، و كشف الغمه: ١/ ٢٣٩- ٣٨٣، و إلهام الناصب: ١/ ٣٤٠ إلى ٤٢٧، و دلائل الامامه: ٢٧٣ إلى ٢٨٨ و ٢٩٤ إلى ٣٢٠.

قال الشيخ المرسى: لو حجب عنى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و اله طرفه عين ما عدت نفسى من المسلمين. المواهب اللدنيه: ٢/ ٣٠٠ خصائص النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و اله.

و

يؤيد ذلك قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِنَّ لِلشَّمْسِ وَجْهَ يَلِي أَهْلَ السَّمَاءِ وَوَجْهَ يَلِي أَهْلَ الْأَرْضِ، فَالْإِمَامُ مَعَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ لَا يَغِيبُ عَنْهُمْ وَلَا يَحْجُبُونَ عَنْهُ» مشارق انوار اليقين: ١٣٩.

و عن الإمام الصادق عليه السّلام: «الحججه قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق» كمال الدين: ١ / ٢٢١ باب ٢٢ ح ٥، و الانسان الكامل: ٨٧.

و عن علي بن موسى الرضا عليه السّلام قال لمن سأله أن يدعو له: «أولست افعل؟ و الله إن أعمالكم لتعرض على في كل يوم و ليله» أصول الكافي: ١ / ٢١٩ عرض الاعمال على النبي ح ٤.

و أخرج عبد الرزاق عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «انتم تعرضون على باسمائكم و سيمائكم» المصنف: ١٢ /

رياض الأبرار، الجزائري، ج ١، ص: ٣٠

و من كتاب مولد فاطمه لابن بابويه عن علي عليه السّلام قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَ: أَخْبِرُونِي أَيُّ شَيْءٍ خَيْرٌ لِلنِّسَاءِ؟

فَعِينَا بِذَلِكَ كُلَّنَا حَتَّى تَفَرَّقْنَا، فَرَجَعْتُ إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَخْبَرْتَهَا فَقَالَتْ: خَيْرٌ لِلنِّسَاءِ أَنْ

- ٢١٤ ح ٣١١١ عن مجاهد.

و اخرج البخارى فى الادب المفرد عن أبى ذر أنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«عَرَضْتُ عَلَى أَعْمَالِ أُمَّتِي - حَسَنَهَا وَ سَيِّئَهَا - فَوَجَدْتُ مَحَاسِنَ أَعْمَالِهِمْ» الادب المفرد: ٨٠ ح ٢٣١ باب إمامه الأذى (١١٦).

و اخرج الحارث و البزار عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تَحَدَّثُونَ وَ نَحْدُثُ لَكُمْ وَ مَوْتِي خَيْرٌ لَكُمْ تَعْرَضُ عَلَى أَعْمَالِكُمْ» المطالب العالیه: ٢٢ / ٤ ح ٣٨٥٣.

و يؤيد ذلك ما روى عن أمير المؤمنين عليه السّلام عند ما قال: «سلوني قبل أن تفقدوني، أسألوني عن

طرق السموات، فإنني أعرف بها منى بطرق الأرض».

فقام رجل من القوم فقال: يا أمير المؤمنين اين جبرائيل هذا الوقت؟

فقال: «دعني انظر، فنظر إلى فوق و إلى الأرض يمينه و يسره، فقال عليه السلام: «أنت جبرائيل».

فطار من بين القوم شق سقف المسجد بجناحه، فكبر الناس و قالوا: الله أكبر يا أمير المؤمنين من أين علمت أن هذا جبرائيل.

فقال: «إني لما نظرت إلى السماء بلغ نظري ما فوق العرش و الحجب، و لما نظرت إلى الأرض خرق بصري طبقات الأرض إلى الثرى، و لما نظرت يمينه و يسره رأيت ما خلق و لم أر جبرائيل في هذه المخلوقات، فعلمت انه هو» الأنوار النعمانية: ١ / ٣٢.

و هذا يدل على إمكان إحاطه الأمير بالكون بأجمعه في لحظه واحده.

و قال الإمام الصادق في حق الإمام الكاظم عليهما السلام: «بلغ ما بلغه ذو القرنين و جازه بأضعاف مضاعفه، فشاهد كل مؤمن و مؤمنه» الهدايه الكبرى للخصيبي: ٢٧٠ باب ٩.

و بذلك يتضح إمكان رؤيه آل محمد: الآن و في كل مكان، و تقدم أنهم أحياء عند ربهم يرزقون، بلحمهم و جسدهم و روحهم.

و هذا يدل أن الإمام حاضر عند كل انسان لا يغيب عنه شخص من الأشخاص، لذا ورد عن رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن للشمس وجهين وجه يلى أهل السماء و وجه يلى أهل الأرض، فالإمام مع الخلق كلهم لا يغيب عنهم و لا يحجبون عنه» (بحار الأنوار: ٢٧ / ٩ ح ٢١ و مشارق أنوار اليقين: ١٣٩).

و عن الإمام الصادق عليه السلام: «الحجه قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق» (كمال الدين: ١ / ٢٢١ باب ٢٢ ح ٥، و الإنسان الكامل: ٨٧).

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣١

لا يرين الرجال

و لا يراهن الرّجال، فرجعت و أخبرت رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلّم و قلت: أخبرتنى فاطمه بذلك، فأعجب ذلك رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلّم و قال: إنّ فاطمه بضعه منى، انتهى ملخصاً «١».

و كان صَلَّى الله عليه و اله و سلّم لا ينام حتّى يقبل وجه فاطمه أو بين ثدييها.

و سألت فاطمه رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلّم فقالت: أهل الدّنيا يوم القيامة عراه؟

فقال: نعم يا بتيه، [فقالت: و أنا عريانه؟

قال: نعم] و أنت عريانه و لا يلتفت فيه أحد فقالت: وا سؤتاه من الله يومئذ فما خرجت حتّى قال لى هبط على الروح الأمين فقال: يا محمّد اقرأ فاطمه السلام و اعلمها أنّها استحت من الله فاستحى الله منها فوعدها أن يكسوها يوم القيامة حلّتين من نور.

قال على: فقلت لها فهلما سألته عن ابن عمك؟

فقالت: فعلت، فقال: إنّ علياً أكرم على الله عزّ و جلّ من أن يعريه يوم القيامة «٢».

يقول مؤلّف الكتاب أيده الله تعالى: إنّ الأخبار جاءت فى كيفيه المحشر على وجوه:

منها؛ ما روى من قوله عليه السلام: تنوقوا بأكفانكم فإنّها زينتكم يوم القيامة «٣».

و منها: ما روى من قوله عليه السلام: يحشر الناس حفاة عراه عزلاً و الأعزل الأغلف.

و منها؛ ما روى أنّ المؤمن يحشر و عليه ثياب و الكافر يحشر عريانا و لهذا يجمع بين الأخبار أو بالحمل على المواقف المتعدّده فإنّ الناس يوم القيامة تختلف أحوالهم باختلاف المواقف كما نطقت به الأخبار.

و فى ذلك الكتاب عن جابر الأنصارى قال: أقبل إلى النّبى صَلَّى الله عليه و اله و سلّم شيخ من العرب عليه سمل «٤» فقال: يا

نبىّ

اللّٰه أنا جائع الكبد و عارى الجسد و فقير، فقال: ما أجد لك شيئا ولكنّ الدالّ على الخير كفاعله انطلق إلى حجره فاطمه، فانطلق الأعرابي مع بلال، فلما وقف على باب فاطمه نادى: السلام عليكم يا أهل بيت النبوه، فقالت فاطمه: و عليك السلام فمن أنت؟

(١) - وسائل الشيعة: ٢٠. و بحار الأنوار: ٥٤ / ٤٣.

(٢) - بحار الأنوار: ٥٥ / ٤٣، و كشف الغمه: ١١٨ / ٢.

(٣) - التفسير الصافي: ١٤٠ / ٢، و مجمع البحرين: ٣٩٤ / ٤.

(٤) - السمل: الخلق.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٢

قال: شيخ من العرب عارى الجسد جائع الكبد، و كان لفاطمه و رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله و سلّم ثلاثا ما طعموا، فعمدت فاطمه إلى جلد كبش كان ينام عليه الحسن و الحسين عليهما السّلام فقالت: خذ هذا فقال: أنا جائع فعمدت إلى عقد كان فى عنقها فقطعته و نبذته إلى الأعرابي فانطلق به إلى مسجد رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله و سلّم و قال: يا رسول اللّٰه أعطتنى فاطمه و قالت بعه فعسى اللّٰه أن يصنع لك فبكى النّبىّ صلّى اللّٰه عليه و اله و سلّم و قال: كيف لا يصنع اللّٰه لك و قد أعطتك فاطمه بنت محمّد سيده بنات آدم، فقال عمّار: أتأذن لى يا رسول اللّٰه بشراء هذا؟

فقال: اشتره يا عمّار فلو اشترك فيه الثقلان ما عدّ بهم اللّٰه بالنار فقال عمّار: بكم العقد يا أعرابي؟

قال: بشبعه من الخبز و اللحم و برده يمانيه أستر بها عورتى و دينار يبلغنى إلى أهلى، فقال: لك عشرون دينارا و مائتا درهم و برده يمانيه و راحلتى و شبعك من الخبز و اللحم فوفاه، فقال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله و سلّم: فاجز

فاطمه بصنيعها.

فقال الأعرابي: اللهم إنك إله ما استحدثناك و لا إله لنا نعبده سواك و أنت رازقنا على كل الجهات، اللهم اعط فاطمه ما لا عين رأت و لا- اذن سمعت، فأمن النبي على دعائه فعمد عمّار إلى العقد فطّيه بالمسك و لفّه في برده يمانيه و دفع العقد إلى مملوكه فقال: خذ هذا العقد و ادفعه إلى رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و أنت له، فأتى النبي صلّى الله عليه و اله و سلّم فأخبره فقال النبي صلّى الله عليه و اله و سلّم:

انطلق إلى فاطمه فادفع إليها العقد و أنت لها، فجاء و أخبرها فأخذت العقد و أعتقت المملوك، فقال الغلام: ما رأيت أعظم برکه من هذا العقد أشبع جائعا و كسى عريانا و أغنى فقيرا و أعتق عبدا و رجع إلى ربّه «١»، انتهى ملخصا.

أقول: و في ذلك الحديث أنّ فاطمه عليها السلام تسأل في قبرها عن ربّها و نبيّها و إمامها.

و روى الحسين بن سعيد معنعنا عن جعفر عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا معشر الخلائق غصّوا أبصاركم حتّى تمرّ بنت حبيب الله إلى قصرها فاطمه عليها السلام و حوالها سبعون ألف حوراء، فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائما و الحسين قائما مقطوع الرأس، فتقول للحسن: من هذا؟

(١) - أى سيّده و صاحبه.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٣

فيقول: هذا أخى إنّ أمّه أبيضك قتلوه و قطعوا رأسه، فيأتى النداء من عند الله يا بنت حبيب الله إنّى إنّما أريتك ما فعلت به أمّه أبيضك لأنّى ادّخرت لك عندى تعزیه بمحبّتك فيه

لى جعلت تعزيتك اليوم أن لا- أنظر فى محاسبه العباد حتى تدخلى الجنة أنت و ذريتك و شيعتك و من أولاكم معروفًا ممن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر فى محاسبه العباد، فدخل الجنة كلهم فهو قول الله عزّ و جلّ: لا يحزنهم الفزع الأكبر، قال: هول يوم القيامة و هم فيما اشتت أنفسم خالدون، هى و الله فاطمه و ذريتها و شيعتها و من أولاهم معروفًا ممن هو ليس من شيعتها «١».

أقول: أولادها عليها السلام من السّاده داخلون فى ذريتها و شيعتها، و قوله: ممن هو ليس من شيعتها.

يحتمل أن يراد من الشيعة الكاملون فى المتابعه العالمون بالشرائع النبويه فيكون المراد من ليس من شيعتها سياق الشيعة و عوامهم، و يجوز أن يراد من قوله: ممن هو من شيعتها، محبوها و محبوا شيعتها من المستضعفين من أهل الأديان فإن بعض مشايخنا من المعاصرين ذهب إلى أنّهم ممن يرجى لهم النجاه.

و فى بعض الأخبار دلالة عليه.

و فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم لفاطمه: قومي يا فاطمه فاخرجى تلك الصفحه، فقامت فأخرجت صفحه فيها ثريد و لحم يفور فأكل منه النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام ثلاثه عشر يوما ثمّ إنّ أمّ أيمن رأت الحسين عليه السلام معه شىء فقالت: من أين لك هذا؟

قال: إنّنا نأكله منذ أيام، فقال؛ يا فاطمه إذا كان عند أمّ أيمن شىء فإنّما هو لفاطمه و لولدها و إذا كان عند فاطمه شىء فليس لامّ أيمن شىء فأخرجت لها منه و أكلت و نفذت الصفحه فقال

لها النبي صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلم: أمّا لولا إنك أطمعتها لأكلت منها أنت و ذريتك إلى أن تقوم الساعة، ثم قال عليه السلام؛
و الصحفه عندنا يخرج بها قائمنا عليه السلام فى زمانه «٢».

(١)- بحار الأنوار: ٣٣٦ / ٧ ح ٢١، و اللمعه البيضاء: ٥٦.

(٢)- الكافي: ١ / ٤٦٠ ح ٧، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٤٣ ح ٥٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٤

و روى جابر عن أبى جعفر عليه السّلام إنّه إذا كان يوم القيامة نادى نادى مناد: يا أهل الجمع غصّوا الأبصار فإنّ هذه فاطمه تسير إلى
الجّنه، فبعث الله سبحانه إليها مائه ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتّى يصيروها على باب الجّنه فإذا صارت على باب الجّنه
تلتفت فيقول الله: يا بنت حبيبي ما التفاتك؟

فيقول: يا ربّ أحببت أن يعرف قدرى فى مثل هذا اليوم، فيقول: ارجعى و انظرى من كان فى قلبه حبّ لك أو لأحد من
ذريتك خذى بيده و ادخله الجّنه، فتأتى و تلتقط شيعتها و محبيها كما يلتقط الطير الحبّ الجيّد من الحبّ الردى، فإذا صار
شيعتها معها عند باب الجّنه يلتفتوا فيقول الله للشيعه: ما التفاتكم؟ فيقولون [يا رب] أحببنا أن نعرف قدرنا فى هذا اليوم، فيقول
[الله]: انظروا من أحبكم لحبّ فاطمه أو أطمعكم أو كساكم لحبّها أو سقاكم شربه من ماء أو ردّ عنكم غيبه فادخلوه الجّنه، فلا
يبقى فى الناس إلّا شاكّ أو كافر أو منافق، انتهى ملخصاً. و فيه دلالة على ما قلناه.

و عن أبى عبد الله عليه السّلام إنّه قال: إنّنا أنزلناه فى ليله القدر، قال: الليله فاطمه و القدر الله فمن عرف فاطمه حقّ معرفتها فقد
أدرك ليله القدر و إنّما سميت فاطمه لأنّ

الخلق فطموا عن معرفتها.

و فى كتاب المهج ياسناده إلى عبد الله بن سلمان الفارسى عن أبيه قال: خرجت من منزلى بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فلقيني على بن أبى طالب عليه السلام فقال: يا سلمان جفوتنا بعد رسول الله، فقلت: يا أبا الحسن إنّ حزنى على رسول الله طال فهو الذى منعى من زيارتكم، فقال: ائت منزل فاطمه تريد أن تتحفك بتحفه قد أتحت بها من الجنّه.

قال سلمان: فهولت إلى منزل فاطمه، فإذا هى جالسه و عليها قطعه عباه إذا خمرت رأسها انجلى ساقها و إذا غطت ساقها انكشفت رأسها، فلما نظرت إلى اعتجرت قالت:

يا سلمان إني كنت بالأمس جالسه و أنا أتفكر فى انقطاع الوحي عنّا فإذا قد دخل على ثلاث جوار لم أر مثلهنّ فسألتهنّ عن أحوالهنّ فقلن: نحن جوار من الحور العين أرسلنا ربّ العزّه إليك يا بنت محمد فقلت للذى أظنّ أنّها أكبرهنّ سنّا ما اسمك؟

قالت: اسمى مقدوده خلقت للمقداد بن الأسود، و قلت للثانية: ما اسمك قالت: ذره

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٥

خلقت لأبى ذرّ الغفارى، فقلت للثالثه: ما اسمك؟

قالت: سلمى أنا لسلمان الفارسى، ثمّ أخرجت لى رطباً أبيض من الثلج و أطيّب ريحا من المسك، فقالت: يا سلمان أفطر عليه عشيتك.

ثمّ قالت: يا سلمان هذا نخل غرسه الله فى دار السلام بكلام علمنيه أبى كنت أقوله غدوه و عشيه و إن سرّك أن لا تمسيك الحمى ما عشت فواظب عليه و هو: بسم الله النور بسم الله نور النور بسم الله نور على نور بسم الله هو مدبر الامور بسم الله الذى خلق النور من النور، الحمد لله الذى خلق النور من النور و أنزل

النور من النور على الطور في كتاب مسطور في رق منشور بقدر مقدور على نبي محبور، الحمد لله الذي هو بالعز مذکور و بالفخر مشهور و على السراء و الضراء مشكور و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين.

قال سلمان: فو الله لقد علمتهن أكثر من ألف نفس من أهل المدينة و مكه ممن بهم الحمى، فكل برئ من مرضه بإذن الله تعالى «١».

و في كتاب المناقب مسندا إلى ابن عباس قال: خرج أعرابي من بنى سليم إلى البرية فاصطاد ضبا و جعله في مكه و أقبل نحو النبي صلى الله عليه و اله و سلم فوقف و نادى: يا محمد يا محمد و كان من أخلاق رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم إذا قيل له يا محمد قال يا محمد و إذا قيل له: يا أحمد، قال: يا أحمد، و إذا قيل له: يا أبا القاسم، قال: يا أبا القاسم، و إذا قيل له: يا رسول الله، قال: لبيك و سعديك، و يتهلل وجهه، فلما أن ناداه الأعرابي يا محمد أجابه يا محمد فقال له: أنت الساحر الكذاب الذي ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء من ذى الهجه هو أكذب منك أنت الذي تزعم أن لك في هذه الخضراء إليها بعث بك إلى الأبيض و الأسود، و اللات و العزى لولا أنى أخاف أن قومي يسمونى العجول لقتلتك، فوثب إليه عمر ليطش به فقال له: اجلس يا أبا حفص فقد كاد الحليم أن يكون نبيا.

فقال صلى الله عليه و اله و سلم: يا أخا بنى سليم هكذا تفعل العرب يتهجمون علينا في مجالسنا إن أهل السماء يسمونى أحمد الصادق،

يا أعرابي أسلم تسلم من النار، فغضب الأعرابي و قال:

و اللات و العزى لا أو من بك أو يؤمن هذا الضبّ ثم رمى بالضبّ عن كفه فولّى هاربا فناداه

(١) - بحار الأنوار: /٤٣ /٦٧ ح ٥٩، و اللمعه البيضاء: ٥٨.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ١، ص: ٣٦

النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم: أيها الضبّ أقبل إلّى فأقبل فقال: من أنا؟ فنطق و قال: أنت محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال له النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم: من تعبد؟

قال: أعبد الذى فلق الحبه و برأ النسمة و اتخذ إبراهيم خليلا و اصطفاك يا محمّد حبيبا و أنشد فيه أشعارا، فلما نظر الأعرابي إلى ذلك قال: و اعجبا ضبّ اصطدته من البريه لا يفقه و لا يعقل يكلم محمّدا و يشهد له بهذه الشهاده أنا لا أطلب أثرا بعد عين مدّ يمينك فأسلم.

قال له النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم: هل لك شىء من المال؟

فقال: إنّا أربعه آلاف رجل من بنى سليم ما فيهم أفقر منّى، فقال لأصحابه: من يحمل الأعرابي على ناقه أضمن له ناقه من نوق الجنّه فأعطاه سعد بن عباده فقال النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم:

أصف لك ناقتك فى الجنّه بدلا من ناقه الأعرابي؛ ناقه من ذهب أحمر و قوائمها من العنبر و وبرها من الزعفران و عيناها من ياقوته حمراء و عنقها من الزبرجد الأخضر و سامها من الكافور الأشهب و ذقنها من الدرّ و خطامها من اللؤلؤ الرطب عليها قبه من درّه بيضاء يرى باطنها من ظاهرها و ظاهرها من باطنها تطير بك فى الجنّه، ثمّ قال صلّى الله عليه و

اله و سلم: من يتوج الأعرابي أضمن له على الله تاج التقى فتزع على عليه السلام عمامة فعّممه بها الاعرابي ثم قال: من يزود الأعرابي أضمن له زاد التقوى فوثب إليه سليمان فقال: و ما زاد التقوى؟

قال: يا سلمان إذا كان آخر يوم من الدنيا لقّتك الله عزّ وجلّ قول شهاده أن لا إله إلا الله و أنّ محمّدا رسول الله، فإن أنت قلتها لقيتني و لقيتك و إن أنت لم تقلها لم تلقني و لم ألقك أبدا فمضى سلمان إلى حجره فاطمه يطلب شيئا و قصّ عليها قصّيه الأعرابي و الضبّ فقالت: يا سلمان أنّ لنا ثلاثا ما طمعنا و أنّ الحسن و الحسين قد اضطربا علىّ من شدّه الجوع، ولكن خذ درعى هذا و امض إلى شمعون اليهودى و قل له: تقول فاطمه بنت محمّد: خذ هذا و اقرضنى عليه صاعا من تمر و صاعا من شعير أردّه إليك إن شاء الله، فمضى به إلى شمعون ثم جعل يقلّبه فى كفّه و عيناه تذرفان بالدموع و هو يقول: يا سلمان هذا هو الزهد فى الدنيا هذا الذى أخبرنا به موسى بن عمران فى التوراه، فأسلم اليهودى و دفع إلى سلمان صاعا من تمر و صاعا من شعير فطحنته و اختبزته فقالت: امض به يا سلمان إلى النبى صلّى الله عليه و اله و سلم فقال: يا فاطمه خذى منه قرصا للحسن و الحسين فقالت: يا سلمان هذا شىء أمضيناه لله لسنا نأخذ منه شيئا، فجاء

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٧

به سلمان فقال له النبى صلّى الله عليه و اله و سلم: من أين لك هذا؟

قال: من منزل فاطمه، و كان النبى صلّى الله عليه

و اله و سلّم لم يطعم طعاما منذ ثلاث فأتى إلى منزل فاطمه فرأى صفار وجهها و تغيّر حدقتيها فسألها فقالت: يا أبة لنا ثلاثا ما طعمنا طعاما، فجلس النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و أخذ الحسن على فخذة الأيمن و الحسين على الأيسر و فاطمه بين يديه و عليّ وراءه و رفع طرفه نحو السماء و قال: إلهي و مولاي هؤلاء أهل بيتي اللّهمّ أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و دخلت فاطمه إلى المخدع و صلّت ركعتين و قالت: اللّهمّ انزل علينا مائده فإذا هي بصحفه يفور قنارها فأتت بها إلى النبيّ و عليّ و الحسن و الحسين فقال لها عليّ: من أين لك هذا؟

فقال له النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم: كل و لا تسأل، الحمد لله الذي لم يمتني حتّى رزقني ولدا مثلها مثل مريم بنت عمران، كلّما دخل عليها زكريا بالمحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أتى لك هذا قالت هو من عند الله.

فأكلوا و تزوّد الأعرابي و ركب راحلته إلى بني سليم و هم أربعة آلاف رجل فناداهم قولوا: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، فقالوا له: صبوت إلى دين محمّد الساحر الكذاب فشرح لهم قصّة الضبّ مع النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و أنشدهم أشعاره فأسلموا كلّهم و هم أصحاب الرايات الخضر حول رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم «١».

و روى في ذلك الكتاب أنّ الحسن و الحسين عليهما السّلام كان عليهما ثياب خلق و قد قرب العيد فقلالا لأمّهما: إنّ بني فلان خيبت لهما الثياب الفاخره أفلا تخيطين لنا ثيابا للعيد يا أمّاه، فقالت:

يخاط لكما إن شاء الله [فلما إن جاء العيد] جاء جبرئيل عليه السّلام بقميصين من حلال الجنّه و أخبر النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم بقول فاطمه للحسن و الحسين ثمّ قال جبرئيل: قال الله تعالى لَمَّا سَمِعَ قَوْلَهَا لَا نَسْتَحْسِنُ أَنْ نَكْذِبَ فَاطِمَةَ بِقَوْلِهَا: يَخَاطُ لَكُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ «٢».

و روى الديلمي عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم: بينما أهل الجنّه في الجنّه يتنعمون إذ بدا لهم نور ساطع فيقول بعضهم لبعض: ما هذا النور لعلّ ربّ العزّه أطلع فنظر

(١) - بحار الأنوار: ٧٣ / ٤٣.

(٢) - بحار الأنوار: ٧٥ / ٤٣، و كلمات الإمام الحسين: ٢١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٨

إلينا، فيقول لهم رضوان: لا و لكن علىّ عليه السّلام مازح فاطمه عليها السّلام فتبسّمت فأضاء ذلك النور من ثناياها «١».

في كتاب الفردوس عن النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم قال؛ فاطمه سيّده نساء العالمين ما خلا مريم بنت عمران «٢».

أقول: نطقت الأخبار الصحيحه بأنّ الزهراء عليها السّلام أفضل نساء العالمين مريم و غيرها و جاء مثل هذا الحديث في أخبار العامه، فإن صحّ يمكن تأويله بأنّه لا يشارك فاطمه في سياده النساء إلّا مريم لأنّها سيّده نساء عالمها و لا يلزم منه أن لا تكون فاطمه عليها السّلام أفضل منها.

و في بصائر الدرجات عن الصادق عليه السّلام قال: الجفر جلد ثور مملوّ علما و الجامعه صحيفه طولها سبعون ذراعا فيها ما يحتاج إليه الناس حتّى أرش الخدش، و أمّا مصحف فاطمه، فإنّها مكثت بعد رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم خمسّه و سبعون يوما و قد دخلها حزن شديد على أبيها و كان جبرئيل

عليه السّلام يأتيها فيحسن عزاها على أبيها و يطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه و ما يكون بعدها في ذريتها و قال لها أمير المؤمنين عليه السّلام: إذا سمعت صوته فاعلميني فأعلمته، فجعل يكتب كلما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً أمّا إنّه ليس من الحلال و الحرام و لكن فيه علم ما يكون «٣».

و في كتاب الدلائل مسنداً إلى الحسين عليه السّلام قال: حدّثني أمي فاطمه عليها السّلام قال لي رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم: ألا أبشرك إذا أراد الله أن يتحف زوجة و لئيه في الجنّة بعث إليك، تبعثين [لها] من حليك «٤».

و في حديث آخر عن الحسن عليه السّلام إنّها كانت عليها السّلام تدعو ليال الجمع للمؤمنين و المؤمنات فقال لها: يا أمّاه لم لا تدعين لنفسك؟

(١) - اللمعة البيضاء: ٤٤.

(٢) - بحار الأنوار: ٧٦ / ٤٣، و اللمعة البيضاء: ١٨١.

(٣) - بصائر الدرجات: ١٨٠.

(٤) - دلائل الإمامة: ٦٧ ح ٣، و بحار الأنوار: ٨٠ / ٤٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٩

فقلت: يا بنى الجار ثمّ الدار «١».

و في علل الشرائع مسنداً إلى عليّ عليه السّلام قال: إنّ فاطمه عليها السّلام كانت عندي و استقت بالقربه حتى أثر في صدرها و طحنت بالرّحى حتى مجلت يداها و كسحت البيت حتى اغبرّت ثيابها و أوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها، فأصابها من ذلك ضرر شديد فقلت لها: لو أتيت أباك فسألته خادماً يكفئك حرّ ما أنت فيه من هذا العمل فأتت النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم فوجدت عنده جماعة يتحدّثون فاستحت فانصرفت قال: فعلم النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم إنّها جاءت لحاجه قال:

فعدا علينا و نحن في لحافنا فقال:

السلام عليكم فسكتنا و استحينا لمكاننا ثم قال: السلام عليكم فسكتنا ثم قال: السلام عليكم.

فخشينا إن لم نرد عليه أن ينصرف، وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثا فإن أذن له و إلا انصرف فقلت: و عليك السلام يا رسول الله أدخل، فجلس عند رؤوسنا فقال: يا فاطمه ما كانت حاجتك أمس عند محمد؟

قال: فخشيت إن لم نجبه أن يقوم.

قال: فأخرجت رأسها و حكّت له حالها و سألها الخادم، قال: أفلا أعلمكما ما هو خير لكما من الخادم، إذا أخذتما منامكما فسبّحا ثلاثا و ثلاثين و احمدتا ثلاثا و ثلاثين و كبرا أربعا و ثلاثين، فأخرجت عليها السلام رأسها فقالت: رضيت عن الله و رسوله ثلاثا «٢».

أقول: هذا الترتيب خلافاً المشهور فيحمل هذا الترتيب الخاصّ إقياً على حاله النوم و الترتيب المشهور على ما إذا كان بعد الصلوات و غيرها، و إقياً على أنّ «الواو» لا تفيد الترتيب فيرجع إلى المشهور.

و عن زراره عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم إذا أراد السفر يكون آخر زمن يسلم عليه فاطمه فيكون وجهه إلى سفره من بيتها و إذا رجع بدأ بها فسافر مرّه و قد أصاب عليّ شيئاً من غنيمه فدفعه إلى فاطمه فأخذت سوارين من فضّه و علقت على بابها سترًا، فلمّا قدم رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم من سفره نظر إليها و خرج فبكت و قالت: ما فعل هذا بي إلا للسوارين

(١) - علل الشرائع: ١ / ١٨٢ ح ١، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٨٢ ح ٣.

(٢) - علل الشرائع: ٢ / ٣٦٦، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٨٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٤٠

و الستر فدفعتهما إلى الحسن

و الحسين و قالت: قولاً- له ما أحدثنا من بعدك إلا هذا فقبلهما ثم أمر بدينك السوارين فكسرا فجعلهما قطعا ثم دعى أهل الصفه قوم من المهاجرين لم يكن لهم منازل و لا أموال فقسي منه بينهم قطعا، ثم جعل يدعو الرجل العارى فيستره و كان ذلك الستر طويلا ليس له عرض فجعل يؤزر الرجال و كانوا من صفر ازارهم إذا ركعوا و سجدوا بدت عورتهم من خلفهم، ثم جرت به السنه أن لا يرفع النساء رؤوسهن من الركوع و السجود حتى يرفع الرجال، الحديث «١».

أقول: هذا الحديث يكشف عن معنى قوله عليه السلام فى حديث آخر: أنه أمر أن لا يرفعن النساء رؤوسهن من السجود قبل الرجال لضيق الازر يعنى ازر الرجال لا أزر النساء كما فهم جماعه.

و روى أبو القاسم القشيري فى كتابه قال بعضهم: انقطعت فى البادية عن القافله فوجدت امرأه فقلت لها: من أنت؟

قالت: و قل سلام فسوف تعلمون، فسلمت عليها فقلت لها: ما تصنعين؟

قالت: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ، فقلت: أمن الجن أم من الإنس؟

قالت: يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ

فقلت: من أين أقبلت؟

قالت: يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ.

فقلت: أين تقصدين؟

قالت: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ، فقلت: متى انقطعت؟

قالت: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، فقلت: تشتهين طعاما؟

فقلت: وَ مَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ، فأطعمتها ثم قلت: هرولى و لا تعجلي، فقالت: لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا

فقلت: أردفك، قالت؛ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا، فنزلت فأركتبها.

فقلت: سُبحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، فلما أدر كنا القافله قلت: هل لك أحد فيها؟

(١)- مكارم الأخلاق: ٩٤، و بحار الأنوار: ٤٣/ ٨٣ ح ٦.

قالت: يا داؤدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ، يا يحيى خُذِ الْكِتَابَ، يا موسى إِنِّي أَنَا اللَّهُ فَصَحْتُ بِهِذِهِ الْأَسْمَاءَ فَإِذَا أَنَا بِأَرْبَعَةِ شَبَابٍ مَتَوَجِّهِينَ إِلَيْهَا فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ مِنْكَ؟

قالت: الْمَالُ وَالْبُنُونُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَلَمَّا أَتَوْهَا قَالَتْ: يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ، فَكَافَوْنِي بِأَشْيَاءِ.

فَقَالَتْ: وَاللَّهِ يُضَاعَفُ لِمَنْ يَشَاءُ فزادوا عليّ، فسألتهم عنها فقالوا: هذه أمانة فوضه جاريه الزهراء عليها السلام ما تكلمت منذ عشرين سنة إلا بالقرآن «١».

و من كتاب زهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ لأبي جعفر القمي لما نزلت وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ * لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ بكى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ وَ بكت أصحابه لبكائه وَ لم يدروا ما نزل، وَ كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ إِذَا رَأَى فاطمه فرح فانطلق سلمان إلى باب بيتها فوجد بين يديها شعيرا تطحنه وَ تقول: وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى فَأخبرها ببكاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ فالتفت بشمله لها خلقه قد خيطت اثني عشر مكانا بسعف النخل، فلما خرجت نظر سلمان إلى الشملة بكى وَ قال: وَ احزنه أن قيصر وَ كسرى لفي السندس وَ الحرير وَ ابنه محمد عليها هذه الشملة، فلما دخلت على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ قالت: إِنَّ سلمان يعجب من لباسي، وَ الذي بعثك بالحق مالي وَ لعلني منذ خمس سنين إلا مسك كبش نعلف عليه بالنهار بعيرنا، فإذا كان الليل افترشناه وَ إِنَّ مرفقتنا لمن آدم حشوها ليف، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ

اللّٰه عليه و اله و سلّم: يا سلمان إنّ ابنتى لفى الخيل السوابق، ثمّ قالت: يا أبه فديتك ما الذى أبكاك، فذكرها ما نزل به جبرئيل من الآيتين فسقطت على وجهها و هى تقول: الويل ثمّ الويل لمن دخل النار فسمعها سلمان فقال: يا ليتنى كنت كبشا لأهلى فأكلوا لحمى و مزقوا و لم أسمع بذكر النار. و قال أبو ذرّ: يا ليت امى كانت عاقرا و لم تلدنى و لم أسمع بذكر النار. و قال عمّار: يا ليتنى كنت طائرا فى القفار و لم يكن علىّ حساب و لا عقاب.

و قال علىّ عليه السّلام: يا ليت السباع مزقت لحمى و ليت امى لم تلدنى. ثمّ وضع علىّ عليه السّلام يده على رأسه و جعل يبكى و يقول: و ا بعد سفراه و اقلّه زاداه فى سفر القيامة [يذهبون فى النار

(١) - بحار الأنوار: ٤٣ / ٨٧ ح ٨، و مجمع النورين: ٣٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٤٢

و يتخطفون] «١» مرضى لا يعاد سقيمهم و جرحى لا يداوى جرائحهم و أسرى لا يفكّ [أسيرهم] «٢» من النار يأكلون و منها يشربون و بين طبقاتها يتقلّبون و بعد لبس القطن مقطعات النار يلبسون و بعد معانقه الأزواج مع الشياطين مقرنون «٣».

و فى تفسير علىّ بن إبراهيم فى قوله تعالى: إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً.

روى مسندا إلى أبى عبد الله عليه السّلام قال: كان سبب نزول هذه الآية أنّ فاطمه عليها السّلام رأت فى منامها أنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم همّ أن يخرج هو و فاطمه و علىّ و الحسن و الحسين عليهم السّلام من المدينة فخرجوا حتّى جاوزوا من حيطان

المدينه فتعرض لهم طريقان، فأخذ رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلم ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل و ماء فاشترى رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلم شاه في أحد اذنيها نقط فأمر بذيحها، فلما أكلوا ماتوا في مكانهم، فانتبهت فاطمه باكيه، فلما أصبحت جاء رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلم بحمار فأركب عليه فاطمه و أمر أن يخرج أمير المؤمنين و الحسن و الحسين من المدينه كما رأت فاطمه من نومها، فلما خرجوا من حيطان المدينه عرض له طريقان فأخذ ذات اليمين حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل و ماء فاشترى شاه و ذبحت و شويت، فلما أرادوا أكلها تنحّت فاطمه تبكي مخافه أن يموتوا، قال: ما شأنك يا بتيه؟

قالت: رأيت كذا و كذا في نومي فتنحيت لئلا أراكم تموتون فجاجي ربّه فنزل جبرئيل و قال: يا محمّد هذا شيطان يقال له الدهار أرى فاطمه هذه الرؤيا و هو يؤذى المؤمنين في نومهم، فجاء به إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلم فبزق عليه ثلاث بزقات و شجّه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل: قل يا محمّد إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين: أعوذ بما عادت به ملائكه الله المقربون و أنبياء الله المرسلون و عباده الصالحون من شرّ ما رأيت و من رؤياي، و يقرأ الحمد و المعوذتين و قل هو الله أحد و يتفل عن يساره ثلاث تفلات فإنه لا يضرّه

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - في المصدر: أسيرهم.

(٣) - بحار الأنوار: / ٨٨٤٣، و بيت الأحزان: ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٤٣

ما رأى «١».

و في تفسير العياشى عن

أبى عبد الله عليه السّلام قال: رأيت فاطمه فى منامها كأنّ الحسن والحسين ذبحا أو قتلا فأحزنها ذلك فأخبرت به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال: يا رؤيا فتمثّلت بين يديه قال: أنت أريت فاطمه هذا البلاء؟

قالت: لا، فقال: يا أضغاث أنت أريت فاطمه هذا البلاء؟

قالت: نعم يا رسول الله.

قال: فما أردت بذلك؟

قالت: أردت أن أحزنها، فقال: يا فاطمه اسمعى ليس هذا بشىء «٢».

وفى نوادر الراوندى قال: استأذن أعمى على فاطمه فحجبتة فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: لم حجبتيه وهو لا يراك؟

فقالت: إن لم يكن يرانى فأنا أراه وهو يشمّ الريح، فقال: أشهد أنّك بضعه منى «٣».

وفى الكافى عن الصادق عليه السّلام قال: ليس على وجه الأرض بقله أنفع من [الفرقح] «٤» وهو بقله فاطمه صلوات الله عليها، لعن الله بنى امية سمّوها بقله الحمقى بغضا لنا وعداوه لفاطمه عليها السّلام «٥».

وعنه عليه السّلام: بقله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الهندباء وبقله أمير المؤمنين عليه السّلام الباذروج وبقله فاطمه عليها السّلام [الفرقح] «٦» «٧».

(١) - تفسير القمى: ٢/ ٣٥٦، وبحار الأنوار: ٧٣/ ١٩٩.

(٢) - تفسير العياشى: ٢/ ١٧٩ ح ٣١، وبحار الأنوار: ٤٣/ ٩١ ح ١٥.

(٣) - كتاب النوادر: ١١٩، وبحار الأنوار: ٤٣/ ٩١.

(٤) - فى المصدر: الفرقح.

(٥) - الكافى: ٦/ ٣٦٧ ح ١، وبحار الأنوار: ٤٣/ ٨٩ ح ١١.

(٦) - ظاهر المخطوط: الفرقح، وهو نبت الفرقحين.

(٧) - الكافى: ٦/ ٣٦٤ ح ١٠، وكفايه الأثر: ٢٤٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٤٤

الباب الثانى فى تزويج فاطمه صلوات الله عليها

قال الشيخ المفيد رحمه الله فى كتاب الحدائق ليله إحدى و عشرين من

المحرّم و كانت ليله خميس سنه ثلاث من الهجره: كان زفاف فاطمه عليها السّلام يستحبّ صومه شكرا لله تعالى لما وفق من جمع حجّته و صفوته «١».

و فى كتاب الأمالى عن علىّ عليه السّلام قال: أتانى أبو بكر و عمر فقالوا: لو أتيت رسول الله فذكرت فاطمه، فأتيته، فلما رآنى ضحكك قال: ما جاء بك يا أبا الحسن؟ فذكرت له قرابتي و نصرتي و جهادي فقال: يا علىّ صدقت، فقلت: زوّجنى فاطمه، فقال: إنّه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها فرأيت الكراهه فى وجهها و لكن اجلس حتّى أخرج إليك و دخل عليها فقال: يا فاطمه إنّ علىّ بن أبى طالب ممّن عرفت قرابته و إتى قد سألت ربّى أن يزوّجك خير خلقه و أحبهم إليه و قد ذكر من أمرك شيئا، فسكنت و لم تول وجهها فقام و هو يقول: سكوتها إقرارها فأتاه جبرئيل و قال: يا رسول الله زوّجها علىّ بن أبى طالب، فزوّجنى رسول الله ثمّ أتانى فأخذ بيدي فأقعدنى عندها و دعى لنا «٢».

و فيه أيضا عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: لما زوّج رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم علينا فاطمه دخل عليها و هى تبكى فقال لها: ما يبكيك؟ فوالله لو كان فى أهل بيتى خير منه زوّجتك، و ما أنا زوّجتك و لكنّ الله زوّجك و أصدق عنك الخمس ما دامت السماوات و الأرض.

قال علىّ عليه السّلام: قال لى رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم: قم فبع الدرع، فبعته و أخذ الدراهم فقبض قبضه أعطاها بلال و قال: اتبع لفاطمه طيبا ثمّ قبض قبض بكتلتا يديه و قال لأبى

بكر و أردفه بعمّار و جماعه و قال: ابته لفاطمه ما يصلحها من ثياب و أثاث البيت، و كان ممّا اشتروه قميص

(١) - مسار الشيعة للمفيد: ٣٦، و بحار الأنوار: ٣٤٥ / ٩٥.

(٢) - الأمالى: ٤٠، و بحار الأنوار: ٩٣ / ٤٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٤٥

بسبعه دراهم و خمار بأربعه دراهم و قطيفه سوداء و سرير حباله من خوص النخل و فراشين فرش أحدهما ليف و حشو الآخر صوف و أربع مرافق من أديم الطائف حشوها أذخر و ستر من صوف و حصير و رحى لليد و مرن من نحاس و سقا من آدم و قعب للبن و شن للماء و مطهره مزفته و جرّه خضراء و كيزان خزف، فحمل أبو بكر و من معه المتاع إلى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فجعل يقبله بيده و يقول: بارك الله لأهل البيت، قال عليّ: فأقمت بعد ذلك شهرا لا أقول شيئا، ثمّ قلن أزواج رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: ألا نطلب لك من رسول الله دخول فاطمه عليك فقلت:

أفعلن؟

فقال له امّ أيمن: لو أنّ خديجه باقيه لقرت عينها بزفاف فاطمه، و أنّ عليا يريد أهله فقرّ عينونا بذلك، فقال: فما بال عليّ لا يطلب منى زوجته فقد كنّا نتوّع ذلك منه، فقال عليّ: الحياء يمنعى يا رسول الله، فقال لأزواجه: هيئوا لها حجره امّ سلمه من حجره صلى الله عليه و اله و سلم و أمر أن تزين و يصلحن من شأنها.

قالت امّ سلمه: فسألت فاطمه هل عندك طيب اذخرتیه؟

فقلت: نعم، فأنت بقاروره فشمت منها رائحه ما شمت مثلها فقلت: ما هذا؟

قالت: كان دحيه الكلبى يدخل على رسول الله صلى الله عليه و اله

و سلم فيقول لى: يا فاطمه هاتى الوساده فاطرحيها لعَمَّك فأطرح الوساده فيجلس عليها فإذا نهض سقط من بين ثيابه شىء
فيأمرنى بجمعه، فسأل على رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم عن ذلك فقال: هو عيب يسقط من أجنحه جبرئيل عليه السلام،
ثم قال صلى الله عليه و اله و سلم: يا على اصنع لأهلك طعاما فاضلا من عندنا اللحم و الخبز و عليك التمر و السمن، فاشترت
تمرا و سمنا فحسر رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم عن ذراعه و جعل يشدخ التمر فى السمن حتى أتحد حيا و بعث إلينا
كبشا سميئا فذبح و خبز لنا خبز كثير ثم قال: ادع من أحببت، فأتيت المسجد و هو غاص بأهله فعلوت ربوه و ناديت: أجيئوا إلى
وليمة فاطمه فجاء الناس فأكلوا عن آخرهم و دعوا لى بالبركه و هم أكثر من أربعه آلاف رجل و لم ينقص من الطعام شىء.

ثم دعى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم بالصحاف فملئت و وجّه بها إلى منازل أزواجه واحده صحفه و جعل فيها طعاما و
قال: هذا لفاطمه و بعلها حتى إذا غربت الشمس قال صلى الله عليه و اله و سلم: يا أم

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٤٦

سلمه هلمى فاطمه، فأنت بها و هى تسحب أذيالها و قد تصببت عرقا حياء من رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم [فعثرت] «١»
فقال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: أقالك الله العثره فى الدنيا و الآخرة، فلما وقفت بين يديه كشف الرداء عن وجهها
حتى رآها على عليه السلام ثم أخذ يدها فوضعها فى يد

علّي عليه السّلام وقال: بارك الله لك في ابنه رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم انطلقا إلى منزلكما و لا تحدثا أمرا حتّى آتيكما فانطلقت بها حتّى جلست في جانب الصفه و جلست في جانبها و هي مطرقه إلى الأرض حياء منّي و أنا مطرق حياء منها، فجاء رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم فأجلس فاطمه من جانبه ثمّ قال: يا فاطمه آتيني بماء فأنته به فأخذ جرعه فتمضمض بها ثمّ مَجَّها في القعب و صبّ منها على رأسها و نضح بين ثدييها و كتفيها و دعى لهما ثمّ قال: ادخل بأهلك [بارك الله بأهلك] بارك الله لك «٢».

و في كتاب الأمالى: أنّها دخل بها لأيام خلت من شؤال، و روى أنّه دخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذى الحجّه «٣».

أقول: فعل رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم هذا لعلّي عليه السّلام لعل و أسباب منها: جريان السنّه بين الأمم فإنّ العرب و إلى الآن كانت تستنكف منه و منها إفراطه صلّى الله عليه و اله و سلّم في محبّه ابن عمّه و منها أنّه لم يكن لعلّي عليه السّلام أحد من أهله يتولّى ذلك له. و أمّا قول جبرئيل عليه السّلام: اطرحيها لعمّك، فقد ورد تفسيره في حديث آخر و هو أنّ النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و جبرئيل خلقا من النور فهما اخوان، و أيضا أنّ جبرئيل أخا النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم.

و عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه دخلت امّ أيمن على النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و في مكحفتها شيء، فقال:

قالت: إن فلانه أملكوها فثروا عليها فأخذت من ثنارها ثم بكت ام أيمن و قالت:

يا رسول الله فاطمه زوّجتها و لم تنثر عليها فقال: يا ام أيمن إن الله تبارك و تعالى لما زوّجت فاطمه عليا أمر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حلتها و حللها و ياقوتها و درّها و زمردها

(١)- في المصدر: فتعثرت.

(٢)- أمالي الطوسي: ٤٣ ح ١٤، و بحار الأنوار: ٩٦ / ٤٣.

(٣)- أمالي الطوسي: ٤٣ ح ١٦، و وسائل الشيعة: ٢٠ / ٢٤٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٤٧

و استبرقها فأخذوا منها ما لا يعلمون، و لقد نحل الله طوبى فى مهر فاطمه عليها السلام فجعلها فى منزل على عليه السلام «١».

و فى تفسير على بن إبراهيم قال: كانت فاطمه عليها السلام لا يذكرها أحد لرسول الله إلا أعرض عنه حتى أيس الناس منها، فلما أراد أن يزوّجها من على أسر إليهم فقالت: يا رسول الله أنت أولى بما ترى غير أن نساء قريش تحدثنى عنه إنه رجل دحداح و هو القصير السمين عظيم البطن طويل الذراعين أنزع عظيم العينين ضاحك السنّ لا مال له، فقال: يا فاطمه أما علمت أن الله أشرف على الدنيا فاخترنى على رجال العالمين ثم أطلع فاختر عليا على رجال العالمين ثم أطلع فاخترك على نساء العالمين، و إنه لما اسرى بى إلى السماء وجدت مكتوبا بأعلى صخره بيت المقدس: لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بوزيره و نصرته بوزيره فقلت لجبرئيل: و من وزيره؟

قال: على بن أبى طالب.

فلما انتهيت إلى صدره المنتهى وجدت مكتوبا عليها: إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمّد صفوتي من خلقى أيدته بوزيره و نصرته بوزيره على بن أبى طالب، و

رأيت مكتوبا على قائمه من قوائم العرش: لا- إله إلا أنا محمد حبيبي أيدته بوزيره علي بن أبي طالب، فلما دخلت الجنة رأيت شجرة طوبى أصلها في دار علي و لا- في الجنة قصر و لا منزل إلا و فيه غصن منها و أعلاها اسفاط حلل من سندس و استبرق يكون للعبد المؤمن ألف سفط في كل سفط مائه ألف حله على ألوان مختلفه و سطحها ظلّ ممدود يسير الراكب في ذلك الظلّ مائه عام فلا يقطعه، و أسفلها ثمار أهل الجنة و طعامهم متدل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائه لون من الفاكهه ممّا رأيتم في دار الدنيا و ما لم تروه و كلما يقطع منها شىء ينبت مكانه و يجرى نهر في أصل تلك الشجره تنفجر منها الأنهار، أنهار من ماء غير آسن و أنهار من لبن لم يتغير طعمه، و أنهار من خمر لذه للشاربين، و أنهار من عسل مصفى.

و أمّا قولك: إنه بطين، فإنه مملوّ من العلم الذى خصه الله، و أمّا إنه عظيم العينين فإنّ الله خلقه بصفه آدم عليه السّلام، و أمّا طول يديه فإنّ الله طولها يقتل بها أعداء الله و أعداء رسول الله

(١) - حياه أمير المؤمنين: ١ / ٩٦ ح ٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٤٨

و به يفتح الله الفتوح و يقاتل المشركين على تنزيل القرآن و المنافقين من أهل البغى و النكث و الفسوق على تأويله، و يخرج الله من صلبه سيدى شباب أهل الجنة و يزین بهما عرشه.

[يا فاطمه ما بعث الله نبيا إلا جعل له ذريه من صلبه و جعل ذريتي من صلب علي، و لو لا على ما كان لى ذريه].

فقال فاطمه: ما اختار عليه

أقول: فى هذا الحديث إشعار بأنه يجوز للبنت إظهار ما يعتقد عيبا فى الزوج لوليها، و يجوز للولى أن يمتنع عن تزويجها للكفؤ مع وجود جميع تلك الصفات فى الزوج أو بعضها و إن لم يكن من العيوب الشرعية.

و فى الأمالى عن على عليه السلام فى حديث قال فيه: قال لى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم بعد ما ضحكك: إن الله كفانى ما قد كان أهمنى من أمر تزويجك، قلت: و كيف ذلك؟

قال: أتانى جبرئيل و معه من سنبل الجنة و قرنفلها فشمتها فقال: إن الله تعالى أمر سكان الجنان من الملائكة و من فيها أن يزینوا الجنان كلها بمغارسها و أشجارها و أثمارها و قصورها، و أمر ريحها فهبت بأنواع العطر و الطيب و أمر حور عينها بقراءه سورہ طه و طواسين و يس و حمعسق، ثم نادى مناد من تحت العرش: ألا- إن اليوم يوم وليمة على بن أبى طالب ألا- أتى أشهدكم إنى قد زوجت فاطمه من على بن أبى طالب رضى منى، ثم بعث الله سبحانه بيضاء فقطرت عليهم من لؤلؤها و زبرجدها و يواقيتها و قامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنة و قرنفلها و هذا مما نثرت، ثم أمر الله ملكا يقال له راحيل و ليس فى الملائكة أبلغ منه فقال له:

اخطب، فخطب بخطبه لم يسمع مثلها أهل السماء و لا أهل الأرض ثم نادى مناد: ألا يا ملائكتى باركوا على على بن أبى طالب و فاطمه ألا إنى قد زوجت أحب النساء إلى من أحب الرجال إلى .. الحديث «٢».

و فى كتاب المناقب عن الصادق عليه السلام قال: كان فراش على و فاطمه عليهما

السّلام اهاب كبش إذا أراد أن يناما عليه قلباه فناما عليه.

(١) - تفسير القمى: ٢/ ٣٣٨، و بحار الأنوار: ٤٣/ ١٠١.

(٢) - الأمالى: ٤٥٤، و بحار الأنوار: ٤٣/ ١٠٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٤٩

و عن جابر الأنصارى قال: لَمَّا زَوَّجَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلّم فاطمه من عليّ أتاه اناس من قريش فقالوا: إنك زوّجت عليّاً بمهر خسيس فقال: ما أنا زوّجت عليّاً ولكن الله زوّجه لي له اسرى بى عند صدره المنتهى، فأوحى الله إلى الصدره أن انثرى ما عليك فنثرت الدرّ و الجوهر و المرجان فالتقطنه حور العين، فهنّ يتهادينه و يتفاخرن و يقلن: هذا من نثار فاطمه، فلمّا كانت لي له الزفاف أتى بيغله شهباء و ثنى عليها قطيفه و أركبها و أمر سلمان أن يقودها و النبى صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلّم يسوقها فينما هو فى بعض الطريق إذ سمع النبى صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلّم صوت الملائكه فقال: ما أهبطكم إلى الأرض؟

قالوا: جئنا نرف فاطمه إلى عليّ بن أبى طالب، فكبر جبرئيل و كبر ميكائيل و كبرت الملائكه و كبر محمّد صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلّم فوقع التكبير على العرايس من تلك الليلة.

يقول مؤلف الكتاب أيدّه الله تعالى: إنّ نثار صدره المنتهى كان مقدّما على الأملاك و الزفاف هو مقدّمات الأملاك أعنى الخطبه إلى الولى، و يقال له بالفارسيه: نام زد، و على هذا يحمل ما ورد من اختلاف الأخبار فى يوم التزويج و شهره بأن تحمل بعض تلك الأخبار على بعضها و بعضها على يوم الأملاك و بعضها على يوم أمر أن يشتري فيه الأثاث لها و بعضها على يوم الزفاف، فترجع الأخبار كلّها متوافقه

غير متنافيه.

و عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك و تعالى أمهر فاطمه ربع الدنیا، فربعها لها و أمهرها الجنَّة و النار تدخل أعداءها النار و تدخل أولياءها الجنَّة، و على معرفتها دارت القرون الأولى.

أقول: المراد برفعها الربع الذى يسكنه أهلها و هو الربع المعمور منها فتكون الأرض المعموره كلّها لفاطمه عليها السلام فمن سكن الأرض من غير شيعتها سكن فى المكان المغصوب، و نكح و صلّى و صام فى الأرض المغصوبه كما نطقت به الأخبار.

و عنه عليه السلام أنّ رسول الله زوج عليا فاطمه على درع له حطميّه تسوى ثلاثين درهما «١».

و فى تزويج الجواد عليه السلام ابنه المأمون ذكر أنّه تزوّجها و بذل لها من الصداق مهر جدّته

(١) - بحار الأنوار: ١٠٥ / ٤٣، و اللمعه البيضاء: ٢٥٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٥٠

فاطمه و هى خمسمائه درهم جياذ «١».

أقول: يمكن الجمع بحمل قوله: تسوى ثلاثين على أنّها قيمتها فى الواقع لكنّها بيعت بخمسمائه درهم لرغبة الناس فيها.

و فى كتاب الخرائج حديث فى ليله الزفاف قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم قال لامّ سلمه:

املاى القعب ماء فقال: يا على اشرب نصفه [و] «٢» قال لفاطمه: اشربى و أبقى، فأخذ الباقي و صبّه على وجههما و نحرهما، و يستفاد منه استحباب أن يفعل هذا فى العرايس مع ما تقدّم من صبّ الماء بين كتفيها، و لم يذكره الفقهاء فى كتب الفقهيّه «٣».

قال المفصّل: العاقد بين فاطمه و بين علىّ هو الله تعالى و القابل جبرئيل و الخاطب راحيل و الشهود حملة العرش و صاحب النثار رضوان و طبق النثار شجره طوبى، و النثار الدرّ و الياقوت و المرجان، و الرسول هو

المشاطر و وليد هذا النكاح الأئمه عليهم السلام.

و روى أنّ جبرائيل عليه السلام أتى بحلّه قيمتها الدّنيا، فلما لبستها فاطمه [تحيّر] «٤» نسوه قريش منها و قلن: من أين لك هذا؟
قالت: هذا من عند الله «٥».

أقول: اختلفت الأحاديث بين العامه و الخاصه في المهر. فروى أنّه أربعمائه و ثمانين درهما. و روى أربعمائه مثقال فضّه. و روى أنّه برد حبره و اهاب شاه. و الصحيح أنّه كان خمسمائه درهم.

و روى ابن مردويه أنّه صلّى الله عليه و اله و سلّم قال لعلّي: تكلم خطيبا لنفسك، فقال: الحمد لله الذى قرب من حامديه و دنا من سائليه و وعد الجنّه و وعد الجنّه من يتّقه و أنذر بالنار من يعصيه نحمده على قديم إحسانه و أياديه حمد من يعلم أنّه خالقه و باريه و ممّيته و محبيّه و مسائله

(١) - الحدائق الناظره: ٣٥٣ / ١٨، و روضه الواعظين: ٢٣٩.

(٢) - فى المصدر: ثم.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ٥٣٥ / ٢، و بحار الأنوار: ١٠٦ / ٤٣ ح ٢١.

(٤) - فى المصدر: تحيرت.

(٥) - المناقب: ١٣٠ / ٣، و بحار الأنوار: ١١٥ / ٤٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٥١

عن مساويه و نستعينه و نستهديه و نؤمن به و نستكفيه و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغه و ترضيه و أنّ محمدا عبده و رسوله صلاه تزلفه و تخطيه و ترفعه و تصطفيه، و النكاح ممّا أمر الله به و يرضيه و اجتماعنا ممّا قدره الله و أذن فيه «١».

أقول: يستحبّ قراءه هذه الخطبه قبل العقد فى جميع العقود.

و روى أنّه كان عند زفافها النبى عليه السّلام و حمزه و عقيل و جعفر و أهل البيت يمشون خلفها مشهرين سيوفهم و نساء النبى صلّى

اللّٰه عليه و اله و سلّم قدّامها يرتجزن فأنشأت امّ سلمه شعر:

سرن بعون اللّٰه جاراتي و اشكرنه فى كلّ حالات

و اذكرن ما أنعم ربّ العلى من كشف مكروه و آفات

فقد هدانا بعد كفر و قدأنعشنا ربّ السماوات

و سرن مع خير نساء الورى تفدى بعمّات و حالات

يا بنت من فضّله ذو العلى بالوحى منه و الرسالات ثم ارتجزت عائشه و حفصه و غيرهّن من النساء «٢».

و روى أنّه صلّى اللّٰه عليه و اله و سلّم لَمّا زفّت فاطمه قال: مرحبا ببحرين يلتقيان و نجمين يقتربان. و باتت عندها أسماء بنت عميس اسبوعا بوصيه خديجه إليها ثم أتاهما صلّى اللّٰه عليه و اله فى صبيحتهما و قال:

السلام عليكم أدخل رحمكما اللّٰه، ففتحت أسماء الباب و كانا نائمين تحت كساء [فقال: على حالكما] فأدخل رجله بين أرجلهما فسأل عليّا كيف وجدت أهلك؟

قال: نعم العون على طاعه اللّٰه، و سأل فاطمه فقالت: خير بعل، فقال: اللّٰهم اجمع شملهما و ألف بين قلوبهما ثم أمر بخروج أسماء، ثم خلا بها بإشاره الرسول صلّى اللّٰه عليه و اله و سلّم «٣».

و روى أنّه كان صبيحه عرس فاطمه جاء النّبىّ صلّى اللّٰه عليه و اله و سلّم بعس فيه لبن فقال لفاطمه:

اشربى فداك أبوك، و قال لعلّى: اشرب فداك ابن عمّك «٤».

(١) - المناقب: ٣ / ١٢٧، و بحار الأنوار: ٤٣ / ١١٢.

(٢) - المناقب: ٣ / ١٣٠، و بحار الأنوار: ٤٣ / ١١٥.

(٣) - المناقب: ٣ / ١٣١، و بحار الأنوار: ٤٣ / ١١٧.

(٤) - المناقب: ٣ / ١٣٢، و بحار الأنوار: ٤٣ / ١١٧ ح ٢٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٥٢

و فى روايه أنّه بعد أن خطب علىّ عليه السّلام الخطبه المتقدّمه أمر صلّى اللّٰه عليه و اله و سلّم بطبق بسر و أمر بنهبه و دخل

النساء و أمر بضرب الدفّ «١».

[فى] كشف اليقين عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت سيدتى فاطمه عليها السلام تقول ليله دخل بى على بن أبى طالب: أفرعنى لأنّ الأرض كانت تحدّته و يحدّثها فأصبحت و أخبرت والدى فسجد سجده طويله ثم رفع رأسه و قال: أبشرى بطيب النسل [و إنّ الله] «٢» أمر الأرض أن تحدّته بأخبارها و ما يجرى على وجهها من شرق الأرض إلى غربها «٣».

و فيه أيضا عن بلال بن حمامه قال: طلع علينا رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و وجهه مشرق كالقمر، فقال له عبد الرحمن بن عوف: ما هذا النور؟

قال: بشاره من ربّى أتتنى فى أخى و ابن عمّى و ابنتى، و أنّ الله زوج عليّا من فاطمه و أمر رضوان خادم الجنان فهزّ شجره طوبى فحملت رقاقا يعنى صكاكا بعدد محبّى أهل بيتى و أنشأ من تحتها ملائكه من نور و دفع إلى كلّ ملك صكّا فإذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكه فى الخلائق فلا يبقى محبّ لأهل البيت إلّا دفعت إليه صكّا فيه فكاكه من النار بأخى و ابن عمّى و ابنتى فكاك رقاب رجال و نساء من امتى من النار «٤».

و فى روايه: أنّه يكون فى الصكوك براءه من العلىّ الجبار لشيعة علىّ و فاطمه من النار «٥».

و فى كتاب المناقب عن امّ سلمه و سلمان و علىّ بن أبى طالب عليه السلام قالوا: لما أدركت فاطمه بنت رسول الله مدرك النساء خطبها أكابر قريش، فأعرض عنهم النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و لقد خطبها أبو بكر ثمّ عمر فقال: أمرها إلى ربّها فقال أبو بكر و عمر و سعد

بن معاذ: إنَّ عليَّ بن أبي طالب لم يخطبها ولا يمنعها من ذلك إلَّا قلَّه اليد، فقاموا إلى عليٍّ و كان ينضح ببعيره علي

(١)- بحار الأنوار: ١١٢ / ٤٣، و شجره طويبي: / ٢٥٢٢.

(٢)- فى المصدر: فإنَّ الله فضل بعلك علي سائر خلقه، و.

(٣)- كشف الغمه: ٢٨٩ / ١، و بحار الأنوار: ٢٧٢ / ٤١ ح ٢٦.

(٤)- بحار الأنوار: ١١٧ / ٢٧، و المناقب: ١٨١.

(٥)- المناقب: ١٢٣ / ٣، و بحار الأنوار: ١٢٤ / ٤٣ ح ٣١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٥٣

نخل رجل من الأنصار باجره فلما رآهم قال: ما حاجتكم؟

قال أبو بكر: يا أبا الحسن لم يبق خصله من خصال الخير إلَّا و لك فيها سابقه و أنت من رسول الله بالمكان الذى عرفت و قد خطب الأشراف ابنته فاطمه فردّهم فما يمنعك أن تذكرها لرسول الله، فأنى أرجو أن يكون الله و رسوله إنَّما يحسانها عليك فتغرغرت عينا عليّ بالدموع و قال: قد هيّجت منى ساكنا و الله ما يمنعنى إلَّا قلَّه ذات اليد، فقال: إنَّ الدنيا عند الله و رسوله كهباء منشور، ثمَّ حلَّ ناضحه و أقبل إلى رسول الله و كان فى بيت امّ سلمه فدق الباب فقالت امّ سلمه: من بالباب؟

فقال لها رسول الله: قومى و افتحى، فهذا رجل يحبّه الله و رسوله و يحبّ الله و رسوله هذا أخى و ابن عمى ففتحت فإذا هو عليّ بن أبى طالب فما دخل حتّى علم أنى رجعت إلى خدرى فقال: السلام عليك يا رسول الله و رحمه الله و بركاته.

فقال: و عليك السلام يا أبا الحسن اجلس، فجلس و جعل ينظر الأرض كأنَّ له حاجه يستحى من إظهارها فقال له: يا أبا الحسن أتيت لحاجه فكلَّ حاجه لك مقضيه

فقال عليّ:

فداك أبي و أمي إنيك أخذتني من عمّك أبي طالب و فاطمه بنت أسد و أنا صبيّ لا عقل لي فغذيتني بغذائك و أدبتني بأدبك و أنت ذخرى في الدنيا و الآخرة، فقد أحببت أن يكون لي بيت و زوجه أسكن إليها و قد أتيتك خاطبا لفاطمه، فهل أنت مزوّجني؟

فتبسّم في وجه عليّ فقال: و هل معك شيء أزوّجك به؟

قال: ما يخفى عليك من أمرى شيء أملك سيفي و درعي و ناضحي فقال: أمّا سيفك فتجاهد به في سبيل الله و ناضحك تنضح به علي نخلك و تحمل عليه رحلك في سفرك، ولكنني قد زوّجتك بالدرع، و أبشرك يا عليّ أنّ الله تعالى قد زوّجكها من السماء و لقد هبط عليّ ملك قبل أن تأتيني له و جوه شتى لم أر مثله فبشّرني باجتماع الشمل و طهاره النسل اسمه سيّئيل موكل بإحدى قوائم العرش، قال: سألت ربّي أن يأذن لي في بشارتك و هذا جبرئيل في أثرى يخبرك بكرامه الله لك، فما استتمّ كلامه حتّى نزل جبرئيل فسلم عليّ و وضع في يدي حريره بيضاء من حرير الجنّه و فيها سطران مكتوبان بالنور فقلت: ما هذه الحريره و الخطوط فقال: يا محمّد إنّ الله اختارك للرساله و جعل لك أخا و وزيرا فزوّجه ابنتك فاطمه

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٥٤

و هو أخوك في الدنيا و ابن عمّك في النسب عليّ بن أبي طالب، و أنّ الله أوحى إلى الجنان فتخرفت و إلى شجره طوبى احملى الحلل و الحلّى و تزوّجت الحور العين و أمر الله الملائكه أن تجتمع في السماء الرابعه عند خطب عليه آدم يوم عرض الأسماء على الملائكه و هو منبر من نور، فأوحى إلى

ملك من ملائكة حجه يقال له راحيل أن يعلو ذلك المنبر و أن يحمده بمحامده و يمجّده و أن يثنى عليه بما هو أهله و ليس فى الملائكة أحسن منطلقا منه، فعلا المنبر و أثنى عليه بما هو أهله فارتجت السماوات فرحا و سرورا.

قال جبرائيل: ثم أوحى إلى أن اعقد عقده النكاح و أشهدت على ذلك الملائكة أجمعين و كتبت شهادتهم فى هذه الحريره، و أمرنى ربى أن أعرضها عليك و أن أدفعها إلى رضوان، و لَمَّا أشهد الله سبحانه الملائكة على التزويج أمر شجره طوبى أن تنثر حملها من الحلبي و الحلل فنثرت ما فيها فالتقطه الملائكة و الحور العين و أمرنى أن آمرك أن تزوج علينا فى الأرض و تبشّرهما بغلامين زكّين ثم قال صلى الله عليه و اله و سلّم؛ ما عرج الملك من عندى حتّى دقت الباب و أنا منفذ ما أمرنى ربى امض أمامى، فأنا خارج إلى المسجد و مزوّجك على رؤوس الناس و ذاكر من فضلك ما تقرّ به عينك و عين محبّيك فخرجت مسرورا فلقينى أبو بكر فقلت:

زوّجنى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم ابنته و أخبرنى أنّ الله زوّجنيها من السماء و هذا رسول الله فى اثرى، فخرج رسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم و قال: يا بلال اجمع لى المهاجرين و الأنصار فجمعهم، ثم رقى درجه من المنبر فحمد الله و أثنى عليه و قال:

معاشر المسلمين إنّ جبرئيل أخبرنى أنّ الله زوّج أمته فاطمه من عبده على بن أبى طالب و أمرنى أن أزوجه فى الأرض و اشهدكم على ذلك، ثم جلس و قال لعلى: اخطب لنفسك ثم قام و

خطب ثم عقد لنفسه ثم قبل رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم من عليّ الدرع و انصرف إلى أزواجه و أمرهن بضرب الدفوف، فقال: يا أبا الحسن انطلق فبع درعك و اتنى بثمنه فبعته من عثمان بأربعمائة درهم سود، فلما قبضت الدراهم و هبني الدرع فطرح الدرع و الدراهم بين يديه فأمر أبو بكر و جماعه بشراء ما يصلحنا من الثياب و أثاث البيت و مكثت بعد ذلك شهرا لا اعاوده في أمر فاطمه استحياء غير أنني كنت إذا خلوت برسول الله يقول: يا أبا الحسن ما أحسن زوجتك و أجملها أبشر يا أبا الحسن، فلما مضى شهر كلمت أم أيمن مولاته بحضور

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٥٥

نساءه، فأمر بإحضاره و خلّى به فقال: أتحب أن تدخل عليك زوجتك؟

فقلت: نعم فداك أبى و أمى، فأمر أزواجه أن يزين فاطمه و يفرشن لها بيتا ففعلن ذلك، ثم أمر بالوليمه و زفت فاطمه إلى و مكث رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم بعد ذلك ثلاثا لا يدخل علينا فدخل علينا فى الرابع فصادف فى حجرتنا أسماء بنت عميس فقال: ما يقفك و فى الحجره رجل؟

فقلت: جعلت فداك إن الفتاه إذا زفت إلى زوجها تحتاج إلى امرأه تتعاهدها و تقوم بحوائجها و إن أمها خديجه أوصتني بذلك، فدعى لها بخير.

قال عليّ: و كانت غداه قرّه و كنت أنا و فاطمه تحت الهبا، فلما سمعنا الكلام أردنا أن نقوم فقال؛ بحقى عليكما لا تفترقا حتى أدخل عليكما، فرجعنا إلى حالنا و جلس عند رؤوسنا و أدخل رجله فيما بيننا فأخذت رجله اليمنى و ضممتها إلى صدرى و أخذت فاطمه رجله اليسرى فضممتها إلى صدرها و جعلنا

ندفئ رجليه من البرد.

ثم ذكر في الحديث ما تقدم من رشه الماء عليها بعد شربها منه ثم قال: قالت فاطمه: يا أبة لا طاقه لى بخدمه البيت فأخدمنى خادما، فقال: أفلا تريدن خيرا من الخادم؟

فقال: بلى.

قال: تسبحين الله عزّ وجلّ فى كلّ يوم ثلاثا و ثلاثين مرّه و تحمدينه ثلاثا و ثلاثين مرّه و تكبرينه أربعا و ثلاثين مرّه فذاك مائه فى اللسان و ألف حسنه فى الميزان، و إذا قلت فى صبيحه كلّ يوم كفاك الله ما أهمك من أمر الدنيا و الآخرة.

أقول: قال صاحب المناقب نقلا عن محمد بن يوسف ذكر أسماء بنت عميس فى هذا الحديث غير صحيح، لأنّ أسماء هذه امرأه جعفر بن أبى طالب تزوّجها بعده أبو بكر فولدت له محمّد، فلمّا مات أبو بكر تزوّجها على بن أبى طالب، و إنّ أسماء التى حضرت فى عرس فاطمه إنّما هى أسماء بنت يزيد الأنصارى و أنّ أسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بالحبشه قدم بها يوم فتح خيبر سنه سبع و كان زواج فاطمه عليها السّلام بعد وقعه بدر بأيام يسيره.

و لأسماء بنت يزيد أخبار كثيره روتها عن النبىّ صلى الله عليه و اله و سلّم إلّا أنّ الأخبار الدالّه على أنّها بنت عميس كثيره و بعضها لا يقبل التأويل كقوله صلى الله عليه و اله و سلّم: يا أسماء أمّا إنك تزوّجين بهذا الغلام

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٥٦

و تلدين له غلاما.

و روى أنّه لمّا زفّت فاطمه عليه السّلام نزل جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و معهم سبعون ألف ملك و قدمت بغله رسول الله الدلدل و عليها فاطمه عليها السّلام مشتمله بكساء و أمسك جبرئيل باللجام و أمسك

إسرافيل بالركاب، و أمسك ميكائيل [بالثفر] «١» و رسول الله من يسوى عليها الثياب، فكبر جبرائيل و كبر إسرافيل و كبر ميكائيل و كبرت الملائكة و جرت السنه بالتكبير إلى يوم القيامة.

و فى كتاب العلل و المناقب و البشائر مسندا إلى أبى ذرّ قال: كنت أنا و جعفر بن أبى طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشه فأهديت لجعفر جاريه قيمتها أربعه آلاف درهم، فلما قدمنا المدينه أهداها لعلّى عليه السّلام تخدمه فجعلها فى منزل فاطمه، فدخلت فاطمه يوما فنظرت إلى رأس علّى عليه السّلام فى حجر الجاريه فقالت: يا أبا الحسن فعلتها، فقال: لا و الله يا بنت محمّد ما فعلت شيئا فما الذى تريدین؟

قالت: تأذن لى فى المصير إلى منزل أبى، فأذن لها فتجلّت و تبرّعت و أرادت النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم فهبط جبرئيل فقال: يا محمّد إنّ الله يقرئك السلام و يقول لك: إنّ هذه فاطمه قد أقبلت تشكو علينا فلا تقبل منها فى علّى شيئا، فدخلت فاطمه فقال لها رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم:

جئت تشكى علينا؟

قالت: إى و ربّ الكعبه، فقال لها: ارجعى إليه فقولى له: رغم أنفى لرضاك، فرجعت إلى علّى عليه السّلام فقالت له: يا أبا الحسن رغم أنفى لرضاك، تقولها ثلاثا.

فقال لها علّى: شكوتينى إلى خلى و حبیبى رسول الله و اسؤتاه من رسول الله أشهد الله يا فاطمه أنّ الجاريه حرّه لوجه الله و أنّ الأربعمائه درهم التى فضلت من عطائى صدقه على فقراء أهل المدينه.

ثمّ أراد النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم فهبط جبرئيل فقال: يا محمّد إنّ الله يقرئك السلام و يقول لك: قل لعلّى قد أعطيتك

الجَنَّة بعثتك الجارية في رضا فاطمه و النار بالأربعمائه درهم التي تصدقت بها، فادخل الجنة من شئت برحمتي و اخرج من النار من شئت بعفوى فعندها قال علي عليه السلام:

(١) - مصوره المخطوط لا تقرأ، و ما أثبتناه من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ١، ص: ٥٧

أنا قسيم الله بين الجنة و النار «١».

أقول: ما صدر من الزهراء عليها السلام إنما كان لمثل تحصيل هذه الخصلة العظيمة لابن عمها و إلا فهي أجلّ قدرا من ذلك على أن غيره مركوزه في طباع النساء على الرجال كما هي مركوزه في طباع الرجال عليهن.

و في دعوات الراوندي عن سويد بن غفله قال: أصابت علي شدة فأتت فاطمه عليها السلام رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فدقت الباب فقال: أسمع حس حبيتي بالباب يا أم أيمن قومي و افتحي فدخلت فقال: لقد جئتي في وقت ما كنت تأتينا في مثله، فقالت: يا رسول الله ما طعام الملائكة عند ربنا؟

فقال: التحميد فقالت: ما طعامنا؟

قال صلى الله عليه و اله و سلم؛ و الذي نفسى بيده ما اقتبس في آل محمد شهرا نارا، و اعلمك خمس كلمات علمنيهن جبرئيل عليه السلام: يا رب الأولين و الآخرين يا ذا القوة المتين و يا راحم المساكين و يا أرحم الراحمين، و رجعت. فلما أبصرها علي قال: بأبي أنت و أمي ما وراءك يا فاطمه؟

قالت: ذهبت للدنيا و جئت للآخرة.

قال علي عليه السلام: خير أيامك «٢».

و في الأمالي مسندا إلى الصادق عليه السلام قال: حرم الله عزّ و جلّ على عليّ النساء ما دامت فاطمه حيّة لأنها طاهر لا تحيض «٣».

أقول: لعل المراد أنها لا تمنعه حاجته كما في غيرها و به شرع عقد الأرواح،

وقيل:

المقصود جلالتها و عظمتها لكن عبّر عنه باللائم.

و في كتاب المناقب سئل عالم فقيل: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَنْزَلَ هَلْ أَتَى «٤» فِي أَهْلِ

(١) - علل الشرائع: ١/ ١٦٤ ح ٢، و بحار الأنوار: ١٤٨ / ٤٣.

(٢) - الدعوات: ٤٨ ح ١١٧، و اللمعة البيضاء: ٢٨٥.

(٣) - بحار الأنوار: ١٦ / ٤٣، و المناقب: ٣ / ١١٠.

(٤) - سورة الإنسان: ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٥٨

البيت و ليس شىء من نعيم الجنّة إلّا و ذكر فيه إلّا الحور العين قال: ذلك إجلالا لفاطمه «١».

و عن أبى صالح فى قوله: وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ «٢» قال: ما من مؤمن يوم القيامة إلّا إذا قطع الصراط زوجه الله على باب الجنّة بأربع نسوة من نساء الدّنيا و سبعين ألف حوريّة من حور الجنّة إلّا على بن أبى طالب، فإنّه زوج البتول فاطمه فى الدّنيا و هو زوجها فى الآخرة ليست له زوجة فى الجنّة غيرها من نساء الدّنيا، لكن له فى الجنان سبعون ألف حوراء «٣».

(١) - المناقب: ٣ / ١٠٦، و بحار الأنوار: ١٥٣ / ٤٣.

(٢) - سورة التكوير: ٧.

(٣) - المناقب: ٣ / ١٠٦، و مجمع النورين: ٣٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٥٩

الباب الثالث فيما جرى على فاطمه من الظلم بعد أبيها و فى كيفيّة محبّتها يوم القيامة و ما يتبع ذلك

إشاره

فى الأمالى عن الصادق عليه السّلام قال: البكاؤن خمسة: آدم و يعقوب و يوسف و فاطمه [بنت] «١» محمّد و علىّ بن الحسين

عليهم السّلام، فأما آدم فبكى على الجنّة حتّى صار فى خديّه أمثال الأوديه، و أمّا يعقوب فبكى على يوسف حتّى ذهب بصره، و أمّا يوسف فبكى على يعقوب حتّى تأذى به أهل السجن، فقالوا: إمّا أن تبكى الليل أو النهار فصالحهم على واحد منها، و أمّا فاطمه فبكت على رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم حتّى تأذى به أهل المدينه، فكانت تخرج

إلى مقابر الشهداء تبكى حتى تقضى حاجتها فترجع، و أما عليّ بن الحسين فبكى على الحسين عليهما السّلام عشرين سنه و أربعين سنه ما وضع بين يديه طعام إلّا بكى حتى قال له مولى له:

يا بن رسول الله إننى أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: إنّما أشكو بئى و حزنى إلى الله و أعلم من الله ما لا تعلمون، إننى ما أذكر مصرع بنى فاطمه إلّا خنقتنى لذلك عبره «٢».

و عن عبد الله بن عباس قال: لَمّا حضرت رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم الوفاء بكى، فقبل له فى ذلك، فقال: أبكى لذريّتى و ما يصنع بهم شرار امتى من بعدى كأننى بابنتى فاطمه و قد ظلمت من بعدى و هى تنادى يا أبتاه فلا يعينها أحد من امتى، فسمعت ذلك فاطمه فبكت فقال: لا تبكين يا بئيه.

فقال: لست أبكى لما يصنع بى بعدك ولكنى أبكى لفراقك يا رسول الله.

فقال: أبشرى فإنك أوّل من يلحق بى من أهل بيتى «٣».

(١) - فى المصدر: ابنه.

(٢) - الأمالى: ٢٠٤، و روضه الواعظين: ١٧٠.

(٣) - الأمالى: ١٨٨، و بحار الأنوار: ٢٨ / ٤١ ح ٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٦٠

و فى حديث آخر: لا تبكين بعدى إلّا اثنين و سبعين يوما و نصف يوم. و فى حديث آخر: خمس و سبعين يوما.

و فى كتاب دلائل الإمامه للطبرى بإسناده إلى الصادق عليه السّلام قال: قبضت فاطمه عليها السّلام جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون من سنه إحدى عشر من الهجرة و كان سبب وفاتها أنّ قنفذ مولى عمر لكزها بنصل السيف بأمره فأسقطت محسنا و مرضت من ذلك.

و لَمّا توفّيت أخرجها أمير المؤمنين عليه السّلام إلى البقيع فى الليل و صلّى عليها

و دفنها بالروضه و أعمى موضع قبرها و أصبح البقيع ليله دفنت و فيه أربعون قبرا جددا، و لما علم المسلمون بوفاتها جاؤوا إلى البقيع فأشكل عليهم قبرها من سائر القبور فضجّ الناس و تلاوموا و قالوا: لم يخلف نبيكم فيكم إلّا بنتا واحده تموت و تدفن و لم تحضروها و لا الصلاه عليها و لا تعرفوا قبرها.

فقال ولاه الأمر منهم: هاتوا من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتّى نجدها و نصلى عليها.

فبلغ ذلك أمير المؤمنين فخرج مغضبا قد احمرت عيناه و عليه قباه الأصفر الذى كان يلبسه فى كل كريبه و هو متوكّل على سيفه ذى الفقار حتّى ورد البقيع فخاف الناس و قالوا: قد أقسم لئن حوّل من هذه القبور حجر ليضعن السيف فيكم، فتلقاه عمر و أصحابه و قالوا: و الله لننبش قبرها و لنصلينّ عليها فضرب على عليه السلام إلى جوامع ثوبه فهزّه ثمّ ضرب به الأرض و قال له: يا بن السوداء أمّا حقى فقد تركته مخافه أن يرتدّ الناس عن دينهم و أمّا قبر فاطمه فلئن رمت و أصحابك شيئا من ذلك لأسقين الأرض من دمائكم، فتلقاه أبو بكر فقال: يا أبا الحسن بحقّ رسول الله إلّا خلّيت عنه فإنّا غير فاعلين شيئا تكرهه، فخلّى عنه و تفرّق الناس و لم يعودوا إلى ذلك «١».

و روى ورقه بن عبد الله قال: بينما أنا أطوف و إذا أنا بجاريه سمراء مليحه الوجه عذبه الكلام و هى تنادى: اللهم ربّ الكعبه الحرام و ربّ محمّد خير الأنام أن تحشرنى مع ساداتى الكرام، فقلت: يا جاريه إننى لأظنّك من موالى أهل البيت عليهم السلام؟

(١) - دلائل الإمامه: ١٣٦، و بحار الأنوار: ١٧١ / ٤٣.

رياض الأبرار، الجزائرى ج ١ ١٦١ الباب الثالث فيما جرى على فاطمه من الظلم بعد أبيها و فى كيفية محيبيها يوم القيامة و ما يتبع ذلك ص : ٥٩

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ١، ص: ٦١

فقلت: أجل أنا فضّه أمه الزهراء صلّى الله عليها و على أبيها و بعلمها و بنيتها، فقلت لها:

مرحبا بك يا فضّه أخبريني عن الزهراء عند وفاتها.

فلما سمعت كلامي تغرغرت عيناها بالدموع فقالت: هيجت على حزنا ساكنا يا ورقه لما مات رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم كثر عليه البكاء و لم يكن أعظم عليه حزنا من فاطمه الزهراء فجلست سبعة أيام لا يسكن أنينها، فلما كان اليوم الثالث أبدت ما كتمت من الحزن و صرخت و ضجّ الناس بالبكاء و خيل إلى [النسوان] «١» أنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم قد قام من قبره و هى تنادى:

وا ابتاه و محمّده أمن للقلبه و المصلّى و من لا بتتك الشكلى، ثمّ أقبلت تعثر فى أذيالها و لا تبصر شيئا من عثرتها حتى دنت من قبر أبيها، فلما نظرت إلى الحجره علا بكأؤها إلى أن اغمى عليها فنضحت النساء الماء عليها حتى أفاقت، فلما أفاقت و هى تقول: رفعت قوتى و خاننى جلدى و شمت بى عدوى و الحزن قاتلى يا أبتاه، بقيت و الهه و حيدته و حيرانه فريده تنغص عيشتى و تكدر دهرى بعدك فقد فنى بعدك محكم التنزيل و مهبط جبرئيل و محلّ ميكائيل انقلبت بعدك يا أبتاه الأسباب و تغلقت دونى الأبواب ثمّ قالت شعر:

إنّ حزنى عليك حزن جديد و فؤادى و الله صب عتيد

إنّ قلبا عليك بألف صبرا أو عزاء فإنّه لجليد ثمّ نادى: يا أبتاه اسودّت بعدك

الدنيا، يا أبتاه زال نومى منذ وقع الفراق، يا أبتاه أى دمعك لفراقك لا تهمل و أى حزن عليك لا يتصل و أى جفن بعدك بالنوم يكتحل؟

و كيف لا تتزلزل الأرض بعدك؟.

يا أبتاه منبرك بعدك مستوحش و محرابك خال من مناجاتك و قبرك فرح بموالاتك و الجنه مشتاقه إليك، يا أبتاه ما أعظم ظلمه مجالسك فوا أسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلا إليك.

ثم زفرت زفره و قالت:

قل صبرى و بان عنى عزائى بعد فقدى لخاتم الأنبياء

قد بكتك الجبال و الوحش جمعوا الطير و الأرض بعد بكى السماء

(١) - فى المصدر: النسوه.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٦٢ يا إلهى عجل وفاتى سريعاقد تنغصت بالحياه يا مولاي ثم رجعت إلى منزلها و أخذت بالبكاء ليلها و نهارها، و اجتمع شيوخ أهل المدينه إلى أمير المؤمنين فقالوا؛ إن فاطمه تبكى الليل و النهار فلا أحد منا يتهنأ بالنوم و العيش، فأما أن تبكى ليلا أو نهارا.

فأخبرها أمير المؤمنين عليه السلام بما قالوا فقالت: يا أبا الحسن ما أقل مكثى بينهم فوالله لا أسكت ليلا و لا نهارا حتى ألحق بأبى، فبنى لها بيتا فى البقيع خارج المدينه يسمى بيت الأحزان، و كانت إذا أصبحت قدمت الحسن و الحسين أمامها و خرجت إلى البقيع باكيه بين القبور، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين عليه السلام و ساقها بين يديه إلى منزلها و لم تزل على ذلك إلى أن مضى بها بعد موت أبيها سبعة و عشرون يوما فاعتلت فبقيت إلى يوم الأربعين و قد صلى أمير المؤمنين عليه السلام الظهر و أقبل إلى المنزل فاستقبله الجوارى باكيات حزينات فقالوا:

ادرك بنت عمك الزهراء و ما نظنك تدرکها فدخل عليها مسرعا و هى

ملقاه على فراشها تتقلب يمينا و شمالا فألقى العمامه عن رأسه و أخذ رأسها و ناداها يا بنت محمد المصطفى فلم تكلمه ثم قال:
يا فاطمه كلميني ففتحت عينها و نظرت إليه و بكت و بكى فقال: فما الذى تجدينه؟

قالت: يا بن العم أجد الموت و أنا أعلم إنك بعدى لا- تصبر عن التزويج، فإذا تزوجت امرأه اجعل لها يوما و ليله و اجعل
لأولادى يوما و ليله و لا تصح فى وجوههما فيصبحان يتيمين غريبين، فإنهما بالأمس فقدنا جدهما و اليوم يفقدان أمهما ثم قالت
شعرا:

ابكنى إن بكيت يا خير هادى و اسبل الدمع فهو يوم فراق

ابكنى و ابك لليتامى و لاتنسى قتيل العدى بطف العراق فقال لها: فمن أين لك يا بنت رسول الله هذا الخبر و الوحي قد انقطع
عنا؟

قالت: رقدت الساعه فرأيت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فى قصر من الدرّ الأبيض، فلما رآنى قال: هلمى يا بنيه فأنى
إليك مشتاق فقلت و الله إنى لأشدّ شوقا فقال: أنت الليله عندى و هو الصادق المصدق فإذا أنت قرأت يس أكون قد قضيت
نحبي فغسلنى و لا تكشف عنى فأنى طاهره مطهره و ليصل على من أهلك الأذى فالأذى فادفنى ليلا فى قبرى.

قال على عليه السلام: فلما غسلتها و كفتتها و أردت عقد الرداء ناديت: يا أم كلثوم يا زينب

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٦٣

يا سكينه يا فضّه يا حسن يا حسين هلموا تزودوا من أمكم، فهذا الفراق و اللقاء فى الجنّه.

فأقبل الحسن و الحسين يناديان و احسره لا تنطفئ أبدا من فقدنا جدنا محمد و أمنا فاطمه الزهراء يا أمنا إذا لقيت جدنا فاقرأيه
منا السلام و قولى له [بقينا] بعدك

فقال أمير المؤمنين: إنّها قد حنت و أنّت و مدّت يديها و ضمّتهما إلى صدرها مليا و إذا بهاتف ينادى من السماء يا أبا الحسن ارفعهما عنها فلقد أبكيا ملائكة السماوات فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب قال: فرفعتهما عن صدرها و أقبل بها إلى قبر أبيها و نادى: السلام عليك يا رسول الله منّي و من ابنتك النازله عليك و إنّ الوديعه قد استردّت و الرهينه قد اخذت، فواحزناه على الرسول و من بعده على البتول و لقد اسودّت على الغبراء و بعدت عنّي الخضراء، فواحزناه ثمّ وا أسفاه.

ثمّ عدل بها على الروضه فصلّى عليها في أهله و أصحابه، فلما ألحدها في لحدها قال شعر:

أرى علل الدنيا عليّ كثير هو صاحبها حتّى الممات عليل

لكلّ اجتماع من خليلين فرقهو إنّ بقائى بعد كم لقليل

و إنّ افتقادی فاطم بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل «١» و فى المناقب: قبض النبی صلی الله عليه و اله و سلّم و لها يومئذ ثمانی عشره سنه و سبعة أشهر و عاشت بعده اثنان و سبعون يوما و قيل أربعة أشهر و قيل أربعين يوما توقّيت ليله الأحد ثلاث عشر ليله خلت من شهر ربيع الآخر سنه إحدى عشر من الهجره و مشهدها بالبقيع و قالوا: إنّها دفنت فى بيتها و قيل بين القبر و المنبر «٢».

و روى أنّها ما زالت بعد أبيها معصبه الرأس ناحله الجسم باكيه العين محترقه القلب يغشى عليها ساعه بعد ساعه، و يقول لولديها: أين أبوكم الذى كان يكرمكمما و يحملكمما ثمّ مرضت و دعت امّ أيمن و أسماء بنت عميس و عليّ بن أبى طالب و أوصت عليّ بثلاث؛ أن

(٢) - المناقب: ٣ / ١٣٢، و بحار الأنوار: ٤٣ / ١٨٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٦٤

يتزوج امامه بنت اختها زينب لحبها لأولادها، و أن يتخذ لها نعشا لأنها كانت رأت الملائكة فصورت لها صورته، و أن لا يشهد أحد جنازتها ممن ظلمها و لا يصلّى عليها أحد منهم «١».

و روى الواقدى أنّ فاطمه لمّا حضرتها الوفاة أوصت عليّا أن لا يصلّى عليها أبو بكر و عمر، فعمل بوصيتها و سوى قبرها مع الأرض مستويا و سوى حوالها قبورا مزوره سبعة أو أربعين حتّى لا يعرف قبرها فيصلّوا عليها.

و سئل أبو عبد الله عليه السلام: من غسل فاطمه؟

فقال: غسلها أمير المؤمنين لأنها كانت صديقه لم يكن ليغسلها إلّا صديق و المراد بالصدق هنا المعصوم «٢».

و فى الكافى بإسناده إلى الحسين عليه السلام قال: لما قبضت فاطمه عليها السلام دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرا و حول وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و قال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك من ابنتك و زائرتك و البايته فى الثرى ببقعتك و المختار الله لها سرعه اللحاق بك، قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبرى و عفى عن سيده نساء العالمين تجلدى على أنّ فى التأسي لى بستتك فى فرقتك موضع تعزّ، فلقد و سدتك فى ملحوده قبرك و فاضت نفسك بين نحري و صدرى إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعه و أخذت الرهينه و اختلست الزهراء فما أقبح الخضراء و الغبراء يا رسول الله، أمّا حزنى فسرمد و أمّا ليلى فمسهد و همّ لا يبرح قلبى أو يختار الله لى دارك التى أنت فيها مقيم كمد مقيح و

هم مهيج سرعان ما فرق بيننا، و إلى الله أشكو و ستبؤنك ابنتك بتظافر امتك على هضمها، فاحفظها السؤال و استخبرها الحال، فكم من عليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بته سيلا و ستقول و يحكم الله و هو خير الحاكمين، و السلام عليكما سلام مودع لا قال و لا سائم فإن أنصرف فلا عن ملاله و إن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين واهما واهما و الصبر أيمن و أجمل فبعين الله تدفن ابنتك سراً و تهضم حقها و تمنع إرثها و لم يتباعد العهد و لم يخلق منك الذكر، و إلى الله يا رسول الله

(١) - بحار الأنوار: ٣١ / ٦١٩ ح ٩٧، و اللمعه البيضاء: ٨٦١.

(٢) - اللمعه البيضاء: ٨٦٣، و بحار الأنوار: ٧٨ / ٢٥٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٦٥

المشتكى و فيك يا رسول الله أحسن العزاء صلى الله عليك و عليها السلام و الرضوان «١».

و فى كتاب الاحتجاج فيما احتج به الحسن عليه السلام على معاويه و أصحابه إنه قال لمغيره بن شعبه: أنت ضربت فاطمه بنت رسول الله حتى أدميتها و ألفت ما فيها انتها كالحرم رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم «٢».

(١) - الكافي: ١ / ٤٥٩ ح ٣، و دلائل الإمامه: ١٣٨.

(٢) - بحار الأنوار: ٣١ / ٦٤٥ ح ١٧٢، و اللمعه البيضاء: ٨٧٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٦٦

[إحراق بيت فاطمه عليها السلام]

و فى كتاب سليم بن قيس عن سلمان و ابن عباس قالوا: توفى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فلم يوضع فى حفرته حتى ارتدّ الناس و أجمعوا على الخلاف و اشتغل على عليه السلام برسول الله صلى الله عليه و اله و سلم حتى فرغ من غسله و وضعه فى

حفرته، ثم أقبل على تأليف القرآن و شغل عنهم بوصيّه رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلّم فقال عمر لأبي بكر أن: الناس بايعوك ما خلا هذا الرجل و أهل بيته فابعث إليه فقال: يا قنفذ انطلق إلى عليّ فقل أجب خليفه رسول الله فأبى أن يأتي فوثب عمر غضبا و نادى خالد بن الوليد و قنفذا فأمرهما أن يحملوا حطبا و ناراً ثم أقبل حتّى انتهى إلى باب عليّ، و فاطمه قاعده خلف الباب فضرب عمر الباب ثم نادى يا بن أبي طالب افتح الباب.

فقال فاطمه: يا عمر ما لنا و لك لا تدعنا و ما نحن فيه قال: افتحى الباب و إلّا أحرقناه عليكم، فقالت: يا عمر أما تتقى الله عزّ و جلّ تهجم على دارى، ثم دعى عمر بالنار فأضرمها فى الباب فأحرق الباب، ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمه و قالت: يا أبتاه يا رسول الله، فرفع السيف و هو فى غمده فوجئ به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا أبتاه، فوثب عليّ بن أبى طالب فأخذ بتلابيب عمر فصرعه و وجئ أنفه و رقبتة و همّ بقتله فذكر قول رسول الله و ما أوصاه به من الصبر و الطاقه، فقال: يا بن الصهاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت أنّك لا تدخل بيتى، فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتّى دخلوا الدار فكاثروه و ألقوا فى عنقه حبلا، فحالت بينهم و بينه فاطمه عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط فماتت حين ماتت و أنّ فى عضدها كمثل الدمليج من ضربته لعنه الله فالجأها إلى عضاده بيتها و دفعها فكسر ضلعها من جنبها فألقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبه

(١) - زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٦٧

شهيدہ، الحدیث «١».

و فى كتاب المصباح عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال له رجل: هل تشيع الجنازه بنار و يمشى معها بمجمره و قنديل أو غير ذلك ممّا يضاء به؟ فاستوى جالسا ثم قال: إنه جاء شقى من الأشقياء إلى فاطمه بنت محمد فقال: أما علمت أنّ عليّا قد خطب بنت أبى جهل؟

فقال: حقا ما تقول؟

قال: حقا ما أقول ثلاث مرّات فدخلها من غيره ما لا تملك نفسها، و ذلك أنّ الله تعالى كتب على النساء غيره و كتب على الرجال جهاد، فاشتدّ غمّ فاطمه من ذلك و بقيت متفكره حتّى أمست فحملت الحسن على عاتقها الأيمن و الحسين على عاتقها الأيسر و أخذت بيد أمّ كلثوم ثمّ تحوّلت إلى حجره أبيها، فجاء على فلم ير فاطمه فعظم ذلك عليه و لم يعلم القصّه ما هى فاستحى أن يدعوها من منزل أبيها فخرج إلى المسجد و جمع شيئا من الكثيب فاتكى عليه، فلمّا رأى النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم ما بفاطمه من الحزن دخل المسجد و دعى الله أن يذهب ما بفاطمه من الحزن و ذلك أنّه خرج من عندها و هى تتقلّب و تتنفس الصعداء، فلمّا رآها النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم لا يهنها اليوم قال لها: قومى يا بتيه، و حمل النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم الحسن و حملت فاطمه الحسين و أخذت بيد أمّ كلثوم فانتهى إلى علىّ و هو نائم فوضع رجله على رجله و قال: قم يا أبا تراب فكم ساكن أزعجته ادع لى أبا بكر و عمر

و طلحه فاجتمعوا عند رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سَلَّمَ فقال: يا على أما علمت أنّ فاطمه بضعه منّي و أنا منها فمن آذاها فقد آذاني و من آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي.

فقال على: بلى يا رسول الله قال: فما دعاك إلى ما صنعت؟

فقال: و الذي بعثك بالحقّ نبياً ما كان منّي ممّا بلغها شيء و لا حدّثت بها نفسي، فقال النبي صَلَّى الله عليه و اله و سَلَّمَ: صدقت صدقت، وفرحت فاطمه عليها السّلام بذلك و تبيّنت حتّى يرى ثغرها فقال أحدهما لصاحبه: إنّه لعجب ما دعاه إلى ما دعانا هذه الساعه فأخذ النبي صَلَّى الله عليه و اله و سَلَّمَ بيد على و أدخله مع فاطمه و أولادها البيت و وضع عليهم قطيفه و خرج.

فلما مرضت فاطمه عليها السّلام أتاه أبو بكر و عمر عايدين و استأذنا عليها فأبت أن تأذن

(١) - كتاب سليم بن قيس: ١٥١، و الإحتجاج: ١ / ١٠٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٦٨

لهما، فلما رأى ذلك أبو بكر أعطى الله عهدا لا يظله سقف بيت حتّى يدخل على فاطمه و يتراضاها فبات ليله فى الصقيع «١» ما أظله شيء، ثمّ إنّ عمر أتى علينا فقال: إنّ أبا بكر شيخ رقيق القلب و قد كان مع رسول الله فى الغار فله صحبه و قد أتينا فاطمه مرارا نتراضاها فلم تأذن، فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل فدخل عليها على عليه السّلام و قال: يا بنت رسول الله قد كان من أمر هذين الرجلين ما قد رأيت و قد سألاني أن أستأذن لهما عليك.

فقال: و الله لا آذن لهما و لا اكلمهما كلمه من رأسى حتّى ألقى أبى

فأشكوهما إليه.

قال عليّ: فأنيّ ضمننت لهما ذلك.

قالت: إن كنت قد ضمننت فاليّ بيتك فأذن لمن أحببت فأذن لهما فدخلا و سلّما عليها فلم ترد عليهما و حوّلت وجهها عنهما فتحوّلا إلى الجانب الآخر و هكذا مرارا فقال أبو بكر: إنّما أتيناك نسألك أن تصفحى عنّا فالتفتت إلى عليّ فقالت: لا اكلمهما حتّى أسألهما عن شىء سمعاه من رسول الله فإن صدقاني رأيت رأيي فقالا لها ذلك.

فقالت: أنشدكما بالله هل سمعتما النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم يقول: فاطمه بضعه منّي من آذاها فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله؟

قالوا: اللهم نعم.

فقالت: اللهم إنّني أشهدك فاشهدوا يا من حضر أنّهما قد آذيانى فى حياتى و عند موتى و الله لا اكلمهما حتّى ألقى ربّى فأشكوهما إليه فدعا أبو بكر بالويل و الثبور و قال: ليت امّى لم تلدنى.

فقال عمر: عجا للناس كيف ولّوك أمورهم و أنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأه و تفرح برضاها و قاما و خرجا، فلما نعى إلى فاطمه نفسها قالت: يا عليّ إذا قضيت نجبى فاخرجنى أىّ ساعه من ليل أو نهار و لا يحضرن من أعداء الله و رسوله للصلاه عليّ، فلما قضت نجبها أخذ فى جهازها من ساعته فى جوف الليل و أشعل النار فى جريد النخل و مشى مع الجنازه بالنار حتّى صلّى عليها و دفنها ليلا، فلما أصبح أبو بكر و عمر عادوا عايدين فاطمه فقالوا للرجل: من أين أقبلت؟

(١) - الصقيع: شبيه الثلج يسقط من الماء.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٦٩

قال: عزّيت عليّا بفاطمه فإنّها ماتت و دفنت فى جوف الليل، فجزعا ثمّ أقبلا على عليّ فقالا: ما تركت شيئا من غوايلنا و ما هذا إلّا

من شىء فى صدرك علينا، و هل هذا إلاً كما غسّلت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم دوننا و كما علّمت ابنك أن يصيح بأبى بكر أن انزل عن منبر أبى.

فقال لهما: أتصدقانى إن حلفت لكما؟

قالا: نعم، فحلف فقال: إنّ رسول الله [أمر] أن لا يطلع أحد على عورته إلا ابن عمّه فكنت أغسله و الملائكه تقلّبه و الفضل بن العباس يناولنى الماء و هو مربوط العينين بالخرقه و لقد أردت أن أنزع القميص فصاح بى صايح: لا تنزع القميص، فأدخلت يدى من تحت القميص و غسّلته ثمّ قدّم إلى الكفن فكفّنته ثمّ نزع القميص بعدما كفّنته.

و أما الحسن ابنى فقد تعلمان و يعلم أهل المدينه أنّ الحسن كان يسعى إلى النبىّ صلى الله عليه و اله و سلّم و هو ساجد فيركب ظهره فيقوم النبىّ صلى الله عليه و اله و سلّم و يده على ظهر الحسن و الاخرى على ركبته حتّى تتمّ الصلاة، قالوا: نعم علمنا ذلك ثمّ قال: و تعلمان أنّه كان يركب على رقبه النبىّ صلى الله عليه و اله و سلّم و يدلى الحسن رجليه على صدر النبىّ صلى الله عليه و اله و سلّم حتّى يرى بريق خلخاله من أقصى المسجد و النبىّ يخطب و لا يزال على رقبته حتّى يفرغ، فلمّا رأى الصبىّ عن منبر أبيه غيره شقّ عليه ذلك و الله ما أمرته بذلك.

و أما فاطمه فهى المرأه التى استأذنت لكما عليها و لقد رأيتما ما كان و لقد أوصتني أن لا تحضرا جنازتها و لا الصلاة عليها و ما كنت الذى اخالف أمرها فقال عمر: دع عنك هذه الهمهمه أنا أمضى إلى المقابر

فأنبشها حتى أصلى عليها، فقال على عليه السلام: لو ذهبت تروم شيئاً من ذلك لكنت لا اعاملك إلا بالسيف [قبل أن تصل إلى شىء من ذلك] «١»، فوقع بينهما كلام واجتمع المهاجرون والأنصار ثم تفرّقا، انتهى ملخصاً «٢».

أقول: وقع الاختلاف في مدّة حياتها بعد أبيها. قال أبو الفرج في مقاتل الطالبين:

المكثر يقول ثمانيه أشهر و المقلل يقول أربعين يوماً إلا أنّ الثبت في ذلك ما روى عن الباقر عليه السلام إنّها توفيت بعده بثلاثه أشهر.

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - علل الشرائع: ٣ / ٦٩، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٠٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٧٠

و في الكفعمى أنّها توفيت في الثالث من جمادى الآخرة. و في مصباح الشيخ رحمه الله أنّها توفيت في اليوم الحادى و العشرين من رجب «١».

و قال بعض أهل الحديث: لا يمكن التطبيق بين أكثر تواريخ الولاده و الوفاة و مدّة عمرها و لا بين تواريخ الوفاة و بين ما ورد في الخبر الصحيح أنّها عليها السلام عاشت بعد أبيها خمسا و سبعين يوماً، إذا لو كان وفاه النبي صلى الله عليه و اله و سلم في الثامن و العشرين من صفر كان على هذا وفاتها في أوسط جمادى الأولى و لو كان في ثانى عشر ربيع الأول كما ترويه العامة كان وفاتها في أواخر جمادى الأولى.

و ما رواه أبو الفرج عن الباقر عليه السلام من كون مكنها عليها السلام بعده ثلاثه أشهر يمكن تطبيقه على ما هو المشهور من كون وفاتها في ثالث جمادى الآخرة بأن يكون عليه السلام لم يتعرّض للأيام الزائده لقلتها، انتهى.

و يمكن الجمع بين بعض الأخبار المختلفه بحمل الأقل على أيام الصحه و الأكثر منه على مجموع أيام الصحه

و المرض. و فى بعض الأخبار إشاره إليه.

و فى كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى الصادق عليه السّلام قال: إذا كان يوم القيامة نصب لفاطمه عليها السّلام قبه من نور و أقبل الحسين عليه السّلام رأسه على يده، فإذا رأته شهقت شهقه لا يبقى فى الجمع ملك مقرب و لا نبى مرسل و لا عبد مؤمن إلّا بكى لها، فيمثل الله عزّ و جلّ رجلا لها فى أحسن صوره و هو يخاصم قتلته بلا رأس فيجمع الله قتلته و من شرك فى قتله فيقتلهم حتّى يأتى على آخرهم ثمّ ينشرون فيقتلهم الحسن عليه السّلام ثمّ ينشرون، فيقتلهم الحسين عليه السّلام ثمّ ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين عليه السّلام، و لا يبقى أحد من ذريتنا إلّا قتلهم قتله فعند ذلك يكشف الله الغيظ و ينسى الحزن، ثمّ قال: رحم الله شيعتنا و الله هم المؤمنون فقد و الله شاركونا فى المصيبة بطول الحزن و الحسره «٢».

و فى حديث آخر: إنّ الله يأمر ناراً يقال لها ههب قد أوقد عليها ألف عام حتّى اسودّت لا يدخلها روح أبداً و لا يخرج منها غم أبداً، فيقال لها: التقطى قتله الحسين عليه السّلام، فتلتقطهم

(١) - شرح الأخبار: ٣/ ٦٩، و بحار الأنوار: ٤٣/ ٢١٥.

(٢) - ثواب الأعمال: ٢١٧، و بحار الأنوار: ٤٣/ ٢٢٢ ح ٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٧١

فإذا صاروا فى حوصلتها شهقت و شهقوا بها و زفرت و زفروا بها، فينطقون [بالسنه ذلكه] «١» يا ربنا بما أوجبت لنا النار قبل عبده الأوثان؟ فيأتيهم الجواب عن الله عزّ و جلّ أنّ من علم ليس كمن لا يعلم «٢».

و فى ذلك الكتاب أيضاً قال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم: يمثّل

لفاطمه عليها السلام متشحطاً بدمه فتصيح: وا ولداه وا ثمره فؤاداه فتصعق الملائكة لصيحه فاطمه. و إن فاطمه فى ذلك اليوم على ناقه من نوق الجنة يحفّ بهودجها سبعون ألف ملك بالتسيح و التحميد و التهليل و التكبير و الثناء على رب العالمين، ثم ينادى مناد من بطنان العرش يا أهل القيامه غصّوا أبصاركم، فهذه فاطمه بنت محمّد تمرّ على الصراط فتمرّ و شيعتها على الصراط كالبرق الخاطب [قال النبى: «٣»] [و تلقى] «٤» أعداءها و أعداء ذريتها فى جهنم «٥».

و فى حديث آخر: أنه لا ينظر إليها إلا أولادها الطاهرون.

و عنه صلى الله عليه و اله و سلم: كلّ بنى امّ ينتمون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمه، فإنّى أنا أبوهم و عصبتهم «٦».

و عن عامر الشعبى قال: بعث إلى الحجاج ذات ليله فخشيت و توضّأت و أوصيت ثم دخلت عليه فنظرت فإذا نطع منشور و السيف مسلول فسلمت وردّ السلام و قال: لا تخف و أتى برجل مقيد فقال: إنّ هذا الشيخ يقول: إنّ الحسن و الحسين كانا ابنى رسول الله ليأتينى بحجّه من القرآن و إلا أضرب عنقك، فقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم و وهبنا له إسحاق و يعقوب إلى قوله: و يحيى و عيسى.

و عيسى كان ابن ابنته فنسب إليه مع بعده، فالحسن و الحسين أولى أن ينسب إلى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم مع قربهما منه، فأمر له بعشره آلاف دينار و أذن له فى الرجوع فأتيت إليه غدا

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - بحار الأنوار: ١٢٧ / ٧، و درر الأخبار: ٨٨.

(٣) - زياده من المصدر.

(٤) - فى المصدر: و يلقى.

(٥) - ثواب الأعمال: ٢٢٠.

(٦) - بحار الأنوار: ٣٠٧ / ١٦، و كشف

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٧٢

فإذا هو فى المسجد و تلك الدنانير بين يديه يفرّقها عشرا عشرا و يتصدّق بها ثم قال: هذا ببركه الحسن و الحسين لئن كنّا أغممنا واحدا لقد أفرحنا ألفا و أرضينا الله و رسوله «١».

و فى كتاب معانى الأخبار مسندا إلى الحسن البغدادى قال: كنت بخراسان مع الرضا عليه السّلام فى مجلسه و زيد بن موسى أخوه حاضر، و قد أقبل على جماعه فى المسجد يفتخر عليهم و يقول: نحن و نحن، فالتفت إليه فقال: يا زيد أغرّك قول بقالى الكوفه إنّ فاطمه أحصنت فرجها فحرّم الله ذريتها على النار و الله ما ذلك إلّا الحسن و الحسين و ولد بطنها، فأما أن يكون موسى بن جعفر عليه السّلام يطيع الله و يصوم نهاره و يقوم ليله و تقصيه أنت ثمّ تجيئان يوم القيامة سواء، لأنّك أعزّ على الله [عز و جل] منه، إنّ علىّ بن الحسين عليه السّلام كان يقول: لمحسننا كفلان من الأجر و لمسيئتنا ضعفان من العذاب، فقال: يا حسن كيف تقرؤون هذه الآية: قال يا نوح إنّّه ليس من أهلك إنّّه عمّل غير صالح فقد نفاه عن أبيه فقال عليه السّلام: كلّا لقد كان ابنه، ولكنّ لمّا عصى الله عزّ و جلّ نفاه الله عن أبيه، و كذا من كان منّا لم يطع الله فليس منّا، و أنت إذا أطعت الله فأنت منّا أهل البيت «٢».

و عن ياسر قال: خرج زيد بن موسى أخو أبى الحسن عليه السّلام بالمدينه و أحرقت و قتل و كان يسمّى زيد النار، فبعث إليه المأمون فأسر و حمل إلى المأمون، فقال المأمون: اذهبوا به إلى أبى الحسن، فلمّا ادخل عليه

قال: يا زيد أغرّك قول سفله أهل الكوفة ثم ساق الحديث.

و في كتاب الاحتجاج عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام؛ يا أبا الجارود ما يقولون في الحسن و الحسين؟

قلت؛ ينكرون علينا أنّهما أبناء رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم.

قال: فبأى شىء احتججتهم عليهم؟

قلت: بقول الله في عيسى ابن مريم: وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ كُلُّ مِنَ الصَّالِحِينَ فجعل عيسى من ذريته إبراهيم و احتجنا عليهم بقوله تعالى: فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ قَالَ: فأى شىء قالوا؟ قلت: قالوا قد يكون ولد البنت من

(١) - بحار الأنوار: ٢٢٩ / ٤٣، و شجره طوبى: ٣٧٩ / ٢.

(٢) - معانى الأخبار: ١٠٦، و مستدرک سفینه البحار: ٢٩٠ / ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٧٣

الولد و لا- يكون من الصلب، فقال أبو جعفر عليه السلام: لأعطينكما من كتاب الله [عز و جل، أنّهما من صلب] رسول الله لا يردّها إلّا كافر.

قلت: و أين قال؟

قال: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ إِلَى قَوْلِهِ: وَ حَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْنَابِكُمْ فَسَلِّمُوا لَهُمْ يَهَيِّبُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ اله وَ سلم نكاح حليلتهما؟ فإن قالوا: نعم، فكذبوا و الله، و إن قالوا لا فهما و الله ابنا رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم لصلبه و ما [حرّمت] «١» عليه إلّا للصلب «٢».

أقول: وجه الدلالة من هذه الآية أنّ العامّة يستدلّون بها على تحريم حليله و ولد البنت و لا يتمّ إلّا بكونه ولدا حقيقه للصلب مع إجماعهم على دخول ولد البنت و الأصل فى الإطلاق الحقيقة.

و قال الفاضل ابن أبي الحديد: فإن قلت: أيجوز أن يقال للحسن و الحسين و ولدهما

أبناء رسول الله و ولد رسول الله و ذريته رسول الله و نسل رسول الله؟ قلت؛ نعم، لأن الله تعالى سمّاهم أبناءه في قوله تعالى: نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ إِنَّمَا عَنَى الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ لَوْ أَوْصَى لَوْلَدِ فُلَانٍ بِمَالٍ دَخَلَ فِيهِ أَوْلَادُ الْبَنَاتِ.

و أمّا قوله تعالى: مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ فَقد عني به زيد بن حارثه لأنّ العرب كانت تقول زيد ابن محمّد على عادتهم في تبني العبد، فأبطل الله تعالى ذلك و نهى عن شبه الجاهليه.

و قال: إنّ محمّدا ليس بالواحد من الرجال البالغين المعروفين بينكم، و ذلك لا- يبغى كونه أبا لأطفال لم يطلق عليهم لفظه الرجال كإبراهيم و حسن و حسين عليهم السلام، انتهى «٣».

و أمّا أولادها عليها السلام فقال في كتاب المناقب إنّها ولدت الحسن و لها اثنا عشر سنه و أولادها الحسن و الحسين و المحسن و زينب و أمّ كلثوم.

و قد ذكرنا في تضاعيف هذا الكتاب و شرحنا على التهذيب و الاستبصار أنّ الشريف

(١)- في المصدر: حرّمن.

(٢)- الإحتجاج: ٢/ ٥٩، و الحدائق الناظرة: ١٢/ ٣٩٩.

(٣)- اللمعه البيضاء: ٤٣.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ١، ص: ٧٤

السيد على الحقيقة تجرى عليه و له ما يكون للعلويين، و أقمنا عليه الدلائل الكثيره لا يبقى شكّ للنافي له إلّا حكاية التقليد «١».

(١)- المناقب: ٣/ ١٣٣.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ١، ص: ٧٥

أبواب مناقب الإمامين المعصومين و أحوالهما

إشاره

أعني سيدي شباب أهل الجّنه أبي محمّد الحسن و أبي عبد الله الحسين ٧، و فيه فصول:

الفصل الأوّل في ولاده الحسن و الحسين و ما يشتركان فيه و نقش خواتيمهما

فى كتاب المناقب: ولد الحسين عليه السلام عام الخندق بالمدينة يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة أربع الهجره بعد أخيه بعشره أشهر و عشرين يوماً «١».

و فى كتاب الأمالى و غيره عن على بن الحسين عليهما السلام قال: لما ولد الحسن عليه السلام قالت فاطمه لعلى عليهما السلام: سمه، فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله، ف جاء صلى الله عليه و اله و سلم فأخرج إليه فى خرقه صفراء فقال: ألم أنهكم أن تلقوه فى [خرقه] «٢» صفراء، فرمى بها و لقه فى خرقه بيضاء، فقال لعلى: هل سميتيه؟

قال: ما كنت لأسبقك باسمه.

فقال: و ما كنت لأسبق باسمه ربى عز و جل، فأوحى تبارك و تعالى إلى جبرئيل عليه السلام إنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط فاقرأه السلام و هنه و قل له: إن علينا منك بمنزله هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون شبر، قال: لسانى عربى. قال: سمه الحسن.

فلما ولد الحسين عليه السلام أوحى الله تبارك و تعالى إلى جبرئيل عليه السلام أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط إليه و هنه و قل له: إن علينا منك بمنزله هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون شبير قال: لسانى عربى، قال: سمه الحسين فسماه به «٣».

(١) - المناقب: ٣ / ٢٣١.

(٢) - زياده من المصدر.

(٣) - أمالى الصدوق: ١٩٧، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٣٨ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٧٦

أقول: فى القاموس شبر كبقم و شبير كقمير و مشبر كمحدث أبناء هارون عليه السلام، قيل و بأسمائهم سمى النبى صلى الله عليه و اله و سلم الحسن و

و عن عليّ بن الحسين عليه السّلام إنّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ عَقَّ عَنْ الْحَسَنِ يَوْمَ سَابِعِهِ بِكَبْشِينَ أَمْلَحِينَ وَ الْمَلْحَةَ بِيَاضٍ يَخَالِطُهُ سَوَادٌ، وَ أُعْطِيَ الْقَابِلَةَ فَخَذَا وَ دِينَارًا وَ حَلَقَ رَأْسَهُ وَ تَصَدَّقَ بِوِزْنِ الشَّعْرِ وَرَقًا وَ طَلَى رَأْسَهُ بِالْخَلُوقِ وَ هُوَ طَيِّبٌ مَعْرُوفٌ مَرَكَّبٌ يَتَّخِذُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَ غَيْرِهِ تَغْلِبَ عَلَيْهِ الْحَمْرُ أَوْ الصَّفْرُ وَ قَالَ: إِنَّ الدَّمَّ فَعَلَ الْجَاهِلِيَّةُ وَ كَذَلِكَ فَعَلَ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «١».

و عن أبي الحسن الرضا عليه السّلام كان نقش خاتم الحسن عليه السّلام: العزّه لله و كان نقش خاتم الحسين عليه السّلام: إنّ الله بالغ أمره «٢».

و عن أمّ الفضل زوجة العباس إنّها قالت: يا رسول الله صلّى الله عليك رأيت في المنام كأنّ عضوا من أعضائك في حجرى فقال صلّى الله عليه و آله و سلم: تلد فاطمه غلاما إن شاء الله فتكفليه فوضعت فاطمه الحسن عليه السّلام فدفعه إليها النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم فأرضعته بلبن قثم بن العباس «٣».

و فى كتاب الأمالى مسندا إلى الصادق عليه السّلام قال: أقبل حيران أمّ أيمن إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم فقالوا: إنّ أمّ أيمن لم تنم البارحة من البكاء فطلبها و قال لها: يا أمّ أيمن لا أبكى الله عينك إنّ جيرانك أخبروني إنّك لم تزلى الليل تبكين،

قالت: يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة فبكيت رأيت كأنّ بعض أعضائك ملقى فى بيتى فقال: يا أمّ أيمن تلد فاطمه الحسين فترينيه و تلينه فتكون بعض أعضائى فى بيتك، فلما ولد الحسين و كان يوم السابع أقبلت به أمّ أيمن إلى رسول الله فقال: مرحبا

بالحامل و المحمول، يا أم أيمن هذا تأويل رؤياك «٤».

و عنه عليه السّلام قال: إنّ الحسين لَمّا ولد أمر الله عزّ و جلّ جبرئيل أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنّي رسول الله من الله و من جبرئيل، فمّر على جزيره في البحر فيها ملك يقال له

(١) - وسائل الشيعة: ٢١ / ٤١١ ح ١٥، و أمالي الطوسي: ٣٦٧.

(٢) - بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٤٢ ح ١٣، و العوالم: ٣١.

(٣) - بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٤٢ ح ١٤، و الصحيح من السيرة: ٥ / ٢٦٤.

(٤) - أمالي الصدوق: ١٤٢، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٤٢ ح ١٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٧٧

قطرس كان من الحمله بعثه الله في شىء فأبطأ عليه فكسر جناحه و ألقاه في تلك الجزيره، فعبد الله تعالى في الجزيره سبعمائه عام فقال لجبرئيل: احملنى معك لعلّ محمّدا يدعو لى فحمله فلما دخل جبرئيل على النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم هنّاه و أخبره بحال قطرس فقال النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم: قل له تمسّح بهذا المولود وعد إلى مكانك فتمسّح بالحسين عليه السّلام و ارتفع فقال: يا رسول الله اما أنّ امتك ستقتله و له على مكافأه لا يزوره زائرا إلّا أبلغه عنه و لا يسلم عليه مسلم إلّا أبلغه سلامه و لا يصلّ عليه مصلّ إلّا أبلغه صلاته ثم ارتفع «١».

و في حديث آخر أنّه لَمّا ارتفع قال: من مثلى و أنا عتاقه الحسين، يعنى أنّه أعتقنى من عذاب ذلك الذنب «٢».

و في كتاب الاحتجاج عن عبد الرحمن بن المشنى الهاشمى قال: قلت لأبى عبد الله:

جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين الفضل على ولد الحسن و هما مثلان؟

فقال: إنّ جبرئيل نزل على محمّد فقال: يولد

لك غلام يقتله امتك من بعدك فقال: يا جبرئيل لا حاجة لي فيه خاطبه ثلاثا ثم دعى عليا فقال: إن جبرئيل أخبرني أنه يولد لك غلام يقتله أمتي قال: لا- حاجة لي فيه ثلاثا ثم قال: إنه يكون فيه وفي ولده الإمامه والوراثه والخزانه، وكذلك قال لفاطمه بعد قولها: لا حاجة لي فيه، فقالت: رضيت عن الله عز وجل، فحملت بالحسين ستة أشهر ولم يعش مولود قط ستة أشهر غيره وغير عيسى ابن مريم فكفلته أم سلمه، وكان صلى الله عليه واله وسلم يأتيه في كل يوم فيضع لسانه في فمه فيمصه حتى يروى فأنبت الله لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولم يرضع من فاطمه ولا من غيرها لبنا «٣».

وفي الأمالي عن الصادق عليه السلام قال: كان للحسين بن علي خاتمان نقش أحدهما: لا إله إلا الله عدّه للقاء ونقش الآخر: إن الله بالغ أمره. وكان نقش خاتم علي بن الحسين: خزي وشقى قاتل الحسين بن علي «٤».

(١)- أمالي الصدوق: ٢٠٠، وبحار الأنوار: ٢٤٣ / ٤٣ ح ١٨.

(٢)- بحار الأنوار: ٢٤٥ / ٤٣ ح ١٨٩، والعوالم: ١٩.

(٣)- علل الشرائع: ٢٠٦ / ١، والإمامه والتبصره: ٥٢.

(٤)- أمالي الصدوق: ١٩٣، وبحار الأنوار: ٢٤٢ / ٤٣ ح ١٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٧٨

و عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول: إن الله تبارك وتعالى ملكا يقال له دركائيل له ستة عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح كما بين السماء والأرض فجعل يوما يقول في

نفسه: أفوق ربنا جلّ جلاله شىء، فعلم الله تبارك و تعالی ما قال فزاده أجنحه مثلها و قال أوحى له: طر فطار مقدار خمسمائه عام فلم ينل رأسه قائمه من قوائم العرش، فلما علم الله عزّ و جلّ اتعابه أوحى إليه: عدّ إلى مكانك فأنا أعظم فوق كلّ عظيم، فسلبه الله أجنحته و مقامه من صفوف الملائكة.

فلما ولد الحسين عليه السّلام و كان مولده عشيه الخميس ليله الجمعة أوحى الله إلى ملك خازن النار: أن أخدم النيران على أهلها لكرامه مولود ولد لمحمّد صلّى الله عليه و اله و سلّم و أوحى إلى رضوان خازن الجنّه أن زخرف الجنان و طيبها لكرامه مولود يولد لمحمّد فى دار الدّنيا، و أوحى إلى الحور العين تزین و تراورن لكرامه مولود ولد لمحمّد و أوحى إلى الملائكة: أن قوموا صفوفًا بالتسبيح لكرامه مولود ولد لمحمّد و أوحى إلى جبرئيل: أن اهبط إلى محمّد فى ألف قبيل فى القبيل ألف ألف ملك على خيول بلق مسرّجه ملجمه عليها قباب الدرّ و الياقوت معهم ملائكة يقال لهم الروحانيون يهتّون محمّدا بمولود له يقال له: الحسين، فيينا جبرئيل يهبط من السماء إلى الأرض إذ مرّ دركائيل فقال له: يا جبرئيل ما هذه الليله فى السماء هل قامت القيامة على أهل الدّنيا؟

قال: لا، ولكن ولد لمحمّد مولود فى الدّنيا بعثنى الله لأهنته بمولوده.

فقال: يا جبرئيل اقرأه منى السلام و قل له: بحقّ هذا المولود عليك إلّا ما سألت ربّك أن يرضى عنى و يردّ علىّ أجنحتى و مقامى فى صفوف الملائكة.

فلما هبط جبرئيل عليه السّلام و هنأه و أخبره بقضيه الملك فأخذ النبىّ الحسين عليه السّلام و هو ملهوف فى خرق من

صوف فأشار به إلى السماء و قال: اللهم بحق هذا المولود عليك إن كان للحسين بن عليّ عندك حقّ فارض عن دركائيل وردّ عليه أجنحته و مقامه من صفوف الملائكه، فاستجاب الله دعاءه و غفر للملك، و الملك لا يعرف في الجنّه إلّا بأن يقال: هذا مولى الحسين بن عليّ بن رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم «١».

(١) - كمال الدين و تمام النعمه: ٢٨٤ ح ٣٦، و بحار الأنوار: ٢٥٠ / ٤٣ ح ٢٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٧٩

أقول: لعلّ هذا مجرّد الخطرات التى تعترى أنواع الممكنات و أهل الزلفى كالأنبياء و الملائكه يعاتبون عليها.

و فى كتاب البشائر: كنيه الحسن أبو محمّد ولد بالمدينه [ليله] [النصف من [شهر] «١» رمضان سنه ثلاث من الهجره و الحسين عليه السّلام ولد بالمدينه خمس خلون من شعبان سنه أربع من الهجره «٢».

و فى مسند أحمد و أبى يعلا قال: لَمَّا ولد الحسن سمّاه حمزه، فلَمَّا ولد الحسين سمّاه جعفرًا قال عليّ: فدعانى رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم فقال: إننى أمرت [أن] أُغَيّر اسم هذين فسّمّاهما حسنا و حسينا «٣».

و فى كتاب المناقب قال: حكى أبو الحسين النسّابه: كان الله عزّ و جلّ حجب هذين الاسمين عن الخلق يعنى حسنا و حسينا حتّى تسمّى بهما ابنا فاطمه عليهم السّلام فإنّه لا يعرف أنّ أحدا من العرب تسمّى بهما فى قديم الأيام إلى عصرهما، و إنّما يعرف فيهما «حسن» بسكون السين، و «حسين» بوزن حبيب، فأما حسن بفتح الحاء و السّين و لا نعرفه إلّا اسم جبل معروف «٤».

و فى الكتاب عن بره الخزاعى قال: لَمَّا حملت فاطمه بالحسن خرج النّبىّ صلّى الله عليه و اله

و سلم في بعض وجوهه فقال لها: إنك ستلدين غلاما فلا ترضعيه حتى أصير إليك، فلما وضعته بقي ثلاثة أيام ما أرضعته فأدركتها رقة الامهات فأرضعته.

فقال النبي صلى الله عليه و اله و سلم: أبى الله عز و جل إلا ما أراد، فلما حملت بالحسين قال: إنك ستلدين غلاما قد هنأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى أجيء إليك و لو أقيمت شهرا و خرج في بعض وجوهه فولدت الحسين عليه السلام، فما أرضعته حتى جاء رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فأخذه فجعل يمص إبهامه و فيه غذاؤه، و يقال: بل كان يدخل لسانه في فيه فيزقه كما يزق الطير فرخه و قال:

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - بحار الأنوار: ٢٥٠ / ٤٣ ح ٢٦، و المستجاد من الإرشاد: ١٤١.

(٣) - مسند أحمد: ١ / ١٥٩.

(٤) - المناقب: ٣ / ١٦٧، و بحار الأنوار: ٢٥٣ / ٤٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٨٠

إيها حسين إيها حسين أبا الله إلا ما يريد بل هي فيك يعنى الإمامه «١».

و في عيون المعجزات للمرتضى: روى أن فاطمه ولدت الحسن و الحسين من فخذها الأيسر.

و روى أن مريم ولدت المسيح من فخذها الأيمن و حديث هذه الحكايه في كتاب الأنوار و في كتب كثيره «٢».

و في الكافي عن الصادق عليه السلام: لما عزج برسول الله صلى الله عليه و اله و سلم نزل بالصلاه [عشر ركعات] «٣» ركعتين ركعتين فلما ولد الحسن و الحسين زاد في الصلاه سبع ركعات شكرا لله فأجاز الله له ذلك «٤».

و عنه عليه السلام: كان في خاتم الحسن و الحسين عليهما السلام الحمد لله، و عن الرضا عليه السلام: كان نقش خاتم الحسن عليه السلام: العزه لله، و خاتم الحسين عليه السلام:

العزّه لله «٥».

و فى كتاب المناقب عن ابن عباس قال: كنت عند النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و على فخذة الأيسر ابنه إبراهيم و على الأيمن الحسين بن على، و هو تاره يقبل هذا و تاره يقبل هذا إذ هبط جبرئيل فقال: يا محمّد إنّ ربك يقرأ عليك السلام و يقول: لست أجمعها لك فافد أحدهما بصاحبه، فنظر إلى إبراهيم و بكى و نظر إلى الحسين و بكى و قال: إنّ إبراهيم أمه أمه و متى مات لم يحزن عليه غيرى و أمّ الحسين فاطمه و أبوه علىّ ابن عمّى لحمه لحمى و متى مات حزنت ابنتى و حزن ابن عمّى و حزنت أنا عليه و أنا أوثر حزنى على حزنهما.

يا جبرئيل يقبض إبراهيم فديه للحسين، فقبض بعد ثلاث فكان النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم إذا رأى الحسين مقبلا قبله و ضمّه إلى صدره و رشف ثناياه و قال: فدیت من فديته بابنى إبراهيم «٦».

و فى كتاب الأمالى عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم؛ إذا كان يوم القيامة [زين

(١) - المناقب: ٣ / ٢٠٩، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٥٤ ح ٣٢.

(٢) - عيون المعجزات: ٥١، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٥٦ ح ٣٤.

(٣) - زياده من المصدر.

(٤) - الكافى: ٣ / ٤٨٧ ح ٢، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٥٨ ح ٤١.

(٥) - بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٤٢ ح ١٣، و العوالم: ٣١.

(٦) - المناقب: ٣ / ٢٣٤، و بحار الأنوار: ٢٢ / ١٥٣ ح ٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٨١

عرش ربّ العالمين بكلّ زينته، ثمّ [١] يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائه ميل فيوضع أحدهما عن يمين العرش و الاخرى عن يسار العرش فيؤتى بالحسن

و الحسين عليهما السّلام فيقوم الحسن على أحدهما و الحسين على الآخر يزَيّن الربّ تبارك و تعالى بهما عرشه كما يزَيّن المرأه قرطاهما «٢».

و فيه أيضا عن أبي نعيم قال: شهدت ابن عمر و أتاه رجل فسأله عن دم البعوضه فقال:

ممن أنت؟

قال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوضه و قد قتلوا ابن رسول الله و سمعت رسول الله يقول: الحسن و الحسين ريحانتاي من الدنيا «٣».

و عن زينب بنت أبي رافع عن أمها قالت: قالت فاطمه عليها السّلام: يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا.

قال: أما الحسن فإنّ له هيبتي و سؤددى، و أما الحسين فإنّ له شجاعتي و جودى و قد ورد هذا الحديث بأسانيد متكثّره و يحمل على إرادته اعمال الشجاعه و استعمال الجود و بذل المال و إلّا فهما فى أصل صفات الكمال سيّان «٤».

و فى الكتب الكثيره عن عليّ عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم: الحسن و الحسين سيّدى شباب أهل الجنّه، و فى لفظ آخر ولدای هذان «٥».

يقول مؤلّف الكتاب أيّده الله تعالى: قد ذكرنا فى كتاب زهر الربيع أنّ من جمله الأخبار المتواتره باللفظ هذا الحديث رواه الجمهور و رواه أصحابنا قدّس الله أرواحهم بما يزيد على حدّ التواتر و عارضوه بما وضعوه من قولهم: أبو بكر و عمر سيّدا كهول الجنّه، مع أنّهم رووا فى موضع آخر أنّه ليس فى الجنّه كهل إلّا إبراهيم عليه السّلام.

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - أمالى الصدوق: ١٧٤ ح ١، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٦١ ح ٣.

(٣) - أمالى الصدوق: ٢٠٧ ح ١٢، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٦٢ ح ٥.

(٤) - بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٦٣

و فى الأمالى عن الصادق عليه السّلام قال: مرض النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم المرضه التى عوفى منها فعادته فاطمه و معها الحسن و الحسين عليهم السّلام فقعد الحسن عليه السّلام على جانبه الأيمن و الحسين عليه السّلام على جانبه الأيسر، فأقبلا يغمزان بدن رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم، فلمّا أفاق عن نومه فقالت: ارجعا حتّى يفيق و ترجعان إليه فلم يقبلا فاضطجع الحسن على عضده الأيمن و الحسين على عضد النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم الأيسر فانتبها قبل أن ينتبه النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و قد كانت فاطمه لمّا ناما انصرفت إلى منزلها فقالا لعائشه: ما فعلت أمنا؟

قالت: رجعت إلى منزلها، فقاما و خرجا فى ليله ظلماء ذات رعد و برق فسطع لهما نور فمشيا حتّى أتيا حديقه بنى النّجار فبقيا لا يعلمان أين يأخذان.

فقال الحسن: نام حتّى نصبح فاضطجعا متعانقين فانتبه النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم من النوم فطلبهما فى منزل فاطمه و افتقدهما فقال: إلهى و سيّدى هذان شبلاى خرجا من المجاعة، اللهم أنت و كيلى عليهما، فسطع نور و مشى فى ذلك النور إلى حديقه بنى النّجار فإذا هما نائمان متعانقان و قد تقشّعت السماء فوقهما كطبق و هى تمطر و لم تمطر عليهما، و قد اكتفتها حيه لها شعرات كأجام القصب و جناحان، جناح غطّت به الحسن و جناح غطّت به الحسين عليهما السّلام، فلمّا أن بصر بهما النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم تنحنح

فانسابت الحيه و هي تقول: اللهم انى اشهدك انى قد حفظت شبلى نبيك و دفعتهما اليه سالمين فقال لها: ايتها الحيه من انت؟
قالت: انا رسول الجن اليك نسينا آيه من كتاب الله فبعثونى اليك لتعلمنا ما نسينا، فلما بلغت هذا الموضع سمعت مناديا ينادى:
ايتها الحيه هذان شبلا رسول الله فاحفظيهما فأخذت الآيه و انصرفت، فوضع الحسن على عاتقه الأيمن و الحسين على الأيسر.

فقال أبو بكر: ادفع إلى بأحد شبليك أخفف عنك فقال: امض فقد سمع الله كلامك و عرف مقامك.

و قال لعمر مثل ما قال لأبى بكر، فتلقاه على عليه السلام فقال: ادفع إلى أحد شبليك أخفف عنك فقال للحسن: هل تمض إلى
كتف أبيك؟

فقال: يا جداه إن كتفك لأحب إلى من كتف أبى، و قال له الحسين مثل قول أخيه فأقبل إلى منزل فاطمه و قد ادخرت لهما
تميرات فأكلا و شبعوا و فرحا. فقال لهما النبى صلى الله عليه و اله و سلم؛ قوما

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٨٣

الآن فاصطرا فقال النبى صلى الله عليه و اله و سلم: يا حسن شد على الحسين فاصرعه، فقالت فاطمه: يا أبه و اعجابه أتشجع
الكبير على الصغير، فقال: يا بته هذا جبرئيل يقول: يا حسين شد على الحسن فاصرعه «١».

و عنه صلى الله عليه و اله و سلم؛ لقد أذهلنى هذان الغلامان [يعنى الحسن و الحسين] «٢» أن أحب بعدهما أبدا، إن ربى أمرنى
أن أحبهما و أحب من يحبهما «٣».

و عن يعلى العامرى قال: خرج رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم إلى طعام دعى إليه، فإذا هو بحسين يلعب مع الصبيان فبسط
له يديه فطفر هاهنا مره و هاهنا مره و جعل

رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله و سَلَّمَ يضاحكه حتَّى أخذَه فوضع فاه على فيه و قبله و قال: حسين منى و أنا منه أحبُّ اللهُ من أحبِّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط «٤».

و روى عن أبى الحسن الكاظم عليه السَّلام قال: أخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله و سَلَّمَ بيد الحسن و الحسين فقال: من أحبَّ هذين الغلامين و أباهما و أمهما فهو معى فى درجتى يوم القيامة «٥».

و عن أم سلمه قالت؛ رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله و سَلَّمَ يلبس ولده الحسين حلّه ليست من ثياب الدُّنيا فقلت: يا رسول الله ما هذه الحلّه؟

فقال: هذه هديه أهداها إلى ربّى للحسين و إنّ لحمتها من زغبه جناح جبرئيل، و ها أنا ألبسه إيّاها و أزيّنه بها فإنّ اليوم يوم الزينه و إنّى أحبّه «٦».

و فى كتاب بشائر المصطفى: كان الحسن بن علىّ عليهما السَّلام يشبه النبىّ صَلَّى اللهُ عليه و اله و سَلَّمَ من صدره إلى رأسه و الحسين يشبهه من صدره إلى رجليه «٧».

و فيه أيضاً عن الرافعى عن أبيه عن جدّه قال: رأيت الحسن و الحسين عليهما السَّلام يمشيان

(١) - الأملّى: ٥٣٠ ح ٨، و بحار الأنوار: ١٠٧ / ٣٩.

(٢) - زياده عن المصدر.

(٣) - بحار الأنوار: ٢٦٩ / ٤٣ ح ٢٦.

(٤) - شرح الأخبار: ٨٨ / ٣، و بحار الأنوار: ٧٤ / ٣٧.

(٥) - كمال الزيارات: ١١٧، و بحار الأنوار: ٢٧١ / ٤٣ ح ٣٧.

(٦) - مدينه المعاجز: ٥١٧ / ٣، و بحار الأنوار: ٢٧١ / ٤٣ ح ٣٨.

(٧) - روضه الواعظين: ١٦٥، و المناقب: ١٦٥ / ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٨٤

إلى الحجّ فلم يمرأ براكب إلّا نزل يمشى فنقل ذلك على بعضهم، فقالوا لسعد بن أبى وقاص:

قد ثقل علينا المشى

ولا نستحسن أن نركب و هذان السيّدان يمشيان فقال سعد للحسن: يا أبا محمّد إنّ المشى قد ثقل على جماعه ممّن معك و الناس إذا رأو كما تمشيان لم تطلب أنفسهم أن يركبوا فلو ركبتما.

فقال الحسن عليه السّلام: لا نركب قد جعلنا على أنفسنا المشى إلى بيت الله الحرام [على أقدامنا] «١» ولكنّا نتنكبّ الطريق فأخذنا جانباً من الناس «٢».

و عن جابر الأنصاري قال: خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم آخذاً بيد الحسن و الحسين عليهما السّلام فقال: إنّ ابني هذين سألت الله لهما ثلاثاً فأعطاني اثنتين و منعتني واحدة سألت الله أن يجعلهما طاهرين مطهّرين زكّيين فأجابني إلى ذلك، و سألت الله أن يقيهما و ذريتهما و شيعةهما النّار فأعطاني ذلك و سألت الله أن يجمع الله الأئمّه على محبّتهما فقال: يا محمّد إنّني قضيت قضاء و قدّرت قدراً، و إنّ طائفه من امتك ستفي لك بدمتّك في اليهود و النصارى و المجوس و سيخفرون ذمتك في ولدك، فإنّي أوجب إلى نفسي لمن فعل ذلك إلّا أنظر إليه بعين رحمتي يوم القيامة «٣».

و روى عن عليّ عليه السّلام قال: عطش المسلمون عطشاً شديداً فجاءت فاطمه بالحسن و الحسين إلى النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم فقالت: يا رسول الله إنّهما صغيران لا يحتملان العطش، فدعى الحسن فأعطاه لسانه فمصّه حتّى ارتوى، ثمّ دعى الحسين فأعطاه لسانه فمصّه حتّى ارتوى.

و عنه عليه السّلام قال: استسقى الحسن عليه السّلام فوثب النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم إلى شاه لنا فمصّ من ضرعها فجعل في قدح ثمّ وضعه في يد الحسن فجعل الحسين يثب عليه و رسول الله

يمنعه.

فقال فاطمه: كأنه أحبهما إليك يا رسول الله.

قال: ما هو بأحبهما إليّ ولكنّه استسقى أوّل مرّه.

و في كتاب المناقب عن أبي عبد الله بن بريده قال: سمعت أبي يقول كان رسول

(١) - زياده عن المصدر.

(٢) - الإرشاد: ١٢٩ / ٢، و بحار الأنوار: ٢٧٦ / ٤٣ ح ٤٦.

(٣) - بحار الأنوار: ٢٧٦ / ٤٣، و أمالي المفيد: ٧٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٨٥

الله صلّى الله عليه و اله و سلّم يخطب على المنبر فجاء الحسن و الحسين و عليهما قميصان أحمران يمشيان و يعثران، فنزل رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم من المنبر فحملهما و وضعهما بين يديه ثم قال: إنّما أموالكم و أولادكم ...، لقد قمت إليهما و ما معى عقلى.

و عن جابر قال: دخلت على النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و الحسن و الحسين على ظهره و هو يحثو بهما و يقول: نعم الجمل جملكما و نعم العدلان أنتما.

و عن ابن نجیح: كان الحسن و الحسين يركبان ظهر النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و يقولان: خل خل و يقول: نعم الجمل جملكما.

و عن عمر بن الخطّاب قال: رأيت الحسن و الحسين على عاتقى رسول الله فقلت: نعم الفرس لكما، فقال رسول الله: نعم الفارسان هما.

و روى أنّه بركك للحسن و الحسين و حملهما و خالف بين أيديهما و أرجلهما و قال: نعم الجمل جملكما.

و روى أنّ فاطمه عليها السّلام كانت ترقص ابنها حسنا و تقول شعر:

اشبه أباك يا حسن و اخلع عن الحقّ الرّسن

و اعبد إلها ذا منن و لا توال ذا الإحن و قالت للحسين عليه السّلام: أنت شبيه بأبى لست شبيها بعلىّ.

و روى المفيد عن الرضا عليه السلام قال: عرى الحسن و

الحسين عليهما السلام و أدركهما العيد فقالا لامهما: قد زينوا صبيان المدينة إلّا نحن فما لك [أن] «١» تزئينا؟

فقال: إنّ ثيابكما عند الخياط [فإذا أتاني زينتكما] «٢»، فلمّا كانت ليله العيد أعادا القول على أمّهما فبكت و رحمتها، فلمّا أخذ الظلام قرع الباب قارع فقال: يا بنت رسول الله أنا الخياط جئت بالثياب، ففتحت الباب فإذا رجل و معه من لباس العيد فناولها منديلا مشدودا فإذا فيه قميصان و دراعتان و سراويلان و رداءان و عمامتان و خفّان أسودان معقبان بحمره، فألبستهما و دخل رسول الله و هما مزّيتان فحملهما و قبلهما ثم قال: رأيت الخياط؟

(١)- في المصدر: لا.

(٢)- زياده عن المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٨٦

قالت: نعم يا رسول الله قال: يا بتيه ما هو خياط إنّما هو رضوان خازن الجنان ما عرج حتّى جاءنى و أخبرنى «١».

و روى الحسن البصرى و أم سلمه: إنّ الحسن و الحسين دخلا على رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و بين يديه جبرئيل فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحيه الكلبى فتناول جبرئيل تفّاحه و سفرجله و رمّانه فناولهما ففرحا و سعيّا إلى جدّهما فشّمهما و قال: صيرا إلى أمّكما و أبيكما، فلم يأكلوا حتّى صار النّبى صلّى الله عليه و اله و سلّم إليهم فأكلوا جميعا فلم يزل كلّما أكل منه عاد إلى مكان حتّى قبض رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم. قال الحسين عليه السّلام: فلم يلحقه التّغيير حتّى توفّيت فاطمه ففقدنا الرّمّان، فلمّا توفّى أمير المؤمنين فقدنا السفرجل و بقى التفّاحه إلى الوقت الذى حوصرت من الماء، فكنت أشمّها إذا عطشت فيسكن لهب عطشى، فلمّا اشتدّ على العطش عضضتها و أيقنت بالفناء.

قال علىّ

بن الحسين عليه السّلام: سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعه، فلما قضى نحبه وجد ريحها في مصرعه فالتمست فلم ير لها أثر و
بقي ريحها بعد الحسين عليه السّلام و لقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره فمن أراد بذلك من شيعتنا الزائرين ليعتبر
فليتمس ذلك أوقات السحر فإنه يجده إذا كان مخلصا «٢».

(١) - بحار الأنوار: ٢٨٩ / ٤٣.

(٢) - المناقب: ١٦١ / ٣، و بحار الأنوار: ٢٩٠ / ٤٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٨٧

حديث الجام

و فى أمالى أبو الفتح عن ابن عيّاس قال: كنّا جلوسا عند النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم إذ هبط عليه جبرئيل و معه جام من
البلور الأحمر مملوّ مسكا و عنبرا فقال: السلام يقرئك السلام و يحييك بهذه التحية و يأمرك أن تحيى بها عليا و ولديه، فلما
صارت فى كفّ النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم هلّت ثلاثا و كبرت ثلاثا و قال: بسم الله الرحمن الرحيم طه* ما أنزلنا عليك
القرآن لتشقى فشمها «١» و حيّا بها عليا، فلما صارت فى كفّه قالت: بسم الله الرحمن الرحيم إنما وليكم الله و رسوله و الذين
آمَنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتُونَ الزكاة و هم راعون، فاشتمها على و حيّا بها الحسن، فلما صارت فى كفّ الحسن قالت:
بسم الله الرحمن الرحيم عمّ يتساءلون* عن النّبيّ العظيم الآيه، فاشتمها [الحسن] و حيّا بها الحسين، فلما صارت فى كفّه قالت:
بسم الله الرحمن الرحيم قل لا أسئلكم عليه أجرا إلاّ المودة فى القربى ثم ردت إلى النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم فقالت: الله
نور السماوات و الأرض فلم أدر أعلى السماء سعدت أم فى الأرض نزلت «٢».

و فى

كتاب المعالم أنّ ملكا نزل من السماء فقعده على يد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليه بالنبوّه و على يد عليّ فسلم عليه بالوصيّه و على يد الحسن و الحسين فسلم عليهما بالخلافه، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لم لا تقعد علي يد فلان؟

فقال: أنا لا أقعد علي يد عصي عليها الله فكيف أقعد علي يد عصت الله أربعين عاما؟.

أقول: المراد بفلان أبو بكر أو عمر «٣».

و في كتاب الخصائص قال ابن عمر: كان للحسن و الحسين تعويذان حشوهما من زغب

(١)- في المصدر فاشتمها النبي.

(٢)- المناقب: ٣ / ١٦٢، و بحار الأنوار: ٣٧ / ١٠٠.

(٣)- بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٩١، و المناقب: ٣ / ١٦٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٨٨

جناح جبرئيل عليه السلام لأنه كان لآل محمّد و سادته لا يجلس عليها إلّا جبرئيل، فإذا قام عنها طويت، فكان إذا قام انتفض من زغبه فتلقطه فاطمه فتجعلها في تمايم الحسن و الحسين «١».

و عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إنّ الجنّه قالت: يا ربّ أسكنتنى الضعفاء و المساكين، فقال الله تعالى: ألا ترضين إننى زينت أركانك بالحسن و بالحسين، فماست كما تميمس العروس فرحا.

و في كتاب المناقب عن أنس أنّ النبيّ دعى إلى الصلاة و الحسن متعلّق به فوضعه إلى جنبه و صَلَّى، فلما سجد أطال السجود، فرفعت رأسى من بين القوم فإذا الحسن إلى كتف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فلما سلم قال القوم: لقد طوّلت السجود كأنما يوحى إليك؟

فقال: لم يوح إلى ولكنّ ابنى هذا ارتحلنى، فكرهت أن أعجله حتّى يقضى حاجته «٢».

(١)- مدينه المعاجز: ٢ / ٤١٦ ح ٤٤٥.

(٢)- بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٩٣،

لعبه المداحى

و عن أبى رافع قال: كنت ألاعب الحسين و هو صبىّ بالمداحى، فإذا أصبت مدحاتى قلت احملنى فيقول أتركب ظهرا حمله رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فأتركه فإذا أصابت مدحاته مدحاتى قلت لا أحملك كما لم تحملنى فيقول: أما ترضى أن تحمل بدنا حمله رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فأحمله «١».

أقول: المداحى أحجارا مثل القرصه كانوا يحفرون حفيره و يدحون فيها بتلك الأحجار، فإن وقع الحجر فقد غلب صاحبها و إن لم يقع غلب.

و فى كتاب كشف اليقين عن إسحاق بن سليمان الهاشمى عن أبيه قال: كُنّا عند أمير المؤمنين هارون الرشيد فتذاكروا على بن أبى طالب، فقال هارون: تزعم العوام إنى أبغض عليا و ولديه حسنا و حسيننا و لا و الله ما ذلك كما يظنون ولكن ولده هؤلاء طالبونا بدم الحسين معهم حتى قتلنا قتله ثم أفضى هذا الأمر إلينا فحسدونا و خرجوا علينا فحلوا قطيعتهم، و الله لقد حدّثنى أبى المهدي عن أبيه المنصور عن محمد بن على عن عبد الله بن عباس قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم إذ أقبلت فاطمه تبكى قالت: إن الحسن و الحسين خرجا فما أدرى أين سلكا، فقال: لا تبكين فداك أبوك فإن الله أرحم بهما ثم قال: اللهم احفظهما و سلمهما فى البرّ و البحر.

فهبط جبرئيل فقال: يا أحمد لا تحزن هما فاضلان فى الدنيا و الآخرة و أبوهما خير منهما و هما فى حظيره بنى النجار نائمين و قد وكل الله بهما ملكا يحفظهما، فقام و قما معه إلى حظيره، فإذا

هما متعانقان فإذا الملك غطاهما بأحد جناحيه فحمل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الحسن و أخذ الحسين الملك و الناس يرون أنه حاملهما ثم قال: و الله لأشرفنهما اليوم بما شرفهما الله، فخطب فقال: أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس جدًا وجدّه؟

(١) - المناقب: ٣/ ٢٢٧، و بحار الأنوار: ٢٩٧/ ٤٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٩٠

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن و الحسين جدّهما رسول الله و جدّتهما خديجه بنت خويلد، ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس أبا و أمّا؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن و الحسين أبوهما على بن أبى طالب و أمّهما فاطمه بنت محمّد، ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس عمّا و عمّه؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن و الحسين عمّهما جعفر بن أبى طالب و عمّتهما أمّ هانى بنت أبى طالب، ألا أخبركم بخير الناس خالا و خاله؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن و الحسين خالهما القاسم بن رسول الله و خالتهما زينب بنت رسول الله ألا أنّ أباهما فى الجنّة و أمّهما فى الجنّة و جدّهما فى الجنّة و خالهما فى الجنّة و خالتهما فى الجنّة و عمّهما فى الجنّة و عمّتهما فى الجنّة و هما فى الجنّة و من أحبّهما فى الجنّة.

و روى أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أتى بتمر من تمر الصدقه فجعل يقسمه، فلمّا فرغ حمل الصبى و قام فإذا الحسن فى فيه تمره يلوكها فسأل لعابه عليه فدخل اصبعه فى فيه و قال كخ كخ أما شعرت أنّ آل محمّد لا يأكلون الصدقه.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٩١

تعويذ الحسن و الحسين عليهما السّلام

و فى الكافى عن الصادق عليه السّلام قال: رقى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و

سَلَّمَ حسنا و حسينا فقال: أعيد كما بكلمات الله التامات و أسمائه الحسنى كلها عامه من شرّ السامه و الهامه و من شرّ كلّ عين لاهه و من شرّ حاسد إذا حسد، و قال: هكذا يعوذ إبراهيم إسماعيل و إسحاق عليهم السّلام.

و فى التهذيب عنه عليه السّلام: أنّ رسول الله كان فى الصلاه و إلى جانبه الحسين بن علىّ فكبر رسول الله فلم يحر الحسين بالتكبير ثم كبر فلم يحر الحسين بالتكبير و لم يزل يعالجه التكبير فلم يحر حتّى أكمل سبع تكبيرات، فأحار الحسين التكبير فى السابعه، فقال أبو عبد الله عليه السّلام:

فصارت سنّه.

و عن أبى جعفر عليه السّلام: ما ضرّ من أكرمه الله من شيعتنا ما أصابه فى الدّنيا و لو لم يقدر على شىء يأكله إلّا الحشيش.

و عن ابن شاذان بإسناده إلى سلمان قال: أتيت النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم فسلمت عليه ثم دخلت على فاطمه فقالت: يا عبد الله هذان الحسن و الحسين جائعان يبكيان فاخرج بهما إلى جدّهما فحملتهما إليه فقال: ما لكما يا حسناى قالوا: نشتهى طعاما يا رسول الله فقال: أطعمهما ثلاثا، فنظرت فإذا سفرجله فى يد رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم شبيهه بقله من قلال هجر أشدّ بياضا من الثلج و ألين من؟؟ ففركها بابهامه فصيّرها نصفين فدفع إلى كلّ واحد نصفا، فجعلت أنظر و أنا أشتهيها قال: لعلّك تشتهيها يا سلمان؟

قلت: نعم، قال: هذا طعام من الجنّه لا يأكله أحد حتّى ينجو من الحساب.

و روى أنّ الحسن و الحسين كانا يكتبان فقال الحسن للحسين: خطّى أحسن من خطّك، فقال الحسين: لا بل خطّى أحسن من خطّك، فقالا لفاطمه: احكمى بيننا

فكرهت فاطمه أن تؤذى أحدهما فقالت لهما: سلا أباكما فسألاه فكره أن يؤذى أحدهما فقال: سلا جدكما فسألاه فقال: لا أحكم بينكما حتى أسأل جبرئيل.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٩٢

فلما جاء جبرئيل قال: لا- أحكم بينهما ولكن إسرافيل يحكم بينهما فقال إسرافيل: لا أحكم بينهما ولكن أسأل الله أن يحكم بينهما، فسأل الله تعالى ذلك فقال: لا أحكم بينهما ولكن أمهما فاطمه تحكم بينهما.

فقالت فاطمه: احكم بينهما يا ربّ و كانت لها قلاده فقالت لهما: أنا أنثر بينكما جواهر هذه القلاده فمن أخذ منها أكثر فخطه أحسن فنثرتها، و كان جبرئيل فى ذلك الوقت عند قائمه العرش، فأمره الله تعالى أن يهبط إلى الأرض و ينصف الجواهر بينهما كيلا يتأذى أحدهما، ففعل ذلك جبرئيل إكراما لهما و تعظيما «١».

و عن عائشه قالت: كان رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم جائعا لا يقدر على ما يأكل فقال: هاتى ردائى فقلت: أين تريد؟

قال: إلى فاطمه ابنتى فانظر إلى الحسن و الحسين فيذهب بعض ما بى من الجوع فدخل على فاطمه فقال: أين ابنائى؟

فقالت: خرجا من الجوع يبكيان فخرج النبى صلّى الله عليه و اله و سلّم فى طلبهما فرأى أبا الدرداء فقال صلّى الله عليه و اله و سلّم: يا عويمر هل رأيت ابنتى؟

قال: نعم يا رسول الله نائمان فى ظلّ حائط بنى جدعان فانطلق إليهما فضمّهما و هما يبكيان و هو يمسح الدموع عنهما ثم قال: و الذى بعثنى بالحقّ نبيا لو قطر قطره فى الأرض لبقيت المجاعة فى امتى إلى يوم القيامة، فحملهما و هما يبكيان و هو يبكى فجاء جبرئيل فقال: ربّك يقرئك السلام و يقول: ما هذا الجزع؟

فقال: ما أبكى جزعا من

ذَلِّ الدُّنْيَا، فَقَالَ جِبْرِئِيلُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: أَيْسَّرَكَ أَنْ أَحْوَلَ لَكَ أَحَدًا ذَهَبًا وَلَا يَنْقُصُ لَكَ مِمَّا عِنْدِي شَيْءٌ؟

قال: لا لأنَّ الله تعالى لم يحبَّ الدُّنْيَا و لو أحبَّها ما جعل المكاره أكملها.

فقال جبرئيل: ادع بالجفنه التي في ناحيه البيت، فدعى بها فإذا فيها ثريد و لحم كثير فقال: كل يا محمّد و اطعم ابنيك و أهل بيتك فأكلوا و شبعوا و هى على حالها فأرسل بها إلى فأكل و شبع ثم قال: ما رأيت جفنه أعظم بركه منها فرفعت عنهم.

(١) - بحار الأنوار: / ٣٠٩٤٣، و كلمات الحسين: ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٩٣

فقال النبىّ صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلّم: و الذى بعثنى بالحقّ لو سكت لتداولها فقراء امتى إلى يوم القيامة «١».

و فى بحار الأنوار نقلا عن بعض مؤلّفات أصحابنا أنّه روى مرسلا عن جماعه من الصحابه قالوا؛ دخل النبىّ صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلّم دار فاطمه فقال: إنّ أباك اليوم ضيفك فقالت: إنّ الحسن و الحسين يطالبانى بشىء من الزاد فلم أجد لهما شيئا فجلس و فاطمه متخيّره فنظر النبىّ صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلّم إلى السماء فنزل جبرئيل و قال: يا محمد العلى الأعلى يقرئك السلام و يقول:

قل لعلّى و فاطمه و الحسن و الحسين أى شىء يشتهون من فواكه الجنّه؟ فلم يردّوا فقال الحسين عليه السلام: عن إذنكم أختار لكم شيئا من فواكه الجنّه، فقالوا جميعا: قل يا حسين فقد رضينا بما تختار، فقال: أنّنا نشتهى رطبا جنيا فقال صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلّم: يا فاطمه قومى و احضرى لنا ما فى البيت، فدخلت فرأت طبقا من البلور مغطّى بمنديل من السندس الأخضر و

فيه رطب جنى فى غير أوانه فقال: يا فاطمه أتى لك هذا؟

قالت: هو من عند الله إنَّ الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم بنت عمران.

فقام النبىُّ صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلّم و قدّمه بين أيديهم ثمّ قال: بسم الله الرحمن الرحيم، فأخذ رطبه فوضعها فى فم الحسين فقال: هنيئا مريئا يا حسين، ثمّ أخذ رطبه فوضعها فى فم الحسن و قال هنيئا مريئا يا حسن ثمّ أخذ رطبه فوضعها فى فم الزهراء و قال: هنيئا مريئا لك يا فاطمه، ثمّ أخذ رطبه فوضعها فى فم عليّ و قال: هنيئا مريئا لك يا عليّ، ثمّ ناول عليّا اخرى و اخرى و هو يقول هنيئا مريئا لك يا عليّ ثمّ وثب النبىُّ صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلّم قائما ثمّ جلس ثمّ أكلوا جميعا من ذلك الرطب، فلما أكلوا ارتفعت المائدة إلى السماء فقالت فاطمه: يا أبت لقد رأيت اليوم منك عجا.

فقال: يا فاطمه أمّا الرطبه الاولى التى وضعتها فى فم الحسين فإنّى سمعت ميكائيل و إسرافيل يقولان: هنيئا مريئا يا حسين، فقلت موافقا لهما بالقول: هنيئا مريئا لك يا حسين، ثمّ أخذت الثانية فوضعها فى فم الحسن فسمعت جبرئيل و ميكائيل يقولان: هنيئا لك يا حسن فقلت موافقا لهما فى القول. ثمّ أخذت الثالثة فوضعها فى فمك يا فاطمه فسمعت الحور

(١) - بحار الأنوار: ٣٠٩ / ٤٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٩٤

العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان و هن يقلن: هنيئا لك يا فاطمه فقلت موافقا لهنّ بالقول، و لما أخذت الرابعه فوضعها فى فم على سمعت النداء من الحقّ سبحانه و تعالى يقول: هنيئا مريئا لك يا عليّ، فقلت موافقا لقول الله عزّ

و جَلَّ، ثُمَّ نَاولت عَلِيًّا رطبَه اُخرى ثُمَّ اُخرى و أَنَا أسمع صوت الحقِّ سبحانَه و تعالى يقول: هنيئًا مريئًا لك يا عَلِيٌّ ثُمَّ قمت إِجلالًا لربِّ العزَّة جَلَّ جلالَه فسمعتَه يقول: يا مُحَمَّدٍ و عزَّتِي و جلالِي لو ناولت عَلِيًّا من هذِه الساعه إِلى يوم القِيامه رطبَه رطبَه لقلت له: هنيئًا مريئًا بغير انقطاع «١».

(١) - بحار الأنوار: ٤٣ / ٣١٢ ح ٧٣، و مدينه المعاجز: ١ / ٣٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٩٥

حديث الغزاه

و فى الأخبار أَنَّ أعرابِيًّا أتى رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ فقال: يا رسولَ الله لقد صدت خشفه غزاله وَ أتيت بها إِلَيْكَ هديه لولديكَ الحسن وَ الحسين، فقبلها وَ دعى له بالخير فإذا الحسن واقف عنده فرغب إليها فأعطاه إِيَّاهَا فما مضى ساعه إِلَّا وَ الحسين عليه السَّلَام قد أقبل فرأى الخشفه عند أخيه يلعب بها فأتى إِلى جَدِّه فقال: أعطيت أختي خشفه يلعب بها وَ لم تعطني فجعل يكرّر القول وَ جَدُّه ساكت، فهَمَّ الحسين عليه السَّلَام أن يبكى فبينما هو كذلك إذا بصياح ارتفع عند باب المسجد فنظرنا فإذا ظبيّه وَ معها خشفها وَ من خلفها ذئبه تسوقها إِلى رسول الله فنطقت الغزاله وَ قالت: يا رسول الله كانت لى خشفتان إحداهما صادها الصياد وَ أتى بها إِلَيْكَ وَ بقيت لى هذِه الاُخرى وَ أَنَا بها مسروره وَ كنت الآن أرضعها فسمعت قائلاً يقول: اسرعى اسرعى يا غزاله بخشفك إِلى النبىِّ مُحَمَّدٍ لَأَنَّ الحسين واقف بين يديه وَ قد همَّ أن يبكى وَ الملائكه بأجمعهم رفعوا رؤوسهم من صوامع العباده، وَ لو بكى الحسين لبكت الملائكه المقربون لبكائه وَ سمعت أيضا قائلاً يقول: اسرعى يا غزاله قبل جريان

الدموع إلى خدّ الحسين فإن لم تفعلنى سلّطت عليك هذه الذئبه تأكلك مع خشفتك فأتيت بخشفي إليك و قطعت مسافه بعيده، لكن طويت لى الأرض حتى أتيتك سريعه و أنا أحمد الله ربى على أن جئتك قبل جريان دموع الحسين على خدّه، فارتفع التكبير و التهليل من الأصحاب و دعا النبى صلّى الله عليه و اله و سلّم للغزاليه و أخذ الحسين الخشفه و أتى بها إلى الزهراء فسرت بذلك سرورا عظيما «١».

و عن عروه البرقى [كان رسول الله صلّى الله عليه و اله يقبل] «٢» الحسن و الحسين [و يقول: يا أصحابى إنى أود أن أقاسمهما] حياتى لحيّ لهما، فهما ريحانئى من الدنيا «٣».

(١) - بحار الأنوار: ٤٣ / ٣١٢ ح ٧٣، و كلمات الإمام الحسين: ١٥.

(٢) - زياده عن المصدر و مصوره المخطوط لا تقرأ.

(٣) - مدينه المعاجز: ٣ / ٤٣٦، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٣١٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٩٦

و عن محمّد بن يزيد: حمل النبى صلّى الله عليه و اله و سلّم الحسن و حمل جبرئيل الحسين عليه السّلام فكان بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن: حملنى خير أهل الأرض و يقول الحسين حملنى خير أهل السماء «١».

و فى كتاب مناقب [آل أبى طالب]: أذنب رجل ذنبا فى حياه رسول الله فتغيب حتى وجد الحسن و الحسين فى طريق خال فاحتملها على عاتقيه و أتى بهما النبى صلّى الله عليه و اله و سلّم فقال:

يا رسول الله إنى مستجير بالله و بهما فضحك رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم حتى ردّ يده إلى فمه ثم قال للرجل اذهب فأنت طليق، و قال لحسن و حسين: قد شفعتكما فيه فأنزل الله تعالى: وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا

أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمْ الرَّسُولُ لَوْجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا «٢».

و فى حديث مدرک بن أبى زيد: قلت لابن عباس- و قد أمسک للحسن ثم الحسين بالركاب و سوى عليهما:- أنت أسنّ منهما تمسک لهما بالركاب فقال: يالكع و ما تدرى من هذان، هذان ابنا رسول الله أ و ليس ممّا أنعم الله عليّ به أن أمسک لهما و أسوى عليهما «٣».

(١)- مدينة المعاجز: ٣/ ٢٨٨، و بحار الأنوار: ٣١٦/ ٤٣.

(٢)- المناقب: ٣/ ١٦٨، و شرح الأخبار: ٣/ ١١٧.

(٣)- المناقب: ٣/ ١٦٨، و بحار الأنوار: ٣١٩/ ٤٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٩٧

فى كيفيه الإرشاد

و فى عيون المحاسن عن الزويانى: أنّ الحسن و الحسين عليهما السلام مرّا على شيخ يتوضأ و لا يحسن، فأخذا فى التنازع يقول كل واحد منهما: أنت لا تحسن الوضوء فقالا: أيها الشيخ كن حكما بيننا يتوضأ كل واحد منّا فتوضأ ثم قالا: أيّنا أحسن؟

قال: كلاكما تحسنان الوضوء ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذى لم يكن يحسن، و قد تعلم الآن منكما و تاب على أيديكما ببركتكما و شفقتكما على أمّه جدّكما «١».

أقول: فيه إشاره إلى حسن سلوك الأدب فى الإرشاد الجاهلين أحكام الدّين و جواز الكذب ظاهرا و يحمل على التوريه، أو أنّ (الألف) و (اللّام) فى الوضوء للعهد أى الوضوء الذى فعله الشيخ لا يعده أحد منّا حسنا.

و فى الكافى عن أبى سعيد التيمى قال: مررت بالحسن و الحسين و هما فى الفرات مستنقعان فى إزارين فقلت لهما: يا ابنى رسول الله أفسدتما الإزارين فقالا لى فساد الإزارين أحبّ إلينا من فساد الدّين إنّ للماء أهلا و سكّانا كسكّان الأرض، ثم قالا: أين تريد؟

قلت: أشرب من هذا الماء المرّ لعله بى

أرجو أن يخف الجسد و يسهل البطن فقالوا: ما نحسب أن الله جعل في شيء قد لعنه شفاء، لأن الله تعالى لما أراد غرق قوم نوح فتح السماء بماء منهمر و أوحى إلى الأرض فاستعصت عليه عيون منها فلعنها و جعلها ملحاً أجاجاً «٢».

و في روايه حمدان بن سليمان أنهما قالوا: يا أبا سعيد تأتي ماء ينكر و لا يتنا في كل يوم ثلاث مرّات إنّ الله جلّ و عزّ عرض و لا يتنا على المياه، فما قبل و لا يتنا عذب و طاب و ما جحد و لا يتنا جعله الله عزّ و جلّ مرّاً و ملحاً أجاجاً «٣».

(١) - وضوء النبي: ٣٥٨ / ٢.

(٢) - الكافي: ٣٩٠ / ٦ ح ٣، و بحار الأنوار: ٣٢٠ / ٤٣.

(٣) - المحاسن: ٥٧٩ / ٢، و بحار الأنوار: ٣٢٠ / ٤٣ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٩٨

و روى السيّد ابن طاووس رضوان الله عليه: أنّ الحسين قتل و عليه دين و إنّ عليّ بن الحسين باع ضيعه له بثلاثمائة ألف ليقضى دين الحسين و عدات كانت عليه «١».

(١) - بحار الأنوار: ٣٢١ / ٤٣ ح ٥، و كلمات الإمام الحسين: ٧٢٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٩٩

الفصل الثانى فيما يخص الإمام المجتبى أبى محمّد الحسن صلوات الله عليهما

إشاره

فى كتاب أعلام الورى عن سليم بن قيس قال: شهدت أمير المؤمنين عليه السّلام حين أوصى إلى ابنه الحسن و أشهد عليه أولاده و خواص شيعته و دفع إليه الكتاب و السلاح و قال: يا بنى أمرنى رسول الله أن أوصى إليك و أدفع إليك كتيبى و سلاحى كما أوصى إلىّ و دفع إلىّ كتبه و سلاحه، و أمرنى أن إذا حضر ك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين، ثمّ أقبل على ابنه الحسين فقال: و أمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك هذا ثمّ أخذ بيد عليّ بن الحسين و

قال:

أمرک رسول اللّٰه أن تدفعها إلى ابنک محمّد بن علیّ فاقرأه من رسول اللّٰه و منّی السلام «١».

و عن ابن حوشب أنّ علیّاً علیه السّلام، لما سار إلى الکوفة استودع امّ سلمه (رض) کتبه و الوصیّه فلما رجع الحسن دفعتها إليه «٢».

و فی کتاب البصائر عن الصادق علیه السّلام قال: خرج الحسن علیه السّلام فی بعض عمره و معه رجل من ولد الزبير کان یقول بإمامته فنزلوا تحت نخل یابس فقال الزبیری: لو کان فی هذا النخل رطب لأکلنا منه فرفع الحسن علیه السّلام یده إلى السماء و دعی اللّٰه سبحانه بکلام لم یفهمه الزبیری، فاخضرت النخلة ثمّ عادت إلى حالها فأورقت و حملت رطباً فقال الجمال: سحر و اللّٰه، فقال الحسن: ویلک لیس بسحر ولكن دعوه ابن النبیّ مجابه فصعدوا النخلة و صرموا ممّا کان فیها «٣».

و فی الخرائج عن الصادق علیه السّلام: إنّ الحسن علیه السّلام خرج من مکّه ماشياً إلى المدینه فتورّمت قدماه فقيل له: لو رکت لیسکن عنک هذا الورم فقال: کلّا، ولكنّا إذا أتینا المنزل فإنّه

(١) - أعلام الوری: / ٤٠٥١، و بحار الأنوار: ٣٢٢ / ٤٣ ح ١.

(٢) - شرح أصول الکافی: ١٤٩ / ٦ ح ٣، و مکاتیب الرسول: ٣٤ / ٢ ح ٨.

(٣) - بصائر الدرجات: ٢٧٦، و الکافی: ١ / ٤٦٢ ح ٤.

ریاض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٠٠

یستقبلنا أسود معه دهن یصلح لهذا الورم فاشتروا منه، و صاروا أمیالا، فإذا الأسود معه الدّهن فأرادوا أن یشتروه فقال: یابن رسول اللّٰه أنا عبدک لا آخذ له ثمننا ولكن ادع اللّٰه أن یرزقنی ولدا سوياً ذکراً یحبّکم أهل البیت فإنّی خلّفت امرأتی تمخض، فقال: انطلق إلى منزلك فإنّ اللّٰه تعالی قد وهب لک ذکراً سوياً، فرجع فإذا امرأته

قد ولدت غلاما، فمسح عليه السلام رجليه بذلك الدهن فزال الورم من ساعته «١».

(١)- الخرائج و الجرائح: ١/ ٢٣٩، و بحار الأنوار: ٤٣/ ٣٢٤ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٠١

سؤالات معاويه

و فيه: أن عليا عليه السلام كان فى الرحبه فقام إليه رجل فقال: أنا من رعيتك و أهل بلادك قال:

لست من رعيتي و لا أهل بلادى، و أن ابن الأصفر يعنى ملك الروم بعث إلى معاويه مسائل لم يعرفها و أرسلك إلي لأجلها.

قال: صدقت يا أمير المؤمنين أرسلنى إليك خفيه.

قال: اسأل ابني الحسن، فقال له الحسن عليه السلام: جئت تسأل كم بين الحقّ و الباطل و كم بين السماء و الأرض و كم بين المشرق و المغرب و ما قوس قرح و ما المؤنث و ما عشره أشياء بعضها أشدّ من بعض؟

قال: نعم.

قال الحسن عليه السلام: بين الحقّ و الباطل أربع أصابع ما رأيت به عينك فهو حقّ و قد تسمع باذنك باطل، و بين السماء و الأرض دعوه المظلوم و مدّ البصر، و بين المشرق و المغرب مسيره يوم الشمس، و قرح اسم الشيطان و هو قوس الله و علامه الخصب و أمان لأهل الأرض من الغرق، و أما المؤنث فهو الذى لا يدرى أذكر أم انثى فإنه ينتظر به فإن كان ذكرا احتلم و إن كان انثى حاضت و بدا ثديها و إلّا قيل له: بل، فإن أصاب بوله الحائط فهو ذكر و إن انتكص بوله على رجليه كالبعير فهو انثى، و أما عشره أشياء بعضها أشدّ من بعض فأشدّ شىء خلقه الله الحجر، و أشدّ منه الحديد يقطع به الحجر و أشدّ من الحديد النار تذيب الحديد و أشدّ منها الماء و أشدّ من

الماء السحاب و أشد من السحاب الريح تحمل السحاب و أشد من الريح الملك الذى يردها و أشد من الملك ملك الموت الذى يميت الملك و أشد من ملك الموت، الموت الذى يميت ملك الموت و أشد من الموت أمر الله الذى يدفع الموت «١».

أقول: ورد فى الخبر أنّ الله سبحانه لما خلق الحجر فخر و بطر و قال: من أشد منى،

(١) - الخصال: ٤٤٢، و الإحتجاج: / ٤٠٠١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٠٢

فخلق الله الحديد و سلطه عليه فقطعه ففخر الحديد، و هكذا وقع الفخر إلى آخر العشرة.

و فى كتاب المناقب أنه استغاث الناس إلى الحسن عليه السلام من زياد فرفع يده و قال: اللهم خذ لنا و لشيعتنا من زياد ابن أبيه و أرنا فيه نكالا عاجلا إنك على كل شىء قدير، فخرج خراج فى إبهام يمينه يقال لها السلعه و ورم إلى عنقه فمات «١».

كيفية تحليف الكاذب

و روى أنه ادعى رجل على الحسن عليه السلام ألف دينار كذبا فذهبا إلى شريح، فقال للحسن عليه السلام: أتحلف؟

قال: إن حلف خصمى أعطيه فقال شريح للرجل: قل بالله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة، فقال الحسن عليه السلام: لا أريد هذا ولكن قل: بالله إن لك على هذا و خذ الألف، فقال الرجل ذلك و أخذ الدنانير، فلما قام خزر إلى الأرض و مات، فسئل الحسن عليه السلام عن ذلك فقال: خشيت أنه لو تكلم بالتوحيد يغفر له يمينه بركة التوحيد و يحجب عنه عقوبه يمينه «٢».

و عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال بعضهم للحسن بن على فى احتماله الشدائد من معاويه فقال عليه السلام: لو دعوت الله تعالى لجعل العراق شاما و الشام عراقا

و جعل المرأه رجلا و الرجل امرأه، فقال الشامى: و من يقدر على ذلك؟

فقال عليه السلام: انهضى ألا تستحين أن تقعدى بين الرجال فوجد الرجل نفسه امرأه.

ثم قال: و صارت عيالك رجلا و تقاربك و تحمل منها و تلد ولدا خنثى فكان كما قال عليه السلام ثم إنهما تابا و جاءا إليه فدعى الله فعادا إلى الحاله الاولى «٣».

(١) - المناقب: ٣ / ١٧٤، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٢٧.

(٢) - المناقب: ٣ / ١٧٤، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٢٧.

(٣) - المناقب: ٣ / ١٧٥، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٢٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٠٣

إخبار الحسن عليه السلام عن الشهاده

و عنه عليه السلام قال الحسن عليه السلام لأهل بيته: يا قوم إنى أموت بالسم كما مات رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، فقال له أهل بيته: و من الذى يسمك؟

قال؛ جاريتى و امرأتى فقالوا له: اخرجها من ملكك عليها لعنه الله، فقال: هيهات من إخراجها و مئيتى على يدها و لو أخرجتها يقتلنى غيرها كان قضاء مقضيًا، فما ذهبت الأيام حتى بعث معاويه إلى امرأته فقال الحسن: هل عندك من شربه لبن فأعطته و فيه ذلك السم، فلما شربه وجد مس السم فى جسده، فقال: يا عدوّه الله قتلتنى قاتلك الله، أما و الله لا تصيبين من الفاسق عدو الله خيرا «١».

معنى (و يعلم ما فى الأرحام)

و من كتاب الدلائل عن ابن عباس قال: مرّت بالحسن بن على بقره فقال: هذه حبلى بعجله انثى لها غرّه فى جبينها و رأس ذنبها أبيض، فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجله كما وصف، فقلنا: أ و ليس الله يقول وَ يَعْلَمُ مَا فى الأَرْحَامِ فكيف علمت؟

فقال: ما يعلم المخزون المكنون الذى لم يطلع عليه ملك مقرب و لا نبى مرسل غير محمّد و ذريته «٢».

أقول: ردّ عليه السلام الاعتراض على أحسن الوجوه و أكملها، و له فى الاخبار عنهم عليهم السلام معنى آخر و هو أنه لا يعلم ما فى الأرحام أحد إلا بتعليم الله تعالى و وحيه و إلهامه و أنهم عليهم السلام يعلمون ذلك بالوحي و الإلهام.

(١) - المناقب: ٣ / ١٧٥، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٢٨ ح ٦.

(٢) - دلائل الإمامة: ١٧١، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٢٨ ح ٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٠٤

معجزه للحسن عليه السلام

و من كتاب مولد النبى صلى الله عليه و اله و سلم تأليف الشيخ المفيد رحمه الله بإسناده إلى الباقر عليه السلام قال: جاء الناس إلى الحسن بن على عليه السلام فقالوا: أرنا من عجائب أبيك التى كان يرينا، فقال: و تؤمنون بذلك؟ قالوا: نعم.

قال: أ و ليس تعرفون أبى؟

قالوا: بل نعرفه، فرفع لهم جانب الستر فإذا أمير المؤمنين عليه السلام قاعد قالوا: هذا أمير المؤمنين و نشهد أنك الإمام من بعده و لقد أريتنا أمير المؤمنين بعد موته كما أرى أبوك أبا بكر رسول الله فى مسجد قبا بعد موته، فقال الحسن: و يحكم أما سمعتم قول الله عز و جل: **وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَ لَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ** فإن كان هذا نزل فيمن

قتل فى سبيل الله ما تقولون فينا؟

قالوا؛ آمنا و صدقنا يا بن رسول الله «١».

و عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: لما صالح الحسن عليه السّلام معاويه جلسا بالنخيله فقال: يا أبا محمّد بلغنى أنّ رسول الله كان يخرص النخل، فهل عندك من ذلك علم فإنّ شيعتكم يزعمون أنّه لا يعزب عنكم على شىء فى الأرض و لا فى السماء؟

فقال الحسن عليه السّلام: إنّ رسول الله كان يخرص كيلا و أنا أخرص عددا، فقال معاويه: كم فى هذه النخله؟

فقال عليه السّلام: أربعة آلاف بسرّه و أربع بسرّات، فأمر معاويه بها فصرمت و عدّت فجاءت أربعة آلاف و ثلاث بسرّات، فقال: و الله ما كذبت و لا كذبت فنظر فإذا فى يد عبد الله بن عامر

(١) - الهدايه الكبرى: ١٩٥، و بحار الأنوار: ٣٢٩ / ٤٣ ح ٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٠٥

بسرّه «١».

و فى الأمالى بإسناده إلى الصادق عليه السّلام: إنّ الحسن بن علىّ كان إذا ذكر الموت بكى، رو إذا ذكر القبر بكى و إذا ذكر البعث و النشور بكى و إذا ذكر الممرّ على الصراط بكى، و إذا ذكر العرض على الله تعالى شهق شهقه يغشى عليه منها، و كان إذا قام فى صلاته ترتعد فرائضه بين يدى ربّه عزّ و جلّ و كان إذا ذكر الجنّه و النار اضطرب اضطراب السليم و إذا قرأ: يا أيّها الذين آمنوا قال: لبيك اللهمّ لبيك، و لقد قيل لمعاويه ذات يوم: لو أمرت الحسن يخطب ليظهر للناس نقصه، فقال له: عظنا، فصعد المنبر و أحمد الله و قال: أيّها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا الحسن بن علىّ و ابن سيده النساء، أنا ابن خير

خلق الله، أنا ابن رسول الله، أنا صاحب الفضائل، أنا ابن صاحب المعجزات و الدلائل، أنا أمير المؤمنين، أنا المدفوع عن حقي، أنا وأخي سيّدا شباب أهل الجنّة، أنا ابن الركن و المقام، أنا ابن مكّة و منى، أنا ابن المشعر و عرفات.

فقال له معاوية: خذ في نعت الرطب و دع هذا، فقال: الريح تنفخه و الحرّ ينضجه و البرد يطيبه ثم عاد في كلامه فقال: أنا إمام خلق الله و ابن محمّد رسول الله فخشي معاوية أن يتكلّم بعد ذلك بما يفتتن به الناس، فقال: يا أبا محمّد انزل فقد كفى ما جرى فنزل «٢».

و فيه عن الرضا عليه السّلام قال: لَمّا حضرت الحسن بن عليّ الوفاة بكى فقبل له: يا ابن رسول الله أتبكي و مكانك من رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم الذي أنت به و قد حججت عشرين حجّة ماشيا و قد قاسمت ربّك مالك ثلاث مرّات حتّى النعل و النعل؟

فقال عليه السّلام: إنّما أبكي لخصلتين هول المطلع و فراق الأحبّه «٣».

أقول: هول المطلع ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت فشبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال.

و في كتاب البصائر بإسناده إلى الحسن بن عليّ عليهما السّلام أنّه قال: إنّ لله مدينتين إحداهما

(١) - درر الأخبار: ٣٠٦، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٢٩.

(٢) - أمالي الصدوق: ٢٤٥، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٣٢.

(٣) - شرح أصول الكافي: ٧ / ٢٢٦، و بحار الأنوار: ٤٤ / ١٥٠ ح ١٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٠٦

بالمشرق و الاخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد و على كلّ مدينه ألف ألف مصراع من ذهب و فيها سبعون ألف ألف لغه يتكلّم أهل كلّ لغه بخلاف لغه صاحبه، و أنا

أعرف جميع اللغات و ما فيهما و ما بينهما و ما عليهما حجّه غيرى و الحسين أخى.

نقول: هذان المدينتان جابلقا و جابرسا و سيأتى شرح أحوالهما «١».

(١) - بصائر الدرجات: ٣٥٩، و الكافي: ١ / ٤٦٢ ح ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ١، ص: ١٠٧

ما هو مكتوب على جناح الجراد

و فى كتاب الخرائج و الجرائح أنّ الحسن عليه السّلام و عبد الله بن العباس كانا على مائده فجاءت جراده [و وقفت] على المائده فقال عبد الله للحسن: أى شىء مكتوب على جناح الجراد؟

فقال عليه السّلام: مكتوب عليه: أنا الله لا- إله إلا أنا ربّما أبعث الجراد لقوم جياع ليأكلوه و ربّما أبعثها نقمه على قوم لتأكل أطعمتهم فقام عبد الله: و قبل رأس الحسن و قال: هذا من مكنون العلم «١».

و فى كتاب المحاسن فى الصحيح عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السّلام فقال له: جئتك مستشيرا، إنّ الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر خطبوا إلىّ فقال عليه السّلام: المستشار مؤتمن، أمّا الحسن فإنّه مطلق للنساء و لكن زوجها الحسين فإنّه خير لا بنتك «٢».

و عن أنس بن مالك قال: لم يكن أحد أشبه برسول الله من الحسن بن على.

و ذكر أبو السعادات فى الفضائل أنّ الحسن بن علىّ عليهما السّلام كان يحضر مجلس رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و هو ابن سبع سنين فيسمع الوحي يحفظه فيأتى أمّه فيلقى إليها ما حفظه، و كلّما دخل علىّ عليه السّلام وجد عندها علما بالتنزيل فسألها عن ذلك فقالت: من ولدك الحسن فتخفّى يوما فى الدار و قد دخل الحسن و قد سمع الوحي فأراد أن يلقيه إليها فارتجّ عليه أى لم يقدر على التعبير فعجبت

أمه من ذلك فقال: لا تعجبين يا أمّاه فإنّ كبيراً يسمعني و استماعه قد أوقفني فخرج عليّ عليه السّلام فقبّله «٣».

(١) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٢٤١ ح ٦، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٣٧ ح ٨.

(٢) - المحاسن: ٢ / ٦٠١ ح ٢٠، و الحدائق الناظرة: ٢٥ / ١٤٨.

(٣) - بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٣٨ ح ١١، و الأنوار البهية: ٨٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٠٨

و فى روايه: يا أمّاه قلّ بيانى و كلّ لسانى لعلّ سيّدا يرعانى «١».

و فى المناقب إنّه قيل للحسن بن على إنّ فيك عظمه، قال: بل فى عزّه، قال الله تعالى:

وَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَّ لِرَسُوْلِهِ وَّ لِلْمُؤْمِنِيْنَ.

و قال واصل بن عطاء: كان الحسن بن على سيماء الأنبياء و بهاء الملوكة «٢».

و فى كتاب الخرائج: روى أنّه دخلت على الحسن عليه السّلام امرأه و هو فى صلاته فقال لها:

ألك حاجة؟

قالت: نعم، قم فأصب منىّ فيّانى وفدت و لا بعل لى، قال: إليك عنىّ لا تحرقينى بالنار و نفسك فجعلت تراوده عن نفسه و هو يبكى و يقول: ويحك إليك عنىّ و اشتدّ بكاؤه فبكت لبكائه، فدخل الحسين عليه السّلام فرآهما يبكيان فبكى و جعل أصحابه يدخلون و يبكون و علت الأصوات فخرجت الأعرابيه و قام القوم و ترخّلوا و لبث الحسين بعد ذلك دهرا لا يسأل أخاه عن ذلك إجلالا، فبينما الحسن ذات ليله نائما إذ استيقظ و هو يبكى فقال له الحسين عليه السّلام: ما شأنك؟

قال: رؤيا رأيتها الليله.

قال: و ما هى؟

قال: لا تخبر بها أحدا ما دمت حيا؟

قال: نعم.

قال: رأيت يوسف فجئت أنظر إليه فيمن نظر، فلمّا رأيت حسنه بكيّ فنظر إلى فى الناس فقال: ما يبكيك يا أخى أبى و أمى؟

فقلت: ذكرت يوسف و امرأه

العزیز و ما ابتلیت به من أمرها و ما لقیته من السجن و حرقه الشیخ یعقوب فبکیته من ذلك و كنت أتعجب منه فقال یوسف:
فهلّا تعجبت ممّا ابتلاک فیہ المرأه البدویه بالأبواء، و هو اسم مکان بین الحرمین «۳».

(۱) - المناقب: ۳ / ۱۷۵، و بحار الأنوار: ۴۳ / ۳۳۸ ح ۱۱.

(۲) - المناقب: ۳ / ۱۷۵، و بحار الأنوار: ۴۳ / ۳۳۸ ح ۱۱.

(۳) - المناقب: ۳ / ۱۸۱، و بحار الأنوار: ۴۳ / ۳۴۰.

ریاض الأبرار، الجزائری، ج ۱، ص: ۱۰۹.

شعر الحسن علیه السلام

و من قوله علیه السلام شعر:

ذری کدر الأيام إنّ صفاءها تولى بأیام السرور الذواهب

و کیف یعزّ الدهر من كان بینه و بین اللیالی محکمات التجارب و له أيضا:

قل للمقیم بغير دار إقامهحان الرحیل فودّع الأحبابا

إنّ الذین لقیتهم و صحبتهم صاروا جمیعا فی القبور ترابا و له أيضا:

یا أهل لذات دنیا لا بقاء لها إنّ المقام بظلّ زائل حمق و له:

لكسره من خسیس الخبز تشبعنی و شربه من قراح الماء تكفیننی

و تمره من رقیق الثوب تسترنی حیّا و إن متّ تكفیننی لتكفیننی و جاء بعض الأعراب فقال: اعطوه ما فی الخزانة فوجد فیها
عشرون ألف درهم فدفعها إلیه، فقال الأعرابی: یا مولای ألا تركتنی أبوح بحاجتی و أنشر مدحتی فأنشأ الحسن علیه السلام شعر:

نحن اناس نوالنا خضل یرتع فیہ الرّجاء و الآمل

نجدو قبل السؤال بأنفسناخوفا علی ماء وجه من یسل

لو علم البحر فضل نائلنا الغاض من بعد فیضه خجل الخضل: ككتف النبات الناعم، و خجل صفه مشبّهه خبر مبتدأ محذوف، و
قال محمّد ابن سیرین: إنّ الحسن بن علی علیهما السلام تزوّج امرأه فبعث إلیها مائه جاریه مع كل جاریه ألف

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١١٠

درهم «١».

[عن] الحسن بن سعيد عن أبيه قال: كان تحت الحسن بن على امرأه جعفيه فطلقها وبعثنى إليها لتعتدّ

و أعطاهما عشرة آلاف، فلمّا أخبرتها تنفست الصّعداء و قالت: مصراع متاع قليل من حبيب مفارق، فأخبرته بقولها فنكث في الأرض، و قال: لو كنت مراجعا لامرأه لراجعتها «٢».

معنى (فحّيوأ بأحسن منها)

و قال أنس: جاءت جاريه إلى الحسن بن عليّ عليهما السّلام بطاقه ريحان فقال لها: أنت حرّه لوجه الله، فقلت له في ذلك فقال: أدبنا الله تعالى فقال: إِذَا حُيِّتُمْ بِحِجَّتِهِ فَحَيُّوْا بِأَحْسَنَ مِنْهَا و كان أحسن منها إعتاقها.

و له عليه السّلام شعر:

إِنَّ السَّخَاءَ عَلَى الْعِبَادِ فَرِيضَهَلَلَهُ يَقْرَأُ فِي كِتَابٍ مُحْكَمٍ

وَعَدَ الْعِبَادَ الْأَسْخِيَاءَ جَنَانَهُ وَ أَعَدَّ لِلْبِخْلَاءِ نَارَ جَهَنَّمَ

من كان لا- تندبى يدها بنائل للزّاغين فليس ذاك بمسلم و من همته عليه السّلام ما روى أنه عليه السّلام قدم الشام إلى عند معاويه فأحضر بارنامجا بحمل عظيم و وضع قبله، ثمّ إنّ الحسن عليه السّلام لما أراد الخروج خصف خادم نعله فأعطاه البارنامج.

أقول: بارنامج معرّب بارنامه يعنى تفصيل الأعيان و الأمتع «٣».

و فى المناقب: إنّ معاويه قدم المدينه فجلس فى داره يوما يعطى من يدخل عليه من خمسه آلاف إلى مائه ألف، فدخل عليه الحسن بن عليّ عليهما السّلام فى آخر الناس فقال: أبطأت يا أبا محمّد [فلعلك] «٤» أردت أن تبخلنى عند قريش فانتظرت [أن] «٥» يفنى ما عندنا، يا غلام

(١)- المناقب: ٣ / ١٨٢، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٤١ ح ١٤.

(٢)- المناقب: ٣ / ١٨٣، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٤٣.

(٣)- المناقب: ٣ / ١٨٣، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٤٣ ح ١٥.

(٤)- زياده من المصدر.

(٥)- زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١١١

اعط الحسن مثل جميع ما أعطينا فى يومنا هذا و أنا ابن هند، فقال الحسن عليه السّلام: لا حاجه لى فيها يا أبا عبد الرحمن، و

فاطمه بنت محمد رسول الله «٦».

وقال المبرد في الكامل: قال مروان بن الحكم: إني مشغوف ببغلة الحسن بن علي فقال له ابن أبي العتيق: إذا دفعتها إليك تقضى لي ثلاثين حاجه؟

قال: نعم، قال: إذا اجتمع القوم فإني آخذ في مدائح قريش وأمسك عن مآثر الحسن فلمنى على ذلك، فلما حضر القوم أخذ في مآثر قريش فقال مروان: ألا تذكر أوليه أبي محمد وله في هذا ما ليس لأحد؟

قال: إنما كنا في ذكر الأشراف ولو كنا في ذكر الأنبياء لقدّمنا ذكره، فلما خرج الحسن عليه السلام ليركب اتبعه ابن أبي عتيق فقال له الحسن و تبسم: ألك حاجه؟

قال: نعم ركوب البغلة فنزل الحسن عليه السلام و دفعها إليه إنّ الكريم إذا خادعته انخدعا «٧».

و من حلمه ما روى المبرد أنّ شامياً رآه راكباً فجعل يلعنه و الحسن لا يرد، فلمّا فرغ أقبل الحسن عليه السلام فسلم عليه و ضحك فقال: أيها الشيخ أظنك غريباً و لعلك شبّهت فلو سألتنا أعطيناك و لو استرشدتنا أُرشدناك و لو استحملتنا حملناك و إن كنت جائعاً أشبعناك و إن كنت عرباناً كسونناك و إن كنت محتاجاً أغنياك و إن كنت طريداً آويناك و إن كان لك حاجة قضيناها لك فلو نقلت رحلك إلينا و كنت ضيفاً إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك، لأنّ لنا موضعاً رحباً و جاهاً عريضاً و مالا كثيراً.

فلما سمع الرجل كلامه بكى و قال: أشهد أنّك خليفه الله في أرضه، الله أعلم حيث يجعل رسالته و كنت أنت و أبوك أبغض خلق الله إلى و حول رحله إليه و كان ضيفه إلى أن ارتحل و صار معتقداً لمحبتهم «٨».

و روى أنّه دعا

أمير المؤمنين ابنه محمد ابن الحنفية يوم الجمل فأعطاه رمحه وقال:

(٦) - المناقب: ٣ / ١٨٣، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٤٣ ح ١٦.

(٧) - المناقب: ٣ / ١٨٤، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٤٤.

(٨) - بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٤٤ ح ١٦، و أدب الضيافة: ٣٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١١٢

اقصد بهذا الرمح قصد الجمل فذهب، فمنعوه بنو ضبّه، فلما رجع إلى والده انتزع الحسن عليه السلام رمحه من يده و قصدن قصد الجمل و طعنه برمحه و رجع إلى والده و على رمحه أثر الدم فتغير وجه محمد من ذلك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تأنف فإنه ابن النبي و أنت ابن عليّ «١».

(١) - المناقب: ٣ / ١٨٥، و بحار الأنوار: ٣٢ / ١٨٧ ح ١٣٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١١٣

معنى أنّ الدنيا سجن المؤمن و جنّه الكافر

و روى أنه عليه السلام اغتسل و خرج من داره في حلّه فاخره و محاسن سافره و وجهه يشرق حسنا ركب بغله فارهه غير قطوف مكتنفا من جانبيه بصفوف، فعرض له في طريقه رجل من محاويج اليهود في شدّه الفقر و الفاقة و العله و المرض فقال: يا ابن رسول الله انصفتنى قال: في أى شىء؟

قال: جدك يقول: الدنيا سجن المؤمن و جنّه الكافر و أنت مؤمن و أنا كافر، فما أرى الدنيا إلّا جنّه تتنعم بها و ما أراها إلّا سجنا لى فقال عليه السلام: يا شيخ لو نظرت إلى ما أعدّ الله لى و للمؤمنين فى الدار الآخرة لعلمت أنّى قبل انتقالى إليه فى هذه الدنيا فى سجن ضنك، و لو نظرت إلى ما أعدّ الله لك و لكلّ كافر فى دار الآخرة من سعير نار الجحيم لرأيت أنّك الآن فى جنّه واسع و نغمه جامعه «١».

و فى كتاب كشف الغمّه أنّ رجلا

جاء إلى الحسن عليه السّلام و سأله حاجه فقال: حقّ سؤالك يعظم لمدى و معرفتى بما يجب لك يكبر لمدى و يدى تعجز عن نيلك بما أنت أهله و الكثير قليل فى ذات الله عزّ و جلّ و ما فى ملكى و فاء لشكرك، فإن قبلت الميسور رفعت عنى الاهتمام بما أتكلّفه من واجبك فعلت، فقال: يابن رسول الله اقبل القليل و اشكر العطيه، فدعى الحسن عليه السّلام بوكيله و قد بقى عنده خمسين ألفا و خمسمائه دينار فدفعها إلى الرجل و قال:

هات من يحملها لك فأتاه بحمّالين فدفع الحسن عليه السّلام إليه رداءه لكرى الحمّالين فقال مواليه:
ما عندنا درهم.

فقال: لكنى أرجو أن يكون لى عند الله أجر عظيم «٢».

و روى أبو الحسن المدائنى قال: خرج الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر عليه السّلام حجّاجا ففاتهم أثقالهم فجاجوا و عطشوا فمروا بعجوز فى خباء لها فقالوا: هل من شراب؟

(١) - بحار الأنوار: ٣٤٦ / ٤٣، و كشف الغمه: ١٦٧ / ٢.

(٢) - كشف الغمه: ١٨١ / ٢، و مستدرک الوسائل: ٢٧٠ / ٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١١٤

فقال: نعم فأناخوا بها و ليس إلّا شويبه فى كسر الخيمه فقالت: احلبوها و اشربوا لبنها ففعلوا ذلك و قالوا لها: هل من طعام؟

قالت: لا إلّا هذه الشاه فليذبحها أحدكم حتى أهتئى لكم شيئا تأكلون، فقام إليهم أحدهم فذبحها فهتأت لهم طعاما فأكلوا ثم أقاموا عندها حتى أبردوا، فلما ارتحلوا قالوا لها:

نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فإذا رجعنا سالمين فالمدى بنا فإننا صانعون إليك خيرا ثم ارتحلوا و أقبل زوجها و أخبرته عن القوم و الشاه، فغضب الرجل فقال: ويحك تذبحين شاتى لأقوام لا تعرفينهم، ثم بعد مدّه ألجأتهم الحاجه إلى دخول المدينه

فدخلها و جعلاً ينقلان البعر إليها و يبيعانه و يعيشان منه، فمّرت العجوز في بعض سكوك المدينة و الحسن عليه السّلام على باب داره جالس فعرف العجوز و هي له منكره فبعث غلامه فردّها و قال لها: يا أمه الله تعرفيني؟

قالت: لا.

قال عليه السّلام: أنا ضيفك يوم كذا فقالت العجوز: بأبي أنت و أمي فأمر عليه السّلام فاشترى لها من [شياه] الصدقه ألف شاه و أمر لها بألف دينار و بعث بها إلى أخيه الحسين عليه السّلام فقال: بكم

و صلحك أخي الحسن؟

فقالت: بألف شاه و ألف دينار فأمر لها بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه إلى عبد الله بن جعفر فأخبرته فأمر لها عبد الله بألفي شاه و ألفي دينار، و قال: لو بدأتى بي لأتبعتهما، فرجعت العجوز إلى زوجها بذلك.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١١٥

نهى القسم فى الطعام

و عن قرّه بن خالد قال: أكلت فى بيت محمّد بن سيرين طعاما، فلمّا أن شبعت أخذت المنديل و رفعت يدي، فقال محمّد أنّ الحسن بن على قال: إنّ الطعام أهون من أن يقسم فيه.

و أتاه رجل فقال: إنّ فلانا يقع فيك فقال: لقيتنى فى تعب اريد الآن [أن] أستغفر الله لى و له.

و وقف رجل على الحسن بن علىّ عليهما السّلام فقال: يا بن أمير المؤمنين بالذى أنعم عليك بهذه النّعمه إلّا ما أنصفتنى من خصمى فإنّه غشوم ظلوم لا يوقر الشيخ الكبير و لا يرحم الطفل الصغير، و كان متكئا فاستوى جالسا و قال له: من خصمك حتّى أنتصف لك منه؟

فقال له: الفقر، فأطرق ساعه ثم رفع رأسه إلى خادمه و قال له: احضر ما عندك من موجود فأحضر خمسه آلاف درهم فقال: ادفعها إليه و قال: بحقّ هذه

الأقسام متى أتاك خصمك جايرا إلّا ما أتيتني منه متظّلما.

و عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال عليّ بن أبي طالب للحسن؛ يا بنّي قم فاخطب حتّى أسمع كلامك، قال: يا أبتاه كيف أخطب و أنا أنظر إلى وجهك أستحي منك قال: فجمع عليّ بن أبي طالب عليه السّلام أمّهات أولاده ثمّ توارى عنه حيث يسمع كلامه و قال آخر خطبته: إنّ عليّا باب من دخله كان مؤمنا و من خرج منه كان كافرا، فقام عليّ و قبل بين عينيه و قال: ذرّيه بعضها من بعض و الله سميع عليم «١».

و فى الكافى عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ ناسا بالمدينه قالوا: ليس للحسن مال فبعث الحسن إلى رجل بالمدينه فاستقرض منه ألف درهم فأرسل بها إلى المصدق و قال: هذه صدقه مالنا، فقالوا: ما بعث الحسن هذه من تلقاء نفسه إلّا و عنده مال.

أقول: هذا إشاره إلى أنه ينبغي للمؤمن أن يظهر معه غناه حتّى لا يصغر فى أعين الناس «٢».

(١) - بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٥٠، و ترجمه الإمام الحسين: ١٤٥.

(٢) - الكافى: ٦ / ٤٤٠ ح ١٢، و الحدائق الناظره: ٢١ / ٦١٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١١٦

جلوس الحسن عليه السلام مع الفقراء

و من كتاب الفنون: مرّ الحسن بن على عليهما السّلام على فقراء و قد وضعوا كسيرات على الأرض و هم قعود يلتقطونها و يأكلونها فقالوا له: هلم يا بن بنت رسول الله إلى الغذاء فنزل و قال: إنّ الله لا يحبّ المستكبرين، و جعل يأكل معهم حتّى اكتفوا و الزاد على حاله ببركته عليه السّلام ثمّ دعاهم إلى ضيافته و أطعمهم و كساهم «١».

و عن نجيب قال: رأيت الحسن بن على يأكل و بين يديه كلب كلّما أكل لقمه

طرح للكلب لقمه فقلت له: يا بن رسول الله ألا أرجم هذا الكلب عن طعامك؟

قال: دعه إنني لأستحي من الله عزّ وجلّ أن يكون ذو روح ينظر في وجهي و أنا آكل ثمّ لا أطعمه «٢».

و روى أنّ غلاما له جنى جنايه توجب العقاب فأمر به أن يضرب، فقال: يا مولاي و العافين عن الناس.

قال: عفوت عنك.

قال: يا مولاي و الله يحبّ المحسنين.

قال: أنت حرّ لوجه الله و لك ضعف ما كنت أعطيك.

و كتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن ثلاث عن مكان بمقدار وسط السماء، و عن أوّل قطره دم وقعت على الأرض و عن مكان طلعت فيه الشمس مرّه، فلم يعلم ذلك فاستغاث بالحسن بن علي فقال: ظهر الكعبه و دم حوّاء و أرض البحر حين ضربه موسى «٣».

(١) - بحار الأنوار: ٣٥٢ / ٤٣، و مستدرک سفینه البحار: ١ / ١٥٤.

(٢) - بحار الأنوار: ٣٥٢ / ٤٣ ح ٢٩، و مستدرک سفینه البحار: ١ / ١٥٥.

(٣) - المناقب: ١٧٨ / ٣، و بحار الأنوار: ٣٥٧ / ٤٣ ح ٣٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١١٧

فيه علّه التكبير فى العيدين

أبو المفضل الشيبانى فى أماليه و ابن الوليد فى كتابه بالإسناد عن جابر قال: كان الحسن بن علي قد ثقل لسانه و أبطأ كلامه، فخرج رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم فى عيد من الأعياد و خرج معه الحسن بن علي، فقال النبى صلّى الله عليه و اله و سلّم: الله أكبر يفتتح الصلاه فقال الحسن الله أكبر فسّر بذلك رسول الله فلم يزل يكبر و الحسن معه يكبر حتّى كبر سبعا فوقف الحسن عند السابعه فوقف رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم عندها ثمّ قام إلى الركعه الثانيه فكبر الحسن حتّى بلغ

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خمس تكبيرات، فوقف الحسن عند الخامسة ووقف رسول الله عند الخامسة فصار ذلك سنّه في تكبير العيدين «(١)».

فيه أن العطاء لستر العرض صدقه

و روى أن الحسن عليه السّلام أعطى شاعرا، فقال له رجل من جلسائه: سبحان الله يعصى الرحمن و يقول البهتان، فقال: يا عبد الله إن خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك، و إن من ابتغى الخير اتقى الشرّ.

أقول: روى هذا أيضا عن الحسين عليه السّلام و فيه دلالة على أن العطاء بقصد ستر العرض صدقه و به حديث معتبر، و أمّا عطاء الشاعر بقصد مدحه فهو داخل في قوله عليه السّلام: احتوا في وجوه المدّاحين التراب.

و في الأمالي بإسناده إلى حبيب بن عمر قال: لمّا توفّي أمير المؤمنين عليه السّلام و كان الغد قام الحسن عليه السّلام خطيبا فقال بعد حمد الله و الثناء عليه: أيّها الناس في هذه الليلة نزل القرآن و في هذه الليلة رفع عيسى ابن مريم و في هذه الليلة قتل يوشع بن نون و في هذه الليلة مات أمير المؤمنين عليه السّلام، و الله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنّة و ان كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ليبعثه في السريه فيقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و ما ترك صفراء و لا بيضاء إلّا سبعمائه درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادما لأهله، و بويع عليه السّلام

(١) - المناقب: ٣ / ١٧٩، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٥٧ ح ٣٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١١٨

بعد أبيه يوم الجمعة الحادى و العشرين من شهر رمضان فى سنه أربعين و كان عمره لمّا

(١) - أمالي الصدوق: ٣٩٧ ح ٤، و بحار الأنوار: ٢٠٢ / ٤٢ ح ٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١١٩

عَلَّه مِصَالِحُهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَاوِيَةَ لَعَنَهُ اللَّهُ

و فى كتاب العلل عن الحسن عليه السلام: عَلَّه مِصَالِحُهُ لِمَعَاوِيَةَ عَلَّه مِصَالِحُهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِبَنِي ضَمْرِهِ وَ بَنِي أَشْجَعٍ وَ لِأَهْلِ مَكَّةَ حِينَ انصَرَفَ مِنَ الْحَدِيثِيَّةِ، أَوْلَيْكَ كَفَّارًا بِالتَّنْزِيلِ وَ مَعَاوِيَةَ وَ أَصْحَابَهُ كَفَّارًا بِالتَّأْوِيلِ، يَا أَبَا سَعِيدٍ إِذَا كُنْتَ إِمَامًا مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ لَمْ يَجِبْ أَنْ يَسْفَهُ رَأْيِي فِيمَا أَتَيْتَهُ مِنْ مَهَادِنِهِ أَوْ مُحَارِبِهِ وَ إِنْ كَانَ وَجْهَ الْحُكْمِ فِيمَا أَتَيْتَهُ مَلْتَبَسًا.

أَلَا تَرَى الْخَضِرَ لَمَّا خَرَقَ السَّفِينَةَ وَ قَتَلَ الْغُلَامَ وَ أَقَامَ الْجِدَارَ سَخَطَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلَهُ لِاسْتِبَاهِ وَجْهَ الْحُكْمِ فِيهِ حَتَّى أَخْبَرَهُ فَرَضِي، هَكَذَا أَنَا، سَخَطْتُمْ عَلَيَّ بِجَهْلِكُمْ بِوَجْهِ الْحُكْمِ فِيهِ وَ لَوْلَا مَا أَتَيْتَ لَمَا تَرَكَتُ مِنْ شِيعَتِنَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدًا إِلَّا قَتَلْتُ «١».

وَ ذَكَرَ يُوسُفُ بْنُ مَازَنٍ أَنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَايَعَ مَعَاوِيَةَ عَلَى أَنْ لَا يُسَمِّيَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يُقِيمُ عِنْدَهُ شَهَادَةَ وَ عَلَى أَنْ لَا يُتَعَبَّ عَلَى شِيعَةِ عَلِيٍّ شَيْئًا وَ عَلَى أَنْ يُفْرَقَ فِي أَوْلَادِهِ مِنْ قَتْلِ مَعَ أَبِيهِ يَوْمَ الْجَمَلِ وَ أَوْلَادِهِ مِنْ قَتْلِ مَعَ أَبِيهِ بِصَفِّينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَ أَنْ يُجْعَلَ ذَلِكَ مِنْ خَرَاكِ دَارِ بَجْرَدٍ قَالَ: وَ مَا أَلْطَفَ حَيْلَةَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِسْقَاطِهِ إِيَّاهُ عَنْ إِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا وَفَى مَعَاوِيَةَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بِشَيْءٍ عَاهَدَهُ عَلَيْهِ.

وَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: لَمَّا صَالَحَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَاوِيَةَ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَلَامَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: وَ يَحْكُمُ اللَّهُ الَّذِي عَمِلْتَ خَيْرًا لِشِيعَتِي مِمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ أَوْ غَرَبَتْ

أما علمتم أنه ما منّا أحد إلّا و يقع في عنقه بيعه لطاغيه زمانه إلّا القائم الذي يصلّي خلفه عيسى، فإنّ الله يغيب ولادته و يخفي شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعه ذاك التاسع من ولد أخى الحسين يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهر بقدرته في صوره شاب ابن دون أربعين سنة «٢».

و عن زيد الجهنى قال: لَمّا طاعن الحسن عليه السّلام بالمدائن أتيته و هو متوجّع فقلت: ما

(١) - علل الشرائع: ٢١١ / ١، و بحار الأنوار: ٢ / ٤٤.

(٢) - بحار الأنوار: ١٩ / ٤٤ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٢٠

ترى يابن رسول الله، فإنّ الناس متحيرون؟

فقال: أرى و الله معاويه خير لى من هؤلاء يزعمون أنّهم شيعتى ابتغوا قتلى و انتهبوا ثقلى و أخذوا مالى و الله لأين آخذ من معاويه عهدا أحقن به دمي و آمن به فى أهلى خير أن يقتلوننى فتضيع أهل بيتى، و الله لو قاتلت معاويه لأخذوا بعنقى حتّى يدفونى إليه سلما، فو الله لأين أسالمة و أنا عزيز خير من أن يقتلنى و أنا أسيره أو يمنّ علىّ فيكون سبه على بنى هاشم آخر الدهر، و معاويه لا يزال يمنّ بها و عقبه على الحىّ منّا و الميّت.

قال: قلت: أترك يابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لهم راع؟

قال عليه السّلام: و الله إنّ أمير المؤمنين قال لى ذات يوم و قد رآنى فرحا: أتفرح يا حسن كيف بك إذا رأيت أباك قتيلا؟ أم كيف بك إذا ولّى هذا الأمر بنو اميّه و أميرها الرحب البلعوم يأكل و لا يشبع تدين له العباد و يطول ملكه يسنن بسنن البدع و الضلال يقتل من ناواه على الحقّ حتّى يبعث الله رجلا فى

آخر الزمان و كلب من الدهر يؤيده الله بملائكته و يظهره على الأرض حتى يدينوا له طوعا و كرها حتى لا يبقى كافر إلا آمن و لا- طالح إلا صلح و تصطوح في ملكه السباع، تظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاما فطوبى لمن أدرك أيامه و سمع كلامه «١».

و في كتاب أعلام الدين للديلمى قال: خطب الحسن بن على بعد وفاه أبيه فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أما و الله ما ثننا عن قتال أهل الشام ذلّه و لا قلّه ولكن كئنا نقاتلهم بالسلامه و الصبر فشيب السلامه بالعداوه و الصبر بالجزع و كنتم تتوجهون معنا و دينكم أمام دنياكم و قد أصبحتم الآن و دنياكم أمام دينكم، و كئنا لكم و كنتم لنا و قد صرتم اليوم علينا ثم أصبحتم تدعون قتيلين قتيلًا- بصفين تبكون عليهم، و قتيلًا- بالنهروان يطلبون بثأرهم، فأما الباكي فخاذل و أما الطالب فثائر، و إن معاويه قد دعى إلى أمر ليس فيه عزّ و لا نصفه فإن أردتم الحياه قبلناه منه و أغضضنا على القذى و إن أردتم الموت بذلناه في ذات الله، فنادى القوم بأجمعهم: بل التقية «٢».

(١)- بحار الأنوار: ٢٠ / ٤٤.

(٢)- بحار الأنوار: ٢١ / ٤٤، و ترجمه الإمام الحسين: ١٧٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٢١

و روى الكشى عن الصادق عليه السلام قال: جاء رجل من أصحاب الحسن عليه السلام يقال له: رياض الأبرار، الجزائرى ج ١
١٢١ عله مصالحه الحسن عليه السلام معاويه لعنه الله ص : ١١٩

ير بن ليلى فدخل على الحسن عليه السلام فقال: السلام عليك يا مدلّ المؤمنين، فقال عليه السلام: لا تعجل و ما علمك بذلك؟

قال: عمدت إلى أمر الائمة

فخلعته من عنقك وقلدته هذا الطاغية يحكم بغير ما أنزل الله، فقال عليه السلام: فعلت ذلك لأنني سمعت أبي يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: لن تذهب الأيام و الليالي حتى يلي أمر هذه الامة رجل واسع البلعوم يأكل و لا يشبع و هو معاوية فلذلك فعلت «١».

و قال السيد المرتضى طاب ثراه في تنزيه الأنبياء: فإن قال قائل ما العذر له عليه السلام في خلع نفسه من الإمامه و تسليمها إلى معاوية مع ظهور فجوره، ثم في أخذ عطائه و صلاته مع توفر أنصاره و مبايعه من كان يبذل عنه دمه و ماله حتى سمّوه منذ المؤمنين و عابوه في وجهه؟

قلنا: قد ثبت أنه عليه السلام الإمام المعصوم، فلا بدّ من التسليم لجميع أفعاله و حملها على الصّحّه و إن كان فيها ما لا يعرف وجهه على التفصيل و كان له ظاهر ربما نفرت النفس عنه مع أنّ الذي جرى منه عليه السلام كان السبب فيه ظاهراً لأنّ المجتمعين له من الأصحاب كانت قلوبهم مائله إلى دنيا معاوية من غير مساتره فأظهروا له عليه السلام النصره و حملوه على المحاربه طمعا في أن يورطوه و يسلموه فأحسّ بذلك منهم قبل التلبس فتحزّز من المكيدّه في سعه من الوقت.

و قد صرح عليه السلام بهذا في مواقف كثيره، و قال عليه السلام: إنّما هادنت حقنا للدماء و إشفاقا على نفسي و أهلي، فكيف لا يخاف أصحابه و يتهمهم و هو لمّا كتب إلى معاوية يعلمه أنّ الناس قد بايعوه بعد أبيه و يدعوه إلى طاعته فأجابه معاوية: لو كنت أعلم أنّك أضبط للناس لبايعتك لأنني أراك لكلّ خير أهلاً، ثمّ

خطب أصحابه بالكوفة يحضهم على الجهاد و أمرهم أن يخرجوا إلى معسكرهم فما أجابه أحد.

فقال لهم عدى بن حاتم: سبحان الله ألا تجيبون إمامكم و من حتن بالكلام كان أولى بأن يظن بالفعال أ و ليس أحدهم طعنه بساباط بمعول أصاب فخذه و شقّه إلى العظم فحمل إلى

(١) - بحار الأنوار: ٢٤ / ٤٤، و اختيار معرفه الرجال: ١ / ٣٢٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٢٢

المدائن و عليها سعد بن مسعود عمّ المختار من قبل أمير المؤمنين عليه السّلام فأشار المختار على عمّه أن يوثقه و يسير به إلى معاويه طمعا فى عطائه فقال للمختار: قبح الله رأيك، ثم أتاه بطبيب داواه فمن ذا الذى يرجو السلامه بين هؤلاء فضلا عن النصره.

و قد أجاب حجر بن عدى لما قال له: سوّدت وجوه المؤمنين، فقال له عليه السّلام: ما كلّ أحد يحبّ ما تحبّ و لا رأيه كرأيك و إنّما فعلت ما فعلت إبقاء عليكم «١».

و قد روى أنّه لَمّا طالبه معاويه بأن يتكلّم على الناس و يعلمهم ما عنده فى هذا الباب قام و قال بعد الحمد لله: أيّها الناس لو طلبتم بين جابلق و جابرس رجلا جدّه رسول الله ما وجدتموه غيرى و غير أخى، و أنّ معاويه نازعنى حقّا هو لى فتركته لصلاح الآمه و حقن دمائها. و كلامه فى هذا الباب الذى يصرّح فى جميعه بأنّه مقهور ملجأ إلى التسليم و دافع بالمسالمة الضرر العظيم أشهر من الشمس «٢».

فأمّا قول السائل: إنّهُ خلع نفسه من الإمامه فمعاذ الله لأنّ الإمامه بعد حصولها للإمام لا تخرج عنه بقوله: و عند أكثر مخالفتنا أيضا فى الإمامه إن خلع الإمام نفسه لا يؤثّر فى خروجه من الإمامه و إنّما ينخلع

من الإمامه عندهم بالاحداث والكبائر، و لو كان خلع نفسه مؤثرا لكان إنَّما يؤثر إذا وقع اختيارا مع أنه يسلم الأمر إلى معاويه بل كَفَّ عن المحاربه لفقد الأعوان.

فأمَّا البيعه فإن اريد بها الصفقه و الكفَّ عن المنازعه فقد كان ذلك، لكننا بينا السبب فيه و لا حجّه كما لم يكن في مثله حجّه على أبيه صلوات الله عليهما لما بايع المتقدّمين و كَفَّ عن نزاعهم، و إن اريد بالبيعه الرضا و طيب النفس فالحال شاهد بخلاف ذلك.

فأمَّا أخذ العطاء فيينا أنّ أخذه من يد الجائر المتغلب جائز.

فأمَّا أخذ الصّيلات فجائز بل واجب، لأنّ كلّ ما في يد الجائر المتغلب على أمر الامه يجب على الإمام و على جميع المسلمين انتزاعه من يده كيف ما أمكن بالطوع و الإكراه و وضعه في مواضعه فإذا لم يتمكّن من انتزاع جميع ما في يد معاويه من أموال الله و أخرج هو شيئا منها إليه على سبيل الصلّه فواجب عليه أن يتناوله من يده و يأخذ منه حقّه و يقسمه على

(١) - بحار الأنوار: ٢٩ / ٤٤، و تنزيه الأنبياء: ٢٢٣.

(٢) - بحار الأنوار: ٣٠ / ٤٤، و كشف الغمه: ١٩٣ / ٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٢٣

مستحقّه، لأنّ التصرف في ذلك المال بحقّ الولاية عليه لم يكن في تلك الحال إلّا له عليه السّلام و ليس لأحد أن يقول إنّ ما كان يأخذه من معاويه ما كان يخرجّه إلّا على نفسه لأنّ هذا ممّا لا يمكن القطع عليه، و لا شكّ أنّه عليه السّلام كان ينفق منها لأنّ فيها حقّه و حقّ عياله و أهله و لا بدّ أن يكون قد أخرج منها إلى المستحقّين حقوقهم و كيف يظهر ذلك و هو عليه

السَّلام كان يقصد ستره لمكان التقيّه و هو عليه السَّلام كان متصدّق بكثير من أمواله و يصل المحتاجين و لعلّ في جملة ذلك هذه الحقوق.

فأمّا إظهار موالاته فما أظهر من ذلك شيئاً و كلامه فيه بمشهد معاويه معروف ظاهر، و لو فعل ذلك خوفاً و استصلاحاً لكان واجبا فقد فعل أبوه عليه السَّلام مثله مع المتقدّمين عليه، انتهى كلامه ملخصاً.

و في كتاب العلل أنّه دسّ معاويه إلى عمرو بن حربث و الأشعث بن قيس و شبث بن ربعي دسيساً أفرد كلّ واحد منهم [يعين] «١» من عيونهم إنك إن قتلت الحسن بن عليّ فلنك مائتا ألف درهم و جند من أجناد الشام و بنت من بناتى، فبلغ الحسن عليه السَّلام فلبس درعا تحت ثيابه و كان يحترز و لا يتقدّم الصلاه بهم إلّا كذلك فرماه أحدهم فى الصلاه بسهم فلم يثبت فيه لمكان الدرع، فلما صار فى مظلم ساباط ضربه أحدهم بخنجر مسموم فعمل فيه الخنجر ثمّ عالجه مسعود عمّ المختار حتّى طاب، فقال لهم: إنّ معاويه لا يفى لأحد منكم بما ضمنه فى قتلى و إنّى أظنّ أنّى إن وضعت يدي فى يده فأساله لم يتركنى أدين بدين جدّى، ولكنّى كائنّى أنظر إلى بناتكم واقفين على أبواب أبنائهم يستسقونهم و يستطعمونهم بما جعله الله لهم فلا يسقون و لا يطعمون فجعلوا يعتذرون بما لا عذر لهم، فكتب الحسن عليه السَّلام ذلك من فوره إلى معاويه و قبل منه المصالحة «٢».

فإن قال قائل: إنّ الحسن عليه السَّلام أخبر بأنّه حقن دما أنت تدعى أنّ عليّاً كان مأموراً بإراقتها بقوله عليه السَّلام: امرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين و الحاقن لما أمر الله و

(١)- زياده من المصدر.

(٢)- علل الشرائع: ١ / ٢٢١، و بحار الأنوار: ٣٤ / ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٢٤

قلنا؛ إنَّ الأعمه التى ذكر الحسن عليه السَّلام أمتان و فرقتان و طائفتان هالكه و ناجيه و باغيه و مبغى عليها، فإذا لم يمكن حقن دمء المبغى عليها إلَّا بحقن دمء الباغيه لأنَّهما إذا اقتتلا و ليس للمبغى عليها قوام بإزاله الباغيه حقن دم المبغى عليها و إراقه دم الباغيه مع العجز عن ذلك إراقه لدم المبغى عليها لا غير، فهذا هذا.

فإن قلت: البغاه على الإمام كالناكثين و القاسطين و المارقين ما تسميهم؟

قلت: اختلف فيهم علماء الإسلام فذهب نادر إلى أنَّهم مؤمنين مع أنَّهم يسمونهم باغين، و قال قوم: إنَّهم مشركون، و صار ثالث إلى أنَّهم كفَّار غير مشركين.

و قال واصل بن عطاء: فساق مخلدون فى النار. و الأصحَّ عندنا أنَّهم كفَّار مخلدون فى النار و الأحاديث دالَّة عليه.

و فى كتاب الخرائج: روى عن الحرث الهمداني قال: لَمَّا مات عليّ عليه السَّلام جاء الناس إلى الحسن و قالوا: أنت خليفه أبيك و وصيّه و نحن السامعون لك، فمرنا بأمرك.

فقال الحسن عليه السَّلام: كذبتم ما وفيتم لمن كان خيرا مني، فكيف تفون لى إن كنتم صادقين فموعد ما بينى و بينكم معسكر المدائن فوافوا إلى هناك، فركب و ركب معه من أراد الخروج و تخلف عنه كثير فما وفوا و غزوه كما غرّوا أمير المؤمنين ثمَّ وجه إلى معاويه قائدا من كنده فى أربعه آلاف، فلَمَّا نزل الأنبار بعث إليه معاويه رسلا و كتب إليه: أقبل إلىّ، و أرسل إليه دراهم كثيره فصار إلى معاويه فى مائتى رجل من خاصّته فبلغ الحسن عليه السَّلام فقام خطيبا و

قال:

هذا الكندي توجه إلى معاوية و غدر بي و بكم و قد أخبرتكم أنّكم عبيد الدنيا و أنا موجه مكانه رجلا آخر و أعلم أنّه يغدر مثل صاحبه، فبعث رجلا من مراد في أربعة آلاف و أخذ عليه العهود.

فلما توجه إلى الأنبار أرسل معاوية إليه رسلا و كتب إليه مثل ما كتب إلى صاحبه و بعث إليه خمسة آلاف درهم فأخذ طريقه إلى معاوية و بلغ الحسن عليه السلام، فقام خطيبا و ذكر لهم غدر المرادي، ثم كتب معاوية إلى الحسن عليه السلام: يا بن عم لا يقطع الرحم الذي بينكم و بيني، فإنّ الناس قد غدروا بك و بأيك فقالوا: إن خانك الرجلان و غدروا فإننا مناصحون لك.

فقال لهم الحسن عليه السلام: لأعودنّ هذه المرّة و إنّي أعلم أنّكم لغادرون إنّ معسكرى

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٢٥

بالنخيله، فوافوا هناك، فعسكر عشره أيام فلم يحضره إلّا أربعة آلاف فانصرف إلى الكوفه و خطب فقال: يا عجبا من قوم لا حياء لهم و لا دين و كتب أكثر أهل الكوفه إلى معاوية إنّنا معك و إن شئت أخذنا الحسن و بعثناه إليك ثم أغاروا على فسطاطه و ضربوه بحربه و أخذ مجروحا، ثم كتب جوابا لمعاوية: إنّما هذا الأمر لى و الخلافه لى و لأهل بيتى و إنّها لمحرمه عليك و على أهل بيتك و لو وجدت صابرين عارفين بحقّى ما سلّمت لك و لا أعطيتك ما تريد و انصرف إلى الكوفه «١».

و فى كتاب البشائر: إنّهُ لَمّا بلغ معاوية وفاه أمير المؤمنين عليه السلام و بيعه الناس لابنه الحسن دسّ رجلا إلى البصره و رجلا إلى الكوفه ليكتبا إليه بالأخبار و يفسدا على الحسن اموره فعرف ذلك عليه

السِّيَلام و أمر بقتلهما، و كتب إلى معاوية فأجابه و جرت بينهما الكتب و الرسائل و سار معاوية نحو العراق ليغلب عليه، فلما بلغ جسر مفيح تحرّك الحسن عليه السِّيَلام و أمر العمّال بالمسير و استنفر الناس للجهاد فتناقلوا عنه فخرج معه أخلاط من الناس بعضهم شيعه أبيه و بعضهم أهل أطماع و غنائم و بعضهم أصحاب عصبية حتّى نزل ساباط، فلما أصبح أراد أن يمتحن أصحابه فأمر بالصلاه جامعهم و صعد المنبر و خطب و قال في خطبته: إنّ ما تكرهون في الجماعه خير لكم ممّا تحبّون في الفرقة، ألا و أنّي ناظر لكم خير من نظركم لأنفسكم فلا تخالفوا أمرى.

فنظر الناس بعضهم إلى بعض و قالوا: يريد أن يصالح معاوية و يسلم الأمر إليه، فقالوا:

كفر و الله الرجل، ثمّ شدّوا على فسطاطه و انتهبوه حتّى أخذوا مصلاً من تحته و نزعوا مطرفه عن عاتقه فركب فرسه و أحدق به شيعته و سار حتّى بلغ مظلم ساباط فبدر إليه رجل من بنى أسد يقال له الجراح بن سنان فقال: أشركت يا حسن كما أشرك أبوك من قبل ثمّ طعنه فى فخذه فوثب إليه جماعه من شيعته فقتلوه.

و حمل الحسن عليه السِّيَلام على سرير إلى المدائن يعالج جرحه و كتب جماعه من رؤساء القبائل إلى معاوية بالسمع و الطاعه استحثّوه على المسير و ضمنوا له تسليم الحسن عليه السّلام عند دنوّهم من عسكره و الفتك به، فبلغ الحسن عليه السّلام ذلك و ورد عليه كتاب قيس بن سعد و كان قد أنفذه مع عبيد الله بن العباس عند مسيره من الكوفه ليلقى معاوية و يرده عن العراق و جعله

(١) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٥٧٤، و

أميرا على الجماعه و قال: إن اصيب فالأمير قيس بن سعد، فوصل كتاب قيس يخبره أنهم نزلوا معاويه و أن معاويه أرسل إلى عبيد الله يرغبه في المصير إليه و ضمن له ألف ألف درهم فانسل في الليل إلى عسكر معاويه فأصبح الناس و قد فقدوا أميرهم فصلّى بهم قيس و نظر في امورهم فازدادت بصيره الحسن عليه السلام بخذلان القوم له، و كتب إليه معاويه في الهدنه و الصلح و أنفذ إليه بكتب أصحابه الذين ضمنوا له الفتك به، فاشترط لنفسه في الصلح شروطا كثيره و كان يعلم أنه لا يفى بها غير أنه لم يجد بدا من إجابته إلى ترك الحرب من جهة أن جماعه من أصحابه استحلوا دمه، و ممّا اشترط عليه: أن لا يسب أمير المؤمنين و لا يقنت عليه في الصلوات و أن لا يتعرّض لشيعته بسوء فحلف له معاويه على ذلك، فلمّا استتمت الهدنه سار معاويه حتّى نزل بالنخيله، و ذلك يوم الجمعة فصلّى بالناس ثمّ خطبهم و قال: إنى ما قاتلتكم لتصلّوا و لا تصوموا و إنّما قاتلتكم لأتأمّر عليكم و قد أعطانى الله ذلك و أنتم له كارهون، و إنى كنت منيت الحسن و أعطيته أشياء و جميعها تحت قدمى لا أفى بشىء منها.

ثمّ دخل الكوفه و خطب الناس و ذكر أمير المؤمنين عليه السلام و نال منه و نال من الحسن عليه السلام و كان الحسن و الحسين عليهما السّلام حاضرين، فقام الحسين عليه السلام ليرد عليه فأخذ بيده الحسن و أجلسه ثمّ قام فقال: أيها الذّاكر عليّ أنا الحسن و أبى على و أنت معاويه و أبوك

صخر و أمي فاطمه و أمك هند و جدّي رسول الله و جدّك حرب و جدّتي خديجه و جدّتك [فتيله]، فلعن الله أئملنا ذكرًا و الأئملنا حسبا و شرّنا قدا و أقدمنا كفرا و نفاقا، فقالت طوائف من أهل المسجد:

أمين أمين «١».

و روى أنّ معاويه طلب البيعه من الحسين عليه السّلام فقال الحسن عليه السّلام: يا معاويه لا تكرهه، فإنّه لن يبايع أبدا أو يقتل و لن يقتل حتّى يقتل أهل الشام «٢».

(١) - بحار الأنوار: ٤٩ / ٤٤.

(٢) - المناقب: ٣ / ١٩٦، و بحار الأنوار: ٥٧ / ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٢٧

صوره كتاب الصلح

و فى كتاب كشف الغمّه: و من كلامه عليه السّلام ما كتبه فى كتاب الصلح الذى استقرّ بينه و بين معاويه حيث رأى حقن الدماء و هو: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صلح عليه الحسن بن علىّ بن أبى طالب معاويه بن أبى سفيان على أن يسلم إليه و لايه أمر المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب الله و سنّه رسوله صلّى الله عليه و اله و سلّم و سيره الخلفاء الصالحين و ليس لمعاويه بن أبى سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهدا بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين، و على أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله فى شامهم و عراقهم و حجازهم و يمنهم و على أن أصحاب علىّ و شيعته آمنون على أنفسهم و أموالهم و نسائهم و أولادهم، و على أن معاويه بن أبى سفيان عهد الله و ميثاقه و ما أخذ الله على أحد من خلقه بالوفاء و بما أعطى الله من نفسه، و على أن لا يبعى للحسن بن علىّ و لا لأخيه الحسين و لا

لأحد من أهل بيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غائله سرّاً ولا جهراً ولا يخيف أحدا منهم في أفق من الآفاق شهد عليه بذلك، وكفى بالله شهيدا شهد فلان و فلان و السلام «١».

(١) - كشف الغمه: ١٩٣/٢، و بحار الأنوار: ٤٤/٦٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٢٨

مباحثه شديده

و فى كتاب الاحتجاج عن الشعبى و أبى مخنف و يزيد بن حبيب قالوا: لم يكن فى الإسلام يوم فى مشاجره قوم اجتمعوا فى محفل أكثر ضجيجا و لا أشدّ مبالغه فى قول من يوم اجتمع فيه عند معاويه عمرو بن عثمان بن عفّان و عمرو بن العاص و عتبه بن أبى سفيان و الوليد بن عتبه بن أبى معيط و المغيره بن شعبه، و قد تواطئوا على أمر واحد فقال عمرو بن العاص لمعاويه: ألا تبعث إلى الحسن بن على فتحضره فقد أحيا سيره أبيه و خفقت النعال خلفه فاحضره حتّى نسبه و نسب أباه و نصغر من قدره.

فقال معاويه: أخاف أن يقلدكم قلايد يبقى عليكم عارها إلى القبور، و الله ما رأيته إلّا و هبت عنابه و إنى إن بعثت إليه لأنصفته منك.

قال ابن العاص: أتخاف أن يتسامى باطله على حقنا؟

قال: لا، قال: فابعث إذا إليه، فقال عتبه: هذا رأى لا أعرفه، و الله لا تستطيعون أن تلقوه بأعظم ممّا فى أنفسكم عليه و لا يلقاكم إلّا بأعظم ممّا فى نفسه عليكم.

فبعثوا إليه فقال له الرسول: يدعوك معاويه و عنده فلان و فلان و سمّاهم.

فقال عليه السّلام: ما لهم خرّ عليهم السقف من فوقهم و أتاهم العذاب من حيث لا يشعرون، فلبس ثيابه، ثم قال: اللهم إنى أدرا بك فى

نحورهم و أعود بك من شرورهم و أستعين بك عليهم فأكفنيهم ممّا شئت و أنّى شئت من حولك و قوّتك يا أرحم الراحمين.

و قال للرسول: هذا كلام الفرج، فلمّا أتى معاوية رَحِب به و صافحه.

و قال: إنّ هؤلاء بعثوا إليك و عصوني ليقرّروك أنّ عثمان قتل مظلوما و أنّ أباك قتله فاسمع منهم ثمّ أجبهم و لا يمنعك مكاني من جوابهم.

فقال عليه السلام بعد كلام: إنّ الله عزّ و جلّ وليّ فليقولوا و لا حول و لا قوّه إلّا بالله العليّ العظيم.

فقال عمرو بن عثمان: ما سمعت ان بقي من عبد المطلب على وجه الأرض أحد بعد قتل الخليفة عثمان، و كان الفاضل في الإسلام منزله و الخاص برسول الله سفكوا دمه طلبا

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٢٩

للفتته، فيا ذلّمه أن يكون حسن و سائر بنى عبد المطلب قتله عثمان أحياء على مناكب الأرض و عثمان مضرّج بدمه مع أنّ لنا فيكم تسعة عشر دما بقتلى بنى أميّة ببدر.

ثمّ تكلم عمرو بن العاص فقال: يا حسن بعثنا إليك لنقرّرك أنّ أباك سمّ أبا بكر الصديق و أشرك في قتل عمر الفاروق و قتل عثمان ذو النورين مظلوما فادّعى ما ليس له بحقّ، ثمّ أنت يا حسن ليس لك عقل و لا رأى و تركت أحقّ في قريش و ذلك لسوء عمل أبيك و إنّما دعوناك لنسبّك و أباك، ثمّ أنت لا تستطيع أن تعتب علينا و لا أن تكذبنا و الله لو قتلناك ما كان في قتلك إثم و لا عيب.

ثمّ تكلم عتبه بن أبى سفيان فقال: يا حسن إنّ أباك كان شرّ قريش لقريش أقطعه لأرحامها و أسفكه لدمائها و أنّك لمن قتله عثمان و في

الحق أن نقتلك به، و أن عليك القود في كتاب الله فإننا قاتلوك، و أما رجائك للخلافه فلست منها لا في قدحه زندك و لا في رجحه ميزانك.

ثم تكلم الوليد بن عتبة بن أبي معيط بنحو من كلام أصحابه.

ثم تكلم المغيرة بن شعبه و كان كلامه وقوعا في علي عليه السلام و ذكر أن عليا عليه السلام أشرك في دم عثمان و قتل أبا بكر بالسم و أن معاويه ولي المقتول بغير حق، فيجب أن يقتل الحسن و الحسين قصاصا.

فلما فرغ تكلم الحسن عليه السلام و قال: الحمد لله الذي هدى أولكم بأولنا و آخركم بآخرنا و قال: بك أبدأ يا معاويه لعمر الله يا أزرق ما شتمني غيرك و ما هؤلاء شتموني و سبوني عدوانا و حسدا علينا و عداوه لمحمد صلى الله عليه و اله و سلم و لو كنت أنا و هؤلاء في مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و حولنا المهاجرون و الأنصار ما قدروا أن يتكلموا بمثل ما تكلموا فاسمعوا مني و لا تكتموا حقا علمتموه، و لا أقول فيك يا معاويه إلا دون ما فيك: أنشدكم بالله هل تعلمون الرجل الذي شتمتموه صلى القبلتين و أنت تعبد اللات و العزى و بايع البيعتين ببيعة الرضوان و بيعة الفتح و أنت يا معاويه بالأولى كافر و بالآخرى ناكث و لقيكم مع رسول الله يوم بدر و معه رايه النبي صلى الله عليه و اله و سلم و معك يا معاويه رايه المشركين ترى حرب رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فرضا واجبا؟

ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و

اله و سلّم حاصر قريظه و بنى النصير، ثم بعث

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٣٠

عمر بن الخطاب و معه رايه المهاجرين، فرجع يجبن أصحابه، فقال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم:

لأعطينّ الرايه غدا رجلا- يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله كزارا غير فزار لا- يرجع حتّى يفتح الله عليه، فأعطاها عليّا فلم يرجع حتّى فتح الله عليه و أنت يومئذ بمكّه عدوّ لله و لرسوله ثم أقسم بالله ما أسلم قلبك بعد ولكن اللسان خائف فهو يتكلم بما ليس فى القلب، ثم أنشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله استخلفه على المدينه فى غزوه تبوك و قال له: أنت وصيّى و خليفتى فى أهلى بمنزله هارون من موسى؟

أنشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم قال فى حجّه الوداع: أيها الناس قد تركت فيكم ما لم تضلّوا بعده كتاب الله فاعملوا به و عترتى فانصروهم على من عاداهم ثم دعى و هو على المنبر عليّا فقال: اللهم من عادا عليّا ... و لا تجعل له فى الأرض مقعدا و لا فى السماء مصعدا و اجعل فى أسفل درك من النار؟

أتعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم قال له: أنت الذائد عن حوضى يوم القيامة تذود عنه كما يذود أحدكم الغريبه من وسط إبله و ذكر من مناقب أبيه عليه السلام كثيرا.

ثم قال: أنشدكم بالله هل تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم بعث إليك فقال له الرسول هو يأكل، فأعاد الرسول إليك ثلاث مرّات كلّ ذلك يقول: هو يأكل. فقال: اللهم لا تشبع بطنه فهى و الله فى أكلك

إلى يوم القيامة.

ثم قال: أتعلمون إنك يا معاوية كنت تسوق بأبيك على جمل أحمر و يقوده أخوك هذا القائد و هذا يوم الأحزاب، فلعن رسول الله الزاكب و القائد و السائق فكان أبوك الراكب و أنت يا أزرق السائق و أخوك هذا القائد؟

ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن ثم عدّد المواطن و قال: أنشدكم بالله هل تعلمون أن أبا سفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فقال: يابن أخي هل علينا من عين؟

فقال: لا.

فقال أبو سفيان: تداولوا الخلافة فتيان بنى امية، فو الذى نفس أبى سفيان بيده ما من جئه و لا نار، و منها أنك صددت أباك عن الإسلام بأشعار معروفه.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٣١

و منها أن عمر بن الخطّاب و لّماك الشام فختت به و ولّك عثمان فتربّصت به ريب المنون، و أعظم من ذلك إنك قاتلت علينا عليه السّلام و قد عرفت سوابقه و فضله على من هو أولى منك، فهذا لك يا معاوية و ما تركت أكثر ممّا ذكرت «١».

(١) - الإحتجاج: ١ / ٤١٠، و الأمالى: ٣٣٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٣٢

مثل البعوضه و النخله

و أما أنت يا عمرو بن عثمان فلم يكن حقيقا لحمقك أن تتبع هذه الامور، فإنّما مثلك مثل البعوضه إذ قالت للنخله: استمسكى فإننى اريد أن أنزل عليك فقالت لها النخله: و ما شعرت بوقوعك فكيف يشقّ عليك نزولك، و إننى و الله ما شعرت أنك تحسن أن تعادى لى فيشق على ذلك، و أما قولك: إنّ لكم فينا تسعه عشر دما بقتلى مشركى بنى امية بيدر فإنّ الله قتلهم، و لعمرى ليقتلنّ من بنى

هاشم تسعه عشر و ثلاث بعد تسعه عشر ثم يقتل من بني اميه تسعه عشر و تسعه عشر في موطن واحد سوى من قتل من بني اميه لا يحصى عددهم إلا الله «١».

(١) - الإحتجاج: ١ / ٤١٠، و بحار الأنوار: ٧٩ / ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٣٣

نسب عمرو بن العاص

ثم قال بعد كلام: و أميا أنت يا عمرو بن العاص الشانئ اللعين الأبتري، فإن أول أمرك أن أمك بغت و أنك ولدت على فراش مشترك فتحاكمت فيك رجال قريش منهم أبو سفيان و الوليد بن المغيرة و عثمان بن الحرث و النضر بن الحرث و العاص بن وائل كلهم يزعم أنك ابنه فغلبهم عليك من بني قريش الأهمم حسبا و أحسنهم منصبا ثم قمت خطيبا و قلت: أنا شانئ محمّد.

و قال العاص بن وائل: إن محمدا رجل أبتري لا ولد له فلو قد مات انقطع ذكره فأنزل الله تعالى: إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ.

و كنت في كل مشهد عدو رسول الله ثم كنت في أصحاب السفينه الذين أتوا النجاشي تحرّضه على قتل جعفر بن أبي طالب فحاق المكر السيئ بك و لسنا نعاتبك على حبنا و أنت عدو لبني هاشم في الجاهليه و الإسلام، و قد هجوت رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم بسبعين بيتا من شعر، فقال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم: اللهم إني لا أحسن الشعر و لا ينبغي أن أقوله فالعن عمرو بن العاص بكل بيت لعنه.

و أمّا أنت يا وليد بن عقبه فما ألومك أن تبغض عليا و قد جلدك في الخمر ثمانين و قتل أباك صبرا بيده يوم بدر، أم كيف تسبه و قد سمّا الله مؤمنا في عشر

آيات من القرآن و سَمَّاكَ فَاسْقَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا وَ مَا أَنْتَ وَ ذَكَرَ قَرِيشَ، وَ إِنَّمَا أَنْتَ ابْنُ عَلِجٍ مِنْ أَهْلِ صُقُورِيهِ يُقَالُ لَهُ ذُكْوَانٌ وَ لَوْ سَأَلْتَ أُمَّكَ مِنْ أَبِيكَ إِذْ تَرَكْتَ ذُكْوَانَ فَأَلْصَقْتَكَ بِعَقْبِهِ بَنُ أَبِي مَعِيظٍ لَعَرَفْتَ نَفْسَكَ وَ لَقَدْ قَالَتْ لَكَ: وَ اللَّهُ أُمَّكَ يَا بَنِي أَبِيكَ أَخِيثُ مِنْ عَقْبِهِ.

وَ أُمِّيَا أَنْتَ يَا عَقْبَهُ بَنُ أَبِي سَفِيَانَ فَمَا أَنْتَ عَاقِلٌ فَاعَاتِبْكَ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَكَ وَ لِأَخِيكَ وَ أُمَّكَ وَ أَبِيكَ بِالْمَرْصَادِ، وَ أَنْتَ وَ ذُرِّيَهُ أَبَائِكَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ: عَامِلُهُ

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٣٤

نَاصِبُهُ * تَصِيلِي نَارًا حَامِيَةً * تُشِيقِي مِنْ عَيْنِ آيِيهِ * إِلَى قَوْلِهِ: مِنْ جُوعٍ، وَ أُمِّيَا وَعِيدُكَ إِيَّايَ بِقَتْلِي، فَهَلَّا قَتَلْتَ الَّذِي وَجَدْتَهُ عَلَى فِرَاشِكَ مَعَ حَلِيلَتِكَ وَ قَدْ غَلِبَكَ عَلَى فِرْجِهَا وَ شَرَكَكَ فِي وَلَدِهَا حَتَّى أَلْصَقَ بِكَ وَ لَدَا لَيْسَ لَكَ؟ وَيَلَا لَكَ لَوْ شَغَلَتْ نَفْسَكَ بِطَلْبِ تَأْرِكَ مِنْهُ كُنْتَ جَدِيرًا وَ لَا أَلُومَكَ أَنْ تَسِبَّ عَلِيًّا وَ قَدْ قَتَلَ أَخَاكَ مَبَارِزَهُ وَ اشْتَرَكَ هُوَ وَ حَمْرُهُ فِي قَتْلِ جَدِّكَ حَتَّى ذَاقَا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ.

وَ أُمِّيَا أَنْتَ يَا مَغِيرَةَ بَنِ شَعْبَةَ فَأَنْتَ الزَّانِي وَ قَدْ وَجِبَ عَلَيْكَ الرَّجْمُ وَ شَهِدَ عَلَيْكَ الْعَدُولُ، فَأَخَّرَ رَجْمَكَ وَ دَفَعَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، وَ أَنْتَ [الَّذِي] ضَرَبْتَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى أَلْقَتْ مَا فِي بَطْنِهَا أَنْتَهَا كَالْحَرَمَةِ رَسُولِ اللَّهِ.

وَ أُمِّيَا قَوْلِكَ وَ أَصْحَابِكَ فِي الْمَلِكِ الَّذِي مَلَكَتْهُ فَقَدْ مَلَكَ فِرْعَوْنَ مِصْرَ أَرْبَعِمِائَةَ سَنَةٍ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ نَبِيَّانِ مَرْسَلَانِ يَلْقِيَانِ مَا يَلْقِيَانِ وَ هُوَ مَلِكُ اللَّهِ يُعْطِيهِ الْبِرَّ وَ الْفَاجِرُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ إِنْ أَدْرِي

لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ وَ قَالَ: وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَوْمًا أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَدُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا، ثُمَّ قَامَ الْحَسَنُ فَنَفَضَ ثِيَابَهُ وَ هُوَ يَقُولُ:

الْخَيْثَاتُ لِلْخَيْثِينَ وَ الْخَيْثُونَ لِلْخَيْثَاتِ هُمْ وَ اللَّهُ يَا مَعَاوِيَةَ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ وَ شِيعَتُكَ وَ الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَ الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ هُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ أَصْحَابُهُ وَ شِيعَتُهُ ثُمَّ خَرَجَ وَ هُوَ يَقُولُ: ذُقْ وَبَالَ مَا كَسَبْتَ يَدَاكَ وَ مَا جَنَيْتَ.

فَقَالَ مَعَاوِيَةُ لِأَصْحَابِهِ: وَ أَنْتُمْ فَذُوقُوا وَبَالَ مَا جَنَيْتُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَنْ تَنْتَصِفُوا مِنَ الرَّجُلِ فَقَدْ فَضَحَكُمْ، وَ اللَّهُ مَا قَامَ حَتَّى أَظْلَمَ عَلَيَّ الْبَيْتَ.

وَ سَمِعَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بِمَا لَقِيَ مَعَاوِيَةَ وَ أَصْحَابَهُ الْمَذْكُورِينَ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَأَتَاهُمْ، فَقَالَ: هَلَّا أَحْضَرْتُمُونِي فَوَاللَّهِ لِأَسْبَنَّهُ سَبًّا تَغْنَى بِهِ الْإِمَاءُ وَ الْعَبِيدَ.

فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: لِمَ يَفْتِكُ شَيْءٌ، فَقَالَ مَرْوَانُ: أُرْسِلْ إِلَيْهِ يَا مَعَاوِيَةَ، فَأُرْسِلْ إِلَيْهِ فَأَقْبِلْ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ جَلِسْ مَعَ مَعَاوِيَةَ عَلَيَّ السَّرِيرِ فَقَالَ: إِنَّ مَرْوَانَ أُرْسِلَ إِلَيْكَ، فَقَالَ: وَ مَا الَّذِي أُرِدْتُ يَا مَرْوَانُ؟

قَالَ: وَ اللَّهُ لِأَسْبَنَكَ وَ أَبَاكَ سَبًّا تَغْنَى بِهِ الْإِمَاءُ وَ الْعَبِيدَ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مَرْوَانُ مَا أَنَا سَبَيْتُكَ وَ لَا سَبَيْتُ أَبَاكَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَعَنَكَ وَ لَعَنَ أَبَاكَ وَ أَهْلَ بَيْتِكَ وَ ذُرِّيَّتَكَ وَ مَا خَرَجَ مِنْ صُلْبِ أَبِيكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ وَ مَا زَادَكَ

رِيَاضُ الْأَبْرَارِ، الْجَزَائِرِيُّ، ج ١، ص: ١٣٥

بِمَا خَوْلَكَ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ يَقُولُ: وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا.

وَ أَنْتَ يَا مَرْوَانَ وَ ذُرِّيَّتَكَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ

سَلَّمَ.

فوضع معاويه يده على فم الحسن عليه السَّلام و قال: يا أبا محمَّد ما كنت فحاشا، فقام الحسن عليه السَّلام و تفرَّق القوم بحزن و سواد الوجه، انتهى ملخصا «١».

(١) - الإحتجاج: ١ / ٤١٠، و بحار الأنوار: ٧٩ / ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٣٦

فى معنى شركه الشيطان

و من كتاب الشيرازى عن ابن عيَّاس فى قوله: وَ شَارِكُهُمْ فِى الْمَأْمُوالِ وَ الْأَوْلادِ أنه جلس الحسن بن على و يزيد بن معاويه يأكلان الرطب فقال يزيد: يا حسن إنى منها كنت أبغضك.

قال الحسن عليه السَّلام: اعلم يا يزيد أن إبليس شارك أباك فى جماعه فاختلط الماءان فأورثك ذلك عدوانى، لأن الله تعالى يقول: وَ شَارِكُهُمْ فِى الْمَأْمُوالِ وَ الْأَوْلادِ.

و شارك الشيطان حربا عند جماعه فولد له صخر، فلذلك كان يبغض جدى رسول الله.

و شارك الشيطان صخر عند جماعه فولد له أبوك معاويه، فلذلك كان يبغض أبى.

و من كتاب العقد أن مروان بن الحكم قال للحسن بن على عليهما السَّلام بين يدى معاويه: أسرع الشيب إلى شاربك يا حسن و يقال: إن ذلك من الخرق، فقال عليه السَّلام: ليس كما بلغك ولكنا معشر بنى هاشم طيبه أفواهنا عذبه شفاها ففساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهنّ و أنتم معشر بنى اميّه فيكم بخر شديد ففساؤكم يصرفن أفواههنّ و أنفاسهنّ إلى أصداغكم فإنما يشيب منكم موضع العذاب من أجل ذلك، قال مروان: أما أن فيكم با بنى هاشم غلمه شبق، قال: نعم، نزعتم من نسائنا و وضعت فى رجالنا و وضعت الغلمه من رجالكم و وضعت فى نسائكم، فما قام لأمويّه إلّا هاشمى «١».

و فى كتاب معانى الأخبار عن الصادق عليه السَّلام أنه قال رجل للحسن عليه السَّلام: يابن رسول الله ما بالننا نكره الموت و لا

فقال عليه السلام: إنكم خزّبتُم آخرتكم و عمّرتُم دنياكم، فأنتُم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب «٢».

(١) - المناقب: ٣/ ١٨٧، و بحار الأنوار: ٤٤/ ١٠٤ ح ١٢.

(٢) - معانى الأخبار: ٣٩٠ ح ٢٩، و بحار الأنوار: ٦/ ١٢٩ ح ١٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٣٧

تهنئه الولد و الحمام

و فى الكافى عنه عليه السّلام قال: هُنّا رجل رجل أصاب ابنا فقال: يهتيك الفارس، فقال الحسن عليه السّلام: ما علمك يكون فارسا أو راجلا؟

قال: جعلت فداك فما أقول: قال: تقول شكرت الواهب و بورك لك فى الموهوب و بلغ أشدّه و رزقك برّه «١».

و فيه أيضا أنّ الحسن بن علىّ عليهما السّلام خرج من الحمّام فلقىه إنسان، فقال: طاب استحمامك فقال: يالكع و ما تصنع بالاست هنا، فقال: طاب حميمك.

فقال: أما تعلم أنّ الحميم العرق، قال: طاب حمّامك.

فقال: و إذا طاب حمّامى فأىّ شىء لى قد طهر ما طاب منك و طاب ما طهر منك.

و فى بعض كتب المناقب القديمة: أنّ معاوية كتب إلى مروان و هو عامله على المدينة أن يخطب ليزيد بنت عبد الله بن جعفر على حكم أبيها فى الصداق و قضاء دينه بالغما ما بلغ و على صلح الحيين بنى هاشم و بنى اميّه، فبعث مروان إلى عبد الله بن جعفر يخطب إليه فقال: إنّ أمر نساؤنا إلى الحسن بن علىّ فاخطب إليه، فأتى إلى الحسن خاطبا فقال له الحسن عليه السّلام: اجمع من أردت فجمع بنى هاشم و بنى اميّه فتكلّم مروان و قال: إنّ أمير المؤمنين معاوية يأمرنى أن أخطب زينب بنت عبد الله بن جعفر على يزيد بن معاوية على حكم أبيها فى الصداق و قضاء دينه و على صلح الحيين بنى هاشم و بنى

امّيه و يزيد كفؤ من لا كفؤ له، و لعمرى لمن يغبطكم بيزيد أكثر ممّن يغبط يزيد بكم و يزيد ممّن يستسقى الغمام بوجهه ثمّ سكت.

فتكلّم الحسن عليه السّلام فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال: أمّا ما ذكرت من حكم أبيها فى الصداق فإنّنا لم نكن ل نرغب فى سنّه رسول الله فى أهله و بناته.

(١) - الكافى: ١٨ / ٦، و نهج البلاغه: ٨٢ / ٤.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ١، ص: ١٣٨

و أمّا قضاء دين أبيها فمتى قضت نساءنا ديون آبائهنّ.

و أمّا صلح الحنين فإنّنا عاديناكم فى الله فلا نصالحكم للدنيا.

و أمّا قولك: من يغبطنا بيزيد أكثر ممّن يغبط بنا، فإن كانت الخلافه فاقت النبوه فنحن المغبوطون به، و إن كانت النبوه فاقت الخلافه فهو المغبوط بنا.

و أمّا قولك: إنّ الغمام يستسقى بوجه يزيد فإنّ ذلك لم يكن إلّا لآل رسول الله، و قد رأينا أن نزوجها ابن عمّها القاسم بن محمّد بن جعفر و قد زوجها منه و جعلت مهرها ضيعتى التى لى بالمدينه و كان معاويه أعطانى بها عشره آلاف دينار و لها فيها عنى و كفايه فقال مروان؛ أعدرا يا بنى هاشم، فقال الحسن عليه السّلام: واحده بواحد. و كتب مروان بذلك إلى معاويه فقال معاويه: خطبنا إليهم فلم يفعلوا و لو خطبوا إلينا لما رددناهم «١».

و روى أنّ معاويه قال: لو كان الناس كلّهم أولدهم أبو سفیان لما كان فيهم إلّا كيسا رشيدا، فقال صعصعه بن صوحان: قد أولد الناس من كان خيرا من أبى سفیان فأولد الأحمق و المنافق و الفاجر و الفاسق و المعتوه و المجنون آدم أبو البشر، فخرج معاويه «٢».

و فى كتاب الاحتجاج عن سليم بن قيس قال: قدم معاويه فى خلافته

حاجّاً و استقبله أهل المدينة فإذا ليس فيهم قرشى فقال: ما بال الأنصار لم يستقبلوني؟ فقيل له: ليس لهم دواب، فقال: و أين نواضحهم؟

قال قيس بن سعد بن عبادة سيّد الأنصار: أفنوها يوم بدر و احد و ما بعدهما من مشاهد رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم حين ضربوك و أباك على الإسلام حتى ظهر أمر الله و أنتم كارهون.

ثم إن معاويه مرّ بحلقه من قريش فقاموا له غير عبد الله بن العباس فقال: ما منعك من القيام جدتك من قتالي لكم بصفيين فلا تحزن من ذلك فإن عثمان قتل مظلوما.

قال ابن عباس: فعمر بن الخطّاب قد قتل مظلوما.

قال: عمر قتله كافر و عثمان قتله المسلمون؟

قال: فذاك أذحض لحجّتك قال: فإنّا كتبنا فى الآفاق ننهى عن ذكر مناقب عليّ و أهل

(١) - بحار الأنوار: ١٢٠ / ٤٤.

(٢) - بحار الأنوار: ١٢٠ / ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٣٩

بيته فكفّ لسانك.

قال: يا معاويه أتنهانا عن قراءة القرآن؟

قال: لا، قال: أتنهانا عن تأويله؟

قال: نعم، قال: نقرأ القرآن و لا نسأل عمّا عنى الله به قال: فأيهما أوجب علينا قراءته أو العمل به؟

قال: العمل به.

قال: كيف نعمل به و لا نعلم ما عنى الله؟

قال: سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله أنت و أهل بيتك.

قال: إنّما نزل القرآن على أهل بيتى أنسأل عنه أبى سفيان.

قال: اقرأوا القرآن و تأولوه و لا ترووا شيئاً مما أنزل الله فيكم وارووا ما سوى ذلك.

قال: إن الله يقول: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.

ثم نادى منادى معاويه: أن برئت الذمه ممن روى حديثاً في مناقب علي، و كان أشد الناس بليته أهل

الكوفه لكثره ما بها من الشيعة فاستعمل زياد بن أبيه و ضم إليه العراقيين الكوفه و البصره، فجعل يتتبع الشيعة و هو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر و مدر و يقطع منهم الأيدي و الأرجل و يصلبهم و نفاهم عن العراق.

و كتب معاويه إلى جميع عمّاله: أن لا تجيزوا لأحد من شيعة عليّ شهاده و انظروا شيعة عثمان و محبيّه و الذين يروون فضله فادنوا مجالسهم و قرّبوهم و اكتبوا إليّ بذلك، ففعلوا حتّى كثرت الروايه في عثمان و افتعلوها للصلوات و الخلع و القطايع فكثرت في كلّ مصر، ثمّ كتب إلى عمّاله إنّ الحديث في عثمان قد كثر فادعوا الناس إلى الروايه في معاويه و فضله فإنّ ذلك أحبّ إلينا و أدحض لحجّه أهل هذا البيت فقراء كلّ أمير و قاض كتابه على الناس، فأخذوا في الروايات في فضائل معاويه في كلّ كوره و كلّ مسجد و ألقوا ذلك إلى معلّمى الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم القرآن حتّى علّموه بناتهم و نساءهم و حشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٤٠

و كتب زياد ابن أبيه في حقّ الحضرميين: أنهم على دين عليّ، فكتب إليه: اقتل كلّ من كان على دين عليّ و رأيه فاقتلهم و مثلّ بهم، و كتب معاويه على جميع البلدان: انظروا من اتهمتهو بأنّه شيعة عليّ فاقتلوه على التّهمه و الشبهه تحت كلّ حجر و كان الرجل يرمى بالزندقه و الكفر و لا يتعرّض له بمكروه و الرجل من الشيعة لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان سيما الكوفه و البصره، حتّى أنّ الرجل يخاف خادمه و مملوكه فلا يحدثه إلّا بعد أن يأخذ عليه الأيمان المغلّظه،

ثم لا- يزداد الأمر إلما شدّه حتّى كثرت أحاديثهم الكاذبه حتّى نشأ عليه الصبيان و كان أشدّ الناس فى ذلك القراء المتصنّعون فانتحلوا الأحاديث و ولدوها طمعا فى الأموال و القطايح، فصارت أحاديثهم فى أيديهم حقًا و صدقا فأحبوا عليها و أبغضوا من شكّ فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم و صارت فى يد المتديّنين منهم الذين لا يستحلّون الافتعال لمثلها فقبلوها و هم يرون أنّها حقّ، و لو علموا بطلانها لأعرضوا عن روايتها فصار الصدق كذبا و الكذب صدقا.

فلما مات الحسن عليه السّلام ازداد البلاء و الفتنة، فلم يبق لله ولىّ إلّا خائف أو مقتول أو طريد.

فلما كان قبل موت معاويه بسنتين حجّ الحسين عليه السّلام و عبد الله بن جعفر و عبد الله بن عباس و قد جمع الحسين عليه السّلام بنى هاشم رجالهم و نساءهم و مواليتهم و شيعتهم من حجّ و من لم يحجّ، ثمّ لم يدع من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و التابعين إلّا جمعهم فاجتمع بمنى أكثر من ألف رجل فقام خطيبا و قال بعد الحمد و الثناء: إنّ هذا الطاغية قد صنع بنا و بشيعتنا ما قد علمتم و إننى اريد أن أسألکم عن أشياء فإن صدقت فصدّقونى، اسمعوا مقالتي و اکتّموا قولى ثمّ ارجعوا إلى أمصاركم و قبائلکم من أمتهم و وثقتهم به فادعوهم إلى ما تعلمون فإنّى أخاف أن يندرس هذا الحقّ، فما ترك الحسين عليه السّلام شيئا أنزل الله فيهم من القرآن إلّا قاله و فسّره و لا شيئا قاله الرسول فى أهل بيته إلّا رواه و كلّ ذلك يقول الصحابه: اللهم نعم قد سمعناه و شهدناه، و يقول التابعون

قد حدّثناه من نصّدقه، ثمّ قال: أنشدكم بالله إلّا رجعتم و حدّثتم به من تثقون به فنزل و تفرّق الناس «١».

(١) - الإحتجاج: ١٩ / ٢، و مستدرک الوسائل: ١٧ / ٢٩١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٤١

و فى كتاب الأمالى عن ابن ثعلبه قال: لما استوثق الأمر لمعاويه أنفذ بشر بن ارطأه إلى الحجاز فى طلب شيعة أمير المؤمنين عليه السّلام و كان على مكّه عبيد الله بن العباس فلم يقدر عليه، فأخبر أنّ له ولدين صبيّين فأخرجهما و لهما ذؤابتان فأمر بذبحهما فذبحا، فاجتمع من بعد عبيد الله و بسر بن ارطأه عند معاويه فقال معاويه لعبيد الله: أتعرف هذا الشيخ قاتل الصبيّين؟

قال بشر: نعم أنا قاتلها فمه قال عبيد الله: لو أنّ لى سيفا: قال بشر: فهالك سيفى و أومى إلى سيفه فزبره معاويه و قال: أف لك من شيخ ما أحمقك تعمد إلى رجل قتلت ابنه فتعطيه سيفك كأنك لا تعرف أكباد بنى هاشم، و الله لو دفعته إليه قتلك و ثنى بى، فقال عبيد الله: بل و الله كنت أبدأ بك و أثنى به «١».

و فى كتاب الإحتجاج عن صالح بن كيسان قال: لما قتل معاويه حجر بن عدى و أصحابه حجّ ذلك العام فلقى الحسين عليه السّلام فقال: يا أبا عبد الله هل بلغك ما صنعنا بحجر و أصحابه و شيعة أبيك؟ قتلناهم و كفّناهم و صلّينا عليهم. فضحك الحسين عليه السّلام و قال: خصمك القوم يا معاويه، لكنّنا لو قتلنا شيعتك ما كفّناهم و لا صلّينا عليهم و لا أقبرناهم، الحديث «٢».

(١) - أمالى المفيد: ٣٠٦، و بحار الأنوار: ١٢٨ / ٤٤.

(٢) - الإحتجاج: ١٩ / ٢، و البحار: ١٢٩ / ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٤٢

الفصل الثالث فى مجمل أحوال الحسن و توارىخه و عمره و شهادته عليه السّلام

إشاره

فى الكافى و التهذيب: ولد

عليه السلام شهر رمضان سنة بدر اثنتين من الهجره.

و روى أنه ولد سنة ثلاث و مضى آخر صفر سنة تسع و أربعين و عمره سبع و أربعين سنة و أشهر «١».

و فى الدروس: أنه ولد منتصف شهر رمضان.

و قال المفيد رحمه الله: قبض مسموما يوم الخميس سابع صفر لسنة تسع و أربعين أو سنة خمسين من الهجره «٢».

و قال الكفعمى: كان نقش خاتمه العزّه لله و كان له خمسة عشر ولدا، و كانت أزواجه أربع و ستين عدا الجوارى و كان بابه سفينه «٣».

و فى كتاب المناقب [أن عمر لما] «٤» بويح سبعا و ثلاثين سنة فبقى فى خلافته أربعة أشهر و ثلاثه أيام و وقع الصلح بينه و بين معاويه سنة إحدى و أربعين و خرج إلى المدينه فأقام بها عشر سنين، و كان بذل معاويه لجعده بنت محمد بن الأشعث الكندى و هى ابنه ام فروه اخت أبى بكر بن أبى قحافه عشره آلاف دينار و اقطاع عشره ضياع من سواد الكوفه على أن تسم الحسن عليه السلام و كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه و اله و سلم «٥».

و روى الحافظ فى الحليه بإسناده إلى عمر بن إسحاق قال: دخلت أنا و رجل على

(١) - الكافى: ١ / ٤٦١ ح ١٠، و بحار الأنوار: ٤٤ / ١٣٤ ح ١.

(٢) - تصحيح الاعتقادات: ١٣٢، و الحدائق الناظره: ١٧ / ٤٣٧.

(٣) - مستدرک سفينه البحار: ٣ / ٢٢، و سيره أعلام النبلاء: ٧ / ٤٤٣.

(٤) - فى المصدر: كان عمره لما.

(٥) - الأنوار البهيه: ٩٠، و بحار الأنوار: ٤٤ / ١٣٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٤٣

الحسن بن على نعوده فقال: يا فلان سلنى.

قال: حتى يعافيك الله، قال: سلنى قبل أن لا تسألنى فإننى ألقى طائفه

من كبدي وإني قد سقيت السمّ مرارا فلم أسق مثل هذه المرّة ثمّ دخلت عليه من الغد و هو وجود بنفسه و الحسين عليه السّلام عند رأسه.

فقال: يا أخي من تتهم؟

قال: لم لتقتله؟

قال: نعم، قال: إن يكن الذي أظنّ فإنّه أشدّ بأسا و أشدّ تنكيلا و لا يكن فما أحبّ أن يقتل بي برىء و قبض عليه السّلام «١».

و في كتاب النصوص عن جناده قال: دخلت على الحسن عليه السّلام في مرضه و بين يديه طشت يقذف عليه الدم و يخرج عليه كبده قطعه قطعه من السمّ الذي أسقاه معاويه، فقلت:

يا مولاي لم لا تعالج نفسك؟

فقال: يا عبد الله بماذا أعالج الموت؟

قلت؛ إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون، ثمّ قال: لقد عهد إلينا رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم أنّ هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماما من ولد علي و فاطمه، ما منّا إلّا مسموم أو مقتول، ثمّ رفع الطشت و بكى «٢».

و في كتاب عيون المعجزات للمرتضى أنّ سبب مفارقه أبي محمّد الحسن عليه السّلام الدّنيا أنّ معاويه بذل لجعده و بعث إليها سمّا فجعلته في طعام، فلمّا وضعت بين يديه قال: إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون و الحمد لله على لقاء سيّد المرسلين و أبي سيّد الوصيّين و امّى سيّده نساء العالمين و عمّى جعفر الطيّار و حمزه سيّد الشهداء صلوات الله عليهم أجمعين.

و دخل عليه أخوه الحسين فقال: كيف تجد نفسك؟

قال: أنا في آخر يوم من الدّنيا و أوّل يوم من الآخرة على كره منّي لفراقك و فراق اخوتى ثمّ أوصى إليه و سلّم إليه الأعظم و مواريث الأنبياء التي سلّمها إليه أمير المؤمنين عليه السّلام.

الأنوار: ١٣٨ / ٤٤، و كشف الغمه: ١٩٠ / ٢.

(٢) - كفايه الأثر: ٢٢٦، و بحار الأنوار: ١٣٨ / ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٤٤

ثم قال: يا أخى إذا متّ فجهّزنى و احملنى إلى جدّى حتّى تلحدنى إلى جانبه فإن منعت من ذلك فاردد جنازتى إلى البقيع حتّى تدفنى مع امى، فلما أراد دفنه مع جدّه ركب مروان بن الحكم طريد رسول الله بغلته و أتى عائشه فقال: يا أمّ المؤمنين إنّ الحسين يريد أن يدفن أخاه مع رسول الله، و الله إن دفن معه ليذهب فخر أبيك و صاحبه إلى يوم القيامة فنزل عن بغلته و ركبتها و كانت تحرّض بنى اميّه على المنع.

فلما وصلت إلى القبر رمت بنفسها من البغله و قالت: لا يدفن الحسن ها هنا أبدا أو يجرّ شعرها فأراد بنو هاشم المجادله فقال الحسين عليه السلام: الله الله لا تضيّعوا وصيّه أخى و اعدلوا به إلى البقيع.

فقام ابن عباس و قال: يا حميراء أليس يومنا منك بواحد يوم على الجمل و يوم على البغله أما كفاك أن يقال يوم الجمل حتّى يقال يوم البغل؟

فقال له: إليك عنى و أف لك و لقومك «١».

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام: إنّ الأشعث بن قيس شرك فى دم أمير المؤمنين عليه السلام و ابنته جعده سمّت الحسن عليه السلام و محمّد ابنه أشرك فى دم الحسين عليه السلام.

و فيه أيضا عن الباقر عليه السلام: أنّ عائشه خرجت ذلك اليوم مبادره على بغل بسرج فكانت أوّل امرأه ركبت فى الإسلام سرجا فقالت: نوحوا ابنكم عن بيتى و لا يهتك على رسول الله حجابيه.

فقال لها الحسين عليه السلام: قديما هتكت أنت و أبوك حجاب رسول الله و أدخلت بيته من لا

يحبّ قربه، يا عائشه إنّ أخى أمرنى أن أقربه من أبيه رسول الله ليحدث به عهدا و هو أعلم بتأويل كتاب الله من أن يهتك على رسول الله ستره لأنّ الله تعالى يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ و قد أدخلت بيت رسول الله الرّجال بغير إذنه و قد قال الله عزّ و جلّ: إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى.

و لعمرى لقد دخل أبوك و فاروقه على رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم بقربهما منه الأذى و ما رعى من حقّه ما أمرهما الله على لسان رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم إنّ الله حرّم من المؤمنين أمواتا ما حرّم منهم

(١) - عيون المعجزات: ٥٧، و بحار الأنوار: ١٤٠ / ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٤٥

أحياء، يا عائشه لو كان هذا الذى كرهته من دفن الحسن عند أبيه جائزا فيما بيننا و بين الله لعلمت أنّه سيدفن و إن رغم معطسك ثمّ تكلم محمد بن الحنفية و قال: يا عايشه يوما على جمل و يوما على بغل.

فقلت: يا بن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك؟

فقال لها الحسين عليه السلام: و أنّى تبعدين محمّدا من الفواطم، فو الله لقد ولدته ثلاث فواطم.

ثمّ قالت: نَحْوًا ابْنِكُمْ [و اذهبوا به] «١» فأنتم قوم خصمون «٢».

و فى الكافى عن الحضرمى أنّ جعده بنت الأشعث سمّت الحسن بن على و سمّت مولاه له، فأما مولاته فقادت السمّ و أمّا الحسن فاستمسك فى بطنه «٣».

و فى كتاب بحار الأنوار لشيخنا المعاصر أبقاه الله تعالى نقلا من كتب علمائنا: أنّ الحسن عليه السلام لمّا دنت وفاته و

جرى السّم في بدنه تغيّر لونه و اخضرّ، فقال له الحسين عليه السّلام:

مالي أرى لونك مائلا إلى الخضره، فبكى الحسن و قال: يا أخى لقد صحّ حديث جدّى فيّ و فيك فاعتنقا و بكيا.

قال: أخبرني جدّى قال: دخلت ليله المعراج في روضات الجنات فرأيت قصرين متجاورين على صفه واحده إلّا أنّ أحدهما من الزبرجد الأخضر و الآخر من الياقوت الأحمر، فقلت: يا جبرئيل لمن هذان القصران؟

فقال: أحدهما للحسن و الآخر للحسين، فقلت: يا جبرئيل لم لا تكونا على لون واحد فسكت و لم يرد جوابا، فقلت: لم لا تتكلم؟

قال: حياء منك، فقلت له: سألتك بالله إلّا ما أخبرتنى، فقال: أمّا خضره قصر الحسن فإنّه يموت بالسّم و يخضرّ لونه عند موته، و أمّا حمرة قصر الحسين فإنّه يقتل و يحمرّ وجهه بالدمّ فعند ذلك ضجّ الحاضرون بالبكاء «٤».

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - الكافي: ٣٠٣ / ١، و بحار الأنوار: ١٤٤ / ٤٤.

(٣) - الكافي: ٤٦٢ / ١، و بحار الأنوار: ١٤٥ / ٤٤.

(٤) - مدينه المعاجز: ٣٠ / ٤، و بحار الأنوار: ١٤٥ / ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٤٦

و في كتاب الاحتجاج عن ابن أبي الجعد قال: حدّثني رجل منّا قال: أتيت الحسن عليه السّلام فقلت: يا بن رسول الله أذلت رقابنا بتسليمك الأمر لهذا الطاغية فقال: لو وجدت أنصارا لقاتلته ليلا و نهارا و أهل الكوفه قلوبهم معنا و سيوفهم علينا، فتنزع الدم و هو يكلمني فدعا بطشت و ملاء من الدّم فقلت: ما هذا يا بن رسول الله؟

قال: دسّ إليّ هذا الطاغية من سقاني سماء فقد وقع على كبدي فهو يخرج قطعاً كما ترى.

قلت: أفلا تتداوى؟

قال: قد سقاني مرّتين و هذه الثالثه لا أجد لها دواء، و لقد كتب إليّ إنّه كتب إلى ملك الروم

يسأله أن يوجه إليه السمّ القتال شربه فكتب إليه ملك الروم إنّه لا يصلح في ديننا أن نعين على قتال من لا يقاتلنا، فكتب إليه: إنّ هذا الرجل الذي خرج بأرض تهامه قد خرج يطلب ملك أبيه و أنا أريد أن أدسّ إليه من يسقيه ذلك فأريح العباد و البلاد منه و وجه إليه بهدايا و ألطاف فوجه إليه ملك الروم بهذه الشربة التي سقيتها و اشترط عليه في ذلك شروطا «١».

و روى أنّ معاوية دفع السمّ إلى جعده و قال: اسقيه السمّ فإذا مات زوجتك ابني يزيد فلما سقته السمّ و مات جاءت إلى معاوية فقالت: زوجني يزيد فقال: اذهبي فإنّ امرأه لا تصلح للحسن بن علي لا تصلح لابني يزيد «٢».

و في الأمالي عن ابن عباس قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم كان جالسا ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السّلام، فلما رآه بكى ثمّ أجلسه على فخذه و قال: إنّه حجّج الله على الامّه و لما نظرت إليه تذكّرت ما يجرى عليه من الهوان و الذي بعدى و لا يزال الأمر به حتّى يقتل بالسمّ ظلما و عدوانا، فعند ذلك تبكى عليه الملائكة و السبع الشداد و يبكيه كلّ شيء حتّى الطير في جوّ السماء و الحيتان في جوف الماء فمن بكاه لم تغم عينه يوم تغمى العيون و من حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، و من زاره في بقيعه ثبت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه

(١) - الإحتجاج: ١٢ / ٢، و بحار الأنوار: ١٤٧ / ٤٤.

(٢) - الإحتجاج: ١٣ / ٢، و بحار الأنوار: ١٤٨ / ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٤٧

الأقدام «١».

و فيه أيضا عن ابن عباس إنّه لما

جى ء بالحسن عليه السلام إلى قبر جدّه صَلَّى الله عليه و اله و سلم قالت عائشه:

لقد أجتزأتُم عليّ تؤذونني مرّه بعد اخرى تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أهوى و لا أحبّ.

فقلت: و اسوأته يوم على جمل و يوم على بغل، انصرفى فقد رأيت ما سرّك.

فنادت بأعلى صوتها: أو ما نسيتم الجمل يا ابن عباس إنكم لذو أحقاد.

فقلت: و الله ما نسيته أهل السماء فكيف تنساه أهل الأرض، فانصرفت و هى تقول شعر:

فألقت عصاها و استقرّ بها النوى كما قرّ عينا بالإياب المسافر «٢» و فى كتاب الخرائج عن الصادق عليه السلام: إن الحسن عليه

السلام قال لأهل بيته: إنى أموت بالسّم كما مات رسول الله قالوا: و من يفعل ذلك؟

قال: امرأتى جعده فإنّ معاويه يدسّ إليها و يأمرها بذلك، قالوا: اخرجها من منزلك.

قال: لم تفعل بعد شيئاً و لو أخرجتها ما قتلنى غيرها و كان لها عذر عند الناس فما ذهبت الأيام حتّى بعث إليها معاويه مالا

جسيما و شربه سمّ فأتى وقت الإفطار و كان صائما فأخرجت شربه لبن قد ألقت فيها ذلك السمّ فشربها و قال: عدوّه الله قتلتنى

فمكث يومان و مضى «٣».

و فيه أيضا: إنّه لمّا منعت عائشه من دفن الحسن عليه السلام قال لها ابن عباس: يوما تجمّلت و يوما تبغّلت و إن عشت تفيلت،

فأخذه الشاعر البغدادي و قال شعر:

يا بنت أبا بكر لا كان و لا كنت لك التسع من الثمن و بالكلّ تملّكت «٤»

(١) - أمالى الصدوق: ١٧٦، و بحار الأنوار: ٣٩ / ٢٨.

(٢) - بحار الأنوار: ١٥٣ / ٤٤.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٢٤١، و بحار الأنوار: ٣٢٧ / ٤٣.

(٤) - الإرشاد: ١٩ / ٢، و الخرائج و الجرائح: ١ / ٢٤٣.

مباحثه فضال مع أبي حنيفة

و قوله: لك التسع من الثمن، إنما كان في مناظره فضال بن الحسن مع أبي حنيفة قال له فضال قول الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم منسوخ أو غير منسوخ؟

قال: هذه الآية غير منسوخة قال: ما تقول في خير الناس بعد رسول الله أبو بكر و عمر أم علي بن أبي طالب؟

قال: أما علمت أنهما ضجعا رسول الله في قبره، فأى حجة تريد في فضلها أفضل من هذه؟

فقال له فضال: لقد ظلما إذ أوصيا بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق، وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلى الله عليه و اله و سلم لقد أساء إذ رجعا في هبتهما و قد أقررت أن قوله تعالى: لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم غير منسوخه.

فأطرق أبو حنيفة ثم قال: لم يكن له و لا- لهما خاصه ولكنهما نظرا في حق عائشه و حفصه فاستحقا الدفن في ذلك الموضع لحقوق ابنتيهما.

فقال له فضال: أنت تعلم أن النبي صلى الله عليه و اله و سلم مات عن تسع و كان لهن الثمن لمكان ابنته فاطمه فإذن لكل واحد منهن تسع الثمن، ثم نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر و الحجره كذا و كذا طولاً- و عرضاً فكيف يستحق الرجال أكثر من ذلك؟

و بعد فما بال عائشه و حفصه يرثان رسول الله و فاطمه بنته منعت الميراث فالمناقضه في ذلك ظاهره من وجوه كثيره؟

فقال أبو حنيفة: نحوه عنى فإنه و الله رافضى خبيث.

و في كتاب البشائر عن حريز قال: أرسل معاويه إلى جعده بأن يزوجه يزيد إذا سمّت الحسن عليه السلام، فلما مات عليه السلام

لم يف معاويه لها و تزوّجها رجل من آل طلحه فأولدها و كان إذا

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٤٩

وقع بينهم و بين بطون قريش عتروهم و قالوا: يا بنى مسّمه الأزواج.

و فى كتاب قوت القلوب: أنّ الحسن عليه السّلام تزوّج مائتين و خمسين امرأه و قد قيل ثلاثمائة و كان على عليه السّلام يضحج من ذلك، فكان يقول فى خطبته: إنّ الحسن مطلق فلا تنكحوه «١».

و روى أنّ هذه النساء كلّهنّ خرجن خلف جنازته حافيات «٢».

و فى ربيع الأبرار للزمخشري أنّه لما بلغ معاويه موت الحسن عليه السّلام سجد و سجد من حوله و كبروا «٣».

و روى أنّ الحسن عليه السّلام لما أشرف على الموت قال له الحسين: اريد أن أعلم حالك يا أخى، فقال الحسن عليه السّلام: سمعت النبى صلّى الله عليه و اله و سلّم يقول: لا- يفارق العقل منّا أهل البيت مادام الروح فىنا فضع يدك فى يدي حتّى إذا عاينت ملك الموت اغمز يدك فوضع يده فى يده، فلمّا كان بعد ساعه غمزه غمزا خفيفا فقربّ الحسين عليه السّلام اذنه فقال: قال لى ملك الموت:

ابشر فإنّ الله عنك راض و جدّك شافع «٤».

و فى كتاب المناقب: إنّ بنى اميّه بأمر عائشه و مروان رموا جنازته عليه السّلام حتّى سلّ منها سبعون نيلا.

(١)- المناقب: ٣/ ١٩٢، و بحار الأنوار: ٤٤/ ١٥٨ ح ٢٧.

(٢)- المناقب: ٣/ ١٩٢، و بحار الأنوار: ٤٤/ ١٥٨ ح ٢٧.

(٣)- المناقب: ٣/ ٢٠٣، و بحار الأنوار: ٤٤/ ١٥٩.

(٤)- المناقب: ٣/ ٢٠٤، و كلمات الإمام الحسين: ٢٢٠ ح ٤٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٥٠

أولاد الحسن عليه السلام

و فى كتاب البشائر: أولاد الحسن بن على خمسة عشر ذكر و انثى، زيد بن الحسن و اختاه امّ الحسن

وأمّ الحسين و أمّهم بنت أبي مسعود الخزرجيه و الحسن بن الحسن أمّه خوله الفزاريه و عمرو بن الحسن و أخواه القاسم و عبد الله أمّهم أمّ ولد و عبد الرحمن أمّه أمّ ولد و الحسين بن الحسن الملقّب بالأثرم و أخوه طلحه و اخته فاطمه أمّهم أمّ إسحاق التيميّه و أمّ عبد الله و فاطمه و أمّ سلمه و رقيه لأمّهات شتّى.

فأمّيا زيد بن الحسن فكان يلي صدقات رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و كان جليل القدر كثير البرّ و مدحه الشعراء و قصده الناس من الآفاق لطلب فضله، و لما تولّى الخلافة سليمان بن عبد الملك عزله عن الصدقات ثمّ ردّها عليه ابن عبد العزيز و خرج زيد من الدنيا و له تسعون سنه و لم يدع الإمامه و لا ادّعاها له أحد، لأنّه كان مسالما لبنى اميّه.

و أمّيا الحسن بن الحسن فكان جليلا- فاضلا و ربما كان يلي صدقات أمير المؤمنين عليه السّلام و سار يوما الحجاج و هو أمير المدينة، فقال للحسن: ادخل عمر بن علي عمّيك معك في الصدقات، فقال الحسن: لا أغتير شرط علي و لا أدخل فيه من لم يدخله.

فقال الحجاج: أنا أدخله معك فسار الحسن إلى باب عبد الملك فمرّ به يحيى بن أمّ الحكم و سأله عمّيا جاء به ثمّ قال له سأنفعك عند عبد الملك، فلما دخل الحسن على عبد الملك رحّب به و كان الحسن قد أسرع إليه الشيب.

فقال له عبد الملك: لقد أسرع إليك الشيب.

فقال يحيى: و ما يمنعه شبيهه و يأتيه الركب من أهل العراق يمنونه بالخلافه فقال له الحسن: بئس الرفد رفدت ليس كما قلت.

فقال له

عبد الملك: هلمّ ما وفدت له فأخبره بقول الحجاج فقال: ليس ذلك له و كتب له كتابا و وصله، فلمّا خرج من عنده لقيه يحيى فعاتبه الحسن على سوء محضره.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٥١

فقال له يحيى: إيها عنك فو الله لا يزال يهابك و لولا هيبتك ما قضى لك حاجه و ما ألوتك رفا.

و كان الحسن حضر مع عمّه الطفّ، فلمّا قتل الحسين عليه السّلام و أسر الباقون جاءه أبو حسان خاله فانتزعه من بين الأسارى «١».

و روى أنّه خطب إلى عمّه الحسين عليه السّلام إحدى ابنتيه فقال له: اختر يا بنى أيهما أحبّ إليك، فلم يتكلم حياء فقال له الحسين عليه السّلام: اخترت لك ابنتى فاطمه فهى أكثرهما شبها بفاطمه امى، و قبض الحسن بن الحسن و له خمس و ثلاثون سنه، و لمّا مات ضربت زوجته فاطمه على قبره فسطاطا و كانت تقوم الليل و تصوم النهار و كانت تشبه بالهور العين لجمالها، فلمّا كان رأس السنه أمرت ليلا برفع الفسطاط فسمعت صوتا يقول: هل وجدوا ما قعدوا، فأجابت بل يئسوا فانقلبوا، و لم يدع الإمامه و لا ادعاها له أحد.

و أمّا عمر و القاسم و عبد الله، فإنّهم قتلوا بين يدى عمّهم الحسين عليه السّلام، و عبد الرحمن بن الحسن خرج مع عمّه الحسين عليه السّلام إلى الحجّ فتوفّى بالأبواء و هو محرم.

و روى أنّه خطب الحسن بن علىّ عليهما السّلام إلى عبد الرحمن بن الحارث ابنته فأطرق ثمّ قال: و الله على وجه الأرض أعزّ علىّ منك، ولكن تعلم أنّ ابنتى بضعه منى و أنت مطلاق فأخاف أن تطلقها فيتغير قلبى عليك فإن شرطت أن لا تطلقها زوجتك فقال عليه السّلام: ما

أراد عبد الرحمن إلّا أن يجعل ابنته طوقاً في عنقي «٢».

و روى أنّ يزيد لعنه الله رأى امرأه عبد الله بن عامر فهام بها و شكى ذلك إلى أبيه، فلما حضر عبد الله عند معاوية قال: لقد عقدت لك على ولاية البصره و لولا أنّ لك زوجة لزوجتك رمله فمضى عبد الله و طلق زوجته طمعا في رمله، فأرسل معاوية أبا هريره يخطبها ليزيد و بذل لها ما أرادت من الصّيداق فاطلع عليه الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر فاخترت الحسن فتزوجها «٣».

(١) - بحار الأنوار: ١٦٣ / ٤٤ ح ١.

(٢) - الإرشاد: ٢ / ٢٦، و بحار الأنوار: ١٦٧ / ٤٤.

(٣) - المناقب: ٣ / ١٩٩، و بحار الأنوار: ١٧١ / ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٥٢

و فى الكافى عن الصادق عليه السّلام قال: إنّ عليّ صلوات الله عليه قال على المنبر: لا تزوّجوا الحسن فإنّه رجل مطلق، فقام رجل من همدان فقال: بلى و الله لنزوّجته و هو ابن رسول الله و ابن أمير المؤمنين، فإن شاء أمسك و إن شاء طلق.

و عن محمّد بن حبيب: كان الحسن إذا أراد أن يطلق امرأه جلس إليها فقال: أيسرّك أن أهب لك كذا و كذا؟ فتقول: ما شئت أو نعم، فيقول: هو لك فإذا قام أرسل إليها بالطلاق و بما سمى لها.

و روى أنّه ملك مائه و ستين أمه فى مدّه عمره «١».

(١) - الكافى: ٥٦ / ٦ ح ٤، و بحار الأنوار: ١٧٢ / ٤٤ ح ٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٥٣

باب فيما يختصّ بالحسين عليه السلام

إشارة

و فيه فصول:

الفصل الأوّل: فى معجزات الحسين عليه السلام و احتجاجه على معاوية و غيره و فى الآيات الواردة فى شهادته و أخبار الأنبياء عليهم السلام بها و ما يتبع ذلك

في كتاب الخرائج: عن يحيى ابن أمّ الطويل قال: كُنّا عند الحسين عليه السّلام إذ دخل عليه شاب يبكي قال: إنّ والدتي توفيت هذه الساعة و لم توص لها مال وقد كانت أمرتني ألا أحدث في أمرها شيئاً حتّى أعلمك خبرها.

فقال الحسين عليه السّلام: قوموا حتّى نصير إلى هذه الحرّة فأتيناها فإذا هي مسجّاه فأشرف على البيت و دعى الله تعالى ليحييها حتّى توصى بما تحبّ من وصيّتها، فأحيها الله تعالى فجلست و هي تتشّهّد، ثمّ نظرت إلى الحسين عليه السّلام فقالت: ادخل يا مولاي و مرني بأمرك فدخل و جلس على فخذه ثمّ قال لها: وصى يرحمك الله.

فقالت: يا بن رسول الله لي من المال كذا و كذا في مكان كذا و كذا فقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك و الثلثان لابني هذا إن علمت أنّه من أوليائك و إن كان مخالفاً لك فلا حقّ للمخالفين في أموال المسلمين.

ثمّ سألته أن يصلّي عليها و أن يتولّى أمرها ثمّ صارت المرأة ميّته كما ماتت «١».

(١) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٢٤٥، و بحار الأنوار: ٤٤ / ١٨١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٥٤

و فيه أيضاً عن الصادق عليه السّلام قال: إذا أراد أن ينفذ غلماناً في بعض أمورهم قال لهم: لا تخرجوا يوم كذا اخرجوا يوم كذا فإنكم إن خالفتموني قطع عليكم، فخالفوه مرّة و خرجوا فقتلهم اللصوص و أخذوا ما معهم و اتّصل الخبر إلى الحسين عليه السّلام فدخل على الوالى فقال:

بلغنى قتل غلمانك؟

قال الحسين عليه السّلام: أنا أدلّك على من قتلهم و هذا منهم أشار إلى رجل واقف بين يدي الوالى فقال الرجل: و من أين تعرف إنى منهم؟

فقال: إن أنا صدقتك

تصدقني؟

قال: نعم و الله قال: خرجت و معك فلان و فلان فمنهم أربعة من موالى المدينة و الباقي من حبشائها فقال الرجل: و الله ما كذب الحسين و كأنه كان معنا، فجمعهم الوالى فأقزوا فضرب أعناقهم «١».

و فيه أيضا: أنه لما ولد الحسين عليه السلام أمر الله تعالى جبرئيل أن يهبط فى ملاء من الملائكة يهنىء محمدا، فمرّ بجزيره فيها ملك يقال له قطرس بعثه الله فى شىء فأبطأ فكسر جناحه فألقاه فى تلك الجزيره فعبد الله سبعمائى عام:

فقال: فطرس لجبرئيل: احملنى معك لعلّك يدعولى فأخبر جبرئيل محمدا بحال فطرس فقال: تمسّح بمهد الحسين عليه السلام فأعاد الله عليه جناحه ثم ارتفع مع جبرئيل عليه السلام إلى السماء «٢».

(١) - دلائل الإمامة: ١٨٦ ح ٩، و الثاقب فى المناقب: ٣٤٣.

(٢) - أمالى الصدوق: ٢٠٠، و دلائل الإمامة: ١٩٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٥٥

هرب الحمى و كلامه مع الحسين عليه السلام

و فى كتاب المناقب: عن زراره بن أعين و رواه الكشى عن حمران بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله يحدث عن أبائه أن رجلا كان من شيعه أمير المؤمنين مريضا شديد الحمى فعاده الحسين عليه السلام فلما دخل من باب الدار طارت الحمى من الرجل فقال له: الحمى تهرب منكم.

فقال له الحسين عليه السلام: و الله ما خلق شيئا إلّا و قد أمره بالطّاعه لنا.

قال: فنادها يا حمى فإذا نحن نسمع الصوت و لا نرى الشخص يقول: لبيك قال: أليس أمير المؤمنين أمرك أن لا تقربى إلّا عدوا أو مذنبا لكى تكون كفّاره لذنوبه فما بال هذا، و كان المريض عبد الله بن شدّاد بن الهادى؟ «١»

و فى التهذيب مسندا إلى الصادق عليه السلام أنّ امرأه كانت تطوف و خلفها رجل فأخرجت ذراعها فوضع

يده على ذراعها فأثبت الله يد الرجل في ذراعها حتى قطع الطواف، و أرسل إلى الأمير فاجتمع الناس و أرسلوا إلى الفقهاء فقالوا: اقطع يده فأرسل إلى الحسين عليه السلام فدعى الله تعالى و خلص يده من يدها فقال الأمير: ألا نعاقيه بما صنع؟ قال: لا «٢».

و فى الخرائج: إن قوما أتوا إلى الحسين عليه السلام فقالوا: حدثنا بفضائلكم قال: لا تطيقون و انحازوا عنى لأشير إلى بعضكم فإن أطاق سأحدثكم فتباعوا عنه، فكان يتكلم مع أحدهم حتى دهش و وله و جعل يهيم و لا يجيب أحدا و انصرفوا عنه «٣».

[عن] صفوان بن مهران قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: رجلان اختصما فى زمن الحسين عليه السلام فى امرأه و ولدها فقال: هذا لى و قال: هذا لى فأمر بهما الحسين عليه السلام فقال

(١) - المناقب: ٣ / ٢١٠، و بحار الأنوار: ٤٤ / ١٨٣ ح ٨.

(٢) - التهذيب: ٥ / ٤٧٠، و الحدائق الناظرة: ١٧ / ٣٤٧.

(٣) - المناقب: ٣ / ٢١٠، و بحار الأنوار: ٤٤ / ١٨٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٥٦

أحدهما: إن الامراه لى، و قال الآخر: إن الولد لى، فقال للمدعى الأول: اقعد فقعد و كان الغلام رضيعا فقال الحسين: يا هذه اصدقى من قبل أن يهتك الله سترك فقالت: هذا زوجى و الولد له و لا أعرف هذا، فقال عليه السلام: يا غلام ما تقول هذه؟ انطق بإذن الله تعالى، فقال له: ما أنا لهذا و لا لهذا و ما أبى إلّا راعى لآل فلان، فأمر عليه السلام برفعها و لم يسمع أحد نطق هذا الغلام بعدها «١».

و عن الأصبغ بن نباته قال: سألت الحسين عليه السلام سيدي أسألك عن شىء أنا به موقن و أنه من سرّ الله فقال: يا أصبغ

أتريد أن ترى مخاطبه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لأبي دون يعني أبا بكر يوم مسجد قبا؟

قال: هذا الذي أردت، قال: قم، فإذا أنا و هو بالكوفة فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتدّ إلى بصرى فتبسّم في وجهي ثم قال: يا أصبغ إنّ سليمان بن داود أعطى الريح غدوّها شهر و رواحها شهر و أنا قد أعطيت أكثر ممّا أعطى سليمان.

فقلت: صدقت يا ابن رسول الله فقال لي: ادخل، فدخلت فإذا أنا بأمر المؤمنين عليه السّلام قابض على تلايب الأعرس- يعني أبا بكر- فرأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يعصّ على الأنامل و هو يقول: بثس الخلف خلفتني أنت و أصحابك عليكم لعنه الله و لعنتي «٢».

و عن ابن الزبير قال: قلت للحسين عليه السّلام: إنك تذهب إلى قوم قتلوا أباك و خذلوا أخاك فقال: لأن أقتل بمكان كذا و كذا أحبّ إليّ من أن يستحلّ بي مكّه «٣».

و في كتاب التخريج عن ابن عباس قال: رأيت الحسين عليه السّلام قبل أن يتوجّه إلى العراق على باب الكعبه و كفّ جبرئيل في كفّه و جبرئيل ينادى هلمّوا إلى بيعه الله عزّ و جلّ.

و عنّ ابن عباس على تركه الحسين عليه السّلام فقال: إنّ أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلا و لا يزيدوا رجلا نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم.

(١)- العوالم: ٤٩ ح ٣، و كلمات الإمام الحسين: ٦٣٤.

(٢)- بحار الأنوار: ١٨٤/٤٤ ح ١١، و مستدرک سفینه البحار: ١٦٧/٦.

(٣)- مدینه المعاجز: ٥٠٣/٣ ح ٧٠، و بحار الأنوار: ١٨٥/٤٤ ح ١٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٥٧

و قال محمّد بن الحنفية: و أنّ أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء

آبائهم «١».

و فى كتاب دلائل الإمامه عن حذيفه قال: سمعت الحسين عليه السّلام يقول: والله ليجتمعن على قتلى طغاه بنى اميّه يقدمهم عمر بن سعد و ذلك فى حياه النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم فقلت له: أنبأك بهذا رسول الله؟

فقال: لا، فأتيت النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم فأخبرته فقال: علمى علمه و علمه علمى لأننا نعلم بالكائن قبل كينونته.

و عن طاووس اليماني: إنّ الحسين عليه السّلام كان إذا جلس فى مكان مظلم يهتدى إليه الناس ببياض جبينه و نحره، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم كان كثيرا ما يقبلهما.

و روى العياشى قال: مرّ الحسين عليه السّلام بمساكين قد بسطوا كساء لهم و ألقوا إليه كسرا، فقالوا: هلمّ يا بن رسول الله فثنى و ركه و أكل معهم ثمّ تلى: إنّ الله لا يحبّ المستكبرين، ثمّ قال: أجبتكم فأجيبونى فقاموا معه حتّى أتوا منزله فقال للجاريه: اخرجى ما كنت تدخرين.

و فى كتاب أنس المجالس: أنّ الفرزدق أتى الحسين عليه السّلام لما أخرجه مروان من المدينه فأعطاه أربعمائه دينار فقيل له شاعر فاسق فقال عليه السّلام: خير مالك ما وقيت به عرضك، و قال صلّى الله عليه و اله و سلّم فى عبّاس بن مرداس: اقطعوا لسانه عنى.

وفد أعرابى المدينه فسأل عن أكرم الناس فدلّ على الحسين عليه السّلام فدخل المسجد فوجده مصليا فوقف بإزائه و أنشأ شعر:

لا يخب الآن من رجاك و من حرّك من بابك الحلقة

أنت جواد و أنت معتمد أبوك قد كان قاتل الفسقه

لولا الذى كان من أوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقه فسلمّ الحسين عليه السّلام و قال: يا قنبر هل بقى من مال الحجاز شىء؟

قال: أربعه

آلاف دينار قال: هاتها قد جاء من هو أحقّ بها منّا، ثمّ نزع برديه و لفّ الدنانير فيها و أخرج يده من شقّ الباب حياء من الأعرابي و أنشأ شعر:

خذها و إنّي إليك معذرو اعلم بأنّي عليك ذو شفقه

(١) - مدينه المعاجز: ٣/ ٥٠٣ ح ٧١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٥٨ لو كان فى سيرنا الغداه عصا أمست سمانا عليك مندفته

لكن ريب الزمان ذو غبرهو الكفّ منى قليله النفقه فأخذها الأعرابي و بكى فقال له: لعلك استقللت ما أعطيناك؟

قال: لا، ولكن كيف يأكل التراب جودك.

أقول: العصا كناية عن الملك و بسط العيد فإنّ الوالى راع على الامّه، و المراد من السّما هنا كثره الجود و الكرم.

و عن شعيب الخزاعى قال: [كان] على ظهر الحسين عليه السّلام يوم الطفّ أثر، فسألوا زين العابدين عليه السّلام فقال: هذا ممّا كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل و الأيتام و المساكين «١».

و قيل: إنّ عبد الرحمن السلمى علم ولد الحسين عليه السّلام الحمد، فلما قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار و ألف حلّه و حشا فاه درّا، فقيل له فى ذلك، فقال: و أين يقع هذا من تعليمه، و أنشد عليه السّلام شعر:

إذا جادت الدّنيا عليك فجد بهاعلى الناس طرّا قبل أن تتفلّت

فلا الجود يفيها إذا هى أقبلت و لا البخل يبقياها إذا ما تولت «٢» و حدّث الصولى عن الصادق عليه السّلام إنّّه جرى بين الحسين عليه السّلام و بين محمّد بن الحنفية كلام فكتب إلى الحسين عليه السّلام: أمّا بعد فإنّ أبى و أباك علىّ لا تفضلنى و لا أفضلك فيه و أمّك فاطمه بنت رسول الله و لو كان ملاً الأرض ذهباً ملك امّى ما وفّت بأمّك، فإذا

قرأت كتابي هذا فصر إليّ حتّى تترضاني فإنّك أحقّ بالفضل منّي و السلام عليك و رحمه الله و بركاته، ففعل الحسين عليه السلام ذلك فلم يجر بعد ذلك بينهما شيء «٣».

و في عيون المحاسن: أنّه عليه السلام سائر أنس بن مالك فأتى قبر خديجه فبكى ثمّ قال:

أذهب عنّي فاستخفيت عنه، فلمّا طال وقوفه في الصلاة سمعته يقول شعر:

(١) - بحار الأنوار: ١٩١ / ٤٤، و مستدرک سفینه البحار: ٣٠٥ / ٢.

(٢) - المناقب: ٢٢٢ / ٣، و بحار الأنوار: ١٩١ / ٤٤.

(٣) - المناقب: ٢٢٢ / ٣، و بحار الأنوار: ١٩١ / ٤٤ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٥٩ يا ربّ يا ربّ أنت مولاه فارحم عبيدا أنت ملجأه

يا ذا المعالي عليك معتمدى طوبى لمن كنت أنت مولاه

طوبى لمن كان خادما ارقايشكو إلى ذى الجلال بلواه

و ما به علّه و لا سقم أكثر من حبه لمولاه

إذا اشتكى بثّه و غصّته أجابه الله ثمّ لبّاه فنودى شعر:

ليبيك لبيك أنت فى كنفى و كلّما قلت قد علمناه

صوتك تشتاقه ملائكتى فحسبك الصوت قد سمعناه «١»

دعاك منى يحول فى حجب فحسبك الستر قد سفرناه

لو هبّت الريح من جوانبه خرّ صريعا لما تغشاه

سلى بلا رغبه و لا رهب و لا حساب إنى أنا الله و روى عن الحسين عليه السلام إنّه قال: صحّ عندى قول النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم: أفضل الأعمال بعد الصلاة إدخال السرور فى قلب المؤمن بما لا إثم فيه، فإنّى رأيت غلاما يؤاكل كلبا فقلت له فى ذلك فقال: يابن رسول الله إنى مغموم أطلب سرورا بسروره لأنّ صاحبى يهودى اريد افارقه فأتى الحسين عليه السلام إلى صاحبه بماتى دينار ثمنه له.

فقال اليهودى: الغلام فداء لخطاك، و هذا البستان له ورددت عليك المال قال: قبلت المال و وهبته للغلام فقال الحسين عليه

السَّلام: أعتقت الغلام و وهبته له جميعا، فقالت امرأته: قد أسلمت و وهبت زوجي مهري فقال اليهودي: و أنا أيضا أسلمت و أعطيتها هذه الدار «٢».

و روى أنّ عبد الله بن الزبير و أصحابه دعوا الحسين عليه السَّلام فأكلوا و لم يأكل فقيل له: ألا تأكل؟

قال: إنني صائم ولكن تحفه الصائم الدهن و المجمر.

و قال يوما لأخيه الحسن عليه السَّلام: يا حسن وددت أنّ لسانك لي و قلبي لك.

(١) - المناقب: ٣/ ٢٢٤، و بحار الأنوار: ٤٤/ ١٩٣.

(٢) - بحار الأنوار: ٤٤/ ١٩٤، و العوالم: ٦٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٦٠

و كتب إليه الحسن يلومه على إعطاء الشعراء فكتب إليه: أنت أعلم مني بأن خير المال ما وقى العرض «١».

حديث الأعرابي

و روى أخطب خوارزم: أنّ أعرابيا جاء إلى الحسين عليه السَّلام فقال: يا بن رسول الله قد ضمنت ديه كامله و عجزت عن أدائه فقلت: أسأل أكرم الناس، و ما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله، فقال الحسين عليه السَّلام: يا أخا العرب أسألك عن ثلاث مسائل فإن أجبت عن واحده أعطيتك ثلث المال و إن أجبت الاثنتين أعطيتك ثلثي المال و إن أجبت عن الكل أعطيتك الكل، فقال الأعرابي: يا بن رسول الله أمثلك يسأل من مثلي و أنت من أهل العلم و الشرف.

فقال الحسين عليه السَّلام: بلى، سمعت جدّي رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم يقول: المعروف بقدر المعرفة.

فقال الأعرابي: سل عمّا بدا لك فإن أجبت و إلّا تعلّمت منك و لا قوّه إلّا بالله، فقال الحسين عليه السَّلام: أى الأعمال أفضل؟

فقال الأعرابي: الإيمان بالله، فقال الحسين عليه السَّلام: فما النجاه من المهلكه؟

فقال الأعرابي: الثقة بالله، فقال الحسين عليه السَّلام: فما يزيّن الرّجل؟

فقال الأعرابي: علم

معه حلم.

فقال: فإن أخطأه ذلك؟

فقال: مال معه مروه فقال: فإن أخطأه ذلك؟

فقال: ففر معه صبر فقال: فإن أخطأه ذلك؟

فقال الأعرابي: فصاعقه من السماء تنزل و تحرقه فإنه أهل لذلك. فضحك الحسين عليه السلام و رمى إليه بصره فيها ألف دينار و أعطاه خاتمه و فيه فصّ قيمته مائتا درهم، و قال: يا أعرابي اعط الذهب لغرمائك و اصرف الخاتم في نفقتك، فأخذ الأعرابي و قال: الله

(١) - بحار الأنوار: ١٩٥ / ٤٤ ح ٨، و كشف الغمه: ٢ / ٢٤١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٦١

أعلم حيث يجعل رسالته «١».

و فى كتاب الكنز أنه قال رجل للحسين عليه السلام: إنّ فيك كبرا فقال: كلّ الكبر لله وحده و لا يكون فى غيره، قال الله تعالى: **وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ «٢» «٣»**.

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال: لم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمه عليها السلام و لا من أنثى كان يؤتى به النبىّ صلى الله عليه و اله و سلّم فيضع إبهامه فى فيه فيمصّ منها ما يكفيه اليومين و الثلاث، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم و دمه و لم يولد لستّه أشهر إلّا عيسى ابن مريم و الحسين بن علىّ عليهم السلام «٤».

و فى روايه اخرى عن أبى الحسن الرضا عليه السلام: أنّ النبىّ صلى الله عليه و اله و سلّم كان يؤتى به الحسين عليه السلام فيلقمه لسانه فيمصّه فيجتزى به و لم يرضع من أنثى «٥».

(١) - بحار الأنوار: ١٩٦ / ٤٤، و العوالم: ٥٩.

(٢) - سورة المنافقون: ٨.

(٣) - بحار الأنوار: ١٩٨ / ٤٤ ح ١٣، و العوالم: ٦٥.

(٥) - الكافي: ١ / ٤٦٥ ح ٤، و بحار الأنوار: ١٩٨ / ٤٤ ح ١٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٦٢

مولد الحسين عليه السلام ومدّه عمره

و فى كتاب المناقب: ولد الحسين عليه السّلام عام الخندق بالمدينه يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنه أربع من الهجره بعد أخيه بعشره أشهر و عشرين يوما.

و روى أنّه لم يكن بينهما إلّا الحمل و هو ستّه أشهر عاش مع جدّه ستّ سنين و أشهر و كمل عمره خمسين سنه و خمسه أشهر و قيل: ستّ و خمسون سنه و خمسه أشهر، و يقال:

ثمانى و خمسون.

و مدّه خلافته خمس سنين و أشهر فى آخر ملك معاويه و أول ملك يزيد، قتله عمر بن سعد بن أبى وقاص و خولى بن يزيد الأصبحى، و احتزّ رأسه سنان بن أنس النخعى و شمر بن ذى الجوشن و سلب جميع ما كان عليه إسحاق الحضرمى و مضى قتيلا يوم عاشوراء و هو يوم السبت قبل الزوال، و يقال: يوم الجمعة بعد صلاه الظهر و قيل يوم الاثنين سنه ستّين من الهجره و يقال سنه إحدى و ستّين «١».

قال الشيخ المفيد رحمه الله: فأما أصحاب الحسين عليه السّلام فإنّهم مدفونون حوله و لسنا نحصل لهم أجدائنا و الحائر محيط بهم «٢».

و ذكر المرتضى رحمه الله فى بعض مسائله: إنّ رأس الحسين عليه السّلام ردّ إلى بدنه بكرى بلاء من الشام و ضمّ إليه «٣».

و قال الطوسى: و منه زياده الأربعين «٤».

و روى الكلينى فى ذلك روايتين إحداهما عن أبان بن تغلب عن الصادق عليه السّلام أنّه

(١) - مسند الإمام الرضا: ١ / ١٥٠، و ترجمه الإمام الحسين: ٣٤.

(٢) - العوالم: ٣٢٧، و إعلام الورى: ١ / ٤٧٧.

(٣) - المناقب: ٣ / ٢٣١، و بحار

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٦٣

مدفون بجنب أمير المؤمنين عليه السّلام، و الاخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحة عن الصادق عليه السّلام إنّه مدفون بظهر الكوفه دون قبر أمير المؤمنين «١».

و قال أبو الفرج فى كتاب المقاتل: قتل يوم الجمعة سنة إحدى و ستين و له ستّ و خمسون سنة و شهور «٢».

و قيل: قتل يوم السبت و الأوّل أصحّ.

فأمّا ما يقوله العامّه أنّه قتل يوم الاثنين فباطل و هو شىء قالوه بلا روايه و كان أوّل المحرّم الذى قتل فيه يوم الأربعاء أخرجنا ذلك بالحساب الهندى من سائر الزيجات، و إذا كان ذلك كذلك فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر من المحرّم يوم الاثنين و هذا دليل واضح تنضاف إليه الروايه.

و فى كتاب كشف اليقين عن الصادق عليه السّلام قال: مضى الحسين عليه السّلام و هو ابن سبع و خمسين سنة فى عام الستين من الهجره و كان مقامه مع جدّه صلّى الله عليه و اله و سلّم سبع سنين إلّا ما كان بينه و بين أخيه و هو سبعة أشهر و عشره أيام و أقام مع أبيه عليه السّلام ثلاثين سنة و أقام مع أبى محمّد عشر سنين و بعده عشر سنين فكان عمره سبعا و خمسين سنة و قبض يوم عاشوراء يوم الجمعة و يقال يوم الاثنين «٣».

أقول: قال فى بحار الأنوار: الأشهر فى ولادته عليه السّلام إنّه ولد لثلاث خلون من شعبان لما رواه الشيخ فى المصباح و قيل: ولد لخمس ليال خلون من شعبان و رواه الشيخ أيضا.

و قال فى التهذيب: ولد آخر شهر ربيع الأوّل و قيل فيه غير هذا «٤».

و عن الصادق عليه

السّلام قال: خضب الحسين عليه السّلام بالحناء و الكتم و قتل و هو مختضب بالوسمه.

و فى محاسن البرقى: أنّه قال عمرو بن العاص للحسين عليه السّلام: ما بال أولادنا أكثر من

(١) - بحار الأنوار: ١٩٩ / ٤٤، و العوالم: ٣٢٧.

(٢) - بحار الأنوار: ١٩٥ / ٩٥.

(٣) - كشف الغمه: ٢ / ٤٠٢، و دلائل الإمامه: ١٧٧.

(٤) - بحار الأنوار: ٢٠٠ / ٤٤ ح ١٨، و إعلام الورى: ١ / ٤٢٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٦٤

أولادكم؟

فقال عليه السّلام شعر:

بغات الطير أكثرها فراخو امّ الصقر مقلاه نزور فقال: ما بال الشيب إلى شواربنا أسرع منه إلى شواربكم؟

فقال عليه السّلام: إنّ نساءكم نساء بخره فإذا دنى أحدكم من امرأته نهكته فى وجهه فشاب منه شاربه.

فقال: ما بال لحاؤكم أوفر من لحائنا؟

فقال عليه السّلام: وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ الَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا، فقال معاويه: بحقى عليك إلا عليك إلا

تسكت فإنه ابن على بن أبى طالب، فقال عليه السّلام شعر:

إن عادت العقرب عدنا لهاو كانت النعل لها حاضره

قد علم العقرب و استيقنت ليس لها دنيا و لا آخره «١» أقول: بغات الطير شرارها و المقلاه من القلى بمعنى البغض أى لا تحب الأولاد أو لا تحب الزوج لكثره الأولاد و النزور المرأه القليله الأولاد. و قوله: نهكته قيل لعلها كانت بتقديم (الكاف) أى شمته.

و فى تفسير العياشى عن أبى عبد الله عليه السّلام فى تفسير هذه الآيه: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ مَعَ الْحَسَنِ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ... فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ مَعَ الْحَسَنِ ... قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ «٢» إلى خروج القائم عليه السّلام فإنّ معه النصر و الظفر، قال الله: قُلْ

(١) - بحار الأنوار: ٢٠٩ / ٤٤، و العوالم: ٨٥.

(٢) - سورة النساء: ٧٧.

(٣) - سورة النساء: ٧٧.

(٤) - تفسير العياشي: ٢ / ٢٣٥ ح ٤٨، و العوالم: ٩٦ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٦٥

سورة الفجر للحسين عليه السلام

و فى كثر الفوائد مسندا إلى الصادق عليه السّلام قال: اقرؤا سورة الفجر فى نوافلكم و فرايضكم فإنّها سورة الحسين بن علىّ لقوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ إِنَّمَا يَعْزِيّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَهُوَ ذُو النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ الرَّاضِيهِ الْمَرْضِيهِ وَ أَصْحَابِهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ هُمُ الرَّاضُونَ عَنِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، وَ هَذِهِ السُّورَةُ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ شِيعَتِهِ، مِنْ أَدَمْنَ قِرَاءَةً وَ الْفَجْرُ كَانَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ «١».

و فى الكافى عن مسندا إلى أبى عبد الله عليه السّلام فى قول الله عزّ و جلّ: فَتَنَّا نَظْرَهُ فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَيِّقِيمٌ قَالَ: حَسْبُ فَرَأَى مَا يَحِلُّ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: إِنِّي سَقِيمٌ لَمَا يَحِلُّ بِهِ «٢».

و فى الأمالى عن الباقر و الصادق عليهما السّلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَوَّضَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السّلامَ مِنْ قَتْلِهِ أَنْ جَعَلَ الْإِمَامَةَ فِي ذَرِيَّتِهِ وَ إِجَابَهُ الدُّعَاءَ عِنْدَ قَبْرِهِ وَ لَا تَعُدْ أَيَّامَ زَائِرِيهِ جَائِئًا وَ رَاجِعًا مِنْ عَمْرِهِ «٣».

(١) - بحار الأنوار: ٩٣ / ٢٤، و شجره طوبى: ٣٦٦ / ٢.

(٢) - الكافى: ١ / ٤٦٥ ح ٥، و بحار الأنوار: ٢٢٠ / ٤٤ ح ١٢.

(٣) - الأمالى: ٣١٧، و بحار الأنوار: ٢٢١ / ٤٤، و إعلام الورى: ١ / ٤٣١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٦٦

فى الاحتجاج عن سعد بن عبد الله قال: سألت القائم عليه السلام عن تأويل كهيعص فقال:

هذه الحروف من أبناء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصّٰها على محمد صلى الله عليه و اله و سلم و ذلك أنّ زكريا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمدا و عليا و فاطمه و الحسن تجلى عنه

همه، و إذا ذكر الحسين خنفته العبره فقال يوما: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعه تسلّيت بأسمائهم من همومي و إذا ذكرت الحسين تدمع عيني؟ فأنبأه الله تعالى عن قصّته.

فقال: (كهيعص) ف (الكاف) اسم كربلاء و (الهاء) هلاك العتره و (الياء) يزيد و هو ظالم الحسين، و (العين) عطشه و (الصاد) صبره.

فلما سمع زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثه أيام و منع فيهنّ الناس من الدخول عليه و أقبل على البكاء و النحيب و كان يرثيه: إلهي أتفجّع خيره جميع خلقك بولده إلهي أتزل بلوى هذه الرزيه بفنائها، إلهي أتلّس عليا و فاطمه ثياب هذه المصيبة بساحتها، ثمّ كان يقول:

إلهي ارزقني ولدا تقرّ به عيني على الكبر فإذا رزقتني فافتني بحبه ثمّ افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى و فجعه به، و كان حمل يحيى سنّه أشهر و حمل الحسين عليه السلام كذلك، الحديث «١».

و في الأمالي عن كعب الأخبار قال في كتابنا يعنى التوراه: إنّ رجلا من ولد محمّد رسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم يقتل و لا يحف عرق دواب أصحابه حتّى يدخلوا الجنّه فيعانقوا الحور العين فمرّ بنا الحسين عليه السلام فقلنا: هو هذا؟

قال: لا، فمرّ بنا الحسن عليه السلام فقلنا: هو هذا؟

قال: نعم.

(١) - الإحتجاج: ٢/ ٢٧٣، و دلائل الإمامه: ٥١٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٦٧

و فيه أيضا عن أشياخ بنى سليم قالوا: غزونا بلاد الروم فدخلنا كنيسه من كنائسهم فوجدنا فيها مكتوبا شعرا:

أيرجو معشر قتلوا حسيناشفاعه جدّه يوم الحساب فسالنا منذكم هذا فى كنيستكم؟

قالوا: قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائه عام.

و عن الأعمش قال: بينا أنا فى الطواف إذا رجل يقول: اللهم اغفر لى و أنا

أعلم أنّك لا تغفر فسألته عن السب فقال: كنت أحد الأربعة الذين حملوا رأس الحسين عليه السلام إلى يزيد على طريق الشام فنزلنا أوّل مرّله رحلنا من كربلاء على دير النصارى والرأس مركز على رمح فوضعنا الطعام ونحن نأكل إذا كفّ على حائط الدير مكتوب عليه بقلم حديد سطرا بدم:

أترجو أمّه قتلت حسينا شفاعه جدّه يوم الحساب فجزعنا جزعا شديدا وأهوى بعضنا إلى الكفّ ليأخذه فغاب «١».

وفيه أيضا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان النبيّ صلّى الله عليه وآله في بيت أمّ سلمة (رض) فقال لها: لا يدخل عليّ أحد فجاء الحسين عليه السلام وهو طفل فما ملكت منه شيئا حتّى دخل على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم فدخلت أمّ سلمة (رض) على اثره فإذا الحسين على صدره وإذا النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم يبكي وإذا في يده شيء يقبله، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم: يا أمّ سلمة إنّ هذا جبرئيل يخبرني أنّ هذا مقتول وهذه التربة التي يقتل عليها فضعيها عندك، فإذا صارت دما فقد قتل حبيبي فقالت أمّ سلمة: يا رسول الله سل الله أن يدفع ذلك عنه.

قال: قد فعلت، فأوحى إليّ أنّ له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين وأنّ له شيعه يشفعون فيشفعون وأنّ المهدي من ولده، فطوبى لمن كان من أولياء الحسين عليه السلام وشيعته هم والله الفائزون يوم القيامة «٢».

وفى عيون الأخبار عن الرضا عليه السلام قال: لمّا أمر الله عزّ وجلّ إبراهيم أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله

عليه تمنى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده وإنه لم

(١) - الأملى: ١٩٣، و الخرائج و الجرائح: ٥٧٨ / ٢.

(٢) - أملى الصدوق: ٢٠٣ ح ٣، و بحار الأنوار: ٢٢٥ / ٤٤ ح ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٦٨

يؤمر بذبح الكبش مكانه ليوجع إلى قلب الوالد الذى يذبح أعزّ ولده عليه بيده فيستحقّ بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم من أحبّ خلقى إليك؟

فقال: يا ربّ ما خلقت خلقا هو أحبّ إلىّ من حبيبك محمد، فأوحى الله إليه أفهو أحبّ إليك أو نفسك؟

قال: بل هو أحبّ إلىّ من نفسى قال: فولده أحبّ إليك أم ولدك؟

قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلما على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك فى طاعتي؟

قال: يا ربّ بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي، قال: يا إبراهيم فإنّ طائفه تزعم أنّها من أمّه محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما و عدوانا كما يذبح الكبش و يستوجبون بذلك سخطى، فجزع إبراهيم لذلك و توجه قلبه و أقبل يبكي، فأوحى الله عزّ وجلّ: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين و قتله و أوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، و ذلك قول الله عزّ وجلّ: وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ «١» «٢».

أقول: هذا الحديث يدفع الإشكال الوارد على ظاهر الآيه و هو أنّ الفداء يكون أقلّ رتبه و أحطّ درجه من المفدى و لا ريب فى أفضلية الحسين عليه السّلام على أولى العزم فضلا عن غيرهم، و احتاجوا إلى الجواب بأنّ النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و أهل بيته من ذريه

إسماعيل فلو ذبح عليه السّلام لم توجد هذه السلسله العليه و الكلّ أشرف من الجزء فيكون الحسين عليه السّلام قد وقع فداء للجميع، و أمّا على هذا الحديث فالمعنى أنّ الفداء فى الآيه بمعنى العوض أى عوّضناه عن مصابه بانه ما هو أعظم من ذلك المصاب و هو مصابه ممّن هو أعزّ عليه من ولده، فليس فى الآيه إلّا حذف المضاف أو أنّ (الباء) للسبب.

و روى الصدوق طاب ثراه عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: إنّ إسماعيل الذى قال الله فى

(١) - سورة الصافات: ١٠٧.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ١٨٧ / ٢، و الخصال: ٥٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٦٩

كتابه: وَ اذْكَرْ فِى الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا «١» لم يكن إسماعيل بن إبراهيم بل كان نبيا من الأنبياء بعثه الله عزّ و جلّ إلى قومه، فأخذوه و سلخوا فروه و وجهه و رأسه فأناه ملك فقال: إنّ الله جلّ جلاله بعثنى إليك فمرنى بما شئت، فقال لى: اسوه بما يصنع بالحسين عليه السّلام «٢».

أقول: جاء فى الحديث إنّ هذا النبىّ عليه السّلام يظهره الله تعالى زمن خروج صاحب الأمر عليه السّلام ليقصّ من قاتليه.

و فى كتاب الأمالى عن الصادق عليه السّلام قال: بينا الحسين عليه السّلام عند رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم إذا أتاه جبرئيل عليه السّلام فقال: يا محمّد أتجبه؟

قال: نعم، قال: أما إنّ امتك ستقتله، فحزن لذلك حزنا شديدا فقال جبرئيل عليه السّلام:

أيسرّك أن أريك التربه التى يقتل فيها؟

قال: نعم، قال: فحسب جبرئيل عليه السّلام ما بين مجلس رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم إلى كربلاء حتّى التقت القطعتان هكذا، و جمع بين السبابتين فتناول

بجناحه من التربه فناولها الرسول صَلَّى الله عليه و اله و سَلَّم ثم دحيت الأرض أسرع من طرف العين، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سَلَّم: طوبى لك من تربه و طوبى لمن يقتل فيك «٣».

و عن أنس بن مالك عن النبي صَلَّى الله عليه و اله و سَلَّم إنّه قال: لَمَّا أراد الله سبحانه أن يهلك قوم نوح أوحى إليه أن شق ألواح الساج، فلَمَّا شَقَّها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل عليه السّلام و أراه هيئته السفينه و معه تابوت بها مائه ألف مسمار و تسع و عشرون ألف مسمار فسَمَّر السفينه بالمسامير كلّها إلى أن بقيت خمسه مسامير فضرب بيده إلى مسمار فأضاء كالكوكب الدرّي فتحيّر نوح فأنطق الله المسمار فقال: أنا على اسم خير الأنبياء محمّد بن عبد الله فقال له جبرئيل: اسمره على جانب السفينه الأيمن ثم ضرب يده على مسمار ثان فأضاء و أنار فقال نوح: ما هذا المسمار؟

(١) - سورة مريم: ٥٤.

(٢) - بحار الأنوار: ١٣ / ٣٨٨، و العوالم: ١٠٨.

(٣) - أمالي الطوسي: ٣١٤، و بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٢٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٧٠

فقال: هذا مسمار أخيه عليّ بن أبي طالب، فأسمره على جانب السفينه الأيسر في أولها ثم ضرب يده إلى مسمار ثالث فأشرق، فقال: هذا مسمار فاطمه فأسمره على جانب مسمار أبيها ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر و أنار، فقال: هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس فزهر و أنار و أظهر النداهه، فقال جبرئيل:

هذا مسمار الحسين فأسمره إلى جانب مسمار أبيه؟

فقال نوح: يا جبرئيل ما هذه النداهه؟

فقال: هذا الدم فذكر قصه الحسين عليه السّلام و ما تعمل

الأمه فلعن قاتله و ظالمه و خاذله «١».

و روى الصدوق بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حملت فاطمه بالحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: إن فاطمه ستلد ولدا تقتله أمتك من بعدك، فلما حملت فاطمه عليها السلام بالحسين كرهت حملة و حين وضعته كرهت وضعه، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: هل رأيتم [فى الدنيا] اما تلد غلاما فتكرهه ولكنها كرهته لأنها علمت أنه سيقتل قال: و فيه نزلت هذه الآية: وَصَبَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا «٢» «٣».

و فى الأمالى بإسناده إلى عليّ عليه السلام قال: زارنا رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم ذات يوم فقدمنا إليه طعاما فأكل منه، فلما غسل يديه مسح وجهه و لحيته ببله يديه ثم قام إلى مسجد فى جانب البيت فخرّ ساجدا فبكى فأطال البكاء، ثم رفع رأسه فما اجترىء منا أهل البيت أحد يسأله عن شىء، فقام الحسين يدرج حتى صعد على فخدى رسول الله فأخذ برأسه إلى صدره و قال: يا أبه ما يبكيك؟

فقال: يا بنى إنى نظرت إليكم اليوم فسرت بكم سرورا لم أسر بكم قبله مثله، فهبط إلى جبرئيل فأخبرنى إنكم قتلى و أن مصارعكم شتى فقال: يا أبه ما لمن يزور قبورنا و يتعاهدها على تشتها؟

(١) - بحار الأنوار: ١١ / ٣٢٨، و العوالم: ١٠٥.

(٢) - سورة الأحقاف: ١٥.

(٣) - كمال الزيارات: ١٢٢ ح ٤، و بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٣١ ح ١٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٧١

قال: طوائف من امتى يريدون بذلك برى و صلتى أتعاهدهم فى الموقف و يأخذ بأعضادهم فأنجيهم من أهواله و

و عن عبد الرحمن الغنوى عن سلمان قال: و هل بقى فى السماوات ملك لم ينزل إلى رسول الله يعزّيه فى ولده الحسين و يحمل إليه تربته مصروعا عليها مذبوحا مقتولا طريحا مخذولا فقال رسول الله: اللهم اخذل من خذله و اقتل من قتله و لا تمتعه بما طلب.

قال عبد الرحمن: فو الله لقد عوجل الملعون يزيد و لم يتمتع بعد قتله و لقد بات سكرانا و أصبح ميتا متغيرا كأنه مطلى بقار، و ما بقى أحد ممن تابعه على قتله أو كان فى محاربتة إلا أصابه جنون أو جذام أو برص و صار ذلك وراثه فى نسلهم «٢».

و عن ابن عيّاس قال: إن جبرئيل عليه السلام جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يخبره بقتل الحسين و هو منشور الأجنحة باكيا صارخا قد حمل من تربته و هو يفوح كالمسك.

و فى كتاب بشائر المصطفى عن امّ سلمه أنها قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم من عندنا ذات ليله فغاب عنا طويلا ثم جاءنا و هو أشعث أغبر، ثم جاءنا و يده مضمومه فقلت: يا رسول الله ما لى أراك شعثا مغبرا؟

فقال: اسرى بى فى هذا الوقت إلى موضع من العراق يقال له كربلاء فأريت فيه مصرع الحسين ابنى و جماعه من ولدى و أهل بيتى، فلم أزل ألقط دماءهم فها هى فى يدى و بسطها إلى فقال: خذيه فاحفظى به فأخذته فإذا هو شبه تراب أحمر، فوضعتة فى قاروره و شددت رأسها و احتفظت به، فلما خرج الحسين عليه السلام من مكة متوجّها إلى العراق كنت أخرج تلك القاروره فى كلّ يوم و ليله

و أشمّها و أنظر إليها ثم أبكى لمصابه، فلما كان اليوم العاشر من المحرم أخرجتها في أول النهار و هي بحالها ثم عدت عليها آخر النهار فإذا هو دم عييط فصحت في بيتي و بكيت و كظمت غيظي مخافه أن تسمع أعداؤهم بالمدينه فيتسرّعوا بالشماتة، فلم أزل حافظه الوقت حتى جاء الناعي ينعاه فحقق ما رأيت «٣».

(١)- بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٣٥ ح ٢١، و كامل الزيارات: ١٢٦.

(٢)- كامل الزيارات: ١٣٢ ح ٨، و بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٣٧.

(٣)- الإرشاد: ١٣٠ / ٢، و بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٣٩ ح ٣١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٧٢

و فى بحار الأنوار: روى أنّ رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم كان يوماً مع جماعه من أصحابه ماراً فى بعض الطرق و إذا هم بصبيان يلعبون فجلس النبي صلى الله عليه و اله و سلم عند صبى منهم و جعل يقبل ما بين عينيه و يلاطفه، ثم أقعده فى حجره فسأل عن ذلك فقال: إني رأيت هذا الصبى يوماً يلعب مع الحسين و رأيت يرفع التراب من تحت قدميه و يمسح وجهه و عينيه فأنا أحبه لحبه ولدى، و أخبرني جبرئيل أنه يكون من أنصاره فى وقعه كربلاء.

و روى أنّ آدم عليه السلام لما هبط إلى الأرض لم ير حواء فصار يطوف الأرض فى طلبها فمرّ بكربلاء فاغتم و ضاق صدره من غير سبب و عثر فى الموضع الذى قتل فيه الحسين حتى سال الدم من رجله، فقال: إلهى هل حدث منى ذنب آخر فعاقبتنى به، فأوحى إليه: يا آدم يقتل فى هذه الأرض ولدك الحسين ظلماً فسال دمك موافقه لدمه و هو سبط النبي و قاتله يزيد فقال:

أى شىء أصنع؟

قال: العنه

أربع مرّات، فلعنه و مشى إلى جبل عرفات فوجد حوّاء هناك.

و أنّ نوحاً لما ركب فى السفينه طافت به جميع الدّنيا، فلما مرّت بكربلاد أخذته الأرض و خاف نوح الغرق فقال: إلهى أصابنى فزع فى هذه الأرض فقال جبرئيل عليه السّلام: يا نوح فى هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمّد خاتم الأنبياء قاتله لعين أهل السماوات فلعنه نوح أربع مرّات، و سارت السفينه حتّى استقرّت على الجودى.

و أنّ إبراهيم عليه السّلام مرّ بأرض كربلاء و هو راكب فرسا فعثرت به و سقط إبراهيم و شجّ رأسه و سال دمه فأخذ فى الاستغفار، فقال: إلهى أىّ شىء حدث منى؟

فقال: يا إبراهيم ما حدث منك ذنب، ولكن هنا يقتل سبط الأنبياء فسأل دمك موافقه لدمه و قاتله لعين أهل السماوات و الأرضين و القلم جرى على اللّوح بلعنه بغير إذن ربّه، فأوحى الله تعالى إلى القلم إنك استحققت الثناء بهذا اللّعن فلعن إبراهيم عليه السّلام يزيد لعنا كثيرا و قال فرسه: آمين. فقال إبراهيم لفرسه: أىّ شىء عرفت حتّى تؤمّن على دعائى؟

فقال: يا إبراهيم أنا أفخر بركوبك علىّ، فلما عثرت و سقطت عن ظهري خجلت، و كان سبب ذلك يزيد لعنه الله «١».

(١) - بحار الأنوار: ٢٤٤ / ٤٤ ح ٣٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٧٣

و إنّ إسماعيل كانت أغنامه ترعى بشط الفرات فأخبره الراعى أنّها لا تشرب الماء من هذه المشرعه منذ كذا يوما، فسأل ربّه عن ذلك، فقال جبرئيل عليه السّلام: سل غنمك فإنّها تجيبك عن سبب ذلك، فقال لها: لم لا تشربين من هذا الماء؟

فقال بلسان فصيح: قد بلغنا أنّ ولدك الحسين يقتل هنا عطشانا فنحن لا نشرب من هذه المشرعه حزنا عليه فسألها عن قاتله فقالت: يقتله

لعين أهل السماوات و الأرض فلعنه إسماعيل.

و أنّ موسى عليه السّلام كان ذات يوم سائرا و معه يوشع بن نون، فلما جاء إلى أرض كربلاء انخرق نعله و انقطع شراكه و دخل الحسك في رجله و سال دمه فقال: إلهي أيّ شيء حدث منّي؟

فأوحى الله إليه أنّ هنا يقتل الحسين فسأل دمك موافقه لدمه و قاتله لعين السمك في البحار و الوحوش في القفار و الطير في الهواء، فلعن موسى يزيد و أمّن يوشع على دعائه «١».

و أنّ سليمان عليه السّلام كان يجلس على بساطه و يسير في الهوى فمرّ بأرض كربلاء فأدارت الريح بساطه ثلاثه دورات حتّى خافوا السقوط، فسكنت الريح و نزل البساط، فقال سليمان للريح: لم سكنتي؟

فقلت: إنّ هنا يقتل الحسين عليه السّلام و هو سبط محمّد المختار و قاتله يزيد، فلعنه سليمان و أمّن على دعائه الإنس و الجنّ فهبت الريح و سار البساط «٢».

و أنّ عيسى عليه السّلام كان سائحا في البراري و معه الحواريون فمرّوا بكربلاء فرأوا أسدا قد أخذ الطريق، فقال عيسى للأسد: لم جلست في هذا الطريق لا تدعنا نمرّ فيه؟

فقال بلسان فصيح: إني لم أدعكم تمرّوا حتّى تلعنوا يزيد قاتل الحسين سبط محمّد و قاتله لعين الوحوش و الذناب و السباع خصوصا أيام عاشوراء، فلعنه و أمّن الحواريون فتنحى الأسد عن الطريق «٣».

(١) - بحار الأنوار: ٢٤٤ / ٤٤ ح ٣٨.

(٢) - بحار الأنوار: ٢٤٤ / ٤٤ ح ٤٢.

(٣) - بحار الأنوار: ٢٤٤ / ٤٤ ح ٤٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٧٤

تفسير (فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ)

و روى صاحب الدرّ الثمين في تفسير قوله تعالى: فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ «١» أنّه رأى على ساق العرش أسماء النبيّ و الأئمّه عليهم السّلام فلقّنه جبرئيل: قل يا حميد بحقّ

محمّد يا عالى بحقّ على يا فاطر بحقّ فاطمه يا محسن بحقّ الحسن و الحسين و منك الإحسان، فلمّا ذكر الحسين سالت دموعه و قال: يا جبرئيل فى ذكر الخامس تسيل عبرتى و ينكسر قلبى قال:

هذا ولدك يصاب بمصيبه تصغر عندها المصائب؛ يقتل عطشاناً غريباً وحيداً ليس له ناصر و لا معين و لو تراه يا آدم و هو يقول: و اعطشاه و اقله ناصره حتّى يحول العطش بينه و بين السماء كالمدّخان فلم يجبه أحد إلّا بالسيوف فيذبح ذبح الشاه من قفاه و ينهب رحله أعداؤه و تشهر رؤسهم هو و أنصاره فى البلدان و معهم النسوان فبكى آدم بكاء الشكلى «٢».

و روى عن بعض الثقات: أنّ الحسن و الحسين عليهما السلام دخلا يوم العيد إلى جدّهما صلّى الله عليه و اله و سلّم فقالا: يا جدّاه اليوم يوم العيد و قد تزّين أولاد العرب بألوان اللباس و ليس لنا ثوب جديد فبكى النّبى صلّى الله عليه و اله و سلّم و لم يكن عنده ثياب لهما فقال: إلهى اجبر قلبهما و قلب أمّهما فأتى جبرئيل عليه السّلام معه حلّتان بيضاوان من حلل الجنّه ففرح النّبى صلّى الله عليه و اله و سلّم فقال: يا سيّدى شباب أهل الجنّه خذا أثواباً خاطها خياط القدره، فلمّا رأيا الخلع بيضاء قال: يا جدّاه جميع صبيان العرب لابسون ألوان الثياب، فأطرق النّبى صلّى الله عليه و اله و سلّم متفكراً فقال جبرائيل: إنّ الله يفرح قلوبهما بأبى لون شاء فأمر يا محمّد يا حضار الطشت و الإبريق و قال: يا رسول الله أنا أصبّ الماء و أنت تفرّكهما بيدك فوضع النّبى صلّى الله عليه و اله و سلّم

حلّه الحسن فى الطشت، و قال للحسن: بأى لون تريد حلتك؟

فقال: أريدها خضراء ففرّكها النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم فاخضرت كالزبرجد الأخضر فلبسها ثمّ

(١) - سورة البقرة: ٣٧.

(٢) - بحار الأنوار: ٢٤٥ / ٤٤ ح ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٧٥

وضع حلّه الحسين عليه السّلام فى الطشت و كان له من العمر [خمس سنين] «١» فقال له: أى لون تريد حلتك؟

فقال الحسين عليه السّلام: يا جدّاه أريدها حمراء ففرّكها النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم فى ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الأحمر فلبسها الحسين عليه السّلام ففرح النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم بذلك و توجّها إلى أمّهما فرحين، فبكى جبرئيل عليه السّلام لما شاهد تلك الحال، فقال النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم: يا أخى فى مثل هذا اليوم الذى فرح فيه ولداى تبكى فبالله عليك إلّا ما أخبرتنى، فقال: اعلم يا رسول الله أنّ اختيار ابنك على اختلاف اللون فلا بدّ للحسن أن يسقوه السّم و يخضّر لون جسده من عظم السّم و لا بدّ للحسين أن يقتلوه و يذبحوه و يخضب بدنه من دمه، فبكى النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و زاد حزنه لذلك «٢».

و روى أنّه لما أتى الحسين عليه السّلام سستان خرج النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم إلى سفر فوقف فى الطريق و دمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال: هذا جبرئيل يخبرنى عن أرض بشطّ الفرات يقال لها كربلاء يقتل فيها ولدى الحسين و كأنى أنظر إليه و إلى مصرعه و مدفنه بها و كأنى أنظر إلى السبايا على أقتاب المطايا و قد أهدى رأس ولدى الحسين إلى يزيد لعنه

اللّٰه، فرجع من سفره مغموما مهموما فصعد المنبر و أصدع معه الحسن و الحسين، فلما فرغ من خطبه وضع يده اليمنى على رأس الحسن و يده اليسرى على رأس الحسين و قال: اللّٰهم هذان أطايب عترتى و قد أخبرنى جبرئيل أنّ ولى هذا مقتول بالسمّ و الآخر شهيد مضرّج بالدم، اللّٰهم فبارك له فى قتله و اجعله من سادات الشهداء فضجّ الناس بالبكاء و العويل فقال النبىّ صلّى اللّٰه عليه و اله و سلّم: أيّها الناس تبكونه و لا تنصرونه اللّٰهم فكن أنت له وليا و ناصرا ألاّ أنّه سيرد علىّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الائمة؛ الاولى: رايه سوداء مظلمه و فرغت منها الملائكة فتقف علىّ فأقول لهم من أنتم؟

فينسون ذكرى و يقولون: نحن أهل التوحيد من العرب فأقول لهم: أنا أحمد نبىّ العرب و العجم، فيقولون: نحن من امتك فأقول: كيف خلّفتمونى من بعدى فى أهل بيتى و كتاب

(١)- زياده عن مدينه المعاجز (٣/ ٥٢١) و مصوره المخطوط لا تقرأ.

(٢)- بحار الأنوار: ٢٤٤/٤٤ ح ٤١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٧٦

ربىّ؟

فيقولون: أميا الكتاب فضيعناه و أميا عترتك فحرصنا أن نبيدهم عن جديد الأرض، فأعرض عنهم فيصرون عطاشا مسودّه و جوههم، ثمّ ترد علىّ رايه اخرى أشدّ سوادا من الأولى فأقول لهم: كيف خلّفتمونى فى كتاب اللّٰه و عترتى؟ فيقولون: أمّا الأكبر فخالفناه و الآخر فمزقنا كلّ ممزق، فأقول: إليكم عنى فيصرون عطاشا مسودّه و جوههم، ثمّ ترد علىّ رايه تلمع و جوههم نورا فأقول لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل التوحيد و نحن بقيه أهل الحقّ حملنا كتاب ربّنا و حللنا حلاله و حرّمنا حرامه و أجبنا ذريه نبينا و نصرناهم و قاتلنا معهم، فأقول لهم: ابشروا

فأنا نبيكم محمد ثم أسقيهم من حوضي فيصرون مرويين مستبشرين يدخلون الجنة خالدون فيها أبا الأبدان «١».

و في الأمالي عن ابن عباس قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خروجه إلى صفين، فلما نزل بنينوى و هو شط الفرات قال: يا ابن عباس أتعرف هذا الموضع؟ قلت له: ما أعرفه يا أمير المؤمنين، فقال له: لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكى كبكائي، فبكى طويلا حتى سالت الدموع على صدره و بكينا معا و يقول: أواه أواه مالي و آل أبو سفیان حزب الشيطان، صبرا يا أبا عبد الله فقد لقي أبو بكر مثل الذي تلقي منهم فتوضأ و صلى ثم رقد، فلما انتبه قال: يا ابن عباس رأيت في منامي كأنني برجال نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم و هي بيض تلمع و قد خطوا حول هذه الأرض.

ثم رأيت كأن هذا النخل قد ضربت بأغصانها إلى الأرض تضطرب بدم عبيط و كأنني بالحسين فرخي قد غرق فيه يستغيث فيه فلا يغاث و كان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه و يقولون صبرا آل الرسول، فإنكم ستقتلون على يدي شرار الناس و هذه الجنة مشتاقه إليكم ثم يعزوني و يقولون: يا أبا الحسن ابشر فقد أقر الله عينك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتبهت و الذي نفس علي بيده لقد حدثني أبو القاسم صلى الله عليه و اله و سلم إنني سأراها في خروجي إلى أهل البغي و هذه أرض كرب و بلاء يدفن فيها الحسين و سبعة عشر رجلا من ولدي و ولد فاطمه و أنها في السماوات معروفه تذكر أرض كرب و بلاء، يا ابن عباس اطلب في حولها

(١) - بحار الأنوار: ٢٤٩ / ٤٤، و العوالم: ١١٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٧٧

الطباء و هى مصفره لونها لون الزعفران فطلبته فوجدتها مجتمعه فناديته قد أصبتها فقام إليها فشمها و قال: هى هى بعينها هذه الأبعاد قد شمها عيسى، و ذلك إنه مرّ بها و معه الحواريون فرأى هاهنا الطبا مجتمعه و هى تبكى فجلس و بكى مع الحواريين فقالوا؛ يا روح الله ما يبكيك؟

قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول و فرخ الحزّه الطاهره شبيهه أمى و هذه الطبا تكلمنى و تقول: إنها ترعى فى هذه الأرض شوقا إلى تربه الفرخ المبارك و زعمت أنها آمنه فى هذه الأرض ثم ضرب بيده إلى هذه البعر فشمها و قال: هذه بعير الطبا على هذا الطيب لمكان حشيشها، اللهم فابقها حتى يشمها أبوه فيكون له عزاء و سلوه، قال: فبقيت إلى يوم الناس هذا و قد اصفرّت لطول زمنها و هذه أرض كرب و بلاء، ثم قال: يا رب عيسى لا تبارك فى قتله ثم بكى بكاء طويلا حتى سقط لوجهه و غشى عليه، ثم أفاق فأخذ البعر فصره فى رداءه و أمرنى أن أصرها كذلك ثم قال: يابن عباس رأيتها ينفجر دما عبيطا و يسيل منها دم عبيط، فاعلم أنّ أبا عبد الله قد قتل بها و دفن.

قال ابن عباس: فكنت احافظ عليها و لا أحلها من طرف كمي فبينما أنا نائم فى البيت إذ انتبعت فإذا هى تسيل دما عبيطا فجلست و أنا باك و قلت: قد قتل و الله الحسين فخرجت عند الفجر فرأيت المدينة كأنها ضباب لا يستبين منها أثر عين ثم طلعت الشمس كأنها منكسفه و كأن حيطان المدينة عليها دم عبيط، فبكيت و

سمعت صوتا من ناحيه البيت و هو يقول: رياض الأبرار، الجزائرى ج ١ ١٧٧ تفسير(فتلقى آدم من ربه كلمات) ص : ١٧٤

اصبروا آل الرسول قتل الفرخ الفحول

نزل الروح الأمين ببكاء و عويل فأثبت عندى تلك الساعه و كان شهر المحرم يوم عاشوراء فوجدته قبل ذلك اليوم، فحدثت بهذا الحديث أولئك الذين كانوا معه فقالوا: و الله لقد سمعنا ما سمعت و نحن فى المعركه و لا ندرى ما هو فكنا نرى أنه الخضر عليه السلام «١».

و فى بشائر المصطفى: روى أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فقال: سلونى قبل أن

(١) - أمالى الصدوق: ٦٩٥، و بحار الأنوار: ٢٥٣ / ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ١، ص: ١٧٨

تفقدونى، فو الله لا تسألونى عن شىء مضى و لا عن شىء يكون إلا نبأتكم به فقام إليه سعد بن أبى وقاص فقال: اخبرنى كم فى رأسى و لحيتى من شعره فقال: أما و الله لقد سألتنى عن مسأله حدثنى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم إنك تسألنى عنها و ما فى رأسك و لحيتك من شعره إلا و فى أصلها شيطان جالس يلعنك، و إن فى بيتك لسخلا يقتل ابن بنت رسول الله و آيه ذلك مصداق ما خبرتكم به، و لولا أن الذى سألت يعسر برهانه لأخبرتكم به ولكن آيه ذلك ما أخبرتكم به من لعنتك و سخلك الملعون، و كان ابنه عمر بن سعد فى ذلك الوقت صبيا يحبو، فلما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان تولّى قتله «١».

(١) - أمالى الصدوق: ١٩٦ ح ١، و بحار الأنوار: ١٤٧ / ٤٢ ح ٦.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ١، ص: ١٧٩

نواب زياره الحسين عليه السلام

و عن أبى جعفر عليه السلام قال؛ مرّ علىّ عليه السلام بكربلاء فى اثنين

من أصحابه فترقرقت عيناه بالبكاء ثم قال: هذا والله مناخ ركابهم و هذا ملقى رحالهم و هاهنا تهراق دماءهم طوبى لك من تربه عليك تهراق دماء الأحيه «١».

و عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: كان الحسين بن على ذات يوم فى حجر النبى عليه السّلام يلاعبه و يضاحكه فقالت عايشه: ما أشدّ إعجابك بهذا الصبى، فقال لها: ويلك هو ثمره فؤادى أمّا أنّ أمّتى ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجّه من حججى قالت: يا رسول الله حجّه من حججك؟

قال: و حجّتين من حججى، قالت: حجّتين من حججك؟

قال: نعم و أربعه، فلم تزل تزايد و يزيد و يضعف حتّى بلغ تسعين حجّه من حجج رسول الله بأعمارها «٢».

و عن أبى جعفر عليه السّلام: كان رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم إذا دخل الحسين عليه السّلام يقبله و يبكى فيقول: يا أبه لم تبكى؟ فيقول: يا بنى أقبل موضع السيوف منك و أبكى قال: يا أبه و اقتل؟

قال: اى و الله و أبوك و أخوك و أنت، قال: يا أبه فقبورنا شتى؟

قال: نعم يا بنى، قال: فمن يزورنا من أمّتك؟

قال: لا يزورنا إلّا الصديقون من أمّتى «٣».

و فى كتاب البشائر عن عبد الله العامرى قال: كنت مع أصحاب على عليه السّلام إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون: هذا قاتل الحسين و ذلك قبل أن يقتل بزمان طويل.

(١) - بحار الأنوار: ٢٩٥ / ٤١، و العوالم: ١٢٥ ح ١٢.

(٢) - كامل الزيارات: ١٤٤ ح ١، و بحار الأنوار: ٢٦٠ / ٤٤ ح ١٢.

(٣) - بحار الأنوار: ١١٩ / ٩٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٨٠

و قال عمر بن سعد يوما للحسين عليه السّلام: يا أبه عبد

اللّٰه ان قبلنا ناسا سفهاء يزعمون أنّي أقتلك، قال الحسين عليه السّلام: إنّهم ليسوا سفهاء ولكنّهم حلما، أما أنّه يقرّ عيني أنّك لا تأكل بزّ العراق بعدى إلّا قليلا «١».

و في المناقب عن ابن عبّاس قال: سألت هند عائشه أن تسأل النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم عن تعبير رؤيا، فقال: قولي لها تقصص رؤياها، قالت: رأيت كأنّ الشمس طلعت من فوقى و القمر قد خرج من مخرجى و كأنّ كوكبا قد خرج من القمر أسود فشد على شمس خرجت من الشمس أصفر من الشمس فابتلعته فاسودّ الأفق لابتلاعها، ثمّ رأيت كواكب بدت من السماء و كواكبا مسودّه فى الأرض إلّا أنّ المسودّه أحاطت بافق الأرض من كلّ مكان فاحتلت عين رسول الله بدموعه ثمّ قال: اخرجى يا عدوّ الله مرّتين فقد جدّدت علىّ أحزاني و نعت إلى أحبّابى، فلمّا خرجت قال: اللهمّ العنها و العن نسلها.

فسأل عن تفسيرها، فقال عليه السّلام: أمّا الشمس التى طلعت عليها فعلىّ بن أبى طالب و الكوكب الذى خرج كالقمر أسود فهو معاويه مفتون فاسق، و تلك الظلمة التى زعمت و رأت كوكبا يخرج من القمر أسود فشدّ على شمس خرجت من الشمس أصفر من الشمس فابتلعته فاسودّت، فذلك ابنى الحسين يقتله ابن معاويه فتسودّ الشمس و يظلم الافق، و أمّا الكواكب السود فى الأرض أحاطت بالأرض من كلّ مكان فتلك بنو أميّة «٢».

(١) - المناقب: ٢/ ٢٦٥، و بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٦٣ ح ٢٠.

(٢) - المناقب: ٣/ ٢٢٧، و بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٦٣ ح ٢١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٨١

الفصل الثانى فى عظم المصيبه و ثواب البكاء عليها

و فى ثواب اللّعن على قاتله و فيما صار إليه أمره بعد بيعه الناس ليزيد إلى شهادته صلوات الله عليه.

فى كتاب علل الشرائع بإسناده إلى عبد الله بن الفضل قال: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام:

كيف صار يوم عاشوراء

يوم مصيبيه و غمّ و جزع و بكاء دون اليوم الذى قبض فيه رسول الله و يوم فاطمه و يوم قتل أمير المؤمنين و الحسن عليهم السلام؟

قال: إنّ يوم قتل الحسين أعظم مصيبيه من سائر الأيام، و ذلك أنّ أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله عزّ و جلّ كانوا خمسه، فلمّا مضى منهم رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم بقوا أربعة و كان فيهم للناس عزاء و سلوه، فلمّا مضى أمير المؤمنين عليه السلام كان للناس فى الحسن و الحسين عزاء و سلوه، فلمّا مضى الحسن عليه السلام كان للناس فى الحسين عزاء و سلوه، فلمّا قتل الحسين عليه السلام لم يكن بقى من أصحاب الكساء من فيه عزاء و سلوه فكان كذهاب جميعهم كما كان بقاءه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبيه.

قلت: فلم يكن للناس فى عليّ بن الحسين ما كان لهم فى أولا؟

قال: بلى إنّ عليّ بن الحسين كان إماما و حجّجه على الخلق بعد آباءه ولكنّه لم يلق رسول الله و لم يسمع منه، و كان علمه وراثته عن أبيه عن جدّه عن النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و كان أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين قد شاهدتهم الناس مع رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم فى أحوال تتوالى فكانوا متى نظروا إلى واحد منهم تذكروا حاله مع رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و قول رسول الله فيه، فلمّا مضوا فقد الناس مشاهدته الأكرمين على الله عزّ و جلّ و لم يكن فى أحد منهم فقد

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٨٢

جميعهم إلّا فى فقد الحسين

عليه السّلام لأنّه مضى في آخرهم، و لذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبه.

فقلت: يابن رسول الله كيف سمّت العامّه يوم عاشوراء يوم بركه؟ فبكى عليه السّلام و قال: لمّا قتل الحسين عليه السّلام تقرب الناس بالشام إلى يزيد فوضعوا له الأخبار و أخذوا عليها الجوائز من الأموال، فكان ممّا وضعوا له أمر هذا اليوم و أنّه يوم بركه ليعدل الناس فيه من الجزع و البكاء و المصيبه و الحزن إلى الفرح و السرور و التبرّك، حكم الله بيننا و بينهم، ثمّ قال: و إنّ ذلك لأقلّ ضررا على الإسلام و أهله ممّا وضعه قوم انتحلوا مودّتنا و زعموا أنّهم يدينون بموالاتنا و يقولون بإمامتنا من أنّ الحسين عليه السّلام لم يقتل و كذبوا رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و الأئمّه عليهم السّلام في اخبارهم بقتله و من كذبهم فهو كافر بالله العليّ العظيم و دمه مباح لكلّ من سمع ذلك منه «١».

و في عيون الأخبار عن الرضا عليه السّلام: أنّ في سواد الكوفه قوما يزعمون أنّ الحسين عليه السّلام لم يقتل و أنّه ألقى شبيهه على حنظله بن سعد الشامي و أنّه رفع إلى السماء كما رفع عيسى ابن مريم و يحتجّون بهذه الآية: وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا فقال: كذبوا و كفروا عليهم لعنه الله. لقد قتل الحسين و قتل من كان خيرا من الحسين أمير المؤمنين عليه السّلام و ما منا إلا مقتول و إني و الله لمقتول و أما قول الله عزّ و جل وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا فإنه يقول: و لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجّه، و لقد أخبر

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ كَفَّارِ قَتْلُوا الْأَنْبِيَاءِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ مَعَ قَتْلِهِمْ إِيَّاهُمْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِ سَبِيلًا مِنْ طَرِيقِ الْحَجَّةِ «٢».

(١) - علل الشرائع: ٢٢٧/١، و بحار الأنوار: ٢٧٠/٤٤.

(٢) - عيون الأخبار: ٢٢٠/١، و بحار الأنوار: ٢٧١/٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٨٣

عليه تسلط الأعداء على الأولياء

و فى كتاب العلل و غيره عن الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه: إن رجلا سأله كيف سلط الله عدوه و هو قاتل الحسين عليه السلام على وليه أعنى الحسين عليه السلام؟

فقال الشيخ: إن الله لا يخاطب الناس بمشاهده العيون و لا يشافهمهم بالكلام، ولكنه بعث إليهم رسلا من أجناسهم فطلبوا منهم المعجزات التى لا- يقدر الناس عليها، فاختص الله سبحانه كل نبي بالمعجزة المناسبة لزمانه. فلما أتوا بتلك المعجزات كان من تقدير الله تعالى أن جعل أنبيائه فى حال غالبين و فى حال مغلوبين و فى حال قاهرين و فى حال مقهورين و لو جعلهم فى جميع أحوالهم غالبين و قاهرين و لم يبتلهم، و لم يمتحنهم لاتخذهم الناس آله من دون الله و لما عرفت فضل صبرهم على البلاء و المحن ولكنه عز و جل جعل أحوالهم فى ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا فى حال المحنة و البلوى صابرين، و فى حال العافية أو الظهور على الأعداء شاكرين و ليكونوا فى جميع أحوالهم متواضعين غير متكبرين، و ليعلم العباد أن لهم عليهم السلام إليها هو خالقهم و مدبرهم فيعبدونه و يطيعوا رسله و تكون حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم و ادعى لهم الربوبية أو عاند بما أتت به الأنبياء و الرسل و ليهلك من هلك عن بينه و يحيى من حى عن

و ذكر الحسين بن روح أنه سمع هذا من الحجَّه عليه السَّلام لأنَّه كان من الوكلاء و الأبواب.

و عن أبي جعفر الباقر عليه السَّلام قال: إنَّ أيُّوب عليه السَّلام ابتلى من غير ذنب و أنَّ الأنبياء معصومون لا يذنبون و أنَّ أيُّوب عليه السَّلام مع ما أبتلى به لم تنتن له رائحه و لا قبحت له صورته و لا خرجت منه مده و لا قيح و لا دم و لا استوحش منه أحد شاهده و لا تدود شىء من جسده، و كذا يصنع الله بجميع من يبتليه من أنبيائه و أوليائه المكرمين عليه و إنَّما اجتنبه الناس لفقره و ضعفه فى ظاهر أمره لجهلهم بما عند ربِّه من التأييد و الفرج.

(١) - كتاب علل الشرائع: ١ / ٢٤٢، و بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٧٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٨٤

و قد قال النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: أعظم الناس بلاء الأنبياء ثمَّ الأمثل فالأمثل، و إنَّما ابتلاه اللهُ بالبلاء العظيم الذى يهون معه على جميع الناس لئلا يدَّعو له الربوبية إذا شاهدوا ما أراد اللهُ أن يوصله إليه من عظام نعمه تعالى ليستدلُّوا بذلك على أنَّ الثواب من اللهُ تعالى على ضربين: استحقاق و اختصاص، و لئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه و لا فقيرا لفقره و لا مريضا لمرضه و ليعلموا أنَّه يسقم من يشاء و يشفى من يشاء متى شاء و يجعل ذلك عبرة لمن شاء و هو عزَّ و جلَّ عدل فى جميع قضائه لا يفعل بعباده إلَّا الأصلح لهم « ١ ».

و فى كتاب معانى الأخبار عن ابن رثاب قال: سألت أبا عبد الله عليه السَّلام عن قول الله عزَّ و جلَّ: وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ

فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ «٢» ما أصاب عليًا و أهل بيته هو بما كسبت أيديهم و هم أهل بيت طهاره معصومون؟
فقال: إن رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلم كان يتوب إلى الله عزَّ و جلَّ و يستغفره في كلَّ يوم و ليله مائه مرَّه من غير ذنب.
أقول: معناه أن الاستغفار كما يكون عن ذنب أيضا بل يكون لرفع الدرجات و كذلك المصائب «٣».

(١) - بحار الأنوار: ١٢ / ٣٤٨، و التفسير الصافي: ٣٠٣ / ٤.

(٢) - سورة الشورى: ٣٠.

(٣) - معانى الأخبار: ٣٨٤ ح ١٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٨٥.

نواب البكاء على الحسين عليه السلام

و فى الأمالى مسندا إلى الرضا عليه السَّلام قال: من تذكَّر مصابنا، فبكى لما ارتكب منَّا كان معنا فى درجتنا يوم القيامة، و من ذكر بمصابنا، فبكى و أبكى لم تبك عينه يوم القيامة، و من جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا لم يمته قلبه يوم تموت القلوب.

و روى العياشى طاب ثراه عن الصادق عليه السَّلام قال: من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضه، غفر الله له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر «١».

و عنه عليه السَّلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسيح و همَّ لنا عباده و كتمان سرِّنا جهاد فى سبيل الله، ثم قال عليه السَّلام: يجب أن يكتب هذا الحديث.

و قال الحسين عليه السَّلام: أنا قتيل العبره لا يذكرنى مؤمن إلَّا بكى «٢».

و فى الأمالى مسندا إلى الصادق عليه السَّلام أنه قال: ما من عبد قطرت عيناه فىنا قطره أو دمعت عيناه فىنا دمعه إلَّا بوأه الله بها فى الجنَّه دهرًا طويلا «٣».

قال أحمد الأودى: فرأيت الحسين عليه السَّلام فى المنام فقلت: حدِّثونى عنك هذا الحديث، قال: نعم، قلت:

و عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: نظر أمير المؤمنين عليه السّلام إلى الحسين عليه السّلام فقال: يا عبره كلّ مؤمن، قال: أنا يا أبتاه؟

قال: نعم يا بنى.

و عن أبى عماره المنشد قال: ما ذكر الحسين بن علىّ عليه السّلام عند أبى عبد الله عليه السّلام فى يوم

(١) - أمالى الصدوق: ١٣١ ح ٤، و بحار الأنوار: ٢٧٨ / ٤٤ ح ١.

(٢) - العوالم: ٥٢٨ ح ٧، و بحار الأنوار: ٢٧٨ / ٤٤ ح ٣.

(٣) - بحار الأنوار: ٢٧٩ / ٤٤ ح ٥، و العوالم: ٥٣٦.

(٤) - تهذيب المقال: ٤ / ٤٥٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٨٦.

فراى مبتسما فى ذلك اليوم إلى الليل «١».

و عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: إنّ الحسين عليه السّلام عند ربّه عزّ و جلّ ينظر إلى معسكره و من حوله من الشهداء معه و ينظر إلى زوّاره و هو أعرف بهم و بأسمائهم و أسماء آبائهم و بدرجاتهم و منزلتهم عند الله عزّ و جلّ من أحدكم بولده و أنّه ليرى من يبكيه فيستغفر له و يسأل آباؤه عليهم السّلام أن يستغفروا له و يقول: لو يعلم زائرى ما أعدّ الله له لكان فرحه أكثر من جزعه، و أنّ زائره لينقلب و ما عليه من ذنب «٢».

(١) - كامل الزيارات: ٢١٤ ح ١، و بحار الأنوار: ٢٨٠ / ٤٤ ح ١٠.

(٢) - أمالى الطوسى: ٥٥ ح ٤٣، و بحار الأنوار: ٢٨١ / ٤٤ ح ١٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٨٧.

و فى الأمالى عن أبى عماره المنشد عن الصادق عليه السّلام أنّه قال لى: يا أبا عماره انشدنى فى الحسين بن على عليه السّلام،
فأنشدته، فىكى فما زلت أنشده و يىكى حتّى سمعت البكاء

من الدار فقال: يا أبا عماره من أنشد في الحسين فأبكى خمسين فله الجنة إلى أن قال: و من أنشد في الحسين فأبكى واحدا فله الجنة، و من أنشد فبكى أو تباكى فله الجنة «١».

و عن زيد الشحام قال: كُنَّا عند أبي عبد الله عليه السَّلام و نحن جماعه فدخل جعفر بن عَفَّان فأدناه إليه ثم قال: يا جعفر بلغني أنك تقول الشعر في الحسين و تجيد؟

فقال: نعم جعلني الله فداك.

قال: قل، فأنشدته، فبكى و من حوله ثم قال: و الله شهدت ملائكة الله المقربون هاهنا يسمعون قولك في الحسين و لقد بكوا كما بكينا و أكثر، و لقد أوجب الله لك الجنة «٢».

و عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قال الرضا عليه السَّلام إنَّ المحرَّم شهر كان أهل الجاهليه يحزِّمون فيه القتال فاستحلَّت فيه دماؤنا و هتكت فيه حرمتنا و سبى فيه ذرارينا و نساؤنا و أضرمت النيران في مضاربنا و انتهب ما فيه من ثقلنا و لم ترع لرسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلَّم حرمه في أمرنا، إنَّ يوم الحسين أقرح جفوننا و أسبل دموعنا و أذلَّ عزيزنا، يا أرض كربلاء أورثتينا الكرب و البلاء إلى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فإنَّ البكاء عليه يحطُّ الذنوب العظام، ثم كان أبي عليه السلام إذا دخل شهر المحرَّم لا يرى ضاحكا و كان الحزن يغلب عليه حتَّى تمضى منه عشره أيَّام فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته و حزنه و بكائه و يقول: هو اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السَّلام «٣».

(١) - أمالى الصدوق: ٢٠٥، و بحار الأنوار: ٢٨٢ / ٤٤ ح ١٥.

(٢) - بحار الأنوار: ٢٨٣ / ٤٤.

(٣) - أمالى

و فيه أيضا عن الزيان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام فى أول يوم من المحرم فقال لى: أصائم أنت؟ فقلت: لا، فقال إن هذا هو اليوم الذى دعى فيه زكريا فقال: رب هب لى من لدنك ذريه طيبه فاستجاب الله له و نادته الملائكه أن الله يبشرك بيحيى فمن صام هذا اليوم ثم دعى استجاب الله له كما استجاب لزكريا، يابن شبيب إن كنت باكيا لشىء فابك للحسين [بن على بن أبى طالب] «١» فإنه ذبح كما يذبح الكبش و قتل معه من أهل بيته ثمانيه عشر رجلا و لقد بكت السماوات السبع و الأرضون لقتله و لقد نزل إلى الأرض الملائكه أربعه آلاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم فيكونوا من أنصاره و شعارهم يالثرات الحسين، يابن شبيب، لما قتل جدى الحسين أمطرت السماء دما و ترابا أحمر، يابن شبيب إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيرا كان أو كبيرا و إن أسرك أن تلقى الله عز و جلّ و لا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام و إن سرّك أن تسكن الغرف المبيته فى الجنه مع النبى و آله صلوات الله عليهم فالعن قتله الحسين، و إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته: يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما، و إن سرّك أن تكون معنا فى الدرجات من الجنان فاحزن لحزننا و افرح لفرحنا و عليك بولايتنا فلو أن رجلا تولّى حجرا

لحشره الله معه يوم القيامة «٢».

و عن أبي هارون المكفوف قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: انشدني فأنشده فقال: لا كما تشدون و كما ترثيه عند قبره فأنشده، فلما بكى أمسكت فقال: مر فمررت، فبكى و بكت السماء، فلما سكتن قال: يا أبا هارون من أنشد في الحسين فأبكي عشره إلى أن بلغ الواحد فله الجنة «٣».

و عن أبي عبد الله عليه السلام: لكل شيء ثواب إلا الدمعة فينا، يعنى ليس له ثواب مقرّر بل ثوابه لا يحصى.

(١) - زياده فى المصدر.

(٢) - أمالى الصدوق: ١٩٢، و بحار الأنوار: ٢٨٦ / ٤٤.

(٣) - بحار الأنوار: ٢٨٧ / ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٨٩

و عن ابن عباس قال: قال عليّ عليه السلام لرسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم: إنك لتحبّ عقيلًا؟

قال: إي، و الله إنى لأحبه حنين حبّ له و حبّا لحبّ أبى طالب له و أنّ ولده المقتول فى محبّه ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين و تصلّى عليه الملائكة المقربون «١».

و عن أبي هارون المكفوف قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: انشدني فى الحسين فأنشده فقال: انشدني كما تشدون - يعنى بالرقه - فأنشده، فبكى و سمعت البكاء من خلف الستر «٢».

أقول: الرقه بالكسر و يراد به الخون و هو عباره عن الإنشاد بالصوت كما هو المتعارف فى هذه الأعصار و ما قبلها، و من ثمّ استثنى فقهاءنا رضوان الله عليهم من الغنا مرأى الحسين عليه السلام.

و عن مسمع كردين قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: أنت من أهل العراق أما تأتى قبر الحسين؟ قلت: لا أنا رجل مشهور من أهل البصره و عندنا من يتبع هوى هذا الخليفه و أعداءنا كثيره قال لى:

أفما تذكر ما صنع به؟ قلت: بلى.

قال: فتجزع؟

قلت: إي والله حتى يرى أهلي أثر ذلك عليّ.

قال: أما أنك من الذين يعدون في أهل الجزع لنا إنك ستري عند موتك حضور آبائي لك و وصيتهم ملك الموت بك و ما يلقونك به من البشاره ما تقرّ به عينك، فملك الموت أرقّ عليك من الأمّ الشفيقه على ولدها ثمّ قال: يا مسمع إنّ الأرض و السماء لتبكي منذ قتل أمير المؤمنين رحمه لنا و ما رقأت دموع الملائكه منذ قتلنا و ما بكى أحد رحمه لنا إلّا رحمه الله قبل أن يخرج الدمعه من عينه، فإذا سالت دموعه على خدّه. فلو أنّ قطره من دموعه سقطت في جهنّم لأطفأت حرّها و أنّ الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحه لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض، و أنّ الشارب منه ليعطى من اللذّه و الطعم و الشهوه له أكثر ممّا يعطاه من هو دونه في حبنا، و أنّ على الكوثر أمير المؤمنين و في يده عصاء من

(١) - أمالي الصدوق: ١٩١ ح ٣، و بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٨٨ ح ٥٨.

(٢) - كامل الزيارات: ٢٠٨، و بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٨٨ ح ٢٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٩٠

عوسج يحطم بها أعداءنا فيقول الرجل منهم إننى أشهد الشهادتين، فيقول: انطلق إلى إمامك فلان فسأله أن يشفع لك فيقول: يتبرأ منى إمامى الذى تذكره فيقول ارجع إليه و أسأله الشفاعة، فيقول: إننى أهلك عطشا فيقول: زادك الله عطشا، قلت: و كيف يقدر على الدنو من الحوض و لم يقدر عليه غيره؟

قال: ورع عن أشياء قبيحه و كفّ عن شتمنا إذا ذكرنا و ليس ذلك لحبنا ولكن لشده اجتهاده فى

عبادته و تدينه، فأما قلبه فمنافق و دينه النصب و ولايه الماضين و تقدمه لهما على كل أحد، انتهى ملخصا.

و عن أبي عبد الله عليه السلام: إن البكاء و الجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء على الحسين، فإنه فيه مأجور.

و عن عبد الله بن بكر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لو نبش قبر الحسين بن علي هل كان يصاب في قبره شيء؟

فقال: ما أعظم مسائلك، إن الحسين بن علي و أمه و أخيه في منزل رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و معه يرزقون و يحبرون و أنه لعن يمين العرش متعلق به يقول: يا رب انجز لي ما وعدتني، و إنه لينظر إلى زواره و من يبكي له فيستغفر له «١».

و في بحار الأنوار: روى أنه لما أخبر النبي صلى الله عليه و اله و سلم ابنته فاطمه بقتل ولدها بكت بكاء شديدا و قالت؛ يا أبت فمن يبكي عليه و من يلتزم بإقامه العزاء له؟

فقال صلى الله عليه و اله و سلم: يا فاطمه إن نساء امتي يبكون على نساء أهل بيتي و رجالهم يبكون على رجال أهل بيتي و يجددون العزاء جيلا بعد جيل في كل سنة، فإذا كان يوم القيامة تشفعين أنت للنساء و أنا أشفع للرجال و كل من بكى على مصاب الحسين أخذنا بيده و أدخلناه الجنة، يا فاطمه كل عين باكية يوم القيامة إلّا عين بكت على مصاب الحسين عليه السلام فإنها ضاحكة مستبشرة «٢».

و في ذلك الكتاب أيضا: أنه حكى عن السيد الحسيني قال: كنت مجاورا في المشهد

(١) - كامل الزيارات: ٥٤٤ ح ٢، و مستدرک الوسائل: ١٠ / ٢٣٠.

(٢) -

بحار الأنوار: ٢٩٣ / ٤٤، و العوالم: ٥٣٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٩١

الرضوى، فلما كان يوم عاشوراء قرأ رجل من أصحابنا مقتل الحسين فوردت روايه عن الباقر عليه السلام إنه قال: من ذرقت عيناه على مصاب الحسين عليه السلام و لو مثل جناح البعوضه غفر الله له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر، و كان فى المجلس معنا جاهل مركب يدعى العلم و لا يعرفه فقال: هذا ليس بصحيح و العقل لا يعتقدده فنام تلك الليله و رأى فى المنام كأن القيامة قامت و حشر الناس و أسعرت النيران فإذا هو يطلب الماء عطشا و إذا بحوض طويل عريض فقال:

هذا هو الكوثر و إذا عند الحوض رجلان و امرأه أنوارهم تشرق على الخلائق و هم مع ذلك لابسون السواد محزونون، فسألت عنهم فقيل لى: هذا رسول الله و هذا أمير المؤمنين و هذه فاطمه الزهراء و هم محزونون لأنه يوم عاشوراء فدنوت إلى فاطمه عليها السلام و قلت: إني عطشان فنظرت إلى شزرا و قالت لى: أنت الذى تنكر فضل البكاء على مصاب الحسين؟

قال: فانتبهت من نومى فزعا مرعوبا و استغفرت الله كثيرا و ندمت على ما كان منى، و أتيت أصحابى و أخبرتهم برؤياى «١».

(١) - بحار الأنوار: ٢٩٣ / ٤٤، و العوالم: ٥٣٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٩٢

عَلَّ حَبَّ الشَّهْدَاءِ لِلْقَتْلِ

و فى كتاب علل الشرائع مسندا إلى الصادق عليه السلام إنه قيل له: اخبرنا عن أصحاب الحسين عليه السلام و إقدامهم على الموت، فقال: إنهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة، فكان الرجل منهم يقدم إلى القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها و إلى مكانه من الجنة «١».

و فى معانى الأخبار مسندا إلى على بن الحسين عليهما السلام قال: لَمَّا

اشتد الأمر بالحسين عليه السلام نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم، لأنه كلما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم ووجلت قلوبهم، و كان الحسين عليه السلام و بعض خصائصه تشرق ألوانهم و تسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالي بالموت فقال: يا كرام صبرا فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس و الضر إلى الجنات الواسعة، فأيتكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر؟ «٢»

أصحاب الحسين عليه السلام نظروا إلى منازلهم في الجنة

و فى كتاب الخرائج بإسناده إلى على بن الحسين عليهما السلام قال: كنت مع أبى فى الليلة التى قتل فى صبيحتها فقال لأصحابه: هذا الليل فاتخذوه جنة فإنّ القوم إنّما يريدوننى و لو قتلونى لم يلتفتوا إليكم و أنتم فى حلّ وسعه فقالوا: و الله لا يكون هذا أبدا، فقال: إنكم تقتلون غدا كلكم و لا يفلت منكم رجل، قالوا: الحمد لله الذى شرفنا بالقتل معك ثم دعا لهم فقال لهم:

ارفعوا رؤوسكم و انظروا، فجعلوا ينظرون إلى منازلهم من الجنة و هو معهم يقول لهم: هذا منزلك يا فلان فكان الرجل يستقبل الرماح و السيوف بصدرة و وجهه ليصل إلى منزله من الجنة «٣».

(١) - علل الشرائع: ١/ ٢٢٩ ح ١٥، و بحار الأنوار: ٢٩٧/٤٤.

(٢) - معانى الأخبار: ٢٨٨، و بحار الأنوار: ١٥٤/٦.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ٢/ ٨٤٨ ح ٦٢، و بحار الأنوار: ٢٩٨/٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٩٣

و فى الأمالى عن الثمالى قال: نظر على بن الحسين عليهما السلام إلى عبيد الله بن عباس بن على بن أبى طالب فاستعبر ثم قال: ما من يوم أشد على رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم من يوم أحد قتل فيه عمه حمزه أسد الله و أسد

رسوله و بعده يوم مؤته قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب ثم قال عليه السلام: و لا يوم كيوم الحسين عليه السلام ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الامه كل يتقرب بدمه إلى الله عز و جل حتى قتلوه ظلما و عدوانا ثم قال: رحم الله العباس فلقد فدى أخاه بنفسه حتى قطعت يده فأبدله الله عز و جل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكه فى الجنه كما جعل لجعفر بن أبي طالب، و أن للعباس عند الله عز و جل منزله يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة «١».

و عن الفضل عن الرضا عليه السلام قال: من نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام و ليلعن يزيد و آل زياد، يمحو الله عز و جل بذلك ذنوبه و لو كانت كعدد النجوم «٢».

أقول: الوجه فيه كما سيأتى: أن الملعون يزيد لما وضع عنده رأس الحسين عليه السلام لعب بالشطرنج و شرب خمر الفقاع، و كان كلما غلب صاحبه صب على رأس الحسين عليه السلام بقيته القدح من الفقاع.

و عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: إن قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام فى تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا، و قد شدّ يده و رجلاه بسلاسل من نار منكس فى النار حتى يقع فى قعر جهنم و له ريح يتعوذ أهل النار إلى ربهم من شدّه ننته و هو فيها خالد ذائق العذاب الأليم مع جميع من شابع على قتله كلما نضجت جلودهم بدلهم عز و جلّ جلودا غيرها حتى يذوقوا العذاب الأليم لا يفتر عنهم ساعه و

يسقون من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب النار «٣».

(١) - الأمل: ٥٤٨، و بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٧٤.

(٢) - بحار الأنوار: ٢٩٩ / ٤٤، و العوالم: ٦٠٣ ح ٥.

(٣) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٥١ ح ١٧٨، و بحار الأنوار: ٣٠٠ / ٤٤ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٩٤

القول عند ذكر الحسين عليه السلام

و عن ابن فاخته قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: إني أذكر الحسين عليه السلام فأى شىء أقول إذا ذكرته؟

فقال: قل صلى الله عليك يا أبا عبد الله تكبرها ثلاثا «١».

و فى ثواب الأعمال عن عيص بن القاسم قال: ذكر عند أبى عبد الله عليه السلام قاتل الحسين عليه السلام.

فقال بعض أصحابه: كنت أشتهى أن ينتقم الله منه فى الدنيا.

فقال: كأنك تستقل له عذاب الله و ما عند الله أشد عذابا و أشد نكالا منه «٢».

و عن أبى جعفر عليه السلام: إن فى النار منزله لم يكن يستحقها أحد من الناس إلا بقتل الحسين بن على و يحيى بن زكريا «٣».

ثواب لعن قاتل الحسين عليه السلام

و عن داود الرقى قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام إذ استسقى الماء، فلما شربه رأيت قد استعبر و اغرورقت عيناه بدموعه

ثم قال لى: يا داود لعن الله قاتل الحسين، فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين و لعن قاتله إلا كتب الله له مائة ألف حسنه و

حط عنه مائة ألف سيئه و رفع له مائة ألف درجه و كأنما أعتق مائة ألف نسمة و حشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد «٤».

(١) - أمل الطوسى: ٥٤ ح ٤٢، و بحار الأنوار: ٣٠١ / ٤٤ ح ٧.

(٢) - ثواب الأعمال: ٢١٦، و بحار الأنوار: ٣٠١ / ٤٤ ح ٨.

(٣) - بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٠١ ح ٩.

(٤) - الكافي: ٦ / ٣٩١ ح ٦، و أمالي الصدوق: ٢٠٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٩٥

و عن النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم إنّه قال: لعن الله قتله الحسين و محبيهم و ناصريهم و الساكتين عن لعنهم من غير تقية الا و صلّى الله على الباكين على الحسين رحمه و شفقه

(١) - العوالم: ٥٩٨، و تفسير الإمام العسكري: ٣٦٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٩٦

الحمام الزاغيه يلعن قتله الحسين عليه السلام

و فى الكافى عن داود بن فرقد قال: كنت جالسا فى بيت أبى عبد الله فنظرت إلى حمام راعبى يقرقر [طويلا فنظر إلى أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا داود أتدرى ما يقول هذا الطير؟ قلت:

لا و الله جعلت فداك] «١» فقال: يا داود هذا الطير يدعو على قتله الحسين عليه السلام فاتخذوه فى منازلكم. و فى حديث آخر: إنها تلعن قتله الحسين «٢».

و فى كتاب بحار الأنوار: وجدت فى بعض مؤلفات المعاصرين أنه لما جمع ابن زياد لعنه الله قومه لحرب الحسين عليه السلام كانوا سبعين ألف فارس فقال: أيها الناس من منكم يتولّى قتل الحسين و له ولاية أى بلد شاء؟ فلم يجبه أحد، فاستدعى بعمر بن سعد لعنه الله و قال له:

اريد أن تتولّى حرب الحسين بنفسك، فقال: اعفنى من ذلك، فقال: قد أعفيتك فاردد علينا عهدنا الذى كتبنا إليك بولاية الرى فقال: امهلنى الليلة فانصرف إلى منزله و جعل يستشير من يثق به، فلم يشر عليه أحد و كان عنده رجل من أهل الخير يقال له كامل و كان صديقا لأبيه من قبله فقال له: يا عمر ما الذى أنت عازم عليه؟

قال: إنى وليت أمر هذا الجيش فى حرب الحسين و إنما قتله عندى و أهل بيته كشره ماء و إذا قتلته خرجت إلى ملك الرى.

فقال له كامل: أف لك يابن سعد تريد قتل الحسين ابن بنت رسول الله؟! إنّا لله و إنّا إليه راجعون و ما الذى تقول غدا لرسول الله إذا وردت عليه و أنّه فى زماننا هذا كجده فى زمانه

و طاعته فرض علينا، و اشهد الله أنك إن أعنت على قتله لا تلبث بعده في الدنيا إلّا قليلا، فقال عمر: بالموت تخوّفني، و إنّي إذا فرغت من قتله أكون أميرا على سبعين ألف فارس و أتولّي ملك الري؟

فقال له كامل: إنّي احديثك بحديث صحيح أرجو لك فيه النجاه إن وفقت لقبوله؛ اعلم أنّي سافرت مع أبيك إلى الشام فانقطعت بي مطيتي عن أصحابي و عطشت فلاح لي دير

(١)- زياده في المصدر.

(٢)- الكافي: ٥٤٧/٦ ح ١٠، و بحار الأنوار: ٣٠٥/٤٤ ح ١٨.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ١، ص: ١٩٧

راهب فأتيت إلى باب الدير و قلت للراهب إنّي عطشان فقال لي: أنت من امه هذا النبيّ الذين يقتل بعضهم بعضا على حبّ الدنيا؟ فقلت له: أنا من امه محمّد صلى الله عليه و اله و سلّم، فقال: إنكم شرّ امه و قد غدوتم إلى عتره نييكم تسبون نساءه و تنهبون أمواله، فقلت: يا راهب نحن نفعل ذلك؟

قال: نعم، و إنكم إذا فعلتم ذلك عجت السماوات و الأرضون و البحار و الجبال و الوحوش و الأطيّار باللعنه على قاتله و لا يلبث قاتله في الدنيا إلّا قليلا- ثمّ يظهر رجل يطلب بثأره، فلا يدع أحدا اشترك في قتله إلّا قتله و عجل الله بروحه إلى النار، ثمّ قال الراهب: إنّي لأمرى لك قرابه من قاتل هذا الابن الطيب و الله أنّي لو أدركت أيامه لوقيته بنفسي من حرّ السيف، فقلت: إنّي اعيد نفسي من أن اقاتل ابن بنت رسول الله، فقال: إن لم تكن أنت فرجل قريب منك و أنّ عذاب قاتله أشدّ من عذاب فرعون و هامان ثمّ ردم الباب في وجهي و أبي أن يسقيني ماء.

فر كبت فرسى

و لحقت أصحابي فحدثت أباك سعد بقصه الراهب فقال لي: صدقت ثم إن سعدا أخبرني أنه نزل بدير هذا الراهب مره من قبلي، فأخبره أنه هو الرجل الذى يقتل ابن بنت رسول الله فخاف أبوك من ذلك و خشى أن تكون أنت قاتله فأبعدك عنه و أقصاك، فاحذر يا عمر [أن تخرج عليه يكون عليك نصف عذاب أهل النار، قال:] «(١)» فبلغ الخبير ابن زياد فطلب كامل و قطع لسانه فعاش يوما أو بعض يوم «(٢)».

و فيه أيضا: إن الله عزّ و جلّ أخبر موسى عليه السلام إنّ الحسين عليه السلام تقتله امه جدّه الطاغيه فى أرض كربلاء و تنفر فرسه و تحمحم، و تقول فى صهيلها: الظليمه الظليمه من امه قتلت ابن بنت نبيها، فيبقى ملقى على الرمل من غير غسل و لا- كفن و ينهب رحله و تسبى نساؤه فى البلدان و يقتل ناصروه و تشهر رؤوسهم على أطراف الرماح، يا موسى صغيهم يميته العطش و كبيرهم جلده منكمش يستغيثون و لا ناصر، فبكى موسى عليه السلام ثم قال: يا موسى اعلم أنه من بكى عليه أو أبكى أو تباكى حرمت جسده على النار «(٣)».

(١)- زياده فى المصدر.

(٢)- بحار الأنوار: ٣٠٧ / ٤٤، و العوالم: ٥٩٥.

(٣)- بحار الأنوار: ٣٠٨ / ٤٤، و العوالم: ٥٩٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٩٨

نسب يزيد و ابن زياد و عمر بن سعد لعنهم الله

و فى كتاب البحار: قال مؤلف الكتاب: إلزام النواصب و غيره أن ميسون بنت بجدل الكلبي أمكنت عبد أبيها من نفسها فحملت يزيد لعنه الله و إلى هذا إشاره النسابه البكرى بقوله شعر:

فإن يكن الزمان أتى علينا بقتل الترك و الموت الوحي

فقد قتل الدعى و عبد كلب بأرض الطّف أولاد النبيّ أراد بالدعى عبيد الله بن زياد لعنه الله، فإنّ

أباه زياد بن سميه كانت أمه سميه مشهوره بالزنا و ولد على فراش أبي عبيد بنى علاج من ثقيف فادعى معاويه أن أبا سفيان زنى بأم زياد فأولدها زيادا و أنه أخوه فصار اسمه الدعوى، و كانت عائشه تسميه زياد بن أبيه لأنه ليس له أب معروف و مراده بعيد كلب يزيد بن معاويه لأنه من عبد بجدل الكلبي.

و أما عمر بن سعد، فقد نسبوا أباه سعد إلى غير أبيه و أنه رجل من بنى عذره كان خدنا لأمه يعنى صاحبها و يشهد بذلك قول معاويه حين قال سعد لمعاويه: أنا أحق بهذا الأمر منك، فقال له معاويه: يابى عليك ذلك بنو عذره و شرط له. روى ذلك النوفلى ابن سليمان من علماء السنه، و يدل على ذلك قول السيد الحميرى شعر:

قدما تداعوا زنيما ثم سادهم لولا خمول بنى سعد لما سادوا «١» و فى كتاب الأمالى عن عبد الله بن منصور قال: قلت للصادق عليه السلام: حدثنى عن مقتل الحسين عليه السلام، قال: لما حضرت معاويه الوفاه قال لابنه يزيد لعنه الله: قد ذلت لك الرقاب و إننى أخشى عليك من ثلاث نفر مخالفون عليك و هم عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير و الحسين بن على، فأما ابن عمر فهو معك فالزمه و لا تدعه، و أما ابن الزبير فاقتله إن ظفرت به فإنه ثعلب، و أما الحسين فقد عرف حظه من رسول الله و هو من لحم رسول الله و دمه، و قد

(١) - بحار الأنوار: ٣٠٩ / ٤٤، و العوالم: ٦٠١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٩٩

علمت أن أهل العراق يخرجونه إليهم ثم يخذلونه، فإن ظفرت به فلا تؤاخذه بفعله و لا تناله بمكروه.

هلك معاويه و تولّى الأمر يزيد بعث عامله على المدينة عمه عتبه بن أبى سفيان، فقدم المدينة و بعث إلى الحسين عليه السلام و قال: إنّ أمير المؤمنين يزيد أمرك أن تباع له فقال: يا عتبه قد علمت إنّنا معدن الرّسالة و أعلام الحقّ و لقد سمعت جدّى يقول: إنّ الخلافة محرّمه على ولد أبى سفيان، فكيف اباع أهل بيت قال فيهم رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم هذا؟

فكتب عتبه إلى يزيد: أنّ الحسين بن على لا يرى لك خلافة و لا بيعه فرأيتك فى أمره، فكتب إليه: إذا أتاك كتابى هذا فعجّل إلىّ بإرسال رأس الحسين، فبلغ ذلك الحسين عليه السّلام فهمّ بالخروج من الحجاز إلى العراق، فلما أقبل الليل مضى يودّع قبر جدّه صلّى الله عليه و اله و سلّم فسقط له نور من القبر فعاد إلى موضعه، فلما كانت الليله الثانيه مضى إلى القبر يودّعه فصلّى ثمّ سجد و نام فجاءه النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و هو فى منامه فضمّه إلى صدره و قبل ما بين عينيه و قال له: بأبى أنت كأنتى أراك مرّلاً بدمك بين عصابه من هذه الامّه، يا بنى إنّك قادم على أبيك و أمك و أخيك و هم مشتاقون إليك و أنّ لك فى الجنّه درجات لا- تنالها إلّا بالشهاده، فانتبه الحسين عليه السّلام باكياً فأتى أهله و أخبرهم بالرؤيا و ودّعهم و حمل أخواته على المحامل و ابن أخيه و صار فى أحد و عشرين من أهل بيته و أصحابه. و سمع عبد الله بن عمر بخروجه فركب خلفه و أدركه فقال له:

ارجع إلى حرم جدّك و لا تخرج

إلى العراق، فأبى، فقال: اكشف لى عن الموضوع الذى كان رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يقبله منك، فكشف الحسين عليه السلام عن سرته فقبلها ابن عمر ثلاثا و بكى و قال: أستودعك الله يا أبا عبد الله فإنك مقتول فى وجهك هذا.

فسار الحسين و أصحابه حتى نزل العذيب، فقال فيها قايله الظهر ثم انتبه من نومه باكيا فقال له ابنه: ما يبكيك يا أبة؟

قال: يا بنى إنها ساعه لا تكذب الرؤيا فيها إنه عرض لى فى منامى عارض فقال:

تسرعون السير و المطايا تسير بكم إلى الجنه ثم سار حتى نزل الرهيميه فورد عليه رجل من أهل الكوفه يكتى أبا هرم فقال: يا بنى النبى ما الذى أخرجك من المدينه؟

فقال: و يحك يا أبا هرم شتموا عرضى فصبرت و طلبوا مالى فصبرت و طلبوا دمي

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٠٠

فهربت و ايم الله ليقتلنى ثم ليلبسهم الله ذلما شاملا- و سيفا قاطعا، و بلغ عبيد الله بن زياد لعنه الله الخبر، و أن الحسين نزل الرهيميه فأرسل إليه الحرّ بن يزيد فى ألف فارس.

قال الحرّ: فلما خرجت من منزلى متوجّها نحو الحسين نوديت ثلاثا: يا حرّ أبشر بالجنه، فالتفت فلم أر أحدا فقلت: ثكلت الحرّامه يخرج إلى قتال ابن رسول الله و يبشر بالجنه فبلغه عند صلاه الظهر، فأمر الحسين عليه السلام ابنه فأذن و أقام و صلى الحسين عليه السلام بالفريقين جميعا، فلما سلم و ثب الحرّ بن يزيد و سلم على الحسين فقال له الحسين عليه السلام: من أنت؟

فقال: أنا الحرّ ابن يزيد، فقال: يا حرّ علينا أم لنا؟

فقال: يا بن رسول الله لقد بعثت لقتالك و أعوذ بالله أن أحشر من قبرى و

ناصيتى مشدوده إلى رجلى، يابن رسول الله أين تذهب ارجع إلى حرم جدك فإنك مقتول، فقال الحسين عليه السلام شعر:

سأمضى فما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقًا وجاهد مسلماً ثم سار حتى نزل الققططانيه، فنظر إلى فسطاط مضروب لعبد الله بن الحر فأرسل إليه الحسين عليه السلام فقال له: إنك مذنب خاطئ وإن الله عز وجل أخذك بما أنت صانع إن لم تتب إلى الله فتنصرني، فقال: يابن رسول الله لو نصرتك لكنت أول مقتول بين يديك ولكن هذا فرسى خذه إليك فأعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه وقال: لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك وما كنت متخذ المضللين عضداً، ولكن فرّ فلا لنا ولا علينا، فإنه من سمع واعيتنا أهل البيت ثم لم يجبننا كبه الله على وجهه في نار جهنم. ثم سار حتى نزل كربلاء فقال: أئى موضع هذا؟ فقيل: هذا كربلاء يابن رسول الله فقال: هذا والله يوم كرب وبلاء وهذا الموضع الذى يهراق فيه دماؤنا ويباح فيه حريمنا، فأقبل عبيد الله بن زياد بعسكره حتى نزل النخيله وبعث إلى الحسين عمر بن سعد فى أربعة آلاف فارس و عبد الله بن الحصين و شبت بن ربيعى و محمّد بن الأشعث كلّ واحد فى ألف فارس و كتب إلى عمر بن سعد: إذا أتاك كتابى هذا فلا تمهلن الحسين بن على و حل بينه و بين الماء كما حيل بين عثمان و بين الماء يوم الدار، فلما وصله الكتاب نادى: إنّا قد أجلنا حسيناً و أصحابه يومهم و ليلتهم فشق ذلك على الحسين و أصحابه، فقام الحسين فى

أصحابه خطيباً فقال: اللهم إني لا أعرف أهل بيت أبرّ ولا أزكى من أهل بيتي، ولا أصحاباهم

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٠١

خير من أصحابي وقد نزل بي ما ترون و أنتم في حلّ من بيعتي و هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً و تفرّقوا في سواده، فإنّ القوم إنّما يطلبوني و لو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري فقام إليه عبد الله بن مسلم بن عقيل فقال: يا بن رسول الله ماذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا سيّدنا و ابن سيّد الأعمام و ابن نبيّنا لم نضرب معه بسيف و لم نقاتل معه برمح لا و الله أو نرد موردك و نجعل دماءنا دون دمك، فإذا فعلنا ذلك قضينا ما علينا، و قام إليه زهير بن القين فقال: وددت أني قتلت ثمّ نشرت ثمّ قتلت ثمّ نشرت ثمّ قتلت ثمّ نشرت فيك و في الذين معك مائه قتله و أنّ الله دفع بي عنكم أهل البيت، فقال له و لأصحابه: جزيتم خيراً.

ثمّ إنّ الحسين عليه السّلام أمر بحفيره حول عسكره شبه الخندق فحشيت حطبا و أرسل عليّا ابنه في ثلاثين فارساً و عشرين راجلاً ليستقوا الماء و هم على و جل شديد و أتشأ الحسين عليه السّلام يقول شعر:

يا دهر اف لك من خليل كم لك في الإشراق و الأصيل

من طالب و صاحب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل

و إنّما الأمر إلى الجليل و كلّ حيّ سالك سيّلى ثمّ قال لأصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم و توضّئوا و اغتسلوا و اغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم، ثمّ صلّى بهم الفجر و عبأهم تعبته الحرب و أمر بالحفيره فأضرمت بالنار ليقاتل القوم من وجه واحد و أقبل

رجل من عسكر ابن سعد يقال له ابن أبي جويريه فقال: يا حسين ابشروا بالنار التي تعجلتموها في الدّنيا، فقال الحسين عليه السلام: اللّهم أذقه عذاب النار في الدّنيا، فنفر به فرسه و ألقاه في تلك النار فاحترق.

ثمّ برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يقال له تميم بن حصين، فنادى: يا حسين و يا أصحاب حسين ألا ترون إلى ماء الفرات يموج كأنه بطون الحيات و الله لا ذقتم منه قطره حتّى تذوقوا الموت جرجا. فقال الحسين عليه السّلام: اللّهم اقتل هذا عطشا في هذا اليوم، فخنقه العطش حتّى سقط عن فرسه فوطأته الخيل بسنابكها فمات.

ثمّ أقبل محمّد بن أشعث بن قيس الكندى [فقال: يا حسين بن فاطمه] «١» أيّه حرمه لك

(١) - زياده في المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٠٢

من رسول الله ليست لغيرك؟

فقال: إنّ الله اصطفى آدم و نوحا و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين، و الله إنّ محمّدا لمن آل إبراهيم، و إنّ العتره الهاديه لمن آل محمّد فقال: اللّهم أر محمّد بن الأشعث ذلّا في هذا اليوم فخرج من العسكر يتبرز، فسلّط الله عليه عقربا فلدغه فمات بادى العوره.

فبلغ العطش من الحسين و أصحابه فدخل عليه رجل من أصحابه يقال له يزيد الهمداني فقال: ائذن لى فأخرج إليهم فأكلّمهم، فأذن له فخرج إليهم و قال: يا معشر الناس إنّ الله بعث محمّدا بالحقّ بشيرا و نذيرا و هذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد و كلابها و قد حيل بينه و بين ابنه فقالوا: يا يزيد قد أكثرت الكلام فاكفف فو الله ليعطشّ الحسين كما عطش من كان قبله، فقال الحسين عليه السّلام: اقعد يا يزيد ثمّ و ثب الحسين

عليه السلام متوكيا على سيفه فنادى بأعلى صوته: أنشدكم الله هل تعرفوني؟

قالوا: نعم أنت ابن رسول الله و سبطه، فقال: أنشدكم الله هل تعلمون أن جدى رسول الله؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: هل تعلمون إن امي فاطمه بنت محمد؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن أبى على بن أبى طالب؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن جدتى خديجه أول نساء هذه الامه إسلاما؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن سيد الشهداء حمزه عم أبى؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن جعفر الطيار فى الجنه عمى؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله و أنا متقلده؟

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٠٣

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن هذه عمامه رسول الله أنا لابسها؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن عليا كان أولهم إسلاما و أعلمهم علما و أعظمهم حلما و أنه أول كل مؤمن و مؤمنه؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فبم تستحلون دمي و أبي الذائد عن الحوض غدا يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء و لواء الحمد في يد جدّي يوم القيامة؟

قالوا: قد علمنا ذلك كلّه و نحن غير تاركيك حتّى تذوق الموت عطشا، فأخذ الحسين عليه السّلام بطرف لحيته و هو يومئذ ابن سبع و خمسين سنة، ثم قال: اشتدّ غضب الله على اليهود حين قالوا: عزير ابن الله و اشتدّ غضب الله على النصارى حين قالوا: المسيح ابن الله و اشتدّ غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله و اشتدّ غضب الله على قوم قتلوا نبيهم و اشتدّ غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن نبيهم.

قال: فضرب الحرّ بن يزيد فرسه

إلى عسكر الحسين عليه السّلام واضعا يده على رأسه و هو يقول: اللهم إليك أنيب فتب عليّ فقد أرعبت قلوب أوليائك و أولاد نبيك، يابن رسول الله هل من توبه؟

قال: نعم تاب الله عليك.

قال: يابن رسول الله ائذن لي فأقاتل عنك، فأذن له فبرز و هو يقول شعر:

أضرب في أعناقكم بالسيف عن خير من حلّ بلاد الخيف فقتل منهم ثمانية عشر رجلا ثمّ قتل فأتاه الحسين عليه السّلام و دمه يشخب فقال: بخ بخ يا حرّ أنت حرّ كما سميت في الدّنيا و الآخرة ثمّ أنشأ الحسين عليه السّلام يقول شعر:

لنعم الحرّ حرّ بنى رياح صبور عند مختلف الرّماح

و نعم الحرّ إذا ساوى حسينا فجاد بنفسه عند الصياح ثمّ برز من بعده زهير بن القين و هو يقول مخاطبا للحسين عليه السّلام شعر:

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٠٤ اليوم نلقى جدك النّبيا و حسنا و المرتضى عليا فقتل منهم تسعة عشر رجلا ثمّ صرع، و خرج من بعده حبيب بن مظاهر و هو يقول شعر:

أنا حبيب و أبى مظاهر لنحن أزكى منكم و أظهر فقتل منهم أحد و ثلاثة رجال ثمّ قتل، و برز وهب بن وهب و كان نصرانيا أسلم على يدى الحسين عليه السّلام هو و امّه و ركب فرسا و تناول عمود الفسطاط فقاتل و قتل من القوم سبعة أو ثمانية ثمّ استؤسر، فأمر ابن سعد بقتله فقتل و رمى برأسه إلى عسكر الحسين عليه السّلام فأخذت امّه سيفه و برزت فقال لها الحسين عليه السّلام: يا امّ وهب اجلسى فقد وضع الله الجهاد عن النساء إنّك و ابنك مع جدّى محمّد صلّى الله عليه و اله و سلّم في الجنّة، و برز إليهم عبد الله بن مسلم بن

عقيل و أنشد شعر:

أقسمت لا أقتل إلّا حرّاء إن وجدت الموت شيئاً مرّاً

أكره أن ادّعى جباناً فزأب الجبان من عصي و فزأ فقتل ثلاثه و قتل، و برز من بعده عليّ بن الحسين عليهما السّلام، فلمّا برز إليهم دمعت عيني الحسين عليه السّلام فقال: اللّهم كن أنت الشهيد عليهم، فقد برز إليهم ابن رسولك و أشبهه الناس وجهها و سمتا به فجعل يقول شعر:

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ نحن و بيت الله أولى بالنبى فقتل عشره ثمّ رجع إلى أبيه فقال؛ يا أبة العطش، فقال له الحسين عليه السّلام: صبرا يا بنى يسقيك جدّك بالكأس الأوفى، فرجع و قتل منهم أربعة و أربعين ثمّ قتل عليه السّلام، ثمّ برز من بعده القاسم بن الحسن و هو يقول شعر:

لا تجزعى نفسى فكلّ فانى اليوم تلقين ذرى الجنان فقتل منهم ثلاثه ثمّ رمى عن فرسه فنظر الحسين عليه السّلام يمينا و شمالا، فلم ير أحد فقال:

اللّهم إنك ترى ما يصنع بولد نبىك و حالوا بينه و بين الماء و رمى بسهم فوقه فى نحره و خرّ عن فرسه فأخذ السهم فرمى به و جعل يتلقى الدم بكفه، فلمّا امتلأت لطح بها رأسه و لحيته و هو يقول: ألقى الله عزّ و جلّ و أنا مظلوم متلّخ بدمى، ثمّ خرّ على خده الأيسر صريعا و أقبل عدوّ الله سنان و شمر بن ذى الجوشن لعنهما الله تعالى فى رجال من أهل الشام حتّى وقفوا على

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٠٥

رأسه، فقال بعضهم لبعض: ما تنتظرون أريحوا الرجل فنزل سنان و أخذ بلحيه الحسين عليه السّلام و جعل يضرب بالسيف فى حلقه و هو يقول: و الله إننى لأحترّ رأسك و أنا

أعلم أنّك ابن رسول الله و خير الناس أمّا و أباً، و أقبل فرس الحسين حتّى لطح عرفه و ناصيته بدمه و جعل يركض و يصهل و سمعت بنات النبيّ صهيله فخرجن، فإذا الفرس بلا راكب فعرفن أنّ حسينا قد قتل و خرجت أمّ كلثوم بنت الحسين واضعه يدها على رأسها تندب: و أمحمداه هذا الحسين بالعرا قد سلب العمامه و الرداء، و أقبل سنان لعنه الله حتّى أدخل رأس الحسين عليه السّلام على ابن زياد و هو يقول شعر:

املاً ركابي فضّه و ذهباًئى قتلت الملك المحجّبا

قتلت خير الناس أمّيا و أبوا خيرهم إذ ينسبون نسبا فقال له ابن زياد: ويحك إذا علمت إنّّه خير الناس أباً و أمّا لم قتلته؟ فأمر به فضربت عنقه و عجل الله بروحه إلى النار، و أرسل ابن زياد قاصدا إلى أمّ كلثوم بنت الحسين يقول لها:

الحمد لله الذى قتل رجالكم فكيف ترون ما فعل بكم؟

فقالت: يا بن زياد لئن قرّرت عينك بقتل الحسين فطالما قرّرت عين جدّه به و كان يقبله و يلثم شفّتيه يا بن زياد أعد لجدّه جواباً فإنّه خصمك غدا «١».

و قال السيّد على بن طاووس: إنّ مروان بن الحكم قال للحسين عليه السّلام: بايع ليزيد يكن خيرا لك فى دينك و دنياك، فقال الحسين عليه السّلام: إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون و على الإسلام السلام إذ قد بليت الأمّه براع مثل يزيد «٢».

(١) - الأملّى: ٢٢١، و بحار الأنوار: ٣١٧/٤٤.

(٢) - بحار الأنوار: ٣٢٦/٤٤، و العوالم: ١٧٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٠٦

سبب تخلف ابن الحنفية عن أخيه الحسين عليه السلام

و روى الكليني طاب ثراه فى كتاب الوسائل مسندا إلى حمزه بن حرمان عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: ذكرنا خروج الحسين عليه السّلام

و تخلف ابن الحنيفه فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا حمزه إنني سأخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا؛ إن الحسين عليه السلام لمّا فصل متوجّها دعاً بقرطاس و كتب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ بن أبي طالب إلى بنى هاشم؛ أمّا بعد فإنّه من لحق بى منكم استشهد و من تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح و السلام «١».

أقول: روى فى الأحاديث لتخلف محمّد بن عليّ عليه السلام وجوه منها: إنّ الحسين عليه السلام لمّا خرج من المدينه لحقه محمّد و أشار عليه أن يقيم إمّا بمكّه أو يسير إلى اليمن، و أبى عليه السلام إلّا المسير إلى العراق ثمّ قال لمحمّد: و أمّا أنت يا أخى فلا عليك أن تقيم بالمدينه فتكون لى عينا عليهم لا تخفى عنى شيئاً من أمورهم، ثمّ دعا بدواوه و بياض و كتب وصيته و جعل محمّد الوصى، فيكون تخلف محمّد بأمر الحسين عليه السلام على أنّ من جمله المصالح فى تخلفه بالمدينه بأن يكون مرجعاً لبنى هاشم كيلا يضامون بعد خروج الحسين عليه السلام.

و منها: ما روى أنّه لما عوتب محمّد بن عليّ عليه السلام على ترك الخروج ذكر كلاماً حاصله:

إنّى علمت بعلم عهده إلىّ أبى أمير المؤمنين عليه السلام أسماء الذين يستشهدون مع الحسين عليه السلام و أسماء آبائهم و لم أر اسمى بينهم، فعلمت أنّى لست من الشهداء معه و خاف أن يكون فى سيره معه مثله مثل خروج عقيل إلى معاويه و تركه أمير المؤمنين عليه السلام و إن كان محمّد أجلّ شأننا و أرفع مكانا من أن تعتريه مثل هذه الهواجس.

و منها؛ ما روى فى الأثر أنّ محمّد

بن الحنفية قد أصابته عين في يده فخرج بها خراج و قد تعطلت عن حمل السلاح، فيكون معذورا في ترك الخروج مع أن الحسين عليه السلام لم يطلب منه الخروج معه و ذاك محل الإشكال.

(١) - بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٣٠، و العوالم: ١٧٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٠٧

مجيء الملائكة و الجنّ لنصره الحسين عليه السلام

و روى الشيخ المفيد بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا سار أبو عبد الله عليه السلام من المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسومة في أيديهم الحراب على نوق من نوق الجنّ فسلموا عليه و قالوا: يا حجّج الله إنّ الله سبحانه أمّد جدك بنا في مواطن كثيره و أنّ الله «أمّدك بنا فقال:

إذا وردت كربلاء فأتوني، و أنته أفواج مسلمي الجنّ فقالوا: نحن شيعتك فمرنا بأمرك نقتل عدوك و أنت بمكانك فجزاهم الحسين خيرا و قال: أما قرأتهم أيّنا تكونوا يُدرككم الموت و لو كُنتم في بُروج مُشَيّده و إذا أقمت بمكاني فيما إذا يتلى هذا الخلق المنفوس و من ذا يكون ساكن حفرتي بكربلاء و قد اختارها الله يوم دحى الأرض و جعلها معقلا لشيعتنا و يكون لهم أمانا في الدنيا و الآخرة، ولكن تحضرون يوم السبت و هو يوم عاشوراء الذي في آخره اقتل و يسار برأسى إلى يزيد لعنه الله، فقالت الجنّ: يا حبيب الله لولا أنّ أمرك طاعه قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك، فقال عليه السلام: نحن و الله أقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بينه و يحيى من حي عن بينه «١».

و روى أنّه لَمَّا عزم على الخروج من المدينة أتته أم سلمة فقالت: يا بنى لا تحزنى بخروجك إلى العراق، فإنّي سمعت جدك يقول: يقتل ولدى الحسين

بأرض العراق فى أرض يقال لها كربلاء فقال: يا أمّاه و أنا و الله أعلم ذلك و إنى مقتول لا محاله و ليس لى من هذا بدّ و إنى و الله لأعرف اليوم الذى أقتل فيه و أعرف من يقتلنى و أعرف البقعه التى أدفن فيها و أعرف من يقتل من أهل بيتى و شيعتى، و إن أردت يا أمّاه أريك حفرتى و مضجعى ثم أشار عليه السلام إلى جهه كربلاء فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه و مدفنه و موضع عسكريه و موقفه و مشهده، فبكت أم سلمه بكاء شديدا و سلّمت أمره إلى الله فقال لها: يا أمّاه قد شاء الله عزّ و جلّ أن يرانى مقتولا مذبوحا ظلما و عدوانا و قد شاء أن يرى حرمى و نسائى مشرّدين

(١) - بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٣٠، و العوالم: ١٨٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٠٨

و أطفالى مذبحين مقتيدين، فقالت أم سلمه عندى تربه دفعها إلى جدّك فى قاروره فقال:

و الله إنى مقتول كذلك و إن لم أخرج إلى العراق يقتلونى أيضا، ثم أخذ التربه فجعلها فى قاروره و أعطها إياها، و قال: اجعلها مع قاروره جدّى، فإذا فاضتا دما فاعلمى إنى قد قتلت «١».

قال المفيد رحمه الله: ثم سار الحسين عليه السلام إلى مكّه و هو يقرأ فخرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، فقال له أهل بيته: لو انحرفت عن الطريق الأعظم كما فعل ابن الزبير لثلا يلحقك الطلب، فقال: لا و الله لا افارقه حتى يقضى الله ما هو قاض و دخل مكّه يوم الجمعة لثلاث ماضين من شعبان و هو يقرأ و لَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدِينٍ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ

فنزلهما وجعل أهلها يختلفون إليه و من كان بها من المعتمرين و أهل الآفاق، و بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية فأرجفوا بيزيد و عرفوا خبر الحسين عليه السّلام و خروجه إلى مكّه، فاجتمعوا بالكوفة في منزل سليمان الخزاعي، فقال سليمان:

إنّ معاوية هلك و أنّ الحسين خرج إلى مكّه و أنتم شيعته و شيعة أبيه فإن كنتم تعلمون أنّكم ناصرته فاكتبوا إليه و إلّا فلا تغزّوا الرجل، فقالوا: بل نقتل أنفسنا دونه، فكتبوا إليه و كان فيما كتبوا؛ أنّه ليس علينا إمام فاقبل لعلّ الله أن يجمعنا بك على الحقّ، و النعمان بن بشير في قصر الإمارة لسنا نجتمع معه في جمعه و لا نخرج معه إلى عيد، و لو بلغنا أنّك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتّى نلحقه بالشام، فأرسلوا إليه إلى مكّه مائة و خمسين كتابا و هو مع ذلك يأبى و لا يجيبهم حتّى ورد عليه في يوم ستمائه كتاب و تواترت الكتب فاجتمع في نوب متفرقة اثنا عشر ألف كتاب ثم كتبوا إليه: أمّا بعد فقد اخضرّ الجناب و أينعت الثمار، فاقبل على جند لك مجنّده و السّلام. فتلاقت الرّسل كلّها عنده فكتب إليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى الملائمة من المؤمنين و المسلمين، أمّا بعد فإنّ هانيا و سعيدا قدما عليّ بكتبكم و قد فهمت الذي ذكرتم إلي أن قال: و أنا باعث إليكم أخي و ابن عمّي مسلم بن عقيل، فإن كتب إلي أنّه قد اجتمع رأي ملائمة علي مثل ما قدمت به رسلكم و قرأت في كتبكم فإنّي أقدم إليكم و شيكا إن شاء الله، فدعى الحسين عليه السّلام مسلم بن

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٠٩

عقيل فسرحه مع قيس الصيداوى و جماعه فإن رأى الناس مجتمعين كتب إليه بذلك فأقبل مسلم حتى أتى المدينة فودع أهله و سار و استأجر دليلين، فأقبلا- يتنكبان به الطريق فضلًا عن الطريق و مات الدليلان عطشا. فكتب إلى الحسين عليه السلام: إنى تطيرت من توجّهى هذا يعنى بموت الدليلين، فإن رأيت أعفيتنى و بعثت غيرى، فكتب إليه الحسين عليه السلام: خشيت أن لا يكون حملك على الاستعفاء إلا الجبن، فامض لوجهك الذى و جهتك فيه و السلام.

فمضى مسلم فمرّ برجل رمى ظيبا فصرعه، فقال مسلم: نقتل عدونا إن شاء الله فأتى حتى دخل الكوفة فنزل فى دار المختار و أقبلت الشيعة تختلف إليه، فقرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام و هم يبكون و بايعه منهم ثمانية عشر ألفا، فكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام يأمره بالقدوم فبلغ النعمان بن بشير تردّد الشيعة على مسلم و كان واليا على الكوفة من قبل معاوية و يزيد فصعد المنبر و خطب الناس و قال: إنكم نكثتم بيعتكم و خالفتم إمامكم و أنا لا أتحرّش بكم و لا آخذ بالظنّه و لا التهمه، فقام إليه عبد الله بن مسلم الأموى و قال له: رأيك هذا رأى المستضعفين فخرج عبد الله و كتب إلى يزيد: أمّا بعد فإنّ مسلم بن عقيل دخل الكوفة و بايعه الشيعة للحسين بن عليّ فإن يكن لك فى الكوفة حاجه فابعث إليها رجلا قويًا مثلك يعمل فى الأعداء.

و كتب إليه عمر بن سعد مثل ذلك، فكتب إلى عبيد الله بن زياد و كان واليا على البصره فضمّ إليه المصرين البصره و الكوفة و أن يقتل مسلم بن

عقيل أو يبعثه مقيداً، فلما أتاه الكتاب خرج إلى الكوفة واستخلف على البصره أخاه عثمان، فلما أشرف على الكوفة نزل حتى أمسى ليلاً فظن أهلها أنه الحسين فتصايحوا وقالوا: إننا معك أكثر من أربعين ألفاً وازدحموا عليه فحسر اللثام وقال: أنا عبيد الله، فرجع القوم و دخل قصر الإمارة، فلما صبح قام خاطباً و عليهم عاتبا و قال: يا أهل الكوفة إن يزيد و لآنى بلدكم و استعملنى على مصركم فابلغوا هذا الرجل الهاشمى يعنى مسلم مقالتى ليتقى غضبى.

فلما سمع مسلم بدخول ابن زياد الكوفة، خرج من دار المختار إلى دار هانى فأخذت الشيعة تختلف عليه خفيه من يزيد فدعى ابن زياد مولاة معقل فقال: خذ ثلاثة آلاف درهم و اطلب مسلم بن عقيل و أصحابه، فإذا ظفرت بواحد منهم فاعطه الدراهم و قل استعينوا بها

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢١٠

على حرب عدوكم و اعلمهم أنك منهم حتى تعرف مستقر مسلم ففعل ذلك، جاء إلى ابن عوسجه فى المسجد و قال: يا عبد الله أنا رجل من أهل الشام أنعم الله عليّ بحب أهل البيت و تباكى و قال: معى ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغنى أنه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله فكنت أريد لقاءه و لا أعرف مكانه، و إننى لجالس فى المسجد الآن إذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم بأهل هذا البيت و أنا جئتك لتدخلنى على صاحبك، فإنى أخ من إخوانك و إن شئت أخذت بيعتى له قبل لقائه.

فقال ابن عوسجه: الحمد لله على لقائك فقد سرّنى ذلك لينصر الله بك أهل بيت نبيه، فأخذ عليه الأيمان المغلظه و أدخله على

مسلم فقبض المال منه و أخذ البيعه عليه فدخل معقل و خرج حتى فهم ما احتاج إليه ابن زياد و كان يخبره وقتا وقتا و خاف هاني بن عروه عبيد الله على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه و تمارض، فقال ابن زياد لجلسائه: ما لي لا أرى هانيا؟

قالوا: هو شاك فقال: لو علمت بمرضه لعدته و دعا جماعه منهم أسماء بن خارجة فقال: ما يمنع هانيا من إتياننا و أخبروني أنه برئ من مرضه و هو يجلس على باب داره فأتوه و هو جالس و قالوا؛ ما يمنعك من لقاء الأمير و قد استبطأك فأقسمنا عليك لما ركبت معنا فركب معهم حتى إذا دنى من القصر كأن نفسه أحست بالذی كان، فلما دخل على عبيد الله بن زياد قال عبيد الله: أتتک بخائن رجلاه فلما جلس قال له: يا هاني ما هذه الامور التي في دارك لأمر المؤمنين جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك و جمعت له السلاح و الرجال؟

قال: ليس مسلم عندي فدعى ابن زياد معقلا، فوقف بين يديه و قال: أتعرف هذا؟

قال: نعم و علم هاني أنه كان عينا عليهم أتاه بأخبارهم فقال: و الله ما دعوته إلى منزلي لكنه جاء إلى منزلي فاستحيت من رده، و الآن أمره أن يخرج من داري إلى حيث شاء فاخرج من ذمامه و جواره فقال ابن زياد: لا تفارقني حتى تأتيني به.

قال: لا و الله لا أجيئك بضيبي تقتله، فقال: لتأتيني به أو لأضربن عنقك، فقال هاني:

إذا و الله تكثر البارقه حول دارك و هو يظن أن عشيرته يسمعون، فأدنى و ضرب وجهه بالقضيب حتى كسر أنفه و سال الدماء على وجهه و لحيته، فجرّوه و

ألقوه فى بيت من بيوت الدار و بلغ

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢١١

عمرو بن الحجاج أنّ هانيا قتل فأقبل فى مذبح حتى أحاط بالقصر و نادى هذه فرسان مذبح بلغهم أنّ صاحبهم قتل.

فقال ابن زياد لشريح القاضى: ادخل على صاحبهم فانظر إليه ثم اخرج و اعلمهم أنّه حتى لم يقتل فدخل و نظر إليه أنّه حتى و خرج و أخبرهم أنّه حتى فقالوا: اما إذا لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا و خرج ابن زياد و صعد المنبر و قال: أيها الناس اعتصموا بطاعة الله و طاعة أئمتكم و لا تفرقوا فتهلكوا، فنزل و دخل القصر و جاء الخبر إلى مسلم فجمع أصحابه و ملأوا المسجد و الأسواق و لم يبق مع ابن زياد إلا جماعه قليله فأمر ابن زياد محمّد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه فيسير فى الكوفه فيخذل الناس عن مسلم و يخوفهم عقوبه السلطان، فأقبل إليه خلق كثير أطاعوه و دخلوا على ابن زياد ثم صار الناس يتفرقون عن مسلم حتى أمسى و صلى المغرب و ما معه إلا ثلاثون نفسا فى المسجد فخرج إلى أبواب كنده، فلما خرج من الباب لم يبق معه إنسان يدله على الطريق فمضى فى أزقه الكوفه لا يدري أين يذهب فمضى إلى باب امرأه يقال لها طوعه أمّ ولد كانت للأشعث ابن قيس و أعتقها و تزوّجها أسيد الحضرمى فولدت له بلالا و كان بلال قد خرج مع الناس و أمه قائمه تنتظره، فسلم عليها مسلم و قال لها: يا أمه الله اسقيني ماء فسقته و جلس فقالت له: يا عبد الله اذهب إلى أهلك قالت له ثلاثا فقال: يا أمه الله ما لى فى هذا المصر

أهل ولا عشيره و أنا مسلم بن عقيل كذّبنى هؤلاء القوم و غزوني، فقالت: أنت مسلم ادخل فدخل إلى بيت من بيوت دارها غير البيت الذى تكون فيه و فرشت له و عرضت عليه العشاء و لم يتعش فجاء ابنها و رآها تكثر الدخول فى البيت فقال لها: إن لك لشأنا.

قالت: يا بنى اقبل على شأنك و لا تسألنى عن شىء، فألحّ عليها فأخذت عليه الأيمان و حلفت لها فأخبرته فاضطجع و سكت و أخبر ابن زياد بتفرّق الناس عن مسلم ففتح باب القصر بعد أن كان خائفا و صلّى فى المسجد مع أصحابه و قد امتلأ المسجد من الرّجال، فلما فرغ من صلاته صعد المنبر و قال: برئت الذمّه من رجل وجدنا ابن عقيل فى داره و من جاء به فله ديتة فنزل و لما أصبح جلس مجلسه و أذن للناس فدخلوا عليه و أصبح ابن تلك العجوز، فغدا إلى عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل من أمه، فأقبل عبد

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢١٢

الرحمن حتّى أتى أباه و هو عند ابن زياد فأخبره فقال له ابن زياد: فأنتى به الساعه فقام و بعث معه خيلا و رجالا، فلما سمع مسلم وقع حوافر الخيل علم أنه قد أتى فخرج إليهم بسيفه حتّى أخرجهم من الدار ثمّ عادوا إليه فقاتلهم قتالا شديدا و قتل منهم خلقا كثيرا، فأشرفوا عليه من فوق البيوت يرمونه بالحجاره و يلهبون النار فى أطناب القصب و يرمونها عليه فخرج عليهم مصلتا سيفه فناداه محمّد بن الأشعث: لك الأمان لا تقتل نفسك و كان قد أثنى بالحجاره و عجز عن القتال فاستند ظهره إلى جنب تلك الدار

فأعاد عليه ابن الأشعث: لك الأمان فأمنوه كلهم فأتى بيغله فحمل عليها و نزعوا سيفه، فكأنه عند ذلك يئس من نفسه، فبكى فقبل له: مم بكاؤك؟

فقال: ما لنفسى بكيت و لا لها من القتل أرثى، ولكنى أبكى لأهلى المقبلين إني أبكى للحسين و آل الحسين فقال لمحيد بن الأشعث: هل تستطيع أن تبعث من عندك رجلا على لسانى أن يبلغ حسينا، فإني لا أراه إلّا و قد خرج و يقول له إن ابن عقيل بعثنى إليك و هو أسير فى يد القوم لا- يرى أنه يمشى حتى يقتل و هو يقول لك ارجع فداك أبى و امى بأهل بيتك و لا يغرونك أهل الكوفة فإنهم أصحاب أبيك الذى كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل «١».

و فى روايه ابن شهر آشوب: أن ابن زياد أرسل محمّد بن الأشعث و معه سبعون رجلا إلى مسلم حتى أطافوا بالدار فحمل مسلم عليهم و هو يقول شعر:

هو الموت فاصنع ويك ما أنت صانع فانت بكأس الموت لا شك جارح

فصبر لأمر الله جلّ جلاله فحكم قضاء الله فى الخلق ذائع فقتل منهم أحد و أربعين رجلا، و بلغ ذلك ابن زياد فأرسل إلى ابن الأشعث: إننا بعثناك إلى رجل واحد لتأتينا به فقتل من أصحابك مقتله عظيمه فكيف إذا أرسلناك إلى غيره فأرسل إليه: أيها الأمير أظنّ أنّك أرسلتني إلى بقال من بقالى الكوفه أو جرمقانى من جرامقه الحيره، أ و لم تعلم أيها الأمير إنّك بعثتني إلى أسد ضرغام و سيف حسام فى كفّ بطل همام من آل خير الأنام، فأرسل إليه ابن زياد: أن اعطه الأمان فإنّك لا تقدر عليه إلّا به و لقد كان مسلم

من قوته أنه يأخذ الرجل بيده فيرمى به فوق البيت «١».

وقال المفيد طاب ثراه: وأقبل ابن الأشعث بابن عقيل إلى باب القصر وكان مسلم عطشاناً و على باب القصر ناس جلوس و إذا قلّه بارده موضوعه على الباب فقال: اسقونى من هذا الماء فقال مسلم بن عمر: لا تذوق منها أبدا حتى تذوق الحميم فى نار جهنم، فقال له مسلم بن عقيل: ويحك ما أقسى قلبك أنت أولى بالحميم و الخلود فى نار جهنم و بعث عمرو بن الحرث فأتى بقدر من ماء فقال له اشرب.

فلما وضعه على فمه امتلأ القدح دما فعل هذا مرّتين، فلما ذهب فى الثالثة ليشرب سقطت ثنياه فى القدح، فقال؛ الحمد لله لو كان من الرزق المقسوم لشربته فأدخل إلى ابن زياد و لم يسلم عليه بالإماره، فقال له ابن زياد: لعمري لتقتلن.

قال: فدعنى أوصى إلى بعض قومي.

فقال: افعل، فنظر إلى عمر بن سعد فقال: إن بينى و بينك قرابه ولى إليك حاجه و هى سرّ فقام معه فقال: إن على بالكوفه دينا و هو سبعمائه درهم فبع سيفى و درعى فاقضها عنى و إذا قتلت فاستوهب جثتى من ابن زياد و ادفنها و ابعث إلى الحسين من يرده فإنى كتبت إليه بالمجىء، فأتى ابن سعد إلى ابن زياد و أخبره بقول مسلم.

فقال ابن زياد: لا يخونك الأمين ولكن قد يؤتمن الخائن أمّا ماله فهو له، و أمّا جثته فاصنع بها ما شئت، و أمّا حسين فإنه إن لم يردنا لم نرده.

ثم قال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم أتبعوه جسده فصعد به بكير ابن حمران و هو يستغفر

اللّٰه و يصلىٰ على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و اله و سلم ف ضرب عنقه و نزل مدعورا فقال له ابن زياد ما شأنك؟

فقال: أيها الأمير رأيت ساعه قتله رجلا- أسود عاضا شفتيه ففزعت، و أمر ابن زياد بأن يخرج هانى إلى السوق و يضرب عنقه فاخرج إلى سوق الغنم و ضرب عنقه، و فى قتل مسلم و هانى يقول ابن الزبير الأسدى شعر:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هانى فى السوق و ابن عقيل

(١)- المناقب: ٣/ ٢٤٤، و بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٥٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢١٤ إلى بطل قد هشم السيف وجهه و آخر يهوى من جدار قتيل

فتى كان أحيا من فتاه حببها أقطع من ذى شفرتين صقيل ثم إن ابن زياد بعث برأس مسلم و هانى إلى يزيد لعنه الله ثم كتب إليه يزيد: أما بعد فقد بلغنى أن حسينا قد توجه نحو العراق فضع المناظر و احترس و اقتل على التهمه، و اكتب إلى فى كل يوم ما يحدث [من خبر إن شاء الله] «١».

(١)- زياده فى المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢١٥

الفصل الثالث فى مقتله عليه السلام و ما لحقه بعد ذلك

إشاره

قال الشيخ المفيد طاب ثراه: و كان خروج مسلم بن عقيل بالكوفه يوم الثلاثاء لثلاث مضي من ذى الحجه سنه ستين، و قتله يوم الأربعاء لتسع خلون من يوم عرفه و كان توجه الحسين عليه السلام من مكه إلى العراق يوم الترويه بعد أن أقام بمكّه بقيه شعبان و رمضان و شوال و ذى القعدة و ثمان من ذى الحجه، و كان قد اجتمع عليه بمقامه بمكّه جماعه من أهل الأمصار فطاف بالبيت و سعى و أحلّ و جعلها عمره لأنّه لم يتمكن من تمام الحجّ، لأنّه خاف أن يقبض عليه

فينفذ إلى يزيد بن معاوية «١».

و عن الواقدي و زراره بن صالح قال: لقينا الحسين قبل خروجه إلى العراق بثلاثة أيام، فأخبرناه أنّ أهل الكوفة قلوبهم معه و سيوفهم عليه فأومى بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء و نزلت الملائكة فقال: لولا حبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء و لكن اعلم أنّ هناك مصرعى و مصرع أصحابى و لا ينجو منهم إلّا ولدى على «٢».

و روى أنّه لحقه عبد الله بن العباس فأشار عليه بالإمساك عن السير إلى العراق فقال له:

إنّ رسول الله أمرنى بأمر و أنا ماض فيه فخرج ابن عباس يقول: وا حسيناه ثم جاء عبد الله بن عمر فأشار عليه بصلح أهل الضلال و حذّره من القتل و القتال فقال: يا أبا عبد الله أما علمت أنّ من هوان الدنيا على الله تعالى أنّ رأس يحيى بن زكريا اهدى إلى بغى من بغايا بنى إسرائيل، أما تعلم أنّ بنى إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يجلسون فى أسواقهم يبيعون و يشترون كأن لم يصنعوا شيئا، فلم يعجل الله عليهم بل أخذهم

(١) - بحار الأنوار: ٣٦٣ / ٤٤، و إعلام الورى: ١ / ٤٤٥.

(٢) - بحار الأنوار: ٣٦٤ / ٤٤، و دلائل الإمامة: ١٨٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢١٦

بعد ذلك أخذ عزيز ذى انتقام، اتق الله يا أبا عبد الرحمن و لا تدع نصرتى «١».

و روى أنّه صلوات الله عليه لمّا عزم على الخروج إلى العراق قام خطيبا فقال؛ الحمد لله و ما شاء الله و لا حول و لا قوه إلّا بالله و صلّى الله على رسوله و سلّم؛ خطّ الموت على ولد آدم مخط القلاده على جيد الفتاه، و ما أولهنى إلى أسلافى

اشتياق يعقوب إلى يوسف و خير لى مصرع أنا لاقيه كأنى بأوصالى يقطعها ذئاب الفلوات بين النواويس و كربلا فيملأن منى أكراشا، لا- محيص عن يوم خط بالقدم رضاء الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه و يوفينا اجور الصابرين من كان فينا باذلا مهجته موطننا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإنى راحل غدا إن شاء الله تعالى، ثم سار حتى بلغ التنعيم فلقى هناك عيرا تحمل هديه من عامل اليمن إلى يزيد بن معاوية و عليها الورس و الحلل فأخذها صلوات الله عليه، لأن حكم امور المسلمين إليه فسار حتى بلغ ذات عرق فسأله عن أهلها فقال: خلفت القلوب معك و السيوف مع بنى أميّه فقال: صدقت إن الله يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد، ثم سار حتى نزل الثعلبية وقت الظهيرة فوضع رأسه فرقد ثم استيقظ فقال: قد رأيت هاتفا يقول: أنتم تسرعون و المنايا تسرع بكم إلى الجنّة فقال له ابنه عليّ: يا أبه فلسنا على الحقّ؟

فقال: بلى يا بنى فقال: يا أبه إذا لا نبالى بالموت، فقال: جزاك الله يا بنى خير ما جزا ولدا عن والد.

و اتّصل الخبر بالوليد بن عتبة أنّ الحسين قصد العراق فكتب إلى ابن زياد: أما بعد، فإنّ الحسين قد توجه إلى العراق و هو ابن فاطمه بنت رسول الله فاحذر يا بن زياد أن تأتي إليه بسوء فتهيج على نفسك و قومك أمرا في هذه الدّنيا لا تنساه الخاصّه و العامّه أبدا ما دامت الدّنيا، فلم يلتفت ابن زياد إلى كتابه «٢».

و عن الطرماح بن حكم قال: لقيت الحسين عليه السّلام فى الطريق فقلت: لا يعزّرك أهل الكوفه فو الله إن دخلتها لتقتلن، فإن

كنت مجمعا على الحرب فانزل آجا فإنه جبل منبع و قومی ينصرونك ما أقمت بينهم، فقال: إن بينى و بين القوم موعدا أكره أن أخلفهم فإن يدفع الله عنا

(١) - بحار الأنوار: ٣٦٥ / ٤٤، و كلمات الإمام الحسين: ٣٢٥.

(٢) - بحار الأنوار: ٣٦٧ / ٤٤، و العوالم: ٢١٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢١٧

فقدیما ما أنعم علينا و كفى، و إن یكن ما لا بدّ منه ففوز و شهاده إن شاء الله. ثمّ حملت الطعام إلى أهلى و أوصیتهم بامورهم و خرجت اريد الحسين، فلقینى سماعه بن یزید فأخبرنى بقتله و رجعت «١».

و حدّث جماعه من فزاره قالوا: كنّا مع زهير بن القين حين أقبلنا من مكّه و نحن نساير الحسين فإذا نزل فى جانب نزلنا فى جانب آخر فبینا نحن نتغذى من طعام إذ أقبل رسول الحسين علیه السّلام فقال: يا زهير بن القين إنّ أبا عبد الله الحسين بعثنى إليك لتأتیه، فطرح كلّ إنسان ممّا فى يده فقالت له امرأته: سبحان الله یبعث إليك ابن رسول الله ثمّ لا تأتیه، فأتاه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشرا قد أشرق وجهه، فأمر بفسطاطه و رحله فحوّل إلى الحسين ثمّ قال لامرأته: أنت طالق و الحقى بأهلك فأنى لا أحبّ أن یصیبك بسببى إلّا خيرا و قد عزمتم على صحبه الحسين لأفديه بروحى. ثمّ سلّمها إلى بعض بنى عمّها لیوصلها إلى أهلها، فقامت إليه و بكت و ودّعته و قالت: خار الله لك أسألک أن تذكرنى فى القيامة عند جدّ الحسين علیه السّلام.

و قال المفید: ثمّ قال زهير لأصحابه: من أحبّ منكم من یبعنى و إلّا فهو آخر العهد، إنى سأحدّثکم حدیثا؛ غزونا البحر ثمّ فتح الله علينا

و أصبنا غنائم، فقال لنا سلمان: أفرحتم بما فتح الله عليكم؟

قلنا: نعم، فقال: إذا أدركتم سيد شباب آل محمد فكونوا أشد فرحا بقتالكم معه مما أصبتم من الغنائم، فأما أنا فأستودعكم الله، و كان مع الحسين عليه السلام حتى قتل معه، و لمّا نزل الخزيمة بات بها ليله، فلما أصبح أقبلت إليه اخته زينب فقالت: يا أخى سمعت البارحة هاتفا يقول شعر:

ألا يا عين فاحتفلى بجهدو من يبكى على الشهداء بعدى

إلى قوم تسوقهم المنايا بمقدار إلى إنجاز وعد فقال لها الحسين عليه السلام: يا أختاه كلّ الذى قضى الله هو كائن «٢».

و روى عبد الله بن سليمان و المنذر الأسدى قالوا: قضينا حجنا و لحقنا بالحسين عليه السلام

(١) - بحار الأنوار: ٣٦٩ / ٤٤، و العوالم: ٢١٩.

(٢) - المناقب: ٣ / ٢٤٥، و بحار الأنوار: ٣٧٢ / ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢١٨

بزود، فلما دنونا منه إذا نحن برجل من الكوفة و قد عدل عن الطريق فلحقناه و قلنا له اخبرنا عن الناس قال: لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروه و رأيتهما يجزان بأرجلهما فى السوق، فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين عليه السلام فقلنا: إن عندنا خبرا إن شئت حدّثناك به علانية و إن شئت سرّا فنظر إلى أصحابه و قال: ما دون هؤلاء ستر، فقلنا: اخبرنا الراكب بقتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروه، فقال: إنّا لله و إنّا إليه راجعون رحمه الله عليهما، فقلنا:

نشدك الله ألا انصرفت من مكانك و أنا نتخوف عليك، فنظر إلى بنى عقيل فقال: ما ترون فقد قتل مسلم؟

فقالوا: ما نرجع حتى نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق، فقال: لا خير فى العيش بعد هؤلاء الفتية، فعلمنا أنه عزم على

المسير، فقلنا له: خار الله لك «١».

و فى روايه اخرى: إنه لما أخبر بقتل مسلم أما أنه قد قضى ما عليه وبقى ما علينا، ثم قال شعر:

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسهفدار ثواب الله أعلى و أنبل

و إن تكن الأبدان للموت انشئت فقتل امرء بالسيف فى الله أفضل

و إن يكن الأرزاق قسما مقدرافقله حرص المرء فى الرزق أجمل

و إن تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به الحرّ يبخل ثم سار حتى مرّ ببطن العقبة فلقية شىء من بنى عكرمه، فقال للحسين عليه السلام: أنشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم إلّا على الأسنّه و حدّ السيوف فقال: لا يخفى علىّ الرأى، ولكن الله تعالى لا يغلب على أمره، ثم قال: والله لا يتركونى حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى، فإذا فعلوا سلّط الله عليهم من يذلّهم حتى يكونوا أدلّ فرق الامم، ثم سار حتى انتصف النهار فبينما هو يسير إذ كبر رجل من أصحابه، فقال له الحسين عليه السلام: لم كبرت فقال: رأيت النخل.

قال جماعه من أصحابه: ما عهدنا هنا نخل، فقال الحسين عليه السلام: ما ترون؟

قالوا: نرى أسنّه الرّماح و اذان الخيل، فقال: و أنا أرى ذلك فأخذوا ذات اليسار

(١) - بحار الأنوار: ٣٧٢ / ٤٤، و العوالم: ٢٢٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢١٩

و طلعت عليهم هودى الخيل و جاء القوم زهاء ألف فارس مع الحرّ حتى وقفوا مقابل الحسين عليه السلام فى حرّ الظهره، فقال الحسين عليه السلام لأصحابه: اسقوا القوم و اسقوا خيولهم من الماء ففعلوا، و كان ابن زياد بعثه يستقبل الحسين فلم يزل الحرّ موافقا للحسين و قال: إنّ ابن زياد لم يأمرنى بقتالك و لكن أمرنى أن أدخلك الكوفه فلم يقبل عليه السلام

و أخذنا طريقا وسطا حتّى وصلا إلى نينوى إلى الحرّ إذا أتاك كتابي فجعجع بالحسين و أصحابه و لا تنزله إلّا بالعرء فى غير خضره و لا ماء، و كان ذلك اليوم يوم الخميس و هو الثانى من المحرّم سنه إحدى و ستين فقام الحسين عليه السّلام خطيبا فى أصحابه و قال: إنّه قد نزل من الأمر ما ترون و أنّ الدّنيا تغيّرت و تنكّرت و أدبر معروفها، و إنّى لا أرى الموت إلّا سعادة.

فقام زهير بن القين و قال: يا بن رسول الله لو كانت الدّنيا لنا باقيه لآثرنا النهوض معك على الإقامه فيها و تكلم أصحابه عليه السّلام مثل كلام زهير فساروا مع الحرّ حتّى نزلوا كربلاء فى اليوم الثامن من المحرّم و قال: هذه أرض كرب و بلاء، فبكى ساعه و قال: اللهمّ إنّنا عتره نبيك و قد أخرجنا و طردنا و ازعجنا عن حرم جدّنا و تعدّت بنو اميّه علينا، ثمّ قال: هذه الأرض مناخ ركابنا و محطّ رحالنا و مقتل رجالنا و سفك دمائنا.

و كتب الحرّ إلى ابن زياد: إنّ الحسين نزل كربلاء، فأرسل عمر بن سعد فى أربعة آلاف فارس فنزل نينوى و أرسل إلى الحسين عليه السّلام: ما الذى أتى بك؟

فقال: كتبكم، فإذا كرهتمونى فأنا أنصرف عنكم، ثمّ إنّ ابن زياد أرسل إليه الخيل و الرجال حتّى تكاملت عنده ثلاثون ألفا فنزلوا على شاطئ الفرات و حالوا بينه و أصحابه و بين الماء و أضرّ العطش بأصحاب الحسين، فأخذ عليه السّلام فأسا و حفر فنبعت عين من الماء فشربوا بأجمعهم و غارت العين و بلغ ذلك ابن زياد فأرسل إلى ابن سعد: أن امنعهم حفر الآبار و لا تدعهم

يذوقوا الماء. فبعث عمرو بن الحجاج في خمسمائه فارس، فنزلوا على الشريعة و حالوا بين الحسين و بين الماء و ذلك قبل قتل الحسين عليه السّلام بثلاثة أيّام و نادى ابن حصين: يا حسين ألا تنظرون إلى الماء كأنه كبد السماء و الله لا تذوقون منه قطره حتّى تموتوا عطشا، فقال الحسين عليه السّلام: اللهم اقتله عطشا.

قال حميد بن مسلم: و الله لقد رأيتّه بعد ذلك يشرب الماء ثم يقينه و يصيح العطش

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٢٠

العطش، و هكذا حتّى خرجت روحه و لمّا رأى الحسين عليه السّلام نزول العساكر مع ابن سعد أرسل إليه: أريد أن ألقاك فاجتمعا و تناجيا طويلا ثم رجع ابن سعد إلى مكانه و كتب إلى ابن زياد:

هذا حسين قد أعطاني أن يرجع إلى المكان الذى منه أتى أو إلى أحد الثغور، فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم و عليه ما عليهم، فلمّا قرأ الكتاب قال: هذا كتاب ناصح مشفق على قومه فقام إليه شمر فقال: لئن رحل الحسين من بلادك ليكوننّ قويا و أنت ضعيفا فلا تعطه هذه المنزلة ولكن ينزل على حكمك، فقال ابن زياد: نعم ما رأيت فكتب إلى ابن سعد: لم أبعثك إلى الحسين لتمنيه السلامه و لا لتكون له عندى شفيعا انظر إن نزل حسين على حكمى فابعث به إلى سالما و إن أبى فاقتله و أصحابه و مثل بهم، فإن قتلت حسينا فاوطف الخيل صدره و ظهره فإنّه عات ظلوم فإن أنت مضيت لأمرنا جزيناك جزاء السامع المطيع، و إن أبيت فاعتزل و خل بين شمر و بين العسكر.

فأقبل شمر بكتاب ابن زياد إلى ابن سعد، فلمّا قرأ الكتاب قال: لا قرّب الله دارك

و اللّٰه اِنِّيْ لِأَظُنُّكَ نَهَيْتَهُ عَمَّا كَتَبْتَ بِهِ إِلَيْهِ وَ اللّٰهَ لَا- يَبَايِعُ حَسِينَ؛ اِنَّ نَفْسَ اَبِيهِ بَيْنَ جَنْبَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الشَّمْرُ: اِنْ لَمْ تَمْضِ لِأَمْرِ اَمِيْرِكَ، وَ اِلَّا فَخَلَّ بَيْنِي وَ بَيْنَ الْجَنْدِ.

قال: لا و كرامه لك ولكن انا أتولّى ذلك و دونك فكن على الرّجاله، و جاء شمر حتّى وقف على أصحاب الحسين فقال: أين بنو أختنا، فخرج إليه جعفر و العتّاس و عثمان بنو عليّ فقال لهم: أنتم يا بنى أختى آمنون فقالوا له: لعنك اللّٰه و لعن إمامك أتؤمننا و ابن رسول اللّٰه لا أمان له.

ثمّ نادى ابن سعد: يا خيل اللّٰه اركبي، فرجف الناس إليهم بعد العصر و الحسين عليه السّلام جالس أمام بيته مختبئ بسيفه فخفق برأسه على ركبتيه و سمعت اخته الصيحه فدنت من أخيها و قالت: يا أخى ما تسمع هذه الأصوات؟ فرفع الحسين عليه السّلام رأسه فقال: رأيت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله و سلّم الساعه فى المنام و و يقول: إنك تروح إلينا غدا فلطمت وجهها و نادت بالويل، فقال الحسين عليه السّلام للعبّاس: امض إليهم و أخّرمهم إلى غد لعلنا نصلّى لرّبنا هذه الليله و ندعوه و نستغفره، فمضى إليهم و أجلوه إلى غد فجمع أصحابه عند السماء فقال لهم: إنى أذنت لكم فانطلقوا فى حلّ هذا الليل قد غشيكم فقالوا: نفعل ذلك لنبقى بعدك لا أرانا اللّٰه ذلك أبدا،

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٢١

بدأهم بذلك العبّاس.

ثمّ قام إليه ابن عوسجه فقال: لو لم يكن معى سلاح اقاتلهم به لقدفتمهم بالحجاره و لو علمت أنى اقتل ثمّ احيا ثمّ احرق ثمّ احيا ثمّ اذرى يفعل بى ذلك سبعين مرّه ما فارقتك حتّى ألقى حمامى

دونك فكيف لا أفعل ذلك و إنما هي قتله واحده ثم هي الكرامه التي لا انقضاء لها، و تكلموا مثل كلامه فجزاهم الحسين عليه السلام خيرا و انصرف إلى منزله.

و قيل لبشر بن محمد الحضرمي في تلك الحال: قد أسر ابنك بثغر الرى، فقال: عند الله أحسبه و نفسى فسمع الحسين عليه السلام قوله فقال له: أنت في حلّ من بيعتى فاعمل في فكاك ابنك فقال: أكلتنى السباع حيا إن فارقتك فأعطاه خمسه أثواب قيمتها ألف دينار لفكاك ابنه و بات الحسين عليه السلام و أصحابه تلك الليله و لهم دوى كدوى النحل ما بين راع و ساجد و قائم و قاعد.

فلما كان الغداه أمر الحسين عليه السلام بفسطاط فضرب و أمر بجفنه فيها مسك كثير، فجعل فيها نوره ثم دخل ليطلق و أصحابه بعده فجعل برير يضحك عبد الرحمن الأنصارى، فقال له عبد الرحمن: ما هذه ساعه ضحكك، فقال: إنما أفعل ذلك استبشارا بما نصير إليه، فو الله ما هو إلّا نلقى هؤلاء القوم بأسيا فانا نعالجهم ساعه ثم نعانق الحور العين.

و قال عليّ بن الحسين عليه السلام: إننى جالس في تلك الليله التي قتل أبى في صبيحتها فدخل أبى في خباء له يعالج سيفه و يصلحه و يقول شعر:

يا دهر اف لك من خليل كم لك في الإشراق و الأصيل

من طالب و صاحب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل

و إنما الأمر إلى الجليل و كلّ حىّ سالك سبيلى فعلمت ما أراد فخنقتنى العبره و علمت أنّ البلاء قد نزل، و أمّا عمّتى زينب فلم تملك نفسها فمشت تجرّ ثوبها حتى انتهت إليه و قالت: وا شكلاه ليت الموت أعدمنى الحياه اليوم ماتت امى فاطمه و أبى على

و أخى الحسن، يا خليفه الماضى و شمال الباقي فقال لها: يا اختاه لا يذهبن حلمك الشيطان و تفرقت عيناه بالدموع و قال: لو ترك القطا لنام، فقالت: يا ويلتاه تغصب نفسك اغتصابا، ثم لطمت وجهها و شقت جيبها و خرّت مغشيه عليها فصب

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٢٢

الحسين عليه السلام على وجهها الماء و قال: يا اختاه اعلمى أنّ أهل الأرض يموتون و أهل السماء لا يبقون و أنّ كلّ شىء هالك إلّا وجهه ثم قال: أقسم عليك إذا أنا قتلت فلا تشقى على جيبا و لا تخمشى على وجهها، ثم خرج إلى أصحابه و أمرهم أن يقربوا بين بيوتهم و أن يشدوا الأطناب بعضها فى بعض ليقاتلوا القوم من وجه واحد.

فلما كان وقت السحر خفق برأسه خفته ثم استيقظ فقام و قال: رأيت كأنّ كلابا شدت على لتنهشنى و فيها كلب أبقع رأيته أشدّ على و أظنّ أنّ الذى يتولّى قتلى رجل أبرص، ثم رأيت بعد ذلك جدّى فى جماعه من أصحابه و هو يقول: يا بنى أنت شهيد آل محمّد و قد استبشر بك أهل السماوات، فليكن إفطارك عندى الليلة عجل و لا تؤخّر فهذا ملك نزل من السماء ليأخذ دمك فى قاروره خضراء، فهذا ما رأيت. و قد اقترب الرحيل من هذه الدنيا فأصبح فعبا أصحابه بعد صلاه الغداه و كان معه اثنان و ثلاثون فارسا و أربعون راجلا «١».

و فى روايه اخرى اثنان و ثمانون راجلا.

و عن الباقر عليه السلام: كانوا خمسه و أربعين فارسا و مائه راجل، فكان زهير بن القين فى اليمينه و حبيب بن مظاهر فى اليسيره و على رأته العباس و أصبح ابن سعد فى ذلك اليوم و

هو يوم الجمعة.

وقيل: يوم السبت وعباً أصحابه، و كان على اليمينه عمرو بن الحجاج و على اليسره شمر بن ذى الجوشن «٢».

و عن عليّ بن الحسين عليه السّلام: لما أقبلت الخيل على الحسين عليه السّلام رفع يديه و قال: اللهم أنت تقتى فى كلّ كرب و رجائى فى كلّ شدّه و أنت لى فى كلّ أمر نزل بى ثقّه و عدّه كم من كرب يضعف عنه الفؤاد و تقلّ فيه الحيله و يخذل فيه الصديق و يشمت به العدو أنزلته لديك و شكوته إليك رغبه منى إليك عمّن سواك ففرّجته و كشفته، فأنت ولىّ كلّ نعمه و صاحب كلّ حسنه و منتهى كلّ رغبه، فأقبل القوم يحولون حول الحسين عليه السّلام و تقدّم الحسين عليه السّلام إلى القوم فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنهم السيل و قال: أما بعد فانسبوني و انظروا من أنا ثمّ راجعوا

(١) - بحار الأنوار: ٣/٤٥، و العوالم: ٢٤٧.

(٢) - البدايه و النهايه: ٨/١٩٣. بتفاوت.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٢٣

أنفسكم و عاتبوها، فانظروا هل يحلّ لكم قتلى؟

ألست ابن نبيكم و ابن وصيّه، أما بلغكم قول رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم فىّ و فى أخى هذان سيّدا شباب أهل الجنّه، و يحكم أطلبونى بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته؟ أ لم تكتبوا إلىّ؟

فقال له قيس بن الأشعث: ما يقول؟

فقال عليه السّلام فى خطبه خطبها فى ذلك الموقف: اللهم احبس عنهم قطر السماء و ابعث عليهم سنينا كسنّى يوسف و سلّط عليهم غلام ثقيف لا يدع أحدا منهم إلّا قتله ينتقم لى و لأوليائى، يا بن سعد تفتلنى تزعم أن يوليّك الدعى بن الدعى بلاد الرى و جرجان و الله

لا تهنأ بذلك أبدا عهدا معهودا، و لكأني برأسك على قصبه قد نصبت بالكوفه يتراماه الصبيان و يتخذونه هدفا فاغتاظ من كلامه ثم نادى ما تنتظرون به احملوا بأجمعكم إنما هم أكله واحده، ثم نادى ابن سعد: يا دريد ادن رايتك فأدناها ثم وضع سهمها فى كبد قوسه ثم رمى و قال: اشهدوا إننى أول من رمى الحسين و أصحابه، فرمى أصحابه كلهم، فما بقى من أصحاب الحسين أحد إلا أصابه من سهامهم و قتل فى هذه الحمله خمسون رجلا ثم صاح الحسين: أما من مغيث يغيثنا لوجه الله، أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله.

ثم تبارزوا و كان كل من خرج من أصحاب الحسين عليه السلام ودّعه و قال: السلام عليك يا بن رسول الله، فيقول له: و عليك السلام و نحن خلفك و يقرأ: فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا «١»، و برز إليهم عبد الله الكلبي و كانت معه امه فقالت: قم يا بنى و انصر ابن بنت رسول الله، فقال: أفعل يا أمّاه فبرز و قاتل حتى قتل منهم جماعه، فرجع إلى امه و امرأته فقال: يا أمّاه أرضيت؟

فقالت: ما رضيت أو تقتل بين يدي الحسين عليه السلام فيكون جدّه فى القيامة شفيعا لك، فرجع حتى قتل تسعه عشر فارسا و اثني عشر رجلا ثم قطعت يده فأخذت امرأته عمودا و أقبلت نحوه تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر فأمر غلامه فقتلها، و هى أول امرأه قتلت

(١) - سورة الأحزاب: ٢٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٢٤

فى عسكر الحسين عليه السلام «١»

و روى أنّ امه أخذت عمود الفسطاط فقتلت رجلين فقال لها الحسين عليه السلام: ارجعى أنت و

ابنك مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ الْجِهَادَ مَرْفُوعٌ عَنِ النِّسَاءِ، وَكَانَ يَقْتُلُ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ الْوَاحِدَ وَالْإِثْنَانِ فَيَبِينُ ذَلِكَ فِيهِمْ لِقَتْلِهِمْ وَيَقْتُلُ مِنْ أَصْحَابِ عَمْرِ الْجَمَاعَةِ فَلَا يَبِينُ فِيهِمْ لِكَثْرَتِهِمْ، ثُمَّ حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ وَصَلَّى الْحُسَيْنُ بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْخَوْفِ، وَقِيلَ: إِنَّهُمْ صَلُّوا فِرَادَى بِالْإِيمَاءِ «٢».

وَرَوَى أَنَّ سَعِيدَ الْحَنْفِيَّ تَقَدَّمَ أَمَامَ الْحُسَيْنِ فَاسْتَهْدَفَ لَهُمْ يَرْمُونَهُ بِالنَّبْلِ كُلَّمَا جَاءَ إِلَى الْحُسَيْنِ سَهْمٌ تَلَقَّاهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ ابْلُغْ نَبِيَّكَ عَنِّي السَّلَامَ وَابْلُغْهُ مَا لَقِيَتْ مِنْ أَلَمِ الْجِرَاحِ ثُمَّ مَاتَ، فَوَجَدَ بِهِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ سَهْمًا سِوَى مَا بِهِ مِنْ ضَرْبِ السِّيُوفِ وَطَعْنِ الرَّمَاحِ. وَتَقَدَّمَ جُونُ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ وَكَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ: أَنْتَ فِي حَلِّ مَنِّي، فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا فِي الرَّخَاءِ أَلْحَسَ قِصَاعِكُمْ وَفِي الشَّدَّةِ أَخَذَلِكُمْ وَاللَّهُ إِنْ رِيحِي الْمَتْنِ وَأَنْ حَسْبِي اللَّئِيمُ وَلُونِي أَسْوَدَ وَاللَّهُ لَا أَفَارِقُكُمْ حَتَّى يَخْتَلِطَ هَذَا الدَّمُ الْأَسْوَدُ بِدِمَائِكُمْ، فَبَرَزَ لِلْقِتَالِ وَقَتَلَ جَمَاعَةً حَتَّى قَتَلَ فَوْقَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ وَقَالَ: اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهَهُ وَطَيِّبْ رِيحَهُ وَاحْشِرْهُ مَعَ الْأَبْرَارِ وَعَرِّفْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آلِ مُحَمَّدٍ «٣».

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَدْفِنُونَ الْقَتْلَى، فَوَجَدُوا الْأَسْوَدَ بَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ تَفُوحٌ مِنْهُ رَائِحَةُ الْمَسْكِ وَكَانَ شَعْرُهُ فِي الْحَرْبِ، شَعْرٌ:

كَيْفَ يَرَى الْفَجَّارُ ضَرْبَ الْأَسْوَدِ بِالْمَشْرِفِي الْقَاطِعِ الْمَهْنَدِ

بِالسَّيْفِ صَلْنَا عَنْ بَنِي مُحَمَّدٍ أَذَبَّ عَنْهُمْ بِاللِّسَانِ وَالْيَدِ

أَرْجُو بِذَاكَ الْفَوْزَ عِنْدَ الْمَوْرِدِ مِنَ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْمَوْحِدِ

إِذْ لَا شَفِيعَ عِنْدَهُ كَأَحْمَدِ

وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ حَنْظَلَةُ فَنَادَى: يَا قَوْمَ لَا تَقْتُلُوا حُسَيْنًا فَيَسْحَتِكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ وَ

(١) - بحار الأنوار: ١٢ / ٤٥، و العوالم: ٢٥٦.

(٢) - بحار الأنوار: ١٧ / ٤٥، و العوالم: ٢٦١.

(٣) - كلمات الإمام الحسين: ٤٥٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٢٥

افترى، ثم قال للحسين عليه السلام: ألا نروح إلى ربنا فنلحق بإخواننا؟

فقال: رح إلى ما هو خير لك، فسلم على الحسين عليه السلام ثم قاتل حتى قتل، و خرج زهير و هو يرتجز شعر:

أنا زهير و أنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسيني

إنّ حسيناً أحد السبطين من عتره البرّ التقىّ الزينىّ فقاتل حتى قتل مائه و عشرين ثم قتل رضوان الله عليه، و لما قتل أصحاب الحسين عليه السلام و لم يبق إلا أهل بيته و هم ولد على و ولد جعفر و ولد عقيل و ولد الحسن و ولده عليهم السلام اجتمعوا و ودّع بعضهم بعضاً و عزموا على الحرب، فأول من برز من أهل بيته عبد الله بن مسلم بن عقيل و قال شعر:

اليوم ألقى مسلماً و هو أبى و فتيه بادوا على دين النبىّ

ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار و كرام النسب

من هاشم السادات أهل الحسب

فقتل ثمانية و تسعين رجلاً فى ثلاث حملات و اشترك فى قتله الصيداوى و أسد بن مالك و خرج من بعده جعفر بن عقيل و هو يقول، شعر:

أنا الغلام الأبطحى الطالبىّ من معشر فى هاشم و غالب فقتل خمسة عشر فارساً، ثم قتله بشر بن لوط الهمدانيّ ثم خرج أخوه عبد الرحمن بن عقيل و هو يقول شعر:

أبى عقيل فاعرفوا مكانى من هاشم و هاشم اخوانى

كهول صدق سادته الأقران هذا حسين شامخ البنيان فقتل سبعة عشر فارساً ثم قتله عثمان الجهنى، و خرج من بعده محمّد بن عبد الله بن جعفر الطيار فقتل منهم عشرة ثم قتله عامر التميمى، و خرج

من بعده أخوه عون و قتل ثمانية عشر رجلا و ثلاثه فوارس و قتل ابن بطة، ثم خرج القاسم بن الحسن و هو غلام صغير لم يبلغ الحلم فاستأذن الحسين عليه السلام فأبى أن يأذن له فلم يزل يقبل يديه و رجله حتى أذن له فخرج و دموعه تسيل على خديه و هو يقول شعر:

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٢٦ إن تنكرونى فأنا ابن الحسن سبط النبى المصطفى و المؤمن فقتل منهم خمسة و ثلاثين رجلا- فضربه عمر الأزدي بالسيف على رأسه فوق الغلام لوجهه و نادى يا عمّاه، فجاءه الحسين عليه السلام كالصقر المنقض فقتل قاتله و حملت خيل أهل الكوفة فجرحته بحوافرها حتى مات الغلام فانجلت الغبرة، فإذا الحسين واقف على رأس الغلام و هو يفحص برجله فقال الحسين عليه السلام: يعزّ و الله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك أو يعينك فلا يعينك أو يعينك فلا يعنى عنك بعدا لقوم قتلوك، ثم احتمله حتى ألقاه بين القتلى من أهل بيته، ثم برز عبد الله بن الحسن و هو يقول شعر:

إن تنكرونى فأنا ابن حيدر هضرغام اجام و ليث قسوره

على الأعادى مثل ريح صرصره

فقتل أربعة عشر رجلا- ثم قتل حرمله بن كاهل الأسدى، ثم برز أبو بكر بن الحسن و قتل عبد الله بن عقبه، ثم تقدّمت اخوه الحسين فبرز منهم أبو بكر بن علىّ ثم عثمان بن علىّ.

و عن علىّ عليه السلام قال: إنّما سمّيته باسم أخى عثمان بن مظعون «١».

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى: لعلّ أمير المؤمنين عليه السلام إنّما سمّى أولاده بهذه الأسماء مع أنّه لا يحبّها توسيعا على شيعة فى ميدان التقيّه، مثلا لو كان رجل من الشيعة فى بلاد المخالفين و

قيل له: أتحبّ أبا بكر و عمر و عثمان؟ يقول: نعم و يحلف على هذا قاصدا إلى أولاد أمير المؤمنين عليه السّلام.

ثمّ خرج جعفر بن على قتلته خولى الأصبحى، و خرج من بعده أخوه عبد الله بن على و قتل و هو ابن خمس و عشرين سنه و لا عقب له، ثمّ خرج محمّد الأصغر بن على بن أبى طالب و قتلته رجل من بنى تميم، و خرج من بعده أخوه إبراهيم بن على بن أبى طالب و هؤلاء الثلاثة إخوه العباس بن على لأمّه و كانت أمّ هؤلاء الأربعة تخرج إلى البقيع فتندبهم و الناس يسمعون و يكون قالوا: و كان العباس سقّاء الحسين عليه السّلام صاحب لوائه و هو أكبر الاخوان مضى يطلب الماء فحملوا عليه و حمل عليهم فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخله فضربه

(١) - بحار الأنوار: ٣٤ / ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٢٧

على يمينه فأخذ السيف بشماله و قاتل ثمّ قطعت شماله فقاتل حتى ضربه ملعون بعمود على رأسه، فلما رآه الحسين عليه السّلام صريعا على شاطئ الفرات بكى و قال شعر:

تعديتم يا شرّ قوم بيغيكم و خالفتما دين النبى محمّد

أما كان خير الرسل أوصاكم بناأما نحن من نجل النبى المسدّد

أما كانت الزهراء أمى دونكم أما كان من خير البريه أحمد

لعتتم و أخزيتم بما قد جنيتما فسوف تلاقوا حرّ نار توقد «١» و روى أنّ العباس لما رأى وحده الحسين عليه السّلام أتاه و قال: يا أخى هل من رخصه، فبكى الحسين و قال: أنت صاحب لوائى و إذا مضيت تفرّق عسكرى، فقال العباس: قد سئمت من الحياه و أريد أن أطلب ثأرى من هؤلاء المنافقين فقال له: فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلا من الماء،

فركب و أخذ رمحه و القربه و قصد الفرات فأحاطه أربعة آلاف ممّن كانوا موكلين بالفرات و رموه بالنبال فقتل منهم ثمانين رجلاً، فلما أراد أن يشرب غرفه من الماء ذكر عطش الحسين فرمى بالماء و ملأ القربه و حملها على كتفه فقطعوا عليه الطريق ثم قطعوا يده اليمنى فحمل القربه باليسرى ثم قطعها نوفل من الزند فحمل القربه بأسنانه فجاءه سهم فأصاب القربه فارتق ماءها ثم جاءه سهم أصاب صدره فانقلب عن فرسه و صاح إلى أخيه الحسين:

أدركنى فأتى إليه و حمّله إلى الخيمة.

و لما قتل العباس قال الحسين عليه السلام: الآن انكسر ظهري و قلت حيلتي، ثم برز القاسم بن الحسين و برز من بعده علي بن الحسين و أمه ليلي الثقفي و هو ابن ثمانى عشره سنه و يقال ابن خمس و عشرين سنه و قال الحسين: اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً و خلقاً و منطقاً برسولك، كُنّا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إلى وجهه، اللهم امنعهم بركات الأرض «٢».

و روى أنه قتل على عطشه مائه و عشرين رجلاً ثم رجع إلى أبيه يشكو العطش فدفع إليه خاتمه يمضه و قال: امسكه في فيك و ارجع إلى قتال عدوك، فإننى أرجو أن لا تمسى حتى

(١) - المناقب: ٣ / ٢٥٦، و بحار الأنوار: ٤٥ / ٤١.

(٢) - بحار الأنوار: ٤٥ / ٤١، و العوالم: ٢٨٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٢٨

يسقيك جدك بكأسه الأوفى شربه لا تظماً بعدها أبداً، فرجع إلى القتال حتى قتل تمام المائتين ثم ضربه ملعون على مفرق رأسه و ضربه الناس بأسياقهم، فلما بلغت الروح التراقي نادى: يا أبتاه هذا جدى رسول الله قد سقانى بكأسه الأوفى و هو

يقول: العجل العجل فإن لك كأسا مذخوره فصاح الحسين: لعن الله قوما قتلوك على الدنيا بعدك العفا.

قال حميد بن مسلم: فكأنتى أنظر إلى امرأه كأنها الشمس خرجت مسرعه تنادى: يا نور عيناه، فقيل: هي زينب بنت علي فجاءت و انكبت عليه فردّها الحسين عليه السّلام إلى الفسطاط و حملوه إلى قتلاهم.

قال أبو الفرج: عليّ بن الحسين هذا هو الأ-كبر و لا-عقب له و يكنّى أبا الحسن و أمّه ليلى بنت أبي مرّه و هو أوّل من قتل فى الوقعه.

ثمّ قالوا: و خرج من تلك الأبنيه غلام و فى اذنيه درّتان و هو مذعور يلتفت يمينا و شمالا و قرطاه تذبذبان، فحمل عليه هانى بن بعث لعنه الله فقتله فصارت شهربانو تنظر إليه و لا تتكلّم كالمدهوشه ثمّ التفت الحسين عليه السّلام يمينا و شمالا فلم ير أحدا من الرجال، فخرج عليّ ابن الحسين زين العابدين و كان مريضا فقال الحسين: يا أمّ كلثوم خذيه لئلا تبقى الأرض خاليه من نسل آل محمّد و تقدّم الحسين إلى باب الخيمه فقال: ناولونى ابنى عليّا الطفل حتّى أودّعه.

و قال المفيد: دعى ابنه عبد الله فجعل يقبله و الصبى فى حجره إذ رماه حرمله بن كاهل الأسدى بسهم فذبجه، فتلقّى الحسين عليه السّلام دمه حتّى امتلأت كفه. ثمّ رمى به إلى السماء و لم يسقط قطره إلى الأرض ثمّ نظر الحسين إلى اثنين و سبعين رجلا من أهل بيته صرعى، فنادى: يا سكينه يا فاطمه يا زينب يا أمّ كلثوم عليكم منى السلام، فنادته سكينه: يا أبة استسلمت للموت.

قال: كيف لا يستسلم من لا ناصر له و لا معين فقالت: يا أبة ردّنا إلى حرم جدّنا فقال:

هيهات لو

ترك القطا لنام، فتصارخن النساء ثم ركب الحسين عليه السلام فرسه و برز إلى القوم و هو يقول، شعر:

خيرہ اللہ من الخلق أبی ثم امی فأنا ابن الخیرین

رياض الأبرار، الجزائری، ج ١، ص: ٢٢٩ فضّه قد خلصت من ذهب فأنا الفضة و ابن الذهبين

من له جدّ كجدی فی الوری أو كشیخی فأنا ابن العلمین

فاطم الزهراء امی و أبی قاصم الكفر بیدر و حنین

عبد الله غلاما يافعاو قريش يعبدون الوثنين

فأبى شمس و امی قمرأنا الكوكب و ابن القمرین ثم وقف قبالة القوم و لم يزل يقتل كلّ من دنى منه حتّى قتل مقتله عظيمه، قال بعضهم:

و الله ما رأيت مكثورا قط قد قتل ولده و أهل بيته أربط جأشا منه، و إنّه كان يشدّ على الرجال فتنكشف عنه انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب، و لقد كان فيهم و قد تكملوا ثلاثين ألفا فينهزمون بين يديه كأنّهم الجراد المنتشر، و لم يزل يقاتل حتّى قتل ألف رجل و تسعمائه رجل و خمسين رجلا سوى المجروحين.

فقال ابن سعد: الويل لكم أتدرون من تقاتلون؟ هذا ابن الأنزع البطين هذا ابن قتال العرب، فاحملوا عليه من كلّ جانب. و كان الزّماه أربعة آلاف فرموه بالسّيّهام و حالوا بينه و بين رحله فكشفهم ثم أخذه العطش فأقحم فرسه الفرات فقال للفرس: أنا عطشان و أنت عطشان و الله لا- ذقت الماء حتّى تشرب، فلما سمع الفرس كلام الحسين رفع رأسه و لم يشرب كأنّه فهم الكلام فقال الحسين عليه السّلام: اشرب فأنا أشرب فمدّ الحسين عليه السّلام يده فغرف من الماء فقال فارس: يا أبا عبد الله تتلذذ بشرب الماء و قد هتكت خيمه حرمك، فنفض الماء من يده و حمل على القوم فكشفهم فإذا الخيمه

ثم رماه رجل من القوم يقال له أبا الحتوف بسهم وقع في جبهته، فنزعه فسال الدم على وجهه و لحيته فقال: اللهم إنك ترى ما أنا فيه من هؤلاء العصاة، اللهم لا تذر على وجه الأرض منهم أحدا ولا تغفر لهم، أبدا ثم حمل عليهم كاللث المغضب و السهام تأخذه من كل ناحيه و هو يتقيها بنحره و صدره و هو يقول: يا أمه السوء أما أنكم لن تقتلوا بعدى عبدا من عباد الله فتهابوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم إياي، و أيم الله إنى لأرجو أن يكرمنى ربى بالشهادة ثم ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون و لم يزل يقاتل حتى أصابته اثنتان و سبعون جراحه ما بين طعنه و ضربه و قيل ألف و تسعمائه جراحه.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٣٠

و قال الباقر عليه السلام: اصيب الحسين و وجد به ثلاثمائه و بضعه و عشرون طعنه برمح و ضربه بسيف أو رميه بسهم و كان درعه كالقنفذ «١».

و روى أنها كانت كلها فى مقدمه فوقف يستريح ساعه و قد ضعف عن القتال فأتاه سهم محدّد مسموم له ثلاث شعب فوقع فى صدره فقال: بسم الله و بالله و على مله رسول الله و رفع رأسه إلى السماء و قال: إلهى إنك تعلم إنهم يقتلون رجلا ليس على وجه الأرض ابن نبى غيره، فأخرج السهم من قفاه و انبعث الدم كالميزاب فوضع يده على الجرح، فلمّا امتلأت رمى به إلى السماء فما رجع من ذلك الدم قطره و ما عرفت الحمرة فى السماء حتى رمى الحسين بدمه إلى السماء، ثم وضع يده ثانيا، فلمّا امتلأت لطنخ بها رأسه و لحيته و قال: هكذا

ألقى جدى بدمى.

ثم ضعف عن القتال، فكلمما جاءه رجل و انتهى إليه انصرف عنه حتى جاءه رجل من كنده يقال له مالك بن اليسر لعنه الله، فضربه بالسيف على رأسه و عليه برنس فامتلاء دما فطرحه و اعتم على القلنسوه و كان البرنس من خز فأخذه رجاء الكندى و دخل بعد الواقعة على امرأته فجعل يغسل الدم عنه فقالت له امرأته: تدخل بيتى بسلب ابن رسول الله، اخرج عني حشى الله قبرك نارا و يبست يداه حتى صارتا كالعودين.

ثم إن شمر حمل على فسطاط الحسين فطعنه بالرمح ثم قال: على بالنار أحرقه على من فيه، فقال له الحسين عليه السلام: أحرقك الله بالنار، فقال الحسين عليه السلام لأهله: ابعثوا إلى ثوبا خلقا اجعله تحت ثيابى لئلا أجرد، فأخذ ثوبا خلقا فخرقه و جعله تحت ثيابه، فلما قتل جردوه منه ثم استدعى بسراويل من حبره ففزرها و لبسها، فلما قتل سلبها بحر بن كعب و تركه مجردا، فكانت يدا بحر بعد ذلك يبسان فى الصيف و ينضحان الماء فى الشتاء إلى أن مات.

ولما أثنى بالجراح و بقى كالقنفذ طعنه صالح بن وهب المزنى على خاصرته فسقط عن فرسه إلى الأرض على خده الأيمن و خرجت زينب من الفسطاط تنادى: وا أخاه و سيدها ليت السماء أطبقت على الأرض و ليت الجبال تدكدكت على السهل، و صاح شمر: ما تنتظرون بالرجل فحملوا عليه من كل جانب فضربه رجل ضربه بالسيف كبا منها لوجهه و طعنه سنان

(١) - أمالى الصدوق: ٢٢٨ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٣١

فى ترقوته و رما أيضا بسهم وقع فى نحره فنزع عليه السلام السهم من نحره و قرن كفيه جميعا و كلما امتلأنا من

دمائه خضب بهما رأسه و لحيته يقول: هكذا ألقى الله مخضبا بدمي.

فقال ابن سعد لرجل: انزل إلى الحسين و أرحه، فبدر إليه خولى الأصبحي ليحتز رأسه فأرعد و نزل إليه سنان النخعي فضربه بالسيف على حلقه الشريف و هو يقول: و الله إنى لأحتز رأسك و أعلم أنك ابن رسول الله و خير الناس أبا و أمًا، ثم احتز رأسه المقدس «١».

و روى أن سنانا هذا أخذه المختار فقطع أنامله أنامله أنمله، ثم قطع يديه و رجله و أغلى له قدرا فيها زيت و رماه فيها و هو يضطرب «٢».

و قيل: الذى قطع رأس الحسين هو الشمر لعنه الله، و قيل: بل جاء إليه شمر و سنان و الحسين عليه السلام بآخر رمق يلوك لسانه من العطش و يطلب الماء فرفسه شمر برجله و قال: يا بن أبى تراب أأست تزعم أن أباك على حوض النبى يسقى من أحبه، فاصبر حتى تأخذ الماء من يده فاحتز رأسه «٣».

و روى أن فرس الحسين عليه السلام يحامى عنه و يثب على الفارس فيحبطه عن سرجه و يدوسه حتى قتل أربعين رجلا، ثم نزع فى دم الحسين و قصد نحو الخيمة و له سهيل عال و يضرب بيديه الأرض و فى حين قتله ارتفعت فى السماء غبرة شديده و سواد مظلمه فيها ريح حمراء لا يرى فيها عين و لا أثر حتى ظن القوم أن العذاب قد جاءهم، فلبثوا ساعه ثم انجلت عنهم «٤».

و عن هلال بن نافع قال: إنى لواقف مع أصحاب ابن سعد إذ صرخ صارخ: ابشر أيها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين، فخرجت بين الصفيين فوقفت عليه و أنه ليجود بنفسه فو الله ما رأيت

قتيلاً مضمخاً بدمه أحسن منه و لا أنور وجها و لقد شغلني نور وجهه عن الفكره في قتله فاستسقى في تلك الحال ماء فقال له رجل: لا تذوق الماء حتى ترد الحاميه.

(١)- بحار الأنوار: ٤٥ / ٥٥، و العوالم: ٢٩٨.

(٢)- بحار الأنوار: ٤٥ / ٥٥، و العوالم: ٢٩٨.

(٣)- بحار الأنوار: ٤٥ / ٥٦، و العوالم: ٣٠٠.

(٤)- المناقب: ٣ / ٢١٥، و بحار الأنوار: ٤٥ / ٥٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٣٢

فقال: بل أرد على جدى و أسكن معه فى داره و أشرب من ماء غير آسن و أشكو إليه ما ارتكبتكم منى، فاحتزوا رأسه و هو يكلمهم فتعجبت من قلّه رحمهم.

فقلت: و الله لا أجامعكم على أمر أبدا، ثم أقبلوا على سلب الحسين، فأخذ قميصه إسحاق الحضرمي فلبسه فصار أبرص، و أخذ سراويله بحر بن كعب ثم صار زنا مقعدا، و أخذ عمامته خنس بن علقمه فاعتّم بها فصار مجنونا مجذوما، و أخذ درعه مالك الكندى فصار معتوها، و أخذ نعليه الأسود بن خالد و أخذ خاتمه بجدل الكلبي فقطع اصبعه عليه السلام مع الخاتم و هذا أخذه المختار فقطع يديه و رجله و تشحط بدمه حتى مات و أخذ قطيفه له من خزّ قيس بن الأشعث، و أخذ درعه البتراء عمر بن سعد و أخذ سيفه جميع الأنزدي و هذا السيف المنهوب ليس بذى الفقار، و أنّ ذلك كان مذخورا مع أمثاله من ذخائر النبوه و الإمامه. و تسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول حتى جعلوا ينزعون ملحفه المرأه عن ظهرها «١».

و روى حميد بن مسلم قال: رأيت امرأه من بكر بن وائل كانت مع زوجها فى أصحاب عمر بن سعد، فلما رأّت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين فسظاظهنّ

و هم يسلبونهنّ أخذت سيفاً و أقبلت نحو الفسطاط و قالت: يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول الله لا حكم إلّا لله يا ثارات رسول الله، فأخذها زوجها و ردها إلى رحله ثمّ أخرجوا النساء من الخيمه و أشعلوا فيها النار فخرجن مسلّبات حافيات باكيات يمشين سبايا في أسر الذلّه، و قلن: بحقّ الله إلّا ما مررتم بنا على مصرع الحسين، و تنادى بصوت حزين: وا محمّدها هذا حسين مرّمل بالدماء مقطّع الأعضاء و بناتك سبايا إلى الله المشتكى و إلى محمّد المصطفى و آل عليّ المرتضى، هذا حسين بالعراء يسفى عليه الصبا اليوم مات جدّي رسول الله يا حزناه يا كرباه يا أصحاب محمّد هؤلاء ذريه المصطفى يساقون سوق السبايا و هذا حسين محزوز الرأس من القفا، بأبى من عسكره فى يوم الاثنين نهبا بأبى من فسطاطه مقطّع العرى بأبى من لا هو غائب فيرجى و لا جريح فيداوى بأبى المهموم حتّى قضا، بأبى العطشان حتّى مضى، بأبى من شيبته تقطر بالدماء، فأبكت كلّ عدوّ و صديق ثمّ إنّ سكينه اعتنقت جسد الحسين عليه السّلام فاجتمع عدّه من الأعراب حتّى جزّوها عنه.

(١) - بحار الأنوار: ٤٥ / ٥٨، و العوالم: ٣٠٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٣٣

و نادى ابن سعد: من يوطء ظهر الحسين بالخيّل؟ فانتدب منهم عشره و هم إسحاق و أخنس بن مرثد و حكيم بن طفيل و عمرو بن صبيح و رجاء العبدى و سالم بن خيثمه و صالح الجعفى و واخط بن ناغم و هانى الحضرمى و أسيد بن مالك، فداسوا الحسين بحوافر خيلهم حتّى رضوا ظهره و صدره.

قال أبو عمرو الزاهد: فنظرنا فى هؤلاء العشره فوجدناهم جميعاً أولاد زنا و هؤلاء أخذهم

المختار فشدّ أيديهم و أرجلهم بسكك الحديد و أوطأ الخيل ظهورهم حتّى هلكوا «١».

و روى أنّهم لمّا دخلوا خيمه النساء أخذوا ما كان فيها حتّى أفضوا إلى قرط كان فى اذنى امّ كلثوم اخت الحسين عليه السّلام فأخذوه و خرموا اذنها و قالت فاطمه الصغرى: كنت واقفه بباب الخيمه و أنا أنظر إلى أبى و أصحابه كالأضاحى على الرّمال، و أنا أفكر فيما يكون إليه أمرنا بعد أبى، فإذا براكب يسوق النساء بكعب رمحه و قد أخذ ما عليهن من أخمره و أسوره و هن يصحن: و اجداه و أبتاه و اعلّياه و قلّه ناصرته أما من مجير يجيرنا، فضربنى بكعب الرمح فسقطت على وجهى فخرم اذنى و أخذ قرطى و مقنعتى و ترك الدماء تسيل على خدى و إذا بعمّتى تبكى و تقول: قومي نمضى ما أعلم ما جرى على البنات و أخيك العليل، فقلت:

يا عمّته هل من خرقة أستر بها رأسى عن أعين النظّاره؟

فقلت: و عمّتك مثلك فرأيت رأسها مكشوفاً و ظهرها أسود من الضرب فما رجعت إلى الخيمه إلّا و هى قد نهبت و ما فيها و أخى علىّ بن الحسين مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثره الجوع و العطش و الأسقام، فجعلنا نبكى عليه و يبكى علينا. و جاء عمر بن سعد فسألته النسوه أن يسترجع ما أخذ منهنّ ليسترن به فقال: من أخذ من متاعهم فليردّه فوالله ما ردّ أحد منهم شيئاً، ثمّ إنّ ابن سعد سرح برأس الحسين عليه السّلام يوم عاشوراء مع خولى بن يزيد الأصبحى و حميد بن مسلم إلى ابن زياد ثمّ أمر برؤوس الباقين من أهل بيته و أصحابه فقطعت و سرح

بها مع شمر إلى الكوفه و أقام يومه ذلك، فجمع قتلاه و صلى عليهم و دفنهم و ترك الحسين و أصحابه على التراب.

فلما ارتحلوا إلى الكوفه عمد أهل الغاضريه من بنى أسد فصلوا عليهم و دفنهم و كانوا

(١) - بحار الأنوار: ٤٥ / ٥٨، و العوالم: ٣٠٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٣٤

يجدون لأكثرهم قبورا و يرون طيورا بيضاء، و كانت رؤوسهم ثمانية و سبعين رأسا و اقتسمتها القبائل ليقربوا بها إلى يزيد و ابن زياد، فجاءت كنده بثلاثة عشر رأسا و صاحبهم قيس بن الأشعث، و جاءت هوازن باثني عشر رأسا و صاحبهم شمر لعنه الله و جاءت تميم بسبعة عشر رأسا و جاءت بنو أسد بستة عشر رأسا، و صاحبهم مدحج بسبعة رؤوس، و جاءت سائر الناس بثلاثة رؤوس (١).

و عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: قتل مع الحسين عليه السلام سبعة عشر إنسانا كلهم ارتكض في بطن فاطمه يعني بنت أسد أم علي عليه السلام (٢).

و روى الشيخ فى المصباح عن عبد الله بن سنان قال: دخلت على الصادق عليه السلام يوم عاشوراء فلقيته حزينا باكيا فسألته فقال: هذا اليوم الذى أصيب فيه الحسين فقلت: ما تقول فى صومه؟

فقال: صمه من غير تبييت و أفطره من غير تشميت و لا تجعله يوم صوم كملا وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربه من ماء، فإنه فى مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيءة عن آل رسول الله و فى الأرض منهم ثلاثون صريعا فى مواليتهم يعز علي رسول الله مصرعهم، و لو كان فى الدنيا حيا لكان هو المعزى بهم.

ثم قال: لما خلق الله النور خلقه يوم الجمعة أول يوم من شهر رمضان و

خلق الظلمه يوم الأربعاء يوم عاشوراء «٣».

و عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال الحسين عليه السّلام لأصحابه قبل أن يقتل: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم قال لى: يا بنى إنك ستساق إلى العراق و تستشهد بها و معك جماعه لا يجدون ألم مسّ الحديد و تلى: قلنا يا نار كوني برداً و سلاماً على إبراهيم، يكون الحرب برداً و سلاماً عليك و عليهم، فابشروا فو الله لئن قتلونا فإننا نرد على نبينا ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من تنشق الأرض عنه فأخرج خرجه توافق خرجه أمير المؤمنين و قيام قائمنا و حياه رسول

(١) - العوالم: ٣٠٦.

(٢) - بحار الأنوار: ٤٥ / ٦٣ ح ٢، و العوالم: ٣٤٢ ح ٢.

(٣) - مستدرک الوسائل: ٥٧ / ٥٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٣٥

الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و لينزلن محمّد و علىّ و جميع من منّ الله علينا على جمال من نور لم يركبها مخلوق و لينزلن إلى جبرائيل و ميكائيل و إسرافيل و جنود من الملائكة ثم ليدفعن محمّد صلّى الله عليه و اله و سلّم لواءه و سيفه إلى قائمنا ثم نمكث ما شاء الله ثم تخرج من مسجد الكوفه عينا من دهن و عينا من ماء و عينا من لبن ثم يدفع أمير المؤمنين عليه السّلام إلى سيف رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و يبعثنى إلى المشرق و المغرب، فلا أتى عدوّ لله إلّا أهرقت دمه و لا صنما إلّا أحرقتة حتّى أفتح الهند و إنّ دانيال و يوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين و يبعث معهما إلى البصره سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم و يبعث بعثا إلى الروم

يفتح الله لهم، ثم لأقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا- يكون على وجه الأرض إلّا الطيب و أخير اليهود و النصرى و أهل الملل بين الإسلام و السيف، و لا يبقى أحد من شيعتنا إلّا بعث الله إليه ملكا يمسح عن وجهه التراب و يعرّفه أزواجه و منزلته فى الجنّه و لا يبقى على وجه الأرض أعمى و لا مقعد و لا مبتلى إلّا كشف الله عنه بنا أهل البيت و لتأكلن ثمره الشتاء فى الصيف و ثمره الصيف فى الشتاء، ثم إنّ الله ليهب لشيعتنا كرامه لا يخفى عليهم شىء فى الأرض و ما كان فيها حتى أنّ الرجل يريد أن يعلم علمه أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعلمون «١».

و فى كتاب الأمالى عن فاطمه بنت الحسين عليه السّلام قالت: دخلت العامّه علينا و أنا جاريه صغيره و فى رجلى خلخالان من ذهب، فجعل رجل يفضّ الخلخالين من رجلى و هو يبكى، فقلت: ما يبكيك يا عدوّ الله؟

فقال: كيف لا أبكى و أنا أسلب بنت رسول الله، قلت: فلا تسلبنى.

قال: أخاف أن يجىء غيرى فيسلبه، و انتهبوا ما فى الأبنيه حتى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا.

و عن محمّد بن علىّ عليهما السّلام قال: لما همّ الحسين عليه السّلام بالخروج من المدينه اجتمعت نساء بنى عبد المطلب للنياحه فمنعهنّ الحسين عليه السّلام فقلن له: فلمن نستبقى النياحه و البكاء، فهو عندنا كيوم مات رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و على و فاطمه، و قالت له بعض عمّاته: يا حسين سمعت الجنّ ناحت لنوحك شعر:

(١)- العوالم: ٣٤٦ ح ٢، و الشيعه فى أحاديث الفريقين: ١٢٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٣٦. إنّ قتيل

الطف من آل هاشم أذلّ رقابا من قريش فذلت «١» و روى عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال: خرجنا مع الحسين عليه السّلام فما نزل منزلا- ولا- ارتحل منه إلّا ذكر يحيى بن زكريا و قتله و قال يوما: و من هوان الدّنيا على الله عزّ و جلّ أنّ رأس يحيى بن زكريا اهدى إلى بغى من بغايا بنى إسرائيل «٢».

(١)- أمالى الصدوق: ٢٢٨، و بحار الأنوار: ٨٢ / ٤٥.

(٢)- بحار الأنوار: ١٧٥ / ١٤، و ميزان الحكمة: ٩١٠ / ٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٣٧

شهاده ولدى مسلم بن عقيل رضى الله عنهما

و فى كتاب الأمالى: مسندا إلى أبى محمّد شيخ لأهل الكوفه فى شهاده ولدى مسلم الصغيرين قال: لمّا قتل الحسين بن على أسر من عسكره غلامان صغيران فأتى بهما عبيد الله بن زياد فدعا سجانا له و قال: خذ هذين الغلامين و لا تطعمهما من طيب الطعام و لا- تسقهما من الماء البارد و ضيق عليهما فى السجن، و كان الغلامان يصومان النهار فإذا جنّهما الليل أتى لهما بقرصين من شعير و كوز ماء فصارا فى الحبس طول السنه، فقال أحدهما للآخر: يا أخى يوشك أن تبنى أعمارنا فى السجن و تبلى أبداننا فإذا جاء الشيخ فاعلمه بحالنا لعلّه يوسّع علينا فى طعامنا، فأقبل الشيخ بقرصين من شعير، فقال له الغلام الصغير: يا شيخ أتعرف محمّدا؟

قال: هو نبىّ كيف لا أعرفه، قالوا: أتعرف عليّ بن أبى طالب؟

قال: هو ابن عمّ النبىّ.

قال له: يا شيخ نحن من عتره النبىّ من ولد مسلم بن عقيل و قد ضيّقت علينا السجن فانكبّ الشيخ يقبل أقدامهما و يقول: نفسى لنفسكما الفداء هذا باب السجن مفتوح فخذوا أىّ طريق شئتما.

فلمّا جنّهما الليل أتى لهما بقرصين من شعير و

كوز من ماء و وقفهما على الطريق و قال لهما: سيرا الليل و اكمننا النهار ففعل الغلامان ذلك، فلما جنَّهما الليل انتهيا إلى عجوز على باب فقالا لها: إنا غلامان صغيران غريبان لا نعرف الطريق أضيفنا سواد هذه الليلة، فقالت لهما: فمن أنتما فما شممت ريحه أطيب من ريحتكما؟ فقالا: نحن من عتره نبيك محمد هربنا من سجن ابن زياد من القتل، فقالت العجوز: يا حبيبي إن لي صهرا فاسقا قد شهد الوقعه مع عبيد الله بن زياد أتخوف أن يصيبكما هاهنا فيقتلكما، قالا: سواد هذه الليلة، قالت:

سآتيكما بطعام.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٣٨

فلما و لجا الفراش قال الصغير للكبير: يا أخى إنا نرجو أن نكون قد آمنا ليلتنا هذه فتعال حتى اعانقك و تعانقنى و أشم ريحك و تشم ريحى قبل أن يفرق الموت بيننا، ففعل الغلامان ذلك و اعتنقا و ناما.

فلما كان فى بعض الليل أقبل صهر العجوز الفاسق حتى قرع الباب فدخل و قد أصابه التعب، فقال: هرب غلامان من عسكر ابن زياد فنادى من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم و من جاء برأسيهما فله ألفا درهم و قد تعبت و لم يصل فى يدى شىء، قالت العجوز: يا صهرى احذر أن يكون خصمك محمد فى القيامه، فقال: الدنيا محرص عليها، فأكل الملعون و شرب، فلما كان فى بعض الليل سمع غطيظ الغلامين فى جوف الليل، فأقبل يلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير فقال: من هذا؟

قال: أما أنا فصاحب المنزل، فمن أنتما؟ فأقبل الصغير يحرك الكبير و يقول له: قم فقد وقعنا فيما كنا نحذره.

قال لهما: من أنتما؟ قالا له: إن صدقناك فلنا الأمان؟

قال: نعم، فأخذا عليه

العهود المؤكده [ثم] «١» قال: يا شيخ نحن من عتره نبيك محمد هربنا من سجن ابن زياد من القتل فقال: من الموت هربتما و إلى الموت وقعتما، الحمد لله الذى أظفرتني بكما، فشد أكتافهما إلى الصباح، فلما أصبح دعى غلاما له أسود اسمه فليح فقال: خذ هذين الغلامين إلى شاطئ الفرات و اضرب أعناقهما و أتني برؤوسهما لأنطلق بهما إلى ابن زياد و آخذ الجائزه، فحمل الغلام السيف و مشى مع الغلامين فقالا له: يا أسود ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، قال: إن مولاي قد أمرني بقتلكما فمن أنتما؟

قال: نحن من عتره النبي هربنا من القتل، فانكب الأسود على أقدامهما يقبلهما و يقول: نفسى لنفسكما الفداء و الله لا يكون محمد خصمى فى القيامة، ثم رمى السيف و عبر الفرات إلى الجانب الآخر فصاح به مولاة: عصيتنى، فقال: إذا أنت عصيت الله فأنا منك برىء فدعا ابنه فقال: يا بنى إنما أجمع الدنيا حلالها و حرامها لك، فخذ هذين الغلامين إلى شاطئ الفرات و أتني برؤوسهما لآخذ الجائزه من ابن زياد فأخذ السيف و مضى مع الغلامين فقال أحدهما:

(١) - زياده فى بعض النسخ.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٣٩

يا شاب ما أخوفنى على شبابك هذا من نار جهنم.

قال: من أنتما؟ قال: من عتره نبيك محمد صلى الله عليه و اله و سلم فانكب الغلام على أقدامهما و رمى السيف و عبر الفرات فصاح به أبوه، ثم قال الملعون: لا يلى أحد قتلكما غيرى و أخذ السيف و مشى معهما، فلما نظر الغلامان إلى السيف مسلولا اغرورقت أعينهما و قالاه: يا شيخ انطلق بنا إلى السوق بعنا و

خذ أثماننا و لا تجعل محمّدا خصمك فى القيامة، فقال: لا، ولكن أقتلكما و أذهب برؤوسكما إلى ابن زياد لأجل الجائزه، فقالا له: فامض بنا إلى ابن زياد حتّى يحكم فينا بأمره، فقال: لا، إلّا أن أتقرّب بدمكما، قال له: أما ترحم صغر سنّنا؟

قال: ما جعل الله لكما فى قلبى من الرحمه شيئا، قال: إن كان و لا بدّ فدعنا نصلّى ركعات.

قال: فصلّيّا ما شئتما إن نفعتكما الصلاه، فصلّى الغلامان أربع ركعات ثمّ رفعا طرفيهما إلى السماء، فناديا: يا حيّ يا حكيم يا أحكم الحاكمين احكم بيننا و بينه بالحقّ فقام إلى الأكبر فضرب عنقه و وضع رأسه فى المخلاه، و أقبل الغلام الصغير يتمرّغ فى دم أخيه و يقول: حتّى ألقا رسول الله و أنا مختضب بدم أخى ثمّ ضرب عنق الصغير و وضع رأسه فى المخلاه و رمى ببدنهما فى الماء و هما يقطران دما فكان بدن الأوّل على وجه الفرات ساعه حتّى رمى الثانى فأقبل بدن الأوّل راجعا يشقّ الماء شقّا حتّى التزم بدن أخيه و مضيا فى الماء، و جاء إلى ابن زياد فوضع الرأسين بين يديه فقال: الويل لك أين ظفرت بهما؟

قال: أضافتهما عجوز لنا.

قال: فما عرفت لهما حقّ الضيافه؟

قال: لا.

قال: فأى شىء قال لك؟ فحكى كلامهما و جوابه لهما قال: أفلا جئتنى بهما حين فكنت أضعف لك الجائزه و أجعلها أربعه آلاف درهم؟

قال: ما رأيت إلّا التقرب إليك بدمهما.

قال: ما قال لك فى آخر صلاتهما؟

قال: قالوا: يا أحكم الحاكمين احكم بيننا و بينه بالحقّ.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٤٠

قال ابن زياد: قد حكم الله بينك و بينهما، من للفاسق؟ فانتدب له رجل من أهل الشام قال: أنا له.

قال: فانطلق به إلى

الموضع الذى قتل فيه الغلامين فاضرب عنقه و لا تترك أن يختلط دمه بدمهما و عَجَل برأسه، ففعل الرجل ذلك و جاء برأسه فنصبه على قناه فجعل الصبيان يرمونه بالنبل و الحجارة و يقولون: هذا قاتل ذرّيه رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلّم.

أقول: روى هذه القصة فى المناقب بتغيير يسير فى ألفاظها إلما أنّه ذكر أنّ الغلامين اللّذين هربا من عسكر ابن زياد إبراهيم و محمّد و كانا من ولد جعفر الطيار و ذكر فى آخرها أنّ ابن زياد لمّا أمر بقتل الملعون قاتلهما رمى جيافته فى الماء فلم يقبل الماء و رمى به إلى الجرف. فأمر ابن زياد أن يحرق بالنار، ففعل به ذلك و صار إلى عذاب الله تعالى «١».

(١) - أمالى الصدوق: ١٤٨، و بحار الأنوار: ١٠٥ / ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٤١

الفصل الرابع فى الوقائع المتأخّره عن مقتله عليه السلام

إشاره

إلى رجوع أهل البيت عليهم السّلام إلى المدينه و ما ظهر من أسراره عليه السّلام فى تلك الأحوال

قال السيّد ابن طاووس: و سار ابن سعد بالسبايا، فلمّا قاربوا الكوفه اجتمع أهلها للنظر إليهنّ، فأشرقت امرأه من الكوفيات فقالت: من أىّ الأسارى أنتنّ؟ فقلن: نحن أسارى محمّد صَلَّى الله عليه و اله و سلّم فنزلت و جمعت مقانع فأعطتهن فتغطين فجعل أهل الكوفه ينوحون و يبكون.

فقال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: أتوحون و تبكون من أجلنا، فمن قتلنا؟!

و خطبت أمّ كلثوم بنت علىّ عليه السّلام فى ذلك اليوم من وراء كلّتها رافعه صوتها بالبكاء فقالت: يا أهل الكوفه سوءه لكم ما لكم خذلتم حسينا و قتلتموه و انتهبتم أمواله و ورثتموه و سيّتم نساءه و نكبتموه، فتيا لكم و سحقا ويلكم أتدرون أىّ دواه دعتكم و أىّ وزر علىّ ظهوركم

حملتم و أئى دماء سفكتموها و أئى كريمه أصبتموها و أئى حبيبه سلبتموها و أئى أموال انتهتموها؟

فضجّ الناس بالبكاء و الحنين و نشر النساء شعورهنّ و وضعن التراب على رؤوسهنّ فلم ير باكيا و باكيه من ذلك اليوم، ثمّ قام زين العابدين عليه السّلام و قال: أيّها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا علىّ بن الحسين بن علىّ، أنا ابن المذبوح بشط الفرات، أنا ابن من انتهك حريمه و سلب نعيمه و انتهب ماله و سبى عياله سوءه لكم بأئيه عين تنظرون إلى رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم إذ يقول لكم: قتلتم عترتى فلستم من أمّتى؟

فقالوا كلّهم: نحن يا بن رسول الله سامعون مطيعون فمرنا بأمرك، فقال: هيهات هيهات أيّها الغدره المكره حيل بينكم و بين شهوات أنفسكم أتريدون أن تأتوا إلئى كما أتيتم إلى آبائى من قبل، كلّا و ربّ الرافصات فإنّ الجرح لمّا يندمل ثمّ قال شعر:

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٤٢ فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذى أصيب حسين كان ذلك أعظما

قتيل بشط النهر روى فداءه جزاء الذى أرداه نار جهنّما ثمّ إنّ ابن زياد جلس فى القصر و أذن إذنا عامّا و جىء برأس الحسين عليه السّلام فوضع بين يديه و ادخل نساء الحسين و صبياناه «١».

و روى عن مسلم الجصّاص قال: دعانى ابن زياد لإصلاح دار الإمارة فيينما أنا أجصّص الأبواب، فإذا بالأصوات ارتفعت من جوانب الكوفه فسألت، فقالوا: الساعة أتوا برأس خارجى خرج على يزيد فقلت: من هذا؟

فقالوا: الحسين بن علىّ، فلطمت وجهى و خرجت فرأيت أربعين جملا تحمل عليها السبايا و الحرم و إذا بعلىّ بن الحسين على البعير بغير وطاء و أوداجه تشخب دما

و هو مع ذلك يبكى و يقول شعر:

يا أمه السوء لا سقيا لربكم يا أمه لم تراعى جدنا فينا

لو أننا و رسول الله يجمعنا يوم القيامة ما كنتم تقولونا

تسيرونا على الأقتاب عاريهكأنا لم نشيد فيكم دينا

تصفقون علينا كفقكم فرحاو أنتم فى فجاج الأرض تسبوننا

يا وقعه الطفّ قد أورثتنى حزنواو الله يهتك أستار المسيئنا قال: و صار أهل الكوفه يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التمر و الخبز و الجوز، فصاحت بهم امّ كلثوم و قالت: يا أهل الكوفه إنّ الصدقه علينا حرام و صارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال و أفواههم و ترمى به إلى الأرض، قال: و إذا هم أتوا بالرؤوس يقدمهم رأس الحسين و هو رأس زهرى قمرى أشبه الخلق برسول الله و لحيته قد نصل عنها الخضاب و وجهه داره قمر طالع و الريح تلعب بلحيته يمينا و شمالا، فالتفتت زينب فرأت رأس أخيها فضربت رأسها بمقدم المحمل حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها و جعلت تقول، شعر:

يا هلالا لما استتمّ كما لاغاله خسفه فزيد غروبا

ما توهمت يا شقيق فوادى كان هذا مقدرا مكتوبا

(١) - مثير الأحزان: ٧٠، و العوالم: ٣٨٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٤٣ يا أخى فاطم الصغيره كلمها فقد كاد قلبها أن يذوبا

يا أخى قلبك الشفيق علينا ما له قد قسى و صار صليبا

ما أذلّ اليتيم حين ينادى بأبيه و لا يراه مجيبا ثمّ وضع رأس الحسين عليه السلام بين يدي ابن زياد و ادخل عليه نساء الحسين و صبياناه.

فجلست زينب بنت عليّ متنكره، فقال لها ابن زياد: الحمد لله الذى فضحككم، فقالت: إنّما يفتضح الفاسق، فقال: كيف رأيت صنع الله بأخيك و أهل بيتك؟

فقالت: ما رأيت إلّا جميلا؛ هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم

و سيجمع الله بينك و بينهم، فتحتاج و تخاصم.

و قال المفيد: لما وضع الرأس بين يديه جعل ينظر إليه و يتبسّم و بيده قضيب يضرب به ثناياه، و كان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله شيخ كبير، فقال: ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فو الله الذى لا إله إلا هو لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم عليها ما لا أحصيه، ثم انتحب باكيا، فقال ابن زياد: أتبكي لفتح الله لولا أنك شيخ كبير قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك، فنهض زيد بن أرقم باكيا إلى منزله، ثم أمر ابن زياد بنساء الحسين فحملوا إلى دار إلى جنب المسجد الأعظم فقالت زينب بنت عليّ: لا يدخلن علينا عريبه إلا أمّ ولد أو مملوكه فإنهنّ سبيتا و نحن قد سبيتا، ثم أمر برأس الحسين عليه السلام فطيف به فى سلك الكوفه، شعر:

رأس ابن بنت محمّد و وصيه للناظرين على قناه يرفع

و المسلمون بمنظر و بمسمع لا منكر منهم و لا متفجع

كحلت بمنظر ك العيون عما تهو اصمّ رزؤك كلّ اذن تسمع

ما روضه إلا تمّت أنهالك حفره و لخط قبرك مضجع

أيقظت أجفانا و كنت لها كرى و أنمت عينا لم يكن بك تهجع ثم إنّ ابن زياد صعد المنبر، و قال فى بعض كلامه: الحمد لله الذى أظهر الحقّ و أهله و نصر المؤمنين و أشياعه و قتل الكذاب ابن الكذاب، فقام إليه ابن عفيف الأزدي و كان من الشيعة ذهب إحدى عينيه فى يوم الجمل و الاخرى يوم صفين فقال: يابن مرجانه إنّ

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٤٤

الكذاب ابن الكذاب أنت و أبوك و من استعملك و أبوه، يا عدوّ الله تقتلون أبناء النبيين و

تتكلمون بهذا الكلام على المنابر.

قال: عليّ به، فتبادرته الجلاوزه و أمر بقتله فقال: الحمد لله رب العالمين أما إني قد كنت أسأل الله ربّي أن يرزقني الشهادة قبل أن تلدك أمك، و أن يجعل ذلك على يدي ألعن خلقه.

فلما كفّ بصرى يئست من الشهادة، و الآن الحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس منها، فقال ابن زياد لعنه الله: اضربوا عنقه، فضربت عنقه و صلب في السبخه.

و قال المفيد: لما أصبح ابن زياد بعث برأس الحسين عليه السلام فدير به في سكك الكوفه.

فروى عن زيد بن أرقم أنه لما مرّ به و هو على رمح و أنا في غرفه لي، فلما حاذاني سمعته يقرأ:

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا.

فوقف و الله شعري و ناديت: رأسك و الله يابن رسول الله أعجب و أعجب، ثم أنفذ برأس الحسين عليه السلام و كتب إلى والي المدينة يبشّره بقتل الحسين، فنادى في المدينة بقتله فلم يسمع بكاء قط مثل واعيه بنى هاشم في دورهم على الحسين حين سمعوا النداء بقتله فدخل بعض موالى عبد الله بن جعفر الطيار فنعى إليه ابنه فاسترجع، فقال أبو السلاسل مولى عبد الله هذا: و الله لو شهدته لأحببت أن أقتل معه، الحمد لله أصيبا مع أخي و ابن عمّي الحمد لله عزّ عليّ مصرع الحسين أن لا أكون واسيته بيدي فقد آسأه ولدای، فخرجت امّ لقمان بنت عقيل حين سمعت نعي الحسين حاسره و معها أخواتها تبكي قتلاها بالطفّ و تقول، شعر:

ما ذا تقولون إذ قال النبی لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الامم

بعترتی و بأهلی بعد مفقدي منهم اساری و قتلی ضرّجوا بدم

ما كان هذا جزائی إذ نصحته لكم أن

تخلفوني بسوء فى ذوى رحمى و سمع أهل المدينه فى جوف الليل مناديا ينادى، شعر:

أيها القاتلون جهلا حسينا بشروا بالعذاب و التنكيل

كل أهل السماء يدعو عليكم من نبى و مرسل و قبيل

قد لعنتم على لسان ابن داود و موسى و صاحب الإنجيل

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ١، ص: ٢٤٥

و سمع قائل فى الهوى بالمدينه يقول، شعر:

يا من يقول بفضل آل محمد بلغ رسالتنا بغير توانى

قتلت شرار بنى اميه سيداخير البريه ماجدا ذا شأنى

ابن المفضل فى السماء و أرضها سبط النبى و هادم الأوثان

بكت المشارق و المغارب بعدما بكت الأنام له بكل لسان و أما يزيد بن معاويه، فكتب إلى ابن زياد يأمره بحمل رأس الحسين و أصحابه و نساءه و ثقله، فاستدى ابن زياد بمفخر بن ثعلبه فسلم إليه الرؤوس و النساء فسار بهم كما يسار بسبايا الكفار يتفصح و جوهن أهل الأقطار فنزلوا أول مرحله و جعلوا يشربون، فخرجت عليهم كف من الحائط معها قلم من حديد فكتب سطر بدم، شعر:

أترجوا أمه قتلت حسينا شفاعة جدّه يوم الحساب و روى ابن لهيعة و غيره قال: كنت أطوف بالبيت، فإذا برجل يقول: اللهم اغفر لى و ما أراك فاعلا، فقلت له: يا عبد الله اتق الله فإنه غفور رحيم.

قال: قصتني إننا كنا خمسين نفرا ممن سار مع رأس الحسين إلى الشام، و كنا إذا أمسينا وضعنا الرأس فى تابوت و شربنا الخمر، فشرب أصحابى ليله و لم أشرب.

فلما جن الليل سمعت رعدا و برقا، فإذا السماء قد فتحت و نزل آدم و نوح و إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و نبينا محمد صلى الله عليه و اله و سلم و معهم جبرئيل و خلق من الملائكة فدنا جبرئيل من التابوت فأخرج الرأس و ضمّه إلى صدره

وقبله و كذلك فعل الأنبياء و بكى النبي صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلم على رأس الحسين، فقال جبرائيل: يا محمد إنَّ الله أمرني أن أطيعك فإن أمرتني زلزلت بهم الأرض و جعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط، فقال: لا يا جبرئيل إنَّ لي معهم موقفا يوم القيامة بين يدي الله، ثم صلّوا عليه ثم أتى قوم من الملائكة و قالوا: إنَّ الله تعالى أمرنا بقتل الخمسين فقال لهم النبي صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلم: شأنكم بهم فجعلوا يضربونهم بالحربات، ثم قصدني واحد منهم بحربه فقلت: الأمان الأمان يا رسول الله فقال: اذهب فلا غفر الله لك، فلمّا أصبحت رأيت أصحابي كلهم رمادا.

قال السيّد ابن طاووس: و قال ابن طاووس رحمه الله: و ساروا برأس الحسين و السبايا إلى

رياض الأبرار، الجزائري، ج ١، ص: ٢٤٦

الشام، فلمّا قربوا من دمشق قالت امّ كلثوم للشمر: حاجتي إليك إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظاره و قل لهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل و ينحونا عنها فقد خزينا من كثره النظر إلينا، فأمر في جواب سؤالها أن تجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل و سلك بهم بين الناس حتّى أتى باب دمشق فوقفوا على باب المسجد الجامع حيث يقام السبي «١».

و روى عن سهل بن سعد قال: خرجت إلى باب المقدس حتّى أتيت الشام، فإذا أنا بمدينه قد علّقوا الأستار و الحجب و هم مستبشرون و نساؤهم يلعبن بالدفوف و الطبول فقلت:

هذا ليس يوم عيد، فسألتهم، فقالوا؛ هذا رأس الحسين يهدى من أرض العراق، فقلت:

وا عجا يهدى رأس الحسين و الناس يفرحون، فرأيت الرايات يتلو بعضها بعضا، فإذا فارس على رمحه

رأس أشبه الناس برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ مِنْ وَرَائِهِ نَسُوهُ عَلَى جَمَالٍ، فَدَنَوْتُ مِنْ أَوْلَاهُمْ فَقُلْتُ: يَا جَارِيَهُ مِنْ أَنْتِ؟

فَقَالَتْ: سَكِينَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ، فَقُلْتُ: أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟

فَقَالَتْ: قُلْ لِصَاحِبِ هَذَا الرَّأْسِ يَقْدِمُهُ أَمَامَنَا حَتَّى يَشْتَغَلَ النَّاسُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ وَ لَا يَنْظُرُوا إِلَى حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ، فَدَنَوْتُ مِنْ صَاحِبِ الرَّأْسِ وَ أُعْطِيْتُهُ أَرْبَعِمِائَةَ دِينَارٍ حَتَّى قَدَّمَ الرَّأْسَ أَمَامَ الْحَرَمِ وَ دَخَلُوا عَلَى يَزِيدٍ وَ دَخَلْتُ مَعَهُمْ وَ كَانَ جَالِسًا عَلَى السَّرِيرِ وَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مَكْلَلٌ بِالذَّرِّ وَ الْيَاقُوتِ، فَدَخَلَ صَاحِبُ الرَّأْسِ وَ هُوَ يَقُولُ، شَعْرًا:

أَمَلًا رَكَابِي ذَهَبًا وَ فَضْهَانًا قَتَلْتَ السَّيِّدَ الْمُحِبِّبَا

قَتَلْتَ خَيْرَ النَّاسِ أَمَّا وَ أَبَا إِذْ يَنْسُبُونَ النَّسْبَا قَالَ: لَوْ عَلِمْتَ أَنَّهُ خَيْرَ النَّاسِ لَمْ تَقْتُلْتَهُ؟

قَالَ: رَجَوْتُ الْجَائِزَةَ مِنْكَ، فَأَمْرٌ بِضَرْبِ عُنُقِهِ وَ خَرَّ رَأْسُهُ وَ وَضَعَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عَلَى طَبَقٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ هُوَ يَقُولُ: كَيْفَ رَأَيْتَ يَا حُسَيْنَ ثُمَّ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ إِذْ قَدَّمَ عَلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ فَاطِمَةَ لَوْ كُنْتُ صَاحِبَهُ لَمَا فَعَلْتُ هَذَا، ثُمَّ قَالَ، شَعْرًا:

نَعَلْتُ هَامَاتٍ مِنْ أَنَاسٍ أَعَزَّ هَعْلِينَا وَ هُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَ أَظْلَمَا

(١) - بحار الأنوار: ١٢٥ / ٤٥، و العوالم: ٤٢٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٤٧

و لَمَّا وَضَعَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ وَ رَأَاهُ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ لَمْ يَأْكُلِ الرَّؤُوسَ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا.

وَ قَالَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ: فَقُلْتُ لِيَزِيدٍ وَ أَنَا مَغْلُولٌ: مَا ظَنُّكَ بِرَسُولِ اللَّهِ لَوْ رَأَى فِي الْغُلِّ؟

فَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ: حَلَّوهُ، وَ أَمَّا زَيْنَبُ فَإِنَّهَا لَمَّا رَأَتْهُ هَوَتْ إِلَى جِيْبِهَا فَشَقَّتْهُ ثُمَّ نَادَتْ بِصَوْتٍ حَزِينٍ: يَا حُسَيْنَاهُ يَا بَنَ مَكَّةَ وَ مِنَى يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ يَا بَنَ بِنْتِ الْمُصْطَفَى فَأَبْكَتَ مِنْ فِي الْمَجْلِسِ، ثُمَّ دَعَا بِقَضِيْبِ خَيْرَانَ فَجَعَلَ يَنْكُثُ بِهِ ثَنَائَا الْحُسَيْنِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ

الأسلمى وقال: ويحك أتتكث ثغر الحسين و لقد رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يرشف ثناياه و ثنايا أخيه الحسن و يقول: أنتما سيدا شباب أهل الجنة، فقتل الله قاتلكما و لعنه و أعد له جهنم، فغضب يزيد و أمر بإخراجه.

ثم قال علي بن الحسين: ائذن لي يا يزيد حتى أصعد المنبر، فأذن له.

فلما صعد قال في بعض كلامه: أيها الناس، أنا ابن مكه و منى أنا ابن زمزم و الصفا أنا ابن من حمل الركن بأطراف الردا أنا ابن خير من حج و لبي أنا ابن من حمل على البرق في الهوى أنا ابن من أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى صدره المنتهى، أنا ابن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السماء، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا: لا إله إلا الله، أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين و طعن برمحين و هاجر الهجرتين و بايع البيعتين و قاتل بدر و حنين، أنا ابن قاتل المارقين و الناكثين و القاسطين، بستان حكمه الله و عيبه علمه سمح سخى بهى أبطحى مقدم صابر صوم قاطع الأصلاب و مفرق الأحزاب أسد باسل يطحنهم في الحروب طحن الرحاء، ليث الحجاز و كبش العراق، مكى مدنى خيفى عقبى بدرى أحدى شجرى مهاجرى من العرب سيدها و من الوغا ليثها وارث المشعرين و أبو السبطين الحسن و الحسين ذاك جدى علي بن أبي طالب، أنا ابن فاطمه الزهراء،

أنا ابن سيده النساء.

فضج الناس بالبكاء والنحيب و أمر يزيد المؤذن فقطع عليه الكلام، فلما قال المؤذن:

أشهد أنّ محمدا رسول الله التفت عليّ بن الحسين عليه السلام من فوق المنبر إلى يزيد فقال: محمد هذا جدّي أم جدّك؟ فإن زعمت أنّه جدّي فلم قتلت عترته.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٤٨

و كان فى مجلس يزيد خبر من أخبار اليهود فقال: من هذا الغلام؟

قال يزيد: عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبى طالب و أمه فاطمه بنت محمد، فقال:

يا سبحان الله، فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه فى هذه السرعة بئسما خلفتموه فى ذريته و الله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطا من صلبه لظننا أنّا كئنا نعبده من دون ربنا و أنتم إنّما فارقكم نبيكم بالأمس فوثبتم على ابنه فقتلتموه سوء لكم من أمه، فأمر به يزيد فضرب على حلقه فقام و هو يقول: إن شئتم فاضربونى و إن شئتم فاقتلونى أو قدرونى فإننى وجدت فى التوراه أنّ من قتل ذريه نبى لا يزال ملعونا فى الدنيا و إذا مات يصلية الله نار جهنم.

ثمّ إنّ يزيد أمر بنساء الحسين عليه السلام فحبسن فى محبس لا يكتهم من حرّ و لا برد حتّى تقشّرت وجوههم، و لم يرفع فى بيت المقدس حجر على وجه الأرض إلّا و تحته دم عبيط و أبصروا الشمس على الحيطان حمراء إلى أن خرج عليّ بن الحسين بالنسوة و ردّ رأس الحسين إلى كربلاء «١».

و روى أنّ سكينه رأت فى منامها و هى فى الشام كأنّ خمس نوق من نور أقبلت و على كلّ ناقه شيخ و الملائكة محدّقه بهم و معهم و صيف يمشى، فقال لى الوصيف: يا سكينه إنّ جدّك يسلم

عليك، فقلت: و على رسول الله السلام، من أنت؟

قال: وصيف من وصائف الجنّه قلت: من هؤلاء المشايخ؟

قال: الأوّل آدم صفى الله و الثانى إبراهيم خليل الله و الثالث موسى كليم الله و الرابع عيسى روح الله، فقلت: من هذا القابض على لحيته يسقط مرّه و يقوم اخرى؟

فقال: جدّك رسول الله، قاصدون إلى أبيك الحسين فجئت أشكو إليه فرأيت خمسه هوادج من نور فى كلّ هوادج امرأه فقلت: من هذه النسوه؟ رياض الأبرار، الجزائرى ج ١ ٢٤٨ الفصل الرابع فى الوقائع المتأخره عن مقتله عليه السلام ص : ٢٤١

ل: الأولى حواء أم البشر و الثانى آسيه بنت مزاحم و الثالثه مريم بنت عمران و الرابعه خديجه بنت خويلد و الخامسه الواضعه يدها على رأسها تسقط مرّه و تقوم أخرى، فقال:

جدّتك فاطمه بنت محمّد فوقفت بين يديها أبكى و أقول: يا أمّته استباحوا و الله حريمنا و قتلوا الحسين أبانا فقالت: يا سكينه كفى صوتك أقرحت كبدي و قطّعت نياط قلبي هذا

(١) - أمالى الصدوق: ٢٣٢ ح ٤، و بحار الأنوار: ١٤٥ / ١٤٠.

رياض الأبرار، الجزائرى ج ١، ص: ٢٤٩

قميص أبيك الحسين معى لا يفارقنى حتّى ألقى الله به، ثمّ انتبعت «١».

و روى عن محمّد بن عبد الرحمن قال: لقينى عالم النصرارى فقال: و الله إنّ بينى و بين داود سبعين أباً و أنّ اليهود لتلقانى فتعظمنى، و أنتم ليس بينكم و بين ابن نبيكم إلّا أب واحد قتلتموه «٢».

و روى عن زين العابدين عليه السّلام أنّه لما أتى برأس الحسين عليه السّلام إلى يزيد كان يشرب الخمر فحضر مجلسه رسول ملك الروم، فقال: هذا رأس من؟

قال: رأس الحسين بن على أمّه فاطمه بنت رسول الله، فقال النصرانى: أف لك و لديك

إِنَّ أَبِي مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ وَ النَّصَارَى يَأْخُذُونَ مِنْ تَرَابِ قَدَمِي تَبْرَكَ أَبِي، وَ أَنْتُمْ تَقْتُلُونَ ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَكُمْ إِلَّا أُمٌّ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ بَيْنَ عَمَّانَ وَ الصَّيْنِ بَحْرًا لَيْسَ فِيهِ عَمْرَانٌ إِلَّا بَلَدُهُ وَاحِدَةٌ فِي الْمَاءِ طَوْلُهَا ثَمَانُونَ فَرَسَخًا فِي ثَمَانِينَ وَ مِنْهَا يَحْمَلُ الْكَافُورَ وَ الْيَاقُوتَ، أَشْجَارَهُمُ الْعُودَ وَ الْعَنْبِرَ وَ هِيَ فِي أَيْدِي النَّصَارَى وَ فِيهَا كُنَائِسٌ كَثِيرَةٌ أَعْظَمُهَا كُنَيْسَةُ الْحَافِرِ فِي مَحْرَابِهَا حَقَّهُ ذَهَبٌ مَعْلُوقَةٌ فِيهَا حَافِرٌ يَقُولُونَ إِنَّهُ حَافِرُ حِمَارِ عَيْسَى يَقْصِدُهَا فِي كُلِّ عَامٍ عَالِمٌ مِنَ النَّصَارَى يَطُوفُونَ حَوْلَهَا وَ يَقْبَلُونَهَا، وَ أَنْتُمْ تَقْتُلُونَ ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ؟

فَقَالَ يَزِيدٌ: اقْتُلُوا هَذَا النَّصْرَانِي لِنَّا يَفْضَحُنِي فِي بِلَادِهِ.

فَلَمَّا أَحْسَسَ بِالْقَتْلِ قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ نَبِيَّكُمْ فِي الْمَنَامِ يَقُولُ لِي: يَا نَصْرَانِي أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَتَعَجَّبْتُ، وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ ضَمَّ رَأْسَ الْحُسَيْنِ إِلَى صَدْرِهِ وَ جَعَلَ يَقْبَلُهُ وَ يَبْكِي حَتَّى قَتَلَ «٣».

وَ رَوَى أَنَّ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ أَمْرًا بِأَنْ يَصْلُبَ الرَّأْسَ عَلَى بَابِ دَارِهِ، فَخَرَجَتْ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ امْرَأَةُ يَزِيدَ وَ كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَحْتَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى شَقَّتِ السِّتْرَ وَ هِيَ حَاسِرَةٌ فَوُثِبَتْ إِلَى يَزِيدَ وَ هُوَ فِي مَجْلِسٍ عَامٍ فَقَالَتْ: يَا يَزِيدُ رَأْسَ ابْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ مَصْلُوبٌ عَلَى فَنَاءِ دَارِي، فَوُثِبَ إِلَيْهَا يَزِيدٌ فغَطَّاهَا وَ قَالَ: ابْكِي عَلَى ابْنَتِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ عَجَلٌ عَلَيْهِ ابْنُ زِيَادٍ

(١) - مثير الأحزان: ٨٤، و بحار الأنوار: ١٤١ / ٤٥.

(٢) - بحار الأنوار: ١٤١ / ٤٥، و العوالم: ٤٤٢.

(٣) - مثير الأحزان: ٨٣، و بحار الأنوار: ١٤٢ / ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٥٠

لعنه الله فقتله قتله الله.

و خرج

زين العابدين عليه السلام يوما يمشى فى أسواق دمشق فقيل له: كيف أمسيت يا ابن رسول الله؟

قال: أمسينا كمثل بنى إسرائيل فى آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، أمسيت العرب تفتخر على العجم بأنّ محمّدا عربى و أمسيت قريش تفتخر على سائر العرب بأنّ محمّدا منها، و أمسينا معشر أهل بيته مغضوبون مقتولون مشردون فإنّا لله و إنّنا إليه راجعون، و لله درّ مهيار حيث قال، شعر:

يعظّمون له أعواد منبره و تحت أرجلهم أولاده وضعوا

بأبى حكم بنوه يتبعونكم و فخركم أنّكم صحب له تبع و دعى يزيد يوما لعلّى بن الحسين و عمرو بن الحسن و عمره إحدى عشر سنة فقال لابن الحسن: أتصارع ابنى خالدا؟

فقال له عمر: لا، ولكن أعطنى سكّينا و اعطه سكّينا ثمّ أقاتله، قال يزيد: شنشنة أعرفها من أخزم، و هل تلد الحية إلّا الحية.

و قال لعلّى بن الحسين: اذكر حاجاتك الثلاث اللّاتى وعدتك بقضائهنّ؟

فقال: الاولى أن ترينى وجه أبى الحسين فأودّعه، و الثانية أن تردّ إلينا ما اخذ منا، و الثالثة إن كنت عزمت على قتلى أن توجّه مع هؤلاء النسوة من يردّهنّ إلى حرم جدّهم.

فقال: أمّا وجه أبيك فلن تراه أبدا و أمّا قتلك فقد عفوت عنك، و أمّا النساء ما يؤدّيهن إلى المدينة غيرك، و أمّا ما اخذ منكم فإنّا أعوّضكم أضعاف قيمته، فقال: إنّما طلبت ما اخذ منا لأنّ فيه مغزل فاطمه بنت محمّد و مقنعتها و قلادتها و قميصها، فأمر بردّ ذلك «١».

(١) - مثير الأحزان: ٨٥، و بحار الأنوار: ١٤٤ / ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٥١

الأقوال فى الرأس

قال ابن نما: و أمّا الرأس الشريف اختلف الناس فيه، فقال قوم: إنّ عمر بن سعد دفنه بالمدينة لأنّ يزيد أرسل الرأس إلى المدينة

بشاره للناس بذلك.

و عن منصور بن جمهور: إنّه دخل خزانه يزيد ثمّ اخرج بعده و دفن بدمشق عند باب مراديس عند برج الثالث كما بيّن مشرف، و حدّثني جماعه من أهل مصر أنّ مشهد الرأس عندهم يسمّونه المشهد الكريم عليه من الذهب شىء كثير يقصدونه فى المواسم و يزورونه و يزعمون أنّه مدفون هناك، و الذى عليه المعوّل من الأقوال إنّه أعيد إلى الجسد بعد أن طيف به فى البلاد و دفن معه.

و قال السيّد طاب ثراه: فأما رأس الحسين عليه السّلام فروى إنّه اعيد و دفن بكربلاء مع جسده الشريف، و كان عمل الطائفه على هذا المعنى.

و روى أبو العلاء الحافظ: إنّه دفن بالبقيع عند قبر أمّه فاطمه عليها السّلام «١».

و ذكروا أنّ سليمان بن عبد الملك بن مروان أخرج الرأس من خزائن بنى أميّة و دفنه بدمشق فى مقابر المسلمين، فلما ولى ابن عبد العزيز نبشه و أخذه، و الله أعلم ما صنع به، فالظاهر من دينه إنّه بعثه إلى كربلاء فدفن مع جسده عليه السّلام.

هذه الأقوال للعامّه و المشهور بين علماء الطائفه: إنّه دفن مع جسده ردّه علىّ بن الحسين.

و فى أخبار كثيره: إنّه دفن عند قبر أمير المؤمنين عليه السّلام «٢».

و روى إنّ يزيد بعث علىّ بن الحسين و النساء إلى المدينه و مرّوا علىّ كربلاء فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصارى و جماعه من بنى هاشم أتوا إلى زيّاره قبر الحسين عليه السّلام و اجتمع

(١) - رأس الحسين: ١٩٧.

(٢) - بحار الأنوار: ١٤٥ / ٤٥، و العوالم: ٤٥٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٥٢

عليهم نساء تلك القرى و تلاقوا بالبكاء و الحزن و اللطم و أقاموا المآتم المقرحه للأكبّاد «١».

و عن أبى حباب الكلبي قال: حدّثنا

الجصاصون قالوا: كُنَّا نخرج إلى الجبَّانَه في الليل عند مقتل الحسين عليه السَّلام فنسمع الجنَّ ينوحون عليه فيقولون، شعر:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود أبواه من عليا قريش جدّه خير الجدود فانفصلوا من العراق إلى المدينة، فلَمَّا قرب عليّ بن الحسين عليه السَّلام من المدينة ضرب فسطاطه و نزل و قال: يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعرا، فهل تقدر على شيء منه؟

قلت: بلى إنني شاعر، قال: فادخل المدينة وانع أبا عبد الله، قال: فدخلت المدينة راكبا، فلَمَّا بلغت مسجد النبي صلّى الله عليه و اله و سلّم رفعت صوتي بالبكاء و قلت شعر:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بهاتل الحسين فأدمعي مدرار

الجسم منه بكر بلا مضرّج و الرأس منه على القناه يدار ثم قلت: هذا عليّ بن الحسين مع نسائه نزلوا بساحتكم و أنا رسوله إليكم أخبركم بقدمومه، فما بقيت في المدينة مخدّره إلّا برزن من خدورهنّ مكشوفه شعورهنّ مخمّشه و جوههنّ ضاربات خدودهنّ، فلم أر باكيا أكثر من ذلك اليوم و سمعت جاريه تنوح على الحسين و تقول، شعر:

نعى سيدي ناع نعا فأوجعا و أمرضني ناع نعا فأفجعا

فعيّناي جودا بالدموع و اسكبا و جودا بدمع بعد دمعكما معا

على من دعي عرش الجليل فأفرعا فأصبح هذا المجد و الدّين أجدعا

على ابن نبيّ الله و ابن وصيّهِ و إن كان عَنّا شاحط الدار شسعا فخرج الناس من المدينة إلى عليّ بن الحسين، فأتيت إليه و هو داخل الفسطاط فخرج يبكي و ارتفعت أصوات الناس بالبكاء، فأشار إلى الناس بالسكوت. ثمّ خطب و قال في خطبته: أيّها الناس إنّ لله و له الحمد ابتلانا بمصائب جليله و ثلمه في الإسلام عظيمه؛ قتل أبو عبد الله و عترته و سبي نساؤه و صبيته و

داروا برأسه فى البلدان من فوق عامل السنان، فأى عين منكم تحبس دمعها عن انهما لها فلقد بكت السبع الشداد لقتله و بكت
البحار بأواجها

(١) - العوالم: ٤٤٦، و وفیات الأئمة: ٤٦١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٥٣

و السماوات بأركانها و الأرض بأرجائها و الأشجار بأغصانها و الحيتان و لجج البحار و الملائكة المقربون و أهل السماوات
أجمعون، أيها الناس أصبحنا مطرودين مشردين مبعدين عن الأمصار كأننا أولاد ترك و كابل من غير جرم اجترماناه و لا مكروه
ارتكبناه، و الله لو أن النبي صلى الله عليه و اله و سلم تقدم إليهم فى قتالنا كما تقدم إليهم فى الوصايه بنا لما ازدادوا على ما
فعلوا بنا، فإننا لله و إنا إليه راجعون من مصيبه ما أعظمها و أوجعها و أفجعها «١».

و روى عن الصادق عليه السلام: أن زين العابدين عليه السلام بكى على أبيه أربعين سنه صائما نهاره قائما ليله، فإذا حضر
الإفطار جاء غلامه بطعامه و شرابه فيقول: كل يا مولاي فيقول: قتل ابن رسول الله جائعا، قتل ابن رسول الله عطشانا، فيكرّر ذلك
و يبكى حتى يبل طعامه من دموعه ثم يمزج شرابه بدموعه، فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عزّ و جلّ.

و روى أنه قال له: يا سيدي أما آن لحزنك أن ينقضى و لبكائك أن يقلّ؟

فقال لى: ويحك إن يعقوب كان نبيا ابن نبي كان له اثنا عشر ابنا، فعُيب الله سبحانه واحدا منهم فشاب رأسه من الحزن
واحودب ظهره من الغمّ و ذهب بصره من البكاء و ابنه حى فى دار الدنيا، و أنا فقدت أبى و أخى و سبعة عشر من أهل بيتى
صرعى مقتولين فكيف ينقضى حزنى و يقلّ بكائى؟ «٢»

و عن

الرضا عليه السّلام تقريراً: أنّ زين العابدين عليه السّلام كان فى حبس ابن زياد و قد أمكنه الله تعالى، فخرج و ولى تجهيز أبيه الحسين عليه السّلام لأنّ الإمام لا يلى أمره و دفنه إلّا إمام مثله.

و فى الكافى عن عبد الله الأودى قال: لمّا قتل الحسين عليه السّلام أراد القوم أن يوطئوه الخيل.

فقال فضّه لزينب: يا سيّدتى إنّ سفينه كسرت به فى البحر فخرج به إلى جزيره فإذا هو بأسد فقال: يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله، فهمهم بين يديه حتّى وقفه على الطريق و الأسد رابض فى ناحيته، فدعيني أمضى إليه فأعلمه ما هم صانعون غداً، قال: فمضت إليه فقالت: يا أبا الحارث فرفع رأسه، ثمّ قالت: أتدرى ما يريدون أن يعملوا غداً بأبى عبد الله؟

(١) - مثير الأحزان: ٩١، و بحار الأنوار: ١٤٨ / ٤٥.

(٢) - بحار الأنوار: ١٤٩ / ٤٥، و العوالم: ٤٤٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٥٤

يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره قال: فمشى حتّى وضع يديه على جسد الحسين عليه السّلام، فأقبلت الخيل، فلمّا نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله: فتنه لا تثيروها انصرفوا، فانصرفوا.

تقول: سفينه بفتح (السين) و كسر (الفاء) مولى رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و قد كسرت به السفينه فى البحر، فخرج على جزيره من جزائر البحر و دلّه الأسد على الطريق «١».

و عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال: لمّا قتل الحسين عليه السّلام جاء غراب فتمرّغ فى دمه ثمّ طار فوق بالمدينه على جدار فاطمه بنت الحسين فنظرت إليه و بكت و قالت، شعر:

نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب قال الإمام فقلت من قال الموقّق للصواب

إنّ الحسين بكر بلاء بين الأسّنه و الضراب

فنعته

لأهل المدينة فقالوا: قد جاءتنا بسحر عبد المطلب، فما كان بأسرع أن جاءهم الخبر بقتل الحسين عليه السلام «٢».

و روى أنه لما حمل رأسه إلى الشام جنّ عليهم الليل فنزلوا عند رجل من اليهود، فلما شربوا و سكروا قالوا: عندنا رأس الحسين، فقال: أروه لى و هو فى الصندوق يسطع منه، النور فاستودعه اليهودى منهم و قال للرأس: اشفع لى عند جدك، فقال الرأس: إنما شفاعتى للمحمّد بنىين و لست بمحمّد بنى فجمع اليهود أقرباءه فوضع الرأس فى طشت و صبّ عليه ماء الورد و وضع عليه العنبر و قال لأقربائه: هذا رأس ابن بنت محمّد ثمّ قال: يا لهفاه حيث لم أجد جدك محمّدا فأسلم على يديه و لم أجدك حيّا فأسلم على يدىك و أقاتل بين يدىك لتشفع لى يوم القيامة، فقال الرأس: إن أسلمت فأنا لك شفيع، فأسلم الرجل و أقرباؤه.

و لعلّ هذا اليهودى كما قيل كان شاعر قنسرين، لأنّه أسلم بسبب رأس الحسين عليه السلام و جاء ذكره فى المراثى و الأشعار «٣».

و عن الحلبي عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت جعلت فداك ما تقول فيمن ترك زياره

(١) - الكافي: ١ / ٤٦٦ ح ٨، و بحار الأنوار: ٤٥ / ١٧٠ ح ١٧.

(٢) - بحار الأنوار: ٤٥ / ١٧١، و العوالم: ٤٩٠.

(٣) - بحار الأنوار: ٤٥ / ١٧٢، و العوالم: ٤١٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٥٥

الحسين عليه السلام و هو يقدر على ذلك؟

قال: إنّه قد عقّ رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و عقنا و استخف بأمر هو له، و من زاره كان الله له من وراء حوائجه و كفى ما أهمّه من أمر دنياه، و إنّه ليجلب الرزق على العبد و يخلف عليه ما أنفق و

يغفر له ذنوب خمسين سنه و يرجع إلى أهله و ما عليه وزر و لا خطيئه فإن هلك في سفره نزلت الملائكه فغسلته و فتح له باب إلى الجنه يدخل عليها روحها حتى ينشر، و إن سلم فتح الباب الذى ينزل منه رزقه فجعل له بكلّ درهم أنفقه عشره آلاف درهم و إنّ الله تبارك و تعالى نظر لك و ذخرها لك عنده و الحمد لله «١».

و روى أنّ موضع حبس زين العابدين عليه السلام هو اليوم مسجد- يعنى للفرح- يحبسه فيه «٢».

و عن الرضا عليه السلام: أنّ يزيد لعنه الله وضع رأس الحسين عليه السلام أمامه و كان يلعب بالشطرنج و يشرب الفقاع، فمن نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام و ليعن يزيد و آل زياد، يمحو الله عزّ و جلّ بذلك ذنوبه و لو كانت كعدد النجوم «٣».

و عن يزيد بن عمر بن طلحه قال: ركب أبو عبد الله عليه السلام مع ابنه إسماعيل و أنا معهم حتى إذا جاز الثويه بين الحيره و النجف عند ذكوات بيض فنزل و صلّى هناك و قال لابنه إسماعيل: قم فسلم على جدك الحسين فقلت: جعلت فداك أليس الحسين بكر بلاء؟

فقال: نعم، ولكن لما حمل رأسه إلى الشام سرقه مولى لنا و دفنه بجنب أمير المؤمنين صلوات الله عليهما «٤».

و عنه عليه السلام قال: إنّ الملعون ابن زياد لمّا بعث برأس الحسين إلى الشام ردّ إلى الكوفه فقال: اخرجوه منها لا يفتنّ به أهلها، فصيّره الله عند أمير المؤمنين عليه السلام فالرأس مع الجسد

(١)- كامل الزيارات: ٢٤٦، و بحار الأنوار: ١٧٣ / ٤٥.

(٢)- المناقب: ٣ / ٣٠٩، و بحار الأنوار: ١٧٦ / ٤٥.

(٣)- بحار الأنوار: ١٦٣ / ٤٣.

(٤) - فرحه الغرى: ٩٣ ح ٣٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٥٦

و الجسد مع الرأس «١».

أقول: لعل المعنى أنه بعد رده إلى أمير المؤمنين عليه السلام صار إلى كربلاء مع الجسد، وقيل: المعنى أنه صعد به مع الجسد إلى السماء كما ورد في بعض الأخبار، أو أنّ بدن أمير المؤمنين عليه السلام كالبدن لذلك الرأس، لأنهما من نور واحد.

و روى الشيخ و الكليني قدس الله روحهما أخبارا كثيرة فى أنّ الرأس بعد رده عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) - جواهر الكلام: ٩٣ / ٢٠، و بحار الأنوار: ١٧٨ / ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٥٧

حديث عجيب

و عن زين العابدين عليه السلام فى حديث طويل يقول فيه: قال النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم: فإذا برز الحسين عليه السلام و أصحابه إلى مضاجعهم تولّى الله عزّ و جلّ قبض أرواحهم بيده و هبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة معهم آنيه من الياقوت و الزمرد مملوّه من ماء الحياه و حلل من حلل الجنّه و طيب من طيب الجنّه، فغسلوا جثثهم بذلك الماء و ألبسوها الحلل و حنطوها بذلك الطيب و صلّى الملائكة صفّا صفّا عليهم. ثمّ يبعث الله قوما لا يعرفهم الكفّار فيوارون أجسامهم و يقيمون رسما لسيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علما لأهل الحقّ و سببا للمؤمنين إلى الفوز. و يتحفه ملائكة كلّ سماء مائه ألف ملك فى كلّ يوم و ليله يصلّون عليه و يسبحون الله عنده و يستغفرون الله لزواره و يكتبون أسماء من يأتيه زائرا متقربا إلى الله و إلى رسوله و أسماء آبائهم و عشائهم و بلدانهم و يوسمون فى وجوههم بميسم نور عرش الله، هذا زائر قبر

خير الشهداء و ابن خير الأنبياء.

فإذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار و يعرفون به ويلتقطهم الملائكة و النبي صلى الله عليه و اله و سلم يوم القيامة بذلك النور حتى ينجيهم من هول ذلك اليوم، و لقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: إن إبليس يوم قتل الحسين يطير فرحا فيجول الأرض كلها في شياطينه و عفاريتها فيقول: يا معشر الشياطين قد أدركنا من ذرية آدم الطلبي و بلغنا في هلاكهم الغايه و أورثناهم النار إلّا من اعتصم بهذه العصابه، فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم و حملهم على عداوتهم حتى لا ينجو منهم ناج.

ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام بعدما حدث بهذا الحديث: خذ إليك ما لو ضربت في طلبه اباط الإبل حولا لكان قليلا «١».

و في كتاب الخرائج و الجرائح عن سلمان بن مهران قال: بينما أنا في الطواف إذا رأيت

(١) - بحار الأنوار: ١٨٣ / ٤٥، و وفيات الأئمة: ٤٤٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٥٨

رجلا يقول: اللهم اغفر لي و أنا أعلم أنّك لا تغفر؟ فقلت: يا هذا أنت في حرم الله، فلم تيأس من المغفره؟

فقال: يا هذا ذنبي أعظم من الجبال الرواسى، فخرج بي من الحرم ثم حدثني و قال: أنا كنت في عسكر عمر بن سعد حين قتل الحسين و كنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس إلى يزيد، فنزلنا في طريق الشام على دير النصارى و الرأس مركز على رمح فوضعنا الطعام لناكل فإذا كفف في حائط الدير يكتب شعر:

أترجو أمه قتلت حسينا شفاعه جدّه يوم الحساب فأهوى بعضنا إلى الكفّ ليأخذها فغابت ثم عدنا إلى الطعام، فإذا الكفّ قد عادت تكتب:

فلا

و الله ليس لهم شفيع و هم يوم القيامة فى العذاب فقام أصحابنا إليها فغابت ثم عادوا إلى الطعام فعادت تكتب:

و قد قتلوا الحسين بحكم جور و خالف حكمهم حكم الكتاب فأشرف علينا راهب من الدير فرأى نورا ساطعا من الرأس فقال لنا:
من أين جئتم؟

قلنا: حاربنا الحسين بن فاطمه و هذا رأسه.

قال: هلاكاً لكم و الله، لو كان لعيسى ابن مريم ابن حملناه على أحداقنا، ولكن قولوا لرئيسكم: عندي عشرة آلاف درهم يأخذها و يعطيني الرأس إلى وقت الرحيل ثم أردّه فأخبروا عمر بن سعد فقال: خذوا منه المال فدفع إليهم جرابين فانتقدها ابن سعد و سلمها إلى خازنه، فأخذ الراهب الرأس فغسله و حشاه بمسك و كافور و جعله فى حريره و وضعه فى حجره و لم يزل ينوح و يبكي حتى طلبوا منه الرأس فقال: يا رأس الحسين لا أملك إلا نفسي، فإذا كان غدا فاشهد لى عند جدك محمد إني أشهد أنّ لا إله إلا الله و أنّ محمدا عبده و رسوله أسلمت على يديك، فأعطاهم الرأس و لحق بالجبال يعبد الله.

فلما دنى ابن سعد من الشام قال لأصحابه: اطلبوا الجرابين فأحضرت فنظر إلى خاتمه و فتحها فإذا الدنانير تحوّلت خزفا فنظر فى سكتها، فإذا على جانب مكتوب: وَ لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ و على الجانب الآخر مكتوب: سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٥٩

يَنْقَلِبُونَ فقال: إنا لله و إنا إليه راجعون خسرت الدنيا و الآخرة، فقال لغلمايه: اطرحوها فى النهر، فأدخل الرأس على يزيد و وضعه بإزاء القبة التى يشرب فيها و وكلنا بالرأس، فلما مضى جانب من الليل سمعت دويّا من السماء فإذا مناديا ينادى: يا آدم

اهبط، يا عيسى اهبط يا محمّد اهبط، فهبطوا مع خلق كثير من الملائكة فدخل محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ القبة و أخذ الرأس منها وجاء به إلى آدم فقال: يا أبى آدم ما ترى ما فعلت امتى بولدى؟ فاقشعر لذلك جلدى، فقال جبرئيل: مرنى اززل بهم الأرض، قال: لا.

قال: دعنى مع هؤلاء الأربعين، فجعل ينفخ بواحد واحد. فدنى منى، فقال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: دعوه دعوه لا يغفر الله له، فتركنى فأخذوا الرأس و مضوا، فافتقد الرأس من تلك الليلة فما عرفت له خبر.

قال سليمان [الأعمش] «١»: فقلت للرجل: تنح عنى لا تحرقنى بنارك «٢».

و فى ذلك الكتاب أيضا عن المنهال قال: رأيت رأس الحسين عليه السّلام حين حمل و أنا بدمشق و بين يديه رجل يقرأ الكهف حتى بلغ قوله: أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا «٣» فقال رأس الحسين بلسان فصيح: أعجب من أصحاب الكهف قتلى و حملى «٤».

و فى كتاب المحاسن عن عمر بن على بن الحسين قال: لما قتل الحسين بن علىّ عليهما السّلام لبسن نساء بنى هاشم السواد و كنّ لا يشتكين من حرّ و لا برد، و كان علىّ بن الحسين يعمل لهنّ الطعام للمآتم «٥».

و فى الكافى عن أبى جعفر عليه السّلام قال: جدّدت أربعة مساجد بالكوفة فرحا بقتل الحسين عليه السّلام: مسجد الأشعث و مسجد جرير و مسجد سماك و مسجد شيب بن ربعى «٦».

(١) - زياده فى المصدر.

(٢) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٥٨٢، و بحار الأنوار: ٤٥ / ١٨٨.

(٣) - سورة الكهف: ٥.

(٤) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٥٧٧، و بحار الأنوار: ٤٥ / ١٨٨.

(٥) - الحدائق الناظرة: ٤ / ٤.

(٦) - الكافي: ٣ / ٤٩٠ ح ٢، و الخصال: ٣٠٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٦٠

و روى فى بعض مؤلفات أصحابنا مرسلًا: أنّ نصرانيا أتت رسولًا من ملك الروم إلى يزيد لعنه الله و قد حضر المجلس الذى أتى فيه برأس الحسين عليه السلام، فبكى النصرانى و صاح ثم قال: اعلم يا يزيد إننى دخلت المدينة تاجرا فى حياه النبى صلى الله عليه و اله و سلم فسألت أصحابه أى شىء أحب إليه من الهدايا؟

فقالوا: الطيب، فحملت إليه من المسك و العنبر و هو يومئذ فى بيت زوجته أم سلمة الطيور فرأيت نورا ساطعا فتعلق قلبى بمحبته فقلت: هذا هديه محقره فقال لى: إن قبلت منى الإسلام و أنا وزير ملك الروم، و لمّا كنت فى حضره النبى صلى الله عليه و اله و سلم رأيت هذا الذى رأسه بين يديك دخل على جدّه من باب الحجره و النبى فاتح باعه ليأخذه فوضعه فى حجره و جعل يقبل شفّتيه و ثناياه و يقول: لعن الله من قتلك يا حسين و أعان على قتلك، و هو مع ذلك يبكى، فلمّا كان اليوم الثانى كنت مع النبى صلى الله عليه و اله و سلم فى مسجده إذ أتاه الحسين مع أخيه الحسن و قال:

يا جدّاه قد تصارعت مع أخى الحسن و لم يغلب أحدنا الآخر، و إنّما نريد أن تعلم أيّنا أشدّ قوّه من الآخر.

فقال: يا حبيبي إنّ التصارع لا يلىق بكما ولكن اذها فتكاتبا فمن كان خطّه أحسن كذلك تكون قوّته أكثر، فكتب كلّ واحد منهما سطر و أتيا جدّهما فأعطياه اللوح ليقضى بينهما فنظر و لم يرد أن يكسر قلب أحدهما فقال: إننى أمى

لا أعرف الخط اذها إلى أيكما يحكم بينكما، فقام النبي معهما و دخلوا بيت فاطمه فما كان إلّا ساعه حتّى أقبل النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و سلمان الفارسي فقلت: يا سلمان بحقّ دين الإسلام إلّا ما أخبرتني كيف حكم أبوهما بينهما؟

فقال: لَمّا أتيا إلى أبيهما لم يرد أن يكسر قلب أحدهما فقال: امضيا إلى أمّكما فعرضا عليها ما كتبا فتفكرت و قالت: إنّي أقطع قلادتي على رأسكما فأيكما يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطّه أحسن و قوّته أكثر، و كان في قلادتها سبع لؤلؤات فقطعت القلاده فالتقط الحسن ثلاث لؤلؤات و التقط الحسين ثلاث لؤلؤات فبقيت الاخرى فمدّا أيديهما إليها، فأمر الله تعالى جبرئيل أن يقدها بجناحه نصفين فأخذ كلّ واحد منهما نصفاً، فانظر يا يزيد كيف رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و أمير المؤمنين و فاطمه و ربّ العزّه لم يريدوا كسر قلب أحدهما، و أنت هكذا

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٦١

تفعل بابن بنت رسول الله؟! أف لك يا يزيد، ثمّ قام النصراني إلى رأس الحسين و جعل يقبله و يبكي و يقول: يا حسين اشهد لي عند جدّك المصطفى و عند أبيك المرتضى و عند أمّك فاطمه الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين «١».

قال: و روى من طريق أهل البيت عليهم السّلام أنّه لمّا قتل الحسين عليه السّلام بقي في كربلاء صريعا و دمه على الأرض مسفوحا، و إذا بطائر أبيض أتى و تمرّغ بدمه و جاء و الدم يقطر منه فرأى طيورا على الأشجار كلّ منهم يذكر الحب و العلف و الماء فقال لهم: ويلكم تشتغلون بالدنيا و الحسين في أرض كربلاء في هذا الحرّ ملقى على

فصارت الطيور إلى كربلاء، فأوا الحسين على الأرض جثّه بلا رأس و لا غسل و لا كفن عليه التراب و بدنه قد هشمته الخيل بحوافرها زوّاره الوحوش و الجنّ، قد أضاء به التراب و جوّ السماء، [فلما رأته الطيور تصايحن و أعلنّ بالبكاء و الثبور، و توقعن] «٢» و تمرغن في دمه و طار كلّ واحد إلى ناحيه يعلم أهلها، فقصد طير منها مدينة الرسول فجاء يرفرف و الدم يقطر من أجنحته و دار حول قبر سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و قال: ألا قتل الحسين بكربلاء، ألا ذبح الحسين بكربلاء، فاجتمعت عليه الطيور ينوحون، فلما رأى أهل المدينة النوح و تقاطر الدم لم يعلموا ما الخبر حتّى جاءهم بعد أيام خبر مقتل الحسين عليه السلام فعلموا أنّ ذلك الطير كان يخبر بقتله.

و قد نقل أنّه في ذلك اليوم الذى جاء به الطير إلى المدينة كان رجل يهودى في المدينة و له بنت عمياء زمنا طرشاء مشلوله مجذومه، فجاء ذلك الطائر و الدم يقاطر منه و وقع على شجره يبكى طول ليله و كان اليهودى قد أخرج ابنته إلى خارج المدينة و تركها في البستان الذى وقع فيه الطير فعرض لليهودى عارض فدخل المدينة و بقى ليلته، و أمّا البنت فبقيت ساهره على أبيها فسمعت حنين الطير و بكاءه على الشجره فقطرت من جناح الطير قطره دم على إحدى عينيها فبرئت و قطرت على الاخره قطره فبرئت فقطر على كلّ عضو منها قطره، فعوفيت بإذن الله تعالى.

(١) - مدينة المعاجز: ٣/ ٣٠٠، و العوالم: ٤١٩.

(٢) - زياده في المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٤٢

فلما أتى أبوها البستان ورآها صحيحه تعجّب

من أمرها فأنت به إلى الطير على الشجره و حكّت له قصّه تقاطر الدم، فقال اليهودى للطير: أقسمت عليك بالذى خلقك أن تكلمنى بقدره الله تعالى، فتكلم الطير و حكى له قضيه الحسين عليه السّلام و قتله بكر بلاء و أنّ ذلك الدم من دمه، فأسلم اليهودى مع ابنته و خمسمائه من قومه «١».

قال: و حكى عن رجل أسدى قال: كنت زارعا على نهر العلقمى بعد ارتحال عسكر بنى أميّه، فرأيت الرياح إذا هبّت تهبّ على مثل روائح المسك و العنبر و إذا سكنت أرى نجوما تهوى من السماء إلى الأرض و نجوما مثلها تصعد إلى السماء و أرى أسدا يأتى من القبله، فإذا أصبح ذهب فقلت: هذه الليله أرقب هذا الأسد لأرى ما يصنع بهذه الأبدان.

فلما غربت الشمس أقبل الأسد يهمهم فخفت منه، فرأيتّه يتخطى القتلى حتّى وقف على جسد كأنه الشمس فمرّغ وجهه عليه و هو يهمهم و يدمدم فجعلت أحرسه حتّى جنّ الظلام، و إذا بشموع معلقه و إذا ببكاء و نوح فقصدت الأصوات فإذا هي تحت الأرض و سمعت صوتا يقول: وا حسيناہ و اماماہ، فاقشعر جلدی فأقسمت على الباکی من أنتم؟

فقالوا: نساء من الجنّ نوح على الحسين الذبيح العطشان، قلت: هذا الحسين الذى يجلس عنده الأسد؟

قالوا: نعم، و هذا الأسد أبوه على بن أبى طالب، فرجعت و دموعى تجرى على خدى «٢».

(١) - مدينة المعاجز: ٧٣ / ٤.

(٢) - مدينة المعاجز: ٧١ / ٤، و بحار الأنوار: ١٩٤ / ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٤٣

نواب التسييح و إن لم يسبح

و فى دعوات الراوندى: روى أنّه لَمّا حمل على بن الحسين عليهما السّلام إلى يزيد لعنه الله همّ بقتله فوقفه بين يديه ليتكلم كلمه توجب بها قتله و هو عليه السّلام يجيبه حسب

ما يكلمه و في يده سبحة صغيره يديرها بأصابعه و هو يتكلم، فقال له يزيد: اكلمك و أنت تجيبني و تدير أصابعك بسبحة في يدك، فكيف يجوز ذلك؟

فقال: حدثنى أبى عن جدى أنه كان إذا صلى الغداء و انفتل لا يتكلم حتى يأخذ سبحة بين يديه فيقول: اللهم إني أصبحت اسبحك و امجدك و أحمدك و أهلكك بعدد ما ادير به سبحتي و يأخذ السبحة و يديرها و هو يتكلم بما يريد من غير أن يتكلم بالتسبيح و ذلك محتسب له و هو حرز إلى أن يأوى إلى فراشه، فإذا آوى إلى فراشه قال مثل ذلك القول و وضع سبحته تحت رأسه فهي محسوبه له من الوقت إلى الوقت ففعلت هذا اقتداء بجدى، فقال له يزيد: لست أكلم أحدا منكم إلا و يجيبني بما يعوذ به، فعفى عنه فأمر بإطلاقه «١».

و في تفسير على بن إبراهيم رضى الله عنه بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: مرّ عليه رجل عدوّ لله و رسوله فقال: فما بكت عليهم السماء و الأرض و ما كانوا منظرين «٢» ثم مرّ عليه الحسين عليه السلام فقال: فقال هذا لتبكين عليه السماء و الأرض و ما بكت السماء و الأرض إلا على يحيى بن زكريا و الحسين بن على صلوات الله عليهما «٣».

و في الأمالي عن الفضيل بن يسار قال: قلت للصادق عليه السلام: إني أحضر مجالس هؤلاء القوم - يعنى المخالفين - فأذكركم في نفسى فأى شىء أقول؟

فقال: قل اللهم أرنا الرخاء و السرور فإنك تأتي على ما تريد، قلت: فإنى أذكر الحسين

(١) - بحار الأنوار: ٢٠٠ / ٤٥ ح ٤١.

(٢) - سورة الدخان: ٢٩.

(٣) - بحار الأنوار: ١٤ / ١٦٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٦٤

فأى شىء أقول؟

فقال:

قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تكثرها ثلاثا، ثم قال: لما قتل الحسين عليه السلام بكى عليه كل شىء إلا ثلاثة أشياء: البصره ودمشق و آل الحكم بن أبى العاص «١».

أقول: يجوز أن يراد أهل البصره و أهل دمشق على حذف المضاف و يجوز أن يراد أرضها لما مرّ من أنّ الأرض كلّها بكت عليه مع أهلها.

(١) - أمالى الطوسى: ٥٤ ح ٤٢، و بحار الأنوار: ٢٠٦ / ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٦٥

كل شىء يبكى على الحسين عليه السلام

و فى حديث ميثم التمار: أنه يبكى على الحسين عليه السلام الوحوش فى الفلوات و الحيتان فى البحر و الطير فى السماء، و يبكى عليه الشمس و القمر و النجوم و السماء و الأرض و الإنس و الجنّ و الملائكة و الأرضون و مالك و حملة العرش، و تمطر السماء دما و رمادا «١».

و عن أبى عبد الله عليه السلام قال: بعث هشام بن عبد الملك إلى أبى فأشخصه إلى الشام فقال: يا أبا جعفر نريد أن نسألك مسأله؟

فقال: نعم.

قال: اخبرنى عن الليله التى قتل فيها على بن أبى طالب بمّ استدلّ به الغائب عن الكوفه على قتله؟

قال: إنّه لىّا كان تلك الليله التى قتل فيها على بن أبى طالب لم يرفع حجر عن وجه الأرض إلّا وجد تحته دم عبيط حتّى طلع الفجر، و كذلك الليله التى قتل فيها هارون أخو موسى، و كذلك الليله التى قتل فيها يوشع بن نون، و كذلك الليله التى قتل فيها شمعون و كذلك الليله التى قتل فيها الحسين بن علىّ عليهما السلام، فتغيّر وجه هشام و قال لأبى: اعطنى ميثاقا أن لا توقع هذا الحديث إلى أحد حتّى أموت، فأعطاه أبى ما أرضاه «٢».

عن أحمد بن عبد الله بإسناده إلى رجل من أهل بيت المقدس قال: والله لقد عرفنا أهل بيت المقدس و نواحيها عشية قتل الحسين، و ذلك إننا ما رفعنا حجرا و لا مدرا إلّا و رأينا تحتها دما يغلى و احمرت الحيطان كالدم و مطرنا ثلاثة أيام دما عيبا و سمعنا مناديا ينادى فى جوف الليل شعر:

أ تـرـجـو أمـه قـتـلت حـسـيـنا شـفـاعـه جـدّه يـوم الحـسـاب

(١) - علل الشرائع: ١/ ٢٢٨، و بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٠٢ ح ٤.

(٢) - بحار الأنوار: ٤٢/ ٣٠٢ ح ٢، و العوالم: ٤٧٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٦٦ معاذ الله لا نلتم يقيناشفاعه أحمد و أبى تراب

قتلتم خير من ركب المطايا و خير الشيب طرا و الشباب و انكسفت الشمس ثلاثة أيام و اشتبكت النجوم، فلما كان من الغد رجفنا بقتله حتى أتانا الخبر اليقين «١».

و عن الحارث الأعور قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بأبى و أمى الحسين المقتول بظهر الكوفة، و الله كأنى أنظر إلى الوحش مادّه أعناقها على قبره يبكونه و يرثونه حتى الصباح، فإذا كان كذلك فإياكم و الجفاء «٢».

و عن زراره بن أعين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا زراره إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحا بالدم و إن الأرض بكت أربعين صباحا بالسواد و إن الشمس بكت أربعين صباحا بالكسوف و الحمره و إن الجبال تقطعت و انتشرت و إن البحار تفجرت و إن الملائكة بكت أربعين صباحا، و ما اختضبت منّا امرأة و لا اكتحلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد، و كان جدى إذا ذكره بكى حتى يبكى لبكائه من رآه و أن الملائكة الذين عند قبره ليكون فيكى لبكائهم كل من فى

الهواء و السماء من الملائكة، و لقد خرجت نفسه صَلَّى الله عليه فزفرت جهنم زفره كادت الأرض تنشق لزفرتها، و لقد خرجت نفس ابن زياد فشهقت جهنم شهقه لولا أن الله حبسها بخزانها لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها، و لقد عتت على الخزان غير مرّه حتّى أتاها جبرئيل فضربها بجناحه و أنّها لتبكيه و تندبه و تتلظى على قاتله.

و ما عين أحبّ إلى الله من عين بكت على الحسين و ما من باك يبكيه إلّا و قد وصل فاطمه و أسعدها و وصل رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلّم و أدى حقّنا، و ما من عبد يحشر إلّا و عيناه باكيه إلّا الباكين على جدّى فإنّه يحشر و البشاره تلقاه و الخلق يعرضون و هم جالسون مع الحسين عليه السّلام فى ظلّ العرش لا يخافون سوء الحساب يقال لهم: ادخلوا الجنّه فإبّون و يختارون مجلسه و حديثه، و أنّ الحور لترسل إليهم: إنّنا قد اشتقنا إليكم مع الولدان المخلمدين فما يرفعون رؤوسهم إليهم لما يرون فى مجلسهم من السرور و الكرامه، و أنّ أعدائهم من بين مسحوب

(١) - بحار الأنوار: ٢٠٤ / ٤٥، و العوالم: ٤٥٦.

(٢) - العوالم: ٤٨٩ ح ٢، و مستدرک سفينه البحار: ١٠ / ٢٦٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٦٧

بناصيته إلى النار و من قائل مالنا من شافعين و إنّ الملائكه لتأتيهم بالرساله من أزواجهم، فيقولون: نأتيكم إن شاء الله، فيرجعون إلى أزواجهم بمقالاتهم فيزدادون إليهم شوقا إذا هم خبروهم بما هم فيه من الكرامه و قربهم من الحسين عليه السّلام ثمّ يؤتون بالمراكب و النوق فيركبون عليها و هم فى الثناء على الله و الصلاه على محمّد و على آله حتّى ينتهوا

إلى منازلهم «١».

و عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام احدثه فدخل عليه ابنه فقال له:

مرحبا، و ضمّه و قبله و قال: لعن الله من قتلكم فقد طال بكاء النساء و بكاء الأنبياء و الصديقين و الشهداء و ملائكة السماء ثم بكى و قال: يا أبا بصير إذا نظرت إلى ولد الحسين أتاني ما لا أملكه بما أتى إلى أبيهم و إليهم، يا أبا بصير إن فاطمه لتبكي الحسين و تشهق فتزفر جهنم زفره، لولا أنّ الخزنه يسمعون بكاءها و قد استعدّوا لذلك مخافه أن يخرج منها عنق أو يشرد دخانها فيحرق أهل الأرض فيردون جهنم ما كانت باكيه و يوثقون أبوابها مخافه على أهل الأرض، فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمه، الحديث «٢».

و عنه عليه السلام قال: إنّ السماء بكت على الحسين و يحيى بن زكريا، قيل: ما بكاؤها؟

قال: مكثورا أربعين يوما تطلع الشمس بحمره و تغرب بحمره فذلك بكاؤها.

أقول: و في حديث آخر أنّها بكت مع الأرض و الطيور و غيرها حتى تقاطر دمعها «٣».

و روى أنّه لما قتل الحسين عليه السلام أمطرت السماء ترابا أحمر «٤».

و عن عليّ بن الحسين عليهما السلام: أنّ السماء بكت على الحسين و بكاؤها كانت إذا استقبلت بالثوب وقع على الثوب شبه أثر البراغيث من الدم «٥».

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال: احمرت السماء حين قتل الحسين عليه السلام سنه «٦».

(١) - مستدرک الوسائل: ١٠ / ٣١٣، و بحار الأنوار: ٢٠٧ / ٤٥.

(٢) - كامل الزيارات: ١٧٠، و بحار الأنوار: ٢٠٨ / ٤٥.

(٣) - كامل الزيارات: ١٨٣، و بحار الأنوار: ٢١١ / ٤٥ ح ٢٢.

(٤) - كامل الزيارات: ١٨٣ ح ١٣، و بحار الأنوار: ٢١١ / ٤٥ ح ٢٥.

(٥) - كامل

الزيارات: ١٨٤ ح ١٤، و بحار الأنوار: ١٨٣/١٤.

(٦) - كامل الزيارات: ١٨٢ ح ٩، و بحار الأنوار: ١٨٤/١٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٦٨

بكاء البومه على الحسين عليه السلام

و عن ابن أبى غندر عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: سمعته يقول فى البومه، هل أحد منكم رآها نهاراً؟ قيل له: لا تكاد تظهر بالنهار و لا تظهر إلّا ليلاً.

قال: أمّا أنّها لم تزل تأوى العمران أبداً.

فلما أن قتل الحسين عليه السّلام آلت على نفسها أن لا تأوى العمران أبداً و لا تأوى إلّا الخراب، فلا تزال نهارها صائمه حزينه حتّى يجنّها الليل، فإذا جنّها الليل فلا تزال تنوح على الحسين عليه السّلام حتّى تصبح «١».

و عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام قال: إنّ هذه البومه كانت على عهد جدّى رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم تأوى المنازل و القصور و الدور، و كانت إذا أكل الناس الطعام تطير فتقع أمامهم فيرمى إليها بالطعام و تسقى ثمّ ترجع إلى مكانها. و لمّا قتل الحسين عليه السّلام خرجت من العمران إلى الخراب و الجبال و البرارى و قالت: بئس الأُمّه أنتم قتلتم ابن نبيكم و لا آمنكم على نفسى «٢».

و عنه عليه السّلام: إنّ البومه لتصوم النهار، فإذا أفطرت حزنت على الحسين عليه السّلام حتّى تصبح «٣».

و فى كتاب دلائل النبوه: قال نصره الازديه لمّا قتل الحسين عليه السّلام: أمطرت السماء دما و حبابنا و جرارنا صارت مملّوه دما، و مطرت السماء يوماً نصف النهار على شمله بيضاء فنظرت فإذا هو دم و ذهبت الإبل إلى الوادى لتشرب، فإذا هو دم و إذا هو اليوم الذى قتل فيه

(١) - مدينه المعاجز: ١٨١ / ٤، و بحار الأنوار: ٢١٣ / ٤٥.

(٢) - كامل الزيارات:

الحسين عليه السّلام «١».

و عن امّ سليم قالت؛ لما قتل الحسين عليه السّلام مطرت السماء مطرا كالدّم احمرّت منه البيوت و الحيطان «٢».

و عن أبى قبيل: لما قتل الحسين عليه السّلام كسفت الشمس كسفه بدت الكواكب نصف النهار حتّى ظنّنا أنّها القيامة «٣».

و روى الثعلبى: أنّ الحمرة التى مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين عليه السّلام «٤».

و فى الأمالى عن الصادق عليه السّلام قال: لما ضرب الحسين عليه السّلام بالسيف ثم ابتدر ليقطع رأسه نادى مناد من بطنان العرش: ألا أيتها الامّة المتخيّره القاتله عتره نيّها لا وفّقكم الله لا ضحى و لا فطر، و الله ما وفّقوا و لا يوفّقون أبدا حتّى يقوم نائر الحسين عليه السّلام «٥».

أقول: المراد كما قيل اشتباه الاهله فى أعصارهم و أعصار من يشابههم إلى يوم القيامة، أو يراد الكنايه عن عدم توفيقهم لما فى الشهرين من الأعمال و الطاعات التى يوفّق غيرهم لها.

و عنه عليه السّلام أنّ الحسين عليه السّلام دخل يوما إلى أخيه الحسن، فلمّا نظر إليه بكى فقال: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟

قال: أبكى لما يصنع بك، فقال: إنّ الذى يؤتى إلى سمّ يدسّ إلى فأقتل به، و لا يوم كيومك يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنّهم من امّه جدّنا محمّد يجتمعون على قتلك و سفك دمك و انتهاك حرمتك و سبى ذراريك و انتهاك ثقلك، فعندها تحلّ بنى اميه اللعنه و تمطر السماء رمادا و دما و يبكى عليك كلّ شىء حتّى الوحوش فى الفلوات و الحيطان فى البحار

- (١) - المناقب: ٣ / ٢١٢، و بحار الأنوار: ٤٥ / ٢١٥.
- (٢) - المناقب: ٣ / ٢١٢، و بحار الأنوار: ٤٥ / ٢١٥.
- (٣) - المناقب: ٣ / ٢١٣، و بحار الأنوار: ٤٥ / ٢١٦.
- (٤) - المناقب: ٣ / ٢١٢، و بحار الأنوار: ٤٥ / ٢١٥.
- (٥) - أمالي الصدوق: ٢٣٢، و بحار الأنوار: ٨٨ / ١٣٤ ح ١.
- (٦) - المناقب: ٣ / ٢٣٨، و العوالم: ١٥٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٧٠

و عنه عليه السّلام إنّ أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السّلام و هبطوا و قد قتل الحسين عليه السّلام فهم عند قبره يبكونه إلى يوم القيامة و رئيسهم ملك يقال له منصور «١».

و فى كتاب العلل عن الثمالى قال: قلت لأبى جعفر عليه السّلام: أستم كلّكم قائمين بالحقّ؟

قال: بلى، قلت: فلم سمى القائم قائماً؟

قال: لما قتل جدّى الحسين عليه السّلام ضجّت الملائكة إلى الله عزّ و جلّ بالبكاء و قالوا: إلهنا أتغفل عمّن قتل صفوتك و ابن صفوتك؟

فأوحى الله إليهم: قرّوا ملائكتى فو عزّتى و جلالى لأنتقمنّ منهم و لو بعد حين، ثمّ كشف الله عزّ و جلّ عن الأئمّه من ولد الحسين للملائكة فسرت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائم يصلّى فقال الله عزّ و جلّ بذلك القائم أنتقم منهم «٢».

و فى كتاب البحار عن هشام بن سعد قال: أخبرنى المشيخه أنّ الملك الذى جاء إلى رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و أخبره بقتل الحسين عليه السّلام كان ملك البحار و ذلك أنّ ملكاً من ملائكة الفردوس نزل على البحر و نشر أجنحته عليها ثمّ صاح صيحه و قال: يا أهل البحار البسوا أثواب الحزن، فإنّ فرخ الرسول مذبوح ثمّ حمل من تربته فى أجنحته إلى السماوات، فلم يبق ملك فيها إلّا شمّها و صار عنده

لها أثر و لعن قتلته و أشياعهم و أتباعهم «٣».

و فى كتاب المحاسن عن أبى عبد الله عليه السّلام عليه السّلام قال: و كلّ الله الحسين عليه السّلام سبعين ألف ملك يصلون عليه كلّ يوم شعنا غربا منذ يوم قتل إلى ما شاء الله، يعنى بذلك قيام القائم «٤».

و عنه عليه السّلام قال: إنّ الله و كلّ بقبر الحسين أربعة آلاف ملك شعث غير يبكونه من طلوع الفجر إلى زوال الشمس، فإذا زالت الشمس هبط أربعة آلاف ملك و صعد أربعة آلاف فلم يزل يبكونه حتّى يطلع الفجر «٥».

(١) - الأمالى: ٧٣٧، و بحار الأنوار: ٢٢٠ / ٤٥.

(٢) - بحار الأنوار: ٢٩٤ / ٣٧، و العوالم: ٤٧٤.

(٣) - بحار الأنوار: ٢٢١ / ٤٥ ح ٥، و العوالم: ٥٠١.

(٤) - بحار الأنوار: ٢٢٢ / ٤٥ ح ٩، و العوالم: ٤٨٠.

(٥) - بحار الأنوار: ٢٢٣ / ٤٥ ح ١٥، و العوالم: ٤٧٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٧١

فيه ملاقاته الملائكة عليهم السلام

و عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: إذا زرتهم الحسين فالزموا الصمت إلّا من خير، و إنّ ملائكة الليل و النهار من الحفظة تحضر و الملائكة الذين بالحايير فتصافحهم فلا يجيئونها من شدّه البكاء فتنتظرونهم حتّى تزول الشمس و حتّى ينور الفجر ثمّ يكلمونهم و يسألونهم عن أشياء من أمر السماء، فأما ما بين هذين الوقتين فإنّهم لا ينطقون و لا يفترون عن البكاء و الدّعاء و لا يشغلونهم فى هذين الوقتين عن أصحابهم فإنّما شغلهم بكم إذا نطقتم، قلت: و ما الذى يسألونهم؟

قال أهل الحائر: يسألون الحفظة، لأنّ أهل الحائر من الملائكة لا يرحون و الحفظة تنزل و تصعد، قلت: فما يسألونهم؟

قال: إنهم يمرون إذا عزّجوا بإسماعيل صاحب الهواء فربما وافقوا النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم عنده و

فاطمه و الحسين و الحسن و الأئمّه ممّن مضى منهم، فيسألونهم عن أشياء و من حضر منكم الحائر و يقولون: بشروهم بدعائكم، فيقول الحفظه: كيف نبشّروهم و هم لا يسمعون كلامنا؟

فيقولون لهم: باركوا عليهم و ادعوا لهم عنّا فهي البشاره منّا، و إذا انصرفوا فحفوهم بأجنتكم حتّى يحسوا مكانكم و لو يعلموا ما فى زيارته من الخير لاقتلوا على زيارته بالسيوف و لباعوا أموالهم فى إتيانه، و أنّ فاطمه عليها السّلام إذا نظرت إليهم و معها ألف نبى و ألف صدّيق و ألف شهيد و من الكروبيين ألف ألف يسعدونها على البكاء و أنّها لتشهق شهقه فلا- يبقى فى السماوات ملك إلّا بكى رحمه لصوتها و ما تسكن حتّى يأتيها النبى صلّى الله عليه و اله و سلّم فيقول: يا بتيه قد أبكيت أهل السماوات و شغلتيهم عن التسييح و التقديس فكفى حتّى يقدّسوا، فإنّ الله بالغ أمره و أنا لننظر إلى من حضر منكم فنسأل الله لهم كلّ خير «١».

و فى الكافى و غيره عن حريز و قال: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: جعلت فداك ما أقلّ

(١)- بحار الأنوار: ٢٢٤ / ٤٥ ح ١٧، و العوالم: ٥٠٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٧٢

بقائكم أهل البيت و أقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجه هذا الخلق إليكم، فقال: إنّ لكلّ واحد منّا صحيفه فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به فى مدّته، فإذا انقضى ما فيها ممّا أمر به عرف أنّ أجله قد حضر و أتاه النبى صلّى الله عليه و اله و سلّم يعنى إليه نفسه و أنّ الحسين عليه السّلام قرأ صحيفته التى أعطىها و فسّر له ما يأتى و ما يبقى و بقى منها أشياء

لم تنقضى فخرج إلى القتال و كانت تلك الامور التي بقيت أنّ الملائكة سألت الله تعالى في نصرته فأذن لهم فمكثت تستعدّ للقتال حتى قتل فنزلت و قد انقطعت مدّته، فقالت الملائكة: يا ربّ أذنت لنا في نصرته و قد قبضته إليك، فأوحى إليهم الزموا قبتة حتى تروونه و قد خرج فانصروه و ابكوا عليه و على ما فاتكم من نصرته، فإذا خرج صلوات الله عليه يكونون أنصاره «١».

و عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته في طريق المدينة و نحن نريد مكّة، مالى أراك حزينا منكسرا؟

فقال: لو تسمع ما أسمع لشغلكت عن مساءلتى، فقلت: و ما الذى تسمع؟

قال: دعاء الملائكة على قتله أمير المؤمنين و قتله الحسين و نوح الجنّ و بكاء الملائكة الذين حوله و شدّه جزعهم، فمن يتهنّأ مع هذا بطعام أو شراب أو نوم.

و عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: إنى كنت بالحيرة ليله عرفه و كنت اصلى و ثمّ نحو من خمسين ألفا من الناس جميله و جوههم طيبه أرواحهم و أقبلوا يصلّون بالليل أجمع، فلما طلع الفجر سجدت ثمّ رفعت رأسى فلم أر منهم أحدا فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّه مرّ بالحسين عليه السلام خمسون ألف ملك و هو يقتل فلم ينصروه فأهبطوا إلى الأرض، فأسكنوا عند قبره شعثا غربا إلى يوم القيامة «٢».

و عنه عليه السلام: إنّ عند قبره أربعة آلاف ملك لا يزوره زائر إلّا استقبلوه و لا يودّعه مودّع إلّا شيعوه و لا يمرض إلّا عادوه و لا يموت إلّا صلّوا على جنازته و استغفروا له بعد موته، و هم فى الأرض ينتظرون قيام القائم عليه

(١) - الكافي: ١٠١ / ٦ ح ٥، و مكاتيب الرسول: / ٩٠٢ ح ١.

(٢) - بحار الأنوار: ٢٢٦ / ٤٥ ح ١٩، د و العوالم: ٤٨١ ح ٢٢.

(٣) - مستدرک الوسائل: ٢٤٢ / ١٠، و بحار الأنوار: ٢٢٦ / ٤٥ ح ٢١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٧٣

و روى عن امّ سلمه قالت: رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فى المنام و على رأسه التراب فقلت: ما لك يا رسول الله؟

قال: حضرت قتل الحسين و أهل بيته فدفنتهم «١».

و فى الأمالى للمفيد: إنّ امرأه اسمهازره رأّت فاطمه عليها السّلام فيما يرى النائم أنّها وقفت على قبر الحسين عليه السّلام تبكى و أمرتها أن تنشد شعر:

أيّها العينان فيضا و استهللا تغيضا و ابكيا بالطف ميتا

ترك الصدر رضىضا لم أمرضه قتيلا و لا كان مريضاً «٢» و روى الصدوق فى كتاب المعراج عن الصادق عليه السّلام: إنّ الله عزّ و جلّ صور صورته علىّ عليه السّلام فى السماء الخامسة لتنظر إليه الملائكة إذا اشتهدت النظر إلى علىّ عليه السّلام، و لما ضربه اللعين ابن ملجم على رأسه صارت تلك الضربه فى صورته التى فى السماء، و لما قتل الحسين عليه السّلام هبطت الملائكة و حملته حتى أوقفته مع صورته علىّ عليه السّلام فى السماء الخامسة فكلّما هبطت الملائكة أو سعدت لزيارته صورته علىّ و النظر إليه و إلى الحسين عليه السّلام متشخطا بدمه لعنوا يزيد و ابن زياد و قاتلوا الحسين إلى يوم القيامة.

و قال عليه السّلام: هذا مكنون العلم و مخزونه لا تخرجه إلّا إلى أهله «٣».

و عنه عليه السّلام قال: أصبحت يوما امّ سلمه (رض) تبكى فقيل لها: ممّ بكاءك؟

قالت: لقد قتل ابنى الحسين الليله، و ذلك إنّنى ما رأيت رسول

اللّٰهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ وَ سَلَّمَ مِنْذُ مَضَى اِلَّا اللّٰيْلَةَ رَأَيْتَهُ حَزِيْنًا فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: مَا زَلَّتْ اللّٰيْلَةَ اِحْفَرَ الْقُبُوْرَ لِلْحُسَيْنِ وَ اَصْحَابِهِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ نَظَرْتُ اُمَّ سَلَمَةَ ذٰلِكَ الْيَوْمِ اِلَى التَّرْبَةِ الَّتِي اُوْدِعَهَا لَهَا رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ وَ سَلَّمَ فَاِذَا هِيَ دَمٌ تَفُوْرٌ فَاَخَذْتُ مِنْ ذٰلِكَ الدَّمِ وَ لَطَخْتُ بِهِ وَجْهَهَا وَ جَعَلْتُ ذٰلِكَ الْيَوْمَ مَاتِمًا وَ مَنَاحَهُ عَلٰى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «٤».

(١) - بحار الأنوار: ٢٣١ / ٤٥، و العوالم: ٥٠٧.

(٢) - المناقب: ٢٢٠ / ٣، و العوالم: ٥١٢ ح ٥.

(٣) - العوالم: ٤٧٦، و بحار الأنوار: ٣٠٥ / ١٨.

(٤) - الأمالى: ٣١٥، و بحار الأنوار: ٢٣١ / ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٧٤

قال فى كتاب البحار: و فى بعض كتب المناقب المعتبره: أنه روى مسندا إلى هند بنت الحون قالت: نزل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بخيمه خالتها أم معبد مع أصحابه و كان يوما شديدا الحرّ، فلما قام من نومه دعا بماء فتمضمض و ميّجه على عوسجه كانت إلى جنب خيمه خالتها ثلاث مرّات و توضّأ و صلّى ركعتين، و قال: لهذه العوسجه شأن، فلما كان من الغد علت العوسجه حتّى صارت كأعظم دوحه عاديه و قطع الله شوكةا و كثرت أغصانها و أخضرت ساقها و ورقها و أثمرت كأعظم ما يكون من الكماه فى لون الزعفران و رائحه العنبر و طعم الشهد ما أكل منها جائع إلّا شبع و لا ظمآن إلّا روى و لا سقيم إلّا برى و لا فقير إلّا استغنى و لا أكل منها حيوان إلّا سمن و درّ لبنه و أخصبت تلك البلاد، فكانت تسمى الشجره المباركه و كان أهل البوادي يستظلون

بها و يتزوّدون من ورقها في الأسفار فيقوم لهم مقام الطعام و الشراب، فلم تزل كذلك حتى أصبحنا ذات يوم و قد تساقط ثمارها و اصفرّ ورقها فأحزننا ذلك فما كان إلّا قليل حتى جاء نعي رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم فإذا هو قد قبض ذلك اليوم فكانت بعد ذلك تثمر دون ذلك في العظم و الطعم و الرائحة فأقامت على ذلك ثلاثين سنة، فلمّا كان ذات يوم أصبحنا و إذا بها قد تشوكت فذهبت نضاره عيدانها و تساقطت جميع ثمرها فما كان إلّا يسيرا حتى وافى مقتل أمير المؤمنين فما أثمرت بعد ذلك و انقطع ثمرها و لم نأخذ من ورقها و نداوى مرضانا فأقامت على ذلك برهه طويله، ثمّ أصبحنا ذات يوم فإذا بها قد أينعت من ساقها دما عبيطا جاريا و ورقها زائله تقطر دما كماء اللحم فبتنا ليلتين مهمومين، فلمّا أظلم الليل علينا سمعنا تحتها صوت باكيه تقول، شعر:

يا بن النبيّ و يا ابن الوصيّ و يا من بقيته ساداتنا الأكرمين فأتانا بعد ذلك قتل الحسين عليه السّلام و يبست الشجره، فكسرتها الرياح و الأمطار و اندرس أثرها و سمع من نوح الجنّ تحتها، شعر:

يا بن الشهيد و يا شهيداعمه خير العمومه جعفر الطيّار «١» و في كتاب البحار: روى أنّ هاتفا سمع بالبصره ينشد ليلا، شعر:

إنّ الرماح الواردات صدورها نحو الحسين تقاتل التنزيلا

(١) - بحار الأنوار: ٢٣٤ / ٤٥، و العوالم: ٤٩٧.

رياض الأبرار، الجزائرى ج ١، ص: ٢٧٥ و يهللون بأن قتلت و إنّماقتلوا بك التكبير و التهليلا

فكأنّما قتلوا أباك محمد صلّى الله عليه أو جبريلا و ناحت عليه الجنّ فقالت، شعر:

لقد جئن نساء الجنّ يبكين شجيات و يلطنن خدودا كالدنانير نقيات

و يلبسن ثياب السود

و فى أمالى المفيد بإسناده إلى شيخ من بنى تميم قال: سمعت أبى يقول: ما شعرنا بقتل الحسين عليه السلام حتى كان مساء ليله عاشوراء و أتى لجالس مع رجل إذ سمعنا هاتفا يقول، شعر:

و الله ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحورا

و حوله فتيه تدمى نحورهم مثل المصابيح يملون الدجا نورا

و قد حثت قلوبى كى اصادفهم من قبل أن تتلقى الخرد الحورا

فعاقنى قدر و الله بالغه و كان أمرا قضاءه الله مقدورا

كان الحسين سراجا يستضاء به الله يعلم إنى لم أقل زورا

صلّى الإله على جسم تضمّنه قبر الحسين حليف الخير مقبورا

مجاورا لرسول الله فى غرف و للوصى و للطيار مسرورا فقلنا: من أنتم يرحمكم الله؟

قال: إنا جماعه من الجنّ أردنا مواساه الحسين عليه السلام بأنفسنا فانصرفنا من الحجّ فوجدناه قتيلاً «٢».

و عن الميثمى قال: خمسة من أهل الكوفة أرادوا نصر الحسين عليه السلام فنزلوا بقره يقال لها شاهى فأقبل عليهم رجلان شيخ و شاب، فقال الشيخ: أنا رجل من الجنّ و هذا ابن أخى أردنا نصر هذا الرجل المظلوم، فقال الشيخ الجنى: أظير فآتيكم بخبر القوم فغاب يومه و ليلته، فلمّا كان من الغد إذا هم بصوت يسمعونه و لا يرون الشخص و هو يقول: و الله ما جئتكم حتى

(١) - بحار الأنوار: ٢٣٦ / ٤٥ ح ٢، و العوالم: ٤٨٧ ح ١٢.

(٢) - أمالى المفيد: ٣٢٠، و بحار الأنوار: ٢٤٠ / ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٧٦

بصرت به الأبيات السابقة فأجابه رجل، شعر:

إذهب فلا زال قبر أنت ساكنه إلى القيامه يسقى الغيث ممطورا

و قد سلكت سيلا كنت سالكه و قد شربت بكأس كان مغرورا

وفتية فرغوا لله أنفسهم وفرقوا المال والأحباب والدورا «١» وفي كتاب الأمالي: أن أول شعر رثي به

الحسين عليه السلام قول عقبه السهمي، شعر:

إذا العين قوت في الحياه و أنتم تخافون في الدنيا فأظلم نورها

مررت على قبر الحسين بكرىبلا ففاض عليه دموعى غزيرها

فما زلت أرتيه و أبكى لشجوه و يسعد عيني دمعها و زفيرها

و بكيت من بعد الحسين عصايباً أطاقت به من جانيها قبورها

سلام على أهل القبور بكرىبلاء و قل لها منى سلام يزورها

و لا برح الوفاة زوار قبره يفوح عليهم مسكها و عيرها «٢» و رثاه سليمان الهاشمى شعر:

مررت على أبيات آل محمّد فلم أرها أمثالها يوم حلت

ألم تر أنّ الأرض أضحت مريضه لفقده حسين و البلاد اقشعرت

و إنّ قتيل الطفّ من آل هاشم أذلّ رقاب المسلمين فذلّت

و كانوا رجالاتهم عادوارزيه لقد عظمت تلك الرزايا و جلّت «٣» و فى بعض كتب أصحابنا الثقاه عن دعبل الخزاعى قال: دخلت على سيدي و مولاي على بن موسى الرضا عليه السلام فى أيام عاشوراء، فرأيتة جالسا جلسه الحزين و أصحابه من حوله فلما رأنى مقبلا قال لى: مرحبا بك يا دعبل مرحبا بناصرنا بيده و لسانه فأجلسنى إلى جانبه و قال: انشدنى شعرا فإنّ هذه الأيام أيام حزن علينا على أهل البيت، يا دعبل من بكى و أبكى و لو واحدا كان أجره على الله و من بكى لما أصابنا حشره الله فى زمرتنا و من بكى على مصاب

(١) - كمال الزيارات: ١٩١، و بحار الأنوار: ٢٤٠ / ٤٥ ح ١٠.

(٢) - أمالى المفيد: ٣٢٤، و العوالم: ٥٤٣ ح ١.

(٣) - بحار الأنوار: ٢٤٤ / ٤٥ ح ٥، و العوالم: ٥٤٨ ح ٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٧٧

جدى الحسين غفر الله له ذنوبه البته ثم نهض و ضرب سترنا بيننا و بين حرمه ليكوا على مصاب جدّهم ثم قال: يا دعبل إرث الحسين فسالت عبرتى و أنشأت أقول،

شعر:

أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً و قد مات عطشانا بشطّ فرات

إذا للطمّت الخدّ فاطم عنده و أجريت دمع العين فى الوجنات

أفاطم قومی یا ابنه الخیر فاندبى نجوم سماوات بأرض فلاه

قبور بكوفان و اخرى بطيهو اخرى بفتح نالها صلوات

قبور ببطن النهر من جنب كربلا معرّسهم فيها بشط فرات

توافوا عطاشا بالعراء فليتنى توفيت فيهم قبل يوم وفاتى

إلى الله أشكو لوعه عند ذكره سقتنى بكأس الثكل و القصعات

إذا فخرها يوماً أتوا بمحمّد و جبريل و القرآن و السورات

و عدوا علينا ذا المناقب و العلى و فاطمه الزهراء خير بنات

و حمزه و العباس ذو الدين و التقى و جعفرها الطيار و الحجابات

سأبكيهم لله ما حجّ راكب و ما ناح قمرى على الشجرات

فيا عين بكيهم و جودى بعبره فقد آن للتسكاب و العبرات «١» و سيأتى تمام القصيده فى أحوال الرضا عليه السلام.

و فى كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الهروى قال: قلت للرضا عليه السلام: ما تقول فى حديث روى عن الصادق عليه

السلام إنّه قال: إذا خرج القائم قتل ذرارى قتله الحسين عليه السلام بفعال آبائها؟

فقال عليه السلام: هو كذلك، فقلت: قول الله عزّ و جلّ: وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ما معناه؟

قال: إنّ ذرارى قتله الحسين يرضون بفعال آبائهم و يفتخرون بها، و من رضى شيئاً كان كمن أتاه، و لو أنّ رجلاً قتل بالمشرق

فرضى رجل بقتله بالمغرب لكان الراضى عند الله عزّ و جلّ شريك القاتل، قلت: بأى شىء يبدأ القائم إذا قام؟

(١) - بحار الأنوار: ٢٥٧ / ٤٥ ح ١٥، و العوالم: ٥٤٥ ح ٣.

قال: يقطع أيدي بني شيبه، لأنهم سراق بيت الله عزّ وجلّ «١».

و في كتاب الاحتجاج بالإسناد إلى العسكري عليه السلام: أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام كان يذكر

حال من مسخهم الله قرده ثم قال: إن الله تعالى مسخ أولئك القوم لاصطياد السمك، فكيف ترى حال من قتل أولاد رسول الله وإن لم يمسخهم في الدنيا فإن المعد لهم من عذاب الآخرة أضعاف أضعاف عذاب المسخ؟ فقيل له: يا بن رسول الله قال لنا بعض النصاب: إن كان قتل الحسين باطلا فهو أعظم من صيد السمك في السبت، فما كان يغضب على قاتليه كما غضب على صيادي السمك؟

قال علي بن الحسين عليهما السلام: قل لهؤلاء النصاب، فإن كان إبليس معاصيه أعظم من معاصي من كفر بإغوائه فأهلك الله من شاء منهم كقوم نوح وفرعون ولم يهلك إبليس وهو أولى بالهلاك مما بهلك هؤلاء الذين قصروا عن إبليس في عمل الكبائر الموبقة وأمهل إبليس مع إشارته لكشف المخزيات، ألا كان ربنا حكيما بتدبيره فيمن أهلك وفيمن استبقى فكذلك هؤلاء الصيادون في السبت وهؤلاء القاتلون للحسين يفعل في الفريقين ما يعلم أنه أولى بالحكمه لا يسأل عما يفعل وعباده يسألون «٢».

و في كتاب الفردوس قال ابن عباس: أوحى الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه و اله و سلم إنني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا، و أقتل بابن بنتك سبعين ألفا و سبعين ألفا.

و قال الصادق عليه السلام: قتل بالحسين صلوات الله عليه مائه ألف، و ما طلب بثأره و سيطلب بثأره علي بن الحسين «٣».

و في كتاب المناقب: روى أن الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد: إنه مما تقر به عيني أنك لا تأكل من برّ العراق بعدى إلّا قليلا، فقال مستهزئا: يا أبا عبد الله في الشعر خلف فكان كما قال لم يصل

(١) - بحار الأنوار: ٢٥٩ / ٤٥ ح ١، و العوالم: ٦١١ ح ١٣.

(٢) - الإحتجاج: ٤١ / ٢، و بحار الأنوار: ٢٩٦ / ٤٥ ح ٢.

(٣) - العوالم: ٦٠٧، و تفسير الميزان: ٢٦ / ١٤.

(٤) - المناقب: ٢١٣ / ٣، و بحار الأنوار: ٣٠٠ / ٤٥ ح ١٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٧٩

و فى أمالى القطان عن ابن عيينه قال: أدركت من قتله الحسين رجلين أما أحدهما، فإنه طال ذكره حتى كان يلفه «١».

و فى روايه: كان يحمله على عاتقه، و أما الآخر فكان يستقبل الروايه فيشربها و لا يروى و ذلك إنه نظر إلى الحسين و قد أهوى إلى فيه بماء و هو يشرب فرماه بسهم، فقال الحسين عليه السّلام: لا أرواك الله، فعطش الرجل حتى ألقى نفسه فى الفرات و شرب حتى مات.

و فى خبر: أنه لما رماه الدارمى بسهم فأصاب حنكه جعل يتلقى الدم و يرميه إلى السماء، فكان هذا الرجل يصيح من الحرّ فى بطنه و البرد فى ظهره بين يديه المراوح و الثلج و خلفه الكانون و النار و هو يقول: اسقونى، فيشرب القربه ثم يقول: اسقونى أهلكنى العطش فانقذت بطنه و مات لا رحمه الله «٢».

و فى أحاديث ابن الحاشر قال: كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السّلام و انتهب من عسكره زعفرانا و جملا، فلما دقوا الزعفران صار نارا و كلّ امرأه لطخت منه صارت برصاء و نحروا البعير فخرجت منه النار و طبخوه فغارت القدر نارا «٣».

و سأل عبد الله بن رباح القاضى رجلا عمائه فقال: كنت حضرت كربلاء و ما قاتلت فتمت فرأيت شخصا هائلا قال لى: أجب رسول الله، فجرتنى إليه فوجدته حزينا و فى يده حربه و قدّامه نطع

و ملك بين يديه قائم فى يده سيف من النار يضرب أعناق القوم و تقع النار فيهم فتحرقهم، ثم يحيون و يقتلون أيضا هكذا، فقلت: يا رسول الله ما ضربت بسيف و لا- طعنت و لا- رميت، فقال: ألت كثر السواد، فأخذ من طشت فيه دم فكحلنى من ذلك الدم فاحترقت عيناى، فلما انتبهت كنت أعمى «٤».

و عن الشعبى قال: صلب رأس الحسين بالكوفه، فتنحج الرأس و قرأ سورة الكهف إلى

(١)- العوالم: ٦١٣ ح ٢.

(٢)- المناقب: ٢١٤/٣، و بحار الأنوار: ٣٠٠/٤٥ ح ١.

(٣)- أمالى الطوسى: ٧٢٧ ح ١.

(٤)- بحار الأنوار: ٣٠٢/٤٥، و العوالم: ٦٢٤ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٨٠

قوله: إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاهُمْ هُدًى «١» فلم يزدهم ذلك إلا ضلالا «٢».

و فى الأثر أنهم لما صلبوا رأسه على الشجر سمع منه: وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ «٣»، و لما نحر الجمل الذى حمل عليه رأس الحسين كان لحمه أمر من الصبر «٤».

و فى أمالى المفيد عن محمّد بن سليمان عن عمّه قال: صرنا إلى كربلاء و ليس بها موضع نسكنه فبيننا كوخا، فلما جاء الليل شعلنا نفطا و صرنا نتذاكر أمر الحسين و من قتله، فقلنا: ما بقى أحد من قتله الحسين عليه السلام إلا رماه الله ببليته فى بدنه، فقال ذلك الرجل: أنا كنت فيمن قتله و ما أصابنى مكروه و أنكم تكذبون، فأمسكنا عنه و قام ليصلح الفتيله بإصبعه فأخذت النار كفه فألق نفسه إلى الفرات فرأيناه يدخل رأسه فى الماء و النار على وجه الماء فإذا أخرج رأسه سرت النار إليه، فلم يزل ذلك دأبه حتى هلك «٥».

و عن سعيد المسيب قال: لما قتل مولاى

الحسين عليه السّلام حججت البيت فينما أنا أطوف بالكعبه و إذا أنا برجل مقطوع اليدين و وجهه كالليل المظلم متعلّق بأستار الكعبه و يقول: اللّهم اغفر لى و ما أظنّك تفعل و لو تشفع فى سكّان السماوات و الأرض، فاجتمع عليه الناس و قالوا: يا ويلك كيف تياس من رحمه الله؟

فقال: يا قوم أنا أعرف بذنبى؛ إننى كنت جمّالاً للحسين عليه السّلام لَمّا خرج من المدينه إلى العراق و كنت أراه إذا أراد الوضوء يضع سراويله عندى فأرى تكه تغشى الأبصار بحسن إشراقها و كنت أتمنّاه تكون لى إلى أن صرنا بكرباء و قتل الحسين و هى معه فدفت نفسى فى مكان من الأرض، فلمّا صار الليل خرجت فرأيت من تلك المعركه نورا لا ظلمه و نهارا لا ليلا و القتلى مطرحين على وجه الأرض فذكرت التكه فطلبت الحسين فوجدته مكبوبا على وجهه و هو جثّه بلا- رأس و نوره مشرق مرمل بدمايه فنظرت إلى سراويله كما كنت أراها

(١)- سورة الكهف: ١٣.

(٢)- المناقب: ٣/ ٢١٨، و بحار الأنوار: ٤٥/ ٣٠٤.

(٣)- سورة الشعراء: ٢٢٧.

(٤)- المناقب: ٣/ ٢١٨، و بحار الأنوار: ٤٥/ ٣٠٥.

(٥)- الأمالى: ١٦٢ ح ٢١، و بحار الأنوار: ٤٥/ ٣٠٧ ح ٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٨١

فضربت يدى إلى التكه لآخذها، فإذا هو قد عقدها عقدا كثيرا حتى حللت عقده منها فمدّ يده اليمنى و وضعها على التكه فدعتنى نفسى إلى أن أقطع يده فوجدت قطعه سيف فقطعتها و نحيّتها عن التكه فمدّ يده اليسرى و وضعها على التكه، فقطعتها بالسيف و مددت يدى على التكه فإذا الأرض ترجف و السماء تهترّ و إذا بغلبه عظيمه و قائل يقول: وا أبتاه و مقتولاه و ذبيحاه
وا حسينا

وا غريباه يا بنى قتلوك و ما عرفوك و من شرب الماء منعوك، فرميت نفسى بين القتلى و إذا بثلاث نفر و امرأه و حولهم خلائق و قوف و قد امتلأت الأرض بأجنحه الملائكه، و إذا بالحسين قد جلس و رأسه على بدنه و هو يقول: يا جدّاه يا رسول الله و يا أبتاه يا أمير المؤمنين و يا امّاه يا فاطمه الزهراء و يا أخاه المقتول بالسمّ عليكم منى السلام ثمّ بكى و قال: يا جدّاه قتلوا رجالنا و ذبحوا أطفالنا، يعزّ و الله عليك أن ترى حالنا و ما فعلوا بنا.

و إذا هم جلسوا يبكون حوله و فاطمه تقول: يا أباه أما ترى ما فعلت امّتك بولدى فأخذت من دمه و مسحت شعرها و قالت: ألقى الله عزّ و جلّ و أنا مختضبه بدم ولدى الحسين و أخذ منه رسول الله و علىّ بن أبى طالب و الحسن و مسحوا به صدورهم و أيديهم إلى المرافق و سمعت رسول الله يقول: فديتك يا حسين، يعزّ علىّ و الله أن أراك مقطوع الرأس مكبوبا على قفاك مقطوع الكفّين، يا بنى من قطع يدك اليمنى و ثنى باليسرى؟

فقال: يا جدّاه كان معى جمّال من المدينه، و حكى له كما فعلته به، فبكى النبىّ و أتى إلى بين القتلى فقال: ما لى و ما لك يا جمّال تقطع يدين طالما قبلهما جبرئيل و ملائكه الله و تباركت بهما أهل السماوات و الأرضين، سوّد الله وجهك يا جمّال فى الدنيا و الآخره و قطع الله يدك و رجلك، فشلت يداى و اسودّ وجهى و بقيت على هذه الحاله فجئت إلى هذا البيت أستشفع و أنا أعلم أنّه لا

يغفر لى أبدا، فلم يبق بمكّه أحد إلّا لعنه و خرج من مكّه «١».

و فى كتاب بشائر المصطفى: كان للحسين عليه السّلام ستّة أولاد علىّ بن الحسين الأكبر كنيته أبو محمّد أمّه شهربانو بنت كسرى يزدجر، و علىّ بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه بالطفّ و أمّه ليلى الثقفيه، و جعفر بن الحسين لا بقيه له توفى فى زمن أبيه و عبد الله قتل صغيرا مع أبيه فى حجره، و سكينه بنت الحسين و أمّها الرباب و هى امّ عبد الله بن الحسن و فاطمه بنت الحسين

(١) - العوالم: ٦٣١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٨٢

أمّها بنت طلحه التميميّه «١».

و ذكر صاحب كتاب البدع و صاحب شرح الأخبار: أنّ عقب الحسين عليه السّلام من الأ-كبر و أنّه هو الباقي بعد أبيه و أنّ المقتول هو الأصغر منهما، قال: و عليه نعول فإنّ علىّ بن الحسين الباقي كان يوم كربلاء من أبناء ثلاثين سنه و أنّ ابنه محمّد بن علىّ الباقر كان يومئذ من أبناء خمسة عشر سنه، و كان لعلىّ الأصغر المقتول نحو اثنتى عشره سنه «٢».

و فى كتاب المناقب: لما ورد بسبى الفرس إلى المدينه أراد عمر أن يبيع النساء و أن يجعل الرجال عبيد العرب، و عزم على أن يحمل العليل و الضعيف و الشيخ الكبير فى الطواف و حول البيت على ظهورهم، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: إنّ النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم قال: اكرموا كريم قوم و إن خالفوكم، و هؤلاء الفرس حكماء كرماء فقد ألقوا إلينا السلم و رغبوا فى الإسلام و قد أعتقت منهم لوجه الله حقّى و حقّ بنى هاشم.

فقال المهاجرون و الأنصار: قد وهبنا لك يا أخا رسول

اللّه، فقال: قبلت و أعتقت فقال عمر: سبق إليها عليّ بن أبي طالب عليه السّلام و نقض عزمتي في الأعاجم و رغبت جماعه في بنات الملوك أن ينكحوهنّ، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: نخيّرهن و لا- نستكرهنّ فقبل لشهربانويه: يا كريمه قومها من تختارين من خطّابك و هل أنت راضيه بالبعل فسكتت، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: قد رضيت و بقي الاختيار بعد سكوتها فأعادوا القول في التخيير فقالت: لست ممّن يعدل عن النور الساطع و الشهاب اللّامع الحسين إن كنت مخيّرته، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: من تختارين أن يكون وليّك؟

فقالت: أنت، فأمر أمير المؤمنين عليه السّلام حذيفه بن اليمان أن يخطب، فخطب و زوّجت من الحسين عليه السّلام «٣».

و قال ابن الكلبي: ولىّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام حريث بن جابر الجعفيّ جانباً من المشرق، فبعث بنت يزيدجر بن شهريار بن كسرى فأعطاها عليّ الحسين ابنه فولدت منه

(١)- الإرشاد: ٢/ ١٣٥، و بحار الأنوار: ٤٥ / ٣٢٩.

(٢)- بحار الأنوار: ٤٥ / ٣٢٩، و العوالم: ٦٣٩.

(٣)- المناقب: ٣ / ٢٠٨، و بحار الأنوار: ٤٥ / ٣٣٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٨٣

عليّاً، و قال غيره: إنّ حريثاً بعث إلى أمير المؤمنين عليه السّلام بابنتيّ يزيدجر فأعطى واحده لابنه الحسين فأولدها عليّ بن الحسين، و أعطى الاخرى محمّد بن أبي بكر فأولدها القاسم بن محمّد فهما ابنا خاله «١».

و في كتاب المناقب: أبناؤه عليّ الأ-كبر الشهيد امّيه بزه الثقيفه، و عليّ الإمام و هو عليّ الأوسط، و عليّ الأصغر و هما من شهربانويه و نحوه.

قال ابن طلحه على ما حكاه صاحب كشف اليقين و ذكر مثله ابن الخشاب.

يقول مؤلّف الكتاب عفى الله تعالى عنه: اعتمادنا على أنّ المقتول مع أبيه هو

علیّ الأصغر و الأوسط و أنّ الإمام زین العابدین علیه السّلام هو الأكبر، و الظاهر أنّ الأصغر هو عبد الله الرضیع الذی قتل فی حجر أبيه.

(١) - المناقب: ٣ / ٢٠٨، و بحار الأنوار: ٤٥ / ٣٣٠ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٨٤

الفصل الخامس فى أحوال المختار و جملة من أحوال الحسين عليه السلام

إشاره

فى كتاب الأمالى عن المنهال قال: دخلت على على بن الحسين عليهما السّلام بعد منصرفى من مكّه، فقال لى: يا منهال ما صنع حرمله بن كاهل الأسدى؟ فقلت: تركته حيا بالكوفه، فرفع يديه و قال: اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ النار.

قال المنهال: فقدمت الكوفه و قد ظهر المختار و كان لى صديقا، فركبت إليه فلقيته خارجا من داره فأعلمته أنّى كنت بمكّه و سايرته حتّى جاء الكناسه فوقف كأنه ينتظر شيئا، و قد كان أخبر بمكان حرمله فوجه فى طلبه فلم يلبث أن جاء قوم يركضون و قالوا: أيها الأمير البشاره قد أخذ حرمله، فجاؤوا به فقال: الحمد لله الذى مكّننى منك، ثمّ قال: الجزّار الجزّار، فاحضر فقال: اقطع يديه فقطعتا، ثمّ قال: اقطع رجليه، فقطعتا، ثمّ قال: النار النار، فأتى بنار و قصب فألقى عليه فاشتعل فيه النار فقلت: سبحان الله، فقال لى المختار: ففيم سبّحت؟ فقلت: أيها الأمير دخلت فى سفرتى هذه على على بن الحسين فسألنى عن حرمله فقلت: تركته حيا، فقال: اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ النار، فنزل المختار عن دابّته و صلّى ركعتين و أطال السجود، فركب و قد احترق حرمله و ركبنا حتّى حاذى دارى فقلت: أيها الأمير إن رأيت أن تشرّفنى و تحوم بطعامى، فقال: يا منهال تعلمنى أنّ على بن الحسين دعا بأربع دعوات فأجابه الله على يدى ثمّ تأمرنى أن آكل، هذا يوم

صوم شكرا لله عزّ وجلّ على ما فعلته بتوفيقه، و حرمله هو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام «١».

و فى ذلك الكتاب أيضا: أنّ المختار ظهر بالكوفة ليلة الأربعاء لأربع عشره ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة ستّ و ستّين فبايعه الناس على كتاب الله و سنّه رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و الطلب بدم الحسين عليه السلام و دماء أهل بيته رحمه الله عليهم و الذبّ عن الضعفاء و نهض إلى عبد الله بن

(١) - الأمالى: ٢٣٩، و بحار الأنوار: ٣٣٢ / ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٨٥

مطيع، و كان على الكوفة من قبل ابن الزبير فأخرجه و أصحابه منها منهزمين و أقام بالكوفة إلى المحرم سنة سبع و ستّين ثمّ عمد إلى إنفاذ الجيوش إلى ابن زياد و كان بأرض الجزيرة، فأمر إبراهيم الأشر على الجنود فخرج يوم السبت فى ألفين من مدحج و أسد و فى ألفين من تميم و همدان و ألف و خمسمائه من قبائل المدينة و ألف و خمسمائه من كنده و ربيعه و ألفين من الحمراء، و شيع المختار إبراهيم بن الأشر ماشيا، فقال له إبراهيم: اركب رحمك الله، فقال:

إنّى أجتلب الأجر فى خطاى معك و أحبّ أن تغبرّ قدماى فى نصر آل محمّد، ثمّ ودّعه و انصرف فسار حتّى أتى المدائن يريد ابن زياد فرحل من المدائن و أقبل إليه ابن زياد بالجموع حتّى التقى فى حصن ابن الأشر أصحابه و قال: يا أهل الحقّ هذا ابن زياد قاتل الحسين و أهل بيته قد أتاكم الله به و بحزبه حزب الشيطان فقاتلوهم بيته و صبر لعلّ الله يقتله بأيديكم و يشفى صدوركم و

و نادى أهل العراق:

يا أهل ثارات الحسين، فحمل ابن الأشتر يمينا فخالط القلب و كسرهم أهل العراق فركبهم يقتلونهم فانكشفت الغمه و قد قتل ابن زياد قتله إبراهيم بيده و عرفه بأن منه رائحة المسك فحزّ رأسه و استوقدوا عامه الليل بجسده لأنّ فيه شحما كثيرا، فحووا ما فى العسكر و هرب غلام لابن زياد إلى الشام فأخبر عبد الملك بن مروان، فبعث ابن الأشتر برأس ابن زياد و أعيان من كان معه إلى المختار فجاؤوا بها و هو يتغدى فقال: الحمد لله رب العالمين وضع رأس الحسين بين يدي ابن زياد و هو يتغدى و أتيت برأس ابن زياد و أنا أتغدى.

قال: و انسابت حيّه تخلّل الرؤوس حتّى دخلت فى أنف ابن زياد و خرجت من اذنه و دخلت فى اذنه و خرجت من أنفه، فلما فرغ المختار من الغداء قام فداس وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها إلى غلامه و قال: غسّلمها فأنى وضعتها على وجه نجس كافر و بعث المختار برأس ابن زياد و أصحابه إلى محمّد بن الحنفية بمكّه و علىّ بن الحسين عليهما السلام كان بمكّه و كتب إليه صورته الحال فبعث محمّد رأس ابن زياد إلى علىّ بن الحسين عليهما السلام فادخل عليه و هو يتغدى فقال: دخلت على ابن زياد و هو يتغدى و رأس أبى بين يديه فقلت: اللهم لا تمتنى حتّى ترينى رأس ابن زياد و أنا أتغدى و الحمد لله الذى أجاب دعوتى ثم أمر فرمى به.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٨٦

و كان المختار قد سأله فى أمان عمر بن سعد، فأمنه بشرط أن لا يخرج من الكوفة فإن خرج منها قدمه هدر فأتى عمر بن سعد رجل فقال:

إني سمعت المختار يحلف ليقتلن رجلا و ما أحسبه غيرك، فرجع عمر حتى أتى مكانا يقال له الحمام فقيل له: أترى هذا يخفى على المختار، فرجع ليلا فدخل داره، فلما أصبح حكى للمختار أنه خرج ليلا فآرا إلى الشام فأرسل إليه رجلا جاء برأسه، و اشتد أمر المختار بعد قتل ابن زياد و تتبع قتله الحسين و من أعان عليه فقتلهم كلهم و بلغه أن شمرا لعنه الله أصاب من الحسين إبلا فنحرها في الكوفة و قسم لحومها، فقال: احصوا لي كل دار دخلها من ذلك اللحم، فقتل رجالهم و هدم دورهم و بعث معاذ بن هاني إلى دار خولي بن يزيد الأصبحي و هو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام إلى ابن زياد فأتوا داره فاستخفى في الكنيف، فدخلوا عليه فوجدوه قد ركب على نفسه قوصره فأخذوه إلى المختار فقتله و أحرقه، و طلب شمرا فهرب إلى البادية فأتوه به أسيرا فضرب عنقه و أغلى له دهنا في قدر فقذفه فيها فتفسخ، ثم إن العبيد قتل مواليهم الذين قاتلوا الحسين عليه السلام و أتوا المختار فأعتقهم «١».

و عن أبي عبد الله عليه السلام إن الله عزّ و جلّ إذا أراد أن ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلقه، و إذا أراد أن ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه، و لقد انتصر ليحيى بن زكريا ببخت نصر «٢».

و في كتاب المحاسن عن سماعه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا كان يوم القيامة مرّ رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم بشفير من النار و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين، فيصيح صائح من النار: يا رسول الله أغثنى ثلاثا فلا يجيبه فينادى أمير

المؤمنين ثلاثاً، أغثنى فلا يجيبه و كذلك الحسن ثم يقول: يا حسين أغثنى أنا قاتل أعدائك فيقول له رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم قد احتج عليك، فينقض عليه كأنه عقاب كاسر فيخرجه من النار و هو المختار.

قلت: و لم عذب بالنار؟

قال: إنه كان فى قلبه منهما شىء، و الذى بعث محمداً بالحقّ لو أنّ جبرئيل و ميكائيل

(١) - أمالى الطوسى: ٢٤٠، و بحار الأنوار: ٣٣٣ / ٤٥.

(٢) - بحار الأنوار: ١٤ / ١٨١ ح ٢٣، و العوالم: ٦٥٣ ح ١١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٨٧

كان فى قلبيهما شىء لأكبهما الله فى النار على وجوههما «١».

و فى كتاب إعلام الورى قال أمير المؤمنين عليه السّلام: كما أنّ بعض بنى إسرائيل أطاعوا فأكرموا و بعضهم عصوا فعذبوا فكذلك تكونون أنتم، فالعصاه منكم الذين قتلوا أولاد رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و قد امروا بإكرامهم. قالوا: يا أمير المؤمنين إنّ ذلك لكائن؟

قال: بل خبراً حقاً سيقتلون ولدىّ هذين الحسن و الحسين و سيصيبهم العذاب كما أصاب بنى إسرائيل، قيل: و من هو؟

قال: غلام من ثقيف يقال له المختار بن أبى عبيده.

قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: فتولّد المختار بعد هذا بزمان و أنّ هذا الخبر اتّصل بالحجاج بن يوسف لعنه الله من قول علىّ بن الحسين فقال: أمّا رسول الله ما قال هذا و أمّا علىّ بن أبى طالب أنا أشكّ هل حكاه عن رسول الله، و أمّا علىّ بن الحسين فصبّ مغرور بالأباطيل و يغرّ بها متّبوعه، اطلبوا لى المختار، فاحضر، فقال: قدّموه إلى النطع فاضربوا عنقه فبسط و أبركوا عليه المختار ثمّ جعل الغلمان يجيئون و يذهبون لا يأتون بالسيف يقولون: قد ضاع مفتاح

الخزانه و السيف فيها فقال المختار: لن تقتلنى و لن يكذب رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و لئن قتلتنى ليحيينى الله حتى أقتل منكم ثلاثمائه و ثلاثه و ثمانون ألفا.

فقال الحجاج لبعض حجاجه: اعط السياف سيفك يقتله فأخذ السياف و جاء لقتله فعضر فشق السياف بطنه فجاء بسياف آخر، فلما رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب فمات، فقال:

يا حجاج إنك لا تقدر على قتلى، أما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان لشابور ذى الأكناف حين كان يقتل العرب فأمر نزار بولده فوضعه فى زنبيل فى طريقه، فلما رآه قال: من أنت؟

قال: أنا رجل من العرب أريد أن أسألك لم تقتل هؤلاء العرب و لا ذنوب لهم إليك و قد قتلت الذين كانوا مذبذبين فى عملك و المفسدين؟

قال: لأنى وجدت فى الكتاب أنه يخرج منهم رجل يقال له محمد يدعى النبوه فيزيل دوله ملوك الأعاجم فأقتلهم حتى لا يكون ذلك الرجل، فقال نزار: لئن كان ما وجدته فى كتب الكذابين فما أولاك أن تقتل من لا ذنب له، و إن كان من قول الصادقين فإن الله سيحفظ ذلك

(١) - بحار الأنوار: ٤٥ / ٣٣٩ ح ٥، و العوالم: ٦٥٣ ح ١٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٨٨

الأصل الذى يخرج منه هذا الرجل و لن تقدر على إبطاله، فقال شابور: هذا نزار يعنى بالفارسيه المهزول كفوا عن العرب، ولكن يا حجاج إن الله قضى أن أقتل منكم ثلاثمائه ألف رجل، فإن أردت فاقتلنى و إلا فلا فإن الله إما يمنعك عن قتلى، و إما أن يحيينى بعد قتلك لأن قول رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم لا مريه فيه، فقال للسياق: اضرب عنقه.

فقال

المختار: إنَّ هذا لن يقدر و كنت أحبُّ أن تكون أنت المتولَّى فكان يسلِّط عليك أفعى كما سلَّط على الأوَّل عقربا، فلمَّا همَّ السيِّاف أن يضرب عنقه إذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان صاح بالسيِّاف كفَّ عنه و معه كتاب من عبد الملك فإذا فيه: أمَّا بعد يا حجَّاج إنَّه قد سقط إلينا طير عليه رقعه إنَّك أخذت المختار تريد قتله تزعم أنَّه حكى عن رسول الله إنَّه سيقتل من أنصار بني أميِّه ثلاثمائة و ثلاثه و ثمانين ألف رجل، فإذا أتاك كتابي فخلَّ عنه و لا تعرض له إلَّا سبيل خير فإنَّه زوج ظئر ابن عبد الوليد بن عبد الملك و قد كلَّمني فيه الوليد و أنَّ الذي حكى إن كان باطلا فلا معنى لقتل مسلم بخبر باطل، و إن كان حقًّا فإنَّك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله، فخلَّى عنه الحجَّاج فجعل المختار يقول: سأفعل كذا و كذا و أقتل كذا، فبلغ الحجَّاج فأخذ و أمر بضرب عنقه فقال المختار: لا تقدر على ذلك و كان فى ذلك إذ سقط عليه طائر عليه كتاب من عبد الملك: يا حجَّاج لا تتعرَّض للمختار فإنَّه زوج مرضعه امَّ الوليد و لئن كان حقًّا فستمع من قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصر الذى قضى الله أن يقتل بنى إسرائيل فتركه الحجَّاج و توعدَّه إن عاد لمثل مقالته فعاد لمثل مقالته، فطلبه الحجَّاج فاختمى مدَّه ثمَّ ظفر به. فلمَّا أراد ضرب عنقه إذ قد ورد عليه كتاب عبد الملك فاحتبس الحجَّاج و كتب إلى عبد الملك: كيف تأخذ إليك عدوًّا مجاهرا يزعم أنَّه يقتل من أنصار بني أميِّه كذا و كذا فبعث

إليه: إِنَّكَ رَجُلٌ جَاهِلٌ لَنْ كَانَ الْخَبْرُ فِيهِ بَاطِلًا فَمَا أَحَقَّنَا بِرَعَايَةِ حَقِّ مَنْ خَدَمْنَا وَإِنْ كَانَ حَقًّا فَإِنَّهُ سَنَرِيهِ حَتَّى يَسَلِّطَ عَلَيْنَا كَمَا رَبَّى فِرْعَوْنَ مُوسَى حَتَّى سَلَّطَ عَلَيْهِ، فَبَعَثَ بِهِ الْحَجَّاجَ وَكَانَ مِنَ الْمَخْتَارِ مَا كَانَ.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِأَصْحَابِهِ وَقَدْ قَالُوا لَهُ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرَ مِنْ أَمْرِ الْمَخْتَارِ، وَلَمْ يَقُلْ مَتَى يَكُونُ قَتْلُهُ لِمَنْ يَقْتُلُ؟

فَقَالَ: يَوْمَ كَذَا إِلَى ثَلَاثِ سِنِينَ مِنْ قَوْلِي هَذَا، وَسَيُؤْتِي بِرَأْسِ ابْنِ زِيَادٍ وَشَمْرَةَ فِي يَوْمٍ

رِيَاضِ الْأَبْرَارِ، الْجَزَائِرِيُّ، ج ١، ص: ٢٨٩

كَذَا وَكَذَا وَنَحْنُ نَأْكُلُ وَهَمَا بَيْنَ أَيْدِينَا نَنْظُرُ إِلَيْهِمَا.

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَكُونُ فِيهِ الْقَتْلُ كَانَ مَعَ أَصْحَابِهِ عَلَى مَائِدَةٍ إِذْ قَالَ لَهُمْ: طَيَّبُوا أَنْفُسَكُمْ أَنْتُمْ تَأْكُلُونَ وَبَنُو أُمَّيَّةٍ يَقْصِدُونَ، يَقْتُلُهُمُ الْمَخْتَارُ وَسَيُؤْتِي بِرَأْسِينَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا.

فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَتَى بِالرَّأْسِينَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقْعِدَ لِلْأَكْلِ.

فَلَمَّا رَأَاهُمَا سَجَدَ وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَمْتَنِي حَتَّى أَرَانِي، وَكَانَ فِي مَائِدَتِهِ حُلُومًا وَذَلِكَ الْيَوْمَ اشْتَغَلَ الْخَدَمُ بِرُؤْيِهِ الرَّأْسِينَ فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَلَمْ يَعْمَلِ الْيَوْمَ الْحُلُومَ؟

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: لَا- تَرِيدُوا حُلُومًا أَحْلَى مِنْ نَظَرِنَا إِلَى هَذَيْنِ الرَّأْسِينَ ثُمَّ عَادَ إِلَى قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَمَا لِلْكَافِرِينَ وَالْفَاسِقِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ وَأَوْفَى «١».

وَرَوَى الْكُشَيْبِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَسْبُوا الْمَخْتَارَ فَإِنَّهُ قَتَلَ قَتْلَتَنَا وَطَلَبَ بَثْرَانًا وَزَوْجَ أَرَامِلِنَا وَقَسَمَ فِينَا الْمَالَ عَلَى الْعُسْرَةِ.

وَفِي حَدِيثٍ ضَعِيفٍ السَّنَدِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْمَخْتَارُ يَكْذِبُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ «٢».

تأويل القدح فى المختار

أقول: قدحوا فى شأن المختار لهذا و أمثاله، و هو إن صحَّ يكون المراد منه ما وقع منه كما سيأتى من دعوه الناس إلى البيعه لطلب الثأر لأنهم كانوا لا يباعدونه إلَّا أن يقولوا له: أنت مأمور من محمّد بن عليّ بن الحنفية و من عليّ بن الحسين، فكان يزيد فى الكلام عنهما لمصلحه طلب الثأر فيكون من باب الكذب رعايه للمصالح الشرعيّه مع وقوع أصل الإذن منهما و سيأتى التصريح به.

و روى الكشي أيضا عن عبد الله بن شريك قال: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام يوم النحر إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفه فتناول يده ليقبلها فمنعه، ثم قال: من أنت؟

فقال: الحكم بن المختار فقربه إليه ثم قال: إن الناس قد أكثروا فى أبي و القول و الله قولك قال: أى شىء يقولون؟

قال: يقولون كذاب، فقال: سبحان الله أخبرنى أبى و الله إن مهر أمى كان ممّا بعث به المختار أ و لم يبنى دورنا و قتل قاتلينا و طلب بدمائنا فرحمه الله، و أخبرنى و الله أبى أنه كان ليتمّ عند فاطمه بنت عليّ يمهد لها الفراش و يثنى لها الوسائد و منها أصاب الحديث رحم الله أباك رحم الله أباك ما ترك لنا حقًا عند أحد إلَّا طلبه و قتل قتلنا و أخذ بدمائنا «١».

و عن الأصبغ قال: رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام و هو يمسح رأسه و يقول: يا كيس يا كيس «٢».

و قال الكشي: إن المختار هو الذى دعا الناس إلى محمّد بن الحنفية، و سمّوا

(١) - وسائل الشيعة: ٣٤٧ / ٢٠، و بحار الأنوار: ٣٤٣ / ٤٥.

(٢) - بحار الأنوار: ٣٤٤ / ٤٥ ح ١١، و العوالم: ٦٤٩ ح ١.

(٣) - شرح أصول الكافي: ١٢٥ / ٦، و بحار الأنوار: ٣٤٥ / ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٩١

أقول: يجوز أنه دعى الناس بإمامه محمّد بن على أوّل الأمر لأنّه الأ-كبر بعد الحسين، ثمّ يحقّق له الأمر أنّ الإمام هو على بن الحسين، فرجع إليه و بقى عن ذلك الاعتقاد الأوّل قوم و يجوز أن يكون دعوته إلى محمّد بن على باعتبار أخذ الثأر يعنى أنّ محمّدا أمره بطلب الثأر من قبل ابن أخيه، و يجوز أن يكون لقب بكيسان لقول أمير المؤمنين عليه السّلام له: يا كيس يا كيس، و على كلّ قول شاهد إمّا من الحديث أو من الأثر.

و قال الشيخ حسن بن سليمان فى كتاب المختصر: قيل بعث المختار إلى على بن الحسين عليهما السّلام بمائه ألف درهم فكره أن يقبلها و خاف أن يردها فتركها فى بيت.

فلما قتل المختار كتب إلى عبد الملك يخبره بها، فكتب إليه خذها طيبه هنيئه فكان على يلعن المختار و يقول كذب على الله و علينا، لأنّ المختار كان يزعم أنّه يوحى إليه.

أقول: هذا الكلام آثار التقيه عليه لانه باعتبار أنّ على بن الحسين عليهما السّلام أخبر عبد الملك بالدراهم، و وجه التقيه أنّه لما قتل المختار و استقلّ الملك لبنى اميّه كانوا يتّهمون أهل البيت عليهم السّلام بأمر المختار و أنّ خروجه و قتله لبنى اميّه كان من جهه أمرهم له بالخروج فكانوا يلعنونه كما كان الصادق عليه السّلام يلعن زراره و يقول لابنه عيدان: لعنى لأبيك، يكتب له فى صحيفه حسنات.

أما حكاية أنه يوحى إليه فقد ورد في صفات المختار: إنه كان شجاعاً مدبراً و كان عنده غلام سمّاه جبرائيل فكان يشاوره في اموره و يكلمه و يخرج إلى الناس و يقول لهم: قال لى جبرئيل و كلمت جبرئيل يوهم الناس أنه يوحى إليه حتى قويت شوكته و استحكمت له الأمور، و إلّا فهو برىء من هذا الاعتقاد «١».

و قال الشيخ الفاضل جعفر بن محمد بن نما فى رساله أخذ الثأر التى نرّه فيها المختار:

ما زال السلف يتباعدون عن زياره المختار و يتقاعدون عن إظهار فضيلته و نسبوه إلى القول بإمامه محمد بن الحنفية و رفضوا زياره قبره مع قربه من الجامع و أنّ قبته لكل من خرج من قبر مسلم بن عقيل كالنجم اللامع، و كان محمد بن الحنفية أكبر من زين العابدين عليه السلام سنّا لكنّه يقول بإمامه ابن أخيه.

(١) - بحار الأنوار: ٣٤٦ / ٤٥، و العوالم: ٦٥٠ ح ٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٩٢

كما روته عن أبى مجير عالم الأهواز، و كان يقول بإمامه ابن الحنفية قال: حججت فلقيت إمامى فمرّ به غلام شاب فقام إليه و قتل ما بين عينيه و خاطبه: يا سيدى و مضى الغلام.

فقلت له: إنّنا نعتقد أنّك الإمام المفترض الطاعة و تقول لهذا الغلام يا سيدى؟

فقال: نعم هو إمامى و ابن أخى على بن الحسين، اعلم أنّى نازعته الإمامه فقال لى:

أترضى بالحجر الأسود حكما بينى و بينك؟ فقلت: و كيف نتحاكم إلى حجر جماد؟

فقال: إنّ إماما لا يكلمه الجماد ليس بإمام فقصدنا الحجر و صلينا عنده فتقدّم و قال:

أسألك بالذى أودعك موائق العباد لتشهد لهم بالموافاه إلّا ما أخبرتنا من الإمام متّنا، فنطق الحجر و قال: يا محمد سلّم الأمر

إلى ابن أخيك فهو أحقّ به منك و هو إمامك فأذعنت بإمامته.

قال مجير: فندت أنا بإمامه عليّ بن الحسين، و تركت القول بالكيسانيه و الأخبار في ذلك كثيره، مع أنّ إبراهيم الأشتر كان معاوناً للمختار في أخذ الثأر و لم يقل أحد فيه قدحا و لو علم أنّ المختار كيسائياً لما أطاعه في شيء من الأمور.

ثمّ قال ابن نما: كان أبو عبيده أبا المختار يتنوق في طلب النساء فأبى أن يتزوَّج من قومه، فأتاه آت في منامه فقال: تزوج دومه الحسناء فأخبر أهله فقالوا: قد أمرت فتزوَّج دومه بنت وهب فتزوَّجها، فلمّا حملت بالمختار قالت له: رأيت في النوم قائلاً يقول، شعر:

ابشر بالولد أشبه شيء بالأسد

إذ الرجال في كبدتقاتلوا على بلد

كان له الحظّ الأشد

و حضر مع أبيه وقعه قيس الناطف و هو ابن ثلاث عشرة و كان يريد القتال فيمنعه عمّه، فنشأ مقداما شجاعا لا يتقى شيئا و تعالى معالي الأمور و كان ذا عقل وافر و جواب حاضر «١».

و عن أبي حمزه الثمالي قال: كنت أزور عليّ بن الحسين في كلّ سنه مرّه في وقت

(١) - بحار الأنوار: ٣٥٠ / ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٩٣

الحجّ فأتيته سنه، فإذا على فخذه صبىّ فوقع على عتبه الباب فانشج فوثب إليه و جعل ينشّف دمه و يقول: إننى اعيدك أن تكون المصلوب في الكناسه، قلت: في أى الكناسه؟

قال: كناسه الكوفه، و لئن عشت بعدى لترين هذا الغلام في ناحيه من نواحي الكوفه و هو مقتول مدفون منبوش مصلوب في الكناسه، ثم ينزل فيحرق و يذرّى في البرّ، فقلت: ما اسمه؟

قال: زيد، ثمّ دمعت عيناه و قال: لأحدثنك بحديث ابني هذا؛ بينا أنا ليله أصلى ذهب في النوم فرأيت كأننى في الجنّه

و كان رسول الله و عليا و فاطمه و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم قد زوّجوني حوراء العين فواقعتهما و اغتسلت عند صدره المنتهى و هتف هاتف ليهنّك زيد، فاستيقظت لصلاه الفجر فدقّ الباب رجل فخرجت إليه فإذا معه جاربه فقال: أنا رسول المختار يقرئك السلام و يقول: وقعت هذه الجاربه في ناحيتنا فاشتريتها بستّمائه دينار و هذه ستّمائه دينار استعن بها على دهرك، فقلت: ما اسمك؟

قالت: حوراء، فهيوؤها لى و بت بها عروسا، فعلقت بهذا الغلام فسّميته زيدا و سترى ما قلت لك.

قال أبو حمزه: فو الله لقد رأيت كلّما قاله عليه السّلام فى زيد فما زال المختار ينشر فضائل أهل البيت مع حدائه سنّه، ففى بعض الأيام لقيه معبد بن خالد فقال: يا معبد أنّ أهل الكتب ذكروا أنّهم يجدون رجلا من ثقيف يقتل الجبارين و ينصر المظلومين و يأخذ بثأر المستضعفين و وصفوا صفته و هى كلّها فى غير خصلتين إنّّه شاب و قد جاوزت السّتين و أنّه ردى ء البصر و أنا أبصر من عقاب، فقال معبد: أمّا السنّ فإنّ ابن سّتين و سبعين عند أهل ذلك الزمان شاب و أمّا بصرك فما تدرى ما يحدث الله فيه، فلم يزل حتّى مات معاويه و ولى يزيد و وجّه الحسين عليه السّلام مسلم بن عقيل إلى الكوفه فأسكنه المختار داره و بايعه، فلمّا قتل مسلم سعى بالمختار إلى ابن زياد فأحضره فقال له: أنت المبايع لأعدائنا؟ فشهد له ابن حريث إنّّه لم يفعل.

فقال: لولا شهاده هذا لقتلتك و شتمه و ضربه بقضيب، فشتر عينه و حبسه و حبس عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب و كان فى الحبس ميثم التّمّار فطلب

عبد الله حديده يزيل بها شعر بدنه و قال: لا آمن ابن زياد يقتلني فأكون قد ألقيت ما علي من الشعر، فقال المختار:

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٩٤

و الله لا يقتلك و لا يقتلنى و لا يأتى عليك إلّا قليل حتى تلى البصره، فقال ميثم للمختار: و أنت تخرج نائرا بدم الحسين فتقتل هذا الذى يريد قتلنا و تطأ بقدميك على و جنتيه، و لم يزل ذلك يتردد فى صدره حتى قتل الحسين عليه السلام فكتب المختار إلى أخته صفيه و كانت زوجة عبد الله بن عمر تسأله مكاتبه يزيد بن معاويه فكتب إليه، فقال يزيد: تشفع أبا عبد الرحمن و كلمته هند بنت أبى سفيان فى عبد الله بن الحارث و هى خالته، فكتب إلى عبيد الله فأطلقهما بعد أن أجل المختار ثلاثه أيام ليخرج من الكوفه و إن تأخر عنها ضرب عنقه، فخرج هاربا نحو الحجاز حتى إذا صار بواقصه لقيه ابن زهير فقال: ما لى أرى عينك؟

قال: فعل ذلك بى ابن زياد قتلنى الله إن لم أقتله و أقطع أعضاؤه و لأقتلنّ بالحسين عدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريا و هم سبعون ألفا.

ثم قال: و الذى أنزل القرآن و كره العصيان لأقتلن العصاه ازد عمان و مذحج و همدان و مهد و خولان و بكر و هران و قبائل قيس غيلان غضبا لابن بنت نبى الرحمن، فلم يزل على ذلك حتى مات يزيد و خلف أحد عشر ولدا و عمره ثمان و ثلاثون سنه و مدّه خلافته سنتان و ثمانيه أشهر و لما خلع معاويه نفسه عن الخلافه بويح فى تلك السنه لعبد الله بن الزبير بالحجاز و لمروان بن الحكم بالشام و لعبيد

اللّٰه بن زياد بالبصره.

و أما أهل العراق فإنهم وقعوا فى الأسف على ترك نصره الحسين عليه السّلام و كان عبید اللّٰه بن الحرّ الجعفى من أشرف أهل الكوفه و قد ندبه الحسين إلى الخروج معه، فلم يفعل ثمّ تداخله الندم فقال، شعر:

فيالك حسره ما دمت حيّا تردّد بين حلقي و التراقي

غداه حسين يطلب بذل نصرى على أهل الضلاله و الشقاق

غداه يقول لى بالقصر قولاً أتركنا و ترمع بالفراق

و لو أنى اواسيه بنفسى لنت كرامه يوم التلاق

مع ابن المصطفى نفسى فداه تولّى ثمّ ودّع بانطلاق

فلو فلق التلهف قلب حى لهم اليوم قلبى بانفلاق

فقد فاز الأولى نصروا حسيناو خاب الآخرون إلى النفاق

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٩٥

و لم يكن فى العراق من يصلح للقتال و النجده إلّا قبائل الكوفه، فأوّل من نهض سليمان بن صرد الخزاعى و كانت له صحبه مع النبى صلّى اللّٰه عليه و اله و سلّم و المسيّب بن نجبه الضرارى و هو من كبار الشيعة و له صحبه مع علىّ عليه السّلام و عبد اللّٰه بن سعد و رفاعه بن شداد و جماعه، فاجتمعوا فى دار سليمان فبدأ سليمان بالكلام فقال بعد الحمد و الشاء: أمّا بعد فقد ابتلينا بطول العمر، ثمّ قال فى كلامه: إنّ اللّٰه اخترنا فوجدنا كذّابين فى نصر ابن بنت رسول اللّٰه و لا عذر دون أن تقتلوا قاتليه فعسى ربّنا أن يعفو عنّا.

قال رفاعه بن شداد: قد هداك اللّٰه ثمّ أنّهم اتّفقوا على سليمان شيخا لهم. و قال المسيّب: أصبتم و أنا أرى الذى رأيتم فاستعدّوا للحرب، و كتب سليمان إلى من كان بالمدائن من الشيعة يدعوهم إلى أخذ الثأر فكتبوا إليه بالقبول «١».

و ذكر الطبرى فى تاريخه: أنّ أوّل ما ابتدأ به الشيعة من

أمرهم سنة إحدى و ستين و هى السنه التى قتل فيها الحسين، فما زالوا فى جمع آله الحرب و الاستعداد للقتال حتى مات يزيد و كان بين مقتل الحسين عليه السلام و هلاك يزيد ثلاث سنين و شهران و أربعه أيام و كان أمير العراق عبيد الله و خليفته بالكوفه عمرو بن حريث و كان عبد الله ابن الزبير قبل موت يزيد يدعو الناس إلى طلب ثأر الحسين، فلمّا مات يزيد أظهر أنّه يدعو الناس لنفسه فخرج المختار من مكّه متوجّها إلى الكوفه، فلمّا دخل الكوفه نهارا صار لا يمرّ على جماعه إلّا سلّم و قال: ابشروا بالفرج فقد جئتم بما تحبون و أنا المسلّط على الفاسقين و الطالب بدم أهل بيت نبى ربّ العالمين.

فقال الناس: هذا المختار نرجو به الفرج، ثم بعث إلى وجوه الشيعة و عرفهم أنّه جاء من محمّد بن الحنفية للطلب بدماء أهل البيت، فقالوا: أنت موضع ذلك غير أنّ الناس بايعوا سليمان بن صرد فهو شيخ الشيعة اليوم فلا تعجل فى أمرك، فسكت المختار و أقام ينتظر ما يكون من أمر سليمان و الشيعة يدبرون أمرهم سرّاً خوفا من عبد الملك و من عبد الله بن الزبير و كان خوف الشيعة من أهل الكوفه أكثر لأنّ أكثرهم قتله الحسين و صار المختار يثبط الناس عن سليمان و يدعوهم إلى نفسه، فقال عمر بن سعد و شبث بن ربعى لأهل الكوفه: إنّ المختار

(١) - بحار الأنوار: ٣٥٥ / ٤٥، و العوالم: ٦٧٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٩٦

أشدّ عليكم، لأنّ سليمان إنّما خرج يقاتل عدوّكم و المختار إنّما يريد أن يثب عليكم فسيروا إليه و أوثقوه بالحديد و خلّوه السجن فأحاطوا بداره و استخرجوه و أدخلوه

ثم أراد سليمان النهوض بعسكره من النخيله مستهل شهر ربيع الآخر سنة خمس و ستين، و هى السنه التى أمر مروان بن الحكم أهل الشام بالبيعه من بعده لابنيه عبد الملك و عبد العزيز و جعلهما وليي عهده.

و فيها مات مروان بدمشق و عمره إحدى و ثمانين سنه و كان عبيد الله بالعراق فنزل الجزيره فأتاه الخبر بموت مروان و خروج سليمان ليرحل، فاستقل عسكره فبعث من ينادى بالكوفه يا لثارات الحسين.

فسمع النداء رجل من الأزدي و عنده امرأته و كانت من أجمل النساء، فوثب إلى سلاحه و فرسه فقالت له زوجته: أجييت؟

قال: لا، ولكنى سمعت داعى الله فأنا مجيبه و طالب بدم هذا الرجل حتى أموت، فقالت إلى من تودع بيتك هذا؟

قال: إلى الله، اللهم إني أستودعك ولدى و أهلى، اللهم احفظني فيهم و تب على مّا فرّطت فى نصره ابن بنت نبيك، ثم نادوا: يا لثارات الحسين فى الجامع، فخرج جمع كثير إلى سليمان و عزم على المسير إلى الشام لمحاربه ابن زياد، فقال له عبد الله بن سعد: إن قتله الحسين كلهم بالكوفه منهم عمر بن سعد و أشراف القبائل و ليس بالشام سوى عبيد الله بن زياد، فلم يوافق إلا على المسير فخرج عشيه الجمعه فأصبحوا عند قبر الحسين عليه السلام فأقاموا يوما و ليله يصلون و يستغفرون ثم ضجوا ضجّه واحده بالبكاء و العويل فلم ير مثله يوما و ازدحموا عند الوداع على قبره و قام و هب الجعفى باكيا على القبر و أنشد، شعر:

تبيت السكارى من أميه نوماو بالطفّ قتلى ما ينام حميمها

و أضحى قناه الدين فى كفّ ظالم إذا اعوجّ منها جانب لا يقيمها فساروا إلى هيت ثم إلى قرقيسيا

و بلغهم أنّ أهل الشام فى عدد كثير، ثم إنّ سليمان و عظيم و قال: إن قتلت فأمرىكم المسيب بن نجبه فإن اصيب المسيب فالأمرى عبد الله بن وال فإن قتل فالأمرى رفاعه بن شداد، ثم بعث سليمان المسيب فى أربعة آلاف رائدا و أن يشنّ

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٩٧

عليهم الغاره، فلمّا قرب منهم قال الأعرابى: كم بيننا و بين القوم؟

قال: ميل و من ورائهم الحصين بن نمير فى أربعة آلاف و من ورائهم الصلت فى أربعة آلاف و جمهور العسكر مع ابن زياد، فساروا حتّى أشرفوا على عسكر الشام، فقال المسيب لأصحابه: كزوا عليهم، فحمل عليهم عسكر العراق فانهمزوا و قتل منهم خلق كثير و غنموا منهم غنيمه عظيمه و رجعوا إلى سليمان و وصل الخبر إلى ابن زياد، فسرح إليهم الحصين بن نمير فى عشرين ألفا و عسكر العراق ثلاثه آلاف و مائه فحمل عليهم عسكر العراق فهزموهم و ظفروا بهم و حجز الليل بينهم ثم قاتلوهم ثلاثه أيام فأمر الحصين أهل الشام برمى النبل فجاءت سهام كالشرار المتطاير فقتل سليمان رحمه الله.

ثم أخذ الرايه المسيب فقاتل قتالا- خرت له الأذقان ثلاث مرّات، فلم يزل يكرّ عليهم فيفرون حتّى تكاثروا عليه فقتلوه ثم أخذ الرايه عبد الله بن سعد و قاتل أشدّ قتال حتّى قتل و تقدّم عبد الله بن وال فقاتل حتّى قطعت يده اليسرى، فبينما هم كذلك إذ جاءتهم العسكر من البصره و من المدائن فاشتدّت قلوب أهل العراق و اجتمعوا و كبروا و اشتدّ القتال حتّى بان فى أهل العراق الضعف و الذلّه و تحدّثوا فى ترك القتال، ثم عاد أهل الكوفه و أهل البصره و أهل المدائن إلى بلادهم و

المختار محبوس فكتب إلى أصحاب سليمان:

أمّا بعد، فإنّ الله عظم لكم الأجر و حطّ عنكم الوزر و أتى لو خرجت إليكم جرّدت فيما بين المشرق و المغرب من عدوّكم بالسيف بإذن الله إلى آخر الكتاب، فوقف عليه جماعه من رؤساء القبائل و فرحوا به و كتبوا إليه: إن شئت أن نأتيك حتّى نخرجك من الحبس، فكتب إليهم: إننى أخرج فى أيامى هذه، و قد كان المختار بعث إلى عبد الله بن عمر بأن يكتب إلى عبد الله بن يزيد و إبراهيم بن محمّد بالخلاص من أيديهما، فكتب ابن عمر إليهما بخلاص المختار فطلبوا منه كفلاء بأن لا يخرج عليهم و حلفاه فإن هو خرج فعليه ألف بدنه ينحرها عند باب الكعبه و مماليكه أحرار، فخرج و جاء إلى داره و قال: قاتلهم الله ما أجهلهم حيث يرون أتى أفى لهم بأيمانى هذه، أمّا الحلف فتركه إلى ما هو خير منه جائز، و أمّا هدى ألف بدنه فهو هين علىّ، و أمّا عتق مماليكى، فإذا أخذت الثأر وددت أتى لا أملك مملوكا أبدا، و لمّا استقرّ فى داره اختلفت الشيعة إليه.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٩٨

و كان قد بويع له و هو فى السجن و لم يزل أمرهم يقوى حتّى عزل عبد الله بن الزبير الوالين من قبله و هما عبد الله بن يزيد و إبراهيم بن محمّد المذكورين و بعث عبد الله بن مطيع واليا إلى الكوفه و الحارث بن عبد الله على البصره، فأراد المختار أن يثب على أهل الكوفه حتّى قال جماعه من أصحابه: إنّ المختار يريد الخروج بنا للثأر و قد بايعناه و لا نعلم أرسله إلينا محمّد بن الحنفية أم لا؟ فقوموا نخبره

و جاؤوا إلى ابن الحنفية و قالوا له: إنَّ المختار قدم و يزعم أنَّه جاءنا من قبلكم للأخذ بثأر الحسين عليه السَّلام فبايعناه على ذلك فإنَّ أمرتنا اتَّبَعناه، فقال: قوموا إلى إمامي و إمامكم عليّ بن الحسين، فلمَّا دخلوا عليه أخبر محمَّد بما جاؤوا به فقال: يا عمَّ لو أنَّ عبدا زنجيا تعصَّب لنا أهل البيت لوجب على الناس معاونته و قد وليتكَ هذا الأمر فاصنع ما شئت فخرجوا و هم يقولون أذن لنا زين العابدين و محمَّد بن الحنفية و كان المختار علم بخروجهم إلى محمَّد و كان يريد النهوض قبل قدومهم، فلمَّا قدموا و أخبروه قال:

اجمعوا لى الشيعة فجمعوهم و أخبروهم بأنَّ عليّ بن الحسين و عمّه راضيان بأخذ الثأر، و عرفه قوم أنَّ جماعه من أهل الكوفة مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع و متى جاء معنا إبراهيم بن الأشتر رجونا القوّه على عدوِّنا لأنَّ له عشيره، فقال ألقوه و قولوا له، فلمَّا قالوا له قال: أجبتمكم على أن تولوني الأمر.

قالوا: أنت أهل، ولكن المختار جاءنا من قبل إمام الهدى و من نائبه محمَّد بن الحنفية و هو المأذون له فى القتال، فلم يجب و انصرفوا و عرفوا المختار فأتى المختار بالشيعة إلى بيت إبراهيم و جلس إلى فراشه و قال: هذا كتاب محمَّد بن أمير المؤمنين يأمرك أن تنصرنا فأخذه إبراهيم و فضَّ ختمه فإذا الكتاب إليه من محمَّد يأمره بالقتال مع المختار لأخذ الثأر، فلمَّا قرأ الكتاب بايع المختار و صار يتردّد إليه مع شيعته و أجمع رأيهم أن يخرجوا شهر ربيع الآخر سنة ستّ و ستّين و كان إياس أمير الكوفة من قبل عبد الله بن مطيع فقالوا له:

إنَّ المختار خارج عليك فخذ حذرك ثمَّ خرج إياس مع الحرث وبعث ولده راشد إلى الكناسه، ثمَّ إنَّ إبراهيم بن الأشتر خرج إلى ابن إياس و طعنه في نحره و احتزَّ رأسه و أقبل به إلى المختار، فاستبشر تفاؤلاً بالنصر و خرجت الشيعة من دورهم يتداعون إلى الطعان لأخذ الثأر، شعر:

و لما دعى المختار للثأرو أقبلت كتاب من أشياح آل محمّد

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٩٩ و قد لبسوا فوق الدروع قلوبهم و خاضوا بحار الموت فى كلّ مشهد

هم نصرّوا سبط النبىّ و رهطه و دانوا بأخذ الثأر من كلّ ملحد

ففازوا بجنّات التّعيم و طيبهاو ذلك خير من لجين و عسجد

و لو أنّى يوم الهياج لدى الوغالأعملت حدّ المشرفى المهند

فوا أسفا إذ لم أكن من حماته فأقتل فيهم كلّ باغ و معتدى قال الوالبي و حميد بن مسلم: خرجنا مع المختار و نادى ابن مطيع فى أصحابه فبعث شبت بن ربيعى فى ثلاثه آلاف و راشد بن إياس فى أربعة آلاف و العجلى فى ثلاثه آلاف و تتابعت العساكر نحوا من عشرين ألفا، و سمع المختار أصواتا مرتفعه فإذا هو شبت بن ربيعى و معه خيل عظيم فأتى إليهم إبراهيم بن الأشتر و حمل عليهم حملة عظيمه و قتل منهم جماعه كثيره حتّى أدخلهم الدور و حصروا الأمير ابن مطيع ثلاثا فى القصر حصره إبراهيم، فلما ضاق عليه الحصار خرج فى زى امرأه حتّى صار إلى دار أبى موسى الأشعري فأووه، و أمّا أصحابه فطلبوا الأمان و خرجوا و بايعوا و دخل المختار إلى القصر ثمَّ خرج إلى الجامع و أمر بالنداء الصلاه جامعهم فاجتمع الناس، ثمَّ رقى المنبر و خطب و قال فى خطبته: و ربّ العالمين

لأقتل أعوان الظالمين وبقايا القاسطين و لأحرقن بالمصر دورا و لأنبشن بها قبورا و لأشفين بها صدورا و لأقتلن بها جبارا كفورا، ثم نزل و دخل قصر الإمارة و انعكف عليه الناس بالبيعه و وجد في بيت المال بالكوفة تسعة آلاف ألف ففرقتها على أصحابه.

و لمّا علم أنّ ابن مطيع في دار أبي موسى أرسل إليه عشرة آلاف درهم يستعين بها على خروجه إلى ابن الزبير ثم إن المختار فرّق [الدراهم] على أصحابه و عزل شريحا عن القضاء و ولى عبد الله بن عتبة بن مسعود و كان مروان بن الحكم لما استقامت له الشام بالطاعة بعث جيشين أحدهما إلى المختار و الآخر إلى العراق مع ابن زياد لينهب الكوفة ثلاثه أيام فاجتاز بالجزيره و عاملها من قبل ابن الزبير قيس غيلان ثم قدم الموصل و عامل المختار عليها عبد الرحمن بن سعد فوجه عبيد الله إليه خيله و رجله فانحاز عبد الرحمن إلى تكريت و كتب إلى المختار يعرفه ذلك فكتب الجواب أن لا يفارق مكانه حتى يأتيه أمره ثم دعى المختار يزيد بن أنس و عرفه صورته الحال و ضمّ إليه ثلاثه آلاف فارس ثم خرج من الكوفة و شيّعه المختار.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٠٠

ثم كتب المختار إلى عبد الرحمن بن سعدان: خلّ بين يزيد و بين البلاد إن شاء الله، فسار حتى بلغ أرض الموصل و بلغ خبره إلى ابن زياد و عرف عدّتهم فقال: ارسل إلى كلّ ألف ألفين فبعث ستّه آلاف فارس، فجاؤوا و يزيد مريض مدنف فأركبوه حمارا مصريًا و الرّجال يمسكونه فيقف على الرّجال و يحثّهم على القتال و قال: إن هلكت فأميركم و رقاء بن غارب الأسدى.

وقع القتال قبل شروق الشمس فلم يرتفع الضحى حتى هزمهم عسكر العراق و أتوا يزيد بثلاثمائة أسير و قد أشفى على الموت فأشار بيده أن اضربوا رقابهم فقتلوهم جميعا ثم مات يزيد بن أنس و اغتمّ عسكر العراق لموته و انصرفوا في جوف الليل إلى المختار.

و كان مع ابن زياد ثمانون ألفا من أهل الشام، ثم إنّ المختار أمر إبراهيم الأشتر بالمسير إلى ابن زياد فخرج في جموع كثيره حتى نزل سباط فتوسّم أهل الكوفه في المختار القلّه و الضعف فخرجوا عليه و جاهره بالعداوه، ثمّ إنّه أرسل إلى إبراهيم بالرجوع مع عسكره إلى الكوفه، فرجع و حارب أهل الكوفه و قتل منهم خلقا كثيرا ممّن حضر قتل الحسين و غيرهم، ثمّ علم أنّ شمر بن ذى الجوشن خرج هاربا و معه نفر ممّن شرك في دم الحسين فأمر عبدا له أسود يقال له رزين و معه عشره و كان شجاعا، فبلغ إلى شمر و تقاتل معه و قتله و جاء برأسه و من معه إلى المختار و كان المختار قد تجرّد لقتله الحسين فأول من بدأ به الذين وطئوا الحسين عليه السّلام بخيلهم فأنامهم على ظهورهم و ضرب سكك الحديد في أيديهم و أرجلهم و أجرى الخيل عليهم حتى قطعتهم و حرقهم بالنار، ثمّ أخذ رجلين اشتركا في دم عبد الرحمن بن عقيل فضرب أعناقهما ثمّ أحرقهما بالنار.

و بعث أبا عمره فأحاط بدار خولى الأصبحي و هو حامل رأس الحسين إلى ابن زياد، فخرجت امرأته إليهم و هي النوار بنت مالك و كانت محبّه لأهل البيت قالت: لا أدري أين هو و أشارت بيدها إلى بيت الخلاء فوجدوه و على رأسه قوسره فأخذوه و

قتلوه ثم أمر بحرقه وبعث إلى حكيم ابن الطفيل و كان قد أخذ سلب العباس فجعلوه هدفا و رموه بالسهم و بعث إلى قاتل علي بن الحسين و هو مژه العبدى فأحرقوه و هرب سنان بن أنس، ثم أخذه بين العذيب و القادسيه فقطع أنامله ثم يديه و رجله و غلى له زيتا و رماه فيها و كل من قتله هدم

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٠١

داره حتى هدم فى الكوفه دورا كثيره، فلما خلى خاطره اهتم بعمر بن سعد و ابنه حفص، فقال يوما: و الله لأقتلن رجلا عظيم القدمين مشرف الحاجبين يهز الأرض برجله، فسمع الهيثم قوله و وقع فى نفسه أنه عمر بن سعد فأرسل إلى ابن سعد و عرفه قول المختار و قد أخذ لعمر أمانا حيث اختفى فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمان المختار لعمر بن سعد إنك آمن بأمان الله إلا أن يحدث حدثا.

قال الباقر عليه السلام: إنما قصد المختار أن يحدث حدثا هو أن يدخل بيت الخلاء فيحدث، و لما علم ابن سعد أن قول المختار عنه عزم على الخروج من الكوفه فركب ناقته و خرج ثم نام على ظهر ناقته، فرجعت و هو لا يدري حتى رده إلى الكوفه فأخبروا المختار فقال: و فينا له و غدر بنا فأرسل إليه و ضرب عنقه و أتى برأسه و ابنه حفص عند المختار، فلما وضع الرأس قال لابنه: تعرفه؟

قال: نعم، و لا خير فى العيش بعده، فقال: إنك لا تعيش بعده و أمر بقتله، فقال المختار: عمر بالحسين و حفص بعلي بن الحسين و لا سواء، و قال: لو قتلت ثلاثه أرباع قريش لما وفوا بأنمله من أنامل الحسين عليه

السَّلام و كان محمّد بن الحنفية يعتب على المختار بتأخيره قتل ابن سعد، فأرسل بالرأسين إلى مكّه فما تمّ كلامه إلّا و الرأسان عنده فخرّ ساجدا و بسط كفيه و قال: اللهم لا تنس هذا اليوم للمختار و أجزه عن أهل بيتك محمّد خير الجزاء، فو الله ما على المختار بعد هذا من عتب.

ثمّ قال المختار: لم يبق عليّ أعظم من ابن زياد فأمر إبراهيم بن الأشتر بالمسير إليه فسار إلى تكريت و نزل بها و سار إلى ما بقى أربعه فراسخ من الموصل و ابن زياد بها، فخرج إليه ابن زياد في ثلاثه و ثمانين ألفا حتّى نزل قريبا من عسكر العراق و كان مع الأشتر أقلّ من عشرين ألفا، فلمّا كان في السحر عبأ إبراهيم أصحابه فزحفوا إلى أهل الشام و التقى الجمعان فدخل على أهل الشام من أهل العراق مدخل عظيم ثمّ تقدّم إبراهيم و نادى: ألا يا أنصار الدّين قاتلوا أولاد القاسطين لا تطلبوا أثرا بعد عين هذا عبيد الله بن زياد قاتل الحسين، ثمّ حمل على أهل الشام و ضرب فيهم بسيفه و اختلط العسكران و شبت فيهم نار الحرب إلى أن صلّوا بالإيماء صلاه الظهر و اشتغلوا بالقتال إلى أن تجلى صدر الدجا بالأنجم الزهر و انقضّ

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٠٢

عليهم أهل العراق انقضاض العقبان على الرخم و جالوا فيهم جولان الذئب على الغنم، فولّى عسكر الشام و صبغ الأرض بدمائهم.

قال إبراهيم: و احمرّ رجل أحمر في كبكبه فدنى منى فضربت يده فسقط فوجدت رائحه المسك تفور منه فاحتزّوا رأسه و إذا هو ابن زياد فقال إبراهيم: الحمد لله الذى أجرى قتله على يدى فى يوم عاشوراء و عمره دون

الأربعين و أصبح الناس فغنموا غنيمه عظيمه و كان المختار قد سار من الكوفه يتطلع أحوال إبراهيم فآتته البشرى بقتل ابن زياد و أصحابه فكاد يطير فرحا و رجع إلى الكوفه مسرورا، و قال أبو عمر البزاز: كنت مع إبراهيم الأشتر لَمَّا لقي ابن زياد بالخارز فعددنا القتلى بالقصب لكثرتهم فكانوا سبعين ألفا و صلب عبيد الله بن زياد منكسا، فكأنى أنظر إلى خصيه كأنهمنا جعلان و بعث إبراهيم برأس ابن زياد و أهل الشام و فى آذانهم رقاع أسمائهم فقدموا عليه و هو يتغدى فوطأ وجه ابن زياد بنعله، ثم أمر بحمل الرؤوس إلى مكّه إلى محمّد بن الحنفية و على بن الحسين «١».

و عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ما اكتحلت هاشميه و لا اختضبت و لا رنى فى دار هاشمى دحان خمس سنين، و كانت ولايه المختار ثمانيه عشر شهرا أولها أربع عشره ليله خلت من ربيع الأول سنه ستّ و ستين، و آخرها النصف من شهر رمضان سنه سبع و ستين و عمره سبع و ستون سنه «٢».

(١) - بحار الأنوار: ٣٨٥ / ٤٥، و العوالم: ٧٠٦.

(٢) - بحار الأنوار: ٣٨٦ / ٤٥، و العوالم: ٧٠٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٠٣

خاتمه فيما وقع على قبره الشريف من أهل الظلم و العدوان

عن يحيى الحماني قال: خرجت أيام ولايه موسى بن عيسى الهاشمى الكوفى فلقينى أبو بكر بن عيَّاش فقال لى: امض بنا إلى هذا و كان راكبا حمارا له فجعلت أمشى فى ركابه فقال: إنّما جررتك معى لأسمعك ما أقول لهذا الكافر موسى بن عيسى، فمضى و أنا أتبعه حتّى إذا صرنا إلى باب موسى بن عيسى دخل على حماره فنادانى فدخل الإيوان، فبصر بنا موسى و هو قاعد فى صدر الإيوان فرحبه و أقعده على

سريره و نادانى فأجلسنى بين يديه فقال أبو بكر: جئت بهذا شاهدا عليك قال: فيماذا؟

قال: إني رأيتك و ما صنعت بقبر الحسين بن عليّ ابن فاطمه، و كان موسى قد وجّه إليه من كرب و كرب جميع أرض الحائر و حرثها للزرع، فانتفخ موسى حتّى كاد أن ينقذ، ثمّ قال:

و ما أنت و ذا؟

قال: اسمع حتّى أخبرك؛ أعلم أنّي رأيت في منامي كأنّي خرجت إلى بنى غاضره، فلمّا صرت بقنطره الكوفه اعترضنى خنازير عشره تريدنى فأغاثنى الله برجل كنت أعرفه فدفعها عنّي فمضيت لوجهي، فلمّا صرت إلى شاهي ضللت الطريق فرأيت هناك عجوزا دلّتنى عن الطريق، فلمّا صرت إلى نينوى إذا أنا بشيخ كبير فقال: أنا من أهل هذه القرية، فقلت: كم تعدّ من السنين؟

فقال: أذكر أنّي رأيت الحسين و من كان معه يمنعون الماء الذى لا تمنعه الكلاب و لا الوحوش، ثمّ قال: ما فى الدّنيا مسلم أيكرب قبر ابن النّبىّ و تحرث أرضه؟ قلت: و أين القبر؟

قال: هذا هو أنت واقف فى أرضه، فأما القبر فقد عمى عن أن يعرف موضعه.

قال أبو بكر: و ما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قطّ، فقلت: لا أعرفه، فمضى معى الشيخ حتّى وقف بى على مكان له باب و حاجب، و إذا جماعه كثيره على الباب فقلت

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٠٤

للحاجب: اريد الدخول على ابن رسول الله.

قال: لا- تقدر على الوصول إليه هذا الوقت لأنّه وقت زياره إبراهيم خليل الله و محمّد رسول الله و معهما جبرائيل و ميكائيل و جماعه من الملائكه فاتبعت و قد دخلنى روع شديد و بكاء و حزن و مضت بى الأيام حتّى كدت أن أنسى المنام ثمّ اضطرت إلى الخروج إلى

بنى غاضره لدين كان لى حتى صرت بقنطره الكوفه لقينى عشره من اللصوص، فحين رأيتهم ذكرت الحديث فقالوا لى: الق ما معك و انج بنفسك، فقلت: و يحكم أنا أبو بكر شديد الضيافه للناس، فنادى رجل منهم: مولاي و رب الكعبه لا تعرض له فدلونى على الطريق فجعلت أتذكر ما رأيتة فى المنام حتى صرت إلى نينوى فرأيت الشيخ الذى رأيتة فى منامى بصورته ثم سألتة كمسألتى إياه فى المنام فأجابنى بما كان أجبانى ثم قال لى: امض بنا فمضيت فوقفت يده على الموضع و هو مكروب، فاتق الله أيها الرجل فإن موضعا يأمه إبراهيم و محمد و جبرئيل و ميكائيل لحقيق بأن يرغب فى زيارته، فإن أبا حصين حدثنى أن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم قال: من رأى فى المنام فيأى رآنى فإن الشيطان لا يتشبه بى، فقال له موسى: ان بلغنى أنك بهذا لأضربن عنقك و عنق هذا الذى جئت به شاهدا علىّ، فقال له أبو بكر: إذا يمنعى و إياه منك، فقال له: تراجعنى و شتمه، فقال له أبو بكر: اسكت أخزأك الله و قطع لسانك، فقال موسى: خذوه فأخذونا سحبا على الأحجار فصيرونا إلى الحبس ثم أمر بإخراجنا و قال: لا تعودوا لهذا، الحديث «١».

و عن إبراهيم الديزج قال: بعثنى المتوكل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين عليه السلام و نبشه، فعرضت على المتوكل إنى نبشت القبر فلم أجد شيئا ولكنى لما نبشت وجدت باريه جديده و عليها بدن الحسين فأمرت بطرح التراب عليها و أطلقت عليه الماء و أمرت البقر لتحرثه فلم تطأه البقر، و كانت إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه فحلفت لغلمانى لئن ذكر أحد

و روى أنّ الديزج هذا اسودّ وجهه بعد البياض، لأنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جاءه في المنام

(١) - بحار الأنوار: ٥٨ / ٢٤٤، و العوالم: ٧٢٢.

(٢) - بحار الأنوار: ٤٥ / ٣٩٤، و العوالم: ٧٢٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٠٥

و لطمه و تفل في وجهه.

و عن الفضل بن محمّد قال: دخلت على إبراهيم الديزج في مرضه الذي مات فيه فوجدته كالمدهوش و عنده الطيب، فلم يعرف الطيب ما يصف له من الدواء فخرج الطيب و خلى الموضوع فقال: اخبرك أنّ المتوكّل أمرني بالخروج إلى قبر الحسين فأمرنا أن نكرهه و نطمس أثر القلب فخرجت بالفعله و معهم المساحي و المرور فأمرت أصحابي أن يأمرؤا بالفعله بخراب القبر و حرث أرضه فطرحت نفسي لما نالني من التعب، فإذا أصوات عالية فنبهوني و قالوا: إنّ بموضع القبر قوما يرمونا بالنشاب فقامت لأتبيّن الأمر فوجدته كما وصفوا و كان ذلك أول الليل، فقلت: ارموهم فرموهم فعادت سهامنا إلينا فما سقط سهم منا إلاً في صاحبه الذي رمى به فقتله فجزعت و أخذتني الحمى و رحلت عن القبر و وطّنت نفسي على أن يقتلني المتوكّل، فقيل له: قد كفيت ما تحذر من المتوكّل قد قتل بارحه الاولى و أعان عليه المنتصر؟

فقال لي: قد سمعت بذلك و قد نالني جسمي ما لا أرجو معه البقاء و كان هذا في أول النهار، فما أمسى الديزج حتّى مات.

قال أبو المفضل: إنّ المنتصر سمع أباه يشتم فاطمه، فسأل رجلا من الناس عن ذلك، فقال: قد وجب عليه القتل إلاً أنّ من قتل أباه لم يطل له عمر.

قال: ما أبالي إذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لي عمر فقتله و مات بعده

(١) - أمالي الطوسي: ٣٢٨، و العوالم: ٧٢٦ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٠٦

حديث قاطع السدره

و فى كتاب الأمالى عن يحيى الرازى قال: كنت عند جرير بن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق فسأله جرير عن خبر الناس، فقال: تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين عليه السّلام و أمر أن تقطع السدره التى فيه فقطعت قال: فرفع جرير يديه و قال: الله أكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم إنّه قال: لعن الله قاطع السدره ثلاثا فلم نقف على معناه حتّى الآن، لأنّ القصد بقطعه تعبير مصرع الحسين عليه السّلام حتّى لا يقف الناس على قبره «١».

و عن محمّد بن فرج عن أبيه عن عمّه قال: أنفذنى المتوكّل فى تخريب قبر الحسين فصرت إليه و أمرت بالبقر فمرّ بها على القبور كلّها، فلمّا بلغت قبر الحسين لم تمرّ عليه.

قال عمّى: فأخذت العصا بيدي فما زلت أضربها حتّى انكسرت العصا فى يدي فو الله ما جازت على قبره و لا تخطته «٢».

و فى ذلك الكتاب عن موسى بن عبد العزيز قال: لقينى يوحنا النصرانى المتطيّب فقال لى: بحقّ دينك من هذا الذى يزور قبره قوم منكم بناحية قصر ابن هبيرة؟ قلت: هو ابن بنته عليه السّلام، فقال: له عندى حديث طريف و هو أنّه وّجه إلى سابور الكبير الخادم الرشيدى فى الليل إليه و مضينا حتّى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمى، فوجدناه زایل العقل متّكئا على و ساده و إذا بين يديه طشت فيها حشو جوفه و كان الرشيد استحضره من الكوفه فأقبل سابور على خادم كان من خاصّه موسى فقال له: ويحك ما خبره؟

فقال له:

أخبرك إنه كان من ساعته جالسا و حوله ندماءؤه و هو من أصح الناس جسما و أطيبهم نفسا إذ جرى ذكر الحسين بن علي.

قال يوحنا: هذا الذي سألتك عنه، فقال موسى: إن الرافضة ليغلون فيه حتى أنهم

(١) - أمالي الطوسي: ٣٢٥، و بحار الأنوار: ٣٩٨ / ٤٥.

(٢) - أمالي الطوسي: ٣٢٥، و بحار الأنوار: ٣٩٩ / ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٠٧

يجعلون تربته دواء يتداوون به، فقال له رجل من بنى هاشم: قد كانت بي عله فتعالجت لها بكل علاج فما نفعنى حتى وصف لى كاتبى لآخذ من هذه التربه، فأخذتها فنفعنى الله بها و زال عنى ما كنت أجده قال: فبقى عندك منها شىء؟

قال: نعم، فوجه فجاءه منها بقطعه فناولها موسى بن عيسى فأخذها عيسى فاستدخلها دبره استهزاء بمن يتداوى بها و احتقارا و تصغيرا لهذا الرجل الذى هى تربته - يعنى الحسين عليه السلام - فما هو إلما أن استدخلها دبره حتى صاح النار النار الطشت الطشت فجثناه بالطشت فأخرج فيها ما ترى، فانصرف الندماء و صار المجلس مأتما فأقبل على سابور فقال: انظر هل لك فيه حيله فدعوت بشمعه فنظرت فإذا كبده و طحاله و رثته و فؤاده خرج منه فى الطشت، فنظرت إلى أمر عظيم فقال لى سابور: كن هاهنا فى الدار إلى أن يظهر أمره فبتّ عندهم فمات فى وقت السحر، ثم كان يوحنا يزور قبر الحسين و هو على دينه ثم أسلم بعد هذا و حسن إسلامه.

أخذ المسترشد العباسى من مال الحائر و كربلاء و قال: إن القبر لا يحتاج إلى الخزانة و أنفق على العسكر، فلما خرج قتل هو و ابنه الراشد «١».

و عن الأعمش قال: أحدث رجل على قبر الحسين عليه السلام فأصابه و أهل

بيته جنون و جذام و برص و هم يتوارثون الجذام إلى الساعة «٢».

و روى جماعه من الثقات: أنه لما أمر المتوكل بحرث قبر الحسين عليه السلام و أن يجرى الماء عليه من العلقمى أتى زيد المجنون و بهلول المجنون إلى كربلاء، فنظرا إلى القبر و إذا هو معلق بالقدره فى الهواء فقال زيد: يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ «٣».

و ذلك أنّ الحزّات حرث سبع عشره مرّه و القبر يرجع إلى حاله، فلما نظر الحزّات إلى

(١) - الحدائق الناظرة: ٢ / ٤٥، و الخرائج و الجرائح: ٢ / ٨٧٤.

(٢) - المناقب: ٣ / ٢٢٠، و بحار الأنوار: ٤٥ / ٤٠١ ح ١١.

(٣) - سورة الصف: ٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٠٨

ذلك آمن بالله و حلّ البقر، فأخبر المتوكل فأمر بقتله «١».

و عن سليمان الأعمش قال: كنت نازلا بالكوفه و كان لى جار من النواصب فقلت: آتية ليله الجمعة و اكلمه فى فضائل الحسين، فإن رأيت مصرا على حاله قتلته، فلما كان السحر أتيتته فقالت لى امرأته: إنه خرج إلى زياره الحسين من أول الليل فسرت فى إثره إلى زياره الحسين عليه السلام، فلما دخلت إلى القبر فإذا بالشيخ ساجد يدعو و يسأل الله التوبه ثم رفع رأسه فقلت له: يا شيخ كنت تقول بالأمس: زياره الحسين بدعه و كل بدعه ضلاله و كل ضلاله فى النار و اليوم تزوره؟

فقال: يا سليمان لا- تلمنى فإننى ما كنت أثبت لأهل البيت إمامه حتى كانت ليلتى تلك فرأيت رؤيا هالنتى رأيت رجلا جليل القدر لا أقدر أصفه من عظم جماله و جلاله و بين يديه فارس على رأسه تاج و التاج له أربعة أركان فى كل ركن جوهره تضى

ء من

مسيره ثلاثه أيام، فقلت لبعض خدامه: من هذا؟

قال: هذا محمّد المصطفى و الآخر عليّ المرتضى، ثمّ نظرت فإذا أنا بناقه من نور عليها هودج من نور و فيه امرأتان و الناقه تطير بين السماء و الأرض، فقلت: لمن هذه الناقه؟

فقال: لخديجه الكبرى و فاطمه الزهراء و هذا الغلام الحسن بن عليّ، يريدون زياره المقتول ظلما شهيد كربلاء الحسين بن عليّ، ثمّ قصدت نحو الهودج الذى فيه الزهراء عليها السّلام و إذا برقاع مكتوبه تسقط من السماء فليل هذه رقاع فيها أمان من النار لزوّار الحسين فى ليله الجمعه فطلبت منه رقعته فقال لى: إنك تقول زيارته بدعه فإنك لا تنالها حتّى تزور الحسين و تعتقد فضله و شرفه، فانتبهت من نومى فزعا و قصدت إلى زياره سيدى الحسين و أنا تائب إلى الله و لا افارق قبر الحسين حتّى تفارق روحى جسدى «٢».

و روى الثّقاه عن دعبل الخزاعى قال: لما انصرفت عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام بقصيدتى التائيه نزلت بالرّى و أنّى فى ليله أصوغ قصيده و قد ذهب من الليل شطره فإذا طارق يطرق الباب، فقلت: من هذا؟

(١) - بحار الأنوار: ٤٥ / ٤٠١ ح ١١، و العوالم: ٧٢٧.

(٢) - بحار الأنوار: ٤٥ / ٤٠٢ ح ١٢، و العوالم: ٧١٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٠٩

قال: أخ لك، ففتحت الباب، فدخل رجل اقشعرّ منه بدنى، فقال لى: لا تخف أنا أخوك من الجنّ ولدت فى الليله التى ولدت فيها و نشأت معك و أنّى جئت احذّثك بما يسرّك و يقوى بصيرتك، فقال: يا دعبل إنّى كنت من أشدّ الناس عداوه لعلّى بن أبى طالب فخرجت فى نفر من الجنّ المرده العتاه فمررت بنفر يريدون زياره الحسين قد جنّهم الليل فهممنا

بهم و إذا ملائكه تزجرنا من السماء و ملائكه فى الأرض تزجر عنهم هوامها فكأنى كنت نائما فانتبهت، و علمت أن ذلك لعنايه الله تعالى بمن تشرفوا بزيارته فأحدثت توبه و زرت مع القوم و دعوت بدعائهم و حججت بحجهم تلك السنه و زرت قبر النبى صلى الله عليه و اله و سلم و مررت برجل حوله جماعه فقلت: من هذا؟

قالوا: هذا ابن رسول الله الصادق عليه السلام فدنوت منه و سلمت عليه فقال لى: مرحبا بك يا أهل العراق أتذكر ليلتك ببطن كربلاء و ما رأيت من كرامه الله تعالى لأولياتنا؛ إن الله قد قبل توبتك، فقلت: الحمد لله الذى منّ علىّ بكم، فحدّثنى يا ابن رسول الله بحديث أنصرف به إلى أهلى و قومى، فقال: حدّثنى أبى عن أبيه عن الحسين بن علىّ عن أبيه علىّ بن أبى طالب قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: يا علىّ الجنّه محرّمه على الأنبياء حتّى أدخلها أنا، و على الأوصياء حتّى تدخلها أنت، و على الأمم حتّى تدخلها أمتى، و على أمتى حتّى يقروا بولايتك، يا علىّ و الذى بعثنى بالحق لا يدخل الجنّه أحد إلّا من أخذ منك بسبب أو نسب.

ثمّ قال: خذها يا دعبل فلن تسمع بمثلها من مثلى أبدا ثمّ ابتلعتة الأرض فلم أره «١».

و روى أنّ المتوكّل العباسى كان شديد العداوه لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و هو الذى أمر الحارث بحرث قبر الحسين عليه السلام و أن يخبوا بنيانه و يخفوا آثاره و أن يجرّوا عليه الماء من النهر العلقمى حتّى لا يبقى له أثر، و توعد الناس ممّن

زار قبره و جعل رسدا من أجناده يقتلون كل من يزور الحسين ليطفئوا نور الله، فبلغ الخبر رجل من أهل الخير يقال له زيد المجنون ولكنه ذو عقل سديد و إنما لقب بالمجنون لأنه أفحم كل لبيب و قطع حجّه كل أديب فعظم ذلك عليه و اشتدّ حزنه و تجدد مصابه بالحسين و كان يسكن مصر، فلما سمع بحرث قبر الإمام خرج من مصر ماشيا هائما على وجهه حتى بلغ الكوفه و كان البهلول بها، فلقية زيد المجنون

(١) - العوالم: ٧١٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣١٠

و سلم عليه فردّ عليه السلام.

فقال له البهلول: من أين لك معرفتى و لم ترنى؟

فقال زيد: قلوب المؤمنين جنود مجتده فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف، فقال له البهلول: ما الذى أخرجك من بلادك بغير دابته و لا مركوب؟

فقال: بلغنى أنّ هذا اللعين أمر بحرث قبر الحسين و خراب بنيانه و قتل زوّاره فهذا الذى أخرجنى و أجرى دموعى.

فقال له البهلول: و أنا و الله كذلك، فقال له: قم إلى كربلاء لنشاهد قبور أولاد على المرتضى، فوصلا إلى قبر الحسين و إذا هو على حاله لم يتغير و قد هدموا بنيانه و كلّموا عليه الماء غار و حار و استدار، و كان القبر إذا جاءه الماء ترتفع أرضه ياذن الله تعالى فقال زيد المجنون: انظر يا بهلول يُريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم، و لم يزل المتوكّل يأمر بحرث قبر الحسين مدّه عشرين سنه و القبر على حاله لم يتغير و لا يعلوه قطره من الماء.

فلما نظر الحارث إلى ذلك قال: آمنت بالله و بمحمد رسول الله، و الله لأهربن على وجهى و أهيم فى البرارى و لا أحرث قبر

الحسين و أنّ لى مدّه عشرين سنه اشاهد براهين آل بيت رسول الله و لا أتعظ، ثمّ إنّه حلّ الثيران و طرح الفدان و أقبل نحو زيد المجنون و قال: يا شيخ لأىّ شىء جئت إلى هنا و أنى لأخشى عليك من القتل؟

فبكى زيد و قال: و الله قد بلغنى حرث قبر الحسين فأحزنى فانكبّ الحارث على أقدام زيد يقبلهما و يقول: فداك أبى و أمى، فوالله يا شيخ من حين أقبلت إلى أقبلت إلى الرحمه و استنار قلبى بنور الله و أنّ لى مدّه عشرين سنه أحرث هذه الأرض و كلّما أجريت الماء غار و حار و استدار و لم يصل إلى القبر منه قطره و كأننى كنت فى سكر و أفقت الآن ببركه قدومك، فبكى زيد و قال له الحارث: ها أنا الآن ماض إلى المتوكّل بسرّ من رأى أعرفه بصوره الحال إن شاء أن يقتلنى و إن شاء أن يتركنى. فقال له زيد: و أنا أسير معك.

فلما دخل الحارث على المتوكّل و أخبره بما شاهد من برهان قبر الحسين عليه السّلام ازداد بغضا لأهل البيت و أمر بقتل الحارث و صلبه، و أمّا زيد فازداد حزنه و صبره حتّى أنزلوه من

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣١١

الصلب و ألقوه على مزبله فاحتمله زيد إلى الدجله و غسّله و كفّنه و صلّى عليه و دفنه و بقى ثلاثه أيّام يتلو عنده القرآن، فبينما هو ذات يوم جالس إذ سمع صراخا عاليا و نساء منشرات الشعور و الناس كافّه فى اضطراب شديد و إذا بجنازه محموله على أعناق الرّجال و قد نشرت لها الأعلام و انسدت الطرق من الرجال و النساء.

قال زيد: ظننت أنّ المتوكّل مات، فسألت

فقيل لى: هذه جاريه المتوكل ماتت؛ جاريه سوداء حبشيه و اسمها ريحانه و كان المتوكل يحبها، فلما نظر زيد إلى ذلك زادت أحزانه و جعل يلطم وجهه و يقول: وا أسفاه يا حسين أتقتل بالطف غريبا و تسبى نساؤك و بناتك و تذبح أطفالك و لم يبك عليك أحد من الناس و تدفن بغير غسل و لا كفن و يحرث بعد ذلك قبرك ليطفئوا نورك، و أنت ابن علي المرتضى و ابن فاطمه الزهراء و يكون هذا الشأن العظيم لموت جاريه سوداء! و لم يزل يبكي حتى غشى عليه، فلما أفاق أنشد يقول، شعر:

أيحرق بالطف قبر الحسين و يعمر قبر بنى الزانية

لعل الزمان بهم قد يعودو يأتي بدولتهم ثانيه

ألا لعن الله أهل الفسادو من يأمن الدينه الفانيه فكتب هذه الأبيات فى ورقه و سلمها لبعض حجاب المتوكل، فلما قرأها المتوكل أمر بقتله.

فلما مثل بين يديه سأله عن أبى تراب من هو استحقارا له، فقال: و الله إنك عارف به و بفضله و لا يجحده إلا كل كافر، فأمر المتوكل بحبسه، فلما أسدل الظلام جاء إلى المتوكل هاتف و رفسه برجله و قال له: قم و اخرج زيدا من حبسه و إلا أهلكك الله عاجلا، فقام بنفسه و أخرج زيدا و خلع عليه خلعه سنينه و قال له: اطلب ما تريد؟

قال: اريد عماره قبر الحسين عليه السلام و أن لا يتعرض أحد لزواره، فأمر له بذلك فخرج من عنده فرحا مسرورا و جعل يدور فى البلدان و يقول: من أراد زياره الحسين عليه السلام فله الأمان طول الأزمان «١».

و فى كتاب بحار الأنوار عن الحسين ابن بنت أبى حمزه الثمالى قال: خرجت فى آخر

زمان بنى مروان إلى قبر الحسين عليه السلام مستخفيا من أهل الشام حتى انتهت إلى كربلاء فاختمت في ناحية القرية، حتى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحوه حتى إذا دنوت منه خرج إلى رجل فقال: يا هذا إنك لن تصل إليه فقلت له: عفاك الله و لم لا أصل إليه و قد أقبلت من الكوفة اريد زيارته فلا تحل بينى و بينه و أنا أخاف أن أصبح فيقتلونى أهل الشام.

فقال: اصبر قليلا فإن موسى بن عمران صلوات الله عليه سأل الله أن يأذن له فى زياره قبر الحسين فأذن له فهبط من السماء فى سبعين ألف ملك فهم بحضرته من أول الليل ينتظرون طلوع الفجر ثم يعرجون إلى السماء، فقلت: من أنت؟

قال: أنا من الملائكة الذين أمروا بحرس قبر الحسين و الاستغفار لزواره فانصرفت، فقد كاد يطير عقلى لما سمعت منه.

فلما طلع الفجر أقبلت نحوه و دعوت الله على قتله و صليت الصبح و أقبلت مسرعا مخافه أهل الشام «١».

و روى عن الأعمش قال: أحدث رجل على قبر الحسين عليه السلام فأصابه و أهل بيته جنون و جذام و برص و هم يتوارثون الجذام إلى الساعة «٢».

و لنختم أحوال الحسين عليه السلام بفائدتين:

الفائدة الأولى: حدثنى من أثق به من الطائفة المحقة أن رجلا كان فى الكوفة من أعيان أهلها من امراء الكوفة و جنودها و كان له ديانته و ميل إلى الشيعة قال: و كان ذات ليلة نائما على سطح داره، فلما أصبح تخيل إليه أن يستخير الله سبحانه فى طريق النزول، فاستخار أن ينزل من الدرج فكانت الاستخاره نهيا و كذلك استخار على وضع درج ينزل منه

و كَلَّمَا يَسْتَخِيرُ اللَّهَ سَبْحَانَهُ عَلَى طَرِيقِ تَأْتِيِ الْاِسْتِخَارَةِ نَهْيًا حَتَّى اسْتَخَارَ أَنْ يَرْمِيَ بِنَفْسِهِ مِنْ فَوْقِ السُّطْحِ فَجَاءَتْ مُوَافَقُهُ الْأَمْرَ، فَرَمَى بِنَفْسِهِ وَ انْكَسَرَتْ رِجْلُهُ فَحَمَلَ إِلَى دَاخِلِ مَنْزِلِهِ وَ شَدَّ عَلَيْهَا الْجَبَائِرَ وَ بَقِيَ يَدَاوِيهَا، فَاتَّفَقَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنَّ ابْنَ زِيَادٍ أَرْسَلَ عَسَاكِرَ الْكُوفَةِ لِقِتَالِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَرْسَلَ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ يَكُونُ مَعَ الْجُنْدِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ مَرِيضٌ وَ أَنَّ رِجْلَهُ مَكْسُورَةٌ

(١) - بحار الأنوار: ٤٥ / ٤٠٨، و العوالم: ٧١٤.

(٢) - المناقب: ٣ / ٢٢٠، و بحار الأنوار: ٤٥ / ٤٠١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣١٣

لا يقدر على الركوب.

فقال: إذا لم يقدر على المسير فليحمل و يوضع على باب الكوفة يكتب العساكر التى تخرج إلى قتال الحسين، فحمل على بساط و وضع على باب الكوفة و أحصى فى دفتر أسماء الخارجين إلى القتال و كان ذلك الدفتر عنده حتى طابت رجليه و خرج المختار و كان يتبع من خرج فى العسكر فتاره يعرفهم و تاره لا يعرفهم لكثرتهم لأنه كما سبق كانوا سبعين ألفاً، فأتى ذلك الرجل إلى المختار و طلب منه الأمان و دفع إليه ذلك الدفتر فكان يقتل بنى أميّه و من خرج من ذلك الدفتر حتى أتى على آخرهم.

فليظن العاقل أسرار الاستخاره، و أنّ خيره ذلك الرجل فى الدين و الدنيا كانت فى كسر رجليه فلا يتهم أحد ربّه فيما قضى عليه و خار له لأنه الحكيم و الطيب يداوى كلّ مريض بمقتضى علته.

الفائدة الثانية: فى زياره خاصّه اشتملت على أسماء الشهداء و بعض أحوالهم و أسماء من قتلهم أوردّها السيّد ابن طاووس رحمه الله فى كتاب الإقبال قال: روينا بإسنادنا إلى جدّى أبى جعفر الطوسى عن محمّد بن أحمد بن عياش عن الشيخ

الصالح أبى منصور بن عبد المنعم البغدادي رحمه الله قال: خرج من الناحيه سنه اثنتين و خمسين و مائتين على يد الشيخ محمد بن طالب الاصفهاني حين وفاه أبى و كنت حديث السنّ و كتبت أستأذن في زياره مولاي أبى عبد الله عليه السّلام و زياره الشهداء رضوان الله عليهم فخرج إلى منه: بسم الله الرحمن الرحيم إذا أردت زياره الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلى الحسين و هو على قبر على بن الحسين صلوات الله عليهما، فاستقبل القبله بوجهك، فإنّ هناك حومه الشهداء عليهم السّلام و أوم و أشر إلى على بن الحسين عليه السّلام.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣١٤

زياره خاصه للشهداء

و قل: السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل من سلاله إبراهيم الخليل صلّى الله عليك و على أبيك إذ قال فيك قتل الله قوما قتلوك يا بنى ما أجرأهم على الرحمن و على انتهاك حرمة الرسول، على الدّنيا بعدك العفا. كأنى بك بين يديه ماثلا و للكافرين قاتلا تقول، شعر:

أنا على بن الحسين بن على نحن و بيت الله أولى بالنبيّ

أطعنكم بالرمح حتى يثني أضربكم بالسيف أحمى عن أبى

ضرب غلام هاشمى عربى و الله لا يحكم فينا ابن الدعى حتى قضيت نجيبك و لقيت ربك، أشهد أنّك أولى بالله و برسوله و أنّك ابن رسوله و حجّته و دينه و ابن حجّته و أمينه، حكم الله على قاتلك مرّه بن منقذ بن النعمان العبدى لعنه الله و أخزاه و من شركه فى قتلك و كانوا عليك ظهيرا أصلاهم الله جهنّم و ساءت مصيرا، و جعلنا الله من ملاقيك و مرافقيك و مرافقى جدك و أبيك و عمك و أخيك و امك المظلومه و أبرأ إلى

اللّٰه من أعدائك أولى الجحود، و السلام عليك و رحمه الله.

و السلام على عبد الله بن الحسين الطفل الرضيع المرمى الصريع المتشطح دما المصعد دمه فى السماء المذبوح بالسهم فى حجر أبيه، لعن الله راميه حرمله بن كاهل الأسدى و ذويه.

السلام على عبد الله بن أمير المؤمنين مبلى البلاء و المنادى بالولاء فى عرصه كربلاء المضروب مقبلا و مدبرا، لعن الله قاتله هانى بن ثابت الحضرمى.

السلام على أبى الفضل العباس بن أمير المؤمنين المواسى أخاه بنفسه الآخذ لغده من أمسه الغازى له الواقى الساعى إليه بمائه المقطوعه يداه، لعن الله قاتله يزيد بن الحينى و حكيم بن الطفيل الطائى. رياض الأبرار، الجزائرى ج ١ ٣١٥ زياره خاصه للشهداء ص : ٣١٤

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ١، ص: ٣١٥

السلام على جعفر بن أمير المؤمنين الصابر بنفسه محتسبا و النائى عن الأوطان مغتربا المستسلم للقتال المستقدم للترال المكثور بالرجال، لعن الله قاتله هانى بن ثابت الحضرمى.

السلام على عثمان بن أمير المؤمنين سمى عثمان بن مظعون، و لعن الله راميه بالسهم خولى بن يزيد الأصبحى الإيادى و الابانى الدارى.

السلام على محمّد بن أمير المؤمنين قتيل الإيادى الدارى لعنه الله و ضاعف عليه العذاب الأليم، و صلّى الله عليك يا محمّد و على أهل بيتك الصابرين.

السلام على أبى بكر ابن الحسن بن على الزكى الولّى المرمى بالسهم الردى لعن الله قاتله عبد الله بن العقبة الغنوى.

السلام على عبد الله الحسن الزكى لعن الله قاتله و راميه حرمله بن كاهل الأسدى، السلام على القاسم بن الحسن بن على المضروب على هامته المسلوب لامته حين نادى الحسين عمّه فجاءه كالصقر و هو يفحص برجليه التراب و الحسين يقول: بعدا لقوم قتلوك و من خصمهم يوم

القيامه جدك و أبوك ثم قال: عزّ و الله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك و أنت قتيل جديد، فلا ينفحك هذا و الله يوم كثر و اتره و قلّ ناصره جعلني الله معكما يوم جمعكما و بوأني مبوأكما، و لعن الله قاتلك عمر بن سعد ابن مروه بن نفيل الأزدي و أصلاه جحيما و أعدّ له عذابا أليما.

السلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيار في الجنان حليف الإيمان و منازل الأقران الناصح للرحمن التالي للمثاني و القرآن، لعن الله قاتله عبد الله بن قطبه النبهاني، السلام على محمّد بن عبد الله بن جعفر الشاهد مكان أبيه و التالي لأخيه و واقيه ببدنه، لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمي.

السلام على جعفر بن عقيل لعن الله قاتله و راميه بشر بن خوط الهمداني، السلام على عبد الرحمن بن عقيل، لعن الله قاتله و راميه عمر بن خالد بن الأسد الجهني.

السلام على القتيل ابن القتيل عبد الله بن مسلم بن عقيل، و لعن الله قاتله و راميه عامر بن صعصعه و قيل أسد بن مالك.

السلام على أبي عبيد الله بن مسلم بن عقيل، و لعن الله قاتله و راميه عمرو بن صبيح

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣١٦

الصيداوى.

السلام على محمّد بن أبي سعيد بن عقيل، و لعن الله قاتله لقيط بن ناشر الجهني.

السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين، و لعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي.

السلام على قارب مولى الحسين بن عليّ.

السلام على منجح مولى الحسين بن عليّ.

السلام على مسلم بن عوسجه الأسدي القائل للحسين و قد أذن له في الانصراف:

أنحن نخلى عنك و بم نعتذر عند الله من أداء حقك، لا و الله حتى أكسر

فى صدورهم رمحى هذا و أضر بهم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى و لا- افارقك و لو لم يكن معى سلاح اقاتلهم لقدفتهم بالحجاره، و لن افارقك حتى أموت معك و كنت أول من شرى نفسه و أول شهيد شهد الله و قضى نجه، ففزت و رب الكعبه شكرا لله استقدامك و مواساتك إمامك إذ مشى إليك و أنت صريع فقال: يرحمك الله يا مسلم بن عوسجه و قرأ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا لعن الله المشركين فى قتلك عبد الله الضبابى و عبد الله بن خشكاره البجلى.

السلام على سعد بن عبد الله الحنفى القائل للحسين عليه السلام و قد أذن له فى الانصراف:

و الله لا نخليك حتى يعلم الله إننا قد حفظنا غيبه رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فيك، و الله لو أعلم إنى اقتل ثم احيا ثم أحرقت ثم أذرى و يفعل فى ذلك سبعين مره ما فارقتك حتى ألقى حمامى دونك، و كيف أفعل ذلك و إنما هى موته أو قتله واحده ثم هى بعدها الكرامه فى دار المقامه، حشرنا الله معكم فى المستشهدين و رزقنا مرافقتكم فى أعلى علتين، السلام على سعد بن بشر بن عمر الحضرمى، شكر الله لك قولك للحسين عليه السلام و قد أذن لك فى الانصراف أكلتني إذن السباع حتى إن فارقتك و أسأل عنك الركبان و أخذلك مع قله الأعوان، لا يكون هذا أبدا.

السلام على يزيد بن حصين الهمدانى المشرفى القارئ المجدل بالمشرفى.

السلام على عمر بن كعب الأنصارى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣١٧

السلام على نعيم بن العجلان الأنصارى، السلام على زهير بن القين البجلى القائل للحسين عليه

السِّلام وقد أذن له فى الانصراف؛ لا والله لا يكون ذلك أبداً أترك ابن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أسيراً فى يد الأعداء و أنجو، لا أرانى الله ذلك اليوم.

السلام على عمرو بن قرطه الأنصارى.

السلام على حبيب بن مظاهر الأسدى.

السلام على الحرّ بن يزيد الرياحى.

السلام على عبد الله بن عمير الكلبي.

السلام على نافع بن هلال بن نافع البجلي المردى.

السلام على أنس بن كاهل الأسدى.

السلام على قيس بن مسهر الصيداوى.

السلام على عبد الله و عبد الرحمن ابني عروه بن حراق الغفارى.

السلام على عون بن حوى ولى أبى ذرّ الغفارى.

السلام على شبيب بن عبد الله النهشلى.

السلام على الحجّاج بن زيد السعدى.

السلام على قاسط و كرش ابني ظهير التغلبى.

السلام على كنانة بن عتيق.

السلام على ضرغامه بن مالك.

السلام على حوى بن مالك الضبعى.

السلام على عمرو بن ضبيعه الضبعى.

السلام على زيد بن ثبيت القيسى.

السلام على عبد الله و عبيد الله ابني يزيد بن ثبيت القيسى.

السلام على عامر بن مسلم.

السلام على قعنب بن عمر الثمري.

السلام على سالم مولى عامر بن مسلم.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣١٨

السلام على سيف بن مالك.

السلام على زهير بن بشر الخثعمي.

السلام على زيد بن معقل الجعفي.

السلام على الحجاج بن مسروق الجعفي.

السلام على مسعود بن الحجاج و ابنه.

السلام على مجمع بن عبد الله العابدي.

السلام على عمّار بن حسان بن شريح الطائي.

السلام على حيان بن الحارث السلماني الأزدي.

السلام على جندب بن حجر الخولاني.

السلام على عمر بن خالد الصيدأوى.

السلام على سعيد مولاة.

السلام على يزيد بن زياد بن المظاهر الكندي.

السلام على زاهد مولى عمر بن الحمق الخزاعي.

السلام على جبله بن علي الشيباني.

السلام على سالم مولى بني المدينة الكلبى.

السلام على أسلم بن كثير الأزدي الأعرج.

سليم الأزدي.

السلام على قاسم بن حبيب الأزدي.

السلام على عمر بن جندب الحضرمي.

السلام على أبي ثمامه عمر بن عبد الله الصائدي.

السلام على حنظله بن أسعد الشيباني.

السلام على عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدر الأرحبي.

السلام على عمّار بن أبي سلامه الهمداني.

السلام على عابس بن أبي شبيب الشاكري.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣١٩

السلام على شوذب مولى شاكر.

السلام على شبيب بن الحارث بن سريع.

السلام على مالك بن عبد بن سريع.

السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي حمير بن الفهمى الهمداني.

السلام على المرتب معه عمرو بن عبد الله الجندعي.

السلام عليكم يا أعيان أنصار.

السلام عليكم بما صبرتم، فنعمة عقبى الدار بؤاكم الله مبدء الأبرار، أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء و مهّد لكم الوطاء و أجزل لكم العطاء و كنتم عن الحقّ غير بطاء و أنتم لنا فرطاء و نحن لكم خلطاء فى دار البقاء و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته.

هذا ما أردنا تحريره و تهذيبه من أحوال سيّد الشهداء مولانا أبى عبد الله الحسين بن عليّ بن أبى طالب من الأبرار و يتلوه إن شاء الله تعالى أحوال ابنه الإمام المطهّر سيّد الساجدين زين العابدين عليّ بن الحسين سلام الله عليه.

و كان الفراغ من تنميق هذه الكلمات رابع شهر رمضان المبارك عام الثامن بعد المائة و الألف الهجرية فى دار الملك اصفهان صانها الله تعالى عن بوائق الزمان.

قال هذه الكلمات مؤلف الكتاب نعمت الله الموسوي الحسيني الجزائري عفى الله تعالى عن ذنوبه و سيئاته و حشره الله مع أئمة و ساداته.

تمت

رياض الأبرار، الجزائري، ج ١، ص: ٣٢٠

فهرس الآيات

(إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا) ١١٠

(الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ) ١٣٤

(اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ٨٧

(إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ

امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى (١٤٤)

إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (١٣٣)

إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا) ٤٢

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٨٧)

إِنَّهُمْ فِيهِ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى) ٢٨٠

أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا) ١٣٣

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ) ١٦٤

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) ٢٤٤ - ٢٥٩

أَيُّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ) ٢٠٧

سَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) ٢٥٩

طه* ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) ٨٧

عاملته) ١٣٣

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ* عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ) ٨٧

فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ) ١٧٤

فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) ٢٠٨

رياض الأبرار، الجزائرى، ج، ١، ص: ٣٢١

فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْتَ أَيْدِيَهُنَّ) ٢٣

فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ) ٢٦٣

فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) ٢٢٣ - ٣١٦

فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ* فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ) ١٦٥

قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ (٧٢)

فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ (٧٢)

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٨٧)

قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى (١٦٤)

قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ (٢٣٤)

(كُلُّ مِنْ) ٧٢

(لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ) ١٤٨

(لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا) ٢٤

(مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ) ٧٣

(مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) ١٩

(مِنْ جُوعٍ) ١٣٤

(نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ) ٧٣

(وَ إِذَا النُّفُوسُ رُوِّجَتْ) ٥٨

(وَ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا) ١٣٤

(وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ

الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) ١٦٩

(وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ الَّذِي حَبَّتْ لَآ يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا) ١٦٤

(وَ الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ وَ نُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا) ١٣٥

(وَ الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَ الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ) ١٣٤

(وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ * لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ) ٤١

رياض الأبرار، الجزائرى، ج، ١، ص: ٣٢٢

(وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ... فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ ... قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ) ١٦٤

(وَ حَلَالٌ لِّ آبَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ) ٧٣

(وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) ٢٨٠

(وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ) ١٣٦

(وَ فَدَيْنَاهُ بِذِيحٍ عَظِيمٍ) ١٦٨

(وَ لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ) ٢٥٨

(وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) ٢٧٧

(وَ لَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحيَاءٌ وَ لَكِن لَّا تَشْعُرُونَ) ١٠٤

(وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ) ١٠٨ - ١٦١

(وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ) ٢٠٨

(وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) ١٨٢

(وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) ١٨٢

(وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا) ٩٦

(وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ) ١٨٤

(وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى) ٤١

(وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) ١٧٠

(وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ) ٧١

(وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ) ٧١

(وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ) ١٠٣

(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) ١٦٥

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) ١٠٥

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٢٣

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ) ١٤٤ - ١٤٨

(يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ)

(يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ مَيِّمَ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) ١٣٩ - ٣١٠ - ٣٠٧

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٢٤

فهرس الأشعار

و يلبسن ثياب السود بعد القصبيات ٢٧٥ ابشر بالولد

أشبه شىء بالأسد ٢٩٢

ابن المفضل فى السماء و أرضها سبط النبى و هادم الأوثان ٢٤٥

إذا اشتكى بته و غصته أجابه الله ثم لباه ١٥٩

إذا العين قررت فى الحياه و أنتم تخافون فى الدنيا فأظلم نورها ٢٧٦

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا قبل أن تنفلت ١٥٩

إذا فخروا يوما أتوا بمحمد و جبريل و القرآن و السورات ٢٧٧

إذا الرجال فى كبدتقاتلوا على بلد ٢٩٢

إذا للطمت الخد فاطم عنده و أجريت دمع العين فى الوجنات ٢٧٧

إذهب فلا زال قبر أنت ساكنه إلى القيامه يسقى الغيث ممطورا ٢٧٦

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٢٥ اشبه أباك يا حسن و اخلع عن الحق الرسن ٨٥

اصبروا آل الرسول قتل الفرخ الفحول ١٧٧

الجسم منه بكر بلا مضرّج و الرأس منه على القناه يدار ٢٥٢

إلى الله أشكو لوعه عند ذكره سقتنى بكأس الثكل و القصعات ٢٧٧

إلى بطل قد هشم السيف وجهه و آخر يهوى من جدار قتيل ٢١٤

إلى قوم تسوقهم المنايا بمقدار إلى إنجاز وعد ٢١٧

اليوم ألقى مسلما و هو أبى و فتيه بادوا على دين النبى ٢٢٥

اليوم نلقى جدك النبىا حسنا و المرتضى عليا ٢٠٤

املا ركابى ذهبا و فضهاأنا قتلت السيد المحجبا ٢٤٦

املا ركابى فضه و ذهاباأنى قتلت الملك المحجبا ٢٠٥

إن الذين لقيتهم و صحبتهم صاروا جميعا فى القبور ترابا ١٠٩

إن الرماح الواردات صدورها نحو الحسين تقاتل التنزيلا ٢٧٥

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٢٦ إن السخاء على العباد فريضة لله يقرأ فى كتاب محكم ١١٠

إن تنكرونى فأنا ابن الحسن سبط النبى المصطفى و المؤمن ٢٢٦

إن تنكرونى فأنا ابن حيدر هضرغام اجام و ليث قسوره ٢٢٦

إن حزنى عليك حزن جديد و فؤادى و

إِنَّ حزنى عليك حزن جديدو فؤادى و اللّٰه صب عتيد ٤٢

إِنَّ حسينا أحد السبطين من عتره البرّ التقىّ الزينىّ ٢٢٥

إن عادت العقرب عدنا لهاو كانت النعل لها حاضره ١٤٤

إِنَّ قتيل الطّف من آل هاشم أذلّ رقابا من قريش فذلّت ٢٣٤

إِنَّ قلبا عليك بألف صبراأو عزاء فإِنَّه لجليد ٤١

إِنَّ قلبا عليك بألف صبراأو عزاء فإِنَّه لجليد ٤٢

أبى عقيل فاعرفوا مكانى من هاشم و هاشم اخوانى ٢٢٥

أترجوا أمّه قتلت حسيناشفاعه جدّه يوم الحساب ٢٤٥

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج١، ص:٣٢٧ أترجو أمّه قتلت حسيناشفاعه جدّه يوم الحساب ١٤٧

أترجو أمّه قتلت حسيناشفاعه جدّه يوم الحساب ٢٥٨

أترجو أمّه قتلت حسيناشفاعه جدّه يوم الحساب ٢٤٥

أرجوا بذاك الفوز عند الموردمن الإله الواحد الموحّد ٢٢٤

أرى علل الدّنيا علىّ كثيرهو صاحبها حتّى الممات علىل ٤٣

أضرب فى أعناقكم بالسيف عن خير من حلّ بلاد الخيف ٢٠٣

أطعنكم بالرّمح حتّى ينثنى أضربكم بالسيف أحمى عن أبى ٣١٤

أفاطم قومى يا ابنه الخير فاندبى نجوم سماوات بأرض فلاه ٢٧٧

أفاطم لو خلت الحسين مجدّلاو قد مات عطشانا بشطّ فرات ٢٧٧

أقسمت لا أقتل إلّا حرّاو إن وجدت الموت شيئا مرّا ٢٠٤

أكره أن ادعى جبانا فزّاإنّ الجبان من عصى و فزّا ٢٠٤

ألا لعن الله أهل الفسادو من يأمن الدينه الفانيه ٣١١

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٢٨ ألا يا عين فاحتفلى بجهدو من يبكى على الشهداء بعدى ٢١٧

ألم تر أنّ الأرض أضحت مريضهلفقد حسين و البلاد اقشعرت ٢٧٧

أما كانت الزهراء امّى دونكم أما كان من خير البريه أحمد ٢٢٧

أما كان خير الرسل أوصاكم بناأما نحن من نجل النبيّ المسدّد ٢٢٧

أنا الغلام الأبطحى الطالبى من معشر فى هاشم و غالب ٢٢٥

أنا حبيب و أبى مظاهرلنحن أزكى منكم و أطهر ٢٠٤

أنا زهير و أنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسيني ٢٢٥

أنا علىّ بن

الحسين بن عليّ نحن و بيت الله أولى بالنبيّ ٢٠٤

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ نحن و بيت الله أولى بالنبيّ ٣١٤

أنت جواد و أنت معتمد أبوك قد كان قاتل الفسقه ١٥٧

أيحرف بالطف قبر الحسين و يعمر قبر بنى الزانيه ٣١١

أيرجو معشر قتلوا حسينا شفاعه جدّه يوم الحساب ١٦٧

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٢٩ أيقظت أجفانا و كنت لها كرى و أنمت عينا لم يكن بك تهجع ٢٤٣

أيها العينان فيضا و استهلّالا تغيضا و ابكيا بالطف ميّتا ٢٧٣

أيها القاتلون جهلا حسينا بشروا بالعذاب و التنكيل ٢٤٤

بالسيف صلنا عن بنى محمّد أذبّ عنهم باللسان و اليد ٢٢٤

بأيّ حكم بنوه يتبعونكم و فخركم أنكم صحب له تبع ٢٥٠

بعترتى و بأهلى بعد مفتقدى منهم اسارى و قتلى ضرّجوا بدم ٢٤٤

بغات الطير أكثرها فراخا و امّ الصقر مقلاه نزور ١٦٤

بكت المشارق و المغارب بعد ما بكت الأنام له بكلّ لسان ٢٤٥

تبيت السكارى من أميّه نوّماو بالطفّ قتلى ما ينام حميمها ٢٩٦

ترك الصدر رضىضا لم أمرضه قتيلا و لا كان مريضا ٢٧٣

تسيرونا على الأفتاب عاريه كائننا لم نشيد فيكم دينا ٢٤٣

تصفقون علينا كفّكم فرحاو أنتم فى فجاج الأرض تسبوننا ٢٤٣

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٣٠ تعديتم يا شرّ قوم ببغيكم و خالفتمو دين النبيّ محمّد ٢٢٧

توافوا عطاشا بالعراء فليتنى توفيت فيهم قبل يوم وفاتى ٢٧٧

خذها و إنى إليك معذرو اعلم بأنى عليك ذو شفقه ١٥٧

خيرہ اللہ من الخلق أبى ثم امى فأنا ابن الخيرتين ٢٢٨

دعاك منى يحول فى حجب فحسبك الستر قد سفرناه ١٥٩

ذرى كدر الأيام إن صفاءها تولى بأيام السرور الذواهب ١٠٩

رأس ابن بنت محمد و وصيه للناظرين على قناه يرفع ٢٤٣

سأبكيهم لله ما حج ركب و ما ناح قمرى على الشجرات ٢٧٧

سأمضى فما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقا و جاهد مسلما ٢٠٠

سرن بعون الله جاراتى و اشكرنه فى كل حالات ٥١

سلام

على أهل القبور بكر بلاء و قل لها منى سلام يزورها ٢٧٦

سلى بلا رغبه و لا رهب و لا حساب إنى أنا الله ١٥٩

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٣١ صلى الإله على جسم تضمّنه قبر الحسين حليف الخير مقبورا ٢٧٥

صوتك تشتاقيه ملائكتى فحسبك الصوت قد سمعناه ١٥٩

ضرب غلام هاشمى عربى و الله لا يحكم فينا ابن الدعى ٣١٤

طوبى لمن كان خادما ارقايشكو إلى ذى الجلال بلواه ١٥٩

عبد الله غلاما يفاعو قريش يعبدون الوثنين ٢٢٩

على ابن نبى الله و ابن وصيه و إن كان عنا شاحط الدار شسعا ٢٥٢

على من دعى عرش الجليل فأفرعافأصبح هذا المجد و الدين أجدعا ٢٥٢

غداه حسين يطلب بذل نصرى على أهل الضلاله و الشقاق ٢٩٤

غداه يقول لى بالقصر قولاً أتركنا و ترمع بالفراق ٢٩٤

فاطم الزهراء امى و أبى قاصم الكفر بيدر و حنين ٢٢٩

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسهفدار ثواب الله أعلى و أنبل ٢١٨

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظرى إلى هانى فى السوق و ابن عقيل ٢١٣

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٣٢ فإن يكن الزمان أتى علينا بقتل الترك و الموت الوحى ١٩٨

فأبى شمس و امى قمرأنا الكوكب و ابن القمرين ٢٢٩

فألقت عصاها و استقرّ بها النوى كما قرّ عينا بالإياب المسافر ١٤٧

فتى كان أحيا من فتاه حبيبهو أقطع من ذى شفتين صقيل ٢١٤

فصبر لأمر الله جلّ جلاله فحكم قضاء الله فى الخلق ذائع ٢١٢

فضّه قد خلصت من ذهب فأنا الفضّه و ابن الذهبين ٢٢٩

فعاقتى قدر و الله بالغه و كان أمرا قضاءه الله مقدورا ٢٧٥

فعيناي جودا بالدموع و اسكبا وجودا بدمع بعد دمعكما معا ٢٥٢

ففازوا بجنات النعيم و طيهاو ذلك خير من لجين و عسجد ٢٩٩

فقد فاز الأولى نصرورا حسيناو خاب الآخرون إلى النفاق ٢٩٤

فقد قتل الدعى و عبد كلب بأرض الطّف أولاد النبى ١٩٨

فقد هدانا بعد كفر و

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٣٣ فكأنما قتلوا أباك محمدًا صلّى عليه الله أو جبريلا ٢٧٥

فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت و لا البخل يبقيها إذا ما تولت ١٥٩

فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذى اصيب حسين كان ذلك أعظما ٢٤٢

فلا و الله ليس لهم شفيع و هم يوم القيامة فى العذاب ٢٥٨

فلو فلق التلهّف قلب حىّ لهم اليوم قلبى بانفلاق ٢٩٤

فما زلت أرثيه و أبكى لشجوه و يسعد عيني دمعها و زفيرها ٢٧٦

فوا أسفا إذ لم أكن من حماته فأقتل فيهم كلّ باغ و معتدى ٢٩٩

فيا عين بكيمهم و جودى بعبره فقد آن للتسكاب و العبرات ٢٧٧

فيالك حسره ما دمت حيّا تردّد بين حلقى و التراقى ٢٩٤

قبور ببطن النهر من جنب كربلا معرّسهم فيها بشط فرات ٢٧٧

قبور بكوفان و اخرى بطيبهو اخرى بفتح نالها صلوات ٢٧٧

قتلت خير الناس أمّا و أبوا خيرهم إذ ينسبون نسبا ٢٠٥

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٣٤ قتلت خير الناس أمّا و أبوا إذ ينسبون النسبا ٢٤٦

قتلت شرار بنى اميّة سيّداخير البريه ماجدا ذا شأنى ٢٤٥

قتلتم خير من ركب المطايا و خير الشيب طرا و الشباب ٢٦٦

قتيل بشط النهر روى فداءه جزاء الذى أرداه نار جهنّما ٢٤٢

قد بكتك الجبال و الوحش جمعا و الطير و الأرض بعد بكى السماء ٦١

قد علم العقرب و استيقنت ليس لها دنيا و لا آخره ١٦٤

قد لعنتم على لسان ابن داود و موسى و صاحب الإنجيل ٢٤٤

قدما تداعوا زنيما ثم سادهم لولا خمول بني سعد لما سادوا ١٩٨

قلّ صبري و بان عني عزائي بعد فقدى لخاتم الأنبياء ٦١

قل للمقيم بغير دار إقامهحان الرحيل فودّع الأحبابا ١٠٩

كان الحسين سراجا يستضاء به الله يعلم إنني لم أقل زورا ٢٧٥

كحلت بمنظرك العيون عماتها اصمّ رزؤك كلّ اذن تسمع ٢٤٣

رياض الأبرار، الجزائرى، ج١، ص:٣٣٥ كلّ أهل السماء يدعو عليكم من

كهول صدق ساده الأقران هذا حسين شامخ البنيان ٢٢٥

كيف يرى الفجار ضرب الأسود بالمشرفى القاطع المهند ٢٢٤

لا تجزعى نفسى فكلّ فانى اليوم تلقين ذرى الجنان ٢٠٤

لا يخب الآن من رجاك و من حرّك من بابك الحلقة ١٥٧

لبيك لبيك أنت فى كنفى و كلّما قلت قد علمناه ١٥٩

لعلّ الزمان بهم قد يعودو يأتى بدولتهم ثانيه ٣١١

لعنتم و أخزبتم بما قد جنيتموا فسوف تلاقوا حرّ نار توقد ٢٢٧

لقد جئن نساء الجنّ يبيكين شجيات و يلطنن خدودا كالدنانير نقيات ٢٧٥

لكسره من خسيس الخبز تشبعنى و شربه من قراح الماء تكفينى ١٠٩

لكلّ اجتماع من خليلين فرقهو إنّ بقائى بعدكم لقليل ٦٣

لكن ريب الزمان ذو غبرهو الكفّ مئى قليله النفقه ١٥٧

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٣٦ نعم الحرّ حرّ بنى رياح صبور عند مختلف الرّماح ٢٠٣

لو أنّنا و رسول الله يجمعنا يوم القيامة ما كنتم تقولونا ٢٤٣

لو علم البحر فضل نائلنا للغاض من بعد فيضه خجل ١٠٩

لو كان فى سيرنا الغداه عصا أمست سمانا عليك مندفته ١٥٧

لولا الذى كان من أو ايلكم كانت علينا الجحيم منطبقه ١٥٧

لو هبّت الريح من جوانبه خرّ صريعا لما تغشاه ١٥٩

ليسوا يقوم عرفوا بالكذب لكن خيار و كرام النسب ٢٢٥

ما أذلّ اليتيم حين ينادى بأبيه و لا يراه مجيبا ٢٤٣

ما توهمت يا شقيق فؤادي كان هذا مقدرًا مكتوبًا ٢٤٣

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الامم ٢٤٤

ما روضه إلا تمنّت أنّها لك حفره و لخط قبرك مضجع ٢٤٣

ما كان هذا جزائي إذ نصحته لكم أن تخلفوني بسوء في ذوى رحمى ٢٤٤

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٣٧ مجاورا لرسول الله فى غرف و للوصى و للطيار مسرورا ٢٧٥

مررت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حلت ٢٧٧

مررت على قبر الحسين بكر بلا فغاض عليه دموعى غزيرها ٢٧٦

مسح الرسول جبينه فله بريق فى الخدود أبواه

من عليا قریش جدّه خير الجدود ٢٥٢

مع ابن المصطفى نفسى فداه تولّى ثم ودّع بانطلاق ٢٩٤

معاذ الله لا نلتهم يقيناشفاعه أحمد و أبى تراب ٢٦٦

من طالب و صاحب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل ٢٠١

من طالب و صاحب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل ٢٢١

من كان لا تندبى يداه بنائل للراغبين فليس ذاك بمسلم ١١٠

من له جدّ كجديّ فى الورى أو كشيخي فأنا ابن العلمين ٢٢٩

نجدود قبل السؤال بأنفسناخوفا على ماء وجه من يسلم ١٠٩

نحن أناس نوالنا خضل يرتع فيه الرجاء و الأمل ١٠٩

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٣٨ نزل الروح الأمين بكاء و عويل ١٧٧

نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب قال الإمام فقلت من قال الموقّق للصواب ٢٥٤

نعلّق هامات من أناس أعزّه علينا و هم كانوا أعقّ و أظلما ٢٤٧

نعى سيدي ناع نعاه فأوجعاو أمرضنى ناع نعاه فأفجعا ٢٥٢

و اذكرن ما أنعم ربّ العلى من كشف مكروه و آفات ٥١

و اعبد إلهها ذا منن و لا توال ذا الإحن ٨٥

و الله ما جتتكم حتىّ بصرت به بالطف منعفر الخدين منحورا ٢٧٥

و المسلمون بمنظر و بمسمع لا منكر منهم و لا متفجع ٢٤٣

و إنّ افتقادی فاطم بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل ٦٣

و إن تكن الأبدان للموت انشئت فقتل امرء بالسيف فى الله أفضل ٢١٨

و إن تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به الحرّ يبخل ٢١٨

وإن قتل الطف من آل هاشم أذلّ رقاب المسلمين فذلت ٢٧٧

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٣٩ و إنما الأمر إلى الجليل و كلّ حىّ سالك سبيلى ٢٠١

و إنما الأمر إلى الجليل و كلّ حىّ سالك سبيلى ٢٢١

و إن يكن الأرزاق قسما مقدّرافقله حرص المرء فى الرزق أجمل ٢١٨

و أضحت قناه الدّين فى كفّ ظالم إذا اعوجّ منها جانب لا يقيمها ٢٩٦

و بكيت من بعد الحسين عصاياأطقت

به من جانيها قبورها ٢٧٦

و تمره من رقيق الثوب تسترني حيا و إن متّ تكفيني لتكفيني ١٠٩

و حمزه و العباس ذو الدين و التقى و جعفرها الطيار و الحجابات ٢٧٧

و حوله فتيه تدمي نحورهم مثل المصابيح يملون الدجا نورا ٢٧٥

و سرن مع خير نساء الوري تفدى بعمّات و حالات ٥١

وعد العباد الأسخياء جنانه و أعدّ للبخلاء نار جهنّم ١١٠

وعدوا عليا ذا المناقب و العلى و فاطمه الزهراء خير بنات ٢٧٧

و فتيه فرغوا لله أنفسهم و فرّقوا المال و الأحباب و الدوراء ٢٧٦

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٤٠ و قد حثت قلوبى كى اصادفهم من قبل أن تتلاقى الخرد الحورا ٢٧٥

و قد سلكت سبيلا كنت سالكه و قد شربت بكأس كان مغرورا ٢٧٦

و قد قتلوا الحسين بحكم جورو خالف حكمهم حكم الكتاب ٢٥٨

و قد لبسوا فوق الدروع قلوبهم و خاضوا بحار الموت فى كلّ مشهد ٢٩٩

و كانوا رجالا ثمّ عادوارزيه لقد عظمت تلك الرزايا و جلّت ٢٧٧

و كيف يعزّ الدهر من كان بينه و بين الليالى محكمات التجارب ١٠٩

و لا برج الوقاد زوّار قبره يفوح عليهم مسكها و عبيرها ٢٧٦

و لما دعى المختار للتأرو أقبلت كتايب من أشياع آل محمّد ٢٩٨

و لو أنّى يوم الهياج لدى الوغالأعملت حدّ المشرفى المهتد ٢٩٩

و لو أنّى اواسيه بنفسى لنلت كرامه يوم التلاق ٢٩٤

و ما به علّه و لا سقم أكثر من حبّه لمولاه ١٥٩

و نعم الحرّ إذا ساوى حسينا فجاد بنفسه عند الصياح ٢٠٣

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٤١ و يهّلون بأن قتلت و إنّماقتلوا بك التكبير و التهليلا ٢٧٥

هم نصرّوا سبط النبىّ و رهطه و دانوا بأخذ الثأر من كلّ ملحد ٢٩٩

هو الموت فاصنع ويك ما أنت صانع فأنت بكأس الموت لا شكّ جارح ٢١٢

يا إلهى عجل وفاتى سريعاقد تنغصت بالحياه يا مولاي ٦١

يا اّمه السوء لا

سقىا لربكم يا ائمه لم تراعى جدنا فينا ٢٤٣

يا أخى فاطم الصغيره كلمها فقد كاد قلبها أن يذوبا ٢٤٣

يا أخى قلبك الشفيق علينا ما له قد قسى و صار صليبا ٢٤٣

يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها إنّ المقام بظلّ زائل حمق ١٠٩

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فأدمعى مدرار ٢٥٢

يا بن الشهيد و يا شهيد اعمّه خير العمومه جعفر الطيار ٢٧٤

يا بن النبى و يا ابن الوصى و يا من بقيته ساداتنا الأكرميننا ٢٧٤

يا بنت أبا بكر لا كان و لا كنت لك التسع من الثمن و بالكلّ تملك ١٤٧

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٤٢ يا بنت من فضله ذو العلى بالوحى منه و الرسالات ٥١

يا حار همدان من يمت يرنى من مؤمن أو منافق قبلا ٢٧

يا دهر اف لك من خليل كم لك فى الإشراق و الأصيل ٢٠١

يا دهر اف لك من خليل كم لك فى الإشراق و الأصيل ٢٢١

يا ذا المعالى عليك معتمدى طوبى لمن كنت أنت مولاه ١٥٩

يا ربّ يا ربّ أنت مولاه فارحم عبيدا أنت ملجاء ١٥٩

يا من يقول بفضل آل محمّد بلغ رسالتنا بغير توانى ٢٤٥

يا وقعه الطفّ قد أورثتنى حزنا و الله يهتك أستار المسيئينا ٢٤٣

يا هلالا لما استتمّ كمالا غاله خسفه فزيد غروبا ٢٤٣

يعظّمون له أعواد منبره و تحت أرجلهم أولاده وضعوا ٢٥٠

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٤٣

صور المخطوط ٥

أحوال فاطمه الزهراء ١٢

الباب الأول

فى ولاده فاطمه و أسمائها و بعض معجزاتها و مكارم أخلاقها و مجمل أحوالها ١٢

الباب الثانى

فى تزويج فاطمه صلوات الله عليها ٤٤

الباب الثالث

فيما جرى على فاطمه من الظلم بعد أبيها و فى كيفيته محبتها يوم القيامة ٥٩

[إحراق بيت فاطمه عليها السلام] ٦٦

أبواب مناقب الإمامين المعصومين و أحوالهما ٧٥

الفصل الأول

فى ولاده الحسن و الحسين و ما يشتركان فيه و نقش خواتيمهما ٧٥

حديث الجام ٨٧

لعبه المداحى

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٤٤

تعويذ الحسن و الحسين عليهما السلام ٩١

حديث الغزاليه ٩٥

فى كيفيه الإرشاد ٩٧

الفصل الثانى

فيما يخص الإمام المجتبى أبى محمد الحسن صلوات الله عليهما ٩٩

سؤالات معاويه ١٠١

كيفيه تحليف الكاذب ١٠٢

إخبار الحسن عليه السلام عن الشهاده ١٠٣

معنى (وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ) ١٠٣

معجزه للحسن عليه السلام ١٠٤

ما هو مكتوب على جناح الجراد ١٠٧

شعر الحسن عليه السلام ١٠٩

معنى (فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا) ١١٠

معنى أَنَّ الدُّنْيَا سَجَنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّةُ الْكَافِرِ ١١٣

نهى القسم فى الطعام ١١٥

جلوس الحسن عليه السلام مع الفقراء ١١٦

فيه علّة التكبير فى العيدين ١١٧

فيه أَنَّ العطاء لستر العرض صدقه ١١٧

عَلَّه مَصَالِحُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَاوِيَةَ لَعَنَهُ اللَّهُ ١١٩

صوره كتاب الصلح ١٢٧

مباحثه شديده ١٢٨

مثل البعوضه و النخله ١٣٢

نسب عمرو بن العاص ١٣٣

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٤٥

فى معنى شركه الشيطان ١٣٦

تهنئه الولد و الحمّام ١٣٧

الفصل الثالث

فى مجمل أحوال الحسن و تواريخه و عمره و شهادته عليه السلام ١٤٢

مباحثه فضال مع أبى حنيفه ١٤٨

أولاد الحسن عليه السلام ١٥٠

باب فيما يختصّ بالحسين عليه السلام ١٥٣

الفصل الأوّل

فى معجزات الحسين عليه السلام و احتجاجه على معاويه و غيره ١٥٣

و فى الآيات الواردة فى شهادته و أخبار الأنبياء عليهم السّلام بها و ما يتبع ذلك ١٥٣

هرب الحمى و كلامه مع الحسين عليه السّلام ١٥٥

حديث الأعرابى ١٦٠

مولد الحسين عليه السلام و مدّه عمره ١٦٢

سوره الفجر للحسين عليه السلام ١٦٥

تأويل كهيعص ١٦٦

تفسير (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ) ١٧٤

ثواب زياره الحسين عليه السلام ١٧٩

الفصل الثاني

في عظم المصيبة و ثواب البكاء عليها ١٨١

و في ثواب اللعن على قاتله و فيما صار إليه أمره بعد بيعه الناس ليزيد إلى شهادته صلوات الله عليه ١٨١

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٤٦

عليه تسلط الأعداء على الأولياء ١٨٣

ثواب البكاء على الحسين عليه السلام ١٨٥

أبواب

إنشاد الشعر فى الحسين عليه السلام ١٨٧

علّه حبّ الشهداء للقتل ١٩٢

أصحاب الحسين عليه السلام نظروا إلى منازلهم فى الجنّه ١٩٢

القول عند ذكر الحسين عليه السلام ١٩٤

ثواب لعن قاتل الحسين عليه السلام ١٩٤

الحمام الرّاغيبه يلعن قتله الحسين عليه السلام ١٩٦

نسب يزيد و ابن زياد و عمر بن سعد لعنهم الله ١٩٨

سبب تخلف ابن الحنفية عن أخيه الحسين عليه السلام ٢٠٦

مجيء الملائكة و الجنّ لنصره الحسين عليه السلام ٢٠٧

الفصل الثالث

فى مقتله عليه السلام و ما لحقه بعد ذلك ٢١٥

شهادته و لى مسلم بن عقيل رضى الله عنهما ٢٣٧

الفصل الرابع

فى الوقائع المتأخّره عن مقتله عليه السلام ٢٤١

الأقوال فى الرأس ٢٥١

حديث عجيب ٢٥٧

ثواب التسبيح و إن لم يسبّح ٢٦٣

كلّ شىء يبكى على الحسين عليه السلام ٢٦٥

بكاء البومه على الحسين عليه السلام ٢٦٨

فيه ملاقاته الملائكة عليهم السلام ٢٧١

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٤٧

الفصل الخامس

فى أحوال المختار و جملة من أحوال الحسين عليه السلام ٢٨٤

تأويل القدح فى المختار ٢٩٠

خاتمه

فيما وقع على قبره الشريف من أهل الظلم و العدوان ٣٠٣

حديث قاطع الصدره ٣٠٦

زياره خاصه للشهداء ٣١٤

فهرس الآيات ٣٢٠

فهرس الأشعار ٣٢٤

فهرس المحتويات ٣٤٣

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣

الجزء الثانى

المقدمه المؤلف

كتاب

رياض الابرار

فى مناقب الأئمه الأطهار

تاريخ الأئمه الأبرار عليهم السلام

من الإمام على بن الحسين إلى الامام الحسن العسكري

تأليف

السَّيِّدُ نَعْمَةُ اللَّهِ الْجَزَائِرِيُّ

١٠٥٠-١١١٢ هـ-؟؟؟

مؤسسه التاريخ العربى

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤

حقوق الطبع محفوظه

الطبعة الأولى

١٢٤٧ هـ - ٢٠٠٦ م

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥

[صور من الكتاب]

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١١

باب فيما يختص بالإمام الهمام أبى محمد زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب صلوات الله عليهم

اشاره

و فيه فصول:

الفصل الأول فى أسمائه و سببها و نقش خواتيمه و تاريخ ولادته و أحوال أمه و النص عليه و بعض معجزاته و استجابته دعواته و مكارم أخلاقه و أحواله مع عشائره و ما جرى له مع خلفاء زمانه

تسميته زين العابدين عليه السلام

فى كتاب علل الشرائع بإسناده إلى عمران بن سليم قال: كان الزهرى إذا حدّث عن على بن الحسين قال: حدّثنى زين العابدين على بن الحسين فقال له سفيان بن عيينه: و لم تقول له: زين العابدين؟

قال: لأننى سمعت سعيد بن المسيّب يحدث عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله قال:

إذا كان يوم القيامة ينادى مناد: أين زين العابدين، فكأننى أنظر إلى ولدى على بن الحسين يخطر بين الصفوف يعنى يتمايل فى مشيته كالمعجب بنفسه «١».

و فى مناقب ابن عبد العزيز أنّه قال يوما و قد قام من عنده علىّ بن الحسين عليهما السّلام: من أشرف الناس؟

(١) - علل الشرائع: ١/ ٢٣٠، و بحار الأنوار: ٣/ ٤٦ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٢

فقالوا: أنتم، فقال: كلّما، إنّ أشرف الناس؟ هذا القائم من عندى، من أحبّ الناس أن يكونوا منه و لم يحبّ أن يكون من أحد.
«١».

و فى ربيع الأبرار عن الزمخشري روى عن النبيّ صلّى الله عليه و اله قال: لله من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش و من العجم فارس، و كان يقول علىّ بن الحسين: أنا ابن الخيرتين لأنّ جدّه رسول الله صلّى الله عليه و اله و أمّه بنت يزدجر الملك، و أنشأ أبو الأسود شعر:

و إنّ غلاما بين كسرى و هاشم لأكرم من نيطت عليه التمايم «٢» أقول: التمايم خزرات كانت العرب تعلقها على أولادها يتقون بها العين أو الأعمّ منها و من العوذ و الغرض التعميم بأنّه أفضل الخلق.

ألقاه و كناه عليه السلام

و فى كتاب المناقب لقبه عليه السّلام زين العابدين و سيّد الساجدين و زين الصالحين و وارث علم النبيّين و وصيّ الوصيّين و خازن وصايا المرسلين و إمام المؤمنين

و منار القانتين و الخاشع و المتتهجد و الزاهد و العابد و العدل و البكاء و السجّاد و ذو الثغفات و إمام الأئمّه و أبو الأئمّه و كنيته أبو الحسن و أبو محمّد و أبو القاسم «٣».

و روى أنّه يكتنى بأبى بكر.

و فى كتاب كشف الغمه أنّ من ألقابه الزكى و الأمين، و قيل: كان السبب فى لقبه بزین العابدين إنّّه كان ليله فى محرابه قائما فى تهجده فتمثّل له الشيطان فى صورته ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت إليه فجاء إلى إبهام رجله فالتقمها فلم يلتفت إليه فألمه فلم يقطع صلاته.

فلما فرغ منها و علم أنّه الشيطان سبّه و لطمه و قال: إخسأ يا ملعون فذهب و قام إلى تمام ورده فسمع صوتا و لا يرى قائله و هو يقول: أنت زين العابدين ثلاثا فظهرت هذه

(١) - المناقب: ٣/ ٣٠٤، و بحار الأنوار: ٣/ ٤٦ ح ٤.

(٢) - المناقب: ٣/ ٣٠٤، و درر الأخبار: ٣٢٤.

(٣) - المناقب: ٣/ ٣١٠، و بحار الأنوار: ٤/ ٤٦ ح ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٣

الكلمه و اشتهرت له لقباً «١».

فى خاتمه

و فى الكافى عن الصادق عليه السّلام قال: كان فى خاتم علىّ بن الحسين: الحمد لله العلىّ.

و عن أبى الحسن عليه السّلام: كان خاتم علىّ بن الحسين عليهما السّلام: خزى و شقى قاتل الحسين بن علىّ صلوات الله عليه «٢».

علّه لقب سيّد الساجدين

و فى كتاب العلل عن الباقر عليه السّلام إنّ أبى علىّ بن الحسين ما ذكر لله عزّ و جلّ نعمه عليه إلّا سجد و لا قرأ آيه من كتاب الله عزّ و جلّ فيها سجود إلّا سجد و لا دفع الله عزّ و جلّ عنه سوء يخشاه أو كيد كائد إلّا سجد، و لا فرغ من صلاه مفروضه إلّا سجد، و لا وفق بين اثنين إلّا سجد و كان أثر السجود فى جميع مواضع سجوده فسّمى السجّاد لذلك «٣».

و عنه عليه السّلام كان أبى عليه السّلام فى موضع سجوده آثار نائته و كان يقطعها فى السنه مرّتين فى كلّ مرّه خمس ثفنات فسّمى ذا الثفنات «٤».

و عن الرضا عليه السّلام كان نقش خاتم الحسين عليه السّلام: إنّ الله بالغ أمره.

و كان علىّ بن الحسين يتختّم بخاتم أبيه «٥».

و عن الباقر عليه السّلام؛ كان نقش خاتم أبى: العزّه لله «٦».

(١) - بحار الأنوار: ٤٦٦ / ٥، و كشف الغمه: ٢ / ٢٨٦.

(٢) - الكافى: ٦ / ٤٧٣ ح ٢، و بحار الأنوار: ٤٦٦ / ٥ ح ٧.

(٣) - علل الشرائع: ١ / ٢٣٣ ح ١٦٦، و بحار الأنوار: ١٧ / ٣٦٨.

(٤) - علل الشرائع: ١ / ٢٣٣، و بحار الأنوار: ٤٦٦ / ٦ ح ١٢.

(٥) - الكافى: ٦ / ٤٧٤ ح ٨، و وسائل الشيعه: ٥ / ١٠٠.

(٦) - الكافى: ٦ / ٤٧٣ ح ١، و عيون أخبار الرضا: ١ / ٦١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٤

حال أمّه عليه السّلام

و فى كتاب كشف الغمه: ولد عليه السّلام بالمدينه فى الخميس الخامس من شعبان سنه ثمان و ثلاثين من الهجره قبل وفاه جدّه أمير المؤمنين عليه السّلام بسنتين و أمّه امّ ولد اسمها غزاله و قيل شاه زنان بنت يزدجر و كان عمره سبع و خمسين سنه «١».

و فى

روايه إنه ولد سنة سبع و ثلاثين و قبض و هو ابن سبع و خمسين سنة أربع و تسعين و كان بقاؤه بعد أبيه ثلاثا و ثلاثين سنة «٢».

و فى كتاب عيون الأخبار مسندا إلى سهل بن القاسم النوشجاني قال: قال لى الرضا عليه السلام بخراسان: إن بيننا و بينكم نسبا، قلت: و ما هو؟

قال: إن عامر بن عبد الله بن كريز لما افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجر ملك الأعاجم فبعث بهما إلى عثمان بن عفان فوهب إحداهما للحسن و الاخرى للحسين عليهما السلام، فماتتا عندهما نفساوين و كانت صاحبه الحسين عليه السلام نفست بعلى بن الحسين فكفل عليا بعض امهات ولد أبيه فنشأ و هو لا يعرف اما غيرها ثم علم إنها مولاته و كان الناس يسمونها امه و زعموا أنه زوج امه، و معاذ الله إنما زوج هذه على ما ذكرناه و كان سبب ذلك إنه واقع بعض نساءه ثم خرج يغتسل فلقىته امه هذه فقال لها: إن كان فى نفسك من هذا الأمر شىء فأتق الله و اعلمينى، فقالت: نعم، فزوجها، فقال ناس: زوج على بن الحسين امه.

قال سهل بن القاسم: ما بقى طالبي عندنا إلا كتب هذا الحديث عن الرضا عليه السلام «٣».

و فى كتاب الخرائج روى عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: لما قدمت ابنة يزيدجر المدينة على عمر أمر أن ينادى عليها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يجوز بيع بنات الملوك و إن كنن كافرات و لكن أعرض عليها أن تختار رجلا من المسلمين فوضعت يدها على منكب

(١) - كشف الغمه: ٢ / ٢٨٦، و تهذيب العمال: ٢٠ / ٣٨٤.

(٢) - بحار الأنوار: ٨ / ٤٦، و كشف الغمه: ٢ / ٣١٧.

الحسين عليه السلام فقال: چه نام دارى اى كينزك يعنى ما اسمك يا صبيته؟

قالت: جهانشاه، فقال: بل شهربانويه، قالت: تلك اختى، قال: راست گفتى، أى صدقت، ثم التفت إلى الحسين عليه السلام و قال: احتفظ بها و احسن إليها فستلد لك خير أهل الأرض فى زمانه بعدك فولدت على بن الحسين.

و يروى أنها ماتت فى نفاسها به و إنما اختارت الحسين عليه السلام لأنها رأت فاطمه و أسلمت قبل أن يأخذها عسكر المسلمين و لها قصه و هى أنها قالت: رأيت فى المنام قبل ورود عسكر المسلمين كأنّ محمدا رسول الله صلى الله عليه و اله دخل دارنا و قعد مع الحسين و خطبني له و زوجني منه.

فلما أصبحت كان ذلك يؤثر فى قلبى و ما كان لى خاطر غير هذا فلما كان فى الليله الثانيه رأيت فاطمه بنت محمّد قد أتتني و عرضت على الإسلام فأسلمت ثم قالت: إنّ الغلبه تكون للمسلمين و أنّك تصلين عن قريب إلى ابني الحسين سالمه قالت: و كان من الحال أن خرجت من المدينه ما مسّ يدي إنسان «١».

و فى كتاب الإرشاد سأل أمير المؤمنين عليه السلام شاه زنان بنت كسرى حين أسرت ما حفظت عن أبيك بعد وقعه الفيل؟

قالت: حفظت عنه أنه كان يقول: إذا غلب الله على أمر ذلت المطامع دونه و إذا انقضت المدّه كان الحتف فى الحيله، فقال عليه السلام: ما أحسن ما قال أبوك تذللّ الامور للمقادير حتى يكون الحتف فى التقدير «٢».

(١) - الخرائج و الجرائح: ٢/ ٧٥٠، و بحار الأنوار: ١٠/ ٤٦.

(٢) - الإرشاد: ١/ ٣٠٢، و بحار الأنوار: ١١/ ٤٦.

تولده عليه السلام و مدّه عمره

و فى كتاب المناقب كانت إمامته عليه السّلام أربعا و ثلاثين سنه و كان فى سنّى إمامته بقيه ملك يزيّد و ملك معاويه بن يزيّد و ملك مروان و عبد الملك و توفّى فى الملك الوليد سمّه الوليد بن عبد الملك «١».

و فى كتاب الدران: بابه يحيى ابن امّ الطويل ابن دايتّه المدفون بواسط قتله الحجاج «٢».

و فى الأمالى عن محمّد بن مسلم قال: سألت الصادق عليه السّلام عن خاتم الحسين عليه السّلام إلى من صار و ذكرت له أتى سمعت أنه أخذ من اصبعه فيما اخذ، قال عليه السّلام: ليس كما قالوا:

إنّ الحسين عليه السّلام أوصى إلى ابنه على بن الحسين و جعل خاتمته فى إصبعه و فوّض إليه أمره كما فعله رسول الله صلّى الله عليه و اله بأمر المؤمنين و هو بالحسن و الحسن بالحسين ثمّ صار ذلك الخاتم إلى أبى و منه إلى و أبى لابسّه فى كلّ جمعه، فرأيتّه فى إصبعه يوم الجمعة نقشه: لا إله إلاّ الله عدّه للقاء الله «٣».

و فى كتاب البصائر عن أبى جعفر عليه السّلام قال: إنّ الحسين عليه السّلام لمّا حضره الذى حضره دعا ابنته الكبرى فاطمه فدفع إليها كتابا ملفوفا [و وصيه ظاهره و وصيه باطنه و كان على بن الحسين مبطونا لا يرون إلاّ أنه لما به] «٤» فدفعت فاطمه الكتاب إلى على بن الحسين و إنّما دفعه إلى فاطمه، لأنّ على بن الحسين كان مبطونا لا يرون أنّه إلاّ لما به ثمّ صار ذلك الكتاب إلينا فقلت: فما فى ذلك الكتاب؟

فقال: و الله جميع ما يحتاج إليه ولد آدم إلى أن تفنى الدّنيا «٥».

و عن الفضيل قال: قال

لى أبو جعفر عليه السّلام: لَمَّا توجّه الحسين إلى العراق دفع إلى أمّ

(١)- المناقب: ٣/ ٣١١، و بحار الأنوار: ١٣/ ٤٦.

(٢)- دلائل الإمامة: ١٩٣، و بحار الأنوار: ١٦/ ٤٦.

(٣)- الأمالي: ٢٠٨، و بحار الأنوار: ١٧/ ٤٦.

(٤)- زياده من المصدر.

(٥)- بصائر الدرجات: ١٦٨، و الإمامة و التبصره: ٦٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٧

سلمه الوصيه و الكتب و غير ذلك و قال لها؛ إذا أتاك أكبر ولدى فادفعى إليه ما دفعت إليك.

فلَمَّا قتل الحسين عليه السّلام أتى عليّ بن الحسين أمّ سلمه فدفعت إليه كلّ شىء أعطاه الحسين عليه السّلام «١».

فيه حديث القرصين

و روى الثقة عليّ بن إبراهيم مسندا إلى الزهرى قال: كنت عند عليّ بن الحسين عليهما السّلام فجاءه رجل من أصحابه و قال: يا ابن رسول الله إننى أصبحت و عليّ أربعمائه دينار دين لا قضاء عندى لها و لى عيال ثقال ليس لى ما أعود عليهم به، فبكى بكاء شديدا فقلت: ما يبكيك؟

قال: و هل يعد البكاء إلّا للمحن الكبار، و أىّ محنه أعظم على حرّ مؤمن من أن يرى بأخيه المؤمن حاجه فلا يمكنه سدّها قال فتفرّقا عن مجلسهم، فقال بعض المخالفين و هو يطعن على عليّ بن الحسين: عجا لهؤلاء يدعون مرّه أنّ السماء و الأرض و كلّ شىء يعطيهم الله و لا يردهم عن شىء من طلباتهم ثمّ يعترفون اخرى بالعجز عن إصلاح حال خواصّ إخوانهم.

فاتّصل ذلك بالرجل صاحب القصة فجاء إلى عليّ بن الحسين فقال: بلغنى عن فلان كذا و كذا و كان ذلك عليّ من محنتى، فقال عليه السّلام: قد أذن الله فى فرجك يا فلان احملى سحورى و فطورى فحملت قرصتين، فقال: خذهما ليس عندنا غيرهما و الله يعطيك بهما خيرا

واسعا فأخذهما و دخل السوق لا يدرى ما يصنع بهما، فمَرَّ بِسَمَّاكٍ قد بارت عليه سمكه و قد أراحت فقال له: سمكتك بئره عليك و إحدى قرصتى بئره على فأعطنى سمكتك البئره و خذ قرصى فأعطاه السمكه و أخذ القرصه ثم مرَّ برجل معه ملح قليل فأعطاه القرصه الاخرى و أخذ منه ملحا يصلح به السمكه.

فلما شق بطن السمكه وجد فيه لؤلؤتين فاخرتين فحمد الله ثم بعد ساعه قرع الباب قارع فإذا صاحب السمكه و صاحب الملح يقول كل واحد له: يا عبد الله جهدنا أن نأكل نحن أو أحد من عيالنا من هذا القرص فلم تعمل فيه أسنانا و ما نظنك إلا فقيرا و قد رددنا

(١) - بحار الأنوار: ١٨٤٦ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٨

عليك هذا الخبز و طيبنا لك ما أخذت منا فأخذ القرصين.

فلما انصرفا قرع الباب قارع فإذا رسول على بن الحسين فقال: يقول لك إن الله آتاك الفرج فاردد إلينا طعامنا فإنه لا يأكله غيرنا، و باع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم قضى منه دينه و حسنت حاله، فقال بعض المخالفين: ما أشد هذا التفاوت بينا على بن الحسين لا- يقدر أن يسد منه فاقه إذ أغناه هذا الغناء العظيم، فقال عليه السلام: قالت قريش للنبي صلى الله عليه و اله؛ كيف يمضى إلى بيت المقدس و يشاهد فيه من آثار الأنبياء من مكه و يرجع إليها فى ليله واحده من لا يقدر أن يبلغ من مكه إلى المدينه إلما فى اثنا عشر يوما و ذلك حين هاجر منها، ثم قال على بن الحسين عليهما السلام: جهلوا أمر الله و أمر أوليائه إن المراتب الرفيعه لا تنال إلا بالتسليم لله و ترك الاقتراح

عليه و الرضا بما يدبرهم به، إنّ أولياء الله صبروا على المكاره فجازاهم الله بأن أوجب لهم نجح جميع طلباتهم لكنهم مع ذلك لا يريدون منه إلّا ما يريد له «١».

(١) - بحار الأنوار: ٢٠ / ٤٦، و أمالي الصدوق: ٥٣٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٩

حال عمر بن عبد العزيز

و فى بصائر الدرجات مسندا إلى عبد الله التميمي قال: كنت مع علي بن الحسين عليهما السلام فى المسجد فمرّ عمر بن عبد العزيز عليه شراك فضّه و كان شابًا، فقال عليه السلام:

أترى هذا المترف إنّه لن يموت حتّى يلى الناس، [قلت إنا لله و إنا إليه راجعون] «١» هذا الفاسق؟

قال: نعم، فلا يلبث فيهم إلّا يسيرا حتّى يموت فإذا هو مات لعنه أهل السماء و استغفر له أهل الأرض.

أقول: قد روى السيّد ابن طاووس طاب ثراه فى كتاب الفتن و غيره عن أبى جعفر محمّد بن على الباقر عليه السلام أخبارا كثيره تضمّنت الثناء عليه «٢».

و فى ذلك الكتاب عن الثمالى قال؛ كنت مع علي بن الحسين فى داره و فيها شجره فيها عصافير فطارت و صوّتت فقال: إنّها تقدّس ربّها و تسأله قوت يومها «٣».

و فى خبر آخر: أنّ لهمّ وقتا يسألن فيه قوتهن، يا أبا حمزه لا تنام قبل طلوع الشمس فإنّى أكرهها لك؛ إنّ الله يقسم فى ذلك الوقت أرزاق العباد و على أيدينا يجريها.

أقول: هذا لا ينافى ما روى فى العصافير أنّها من الطيور الخبيثه التى لم تصدق بولايه أهل البيت و إنّما تحبّ فلانا و فلانا و أنّ القنبره ممّن أذعن بالولايه و صدّق بها.

و أمّا أنّ الأرزاق تقسم قبل طلوع الشمس فمن نام ذلك الوقت نام عن رزقه كما كان فى بنى إسرائيل، فذلك وارد فى

الحديث فإنه يقاوم من رزقه ليوم آخر فيعطى في هذا اليوم بعض رزق يوم الآخر «٤».

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - بصائر الدرجات: ١٩٠، و الثاقب في المناقب: ٣٦٠ ح ٢٩٨.

(٣) - بصائر الدرجات: ٣٦١، و بحار الأنوار: ٢٣ / ٤٦.

(٤) - بصائر الدرجات: ٣٦٣، و بحار الأنوار: ٢٤ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٠

فيه أن الحيوانات لها نفوس ناطقه

و فيه أيضا عن أبى بصير عن رجل قال: خرجت مع على بن الحسين عليهما السلام إلى مكه فرأى غنما و إذا نعبه تخلفت عن الغنم و هى تتغوا ثغاء شديدا و تلتفت و إذا سخله خلفها تتغوا و تشتد في طلبها فقال عليه السلام: أتدرى ما قالت النعبه؟

قلت: لا، قال: يقول لها الحقى بالغنم فإن اختها عام أول تخلفت في هذا الموضع فأكلها الذئب.

أقول: في هذا الحديث و فيما سياتى دلالة على أن الحيوانات لها نفوس ناطقه تدرك ما يدركه الإنسان و هذا مذهب قدماء الحكماء و رجحناه في كتاب مقامات النجاه و كتاب زهر الربيع و أقمنا عليه كثيرا من الدلائل «١».

و فى كتاب الاختصاص بإسناده إلى أبى عبد الله عليه السلام قال: كان على بن الحسين مع أصحابه فى طريق مكه فمرّ ثعلب و هم يتغدون فقال لهم: اعطونى موثقا من الله لا تهيجون هذا الثعلب و دعوه حتى يجيئنى فحلفوا له، فقال: يا ثعلب تعال، فجاء حتى ألقى بين يديه فطرح له عظما فيه لحم فولى به يأكله «٢».

و فيه أيضا عن أبى جعفر عليه السلام قال: بينا على بن الحسين مع أصحابه إذا أقبلت ظبية من الصحراء حتى أقامت حذاءه و صوتت، فقال بعضهم: ما تقول هذه الظبية؟ قال: تزعم أن فلانا القرشى أخذ خشفها بالأمس و أنها لم ترضعه من أمس،

فبعث إليه عليّ بن الحسين عليهما السّلام: ابعث إليّ بالخشف.

فلَمّا رآته صوّتت و ضربت بيديها ثمّ أرضعته فوهبه عليّ بن الحسين لها و كلّمها بنحو من كلامها و انطلقت و الخشف معها، فقالوا: يا ابن رسول الله ما لذي قالت: قال يقول: ردّ الله

(١) - الأختصاص: ٢٩٥، و بحار الأنوار: ٢٤ / ٤٦ ح ٦.

(٢) - الأختصاص: ٢٩٨، و بصائر الدرجات: ٣٦٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢١

عليكم كلّ غائب و غفر لعلّي بن الحسين كما ردّ عليّ ولدى «١».

أقول: حديث الظبيّه تكرر فى الأخبار على هيئات مختلفه لتكرّر المرات فلا منافاه.

تعدّد العوالم

و فى كتابى الاختصاص و البصائر مسندا إلى عبد الصمد بن على قال: دخل رجل على عليّ بن الحسين عليهما السّلام فقال له: من أنت؟

قال: منجم، قال: فأنت عرّاف ثمّ قال: هل أدلك على رجل قد مرّ منذ دخلت علينا فى أربع عشر عالما كلّ عالم أكبر من الدّنيا ثلاث مرّات لم يتحرّك عن مكانه، قال: من هو؟

قال: أنا و إن شئت أنبأتك بما أكلت و ما ادّخرت فى بيتك «٢».

أقول: العرّاف الكاهن و هو إشاره إلى قول مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام: المنجم كالكاهن و الكاهن كالساحر و الساحر كالكافر و الكافر فى النار، و الكاهن هو الذى يستخدم بعض الجنّ أو الشياطين يأتية ببعض أخبار السماوات فيضيف إليها أكاذيب و يخبر الناس بها كما كان فى عصور الجاهليه، و فى وقت ولادته صلّى الله عليه و اله منع الشياطين من استراق السمع و حرس السماء بملك يقال له إسماعيل معه سبعون ألف ملك يرمون الشياطين بالشهب يحرقون أجنتهم فهم و إن منعوا من القرب إلى السماء إلّا أنّهم يطرون إلى الهوى و ربّما وقع إليهم بعض الأخبار

الغريبه يلقونهم إلى أوليائهم هل أتبئكم على من تنزل الشياطين* تنزل على كل أفاكٍ أئيم «٣».

و أما دخوله عليه السلام في تلك العوالم فيمكن أن يكون على طريق الحقيقه بالأبدان المثاليه أو على طريق لا نعلمه لكن يجب علينا الإذعان لما لا نتحققه و يمكن أن يكون على طريق المجاز و يراد به العلم و الاطلاع التام.

و قوله عليه السلام: قد مرّ، ربّما كان فيه إشاره إليه و سيأتي الكلام إن شاء الله تعالى في تحقيق هذه العوالم من الأخبار الصحيحه.

(١) - الأختصاص: ٢٩٩، و بحار الأنوار: ٢٥ / ٤٦.

(٢) - الأختصاص: ٣٢٠، و دلائل الإمامه: ٢١٠ ح ٢٣.

(٣) - سورة الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٢

و فى كتاب كمال الدين مسندا إلى محمد بن على الباقر عليهما السلام: إن حبابه الواليه دعا لها على بن الحسين عليهما السلام فردّ الله عليها شبابها و أشار إليه بإصبعه فحاضت لوقتها و لها يومئذ مائه سنه و ثلاثه عشر سنه «١».

موت الفجأه و غيره

و فى الخرائج: عن على بن الحسين عليهما السلام إن موت الفجأه تخفيف على المؤمن و أسف على الكافر و أنّ المؤمن ليعرف غاسله و حامله فإن كان له عند ربّه خير ناشد حملته أن يعجلوا به و إن كان غير ذلك ناشدهم أن يقصروا به.

فقال ضميره بن سمره: لو كان كما يقول، وثب من السرير، و ضحك و أضحك فقال عليه السلام: اللهم إن ضميره ضحك و أضحك لحديث رسول الله فخذ أخذه أسف فمات فجأه فأتى مولى لضميره زين العابدين عليه السلام فقال: آجرك الله فى ضميره مات فجأه إنى لأقسم لك إنى سمعت صوته و أنا أعرفه كما كنت أعرفه فى حياته فى الدنيا و هو يقول:

الويل لضمرة حللت بدار الجحيم و بها مبيتى و المقيل، فقال علي بن الحسين: الله أكبر هذا جزء من ضحكك و أضحكك من حديث رسول الله «٢».

أقول: أمّا إنّ موت الفجأه تخفيف على المؤمن فلائنه راحه معجله و دليل على أنّ المؤمن لم يبق عليه من الذنب ما يحتاج إلى تكفيره، كما ورد في أنّ الأمراض كفارات للذنوب و أنّ ما يصيب المؤمن من المرض و الوجع قبل حلول الموت فهو كفّاره له، و أمّا إنّه أسف على الكافر فلائدّ الأمراض تبعث إلى الرجوع إلى الحقّ و التوبه عن القبيح فلو لم يمت فجأه لربما دخل في الإسلام فهو يأسف و يندم بعد الموت على ما قصر فيه. نعم، ورد الاستعاذه من موت الفجأه لفوت الأجر المترتب على المرض و لعدم تدارك الوصيه المأمور بها و فى تركها تضييع مال الوارث أو مال الناس و لتمتّع أهله بالنظر إليه أيام المرض و أنّهم يرفعون نفوسهم عن حياته شيئاً بعد شىء إلى أن يسهل عليهم حكاية موته و موت الفجأه يهجم عليهم بقطع حياته و حلول الموت به.

(١) - كمال الدين: ٥٣٧ ح ٢، و بحار الأنوار: ١٧٨ / ٢٥.

(٢) - الخرائج و الجرائح: ٥٨٦ / ٢، و مختصر بصائر الدرجات: ٩١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٣

و فى كتاب الخرائج: إنّ زين العابدين عليه السلام كان يخرج إلى ضيعه له فإذا هو بذئب أمعط ليس عليه شعر قد قطع على الصادر و الوارد فدنا منه و وعوع فقال: انصرف فإنّى أفعل إن شاء الله فانصرف الذئب فقيل: ما شأن الذئب؟

قال: أتانى و قال: زوجتى عسر عليها ولادتها فأغثنى و أغثها بأن تدعو بتخليصها و لك و الله أن لا أتعرض أنا و

لا شىء من نسلى لأحد من شيعتك، ففعلت «١».

و فيه أيضا: أنّ أبا بصير قال: حدّثنى الباقر عليه السّلام أنّ عليّ بن الحسين قال: رأيت الشيطان فى النوم فواثبنى فرفعت يدي فكسرت أنفه فأصبحت و أنا على ثوبى كأثر دم «٢».

أقول: روى أيضا أنّ موسى عليه السّلام لطمه على وجهه فاعورّت عينه.

و روى أيضا أنّ إدريس عليه السّلام لما كان يخيّط فى مسجد الكوفه و أتاه إبليس و سأله حديث البيضه فقال: ادن منى.

فلما دنى منه الشيطان غرز الابره فى عينيه، فقال: ربّى قادر على مثل هذا فاعورّت عينه فهو أعور على كلّ حال.

و فيه أيضا أنّ يدي رجل و امرأه التصقتا على الحجر و هما فى الطواف و جهد كلّ أحد على نزعهما فلم يقدر فقال الناس: اقطعوهما، فبينما هم كذلك إذ دخل زين العابدين عليه السّلام و وضع يده عليهما فانحلّتا و افترقتا «٣».

أقول: رأيت فى مرّه من زيارتى لقبر مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّ يدي رجل التصقت بالشبّاك الشريف و ما انفصلت إلّا بعد مدّه و طول تضرّع و بكاء من ذلك الرجل و من الزوّار حتّى نوى التوبه النصوح و الظاهر أنّه كان عشّارا.

و فيه أيضا أنّ الحجاج بن يوسف كتب إلى عبد الملك بن مروان: إن أردت أن يثبت ملكك فاقتل عليّ بن الحسين فكتب إليه عبد الملك: أمّا بعد، فجنّبتى دماء بنى هاشم و احقنها فأنتى رأيت آل أبى سفيان لما أولعوا فيها لم يلبثوا أن أزال الله الملك منهم، و بعث بالكتاب أيضا سرّا إليه، فكتب عليّ بن الحسين إلى عبد الملك فى الساعه التى أنفذ فيها

(١) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٥٨٧ ح ٩، و مدينه

(٢)- الخرائج و الجرائح: ٢/ ٥٨٤ ح ٣، و بحار الأنوار: ٢٨/ ٤٦ ح ١٨.

(٣)- بحار الأنوار: ٢٨/ ٤٦ ح ١٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٤

الكتاب إلى الحجّاج: وقفت على ما كتبت فى دماء بنى هاشم و قد شكر الله لك ذلك و ثبت لك ملكك و زاد فى عمرك، و بعث به مع غلام له بتاريخ الساعه التى أنفذ فيها عبد الملك كتابه إلى الحجّاج.

فلما قدم الغلام و نظر عبد الملك فى تاريخ الكتاب فوجده موافقا لتاريخ كتابه فلم يشكّ فى صدق زين العابدين ففرح بذلك و بعث إليه بوقر دنانير و سأله أن يبسط إليه بجميع حوائجه.

و كان فى كتابه عليه السّلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله أتانى فى النوم فعرفنى ما كتبت به إليك و ما شكر من ذلك «١».

جزاء الأعمال

أقول: أقسم الله سبحانه على نفسه أن لا- يضيع عمل عامل و من يرد حرث الدّنيا نؤته منها و ما له فى الآخرة من خلاق، و عبد الملك و أمثاله ممّن لا- يرجى لهم جزاء فى الآخرة فلا- ريب فى إيصال الجزاء إليهم فى الدّنيا كما قال عليه السّلام من زياده الملك و طول العمر و ما اشتهر فى الكتاب و السنّه و اتفق عليه أهل العلم من بطلان الطاعات إذا وقعت على غير قانون الشريعة كصلاه الرياء و العباده بقصد غير وجهه عزّ شأنه، فالمراد بطلان الجزاء الأخرى و إلّا فما مدّت يد إلى الله و رجعت صفرا، ألا ترى أنّ الشيطان لما عبد الله تعالى فى السماوات ستّه آلاف سنه و كان قصده بتلك الصلاه عاجل الدّنيا لما اطلع الله عليه فى الألواح من أنّه سبحانه لا

يضيع عمل عامل بل يجازى إِمَّا بالدُّنيا أو العقبى فرغ نفسه للطاعة بتيه الجزاء الدنيوى وإلَّا لو كان مقصده الطاعة الحقيقيه لما و
كله الله إلى نفسه حتى يختار الشقاوه بل كانت أَلطافه سبحانه ترفع بيده إلى أوج الامتثال.

و روى أيضا أنّ من ترك شرب الخمر لغير وجه الله سبحانه بل حياء من الناس أو خوفا على بدنه أو نحو ذلك سقاه الله تعالى
من أنهار الجنّه و شرابها و على هذا ينزل ما ترى من كفّار الهند و نحوهم فإنّهم يرتاضون رياضات يحسبونها عبادات فعند الفراغ
منها يترتب عليها ما أرادوه منها من إقبال الناس عليهم و اخبارهم ببعض الامور الغائبه و غير ذلك.

(١)- بحار الأنوار: ٢٩ / ٤٦ ح ١٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٥

و كذلك أيضا عبادات المخالفين و طاعاتهم من الصلاه و الزكاه و الحجّ و نحوها، و لهذا ترى مشايخهم تاره يصنعون الذكر
الذى يزعمونه عباده و يوقدون النار فى تلك الحلقة و يدخلون فيها و تاره يأكلون العقارب و الحيات و تاره اخرى يخبرون
بالغائبات فربما كان كما قال: و الجاهل يحسب أنّ ذلك من قربهم عند الله سبحانه، كلّا و لكن مشابهه لأخيهم الشيطان.

و كذلك الصوفيه من هذا المذهب فإنّهم ينطقون بكلمه الإيمان و يبرؤون من فلائن و فلائن إلمّا أنّ أعمالهم و أذكارهم من
مخترعات الشيطان فهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا أولئك كالأنعام بل هم أضلّ سبيلا.

حكاية المصروع

و فى كتاب المناقب عن الباقر عليه السّلام قال: خدم أبو خالد الكابلى علىّ بن الحسين عليهما السّلام برهه من الزمان ثمّ شكى
شده شوقه إلى والدته و سأله الإذن فى الخروج إليها، فقال عليه السّلام؛ يا كنكر إنّه يقدم علينا رجل

من أهل الشام له قدر و جاه و مال و ابنه له قد أصابها عارض من الجنّ و هو يطلب معالجا يعالجها و يبذل في ذلك ماله فإذا قدم فصر إليه و قل له: أنا اعالج ابنتك بعشره آلاف درهم فإنه يرضى بقولك.

فلما كان من الغد قدم الشامي و طلب معالجا لابنته فقال له أبو خالد: أنا اعالجها بعشره آلاف درهم فضمن أبوها له ذلك، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: إنّه سيغدر بك ثمّ قال: انطلق فخذ بإذن الجارية اليسرى و قل: يا خبيث يقول لك عليّ بن الحسين اخرج من هذه الجارية و لا تعد إليها ففعل، ففاقت الجارية من جنونها فطالبه بالمال فدافعه فرجع إلى عليّ بن الحسين فقال: يا أبا خالد غدر بك و لكن سيعود إليها فإذا أتاك فقل إنّما عاد إليها لأنك لم تف بما ضمننت فإن وضعت عشره آلاف على يدى عليّ بن الحسين فأتى اعالجها، فوضع المال على يد عليّ بن الحسين و ذهب أبو خالد إلى الجارية فأخذ باذنها اليسرى و قال: يا خبيث يقول لك عليّ بن الحسين: اخرج من هذه الجارية و إن عدت أحرقتك بنار الله الموقده التي تطلع على الأفئدة، و أفاقت الجارية و لم يعد إليها فأخذ المال حتّى قدم

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٦

علي والدته «١».

أقول: ذهب الحكماء و متابعوهم من علماء المسلمين إلى أنّ المصروع و ما يرى من الجنّ كلّها خيالات و أخلاط سودائيه تحترق حتّى يخيل إليه الجنّ، و الأخبار المتواتره أبطلت هذا الرأى.

و عن أبى حمزه الثمالى قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السلام فاحتبست فى الدار ساعه ثمّ دخلت البيت و هو يلقط شيئاً فناوله من

وراء الستر، فقلت: أى شىء هذا؟ قال:

فضله من زغب الملائكة و أنهم ليزاحموننا على متكائنا (٢)».

و فى كتاب الأنوار أنه عليه السّلام كان قائما يصلّى فوقف ابنه على بئر فى داره بعيدة القعر و سقط فيها فصرخت أمّه و قالت: يا ابن رسول الله غرق ولدك محمّد و هو لا يلتفت و يسمع اضطراب ابنه فى قعر البئر.

فلما طال عليها ذلك قالت: ما أقسى قلوبكم يا أهل بيت رسول الله.

فلما فرغ من الصلاه مدّ يده إلى البئر و كانت لا تنال إلّا بالرّشا الطويل فأخرج ابنه محمّد على يديه يناغى و يضحك لم يبتل له ثوب فقال: هاك يا ضعيفه اليقين لو علمت أنّى كنت بين يدي جبار لو ملت بوجهي عنه لمال بوجهه عنّى (٣)».

أقول: صرّح الفقهاء طيّب ثراهم بوجوب قطع الصلاه عند سقوط نفس محترمه فى البئر و نحوه، و الإمام عليه السّلام هنا لم يقطع صلاته، و هل يجوز لغيره أن يقتدى به فى مثل هذه الحاله؟

قلنا: لا- يجوز، و ذلك أنّ عدم قطعه عليه السّلام للصلاه إمّا لأنّه لم يشعر و لم يعلم بوقوعه فى البئر، و إمّا لأنّ توكله على الله سبحانه بلغ إلى حدّ حصل معه العلم القطعى بأنّ الله سبحانه سيحفظ ولده فى البئر كما حفظ يوسف و هذا المقام لا يحصل لغيره، و لو اتّفق حصوله لأحد لم يجب عليه قطع الصلاه بل يجوز له.

و عن الكابلى قال: أتيت علىّ بن الحسين عليه السّلام أسأله هل عندك سلاح رسول الله؟

(١)- المناقب: ٣/ ٢٨٦، و بحار الأنوار: ٤٦/ ٣١.

(٢)- المناقب: ٣/ ٢٧٧، و بحار الأنوار: ٢٦/ ٣٥٣.

(٣)- بحار الأنوار: ٤٦/ ٣٤، و المناقب: ٣/ ٢٧٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٧

فلما

بصر بي قال: يا أبا خالد أتريد أن اريك سلاح رسول الله صلى الله عليه و اله فدعى بحق كبير و سفظ فأخرج لى خاتم رسول الله و درعه و سيفه ذا الفقار و عمامته و قال: هذه السحاب و قضيبه السكب و نعليه و رداءه الذى كان يرتدى به يوم الجمعة و أخرج لى شيئا كثيرا «١».

و فى كتاب الإرشاد للزهرى قال سعيد بن المسيب: كان الناس لا يخرجون من مكه حتى يخرج على بن الحسين عليهما السلام فخرج و خرجت معه فتزل فى بعض المنازل فصلّى ركعتين سبح فى سجوده فلم يبق مدر و لا شجر إلا سبحوا معه ففزعت منه فرفع رأسه فقال:

يا سعيد فزعت؟

قلت: نعم يا بن رسول الله، قال: هذا التسيح الأعظم «٢».

أقول: الذى يظهر من الأحاديث و الآيات أنّ الجمادات لها شعور التسيح و التنزيه لخالقها حتى قيل: إنّ تسيح الحصا بيده صلى الله عليه و اله ليس معجزه له و إنّ من شىء إلا يسبح بحمده و لكن لا تفقهون «٣» إنّما الإعجاز فى سماع الحاضرين.

و من الحكماء الشيخ أبو على بن سينا ذكر فى رساله له: أنّ كلّ شىء يعشق حتى الجماد و النبات و المعادن، و قد حكينا فى كتاب المقامات عن كتب الفلاحه أشياء كثيره تدلّ على أنّ الأشجار تعشق بعضها بعضا، و أمّا الحيوانات فلا يشكّ فيه أحد و كذلك الطيور و هذا الكتاب لا يناسب ذكرها فيه.

و روى عن إبراهيم بن أدهم و فتح الموصلى قال كلّ واحد منهم: كنت أسبح فى الباديه فتنحيت عن القافله فإذا بصبي يمشى فقلت: سبحان الله باديه بيداء و صبي يمشى فدنوت منه و سلّمت عليه فقلت: إلى

أين تريد؟

فقال: اريد بيت ربّي، فقلت: إنّك صغير ليس عليك فرض ولا سنّه، فقال: يا شيخ ما رأيت من هو أصغر منّي مات؟

فقلت: أين الزاد و الراحله؟

قال: زادي تقواى و راحلتى رجلاى و قصدى مولاي، فقلت: ما أرى شيئا من طعام

(١) - بحار الأنوار: ٣٥ / ٤٦، و المناقب: ٣ / ٢٧٨.

(٢) - الصراط المستقيم: ٣ / ٢٤٦.

(٣) - سورة الأسراء: ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٨

معك، فقال: هل يستحسن أن يدعوك إنسان إلى دعوته فتحمل من بيتك الطعام، الذى دعانى إلى بيته يطعمنى و يسقبنى، فقلت: ارفع رجلك حتى تدرك، فقال علىّ الجهاد و عليه الإبلاغ أما سمعت قوله تعالى: وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ «١» فبينما نحن كذلك إذ أقبل شاب حسن الوجه عليه ثياب بيض فعانق الصبى و سلّم عليه فقلت للشاب: من هذا الصبى؟

فقال: هذا علىّ بن الحسين، و قلت للصبى: من هذا الشاب؟ قال: هذا أخى الخضر يأتينا كلّ يوم يسلم علينا، فقلت: أسألك بحقّ آبائك بما تجوز المفاوز بلا زاد؟

قال: بلى أجوز بزاد و زادى فيها أربعه أشياء أرى الدّنيا كلّها مملكه الله و أرى الخلق كلّهم عبيد الله و إمامه و أرى الأسباب و الأرزاق بيد الله و أرى قضاء الله نافذا فى كلّ أرض الله، فقلت: نعم الزاد زادك يا زين العابدين و أنت تجوز بها مفاوز الآخرة فكيف مفاوز الدّنيا «٢».

يقول مؤلّف الكتاب أيّده الله تعالى إنّه ورد فى الروايات إنّه عليه السّلام كان إذا سافر إلى الحجّ و العمره تزوّد من أطيب الزاد من اللوز و السكر و السويق المحمض و المحلى و هذه المرّه إمّا أنّه عليه السّلام أراد الرياضه على نفسه فى ذلك الطريق

و تعلّما للخلق بأنّه كان يصنع تاره كذا و تاره كذا، و إمّا أنّ محامله و زاده كانت معه لكنّه كما ورد في الأخبار كان يمشى جانبا من الطريق لئلا يمشى الناس كلهم معه فيشقّ عليهم.

و أمّا جوابه في تفسير الزاد و ما وقع منه لإبراهيم بن أدهم و فتح الموصلي بإشاره إلى معنى الزاد الحقيقي المأمور بأخذه من هذه الدنيا فإنّ خير الزاد التقوى، و إبراهيم و فتح كانا من أهل الرياضه فأرادا إرشادهم إليها.

و في كتاب الكشي عن أبي حمزه الثمالي إنّه دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين عليه السّلام و قال: يا ابن الحسين أنت الذي تقول إنّ يونس بن متى إنّما لقي من الحوت ما لقي لأنّه عرضت عليه و لايه جدّي فتوقّف عندها؟

قال: بلى شكلك أمك، قال: فأرني ذلك إن كنت من الصادقين، فأمر بشدّ عينيه بعصابه و شدّ عيني بعصابه ثمّ أمر بعد ساعه بفتح أعيننا فإذا نحن على شاطئ بحر تضطرب

(١) - سورة العنكبوت: ٦٩.

(٢) - المناقب: ٣ / ٢٨٠، و بحار الانوار: ٣٨ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٩

أمواجه فقال ابن عمر: يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي، فقال: هيه و أريه إن كنت من الصادقين، ثمّ قال: يا أيتها الحوت، فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم و هو يقول: لبيك لبيك يا وليّ الله فقال: من أنت؟

قال: أنا حوت يونس، قال: انبأنا بالخبر، قال: يا سيدي إنّ الله تعالى لم يبعث نبيا إلى أن صار جدك محمّد إلّا و قد عرض عليه ولايتكم أهل البيت فمن قبلها من الأنبياء سلم و تخلّص و من توقّف عنها و تتعتع في حملها لقي ما لقي آدم من المعصيه

و ما لقي نوح من الغرق و ما لقي إبراهيم من النار و ما لقي يوسف من الجبّ و ما لقي أيّوب من البلاء و ما لقي داود من الخطيئه إلى أن بعث الله يونس فأوحى إليه: يا يونس تولّى أمير المؤمنين عليّاً و الأئمّه الراشدين من صلبيه قال: كيف أتولّى من لم أراه و أعرفه و ذهب مغتاضاً، فأوحى الله تعالى إليّ: أن التقمى يونس و لا- توهنى له عظما فمكث فى بطنى أربعين صباحا يطوف معى البحار فى ظلمات ثلاث ينادى أن لا إله إلا أنت سبحانك إننى كنت من الظالمين قد قبلت و لايه على بن أبى طالب و الأئمّه الراشدين من ولده.

فلَمّا ان آمن بولايتكم أمرنى ربّى فقذفته على ساحل البحر، فقال زين العابدين عليه السّلام: ارجع أيّها الحوت إلى و كرك و استوى الماء «١».

يقول مؤلّف الكتاب عفى الله تعالى عنه: نوح و إبراهيم على نبينا و آله و عليهم السلام من أولوا العزم، و فى الأخبار أنّ معنى أولوا العزم أنّهم لمّا عرض عليهم و لايه أهل البيت عليهم السّلام بادروا إليها و عزموا عليها و أنّ آدم عليه السّلام لم يكن ممّن بادر إليها مثل مبادره أولى العزم جاء القرآن فيه فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً أى ترك المبادره إلى الولايه بهم و لم يكن له عزمًا مثل عزم غيره، و حينئذ فإدخال نوح و إبراهيم فى التوقّف عن الولايه ما معناه.

و يمكن أن يقال كما روى أنّ أخذ الميثاق على العباد و على الأنبياء عليهم السّلام كان فى مرّات متعدّده؛ فالمرّه الاولى أخذ فيها على الأنبياء و عرض عليهم و لايه أهل البيت قبل أن يروا أنوارهم فتوقّف عنها

بعضهم يعنى لم يبادر إليها، ولَمَّا ظهرت أنوارهم عليه السَّلام بادر إليها أولوا العزم و عزموا و قطعوا عليها أعظم و أشدَّ من غيرهم حتَّى صار هذا القطع أعظم من مبادره غيرهم أوَّلا.

(١) - المناقب: ٣ / ٢٨١، و بحار الأنوار: ١٤ / ٤٠٢ ح ١٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٠

و يقال: إنَّهم بادروا إلى قبولها فى كلِّ المرَّات لكنَّهم توقَّفوا عمَّا هو الأوَّلى فى أحوالهم من شدَّه العقده عليها و الأنبياء عليه السَّلام يؤاخذون على ترك الأوَّلى و لا يلزم من هذا أن يكون غير أوَّلى العزم أفضل منهم لأنَّهم فضَّلوا على غيرهم بالمبادره، و يمكن أن يقال فيه وجوه كثيره ليس هذا محلُّها سيأتى ذكرها إن شاء الله تعالى فى أبواب النبؤات.

و فى أمالى الشيخ طاب ثراه قال: خرج علىَّ بن الحسين عليهما السَّلام إلى مكَّه حاجًّا حتَّى انتهى إلى واد فإذا هو برجل يقطع الطريق فقال لعلَّى بن الحسين: انزل اريد أن أقتلك و آخذ مالك، قال: أنا اقاسمك ما معى و أحلك، فقال اللصّ: لا، قال: فدع معى ما أتبلغ به فأبى، قال: فأين ربِّك؟

قال: نائم، فإذا أسدان مقلبان بين يديه فأخذ هذا برأسه و هذا برجله قال: زعمت أن ربِّك عنك نائم «١»؟

و روى أن رجلا أتى علىَّ بن الحسين عليهما السَّلام فقال: أنا منجِّم قائف عرَّاف فقال: هل أدلك على رجل قد مرَّ منذ دخلت علينا فى أربعه آلاف عالم؟

قال: من هو؟

قال: أما الرجل فلا أذكره لك و لكن إن شئت أخبرتك بما أكلت و ادَّخرت فى بيتك قال: تبأنى، قال: أكلت هذا اليوم جبنا و فى بيتك عشرون ديناراً منها ثلاثه دنانير وازنه يعنى صحيحه الوزن، فقال له الرجل: أشهد أنك الحجَّه

العظمى و المثل الأعلى و كلمه التقوى، فقال له: و أنت صديق امتحن الله قلبك بالايمان و أثبت «٢».

يقول مؤلف الكتاب عفى الله تعالى عنه؛ لعل هذا الرجل هو الخضر عليه السلام أو ما شاكلة، و المراد من العزاف قريب من معنى القايف.

و فى كتاب الدلائل لعبد الله الحميرى: كان على بن الحسين عليهما السلام فى سفر يتغذى فأقبل غزال فى ناحيه يتقمم فقال: ادن فكل فأنت آمن، فدنى و أكل فأخذ رجل حصاه رمى بها ظهره فنفر الغزال، فقال عليه السلام: نقضت ذمتى لا كلمتك كلمه أبدا «٣».

(١) - أمالى الطوسى: ٦٧٣، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٤١.

(٢) - بحار الأنوار: ٤٦ / ٤٢ ح ٤٠.

(٣) - كشف الغمه: ٢ / ٣٢٠، و وسائل الشيعه: ٦ / ٢٨٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣١

و فى كتاب الدلائل للطبرى قال: خرج على بن الحسين عليه السلام إلى مكه فى جماعه معه فلمّا بلغ عسفان ضرب مواليه فسطاطه فى موضع منها فقال لمواليه: كيف ضربتم هذا الموضع و هذا موضع قوم من الجنّ هم شيعتنا و ذلك يضيق عليهم؟ فقلنا: ما علمنا ذلك و عمدوا إلى قلع الفسطاط و إذا هاتف نسمع صوته و لا نرى شخصه يقول: يا ابن رسول الله لا تحوّل فسطاطك فإننا نحتمل لك ذلك و هذا الطبق قد أهديناه إليك و نحبّ أن تنال منه لنسرّ بذلك، فإذا جانب الفسطاط طبق عظيم و أطباق معه فيها عنب و رمان و موز و فاكهه كثيره فدعى عليه السلام من كان معه فأكل و أكلوا من تلك الفاكهه «١».

أقول: ظاهره أنّ للجنّ بساتين و فواكه لا أنّهم يأخذونها من أموال الإنس.

و فى كتاب البحار روى أنّ رجلا مؤمنا من أكابر بلاد بلخ كان

يحبّ البيت في أكثر الأعوام و كان يزور عليّ بن الحسين بالمدينه و يحمل إليه الهدايا و التحف و يأخذ منه مصالح دينه ثم يرجع، فقالت له زوجته: أراك تهدي تحفا كثيرة و لا أراه يجاريك عنها بشىء؟

فقال: الذى نهدي إليه هو ملك الدنيا و الآخرة و جميع ما فى أيدي الناس تحت ملكه و هو ابن رسول الله و إمامنا فكفّت عن ملامته، ثم إنّه تهيأ للحجّ و قصد دار عليّ بن الحسين عليهما السلام فدخل و سلّم و قبل يديه و وجد بين يديه طعاما فأمر بالأكل فأكل، ثمّ دعى بطشت و ابريق فقام الرجل و صبّ الماء على يديه عليه السلام فقال: يا شيخ أنت ضيفنا فكيف تصبّ الماء على يدي؟

فقال: إنّي لأحبّ ذلك، فقال: إذا أحببت ذلك لأريك ما تحبّ و ترضى، فصبّ الرجل على يديه الماء حتّى امتلأ ثلث الطشت فقال للرجل: ما هذا؟ قال: ماء، فقال عليه السلام بل هو ياقوت أحمر، فنظر الرجل فإذا هو قد صار ياقوتا أحمر بإذن الله ثمّ قال له: صبّ الماء فصبّ فامتلا ثلث الطشت فإذا هو زمرد أخضر ثمّ صبّ على الثلث فإذا هو درّ أبيض فامتلا الطشت من ثلاثه ألوان درّ و ياقوت و زمرد فتعجّب الرجل و انكب على يديه فقال: يا شيخ خذ هذه الجواهر عوضا عن هديّتك و اعتذر لنا عند زوجتك لأنّها عتبت علينا، فقال:

يا سيّدى من أنبأك بكلام زوجتى لا أشكّ أنّك من أهل بيت النبوه: ثمّ صار بالجواهر إلى زوجته و حدّثها بالقصه فسجدت لله شكرا و أقسمت على بعلها أن يحملها إليه فحملها معه

(١) - دلائل الإمامه: ٢١٢ ح ١٣٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٢

فى السنه القابله

فمرضت فى الطريق و ماتت قريبا من المدينه فأتى الرجل باكيا و أخبر الإمام عليه السّلام فقام و صلّى ركعتين و دعى بدعوات ثمّ قال له: ارجع إلى زوجتك فإنّ الله تعالى أحيها.

فلما دخل الرجل خيمته وجد زوجته جالسه مثل حال صحّتها فقال: كيف أحياك الله؟

قالت: لقد جاءنى ملك الموت و قبض روى و همّ أن يصعد بها و إذا برجل صفته كذا و كذا و جعلت تعدّد أوصافه عليه السّلام و بعلها يقول: نعم صدقت هذه صفه سيّدى علىّ بن الحسين.

فلما رآه ملك الموت مقبلا انكبّ على قدميه و قال: السلام عليك يا حجّه الله فى أرضه، السلام عليك يا زين العابدين، فقال: يا ملك الموت أعد روح هذه المرأه فى جسدها فإنّها كانت قاصده إلينا و إنى قد سألت ربّى أن يبقيا ثلاثين سنه اخرى، فقال الملك: سمعا و طاعه ثمّ أعاد روى إلى جسدى و أنا أنظر إلى ملك الموت قبل يده عليه السّلام و خرج عتّى فأخذ الرجل بيد زوجته و أدخلها إليه عليه السّلام و هو ما بين أصحابه فانكبت على ركبتيه تقبلهما و هى تقول: هذا و الله سيّدى و مولاي، هذا الذى أحيانى ببركه دعائه فلم تزل المرأه مع بعلها مجاورين له عليه السّلام بقيه أعمارهما إلى أن ماتا رحمه الله عليهما.

و فى كتاب مشارق الأنوار أنّ رجلا قال لعلىّ بن الحسين: بماذا فضلنا على أعدائنا و فيهم من هو أجمل منّا؟

فقال عليه السّلام: تحبّ أن ترى فضلك عليهم؟

قال: نعم، فمسح يده على وجهه فقال: انظر فنظر و اضطرب و قال: جعلت فداك ردّنى إلى ما كنت فإنى لم أر فى المسجد إلّا دبا و قردا و كلبا

فمسح يده فعاد إلى حاله.

يقول مؤلف الكتاب أعانه الله تعالى على طاعته: إنَّ الله سبحانه رفع عن هذه الامَّة بدعاء نبيِّها صَلَّى اللهُ عليه و اله المسخ و الخسف و هذا المسخ يكون لها يوم القيامة فأراهم الرجل على ما يكونون عليه يوم القيامة الكبرى و يوم القيامة الصغرى «١».

كما ورد أنَّ رجل نسي هميانه بعرفات فرجع إليه بعد انصراف الحاج فرأى أرض

(١) - بحار الأنوار: ٤٦ / ٤٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٣

عرفات كلِّها خنازير و قردا و كلابا و حيات و عقارب و صورا هائله فخاف و رجع فصاح به رجل لا تخف و امض إلى هميانك هذه ذنوب الحاج نطفوها، لأنَّ الله غفرها لهم بسبب هذا الوقوف و لو بقيت عليهم لأتتهم فى القبور بهذه الصور.

فى كتاب الاحتجاج عن ثابت البنانى قال: كنت حاجًا و جماعه عبّاد البصرى مثل أيّوب السجستانى و حبيب الفارسى.

فلما دخلنا مكّه رأينا الماء قليلا لقله الغيث ففزع إلينا الناس يسألونا أن نستسقى لهم فأتينا الكعبه و طفنا بها ثمَّ سألنا الله خاضعين متذلّلين فممنعنا الإجابة فيينا نحن كذلك إذا نحن بفتى قد أقبل قد أكربته أحزانه و أقلقته أشجانه فطاف بالكعبه أشواطًا ثمَّ أقبل علينا و قال: يا مالك بن دينار و يا فلان و يا فلان.

قلنا: لبيك يا فتى، فقال: ما فيكم أحد يجيبه الرحمن؟ فقلنا: يا فتى علينا الدّعاء و عليه الإجابة، فقال: ابعدوا عن الكعبه فأتى الكعبه و خرّ ساجدا فقال فى سجوده: سيّدى بحبيك لى لأسقيتهم الغيث، فما استتمّ الكلام حتّى أتاهم الغيث كأفواه القرب، فقلت: يا فتى من أين علمت أنّه يحبك؟

قال: لو لم يحببني لم يسترنى.

فلما استترانى علمت أنّه يحببني فسألته بحبه لى فأجابنى ثمَّ

وَلِيَّ و أنشأ يقول، شعر:

من عرف الربّ فلم تغنه معرفه الربّ فذاك الشقيّ

ما ضرّ في الطاعة ما ناله في طاعة الله و ماذا لقي

ما يصنع العبد بغير التّقى و العزّ كلّ العزّ للمتّقى فقلت: يا أهل مكّه من هذا الفتى؟

قالوا: عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب «١».

أقول: لما كان أكثر هؤلاء من صوفيه أهل الخلاف الذين يدعون محبّه الله سبحانه لهم و أنهم ممّن يستجاب دعاءهم بيّن لهم عليه السّلام أنّ الله لا يحبّهم و لا يقبل لهم دعاء؛ لأنّ القبول فرع المحبّه و إلّا فما يترتب على دعاء من لا يحبّه الله مثل المخالفين في الأديان

(١) - الاحتجاج: ٢ / ٤٨، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٥١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٤

و المذاهب ليس من باب القبول بل هو إمّا استدراج لهم أو لأنّه سبحانه لا يحب أن ترفع إليه أصواتهم.

كما جاء في الروايه من تأخير إجابته المؤمن، لأنّ الله سبحانه يحبّ أن يسمع صوته و قوله: لم يسترنى فيه طعن عليهم بأنّ الله سبحانه لم يأمرهم و لم يطلب منهم زيّاره بيته، ثمّ انظر إلى تفاوت مقامات زين العابدين عليه السّلام حيث يقول هنا: سيّدى بحبّك لى و يقول فى أدعيه الصحفيه: لو قمت لك حتّى ينخلع صلبى و بكيت لك حتّى تتفقأ حدقتاى إلى قوله:

ما استحققت محو سيّئه واحده من سيّئاتى و هذه الطريقه أخذها من جدّه أمير المؤمنين عليه السّلام فإنّه كان يقرب نفسه و ينبسط معها إلى ربّه حتّى يقول: ما عبدتك خوفاً من نارك و يبعدها فى مقام آخر حتّى ترى أنّه فعل ذنوباً تبلغ به حدّ الاياس و هذه طريقه تخصّصهم و ليست هى مورد لكلّ وارد و تحقيق الكلام فى المقامين يطلب من

محاله و قد كشفنا عنها في شرح كتاب التوحيد لابن بابويه طيب الله ثراه «١».

في كتاب بشائر المصطفى عن محمد بن جعفر وغيره قالوا: وقف على علي بن الحسين عليهما السلام رجل من أهل بيته فأسمعه و شتمه فلم يكلمه.

فلما انصرف قال لجلسائه: لقد سمعتم ما قال هذا الرجل و أنا أحب أن تبلغوا معي إليه حتى تسمعوا مني ردّي عليه، فقالوا له: نفعل و لقد كنّا نحب أن تقول له و يقول فمشى و هو يقول: و الكاظمين الغيظ و العافين عن الناس و الله يحب المحسنين، فعلمنا أنه لا يقول له شيئاً فأتى منزل الرجل و صرخ به و قال: قولوا له هذا علي بن الحسين، فخرج إلينا طالبا للشر و هو لا يشك أنه إنما جاء مكافيا له على بعض ما كان، فقال له علي بن الحسين: يا أخي إنك قد وقفت على و قلت و قلت فإن كنت قلت، ما في فأستغفر الله منه و إن كنت قلت ليس ما في فغفر الله لك، فقيل الرجل بين عينيه و قال: بل قلت ما ليس فيك و أنا أحقّ به. و ذلك الرجل هو الحسن بن الحسن رضي الله عنه «٢».

و في الكافي عن الصادق عليه السلام قال: مرّ علي بن الحسين عليهما السلام على المجذومين و هو راكب حمار و هم يتغدّون فدعوه إلى الغذاء فقال: لولا أنني صائم لفعلت.

(١) - بحار الأنوار: ٤٦ / ٥٨ ح ١٢.

(٢) - الإرشاد: ٢ / ١٤٥، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٥٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٥.

فلما صار إلى منزله أمر بطعام و أن يتنوقوا فيه ثم دعاهم فتغدوه عنده و تغدّى معهم «١».

أقول: و روى مثل هذا عن الحسن

عليه السّلام و هذا لا ينافى ما ورد من قوله عليه السّلام: فرّ من المجذوم فرارك الأسد لأنّه مخصوص بنا باعتبار ضعف التوكّل و غلبه الوهم و الجذام من الأمراض المسريه، و أمّا الأئمّه الأطهار عليهم السّلام فهم قاطعون بأنّه لا يتعدّى إليهم.

و فى اعلام الورى أنّ عليّ بن الحسين عليهما السّلام دعا مملوكه مرّتين فلم يجبه. رياض الأبرار، الجزائرى ج ٢ ٣٥ حكاية المصروع ص : ٢٥

مَا أَجَابَهُ فِي الثَّالِثَةِ قَالَ لَهُ: يَا بَنِي أَمَا سَمِعْتَ صَوْتِي؟

قال: بلى، قال: فما لك لم تجبني؟

قال: امتنك، قال: الحمد لله الذى جعل مملوكى يأمننى «٢».

عن الزهرى قال: دخلت مع عليّ بن الحسين عليهما السّلام على عبد الملك بن مروان فاستعظم ما رأى من آثار السجود بين عينيّ عليّ بن الحسين فقال: يا أبا محمّد لقد تبين عليك الاجتهاد و لقد سبق لك من الله الحسنى و أنت من رسول الله ثمّ أطرى عليه فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام كلّما ذكرته و وصفته من فضل الله فأين شكره على ما أنعم؛ كان رسول الله صلّى الله عليه و اله يقف فى الصلاة حتّى تورم قدماه و يظمأ فى الصيام حتّى يعصب فوه فقيل له:

يا رسول الله ألم يغفر الله لك ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر؟

فقال: أفلا أكون عبدا شكورا، الحمد لله على ما أولى، و الله لو تقطعت أعضائى و سالت مقلتاى على صدرى أن أقوم لله بشكر عشر العشير من نعمه واحده من جميع نعمه التى لا يحصيها العادون لا و الله أو يرانى الله لا يشغلنى عن شكره و ذكره فى ليل و لا نهار و لا سرّ و لا علانيه و لولا

أَنَّ لأهلى حقًا على و لسائر الناس من خاصّهم و عامّهم على حقوقًا لا يسعنى إلّا القيام بها حسب الوسع و الطاقه حتّى أوّديها إليهم لرميت بطرفى إلى السماء و بقلبى إلى الله ثمّ لم أرددهما حتّى يقضى الله على نفسى و هو خير الحاكمين و بكى عليه السيّلام و بكى عبد الملك و قال: شتّان بين عبد طلب الآخرة و سعى لها سعيها و بين من طلب الدّنيا من أين جاءته، ما له فى الآخرة من خلاق، ثمّ أقبل يسأله عن حاجاته و عمّا قصد له فوصله

(١) - الكافى: ١٢٣ / ٢ ح ٨، و بحار الأنوار: ١٣٠ / ٧٢ ح ٣٠.

(٢) - أعلام الورى: ١ / ٤٩١، و كشف الغمه: ٢ / ٢٩٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٦

بمال و شفّعه فيمن شفّع به «١».

و فى كتاب الأنوار: إنّ إبليس تصوّر لعلّى بن الحسين عليهما السيّلام و هو قائم يصلّى فى صورته أفعى له عشره رؤوس محدّده الأنياب متقلّبه الأعين بحمره فطلع عليه من جوف الأرض من موضع سجوده ثمّ تطاول فى محرابه فلم يفرغه ذلك و لم يكسر طرفه إليه فانقضّ على رؤوس أصابعه يعضّها بأنيابها و ينفخ عليها من نار جوفه و هو لا يكسر طرفه إليه و لا يختلجه شكّ و لا و هم فى صلاته و لا فى قراءته فلم يلبس إبليس حتّى انقضّ إليه شهاب محرق من السماء.

فلمّا أحسّ به صرخ و قام إلى جانب على بن الحسين فى صورته الاولى ثمّ قال: يا على أنت سيّد العابدين كما سمّيت و أنا إبليس و الله لقد رأيت عباده النبيين من عهد آدم إليك فما رأيت مثلك و لا مثل عبادتك ثمّ تركه و ولى فى صلاته لا

يشغله كلامه حتى قضى صلاته على تمامها «٢».

و روى أنه كانت له قاروره مسك في مسجده فإذا دخل إلى الصلاة أخذ منه و تمسح به «٣».

و فيه أيضا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ عليَّ بن الحسين استقبله مولى له في ليله بارده و عليه جنبه خز و مطرف «٤» خز و عمامه خز و هو متعطر بالغاليه فقال: جعلت فداك في مثل هذه الساعه على هذه الهيئه إلى أين؟

فقال: إلى مسجد جدِّي رسول الله صَلَّى الله عليه و اله أخطب الحور العين إلى الله عزَّ و جلَّ.

و عنه عليه السلام قال: مرض عليَّ بن الحسين ثلاث مرضات في كلِّ مرضه يوصى بوصيته فإذا أفاق أمضى وصيته «٥».

و في الأمالي مسندا إلى الباقر عليه السلام أنَّ فاطمه بنت عليَّ بن أبي طالب لما نظرت إلى ما يفعل ابن أخيها عليَّ بن الحسين عليه السلام بنفسه من التعب في العباده قالت لجابر الأنصاري: يا

(١) - بحار الأنوار: ٥٧ / ٤٦، و مستدرک سفینه البحار: ٢٥ / ٦.

(٢) - بحار الأنوار: ٥٨ / ٤٦ ح ١١، و مدینه المعاجز: ٤ / ٤١١.

(٣) - بحار الأنوار: ٥٨ / ٤٦.

(٤) - أي الرداء.

(٥) - الكافي: ٥١٦ / ٦ ح ٣، و بحار الأنوار: ٥٩ / ٤٦ ح ١٣.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٢، ص: ٣٧

صاحب رسول الله إنَّ لنا عليكم حقوقا من حقنا عليكم إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهادا في العباده أن تذكروه الله و تدعوه إلى البقيا على نفسه و هذا عليَّ بن الحسين بقيه أبيه قد انخرم أنفه و ثفتت جبهته و ركبته و راحتاه اجتهادا في العباده، فأتى جابر باب عليَّ بن الحسين و باب أبي جعفر محمَّد بن عليَّ في غلمان بنى هاشم فنظر إليه مقبلا فقال: هذه

مشيه رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سجيته فمن أنت يا غلام؟

قال: أنا محمّد بن عليّ، فبكى جابر ثمّ قال: أنت و الله الباقر عن العلم حقًا، فدنى منه جابر و حلّ أزراره و وضع يده على صدره فقبله و جعل عليه وجهه و خدّه و قال له: ائذن لي على أبيك فدخل و أخبره بما فعل معه فدخل عليه فوجده في محرابه قد أنضته العباده فنهض عليّ عليه السّلام و سأله عن حاله سؤالا حفيّا ثمّ أجلسه بجنبه فقال جابر: يا ابن رسول الله أما علمت أنّ الله تعالى خلق الجنّه لكم و لمن أحبّكم و خلق النار لمن أبغضكم و عاداكم فما هذا الجهد الذي كلّفته نفسك؟

قال: يا صاحب رسول الله أما علمت أنّ الله تعالى غفر له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر فلم يدع الاجتهاد و تعبّد حتّى انتفخ السّاق و ورم القدم و قيل له: أتفعل هذا و قد غفر الله لك الذنوب؟

قال: أفلا أكون عبدا شكورا، يا جابر لا أزال على منهاج أبوي حتّى ألقاهما؟

فقال جابر: ما أرى في أولاد الأنبياء مثل عليّ بن الحسين إلّا يوسف بن يعقوب و ذريّه عليّ بن الحسين أفضل من ذريّه يوسف إنّ منهم لمن يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا «١».

و عن أبي جعفر عليه السّلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام يصلّي في اليوم و الليله ألف ركعه كما كان يفعل أمير المؤمنين عليه السّلام كانت له خمسمائه نخل كان يصلّي عند كلّ نخله ركعتين.

و لقد صلّى ذات يوم فسقط الرداء عن منكبيه فلم يسوه حتّى فرغ فسأله بعض أصحابه عن ذلك فقال: ويحك أتدرى بين يديّ

من كنت؟ إنَّ العبد لا- يقبل من صلاته إلَّا ما أقبل عليه منها بقلبه، فقال الرجل: هلكننا، فقال: كلَّا، إنَّ الله عزَّ وَّ جَلَّ متمم ذلك بالنوافل.

(١)- أمالي الطوسي: ٦٣٦ ح ١٦، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٦٠ ح ١٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٨

و كان يخرج فى الليله الظلماء فيحمل الجراب على ظهره و فيه الصرر من الدنانير و الدراهم و ربما حمل على ظهره الطعام و الحطب حتَّى يأتى بابا بابا فيقرعه ثم يناول من يخرج إليه و كان يغطى وجهه إذا ناول فقيرا لئلا يعرفه.

فلما توفى فقدوا ذلك فعلموا أنه كان على بن الحسين.

و لما وضع على المغتسل نظروا إلى وجهه و عليه مثل ركب الإبل ممَّا كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء.

و لقد كان عليه السلام يأبى أن يواكل امه فسئل عن ذلك فقال: إننى أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت عينها إليه فأكون عاقًا لها «١».

و روى أنه كان بعد ذلك يضع على الفواكه و نحوها غطاء و يأكل مع امه و لقد سألت عنه خادمه له بعد موته فقالت: أطب أو أختصر؟ فقيل لها؛ بل اختصرى، فقالت: ما أتيت به بطعام نهارا قطَّ و ما فرشت له فراشا بليل قط.

و قد انتهى ذات يوم إلى قوم يفتابونه فوقف عليهم فقال: إن كنتم صادقين فغفر الله لى و إن كنتم كاذبين فغفر الله لكم.

و كان إذا جاءه طالب علم فقال: مرحبا بوصيه رسول الله صلى الله عليه و اله يعنى من أوصى به رسول الله ثم يقول: إنَّ طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجليه على رطب و لا يابس من الأرض إلَّا سبحت له إلى الأرضين السابعة و لقد

كان يعول مائه بيت و قيل خمسمائه من فقراء المدينة.

و كان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى و الزمنى و المساكين و كان يناولهم بيده و من كان منهم له عيال حمل له إلى عياله.

و لقد كان تسقط منه كل سنة سبع ثننات من سجوده لكثرة صلاته و كان يجمعها فإذا مات دفنت معه.

و لقد بكى على أبيه عشرين سنة و ما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له: يا ابن رسول الله أما آن لحزنك أن ينقضى؟

فقال له: ويحك إن يعقوب النبي عليه السلام كان له اثنا عشر ابنا فعُيِبَ الله عنه واحدا منهم

(١) - الخصال: ٥١٧ ح ٤، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٤٦ ح ١٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٩

فابيضت عيناه من كثره بكائه عليه و شاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم و كان ابنه حيا فى الدنيا و أنا نظرت إلى أبى و أخى و عمى و سبعة عشر من أهل بيتى مقتولين حولى فكيف ينقضى حزنى «١»؟

و عن الزهرى قال: و الله ما علمت لعلى بن الحسين صديقا فى السرّ و لا عدوا فى العلانية لأنى لم أر أحدا و إن كان يحبه إلا و هو لشده معرفته بفضله يحسده و لا رأيت أحدا و إن كان يبغضه إلا و هو لشده مداراته له يداريه.

و روى الشيخ رحمه الله عن الثمالى أن على بن الحسين عليهما السلام أتى مسجد الكوفة عمدا من المدينة فصلّى فيه أربع ركعات ثم عاد حتى ركب راحلته و أخذ الطريق «٢».

و فى كتاب العلل قال: رأى الزهرى على بن الحسين عليهما السلام ليله بارده مطيره و على ظهره دقيق و حطب و هو يمشى

فقال له: يا ابن رسول الله ما هذا؟

قال: اريد سفرا أعد له زادا لحملة إلى موضع حريز، فقال الزهري: هذا غلامى يحمله عنك فأنى أرفعك عن حمله، قال: لا أرفع نفسى عمّا ينجينى فى سفرى أسألك بحقّ الله لما مضيت و تركتني فانصرف عنه.

فلما كان بعد أيام قال له: يا ابن رسول الله لست أرى لذلك السفر الذى ذكرته أثرا؟

قال: بلى يا زهري ليس ما ظننت، و لكنّه الموت و له أستعدّ إنّما الاستعداد للموت تجنّب الحرام و بذل الندى فى الخير.

و قال عليه السّلام: لئن أدخل السوق و معى دراهم أبتاع به لعيالى لحما و قد اشتاقوا إليه أحبّ إلىّ من أن أعتق نسمة «٣».

و فى دعوات الراوندى عن الباقر عليه السّلام قال: قال علىّ بن الحسين عليه السّلام: مرضت مرضا شديدا فقال لى أبى عليه السّلام: ما تشتهى؟

فقلت: أشتهى أن أكون ممّن لا- اقترح على الله ربّى ما يدبره لى، فقال لى: أحسنت ضاهيت إبراهيم الخليل صلوات الله عليه حيث قال له جبرئيل: هل من حاجه؟

(١)- الخصال: ٥١٩ ح ٤، و بحار الأنوار: ١٤٩ / ٤٥.

(٢)- علل الشرائع: ١ / ٢٣٠، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٤٤ ح ٢١.

(٣)- علل الشرائع: ١ / ٢٣١، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٤٥ ح ٢٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٠

فقال: لا أقترح إلى ربّى بل حسبى الله و نعم الوكيل «١».

و فى الأمالى عن عبد الرزاق يقول: جعلت جاريه لعلّى بن الحسين عليهما السّلام تسكب الماء عليه و هو يتوضّأ للصلاه فنعست فسقط الإبريق من يدها على وجهه فشجّه فرفع رأسه إليها فقالت: إنّ الله عزّ و جلّ يقول: و الكاظمين الغيظ فقال: قد كظمت غيظى، قالت:

و العافين عن الناس، قال لها: عفى

اللّٰه عنك، قالت: و اللّٰه يحبّ المحسنين، قال: اذهبي فأنت حرّة «٢».

و فى عيون الأخبار عن الصادق عليه السّلام قال: كان علىّ بن الحسين عليهما السّلام لا يسافر إلّا مع رفقه لا يعرفونه و يشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقه فيما يحتاجون إليه فسافر مرّه مع قوم فرآه رجل فعرفه فقال لهم: هذا علىّ بن الحسين فوثبوا إليه و قبلوا يده و رجله و قالوا:

يا ابن رسول اللّٰه أردت أن تصلينا نار جهنّم لو بدرت منّا إليك يد أو لسان أما كنّا هلكنا إلى آخر الدهر، فما الذى يحملك على هذا؟

قال: إنى كنت سافرت مع قوم يعرفوننى فأعطونى برسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله ما لا أستحقّ فإننى أخاف أن تعطونى مثل ذلك فصار كتمان أمرى أحبّ إليّ.

و روى أنّه قيل لعلىّ بن الحسين عليهما السّلام: كيف أصبحت يا ابن رسول اللّٰه؟ قال:

أصبحت بشمان، اللّٰه تعالى يطلبنى بالزواج و النّبىّ صلّى اللّٰه عليه و اله بالسنة و العيال بالقوت و النفس بالشهوه و الشيطان باتباعه و الحافظان بصدق العمل و ملك الموت بالروح و القبر بالجسد فأنا بين هذه الخصال مطلوب «٣».

و فى الاحتجاج عن موسى بن جعفر عليهما السّلام: أنّ علىّ بن الحسين عليهما السّلام كان يقرأ القرآن فربما مرّ به المارّ فصعق من حسن صوته و أنّ الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس فقليل له: ألم يكن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله يصلّى بالناس و يرفع صوته بالقرآن؟

فقال: إنّ رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله كان يحمل من خلفه ما يطيقون «٤».

(١) - بحار الأنوار: ٤٦ / ٦٧ ح ٣٤، و الأنوار البهية: ١١٥.

(٢) - أمالى الصدوق: ٢٦٩

ح ١٥، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٤٨ ح ٣٦.

(٣) - عيون أخبار الرضا: ١ / ١٥٦، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٤٩.

(٤) - الأحتجاج: ٢ / ١٧٠، و بحار الأنوار: ١٦ / ١٨٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤١

و فى كتاب المحاسن مسندا إلى الصادق عليه السلام قال: كان على بن الحسين عليهما السلام إذا كان اليوم الذى يصوم فيه يأمر بشاه فتذبح و تطبخ و إذا كان عند المساء أكب على القدور حتى يجد ریح المرق و هو صائم ثم يقول: هاتوا القصاع اغرفوا لآل فلان و اغرفوا لآل فلان حتى يأتى على آخر القدور ثم يؤتى بخبز و تمر فيكون ذلك عشاءه.

و فيه أيضا عن هشام بن سالم قال: كان على بن الحسين عليهما السلام يعجبه العنب فكان ذات يوم صائما.

فلما أفطر كان أول ما جاءت العنب أتمه أم ولد له بعنقود فوضعت بين يديه فجاء سائل فدفعه إليه فدست إلى السائل فاشترته منه فوضعت بين يديه، فجاء سائل آخر فأعطاه ففعلت أم الولد مثل ذلك حتى فعل ثلاث مرّات.

فلما كان فى الرابعه لم يأت سائل فأكله.

و كان عليه السلام يبتاع الراحله بمائه دينار يكرم بها نفسه.

و قال عليه السلام للشيعة: ما زال حبكم لنا حتى صار شينا علينا.

أقول: لعل المراد النهى عن الغلو فإن الغلايه لثما فرطوا فى المحبه بزعمهم كان حبهم عيبا على دين الشيعة، لأن أهل الخلاف ينسبونه إلينا «١».

و روى أنه عليه السلام كان يمر على المدره فى وسط الطريق فينزل عن دابته حتى ينحيا بيده عن الطريق.

و قد دخل أبو جعفر ابنه عليه فإذا هو قد اصفر لونه من السهر و رمصت عيناه من البكاء و دبرت جبهته و انخرم أنفه من السجود و ورمت قدماه من

القيام فى الصلاة، قال:

فبكيت رحمه له فالتفت إلى و قال: يا بنى أعطني بعض تلك الصحف التى فيها عباده على بن أبى طالب عليه السلام فأعطيته فقرأ فيها شيئاً ثم تركها من يده تضحراً و قال: من يقوى على عباده على بن أبى طالب «٢».

و عن طاووس قال: دخلت الحجر فى الليل، فإذا على بن الحسين عليهما السلام قد دخل فقام يصلى ثم سجد فسمعتة يقول فى سجوده: عبيدك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك

(١) - المحاسن: ٢/ ٥٤٧ ح ٨٦٣، و الكافى: ٦/ ٣٥٠ ح ٣.

(٢) - مستدرک سفینه البحار: ١٢/ ٣٨٥، و بحار الأنوار: ٤٦/ ٧٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٢

بفنائك. قال طاووس: ما دعوت بهنّ فى كرب إلا فرّج الله عنى.

و عن إبراهيم بن على عن أبیه قال: حججت مع على بن الحسين عليهما السلام فالتاقت الناقه عليه فى سيرها فأشار إليها بالقضيب ثم قال: آه لولا- القصاص و ردّ يده عنها و وقع حريق فى بيت هو فيه ساجد فجعلوا يقولون: يا ابن رسول الله النار النار فما رفع رأسه حتى أطفيت فقل له بعد قعوده: ما الذى ألهاك عنها؟

قال: ألهتنى عنها النار الكبرى «١».

و قال الأصمعى: كنت أطوف حول الكعبه ليله فإذا شاب طريف الشمائل و عليه ذوابتان و هو متعلق بأستار الكعبه و هو يقول: نامت العيون و غارت النجوم و أنت الملك الحى القيوم، غلقت الملوک أبوابها و أقامت عليها حراسها و بابك مفتوح للسائلين، جئتک لتنظر إلى برحمتک يا أرحم الراحمين، ثم أنشأ يقول، شعر:

يا من يجب دعاء المضطرّ فى الظلم يا كاشف الضرّ و البلوى مع السقم

قد نام و فدك حول البيت قاطبهو أنت وحدك يا قيوم لم تنم

أدعوك ربّ دعاء قد أمرت

به فارحم بكائى بحق البيت و الحرم

إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف فمن وجود على العاصين بالنعم فاقتفيته فإذا هو زين العابدين عليه السلام «٢».

و قال طاووس الفقيه: رأيتَه يطوف من العشاء إلى السحر و يتعبد.

فلَمَّا لم ير أحدا رمق السماء بطرفه فقال: إلهى غارت نجوم سماواتك و هجعت عيون أنامك و أبوابك مفتحات للسائلين، جئتُكَ لتغفر لى و ترحمنى و ترينى وجه جدى محمد صلى الله عليه و اله فى عرصات القيامة؟ ثم بكى ثم قال: و عزتُكَ و جلالك ما أردت بمعصيتى مخالفتك و ما عصيتك و أنا بك شاك و لا بنكالك جاهل و لا لعقوبتك متعرض و لكن سؤلت لى نفسى و أعاننى على ذلك سترك المرخى به على فأنا الآن عن عذابك من يستنقذنى و بحبل من أعتصم إن قطعت حبلك عنى، فواسواتاه غدا من الوقوف بين يديك إذا قيل للمخفين جوزوا و للمثقلين حطوا، أمع المخفين أجوز أم مع المثقلين أحط، و يلى كلما طال

(١) - المناقب: ٣ / ٢٩٠، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٨٠.

(٢) - الصحيفة السجادية: ٥١٣، و بحار الأنوار: ٤١ / ٢٢٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٣

عمرى كثر خطاياى و لم أتب، أما آن لى أن أستحيى من ربى ثم بكى و قال: أتحرقنى بالنار يا غايه المنى، فأين رجائى ثم أين محبتي أتيت بأعمال قباح رزيه و ما فى الورى خلقا جنا كجنايتى ثم بكى و قال عليه السلام: سبحانك تعصى كأنك لا ترى و تحلم كأنك لم تعص تتوَدد إلى خلقك بحسن الصنيع كأن بك الحاجه إليهم و أنت يا سيدي الغنى عنهم، ثم خر إلى الأرض ساجدا فدنوت منه و وضعت رأسه على ركبتي و بكيت حتى جرت دموعه

على خديهِ فاستوى جالسا وقال عليه السّلام: من الذى أشغلتنى عن ذكر ربّى؟ فقلت: أنا طاووس يا ابن رسول الله ما هذا الجزع و
الفرع ونحن يلزمنا أن نفعل مثل هذا ونحن عاصون جافون، [أبو ك] «١» الحسين بن على و أمك فاطمه الزهراء و جدك رسول
الله صلّى الله عليه و اله، فقال:

هيئات يا طاووس دع عني حديث أبى و أمى و جدى خلق الله الجنّه لمن أطاعه و أحسن و لو كان عبدا حبشيا و خلق النار لمن
عصاه و لو كان ولدا قرشيا، أما سمعت قوله تعالى: فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لَا يَتَسَاءَلُونَ «٢» و الله لا ينفحك
غدا إلّا تقدمه تقدّمها من عمل صالح «٣».

و من مناجاته عليه السّلام بعد أن ذكر الأسلاف و الأحباب، شعر:

فهم فى بطون الأرض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوالى ذو أثر

خلت دورهم منهم و أقوت عراصهم و ساقهم نحو المنايا المقادر

و خلوا عن الدنيا و ما جمعوا لها و ضمّهم تحت التراب الحفائر «٤» و فى كتاب سوق العروس عن أبى عبد الله الدامغانى أنه كان
على بن الحسين عليهما السّلام يتصدّق بالسكر و اللوز فسئل عن ذلك فقرا قوله تعالى: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ و أنا
أحبّ السكر و اللوز فأحبيت أن أنفق منه.

و كان عليه السّلام إذا انقضى الشتاء تصدّق بكسوته و إذا انقضى الصيف تصدّق بكسوته و كان يلبس من خزّ اللباس فقيل له:
تعطيها من لا يعرف قيمتها و لا يليق به لباسها فلو بعثها

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - سورة المؤمنون: ١٠.

(٣) - الصحيفه السجادية: ١٧٧، و المناقب: ٢٩٢ / ٣.

(٤) - الصحيفه السجادية: ٥٠٧، و المناقب: ٢٩٢ / ٣.

و تصدّقت بثمانها؟

فقال: إنى أكره أن أبيع ثوبا صلّيت فيه «١».

و قال عبد الله بن المبارك: حججت إلى مكّه فبينما أنا سائر فى عرض الحاج و إذا صبىّ سباعى أو ثمانى و هو يسير فى ناحيه من الحاج بلا زاد و لا راحله فسلمت عليه و قلت له: مع من قطعت البرّ؟

قال: مع البار، فكبر فى عينى فقلت: أين زادك و راحلتك؟

فقال: زادى تقواى و راحلتى رجلاى و قصدى مولاى، فقلت: يا ولدى ممّن تكون؟

فقال: مطلبى، فقال: ابن لى قال: هاشمى فقلت ابن لى قال: علوى فاطمى فقلت: يا سيّدى هل قلت شيئاً من الشعر؟ فأنشدنى شعر:

«٢»

لنحن على الحوض روّاده ندود و نسقى ورّاده

و ما فاز من فاز إلّا بناو ما خاب من حبّنا زاده

و من سرّنا نال منّا السرور و من ساءنا ساء ميلاده

و ما كان غاصبنا حقّنا فيوم القيامة ميعاده ثمّ غاب عن عينى فلما أتيت الأبطح رأيت فى حلقة مستديره فسألت عنه فقالوا:

زين العابدين بن الحسين عليه السّلام و يرى له عليه السّلام شعر:

نحن بنو المصطفى ذو غصص يجرعها فى الأنام كاظمنا

عظيمه فى الأنام محنتنا أولنا مبتلى و آخرنا

يفرح هذا بعيدهم و نحن أعيادنا ما تمنا

و الناس فى الأمن و السرور و ما يأمن طول الزمان خائفنا

و ما خصصنا به من الشرف الطائل بين الأنام افتنا

يحكم فينا و الحكم فيه لنا جاحدنا حقّنا و غاصبنا «٣» و عن أبى جعفر عليه السّلام قال: إنّ أبى ضرب غلاما له قرعه بسوط و كان

بعثه فى حاجه

(١) - شرح الأخبار: ٣ / ٢٦٣، و المناقب: ٣ / ٢٩٤.

(٢) - معجم رجال الحديث: ١١ / ٣١١، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٩٢.

(٣) - المناقب: ٣ / ٢٩٥، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٩٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٥

فأبطأ عليه فبكى الغلام و قال:

يا عليّ بن الحسين تبعثني في حاجتك ثمّ تضربني قال:

فبكى أبي وقال: يا بني اذهب إلى قبر رسول الله صلى الله عليه و اله فصلّ ركعتين ثمّ قل: اللهم اغفر لعليّ بن الحسين خطيئته يوم الدين ثمّ قال للغلام: اذهب فأنت حرّ لوجه الله فقال أبو بصير:

فقلت له: جعلت فداك كان العتق كفّاره الضرب، فسكت «١».

و روى أنّه عليه السّلام ضرب مملوكا ثمّ دخل إلى منزله فأخرج السوط ثمّ تجرّد له و قال:

اجلد عليّ بن الحسين فأبى عليه فأعطاه خمسين ديناراً و قال عليه السّلام: ما عرض لي قط أمران للدنيا و الآخرة فأثرت الدنيا إلّا رأيت ما أكره قبل أن أمسى.

و كان عليه السّلام يدعو خدمه كلّ شهر و يقول: إنّي قد كبرت و لا أقدر على النساء فمن أراد منكنّ التزويج أو البيع بعثها أو العتق أعتقتها، فإذا قالت إحداهنّ: لا، قال: اللهم اشهد حتّى يقول ثلاثاً و إن سكتت واحده منهنّ قال لنسائه: سلوها ما تريد و عمل على مرادها «٢».

و فى روايه أنّه تنزّه عن الأكل مع المجذومين لِمَا عزموا عليه لأنّه كان كسرا من الصدقه لكونه حراما عليه ثمّ صنع طعاما تأتّق فيه و دعاهم فتغدّأ معهم.

و قال عليه السّلام لابنه: يا بني لا تجب أخاك إلى الأمر الذى مضرتّه عليك أكثر من منفعتة له «٣».

و روى أنّ بعضهم شتم زين العابدين عليه السّلام فقصدته غلمانة فقال: دعوه فإنّ ما خفى منّا أكثر ممّا قال، فقال له: ألك حاجة يا رجل؟ فنجّل الرجل فأعطاه ثوبه و أمر له بألف درهم فانصرف الرجل صارخا يقول: أشهد أنّك ابن رسول الله.

و شتمه آخر فقال: يا فتى إنّ بين أيدينا عقبه كؤودا

فإن جزت منها فلا ابالي بما تقول و إن أتخبر فيها فأنا شرّ ممّا تقول «٤».

و روى أنّ مولى له كان يتولّى عماره ضيعة له فأفسد عمارتها فقرعه بسوط ثمّ ندم على ذلك فأرسل فى طلب المولى فأتاه فوجده عاريا و السوط بين يديه فخاف أن يعاقبه

(١) - بحار الأنوار: ٩٢ / ٤٦، و درر الأخبار: ٦٢٨.

(٢) - المناقب: ٣ / ٣٠١، و بحار الأنوار: ٩٣ / ٤٦ ح ٨٣.

(٣) - المناقب: ٣ / ٣٠١، و بحار الأنوار: ٩٤ / ٤٦.

(٤) - المناقب: ٣ / ٢٩٦، و بحار الأنوار: ٩٦ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٦

فقال للمولى: خذ السوط و قد كانت منى هفوه و زله فخذ السوط و اقتص منى، فقال: يا مولاي ظننت أنك تريد عقوبتى و أنا مستحق للعقوبه فكيف أقتص منك؟

فقال: ويحك اقتص، قال: معاذ الله أنت فى حلّ وسعه فكزّر ذلك عليه مرارا و هو يحلله، فقال: أما إذا أبيت فالضيعة صدقه عليك و أعطاه إياها «١».

[و عن] الأصمى [أنه] «٢» قال: كنت بالباديه و إذا أنا بشابّ فى أظمار رثّه و عليه سيماء الهيبة فقلت: لو شكوت حالك إلى هؤلاء يعنى الرفقاء لأصلحوا حالك فأنشأ يقول، شعر:

لباسى للدنيا التجلّد و الصبر و لى للبسى للآخرى البشاشه و الصبر

إذا اعترنى أمر لجأت إلى العرالأئى من القوم الذين لهم فخر

ألم تر أنّ العرف قد مات أهله و أنّ الندى و الجود ضمّهما قبر

على الجود و العرف السلام فما بقى من العرف إلّا الرّسم فى الناس و الذكر «٣» فتعرّفته فإذا هو علىّ بن الحسين.

و كان عنده عليه السلام قوم أضياف فاستعجل خادما له بشواء كان فى التنوّر فسقط السفود على رأس بنى لعلّى بن لحسين تحت الدرجة فقتله فقال عليه السلام للغلام و قد تحيّر: أنت حرّ

فإنك لم تعتمده و أخذ في جهازه و دفنه.

و في كشف اليقين عن اسباط قال: دخلت مسجد الكوفه فإذا شاب يناجى ربّه و يقول في سجوده؛ سجد وجهي متعقرا في التراب لخالقي و حقّ له فقامت إليه فإذا هو عليّ بن الحسين عليهما السّلام فقلت له: يا ابن رسول الله تعذب نفسك و قد فضلك الله بما فضلك، فبكي و قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: كلّ عين باكية يوم القيامة إلّا أربعه: عين بكت من خشية الله و عين فقأت في سبيل الله، و عين غصّت عن محارم الله، و عين باتت ساهره ساجده يباهي الله بها الملائكة يقول: انظروا إلى عبدى روحه عندي و جسده على طاعتي قد جافى بدنه عن المضاجع يدعوني خوفا من عذابي و طمعا في رحمتي اشهدوا أنّي قد غفرت له «٤».

(١) - المناقب: ٣/ ٢٩٧، و بحار الأنوار: ٩٦ / ٤٦.

(٢) - زياده من المصدر.

(٣) - المناقب: ٣/ ٣٠٤، و بحار الأنوار: ٩٧ / ٤٦.

(٤) - الصحيفه السجديه: ٥٣٢، و بحار الأنوار: ٩٩ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٧

و فيه أيضا عن طاووس قال: رأيت رجلا في المسجد الحرام يصلّى تحت الميزاب و يبكي في دعائه فإذا هو عليّ بن الحسين فقلت له: يا ابن رسول الله رأيتك على حاله كذا و كذا و لك ثلاثة أرجو أن تأمنك من الخوف أحدها ابن رسول الله و الثانى شفاعه جدك و الثالث رحمه الله فقال: يا طاووس أما أنّى ابن رسول الله صلّى الله عليه و اله فلا يؤمننى و قد سمعت الله تعالى يقول: **فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لَا يَتَسَاءَلُونَ** «١».

و أما شفاعه جدى فلا تؤمننى لأنّ الله تعالى يقول: **وَ لَا**

يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى ﴿٢﴾ و أمّيا رحمه الله، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) و لا أعلم أنى محسن
«٣».

(١) - سورة المؤمنون: ١٠.

(٢) - سورة الأنبياء: ٢٨.

(٣) - بحار الأنوار: ١٠٢ / ٤٦ ح ٨٩ و ميزان الحكمة: ٣٢٥٧ / ٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٨

غرائب أحواله عليه السلام

و عن أبى جعفر عليه السّلام قال: كان علىّ بن الحسين صلوات الله عليهما يقول: إنى لأحبّ أن أقدم على ربّى و عملى مستو
«١».

أقول: معنى الاستواء ما تقدّم من استحباب المداومه على العمل.

و فى كتاب عيون المعجزات للمرّضى رحمه الله عن أبى خالد كنى الكابلى أنّه قال: لقينى يحيى بن أمّ الطويل رفع الله درجته
و هو ابن دايه زين العابدين عليه السّلام فأخذ بيدي و صرت معه إليه فرأيتّه جالسا فى بيت مفروش بالمعصر مزّين الحيطان عليه
ثياب مصبّغه فلم أطل عنده الجلوس.

فلما أن نهضت قال: سر إلىّ غدا إن شاء الله فخرجت من عنده و قلت ليحيى:

أدخلتنى على رجل يلبس الصبغات و عزت على أن لا- أرجع إليه ثمّ فكّرت فى أنّ رجوعى غير ضائر فرجعت إليه فى غد
فوجدت الباب مفتوحا فنادانى من داخل الدار يا كنى و هذا اسم سمّتنى به امى لا يعلم أحد فوجدته جالسا فى بيت مطين على
حصير من البردى و عليه قميص كرايس و عنده يحيى فقال لى: يا أبا خالد إنى قريب العهد بعروس و أنّ الذى رأيت بالأمس
من رأى المرأه و لم أرد مخالفتها ثمّ قام و أخذ بيدي و يد يحيى و مضى بنا إلى بعض الغدران فوقفنا نظر إليه فقال: بسم الله
الرحمن الرحيم و مشى على الماء حتّى رأينا كعبه يلوج فوق الماء فقلت:

اللّٰهُ أَكْبَرُ اللّٰهُ أَكْبَرُ أَنْتَ الْكَلِمَةُ الْكُبْرَى وَ الْحَجَّةُ الْعَظْمَى صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْكَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللّٰهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ:

المدخل فينا من ليس منّا و المخرج منّا من هو منّا و القائل إنّ لهما في الإسلام نصيباً أعنى هذين الصفتين.

أقول: و يحتمل أنّ المراد فلان و فلان «٢».

(١) - الكافي: ٢ / ٨٣ ح ٥، و بحار الأنوار: ٤٦ / ١٠٨ ح ٩٠.

(٢) - عيون المعجزات: ٦٤، و بحار الأنوار: ٤٦ / ١٠٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٩

ما يفعله مع عبده عليه السلام

و عن محمّد بن عجلان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام إذا دخل شهر رمضان لا يقرب عبداً له و لا أمه و كان إذا أذنب العبد و الأمه يكتب عنده أذنب فلان أذنب فلانه يوم كذا و كذا و لم يعاقبه فيجتمع عليهم الأذنب حتّى إذا كان آخر ليله من شهر رمضان دعاهم و جمعهم حوله ثمّ أظهر الكتاب ثمّ قال: يا فلان فعلت كذا و لم أوذّبك أتذكر ذلك؟ فيقول: بلى يا ابن رسول الله حتّى يأتى على آخرهم ثمّ يقوم و سطهم و يقول لهم: ارفعوا أصواتكم و قولوا: يا عليّ بن الحسين إنّ ربّك قد أحصى عليك كلّما عملت كما أحصيت علينا كلّما عملنا و لديه كتاب ينطق عليك بالحقّ لا يغادر صغيره و لا كبيره ممّا أتيت إلّا أحصاها و تجد كلّما عملت لديه حاضرًا كما وجدنا كلّما عملنا حاضرًا لديك فاعف و اصفح كما ترحو من المليك العفو فاعف عنّا تجده عفوّاً و بك رحيمًا و لك عفورا، فاذا ذكر يا عليّ بن الحسين ذلّ مقامك بين يدي ربّك العدل فاعف و

اصفح يعف عنك المليك و هو ينادى بذلك و ينوح على نفسه و يلقنهم إلى أن يقولون: قد عفونا عنك يا سيدنا و ما أسأت فيقول لهم: قولوا: اللهم اعف [عن] «١» عليّ بن الحسين كما عفا عَنَّا و اعتقه من النار كما أعتق رقابنا من الرقّ ثم يقول: اذهبوا فقد عفوت عنكم و أعتقت رقابكم رجاء للعفو عنيّ.

فإذا كان يوم الفطر أعطاهم ما يغنيهم عن الناس و ما من سنه إلّا كان يعتق فيها في آخر ليله من شهر رمضان ما بين عشرين رأسا إلى أقلّ و أكثر و كان يقول: إنّ الله تعالى في كلّ ليله من شهر رمضان عند الإفطار سبعين ألف ألف عتيق من النار كلّا قد استوجب النار.

فإذا كان آخر ليله من شهر رمضان أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه و إنّي أحبّ أن يراني الله و قد أعتقت رقابا في ملكي في دار الدّنيا رجاء أن يعتق رقبتى من النار.

و ما استخدم خادما فوق حول كان إذا ملك عبدا أوّل السنه أو وسطها إذا كان ليله

(١)- زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٠

الفطر أعتقهم و استبدل سواهم في الحول الثانی، و هكذا حتّى لحق بالله تعالى.

و لقدن كان يشتري السودان و ما به إليهم من حاجه يأتي بهم عرفات فيسدّ بهم تلك الفرج و الخلال فإذا أفاض أعتقهم و أجاز لهم «١».

و في الكافي عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كانت لعلّي بن الحسين صلوات الله عليه و سائد «٢» و أنماط «٣» فيها تماثيل يجلس عليها «٤».

أقول: جلوسه عليها استهانه بها و هو الذي رفع الكراهه أو خفقتها.

و فيه أيضا عن الزهري قال: قال عليّ بن الحسين:

لو مات من بين المشرق و المغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي و كان إذا قرىء مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ يَكْررها حتّى
كاد أن يموت «٥».

و كان يقول فى مناجاته: يا سيدي تعذّبني و حَبّيك فى قلبي أما و عزّتك لئن فعلت لتجمعنّ بيني و بين قوم طال ما عاديتهم
فيك «٦».

و فى دعوات الراوندى عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: كان علىّ بن الحسين عليهما السّلام يلبس الصوف و أغلظ ثيابه إذا قام
إلى الصلاه و كان إذا صلّى برز إلى موضع خشن فيصلّى فيه و يسجد على الأرض «٧».

(١) - إقبال الأعمال: ١ / ٤٤٤، و بحار الأنوار: ١٠٤ / ٤٦.

(٢) - و سد المخدّه.

(٣) - نمط ضرب من البسط و جمعه أنماط.

(٤) - الكافي: ٦ / ٤٧٧ ح ٤، و وسائل الشيعه: ٥ / ٣٠٩ ح ٤.

(٥) - الكافي: ٢ / ٦٠٢ ح ١٣، و بحار الأنوار: ١٠٧ / ٤٦ ح ١٠١.

(٦) - الكافي: ٢ / ٥٨٠ ح ١٠، و بحار الأنوار: ٨٦ / ٢٩٧.

(٧) - دعوات الراوندى: ٣٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥١

الفصل الثانى فيما بقى من أحواله عليه السلام

إشاره

فى كتاب المناقب عن الصادق عليه السّلام: بكى علىّ بن الحسين عليهما السّلام عشرين سنه و ما وضع بين يديه طعام إلّا بكى
حتّى قال له مولاه: جعلت فداك يا ابن رسول الله إني أخاف أن تكون من الهالكين، قال: إنّما أشكو بئى و حزنى إلى الله و
أعلم من الله ما لا تعلمون، إني لم أذكر مصرع بنى فاطمه إلّا خنقتنى العبره و كيف لا أبكى و قد منع أبى من الماء الذى كان
مطلقا للسباع و الوحوش «١».

و فى روايه اخرى: و الله لقد شكى يعقوب إلى ربّه فى أقلّ ما رأيت حتّى قال: يا أسفا على يوسف و أنّه فقد

ابنا واحدا و أنا رأيت أبي و جماعه من أهل بيتي يذبون حولي.

و كان عليه السّلام يميل إلى ولد عقيل فقيل له: ما بالك تميل إلى بنى عمّك هؤلاء دون آل جعفر؟

فقال: إنّي أذكر يومهم مع أبي عبد الله الحسين فأرقّ لهم «٢».

و فى الكافى عن أبان بن تغلب قال: لمّا هدم الحجاج الكعبه فرّق الناس ترابها فلمّا صاروا إلى بنائها خرجت إليهم حيّه فمنعتهم عن البناء فصعد الحجاج المنبر و قال: رحم الله عبدا عنده علم ممّا ابتلينا به، فقام إليه شيخ و قال: علمها عند علىّ ابن الحسين، فقال:

معدن ذلك، فبعث إليه و أخبره بخبر الحيّه فقال له: يا حجاج عمدت إلى بناء إبراهيم و إسماعيل فألقيته فى الطريق و انتهتته كأنّك ترى أنّه تراث لك، اصعد المنبر و انشد الناس أن لا يبقى أحد منهم أخذ من ترابها إلّا ردّه.

فلمّا رجع التراب وضع عليه الأساس و أمرهم أن يحفروا فغابت عنهم الحيّه فلمّا

(١) - المناقب: ٣/ ٣٠٣، و بحار الأنوار: ١٠٩/ ٤٦ ح ١.

(٢) - كامل الزيارات: ٢١٤، و بحار الأنوار: ١١٠/ ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٢

انتهوا إلى موضع القواعد قال لهم: تنحوا فدنا منها و غطاها بثوبه ثمّ بكى و غطاها بالتراب ثمّ دعى لفعله فقال: ضعوا بناءكم فوضعوا البناء.

فلمّا ارتفعت حيطانها أمر بالتراب فألقى فى جوفه فلذلك صار البيت مرتفعا يصعد إليه بالدرج «١».

أقول: هدم الحجاج الكعبه لمّا قاتل ابن الزبير من قبل عبد الملك بن مروان لأنّه لمّا هلك يزيد بن معاويه لعنه الله عليهما بايع أهل الحجاز لعبد الله بن الزبير و كان الخليفه فى الحجاز.

فلمّا استقلّ الأمر لعبد الملك فى الشام سير الحجاج على الحجاز فقاتل ابن الزبير بمكّه شرفها

اللّٰه تعالى و قتل من قتل من عسكر ابن الزبير و طلب الباقر الأمان من الحجاج حتّى ولدى ابن الزبير و لمّا أخذوا عليه الطرقات التجأ إلى دخول الكعبة فدخلها و سلّ سيفه و سار يقتل كلّ من دخل إليه فقال الحجاج: انصبوا على الكعبة المنجنيق فرموا و هدموا سقفها على ابن الزبير فمات فأمر بإخراجه و صلبه على الخشبة أيّاما كثيره ينتظر التماس امّ عبد الله لأنّها كانت معه بمكّه و هى التى حرّضته على الحرب و أن لا يسالم القوم و هى تراه على الخشبة كلّ ساعه فما طلبت من الحجاج نزله.

فلمّا طالت الأيام قالت يوما: ما بال هذا الإمام لم ينزل عن خشبته، فبلغ الحجاج فأنزله و أرسله إليها فوضعت بين يديها.

و من حبّها له درّ لبنها عليه.

و فى الحديث: إنّ الله سبحانه لم يجز ابن الزبير لأنّه كان مثل الحجاج فى الفساد و الانحراف عن أهل البيت عليهم السّلام و هو الذى حمل أباه الزبير على حرب الجمل حتّى قال أمير المؤمنين عليه السّلام: ما زال الزبير رجلا منّا حتّى نشأ ولده عبد الله فأخرجه منّا.

و ذلك أنّ عائشه خالته فأخذته على مذهبها و جرّ هو أباه «٢».

(١) - الكافى: ٢٢٢ / ٤ ح ٨، و علل الشرائع: ٢ / ٤٤٨.

(٢) - بحار الأنوار: ١٤٥ / ٤١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٣

حال الحسن البصرى

و فى الاحتجاج روى أنّ زين العابدين عليه السّلام مرّ بالحسن البصرى و هو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثمّ قال له: امسك أسألك عن الحال التى أنت عليها مقيم أترضاها لنفسك فيما بينك و بين الله للموت إذا نزل بك غدا؟

قال: لا، قال: أفتحدّث نفسك بالتحوّل و الانتقال عن الحال التى لا ترضاها لنفسك إلى

الحال التي ترضاها؟ فأطرق مليًا ثم قال: إنني أقول ذلك بلا حقيقه، فقال: أفرجوا نبيا بعد محمد صلى الله عليه و اله يكون لك معه سابقه؟

قال: لا، قال: أفرجوا دارا غير الدار التي أنت فيها ترد إليها فتعمل فيها؟

قال: لا، قال: أفرايت أحدا فيه مسكه عقل رضى لنفسه من نفسه بهذا أنك على حال لا ترضاها و لا تحدت نفسك بالانتقال إلى حال ترضاها على حقيقه و لا ترجو نبيا بعد محمد صلى الله عليه و اله و لا دارا غير الدار التي أنت فيها فترد إليها فتعمل فيها و أنت تعظ الناس.

فلما ولى عليه السلام قال الحسن البصرى: من هذا؟

قالوا؛ على بن الحسين، قال: أهل بيت علم، فما رأى الحسن البصرى بعد ذلك يعظ الناس « ١ ».

أقول: الحسن البصرى هو الذى ابتدع مذهب التصوف و كان يعارض أمير المؤمنين عليه السلام فى حروبه و نشأ بعده الصوفيه فى أعصار الأئمه عليهم السلام و كانوا يعارضونهم بمعاونه خلفاء الجور و عمالهم يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم، و نشأ بعدهم الصوفيه فى أعصار العلماء إلى الآن و شرهم على الدين أكثر من شر الكفار على الدين لأنهم يقولون القول فيصدقون عليه لدخولهم فى المذهب و تقربهم إلى العوام من جهه الطاعه و العباده التي اخترعوها.

و فى كتاب الاختصاص أن أبا إسحاق الهمداني كان من ثقاه على بن الحسين عليهما السلام

(١) - الأحتجاج: ٢ / ٤٣، و بحار الأنوار: ١٠ / ١٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٤

صلى أربعين سنه صلاه الغداء بوضوء العتمه و كان يختم القرآن فى كل ليله و قبض و له تسعون سنه « ١ ».

فيه حال معاويه بن يزيد بن معاويه لعنهم الله

و روى أنه لما نزع معاويه بن يزيد بن معاويه نفسه من الخلافه قام خطيبا

فقال: أيها الناس إنا بلينا بكم و بليتم بنا ألاً إن جدى معاويه نازع الأمر من كان أولى بالأمر منه في قدمه و سابقته على بن أبى طالب فركب جدى منه ما تعلمون و ركبتهم معه ما لا تجهلون حتى صار رهين عمله و ضجيع حفرته تجاوز الله عنه ثم صار الأمر إلى أبى و لقد كان خليفاً أن لا يركب سنته إذ كان غير خليق بالخلافه فقلت مدته و انقطعت آثاره و خمدت ناره و لقد أنسانا الحزن له على الحزن عليه ثم أخفت يترحم على أبيه و صرت أنا الثالث و ما كنت لأتحمل آثامكم، شأنكم و أمركم و لوه من شتم، فقال له مروان بن الحكم: يا أبا ليلي سنه عمره، فقال: يا مروان أتخدعنى عن دينى أئتنى برجال كرجال عمر أجعلها بينهم شورى و الله إن كانت الخلافه مغنما فقد أصبنا منها حظنا و لئن كانت شراً فحسب آل أبى سفيان و ما أصابوا منها ثم نزل فقالت له امه: ليتك كنت حيضه، فقال: أنا وددت ذلك و لم أعلم أن لله ناراً يعذب بها من عصاه و أخذ من غير حقه.

و هلك يزيد و هو ابن ثلاثه و ستين سنه و ولى الأمر أربع سنين و هلك معاويه بن يزيد و هو ابن إحدى و عشرين سنه و ولى الأمر أربعين ليله «٢».

يقول مؤلف الكتاب أيدى الله تعالى: ذهب بعض علمائنا من نزعه نفسه عن الخلافه إلى حسن حاله و أنه من أهل النجاه و هو كلام لا حقيقه له، فإن الواجب عليه أمران: عزل نفسه عن الخلافه و تسليم الخلافه إلى أهلها كما هو مقتضى إرجاع الغصب باعترافه إن جدّه

و أبيه كانا غاصيين لها من أهلها و هو غصبها بعد أبيه أربعين يوما و لا تبرأ ذمّه الغاصب برفع يده عن العين المغصوبه بل لا بدّ من إرجاعها إلى صاحبها على أنّه كان متمكّنا من ذلك و مع ذلك كلّه فقد كان على مذهب أسلافه في حبّ من أحبّوا و بغض من أبغضوا خصوصا

(١) - الأختصاص: ٨٣، و بحار الأنوار: ٢٦٥ / ٤.

(٢) - بحار الأنوار: ١١٩ / ٤٦ ح ٧، و درر الأخبار: ٣٣٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٥

الإفراط في حبّ الشيخين.

و في الحديث: أنّ جبرئيل و ميكائيل لو أحبّوهما لأكبهما الله في النار على وجوههما «١».

و في كتاب فرحة الغرى: روى هشام الكلبي عن أبيه قال: أدركت بنى أود و هم يعلمون أبناءهم و نساءهم سبّ عليّ بن أبي طالب و فيهم رجل دخل على الحجاج يوما فأغلظ له الحجاج في الجواب فقال: لا تقل هذا أيها الأمير فلا لقريش و لا لثقيف منقبه يعتدّون بها إلّا و نحن نعتدّ بمثلها قال له: و ما مناقبكم؟

قال: ما ينقص عثمان و لا يذكر بسوء في مجالسنا قط، قال: هذه منقبه، قال: و ما رأى بنا خارجي قط يعنى من الذين خرجوا على الحجاج و قاتلوه، قال: و منقبه قال: و ما شهد منّا مع أبي تراب مشاهده إلّا رجل واحد فأسقطه ذلك عندنا و أخمله فما له عندنا قدر و لا قيمه قال: و منقبه قال: و ما أراد منّا رجل قط أن يتزوج امرأه إلّا سأله عنها هل تحبّ أبا تراب أو تذكره بخير.

فإن قيل إنّها تفعل ذلك اجتنبها فلم يتزوجها قال: و منقبه قال: فما ولد فينا ذكر فسمّى عليّا و لا حسنا و لا حسينا و لا

ولدت فينا جاريه فسَميت فاطمه قال: و منقبه قال:

و نذرت امرأه مَنّا حين أقبل الحسين إلى العراق إن قتله الله أن تنحر جزورا.

فلَمّا قتل وقت بنذرهما قال: و منقبه قال: و دعى رجل مَنّا إلى البراءه من عليّ و لعنه فقال: نعم و أزيدكم حسنا و حسينا قال: و منقبه و الله قال لنا أمير المؤمنين عبد الملك: أنتم الشعار دون الدثار و أنتم الأنصار بعد الأنصار، قال: و منقبه قال: و ما بالكوفه ملاحه إلّا ملاحه بنى أود فضحك الحجاج. قال هشام بن الكلبي: قال لى أبي: فسلبهم الله ملاحظتهم «٢».

و فى الخرائج روى عن الباقر عليه السّلام: كان عبد الملك يطوف بالبيت و عليّ بن الحسين يطوف بين يديه و لا يلتفت إليه فقال: من هذا الذى يطوف بين أيدينا و لا يلتفت إلينا؟ فقليل له: عليّ بن الحسين فقال: ردّوه إلى فردّوه فقال: يا عليّ بن الحسين إننى لست قاتل أبيك

(١) - السرائر: ٣ / ٥٦٧، و درر الأخبار: ٣٢٢.

(٢) - فرحه الغرى: ٥٠، و بحار الأنوار: ٤٦ / ١٢٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٦

فما يمنعك من المصير إليّ، قال: إن قاتل أبى أفسد بما فعله دنياه عليه و أفسد أبى عليه بذلك آخرته فإن أحببت أن تكون كهو فكن، فقال: كلّمنا و لكن صر إلينا لتتال من دنيانا، فجلس زين العابدين عليه السّلام و بسط رداءه و قال: اللهم أره حرمه أوليائك عندك فإذا ازاره مملّوه دررا شعاعها يخطف الأبصار، فقال له: من يكون هذا حرمة عند ربّه يحتاج إلى دنياك؟ ثم قال: اللهم خذها فلا حاجه لى فيها «١».

(١) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٢٥٥، و بحار الأنوار: ٤٦ / ١٢٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٧

دعاء دفع البلاء

و فى كتاب بشائر

المصطفى عن زين العابدين عليه السّلام قال: لم أر مثل التّقَدّم في الدّعاء و كان ممّا حفظ عنه عليه السّلام من الدّعاء حين بلغه توّجّه مسرف بن عقبة إلى المدينة: ربّ كم من نعمه أنعمت بها علىّ قلّ لك عندها شكري و كم من بليه ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري فيا من قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني و قلّ عند بلائه صبري فلم يخذلني، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبدا و يا ذا النعماء التي لا تحصى عددا صلّ على محمّد و آل محمّد و ادفَع عني شرّه فأني أدركك في نحره و أستعيذ بك من شرّه، فقدم مسرف بن عقبة المدينة و كان يقال لا يريد غير عليّ بن الحسين فسلم عليه فأكرمه و وصله «١».

يقول مؤلّف الكتاب و فقه الله تعالى: مسرف هو مسلم بن عقبة الذي بعثه يزيد لعنه الله لوقعه الحرّه حول المدينة فسّمى بعدها مسرفا لإسرافه في إهراق الدماء، لأنّ يزيد أمره بنهب المدينة و إباحتها للجنّد ثلاثة أيّام فأفسدوا فيها و أهرق الدماء حتّى جرت الدماء تحت المنبر، ثمّ لمّا رفع السيف عنهم أخذ عليهم البيعه ليزيد أنّهم عبيده و أموالهم و ذراريتهم ماله يتصرّف بهم كيف شاء من بيع و شراء، و من أبى عن هذه البيعه قتله حتّى ورد أنّه أخذ البيعه على زين العابدين عليه السّلام بمثل ذلك و كانت هذه الواقعة على أهل المدينة و على الإسلام لا تقصر عن واقعه الطفوف لأنّهم استحلّوا بها فروج النساء و كانت بعد واقعه الطفوف.

و في كتاب المناقب نقلا عن كتاب الحليه و الأغاني و غيرهما: أنّه حجّ هشام بن عبد الملك فلم يقدر على الاستلام

من الزحام فنصب له منبر فجلس عليه و أطاف به أهل الشام فينما هو كذلك إذ أقبل عليّ بن الحسين عليهما السّلام من أحسن الناس وجها و أطيبهم رائحة بين عينيه سجّاده من طول العباده فجعل يطوف فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى الناس حتّى يستلمه هيبه له فقال شامى: من هذا يا أمير المؤمنين؟

(١) - الصحيفه السجاديه: ٣٦٥، و الإرشاد: ١٥٢ / ٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٨

فقال: لا أعرفه لئلا يرغب فيه أهل الشام فقال الفرزدق: و لكنى أعرفه فقال الشامى:

من هو يا أبا فراس فأنشد قصيدته و هى قصيده:

يا سائلى أين حلّ الجود و الكرم عندى بيان إذا طلباه قدموا

هذا الذى تعرف البطحاء و طأته و البيت يعرفه و الحلّ و الحرم

هذا ابن خير عباد الله كلّهم هذا التقى النقى الطاهر العلم

هذا الذى أحمد المختار والده صلى عليه إلهى ما جرى القلم

لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه لخرّ يلثم منه ما وطىء القدم

هذا على رسول الله والده أمست بنور هداه تهتدى الامم

هذا الذى عمّه الطيار جعفر و المقتول حمزه ليث حبه قسم

هذا ابن سيده النسوان فاطمه و ابن الوصى الذى فى سيفه نغم

إذا رأته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهى الكرم

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

و ليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف إن أنكرت و العجم

ينمى إلى ذروه العزّ التى حصرت عن نيلها عرب الإسلام و العجم

يفضى حياء و يغضى من مهابته فما يكلم إلّا حين يبتسم

ينجاب نور الدّجى عن نور عزّته كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم

بكفّه خيزران ريحه عقب من كفّ أروع فى عرينه شمم

ما قال لا قطّ إلّا فى تشّهده لولا التشّهّد كانت لاءه نعم

مشتقّه من رسول الله نبعته طابت عناصره و الخيم و الشيم

حمّال أنقال أقوام إذا قد حواحلوا الشمائل تحلو عنده نعم

إن قال

قال بما يهوى جميعهم و إن تكلم يوما زانه الكلم

هذا ابن فاطمه إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا

الله فضله قدما و شرفه جرى بذاك له فى لوحه القلم

من جده دان فضل الأنبياء له و فضل آباءه دانت لها الامم

عم البريه بالإحسان و انقشعت عنها العمايه و الإملاق و الظلم

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٩ كلتا يديه غياث عم نفعهما يستو كفان و لا يعرفهما عدم

سهل الخليقه لا تخشى بواده يزينه خصلتان الحل و الكرم

لا يخلف الوعد ميمون نقيته رحب الفنا أريب حين يعترم

من معشر حبهم دين و بغضهم كفرو قربهم منجا و معتصم

يستدفع السوء و البلوى بحبهم و يستزاد به الإحسان و النعم

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم فى كل فرض و محتوم به الكلم

إن عد أهل التقى كانوا أمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هموا

لا يستطيع جواد بعد غايتهم و لا يدانيهم قوم و لا كرموا

هم الغيوث إذا ما أزمه أزمتم و الأسد أسد الشرى و البأس محتدم

يأبى لهم أن يحلّ الدم ساحتهم خيم كريم و أيد بالندى هضم

لا يقبض العسر بسطا من أكفهم سيان ذلك إن اثروا و إن عدموا

أهل القبائل ليست فى رقابهم لأوليه هذا أو له نعم

من يعرف الله يعرف أوليه ذافالدين من بيت هذا ناله الامم

بيوتهم فى قريش يستضاء بهاو فى النايبات و عند الحكم إن حكموا

بجده من قريش فى ارومتها محمد و على بعده علم

بدر له شاهد و الشعب من اعدو الخندقان و يوم الفتح قد علموا

و خبير و حنين يشهدان له و في قريضة يوم صيلم قتم

مواطن قد علت في كل نايه على الصحابه لم اكنم كما كنتموا فغضب هشام و قال: هلا قلت فينا مثلها، قال: هات جدا كجدّه و ابا
كأبيه و اما كامّه حتّى أقول فيكم مثلها، فحبسه بعسفان بين مكّه و

المدينه فبلغ ذلك علي بن الحسين عليهما السلام فبعث إليه باثنا عشر ألف درهم و قال: اعذرنا يا أبا فراس فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به فردّها و قال: يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت إلّا غضبا لله و رسوله و ما كنت لأخذ عليه شيئا، فردّها إليه و قال: بحقّي عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك و علم يتتبع فقبلها فجعل الفرزدق يهجو هشاما فكان ممّا هجاه، شعر:

يقلب رأسا لم يكن رأس سيّدو عينا له حولي باد غيوبها

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٢، ص: ٦٠

فأخبر هشام بذلك و أطلقه «١».

يقول المؤلف عفى الله تعالى عنه: و روى الكشّى هذه القصّه و أمّا الكشف عن ألفاظها:

فقوله: تعرف البطحاء المراد به هذا الصحراء و إلّا فالبطحاء مسيل الماء فيه الحصى و الوطأ هنا بمعنى البأس و الشدّه كقوله صلّى الله عليه و اله: اللهم اشدّد و طأتك على مضر، و يجوز أن يراد المشى عليها، تعرفه عرفان بالنصب مفعول له يعنى يمسكه لأجل معرفته به أو لأجل العرف أى الطيب الموجود فى راحته و الإغضاء أو ماء الجفون، و الخيزران بضمّ (الزاء) شجر هندى و هو عروق ممتدّه فى الأرض، و عقب به الطيب أى لزق به و لم يذهب عنه أيّاما، و الأروع من يعجبك بحسنه و منظره، و العرنين بالكسر الأنف، و الشمم محرّكه ارتفاع قصبه الأنف و حسنها و استواء أعلاها.

و قوله: من كف على طريق التجريد، و (الخيم) بالكسر السجّيه و الطبيعه، و (الشيم) بكسر (الشين) و فتح (الياء) جمع شيمه بالكسر و هى الطبيعه، و فدحه الدين أثقله، استوكف استقطر و البوادر جمع بادره و هى ما يبدو من

حدثك في الغضب من قول أو فعل، و النقيه النفس و العقل و المشوره، و الأريب العاقل و يعترم على المجهول من العرام بمعنى الشده يعنى أنه عاقل عند عروض الشدائد و بعد غايتهم بضم (الباء)، و الأزمه الشده و أزمت بمعنى لظمت، و الشرى كعلى طريق فى سلمى كثير الأسود، و احتدم عليه غيظا تحرق و النار التهبت و فى بعض النسخ البأس (بالباء) الموحده و فى بعضها (بالنون) فعلى الأول المراد أن شدتهم و غيظهم ملتهب فى الحرب، و على الثانى المراد أن الناس محتدمون عليهم حسدا و خيم أى لهم خيم و النداء المطر و يستعار للعتاء الكثير، و هضم ككتب جمع هضوم يقال: يد هضوم أى تجود بما لديها، و يقال أترى الرجل كثر ماله، و الأرومه الأصل، و قوله: الخندقان يعنى به غزوه الخندق، و قال بعض أهل الحديث: لعل التشيه باعتبار أنه محيط بالبلد أو لأنه كان على قسمين حفر بعضه المهاجرون و الآخر الأنصار، و الضيلم الأمر الشديد، و القتام الغبار و الأقم الأسود و قتم الغبار ارتفع. و قوله:

مواطن أى له أو هذه، و قوله رزأوه أى أخذ من ماله.

(١) - المناقب: ٣/ ٣٠٧، و مدينه المعاجز: ٤/ ٣٩٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٦١

و قال الزمخشري فى الفائق: على بن الحسين مدحه الفرزدق، فقال: فى كفه جهنى ريحه عبق البيت قال القتيبي الجهنى: الخيزران و معرفتى هذه الكلمه عجيبيه.

و ذلك أن رجلا من أصحاب الغريب سألنى عنه فلم أعرفه.

فلما أخذت من الليل مضجعى أتانى آت فى المنام يقول: ألا أخبرته عن الجهنى؟

قلت: لم أعرفه، قال: هو الخيزران، فسألته شاهدا فقال: هديه ظريفه فى طبق محبه فانتبهت و أنا أكثر التعجب

فلم يلبث إلّا يسيرا حتّى سمعت من يمشد: فى كفه جهنى و كنت أعرفه فى كفه خيزران «١».

و فى كتاب الاختصاص عن فرعان من رواه الفرزدق قال: حججت سنة مع عبد الملك بن مروان فنظر إلى على بن الحسين فأراد الاحتقار به فقال: من هو؟

فقال الفرزدق: فقلت على البديهة القصيده المعروفه و كان عبد الملك يصله كل سنة بألف دينار فحرمه تلك السنه فشكى إلى على بن الحسين و سأله أن يكلمه فقال: أنا أصلك من مالى مثل الذى كان يصلك به عبد الملك وصنى عن كلامه، فقال: يا ابن رسول الله لا آخذ من مالك شيئاً و ثواب الله فى الآجل أحبّ إلى من ثواب الدنيا فى العاجل فأتصل ذلك بمعاويه بن عبد الله بن جعفر الطيار و كان كريماً فقال: يا أبا فراس كم تقدّر الذى بقى من عمرك؟

قال: قدر عشرين سنة قال: فهذه عشرون ألف دينار أعطيكها من مالى و اعف أبا محمد أعزّه الله عن المسأله فى أمرك، فقال: لقد لقيت أبا محمد و بذل لى ماله فأعلمته إننى أخرت ثواب ذلك لأجر الآخره «٢».

و روى صاحب الخرائج: أنّ على بن الحسين عليهما السّلام أعطاه لأربعين سنة و قال: لو علمت أنّك تحتاج إلى أكثر من هذا أعطيتك فمات الفرزدق بعد أن مضى أربعون سنة «٣».

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى: يجوز تعدّد الوقعه بأن يكون أنشد القصيده تاره لعبد الملك و اخرى لابنه هشام.

(١) - بحار الأنوار: ١٣٠ / ٤٦.

(٢) - الأختصاص: ١٩٥، و بحار الأنوار: ١٣١ / ٤٦ ح ٢٠.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٢٦٨ ح ١٠، و بحار الأنوار: ١٤١ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٦٢

و قد حدّثنى من أثق به أنّ هذه القصيده

أنشدها الفرزدق أولًا في مدح الحسين عليه السّلام و لَمَّا رأى المقام مناسبًا لإنشادها أنشدها للخليفة في مدح عليّ بن الحسين عليهما السّلام لأنّ صفات المدح متّحده فيهما.

و في كتاب المناقب نقلًا عن الروضة قال: سألت ليث الخزاعي سعيد بن المسيب عن انهاب المدينة قال: نعم، شدّوا الخيل إلى أساطين مسجد رسول الله صلّى الله عليه و اله و انتهبت المدينة ثلاثا فكنت أنا و عليّ بن الحسين آتى قبر النبيّ صلّى الله عليه و اله فيتكلّم بكلام لم أقف عليه فيحال ما بيننا و بين القوم و نصلىّ و هم لا يروننا، و قال رجل: و عليه حلل خضر على فرس بيده حربه مع علي بن الحسين عليهما السّلام فكان إذا أومى الرجل إلى حرم رسول الله صلّى الله عليه و اله يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت من غير أن يصيبه.

فلَمَّا أن كفّوا عن النهب دخل عليّ بن الحسين عليهما السّلام على النساء فلم يترك قرطا في اذن صبي و لا حليا على امرأه و لا ثوبا إلّا أخرجه إلى الفارس فقال له الفارس: يا ابن رسول الله إننى ملك من الملائكة من شيعتك و شيعه أبيك لَمَّا أن ظهر القوم بالمدينة استأذنت ربّى فى نصرتكم آل محمّد فأذن لى لأن أدخرها يدا عند الله و عند رسوله صلّى الله عليه و اله و عندكم أهل البيت إلى يوم القيامة.

و فيه أيضا نقلًا من كتاب العقد أنّه كتب الروم إلى عبد الملك: أكلت لحم الجمل الذى هرب عليه أبوك من المدينة لأغزونك بجنود مائه ألف و مائه ألف و مائه ألف فكتب عبد الملك إلى الحجاج أن يبعث إلى زين العابدين يتهدّده و

يتوَعَّده و يكتب إليه ما يقول، ففعل، فقال عليّ بن الحسين عليه السّلام: إنّ لله لوحا محفوظا يلحظه في كلّ يوم ثلاثمائة لحظه ليس منها لحظه إلّا يحيى فيها ويميت ويعزّ و يذلّ و يفعل ما يشاء و إنّى لأرجو أن يكفيك منها لحظه واحده فكتب بها الحجاج إلى عبد الملك فكتب عبد الملك بذلك إلى ملك الروم.

فلما قرأه قال: ما خرج هذا إلّا من كلام النبوه.

قال صاحب المناقب: و من رجاله عليه السّلام من التابعين أبو محمّد سعيد بن جبير نزيل مكّه و كان يسمّى جهيد العلماء و يقرأ القرآن في ركعتين.

قيل: و ما على الأرض أحد إلّا و هو محتاج إلى علمه و كان يأتّم بعليّ بن الحسين

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٦٣

فكان يثنى عليه و ما كان سبب قتل الحجاج له إلّا على هذا الأمر.

و ذكر أنّه لمّا دخل على الحجاج قال: أنت شقّى بن كسير قال: امّى كانت أعرف بى سمّتى سعيد بن جبير، قال: ما تقول فى أبى بكر و عمر هما فى الجنّه أو فى النار؟ قال: لو دخلت الجنّه فنظرت إلى أهلها لعلمت من فيها، و لو ركبت النار لعلمت من فيها، قال: فما قولك فى الخلفاء؟

قال: لست عليهم بوكيل، قال: أيهم أحبّ إليك؟

قال: أبيت أن تصدقنى قال: بل لم أحبّ أن أكذبك.

أقول: تقدّم أنّ الحجاج قتل ثلاثمائة ألف و عشرين ألفا و كان آخر من قتل سعيد ابن جبير و لمّا قتله خرجت جراحه من دبره مات منها «١».

و فى كتاب فضائل ابن شاذان و كتاب الروضه عن جماعه من الثقاہ: أنّه لمّا وردت حرّه بنت حلیمه السعديه على الحجاج قال لها: أنت حرّه بنت حلیمه السعديه؟

قالت

له: فراسه من غير مؤمن، فقال لها: الله جاء بك فقد قيل عنك إنك تفضلين عليا على أبي بكر و عمر و عثمان؟

فقلت: لقد كذب الذي قال إنني أفضله على هؤلاء خاصة أنا أفضله على آدم و نوح و لوط و إبراهيم و موسى و داود و سليمان و عيسى ابن مريم، فقال: ويلك تفضليه على الصحابه و تزيدين عليهم سبعة من الأنبياء من اولى العزم؟ إن لم تأتيني بيان ما قلت ضربت عنقك، فقلت: ما أنا فضلمته على هؤلاء الأنبياء و لكن الله فضله عليهم فى القرآن بقوله عزّ و جلّ فى حقّ آدم و عصى آدم ربّه فعوى «٢» و قال فى حقّ عليّ: كان سعيهم مشكورا.

فقال: أحسنت يا حرّه، فيما تفضليه على نوح و لوط؟

فقلت: الله تعالى فضله عليهما بقوله: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا

(١) - المناقب: ٣ / ٢٩٩، و بحار الأنوار: ٤٦ / ١٣٣.

(٢) - سورة طه: ١٢١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٦٤

النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ «١» و عليّ بن أبى طالب [كانت] «٢» املا-كه تحت صدره المنتهى زوجته الزهراء التى يرضى الله لرضاها و يسخط لسخطها، فقال: أحسنت يا حرّه فبم تفضليه على أبى الأنبياء إبراهيم خليل الله؟

فقلت: الله فضله بقوله: وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِن لِّيُطْمِئِنَّ قَلْبِي «٣»، و مولاي أمير المؤمنين عليه السلام قال قولاً لا يختلف فيه أحد من المسلمين: لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا و هذه كلمه ما قالها أحد قبله و لا بعده، قال:

أحسنت يا حرّه،

فبم تفضّليه على موسى كليم الله؟

قالت: بقول الله عزّ وجلّ: فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴿٤﴾.

و عليّ بن أبي طالب بات على فراش رسول الله صلّى الله عليه و اله لم تخف حتى أنزل الله في حقّه: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ، قال الحجاج: أحسنت يا حرّه، فبم تفضّليه على داود و سليمان عليهما السلام؟

قالت: الله تعالى فضّله عليهما بقوله عزّ وجلّ: يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴿٥﴾ قال لها: في أيّ شيء كانت حكومتها؟

قالت: في رجلين رجل كان له كرم و الآخر له غنم فوقعت الغنم في الكرم فرعته فاحتكما إلى داود عليه السّلام فقال: تباع الغنم و ينفق ثمنها على الكرم حتى يعود على ما كان عليه، فقال له ولده: لا- يا أبت بل يؤخذ من لبنها و صوفها قال الله تعالى: فَهَمُّنَاهَا سُلَيْمَانَ وَ أَنْ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سلوني عمّا فوق العرش سلوني عمّا تحت العرش قبل أن تفقدوني، و أنّه دخل على رسول الله صلّى الله عليه و اله يوم فتح خيبر، فقال النبيّ صلّى الله عليه و اله للحاضرين: أفضلكم و أعلمكم و أقضاكم عليّ، فقال لها: أحسنت، فبم تفضّليه على سليمان؟

(١)- سورة التحريم: ١٠.

(٢)- زياده من المصدر.

(٣)- سورة البقره: ٢٦٠.

(٤)- سورة القصص: ٢١.

(٥)- سورة ص: ٢٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٦٥

فقالت: الله تعالى فضّله عليه بقوله تعالى: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَتَّبِعُنِي لِأَخِيذٍ مِنْ بَعْدِي وَ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: طَلَّقْتُكَ يَا دُنْيَا ثَلَاثًا لَّا حَاجَةَ لِي فِيكَ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى

فيه: تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا «١»، فقال: أحسنت يا حرّه، فبم تفضّليه على عيسى ابن مريم؟

قالت: الله فضّله بقوله: وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ* «٢» ما قلتُ لَهُمْ إِلَّا ما أَمَرْتَنِي بِهِ الْآيَةَ فَأَخَّرَ الحُكُومَةَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَعَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَمَّا أَدْعَوْا فِيهِ النِّصْرَةَ مَا أَدْعُوهُ لَمْ يِعَاتِبَهُ وَ لَمْ يُؤَخِّرْ حُكُومَتَهُمْ قَالَ: أَحْسَنْتَ يَا حَرَّهُ خَرَجْتَ مِنْ جَوَابِكَ ثُمَّ أَجَازَهَا وَأَعْطَاهَا وَسَرَّحَهَا سَرَّاحًا حَسَنًا رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا «٣».

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى: إِنَّ قَوْلَ الْحِجَّاجِ لَهَا إِنَّكَ تَفْضَلِينَ عَلَيَّا عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ لَيْسَ إِلَّا مِنْ بَابِ قَوْلِهِمْ: السِّيفُ أَمْضَى مِنَ الْعَصَا وَ هَذَا مِمَّا يَعْابُ بِهِ السِّيفُ إِذْ لَا اشْتِرَاكَ فِي فَضِيلِهِ مَعَهُمَا حَتَّى تَزِيدَ عَلَيْهِمْ.

و فِي الكافي عن العباس بن عيسى قال: ضاق عليّ بن الحسين عليهما السّلام فأتى مولى له فقال له: اقرضني عشرة آلاف درهم فقال: اريد وثيقه فنتف له من ردائه هدبه و قال: هذه الوثيقه فكان مولاة كره ذلك فغضب و قال: أنا أولى بالوفاء من حاجب بن زراره رهن قوسا و هي خشبه على مائه حماله و هو كافر فأعطاه الدراهم و جعل الهدبه في حقّ فسهل الله المال فحملة إلى الرجل ثم قال: هات وثيقتي، قال: ضيّعتها، قال: إذا لم تأخذ مالك مني ليس مثلي يستخفّ

بذمته فأخرج الرجل الحق فإذا فيه الهدبه فأعطاها علي بن الحسين فأعطاه الدراهم و أخذ الهدبه فرمى بها و انصرف.

و فى كتاب البصائر عن زراره قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: كانت لعلّى بن الحسين عليهما السّلام ناقة قد حجّ عليها اثنين و عشرين حجّه ما قرعها بمقرعه قطّ، قال: فجاءت

(١) - سورة القصص: ٨٣.

(٢) - سورة المائدة: ١١٦.

(٣) - بحار الأنوار: ١٣٤ / ٤٦، و مواقف الشيعة: ٨٨ / ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٦٦

بعد موته فما شعرت بها حتّى جاءنى بعض الموالى فقال: إنّ الناقه قد خرجت فأنت قبر عليّ ابن الحسين فبركت عليه و هملت عيناها و دلكت برقبتهما القبر فقلت: ادركوها فجاؤونى بها و ما كانت رأّت القبر فلم تلبث إلّا ثلاثه أيّام حتّى ماتت فدفنها عليه السّلام لأنّها من نعم الجنّه كما ورد فى الروايه.

و فى كتاب كشف القمه توفّى عليه السّلام فى ثامن عشر من المحرّم سنه أربع و تسعين و قيل: خمس و تسعين و كان عمره عليه السّلام سبعا و خمسين سنه كان منها مع جدّه سنتين و مع عمّه الحسن عشر سنين و أقام مع أبيه بعد عمّه عشر سنين و بعد قتل أبيه تتمّه ذلك «١».

أقول: و قيل فيه غير هذا، و قد سمّه الوليد بن عبد الملك على ما تظافرت به الروايات و فى بعضها أنّ هشاما سمّه فى خلافه أخيه الوليد عليهما لعين الله و الملائكه و الناس أجمعين.

و فى كتاب العدد: أنّ السنه التى مات فيها عليه السّلام تسمّى سنه الفقهاء لكثره من مات فيها من العلماء و كان زين العابدين عليه السّلام سيّد الفقهاء مات فى أولها و تنال الناس بعده سعيد بن المسيّب و عروه بن

الزبير و سعيد بن جبير و عامه فقهاء المدينة (٢).

ثلاثة أعوام

يقول مؤلف الكتاب عفى الله تعالى عن جرائمه: أشد ما وقع في الإسلام بموت أولياء الله سبحانه ثلاثه أعوام: الأول سمّاه النبي صلى الله عليه و اله عام الحزن أو عام الأحزان و هو الذى مات فيه عمّه أبو طالب و زوجته خديجه و بعض أعظم المسلمين.

الثانى: عام الفقهاء و هو هذا العام المذكور، و الثالث العام الذى مات فيه أكابر أهل الحديث مثل الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني و غيره و سمّوه عام تناثر النجوم لتكثر من مات فيه.

(١) - كشف الغمه: ٢/٢٩٤، و بحار الأنوار: ٤٦/١٥١.

(٢) - العدد: ٣١٥، و بحار الأنوار: ٤٦/١٥٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٦٧

الفصل الثالث فى أحوال أولاده و أزواجه و أقاربه من الذين خرجوا على بنى اميه و بنى العباس و شىء من أحوالهم عليهم السلام

إشاره

فى كتاب الأمالى قال: سمع عامر بن عبد الله بن الزبير و كان من عقلاء قريش ابنا له ينتقص على بن أبى طالب عليه السلام فقال له: يا بنى لا تنتقص علينا فإنّ الدين لم يبن شيئا فاستطاعت الدنيا أن تهدمه و أنّ الدنيا لم تبن شيئا إلّا هدمه الدين، يا بنى إنّ بنى اميه لهجوا بسبّ على بن أبى طالب فى مجالسهم و لعنوه على منابرهم فكأنّما يأخذون و الله بضبعيه إلى السماء و أنّهم لهجوا بمدائح أقوامهم فكأنّهم يكشفون منهم عن أنتن من بطون الجيف فأنهاك عن سبّه «١».

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى: تقدّم فى أحوال مولانا الإمام أبى الحسن أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه أنّ بنى اميه سبّوه على منابرهم ثمانين سنه إلى خلافه ابن عبد العزيز و كانوا يقتلون على من أنّهم بحبّه أو مدحه و مع ذلك كلّه كان بين الكتمانين ملأ الخافقين.

و ذلك أنّ الله سبحانه أراد أن يوضح لهم أنّ من أعزّه الله لا

خاذل له، كما أنّ قريش لما بذلوا المهج والأطوال في إطفاء نور محمّد صلى الله عليه و اله ما كان يزداد على ذلك إلّا ظهوراً.

و وجه آخر و هو أنّ الإنسان حريص على ما منع منه فلا- منع بنو اميّة من التجاهر بمناقبه عليه السّلام ازداد الناس ولو عا بنقلها و إظهارها و إن وقع القتل عليهم و به فسّر معنى ما ورد في قوله عليه السّلام على ما رواه صاحب نهج البلاغه أمّا أنّه سيليككم بعدى رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد و يطلب ما لا يجد ألا فاقتلوه و لن تقتلوه، أمّا أنّه سيأمركم بسبّي و البراءه منّي، أمّا السبّ فسبوني فإنّه لى زكاه و لكم نجاه، و أمّا البراءه فلا تتبرأوا منّي فإنّي

(١)- أمالى الطوسى: ٥٨٨ ح ٦، و بحار الأنوار: ٣١٤ / ٣٩ ح ٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٦٨

ولدت على الفطره و سبقت إلى الإسلام و الهجره، بأنّ معنى قوله عليه السّلام: لى زكاه يعنى أنّه باعث لنموّ مناقبى و زياده نشر فضائلى من حيث المنع منه كما تقدّم.

و فى كتاب المناقب: أبناءه عشر من امّهات الأولاد إلّا اثنين محمّد الباقر و عبد الله الباهر امهما امّ عبد الله بن الحسن بن على و أبو الحسين زيد الشهيد بالكوفه و عمر توأم الحسين الأصغر و عبد الرحمن و سليمان توأم و الحسن و الحسين و عبيد الله توأم و محمّد الأصغر فرد و على و هو أصغر ولده و خديجه فرد، و يقال: لم يكن له بنت، و يقال: ولدت له فاطمه و عليه و امّ كلثوم أعقب منهم محمّد الباقر و عبد الله الباهر و زيد بن على و عمر

بن عليّ و عليّ بن عليّ و الحسن الأصغر.

و قيل: كان له من الأولاد عشر رجال و أربع نسوة «١».

و فى كتاب الدرّ: ولد عليّ بن الحسين عليهما السّلام خمسة عشر ولدا ثمّ عدّدهم و الاختلاف كثير فى تعدادهم «٢».

العياشى فى التفسير عن المفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن قول الله تعالى: وَ إِنُّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ «٣» فقال: هذه نزلت فىنا خاصّه إنّه ليس رجل من ولد فاطمه يموت و لا يخرج من الدّنيا حتّى يقرّ للإمام بإمامته كما أقرّ ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: إنّنا لله لقد آثرك الله علينا «٤».

أقول: يجوز أن يراد أولاد الأئمّه عليهم السّلام كالذين نازعوا اخوتهم و أعمامهم فى الإمامه و أنكروا إمامه الإمام منهم فهؤلاء لا يخرجون من الدّنيا حتّى يتوفّقوا للإيمان بهم و الاعتراف بإمامتهم قبل المعايينه حتّى لا يكون الإمام ضروريّا جبريا فإنّه لا ثواب عليه و يجوز أن يراد مطلق الدرّيّه و هم الساده فإنّه ربّما يوجد فيهم من ينكر الإمامه.

و أمّا جماعه فى هذه الأعصار شاهدنا خلقا كثيرا منهم فى العراق سيما البصره و هم من أهل الخلاف و يزعمون السيادة فليس من الساده و لا من ذرّيّه فاطمه عليهما السّلام و قد تحقّقنا

(١) - المناقب: ٣ / ٣١١، و مستدرک سفينه البحار: ٧ / ٣١٩.

(٢) - بحار الأنوار: ٤٦ / ١٥٥.

(٣) - سورة النساء: ١٥٩.

(٤) - تفسير العياشى: ١ / ٢٨٤، و مستدرک سفينه البحار: ١ / ٢١٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٦٩

و ذلك بالتتابع لأحوالهم و ما صار إليه سوء مآلهم مثل قاضى الحرمين الشريفى ابن بنت السيّد شريف على زعمه صاحب نواقض الروافض فإنّه لا يرتاب أحد ممّن نظر فى مقاله

و عرف حاله إنه كان واحدا من الاثنين اللذين قال صَلَّى الله عليه و اله: لا يبغضك يا عليّ إلّا من ولد من الزنا أو في الحيض
الظاهر أنه من القسم الأوّل.

و في كتاب الأمالي عن محمّد بن عليّ الباقر عليهما السّلام أنّه أقبل زيد بن علي فلما نظر إليه و هو مقبل قال: هذا سيّد من أهل
بيته و الطالب بأوتارهم لقد أنجبت أمه ولدتك يا زيد «١».

و عن أبي سيباه قال: دفع إليّ الصادق عليه السّلام ألف دينار أمرني أن أقسمها في عيال من اصيب مع زيد بن علي فقسّمتها
فأصاب كلّ واحد أربعة دنانير «٢».

و في ذلك الكتاب عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام عن آباءه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله للحسين عليه
السّلام: يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطا هو و أصحابه يوم القيامة رقاب الناس غزا محجّلين يدخلون الجنّة
بلا حساب «٣».

و في عيون الأخبار مسندا إلى الفضيل قال: انتهيت إلى زيد بن علي صبيحه خرج بالكوفه فقال: من يعينني على قتال أنباط الشام
فأدخله الجنّة بإذن الله.

فلما قتل توجّهت نحو المدينة فدخلت على الصادق عليه السّلام فقال: يا فضيل ما فعل عمّي زيد؟

قال: فخنقتني العبره فقال لي: قتلوه؟

قلت: اي و الله، قال: فصلبوه؟

قلت: اي و الله، فأقبل بيكي فقال: شهدت مع عمّي قتال أهل الشام؟

قلت: نعم، قال: كم قتلت منهم؟

قلت: ستّه، قال: فلعلك شاكّ في دمائهم؟

فقلت: لو كنت شاكّا لما قتلتهم، فسمعتة و هو يقول: أشركني الله في تلك الدماء، مضى و الله عمّي زيد و أصحابه شهداء مثل
ما مضى عليه عليّ بن أبي طالب و أصحابه.

الصدوق: ٤١٥ ح ١١، و بحار الأنوار: ١٧٠ / ٤٦ ح ١٧.

(٢) - أمالي الصدوق: ٤١٦ ح ١٣، و الإرشاد: ١٧٣ / ٢.

(٣) - أمالي الصدوق: ٤٠٩ ح ٩، و بحار الأنوار: ١٧٠ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٧٠

و فى كتاب المحاسن روى السيارى عن رجل من أصحابه قال: ذكر بين يدى أبى عبد الله عليه السّلام من خرج من آل محمّد فقال عليه السّلام: لا زال و شيعتى بخير ما خرج الخارجى من آل محمّد و لوددت أنّ الخارجى من آل محمّد و على نفقه عياله «١».

يقول مؤلّف الكتاب عفى الله تعالى عنه: فيه إشعار بأنّ كلّ من خرج على بنى اميّة و بنى العباس من آل محمّد كان محقّا فى خروجه و توجيهه أنّ من خرج إن كان مثل زيد فهو كما جاء مستفيضا فى الأخبار إنّما دعى إلى أخذ الثأر و إلى الرضا من آل محمّد بأن يرجع الأمر إلى أهله و إن كان طالبا للخلافه فهو أحقّ منهم بها، لأنّ فيه مع الأخذ بالثأر كفّ أيديهم و ظلمهم عن الائمة، و اما نهى الأئمة عليهم السّلام لهم عن الخروج فباعترار ما علموا من عدم تمام الأمر فى خروجهم لأنّ بنى اميّة كانت مده دولتهم ثمانين سنة و كانوا فيها كما قال عليه السّلام: لو طاولتهم الجبال لطلوا عليها حتّى يأذن الله بزوال ملكهم فيكون ذلك النهى اتقاء على الخارجين، و يجوز أن يكون تقيّه من خلفاء الجور لأنّهم يزعمون أنّ الأئمة عليهم السّلام يأمرونهم بالخروج عليهم.

(١) - عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٢٨، و بحار الأنوار: ١٧١ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٧١

فيه حقّه كلّ من خرج من آل محمّد عليهم السلام

الأمالى عن حمزه بن حمران قال: دخلت إلى الصادق عليه السّلام فقال لى: يا حمزه من أين أقبلت؟

قلت:

من الكوفه، فبكى، ثم قال: ذكرت ما صنع بعَمَى زيد ذكرت مقتله وقد أصاب جبينه سهم فجاء ابنه يحيى فقال له: ابشر يا أبتاه فإنك ترد على رسول الله و فاطمه و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم قال: أجل يا بنى ثم دعى بحدّاد فنزع السهم فكانت نفسه معه فجىء به إلى ساقية تجرى فحفر له فيها و دفن و أجرى عليه الماء و كان معهم غلام سندی لبعضهم فذهب إلى يوسف بن عمر من الغد فأخبره بدفنهم إيّاه فأخرجه فصلبه في الكناسه أربع سنين ثم أمر به فأحرق بالنار و ذرى في الرياح فلعن الله قاتله و خاذله و إلى الله أشكو ما نزل بنا أهل بيت نبيّه بعد موته و به نستعين.

عيون الأخبار عن ابن عبدون عن أبيه قال: لَمَّا حمل زيد بن موسى بن جعفر إلى المأمون و قد كان خرج بالبصره و أحرق دور ولد العباس و هب المأمون جرمه لأخيه عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام و قال له: يا أبا الحسن لئن خرج أخوك و فعل ما فعل لقد خرج قبله زيد بن عليّ فقتل و لولا مكانك مئى لقتلته فليس ما أتاه بصغير، فقال عليه السّلام: يا أمير المؤمنين لا تقس أخى زيد بزيد بن عليّ بن الحسين فإنّه كان من علماء آل محمّد غضب لله عزّ و جلّ فجاهد أعداءه حتّى قتل في سبيله و كان عمّى جعفر عليه السّلام يقول: رحم الله عمّى زيد إنّه دعى إلى الرضا من آل محمّد و لو ظفر لوفى بما دعى إليه و قد استشارنى في خروجه فقلت له: يا عمّ إن رضيت أن يكون المقتول المصلوب بالكناسه فشأنك،

فلما ولي قال جعفر بن محمد:

ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه، فقال المأمون: يا أبا الحسن أليس قد جاء فيمن ادعى الإمامه بغير حقها ما جاء؟

فقال عليه السلام: إن زيد بن علي لم يدع ما ليس له بحق و أنه كان أتقى من ذاك إنّه قال:

أدعوكم إلى الرضا من آل محمد و إنما جاء ما جاء فيمن يدعى أن الله نصّ عليه ثم يدعو إلى

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٧٢

غير دين الله و يضلّ عن سبيله بغير علم و كان زيد و الله ممّن خوطب بهذه الآية: وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ «١»
«٢».

أقول: يستفاد من هذا الحديث أنّ كلّ من خرج من آل محمد صلى الله عليه و اله لم يكن مبطلا لأنّه ما كان يعتقد أنّه منصوص على إمامته و ما كان يدعو إلى غير دين الله و لا يضلّ أحدا بل كان مقصده دفع خلفاء الجور عن الخلافة في الحقيقة فكلهم إمّا طالب الإمامه لأهلها كزيد أو طالب الخلافة ليعمل بأحكام الله كغيره.

و منهم زيد بن موسى فإنّه لما خرج بالبصرة أوّل ما بدا به إحراق دور بنى العباس من أهل الجور و معينى الظالمين لكنّه عليه السلام أتقى المأمون في إظهار بعض الكلمات، لأنّ من كلامه عليه السلام استشعر المأمون لنفسه إنّه غير مبطل في أمر الخلافة لأنّه لم يدع النصّ عليه لكنّه ما لحظ أنّه خارج بقوله عليه السلام: و يضلّ عن سبيل الله.

و فيه أيضا عن الرضا عليه السلام: إنّ إسماعيل قال للصادق عليه السلام: يا أبتاه ما تقول في المذنب منا و من غيرنا؟

فقال عليه السلام: لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَ لَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَى

و عنه عليه السّلام: من أحبّ عاصيا فهو عاص و من أحبّ مطيعا فهو مطيع و من أعان ظالما فهو ظالم و من خذل عادلا فهو خاذل إنّه ليس بين أحد و بين الله قرابه و لا ينال أحد و لايه الله إلّا بالطاعه.

و لقد قال رسول الله صلّى الله عليه و اله لبنى عبد المطلب: اتتوني بأعمالكم لا بأنسابكم و أحسابكم، قال الله تعالى: (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لَا يَتَسَاءَلُونَ) «٥».

يقول مؤلف الكتاب عفى الله تعالى عنه: قوله عليه السّلام: من أحبّ عاصيا فهو عاص ممّا تكثرت مضمونه فى الأخبار و بليته عامه، لأنّ النفوس تحبّ و تميل إلى من أحسن عليها سواء كان صالحا أو طالحا و لهذا قال عليه السّلام: اللهم لا تجعل لفاجر و لا كافر على نعمه و لا له عندى

(١) - سورة الحج: ٧٨.

(٢) - أمالى الصدوق: ٤٧٧ ح ٣، و بحار الأنوار: ١٧٢ / ٤٦.

(٣) - سورة النساء: ١٢٣.

(٤) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٦٠ ح ٥، و بحار الأنوار: ١٧٦ / ٤٦.

(٥) - بحار الأنوار: ٧ / ٢٤١، و وسادل الشيعة: ١٦ / ١٨٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٧٣

يدا و أوّله كثيرون ياراده محبّه العاصى لأجل العصيان كما أوّلوا إعانه الظالم بما لا دخل له فى الظلم، و سياق الكلام ياباه على أنّك لو تحققت الحال فى شأن إعانه الظالم لوجدت مطلق الإعانه معينه على الظلم.

و فى كتاب العلل عن الصادق عليه السّلام فى حديث قال فيه: إن أتاكم ممّا آت يدعوكم إلى الرضا ممّا فنحن نستشهدكم أنا لا نرضى أنّه لا يطيعنا اليوم و هو وحده فكيف يطيعنا إذا ارتفعت الرايات و الأعلام «١».

و عن أبى سعيد المكارى قال: كُنّا عند

أبي عبد الله عليه السلام فذكر زيد و من خرج معه فهم بعض أهل المجلس أن يتناوله فانتهره أبو عبد الله عليه السلام و قال: مهلا ليس لكم أن تدخلوا فيما بيننا إلّا بسبيل خير إنّه لم تمت نفس منّا إلّا و تدركه السعادة قبل أن تخرج نفسه و لو بفواق ناقه يعنى مقدار ضمان حلبها «٢».

و عنه عليه السلام قال: ليس بينكم و بين من خالفكم إلّا المطمر [قلت: رأى شىء المطمر؟

قال:] «٣» و هو الذى تسمونه الترى يعنى خيط البناء فمن خالفكم و جازه فابراً أو منه و إن كان علويًا فاطميًا «٤». و فى حديث آخر فهو زنديق.

[فى] الاحتجاج قيل للصادق عليه السلام: ما زال يخرج رجل منكم أهل البيت فيقتل و يقتل معه خلق كثير؟ قال: إنّ فيهم الكذابين و فى غيرهم المكذبين.

و عنه صلوات الله عليه: ليس منّا أحد إلّا و له عدو من أهل بيته، فليل له: بنو الحسن لا يعرفون لمن الحق؟ قال: بلى و لكن يمنعهم الحسد «٥».

و فيه أيضا عن مؤمن الطاق: إنّ زيد بن عليّ بن الحسين بعث إليه و هو مخفف قال:

(١) - علل الشرائع: ٢ / ٥٧٨ ح ٢، و بحار الأنوار: ٤٦ / ١٧٨ ح ٣٥.

(٢) - عماني الأخبار: ٣٩٢ ح ٣٩، و بحار الأنوار: ٤٦ / ١٧٩ ح ٣٦.

(٣) - زياده من المصدر.

(٤) - معاني الأخبار: ٢١٣ ح ٢، و بحار الأنوار: ٤٦ / ١٧٩ ح ٣٨.

(٥) - بحار الأنوار: ٤٦ / ١٨٠ ح ٤٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٧٤

فقال لى: يا أبا جعفر ما تقول إن طرقتك طارق منّا أخرج معه؟

قال: إن كان أبوك أو أخوك خرجت معه، فقال: أنا أريد أن أخرج فتخرج معى؟

قلت: لا، جعلت فداك إنّما هى نفس واحده فإن كان لله عزّ

و جلّ في الأرض معك حجّه فالمتخلف عنك ناج و الخارج معك هالك و إن لم يكن لله معك حجّه فالمتخلف عنك و الخارج سواء، ثمّ قال: كنت أجلس مع أبي إلى الخوان فيلقمني اللقمه السمينه و يبرد لى اللقمه الحارّه حتّى يبرد شفقه علىّ و لم يشفق علىّ من حرّ النار إذ أخبرك بالدين و لم يخبرني به، فقلت له: من شففته عليك من حرّ النار لم يخبرك خاف عليك أن لا تقبله فتدخل النار و أخبرني فإن قبلته نجوت و إن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار ثمّ قلت له: أنتم أفضل أم الأنبياء؟

قال: بل الأنبياء، قلت: لم يقول يعقوب ليوسف: لا تَقْصِيْصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا «١» لم لم يخبرهم حتّى لا يكيدونه و لكن كتمهم و كذلك أبوك كتمك لأنّه خاف عليك، فقال: أما و الله لئن قلت ذلك لقد حدّثني صاحبك بالمدينه إنّي اقتل و اصلب بالكناسه و أنّ عنده لصحيفه فيها قتلى و صلبى فحدّثت أبا عبد الله عليه السّلام بمقاله زيد و ما قلت له فقال لى: أخذته من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن يساره و من فوق رأسه و من تحت قدميه و لم تترك له مسلكا يسلكه «٢».

عن البرزطى قال: ذكر عند الرضا عليه السّلام بعض أهل بيته فقلت له: الجاحد منكم و من غيركم واحد؟

فقال: لا، كان علىّ بن الحسين عليهما السّلام يقول: لمحسنا حسنتان و لمسيئنا ذنبان.

عن أبي اليقظان قال: كنّا جماعه عند أبي عبد الله عليه السّلام فقال: أيكم له علم بعمى زيد إلى أن قال مسجد السهله كان بيت إبراهيم الذى خرج منه إلى

العمالقه و كان بيت إدريس عليه السّلام الذى كان يخيظ به و فيه صخره خضراء فيها صوره وجوه النبيين و فيه مناخ الراكب يعنى الخضر عليه السّلام و لو أنّ عمّى أتاه حين خرج فصلّى فيه و استجار بالله لأجاره عشرين سنه و ما أتاه مكروب فصلّى فيه ما بين العشائين و دعى الله إلّا فرّج عنه.

(١) - سورة يوسف: ٥.

(٢) - شرح أصول الكافي: ١٠٤ / ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٧٥

و عن الوليد بن صبيح قال: كنّا عند أبى عبد الله عليه السّلام فى ليله إذ طرق الباب طارق فخرجت الجارية و قالت: هذا عمّك عبد الله بن على فقال: ادخله، فقال لنا؛ ادخلوا البيت فدخلنا بيتا.

فلما دخل لم يدع شيئا من القبيح إلّا قاله فى أبى عبد الله عليه السّلام ثمّ خرج و خرجنا فأقبل يحدّثنا من الموضوع الذى قطع كلامه فقال بعضنا: لقد استقبلك هذا بشىء حتّى لقد همّ بعضنا أن يخرج إليه فيوقع به، فقال: مه لا تدخلوا فيما بيننا.

فلما مضى من الليل ما مضى طرق الباب طارق فخرجت الجارية و قالت: عمّك عبد الله بن على فقال لنا: عودوا إلى مواضعكم ثمّ أذن له فدخل بنحيب و بكاء و هو يقول:

يا ابن أخى اغفر لى غفر الله لك اصفح عني صفع الله عنك، فقال: غفر الله لك يا عمّ ما الذى أحوجك إلى هذا؟

قال: إننى لمّا آويت إلى فراشى أتانى رجلان أسودان فشدّا وثاقى ثمّ قال أحدهما للآخر: انطلق به إلى النار فانطلق بى فمررت برسول الله صلّى الله عليه و آله فقلت: يا رسول الله لا أعود فأمرهما فخلّى عني و أتى لأجد ألم الوثاق، فقال عليه السّلام: اوص، قال: بما أوصى ما

لى مال و أن لى عيالا كثيرا و علىّ دين، فقال أبو عبد الله عليه السّلام: دينك علىّ و عيالك إلى عيالى فأوصى فما خرجنا من
المدينه حتّى مات و ضمّ أبو عبد الله عليه السّلام عياله إليه و قضى دينه و زوج ابنه ابنته «١».

(١)- الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٢٠، و بحار الأنوار: ١٨٥ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٧٦

أسباب خروج زيد بن علىّ

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى: ورد فى الأخبار أنّ السبب فى خروج زيد امور:

الأوّل: إنّ كان يدعو إلى الرضا من آل محمّد و كان يعتقد و يعلم أنّ الإمام كان أخوه ثمّ من بعده ابن أخيه و كان يريد له
الخلافة التى كانت حقّه.

الثانى: الطلب بدم الحسين عليه السّلام فإنّ تلك الواقعة الكبرى ما أبقت لأحد من بنى هاشم و لا من غيرهم تمتعا فى الحياه و
كانوا يطلبون به الموت و يأسفون على ما فرط منهم من التقصير فى الجهاد و هى الرزیه التى أرغمت الانوف و قرّبت الحتوف.

الثالث: إنّ دخل على هشام بن عبد الملك و قد جمع له أهل الشام و أمرهم أن يتضايقوا له فى المجالس حتّى لا يتمكّن من
الوصول إلى قربه فقال له زيد: أوصيك بتقوى الله، فقال له هشام: أنت المؤهل نفسك للخلافه و ما أنت و ذاك لا أم لك و
إنّما أنت ابن أمه فقال له زيد: إني لا أعلم أحدا أعظم منزله عند الله من نبيّ بعثه و هو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السّلام فالنّبوه
أعظم منزله عند الله أم الخلافه؟ و بعد فما يقصر برجل أبوه رسول الله صلّى الله عليه و آله و هو ابن علىّ بن أبى طالب، فوثب
هشام و قال

لقهرمانه: لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد و هو يقول: إنه لم يكره قوم قط السيف إلا ذلوا.

فلما وصل الكوفه بايعه أهلها ثم نقضوا بيعته و أسلموه فقتل و صلب بينهم أربع سنين لم ينكر ذلك أحد منهم و لا دفع عنه بيد و لا لسان.

الرابع: إن هشاما كان يستهزء بزبيد بل روى أنه قذفه بأمه حتى أن السفاح لما أخرج بنى امية من قبورهم لإحراق عظامهم أمر بجثه هشام فضربوها حد القذف قال: إنه قذف زيد بن علي و لم يحد.

الخامس: ما رواه الحميري في كتاب الدلائل عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا يخرج علي هشام أحد إلا قتله فقلنا لزيد هذه المقالة فقال: إنني شهدت هشاما و رسول الله صلى الله عليه و آله يسب عنده فلم ينكر ذلك و لم يغيره فوالله لو لم يكن إلا أنا و آخر لخرجت

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٧٧

عليه.

و في كتاب أبي القاسم بن قولويه قال: روى بعض أصحابنا قال: كنت عند علي ابن الحسين عليهما السلام و لم يتكلم حتى تطلع الشمس فبشروه بولاده زيد بعد صلاه الفجر فالتفت إلى أصحابه و قال: أي شيء اسمي هذا المولود؟

فقال كل رجل منهم اسما فقال: يا غلام علي بالمصحف فوضعه في حجره ثم فتحه فنظر إلى أول الورقه و إذا فيه و فضل الله المجاهدين على القاعدین أجراً عظيماً ثم طبقه ثم فتحه فإذا في أول الورقه: إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون و وعيداً عليه حقاً في التوراه و الإنجيل و القرآن و مین أوفى بعهده من الله فاشتبشروا ببيعكم الذي

بِأَيْعَتُمْ بِهِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ «١» ثم قال: هو و الله زيد هو و الله زيد فسَمَى زيدا.

و كان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله يقول لزيد بن حارثه: المقتول في الله و المصلوب في امتي و المظلوم من أهل بيتي سمى هذا، و يقول له: يا زيد زاد اسمك عندي حبا فأنت سمى الحبيب من أهل بيتي «٢».

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى: في هذا الحديث دلالة على جواز [التفاؤل] «٣» في القرآن لمثل هذا الأمر من تسميه المولود و نحوه حتى يسمى بما يناسب الآية فإن حكاية الجهاد تناسب الشجاع و زيد كان معروفا بالشجاعة بين العرب و حينئذ فيحمل ما روى من النهي عن التفاؤل بالقرآن إما على الكراهة أو على ما إذا كان لاستكشاف الغايات جزما كما إذا كان للتفاؤل عن حال غائب أهو حتى أم لا، و متى يكون قدومه و كذلك التفاؤل لبراء المريض و متى يبرء و متى يموت و متى يهلك الله فلانا، فإن هذه الامور إذا لم تقع على وفق التفاؤل يكون فيها نوعا من الوهن في اعتقاد شأن القرآن لله المثل الأعلى.

و عن أبي عبد الله عليه السلام: أما الباكي على زيد فمعه في الجنة و أما الشامت به فشريك

(١) - سورة التوبة: ١١١.

(٢) - السرائر: ٣ / ٦٣٨، و بحار الأنوار: ٤٦ / ١٩٢.

(٣) - زياده في المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٧٨

في دمه «١».

أقول: هذا جار على عمومته كما جاء في الرواية و ذلك أن من رضى بإراقه دم على غير قانون الشريعة كان شريكا للقاتل في العقاب و إن كان القاتل في المشرق و الراضى في المغرب و هذه مقدّمه عامه البلوى.

و روى الكشّى عن سليمان

بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: رحم الله عمي زيدا ما قدر أن يسير بكتاب الله ساعه من نهار، يا سليمان ما كان عدوكم عندكم؟

قلنا؛ كفار، قال: إن الله عز وجل يقول: حَتَّى إِذَا أَنْخَسْتَهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعِيدٌ وَإِمَّا قُرْبَاءٌ «٢» فجعل المن بعد الإثخان أسرتهم قوما ثم خلّيتهم سبيلهم قبل الإثخان و إنما جعل الله المن بعد الإثخان حتى خرجوا عليكم من وجه آخر فقاتلوكم «٣».

و عنه عليه السلام: رحم الله عمي زيدا لو ظفر لوفى إنما دعى إلى الرضا من آل محمد و أنا الرضا.

و قال عليه السلام: إن الله عز ذكره أذن في هلاك بني امية بعد إحراقهم زيد بسبعة أيام «٤».

يقول مؤلف الكتاب أيدى الله تعالى: إن الأحاديث الناطقه بحسن حال زيد و أنه من أهل السعاده و كان محققاً في خروجه مستفيضه بل متواتره، فلا ينبغي التعرض له و لمن خرج بعده إلّا بخير إلّا أن يكون حاله ظاهراً كما سيأتى الإشارة إليه إن شاء الله تعالى.

(١) - الغدير: ٣ / ٧٠.

(٢) - سورة محمد: ٤.

(٣) - بحار الأنوار: ٤٦ / ٧١٩٦ ح ٦.

(٤) - شرح الأخبار: ٣ / ٢٨٧، و بحار الأنوار: ٤٦ / ١٩٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٧٩

باب فى أحوال أبى جعفر محمد بن على بن الحسين باقر العلوم صلوات الله عليه و على آباءه الطاهرين و أولاده الغز الميامين

اشاره

و فيه فصول:

الفصل الأول فى أحوال ولادته و وفاته و مناقبه و النص عليه

اشاره

[فى] اعلام الورى [أنه] «١»: ولد عليه السلام بالمدينه سنه سبع و خمسين من الهجره غزه رجب و قيل: الثالث من صفر و قبض

عليه السّلام سنه أربع عشره و مائه فى ذى الحجّه و قيل: فى شهر ربيع الأوّل و قد تمّ عمره سبعا و خمسين سنه و امّه امّ عبد الله فاطمه بنت الحسن فعاش مع جدّه الحسين عليه السّلام أربع سنين و مع أبيه تسعا و ثلاثين سنه و كان مدّه إمامته ثمانى عشر سنه.

و كان فى أّيّام إمامته بقيّه ملك الوليد بن عبد الملك و ملك سليمان بن عبد الملك و عمر بن عبد العزيز و يزيد بن عبد الملك و هشام بن عبد الملك و توفّى فى ملكه «٢».

أقول: و قيل فى التاريخ غير هذا أيضا إلّا أنّ هذا أضبط.

و فى السرائر عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: كنت عند أبى فى اليوم الذى قبض فيه فأوصانى بأشياء فى غسله و كفنّه و دخوله قبره قال: قلت: يا أبتاه ما أرى عليك أثر الموت؟

قال: يا بنى أما سمعت علىّ بن الحسين نادانى من وراء الجدران: يا محمّد تعال

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - أعلام الورى: ٢ / ٤٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٨٠

عجّل «١».

و فى الكافى عنه عليه السّلام قال: إنّ أبى قال لى ذات يوم فى مرضه: يا بنى ادخل اناسا من قريش من أهل المدينه حتّى أشهدهم قال: فأدخلت عليه اناسا منهم فقال: يا جعفر إذا أنا متّ فعسّلنى و كفّننى و ارفع قبرى أربع أصابع و رشّه بالماء.

فلما خرجوا قلت: يا أبت لو أمرتنى بهذا صنعته و لم ترد أن ادخل عليك قوما تشهدهم، قال: يا بنى أردت

أن لا تنازع يعنى فى سنن الغسل أو فى الإمامه، لأنّ هذه الوصيّه مستلزمه لتلك الوصيّه «٢».

و روى أنّه عليه السّلام أوصى بثمانمائه درهم لمأتمه و كان يرى ذلك من السنّه، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: اتّخذوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا «٣».

و روى أنّه انقلع ضرسان من أضراسه و خفت عليها الضياع فدفنت واحدا فى مشهد أمير المؤمنين عليه السّلام و واحدا فى الحائر الحسينى على من حلّ به أفضل السّلام و دفنت الثالث فى مشهد الرضا عليه السّلام لأنّى أحببت أن تقسم أعضائى على أبوابهم و بقى عندى رابع انقلع وقت رجوعى من زياره مولانا الإمام أبى الحسن علىّ بن موسى الرضا عليه أفضل الصلوات فى بلده استرآباد فى القلعه المباركه و يحفظه الله لى لأعمل بهذه السنّه.

[فى] المناقب، [أن] «٤» الباقر عليه السّلام أول هاشمى من هاشميين و علويّ من علويين و فاطمى من فاطميين لأنّه أول من اجتمعت له ولاده الحسن و الحسين عليهم السّلام.

و كانت امّه امّ عبد الله بنت الحسن بن علىّ عليهم السّلام.

و قال أبو جعفر بن بابويه و السيّد ابن طاووس: سمه إبراهيم بن الوليد «٥».

و فى حديث آخر سمّه هشام بن عبد الملك، و لا منافاه لأنّه يمكن أن إبراهيم سمّه بأمر الخليفه هشام عمّه عليهم لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين «٦».

(١) - كشف الغمه: ٢ / ٣٥٢، و الكافى: ١ / ٢٦٠.

(٢) - الكافى: ٢٠٠٣ ح ٥، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٢١٤.

(٣) - الكافى: ٢١٧ ح ٤، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٢١٥ ح ١٠.

(٤) - زياده من المصدر.

(٥) - المناقب: ٣ / ٣٣٨، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٢١٥ ح ١٣.

(٦) - بحار الأنوار: ٤٦ / ١٥٣.

فى الكافى عن الصادق عليه السّلام قال: قال لى أبى جعفر: اوقف من مالى كذا و كذا لنوادب تندبنى عشر سنين بمنى أيام منى «١».

يقول مؤلف الكتاب وفقه الله تعالى: إنّ منى لمّا كانت موضعا لاجتماع الشيعة أراد عليه السّلام أن يباح ويكى فى ذلك المحلّ إعزازا واحتراما له و تحصيلا للثواب لشيعة الباكين عليه، و لعلّ وجه التخصيص بالعشر سنين إرادته استقصاء شيعة النائين فى البلاد لإمكانه فى امتداد هذا الوقت غالبا.

نقش خواتيمه عليه السلام

[فى] عيون الأخبار و الأمالى عن الرضا عليه السّلام: كان نقش خاتم الحسين عليه السّلام: إنّ الله بالغ أمره، و كان على بن الحسين يتختم بخاتم أبيه الحسين عليهما السّلام و كان محمّد بن على يتختم بخاتم الحسين عليه السّلام «٢».

و عنه عليه السّلام (فى عيون الأخبار): كان على خاتم محمّد بن على عليهما السّلام: ظنى بالله حسن و بالنبى المؤتمن و بالوصى ذى المنن و بالحسين و الحسن «٣».

و فى التهذيب عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: نقش خاتم أبى العزّه لله جميعا «٤».

[فى] (بشائر المصطفى) عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يوشك أن تبقى حتى تلقى ولدا من الحسين يقال له محمّد الباقر يبقر علم اللّدين بقرا، فإذا لقيته فاقرأه منى السلام.

و فى القاموس: بقره شقّه و وسعه، و الباقر محمّد بن على بن الحسين لتبخره فى العلم «٥».

فى فصول المهّمه: كان عليه السّلام أسمر معتدلا.

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى: تقدّم فى تضاعيف أبواب هذا الكتاب أنّ الإمام

(١) - بحار الأنوار: ٢٢٠ / ٤٦ ح ٢٥.

(٢) - أمالى الصدوق: ٥٤٣، و بحار الأنوار: ٢٢١ / ٤٦ ح ٣.

(٣) - مسند الإمام الرضا: ٢ / ٣٦٤ ح ٢١،

(٤) - التهذيب: ٣٢ / ١، و وسائل الشيعة: ١ / ٣٣٢.

(٥) - الإرشاد: ١٥٩ / ٢، و بحار الأنوار: ٢٢٢ / ٤٦ ح ٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٨٢

يجب أن يكون أصبح الناس و أحسنهم خلقا و خلقا و هذه السمره إمّا أنّها لا تنافى الحسن الفائق و إمّا أن يكون راجعا إلى ما سبق تحقيقه فى الأخبار من أنّ أغلب الناس كانوا يشاهدونه على هذه الصفه لحكم و مصالح، و الواقع غير هذا كما سيأتى فى حديث الجواد عليه السلام مع زوجته أم الفضل بنت المأمون.

[فى] الأمالى عن الصادق عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه و اله قال ذات يوم لجابر: إنّك ستبقى حتى تلقى ولدى محمد بن على بن الحسين المعروف فى التوراه بالباقر فإذا لقيته فأقرئه منى السلام، فدخل جابر إلى على بن الحسين فوجد محمد بن على عنده غلاما فقال له: يا غلام اقبل فأقبل ثم قال له: ادبر، فقال جابر: شمائل رسول الله و رب الكعبه. قال على ابن الحسين: هذا ابني محمد الباقر فوقع على قدميه يقبلهما و يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه و اله يقرأ عليك السلام فقال: يا جابر على رسول الله السلام و عليك بما بلغت «١».

و فى حديث آخر أنّه لقيه فى بعض سكك المدينة.

و فى روايه اخرى أنّه رآه مع الصبيان فى المكتب و أنّ على بن الحسين عليه السلام أمره بالاحتجاب بعد ذلك خوفا عليه من الشهره و الحسد.

و فى كتاب الخرائج عن أبى عبد الله عليه السلام أنّ جابر بن عبد الله: كان آخر من بقى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله و كان منقطعا إلينا أهل

البيت و كان يقعد فى مسجد الرسول فيقول:

يا باقر يا باقر و أهل المدينة يقولون: جابر يهجر، فيقول: لا و الله لا أهجر و لكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: إنك ستدرک رجلا منى اسمه اسمى و شمائله شمالي يقر العلم بقرا فذلك الذى دعانى إلى ما أقول، ثم إنه أدركه و أبلغه سلام جدّه و كان جابر يأتيه طرفى النهار فلم يلبث أن مضى على بن الحسين عليهما السلام و كان محمد بن على يأتيه لصحبته لرسول لله: صلى الله عليه و اله فجلس الباقر يحدثهم عن الله فقال أهل المدينة: ما رأينا أحدا قط أجرى من هذا، فلما رأى ما يقولون حدثهم عن رسول الله صلى الله عليه و اله فقال أهل المدينة: ما رأينا أحد أكذب من هذا يحدث عمّن لم يره.

فلما رأى ما يقولون حدثهم عن جابر بن عبد الله فصدّقه و كان جابر و الله يأتيه فيتعلّم

(١) - أمالى الصدوق: ٤٣٤ ح ٩، و بحار الأنوار: ٢٢٣ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٨٣

منه «١».

يقول مؤلف الكتاب و فقه الله تعالى: ينبغى أن يحمل قوله: حدثهم عن جابر يعنى عن علومه التى تحملها عن المعصومين عليهم السلام كان يقول عن جابر و لا يقول حدثنى جابر، لأنّ كلّما كان يحدث به عليه السلام لم يسمعه عن جابر و يجوز أن يكون أخذ منه إجازة عامه كأن يكون قال له: إننى احديث عنك تطفأ إلى تصديق الناس و هذا جائز فى علم الدراية و حملة على ظاهره ممكن أيضا بأن يكون عليه السلام سمع من جابر كلّما كان يحدث به أول الأمر و ذلك أنّ الناس من أهل المدينة و غيرهم إنّما

قالوا ذلك القول في ابتداء الأمر.

فلما تحقّقوا وسعه علمه و اعتراف جابر بالعجز عنه و أنّه كان يأخذ العلم عنه، أقبلوا إلى تصديقه ممّا يحكيه عن الله و رسوله و عن عليّ بن أبي طالب و الحسين عليهما السلام.

و يرشد إليه ما رواه أبو جعفر بن بابويه في حديث طويل قال فيه: بما كان جابر يأتيه فيجلس بين يديه فيعلم فربما غلط جابر فيما يحدث به عن رسول الله صلّى الله عليه و اله فيرد عليه و يذكره فيقبل ذلك منه و يرجع إلى قوله و كان يقول: يا باقر يا باقر أشهد بالله إنك قد أوتيت الحكم صبيّا.

[في] البصائر عن الصادق قال: لما حضر عليّ بن الحسين الموت أخرج السفت أو الصندوق عنده فقال: يا محمّد احمل هذا الصندوق فحمل بين أربعه.

فلما توفّي جاء اخوته يدعون في الصندوق، فقالوا: اعطنا نصيبنا من الصندوق، فقال: و الله ما لكم فيه شيء و كان في الصندوق سلاح رسول الله صلّى الله عليه و اله و كتبه «٢».

و في كتاب النصوص مسندا إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام: إنّه قال في مرض موته:

و اعلم يا بني إنّ صلاح الدّنيا بحدافيرها في كلمتين: إصلاح شأن المعاش ملؤ مكيال ثلثاه فطنه و ثلثه تغافل، لأنّ الإنسان لا يتغافل إلّا عن شيء قد عرفه ففطن له.

يقول مؤلّف الكتاب أيده الله تعالى: روى مثل هذا في وصيّته أمير المؤمنين عليه السّلام لابنه إلّا أنّه قال هناك ثلثان استحسان و ثلثه تغافل، و هذا يكشف عن أنّه ليس المراد من الاستحسان المداراه بل ما تستحسنه العقول و العادات و ينطبق على قوانين الحكمة الإلهية

(٢) - بصائر الدرجات: ٢٠٠، والكافي: ٣٠٥ / ١ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٨٤

و ذلك أنّ امور المعاش إذا خرجت عن نظام الشريعة عرض له الزوال و الفساد و كما إذا دخل فيه أخذ الربا و مزجه بمحرمات البيع مثلاً فإنه لا يبقى فينبغى لمن أراد إصلاح شأن معاشه أن يحيل الفكر و الفطنة فى أسبابه حتى يتميّز له الحلال من الحرام و الطاهر من النجس و الواجب من المستحبّ و غير ذلك. نعم، كثيرا من الامور ينبغى التغافل عنها لأنّ فى الاستقصاء عليها يكون فسادا فى امور المعاش و ربما انجرّ إلى الفساد فى امور المعاد.

فضل الهندباء و البنفسج

و فى كتاب النصوص عن الظهري قال: دخلت على على بن الحسين عليهما السّلام فى المرض الذى توفّى فيه إذ قدّم إليه طبق فيه الخبز و الهندباء فقال لى: كله و ما من ورقه من الهندباء إلّا عليها قطره من ماء الجنّة فيه شفاء من كلّ داء ثمّ رفع الطعام و أتى بدهن البنفسج فقال: ادهن إنّ فضله على سائر الأدهان كفضل الإسلام على سائر الأديان ثمّ دخل عليه محمّد ابنه فحدّثه طويلا ثمّ قال: هذا وصيّى و وارثى و عيه علمى باقر العلم يختلف إليه خلّص شيعتى و يبقر العلم عليهم بقرا «١».

[فى] الأمالى، كان رجل من أهل الشام يختلف إلى أبى جعفر عليه السّلام و يقول: يا محمّد لا ترى أنّى آتى مجلسك حبّا لك و لا أقول أنّ أحدا فى الأرض أبغض إلّى منكم أهل البيت و اعلم أنّ طاعه الله و رسوله و أمير المؤمنين فى بغضكم و لكن أراك رجلا فصيحاً لك أدب و حسن لفظ فإنّما اختلافى إليك لهذا، و كان أبو جعفر

عليه السّلام يقول له خيرا فلم يلبث الشامي حتّى مرض.

فلما ثقل دعي وليه وقال له: إذا أنا متّ فأت محمّد بن عليّ و سلّه أن يصلّي عليّ و اعلمه أنّي أمرتك بذلك.

فلما كان نصف الليل مات و برد جسده.

فلما أصبح أتى إليه و قال: يا أبا جعفر إنّ فلان الشامي قد مات و سألك أن تصلّي عليه فقال: كلّا، إنّ بلاد الشام بارده و الحجاز بلاد حرّ فلا تعجلن حتّى آتيكم، فصلّي ركعتين ثمّ دعي الله تعالى ثمّ سجد حتّى طلعت الشمس ثمّ قام إلى منزل الشامي فدعاه فأجابه ثمّ

(١) - بحار الأنوار: ٢٣٢ / ٤٦، و مستدرک سفينه البحار: ١٠ / ٥٦٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٨٥

أجلسه و دعي له بسويق فسقاه و قال لأهله: املاؤا جوفه و برّدوا صدره بالطعام البارد ثمّ انصرف فعوفى الشامي فأتى أبا جعفر عليه السّلام فقال: اخلني فأخلاه، فقال: أشهد أنّك حبّجّه الله على خلقه و من أتى غيرك خسر و ضلّ أشهد أنّي عهدت بروحي و عاينت بعيني و سمعت مناديا ينادى ردّوا عليه روحه فقد سألتنا ذلك محمّد بن عليّ فقال له: أما علمت أنّ الله يحبّ العبد و يبغض عمله و يبغض العبد و يحبّ عمله قال: فصار بعد ذلك من أصحاب أبي جعفر عليه السّلام «١».

يقول مؤلّف الكتاب أيّده الله سبحانه: ما معنى قوله عليه السّلام: كلّا، أى أنّه لم يمت مع أنّ الرجل قد كان مات و رجع إلى الدّنيا بدعائه عليه السّلام قلت: لعلّ معناه راجع إلى التوريه يعنى أنّه لم يمت موتا لا يمكن معه الرجوع إلى الدّنيا كما فى موت غيره أو يكون قوله: كلّا، راجعا إلى الصلاه أى لم اصلّ عليه لعدم الحاجه

إليها لأنه كان يعلم برجوعه و هذه الدرجة التي نالها الشامي إنما كانت بسبب تردده إلى مجلسه عليه السلام و طلبه الصلاة عليه، و فيه إشعار بأن مجالسه أهل الخير خير و إن لم يكن معتقدا فيهم ما لهم من الدرجة بل كان غرضه مجزء المسامره و الكلام معهم.

و قوله عليه السلام: إن الله يحبَّ العبد. الخ، يجوز تطبيق كل من الفقرتين على حال الشامي؛ إما الاولى فباعتبار أن الله سبحانه يحبُّه لما سبق له في العلم القديم بأن حاله يؤول إلى خير و أنه من الشيعة و لكن اعترضه الشيطان فصدّه أياما و ارتكب الأعمال القبيحه فهو سبحانه يبغضها، و أمّا الثانيه فباعتبار أن الله سبحانه يبغضه لخروجه عن الإيمان و يحبُّ عمله و هو الاختلاف و التردد إلى مجلسه عليه السلام و الوصيه للصلاه عليه.

تحقيق حسن في تشبيهه عليه السلام بالصخرتين

[في] البصائر، عن سدير قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمرّ بنا رجل من أهل اليمن فقال له: هل تعرف دار كذا و كذا؟

فقال: نعم، و رأيته قال: هل تعرف صخره عندها في موضع كذا و كذا؟

قال: نعم و رأيته.

(١) - أمالي الطوسي: ٤١١، و مدينه المعاجز: ١٠٧/٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٨٤

فلما قام قال لى أبو جعفر عليه السلام: تلك الصخره التى غضب موسى فألقى الألواح.

فلما ذهب من التوراه التقمته الصخره.

فلما بعث الله رسوله أدته إليه و هى عندنا «١».

يقول مؤلف الكتاب عفى الله تعالى عنه: الذى ذهب من التوراه ما كان مكتوبا على رضاض الألواح التى تكسّرت بسبب ضرب موسى عليه السلام لها على الصخره و فيه دلالة على أن كتاب التوراه لم يكن كلّه بأيدي امه موسى عليه السلام بل سقط منه ما كان فى تلك الصخره،

و أما التحريف فقد وقع فى التوراه بعد موسى عليه السّلام حرّفه علماءؤهم، لأنّ أحكام التوراه كانت شاقّه عليهم بسبب تعنتهم و اقتراحهم على نبيهم موسى عليه السّلام فكان علماء السوء منهم يأخذن اجرا من الملوك و عوام الناس و يثبتون لهم فى التوراه مكان الأحكام الشاقّه أحكاما خفيفه التناول.

و بعموم قوله صلّى الله عليه و اله: يجرى فى هذه الامه مثل ما جرى فى الامم السابقه حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه وقع فى القرآن الكريم سقط و تحريف فى أعصار الثلاثه و من بعدهم حتّى فى أعصار القراء كما أوضحناه فى شرح تهذيب الحديث، و كما كانت الصخره حافظه لما سقط من التوراه كان مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام حافظا لما أسقطوه من القرآن و مصحفه الذى جمعه بعد النبى صلّى الله عليه و اله يزيد على ما فى أيدي الناس بكثير و ما وقع هذا من تشبيه أمير المؤمنين عليه السّلام التشبيه التقديرى بالصخره الحافظه لما سقط من التوراه و ما وقع له من التشبيه التحقيقى بأنّ قاتله كعاقر ناقه صالح إشاره إلى سرّ لطيف؛ أمّا الأوّل فبأنّه تواتر عنه عليه السّلام قوله: أنا كتاب الله الناطق و القرآن كتاب الله الصامت، و كان تولّده عليه السّلام على ما روته المسلمون فى كتبهم بطن الكعبه و هى صخور الله سبحانه فتلك الصخره حفظت على بن أبى طالب عليه السّلام الذى هو الكتاب الناطق حتى انشقت بعد ثلاثه أيام أو أقلّ و دفعته إلى من قام بحفظه و هو رسول الله صلّى الله عليه و اله و أبو طالب، فصخره التوراه حفظت الكتاب الصامت لأنها كالقرآن و صخره الكعبه حفظت الكتاب الناطق.

و أمّا

الثانى فباعثار أنّ ناقة صالح كانت آية لصالح اقترحوها عليه حتى أخرجها من الصخره و هى و فصيلها و أمير المؤمنين عليه السلام كان آية الله فى هذه الامّه أخرجها الله سبحانه

(١)- بصائر الدرجات: ١٥٧، و بحار الأنوار: ٢٢٤ / ١٣.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٢، ص: ٨٧

إليهم من صخره الكعبه فضلّ و هلك قوم قتلوا الآيتين و تقاربوا فى الشبه.

و أما الحسين عليه السلام فهو فصيل أمير المؤمنين عليه السلام قتلته هذه الامّه كما قتلت قوم صالح فصيل الناقه و لو أنهم استبقوا الحسين عليه السلام و ندموا إلى ما أتوا إلى أبيه من الخذلان و قاموا معه إلى الجهاد لعفى الله سبحانه عن قديم ذنوبهم كما كان يعفو عن قوم صالح لو استبقوا الفصيل و ندموا على قتل الناقه على أنّ الناقه كانت لهم محض خير كانت تأتي إلى أبوابهم واحد بعد واحد طرفى النهار و تقف حتى يأخذوا منها ما يكفيهم من اللبن فما عقروها إلّا تعنتا على نبيهم و عنادا له، و كذا كان مولانا أمير المؤمنين عليه السلام كما وصف نفسه طيب دؤار بطبه قد أحكم مراهمه و أحمى مواسمه فإنّه عليه السلام كان يدور عليهم بمراهم علمه يشفى به سقام جهلهم و من كان لا ينتفع به لعناده كان دواءه السيف و السوط التى هى مواسمه عليه السلام فيقوى الشبه من هذا الوجه. و من جهه اخرى و هو أنّ الحامل لمن عقر الناقه امرأه شمطاء زرقاء و كان الحامل على قتله عليه السلام قطامه اختها فى الكفر و الشبه. وجهه اخرى أيضا و هو أنّ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام كما كان آية لله بقوله: و أى آية لله أعظم منى كان آية

لرسول الله صلى الله عليه و اله و كان أعظم دلائل النبوه سيفه عليه السلام الذى قام به منابر الإسلام و محاربيها و خاف سطوته أهل الملك و الملكوت و أردد عالم الأمر و عالم الخلق و مع ذلك كله كان يقول: أنا عبد من عبيد محمد.

قال أبو جعفر بن بابويه: يعنى عبد طاعه لا عبد رقى و هو حسن و قد تمّ به ذلك المقام نعم، يبقى الكلام مع الصدوق رحمه الله فى تأويله و متابعه الأكثر له على الحاجه إليه و هو أنّا نفرض الكلام فى محلّ آخر و يظهر منه بنوع من التقريب عدم الحاجه إلى هذا التأويل و هو أنّه ورد عن الساده الأطهار عليهم السلام: الناس عبيدنا و بنا على الحاجه إلى ذلك التأويل هناك يحتاج إليه هنا، لأنّ الناس ليسوا عبيدا رفاق.

و قال صلى الله عليه و اله يوم الغدير: «من كنت مولاه فهذا علىّ مولاه»، و يحمل على ذلك أيضا و عند التحقيق لا حاجه إلى ذلك التأويل و ذلك أنّ عبد الرق يجب طاعته لمولاه لا مطلقا بل موارد خاصّه، و أمّا نحن فيجب علينا طاعتهم عليهم السلام فى جميع الموارد و لو كان بما فيه سفك المهج و خوض الحجج.

و إن قلت: إنّ عبد الرق هو الذى يكون من خواصّه قبول العتق و نحوه؟ فنقول: إنّ من

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٨٨

كان مختارا فى عتق رقابنا من النار و إبقائها فى عذاب الجحيم كان له هذا العتق الظاهرى المجازى و إن كان جواز البيع من خصائص عبد الرق؟

قلنا: لا دليل على أنّه لا يجوز بيعنا لهم عليهم السلام بل الدليل قائم على أنّهم أولى منّا بأنفسنا و أهلينا

و أولادنا، و أولادنا فمن كان أولى بالنفس جاز له التصرف فيها على ما أراد و على أى ضرب شاء و منه جواز البيع.

و إن قلت: إن الرق له أسباب خاصه كالشراء و الاستنقاذ من أيدي الكفار و الاعتراف من المجهول؟ رياض الأبرار، الجزائري ج ٨٨ ٢ تحقيق حسن في تشبيهه عليه السلام بالصخرتين ص : ٨٥

نا: هذه الأسباب كلها حاصله فينا؛ أما الأول: فما ورد في الأخبار من أن الشيعة زمن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام لما أذاعوا أسرار الأئمة عليهم السلام و أعانوا على قتلهم أراد الله سبحانه أن يأخذهم بالموت و العذاب فأوحى ذلك إليه عليه السلام فقال عليه السلام: أما إذا كان ذلك فأنا أشري شيعتي بنفسى و أقيهم بروحى فقبضه الله تلك السنه إليه بدلا عن الشيعة و لا ثمن أعلى و أعلى من هذا الثمن.

و أما الثانى: فهم عليه السلام استنقدونا من كفار الجنّ و الإنس و مردة الشياطين و أدخلونا دار الإسلام و محلّ الأمان.

و أما الثالث فما أعلم أنّ أحدا من الشيعة يعترف بغير ذلك بل يقطع على أنه عبد رق لهم على أنّ عبوديتنا لله سبحانه ليس إلّا من قبيل عبوديتنا لهم عليهم السلام و هناك لا تأويل فليكن هنا أيضا.

و بالجمله فالذى أتحقّقه من تتبع الأخبار أنّ الناس كلّهم عبيد رقّ لهم عليهم السلام يجرى عليهم ما يجرى عليهم.

و أما قوله عليه السلام: أنا عبد من عبيد محمّد؛ فإن شئت له تأويل الصدوق طاب ثراه فلا مشاحه و قد تقدّم حسنه.

[فى] البصائر، عن ابن حنظله قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: إنّ لى إليك حاجه، قال:

و ما هى؟ قلت؛ تعلّمنى الاسم الأعظم

قال: و تطبيقه؟

قلت: نعم، قال: فدخل البيت فوضع يده على الأرض فاضلم البيت فأرعدت فرائص عمر بن حنظله فقال: ما تقول أعلمك؟

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٢، ص: ٨٩

فقال: لا، فرفع يده فرجع البيت كما كان «١».

أقول: قد أخفى الله سبحانه الاسم الأعظم في جملة أسمائه الحسنى كما أخفى كثيرا من الامور لحكم و مصالح لا يخفى بعضها كليله القدر و وليّ الله.

و ورد في بعض الأخبار أنّ الاسم الأعظم هو الله يعني هذا اللفظ، و في بعض آخر أنه في بسم الله الرحمن الرحيم، و في بعضها أنه في سورة التوحيد إلى غير ذلك، و لعلّ حكمه منه المحافظه على كلّ الأسماء الحسنى حتّى يدخل هو تحتها كما أخفى ليله القدر في الثلاث المعروفه حتّى يحافظ على العباده فيها كلّها و كما أخفى وليه بين الخلق حتى يحترم الجميع إلى غير ذلك.

[في] الخرائج و الجرائح، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: نزل أبو جعفر عليه السّلام بواد خباه و خرج يمشى حتّى انتهى إلى نخله يابسه فحمد الله عندها بمحامد لم أسمع بمثلهما ثمّ قال:

أيتها النخلة أطعمينا ممّا جعل الله فيك قال: فتساقط رطب أحمر و أصفر فأكل و معه أبو اميّه الأنصاري فأكل منه و قال؛ هذه الآيه فينا كآييه في مريم إذ هزّت إليها بجذع النخله فتساقط عليها رطبا جتيا «٢».

و في حديث آخر ثمّ انحنت النخله فأخذ منها رطبا فيكون أرجح من آيه مريم عليه السّلام.

و فيه أيضا عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السّلام و أبي جعفر عليه السّلام فقلت لهما: أنتما ورثة رسول الله؟

قال: نعم، قلت: فرسول الله وارث الأنبياء علم كما علموا؟

فقال: نعم، فقلت: تقدرون على أن

تحياوا الموتى و تبرأوا الأكمه و الأبرص؟

قال: نعم، فقال: ادن منى يا أبا محمّد فمسح على عيني و وجهي فأبصرت السماء و الأرض و كلّ شىء فى الدار قال: أفتحبّ أن تكون هكذا و لك ما للناس و عليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت و لك الجنّه خالصا؟

قلت: أعود كما كنت، فمسح على عينيّ فعدت كما كنت «٣».

(١) - بصائر الدرجات: ٢٣٠، و بحار الأنوار: ٢٧ / ٢٧ ح ٦.

(٢) - المناقب: ٣ / ٣٢١، و الخرائج و الجرائح: ١ / ٢٩٩.

(٣) - بحار الأنوار: ٤٦ / ٢٣٧، و الكافي: ١ / ٤٧٠ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى ج، ٢، ص: ٩٠.

أقول: فيه إشعار بأن العمى و أمثاله ممّا يكفّر الذنوب كلّها الصغائر منها و الكبائر.

الورشان

و عن محمّد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السّلام قال: كنت عنده يوما إذ وقع عليه زوج ورشان فهده لا هديلهما فرد عليهما كلامهما ثمّ نهضا.

فلما صارا على الحائط هدل الذكر على الانثى ساعه ثمّ نهضا، فقلت: جعلت فداك ما حال هذا الطير؟

فقال عليه السّلام: يا ابن مسلم كلّ شىء خلقه الله من طير و بهيمه أو شىء فى روح هو أطوع لنا من ابن آدم إنّ هذان الورشان جاء الذكر يتّهم انثاه بالسوء فحلفت له ما فعلت فلم يقبل فقالت: ترضى بمحمّد بن علىّ فرضيا بى و أخبرته أنّه لها ظالم فصدّقها.

و عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: مرّ أبو جعفر عليه السّلام بالهجين و معه أبو اميّه الأنصارى زميله فى محمله فنظر و إذا ورشان فى جانب المحمل فرفع يده ليدبّه عنه فقال عليه السّلام: يا أبا اميّه إنّ هذا طائر جاء يستجير بنا أهل البيت و أنى دعوت الله فانصرفت عنه حيّه كانت تأتبه

كُلِّ سنه فتأكل فراخه «١».

مجيء الذئب إليه عليه السلام

و عن محمد بن مسلم قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام بين مكة والمدينه إذ أقبل ذئب حتى دنى إليه و وضع يده على قربوس السرج و مدّ عنقه إلى اذنه ساعه ثم قال له: امض فقد فعلت، فرجع مهرولا قال: أتدرى ما قلت؟

قلت: لا، قال: قال لي: يا ابن رسول الله زوجتي في ذلك الجبل قد تعسّر عليها ولادتها فادع الله أن يخلصها و لا يسلب أحدًا من نسلي على أحد من شيعتكم، فقلت: قد فعلت، فمرّ عليه السلام فمكث في ضيعته شهرًا.

فلما رجع فإذا هو بالذئب و زوجته و جرو عووا في وجهه عليه السلام فأجابهم بمثل عوائهم بكلام يشبهه ثم قال لنا عليه السلام: قد ولد له جرو ذكر و كانوا يدعون الله لي و لكم بحسن الصحابه

(١) - مستدرک الوسائل: ٨ / ٢٩١، و بحار الأنوار: ٢٤ / ٦٢ ح ٣٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٩١

و دعوت لهم بمثل ما دعوا لي و أمرتهم أن لا يؤذوا لي ولئيا و لا لأهل بيتي ففعلوا و ضمنوا لي ذلك «١».

و عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلت عليه فشكوت إليه الحاجه فقال: يا جابر ما عندنا درهم فلم ألبث أن دخل عليه الكميث فأنشده قصيده فقال: يا غلام اخرج من ذلك البيت بدره فادفعها إلى الكميث ثم أنشده قصيده اخرى فأمر له ببدره ثم أنشده قصيده ثالثة فأمر له ببدره من ذلك البيت فقال الكميث: جعلت فداك ما أحبكم لغرض الدنيا و ما أردت بذلك إلا صلّه رسول الله صلّى الله عليه و اله فدعا له أبو جعفر عليه السلام ثم قال: يا غلام ردّها مكانها فوجدت في

نفسى، و قلت: قال ليس عندى درهم و أمر للكميت بثلاثين ألف درهم فخرج الكميت و قلت له: كيف قلت ما عندى درهم و أمرت للكميت بثلاثين ألف درهم؟

فقال: يا جابر قم و ادخل البيت فدخلت فلم أجد شيئاً فخرجت إليه فقال: يا جابر ما سترنا عنكم أكثر ممّا أظهرنا لكم فأخذ بيدي و أدخلنى البيت و ضرب برجله الأرض فإذا شبه عتق البعير قد خرجت من ذهب ثم قال: انظر إلى هذا و لا تخبر به أحداً إلّا من تثق به من إخوانك إنّ الله أقدرنا على ما نريد و لو شئنا أن نسوق الأرض بأزمّتها لسقناها «٢».

فيه عذاب ابن آدم

و عن زراره قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: إنّ رجلاً بالمدينه - يعنى نفسه - عليه السّلام قد أتى المكان الذى به ابن آدم فرآه معقولا معه عشره متوكلين به يستقبلون به الشمس حيث ما دارت بالصيف يوقدون حوله النار، فإذا كان الشتاء صبّوا عليه الماء البارد كلّما هلك رجل من العشره أقام أهل القرية رجلاً مكانه و هو يعذب فى الدّنيا و الآخرة «٣».

و فى كتاب الاختصاص عن سدير قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: يا أبا الفضل إننى لأعرف رجلاً من أهل المدينه أخذ قبل مطلع الشمس و قبل مغربها إلى البقيه الذين قال الله: وَ مِنْ

(١) - دلائل الإمامه: ٢٦٠، و المناقب: ٣ / ٣٢٢.

(٢) - بصائر الدرجات: ٣٩٦، و دلائل الإمامه: ٢٢٤.

(٣) - الاختصاص: ٣١٦، و بحار الأنوار: ١١ / ٢٣٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٩٢

قَوْمِ مُوسَى أُمَّهُ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدُونَ «١» لمشاجره كانت بينهم فأصلح فيما بينهم و رجع و لم يقعد فمر بنطفكم - يعنى الفرات - فشرّب منه و مرّ على بابك فدق عليك حلقه بابك

ثمّ رجع إلى منزله و لم يقعد «٢».

أقول: المراد بهما أهل جابلقا و جابرصا الذين تطلع الشمس من دونهما و تغرب قبل الوصول إليهما كما سيأتى بيان أحوالهما إن شاء الله تعالى.

حديث درجان

[فى] الخرائج، روى ابن عتيبه قال: كنت عند أبى جعفر عليه السّلام فدخل رجل فقال: أنا من أهل الشام أتولّاكم و أبى كان يتولّى بنى اميه و كان له مال كثير و لم يكن له غيرى و كان مسكنه بالرملة و كان له مكان يتحلّى فيه.

فلما مات طلبت المال و لم أظفر به و لا شكّ أنّه دفنه و أخفاه منّى، قال عليه السّلام: أتحبّ أن تراه و تسأله أين موضع ماله؟

قال: إى و الله إننى لفقير محتاج، فكتب عليه السّلام كتابا و ختمه بخاتم ثمّ قال: انطلق الليله إلى البقيع ثمّ ناد يا درجان فإنّه يأتيك رجل معتمّ فادفع كتابى و قل أنا رسول محمّد بن علىّ فإنّه سيأتيك فسله عمّا بدا لك، فانطلق بالكتاب.

فلما كان من الغد أتيت أبا جعفر عليه السّلام لأنظر ما حال الرجل فرأيت الرجل على الباب فدخلنا جميعا فقال الرجل: انطلقت البارحة و فعلت ما أمرت فأتاني الرجل فقال: لا تبرح من موضعك حتّى آتيك به فأتاني برجل أسود فقال: هذا أبوك؟

قلت: ما هو أبى، قال: غيره الذهب و دخان الجحيم و العذاب الأليم قلت: أنت أبى؟

قال: نعم كنت أتولّى بنى اميه فعذبني الله بذلك و كنت أنت تتولّى بأهل بيت النبىّ صلّى الله عليه و اله فكنت أبغضك على ذلك و حرمتك مالى فزويته عنك و أنا من النادمين فانطلق يا بنى إلى بستانى و احفر تحت الزيتون و خذ المال مائه ألف درهم و ادفع

إلى محمد بن عليّ خمسين ألفاً و الباقي لك، و أنا منطلق حتى آخذ المال و آتيك بمالك.

(١) - سورة الأعراف: ١٥٩.

(٢) - الأختصاص: ٣١٨، و بحار الأنوار: ١١ / ٢٤٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٩٣

فلما كان من قابل أتى بخمسين ألف درهم أنفقها عليه السلام على نفسه و على أهل الحاجه من أهل البيت «١».

و عن أبى بصير قال: كنت أقرأ امرأه القرآن بالكوفه فمازحتها بشىء.

فلما دخلت على أبى جعفر عليه السلام عاتبنى و قال: من ارتكب الذنب فى الخلا لم يعبأ الله به أى شىء ء قلت للمرأة؟ فغطيت وجهى حياء و تبت، فقال أبو جعفر عليه السلام؛ لا تعد «٢».

و عن أبى الصباح الكناني قال: صرت يوماً إلى دار أبى جعفر عليه السلام فقرعت الباب فخرجت إليّ و صيفه ناهد - يعنى ارتفع ثديها - فضربت بيدى على رأس ثديها فقلت لها:

قولى لمولاك إنى بالبواب، فصاح من آخر الدار ادخل لا أم لك، فدخلت و قلت: و الله ما قصدت ريبه، فقال: صدقت لئن ظننتم أنّ هذه الجدران تحجب أبصارنا كما تحجب أبصاركم إذا لا فرق بيننا و بينكم، فإياك أن تعاود لمثلها «٣».

يقول مؤلف الكتاب عفى الله تعالى عنه: ورد فى تفسير قوله تعالى: قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ «٤» إنّ المؤمنين هم أهل البيت عليهم السلام و أنّ كلّ من يعمل منّا عملاً و من غيرنا فى مشارق الأرض و مغاربها يرويه وقت ذلك العمل و هذا العصر لصاحب الزمان عليه السلام فهو الذى يرانا وقت العمل و ينظر إلينا نظر اطلاع لا خبر، و الويل لنا من هذه الخجاله التى لا يقوم لها قائم.

و روى أيضا فى الأحاديث الصحيحه أنّ الملكين اللذين يكتبان

أعمال ابن آدم في وقت المساء و الصباح و إذا أراد العروج بعمل العبد إلى السماء عرضوها أولاً على أرواح الأئمة عليهم السلام واحداً واحداً بعد عرضها على النبي صلى الله عليه و اله حتى ينتهوا بها إلى إمام العصر عليه السلام فيقرأها و يصلح ما كان قابلاً للإصلاح منها و يستغفر لمن كان من أهل الإستغفار و هذا أيضاً تفسير للآية، و الظاهر أن عامل القبيح لو تحقّق هذا المعنى بعين بصيرته لكان له زاجراً كما أنه لو تحقّق عند نية العمل الصالح كان له باعثاً.

(١) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٥٩٨، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٢٤٥.

(٢) - بحار الأنوار: ٤٦ / ٢٤٧ ح ٣٥.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٢٧٣ ح ٢.

(٤) - سورة المؤمنون: ١٠٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٩٤

و عن جابر الجعفى قال: كنّا عند الباقر عليه السلام نحو من خمسين رجلاً فدخل عليه كثير النوا و كان من المغيريه فجلس و قال: إنّ المغيره بن عمران عندنا بالكوفه يزعم أنّ معك ملكاً يعرفك الكافر من المؤمن و شيعتك من أعدائك؟ قال: ما حرفتك؟

قال: أبيع الحنطه، قال: كذبت قال: و ربما أبيع الشعير قال: ليس كما قلت، بل تبع النوا، قال: من أخبرك بهذا؟

قال: الملك الذى يعرفنى شيعتى من عدوى لست تموت إلّا تائها يعنى فاسد العقل.

فلما صرنا إلى الكوفه مات بعد ثلاثه.

أقول: المغيريه أصحاب المغيره بن سعيد العجلى الذى ادعى أنّ الإمامه بعد محمّد بن على بن الحسين لمحمّد بن عبد الله بن لحسن و زعم أنّه حتى لم يمت و كان من البترية بتقديم (الباء) الموحّده لقول الصادق عليه السلام فيهم: بترونا حقّنا بتر الله أعمارهم «١».

و عن أبى بصير قال: كنت مع الباقر فى المسجد إذ

دخل عمر بن عبد العزيز متكئا على مولى له فقال عليه السلام: ليلين هذا الغلام فيظهر العدل و يعيش أربع سنين ثم يموت فيبكي عليه أهل الأرض و يلعنه أهل السماء، يجلس مجلس لا حق له فيه ثم ملك و أظهر العدل جهده «٢».

يقول المؤلف عفى الله تعالى عنه: تقدم الكلام في حال ابن عبد العزيز و أنّ الأخبار متعارضة في حاله و نحن من المتوقّفين فيه.

و عن سعد الاسكاف قال: طلبت الإذن على أبي جعفر عليه السلام فقليل لى: لا تعجل فعنده قوم من إخوانكم فلم ألبث أن خرج اثنا عشر رجلا يشبهون الزط عليهم أقبية طيبات و بتوت و خفاف فسلموا و مروا فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: ما أعرف هؤلاء الذين خرجوا، فقال: هؤلاء أقوام من اخوانكم الجنّ، قلت: و يظهرون لكم؟

قال: هل يفدون علينا في حلالهم و حرامهم كما تفدون.

(١) - الخرائج و الجرائح: ١/ ٢٧٥، و بحار الأنوار: ٤٦/ ٢٥٠.

(٢) - مدينة المعاجز: ٥/ ١٨٠، و بحار الأنوار: ٤٦/ ٢٥١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٩٥

أقول: الزط بالفتح جيل من الهند و البت الطيلسان «١».

[عن] محمّد بن مسلم قال: قال لى أبو جعفر عليه السلام: هل ظننتم أنّا لا نراكم و لا نسمع كلامكم لبئس ما ظننتم؟

قلت: أرنى بعض ما أستدلّ به، قال: وقع بينك و بين زميلك بالريذه حتى غيرك بنا و بحبنا و معرفتنا، قلت: إى و الله لقد كان ذلك، قلت: من يحدثكم بما نحن عليه قال:

أحيانا ينكث فى قلوبنا و يوقر فى آذاننا و مع ذلك فإنّ لنا خدما من الجنّ مؤمنين و هم لنا شيعة و هم لنا أطوع منكم.

قلنا: مع كلّ رجل واحد منهم؟

قال: نعم يخبرنا بجميع

(١) - بصائر الدرجات: ١١٧، و الخرائج و الجرائح: ٢٨٣ / ١ ح ١٦.

(٢) - الخرائج و الجرائح: ٢٨٨ / ١، و بحار الأنوار: ٢٥٥ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٩٦

كيفية اقتدارهم عليهم السلام على الأرض

و فى كتاب الخرائج عن الأسد بن سعيد قال: كنت عند أبى جعفر عليه السّلام فقال: نحن حجّه الله و نحن وجه الله و نحن عين الله فى خلقه و نحن و لاه أمر الله فى عباده ثمّ قال: إنّ بيننا و بين كلّ أرض ترا مثل تر البناء، فإذا أمرنا على الأرض بأمر أخذنا ذلك التراب فأقبلت إلينا الأرض بكلتها و أسواقها و كورها حتّى تتعدّ فيها من أمر الله ما أمرنا و أنّ الريح كما كانت مسخره لسليمان فقد سخرها الله لمحمّد و آله صلّى الله عليه و اله «١».

يقول مؤلّف الكتاب عفى الله تعالى عنه: التراب بالضمّ خيط البناء و الكوره بالضمّ المدينه و الصقح و الجمع كور بضمّ (الكاف) و فتح (الواو).

و فى المناقب فى حديث جابر الجعفى: أنّه لمّا شكت الشيعة إلى زين العابدين عليه السّلام ما يلقونه من بنى امية دعى الباقر عليه السّلام و أمره أن يأخذ الخيط الذى نزل به جبرئيل إلى النبيّ صلّى الله عليه و اله و يحركه تحريكاً فمضى إلى المسجد فصلّى و دعى و أخرج من كمّه خيطاً دقيقاً يفوح منه رائحه المسك و أعطانى طرفاً منه فمشيت رويدا فقال عليه السّلام: قف يا جابر فحرك الخيط تحريكاً خفيفاً ثمّ قال عليه السّلام: اخرج فانظر ما حال الناس، فخرجت و إذا صياح و صراخ من كلّ ناحيه و إذا زلزلته شديده قد أخربت عامّه دور المدينه و هلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف إنسان.

فلما خرجنا من

المسجد قال عليه السّلام: هذا الخيط من بقيه ما ترك آل موسى و هارون تحمله الملائكه و يضعه جبرئيل لدينا «٢».

أقول: البيوت التي خرّبت بالزلزله دور بنى اميه و محبيهم و الذين ماتوا تحتها منهم لعنه الله عليهم.

(١) - الخرائج و الجرائح: ٢٨٨ / ١، و بصائر الدرجات: ٨١.

(٢) - المناقب: ٣ / ٣١٧، و نوادر المعجزات: ١٢٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٩٧

مسخ هذه الامه

و عن أبى بصير قال: قلت للباقر عليه السّلام: ما أكثر الحجيج و أعظم الضجيج، فقال: بل ما أكثر الضجيج و أقلّ الحجيج، أتحبّ أن تعلم صدق ما أقوله و تراه عياناً؟ فمسح يده على عينيه فعاد بصيرا فقال: انظر فنظرت فإذا أكثر الناس قرده و خنازير و المؤمن منهم مثل الكوكب اللّامع فى الظلماء، فقال: صدقت يا مولاي ثمّ دعا فعاد ضريرا فقال: ما بخلنا عليك و إن كان الله تعالى ما ظلمك و إنّما خار لك و خشينا فتنه الناس بنا و أن يجهلوا فضل الله علينا و يجعلونا أربابا من دون الله و نحن له عبيد لا نستكبر عن عبادته «١».

حكاية الوزغ

و عن أبى عبد الله عليه السّلام: إنّ أبى كان قاعدا فى الحجر و معه يحدثه فإذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال: أبى للرجل أتدرى ما يقول هذا الوزغ؟

فقال الرجل: لا علم لى بما يقول، فقال: يقول: و الله لئن ذكرت الثالث لأسبّن علينا حتى يقوم من هاهنا «٢».

و عن أبى بكر الحضرمى قال: لمّا حمل أبو جعفر عليه السّلام إلى الشام إلى هشام و صار ببابه فقال لأصحابه: إذا سكت عن توبيخه فوبّخوه أنتم.

فلمّا دخل عليه قال بيده السلام عليكم، فعمّمهم بالسلام ثمّ جلس و لم يسلم عليه بالخلافه و جلس بغير إذنه فازداد هشام حنقا فقال: يا محمّد بن على لا تزال تدعى الإمامه سفها و قلّه علم ثمّ وبّخه القوم.

فلمّا أسكتوا نهض قائما فقال: أين تذهبون و أين يراد بكم؟ بنا هدى الله أولكم و بنا يختم آخركم فإن يكن لكم ملك معجل فإنّ لنا ملكا مؤجلا و ليس بعد ملكنا ملك لأننا أهل العاقبه يقول الله عزّ

و جَلَّ: وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَأَمْرٌ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ.

فَلَمَّا صَارَ بِالْحَبْسِ تَكَلَّمَ فَلَمْ يَبْقَ فِيهِ أَحَدٌ إِلَّا تَرَشَّفَهُ فَحَكُوا لَهُشَامَ فَأَمْرٌ بِهِ وَ بِأَصْحَابِهِ

(١) - المناقب: ٣/ ٣١٨، و بحار الأنوار: ٤٦/ ٢٤١.

(٢) - الحدائق الناظرة: ٤/ ١٩٥، و الكافي: ٨/ ٣٢٣ ح ٣٠٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٩٨

بأن يحمل على البريد ليرد إلى المدينة و أمر أن لا يخرج لهم الأسواق و حال بينهم و بين الطعام و الشراب فساروا ثلاثا لا يجدون طعاما و لا شرابا حتى انتهوا إلى باب المدينة فأغلق باب المدينة دونهم فشكى أصحابه العطش و الجوع فصعد جبلا أشرف عليهم، فقال عليه السلام بأعلى صوته: يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقتي الله خير لكم إن كنتم مؤمنين و ما أنا عليكم بحفيظ و كان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال: يا قوم هذه و الله دعوه شعيب عليه السلام و الله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم و من تحت أرجلكم فصدقوني هذه المره و أطيعوني و كذبوني فيما تستأنفون فإني ناصح لكم فبادروا و أخرجوا له الأسواق «١».

صحيفه الشيعة

على بن أبى حمزه و أبو بصير قالوا: كان لنا موعد [مع] «٢» أبى جعفر عليه السلام فدخلنا عليه فقال: يا سكينه هلمى بالمصباح هلمى بالسفط الذى فى موضع كذا، فأنت بسفط هندى أو سندی ففضّ خاتمه ثم أخرج منه صحيفه صفراء فأخذ يدرجها من أعلاها و ينشرها من أسفلها حتى إذا بلغ ثلثها أو ربعها نظر إلى فأرعدت فرائصى فقال: لا بأس عليك ثم قال:

ادنه فدنوت فقال لى: ما ترى؟

قلت: اسمى و اسم أبى و أسماء أولاد لى لا أعرفهم، فقال لى: يا على لولا لك عندى ما ليس

لغيرك ما أطلعتك، أما أنهم سيزدادون على عدد ما هاهنا. قال علي بن أبي حمزه: فمكثت بعد ذلك عشرين سنة ثم ولد لي الأولاد بعد ما رأيت بعيني في تلك الصحيفة «٣».

(١) - بحار الأنوار: ٢٦٤ / ٤٦، و مستدرک سفینه البحار: ٣٥٢ / ٩.

(٢) - زياده من المصدر.

(٣) - المناقب: ٣ / ٣٢٥، و بحار الأنوار: ٢٦٦ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٩٩

حقيقه ملكوت السماوات و الأرض

و عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قوله تعالى: وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ فَدْفَعَ عَلَيْهِ السَّلَامَ يده و قال: ارفع رأسك فرفعت فوجدت السقف متفرقا و رمق ناظري في ثلمه حتى رأيت نورا حاد عنه بصري فقال: هكذا رأى إبراهيم ملكوت السماوات، و انظر إلى الأرض ثم ارفع رأسك.

فلما رفعته رأيت السقف كما كان ثم أخذ بيدي و أخرجني من الدار و ألبسني ثوبا و قال: أغمض عينيك ساعه، ثم قال: أنت في الظلمات التي رآها ذو القرنين ففتحت عيني فلم أر شيئا ثم تخطأ خطا و قال: أنت على رأس عين الحياه للخضر ثم خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسه فقال: هذه ملكوت الأرض، ثم قال: أغمض عينيك و أخذ بيدي فإذا نحن في الدار التي كنّا فيها و خلع عني ما كان ألبسنيه فقلت: جعلت فداك كم ذهب من اليوم؟

فقال: ثلاث ساعات «١».

و عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كان في دار أبي جعفر عليه السّلام فاخته فسمعها و هي تصيح، فقال: تدرون ما تقول هذه الفاخته؟

قالوا: لا، قال: تقول: فقدتكم فقدتكم نفقدها قبل أن يفقدنا ثم أمر بذبحها.

الكشي عن إسماعيل بن أبي حمزه قال: ركب أبو جعفر عليه السّلام يوما إلى حائط له من حيطان المدينه فركبت

معه و معنا سليمان بن خالد فقال له سليمان: جعلت فداك يعلم الإمام ما فى يومه؟

فقال عليه السّلام: يعلم ما فى يومه و شهره و سنته؛ أما علمت أنّ روحا ينزل عليه ليله القدر فيعلم ما فى تلك السنه إلى مثلها من قابل و ما يحدث فى الليل و النهار و السّاعه ترى ما يطمئن إليه قلبك فما سرنا إلّا نحو ميل حتّى قال: الساعه يستقبلك رجلاّن قد سرقا سرقه

(١) - المناقب: ٣/ ٣٢٦، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٢٤٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٠٠

فما سرنا حتّى استقبلنا الرجلان، فقال لغلماّنه: عليكم بالسارقين فأتوا بهما فحلفا ما سرقنا فقال: لئن لم تخرجا ما سرقتما لأبعثنّ إلى الموضع الذى وضعتما فيه سرقتما و لأبعثنّ إلى الذى سرقتما حتّى يرفعكما إلى والى المدينه فأبيا أن يرّدا ما سرقا قال: فانطلق أنت يا سليمان إلى ذلك الجبل و اصعد أنت و هؤلاء الغلمان فإنّ فى قله الجبل كهفا و ادخل و استخرج ما فيه فإنّ فيه سرقه لرجل سوف يأتى، فصعدت إلى الكهف و استخرجت منه عيبتين و قر الرجلين فأتيت بهما إليه فرجعنا إلى المدينه.

فلما أصبحنا أخذ بأيدينا و أدخلنا على والى المدينه و قد دخل المسروق منه برجال براء فقال: هؤلاء سرقوني فقال عليه السّلام: هؤلاء براء و سراقه عندى، ثمّ قال للرجل: ما ذهب لك قال: عيبه فيها كذا و كذا فادّعى ما ليس له فقال عليه السّلام: لم تكذب؟

فقال: أنت أعلم بما ذهب منّى فأمر بعيبته و سلّموها إليه و قال للوالى: عندى عيبه اخرى لرجل آخر من أهل بربر سيأتيك بعد أيام فارشده إلىّ، و أمّا هذان السارقان فاقطعهما فقال أحدهما: لم تقطعنا و لم نقرّ على

أنفسنا بشيء؟

فقال: ويلكما شهد عليكما من لو شهد على أهل المدينة لأجزت شهادته فلما قطعهما قال أحدهما: والله يا أبا جعفر لقد قطعني بحقّ و ما سرّني أنّ الله جلّ و علا- أجرى توبتي على يد غيرك و أنّ لي جائزه المدينة و أنتم أهل بيت النبوه تنزل عليكم الملائكه، فرق له أبو جعفر عليه السّلام و قال: أنت على خير ثمّ قال: و الله لقد سبقته يده قبله إلى الجنّه بعشرين سنه فما لبثنا حتّى جاء البربري إلى الوالي فأرشده إلى أبي جعفر عليه السّلام فأتاه فقال له:

ألا أرشدك إلى ما في عيبتك قبل أن تخبرني؟

فقال: إن أنت أخبرتني علمت أنّك إمام فرض الله طاعتك، فقال عليه السّلام: ألف دينار لك و ألف دينار لغيرك و من الثياب كذا و كذا و اسم الرجل محمّد بن عبد الرحمن و هو على الباب ينتظرك. فقال البربري: أشهد أنّكم أهل بيت الرحمه الذين أذهب الله عنكم الرجس و طهّركم تطهيرا، فقال أبو جعفر عليه السّلام: رحمك الله، فقال سليمان: حججت بعد ذلك بعشر سنين و كنت أرى الأقطع من أصحاب أبي جعفر عليه السّلام «١».

(١)- المناقب: ٣/ ٣١٩، و بحار الأنوار: ٤٦/ ٢٧٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٠١

حال معاويه بعد موته لعنه الله

[في] كتاب الاختصاص عن الصادق عليه السّلام قال: كنت أسير مع أبي في طريق مكّه فلما صرنا بوادي ضجنان خرج علينا رجل في عنقه سلسله يسحبها فقال: يا ابن رسول الله أسقني سقاك الله فتبعه رجل آخر فاجتذب السلسله و قال: يا ابن رسول الله لا تسقه لا سقاه الله، فقال: يا جعفر عرفت هذا؟ هذا معاويه لعنه الله «١».

[و عن] جابر عن أبي جعفر عليه السّلام قال: كنّا

عنده و ذكروا سلطان بنى اميّه فقال: لا يخرج على هشام أحد إلّا قتله و ذكر ملكه عشرين سنه فجزعنا فقال: ما لكم إذا أراد الله عزّ و جلّ يهلك سلطان قوم أمر الملك فأسرع بسير الفلك فقدر على ما يريد «٢».

أقول: و روى عنه عليه السّلام فى حديث آخر: أنّ الله تبارك و تعالى لم يخلق منذ خلق السماوات سنين و لا أياما أقصر من سنينهم و أيامهم إنّ الله عزّ و جلّ يأمر الملك الذى فى يده الفلك فيطويه طيّا.

قال شيخنا المحدث أبقاه الله تعالى: يمكن أن يكون طيّ الفلك و سرعته فى السير كناية عن تهيئه أسباب زوال ملكهم و أن يكون لكلّ ملك دوله فلك غير الأفلاك المعروفه السير و يكون الإسراء و الإبطاء فى حركه ذلك الفلك ليوافق ما قدر لهم من عدد دورانه، انتهى «٣».

و يمكن أن يقال: إنّ سرعه الدوران فى هذه الأفلاك و أنّ ما ينقص من أعمار غيرهم فى مدّه ملكهم يزداد لهم فى أعوام اخر حتى ينتهى العمر كمّا و كيفا، و أمّا الذى يقوله المنجمون من أنّ الفلك إذا زال عن هذه الحركه اختلط النظام فهو قول الزنادقه كما قال عليه السّلام فى بعض الأخبار.

(١) - الأختصاص: ٢٧٥، و بحار الأنوار: ٢٤٨ / ٦.

(٢) - مدينه المعاجز: ٢٠٨.

(٣) - الكافى: ٨ / ٣٤١ ح ٥٣٨، و بحار الأنوار: ٣١ / ٥٣٤ ح ٤١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٠٢.

[فى] الكافى عن النعمان بن بشير قال: كنت مزاملا لجابر الجعفى.

فلمّا أن كنّا بالمدينه دخل على أبى جعفر عليه السّلام فودّعه، و خرج من عنده و هو مسرور حتى قربنا الكوفه فإذا نحن برجل طوال آدم معه كتاب فناوله جابرا فقّبله و وضعه على عينيه

فإذا هو من محمد بن علي إلى جابر بن يزيد و عليه طين أسود رطب فقال له: متى عهدك بسيدى؟

قال: الساعه بعد الصلاه ففكّ الخاتم و أقبل يقرأه و يقبض وجهه حتّى أتى على آخره فما رأته ضاحكا حتّى دخل الكوفه فبتّ ليلتي فأصبحت و أتيتّه و قد خرج إليّ و فى عنقه كعاب علّقها و قد ركب قصبه و هو يقول: أجد منصور بن جمهور أميرا غير مأمور، و أبياتا من نحو هذا فنظر و نظرت إليه و أقبلت أبكى و قد اجتمع علينا الصبيان و الناس و أقبل يدور مع الصبيان و الناس يقولون جنّ جابر فو الله ما مضت الأيام حتّى ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى و اليه أن انظر رجلا يقال له جابر الجعفى فابعث إليّ برأسه، فقال لجلسائه: من جابر؟

قالوا: كان رجلا- له علم و فضل و هو ذا مع الصبيان يلعب و قد جنّ فأشرف عليه و قال: الحمد لله الذى عافانى من قتله و لم تمض الأيام حتّى دخل منصور بن جمهور الكوفه و صنع ما كان يقول جابر و لمّا مات هشام رجع إلى حاله الأول من العلم و الصلاح «١».

(١)- الكافى: ١/ ٣٩٦ ح ٧، و بحار الأنوار: ٤٦/ ٢٨٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٠٣

الفصل الثانى فى مكارم أخلاقه و خروجه إلى الشام و أحوال أصحابه عليه السلام و جملة من مناقبه صلوات الله عليه

إشاره

[فى] كتاب الإرشاد عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنّ محمّد بن المنكدر قال: أردت أن أعظ محمد ابن علي فوعظنى؛ إنى خرجت إلى بعض نواحي المدينة فى ساعه حارّه فلقيت محمد بن علي و كان رجلا بدينا و هو متّك على غلامين أسودين فقلت فى نفسى:

شيخ من شيوخ قريش فى هذه الساعه على هذا الحال فى طلب الدنيا لأعظنه،

فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ قَدْ تَصَبَّبَ عِرْقًا فَقُلْتُ: اللَّهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ شَيْخٌ مِنْ شَيْوْخِ قَرِيْشٍ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ عَلَيَّ هَذَا الْحَالُ فِي طَلْبِ الدُّنْيَا لَوْ جَاءَكَ الْمَوْتُ وَ أَنْتَ عَلَيَّ هَذَا الْحَالُ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ جَاءَنِي الْمَوْتُ وَ أَنَا عَلَيَّ هَذَا الْحَالُ جَاءَنِي وَ أَنَا فِي طَاعِهِ مِنْ طَاعَاتِ اللَّهِ تَعَالَى كَفَّ بِهَا نَفْسِي عَنْكَ وَ عَنِ النَّاسِ وَ إِنَّمَا كُنْتُ أَخَافُ الْمَوْتَ لَوْ جَاءَنِي وَ أَنَا عَلَيَّ مَعْصِيَهُ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَرَدْتُ أَنْ أَعْظُكَ فَوْعَظْتَنِي «١».

وَ رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْحَدِيثِ تَرْسُلَهُ وَ لَا تَسْنُدَهُ فَقَالَ: إِذَا حَدَّثْتَ الْحَدِيثَ فَلَمْ أَسْنُدْهُ فَسُنْدِي فِيهِ أَبِي عَنِ جَدِّي عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ جَبْرِئِيلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

[عَنْ] أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيهِ قَالُوا: الْكَرِيمُ بْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ كَذَلِكَ السَّيِّدُ ابْنُ السَّيِّدِ ابْنُ السَّيِّدِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ «٢».

وَ قَالَ لَهُ نَصْرَانِي: أَنْتَ بَقْرٌ، قَالَ: لَا، أَنَا بَاقِرٌ، فَقَالَ: أَنْتَ ابْنُ الطَّبَاحِ، قَالَ: ذَاكَ

(١) - الإرشاد: ٢ / ١٦١، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٢٨٧.

(٢) - مسند الرضا: ١٤، و الإرشاد: ٢ / ١٦٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٠٤

حرفتها، قَالَ: أَنْتَ ابْنُ السُّودَاءِ الزَّنَجِيَّةِ الْبَدِيَّةِ، قَالَ: إِنْ كُنْتُ صَدَقْتُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا وَ إِنْ كُنْتُ كَذَبْتُ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، قَالَ: فَأَسْلَمَ النَّصْرَانِي «١».

وَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَقَدْ أَبِي بَغْلَهُ لَهُ فَقَالَ: لَنْ رَدَّهَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَحْمَدَنَّهُ بِمَحَامِدِ يَرْضَاهَا فَمَا لَبِثَ أَنْ أَتَى بِهَا بِسَرَجِهَا وَ لِحَامِهَا.

فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهَا وَ ضَمَّ إِلَيْهِ ثِيَابَهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، ثُمَّ قَالَ:

ما تركت و لا بقيت شيئاً جعلت كل أنواع المحامد لله عزّ و جلّ فما من حمد إلّا و هو داخل فيما قلت.

و كان يدخل عليه إخوانه فلا- يخرجون حتّى يطعمهم الطعام الطيّب و يكسوهم الثياب الحسنه و يهب لهم الدراهم و يقول: ما حسنه الدّنيا إلّا صلّه الإخوان و المعارف و كان يجيز بالخمسمائه إلى الألف و قال: اعرف المودّه لك في قلب أخيك بما له في قلبك و كان لا يسمع من داره: يا سائل بورك و لا يا سائل خذ هذا و كان يقول: سمّوهم بأحسن أسمائهم «٢».

أحاديث محمّد بن مسلم

[عن] الكشّى، عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن ثلاثين ألف حديث و سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن ستّة عشر ألف حديث «٣».

[فى] الكافى عن الحكم بن عتيبه قال: دخلت على أبى جعفر عليه السّلام و هو فى بيت مزّين و عليه قميص رطب ملحفه مصبوغه و أثر الصبغ على عاتقه فجعلت أنظر إلى البيت و أنظر إلى هيئته فقال: ما تقول فى هذا؟

قلت: ما تقول و أنا أراه عليك فإنّما عندنا فإنّما يفعلّه الشاب المراهق أى المقارب بالذنوب فقال: يا حكم من حرّم زينه الله التى أخرج لعباده، فأما هذا البيت الذى ترى فهو

(١)- المناقب: ٣/ ٣٣٧، و بحار الأنوار: ٤٦/ ٢٨٩ ح ١٢.

(٢)- بحار الأنوار: ٤٦/ ١٩٠ ح ١٥، و و تفسير القرآن: ١/ ٢٨٨.

(٣)- كتاب الطهارة: ٣/ ٢٤٨، و الأختصاص: ٢٠١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٠٥.

بيت المرأة و أنا قريب العهد بالعرس و بيتى البيت الذى تعرف «١».

و عن مالك بن أعين قال: دخلت على أبى جعفر عليه السّلام و عليه ملحفه حمراء شديده الحمرة فتبسّمت حين

دخلت فقال: اعلم أنك ضحكت من هذا الثوب الذي عليّ، إن الثقبية أكرهتنى عليه و أنا أحبها فأكرهتنى علي لبسها، ثم قال: إننا لا نصلى في هذا و لا تصلوا في المشيع المضرج يعنى شديد الحمرة ثم دخلت عليه و قد طلقها. قال: سمعتها تبرأ من علي عليه السلام فطلقتها.

[عن] الحسن الزيات، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام أنا و صاحب لى فإذا هو فى بيت مزين و عليه ملحفه و رديه و قد حفّ لحيته و اكتحل فسألناه عن مسائل و خرجنا فقال:

إذا كان غدا أنت و صاحبك فدخلت عليه من الغد و إذا هو فى بيت ليس فيه حصير و إذا عليه قميص غليظ فقال لصاحبي: يا أخا أهل البصره إنك دخلت على أمس و أنا فى بيت المرأه و كان أمس يومها و البيت بيتها و المتاع متاعها فتزيت لى على أن أزين لها كما تزيت لى فلا يدخل فى قلبك شىء، فقال: كان و الله دخل فى قلبى، فأما الآن فقد ذهب و قد علمت أن الحقّ فيما قلت «٢».

و عن بزيع قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام و هو يأكل خلًا و زيتا فى قصعه سوداء مكتوب فى وسطها بصفره: قل هو الله أحد فأكلت معه ثم حسى من المايلات حسيات حين لم يبق من الخبز شىء ثم ناولنى فحسوت البقيه «٣».

أقول: فيه إشعار بأنه يستحبّ كتابه قل هو الله أحد فى الإناء الذى يؤكل فيه.

و عن أبى عبد الله عليه السلام كان أبى عليه السلام إذا أحزنه أمر جمع النساء و الصبيان ثم دعا و أمّنوا «٤».

و عن أبى الحسن عليه السلام قال: دخل قوم على أبى

جعفر عليه السلام فرأوه مختضباً فقال: إني رجل أحب النساء فأتصنع لهنّ «٥».

(١) - الكافي: ٤٤٦ / ٦ ح ١، و بحار الأنوار: ٢٩٢ / ٤٦ ح ١٨.

(٢) - الكافي: ٤٤٨ / ٦ ح ١٣، و بحار الأنوار: ٢٩٣ / ٤٦.

(٣) - الدعوات: ١٤٦ ح ٣٨١، و الكافي: ٢٩٨ / ٦ ح ١٤.

(٤) - الدعوات: ٢٩ ح ٤٤، و الكافي: ٤٨٧ ح ٣.

(٥) - منتقى الجمان: ١٢٢ / ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٠٦

شدّ الأسنان بالذهب

و عن محمد بن مسلم قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام يمضغ علكاً فقال: يا محمد نقضت الوسمه أضراسى فمضغت هذا العلك لأشدّها قال: و كانت استرخت فشدّها بالذهب «١».

و عن عبد الله بن سليمان قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن العاج، فقال: لا بأس و أنّ لى منه لمشطاً «٢».

و عن الحكم بن عتيبه قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام و قد أخذ الحنّاء و جعل على أظافيره فقال: يا حكم ما تقول فى هذا؟

فقال: ما عسيت أن أقول فيه و أنت تفعله و أنّ عندنا يفعلها الشبان فقال: إنّ الأظافر إذا أصابتها النوره غيّرتها حتى تشبه أظافر الموتى فغيّرها بالحنّاء «٣».

و عن أحمد بن عبدوس قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام و قد خرج من الحمام و هو من قرنه إلى قدمه مثل الورد من أثر الحنّاء «٤».

و عن أبى عبد الله عليه السلام قال: أعتق أبو جعفر عليه السلام من غلمانة عند موته شرارهم و أمسك خيارهم فقلت: يا أبه تعتق هؤلاء و تمسك هؤلاء؟

فقال: إنهم قد أصابوا منى ضرباً فيكون هذا بهذا «٥».

و عن يونس بن يعقوب عن بعض أصحابنا قال: كان قوم أتوا أبا جعفر عليه السلام فوافقوا صبياً له مريضاً فرأوا منه اهتماماً و غمّاً

لا- يقرّ فقالوا: و الله لئن أصابه شىء إنا لنتخوّف أن نرى منه ما نكره فما لبثوا أن سمعوا الصياح عليه فإذا هو قد خرج عليهم منبسّط الوجه فى غير حاله التى كان عليها فقالوا له: قد كنّا نخاف ممّا نرى منك ما يغمّنا فقال: إنا لنحبّ أن نعافى فيمن نحبّ فإذا جاء أمر الله سلّمنا فيمن نحبّ «٦».

(١)- كتاب الصلاة: ٣٥٣، و الكافى: ٦ / ٤٨٣ ح ٣.

(٢)- الحدائق الناظرة: ٥ / ٥٦٤، و الكافى: ٦ / ٤٨٩ ح ٦.

(٣)- الكافى: ٦ / ٥٠٩ ح ٢، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٢٩٩ ح ٣٨.

(٤)- الكافى: ٦ / ٥٠٩ ح ٤، و الحدائق الناظرة: ٥ / ٥٤٧.

(٥)- الكافى: ٧ / ٥٦ ح ١٣، و الحدائق الناظرة: ٢٢ / ٦٣٩.

(٦)- الكافى: ٣ / ٢٢٦ ح ١٤، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٣٠١ ح ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٠٧

و عن أبى عبيده قال: كنت زميل أبى جعفر عليه السلام و كنت أبدأ بالركوب ثم يركب هو فإذا استوتينا سلّم و سأل مسائله من لا عهد له بصاحبه فقلت: يا ابن رسول الله إنك لتفعل شيئاً ما يفعله من قبلنا و إن فعل مرّه فكثير فقال: أما علمت ما فى المصافحه إنّ المؤمنين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه فما تزال الذنوب تتحات عنهما كما تتحات الورق عن الشجر و الله ينظر إليهما حتّى يفترقا «١».

و عن أبى عبد الله عليه السلام قال: فى كتاب رسول الله صلّى الله عليه و اله: إذا استعملتم ما ملكت أيما نكم فى شىء فيشقّ عليهم فاعملوا معهم فيه قال: كان أبى ليأمرهم فيقول كما أنتم فيأتى فينظر فإن كان ثقيلاً قال: بسم الله ثم عمل معهم و إن كان خفيفاً تنحى عنهم «٢».

غسل الميت غسل الجنابه

[فى] الكافى عن

أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل: سئل عن الميت لم يغسل غسل الجنابه؟

قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ خلق خلاقين فإذا أراد أن يخلق خلقاً أمرهم فأخذوا من التربة التي يخلق منها بعد أن أسكنها الرحم أربعين ليلة فإذا تمَّت له أربعة أشهر قالوا؛ يا ربِّ تخلق ماذا؟ فيأمرهم بما يريد من ذكر أو انثى، أبيض أو أسود فإذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه لنطفه بعينها منه كائنا ما كان صغيراً أو كبيراً ذكراً أو انثى فلذلك يغسل الميت غسل الجنابه «٣».

حديث خروجه إلى الشام

و روى السيّد ابن طاووس رحمه الله في كتاب أمان الأخطار مسنداً إلى الصادق عليه السلام قال: حجَّ هشام بن عبد الملك و كان قد حجَّ تلك السنه محمّد بن علي الباقر و ابنه جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فقال جعفر بن محمّد عليه السلام: الحمد لله الذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً

(١) - الكافي: ١٧٩ / ٢ ح ١، و بحار الأنوار: ٣٠٢ / ٤٦ ح ٤٧.

(٢) - مستدرک الوسائل: ٤٥٩ / ١٥ ح ١٠، و بحار الأنوار: ٣٠٣ / ٤٦.

(٣) - الحدائق الناظره: ٧٤ / ٣، و الكافي: ١٦٢ / ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٠٨

و أكرمنا به فنحن صفوه الله على خلقه و خيرته من عباده و خلفاؤه، فالسعيد من أتبعنا و الشقى من عادانا و خالفنا فسمعه مسلمه أخو هشام فأخبر هشام.

فلما انصرف إلى دمشق أرسل إلى عالم المدينة باشخاص أبي و إشخاصى، فلما وردنا دمشق حجبتنا ثلاثاً ثم أذن لنا فدخلنا و هو على سرير الملك و جنده و خواصه و قوف على أرجلهم سباطان متسلحان و قد نصب الغرض حذاه و أشياخ قومه يرمون فقال: يا محمّد ارم مع أشياخ قومك.

فقال أبي: قد كبرت عن الرمي فهل

رأيت أن تعفيني، فقال: لا- أعفيك ثم أومى إلى شيخ من بنى امية اعطه قوسك فأعطاه و أخذ منه سهما ورمى وسط الغرض فنصبه فيه ثم رمى فيه الثانيه فشق فواق سهمه إلى نصله ثم تابع الرمي حتى شق تسعه أسهم بعضا فى جوف بعض و هشام يضطرب فى مجلسه فقال: أجدت يا أبا جعفر و أنت أرمى العرب و العجم ثم أدركته ندامه على ما قال، فهم بأبى و أطرق إلى الأرض يتروى و أنا و أبى واقف حذاه.

فلما طال وقوفنا غضب أبى و كان إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يرى الناظر الغضب فى وجهه.

فلما نظر هشام إلى ذلك من أبى قال: إلى يا محمد فصعد أبى السرير و أنا أتبعه فقام إليه و اعتنقه و أفعده عن يمينه ثم اعتنقنى و أفعدننى عن يمين أبى ثم قال: يا محمد لا- تزال العرب و العجم تسودها قريش ما دام فيهم مثلك لله درك من علمك هذا الرمي و فى كم تعلمته؟

فقال أبى: قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيام حدثتى ثم تركته فلما أراد منى أمير المؤمنين ذلك عدت فيه فقال له: ما رأيت مثل هذا الرمي قط منذ عقلت و ما ظننت أن أحدا فى الأرض أحدا [يرمى] «١» مثل هذا الرمي، أيرمى جعفر مثل رميك؟

فقال: إنا نحن نتوارث الكمال و التمام اللذين أنزلهما الله على نبيه فى قوله: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ الْأَرْضَ لَا- تخلو ممن يكمل هذه الامور التى يقصر غيرنا عنها، فانقلبت عين هشام الحولاء و احمر وجهه و كان ذلك علامه غضبه ثم

(١)- زياده من المصدر.

و رفع رأسه فقال لأبي: ألسنا بنو عبد مناف نسبنا و نسبكم واحد؟

فقال أبا: نحن كذلك و لكنّ الله خصّنا من مكنون سرّه و خالص علمه بما لم يخصّ به أحدا به غيرنا، فقال: أليس الله جلّ ثناؤه بعث محمّدا إلى كافّة الخلق، فمن أين ورثتم ما ليس لغيركم من العلم؟

فقال: من قوله تعالى: لا تَحْرُكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَّعَلَ الَّذِي لَمْ يَحْرُكْ بِهِ لِسَانَهُ لِغَيْرِنَا أَمْرَهُ اللَّهُ أَنْ يَخْصِيَنَا بِهِ فَلذَلِكَ نَاجَا عَلِيًّا مِنْ دُونِ أَصْحَابِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِذَلِكَ: وَ تَعَيَّهَا أُذُنٌ وَأَعْيَتْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَلِهِ: سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَها اذْنَكَ يا عَلِي، فَلذَلِكَ قَالَ عَلِي بِالْكَوْفَةِ:

عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَلِهِ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ فَفَتَحَ كُلَّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ فَكَمَا خَصَّ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَصَّ نَبِيَّهُ أَخَاهُ عَلِيًّا مِنْ مَكْنُونِ سِرِّهِ فَتَوَارَثْنَا مِنْ دُونِ أَهْلِنَا، فَقَالَ هِشَامٌ: إِنَّ عَلِيًّا كَانَ يَدْعِي عِلْمَ الْغَيْبِ وَ اللَّهُ لَمْ يَطْلِعْ عَلِيَّ غَيْبَهُ أَحَدًا، فَمِنْ أَيْنَ ادَّعَى ذَلِكُ؟

فقال أبا: إنّ الله جلّ ذكره أنزل على رسوله كتابا بين فيه ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة في قوله تعالى: وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ فِي قَوْلِهِ: وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ وَ فِي قَوْلِهِ: مَا فَزَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ أَنْ لَا يَبْقَى فِي غَيْبِهِ وَ سِرِّهِ وَ مَكْنُونِ عِلْمِهِ شَيْئًا إِلَّا يَنَاجِي بِهِ عَلِيًّا وَ أَمْرَهُ أَنْ يُؤَلِّفَ الْقُرْآنَ مِنْ بَعْدِهِ وَ يَتَوَلَّى تَجْهِيْزَ مَوْتِهِ.

و قال لأصحابه: عليّ بن أبي طالب يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، و لم يكن عند أحد تأويل القرآن بتمامه

إلّا عند عليّ و لذلك قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: أقضاكم عليّ يعني قاضيكم و قال عمر: لولا عليّ لهلك عمر فأطرق هشام طويلا ثم رفع رأسه فقال:

سل حاجتك، فقال: خلّفت أهلي و عيالي مستوحشين لخروجي، فقال: قد آنس الله وحشتهم برجوعك إليهم و لا تقم أكثر من يومك، فنهض أبي و نهضت معه و خرجنا إلى بابه؛ إذا ميدان ببابه و في آخر الميدان اناس قعود عدد كثير فقال أبي: من هؤلاء؟

قيل: القسيسون و الرهبان و هذا عالم لهم يقعد لهم في كلّ سنه يوما واحدا يستفتونه فيفتيهم، فلّف أبي عند ذلك رأسه بفاضل ردائه و فعلت أنا مثل أبي فأقبل حتى قعد نحوهم و رفع ذلك الخبر إلى هشام فأمر بعض غلمانه أن يحضر الموضوع فينظر ما يصنع أبي، فأقبل عدد من المسلمين أحاطوا بنا و أقبل عالم النصارى قد شدّ حاجبيه بخرقه صفراء حتّى

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١١٠

توسطنا فقام إليه جميع القسيسين و الرهبان مسلمين عليه فجاء إلى صدر المجلس و قعد فيه و أحاط به أصحابه و أبي و أنا بينهم فأدار نظره ثمّ قال: امنا آمن هذه الامّه المرحومه فقال:

من الامّه المرحومه؟

فقال: أمن علمائها أم من جهّالها؟

فقال: لست من جهّالها فاضرب اضطرابا شديدا ثمّ قال له: أسألك؟ قال أبي: سل، فقال: من أين ادّعيتم أنّ أهل الجنّه يطعمون و يشربون و لا يحدثون و لا يبولون و ما الدليل فيما تدّعون من شاهد لا يجهل؟ فقال أبي: الجنين في بطن امّه يطعم و لا يحدث فاضطرب النصراني فقال: هلاّ زعمت أنّك لست من علمائها؟

فقال له أبي: و لا من جهّالها، فقال: أسألك عن مسأله اخرى، فقال أبي: سل،

فقال:

من أين ادّعيتم أنّ فاكهه الجنّة أبدا غَضّه طريه موجوده غير معدومه عند جميع أهل الجنّة و ما الدليل عليه من مشاهد لا يجهل؟

فقال له أبى: دليل ما ندعى أنّ سراجنا أبدا يكون غَضًا طريًا موجود غير معدوم عند جميع أهل الدّنيا لا ينقطع فاضطرب اضطرابا شديدا فقال له: أسألك عن مسأله فقال له:

سل، فقال: أخبرنى عن ساعه لا من ساعات الليل و لا من ساعات النهار؟

فقال له أبى: هى الساعه التى بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس يهدأ فيها المبتلا و يرقد فيها الساهر و يفيق المغمى عليه جعلها الله فى الدّنيا رغبه للزّاعبين و فى الآخره للعاملين فصاح النصرانى صيحه فقال: بقيت مسأله واحده لا يهتدى إلى الجواب عنها أبدا قال له أبى: سل.

فقال: أخبرنى عن مولودين ولدا فى يوم واحد عمر أحدهما خمسون سنه و عمر الآخره مائه و خمسون سنه فى دار الدّنيا فقال له أبى: ذلك عزيز و عزيزه ولدا فى يوم واحد.

فلَمّا بلغا مبلغ الرّجال خمسه و عشرين عاما مرّ عزيز راكبا على حماره على قريه بانطاكيه و هى خاويه على عروشها فقال: أتى يحيى هذه الله بعد موتها و قد كان اصطفاه و هداه.

فلَمّا كان قال ذلك القول غضب الله عليه فأماته مائه عام سخطا عليه بما قال ثمّ بعثه على حماره بعينه و طعامه و شرابه و عاد إلى داره و عزيزه أخوه لا يعرفه فاستضافه فأضافه

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١١١

و بعث إليه ولد عزيزه و ولد ولده و قد شاخوا و عزيز شاب فى سنّ خمس و عشرين سنه فلم يزل عزيز يذكر أخاه و ولده و هم يذكرون ما يذكّرونهم و يقولون: ما أعلمك بأمر قد

مضت عليه السنون و الشهور حتى تعارفا فقال: يا عزيزه أنا عزيز سخط الله عليّ فأمانتي مائه سنه ثم بعثني لتزداد بذلك يقينا إنّ الله على كلّ شىء قدير و هاهو فاحماری و طعامی و شرابی الذى خرجت به من عندكم أعاده الله تعالى كما كان فعندها أيقنوا فأعاشه الله بينهم خمس و عشرين سنه ثم قبضه الله و أخاه فى يوم واحد.

فنهض عالم النصارى عند ذلك قائما و قام النصارى على أرجلهم فقال لهم عالمهم:

جتّمونى بأعلم منى و أقعدتموه معكم حتى هتكنى و فضحنى و أعلم المسلمين بأنّ لهم من أحاط بعلومنا و عنده ما ليس عندنا لا و الله لا كلّمتمكم من رأسى كلمه واحده و لا قعدت لكم إن عشت سنه، فتفرّقوا و أبى قاعد مكانه.

و رفع الخبر إلى هشام فأمرنا أن ننصرف إلى المدينه من ساعتنا، لأنّ الناس ماجوا و خاضوا فيما دار بين أبى و بين عالم النصارى فركبنا و قد سبقنا بريد من هشام إلى عامل المدينه على طريقنا إنّ ابنى أبى تراب الساحرين محمّد بن على و جعفر بن محمّد الكذابين فيما يظهران من الإسلام ما لا إلى الرهبان من النصارى و مرقا من الإسلام إلى الكفر فكرهت أن أنكل بهما لقربتهما فإذا قرأت كتابى فناد فى الناس برئت الذمه ممن يشاريهما أو يبايعهما أو يسلمّ عليهما فإنّهما ارتدّا عن الإسلام، فورد البريد إلى مدينه مدين.

فلما شارفناها قدّم أبى غلمانه ليرتادوا لنا منزلا و يشروا لدوابنا علفا و لنا طعاما فأغلقوا الباب فى وجوهنا و شتمونا و قالوا: أنتم مرتدون فكلمهم أبى و قال لهم: اتّقوا الله فلسنا كما بلغكم افتحوا الباب فى وجوهنا و بايعونا كما

تبايعون الكفار، فقالوا: ولا كرامه لكم حتى تموتوا على ظهور دوابكم جوعاً، فصعد أبو الجبل المطل على مدينه مدين ينظرون إليه ما يصنع.

فلما صار في أعلاه استقبل المدينه و وضع اصبعيه في اذنيه ثم نادى بأعلى صوته و إلى مدينَ أخاهم شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ «١» إلى قوله: بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ

(١) - سورة هود: ٨٤.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٢، ص: ١١٢

لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ «١».

نحن و الله بقية الله في أرضه فأمر الله ريحا سوداء مظلمه فهبت و احتملت صوت أبى فطرحته في أسماع الرجال و النساء فصعدوا السطوح و صعد فيهم شيخ من أهل مدين فنظر إلى أبى على الجبل فنادى بأعلى صوته: اتقوا الله يا أهل مدين فإنه وقف الموقف الذى وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعى على قومه فإن أنتم لم تفتحوا الباب جاءكم من الله العذاب ففرعوا و فتحوا الباب و أنزلونا و كتب جميع ذلك إلى هشام فكتب هشام إلى عامل مدين بقتل الشيخ فقتله و كتب إلى عامل مدينه الرسول أن يحتال في سم أبى فى طعام أو شراب فمضى هشام و لم يتهدأ فى أبى من ذلك شىء «٢».

يقول مؤلف الكتاب أعانه الله فى طاعته: إن صاحب الخرائج روى أن الديرانى أسلم مع أصحابه على يديه عليه السلام و ما تضمنه هذا الخبر من أن تلك الساعه ليست من ساعات الليل و لا النهار مع وقوع الإجماع من الشيعة على أنها من ساعات النهار، فأول تاره ياراده أنها لا تشبه ساعات الليل و لا ساعات النهار لاعتدال

الهواء و الوقت فيها فهي تشبه ساعات الجنه، و اخرى بأنه عليه السلام أجابه على ما هو معتقده و ثابت عنده و هذا جار في كثير من الموارد.

[في] الخرائج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان زيد بن الحسن يخاصم أبي في ميراث رسول الله صلى الله عليه و اله و يقول: أنا من ولد الحسن و أولى بذلك لأني من ولد الأ-كبر فقاسمني ميراث رسول الله صلى الله عليه و اله فخاصمه إلى القاضي إلى أن قال: فقال أبي: يا زيد إن معك سكينه قد أخفيتها رأيت إن نطقت هذه السكينه فشهدت أنني أولى بالحق منك فتكفّ؟

قال: نعم، و حلف له فقال أبي: أيتها السكينه انطقي بإذن الله فوثبت السكينه من يد زيد على الأرض ثم قالت: يا زيد أنت ظالم و محمّد أحقّ منك و لئن لم تكفّ لأقتلنك فخرّ زيد مغشياً عليه فأخذ أبي بيده فأقام ثم قال: يا زيد إن نطقت الصخره التي نحن عليها أتقبل؟

قال: نعم، فنطقت الصخره و قالت: يا زيد أنت ظالم و محمّد أولى بالأمر منك فكفّ

(١) - سورة هود: ٨٦.

(٢) - مستدرک الوسائل: ٧٩ / ١٤، و بحار الأنوار: ٣٠٧ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٢، ص: ١١٣

عنه و إلّا قتلتك، فخرّ زيد مغشياً عليه فأخذ أبي بيده فأقامه ثم قال: يا زيد رأيت إن نطقت هذه الشجره أتكفّ؟

قال: نعم، فدعى أبي الشجره فأقبلت تحذ الأرض حتى أظلتهم ثم قال: يا زيد أنت ظالم و محمّد أحقّ بالأمر منك فكفّ عنه و إلّا قتلتك فغشى على زيد فأقامه أبي و انصرف الشجره إلى موضعها، فحلف زيد أن لا يتعرّض لأبي و لا يخاصمه و خرج زيد من يومه إلى عبد الملك و

قال: أتيتك من عند ساحر كذاب لا يحلّ لك تركه و قصّ ما رأى و كتب عبد الملك إلى عامل المدينة أن ابعث إليّ محمّد بن عليّ مقيدا و قال لزيد: أرأيتك إن وليّتك قتله قتلته؟

قال: نعم، فلمّا انتهى الكتاب إلى العامل أجاب أنّ الرجل الذي أردته ليس علي وجه الأرض أعفّ منه و لا أزهد و لا أروع و كرهت لأمير المؤمنين التعرّض له.

فلمّا ورد الكتاب على عبد الملك سرّ بما انهى إليه الوالى و علم أنّه قد نصحه فدعى بزيد بن الحسن فأقرأه الكتاب فقال: أعطاه و أرضاه فقال عبد الملك: فهل تعرف أمرا غير هذا؟

قال: نعم عنده سلاح رسول الله و سيفه و درعه و خاتمه و عصاه و تركته فاكتب إليه فيه، فإن هو لم يبعث به وجدت إلى قتله سيلا فكتب عبد الملك إلى العامل أن احمل إلى محمّد بن علي ألف ألف درهم و ليعطك ما عنده من ميراث رسول الله، فأتى العامل منزل أبي فأقرأه الكتاب فقال: أجلسني أيّاما، قال: نعم، فهياّ أبى متاعا ثمّ حملة و دفعه إلى العامل فبعث به إلى عبد الملك و سرّ به سرورا شديدا فأرسل إلى زيد فعرض عليه، فقال زيد: و الله ما بعث إليك من متاع رسول الله صلّى الله عليه و اله قليلا و لا كثيرا.

فكتب عبد الملك إلى أبى: أنّك أخذت مالنا و لم ترسل إلينا بما طلبنا فكتب إليه أبى: إنّى قد بعثت إليك بما قد رأيت فصدّقه عبد الملك و أهل الشام و قالوا: هذا متاع رسول الله ثمّ أخذ زيدا و قيده و بعث به و قال: لولا أنّى اريد أن لا أبتلى بدم أحد

منكم لقتلتك، و كتب إلى أبي: بعث إليك ب ابن عمك فاحسن أدبه، فلما أتى به قال له أبي:

ويحك يا زيد ما أعظم ما تأتي به.

وقال: إن عبد الملك إلى الباقر عليه السلام سرجا مسموما فركب عليه و نزل متورما فأمر

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١١٤

بأكفان له و مات بعد ثلاثه أيام و ذلك السرج عند آل محمد معلق «١».

أقول: لا يخفى ما فيه من الإشكال و ذلك أن الذى سمّه عليه السلام إنما كان هشام بن عبد الملك و لذلك قيل: يحتمل أنه سقط من الرواه أو النسخ.

و فيه أيضا عن الباقر عليه السلام قال: إن عبد الملك لما نزل به الموت مسخ وزغا فكان عنده أولاده و لم يدروا كيف يصنعون و ذهب ثم فقدوه فأجمعوا على أن أخذوا جذعا وضعوه كهيته رجل و ألبسوا الجذع ثم كفنوه بالأكفان و لم يطلع عليه أحد إلا أولاده و أنا «٢».

[فى] الاختصاص عن أبى حمزه قال: دخل سعد بن عبد الملك و كان أبو جعفر عليه السلام يسميه سعد الخير و هو من ولد عبد العزيز بن مروان على أبى جعفر عليه السلام فينا هو ينشج كما تنشج النساء قال له أبو جعفر عليه السلام: ما يبكيك يا سعد؟ قال: كيف لا أبكى و أنا من الشجرة الملعونه فى القرآن فقال له: لست منهم أنت اموى منا أهل البيت أما سمعت قول الله عز و جلّ يحكى عن إبراهيم: فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي «٣» «٤».

[فى] المناقب، قال الباقر عليه السلام لكثير: امتدحت عبد الملك؟

فقال: ما قلت له يا إمام الهدى و إنما قلت يا أسد و الأسد كلب و يا جبل و إنما هو حجر أصم، فتبسم عليه

السّلام و أنشأ الكميّت بين يديه شعر:

من لقلب مّتيم مستهام غير ما صبوه و لا أحلام فلّمّا بلغ إلى قوله:

أخلص الله لي هواي فما أغرق نزعا و لا تطيش سهامى فقال عليه السّلام: فقد أغرق ترعا و ما تطيش سهامى، فقال: يا مولاي أنت أشعر منّي في هذا المعنى «٥».

(١)- الثّاقب في المناقب: ٣٨٩، و الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٠٢.

(٢)- الخرائج و الجرائح: ١ / ٢٨٤، و الكافي: ٨ / ٢٣٢ ح ٣٠٥.

(٣)- سورة إبراهيم: ٣٦.

(٤)- الأختصاص: ٨٥، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٣٣٧ ح ٢٥.

(٥)- المناقب: ٣ / ٣٣٧، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٣٣٧٨ ح ٢٧.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٢، ص: ١١٥

معنى شعر الكميّت

أقول: معناه جعل الله محبتي خالصه لكم فما أبلغ في المدح و لا تخطى سهامى فيه، يقال: أغرق النازع في القوس إذا استوفى مدها ثمّ يقال لكلّ من بالغ في شىء قيل إنّما غير عليه السّلام شعره لإبهامه التقصير و عدم الاعتناء بمدحهم عليهم السّلام على أنّ المعنى اللطيف هو ما قصده عليه السّلام و ذلك أنّ المادح إذا غرق في المدح تجاوز الحدّ و ارتكب الكذب و طاشت سهامه عن الهدف، أمّا الذى يمدحهم عليهم السّلام فكلمّا بالغ و استغرق في مدحهم يكون به صادقا و سهامه صائبه للشيخ كما قال عليه السّلام: قولوا ما شئتم فينا إلّا الربوبيّته.

حال عبد الله بن المبارك

و عن بكر بن صالح: أنّ عبد الله بن المبارك أتى أبا جعفر عليه السّلام فقال: إننى رويت عن آبائك عليهم السّلام أنّ كلّ فتح بضلال فهو للإمام، فقال: نعم، قلت: جعلت فداك أنّهم أتوا بي من بعض فتوح الضلال و قد تخلّصت ممّن ملكونى بسبب و قد أتيتك مستترقا مستعبدا، قال عليه السّلام: قد قبلت ثمّ أعتقه و كتب له كتابا: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد بن عليّ الهاشمي العلوي لعبد الله بن المبارك فتاه إننى أعتقتك لوجه الله و الدار الآخرة لا ربّ لك إلّا الله و ليس عليك سيّد و أنت

مولای و مولی عقبی من بعدی، و کتب فی المحرم سنه ثلاث عشره و مائه و وقع فيه محمّد بن علی بخط یده و ختمه بخاتمه
«١».

[فی] الکافی عن رجل من بنی حنیفه من أهل سجستان قال: رافقت أبا جعفر علیه السّلام فی السنه التي حجّ فيها أول خلفه
المعتصم فقلت له: إنّ والینا- جعلت فداک- رجل يتولّاکم أهل

البيت و يحبكم و على في ديوانه خراج فان رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إليه بالإحسان إليّ، فقال: لا أعرفه، فقلت: جعلت فداك هو على ما ذكرت من محبته لكم فأخذ القرطاس فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فإنّ موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهبا جميلا و أنّ مالكا من عملك ما أحسنت فيه فاحسن إلى اخوانك و اعلم أنّ الله عزّ و جلّ سائلك عن مثايل الذرّ و الخردل.

(١) - بحار الأنوار: ٣٣٩ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١١٦

فلما ورد سجستان سبق الخبر إلى الحسين بن عبد الله النيشابورى و هو الوالى فاستقبلنى على فرسخين من المدينة فدفعت إليه الكتاب فقبله و وضعه على عينيه و قال لى: حاجتك، قلت: خراج على في ديوانك، فأمر بطرحه عنى و قال: لا تؤدّ خراجا ما دام لى عمل، ثمّ سألتنى عن عيالى فأخبرته عنهم فأمر لى و لهم بما يقوتنا و فضلا فما أدّيت فى عمله خراجا و لا قطع عنى صلته حتى مات «١».

[فى] الاختصاص، عن جابر الجعفى قال: حدّثنى أبو جعفر عليه السّلام سبعين ألف حديث لم أحدّث أحدا قط و لا أحدّث أحدا، فقلت له: جعلت فداك إنك حملتنى وقرأ عظيمما بما حدّثنى به من سرّكم الذى لا أحدّث به أحدا و ربما جاش فى صدرى حتى يأخذنى منه شبه الجنون، قال عليه السّلام: يا جابر فإذا كان ذلك فأخرج إلى الجبانة و احفر حفيره و دل رأسك فيها ثمّ قل: حدّثنى محمد بن على بكذا و كذا «٢».

و فى حديث الكافى: ثمّ طمّه، فإنّ الأرض تستر عليك. قال جابر: ففعلت ذلك فخفف عنى ما كنت أجده «٣».

[فى] الفصول المهمّة: صفه الباقر عليه السّلام

أسمر معتدل شاعره الكميت و السيد الحميري و بوابه جابر الجعفي و نقش خاتمه ربّ لا تذرني فردا «٤».

عليك السلام تحية الأموات

[عن] ابن فهد الحلّي قيل: إنّ رجلا ورد على الباقر عليه السّلام بقصيده مطلعها: عليك السلام أبا جعفر، فلم يمنحه شيئا، فقال: لا تمنحني و قد مدحتك؟

فقال: حيثني تحية الأموات؛ أما سمعت قول الشاعر:

ألا طرقتنا آخر الليل زينب عليك سلام لما فات مطلب

فقلت لها حيث زينب خدنكم تحية ميت و هو في الحيّ مشرب

(١) - الكافي: ٥ / ١١١ ح ٦، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٣٤٠.

(٢) - الأختصاص: ٦٧، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٣٤٠.

(٣) - الكافي: ٨ / ١٥٧ ح ١٤٩، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٣٤٤.

(٤) - بحار الأنوار: ٤٦ / ٣٤٥ ح ٢٩، و مستدرک سفينه البحار:؟

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١١٧.

مع أنه كان يكفيك أن تقول: سلام عليك أبا جعفر «١».

مباحثه الخارجى

[فى] الكافى عن الأسدى و محمّد بن مبشر: أنّ عبد الله بن نافع الأزرق كان يقول: لو أنّى علمت أنّ بين قطريها أحدا تبلىنى إليه المطايا يخصمنى أنّ عليّا قتل النهروان و هو غير ظالم لهم لرحلت إليه، فقيل له: ولده، فقال: فى ولده عالم، فقيل: هذا أوّل جهلك عالمهم اليوم محمّد بن عليّ بن الحسين بن على، فرحل إليه فى صناديد أصحابه إلى المدينة فاستأذن عليه فقيل له: هذا عبد الله بن نافع فقال: و ما يصنع بى و هو يبرأ منى و من أبى طرفى النهار فقيل له: جاء مناظرا فقال: يا غلام اخرج فحط رحله و قل له: إذا كان الغد فأتنا.

فلما أصبح غدا فى أصحابه و بعث أبو جعفر عليه السّلام إلى جميع أبناء المهاجرين و الأنصار فجمعهم ثمّ خرج إلى الناس فى

ثوبين أحمرين كأنه فلقه قمر فخطب و قال في خطبته: يا معشر أبناء المهاجرين و الأنصار من كانت عنده منقبه لعلّ بن أبي طالب فليقم

و ليتحدّث، فقام الناس: فسردوا تلك المناقب، فقال عبد الله: أنا أروى لهذه المناقب من هؤلاء، و إنّما أحدث على الكفر بعد تحكيمه الحكمين حتّى انتهوا فى المناقب إلى حديث خبير: لأعطين الراية غدا رجلا- يحبّ الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كزار غير فزار لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه، فقال عليه السلام: ما تقول فى هذا الحديث؟

فقال: هو حق لا شكّ فيه و لكن أحدث الكفر بعد، فقال: ثكلتك امك أخبرنى عن الله عزّ و جلّ أحبّ على بن أبى طالب يوم أحبّه و هو يعلم أنّه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم؟

قال: فإن قلت: لا، كفرت، قال: فقال: قد علم قال: فأحبّه الله على أن يعمل بطاعته أو يعمل بمعصيته؟

فقال: على أن يعمل بطاعته، فقال عليه السلام: فقم مخصوما، فقام و هو يقول: حتّى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، الله أعلم حيث يجعل رسالته «٢».

أقول: حاصل إلزامه عليه السلام له أنّ الله لا يحبّ من يعلم بزعمك الفاسد أنّه يكفر و يحبط

(١)- بحار الأنوار: ٣٤٥ / ٤٦ ح ٢٩.

(٢)- الكافى: ٣٤٩ / ٨ ح ٥٤٨، و بحار الأنوار: ١٥٧ / ١٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١١٨

جميع أعماله.

و عن زيد الشحام قال: دخل قتاده على أبى جعفر عليه السلام فقال: يا قتاده أنت فقيه أهل البصره؟

فقال: هكذا يزعمون، قال: بلغنى أنّك تفسّر القرآن؟

قال: نعم أفسّره بعلم، قال: أخبرنى عن قول الله عزّ و جلّ فى قصّه سبأ و قدّرنا فيها السّير سيرا فيها لىالى و أياها آمينين «١»؟

قال قتاده: ذاك من خرج من بيته بزاد و راحله و كرا حلال يريد هذا البيت كان آمنا حتّى يرجع إلى أهله، فقال عليه

السِّيَلام: هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال و كرا حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق و تذهب نفقته و يضرب مع ذلك ضربه فيها هلاكه؟

فقال قتاده: نعم، فقال: ويحك يا قتاده من خرج من بيته بزاد و راحله و كرا حلال يروم هذا البيت عارفاً بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله عزّ و جلّ: فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ «٢» فنحن دعوه إبراهيم من هوانا قلبه قبلت حجته و إلما فلا فإذا كان ذلك أمن من عذاب جهنم يوم القيامة.

قال قتاده: و الله لا فسرتها إلّا هكذا، فقال: ويحك يا قتاده إنمّا يعرف القرآن من خوطب به «٣».

مذهب الاخباريين

أقول: قتاده من مشاهير المخالفين فى الحديث و التفسير و المشهور بين المفسرين أنّ هذه الآيه لبيان حال تلك القرى فى زمان قوم سبأ أى قدرنا سيرهم فى القرى على قدر مقيلمهم و مبيتهم لا يحتاجون إلى ماء و لا زاد لقرب المنازل و الأمر فى قوله: سيروا، متوجه إليهم على إرادته القول بلسان الحال أو المقال، و يظهر من هذا الحديث و غيره أنّ الأمر

(١) - سورة سبأ: ١٨.

(٢) - سورة إبراهيم: ٣٧.

(٣) - الكافى: ٨ / ٣١٢، و بحار الأنوار: ٢٤ / ٢٣٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١١٩

متوجه إلى هذه الامه أو إنه خطاب عام يشملهم أيضا و فى ظاهر هذا الحديث دلالة على ما قاله الاخباريون من أصحابنا من أنه لا يجوز تفسير القرآن مطلقا محكما و متشابهها إلّا بالنص من الحديث و جوز الفقهاء منهم تفسير المحكم الظاهر الدلالة بما يوافق اللغة و هى معركة عظيمه بينهم و قد حكينا المحاكمه بينهم عن مقاله ذكرها شيخ الطائفه طاب ثراه فى التبيان فى شرحنا على

التهديب و الاستبصار و لعلنا نذكرها في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٢٠

مسائل متفرقة

[في] الاحتجاج للطبرسى قال: كان مولانا الباقر عليه السلام جالسا في الحرم إذ أقبل طاووس اليماني في جماعه من أصحابه فقال لأبي جعفر عليه السلام: ائذن لي في السؤال، قال:

أذنا لك، قال: متى هلك ثلث الناس؟

قال: وهمت يا شيخ أردت أن تقول ربع الناس و ذلك يوم قتل قابيل هايبيل كانوا أربعة آدم و حواء و قابيل و هايبيل فهلك ربعهم فقال: وهمت أنا فأيتهما كان أبا الناس القاتل أو المقتول؟

قال: و لا واحد منهما بل أبوهم شيث بن آدم قال: فلم سمى آدم؟

قال: لأنه رفعت طينته من أديم الأرض السفلى، قال: فلم سميت حواء؟

قال: لأنها خلقت من ضلع حى يعنى ضلع آدم، قال: فلم سمى إبليس؟

قال: لأنه أئس من رحمه الله فلم يرجوها، قال: فلم سمى الجنّ جنّا؟

قال: لأنهم استجنوا فلم يروا، قال: فأخبرنى عن أول كذبه كذبت من صاحبها؟

قال: إبليس حين قال: أنا خير منه خلقتنى من نار و خلقته من طين، قال: فأخبرنى عن قوم شهدوا شهاده الحقّ و كانوا كاذبين؟

قال: المنافقين حين قالوا: نشهد أنك لرسول الله فأنزل الله إذا جاءك المنافقون إلى قوله: وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ «١» قال: فأخبرنى عن طير طار مرّه و لم يطر قبلها و لا بعدها ذكره الله في القرآن ما هو؟

قال: طور سيناء أطاره الله على بنى إسرائيل حين أظلمهم يحتاج منه فيه ألوان العذاب حتى قبلوا التوراه و ذلك قوله عزّ و جلّ: وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ «٢» الآية قال: فأخبرنى عن رسول بعثه الله تعالى ليس من الجنّ و لا من

(١) - سورة المنافقون: ١.

(٢) - سورة الأعراف: ١٧١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٢١

اللّه فى كتابه، فقال الغراب: حين بعثه اللّه ليرى قابيل كيف يوارى سوءه أخيه هاويل حين قتله قال اللّه عزّ و جلّ: فَبَعَثَ اللّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ «١»

قال: أخبرنى عمّن أنذر قومه ليس من الجنّ و لا من الإنس و لا من الملائكة ذكره اللّه فى كتابه؟

قال: النملة حين قالت: يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَ جُنُودُهُ «٢» قال: فأخبرنى من كذب عليه ليس من الجنّ و لا- الإنس و لا الملائكة ذكره اللّه فى كتابه؟ قال: الذئب الذى كذب عليه اخوه يوسف، قال: فأخبرنى عن شىء قليله حلال و كثيره حرام ذكره اللّه عزّ و جلّ فى القرآن؟

قال النهى الذى قال: إِلاّ مِنْ أَعْتَرَفَ غُرْفَهُ بِيَدِهِ «٣» قال: أخبرنى عن صلاه مفروضه تصلّى بغير وضوء و عن صوم لا يحجز عن أكل و شرب؟

قال: أما الصلاه بغير وضوء فالصلاه على النبى و آله عليه و عليهم السلام، و أما الصوم فقوله عزّ و جلّ: إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا «٤» قال: فأخبرنى عن شىء يزيد و لا ينقص و عن شىء ينقص و لا يزيد؟

فقال عليه السلام: أما الشىء الذى يزيد و ينقص فهو القمر و الشىء الذى يزيد و لا ينقص فهو البحر و الشىء الذى ينقص و لا يزيد فهو العمر «٥».

[فى] المناقب، قال الأبرش الكلبى لهشام مشيرا إلى الباقى عليه السلام: من هذا الذى احتوشه أهل العراق؟

قال: هذا نبى الكوفه و هو يزعم أنه ابن رسول اللّه و باقر العلم و مفسر القرآن فأسأله مسأله

لا يعرفها، فأتاه و قال: يا ابن عليّ كم الفتره التي كانت بين محمّد و عيسى عليهما السّلام؟

قال: أمّا في قولنا فسبعمائنه سنه، و أمّا في قولك فسثمائنه سنه.

قال: فأخبرني عن قوله تعالى: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ما الذي يأكل الناس

(١) - سورة المائده: ٣١.

(٢) - سورة النمل: ١٨.

(٣) - سورة البقره: ٢٤٩.

(٤) - سورة مريم: ٢٦.

(٥) - الأحتجاج: ٦٤ / ٢، و بحار الأنوار: ٣٢٣ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٢٢

و يشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامه؟

قال: يحشر الناس على مثل قرصه التقى فيها أنهار منفجره يأكلون و يشربون حتّى يفرغ من الحساب.

قال هشام: قل له: ما أشغلهم عن الأكل و الشرب يومئذ؟

قال: هم في النار اشغل و لم يشغلوا عن أن قالوا: أن أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله، فنهض الأبرش و هو يقول: أنت ابن بنت رسول الله حقًا، ثم صار إلى هشام فقال: دعونا منكم يا بنى اميّه فإنّ هذا أعلم أهل الأرض فهذا ولد رسول الله صلّى الله عليه و اله «١».

و في شرح حجج أهل السنّه: إنّه قال أبو جعفر عليه السّلام لأبى حنيفه: أنت رجل مشهور و لا أحبّ أن تجلس إلى فلم يلتفت و جلس فقال لأبى جعفر: أنت الإمام؟

قال: لا، قال: فإنّ قوما بالكوفه يزعمون إنك إمام؟

قال: فما أصنع بهم؟

قال: تكتب إليهم تخبرهم، قال: لا- يطيعون إنّما نستدلّ على من غاب عنّا بمن حضر قد أمرتك أن لا- تجلس فلم تطعني و

كذلك لو كتبت إليهم ما أطاعوني فلم يقدر أبو حنيفة أن يدخل في الكلام «٢».

[في] كشف اليقين، روى أنّ عبد الله الليثي قال لأبي جعفر عليه السلام: بلغني أنّك تفتي في المتعه؟ قال: أحلّها الله في كتابه و

سَنَّا رَسُولَ اللَّهِ وَوَعَمَلُ بِهَا أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: قَدْ نَهَى عَنْهَا عَمْرٌ؟

قال: فأنت على قول صاحبك و أنا على قول رسول الله صلى الله عليه و اله، قال عبد الله: فيسرك أن نساؤك فعلن ذلك؟

قال: و ما ذكر النساء هنا يا أحمق إن الذي أحلها في كتابه و أباحها أغير منك و ممن نهى عنها تكلفا بل يسرك أن بعض

حرثك تحت حائكك من حاكه يثرب نكاحا؟ قال: لا، قال: فلم تحرم ما أحل الله؟

قال: لا أحرّم و لكن الحائك ما هو لي بكفو، قال: فإن الله ارتضى عمله و رغب فيه

(١) - المناقب: ٣ / ٣٢٩.

(٢) - المناقب: ٣ / ٣٣١، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٣٥٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٢٣

و زوجته حورا أفرغ عمن رغب الله فيه و تستكف عمن هو كفؤ لحوار الجنان كبرا و عتوا، فضحك عبد الله و قال: ما أحسب صدوركم إلا منابت أشجار العلم فصار لكم ثمره و للناس ورقه «١».

[فى] الكافى، سأل شاب أبا جعفر عليه السلام قال: يا عم ما أكبر الكبائر؟

قال: شرب الخمر؛ إنه يدخل صاحبه فى الزنا و السرقة و قتل النفس التى حرّم الله و فى الشرك بالله و أفاعيل الخمر تعلو على كلّ ذنب كما يعلو شجرها على كلّ الشجر «٢».

(١) - كشف الغمه: ٢ / ٣٦٢، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٣٥٦.

(٢) - الكافى: ٦ / ٤٢٩ ح ٣، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٣٥٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٢٤

الفصل الثالث فى نوادر أخباره و تاريخ أولاده و أزواجه عليه السلام و ما يتبع ذلك

إشاره

[فى] الأمالى عن المنهال بن عمر قال: جاء رجل إلى الباقر عليه السلام فقال: و الله إنى لأحبكم أهل البيت، قال: فاتخذ للبلاء

جلبابا فو الله إنه لأسرع إلينا و إلى شيعتنا من السيل و بنا يبدأ البلاء ثم بكم و بنا يبدأ الرخاء ثم

أقول: روى هذا الحديث فى كلام أمير المؤمنين عليه السّلام من قوله: من أحبنا أهل البيت فليعدّ للفقير جلبابا أى ليزهد فى الدّنيا و ليصبر على الفقر و القلّة، و الجلباب الإزار و الرداء.

و قيل: هو كالمقنعه تغطّى بها رأسها و ظهرها و صدرها و جمعه جلابيب كُنّى به عن الصبر لأنّه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن.

و قيل: إنّما كُنّى بالجلباب عن اشتماله بالفقر أى، فليلبس إزار الفقر و يكون منه على حاله تعمّه و تشمله، لأنّ الغنا من أحوال أهل الدّنيا و لا يتهيأ الجمع كذا فى النهايه و المعنى الأخير هو الأقرب.

[فى] الكافى، عن الحكم بن عتيبه قال: بينا أنا مع أبى جعفر عليه السّلام و البيت غاصّ بأهله إذ أقبل شيخ يتوكأ على عنزه فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله و رحمه الله و بركاته فقال أبو جعفر عليه السلام: و عليك السلام و رحمه الله و بركاته، ثمّ أقبل على أهل البيت و قال:

السلام عليكم فردّوا عليه السلام ثمّ قال: يا ابن رسول الله ادنى منك جعلنى الله فداك فو الله إننى لأحبكم و أحبّ من يحبكم و أبغض عدوّكم و أحلّ حلالكم و احزّم حرامكم، و أنتظر أمركم فهل ترجو لى جعلنى الله فداك؟ فأقعده إلى جنبه ثمّ قال: إنّ أبى علىّ بن الحسين أتاه رجل فسأله عن مثل هذا فقال: إن تمت ترد على رسول الله و على علىّ و الحسن و الحسين

(١) - أمالى الطوسى: ١٥٤ ح ٧، و بحار الأنوار: ٣٦٠ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٢٥

و على علىّ بن الحسين و يتلج قلبك و يبرد فؤادك و تقرّ عينك و تستقبل بالروح و الريحان مع الكرام

الكاتبين لو قد بلغت نفسك هاهنا و أهوى بيده إلى حلقه و إن تعش ترى ما يقرّ الله به عينك و تكون معنا فى السنام الأعلى
يعنى أهل الجنّة، فقال الشيخ: كيف قلت يا أبا جعفر؟

فأعاد عليه الكلام فأقبل الشيخ ينتحب هاهاها حتّى لصق بالأرض و أقبل أهل البيت ينتحبون لما يرون من حال الشيخ و أقبل أبو
جعفر عليه السّلام يمسح دموع الشيخ بإصبعه ثمّ رفع رأسه فقال: يا ابن رسول الله ناولنى يدك جعلنى الله فداك فناوله يده
فقبلها و وضعها على عينه و خدّه ثمّ حسر عن بطنه و صدره فوضع يده عليهما ثمّ قام فقال: السلام عليكم و أقبل أبو جعفر عليه
السّلام ينظر فى قفاه و هو مدبر فقال: من أحبّ أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فليُنظر إلى هذا، فقال الحكم: لم أر مأتما قط
يشبه ذلك المجلس، انتهى ملخصاً لفظه «١».

أولاده عليه السلام

[فى] الإرشاد: كان أولاده عليه السّلام سبعة منهم أبو عبد الله جعفر بن محمّد و كان يكتبى به و عبد الله بن محمّد أمهما أم فروه
بنت القاسم بن محمّد بن أبى بكر، و إبراهيم و عبيد الله ماتا فى حياته عليه السّلام أمهما أم حكيم الثقفيه و علىّ و زينب لامّ ولد
و أم سلمه لامّ ولد «٢».

و فى كتاب البشائر: إنّه لم يعتقد فى أحد من ولد أبى جعفر الإمامه إلّا فى الصادق عليه السّلام خاصّه و كان أخوه عبد الله يشار
إليه بالفضل و الصلاح و دخل على بعض بنى اميّة فأراد قتله فقال: لا تقتلنى أكنّ لله عليك عوناً و اتركنى أكنّ لك على الله
عوناً يريد بذلك أنّه ممّن يشفع إلى

اللّٰه فيشفعه فلم يقبل ذلك منه وقال: لست هناك و سقاه السمّ «٣».

و في المناقب له أولاد سبعة درجوا كلّهم إلّا أولاد الصادق عليه السّلام «٤».

(١) - الكافي: ٧٦ / ٨ ح ٣٠، و بحار الأنوار: ٣٦١ / ٤٦.

(٢) - كشف الغمه: ٣٤٣ / ٢، و الإرشاد: ١٧٦ / ٢.

(٣) - كشف الغمه: ٣٤٤ / ٢، و مستدرک سفینه البحار: ٤٠٠ / ٢.

(٤) - المناقب: ٣ / ٣٤٠، و بحار الأنوار: ٣٦٦ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٢٧

باب أحوال الإمام الصادق مظهر علوم آباءه الطاهرين جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه

إشاره

و فيه فصول:

الفصل الأوّل فى ولادته و وفاته و مدّه عمره الشريف و أسمائه و نقش خواتيمه و النصّ عليه و مكارم أخلاقه و استجابته دعواته

إشاره

[فى] الكافي، ولد أبو عبد الله عليه السّلام سنه ثلاث و ثمانين و مضى عليه السّلام فى شوّال من سنه ثمان و أربعين و مائه و له خمس و ستون سنه و دفع بالبيع، و أمّه أمّ فروه بنت القاسم بن محمد و أمّها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر «١».

و فى الدروس: ولد بالمدينه يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الأوّل سنه ثلاث و ثمانين و قبض فى شوّال، و قيل: فى منتصف رجب يوم الاثنين سنه ثمان و أربعين و مائه عن خمس و ستين سنه، أمّه أمّ فروه بنت القاسم بن محمد. و قال الجعفى: اسمها فاطمه و كنيّتها أمّ فروه. و فى مصباح الكفعمى: ولد عليه السّلام بالمدينه يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الأوّل سنه ثلاث و ثمانين و كانت ولادته زمن عبد الملك بن مروان، توفّى عليه السّلام يوم الاثنين فى النصف من رجب سنه ثمان و أربعين و مائه مسموما فى عنب «٢».

(١) - الكافي: ١ / ٤٧٢ ح ٦، و بحار الأنوار: ٣ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٢٨

[فى] المناقب عن الجوزى قال: بعث إلى أبو جعفر المنصور فى جوف الليل فدخلت عليه و فى يده كتاب فرمى الكتاب إلى و هو يبكى و قال: هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا أن جعفر بن محمد قد مات فإننا لله و إنا إليه راجعون ثلاثا، و أين مثل جعفر؟

ثم قال لى: اكتب إن كان قد أوصى إلى رجل بعينه فقدّمه و اضرب عنقه، فرجع الجواب إليه إنه أوصى إلى خمسة أحدهم أبو جعفر المنصور و محمد بن سليمان و عبد الله و موسى ابنى جعفر

و حميده. فقال المنصور: ليس على قتل هؤلاء سبيل، و كانت إمامته عليه السّلام أربعاً و ثلاثين سنة أقام مع جدّه اثنتي عشرة سنة و مع أبيه تسع عشرة سنة.

و كان في سني إمامته ملك إبراهيم بن الوليد و مروان الحمار ثم صارت المسوده في أرض خراسان مع أبي مسلم سنة اثني و ثلاثين و مائه و انتزعوا الملك من بني اميّه و قتلوا مروان الحمار.

ثمّ ملك أبو العبّاس السّفّاح أربع سنين و ستّه أشهر و أيّاماً ثمّ ملك أخوه أبو جعفر المنصور إحدى و عشرين سنة واحد عشر شهراً و أيّاماً و قبض بعد مضيّ سنتين من ملكه و قيل عمره خمسين سنة و قيل: ثمان و ستين سنة و قيل: إحدى و سبعين سنة، و في أدعيه شهر رمضان: و ضاعف العذاب على من أشرك في دمه و هو المنصور «١».

[في] الأمالى، عن الرضا عليه السّلام كان نقش خاتم جعفر بن محمّد عليهما السّلام: الله وليّ و عصمتي من خلقه «٢».

[في] الخرائج: عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام أنّه قال: إذا ولد ابنى جعفر بن محمّد فسّمّوه الصادق فإنّ الخامس من ولده الذى اسمه جعفر يدعى الإمامه كاذباً، فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: كأنتى بجعفر الكذاب و قد حمل طاغيه زمانه على تفتيش أمر وليّ الله و المعتب في حفظ الله فكان كما ذكر «٣».

[في] المناقب، كان الصادق عليه السّلام ربع القامه أزهر الوجه حالك الشعر يعنى أسوده أشمّ الأنف أى أحسنه و هو ارتفاع قصبه الأنف و حسنها، رقيق البشره على خده خال أسود

(١) - المناقب: ٣ / ٤٣٥، و الكافي: ١ / ٣١٠ ح ١٣.

(٢) - أمالى الصدوق: ٥٤٣ ح ٥، و الكافي: ١٦.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٢٦٩ ح ١٢، و الأحتجاج: ٢ / ٤٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٢٩

و على جسده حبلان حمرة و كان اسمه جعفر و يكنى أبا عبد الله و أبا إسماعيل و الخاص أبو موسى، و ألقابه: الصادق و الفاضل و الطاهر و القائم و الكافل و المنجى، و إليه تنسب الشيعة الجعفرية و مسجده فى الحلة «١».

و فى الفصول المهمّة: نقش خاتمه ما شاء الله لا قوه إلا بالله أستغفر الله «٢».

و فى الكفعمى: نقش خاتمه: الله خالق كل شىء «٣».

و فى المكارم، عن أبى الحسن عليه السلام: كان نقشه: أنت ثقتى فاعصمنى من خلقك «٤».

و عن إسماعيل بن موسى: يا ثقتى فنى شرّ جميع خلقك «٥».

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال: فى خاتمى مكتوب: الله خالق كل شىء «٦».

و عن إبراهيم بن عبد الحميد: أنت ثقتى فنى شرّ خلقك «٧».

و فى الكافى عن الرضا عليه السلام: أنت ثقتى فاعصمنى من الناس، و قيل غير ذلك و لا منافاه، لأنّ خواتيمه عليه السلام كانت متعدّده على تعداد الخواتيم المسنونه بل يوجد منها ما هو مكرّر «٨».

[فى] بشائر المصطفى عن الصادق عليه السلام قال: لما حضرت أبى الوفاء قال: يا جعفر أوصيك بأصحابى خيرا، قلت: جعلت فداك و الله لادعنهم و الرجل منهم يكون فى المصر فلا يسأل أحدا «٩».

(١) - المناقب: ٣ / ٤٠٠، و بحار الأنوار: ٩ / ٤٧ ح ٥.

(٢) - الكافى: ٦ / ٤٧٣.

(٣) - بحار الأنوار: ١٠ / ٤٧ ح ٧.

(٤) - مكارم الأخلاق: ٨٩، و دلائل الإمامه: ٢٤٧.

(٥) - مكارم الأخلاق: ٩١، و بحار الأنوار: ١٠ / ٤٧.

(٦) - الكافي: ٤٧٣ / ٦ ح ٢، و بحار الأنوار: ١٠ / ٤٧.

(٧) - الكافي: ٤٧٣ / ٦ ح ٣، و بحار

(٨) - الكافي: ٤٧٣ / ٦ ح ٤، و بحار الأنوار: ١١ / ٤٧.

(٩) - الكافي: ٣٠٦ / ١ ح ١، و شرح أصول الكافي ١٧٢ / ٦٦.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٢، ص: ١٣٠

فيه مخرج الضحك و العقل و الحزن و النفس

[فى] كتاب النصوص عن محمد بن مسلم قال: كنت عند الباقر عليه السّلام إذ دخل ابنه جعفر و على رأسه ذؤابه و فى يده عصا يلعب بها فأخذه الباقر عليه السّلام و ضمّه إليه ثمّ قال: بأبى أنت و أمى لا تلهو و لا تلعب، ثمّ قال: يا محمّد هذا إمامك بعدى فاقتد به و اقتبس من علمه و هو الصادق الذى وصفه لنا رسول الله و أنّ شيعته منصورون و أعداءه ملعونون على لسان كلّ نبيّ، فضحك جعفر عليه السّلام و احمرّ وجهه فالتفت إلى أبو جعفر عليه السّلام و قال لى: سله، قلت:

يا بن رسول الله من أين الضحك؟

قال: يا محمد العقل من القلب و الحزن من الكبد و النفس من الرئّه و الضحك من الطحال، فقامت و قبلت رأسه «١».

[فى] الأمالى، عن محمد الأزدي قال: سمعت مالك بن أنس فقيه المدينة يقول:

كنت أدخل إلى الصادق جعفر بن محمد عليهما السّلام فيقدّم لى مخدّه و يعرف لى قدرا و كان لا يخلو من أحد ثلاث خصال؛ إمّا صائما و إمّا قائما و إمّا ذاكرا، و لقد حججت معه سنة.

فلما استوت به راحلته عند الإحرام كان كلّما همّ بالتلييه انقطع الصوت فى حلقة و كاد أن يخزّ من راحلته فقلت: قل يا ابن رسول الله، و لا بدّ أن يقول، فقال: يا بن أبى عامر كيف أجسر أن أقول لبيك اللهم لبيك و أخشى أن يقول عزّ و جلّ: لا لبيك و لا سعديك.

[فى] العلل، عن مولى لأبى عبد الله

عليه السلام قال: ترك أبو عبد الله عليه السلام السواك قبل أن يقبض بسنتين و ذلك أنّ أسنانه ضعفت «٢».

و عن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام قال: نعى إلى الصادق عليه السلام ابنه إسماعيل و هو أكبر أولاده و هو يريد أن يأكل و قد اجتمع ندماءؤه فتبسّم ثمّ دعى بطعامه و قطع ندمائه و جعل يأكل أحسن من أكله سائر الأيام و يحدث ندماءؤه و يضع بين أيديهم و يعجبون منه أن لا يروا

(١) - مستدرک سفینه البحار: ١/ ٢٣٥، و بحار الأنوار: ١٥/ ٤٧.

(٢) - أمالي الصدوق: ٢٣٤، و بحار الأنوار: ١٦/ ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٣١

للحزن أثرا.

فلما فرغ قالوا: يا ابن رسول الله لقد رأينا عجباً أصبت بمثل هذا الابن و أنت كما ترى؟

قال: و ما لى لا- أكون كما ترون و قد جاءنى خبر أصدق الصادقين إنى مَيّت و إياكم، إن قوما عرفوا الموت فجعلوه نصب أعينهم و سلّموا الأمر لخالقهم «١».

و عن معلّى بن خنيس قال: خرج أبو عبد الله عليه السلام فى ليله قد رشت السماء و هو يريد ظلّه بنى ساعده فاتّبعته فإذا هو قد سقط منه شىء، فقال: بسم الله اللهم رده علينا، فأتيته فسلمت عليه فقال معلّى: قلت: نعم، جعلت فداك، فقال: التمس بيدك فما وجدت من شىء فأدفعه إلىّ فإذا أنا بخبز منتشر فجعلت أدفع إليه ما وجدت فإذا أنا بجراب من خبز فقلت: جعلت فداك أحمله عنك فقال: لا، أنا أولى به منك و لكن امض معى فأتينا ظلّه بنى ساعده فإذا نحن بقوم نيام فجعل يدسّ الرغيف و الرغيفين تحت ثوب كل واحد حتّى أتى على آخرهم ثمّ انصرفنا، فقلت: جعلت فداك يعرف هؤلاء الحقّ

فقال: لو عرفوا لواسيناهم بالدقه يعنى الملح المدقوق «٢».

أقول: لعلهم كانوا من المستضعفين لا يعاندون على الحق ولا يعرفونه.

و فى بعض الأخبار: أنّ هؤلاء ممّن يرجى لهم النجاه إمّا لضعف عقولهم أو لعدم إتمام الحجّه عليهم.

[فى] بصائر الدرجات، عن معاوية بن وهب قال: كنت مع أبى عبد الله عليه السّلام بالمدينه و هو راكب حماره فنزل و قد كُنّا صرنا إلى السوق فنزل و سجد و أطال السجود و أنا أنتظره ثم رفع رأسه فقلت: جعلت فداك رأيتك نزلت فسجدت؟

قال: إنى ذكرت نعمه الله علىّ، قلت: قرب السوق و الناس يجيئون و يذهبون؟ قال:

إنه لم يرني أحد «٣».

أقول: سجده الشكر مستحبّه عند كلّ نعمه و دفع كلّ نقمه حتّى أنّه ورد فى الحديث

(١) - مشكاة الأنوار: ٥٢٦، و بحار الأنوار: ١٨ / ٤٧.

(٢) - بحار الأنوار: ٢٠ / ٤٧، و ثواب الأعمال: ١٤٤.

(٣) - بصائر الدرجات: ٥١٥، و الخرائج و الجرائح: ٧٥٧ / ٢ و بحار الأنوار: ٢١ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٣٢

إذا كنت فى مجالس المخالفين و ذكرت نعمه لله عليك و لم تتمكن من سجود الشكر لأنهم يذهبون إلى أنّها بدعه فضع يدك على بطنك و انحن توهم أنّ فى بطنك وجعا، و كذلك إذا كنت راكبا تضع بطنك على القربوس منحنيا و أول من فعلها أمير المؤمنين عليه السّلام لَمّا أمره النبىّ صلّى الله عليه و اله بالمبيت على فراشه ليفديه بنفسه فسجد شكرا لله سبحانه على وقايته لرسول الله صلّى الله عليه و اله بنفسه و مع ذلك قال أهل السنّه سجده الشكر بعد الصلاه و غيرها بدعه و هى مذهب اليهود و الرافضه.

[فى] الخرائج: روى أنّ الباقر عليه السّلام كان فى الحجّ و معه ابنه جعفر

عليه السّلام إذ أتاه رجل فسلم عليه و قال: اريد أن أسألك، فقال: سل ابني جعفرا، فتحول إليه و قال: أسألك عن رجل أذنب ذنبا عظيما أفطر يوما في شهر رمضان متعمدا، قال: أعظم من ذلك؟

قال: زنا في شهر رمضان، قال: أعظم من ذلك؟

قال: قتل النفس، قال: إن كان من شيعة علي عليه السّلام مشى إلى بيت الله الحرام و حلف أن لا يعود و إن لم يكن من شيعة فلابأس، فقال له الرجل: رحمكم الله يا ولد فاطمه ثلاثا هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و اله، ثم إن الرجل ذهب فالتفت أبو جعفر عليه السّلام [إلى جعفر] «١» فقال: عرفت الرجل؟ [قال: لا قال:] «٢» ذلك الخضر إنما أردت أن أعرفكه «٣».

أقول: قوله عليه السّلام؛ لا بأس، يعني إنّه ليس له كفّاره و لا تنفعه الكفّاره فهو من باب و من عاد فينتقم الله منه، و ذلك لأنّ ما هو عليه من ترك الإيمان أعظم ممّا أتى به من الذنب، و أمّا المشى إلى بيت الله الحرام فهو من مكملات هذه التوبه لعظم الذنب.

[فى] الخرائج: روى أنّ أبا عماره قال: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: رأيت فى النوم كأنّ معى قناه، قال: كان فيها زج؟

قلت: لا، قال عليه السّلام: لو رأيت فيها زجيا لولد لك غلام لكنّه يولد لك جاريه ثمّ مكث ساعه ثمّ قال: كم فى القناه من كعب؟

قلت: اثنا عشر كعبا، قال: تلد الجاريه اثنتى عشره بنتا، فحدّثت بهذا الحديث

(١) - زياده فى المصدر.

(٢) - زياده من المصدر.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٣٢، و بحار الأنوار: ٢١ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٣٣

العباس بن الوليد فقال: أنا من واحده منهم «١».

أقول:

فيه دلالة على أنّ تعبير الرؤيا ليس له قانون كلّى يرجع إليه، ولا يعرفه على حقيقته إلّا من عرف مواليد الخلق و طباعهم و أمزجتهم و لا يكون إلّا الإمام عليه السّلام، و أمّا أهل تعبير الرؤيا كابن سيرين و نحوه فتعبيرهم للرؤيا إنّما هو بالقياسات و الاعتبارات و هى تصيب تاره و تخطئ اخرى، و لو أنّ أحدا رأى هذه الرؤيا غير أبى عماره لم يكن فيه هذا التعبير بعينه لاختلاف حالات الأشخاص. نعم، ورد فى الحديث إنّ الرؤيا على ما تعبّر.

و روى أيضا أنّ المنام طائر إذا قصّ وقع فلعّل وقوع ما يوافق التعبير مبنى على هذا و قد حقّقنا الكلام فى هذا المقام فى المجلده الثانیه من كتاب كشف الأسرار لشرح الاستبصار و القناه و الرمح و الزج بالضم الحديد فى أسفله «٢».

[فى] المحاسن: كان أبو عبد الله عليه السّلام ربّما [أطعما] «٣» الغرابى و الأخبصه ثمّ يطعم الخبز و الزيت فقيل له: لو دبّرت أمرك حتّى يعتدل؟

فقال: إنّما تدبيرنا من الله إذا وسّع الله علينا وسعنا و إذا أقرّ قترنا.

أقول: الغرابى الخبز فيه السكّر و الخبيص طعام معمول من التمر و السمّن.

و عن عبد الأعلى قال: أكلت مع أبى عبد الله عليه السّلام فدعى و أتى بدجاجة محشوّه و بخبيص فقال أبو عبد الله عليه السّلام: هذه أهديت لفاطمه ثمّ قال: يا جاريه اثنينا بطعامنا المعروف، فجاءت بشريد خلّ و زيت «٤».

و عن أبى الهياج قال: كان جعفر بن محمّد يطعم حتّى لا يبقى لعياله شىء.

أقول: هذا معمول على طعام خاصّ يتصدّق منه و يبقى لهم من غيره.

[فى] كتاب الفنون: نام رجل من الحاجّ فى المدينه فتوهم فتوهم أنّ هميانه

سرق فخرج فرأى جعفر الصادق عليه السلام مصلياً و لم يعرفه فتعلّق به و قال له: أنت أخذت همياني قال: ما كان فيه «٥»؟

(١) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٤٣٩، و بحار الأنوار: ٢٢ / ٤٧.

(٢) - التحفه السنيه: ٣١٩.

(٣) - زياده من المصدر.

(٤) - المحاسن: ٢ / ٤٠٠، و بحار الأنوار: ٢٢ / ٤٧ ح ٢٢.

(٥) - مستدرک الوسائل: ٧ / ٢٠٦، و بحار الأنوار: ٢٣ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٣٤

قال: ألف دينار فحملة إلى منزله و وزن له ألف دينار و عاد إلى منزله و وجد هميانه فعاد إلى جعفر عليه السلام معتذرا بالمال فأبى قبوله، قال: شىء خرج من يدي لا يعود إليّ فسأل الرجل عنه فقيل: هذا جعفر الصادق، قال: لا جرم هذا فعال مثله.

دخل السلمى على الصادق عليه السلام فوجده عليلاً فدعا له فأعطاه أربعمائه و سأله سائل حاجه فقضاها فجعل الرجل يشكر، فقال عليه السلام، شعر:

إذا ما طلبت خصال الندى و قد عظك الدهر من جهده

فلا تطلبنّ إلى كالح أصاب اليساره من كده

و لكن عليك بأهل العلى و من ورث المجد عن جدّه «١» أقول: هذا الذى أصاب الغنا من التعب و الكدّ يكون شحيحاً لأنّه جديد الغنا، و يقال بالفارسيه نو كيسه.

و فى الحديث عنه عليه السلام: لئن أدخل يدي فى فم التنين إلى المرفق خير من أن أسأل من لم يكن فكان «٢».

[فى] كتاب الروضه: دخل سفيان الثورى على الصادق عليه السلام فرآه متغير اللون سأله عن ذلك، فقال: كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت فدخلت فإذا جاريه من جوارى ممّن تربّى بعض ولدى قد صعدت فى سلّم و الصبى معها.

فلما أبصرت بى ارتعدت و تحيّرت و سقط الصبى إلى الأرض فمات فما تغتير لوني لموت الصبى و إنّما تغتير لوني

لما أدخلت عليها من الرعب، فقال لها: أنت حرّه لوجه الله تعالى لا بأس عليك مرتين «٣».

و عنه عليه السّلام، شعر:

تعصى الأله و أنت تظهر حبه هذا لعمر كله فى الفعال قبيح

لو كان حبك صادقا لأطعته أن المحب لمن يحب مطيع و عنه عليه السّلام، شعر:

(١) - المناقب: ٣ / ٣٩٥، و بحار الأنوار: ٢٤ / ٤٧.

(٢) - السرائر: ٣ / ٦٢٢، و الحدائق الناظرة: ١٨ / ٤٠.

(٣) - المناقب: ٣ / ٣٩٥، و بحار الأنوار: ٢٤ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى ج ٢، ص: ١٣٥ علم المحبّه واضح لمريده و أرى القلوب عن المحبّه فى عما

و لقد عجت لهالك و نجاته موجوده و لقد عجت لمن نجا «١» و قال عليه السّلام، شعر:

اعمل على مهل فإنك ميت و اختر لنفسك أيها الإنسانا

فكأنما قد كان لم يك إذ مضى و كأنما هو كائن قد كانا «٢» و له عليه السّلام، شعر:

فى الأصل كنّا نجوما يستضاء بناو للبريه نحن اليوم برهان

نحن البحور التى فيها لغايصكم درّ ثمين و ياقوت و مرجان

مساكن القدس و الفردوس نملكهاو نحن للقدس و الفردوس خزّان

من شدّ عنّا فبرهوت مساكنه و من أتانا فجنتات و ولدان «٣» قال الصادق عليه السّلام لضريس الكناسى: لم سمّاك أبوك
ضريسا؟

قال: كما سمّاك أبوك جعفرا، قال: إنّما سمّاك أبوك ضريسا بجهل، لأنّ لإبليس ابنا يقال له ضريس و إنّ أبى سمّانى جعفرا
بعلم على اسم نهر فى الجنّه «٤».

[عن] ابن أبى حفصه قال: لَمّا مات الباقر عليه السّلام قلت لأصحابى: انتظرونى حتّى أدخل على جعفر بن محمّد فأعزّيه فدخلت
عليه فعزّيته فقلت: إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون ذهب و الله من كان يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله، فلا يسأل عمّن بينه و

بين رسول الله، فسكت ساعه ثم قال عليه السلام: قال

اللّه عزّ وجلّ: إنّ من يتصدّق بشقّ تمره فأرّيبها له كما يرّبي أحدكم فلوه حتّى أجمعها له مثل أحد فخرجت إلى أصحابي فقلت: ما رأيت أعجب من هذا كُنّا نستعظم قول أبي جعفر عليه السّلام قال رسول الله صلّى الله عليه و اله بلا واسطه فقال لى أبو عبد الله: قال الله عزّ وجلّ بلا واسطه «٥».

[فى] المناقب، ينقل عن الصادق عليه السّلام ما لا ينقل عن أحد و قد جمع أصحاب

(١)- أمالى الصدوق: ٥٧٨ ح ٥، و بحار الأنوار: ٢ / ١٨٠ ح ٢.

(٢)- أمالى الصدوق: ٥٧٨ ح ٦، و بحار الأنوار: ٢ / ١٨٠ ح ٢.

(٣)- المناقب: ٣ / ٣٩٧، و بحار الأنوار: ٢٥ / ٤٧.

(٤)- المناقب: ٣ / ٣٩٧، و بحار الأنوار: ٢٦ / ٤٧.

(٥)- بحار الأنوار: ٢٧ / ٤٧ ح ٢٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٣٦

الحديث أسماء الرواه من الثقاه على اختلافهم فى الآراء و المقالات و كانوا أربعة آلاف رجل «١».

و روى عنه مالك و الشافعى و أبو حنيفه.

و كانت أمّ أبى حنيفه فى حباله الصادق عليه السّلام. و جاء إليه أبو حنيفه يوما لىسمع منه فخرج عليه السّلام يتوكأ على عصاه، فقال له أبو حنيفه: يا ابن رسول الله ما بلغت من السنّ ما يحتاج معه إلى العصا؟

قال: هو كذلك و لكنّها عصا رسول الله صلّى الله عليه و اله أردت التبرّك بها، فوثب أبو حنيفه و قال: اقبلها يا ابن رسول الله، فحسر عليه السّلام عن ذراعه و قال له: و الله لقد علمت أنّ هذا بشر رسول الله و هذا من شعره فما قبلته و تقبل عصاه «٢».

و كان أبو يزيد البسطامى خدمه و سقاه ثلاث عشرة سنة.

و قال أبو جعفر الطوسى: كان إبراهيم

بن أدهم و مالك بن دينار من غلمانه عليه السلام.

و دخل إليه سفيان الثوري يوما فسمع منه كلاما أعجبه فقال: هذا والله يا ابن رسول الله الجوهر، فقال له: بل هذا خير من الجوهر و هل الجوهر إلّا حجر «٣».

[فى] الكافى عن حفص بن غياث قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يتخلل بساتين الكوفه فانتهى إلى نخله فتوضأ عندها ثم ركع و سجد فأحصيت فى سجوده خمسمائه تسيحه ثم استند إلى النخله فدعا بدعوات ثم قال: يا حفص إنها والله النخله التى قال الله جل ذكره لمريم عليها السلام وَ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا «٤».

أقول: مريم عليها السلام كانت فى البيت المقدس.

فلما فاجأها المخاض خرجت من المسجد قالت لها الملائكة: هذا بيت العباده لا بيت الولاده فأنت تلك الساعه إلى الكوفه طويت لها الأرض حتى وضعت حملها و حملته معها و رجعت إلى بيت المقدس، و أمّا مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فكانت أمه فاطمه بنت

(١) - المناقب: ٣ / ٣٧٣، و اسماء المقال فى علم الرجال: ٢ / ١٥٢، و بحار الأنوار: ٢٧٤٧ ح ٢٧.

(٢) - بحار الأنوار: ٧٥ / ٣٢٣، و المناقب: ٣ / ٣٧٣.

(٣) - المناقب: ٣ / ٣٧٣، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٢٩.

(٤) - سوره مريم: ٢٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٣٧

أسد تطوف حول الكعبه.

فلما جاءها المخاض انشق البيت و نوديت ادخلى و وضعى الحمل فدخلت الكعبه و وضعت أمير المؤمنين عليه السلام فهذا فضل أمير المؤمنين عليه السلام على غيره «١».

و عن محمد بن راشد قال: حضرت عشاء جعفر بن محمد عليهما السلام الصيف فأتى بخوان عليه خبز و أتى بجفنه فيها ثريد و لحم يفور فوضع يده فيها فوجدها حارّه ثم رفعها و هو

يقول: نستجير بالله من النار نعوذ بالله من النار نحن لا نقوى على هذا فكيف النار فجعل يكرّر هذا الكلام حتّى أمكنت القصعه فوضع يده فيها و وضعنا أيدينا فأكلنا ثمّ إنّ الخوان رفع فقال: يا غلام ائتنا بشىء فأتى بتمر فى طبق فمددت يدي فإذا هو تمر، فقلت:

أصلحك الله هذا زمان الأعناب و الفاكهه فقال: إنّ تمر، ثمّ قال: ارفع هذا و أتنا بشىء فأتى بتمر فى طبق فمددت يدي فقلت: هذا تمر، فقال: إنّه طيب.

و عن هشام بن سالم قال: كان أبو عبد الله عليه السّلام: إذا ذهب من الليل شطره أخذ جراباً فيه خبز و لحم و دراهم فحملة على عاتقه ثمّ ذهب إلى أهل الحاجه من أهل المدينه فقسمه فيهم و لا يعرفونه.

فلما مضى أبو عبد الله عليه السّلام فقدوا ذلك فعلموا أنّه كان أبو عبد الله عليه السّلام «٢».

و عن هارون بن خارجه قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام لمحمّد ابنه: يا بنى كم فضل معك من تلك النفقه؟

قال: أربعون ديناراً، قال: اخرج فتصدّق بها قال: إنّه لم يبق معى غيرها قال: إنّ الله يخلفها أما علمت أنّ لكلّ شىء مفتاحاً و مفتاح الرزق الصدقه فتصدّق بها ففعل فما لبث أبو عبد الله عليه السّلام عشره حتّى جاءه من موضع أربعة آلاف دينار فقال: يا بنى اعطينا لله أربعين ديناراً فأعطانا الله أربعة آلاف دينار «٣». رياض الأبرار، الجزائرى ج ٢ ١٣٧ فيه مخرج الضحك و العقل و الحزن و النفس ص : ١٣٠

عن ابن المقدم قال: رأيت أبا عبد الله عليه السّلام قد أتى بقدر من ماء فيه صبّه من فضّه فرأيتّه ينزعها بأسنانه.

١١١، و بحار الأنوار: ٢٠٨ / ١٤ ح ٥.

(٢) - الكافي: ١٦٤ / ٨ ح ١٤٧، و بحار الأنوار: ٣٧ / ٤٧.

(٣) - الكافي: ٩ / ٤ ح ٣، و بحار الأنوار: ٣٨ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٣٨

أقول: الضبّه الفصّه تلتصق بالشىء «١».

و عن هارون بن الجهم قال؛ كُنّا مع أبى عبد الله عليه السّلام بالحيره فختن بعض القوّاد ابنا له و صنع طعاما و دعى الناس و كان أبو عبد الله عليه السّلام فيمن دعا فينما هم على المائده إذ استسقى رجل منهم ماء فأتى بقدر فيه شراب، فقام أبو عبد الله عليه السّلام من المائده و قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله ملعون ملعون من جلس على مائده يشرب عليها الخمر.

و قال عليه السّلام لأصحابه: أشدّكم حبا لنا أحسنكم أكلا عندنا.

و نهى عليه السّلام عن استخدام الضيف و كان يقول: الخلّ و الزيت طعامنا و طعام الأنبياء «٢».

[فى] الكافي، عن بعض أصحابنا قال: شكوت إلى أبى عبد الله عليه السّلام الوجع فقال: إذا آويت إلى فراشك فكل سكرتين ففعلت ذلك فبرأت فأخبرت بعض المتطيين و كان أعرف أهل بلادنا فقال: من أين عرف أبو عبد الله عليه السّلام هذا؟ هذا من مخزون علمنا أمّا أنّه صاحب كتب فينبغى أن يكون أصابه فى بعض كتبه.

و كان عليه السّلام يعجبه الجبن و قال عليه السّلام: نعم الطعام الأرز يوسع الأمعاء و يقطع البواسير و إنّنا لنغبط أهل العراق على الأرز و البسر فإنّهما يوسعان الأمعاء و يقطعان البواسير «٣».

و عن محمّد بن الحسين الخرزّاز عن أبيه قال: رأيت أبا عبد الله عليه السّلام و عليه قميص غليظ خشن تحت ثيابه و فوقه جبّه صوف و فوقها قميص غليظ فقلت:

جعلت فداك إنَّ الناس يكرهون لباس الصوف فقال: كَلَّا، كان أبي محمَّد بن عليّ عليهما السَّلَام يلبسها و كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليه يلبسها و كانوا عليهم السَّلَام يلبسون أغلظ ثيابهم إذا قاموا إلى الصلاة و نحن نفعل ذلك «٤».

و عن مسمع بن عبد الملك قال: كُنَّا عند أبي عبد الله عليه السَّلَام بمنى و بين أيدينا عنب نأكله فجاء سائل فسأله فأمر له بعنقود فأعطاه فقال السائل: لا حاجة لى فى هذا، قال: يسع

(١) - الكافي: ٢٦٧ / ٦ ح ٦، و بحار الأنوار: ٣٩ / ٤٧ ح ٤٣.

(٢) - الكافي: ٢٧٨ / ٦ ح ٢، و بحار الأنوار: ٤٠ / ٤٧.

(٣) - مستدرک سفینه البحار: ١ / ١٠٨، و الكافي: ٣٣٣ / ٦ ح ٥.

(٤) - بحار الأنوار: ٢٥٦ / ٨١ ح ٥٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٣٩

الله عليك فذهب ثم رجع فقال: ردّوا العنقود فقال: يسع الله لك و لم يعطه شيئا ثم جاء سائل آخر فأخذ أبو عبد الله عليه السلام ثلاث حبات عنب فناولها إياه فأخذها السائل من يده ثم قال: الحمد لله رب العالمين.

فقال عليه السلام: مكانك، فحثا ملاً كفيّهما عنبا فناولها إياه السائل من يده ثم قال:

الحمد لله رب العالمين، فقال عليه السَّلَام: مكانك يا غلام أى شىء معك من الدراهم فإذا معه نحو عشرين درهما فناولها إياه فأخذها ثم قال: الحمد لله هذا منك وحدك لا شريك لك، فقال عليه السَّلَام: مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال: البس هذا فلبسه فقال: الحمد لله الذى كسانى و سترنى يا أبا عبد الله جزاك الله خيرا ثم انصرف و ذهب قال: فظننا أنه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لأنه كلما كان يعطيه حمد الله أعطاه «١».

و عن

بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السّلام قال: خرج علينا أبو عبد الله عليه السّلام و هو مغضب فقال: إنّي خرجت فتعرّض لى بعض سودان المدينه فهتفت بى لبيك يا جعفر بن محمّد لبيك فرجعت إلى منزلى خائفا و سجدت لرّبى و عفّرت له وجهى و برئت إليه ممّا هتفت بى ثمّ قال: لعن الله أبا الخطّاب و قتله بالحديد «٢».

أقول: أبو الخطّاب هو الذى خرج بالكوفه و ادّعى الإلهيه للصادق عليه السّلام و أنّه أرسله إلى أهل الكوفه.

(١) - وسائل الشيعه: ٩ / ٣٩١، و بحار الأنوار: ٩٣ / ١٣٥.

(٢) - شرح أصول الكافي: ١٢ / ٣٠١ ح ٢٨٦، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٤٠

صوره كتاب العتق

[عن] إبراهيم بن أبي البلاد قال: قرأت عتق أبي عبد الله عليه السّلام فإذا شرحه: هذا ما أعتق جعفر ابن محمّد أعتق فلانا غلامه لوجه الله لا يريد عنه جزاء و لا شكورا على أن يقيم الصلاه و يؤدّى الزكاه و يحجّ البيت و يصوم شهر رمضان و يتوالى أولياء الله و يتبرّأ من أعداء الله شهد فلان و فلان و فلان ثلاثه.

أقول: يستحبّ لمن أعتق مملوكه أن يكتب كتاب عتقه على هذا الوجه «١».

و روى فى الكافي أطول من هذا عنه عليه السّلام [أن] حذيفه بن منصور قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السّلام بالحيره فأتاه رسول أبي العباس الخليفه يدعوه فدعا بمطر أحد وجهيه أسود و الآخر أبيض فلبسه ثمّ قال أبو عبد الله عليه السّلام: أمّا إنّي ألبسه و أنا أعلم إنّه لباس أهل النار «٢».

كراهه لبس السواد

أقول: السواد لباس بنى العباس اخترعه لهم أبو مسلم الخراسانى أوّل خروجه على بنى اميه لأنّه كان أشدّ هيبه على العدو و استمرّ الحال إلى خلافه المأمون فلما جعل الرضا عليه السّلام وليّ العهد أمر بلبس البياض و لمّا سمّ الرضا عليه السّلام أرجع السواد إلى حاله و يكره الصلاه فى السواد إلّا الكساء و الخفّ و العمامه.

[عن] الحسين بن المختار: قال أبو عبد الله عليه السّلام: اعمل لى قلانس بياض و لا تكسرهما فإنّ السيّد مثلى لا يلبس المكسر «٣».

عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: دخل عليه بعض أصحابه فرأى عليه قميصا فيه قَبّ أى رقعه فجعل ينظر إليه فقال عليه السّلام:

ما لك تنظر؟

(١) - تتمه الحدائق الناظرة: ١/١٨٤، و الكافي: ٦/١٨٢ ح ٢.

(٢) - الكافي: ٦/٤٤٩ ح ٢، و بحار

الأُنوار: ٤٧/٤٥ ح ٦١.

(٣) - الكافي: ٦/٤٦٢ ح ٣، و بحار الأنوار: ٤٧/٤٥ ح ٦٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٤١

فقال: قب فى قميصك فقال عليه السّلام: لا إيمان لمن لا حياء له و لا مال لمن لا تقدير له و لا جديد لمن لا خلق له «١».

أقول: معناه أنّ من لا- خلق له لا- يبقى له ثوب جديد بل تصير كلّها خلقانا بابتذالها كلّ يوم و يجوز أن يكون معناه أنّه مأمور بلبس الخلق فإذا لم يلبسه لم يرزقه الله الجديد.

[عن] ابن أبى يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول و هو رافع يده إلى السماء:

ربّ لا تكلنى إلى نفسى طرفه عين أبدا لا أقلّ من ذلك و لا أكثر، و تحدّرت دموعه على لحيته فقال: يا بن أبى يعفور إنّ يونس بن متى و كله الله عزّ و جلّ إلى نفسه أقلّ من طرفه عين و أحدث ذلك الذنب، قلت: فبلغ به كفر؟

قال: لا، و لكن الموت على تلك الحال هلاك «٢».

تحيّه الخارج من الحّمّام

[عن] عبد الله مسكان قال: لقينا أبو عبد الله عليه السّلام و نحن جماعة خرجنا من الحّمّام فقال: أنقى الله غسلكم فقلنا له: جعلنا الله فداك فدخل الحّمّام و نحن ننتظره.

فلما خرج قلنا له: أنقى الله غسلك، فقال: طهّر كم الله «٣».

[عن] عبد الله بن عثمان: إنّ رأى أبا عبد الله عليه السّلام أحفى شاربه حتى ألصقه بالعسيب يعنى منبت الشعر «٤».

[عن] أبو بصير قال: دخل أبو عبد الله عليه السّلام الحّمّام، فقال له صاحب الحّمّام: اخليه لك؟ قال: لا حاجه لى فى ذلك، المؤمن أخفّ من ذلك «٥».

[عن] حسين بن عبد الله قال: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: فى كم

أقرأ القرآن؟

فقال: اقرأه أحماسا اقرأه أسباعا أمّا إنّ عندي مصحفا مجزئ أربعة عشر جزءا «٦».

(١) - بحار الأنوار: ٤٧ / ٤٥ ح ٦٢، و الأنوار البهيه: ١٥٩.

(٢) - الكافي: ٢ / ٥٨١ ح ١٥، و بحار الأنوار: ١٤ / ٣٨٧ ح ٦.

(٣) - الحدائق الناظره: ٥ / ٥٣٩، و الكافي: ٦ / ٥٠٠ ح ٢٠.

(٤) - الكافي: ٦ / ٤٨٧ ح ٩، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٤٧ ح ٦٨.

(٥) - الكافي: ٦ / ٥٠٣ ح ٣٧، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٤٧ ح ٦٩.

(٦) - وسائل الشيعه: ٦ / ٢١٥، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٤٧ ح ٧٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٤٢

العطسه و أسبابها

عن رجل من العامه قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: من أين تخرج العطسه؟

قلت: من الأنف، فقال لى: أصبت الخطأ، فقلت: جعلت فداك من أين تخرج؟

قال: من جميع البدن كما أنّ النطفه تخرج من جميع البدن و مخرجها من الإحليل أما رأيت الإنسان إذا عطس نفص أعضاؤه و صاحب العطسه يأمن الموت سبعة أيام.

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى: ورد فى الأخبار عن الساده الأطهار صلوات الله عليهم أنّ الإنسان إذا غفل عن ربه و عن حمده بعث الله عزّ و جلّ ملكا يدخل فى جوفه و يسوق الرياح المعقده الفاسده المضرّه بالأبدان فإذا خرجت ذكر الله و حمده على تلك النعمه و صلّى على محمّد و أهل بيته فيكون فى العطسه فوائد متعدده؛ منها: إخراج ما فيه أضرار بالبدن كالريح.

و منها: تذكّر الربّ عزّ جلاله و حمده على ذلك.

و منها: أنّها علامه صدق الكلام المقارنه له كما جاء فى الروايه.

و منها: اخبار الإنسان بامتداد عمره إلى سبعة أيام و إلّا فالموت متوقّع فى كلّ طرفه عين كما قال عليه السلام: لا غائب أقرب من

جلسه التوزك

[عن] حمّاد بن عثمان قال: جلس أبو عبد الله عليه السلام متورّكاً رجله اليمنى على فخذه اليسرى فقال له رجل: جعلت فداك هذه جلسة مكروهه فقال: لا، إنّما هو شيء قالته اليهود لما أن فرغ الله عزّ وجلّ من خلق السماوات والأرض واستوى على العرش جلس هذه الجلسة ليستريح فأنزل الله عزّ وجلّ: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ «٢» وبقى أبو عبد الله عليه السلام متورّكاً كما هو.

أقول: هذه الجلسة ورد في خبر

آخر أنها جلسه الجبايره و ورد فى وجه الجمع أن من

(١) - الكافى: ٢ / ٦٥٧ ح ٢٣، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٤٧ ح ٧١.

(٢) - سورة البقره: ٢٥٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٤٣

قصد بها التكبير كما هو المعتاد منها كانت مكروهه و إن قصد منها الاستراحه لم تكن مكروهه «١».

[عن] مرازم بن حكيم قال: أمر أبو عبد الله عليه السلام بكتاب فى حاجه فكتب ثم عرض عليه و لم يكن فيه استثناء فقال: كيف رجوتم أن يتم هذا و ليس فيه استثناء انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه.

أقول: الاستثناء هنا المراد منه مشيئه التبرك و التعليق الواقعى «٢».

دواء الشقاق

شكى رجل إلى أبى عبد الله عليه السلام شقاقا فى يديه و رجله فقال له: خذ قطنه و اجعل فيها نار وضعها فى سرّتك، فقال إسحاق بن عمّار: جعلت فداك يجعل البان فى قطنه و يجعلها فى سرّته؟

فقال: أمّا أنت يا إسحاق فصب البان فى سرّتك فإنّها كبيره.

قال ابن اذينه: لقيت الرجل بعد ذلك فأخبرنى أنّه فعله مرّه واحده فذهب عنه.

[عن] حمزه بن حمران قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام و هو يصلّى فعددنا فى ركوعه سبحان ربى العظيم و بحمده أربعاً و ثلاثين أو ثلاثاً و ثلاثين مرّه «٣».

[عن] موسى بن أشيم قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن آيه من كتاب الله عزّ و جلّ فأخبره بها ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآيه فأخبره بخلاف ما أخبر الأول فدخلى من ذلك ما شاء الله، فقلت فى نفسى: تركت أبا قتاده بالشام لا يخطئ فى (الواو) و شبهه و جئت إلى هذا يخطئ هذا الخطأ كلّ، فبينما أنا كذلك

إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآيه فأخبره بخلاف ما أخبرني و أخبر صاحبي فسكنت نفسي و علمت أن ذلك تقية ثم التفت إلي، فقال: يا بن أشيم إن الله عز و جل فوض إلى سليمان بن داود عليهما السلام فقال: هذا عطاؤنا فأمئن أو أمسك بغير حساب و فوض إلى نبيه صلى الله عليه و اله فقال: ما آتاكم

(١)- الكافي: ٢ / ٦٦١ ح ٥، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٤٨.

(٢)- السرائر: ٣ / ٦٣٠، و الكافي: ٢ / ٦٧٣ ح ٧.

(٣)- الكافي: ٦ / ٥٢٣ ح ٢، و وسائل الشيعة: ٢ / ١٦٦ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٤٤

الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «١» فما فوض إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فقد فوضه إلينا.

أقول: جاء في الحديث إنه عليه السلام كان يخالف بين أصحابه في الفتوى باعتبار اختلاف أهل المذاهب من العامة و أن أصحابه كل جماعه في بلد من بلدان المخالفين يحتاجون إلى العمل بالتقية فيما يوافق مذهب أهل الخلاف في ذلك البلد «٢».

قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك بلغني أنك تفعل في غله عين زياد شيئا و أنا أحب أن أسمع منك، فقال لي: نعم كنت أمر إذا أدركت الثمره أن يثلم في حيطانها الثلم ليدخل الناس و يأكلوا و كنت أمر في كل يوم أن يوضع عشره قداح يقعد على كل قدح عشره كلما أكل عشره جاء عشره اخرى يلقي لكل نفس منهم مد من رطب و كنت أمر الجيران الضيعة كلهم الشيخ و العجوز و الصبي و المريض و المرأة و من لا يقدر أن يجيء فيأكل منها لكل إنسان منهم مد، فإذا كان الجداد وفيت القوام و

الوكلاء و الرجال أجرتهم و أحمل الباقي إلى المدينة ففرعت في أهل البيوتات و المستحقين الراحلتين و الثلاثة و الأقل و الأكثر على قدر استحقاقهم و حصل لى بعد ذلك أربعمائه دينار و كان غلّتها أربعة آلاف دينار «٣».

و عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: كان بينى و بين رجل قسمه أرض و كان الرجل صاحب نجوم و كان يتوخّى ساعه السعود فيخرج فيها و أخرج أنا فى ساعه النحوس، فاقتمسنا فخرج لى خير القسمين فضرب الرجل بيده اليمنى على اليسرى ثم قال: ما رأيت كالיום قط إنى أخرجتك فى ساعه النحوس و خرجت أنا فى ساعه السعود فاقتمسنا فخرج لك خير القسمين، فقلت: حدّثنى أبى قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: من سرّه أن يدفع الله عنه نحس يوم فليفتتح يومه بصدقه يذهب الله بها عنه نحس يومه، و من أحبّ أن يذهب الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بصدقه يدفع الله عنه نحس ليلته فقلت: إنى افتتحت خروجى بصدقه فهذا خير لك من علم النجوم «٤».

(١) - سورة الحشر: ٧.

(٢) - الكافي: ١ / ٢٦٥ ح ٢، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٥٠.

(٣) - جواهر الكلام: ١٥ / ٢٢٩، و الكافي: ٣ / ٥٦٩ ح ٢.

(٤) - وسائل الشيعة: ٩ / ٣٩٢، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٥٢ ح ٨٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٤٥

و عنه عليه السّلام قال: المعروف ابتداء و أما من أعطيته بعد المسأله فإنما كافيته بما بذل لك من وجهه بيت ليلته ارقا متملما يمثل بين الرجاء و الإياس لا يدري أنّ يتوجّه لحاجته ثم يعزم القصد لها فيأتيك و قلبه يرجف و فرائصه ترعد قد ترى دمه فى وجهه لا يدري أيرجع بكآبه أم بفرح «١».

عنه عليه السلام إنه كان يتصدق بالسكر [ف قيل له: أتصدق بالسكر؟ فقال: نعم،] «٢» قال:

إنه ليس شيء أحب إليّ منه فأنا أحب أن أتصدق بأحب الأشياء إليّ. أقول: وذلك كما جاء في الحديث نظرا إلى قوله تعالى: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ «٣» «٤».

[عن] حماد بن عثمان قال: قال رجل للصادق عليه السلام: ذكرت أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن و يلبس القميص بأربعه دراهم و ما أشبه ذلك، و نرى عليك اللباس الجديد فقال: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر و لو لبس مثل ذلك اليوم شهر به فخير لباس كلّ زمان لباس أهله غير أنّ قائمنا أهل البيت عليهم السلام إذا قام لبس ثياب عليّ عليه السلام و سار بسيره عليّ عليه السلام «٥».

أقول: جاء في حديث دخول الصوفية عليه و اعتراضهم بمثل هذا جوابات كثيرة، منها: إنّ المسلمين في صدر الإسلام كانوا في ضيق من العيش و الآن قد اتسع الوقت و طابت المعيشة و أحقّ الناس بها الأبرار و نحن قوم إذا وسّع الله علينا وسّعنا على أنفسنا و إذا ضيق علينا ضيقنا على أنفسنا.

و منها: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان خليفه و سلطانا و سلك في وقته مثل فقراء رعيتته و نحن إذا جاءنا الأمر كنا مثله كما ذكره في هذا الحديث من قوله: غير أنّ قائمنا أهل البيت.

و منها: امثال قوله تعالى: وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ أَنْ الْمُرَادُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ التَّحْدِيثُ بِالْفِعْلِ بَأَنَّ يَرَى اللَّهُ تَعَالَى وَيَرَى الْخَلْقَ آثَارَ نِعْمَةِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ عَلَى عِبْدِهِ وَ مِنْ أَعْطَاهُ

الكافي: ٢٣ / ٤ ح ٢، و وسائل الشيعة: ٤٥٦ / ٩ ح ١.

(٢) - زياده من المصدر.

(٣) - سورة آل عمران: ٩٢.

(٤) - الكافي: ٤ / ٦١ ح ٣، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٥٣ ح ٨٦.

(٥) - الكافي: ١ / ٤١١ ح ٤، و بحار الأنوار: ٤٠ / ٣٣٦ ح ١٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٤٦

اللّه سبحانه نعمه و لم ير من آثارها عليه كان كعبد يشكو من مولاه عدم العطاء و كان عليه السّلام يلبس ثوبا خشنا تحت ثيابه الجديده و يقول: هذا تواضعا لله تعالى و هذا إظهار النعمه.

و عنه عليه السّلام قال: مرّ بي أبى و أنا بالطواف و أنا حدث و قد اجتهدت بالعباده قرآنى و أنا أتصاب عرقا فقال: يا جعفر يا بنى إنّ الله إذا أحبّ عبدا أدخله الجنّه و رضى منه باليسير «١».

أقول: جاء فى الحديث النهى عن الإنهماك فى العباده و الطاعه و ذكر لها سببان:

الأول: إنّه باعث إلى ضعف القوى و انقطاع الاستمرار على تلك العباده كما قال عليه السّلام:

لا تكن كالمنبت لا أرضا قطع و لا ظهرا أبقى، و المنبت المجدّ فى السير المبالغ فيه و كان النّبى صلّى الله عليه و اله أوائل النّبوه يصلّى الليل كلّه حتّى و رمت قدماه فأنزل عليه قوله عزّ و جلّ: طه* ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى «٢» أى لتتعب هذا التعب الذى أضرب بدنك ثم فرض عليه القيام لصلاه الليل لا الليل كلّه.

(١) - بحار الأنوار: ٤٧ / ٥٥ ح ٩٤.

(٢) - سورة طه: ٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٤٧

لا تكرهوا العباده إلى أنفسكم

الثانى: إنّه يكره العباده إلى النفس ورد فى الحديث: لا تكرهوا العباده إلى أنفسكم، لأنّ الإنهماك فى الأمر و المبالغه فيه يدعو إلى [الملل] و ما يدعو إلى [الملل] يكون مكروها و

إذا فعل يكون على وجه التكلف لا على وجه الإقبال، و من ثم قال سيّد الموحّدين أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إنّ للقلوب إقبالا و إقبالا فإذا أقبلت فأقبلوا على النوافل و إذا أدبرت فدعوها.

و كان الصادق عليه السلام إذا عرض له الهمّ أو الغمّ ترك النوافل، و ذلك لما قلناه.

و جاء فى الأخبار ضروب العبادات و الأدعية المأثوره فى وقت لا يتسع لها و السبب فيه يرجع إلى هذا، و ذلك إنّ رغبه الخلائق و طباعهم فى الميل إلى فنون العبادات مختلف فيكون كلّ من يحبّ عباده و يميل إليها يفعلها حتّى تكون الطاعات قد أتى بها على وجه الرغبه إليها «١».

و جاء فى نوادر الأخبار قوله عليه السلام: اخش الله خشيه ليست بتعذير، يعنى إنّ إذا أتى أحد بفعل و طاعه من باب الخوف فهى خشيه تعذير و خشيه كراهه فإن رضى به فهى خشيه رضاء و خشيه محبّه. و حاصل المعنى: أنّه لا يكون خوفك من الله عذرا من أمره بالخشيه بل يكون من باب التعظيم و الرضا و استحقاقه للخشيه فيرجع إلى قوله عليه السلام: ما عبدتك خوفا من نارك و لا طمعا فى جنتك و لكن وجدتك أهلا للعباده فعبدتك «٢».

و قوله عليه السلام: لو لم يخلق جنّه و لا- ناراً أما كان يستحقّ العباده، و ينبغى أن يعلم أنّ الأصل فى الطاعات التى يستحقّ بها دخول الجنّه هو إيقاع العباده على وجه الإخلاص و المحبّه لا- التكثر من العباده كما ورد أنّه لمّا نزل قوله تعالى: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً

(١)- شرح أصول الكافي: ٢٩٨/٩ ح ١٧، و بحار الأنوار: ٢٩٣/٦٩.

(٢)- مستدرک الوسائل: ٢٥٨/٧ ح

حَسَنًا فَيُضَاعَفُهُ لَهُ «١» فى شأن غزوه تبوك عند تجهيز عسكره صَلَّى الله عليه و اله و مسيره إلى هرقل ملك الروم و جاء أهل المدينة بما جاؤوا به من الأموال و كان فى المدينة رجل فقير و قد جاء بتمره واحده كانت فى بيته نفضها من التراب و ألقاها بين التمور التى أتى بها أهل المدينة، و ما نزل قرآن إلّا فى الثناء عليه لأنه أتى بها على وجه المحبّه و الإخلاص.

و كان أبو بكر يقول: إنى تصدّقت فى الصلاه بسبعين خاتما على أن ينزل فى ما نزل بعلى بن أبى طالب فلم ينزل أيضا «٢».

و جاء أيضا فى الروايه استحباب تفريق الصلوات و العبادات على البقاع و الأمكنه لتشهد له يوم القيامه كلّها، و لأنّ تفريقها على البقاع يبعث على النشاط فى إيقاعها على وجه المحبّه و الإقبال، لأنّ المداومه على إيقاع الشىء فى المكان الواحد يدعو إلى [الملل] و السآمه و ينكس الطباع عن الرغبه و الإقبال.

و قال عليه السلام: إنّ الأرواح تكلّ كما تكلّ الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمه «٣».

و كان ابن عباس إذا فرغ من التدريس و روايه الأحاديث يقول لتلاميذه: حمضونا حمضونا فيخوضون عند ذلك فى الأخبار و الأشعار و الطرائف و الحكم.

و كان صَلَّى الله عليه و اله ينبسط مع أصحابه فى المزاح.

و كذلك الأئمّه الطاهرين عليهم أفضل الصلوات و أكمل التسليمات.

[فى] الكافى، عن حفص قال: بعث أبو عبد الله عليه السّلام غلاما له فى حاجه فأبطأ فخرج عليه السّلام فى اثره فوجده نائما فجلس عند رأسه يروحه حتّى انتبه فقال له: يا فلان و الله ما ذلك لك لك تنام

الليل و النهار، لك الليل و لنا منك النهار «٤».

أقول: هذا على وجه الاستحباب و الأولويّه يعنى يستحبّ للمولى أن لا يستخدم مملوكه بالليل سيما الاستخدام الطويل بطول الجلوس.

و كان أوثق مشايخنا يأمر عبده أوّل الليل بتهيئته بعض الامور التى يحتاج إليها فى أثناء

(١) - سورة البقره: ٢٤٥.

(٢) - مستدرک الوسائل: ٧ / ٢٥٨ ح ٦، و شرح الأخبار: ٢ / ٣٤٦.

(٣) - اللمعه البيضاء: ٤٧٥.

(٤) - الكافى: ٢ / ١١٢ ح ٧، و بحار الأنوار: ٦٧ / ٤٠٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٤٩

المطالعه ثم يقول له: اذهب فى شأنك النهار لنا و الليل لك.

و كان الصادق عليه السّلام يعطى البضاعه من ماله يتجر له بها و يقول: ليس لى رغبه فى ربحها و لكنى أحببت أن يرانى الله عزّ و جلّ متعرّضا لفوائده.

و كان إذا أتى بربح فرح بذلك فرحا شديدا «١».

أقول: ورد أنّ تسعه أعشار الرزق فى التجاره.

و روى أيضا أنّ تسعه أعشار الرزق فى الزراعه و الجمع بينهما إمّا بإدخال الزراعه فى التجاره، و إمّا بالحمل على معنى أنّ من يرتكب التجاره أو الزراعه يحصل له من الرزق ما يوازى تسعه أعشار لو ارتكب غيرهما من حرف الكسب.

[فى] الكافى، عن أبى حنيفه سايق الحاج قال: مرّ بنا المفضل و أنا و ختنى نتشاجر فى ميراث فقال لنا؛ تعالوا إلى المنزل فأتيناها فأصلح بيننا بأربعمائه درهم فدفعها من عنده و قال: أمّا أنّها ليست من مالى و لكن أبو عبد الله عليه السّلام أمرنى إذا تنازع رجلان من أصحابى فى شىء أن أصلح بينهما و أفنديهما من ماله، فهذا من مال أبى عبد الله عليه السّلام.

أقول: خاف عليه السّلام على شيعته إنهم إذا تنازعوا يصل بهم النزاع و الخصام إلى قضاه العامه و

حكّامهم «٢».

و روى أنّه عليه السّلام كان يتلو القرآن فى صلاته فغشى عليه.

فلما أفاق سئل ما الذى أوجب هذا؟

فقال: ما زلت أكرّر آيات القرآن حتّى كأنّنى سمعتها مشافهه ممّن أنزلها «٣».

أقول: روى أنّه عليه السّلام كان يقرأ سورة فاتحه الكتاب فى صلاته.

فلما بلغ إِيّاك نعبد ما زال يكرّرها حتّى قال بعد ذلك: ما زلت أكرّرها حتّى سمعتها من قائلها، و الصوفيه لّما سمعوا هذا الحديث طاروا من الطرب و استفزّهم الفرح و قالوا: إنّ الاتّصال بالحضرة الإلهيه واقع للمشايع من أهل السلوك حتّى أنّ أبا زيد البسطامى كان يقول: انتزعت من جلدى انتزاع الحيّه من اهابها فإذا أنا هو.

(١) - الكفى: ٥ / ٧٦ ح ١٢، و بحار الأنوار: ٥٦ / ٤٧.

(٢) - الكفى: ٢ / ٢٠٩ ح ٤، و بحار الأنوار: ٥٨ / ٤٧ ح ١٠٦.

(٣) - مستدرّك الوسائل: ٤ / ١٠٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٥٠

و حكى عن الشيخ العطار أنّه كان يقول: ليس فى جبتى سوى الله «١».

و حكى أصحاب عبد القادر الجيلانى أنّ رجلا سأله: لأىّ سبب ما حججت الكعبه؟

فقال له: غمّض عينك فغمّضها ثمّ قال له: افتح عينك.

فلما فتحها نظر إلى الكعبه و هى تطوف حول عبد القادر فقال: إذا كان المطاف يطوف حولى كيف أمضى إليه و قد صحّ عندهم هذا الكلام و يلزم من صحّته أن يكون عبد القادر أفضل من الأنبياء و الأئمّه عليهم السّلام لأنّهم بأجمعهم حجّوا البيت و قصدوه من الأمكنه البعيده و طلبوا الفضل و البركه و قبول الدّعاء فى مناسكه و مشاعره.

و أمّا شيخهم و محيى دينهم ابن عربى، فكان يسمّى إبليس رئيس الموحّدين لأنّه ما أبى عن سجود آدم ترفعا و تكبرا على الحضرة الإلهيه بل كان مقصده أنّه لا يسجد إلّا

لله تعالى، و ذكر نكته اخرى فى امتناع إبليس عن السجود و هى أنه استشعر أن الغرض من الأمر بالسجود لآدم أن الملائكة إذا اشتغلوا به علم الله سبحانه آدم عليه السلام الأسماء كلها و هو أراد تعلم ذلك العلم، فلذا أبى عن السجود و وقع على ما أراد من العلم و قد ذكرنا جملة وافية من أقوالهم التى لا تنطبق إلّا على مذاهب الزنادقة و الكفرة فى مجلّدات شرح تهذيب الحديث و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

و أمّا الصادق عليه السّلام الذى هو وارث علوم رسول الله و أمير المؤمنين و آبائه الطاهرين عليهم أفضل الصلوات فكلامه هذا من باب: لو كشف الغطاء [...] «ألخ» [٢] و قائلها الذى ألقاها إلى النبىّ صلى الله عليه و اله هو الملك جبرئيل عليه السلام و نحوه و سماعها منه ليس بمستغرب، لأنّ الملائكة كانت تزاحمهم على تكاياهم و كانت تخدمهم و تسعى فى حوائجهم.

و أمّا الجهله من الصوفيه و أضرابهم فهم جنود الشيطان لإضلال الإنسان.

[عن] عمر بن يزيد قال: أتى رجل أبا عبد الله عليه السّلام يقتضيه فقال له: ليس عندنا اليوم شىء لكنّه يأتينا خطر و وسم فيباع و نعطيك إن شاء الله تعالى، فقال له الرجل: عدنى، فقال: كيف أعدك و أنا لما لا أرجو أرجى منى لما أرجو «٣».

(١) - نور البراهين: ١٠٤ / ١، و كتاب الطهارة: ٨١ / ٢.

(٢) - زياده من المصدر.

(٣) - الحدائق الناظرة: ١٩٨ / ٢٠، و الكافي: ٩٦ / ٥ ح ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٥١

فيه معنى رزق المؤمن من حيث لا يحتسب

أقول: يستفاد منه أنّ ترك الوعده فى قضاء الدّين أولى منها فيه، و فى الحديث: أبى الله أن يرزق المؤمن إلّا من حيث لا يحتسب و لا يدرى

وله أسباب منها إنَّ الإنسان إذا علم بوصول رزقه إليه من جهة خاصه و سبب خاص اعتمد على تلك الجهة و أعرض عن سؤال الرزق و التضرع إلى الله تعالى بطلبه و هو سبحانه و تعالى يحب أن تبتَّ إليه الحوائج و يطلب منه الرزق. و في الحديث القدسي: يا موسى سلني كل شيء حتى ملح الطين.

و منها: أن يعلم أنَّ أسباب التقدير لا تجري على ما يوافق التدبير فإنه دبر في رزقه أن يجري من ذلك السبب الخاص، و جاء التقدير من غيره فيعلم من هذا أنَّ زياده السعي في طلب الأرزاق لا مدخل له في تحصيلها. و في الحديث القدسي: ابن آدم لو ركضت مثل ركض الغزلان في البريه لم تقع من الرزق إلَّا على ما قدّرت لك.

و جاء في الحديث: إنَّ الله سبحانه و سَع أرزاق الحمقى ليعلم العاقل أنَّ الرزق لا يحصل بالحيه و التدبير «١».

و منها: ترك الاهتمام في طلب الرزق فإنَّ عبيد أهل الدنيا لا يهتمون لأرزاقهم بل يعلمون مجملًا أنَّ مواليتهم متكفلون لأحوالهم فلا غرض لهم إلَّا خدمتهم و السعي في تحصيل مرضيتهم و ما يتقربون به إلى رضاهم.

[في] الكافي عن معتب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام و قد تزايد السعر بالمدينه: كم عندنا من طعام؟

قلت: عندنا ما يكفيننا أشهر كثيره، قال: اخرج و بعه، قلت: ليس بالمدينه طعام، قال: بعه.

فلما بعته قال: اشتر مع الناس يوما بيوم. و قال: يا معتب اجعل قوت عيالي نصفًا شعيرا و نصفًا حنطه فإنَّ الله يعلم أنني واجد أن أطعمهم الحنطه على وجهها و لكنني أحب أن

(١) - ميزان الحكمه: ٢ / ١٠٦٩، و الأمام جعفر الصادق: ٣٥٧.

يرانى الله قد أحسنت تقدير المعيشه «١».

أقول: ورد في حديث آخر عن سلمان الفارسي أنّ النفس إذا أحرزت قوت سنتها استقرت خصوصا في سنه الغلاء و تزايد الأسعار.

و أما هو عليه السلام.

فلمّا كان مستقرّ النفس على كلّ حال و أراد المساواه مع الناس أمر و كيله معتب بما أمره به تطيبا لقلوب الناس و استجلابا لصبرهم على تحمّل مشاق المعيشه كما كان جدّه أمير المؤمنين عليه السلام يفعله زمن خلافته، فإنّه ما كان يأكل إلّا سدّ الرمق و يقول: لعلّ باليمامه و نحوها من أطراف البلاد من لا يتمكّن من شبع بطنه، أبيت على بن أبي طالب شبعانا و في سلطانه من لا يقدر على الشبع، و كان يقول: أفعل هذا حتّى لا يتبيغ بالفقير فقره، حتّى لا يغلبه الفقر فيخرجه إلى سوء الظنّ بالله تعالى نظرا إلى قوله عليه السلام: كاد الفقر أن يكون كفرا.

و أما غيره عليه السّلام فإنّ عرف من نفسه الاستقرار و اطمئنان النفس كان الأولى به أن يقتدى بالصادق عليه السلام في مساواه الناس و ان عرف من نفسه الاضطراب و عدم الاستقرار و أنّه لا يتوجّه في طاعاته إلى جناب الحقّ سبحانه فإن عمل بما يوجب اطمئنان نفسه فلا بأس عليه.

[عن] معمر بن خلّاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول: إنّ رجلا أتى جعفرا عليه السّلام ناصحا له فقال: يا أبا عبد الله كيف صرت اتّخذت الأموال قطعا متفرّقه و لو كانت في موضع واحد كان أيسر لمنفعتها، فقال عليه السّلام: اتّخذتها متفرّقه فإن أصاب هذا المال شيء سلم هذا و الصرّه تجمع هذا كلّ «٢».

أقول: هذا في معاش الدّنيا و أسباب تحصيلها و ورد هذا مثله في تحصيل

المثوبات الاخرويه و اجورها و أنه ينبغي أن يكون الإنسان كالعطار يجمع كل طيب و عطر لاختلاف الدواع في شراء أنواع الطيب و كذلك التاجر فإنه ينبغي أن يكون عنده المتاع المختلف إن لم يربح في هذا ربح في ذاك، و حينئذ فإذا أتى بالأعمال المتفرقه كان إذا لم يقبل منه عمل قبل منه آخر و لو كان قليلا كما ورد أن من قبل الله منه صلاه ركعتين لم يحاسبه بعد ذلك

(١)- الكافي: ٥ / ١٦٦ ح ٢، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٦٠ ح ١١٢.

(٢)- الكافي: ٥ / ٩١ ح ١، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٥٨ ح ١٠٩.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٢، ص: ١٥٣

على شىء لأنه سبحانه يقبل القليل و يجازى بالكثير.

روى أنّ رجلين دخلا الجنّة بحجر واحد و هو أنّه كان في طريق المارّه ماء قليل فوضع رجل حجرا يتردد عليه الناس فدخل الناس بوضعه و لما جفّ الماء كان ذلك الحجر مضرا بالطريق فرفعه رجل آخر فدخل الجنّة برفعه.

و مع هذا فالأعمال المقبوله أعزّ من الكبريت الأحمر.

حدّثني من أثق به أنّ المولى العالم الزاهد أحمد الأردبيلي تغمّده الله بغفرانه و أسكنه وسط جنانه لّما درج إلى رحمه الله رآه بعض المجتهدين في المنام على أحسن الحال خارجا من زياره ضريح أمير المؤمنين عليه السّلام فقال له: يا أحمد أيّ الأعمال بلغ بك إلى هذا الحال حتّى نلزمه و نداوم عليه؟

فقال: يا أخى إنّ سوق الأعمال كاسد في هذا الجانب و المشتري قليل و إنّما بلغ بنا إلى ما ترى هو حبّ صاحب هذا القبر.

[عن] الفضل بن أبي قزّه قال: كان أبو عبد الله عليه السّلام يبسط رداءه و فيه صرر الدنانير فيقول للرسول اذهب بها إلى فلان و

فلان من أهل بيته و قلّ لهم: هذه بعث بها إليكم من العراق فيذهب بها الرسول إليهم فيقول ما قال فيقولون: أما أنت فجزاك الله خيرا بصلتك قرابه رسول الله صلى الله عليه و اله، و أما جعفر فحكم الله بيننا و بينه. قال: فيختر أبو عبد الله عليه السلام ساجدا و يقول: اللهم أذلّ رقيتي لولد أبي «١».

أقول: غرضه عليه السلام امتثال أفضل الصدقة، الصدقة على ذى الرحم الكاشح أى المعادى و ذلك أنّ الصدقة على مثله إنّما المنظور بها وجه الله سبحانه من غير تعلق لها بالمحبّه البشريه و هو عليه السلام كان يخفيها عن أقاربه فيحصل له ثواب إخفاء الصدقة، لأنّ الصدقة سرّا أفضل منها جهرا لأنّها تطفئ غضب الربّ، و أمّا كلامهم و أخذهم من عرضه عليه السلام فله فيه ثواب ثالث و هو عليه السلام يحلّهم منه حتّى يكون له الأجر و لا يكون عليهم الوزر، و ثواب رابع و هو الانقياد لأوامره سبحانه و الصبر على أذاهم له، و أمّا غيره عليه السلام فمن عرف من نفسه ذلك الحال كان الأولى به أن يفعل مثل فعله و إلّا كان الأفضل له إظهارها لهم دفعا للشحناء و جلبا للمحبّه و الائتلاف.

(١)- بحار الأنوار: ٤٧/ ٦٠ ح ١١٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٥٤

[فى] مشارق الأنوار: أنّ رجلا سأل الصادق عليه السلام [حاجه] فقال لعبدّه: ما عندك؟ قال:

أربعمائه درهم قال: اعطه إياها فأخذها و ولى شاكرا فقال لعبدّه: ارجعه، فقال: يا سيّدى سألت فأعطيت فماذا بعد العطاء؟

فقال له: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: خير الصدقة ما أبقت غنى و أنا لم نغنك فخذ هذا الخاتم فقد أعطيت فيه عشره آلاف درهم

فإذا احتجت فبعه بهذه القيمه «١».

شكر من أنعم عليك

أقول: شكر ذلك الرجل إن كان لله تعالى فهو عليه السلام قد عمل بقوله تعالى: لئن شكرتم لأزيدنكم وإن كان له عليه السلام فالسائل قد امتثل قوله عليه السلام: أشكركم لربّه أشكركم لمن اصطنع إليكم المعروف.

حتى أنه جاء في الحديث: إن رجلا يؤتى به يوم القيامة فيقول الله عزّ وجلّ: عبدى أنعمت عليك فلم تشكرنى، فيقول: يا ربّ أنعمت علىّ بكذا فشكرتك بكذا و أنعمت علىّ بكذا فشكرتك يوم كذا فما يزال يعدّد النعم [و يحصى الشكر] «٢» فيقول الله سبحانه: نعم عبدى شكرتنى ولكنك ما شكرت من أجريت لك من نعمتى على يديه فكأنك لم تشكرنى.

وقال صلّى الله عليه و اله: لعن الله قاطعى طريق المعروف و هو أنّ الرجل يصطنع إلى أخيه الإحسان فلا يكافيه و لا يشكره فيقطع ذلك الرجل إحسانه إلى الخلق بسبب منع شكره «٣».

(١) - مستدرک الوسائل: ٧ / ١٧٨ ح ٤، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٦١ ح ١١٦.

(٢) - زياده من المصدر.

(٣) - أمالى الطوسى: ٤٥٠، و بحار الأنوار: ٧ / ٢٢٤ ح ١٤١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٥٥

الفصل الثانى فى معجزاته و معالى اموره و جملة من أحواله عليه السلام و كيفيه اطلاع الأئمة عليهم السلام على أعمال الخلائق

إشارة

[فى] الأمالى، عن صدير الصيرفى قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه و اله فيما يرى النائم و بين يديه مغطى بمنديل فدنوت منه و سلّمت عليه فردّ علىّ السلام ثمّ كشف المنديل عن الطبق فإذا فيه رطب فجعل يأكل منه فدنوت منه فقلت: يا رسول الله ناولنى رطبه فناولنى واحده فأكلتها ثمّ قلت: يا رسول الله ناولنى اخرى فناولنيها فأكلتها و جعلت كلّما أكلت واحده سألته اخرى حتى أعطانى ثمان رطبات فأكلتها ثمّ طلبت منه اخرى فقال: حسبك، فانتبهت من منامى.

فلما كان من الغد دخلت على الصادق عليه السلام و بين يديه

طبق مغطى بمنديل كأنه الذى رأته فى المنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه و اله فسلمت عليه فرد علي السلام ثم كشف عن الطبق فإذا فيه رطب، فجعل يأكل منه فعجبت من ذلك و قلت: جعلت فداك ناولني رطبه فناولني فأكلتها ثم طلبت اخرى فناولني فأكلتها حتى أكلت ثمانى رطبات ثم طلبت اخرى فقال: لو زادك جدى رسول الله صلى الله عليه و اله لزدناك فأخبرته الخير فتبسم تبسم عارف بما كان «١».

و عن داود الرقى قال: كنت جالسا عند أبى عبد الله عليه السلام إذ قال لى مبتدئا من قبل نفسه: يا داود لقد عرضت على أعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض على من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرني ذلك إني علمت أن صلتك له أسرع لفناء عمره و قطع أجله، قال داود: و كان لى ابن عم معاندا خبيثا بلغني عنه و عن عياله سوء حال فكتبت له نفقه قبل خروجي إلى مكة.

(١) - أمالي المفيد: ٣٣٥، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٦٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٥٦

فلما صرت بالمدينه خبّرني أبو عبد الله عليه السلام بذلك «١».

أقول: ورد فى الأخبار أن أعمال العباد تعرض كل يوم صباحا و مساء على روح رسول الله صلى الله عليه و اله و الأئمه الماضين و إمام الزمان عليهم السلام كما مرّ فى تفسير قوله و قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، و للإمام عليه السلام علم بوقوع العمل مقارن لوقوعه، لأنّ الجدران و بعد المسافه لا يحجبه عن النظر، بل الدنيا و ما فيها بين يدي الإمام عليه السلام كالدرهم فى يد الرجل يقلبه كيف شاء كما جاء فى أحاديث المعراج من أنّه

كشفت لأمر المؤمنين عليه السّلام حتّى أنّه كان فى الأرض و شاهد النّبىّ صلّى الله عليه و اله فى معراج ما وضع قدما و لا رفعه إلّا كان ناظرا إليه، و كان المعراج مسير خمسين ألف سنة و قد كشف الله هذا الحال للخليل عليه السّلام فى قوله: وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ «٢»، و الفرق أنّ ذلك كان مرّه واحده، و أمّا أمير المؤمنين عليه السّلام و الأئمّه عليهم السّلام فكان ذلك لهم دائما و بذلك كان مولانا الإمام أبى الحسن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه أفضل الصلوات يقول:

سلونى عمّا فرق العرش و ما تحت الثرى فإنى أعلم ذلك علم معاينه لا علم خبر.

و على هذا يمكن تنزيل قوله عليه السّلام: لو كشف الغطاء لما ازددت يقينا، و ذلك أنّ الناس يوم القيامة يكشف لهم عن غطاء الأعين فيبصرون و يشاهدون ما كان مخفيا مستورا عنهم فى الدنيا كما قال سبحانه: فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَ كَفَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ «٣»، و أمّا أمير المؤمنين عليه السّلام فلم يزل الغطاء مكشوفاً عنه ناظرا بالبصر و البصيره إلى جميع مخلوقات الله سبحانه منذ خلق المخلوقات.

و فى كتاب القدسيات أنّه قال جبرئيل للنّبىّ صلّى الله عليه و اله: إنّ الله بعث عليا معك ظاهرا و بعثه مع الأنبياء باطنا كما قال عليه السّلام فى خطبه: أنا نجيت نوح من الغرق و إبراهيم من نار النمرود و يوسف من الجبّ و علمت موسى التوراه و عيسى الإنجيل و هو فى المهد و سخّرت الرياح لسليمان و نصرت محمّدا صلّى الله عليه و اله.

[فى] بصائر الدرجات عن المفصل بن عمر قال: حمل إلى أبى عبد الله عليه السّلام

(١) - أمالي الطوسي: ٤١٣ ح ٧٧، و بحار الأنوار: ٣٣٩ / ٢٣.

(٢) - سورة الأنعام: ٧٥.

(٣) - سورة ق: ٢٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٥٧

خراسان رجلين من أصحابه [لم يزالا يتفقدان المال] «١» حتى مرّا بالزى فدفعا إليهما رجل [من أصحابهما] «٢» كيسا فيه ألفا درهم.

فلما قربا من المدينة فقدوا الكيس، فقال أحدهما: ما نقول لأبى عبد الله عليه السلام؟

فلما دخلا المدينة دخلا عليه بالمال فقال لهما: أين كيس الرازى فأخبراه بالقصه فقال لهما: إن رأيتما الكيس تعرفانه؟ قالوا: نعم، قال: يا جاريه على بكيس كذا و كذا فأخرجت الكيس فقالا: هو ذاك، قال: إنى احتجت فى جوف الليل إلى مال فوجهت رجلا من الجحّ من شيعتنا فأتاني بهذا الكيس من متاعكما «٣».

و عن ابن أبى حمزه قال: خرجت بأبى بصير إلى باب أبى عبد الله عليه السلام.

فلما دخلنا فإذا سفت بين يديه مفتوح فجعلت أرتعد فكلما نظر فى الصحيفة ازدادت رعدتى.

فلما خرجنا حكيت لأبى بصير فضرب يده على جبهته و قال: ويحك ألا أخبرتنى قبلك، و الله الصحيفة التى فيها أسامى الشيعة و لو أخبرتنى لسألته أن يريك اسمك فيها.

و عن ابن سنان قال: كنّا بالمدينه حين بعث داود بن على إلى المعلى بن خنيس فقتله فجلس أبو عبد الله عليه السلام فى بيته شهرا لم يأتته فبعث إليه خمس نفر من الحرس فقال: ائتوني به و إلما فبرأسه فدخلوا و نحن نصلى معه الزوال فقالوا: أجب و إلما أمرنا أن نأتيه برأسك، فقال: ما أظنكم تقتلون ابن رسول الله.

قالوا: ما ندرى و ما نعرف إلّا الطاعه، ثمّ لما رأهم لا يرجعون رفع يديه فوضعهما على منكبيه ثمّ بسطهما ثمّ دعا بسبابته فسمعناه يقول: الساعه الساعه فسمعنا صراخا

عاليا فقال لهم: أما أن أصحابكم قد مات و هذا الصراخ عليه فبعثوا رجلا و رجع فقال: قد مات صاحبكم فانصرفوا، فقلت له: جعلنا الله فداك ما حاله؟

قال: قتل مولاى المعلى بن خنيس و بعث إلى الآن ليضرب عنقى فدعوت الله باسمه الأعظم فبعث إليه ملكا بحربه فطعنه فى مذاكيره فقتله، فقلت له: فرجع اليدين ما

(١)- زياده من المصدر.

(٢)- زياده من المصدر.

(٣)- بصائر الدرجات: ١١٩، و بحار الأنوار: ٢٧ / ٢٠ ح ١٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٥٨

هو؟

قال: الابتهاال، فقلت: فوضع يديك و جمعهما؟

فقال: التضرع، قلت: فرجع الاصبع؟

قال: البصبصه «١».

أقول: معلى بن خنيس كان و كيله عليه السلام و القائم بخاص خدمته أرسل إليه داود والى المدينة ليبدله على الشيعة فأبى ثم قتله و كان الصادق عليه السلام إذا ذكره يقول: اف للذنيا سلط الله فيها عدوه على وليه و أن للمؤمن دار راحه عنها، فيقال له: و أين تلك الدار؟ فيقول: تحت هذه الأرض.

و عن الحارث الأزدي قال: قدم رجل من أهل الكوفه إلى خراسان فدعا الناس إلى ولايه جعفر بن محمّد ففرقه أجابت و فرقه ورعت و وقفت فخرج من كلّ فرقه رجل حتى دخلوا على أبى عبد الله عليه السلام و كان المتكلم منهم الذى ورع و وقف، قد كان مع بعض القوم جاريه فخلا بها الرجل و وقع عليها.

فلما تكلم قال عليه السلام: أنت من أى فرقه؟

قال: أنا من الفرقة التى ورعت و وقفت قال: فأين كان ورعك ليله كذا و كذا؟ فارتاب الرجل «٢».

و عن أبى عمير الديارى قال: جاء رجل إلى أبى عبد الله عليه السلام و كان له أخ جارودى، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: كيف أخوك؟

قلت: هو مرضى فى

جميع حالاته إلا أنه لا يقول بكم، قال: و ما يمنعه؟

قلت: يتورّع من ذلك، فقال: إذا رجعت إليه فقل له: أين ورعك ليله نهر بلخ أن تتورّع؟ فرجعت و قلت لأخى ما كانت قصه ليله نهر بلخ أن تتورّع من أن تقول بإمامه جعفر عليه السلام و لا تتورّع من ليله نهر بلخ، قال: و من أخبرك؟

قلت: أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا أخى كلمه لا يجوز أن تذكر و الله ما علم به أحد من خلق الله و ذلك إنى لما فرغت من تجارتي و أنا اريد نهر بلخ صحبنى رجل معه جاربه حسناء

(١) - بصائر الدرجات: ٢٣٨، و المناقب: ٣ / ٣٥٧.

(٢) - مدينة المعاجز: ٥ / ٣١٦، و بصائر الدرجات: ٢٦٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٥٩

حتى عبرنا نهر بلخ ليلا فذهب مولى الجاربه يحصل لنا شيئا و يقتبس لنا نارا فأخذت الجاربه إلى غيظه كانت هناك و واقعته و انصرفت إلى موضعى ثم أتى مولاهما و قدمنا العراق و ما علم به أحد ثم حججنا من قابل فأدخلته عليه فقال: نستغفر الله و لا نعود فاستقامت طريقته «١».

أقول: هذا حاله عليه السلام فى اطلاع على كل واحد من شيعته و غيرهم، و لعل من يتذكر هذا الحال وقت اكتساب الذنب يرجع عنه و إن كان العالم على الإطلاق موجودا فى السرّ و العلن إلا أنّ كثيرا من الناس يلاحظ اطلاع البشر و يخاف منه أشدّ من خوفه من الله سبحانه.

و عن سليمان بن خالد عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان أبو عبد الله البلخى معه فانتهى إلى نخله خاويه فقال: أيتها النخله السامعه المطيعه لربّها أطعمينا ممّا جعل الله فيك، قال:

فتساقط علينا رطب مختلف ألوانه

فَأَكَلْنَا حَتَّىٰ شَبَعْنَا فَقَالَ الْبَلْخِيُّ: جَعَلْتَ فِدَاكَ كَسَنَهُ فَيَكُمُ سَنَهُ مَرْيَمَ «٢».

أقول: في خطابه سبحانه للنخله بالسمع والطاعة لربها دلالة على أنّ الجمادات من الأشجار وغيرها لها نوع من المعرفة لخالقها والإطاعة لربها عز شأنه وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ «٣» حَتَّىٰ قَالُوا: إِنَّ الْإِعْجَازَ فِي تَسْبِيحِ الْحَصَا بِيَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَلِهِ إِنَّمَا كَانَ فِي إِسْمَاعِ الصَّحَابَةِ لَا فِي أَصْلِ التَّسْبِيحِ، وَ قَدْ صَنَّفَ الْحَكِيمُ أَبُو عَلِيٍّ بِنَ سَيْنَا رِسَالَهُ فِي أَنَّ الْحَيَوَانَ يَعْشُقُ وَ النَّبَاتَ وَ الْجَمَادَاتُ تَعْشُقُ وَ أَكْثَرَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّلَائِلِ، وَ لَا شَكَّ أَنَّ عِلْمَ الْعَشَقِ عِلْمٌ خَاصٌّ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ فَمَنْ كَانَ لَهُ عِلْمُ الْعَشَقِ كَيْفَ لَا- يَكُونُ لَهُ عِلْمُ الْمَعْرِفَةِ بِالْخَالِقِ وَ قَدْ حَقَّقْنَا هَذَا الْمَقَامَ فِي كِتَابِ زَهْرِ الرَّبِيعِ بِمَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ وَ نَقَلْنَا الْأَخْبَارَ الدَّالَّةَ عَلَيْهِ وَ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَ الْمُتَأَخِّرِينَ الْقَائِلِينَ بِهِ.

وَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: حَجَّجْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَلَمَّا كُنَّا فِي الطَّوَافِ قُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَغْفِرُ اللَّهُ لِهَذَا الْخَلْقِ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا بَصِيرٍ أَكْثَرَ مِنْ تَرَى قَرْدَهُ وَ خَنَازِيرَهُ، فَقُلْتُ: أَرَيْنِيهِمْ، فَتَكَلَّمْتُ بِكَلِمَاتٍ

(١)- بصائر الدرجات: ٢٦٩، و بحار الأنوار: ٧٥ / ٤٧.

(٢)- دلائل الإمامة: ٢٦٨ ح ٣٥، و بحار الأنوار: ٧٦ / ٤٧ ح ٤٥.

(٣)- سورة الإسراء: ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٦٠

ثُمَّ مَرَّ يَدَهُ عَلَى بَصْرِي فَرَأَيْتَهُمْ قَرْدَهُ وَ خَنَازِيرَ فَهَالَنِي ذَلِكَ ثَمَّ مَرَّ يَدَهُ عَلَى بَصْرِي فَرَأَيْتَهُمْ كَمَا كَانُوا فِي الْمَرْزَةِ الْأُولَى ثَمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَنْتُمْ فِي الْجَنَّةِ تَحْبُرُونَ وَ بَيْنَ أَطْبَاقِ النَّارِ تَطْلُبُونَ فَلَا تَوْجِدُونَ وَ اللَّهُ لَا يَجْتَمِعُ فِي النَّارِ مِنْكُمْ

ثلاثة لا والله ولا اثنان لا والله ولا واحد «١».

مسخ المخالفين

أقول: ورد في الحديث أنّ الله سبحانه رفع عن هذه الامّة ببركة النبيّ صلّى الله عليه و اله المسخ و الخسف لكنّه يكون فيهم في القيامة الصغرى و الكبرى، و هذا المسخ باطنا باعتبار ما يؤول إليه حالهم.

[عن] عمر بن يزيد قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السّلام فبسط رجله و قال: اغمزها، فأضمرت في نفسي [أن] أسأله عن الإمام بعده فقال: يا عمر ألا أخبرك عن الإمام بعدى؟

(١) - بصائر الدرجات: ٢٩٠، و دلائل الأمامه: ٢٨٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٦١

دعاء ردّ الأموات

[فى] الكافى عن جميل بن درّاج قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السّلام فدخلت عليه امرأه فذكرت أنّها تركت ابنها بالملحفه على وجهه ميتاً، قال لها: لعلّه لم يمت فقومى فاذهبى إلى بيتك فاغتسلى و صلّى ركعتين و ادعى و قولى: يا من وهبه لى و لم يك شيئا جدّد لى هبته، ثم حرّكيه و لا تخبرى بذلك أحدا قال: ففعلت فجاءت فحرّكته فإذا هو قد بكى «١».

و عن داود الرقى قال: حجّ رجل من أصحابنا فدخل على أبي عبد الله عليه السّلام فقال فداك أبى و امى إنّ أهلى قد توفّيت و بقيت وحيدا، فقال عليه السّلام: أفكنت تحبّها؟

قال: نعم، قال: ارجع إلى منزلك فإنّك سترجع إلى المنزل و هى تأكل.

فلما رجعت من حجّتى و دخلت منزلى رأيتها و بين يديها طبق عليه تمر و زبيب و هى تأكل «٢».

أقول: أخصّ معجزات المسيح عليه السّلام هو إحياء الموتى و مباشرته بنفسه له.

و قد ورد فى صحيح الأخبار أنّ الله سبحانه أحيا الأموات لمن يرسله أمير المؤمنين عليه السّلام و هذان الخبران من ذلك القبيل، و العجب ممّا حكى عن بعض علمائنا أنّه كان

يتوقّف في تفضيل أمير المؤمنين عليه السّلام على أولى العزم صلوات الله عليهم مع أنّ الأخبار في ذلك متواتره و أولوا العزم سلام الله عليهم فضّلوا أمير المؤمنين عليه السّلام على أنفسهم في كثير من الروايات فلا مجال للتوقّف في ذلك، وأمّا من فضّلهم على أمير المؤمنين عليه السّلام فقد أغرب و أعجب.

[في] البصائر عن العبدى عن أبى عبد الله عليه السّلام: أنّه قال لبعض غلمانه فى شىء جرى:

لئن انتهيت و إلّا ضربتكَ ضرب الحمار، قال: جعلت فداك و ما ضرب الحمار؟

قال: إنّ نوحا عليه السّلام لما أدخل السفينه من كلّ زوجين اثنين جاء إلى الحمار فأبى أن

(١)- الكافي: ٣/ ٤٧٩ ح ١١، و بصائر الدرجات: ٢٩٢.

(٢)- المناقب: ٣/ ٣٦٥، و بحار الأنوار: ٤٧/ ٨٠ ح ٦٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٦٢

يدخل فأخذ جريده من نخل فضربه ضربه واحده و قال له: عبسا شاطا أى ادخل يا شيطان «١».

نصائح الشيطان

أقول: ورد فى الروايات أنّه لما قال نوح عليه السّلام للحمار يا شيطان ادخل تعلق الشيطان بذنبه و ركب معه فى السفينه و نوح عليه السّلام كان مشغولا عنه.

فلما جرت السفينه على وجه الماء و أخذ الطوفان الأرض و طبقها نظر و إذا الشيطان قاعد صدر السفينه فقال له نوح عليه السّلام: من أمرك بالركوب؟

قال: أنت قلت يا شيطان ادخل، قال: إنّما قلت للحمار، قال: الحمار ليس اسمه الشيطان، و لكن يا نوح لك عندى معروف اريد أن اكافيك عليه، قال: و ما هو؟

قال: دعوت أنت على قومك بدعوه واحده فأغرقتهم و دخلوا النار و لو كنت أنا الذى أضلهم و أدخلهم جهنم لبقيت على هذا زمانا طويلا، فعلم نوح عليه السّلام أنّ الشيطان شمت به فراح على

نفسه أربعين سنه و من ذلك سمى نوح، ثم قال له: لا اريد مكافاتك فأوحى الله سبحانه إليه: يا نوح اسمع ما يقول و اقبله فإنى أجرى لك الحق على لسانه، فقال و ما المكافات؟

قال: النصيحة الأولى أن لا تكون حريصا طامعا، قال: أباك آدم أباح الله سبحانه له كلها [الجنة] «٢» و نهاه عن شجره واحده منها فدعاه الحرص و الطمع فى الخلود بالجنة إلى أن أكل منها حتى اخرج من الجنة.

النصيحة الثانية: أن لا تكون متكبرا فإن الله سبحانه أصدنى إلى سماواته و جعل طائفه من الملائكه تبعالى ثم أمرنى بالسجود لآدم فتكبرت على أمره و أبيت و قلت: أنا خير منه خلقتنى من نار و خلقتة من طين فرمانى بعين الغضب و اخرجت من جوار القرب و جعلت هدفا للعاينين إلى يوم القيامة فإنك الكبر و العجب فإن من أبى عن الأمر الإلهى أصابه ما أصابنى.

(١) - بصائر الدرجات: ٣٥٥، و بحار الأنوار: ١١ / ٣٢٩ ح ٥٠.

(٢) - زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٦٣

النصيحة الثالثه: أن لا تعاهد ربك على فعل من الأفعال فإنى أمتعك من فعله و لو أن أحدا عاهد ربّه أن لا يضرب رأسه بالجدار سؤلت له الأمر و زينتته له حتى يضرب رأسه بالجدار.

النصيحة الرابعه: أن لا- تخلو بامرأه ليس من محارمك إلما و يكون معكما ثالث فإنك إذا خلوت بها كنت أنا ثالثكم فما أزال أوقعها فى قلبك و أزينها فى نظرك حتى تأتى بالفعل القبيح، فأوحى الله سبحانه: يا نوح اسمع ما قال إبليس.

و عن محمّد بن أحمد قال: دخل قوم من أهل خراسان على أبى عبد الله عليه السلام فقال:

ابتداء: من جمع مالا من مهاوش

أذهب الله في نهابر، فقالوا: جعلنا فداك لا نفهم هذا الكلام، فقال عليه السلام: هر مال كه از بادايد بدم شود «١».

أقول: المهاوش ما غضب و سرق و النهائر المهالك، و حاصل المعنى كل مال حصل ظلما و تعديا يذهب من غير فائده ينتفع بها منه كما هو واقع في التجارب.

كلامه ذكر الحمام

و عن فضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت قاعدا عنده إذ نظرت إلى زوج حمام عنده فهدر الذكر على الانثى فقال لى: أتدرى ما يقول؟

قلت: لا، قال: يقول يا سكنى و عرسى ما خلق أحبّ إليّ منك إلا أن يكون مولاي جعفر بن محمد عليهما السلام «٢».

[عن] سليمان بن خالد قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فإذا بظبي يثغو و يحرك ذنبه، فقال عليه السلام: أفعلم إن شاء الله تعالى، فقال: يقول الظبي إنّ بعض أهل المدينة نصب شبكه لانتاه فأخذها و لها خشقان لم يقويا للرعى فيسألنى أن أسألهم أن يطلقوها و ضمن لى إنّها إذا أرضعت خشفيها حتّى يقويا أن يردّها عليهم فاستحلفته فقال: برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أف و أنا فاعلم به ذلك إن شاء الله فقال البلخي: سنّه فيكم كسنّه عيسى ابن

(١) - بصائر الدرجات: ٣٥٦، و بحار الأنوار: ٨٤ / ٤٧ ح ٧٧.

(٢) - دلائل الإمامة: ٢٨٣ ح ٦٥، و الأختصاص: ٢٩٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٦٤

مريم عليهما السلام «١».

[عن] ابن أبي فاخته قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال لنا: خزائن الأرض و مفاتيحها لو شئت أن أقول يا حدى رجلى اخرجى ما فيك من الذهب و قال يا حدى رجليه و خطها في الأرض فانفجرت الأرض فأخرج سبيكه ذهب قدر شبر فتناولها فقال: انظروا

فيها حتى لا تشكوا فنظروا في الأرض فإذا سبابك في الأرض كثيره بعضها على بعض تتلألاً فقال له بعضنا: جعلنا فداك أعطيتكم كل هذا و شيعتكم محتاجون؟

فقال: إن الله سيجمع لنا و لشيعتنا الدنيا و الآخرة يدخلهم جنان النعيم و يدخل عدونا الجحيم «٢».

و عن حفص التمار قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أيام صلب المعلّى بن خنيس فقال: يا حفص إنني أمرت المعلّى بن خنيس بأمر فخالفتني فابتلى بالحديد؛ إنني نظرت إليه يوماً و هو كئيب حزين فقلت له: كأنك ذكرت أهلك و ولدك؟

قال: أجل، قلت: ادن مني فمسحت وجهه فقلت: أين تراك؟

فقال: أراني في بيتي و هذه زوجتي و هذا ولدي فتركته حتى تملأ منهم و استترت عنهم حتى نال منها ما ينال الرجل من أهله ثم قلت له: يا معلّى إن لنا حديثاً من حفظ علينا حفظ الله دينه و دنياه و من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نورا بين عينيه و رزقه الله العزّه في الناس و من أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح، يا معلّى و أنت مقتول فاستعدّ «٣».

أقول: الأمر الذي خالفه معلّى هو ما في الحديث من أمره له بالكتمان، فإنّ معلّى كان من الذي ألقى إليهم عليه السلام الأسرار الغامضة و الأحاديث الصعبة التي لا تحتملها العقول و الأسرار الدقيقة و الامور الصعبة إذا تزاومت في القلب يصعب تحمّلها و كتمانها.

فلما أظهر بعضها و اتّصل الخبر بوالى المدينة أمر بقتله كما مرّ.

[عن] عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الكوثر، فقال: حوض ما بين

(١) - الأختصاص: ٢٩٨، و بحار الأنوار: ٢٦٥ / ٢٧.

(٢) - الكافي: ١ / ٤٧٤ ح ٤،

و الاختصاص: ٢٦٩.

(٣) - الاختصاص: ٣٢١، و بحار الأنوار: ٧٢ / ٢ ح ٣٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٦٥

بصرى و صنعاء يعنى الشام و اليمن، أتحب أن تراه؟

قلت: نعم، فأخرجنى إلى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت إلى نهر يجرى لا يدرك حافته إلّا الموضع الذى أنا فيه فإنه شبيه بالجزيره يجرى جانبه ماء أبيض من الثلج و من جانبه لبن أبيض من الثلج و فى وسطه خمر أحسن من الخمر بين الماء و اللبن، فقلت:

من أين يخرج هذا [و من أين مجراه] «١»؟

فقال: هذه العيون التى ذكرها الله فى كتابه أنهار فى الجنة عين من ماء و عين من لبن و عين من خمر تجرى فى هذا النهر، و رأيت على حافته شجرا فيهنّ حور معلقات و بأيديهنّ آنيه لم ير أحسن منها فى الدنيا، فأومى إلى إحداهنّ لتسقيه فمالت لتعرف من النهر فمالت الشجر معها فاغترفت و ناولته فشرب ثم أومى إليها فاغترفت و ناولته فناولنى فشربت و ما رأيت مثله فنظرت فى الكأس و إذا فيه ثلاثه ألوان من الشراب فقال: هذا أقلّ ما جعله الله لشيعتنا إنّ المؤمن إذا توفّى صارت روحه إلى هذا النهر و رعت فى رياضه و شربت من شرابه، و إنّ عدونا إذا توفّى صارت روحه إلى برهوت فأخلدت فى عذابه و أطعمت من زقومه و اسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الوادى «٢».

[فى] كتاب الاختصاص للمفيد عن أبى بصير قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام و عنده رجل من أهل خراسان و هو يكلمه بلسان لا أفهمه ثم رجع إلى شىء أفهمه فسمعتة يقول:

اركض برجلك الأرض فإذا نحن بتلك الأرض على حافتيها فرسان قد وضعوا رقابهم على

قرايبس سروجهم فقال عليه السّلام: هؤلاء من أصحاب القائم عليه السّلام «٣».

و عن الحسن بن عطيه قال: كان أبو عبد الله عليه السّلام واقفا على الصفا فقال له عباد البصرى: أنت قلت: حرمه المؤمن أعظم من حرمه هذه البليه؟

قال: قد قلت ذلك، إنّ المؤمن لو قال لهذه الجبال اقبلى أقبلت قال: فنظرت إلى الجبال قد أقبلت فقال لها: قفى على رسلك إنى لم أردك «٤».

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - الأختصاص: ٣٢٢، و بحار الأنوار: ٢٨٧ / ٦.

(٣) - الأختصاص: ٣٢٥.

(٤) - مدينه المعاجز: ١٦ / ٦، و بحار الأنوار: ٩٠ / ٤٧ ح ٩٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٦٦

ملكوت السماوات و الأرض

و فى الاختصاص و البصائر عن جابر عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: سألته عن قول الله عزّ و جلّ: وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَقَالَ لى: ارفع رأسك فنظرت إلى السقف قد انفجر حتّى خلص بصرى إلى نور ساطع حار بصرى دونه فقال: هكذا رأى إبراهيم ملكوت السماوات و الأرض هكذا، ثمّ قال لى: اطرق فأطرت فقال: ارفع رأسك فإذا السقف على حاله ثمّ أدخلنى بيتا آخر و لبس ثيابا غير ثيابه و قال لى: غمض بصرك فغمضت طرفى ساعه، فقال لى: أنت فى الظلمه التى دخلها ذو القرنين، فقال لى: افتح عينك فإذا أنا فى ظلمه لا أبصر فيها شيئا، فقال: أنت واقف على عين الحياه التى شرب منها الخضر عليه السّلام و خرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر فرأينا كهينه عالما فى بنائه و ساكنه و أهله ثمّ خرجنا إلى عالم ثالث كهينه الأول و الثانى حتّى وردنا خمس عوالم فقال: هذه ملكوت الأرض و لم يرها إبراهيم و إنّما رأى ملكوت السماوات و هو اثنا

عشر عالما فى كلِّ عالم كهيئته ما رأيت كلِّما مضى منّا إمام سكن أحد هذه العوالم حتّى يكون آخرهم القائم فى عالما الذى نحن ساكنوه، فقال: غصّ بصرى فغمضت بصرى فأخذ بيدى فإذا نحن فى البيت الذى خرجنا منه فنزع تلك الثياب و لبس التى كانت عليه و عدنا إلى مجلسنا فقلت:

جعلت فداك كم مضى من النهار؟

فقال عليه السّلام: ثلاث ساعات «(١)».

أقول: ينبغى أن يحمل على أنّ الخليل عليه السّلام لم ير ملكوت جميع الأرض بل رأى أرضا واحده هى هذا العالم و لذا أتى لفظ الأرض فى الآيه بصيغه الافراد.

و قيل: يجوز أن تكون الأرض بالنصب فى قراءه أهل البيت عليهم السّلام.

[فى] البصائر عن أبى بصير قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السّلام فركض برجله الأرض فإذا بحرفيه سفن من فضه فركب و ركبت معه حتّى انتهى إلى موضع فيه خيام من فضّه فدخلها ثمّ خرج فقال: رأيت الخيمه التى دخلتها أوّلا؟

فقلت: نعم، قال: تلك خيمه رسول الله صلّى الله عليه و اله و الاخرى خيمه أمير المؤمنين و الثالثه

(١) - الأختصاص: ٣٢٣، و بحار الأنوار: ٢٤٨ / ٤٦ ح ٦٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٦٧.

خيمه فاطمه و الرابعه خيمه الحسن و الخامسه خيمه الحسين و السادسه خيمه علىّ ابن الحسين و السابعه خيمه أبى و الثامنه خيمتى و ليس أحد منّا يموت إلّا و له خيمه يسكن فيها «(١)».

[فى] الخرائج عن جابر قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السّلام فإذا نحن برجل قد أضجع جديا ليذبحه فصاح الجدى فقال عليه السّلام: كم ثمن هذا الجدى؟

فقال: أربعة دراهم فحلّها من كمه و دفعها إليه و قال: خلّ سبيله قال: فسرنا فإذا الصقر قد انقض على دراجه

فصاحت فأومى عليه السّلام إلى الصقر بكمه فرجع عن الدرّاجه فقلت: لقد رأينا عجبا من أمرك قال: إنّ الجدّى لَمّا اضجعه الرجل و بصر بى قال: أستجير بالله و بكم أهل البيت ممّا يراد منّى، و كذلك قالت الدرّاجه و لو أنّ شيعتنا استقامت لأسمعتكم منطق الطير «٢».

أقول: معنى قوله: استقامت يعنى لم يحدثوا بما رأوا مخالفينا، لأنّ فيه إيقاع الضرر بنا و بهم، و معنى لأسمعتكم يعنى فهمتكم حتّى إذا سمعتم منطق الطير عرفتموه بمجرد السماع.

(١) - بصائر الدرجات: ٤٢٥، و بحار الأنوار: ٢٤٥ / ٦.

(٢) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦١٦، و مدينة المعاجز: ٤٤ / ٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٦٨

معجزات عظيمه

و عن محمّد بن مسلم قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السّلام فدخل عليه المعلّى بن خنيس باكيا، قال: و ما يبكيك؟

قال: بالباب قوم يزعمون أنّه ليس لكم علينا فضل و إنكم و هم شىء واحد، فدعا بطبق من تمر فأخذ تمره فشقّها نصفين و أكل التمر و غرس النوى فى الأرض فنبتت فحملت بسرا و أخذ منها واحده فشقّها و أخرج منها رقا و دفعه إلى المعلّى و قال: اقرأ فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله علّى المرتضى الحسن و الحسين و علّى بن الحسين واحدا واحدا إلى الحسن بن علّى و ابنه «١».

و روى أنّ إبراهيم المدنى قال: خرجت إلى الحجّ و كنت أسير تحت محمل أبى عبد الله عليه السّلام فرآنى كثير الاختلاف فقال: أبك بطن؟

قلت: نعم، قال: أكلت البارحه سمكا؟

قلت: نعم، قال: فأتبعتها بتمرات؟

قلت: لا، قال: أمّا إنك لو أتبعتها بتمرات ما ضرّك فسرنا حتّى إذا كان وقت الزوال نزل و توضّأ فإذا هو بجذع

نخله فقال: يا جذع أطعمنا ممّا خلق الله فيك، قال: رأيت الجذع يهتّر ثمّ اخضرّ ثمّ اطلع ثمّ اصفرّ فأكل منه و أطعمنى كلّ ذلك أسرع من طرفه عين «٢».

و روى عن سيّاف بنى العباس قال: لمّا جاء أبو الدوانيق بأبى عبد الله و إسماعيل يعنى ابنه أمر بقتلهما و هما فى بيت محبوبان فأتى إلى أبى عبد الله عليه السّلام فأخرجه و ضربه بسيفه حتّى قتله ثمّ أخذ إسماعيل ليقتله فقاتله ساعه ثمّ قتله فجاء إليه و قال: قتلتها و أرحتك منهما.

فلمّا أصبح أبو عبد الله و إسماعيل جالسان فاستأذنا، فقال أبو الدوانيق للرجل:

(١) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٢٤، و بحار الأنوار: ٤٧ / ١٠٢.

(٢) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٢٥، و بحار الأنوار: ٤٧ / ١٠٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٦٩

ألست زعمت أنّك قتلتها؟

قال: بلى لقد أعرفهما كما أعرفك، قال: فاذهب إلى موضع قتلها، فجاء فإذا جزورين منحورين فبهت و رجع و حكى له فنكس رأسه و قال: لا يسمعن منك هذا أحد فكان كقوله تعالى فى عيسى: وَ مَا قَتَلُوهُ وَ مَا صَلَّبُوهُ وَ لَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ «١» «٢».

و روى أنّ عيسى بن مهران قال: كان رجل من أهل خراسان موسرا و كان محبّا لأهل البيت و كان يحجّ فى كلّ سنه و قد قرّر من ماله لأبى عبد الله عليه السّلام ألف دينار و كان تحته ابنه عمّ له مثله فى اليسار و الديانه فتجهّزت معه فى بعض السنين للحجّ و حملت لعيال أبى عبد الله عليه السّلام هدايا كثيره و جعلت ألف دينار فى كيس لأبى عبد الله عليه السّلام فورد على المدينه و أعلمه عليه السّلام أنّه حجّ بأهله و سأله الإذن لأهله على

أهله عليه السّلام فصارت إليهم و فرّقت عليهم.

فلَمّا خرجت قال لها زوجها: احضري الألف دينار التي لأبي عبد الله عليه السّلام فقالت: فى موضع كذا، فأتى فلم يجدها فاستقرض ألف دينار و رهن حلّى أهله و صار إلى أبى عبد الله عليه السّلام فقال: وصلت إلينا الألف و جّهنا إليها من أتى بها من شيعتنا من الجنّ فاسترجع الحلّى ممّن رهنه ثم انصرف إلى منزله فوجد أهله فى سكرات الموت فقالوا: أصابها وجع فى فؤادها فغمّضها و سجّأها و تقدّم فى إحضار الكفن و الكافور و أتى إليه عليه السّلام للصلاه عليها فصلّى عليه السّلام ركعتين و دعا ثم قال: انصرف إلى رحلك فإنّ أهلك لم تمت و ستجدها تأمر و تنهى، فرجع فوجدها كما وصف عليه السّلام، ثم خرج يريد مكّه و خرج أبو عبد الله عليه السّلام للحجّ فبينما المرأة تطوف بالبيت إذ رأت أبا عبد الله عليه السّلام يطوف فقالت لزوجها: من هذا الرجل؟

قال: أبو عبد الله قالت: هذا و الله الرجل الذى رأيته يشفع لى إلى الله حتّى ردّ روحى إلى جسدى «٣».

و روى أنّ داود الرقى قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السّلام إذ دخل شاب يبكى و يقول:

إنّى نذرت على أن أحجّ بأهلى.

فلَمّا أن دخلت المدينة ماتت قال: اذهب فإنّها لم تمت فخرج و رجع ضاحكا قال:

(١) - سورة النساء: ١٥٧.

(٢) - مستدرک سفینه البحار: ٤١٩ / ٨.

(٣) - الثاقب فى المناقب: ١٨٠ ح ٨، و الخرائج: ٢ / ٦٢٩ ح ٢٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٧٠

دخلت عليها و هى جالسه قال: يا داود أولم تؤمن؟

قال: بلى و ليطمئن قلبى «١».

[عن] عثمان بن عيسى قال: جاء رجل إلى أبى عبد الله عليه السّلام فقال: ضيق على

اخوتى و بنو عمى الدار فلو تكلمت، قال: اصبر سيجعل الله لك فرجا فانصرفت من سنتى و عدت من قابل فشكوتهم إليه فقال: اصبر، ثم عدت فى السفره الثالثه فماتوا كلهم فقال: ما فعل أهل بيتك؟

قلت: ماتوا، قال: بما صنعوا لك و لعقوقهم إياك و قطعهم رحمك «٢».

[عن] العلاء بن سيباه قال: جاء رجل إلى أبى عبد الله عليه السلام و هو يصلّى فجاء هدهد حتّى وقع عند رأسه حتّى فرغ فقال: جاءنى الهدهد فشكى إليه حتّى تأكل فراخه فدعوت الله عليها فأماتها، قلت: يا مولاي إننى لا يعيشت لى ولد، قال: هذا ليس من ذلك الجنس و لكن إذا رجعت إلى منزلك فإنه تدخل كلبه إليك فتريد امرأتك أن تطعمها فقل للكلبه: إن أبأ عبد الله أمرنى أن أقول: أميطى عنّا لعنك الله فإنه يعيشت ولدك إن شاء الله فعاشت أولادى و خلّفت غلمانا ثلاثه «٣».

[عن] على بن أبى حمزه قال: خرجت مع الصادق عليه السلام فجلسنا فى بعض الطريق تحت نخله يابسه فحرّك شفّتيه و قال: يا نخله أطعمينا، فتمايلت إليه و عليها أوراقها و فيها الرطب فأكلنا فإذا نحن بأعرابى يقول: ما رأيت سحرا أعظم من هذا، فقال عليه السلام: نحن ورثه الأنبياء ليس فينا ساحر بل ندعو الله فيجيب فإن أحببت أن أدعو الله فيمسحك كلبا تهتدى إلى منزلك و تدخل عليهم و تبصّب لأهلك، فقال بجهله: فادع، فصار كلبا فى وقته و مضى على وجهه، فقال عليه السلام: اتبعه، فصار إلى منزله فجعل يبصّب لأهله و ولده فأخذوا له عصا فأخرجوه فأخبرت الصادق عليه السلام فبينما نحن فى حديثه إذ أقبل حتّى وقف بين يديه، و جعلت دموعه تسيل و

تمرغ في التراب يعوى فرحمه فدعا الله فعاد أعرابياً فقال: هل آمنت يا أعرابي؟

(١) - بحار الأنوار: ١٠٤ / ٤٧.

(٢) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٣٨ ح ٤١، و بحار الأنوار: ١٠٧ / ٤٧ ح ١٣٤.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٤٣ ح ٥١، و بحار الأنوار: ١٠٨ / ٤٧ ح ١٤١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٧١

قال: نعم ألفا و ألفا «١».

(١) - الخرائج و الجرائح: ٢٩٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٧٢

إحياء الطيور الأربعة

و فى الخرائج أيضا عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند الصادق عليه السلام مع جماعه فقلت: قول الله لإبراهيم: فَخُذْ أَرْبَعَهُ مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ أَكَّانَتِ أَرْبَعَهُ مِنْ أجناس مختلفه أو من جنس؟

قال: تحبون أن أريكم مثله؟

قلنا: بلى، قال: يا طاووس فإذا طاووس طار إلى حضرته ثم قال: يا غراب فإذا غراب بين يديه ثم قال: يا بازى فإذا بازى بين يديه ثم قال: يا حمامه فإذا حمامه بين يديه ثم أمر بذبحها كلها و بتقطيعها و نتف ريشها و أن يخلط ذلك كله بعضه ببعض ثم أخذ برأس الطاووس فرأينا لحمه و عظامه و ريشه يتميز من غيرها حتى ألصق ذلك كله برأسه و قام الطاووس بين يديه حيناً ثم صاح بالغراب كذلك و بالبازى و الحمامه كذلك فقامت كلها أحياء بين يديه «١».

و فيه عن أبى الصلت الهروى عن الرضا عليه السلام قال: قال لى أبى موسى عليه السلام: كنت جالسا عند أبى إذ دخل عليه بعض أوليائنا فقال: فى الباب ركب كثير يريدون الدخول عليك، فقال لى: انظر، فإذا جمال كثيره عليها صناديق و رجل ركب فرسا فقال: أنا رجل من الهند أردت الإمام جعفر بن محمد، فأعلمت والدى بذلك، فقال: لا تأذن للخائن فلم يدخل مره حول حتى تشفع له

يزيد بن سليمان و محمد بن سليمان فدخل و جثى بين يديه فقال: أنا رجل من الهند من قبل ملكها بعثنى إليك بكتاب مختوم و كنت بالباب حولا لم تأذن لى فما ذنبى هكذا يفعل أولاد الأنبياء؟

فقال: و لتعلمن نبأه بعد حين، قال موسى عليه السّلام: فأمرنى أبى بأخذ الكتاب و فكّه فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم إلى جعفر بن محمّد الطاهر من كلّ نجس من ملك الهند؛ أمّا بعد فقد هدانى الله على يدىك و أنّه أهدى إلى جاريه لم أر أحسن منها و لم أجد أحدا

(١) - الثاقب فى المناقب: ١٩٩، و بحار الأنوار: ٢ / ٤١٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٧٣

يستاهاها غيرك فبعثتها إليك مع شىء من الحلّى و الجواهر و الطيب ثمّ جمعت وزرائى فاخترت منهم ألف رجل يصلحون للأمانه و اخترت من الألف مائه و من المائه عشره و اخترت من العشره واحدا و هو ميزاب بن حجاب لم أر أوثق منه فبعثت على يده هذه، فقال جعفر عليه السّلام: ارجع أيّها الخائن فما أقبلها لأنك خنت فيها فحلف أنّه ما خان، فقال عليه السّلام: إن شهد بعض ثيابك بما خنت تشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّدا رسول الله؟ قال:

أو تعينى من ذلك؟

قال: اكتب إلى صاحبك بما فعلت قال الهنذى: إن علمت شيئا فاكتب، فكان عليه فروه فأمره بخلعها فقام و ركع ركعتين ثمّ سجد و دعا الله تعالى بأن يأذن لفرو الهنذى أن ينطق بفعله بلسان عربى ميبين ثمّ قال: أيّها الفرو تكلم بما تعلم من الهنذى، فانقبضت الفرو و صارت كالكبش و قالت: يا ابن رسول الله ائتمنه الملك على هذه الجاريه و ما معها حتّى إذا صرنا

إلى بعض الصحارى أصابنا المطر و ابتلّ جميع ما معنا ثمّ طلعت الشمس فنأدى خادما كان مع الجاربه يخدمها يقال به بشر فقال له: لو دخلت هذه المدينه فأتيتنا بما فيها من الطعام.

فلما مضى أمر ميزاب هذه الجاربه أن تخرج من قبتها إلى مضرب ضرب فى الشمس فخرجت و كشفت عن ساقها إذ كان فى الأرض و حل فنظر هذا الخائن إليها فراودها عن نفسها فأجابته و فجر بها و خانك فخرّ الهنـدى فقال: ارحمنى فقد أخطأت و أقرّ بذلك ثمّ صارت فروه كما كانت و أمره أن يلبسها.

فلما لبسها انضمت فى حلقه و خنفته حتى اسودّ وجهه فقال عليه السلام: أيها الفرو خلّ عنه حتى يرجع إلى صاحبه فيكون هو أولى به منّا فانحلّ الفرو و قال الهنـدى: الله الله فى فإنك إن رددت الهديه خشيت أن ينكر ذلك علىّ، فقال: اسلم أعطك الجاربه فأبى فقبل الهديه وردّ الجاربه.

فلما رجع الجواب إلى أبى بعد أشهر فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم إلى جعفر بن محمّد الإمام من ملك الهند؛ أمّا بعد فقد أهديت إليك جاربه فقبلت منى ما لا قيمه له و رددت الجاربه فأنكر ذلك قلبى و علمت أنّ الأنبياء و أولاد الأنبياء معهم فراسه فنظرت إلى الرسول بعين الخيانه فاخترعت كتابا و أعلمته أنّه أتانى منك الخيانه و حلفت أنّه

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٧٤

لا ينجيه إلّا الصدق فأقرّ بما فعل و أقرّت الجاربه و أخبرت بما كان من الفروه فتعجبت من ذلك و ضربت أعناقهما و أنا أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له و أنّ محمّدا عبده و رسوله و اعلم أنّى فى أثر الكتاب، فترك ملك الهند و أسلم

و حسن إسلامه «١».

[فى] الخرائج، عن الفضل بن عمر قال: كنت أمشى مع الصادق عليه السّلام بمكّه أو منى إذ مررنا بامرأه بين يديها بقره ميتة و هى مع صبيّه لها تبكيان فقال عليه السّلام: ما شأنك؟ قالت: و كنت و صبيباى نعيش من هذه البقره و قد ماتت، قال: أفتحيين أن يحييها الله لك؟

قالت: أو تسخر منى مع مصيبتى؟

قال: ما أردت ذلك ثمّ دعا بدعاء ثمّ ركضها برجله و صاح بها فقامت البقره مسرعه سوّيه فقالت: عيسى ابن مريم و ربّ الكعبه، فدخل الصادق بين الناس فلم تعرفه المرأه «٢».

[فى] الخرائج، روى أنّ حمّاد بن عيسى سأل الصادق عليه السّلام أن يدعو الله ليرزقه ما يحجّ به كثيرا و أن يرزقه ضياعا حسنه و دارا حسناء و زوجه من أهل البيوتات صالحه و أولادا أبرارا، فقال عليه السّلام: اللهم ارزق حمّاد بن عيسى ما يحجّ به خمسين حجّه و ارزقه ضياعا و دارا حسناء و زوجه صالحه من قوم كرام و أولادا أبرارا، قال بعض من حضره: دخلت على حمّاد بن عيسى بعد سنين فى داره بالبصره فقال لى؛ أتذكر دعاء الصادق عليه السّلام لى؟

قلت: نعم، قال: هذه دارى ليس فى البلد مثلها و ضياعى أحسن الضياع و زوجتى تعرفها من كرام الناس و أولادى تعرفهم و قد حججت ثمانيا و أربعين حجّه، قال: فحجّ حمّاد بعد ذلك حجّتين.

فلمّا حجّ فى الحاديه و الخمسين و وصل إلى الجحفه و أراد أن يحرم دخل واديا ليغتسل فأخذه السيل و مرّ به فتبعه غلمانة فأخرجوه من الماء ميتا فسّمى حماد غريق الجحفه «٣».

و عن أبى الصامت الحلوانى قال: قلت للصادق عليه السّلام: اعطنى شيئا ينفى الشكّ

عن قلبي، قال عليه السّلام: هات المفتاح الذي في كَمّك فناولته فإذا المفتاح أسد فخفت قال: خذ لا

(١)- الخرائج و الجرائح: ٣٠٢ / ١، و بحار الأنوار: ١١٤ / ٤٧.

(٢)- الخرائج و الجرائح: ٢٩٤ / ١، و مدينة المعاجز: ٣٩٤ / ٥.

(٣)- الخرائج و الجرائح: ٣٠٥ / ١، و بحار الأنوار: ١١٧ / ٤٧ ح ١٥٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٧٥

تخف فأخذته فعاد مفتاحا كما كان «١».

و روى أنّ رجلا شكى إليه الحاجه فقال: إنّ الله يسهّل الأمر فخرج فلقي في طريقه هميانا فيه سبعمائه دينار فرجع و أخبر الصادق عليه السّلام بما رأى فقال: اخرج و ناد عليه سنه لعلّك تظفر بصاحبه فخرج الرجل و قال؛ لا اناذى فى الأسواق و لا فى مجمع الناس و خرج إلى آخر البلد و قال: من ضاع له شىء؟ فإذا رجل قال: ذهب منى سبعمائه دينار فى كذا، قال: معى ذلك فأخذه الرجل و أعطاه سبعين منها فأتى الصادق عليه السّلام فتبسّم و قال لجاريتته:

هاتى الصرّه فإذا فيها ستمائه و ثلاثون فقال عليه السّلام: سبعون حلالا خير من سبعمائه حراما «٢».

[عن] محمّد بن راشد عن جدّه قال: قصدت إلى جعفر بن محمّد عليهما السّلام أسأله عن مسأله فقالوا فى جنازه الحميرى فمضيت إلى المقابر و قلت له: أنت إمام هذا الزمان؟

قال: نعم، قلت: فدلّيل أو علامه، قال: سلنى عمّا شئت أخبرك إن شاء الله، قال:

إنّى أصبت بأخ لى قد دفنته فى هذه المقابر فأحيه لى بإذن الله تعالى قال: ما أنت بأهل لذلك و لكن أخوك كان مؤمنا و كان عندنا اسمه أحمد ثمّ دنا من قبره فانشق عنه قبره و خرج إلىّ و هو يقول: يا أخى اتبعه و لا تفارقه ثمّ عاد إلىّ

قبره واستحلفني على أن لا أخبر أحدا «٣».

[في] كتاب المناقب عن مأمون الرقي قال: دخل سهل بن الحسن الخراساني على الصادق عليه السلام فقال: أنتم أهل بيت الإمامه ما الذي يمنعك عن حَقِّك و أنت تجد من شيعتك مائه ألف يضربون بالسيف فقال: اجلس يا خراساني فقال لجاريتته: أسجري التنور فسجرت حتى صار كالجمر و علا- لهبه فقال: يا خراساني قم فاجلس في التنور، فقال: يا سيدي لا تعذبني بالنار، اعفني، فقال: أعفيتك فأقبل هارون المكي و نعله في سبأته فقال عليه السلام: الق النعل و اجلس في التنور فجلس في التنور فأقبل عليه السلام يحدث الخراساني، ثم قال: يا خراساني انظر ما في التنور فنظر فإذا الرجل متربّع فخرج إلينا و سلّم علينا فقال: كم تجد بخراسان مثل هذا، فقلت: و لا واحدا، فقال: أما أنا لا نخرج في زمان لا نجد فيه خمسة

(١)- الخرائج و الجرائح: ١/ ٣٠٦، و بحار الأنوار: ١١٧/ ٤٧ ح ١٥٤.

(٢)- الخرائج و الجرائح: ٢/ ٧٠٩، و بحار الأنوار: ١١٧/ ٤٧ ح ١٥٥.

(٣)- الخرائج و الجرائح: ٢/ ٧٤٣، و بحار الأنوار: ١١٧/ ٤٧ ح ١٥٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٧٦

معاضدين لنا «١».

و عن ابن أبي كثير الكوفي قال: كنت لا أختتم صلاتي و لا أستفتحها إلّا بلعنهما فرأيت في منامي طائرا معه تور من الجوهر فيه شىء أحمر شبه الخلق فتنزل إلى بيت رسول الله صلى الله عليه و اله ثم أخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلك الخلق في عوارضهما ثم ردهما إلى الضريح و عاد مرتفعا فسألت: من هذا الطائر و ما هذا الخلق؟ فقيل: هذا ملك يجيىء في كلّ ليلة جمعه يخلقهما فأزعجني ما رأيت و أصبحت لا

تطيب نفسى بلعنهما فدخلت على الصادق عليه السلام.

فلما رآنى ضحك وقال: رأيت الطائر؟

فقلت: نعم يا سيدي، فقال: اقرأ **إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ** فإذا رأيت شيئاً تكرهه فاقراها، والله ما هو ملك موكل بهما لإكرامهما بل هو ملك موكل بمشارك الأرض و مغاربها إذا قتل قتيل ظلما أخذ من دمه فطوقهما به فى رقابهما لأنهما سبب كل ظلم مذكنا «٢».

أقول: كون هذه النجوى من الشيطان باعتبار أنه خيل إليه أن ذلك الطائر ملك جاء لإكرامهما كما وقع فى الجواب لما سئل فى المنام و ذلك الذى أجابه شيطان، لأن قوله يخلقهما يعنى يطيبهما بالخلوق و هو طيب خاص مركب من أنواع من الطيب و أكثر ما يطيب به الكعبه.

كلام الحمام و الورشان

و عن مغيث قال لأبى عبد الله عليه السلام و رآه يضحك فى بيته: جعلت فداك لست أدرى بأيهما أنا أشد سرورا بجلوسك فى بيتى أو ضحكك، قال: إنه هدر الحمام الذكر على الانثى فقال: أنت سكنى و عرسى ما خلق الله أحب إلى منك إلا هذا الجالس على الفراش و ما حرصى عليك هذا الحرص إلا طمعا أن يرزقنى الله ولدا منك يحبون أهل البيت.

(١) - المناقب: ٣ / ٣٦٣، و مدينه المعاجز: ١١٥ / ٦.

(٢) - المناقب: ٣ / ٣٦٣، و بحار الأنوار: ٣١ / ٦١٧ ح ٩٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٧٧

و عنه عليه السلام قال: يقول الورشان لأهل ذلك البيت قدستم قدستم «١».

المناقب و الخرائج عن هشام بن الحكم قال: كان رجل من ملوك أهل الجبل.

دار الهمدانى فى الجنه

يأتى الصادق عليه السلام فى حجّه كل سنه فينزله عليه السلام فى دار من دوره بالمدينه و طال حجّه و نزوله فأعطى أبا عبد الله عليه السلام عشره آلاف درهم ليشترى له دارا و خرج إلى الحجّ.

فلما انصرف قال: جعلت فداك اشتريت لى الدار؟

قال: نعم و أتى بصك فيه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى جعفر بن محمد لفلان بن فلان الجبلى اشترى له دارا فى الفردوس حدّها الأوّل دار رسول الله و الحدّ الثانى دار أمير المؤمنين و الحدّ الثالث دار الحسن بن عليّ و الرابع دار الحسين بن عليّ.

فلما قرأ الرجل ذلك قال: قد رضيت جعلنى الله فداك، فقال عليه السلام: إننى أخذت ذلك المال ففرّفته فى ولد الحسن و الحسين و أرجو أن يتقبّل الله ذلك و يثيبك به الجنّة فانصرف الرجل إلى منزله و كان الصكّ معه ثمّ اعتلّ علّه الموت.

فلما حضرته الوفاه جمع أهله و حلّفهم أن

يجعلوا الصَّكَّ معه ففعلوا ذلك فلمَّا أصبح القوم غدوا إلى قبره فوجدوا الصَّكَّ على ظهر القبر مكتوب عليه: وفا لى و الله جعفر بن محمّد بما قال «٢».

(١) - مدينة المعاجز: ٦ / ٨٩، و بحار الأنوار: ١٢٤ / ٤٧.

(٢) - المناقب: ٣ / ٣٥٩، و بحار الأنوار: ١٣٤ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٧٨

فيه توبه الأموى

[عن] على بن أبى حمزه قال: كان لى صديق من كتاب بنى اميّه فقال لى: استأذن لى على أبى عبد الله فاستأذنت له فدخل و سلّم و جلس و قال: جعلت فداك إنى كنت فى ديوان هؤلاء القوم فأصبت من دنياهم مالا كثيرا أغمضت فى مطالبه، فقال أبو عبد الله: لولا أنّ بنى اميّه وجدوا من يكتب لهم و يجيبى لهم الفى ء و يقاتل عنهم و يشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا، فقال الفتى: جعلت فداك فهل لى من مخرج منه؟

قال: إين قلت لك تفعل؟

قال: أفعل، قال: اخرج من جميع ما كسبت فى ديوانهم فمن عرفت منهم رددت عليه ماله و من لم تعرفه تصدّقت به و أنا أضمن لك على الله الجنّه، فأطرق الفتى طويلا فقال: فعلت جعلت فداك، قال ابن أبى حمزه: فرجع الفتى معنا إلى الكوفه فما ترك شيئا إلّا خرج منه حتّى ثيابه التى كانت على بدنه فقسىّ منا له قسمه و اشترينا له ثيابا و بعثنا له بنفقه فما أتى عليه أشهر فلائله حتّى مرض فكنّا نعوده فدخلت عليه يوما و هو فى السياق ففتح عينيه ثمّ قال: يا على وفا لى و الله صاحبك، ثمّ مات فولّينا أمره فخرجت حتّى دخلت على أبى عبد الله عليه السّلام.

فلمّا نظر إلّى قال: يا على وفينا و الله لصاحبك، فقلت: صدقت جعلت فداك هكذا قال لى و

اللّٰه عند موته «١».

[عن] داود الرقي قال: خرج اخوان يريدان مزار قبر أمير المؤمنين أو الحسين عليه السّلام فعطش أحدهما عطشا شديدا حتّى سقط من الحمار فقام الآخر و صلّى و دعا اللّٰه سبحانه و محمّدا و الأئمّه واحدا واحدا إلى جعفر بن محمّد فلم يزل يدعوه و يلوذ به فإذا هو برجل قد قام عليه فناوله قطعه عود و قال: ضع هذا بين شفّتيه ففعل ذلك فإذا هو قد فتح عينيه و استوى جالسا و لا عطش به فمضى حتى زار القبر.

(١) - الكافي: ٥ / ١٠٦ ح ٤، و تهذيب الأحكام: ٦ / ٣٣٢ ح ٤١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٧٩

فلما انصرفا إلى الكوفه أتى صاحب الدّعاء المدينه فدخل على الصادق عليه السّلام فقال له: ما حال أخيك أين العود؟

فقال: يا سيّدى نسيت العود من الفرح فقال عليه السّلام: أتانى الخضر فبعثت إليك على يديه قطعه عود من شجره طوبى ثمّ التفت إلى خادم له فأتاه بسفط ففتحه و أخرج منه قطعه العود بعينها فعرفها ثمّ ردها إلى السّفط.

[عن] داود النيلي قال: خرجت مع أبى عبد اللّٰه عليه السّلام إلى الحجّ فلما كان الظهر قال:

اعدل بنا عن الطريق للصلاه، فقلت: إنّها أرض قفر لا ماء فيها، فقال: اسكت، فعدلنا و نزلنا فركض الأرض برجله فنبع منها عين ماء فصلّينا.

فلما أردنا المسير التفت فإذا بجذع نخل فهزّه فاخضرّ من أسفله إلى أعلاه فأطعمنا اثنين و ثلاثين نوعا من أنواع الرطب ثمّ قال: عد نخرا بإذن اللّٰه تعالى فعاد كسيرته الاولى «١».

[فى] أمالى أبو الفضل قال أبو حازم: قدم إبراهيم بن أدهم الكوفه و أنا معه على عهد المنصور و قدمها جعفر بن محمّد عليهما السّلام فخرج جعفر يريد الرجوع

إلى المدينة فشيّعه العلماء و أهل الفضل من أهل الكوفة و كان فيهم سفيان الثوري و إبراهيم بن أدهم فتقدّم المشيّعون له فإذا هم بأسد على الطريق فقال لهم إبراهيم: قفوا حتّى يأتى جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر عليه السّلام فدنا من الأسد فأخذ بأذنه فنحاه عن الطريق فقال: أمّا أنّ الناس لو أطاعوا الله حقّ طاعته لحملوا عليه أثقالهم «٢».

[فى] كتاب الدلائل للحميرى عن أبى بصير قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السّلام إذ قال:

هل تعرف إمامك؟

قلت: إي و الله [الذى لا إله إلا هو] «٣» أنت هو، فقال: صدقت فاستمسك به، قلت:

اريد أن تعطينى علامه الإمام لأزداد يقيناً، قال: ترجع إلى الكوفة و قد ولد لك عيسى و من بعد عيسى محمّد و من بعدهما ابتتان و اعلم أنّ ابنيك مكتوبان عندنا فى الصحيفه الجامعه مع أسماء شيعتنا و أسماء آبائهم و أمهاتهم و أجدادهم و أنسابهم و ما يلدون إلى يوم القيامه

(١) - دلائل الإمامه: ٢٩٨ ح ٩٠، و بحار الأنوار: ١٣٩ / ٤٧.

(٢) - المناقب: ٣ / ٣٦٧، و بحار الأنوار: ١٣٩ / ٤٧.

(٣) - زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٨٠

و أخرجها فإذا هى صفراء مدرجه «١».

و عن أبى بصير قال: كان لى جار يتبع السلطان فأصاب مالا فاتخذ قيانا و كان يشرب المسكر و يؤذنى فشكوته إلى نفسه غير مزّه فلم ينته.

فلما ألححت عليه قال: يا هذا أنا رجل مبتلى و أنت رجل معافا فلو عرفتنى لصاحبك رجوت أن يستفدنى الله بك، فوقع ذلك فى قلبى.

فلما صرت إلى أبى عبد الله عليه السّلام ذكرت له حاله فقال لى: إذا رجعت إلى الكوفة فإنّه سيأتيك فقل له: يقول لك جعفر بن محمّد: دع ما أنت

عليه و أضمن لك على الله الجنه، فلما رجعت إلى الكوفه أتاني فيمن أتى فاحتبسته حتى خلا منزلي فقلت: يا هذا إنني ذكرك لأبي عبد الله عليه السلام فقال: اقرأه السلام و قل له يترك ما هو عليه و أضمن له على الله الجنه، فبكى ثم قال الله قال لك جعفر هذا؟

قال: فحلفت له أنه قال لي ما قلت لك فقال لي: حسبك و مضى.

فلما كان بعد أيام بعث إلي و دعاني فإذا هو خلف باب داره عريان فقال: ما بقى في منزلي شيء إلا و خرجت منه و أنا كما ترى فمشيت إلى اخواني فجمعت له ما كسوته ثم لم يأت عليه إلا أيام يسيره حتى بعث إلى أنى عليل فأنتى فجعلت أختلف إليه و اعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده جالسا و هو يوجد بنفسه ثم غشى عليه غشيه ثم أفاق فقال: يا أبا بصير قد وفى صاحبك لنا ثم مات، فحججت فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فاستأذنت عليه.

فلما دخلت قال لي مبتدئا من داخل البيت: يا أبا بصير قد وفينا لصاحبك «٢».

و عن أبي حمزه الثمالى قال: كنت مع أبى عبد الله عليه السلام بين مكه و المدينه إذا التفت عن يساره فرأى كلبا أسود فقال: ما لك تبحك الله ما أشد مسارعتك فإذا هو شبيه الطائر فقال: هذا عثم بريد الجن مات هشام الساعه و هو يطير ببغاه فى كل بلد «٣».

أقول: الامور الغريبه مثل موت الأعظم و وقوع عجائب الامور تنقله الجن إلى البلدان و يتصورون بصور الرجال لحكايه ذلك الخبير ثم إذا أخذ التاريخ يوجد موافقا

(١) - دلائل الأمامه: ٢٦٣ ح ٢٩، و مدينه المعاجز: ٤٣٦ / ٥.

(٢) - الكافى:

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٨١

لوقوعه.

و قد يتفق مثل هذا كثيرا فى قوافل الحاج فإنهم فى الطريق يخبرون بما يقع فى النواحي البعيده موافقا لوقوعه.

[فى] الكشى بإسناده إلى داود الرقى قال: دخلت على الصادق عليه السلام فسألته عن الطهاره فقال: واحده و أضاف إليها رسول الله صلى الله عليه و اله واحده لضعف الناس و من يتوضأ ثلاثا ثلاثا فلا صلاه له، ثم دخل داود بن زربى فسأله عن عدّه الطهاره فقال: ثلاثا ثلاثا من نقض فلا صلاه له فارتعدت فرائضى و كاد يدخلنى الشيطان، فقال عليه السلام: اسكن يا داود هذا هو الكفر أو ضرب الأعناق، فخرجنا من عنده و كان ابن زربى إلى جوار بستان المنصور العباسى و كان ألقى إليه أن ابن زربى رافضى يختلف إلى جعفر بن محمد، فقال المنصور:

إنى مطلع إلى طهارته فإن توضأ وضوء جعفر بن محمد قتلته فأطلع و هو يتهيا للصلاه من حيث لا يراه فأسبغ الوضوء ثلاثا ثلاثا من حيث لا يراه فما تم وضوءه حتى بعث إليه المنصور.

فلما دخل عليه قال: يا داود قيل فيك شىء باطل إنى اطلعت على طهارتك و ليست طهاره الراضه فاجعنى فى حلّ و أمر له بمائه ألف درهم فقال الرقى: لقيت ابن زربى عند أبى عبد الله عليه السلام فقال: جعلت فداك حقنت دماءنا فى دار الدنيا و نرجوا أن ندخل ببركتك الجنه، فقال: فعل الله ذلك بك و ياخوانك من المؤمنين فقال: يا داود بن زربى حدّث داود الرقى بما مرّ عليك حتى تسكن روعته فحدّثه بالأمر كلّه، فقال عليه

السَّلام: لهذا أفتيته لأنه كان أشرف على القتل من يد هذا العدو، ثم قال: يا داود بن زربي توضحاً مثني مثني ولا ترد عليه فإنك إن زدت عليه فلا صلاح لك «١».

أقول: إذا كان الرجل من الشيعة في بلاد المخالفين وهو يتطهر ويصلي في بيته أو في موضع يأمن بحسب ظنه اطلاعهم عليه، فهل يجب عليه ملازمته التقية في السر أم لا؟ ذهب جماعه من علمائنا المتأخرين إلى الأول وفي بعض الروايات دلاله عليه لأنه قد يتفق اطلاعهم عليه من حيث لا يشعر كما وقع كثيراً فهو غير جازم بحصول السلامه.

وحدثني بعض مشايخي أن بعض المجتهدين من علمائنا كان قاطناً بمكة زادها الله

(١) - مدينة المعاجز: ١٣٠ / ٦ ح ٣٣٦، و بحار الأنوار: ١٥٣ / ٤٧ ح ٢١٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٨٢

شرفاً وبقى ثلاثين سنة يتطهر ويصلي في منزله على طريق الشيعة لظنه السلامه ثم إنه قضى تلك الأعوام كلها لأنه ظهر له من دليل الحكم أن الواجب عليه في تلك الأعوام الكثيره هو الإتيان بطريقه التقية.

و عندى في هذا توقّف ولا يمكن الأخذ بالاحتياط هنا إلا أن أكثر أصحابنا رضوان الله عليهم فعلوا العبادات في منازلهم و نحوها في بلاد أهل الخلاف على قانون الشريعة و لعلّ هذا هو الأقوى والأخبار إن ورد شىء منها دالاً على الأول كان سبيله التأويل بما يرجع إلى هذا الحديث.

[فى] الكافى عن إسماعيل القرشى قال: أتى إلى الصادق عليه السلام رجل فقال: رأيت فى منامى كأنى خارج من الكوفه و كأنّ رجلاً منحوتاً من خشب يلوح بسيفه و أنا اشاهده فزعا مرعوباً فقال عليه السلام: أنت رجل تريد اغتيال رجل فى معيشته فأفق

اللّه، فقال الرجل: أشهد أنّك أوتيت علما من معدنه؛ إنّ رجلا من جيراني جاءني و عرض عليّ ضيعته فهمت أن أملكها بوكس كثير يعنى بنقص عن قيمتها لما عرفت أنّه ليس لها طالب غيري، فقال عليه السّلام:

و صاحبك يتولّانا و يبرء من عدوّنا؟

فقال: نعم لو كان ناصبيا حلّ لي اغتياله؟

فقال: أدّ الأمانه لمن ائتمنك و أراد منك النصيحة و لو إلى قاتل الحسين عليه السّلام «١».

أقول: لا تناسب ظاهرا بين التعبير إلّا أنّ الدّنيا و معاشها لمّا كانت خيالات و أضغاث أحلام و كان الاغتيال و الغدر هنا واقعا بها جاء التخويف بالشيخ من الخشب و لو كان الاغتيال واقعا في النفوس لكان التخويف بالرجل و الحيوان و نحوهما.

[في] مشارق الأنوار: روى أنّ المنصور العبّاسي دعاه عليه السّلام يوما فركب معه إلى بعض النواحي فجلس المنصور إلى تلّ هناك و هو عليه السّلام إلى جانبه فجاء رجل و همّ أن يسأل المنصور ثمّ أعرض عنه و سأل الصادق عليه السّلام فحسّى له من رمل هناك ملأ- يده ثلاث مرّات و قال له: اذهب و اغل، فقال له بعض حاشيه المنصور: أعرضت عن الملك و سألت فقيرا لا يملك شيئا؟

فقال الرجل: إنّي سألت من أنا واثق بعبّائه فجاء بالتراب إلى بيته فقالت له زوجته:

(١)- الكافي: ٢٩٣ / ٨، و بحار الأنوار: ١٥٥ / ٤٧ ح ٢١٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٨٣

من أعطاك هذا؟

فقال: جعفر و قال لي: اغل، فقالت: إنّهُ صادق فاذهب بقليل منه إلى أهل المعرفه فإنّي أشمّ منه رائحه الغنا، فأخذ الرجل جزوا و مرّ به إلى بعض اليهود فأعطاه فيه عشره آلاف درهم و قال: ائتنى بباقيه على هذه القيمه «١».

[في] عيون المعجزات للسّيد المرتضى طاب ثراه

عن داود الرقي قال: كُنَّا فِي مَنْزِلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ فَضَائِلَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ مُجِيبًا لَنَا؛ مَا خَلَقَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلُ مِنْهُ ثُمَّ خَلَعَ خَاتَمَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ فَاَنْشَقَّتْ الْأَرْضُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِذَا نَحْنُ بِبَحْرِ عَجَاجٍ فِي وَسْطِهِ سَفِينَةٌ خُضْرَاءُ مِنْ زَبْرَجْدٍ خُضْرَاءُ فِي وَسْطِهَا قَبْهٌ مِنْ دَرَّةٍ بِيضَاءٍ حَوْلَهَا دَارُ خُضْرَاءٍ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، بَشَّرَ الْقَائِمَ فَإِنَّهُ يُقَاتِلُ الْأَعْدَاءَ وَيَنْصُرُهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ عِدَدَ نَجُومِ السَّمَاءِ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ فَقَالَ: ادْخُلُوا الْقَبْهَ الَّذِي فِي وَسْطِ السَّفِينَةِ فَدَخَلْنَاهَا فَإِذَا فِيهَا أَرْبَعَةُ كُرَاسِيٍّ مِنْ أَلْوَانِ الْجَوَاهِرِ فَقَعَدَ هُوَ عَلَى أَحَدِهَا وَأَجْلَسَ مُوسَى وَإِسْمَاعِيلَ كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى كُرْسِيِّ ثُمَّ قَالَ لِلْسَّفِينَةِ: سِيرِي بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَسَارَتْ فِي بَحْرِ عَجَاجٍ بَيْنَ جِبَالِ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْبَحْرِ وَأَخْرَجَ دُرًّا وَيَاقُوتًا وَقَالَ: يَا دَاوُدُ إِنْ كُنْتَ تَرِيدُ الدُّنْيَا فَخُذْ حَاجَتَكَ، فَقُلْتُ:

لَا حَاجَةَ لِي فِي الدُّنْيَا فَرَمَى بِهِ فِي الْبَحْرِ وَسَارَتْ السَّفِينَةُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى جَزِيرَةٍ عَظِيمَةٍ وَإِذَا فِيهَا قَبَابٌ مِنَ الدَّرِّ الْأَبْيَضِ مَفْرُوشَةٍ بِالسَّنْدَسِ وَالْإِسْتَبْرَقِ مَحْفُوفَةٍ بِالْمَلَائِكَةِ فَأَقْرَبُوا لَهُ بِالْوِلَايَةِ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذِهِ الْقَبَابُ؟

قَالَ: لِلْأَيْمَةِ مِنْ ذُرِّيَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا قَبِضَ إِمَامٌ صَارَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، ثُمَّ قَالَ: قَوْمُوا بِنَا فَقَمْنَا وَوَقَفْنَا بَبَابِ إِحْدَى الْقَبَابِ الْمَزِينَةِ وَهِيَ أَجْلُهَا وَأَعْظَمُهَا وَسَلَّمْنَا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ قَاعِدٌ فِيهَا ثُمَّ عَدَلْنَا إِلَى قَبْهِ أُخْرَى فَسَلَّمْنَا عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا

السَّلام و عدلنا إلى قَبه يازائها فسَلَمنا على الحسين بن عليّ عليهما السَّلام ثمّ عليّ ابن الحسين ثمّ عليّ محمّد بن عليّ ثمّ عدل إلى بيته بالجزيره و إذا فيها قَبه عظيمه من درّه بيضاء مزينه بفنون الفرش و الستور و إذا فيها سرير من ذهب مرصّع بأنواع الجواهر، فقلت: يا مولاي لمن هذه القَبه؟

(١) - بحار الأنوار: ١٥٦ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٨٤

فقال: للقائم منّا أهل البيت صاحب الزمان عليه السَّلام ثمّ تكلم بشىء فاذا نحن فوق الأرض بالمدينه فى منزله عليه السَّلام و أخرج خاتمه و ختم الأرض بين يديه فلم أر فيها صدعا.

أقول: هذا البحر و القباب و ما شاهدوا يجوز أن يكون من جمله وادى السلام جنّه الدّنيا الذى مبدئه ظهر الكوفه، و يجوز أن يكون فى غيرها ممّا كان مخصوصا بهم عليهم السَّلام و هذه الأسرار و نحوها لا يحتملها عقول أكثر شيعتهم فمن ثمّ ذهبوا فيهم إلى المذاهب البعيده كالربوبيّه و النبوه و غير ذلك «١».

(١) - وفيات الأئمه: ٢٢٩، و بحار الأنوار: ١٥٩ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٨٥

الفصل الثالث فيما جرى بينه و بين ولاة المخالفين و علمائهم و ما يتبع ذلك

إشاره

[فى] الأمالى، قال: بعث المنصور الدوانيقى إلى الصادق عليه السَّلام فقال: حديث حدّثنيه فى صله الرحم اذكره يسمعه المهدي، قال: نعم حدّثنى أبى عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليهم السَّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: إنّ الرجل ليصل رحمه و قد بقى من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله ثلاثين سنه و يقطعها و قد بقى من عمره ثلاثون سنه فيصيرها الله ثلاثه سنين ثمّ تلا قوله تعالى: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ «١» قال: هذا حسن يا أبا عبد الله و ليس إياه

أردت، قال: نعم حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: صلّه الرّحم تعمّر الديار و تزيد في الأعمار و إن كان أهلها غير أخيار. قال:

هذا أحسن يا أبا عبد الله و ليس هذا أردت، فقال: نعم، حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: صلّه الرّحم تهون الحساب و تقى ميتة السوء، قال:

نعم، هذا أردت «٢».

و عن الربيع قال: دعاني المنصور يوما فقال: يا ربيع احضر جعفر بن محمّد و الله لأقتلنّه، فوجّهت إليه.

فلما وافى قلت: يا ابن رسول الله إن كان لك وصيّة أو عهد تعهده، فافعل فقال:

استأذن لي عليه.

فلما دخل على المنصور رأيتّه يحرك شفّيته فقام إليه المنصور و اعتنقه و قال له: ارفع حوائجك فأخرج رقاعا لأقوام و قضيت حوائجه، فقال له المنصور: ارفع حوائج نفسك، فقال: لا تدعني حتّى أجيئك، فقال: ما لي إلى ذلك سبيل و أنت تزعم للناس أنّك تعلم الغيب فقال: من أخبرك بهذا؟

(١) - سورة الرعد: ٣٩.

(٢) - أمالي الطوسي: ٤٨٠، و بحار الأنوار: ١٦٣/٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٨٦

قال: هذا الشيخ القاعد، فقال عليه السّلام: أنت سمعتني أقول هذا؟

قال: نعم، قال جعفر للمنصور: أيحلف؟

فقال له المنصور: احلف.

فلما بدأ الشيخ في اليمين قال عليه السّلام للمنصور: حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليهم السّلام أنّ العبد إذا حلف باليمين التي ينزّه الله عزّ و جلّ فيها و هو كاذب امتنع الله عزّ و جلّ عن عقوبته عليها في عاجلته لما نزّه الله عزّ و جلّ و لكنّي أنا أستحلفه، فقال المنصور ذلك لك، فقال

عليه السلام للشيخ: قل أبرأ إلى الله من حوله وقوته وألجأ إلى حولى وقوتى إن لم أكن أسمعك تقول هذا القول، فتلكأ الشيخ فرفع المنصور عمودا كان فى يده فقال: لئن لم تحلف لأعلونك بهذا العمود فحلف الشيخ فما أتم اليمين حتى دلح لسانه كما يدلح الكلب و مات لوقته و نهض جعفر «١».

دعاء ردّ القتل

قال الربيع: فقال لى المنصور: ويلك اكنمها الناس لا يفتنون، فقلت: يا ابن رسول الله إن المنصور كان قد همّ بأمر عظيم.

فلما رآك زال ذلك، فقال: إنى رأيت البارحة رسول الله صلى الله عليه و اله فى النوم فقال لى: يا جعفر خفته؟

قلت: نعم يا رسول الله، فقال: إذا وقعت عينك عليه فقل بسم الله أستفتح و بسم الله أستنجح و بمحمد صلى الله عليه و اله أتوجه، اللهم ذلّل إلى صعوبه أمرى و كلّ صعوبه و سهّل حزنه أمرى و كلّ حزنه و اكفنى مؤونه أمرى و كلّ مؤونه «٢».

و روى الصدوق فى كتاب صفات الشيعة بإسناده قال: قال أبو جعفر الدوانيقى بالحيره للصادق عليه السلام: يا أبا عبد الله ما بال الرجل من شيعتكم يستخرج ما فى جوفه فى مجلس واحد حتى يعرف مذهبه؟

(١) - أمالى الطوسى: ٤٦١، و بحار الأنوار: ١٦٤ / ٤٧.

(٢) - أمالى الطوسى: ٤٦١، و بحار الأنوار: ١٦٤ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٨٧

قال عليه السلام: ذلك لحلاوه الإيمان فى صدورهم من حلاوته يبدو تبديا «١».

و عن الربيع صاحب المنصور قال يوما المنصور لأبى عبد الله عليه السلام و قد وقع على المنصور ذباب فذبه عنه ثم وقع عليه و هكذا ثلاثا فقال: يا أبا عبد الله لأى شىء خلق الله عزّ و جلّ الذباب؟

قال: ليندب به

أقول: سمى الذباب لأنه كلما ذب آب «٢».

[فى] العلل عن الصادق عليه السلام قال: كنت عند زياد بن عبيد الله وجماعه من أهل بيتى فقال: يا بنى على و فاطمه ما فضلكم على الناس؟ فسكتوا، فقلت: إن من فضلنا على الناس إننا لا نحب أن نكون من أحد سوانا و ليس أحد من الناس لا يحب أن لا يكون منا إلا أشرك ثم قال: ارووا هذا الحديث «٣».

الخلق الذين يسكنون الهواء

[فى] الخرائج عن صفوان الجمال قال: كنت بالحيره مع أبى عبد الله عليه السلام إذ أقبل الربيع و قال: أجب أمير المؤمنين فلم يلبث أن عاد، قلت: أسرعت الانصراف؟

قال: أسأل الربيع فخرجت إلى الربيع و سألته فقال: أخبرك العجب إن الأعراب خرجوا يجتنون الكمأ فأصابوا فى البر خلقا ملقى فأتونى به فأدخلته على الخليفة فلما رآه قال: نحه و ادع جعفرًا فدعوته فقال: يا أبا عبد الله أخبرنى عن الهوى ما فيه؟

قال فى الهوى موج مكفوف، قال: فيه سكان؟

قال: نعم، قال: فما مكانه؟

قال: خلق أبدانهم كأبدان الحيتان و رؤوسهم رؤوس الطيور و لهم أعراف كأعراف الديكة و بغابغ كبغابغ الديكة و أجنحه كأجنحه الطير من ألوان أشدّ بياضا من الفضة المجلوه، فقال الخليفة: هلم الطشت، فجئت بها و فيها ذلك الخلق و إذا هو و الله كما وصفه

(١) - صفات الشيعة: ١٥، و بحار الأنوار: ١٦٦ / ٤٧.

(٢) - علل الشرائع: ٢ / ٤٩٦، و بحار الأنوار: ١٦٦ / ٤٧ ح ٦.

(٣) - علل الشرائع: ٢ / ٥٨٣ ح ٢٤، و بحار الأنوار: ٢٦١ / ٢٦ ح ٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٨٨

فلما خرج قال: ويلك يا ربيع هذا الشجى المعترض فى

حلقى من أعلم الناس «١».

صله الأرحام و كيف فعلها في الأعمار

رياض الأبرار، الجزائرى ج ٢ ١٨٨ صله الأرحام و كيف فعلها في الأعمار ص : ١٨٨

فى كتاب المهج حديث طويل و فيه: أنّ المنصور العباسى أشخص الصادق عليه السلام من المدينه إلى العراق قاصدا قتله فدخل عليه و هو يدعو.

فلما وصل إليه سكن غضبه و أجلسه معه على السرير و قال له: يا أبا عبد الله إنّما أحضرتك لأشكو إليك أهلك قطعوا رحمى و ألّبو الناس علىّ، فقال جعفر: يا أمير المؤمنين فأين يعدل بك عن سلفك الصالح؛ إنّ أيّوب عليه السلام ابتلى فصبر و أنّ يوسف ظلم فغفر و أنّ سليمان أعطى فشكر، فقال المنصور: قد صبرت و غفرت و شكرت ثمّ قال: يا أبا عبد الله حدّثنا حديثا كنت سمعته منك فى صله الأرحام، قال: نعم حدّثنى أبى عن جدّى أنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله قال: البرّ و صله الأرحام عماره الدّنيا و زياده الأعمار.

قال: ليس هذا هو قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: من أحبّ أن ينسأ فى أجله و يعافا فى بدنه فليصل رحمه قال: ليس هذا، قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله قال: رأيت رحما متعلّقه بالعرش تشكو إلى الله تعالى قاطعها، فقلت: يا جبرئيل كم بينهم؟

قال: سبعة آباء، قال: ليس هذا قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله قال: احتضر بار و فى جواره رجل عاق فقال الله عزّ و جلّ لملك الموت: كم بقى من أجل العاق؟

قال: ثلاثون سنه قال: حوّلها إلى هذا البار، فقال المنصور: يا غلام ائتنى بالغاليه يعنى الطيب فعطّره بيده و أركبه دابّته و سرّحه إلى منزله، و

(١) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٤٠، و بحار الأنوار: ٤٧ / ١٧٠ ح ١٤.

(٢) - مستدرک الوسائل: ١٥ / ٢٤٤ ح ٣٠، و بحار الأنوار: ٤٧ / ١٩٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٨٩

دخول الصادق عليه السلام على المنصور العباسى لعنه الله

و فى ذلك الكتاب أيضا عن محمّد بن الربيع الحاجب قال: قعد المنصور يوما فى قصره فى القبة الخضراء و كانت قبل قتل محمّد و إبراهيم تدعا الحمراء و كان له يوم يقعد فيه يسمّى يوم الذبيح و قد كان أشخص جعفر بن محمّد من المدينة فلم يزل فى الحمراء نهاره كلّ حتى مضى أكثر الليل فدعى أبى الربيع فقال: يا ربيع إنك تعرف موضعك منى و أنى يكون لك الخير فسر الساعه إلى جعفر بن محمّد فائتنى به على الحال الذى تجده عليه لا تغير شيئا ممّا هو عليه، فقلت: إنّا لله و إنّا إليه راجعون و إن أتيت به على ما أراه من غضبه قتله و ذهبت الآخرة و إن لم آت به قتلنى و قتل نسلى فمالت نفسى إلى الدنيا.

قال محمّد بن الربيع: فدعانى أبى و كنت أغلظ أولاده قلبا، فقال: امض إلى جعفر ابن محمّد فتسلّق على حائطه و لا تستفتح عليه بابا فيغيّر بعض ما هو عليه فأت به على الحال التى هو فيها فأتيته و قد ذهب الليل إلّا أقلّه فأمرت بنصب السلايم و تسلّقت الحائط فوجدته قائما يصلّى و عليه قميص و منديل قد ائتر به.

فلما سلّم من صلاته قلت: أجب أمير المؤمنين فقال: دعنى أدعو و ألبس ثيابى، فقلت: ليس إلى [تركك و] «١» ذلك سبيل، قال: فأدخل المغتسل فأطهر، قلت: لا، فأخرجته حافيا حاسرا فى قميصه و منديله و كان قد جاوز السبعين.

فلما مضى

بعض الطريق ضعف فرحمته و نعلته نعل رجل كان معنا ثم صرنا إلى الربيع فسمعته و هو يقول له: ويلك يا ربيع قد أبطأ الرجل.

فلما أن وقعت عين الربيع على جعفر بن محمد بكى و كان الربيع يتشيع فقال له عليه السلام: يا ربيع أعلم ميلك إلينا فدعنى أصلى ركعتين و أدعو، قال: شأنك و ما تشاء، فصلى ركعتين خفّفهما ثم دعا بعدهما بدعاء لم أفهمه.

فلما فرغ أخذ الربيع بذراعيه فأدخله على المنصور.

(١) - زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٩٠

فلما صار فى صحن الايوان حرّك شفّتيه فقال له: يا جعفر ما تدع حسدك و إفسادك على بنى العباس، فقال: يا أمير المؤمنين ما فعلت شيئاً من هذا و لقد كنت فى ولايه بنى اميّه و أنت تعلم أنّهم أعدى الخلق لنا و لكم و لا حقّ لهم فى هذا الأمر فما بغيت عليهم و كيف أصنع الآن و أنت ابن عمى و أكثر الناس بى عطاء و برّاً؟ فأطرق المنصور ساعه و كان تحت لبدّها سيف كان لا يفارقه إذا قعد فى القبه فأخرجه و أخرج إليه كتبا و قال: هذه كتبك إلى أهل خراسان تدعوهم إلى نقض بيعتى فقال: ما فعلت و لا أستحلّ ذلك و إني لمن يعتقد طاعتك على كلّ حال و قد بلغت من السنّ ما أضعفنى عن ذلك لو أردته فصيرنى فى بعض جيوشك حتى يأتينى الموت فهو منى قريب، فقال: لا و لا كرامه ثمّ ضرب يده إلى السيف و سلّ منه مقدار شبر و أخذ بمقبضه فقلت: إنّ الله ذهب و الله الرجل ثمّ ردّ السيف ثمّ قال: يا جعفر أما تستحيى مع هذه الشيبه أن تنطق بالباطل و

تشق عصا المسلمين و تطرح الفتنة بين الرعيه و الأولياء؟

فقال: ما فعلت و لا هذه كتبي و لا خطي فانتضى من السيف ذراعا فقلت: في نفسي إن أمرني بقتله عصيته و ضربت المنصور و إن أتى ذلك عليّ و علي ولدي، فأقبل يعاتبه و جعفر يعتذر ثم انتضى السيف و أطرق ساعه ثم رفع رأسه و قال: أظنك صادقا يا ربيع هات الطيب فطيبه، و أعطاه عشرة آلاف درهم و قال لي: شيعه إلى منزله مكزما و خيريه بين المقام عندنا فنكرمه و بين الانصراف إلى مدينه جدّه، فخرجنا من عنده و أنا مسرور بسلامه جعفر عليه السلام و متعجب ما أراد به و ما صار إليه من كفايته فلما صرنا في الصحن قلت له: يا ابن رسول الله إنني لأعجب ممّا صار إليه أمرك و قد سمعتك تدعو عقيب الركعتين و رأيتك قد حرّكت شفّيتك في الصحن، فقال: أما الأوّل فدعاء الكرب و الشدائد، و أمّا الذي حرّكت به شفّيتي فهو دعاء رسول الله يوم الأحزاب، فسرت معه إلى المنزل فأملأ عليّ الدعاء الأوّل و الثاني و وهبني أرضا بالمدينه أعطى بها عشرة آلاف دينار.

قال الربيع:

فلما كان بعد أيام و وجدت خلوه من المنصور قلت: يا أمير المؤمنين رأيت غضبك علي جعفر حتّى هممت بقتله ثم انجلى عنك ذلك كلّ حتّى طيبته بالغاليه التي لا يتطيّب بها إلّا أنت؟

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٩١

فقال: ويحك يا ربيع لا أحبّ أن يبلغ هذا ولد فاطمه فيفتخرون به علينا و لكن لا أكتمك شيئا اخرج من في الدار فأخرجتهم فقال: لئن ألقيت ما أقول لك إلى أحد لأقتلنك و ولدك و أهلك، قلت؛ أعوذ بالله، قال: كنت مصرا

على قتل جعفر و أن لا أسمع له قولا و لا أقبل له عذرا و كان أمره و إن كان ممّن لا يخرج بسيف أغلظ عندي و أهمّ عليّ من أمر عبد الله بن الحسن و قد كنت أعلم هذا منه و من آبائه على عهد بنى اميّة.

فلما هممت به فى المرّة الاولى فإذا أنا برسول الله متمّلا لى حائلا بينى و بينه باسط كفيّه حاسر عن ذراعيه قد عبس و قطب فى وجهى ثمّ هممت به فى المرّة الثانية و انتضيت من السيف أكثر ممّا انتضيت منه فى المرّة الاولى فإذا أنا برسول الله قد قرب منّى و همّ بى أن لو فعلت لفعل ثمّ تجاسرت و قلت: هذا بعض أفعال الجنّ ثمّ انتضيت السيف فى الثالثة فتمثّل لى رسول الله باسط ذراعيه حتّى كاد أن يضع يده علىّ فخفت و الله لو فعلت لفعل و كان منّى ما رأيت و هؤلاء من بنى فاطمه لا يجهل حقّهم إلّا جاهل لا حظّ له فى الشريعة فإياك أن يسمع هذا منك أحد.

قال محمّد بن الربيع: فما حدّثنى به أبى حتى مات المنصور و ما حدّثت أنا به حتّى مات المهديّ و موسى و هارون و قتل محمّد، انتهى ملخصا بالفاظه «١».

و فى ذلك الكتاب أيضا عن محمّد الكندر قال: كنت من جملة ندماء المنصور و خواصّه فرأيتّه يوما معتمّا فقلت: ما هذه الفكرة يا أمير المؤمنين؟

فقال: لقد هلك من أولاد فاطمه مقدار مائه و قد بقى سيدهم و إمامهم جعفر الصادق، فقلت: إنّه رجل أنحلته العباده و اشتغل بالله عن طلب الخلافة، فقال: يا محمّد و قد علمت أنّك تقول به و بإمامته و لكنّ

الملك عقيم وقد آليت على نفسي أن لا أمسى عشيتي هذه حتى أقتله، قال محمد: و الله لقد ضاقت علي الأرض برحبها. ثم دعى سيّافا وقال له: إذا أنا أحضرت الصادق و شغلته بالحديث و وضعت قلنسوتي عن رأسي فهي العلامه بيني و بينك فاضرب عنقه، ثم حضر أبا عبد الله عليه السّلام في تلك الساعه و لحقته بالدار و هو يحرك شفّته فرأيت القصر يموج كأنه سفينه في ليجج البحار فرأيت المنصور و هو يمشى بين يديه حافيا مكشوف الرأس قد اصطكّت أسنانه و ارتعدت فرائصه يحمرّ ساعه

(١) - بحار الأنوار: ٢٨٩ / ٩١، و الأنوار البهيه: ١٦٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٩٢

و يصفّر اخرى و أخذ بعضد أبي عبد الله عليه السّلام و أجلسه على سرير ملكه و جثا بين يديه كالعبد بين يدى مولاه، ثم قال: يا ابن رسول الله ما الذى جاء بك فى هذه الساعه؟

قال: جئتك يا أمير المؤمنين طاعه لله عزّ و جلّ و لرسول الله صلّى الله عليه و اله و لأمير المؤمنين أدام الله عزّه، قال: ما دعوتك و الغلط من الرسول ثم قال: سل حاجتك، قال: أن لا تدعوني لغير شغل، قال: لك ذلك و غير ذلك، ثم انصرف و حمدت الله كثيرا فنام المنصور إلى نصف الليل.

فلما انتبه قال: احذّثك لما أحضرت الصادق و هممت بقتله، رأيت تنينا قد حوى بذبّه جميع دارى و قد وضع شفّته العليا فى أعلاها و السفلى فى أسفلها و هو يكلمنى بلسان عربىّ: يا منصور إنّ الله تعالى بعثنى إليك إن أنت أحدثت فى أبا عبد الله عليه السّلام حدثا فأنا أبتلعك و من فى دارك، فطاش عقلى و ارتعدت فرائصى.

قال

محمّد: قلت: هذا ليس بعجب يا أمير المؤمنين و عنده من الأسماء و الدعوات التي لو قرأها على الليل لأنار و لو قرأها على النهار لأظلم و لو قرأها على الأمواج في البحور لسكنت.

قال محمّد: فقلت له بعد أيّام: أتأذن لي في زياره الصادق؟ فأجاب، فدخلت عليه و قلت: سألتك بالله يا مولاي أن تعلّمني الدّعاء الذي كنت تقرأه عند دخولك إلى المنصور.

قال: ذلك لك، فعلمه الدّعاء و هو مذكور في ذلك الكتاب «١».

و في ذلك الكتاب أيضا عن الربيع الحاجب قال: دعاني المنصور يوما فقال: ما ترى ما يبلغني عن جعفر بن محمّد و الله لأقتلته فدعا بقائد من قوّاده فقال: انطلق إلى المدينة في ألف رجل فاهجم على جعفر بن محمّد و خذ رأسه و رأس ابنه موسى، فخرج القائد حتّى قدم المدينة فأخبر جعفر بن محمّد فأمر فأتى بناقتين فأوثقهما على باب البيت و دعا بأولاده موسى و إسماعيل و محمّد و عبد الله فجمعهم و قعد في المحراب و جعل يهمهم.

قال أبو نصر: فحدّثني سيّد موسى بن جعفر أنّ القائد هجم عليه و هو يدعو فقال:

خذوا رأسيّ هذين القائمين ففعلوا و انطلقوا إلى المنصور.

فلما دخلوا عليه اطلع المنصور إلى المخلاه التي كان فيها الرأسان فإذا هما رأسا

(١) - بحار الأنوار: ٤٧/٢٠٣ ح ٤٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٩٣

ناقتين، فقال: أيّ شيء هذا؟

قال: يا سيّد ما كان بأسرع من أنّي دخلت البيت الذي فيه جعفر فرأيت شخصين قائمين خيل لي أنّهما جعفر و موسى فأخذت رأسيهما، فقال المنصور: اكنتم على فما حدّث به أحدا حتّى مات.

قال الربيع: فسألّت موسى بن جعفر عليهما السلام عن الدّعاء فقال: هو دعاء الحجاب و ذكر الدّعاء «١».

فيه الرقعه التي كتبها الصادق عليه السلام

اعلام الورى للديلمى روى عن الحسن بن على بن يقطين عن أبيه عن جدّه قال: ولّى علينا بالأهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد و كان على بقايا من خراج كان فيها زوال نعمتى و خروجى من ملكى فقيل له: إنّه ينتحل هذا الأمر فخشيت أن ألقاه مخافه أن لا يكون ما بلغنى حقًا فيكون فيه زوال نعمتى فهربت و أتيت إلى الصادق عليه السّلام مستجيرا فكتب إليه رقعه صغيره فيها: بسم الله الرحمن الرحيم إنّ لله فى ظلّ عرشه ظلّالا لا يسكنه إلّا من نفّس عن أخيه كربه و أعانه بنفسه أو صنع إليه معروفًا و لو بشقّ تمره و هذا أخوك المسلم ثمّ ختمها و دفعها إليّ و أمرنى أن أوصلها إليه.

فلما رجعت إلى بلدى استأذنت عليه و قلت: رسول الصادق بالباب فإذا أنا به و قد خرج إليّ حافيا.

فلما بصر بى سلّم علىّ و قبل ما بين عينى، ثمّ قال: يا سيّدى أنت رسول مولاي؟

فقلت: نعم، فقال: هذا عتقى من النار إن كنت صادقا، فأخذنى و أجلسنى مجلسه و قعد بين يدى ثمّ قال: يا سيّدى كيف خلفت مولاي؟

فقلت: بخير، قال: الله الله ثمّ ناولته الرقعه فقرأها و قبلها و وضعها على عينيه ثمّ قال:

يا أخى مر بأمرك فقلت: فى ديوانك علىّ كذا و كذا ألف درهم و فيها هلاكى فدعا بالدفتر و محى عنى كلّما كان علىّ فيه و أعطانى براءه منها ثمّ دعى بصناديق ماله فناصرنى عليها ثمّ دعى بدوابه فجعل يأخذ دابّه و يعطينى دابّه ثمّ دعا بغلمانه فجعل يعطينى غلاما و يأخذ

(١) - بحار الأنوار: ٢٠٥ / ٤٧ ح ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٩٤

غلاما ثمّ دعى بكسوته فجعل يأخذ ثوبا و

يعطينى ثوبا حتى شاطرنى جميع ما يملكك و يقول: هل سررتك؟ و أقول: إى و الله وزدت على السرور.

فلما كان فى الموسم، قلت: و الله لا كان جزاء هذا الفرج بشىء أحب إلى الله و إلى رسوله من الخروج إلى الحج و الدعاء له و المصير إلى مولاي الصادق عليه السلام و شكره عنده و أسأله الدعاء له فخرجت إلى مكه و جعلت طريقى إلى مولاي فدخلت عليه و رأيت السرور فى وجهه فقلت: يا سيدي هل سررت بما كان منه إى؟

فقال عليه السلام: إى و الله سررتنى، إى و الله لقد سررت أبائى، إى و الله لقد سررت أمير المؤمنين، إى و الله لقد سررت رسول الله صلى الله عليه و اله، إى و الله لقد سررت الله فى عرشه «١».

شده التقية

[فى] الكافى عن الصادق عليه السلام إنه قال و هو بالحيره فى زمان أبى العباس: إنى دخلت عليه و قد شك الناس فى الصوم و هو و الله من شهر رمضان فقال: يا أبا عبد الله أصمت اليوم؟

فقلت: لا و المائده بين يديه قال: فأذن فكل، قال: فدنوت فأكلت و قلت: الصوم معك و الفطر معك، فقال الرجل لأبى عبد الله عليه السلام: تفطر يوما من شهر رمضان؟

فقال: إى و الله أفطر يوما من شهر رمضان أحب إلى من أن يضرب عنقى و لا يعبد الله «٢».

[فى] الاحتجاج، قال أبو حنيفة لأبى عبد الله عليه السلام: كم بين المشرق و المغرب؟ قال:

مسيره يوم بل أقل من ذلك فاستعظمه فقال: يا عاجز لم تنكر هذا إن الشمس تطلع من المشرق و تغرب من المغرب فى أقل من يوم «٣».

(٢) - الكافي: ٨٣ / ٤ ح ٩، و وسائل الشيعة: ٩٥ / ٧.

(٣) - الأحتجاج: ١١٨ / ٢، و بحار الأنوار: ٢١٣ / ٤٧ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٩٥

عدد العظام و العروق و الأعصاب

روى سالم الضرير أنّ نصرانياً سأل الصادق عليه السلام عن تفصيل الجسم فقال عليه السلام: إنّ الله تعالى خلق الإنسان على اثني عشر وصلاً و على مائتين و ستّة و أربعين عظماً و على ثلاثه مائه و ستين عرقاً، فالعروق هي التي تسقى الجسد كلّ و العظام تمسكها و اللحم يمسك العظام و العصب يمسك اللحم و جعل في يديه اثنين و ثمانين عظماً في كلّ يد أحد و أربعون عظماً منها في كفّه خمس و ثلاثون عظماً و في ساعده اثنان و في عضده واحد و في كفّه ثلاثه و أربعون عظماً و كذلك في الاخرى و في رجله ثلاثه و أربعون عظماً منها في قدمه خمس و ثلاثون و في ساقه اثنان و في ركبتيه ثلاثه و في فخذه واحد و في وركه اثنان و كذلك في الاخرى و في صلبه ثمانى عشره فقره و في كلّ واحد من جنبه تسعه أضلاع و في وقصته ثمانيه و في رأسه ستّه و ثلاثون عظماً و في فيه ثمانيه و عشرون و اثنان و ثلاثون «١».

أقول: يعنى بالعظام التي في فيه الأضراس و هي تكون في قوم ثمانيه و عشرون و في آخرين اثنان و ثلاثون، و يدلّ الحديث على أنّ السنّ عظم.

فيه اختلاف الطبائع

و حدّث أبو هفان و ابن ماسويه حاضراً جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: الطبائع أربع الدم و هو عبد و ربّما قتل العبد سيّده و الريح و هو عدوّ إذا سدّدت له باباً أتاك من آخر، و البلغم و هو ملك يدارى، و المرّه و هي الأرض إذا رجفت رجفت بمن عليها، فقال: أعد علىّ فو الله ما يحسن جالينوس أن

يصف هذا الوصف «٢».

و فيه أنّ زنديقا سأل الصادق عليه السلام فقال: ما علّه الغسل من الجنابه، و إنّما أتى حلالا و ليس فى الحلال تدنيس؟

(١) - المناقب: ٣/ ٣٧٩، و بحار الأنوار: ٤٧/ ٢١٨.

(٢) - بحار الأنوار: ٤٧/ ٢١٩ ح ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٩٦

فقال عليه السلام: لأنّ الجنابه بمنزله الحيض و ذلك أنّ النطفه دم لم يستحکم و لا يكون الجماع إلّا بحركه غالبه فإذا فرغ تنفس البدن و وجد الرجل من نفسه رائحه كريهه فوجب الغسل لذلك غسل الجنابه «١».

الكتاب الذى كتب على آدم عليه السلام

[فى] الكافى عن عبد الله بن سنان قال: لما قدم الصادق عليه السلام على أبى العباس و هو بالحيره خرج يوما يريد عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيره و الكوفه و معه ابن شبرمه القاضى فقال له ابن شبرمه: ما تقول يا أبا عبد الله فى شىء سألنى عنه الأمير فلم يكن عندى فيه شىء؟

قال: و ما هو؟

قال: سألنى عن أوّل كتاب كتب فى الأرض، قال: نعم، إنّ الله عزّ و جلّ عرض على آدم ذرّيته عرض العين فى صور الذرّ نبيّنا فنيّنا و ملكا فملكنا و مؤمنا فمؤمنا و كافرا فكافرا.

فلما انتهى إلى داود عليه السلام قال: من هذا الذى نبأته و كرّمته و قصرت عمره؟ فأوحى الله عزّ و جلّ إليه هذا ابنك داود عمره أربعون سنه و إننى كتبت الآجال و قسّمت الأرزاق و أنا أمحو ما أشاء و أثبت و عندى أم الكتاب فإن جعلت له شيئا من عمرك ألحقته له، قال: يا ربّ قد جعلت له من عمرى ستين سنه تمام المائه فقال الله عزّ و جلّ لجبرئيل و ميكائيل و ملك الموت: اكتبوا عليه كتابا فإنّه سينسى، فكتبوا عليه

كتابا ختموه بأجنتهم من طينه عليين.

فلما حضرت آدم الوفاه أتاه ملك الموت فقال آدم: ما جاء بك؟

قال: جئت أقبض روحك قال: قد بقي من عمري ستون سنة فقال: إنك جعلتها لابنك داود و نزل جبرئيل و أخرج له الكتاب فقال أبو عبد الله عليه السلام: فمن أجل ذلك إذا خرج الصك على المديون ذلّ المديون فقبض روحه.

أقول: و في حديث آخر أنّ الله سبحانه وفاها داود و لم ينقص من آدم شيئا «٢».

(١) - المناقب: ٣/ ٣٨٧، و بحار الأنوار: ٤٧/ ٢٢٠ ح ٦.

(٢) - الكافي: ٧/ ٣٧٨ ح ١، و بحار الأنوار: ٤٧/ ٢٢٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٩٧

تعبير الرؤيا من الصادق عليه السلام

و عن محمد بن مسلم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و عنده أبو حنيفة فقلت:

جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة فقال: يا ابن مسلم هاتها فإنّ العالم بها جالس يعنى أبو حنيفة فقلت: رأيت كأنى دخلت دارى و إذا أهلى قد خرجت على فكسرت جوزا كثيرا و نثرته على فتعجبت من هذه الرؤيا فقال أبو حنيفة: أنت رجل تخاصم و تجادل فى مواريث أهللك فبعد تعب شديد تنال حاجتك إن شاء الله تعالى، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أصبت و الله يا أبو حنيفة ثم خرج أبو حنيفة من عنده فقلت: جعلت فداك إنى كرهت تعبير هذا الناصب، فقال:

يا ابن مسلم لا- يسؤك فما يوافق تعبيرهم تعبيرنا و لا- تعبيرنا تعبيرهم و ليس التعبير كما عبّره فقلت له: جعلت فداك فقولك أصبت و تحلف عليه و هو مخطئ؟

قال: نعم، حلفت أنّه أصاب الخطأ، فقلت: فما تأويلها؟

قال: إنك تتمتع بامرأه فتعلم بها أهللك فتخرق عليك ثيابا جددا فإنّ القشر كسوه اللب. قال: فو الله ما كان بين

تعبيره و تصحيح الرؤيا إلّا صبيحه الجمعه.

فلما كان غداه الجمعه أنا جالس بالباب إذ مرّت بى جاريه فأعجبتنى فأمرت غلامى فردّها ثمّ أدخلها دارى فتمتعت بها فأحسيت بى و بها أهلى فدخلت علينا البيت فبادرت الجاريه نحو الباب فبقيت أنا فمزقت علىّ ثيابا جددا كنت ألبسها فى الأعياد «١».

و روى نوح بن شعيب قال: سئل ابن العوجاء هشام بن الحكم فقال: أليس الله حكيما؟

قال: بلى أحكم الحاكمين، قال: فأخبرنى عن قوله فَمَانِكُحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثَلَاثَ وَ رُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً «٢» أليس هذا فرض؟ قال؛ بلى، قال:

فأخبرنى عن قول الله عزّ و جلّ؛ وَ لَنْ تَشْتَطِعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ لَوْ حَرَضْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا

(١) - شرح أصول الكافى: ٢٥٣ / ١٢، و الكافى: ٢٩٢ / ٨ ح ٤٤٧.

(٢) - سورة النساء: ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٩٨

كُلِّ الْمَثَلِ «١» أى حكيما يتكلّم بهذا؟ فلم يكن عنده جواب فرحل إلى المدينة إلى أبى عبد الله عليه السّلام فقال: يا هشام فى غير وقت حجّ و لا عمره؟

قال: نعم جعلت فداك لأمر أهمنى؛ إنّ ابن أبى العوجا سألتنى عن مسأله لم يكن عندى فيها شىء فأخبره بالقصه، فقال عليه السّلام: أمّا قوله: فَمَانِكُحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثَلَاثَ وَ رُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً «٢» يعنى فى النفقه، و أمّا قوله: لَنْ تَشْتَطِعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ «٣» يعنى فى المودّه.

فلما قدم هشام بهذا الجواب أخبره قال: و الله ما هذا من عندك «٤».

أقول: ابن أبى العوجاء من رؤساء الزنادقه و حاصل الاعتراض أنّ العدل فى الآيه الاولى واجب و فى الثانيه ذكر أنّه غير ممكن فكيف يكون واجبا؟

و أمّا هشام

بن الحكم فهو من أفاضل تلاميذه عليه السّلام و كان يمكنه أن يعدّ جواباً من عند نفسه لكن لما لم يسمع الجواب من الإمام عليه السّلام لم يقدم على جواب من عنده و يعلم منه أنّ القول في تفسير القرآن من غير نصّ لا يجوز و قد سافر من الكوفه إلى المدينه لتحصيل الجواب عن مسأله واحده مع أنّه كان يمكنه المكاتبه و هكذا كان العلم عزيزاً.

و عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّي لذات يوم عند زياد بن عبيد الله الحارثي إذ جاء رجل يستعدى على أبيه فقال: أصلح الله الأمير أبي زوج ابنتي بغير اذني فقال زياد لجلسائه: ما تقولون؟

قالوا: نكاحه باطل ثمّ سألتى فقلت للذين أجابوه: أليس فيما تروون أنتم عن رسول الله صلّى الله عليه و اله إن رجلاً جاء يستعدى على أبيه في مثل هذا فقال رسول الله: أنت و مالك لأبيك؟

فقالوا: بلى، فقلت لهم: كيف يكون هذا و هو و ماله لأبيه و لا يجوز نكاحه؟ قال:

فأخذ بقولهم و ترك قولي «٥».

(١) - سورة النساء: ١٢٩.

(٢) - سورة النساء: ٣.

(٣) - سورة النساء: ١٢٩.

(٤) - بحار الأنوار: ٢٢٥ / ٤٧ ح ١٣، و تهذيب الأحكام: ٧ / ٤٢١.

(٥) - الكافي: ٣٩٥ / ٥ ح ٣، و بحار الأنوار: ٢٢٦ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٩٩

عَلِّهِ كَمِيَّةَ الزَّكَاةِ

و عن أبي جعفر الأحول قال: سألتى رجل من الزنادقه كيف صارت الزكاه من كلّ ألف خمسه و عشرين درهما؟

فقلت له: إنّما ذلك مثل الصلاه ثلاثاً و اثنتين و أربعاً فقبل منّي، فلقيت بعد ذلك أبا عبد الله عليه السّلام فسألته فقال: إنّ الله عزّ و جلّ حسب الأموال و المساكين فوجد ما يكفيهم من كلّ ألف خمسه و عشرين و لو لم

يكفيهم لزادهم.

قال: فرجعت إليه فأخبرته فقال: جاءت هذه المسألة على الإبل من الحجاز ثم قال:

لو أني أعطيت أحدا طاعه لأعطيت صاحب هذا الكلام «١».

دخول الصوفيه على أبي عبد الله عليه السلام

[في] الكافي عن مسعده بن صدقه قال: دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله عليه السلام فرأى عليه ثيابا بيضاء كأنها غرقى البيض يعنى قشره الأسفل، فقال له: إن هذا اللباس ليس من لباسك، فقال له: اسمع ما أقول لك فإنه خير لك عاجلا و آجلا إن أنت مت على السنه و الحق و لم تمت على بدعه أخبرك أن رسول الله صلى الله عليه و اله كان فى زمان جذب مقفر، فأما إذا أقبلت فأحق أهلها بها أبرارها لا فجارها و مؤمنوها لا منافقوها و مسلموها لا كفارها فما أنكرت يا ثورى فو الله إننى لمع ما ترى ما أتى على مذ عقلت صباح و لا مساء و لله فى مالى حق أمرنى أضعه موضعا إلّا وضعتة، قال: و أتاه قوم ممن يظهر التزهّد و يدعو الناس أن يكونوا على مثل الذى هم عليه من التقشف فقالوا له: إن صاحبنا حصر عن كلامك و لم تحصره حججه فقال لهم: فهاتوا حججكم؟

فقالوا: إن حججنا من كتاب الله يقول الله تبارك و تعالى مخبرا عن قوم من أصحاب النبى صلى الله عليه و اله: وَ يُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «٢» فمدح فعلهم. و قال فى موضع آخر: وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِينًا

(١) - الكافي: ٣/ ٥٠٩ ح ٤، و بحار الأنوار: ٤٧/ ٢٢٨ ح ١٨.

(٢) - سورة الحشر: ٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٠٠

وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا «١» فنحن نكتفى بهذا، فقال رجل

من الجلساء: إنا رأيناكم تزهدون في الأطمعه و مع ذلك تأمرون الناس بالخروج من أموالهم حتى تتمتعوا أنتم منها، فقال عليه السلام:

دعوا عنكم ما لا ينتفع به أخبروني ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه و محكمه من متشابهه الذى فى مثله هلك من هلك من هذه الامه؟

قالوا: و بعضه، فأما كله فلا، فقال لهم: فمن هاهنا أتيتم و كذلك أحاديث رسول الله صلى الله عليه و اله فأما ما ذكرت من اخبار الله أمانا فى كتابه عن القوم الذين أخبر عنهم بحسن فعالهم فقد كان مباحا جائزا و لم يكونوا نهوا عنه و ثوابهم منه على الله عز و جل، و ذلك أن الله سبحانه أمر بخلاف ما عملوا فصار أمره ناسخا لفعالهم و كان نهى الله تبارك و تعالى رحمه للمؤمنين لئلا يضرّوا بأنفسهم و عيالاتهم منهما لضعفه الصغار و الولدان و الشيخ الفانى و العجوز الكبيره الذين لا يبصرون على الجوع فإن تصدقت برغيفى و لا رغيف لى غيره ضاعوا و هلكوا جوعا فمن ثم قال رسول الله صلى الله عليه و اله، خمس ثمرات أو خمس قرص أو دنانير أو دراهم يملكها الإنسان و هو يريد أن يمضيها فأفضلها ما أنفقه الإنسان على والديه ثم الثانيه على نفسه و عياله ثم الثالثه على قرابته الفقراء ثم الرابعه على جيرانه الفقراء ثم الخامسه فى سبيل الله و هو أحسبها أجر، و قال صلى الله عليه و اله للأنصارى حين اعتق عند موته خمسه أو سته من الرقيق و لم يكن يملك غيرهم و له أولاد صغار لو أعلمتموني أمره ما تركتكم تدفنوه مع المسلمين يترك صبيه صغارا يتكففون الناس.

ثم قال: حدّثنى أبى أنّ

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ابداً بمن تعول الأدنى فالأدنى ثم هنا ما نطق به الكتاب ردّاً لقولكم و نهيا عنه مفروضاً من العزيز الحكيم قال: وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً أَفَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ غَيْرَ مَا أُرِيكُمْ تَدْعُونَ النَّاسَ إِلَيْهِ مِنَ الْإِثْرَةِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ سَمَى مِنْ فَعَلٍ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ مَسْرِفًا، وَ فِي غَيْرِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يَقُولُ (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) فَنَهَاهُمْ عَنِ الْإِسْرَافِ وَ نَهَاهُمْ عَنِ التَّقْتِيرِ وَ لَكِنْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ لَا- يُعْطَى جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ ثُمَّ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُ «٢».

(١)- سورة الأنسان: ٨.

(٢)- الكافي: ٥/ ٦٦، و بحار الأنوار: ٤٧/ ٢٣٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٠١

أصناف من لا يستجاب دعاؤهم

للحديث الذى جاء عن النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَصْنَافًا مِنْ أُمَّتِي لَا يَسْتَجَابُ دَعَاؤُهُمْ؛ رَجُلٌ يَدْعُو عَلَى وَالِدَيْهِ وَ رَجُلٌ يَدْعُو عَلَى غَرِيمٍ ذَهَبَ لَهُ بِمَالٍ فَلَمْ يَكْتُبْ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ وَ رَجُلٌ يَدْعُو عَلَى امْرَأَتِهِ وَ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ تَخْلِيَةً سَبِيلَهَا بِيَدِهِ وَ رَجُلٌ يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ وَ يَقُولُ:

رَبِّ ارْزُقْنِي وَ لَا يَخْرُجْ وَ لَا يَطْلُبُ الرِّزْقَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ: عَبْدِي أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ السَّبِيلَ إِلَى الطَّلَبِ وَ الضَّرْبَ فِي الْأَرْضِ بِجَوَارِحِ صَحِيحِهِ فَيَكُونُ قَدْ أَعْذَرْتَ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فِي الطَّلَبِ لَا تَبَاعُ أَمْرِي وَ لَكَيْلًا يَكُونُ كَلًّا عَلَى أَهْلِكَ فَإِنْ شِئْتَ رِزْقَتَكَ وَ إِنْ شِئْتَ قَتَرْتَ عَلَيْكَ وَ أَنْتَ غَيْرُ مَعْذُورٍ عِنْدِي، وَ رَجُلٌ رِزْقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِزْقًا فَأَنْفَقَهُ كُلَّهُ فَيَدْعُو فَيَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ:

أَلَمْ أَرْزُقْكَ رِزْقًا وَاسِعًا فَهَلَّا اقْتَصَدْتَ فِيهِ

كما أمرتك و لم تسرف كما نهيتك عن الإسراف، و رجل يدعو في قطيعه رحم ثم علم الله سبحانه نبيه صلى الله عليه و اله كيف ينفق و ذلك أنه كانت عنده أوقيه من الذهب فكره أن تبیت عنده فأصبح و ليس عنده شىء و جاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه و كان رحيمًا رفيقًا فأدب الله نبيه صلى الله عليه و اله بأمره فقال: **وَ لَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَ لَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا** «١» يقول: إن الناس قد يسألونك و لا يعذرونك فإذا أعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت عن المال، فهذه أحاديث رسول الله صلى الله عليه و اله يصدقها الكتاب و الكتاب يصدقها أهله من المؤمنين.

و قال أبو بكر عند موته حيث قيل له: أوص، فقال: أوصى بالخمس و الخمس كثير فإن الله قد رضى بالخمس و هو كثير فأوصى بالخمس و قد جعل الله عزّ و جلّ له الثلث عند موته، و لو علم أنّ الثلث خير له أوصى به ثم من قد علمتم بعده فى فضله و زهده سلمان و أبو ذرّ رضى الله عنهما «٢».

(١) - سورة الإسراء: ٢٩.

(٢) - الكافى: ٥ / ٦٨، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٢٣٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٠٢

سلوك سلمان و أبى ذرّ رضى الله عنهما

فأما سلمان فكان إذا أخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته حتى يحضر عطاؤه من قابل فقيل له: يا أبا عبد الله أنت فى زهدك تصنع هذا و أنت لا تدرى لعلك تموت اليوم أو غدا؟

فكان جوابه أن قال: ما لكم لا ترجون لى البقاء كما خفتم علىّ الفناء أما علمتم يا جهله أنّ النفس قد تلتاث على صاحبها إذا

لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فإذا هي أحرزت معيشتها اطمأنت، أما أبو ذر فكانت له نويقات و شويهاات يحلبها و يذبح منها إذا اشتهى اللحم أو نزل به ضيف أو رأى بأهل الماء الذين هم معه خصاصه يجز لهم الجزور أو الشاه على قدر ما يحتاجون من اللحم فيقسمه بينهم و يأخذ هو كنصيب واحد منهم و من أزهد من هؤلاء و قد قال فيهم رسول الله صَلَّى الله عليه و اله ما قال و لم يبلغ من أمرهما أن صارا لا يملكان شيئا البته كما تأمرون الناس بالقاء أمتعتهم و يؤثرون على أنفسهم و عيالانهم.

و اعلموا أنى سمعت أبى يروى عن آباءه عليهم السّلام أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه و اله قال يوما: ما عجبت من شىء كعجبى من المؤمن إن قرض جسده فى دار الدّنيا بالمقاريض كان خيرا له و إن ملكك مشارق الأرض و مغاربها كان خيرا له و كلّ ما يصنع الله عزّ و جلّ به فهو خير له، فليت شعرى هل يحق فيكم ما قد شرحت لكم أم أزيدكم.

أما علمتم أنّ الله عزّ و جلّ قد فرض على المؤمنين فى أوّل الأمر أن يقاتل الرجل منهم عشره من الكافرين ليس له أن يولى وجهه عنهم و من وليهم يومئذ دبره فقد تبوء مقعده من النار ثمّ حوّلهم عن حالهم رحمه منه لهم فصار الرجل منهم عليه أن يقاتل رجلين من المشركين تخفيفا من الله عزّ و جلّ للمؤمنين فنسخ الرجلان العشره، و أخبرونى أيضا عن القضاء أجوره هم حيث يقضون على الرجل منكم نفقه امرأته إذا قال: إنى زاهد و إنى لا شىء لى فإن قلت جوره

ظللکم أهل الإسلام، و إن قلم بل عدول خصتم أنفسکم و حیث یردون صدقه من تصدق علی المساکین عند الموت بأكثر من الثلث. أخبرونی لو كان الناس کلهم زهادا كالذین یریدون لا- حابه لهم فی متاع غیرهم فعلی من كان یصدق بكفارات الایمان و النذور و الصدقات من فرض الزکاه من الذهب و الفضه و التمر و الزییب و سائر ما وجب فیہ الزکاه من الإبل و البقر و الغنم و غیر ذلك إذا كان الأمر كما تقولون لا ینبغی لأحد أن

ریاض الأبرار، الجزائری، ج ۲، ص: ۲۰۳

یحبس شیئا من عرض الدنیا إلا قدمه و إن كان به خصاصه فبئس ما ذهبتم فیہ و حملتم الناس علیہ من الجهل بكتاب الله عزّ و جلّ و سنّه نبیه صلی الله علیہ و اله و أحادیثه التي یصدقها الكتاب المنزل و ردّکم إیّاهما بجهالتکم، و ترککم النظر فی غرائب القرآن من التفسیر بالتاریخ من المنسوخ و المحکم و المتشابه و الأمر و النهی.

و أخبرونی أين أنتم عن سلیمان بن داود علیهما السّلام حیث سأل الله ملکا لا ینبغی لأحد من بعده فأعطاه الله عزّ و جلّ و كان یقول الحقّ و یعمل به ثمّ لم نجد الله عزّ و جلّ عاب علیہ ذلك و لا- أحدا من المؤمنین، و داود النبی قبله فی ملکه و شدّه سلطانه ثمّ یوسف النبی علیہ السلام حیث قال لملک مصر: اجعلنی علی خزائن الأرض إنی حفیظٌ علیمّ فكان من أمره الذی كان أن اختار مملکه الملک و ما حولها إلی الیمن و كانوا یمتارون الطعام من عنده لمجاعة أصابتهم و كان یقول الحقّ و یعمل به فلم نجد أحدا عاب ذلك علیہ، ثمّ ذو

القرنين عبد أحبَّ الله فأحبَّه طوى له الأسباب و ملكه مشارق الأرض و مغاربها و كان يقول الحقَّ به و يعمل به، فتأدَّبوا أيُّها البقر
بآداب الله عزَّ و جلَّ للمؤمنين و اقتصروا على أمر الله و نهيه و دعوا عنكم ما اشتبه عليكم ممَّا لا علم لكم به و ردَّوا العلم إلى
أهله توجَّروا و تعذروا عند الله تبارك و تعالَى و كونوا فى طلب علم ناسخ القرآن من منسوخه و محكمه من متشابهه و ما أحلَّ
الله فيه ممَّا حرَّم فإنَّه أقرب لكم من الله و أبعد لكم من الجهل و دعوا الجهاله لأهلها فإنَّ أهل الجهل كثير و أهل العلم قليل و
قد قال الله عزَّ و جلَّ: وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ «١» «٢».

(١) - سورة يوسف: ٧٦.

(٢) - الكافي: ٥ / ٦٩، و بحار الأنوار: ٢٣٦ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٠٤

بعض أحوال سفیان الثورى

أقول: سفیان الثورى كان من مشايخ الصوفيه و لشده جهله سمّاه الباقر عليه السّلام بالثورى نسبة إلى الثور فى كثرة الجهل كما
هو المشهور بين الناس و إلّا فالثور أعقل منه كما نطق به القرآن العزيز، و كان هذا الرجل معاندا و معارضا للإمامين الصادق و
الباقر عليهما السّلام و فى كلّ عصر من أعصار الأئمة عليهم السّلام من زمن خلافه مولانا الإمام أبى الحسن أمير المؤمنين على
بن أبى طالب عليه السّلام إلى آخر أعصارهم كان الصوفيه على طرف العناد و الخلاف لهم و بعدهم عارضوا علمائهم و رواه
أخبارهم إلى وقتنا هذا.

نعم فى هذا العصر خذلهم الله تعالى و نكس أعلام ضلالهم و أمر السلطان العادل أن يخرجوا من الأمصار الشاهيه و أن لا
يعملوا بالبدع التى يزعمونها سننا و ضررهم

على أهل الدّين أشدّ من الشياطين و الكافرين، لأنّ عوام المذهب يصدقونهم على أقوالهم بسبب تركهم الدّنيا ظاهرا لأنّهم أرادوا التوصل إلى تحصيلها بتركها كما قال عليه السّلام: ويلك يا ابن الخطّاب تركت الدّنيا للدّنيا.

و كان أول الصوفيه عمر بن الخطّاب زمن خلافته و قبلها و الثانى الحسن البصرى ثمّ استمرّوا فى الدوله الأمويه و العبّاسيه و عظمهم الخلفاء و العمّال و بنوا لهم أماكن الرقص و الغناء فى الأذكار المبتدعه و وقفوا لهم الأموال و قطعوهم الأراضى و البساتين كلّ ذلك ليعارضوا أئمّه الدّين و يطفئوا نور الله بأفواههم (وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) و آخر الصوفيه عبد السلام البصرى و من عاصره.

و أمّا ما يدعى التشيع منهم و هو برىء منه فقد دخل فى أعمالهم و حاذاهم بأعظم اعتقادهم فهو فى الآخره معهم فى درك الجحيم يصلى من عذاب الله الأليم.

و روى فى آخر هذا الحديث من طريق آخر أنّه عليه السّلام لمّا ألزم سفيان و أصحابه الحجّه كشف ردى جيبته فإذا تحتها جيبه صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل و الردن عن الردن و قال: يا ثورى لبسنا هذا لله تعالى و هذا لكم و ما كان لله أخفيناها و ما كان لكم أبديناها، ثمّ

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٠٥

إنّه عليه السّلام جذب سفيان إليه فأخرج من تحت ثيابه الخشنه ثوبا ناعما رقيقا يلى بدنه فقال: ما هذا يا ثورى؟ و كان ذلك الثوب لا يرى من تحت ثيابه، فقال: أخفيت هذا لتنعم بذلك و أظهرت هذه الثياب الخشنه جلبا لقلوب العوام، ففضحه الله تعالى على يدى خيار خلقه «١».

الذى تصدّق من سرّته

[فى] الاحتجاج عن الصادق عليه السّلام قال: (اهدنا

الصراط المستقيم) يقول: ارشدنا للزوم الطريق المؤدى إلى محبتك و المبلغ إلى جنتك من أن نتبع أهواءنا فنعطب فإن من اتبع هواه و أعجب به: كان كرجل سمعت غناء الناس تعظمه و تصفه فأحبت لقاءه من حيث لا يعرفنى لأنظر مقداره و محلّه فرأيته فى موضع قد أهدق به خلق من غناء العامه فوقفت مغشيا بلثام أنظر إليه و إليهم فما زال يراوهم حتى خالف طريقهم و فارقهم فتفرقت العوام عنه و تبعته أقتفى أثره فلم يلبث أن مرّ بخباز فتغفله فأخذ من دكانه رغيفين مسارقه فتعجبت منه ثم قلت فى نفسى لعلّه معامله ثم مرّ من بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فأخذ من عنده رمانتين مسارقه فتعجبت منه ثم قلت فى نفسى لعلّه معامله، ثم لم أزل أتبعه حتى مرّ بمريض فوضع الرغيفين و الرمانتين بين يديه و مضى و تبعته حتى استقرّ فى بقعه من صحراء، فقلت له: يا عبد الله لقد سمعت بك و أحببت لقاك فلقيتك لكننى رأيت منك ما شغل قلبى و أنى سائلك عنه ليزول شغل قلبى، فقال: ما هو؟

قلت: رأيتك مررت بخباز فسرقته منه رغيفين ثم بصاحب الرمان فسرقته منه رمانتين، فقال لى: قبل كل شىء حدّثنى من أنت؟

قلت: رجل من ولد آدم من امه محمد صلى الله عليه و اله، قال: حدّثنى ممّن أنت؟

قلت: رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و اله، قال: أين بلدك؟

قلت: المدينه، قال: لعلك جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب؟

قلت: بلى، قال: فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرفت به و تركك علم

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٠٦

جدّك و أبيك، لأنّ لا شكر ما يجب أن يحمد و يمدح فاعله، قلت: فما هو؟

قال: القرآن، قلت: و ما الذى جهلت؟

قال: قول الله عزّ و جلّ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا «١» و إنى لمّا سرقت الرغيفين كانت سيئتين و لمّا سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه أربع سيئات.

فلما تصدّقت بكلّ واحد منها كانت أربعين حسنه فانتقص من أربعين حسنه أربع سيئات بقى لى ستّ و ثلاثون، قلت: شكلك امك أنت الجاهل بكتاب الله أما سمعت الله عزّ و جلّ يقول: إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ إِنَّكَ لَمَّا سرقت الرغيفين كانت سيئتين و لمّا سرقت الرمانتين كانت سيئتين و لمّا دفعتهما إلى غير صاحبهما بغير أمر صاحبهما كنت إنّما أضفت أربع سيئات و لم تضيف أربعين حسنه إلى أربع سيئات فجعل يلاحينى فانصرفت و تركته «٢».

أقول: ورد فى حديث آخر أنّ مثل هذه التأويلات كان معاويه لعنه الله يجريها فى آيات القرآن و يصدّقه أهل الشام عليها و يجعلونها أسبابا لحروب على عليه السّلام و للغلبه على أموال المسلمين.

اللا شىء ما هو؟

[فى] كتاب الاختصاص للمفيد عن سماعه قال: سألت رجل أبا حنيفة عن اللا شىء و عن الذى لا يقبل الله غيره فعجز عن لا شىء فقال: اذهب بهذه البغلة إلى إمام الرافضة فبعها منه بلا شىء و اقبض الثمن فأخذ بعدارها و أتى بها أبا عبد الله عليه السّلام فقال عليه السّلام له: هل استأمرت أبا حنيفة فى بيع هذه البغلة؟

قال: نعم، أمرنى ببيعها، قال: بكم؟

قال: بلا شىء، قال: اشتريتها منك بلا شىء، فأمر غلامه أن يدخلها المربط، فقال:

إذا كان الغداه من

غد فتعال لقبض الثمن فرجع إلى أبي حنيفة فأخبره و سرّ بذلك، فلمّا كان

(١) - سورة الأنعام: ١٦.

(٢) - الأحتجاج: ٢ / ١٢٩، و معانى الأخبار: ٣٤.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٢، ص: ٢٠٧

من الغد أتى أبو حنيفة فقال عليه السّلام: جئت تقبض ثمن البغله؟

قال: نعم، فركب عليه السّلام البغله و ركب أبو حنيفة بعض الدواب فتصحرا جميعا.

فلمّا ارتفع النهار نظر أبو عبد الله عليه السّلام إلى السراب يجرى قد ارتفع كأنّه الماء الجارى فقال أبو عبد الله عليه السّلام: يا أبا حنيفة ما هذا الذى عند الميل كأنّه يجرى؟

قال: ذاك الماء يا ابن رسول الله.

فلمّا وافيا الميل و جداه أمامهما فتباعدا، فقال أبو عبد الله عليه السّلام: اقبض ثمن البغله، قال الله تعالى: كَسِيرَابٍ بَقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَ وَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ «١» قال: فخرج أبو حنيفة إلى أصحابه حزينا فقالوا له: ما لك يا أبا حنيفة؟

قال: ذهبت البغله هدرا و كان قد اعطى بالبغله عشرة آلاف درهم «٢».

أقول: كان السائل لأبى حنيفة كان من أهل الكتاب، و كان فى كتابهم تفسير اللّاشىء بالسراب كما هو الوارد فى القرآن العزيز و فيه دلالة على جواز أن يكون الثمن من قبيل اللّاشىء و به يصحّ البيع و تملك السلعة لأنّه يؤول إلى كون الثمن تعليم مسأله علميه فيدخل تحت الإجازات و إن وقع بصيغه البيع.

[فى] كثر الفوائد ذكروا أنّ أبا حنيفة أكل طعاما مع الصادق عليه السّلام.

فلمّا فرغ من الأكل قال: الحمد لله ربّ العالمين اللهم إنّ هذا منك و من رسولك فقال أبو حنيفة: يا أبا عبد الله أجعلت مع الله شريكا؟

فقال له؛ ويلك إنّ الله يقول فى كتابه: وَ مَا تَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمْ

اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ «٣» و يقول فى موضع آخر: وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ «٤» فقال أبو حنيفة: و الله لكأنى ما قرأتها قط من كتاب الله و لا سمعتها إلا فى هذا الوقت. فقال عليه السّلام: بل قرأتها و لكن الله تعالى أنزل فىك و فى أشباهك أم على قلوب أقفالها و قال: كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ «٥».

(١) - سورة النور: ٣٩.

(٢) - الأختصاص: ١٩٠.

(٣) - سورة التوبة: ٧٤.

(٤) - سورة التوبة: ٥٩.

(٥) - سورة المطففين: ١٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٠٨

الفصل الرابع فى أحوال أولاده و أزواجه و أقربائه و مدائحه عليه السلام و أحوال أصحابه و تفاضلهم فى المراتب

إشاره

فى كتاب كشف الغمه عن محمّد بن طلحه؛ و أمّا أولاده فكانوا سبعة سنّه ذكور و بنت واحده و قيل أكثر من ذلك و أسماء أولاده موسى و هو الكاظم و إسماعيل و محمد و على و عبد الله و إسحاق و أم فروه.

و قال عبد العزيز بن الأخضر: ولد جعفر بن محمّد إسماعيل الأعرج و عبد الله و أمّ فروه و أمّهم فاطمه بنت الحسين الأثرم بن حسن بن على بن أبى طالب، و موسى بن جعفر الإمام و أمّه حميده أمّ ولد و إسحاق و محمّد و فاطمه أمّهم أمّ ولد و يحيى و العباس و أسماء و فاطمه الصغرى و هم لامّهات أولاد شتى «١».

و فى كتاب بشائر المصطفى: كان لأبى عبد الله عليه السّلام عشره أولاد إسماعيل و عبد الله و أمّ فروه أمّهم فاطمه بنت الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السّلام و موسى و إسحاق و محمّد لامّ ولد و العباس و على و أسماء و فاطمه لامّهات

و كان إسماعيل أكبر اخوته و كان أبوه شديد المحبّه له و كان قوم من الشيعة يظنون أنّه القائم بعد أبيه إذ كان أكبر اخوته سنّا و لإكرام أبيه له، فمات فى حياه أبيه بالعريض و حمل على رقاب الرجال إلى المدينه و دفن بالبقيع و جزع عليه أبوه جزعا شديدا و تقدّم سريره بغير حذاء و لا رداء و أمر بوضع سريره على الأرض مرارا كثيره و كان يكشف عن وجهه و ينظر إليه يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظّائين خلافته له من بعده و إزاله الشبهه عنه فى حياته، و لّمات إسماعيل رحمه الله انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه من كان يظنّ به ذلك

(١) - كشف الغمه: ٢/ ٣٧٣، و بحار الأنوار: ٤٧/ ٢٤١ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٠٩

و أقام على حياته شردمه لم تكن من خاصّه أبيه و لا من الرواه عنه بل كانوا من الأبعد و الأطراف.

فلّمات الصادق عليه السّلام انتقل فريق منهم إلى القول بإمامه موسى عليه السّلام و افترق الباكون فرقتين فريق منهم رجعوا إلى حياه إسماعيل و قالوا بإمامه ابنه محمّد بن إسماعيل بظنّهم أنّ الإمامه كانت فى أبيه و أنّ الابن أحقّ بها من الأخ، و فريق ثبتوا على حياه إسماعيل و هم اليوم شذاذ لا يعرف أحد منهم و هذان الفريقان يسمّيان الإسماعيليه و المعروف أنّهم الآن من يزعم أنّ الإمامه بعد إسماعيل فى ولده و ولد ولده إلى آخر الزمان.

و كان عبد الله بن جعفر أكبر اخوته بعد إسماعيل و لم يكن له منزله عند أبيه مثل اخوته و كان متّهما بالخلاف على أبيه فى الاعتقاد فيقال أنّه كان يخالط الحشويه

و يميل إلى مذاهب المرجئه و ادعى بعد أبيه الإمامه و احتج بأنه أكبر اخوته الباقين فتابعه جماعه من أصحاب أبيه، ثم رجع أكثرهم بعد ذلك إلى القول بإمامه موسى عليه السلام لقوّه برهانه و أقام نفر يسير منهم و هم الملقبه بالفطحيه، لأنّ عبد الله كان أفطح الرجلين، أو لأنّ داعيهم إلى إمامه عبد الله رجل يقال له عبد الله بن أفطح.

و كان إسحاق بن جعفر من أهل الفضل و الصلاح يقول بإمامه أخيه موسى.

و كان محمّد بن جعفر سخياً شجاعاً يصوم يوماً و يفطر يوماً و يرى رأى الزيديه بالخروج بالسيف و قالت زوجته: ما خرج من عندنا محمّد يوماً في ثوب فرجع به حتّى يكسوه و كان يذبح في كلّ يوم كبشاً لضيوفه و خرج على المأمون بمكّه و اتّبعته الزيديه الجاروديه فظفر به المأمون ثمّ بعد ذلك أكرمه و احترامه و كان معه في خراسان و توفي محمّد بن جعفر في خراسان مع المأمون فخرج المأمون في جنازته و صلّى عليه و دفنه و بنى عليه و قضى دينه و هو خمس و عشرون ألف دينار و أوصى إلى ابنه يحيى.

و كان علي بن جعفر رضى الله عنه راويه للحديث شديد الورع كثير الفضل و لزم موسى أخاه و روى عنه.

و كان العباس بن جعفر فاضلاً.

و أمّا موسى عليه السلام فكان هو الإمام و فيه اجتمع براهين الإمامه «١».

(١) - الغيبه: ٢٢٥، و بحار الأنوار: ٥١ / ٢١٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢١٠

و عن عنبسه بن بجاد قال: لمّا مات إسماعيل بن جعفر و فرغنا من جنازته جلس الصادق عليه السلام و جلسنا حوله و هو مطرق ثمّ رفع رأسه فقال: أيّها الناس إنّ هذه

الدنيا دار فراق و دار التواء لا دار استواء على أنّ لفراق المألوف حرقه لا تدفع و لوعه لا تردّ و إنّما يتفاضل بحسن العزاء و صحّته الفكرة فمن لم يثكل أخاه ثكله أخوه و من لم يقدم ولدا كان هو المقدم ثمّ تمثّل بقول أبي خراش الهذلي يرثي أخاه مرثيه:

و لا تحسبي إنّى تناسيت عهدته و لكنّ صبرى يا اميم جميل «١» و فى عيون الأخبار عن عمير بن بريد قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السّلام فذكر محمّد بن جعفر فقال: إنّى جعلت على نفسى أن لا يظنّنى و إيّاه سقف بيت، فقلت فى نفسى: هذا يأمرنا بالبرّ و الصلّه و يقول هذا لعّمه فنظر إلّى فقال: هذا من البرّ و الصلّه إنّهُ متى يأتينى و يدخل علىّ فيقول فىّ فيصدّقه الناس و إذا لم يدخل علىّ و لم أدخل عليه لم يقبل قوله إذا قال «٢».

أقول: يستفاد منه أنّ مثل هذا الفرض اليمين لأجل مثل هذا الغرض ينعقد لرجحانه شرعا و ديناً، لأنّ هذه المهاجرة تحمله على عدم الكلام فيه لأنّه لم يجد مصدقا و إن تكلم فيه لم يصدّقه أحد لمكان المهاجرة، و محمد بن جعفر هذا مات بجرجان يعنى استراباد.

و عن الوليد بن صبيح قال: جاءنى رجل فقال لى: تعال اريك ابن الرجل فذهبت معه فجاء بى إلى قوم يشربون فيهم إسماعيل بن جعفر فخرجت مغموما فجئت إلى الحجر فإذا إسماعيل بن جعفر متعلّق بالبیت بيكى قد بلّ أستار الكعبه بدموعه فرجعت أشتدّ فإذا إسماعيل جالس مع القوم فرجعت فإذا هو آخذ بأستار الكعبه قد بلّها بدموعه، قال:

فذكرت ذلك لأبى عبد الله عليه السّلام فقال: لقد ابتلى ابنى بشيطان يتمثّل

أقول: اقتدار الشيطان على التمثيل بصورته دليل على أنه ليس بإمام.

و عن الحسن بن راشد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن إسماعيل فقال: عاص لا يشبهنى ولا يشبه أحدا من آباءى.

(١) - أمالى الصدوق: ٣٠٩ ح ٤، و بحار الأنوار: ٢٤٦ / ٤٧ ح ٣.

(٢) - عيون الأخبار: ١ / ٢٢١ ح ١، و بصائر الدرجات: ٢٥٧.

(٣) - الأمامه و التبصره: ٧١ ح ٥٩، و بحار الأنوار: ٢٤٧ / ٤٧ ح ٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢١١

أقول: أراد عليه السلام بهذا الكلام نفى الإمامه عنه لا ذمه يعنى إنه ممن يصدر عنه العصيان كغيره فلا يشبهنى أنا و لا يشبه آباءى الأئمه عليهم السلام فى العصمه من الذنوب.

و عن سعيد الأعرج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما مات إسماعيل أمرت به و هو مسجى بأن يكشف عن وجهه فقُبلت جبهته و ذقنه و نحره و أمرت به فغطى ثم قلت: اكشفوا فقُبلت أيضا جبهته و ذقنه و نحره ثم أمرتهم فغطوه ثم أمرت به فغسل ثم دخلت عليه و قد كفن فقلت: اكشفوا عن وجهه فقُبلت جبهته و ذقنه و نحره و عوذته بالقرآن ثم قلت:

ادرجوه «١».

قال الصدوق طاب ثراه: قوله عليه السلام: أمرت به فغسل يبطل إمامه إسماعيل، لأن الإمام لا يغسله إلا إمام إذا حضره.

و روى أنه عليه السلام كتب فى حاشيه الكفن: إسماعيل يشهد أن لا إله إلا الله «٢».

أقول: ثم زاد الأصحاب رضوان الله عليهم فى الكتابه و المكتوب و هو خير و زياده الخير خير.

و فى كتاب كمال الدين عن الحسن بن زيد قال: ماتت ابنه لأبى عبد الله عليه السلام ففاح عليها سنه ثم مات له ولد آخر ففاح عليه

سنه ثم مات إسماعيل فجزع عليه جزعا شديدا فقطع النوح فقيل لأبي عبد الله عليه السلام: أصلحك الله يباح في دارك فقال: إن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: لكن حمزه لا بواكى عليه «٣».

و فيه أيضا إنه لما حضر إسماعيل الوفاه جزع أبو عبد الله عليه السلام جزعا شديدا.

فلما أن غمّضه دعا بقميص جديد فلبسه ثم تشرّح و خرج يأمر و ينهى فقال له بعض أصحابه: لقد ظننا أننا لا ننتفع بك زمانا لما رأينا من جزعك، قال: إننا أهل بيت نجزع ما لم تنزل المصيبة فإذا نزلت صبرنا «٤».

أقول: لعل من أسباب الجزع استرحام الله سبحانه على كشف النازله فإذا وقع الأمر

(١) - من لا يحضره الفقيه: ١ / ١٦١، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٢٤٧ ح ١٠.

(٢) - شرح اللمعة: ١ / ٤٢٣، و الحدائق الناظرة: ٤ / ٤٩.

(٣) - كمال الدين: ٧٣، و الحدائق الناظرة: ٤ / ١٦٦.

(٤) - كمال الدين: ٧٣، و الحدائق الناظرة: ٤ / ١٦٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢١٢

كان الأولى هو الصبر، و جزعهم عليهم السلام ليس من قبيل جزعنا عند المصيبة التى يحبط الأجر كخدش الوجه و الضرب على الفخذ و نتف الشعر و نحو ذلك و الكلام بما لا يرضاه الله عزّ و جلّ بل هو من باب البكاء و الحزن و الأسف و نحو ذلك ممّا فعله الأنبياء عليهم السلام.

و روى أنّ الصادق عليه السلام تقدّم سرير إسماعيل بلا حذاء و لا رداء.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢١٣

دخول النار للكاظم عليه السلام

[فى] الخرائج عن الفضل بن عمر قال: لما مات الصادق عليه السلام كانت وصيته فى الإمامه إلى موسى الكاظم عليه السلام فادعى أخوه عبد الله الإمامه و كان أكبر ولد جعفر فى وقته ذلك و هو المعروف بالأفطح

فأمر موسى عليه السّلام بجمع حطب كثير فى وسط داره فأرسل إلى أخيه عبد الله يسأله أن يصير إليه.

فلما صار عنده و مع موسى جماعه من وجوه الإماميه.

فلما جلس إليه أخوه عبد الله أمر موسى أن يجعل النار فى ذلك الحطب فاحترق كلّه و لا يعلم الناس السبب فيه حتى صار الحطب جمرا ثمّ قام موسى و جلس بثيابه فى وسط النار و أقبل يحدث الناس ساعه ثمّ قام فنفض ثوبه و رجع إلى المجلس فقال لأخيه عبد الله:

إن كنت تزعم أنّك الإمام بعد أبيك فاجلس فى ذلك المجلس، قالوا: فرأينا عبد الله قد تغير لونه فقام يجرّ رداءه حتى خرج من دار موسى «(١)».

أقول: تعارف فى هذه الأعصار أنّ طوائف من المخالفين بل و من الشيعة يدخلون النار و يقبضون الحيات و الأفاعى و يأتون بمثل هذه الأفعال الغريبه و هو محمول على ما إذا لم يقارن تحدّى دلائل الإمامه فإنّه إذا قارنه كما فى هذا الحال لم يمكن جريانه على أيديهم فرقا بين الإمام و المدعى و النبىّ و المتنبىّ.

و حدّثنى جماعه أنّ رجلا- من صوفيه المخالفين ممّن تعود دخول النار افتخر على رجل من الإماميه و أنّ مذهبه هو الصحيح بسبب دخول النار فأوقدوا نارا و دخلوها فاحترق المخالف و بقى المؤمن فيها حتى خرج و النار عليه برد و سلام و ذلك لأنّه كان الغرض من ذلك الدخول تمييز الأديان لا مفارقه الأبدان.

و روى الكشى عن على بن جعفر قال: قال لى رجل أحسبه من الواقفه: ما فعل أخوك أبو الحسن؟

(١)- الخرائج و الجرائح: ١ / ٣٠٩، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٢٥١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢١٤

قال: قد مات و نطق الناطق من بعده،

قال: و من الناطق من بعده؟

قلت: ابنه على، قال: فما فعل؟

قلت: قد مات و نطق الناطق من بعده، قال: و من الناطق؟

قلت؛ أبو جعفر ابنه فقال: أنت فى سنك و قدرك و أبوك جعفر بن محمد تقول هذا القول فى هذا الغلام؟

قال: قلت: ما أراك إلا شيطاناً [قال: «١»] ثم أخذ بلحيته فرفعها إلى السماء ثم قال:

فما حيلتى إن كان الله رآه أهلاً لهذا و لم ير هذه الشبيه أهلاً لهذا، يعنى الإمامه «٢».

و روى أن الطيب أتى إلى أبى جعفر عليه السلام يفصده و كان على بن جعفر عنده فقال: يا سيدي الطيب يبدأ بى ليكون حدّه الحديد فى قبلك ففصده قبله «٣».

أقول: على بن جعفر رحمه الله كان على طرف الخلاف من عقيل لقول أمير المؤمنين عليه السلام: ما زلت مظلوما حتى من أخى عقيل كان أرمداً فقال: لا تذرني حتى تذرنا علياً و كانوا يذرونى و ما بى رمد.

[فى] التهذيب فى الصحيح عن محمد بن مسلم قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فسطاطه و هو يكلم امرأه فأبطأ عليه فقال: ادن هذه أم إسماعيل جاءت و أنا أزعم أن هذا المكان الذى احيط الله فيه حجها عام أول كنت أردت الإحرام فقلت: ضعوا لى الماء فى الخباء فذهبت الجارية بالماء فوضعتة فاستخففتها فأصبت منها فقلت: اغسلى رأسك و امسحيه مسحا شديدا لا تعلم به مولاتك فإذا أردت الإحرام فاغسلى جسدك و لا تغسلى رأسك فتستريب مولاتك فدخلت فسطاط مولاتها فذهبت تتناول شيئاً فمست مولاتها رأسها فإذا لزوجه «٤» الماء فحلقت رأسها و ضربتها فقلت لها: هذا المكان الذى أحبط الله فيه حجك.

أقول: فيه دلالة على وقوع الإحباط أى إبطال الأعمال

(١)- زياده من المصدر.

(٢)- مسائل على بن جعفر ٧: ٢٤، و بحار الأنوار: ٢٦٣ / ٤٧.

(٣)- وسائل الشيعه: ٢٥٩ / ٢٠.

(٤)- أى لزجه، صفه للماء.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢١٥

و المعصيه بالطاعه، و نقول إنَّ كلَّ متأخِّر يسقط متقدِّمه كما ذهب إليه طائفه من علماء المسلمين لما يلزم من الظلم تعالى الله عن ذلك فإنَّ من عبد الله تعالى مائه سنه صائما نهاره قائما ليله ثمَّ شرب آخر عمره قطره من الخمر أو كذب مرّه يلزم أن يبطل جميع عباداته التى وقعت فى الأعصار المتماديه، و من هذا صرَّح جماعه من علمائنا المتكلمين بأنَّ الإحباط باطل و أنَّ من يعمل مثقال ذره خيرا يره و من يعمل مثقال ذره شرا يره بل نقول معنى الإحباط كما قاله طائفه من المعتزله هو الموازنه بين الأعمال فيبطل ما وقع التعارض فيه و يبقى الزائد لصاحبه أو عليه و يصدق على هذا العامل أنَّه رأى خير عمله بإسقاط ما قبله من الشرِّ و شرِّ عمله بمنعه ذلك الخير الساقط و الآيات و الأخبار دالَّة على وقوع الإحباط فلا معنى لإنكاره.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢١٦

أحوال شارب الخمر

[فى] الكافى فى الصحيح عن حريز قال: كانت لإسماعيل بن أبى عبد الله عليه السَّلام دنانير و أراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن فقال إسماعيل: يا أبه إنَّ فلانا يريد الخروج إلى اليمن و عندى كذا و كذا ديناراً أفترى أن أدفعها إليه يبتاع لى بها بضاعه من اليمن؟

فقال عليه السَّلام: أما بلغك إنَّه يشرب الخمر؟

فقال إسماعيل: هكذا يقول الناس، فقال: يا بنى لا تفعل، فعصى إسماعيل أباه و دفع إليه دنانيره فاستهلكها و لم يأت بشىء منها، فخرج إسماعيل و قضى أنَّ أباه

عبد الله عليه السلام حجّ و حجّ إسماعيل تلك السنه فجعل يطوف بالبيت و يقول: اللهم أجرني و اخلف عليّ فلحقه أبو عبد الله عليه السلام فهمزه بيده من خلفه و قال له: مه يا بني فلا و الله ما لك على الله هذا و لا لك أن يأجرك و لا يخلف عليك و قد بلغك أنّه يشرب الخمر، فقال له: يا أبة إنني لم أره يشرب الخمر إنّما سمعت الناس يقولون، فقال: يا بني إنّ الله عزّ و جلّ يقول في كتابه:

يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ: يَصْدُقُ اللَّهُ وَ يَصْدُقُ لِلْمُؤْمِنِينَ إِذَا شَهِدَ عِنْدَكَ الْمُؤْمِنُونَ فَصَدِّقْهُمْ وَ لَا تَأْتَمِنُ شَارِبُ الْخَمْرِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: وَ لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ وَ أَيْ سَفِيهِ أَسْفَهٍ مَنْ شَارِبُ الْخَمْرِ إِنَّ شَارِبَ الْخَمْرِ لَا يَزُوجُ إِذَا خُطِبَ وَ لَا يَشْفَعُ إِذَا شَفِعَ وَ لَا يُؤْتَمِنُ عَلَى أَمَانِهِ فَاسْتَهْلِكْهَا لَمْ يَكُنْ لِلذِّى ائْتَمَنَهُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَأْجُرَهُ وَ لَا يَخْلِفَ عَلَيْهِ « ١ ».

و فى كتاب التمهيص عن عبد الله بن سنان قال: سمعت معتبا يحدث أنّ إسماعيل ابن أبى عبد الله عليه السلام حمّ حماء شديده فأعلموا أبا عبد الله عليه السلام بحماه فقال: آتية فسله أى شىء عملت اليوم من سوء فجعل الله عليك العقوبه؟

قال: فأتيتة فإذا هو موعوك فسألته عمّا عمل فسكت و قيل لى: إنّهُ ضرب بنت زلفى اليوم بيده فوقع على دراعه الباب فعقر وجهها فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فأخبرته بما قالوا،

(١) - الكافي: ٥ / ٣٠٠ ح ١، و وسائل الشيعة: ١٩ / ٨٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢١٧

فقال: الحمد لله إنّنا أهل بيت يعجل لأولادنا العقوبه فى الدنيا ثمّ دعى بالجاره فقال:

اجعلى إسماعيل

فى حلّ فوهب لها أبو عبد الله عليه السّلام شيئاً ثمّ قال لى: اذهب فانظر ما حاله، فأتيته وقد تركته الحمى «١».

(١) - كتاب التمهيص: ٣٧ ح ٣٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢١٨

حال أولاد الحسن الذين خرجوا على الدوانيقى

[فى] الكافى عن معتب قال: بعث عبد الله بن الحسن إلى أبى عبد الله عليه السّلام يقول لك أبو محمّد أنا أشجع منك و أنا أسخى منك و أنا أعلم منك، فقال لرسوله: أمّا الشجاعه فما كان لك موقف يعرف به جنبك من شجاعتك، و أمّا السخى فهو الذى يأخذ الشىء فيضعه فى حقّه، و أمّا العلم فقد أعتق أبوك على بن أبى طالب ألف مملوك فسم لنا خمسه منهم و أنت عالم فعاد إليه فأعلمه ثمّ عاد إليه فقال: ما يقول إنك رجل صحفى، فقال عليه السّلام؛ قل اى و الله صحف إبراهيم و موسى و عيسى و رثتها عن آبائى «١».

أقول: الذين خرجوا على المنصور العباسى من آل الحسن نهاهم الصادق عليه السّلام النهى البليغ و حملوا نهيهم لهم تاره على الحسد و اخرى على التقية و منهم من آذاه عليه السّلام حتّى أنّهم حبسوه عندهم لما لم يوافقهم على الخروج و لم يبايع لمحمّد بن عبد الله بن الحسن لما أراد الخروج على المنصور و نهبوا أكثر أمواله و مع ذلك فإنّه عليه السّلام لما وقع الحرب و أخذهم جنود المنصور و حملوهم على الحامل كالأسراء بكى عليه السّلام على أحوالهم و لعن الأنصار حيث لم يعاونوهم و حم بعد رجوعه إلى منزله عشرين يوماً و كتب إليهم كتاباً فى الصبر و التعزیه على حكم القضاء و وصفهم بأوصاف الأولياء و الصالحين و بالجملة فلا يجوز لنا الخوض فى أعراضهم و لا

الكلام فيها إلما بالتي هي أحسن و من أقل من تتبع الأحاديث أكثر في الطعن عليهم و هو جرء على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و اله.

و من الأخبار الدالّة عليه ما رواه أبو الفرج الاصفهاني عن يحيى بن عبد الله الذي سلم من الذين تخلفوا في الحبس من بنى الحسن فقال: حدّثنا عبد الله بن فاطمه الصغرى عن فاطمه عن أبيها عن جدّتها فاطمه بنت رسول الله قالت؛ قال لى رسول الله صلى الله عليه و اله: يدفن من ولدى سبعة بشط الفرات لم يسبقهم الأولون و لم يدركهم الآخرون، فقلت: نحن ثمانية فقال: هكذا سمعت.

(١) - الكافي: ٨ / ٣٦٤ ح ٥٥٣، و بحار الأنوار: ٢٩٨ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢١٩

فلما فتحوا الباب وجدوهم موتى و أصابونى و بى رمق و سقونى ماء و أخرجونى فعشت «١».

[فى] عيون الأخبار عن محمّد النيشابورى ذكر بسنده أنّه لَمّا بنى المنصور الأبنية ببغداد و جعل يطلب العلويه طلبا شديدا و يحمل من ظفر به منهم فى الاسطوانات المجوّفه من الجص و الآجر فظفر بـغلام منهم حسن الوجه من أولاد الحسن بن على بن أبى طالب عليهما السّلام فسلمه إلى البّناء الذى كان يبنى له و أمره أن يجعله فى جوف اسطوانه و يبنى عليه و وّكل به من ثقاته من يراعى ذلك حتّى يجعله فى جوف اسطوانه بمشهبه فجعله البّناء فى الاسطوانه فدخلته رقه عليه و رحمه له فترك فى الاسطوانه فرجه يدخل منها الروح، و قال للغلام: لا بأس عليك فاصبر فإنى سأخرجك من جوف هذه الاسطوانه إذا جنّ الليل، و لَمّا جنّ الليل جاء البّناء و أخرج ذلك العلوى من جوف تلك الاسطوانه و قال

له: أتق الله في دمي و دم الفعله الذين معي و غيب شخصك فأني إنما أخرجتك لأني خفت إن تركتك يكون رسول الله يوم القيامة خصمي ثم أخذ من شعره و قال له: انج بنفسك و لا ترجع إلى أمك. قال الغلام: فإن كان هذا هكذا فعرف أمي إنني قد نجوت و هربت لتطيب نفسها و يقلّ جزعها و بكاءها و إن لم يكن لعودي إليها وجه، فهرب الغلام و لا يدرى أين قصد من أرض الله و لا- إلى أي بلد وقع قال ذلك البناء و قد كان الغلام عرّفني مكان أمه و أعطاني العلامه من شعره فانتهيت إليها في الموضع الذي كان دلّني عليه فسمعت دوياً كدوى النحل من البكاء فعلمت أنّها أمه فدنوت منها و عرّفتها خبر ابنها و أعطيتها شعره و انصرفت.

أقول: المنصور العباسي لعنه الله باب من أبواب جهنّم «٢».

(١)- دلائل الأمامه: ٧٢ ح ١١، و بحار الأنوار: ٣٠٢ / ٤٧.

(٢)- عيون أخبار الرضا: ١٠٢ / ٢، و بحار الأنوار: ٣٠٦ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٢٠

أبواب جهنّم السبعه و أركانها

روى صاحب الاستدراك بإسناده إلى الأعمش أنّ المنصور حين طلبه فتطهّر و تكفّن و تحنّط قال له: حدّثني بحديث سمعته أنا و أنت جعفر بن محمّد في بنى حمان، قال: قلت له: أي الأحاديث؟

قال: حديث أركان جهنّم، قال: قلت: أو تعفيني؟

قال: ليس إلى ذلك سبيل، قال: قلت: حدّثنا جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السّلام عن رسول الله صلّى الله عليه و اله أن لجهنّم سبعه أبواب و هي الأركان لسبعه فراعنه ثمّ ذكر الأعمش نمروذ بن كنعان فرعون الخليل و مصعب الوليد فرعون موسى و أبا جهل بن هشام و الأوّل و الثانی و السادس

يزيد قاتل ولدى، ثم سكت فقال لى الفرعون السابع؟

قلت: رجل من ولد العباس يلى الخلفه يلقب بالدوانيقى اسمه المنصور قال: فقال لى: صدقت هكذا حدّثنا جعفر بن محمّد قال: فرقع رأسه و إذا على رأسه غلام أمرد ما رأيت أحسن وجهها منه فقال: إن كنت أحد أبواب جهنم فلم أستبق هذا و كان الغلام علويا حسينيا فقال له الغلام: سألتك يا أمير المؤمنين بحق آبائى ألا عفوت عني فأبى ذلك و أمر المرزبان به.

فلما مدّ يده حرّك شفّتيه بكلام لم أعلمه فإذا هو كأنه طير قد طار عنه.

قال الأعمش: فمرّ علىّ بعد أيّام فقلت: أقسمت عليك بحق أمير المؤمنين لما علمتني الكلام، قال: ذاك دعاء المحنة لنا أهل البيت و هو الذى دعا به أمير المؤمنين عليه السلام لما نام على فراش رسول الله صلى الله عليه و اله ثم ذكر الدعاء «١».

دعاء النجاه

قال الأعمش: و أمر المنصور فى رجل بأمر غليظ فحبس فى بيت لينفذ فيه أمره ثم

(١) - بحار الأنوار: ٤٧ / ٣٠٩ ح ٢٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٢١

فتح عنه فلم يوجد فقال المنصور: أسمعتموه يقول شيئا؟

فقال الموكل: سمعته يقول: يا من لا إله غيره فأدعوه و لا ربّ سواه فأرجوه نجنى الساعة، فقال: و الله لقد استغاث بكريم فنجاه «١».

فوائد هذه الآية

و فى الأمالى عن العسكرى عليه السلام إنّ أشجع السلمى دخل على الصادق عليه السلام و مدحه بأشعار و أجازره ثم قال له السلمى: يا سيدي قد أغنيتنى و أنا كثير الأسفار و أحصل فى المواضع المفزعه فتعلّمنى ما آمن به على نفسى، قال: فإذا خفت أمرا فاترك يمينك على ام رأسك و اقرأ برفيع صوتك أفعير دين الله يبعون و له أسلم من فى السماوات و الأرض طوعا و كرها و إليه يرجعون «٢».

قال أشجع: فحصلت فى واد نعتت فيه الجنّ فسمعت قائلا يقول؛ خذوه فقرءتها فقال قائل: تأخذوه و قد احتجزنا بآيه طيبه «٣».

(١) - بحار الأنوار: ٣٠٩ / ٤٧ ح ٢٩.

(٢) - سورة آل عمران: ٨٣.

(٣) - أمالي الطوسي: ٢٨٢، و بحار الأنوار: ٣١١ / ٤٧ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٢٢

حال السيد الحميرى عند الموت

و فيه أيضا عن الحسين بن أبى حرب قال: دخلت على السيد الحميرى عائدا فى علته التى مات فيها فوجدته يساق به و وجدت عنده جماعه من جيرانه كانوا عثمانيه و كان السيد جميل الوجه فبدت فى وجهه نكته سوداء مثل النقطة من المداد ثم لم تزل تزيد و تنمى حتى طبقت وجهه سوادا فاغتم لذلك من حضره من الشيعة و ظهر من الناصبيه سرور و شماته فلم يلبث بذلك إلا قليلا حتى بدت فى ذلك المكان فى وجهه لمعه بيضاء فلم تزل تزيد أيضا حتى أسفر وجهه و أشرق و افتر السيد ضاحكا و أنشأ يقول شعر:

كذب الزاعمون أنّ عليّالين ينجى محبّه من هنات

قد و ربّى دخلت جنّه عدن و عفا لى الإله عن سيئاتى

فابشروا اليوم أولياء عليّ و تولّوا عليّ حتى الممات

ثم من بعده تولّوا بنيه واحدا بعد واحد بتلك الصفات ثم أتبع قوله هذا: أشهد

أن لا- إله إلا الله حقًا حقًا أشهد أن محمّدًا رسول الله حقًا حقًا أشهد أن عليًا أمير المؤمنين حقًا حقًا أشهد أن لا إله إلا الله ثم غمض عينه لنفسه فكأنما كانت روحه ذبالة طفيت فانتشر هذا القول في الناس فشهدوا جنازته «١».

أقول: أمّا السبب في اسوداد وجهه فيما رواه ابن بابويه في عيون الأخبار عن السيّد الحميرى قال: كنت أقول بالغلوّ و أعتقد غيبه محمّد بن الحنفية قد ضللت في ذلك زمانا فمنّ الله عليّ بالصادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام و أنقذنى به من النار حتّى قال قصيده أولها، شعر:

فلما رأيت الناس في الدين قد غووا استجفرت باسم الله و الله أكبر القصيده.

و روى في المناقب عن داود الرقى أنه ذكر عند الصادق عليه السّلام فقال السيّد كافر فأناه

(١)- أمالى الطوسى: ٦٢٨، و المناقب: ٢٣ /٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٢٣

و قال: يا سيّدى أنا كافر مع شدّه حبى لكم و معاداتى الناس فيكم؟

قال: و ما ينفعك و أنت كافر بحجّه الدهر و الزمان ثم أخذ بيده و أدخله بيتا و إذا فى البيت قبر فصلّى ركعتين ثم ضرب بيده على القبر فصار القبر قطعاً فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن رأسه و لحيته فقال له الصادق عليه السّلام: من أنت؟

قال: أنا محمّد بن على المسمّى بابن الحنفية، فقال: فمن أنا؟

قال: جعفر بن محمّد حجّه الدهر و الزمان، فخرج السيّد يقول: تجعفرت باسم الله فيمن تجعفرا «١».

و روى أيضا أنّه كان يشرب الخمر لكّنه تاب بعد ذلك.

و روى أنّ الباقر عليه السّلام دعا للكميّ لما أراد أعداء آل محمّد أخذه و إهلاكه و كان متواريا فخرج فى ظلمه الليل هاربا و قد أفعدوا على

كلّ طريق جماعه.

فلما أراد أن يسلك الطريق المأخوذ عليه أتاه أسد و منعه منه حتّى دلّه على طريق الأمان و كذلك كان السيّد الحميرى دعا له الصادق عليه السّلام لّمّا هرب من أبويه و قد خرشا السلطان عليه لنصبهما فدله سبعا على طريق و نجا منهما «٢».

و روى الكشى قال: دخل الكميت على الصادق عليه السّلام فقال: يا سيّدى أسألك عن مسأله، فقال: سل، فقال: أسألك عن الرجلين فقال: يا كميّت بن زيد ما اهريق فى الإسلام محجمه من دم و لا- اكتسب مال من غير حلّه و لا نكح فرج حرام إلّا و ذلك فى أعناقهم إلى يوم القيامة حتّى يقوم قائمنا و نحن معاشر بنى هاشم نأمر كبارنا و صغارنا بسبهما و البراءه منهما.

أقول: الرجلان هما رمع و صاحبه «٣».

(١)- المناقب: ٣/ ٣٧٠، و مدينه المعاجز: ٥/ ٣٧٦ ح ١٥٥.

(٢)- الخرائج و الجرائح: ٢/ ٩٤٢، و بحار الأنوار: ٤٧/ ٢٠ ح ١٠.

(٣)- وسائل الشيعه: ١٢/ ٤٧، و بحار الأنوار: ٤٧/ ٣٢٣ ح ١٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٢٤

السبب فى لحوق الذنوب للشيخين الفاسقين

و أمّا السبب فى أنّ ما وقع فى الدّنيا من عظام الذنوب فهو فى أعناقهما فله وجوه:

الأوّل: إنّهما السبب فى وقوع هذه الامور، لأنّ الخلافه لو بقيت لأهلها لاستقام الناس على طريق الهدايه و انتظم نظام الإسلام على قانون العدل و ارتفع الفسوق و العصيان.

فلّمّا غصبا الخلافه و شاع الظلم و الجهل كانا هما السبب فى كلّ ما يقع من الفساد.

الأسباب فى لحوق العذاب لفلان و فلان بسبب لعن اللّاعين

الوجه الثانى: إنّ الله سبحانه قرّر عذابا لمن غصب الخلافه بازاء غضبه لها و ذنبا آخر بشراكه المذنبين و أسمعهما ذلك على لسان النّبى صلّى الله عليه و اله فمن ثمّ كان ما يقع من الذنوب عقابه عليهما من غير أن ينقص الفاعل لشيء و بهذا يجاب عمّا ورد من الإشكال فى أنّه كيف يكون سببا لزياده عذابه و حاصله أنّه سبحانه قرّر لهم عذابين عذابا بإزاء ظلمهم و عذابا بإزاء لعن اللّاعين لهم فليس هاهنا ظلم و لا جور، و جواب آخر و هو أنّ كلّ من يلعنهم فقد ظلموه بأنواع متعدّده منها استتار الإمام عليه السّلام و شيوع الجهل و ترك من يرجع إليه فى الأحكام حتّى حصل الخلاف و الاختلاف فى أكثر المسائل و بقى الناس

حيارى فى سكرات الجهل، فلعن اللّاعن لهم من باب دعاء المظلوم على ظالمه فلم يكن هنا جور ولا وزر غيرهم لحقهم بل تحمّلوا وزر أنفسهم و يدخل تحت هذا الكلام الجواب عمّا روى من أنّ المهدي عليه السّلام إذا ظهر أخرجهما من قبriهما و ألزمهما بقتل قاييل هاييل و برمى إبراهيم عليه السّلام فى النار و طرح اخوه يوسف له فى الجب إلى غير ذلك ممّا جرى على الأنبياء و الأئمّه و الأولياء و

الصلحاء و ذلك لأنهم سمعوا أنّ من وثب على حقوق آل محمد صلى الله عليه و اله جرى عليه مثل هذا فهو قد كان مقترفه و كان السبب فى تحصيله و أن ليس للإنسان إلّا ما سعى.

الوجه الثالث: إنهم نصبوا خلفاء و حكّاما و قضاة و عمّالا- و أئمّه جور كمعاويه و عثمان و أضرابهم هتكوا حجاب الله أحلّوا المحارم و حرّموا المحللات ثمّ تتابعت بدايعهم حتّى

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٢٥

حصل منها الفقهاء الأربعة أبو حنيفة و الشافعى و مالك و ابن حنبل الذين خربوا الدين بأرائهم و اجتهادهم خصوصا أبى حنيفة فى قياساته و تلوّنه فى ضروب الاجتهاد حتّى قيل إنّ قوله: و بوله سواء و قد تتبعت فى بلاد المخالفين كبغداد و البصره أنواع الظلم و الفساد الذى يجرى من حكّامهم فما كان من واقعه ظلم إلّا و كانت منوطه بفتوى من فتاوى أبى حنيفة و ناهيك بأبى حنيفة إنّه كان يفتى فى مسجد الكوفه يقول: قال علىّ و أنا أقول يعنى الخلاف عليه، و لا ريب أنّ قول علىّ عليه السّلام هو قول الله سبحانه، فإذا ن أبو حنيفة شريك لله سبحانه فى الأحكام الإلهيه.!

و من ثمّ جاء فى الآيات و الأخبار إطلاق الشرك على المخالفين و أنّهم يحشرون يوم القيامة معهم. و وجه آخر لإطلاق الشرك عليهم ورد فى الأخبار عن الأئمّه الأطهار صلوات الله عليهم و هو أنّهم عزلوا الإمام الذى نصبه النبى صلى الله عليه و اله بالوحى و نصبوا أئمّه من عند أنفسهم فهم قد أشركوا فى الإمامه و بهذا المعنى ورد إطلاق المشركين على سائر فرق المخالفين.

[فى] الكشى عن كميل الشاعر الأسدى قال: دخلت على أبى جعفر عليه السّلام

فقال: و الله يا كميث لو كان عندنا مالا لأعطيناك منه و لكن لك ما قال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله لحسان: لا يزال معك روح القدس ما ذبيت عنا «١».

(١) - وسائل الشيعة: ١٤ / ٥٩٤ ح ٢، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٣٢٤ ح ١٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٢٦

قصيده امّ عمر و منام الرضا عليه السلام

و فيه أيضا عن فضيل الرسان قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بعد ما قتل زيد بن علي فقال لي: يا فضيل قتل عمّي زيد رحمه الله أما أنّه كان مؤمنا و لو ملك لعرف كيف يضعها، لت: يا سيدي ألا أنشدك شعرا؟

قال: امهل ثم أمر بستور فسدت و أبواب ففتحت ثم قال: انشد، فأنشدته:

لامّ عمر باللوى مربع طامسه أعلامه بلقع إلى آخرها.

فلما بلغت إلى قوله؛

و رايه قائدها حيدر كأنه الشمس إذا تطلع سمعت نحيبا من وراء الستر قال: من قال هذا الشعر؟

قلت: السيد الحميري.

قال: رحمه الله، فقلت: إنّي رأيته يشرب النبيذ، قال: رحمه الله، قلت؛ إنّي رأيته يشرب نبيذ الرستاق، قال: يعنى الخمر، قلت: نعم، قال: رحمه الله و ما ذلك على الله أن يغفر لمحّب علي «١».

و فى كتاب بحار الأنوار وجدت فى بعض تأليفات أصحابنا أنّه روى بإسناده عن سهيل بن ذبيان قال: دخلت على الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام فقال لي: مرحبا بك الساعة أراد رسولنا أن يأتيك فقلت: لماذا يا ابن رسول الله؟

فقال: المنام رأيته البارحة و قد أزعجنى و أرقنى، قلت: خيرا يكون إن شاء الله فقال:

يا ابن ذبيان رأيت كأننى قد نصب لى سلّم فيه مائه مرقاه فصعدت إلى أعلاه فقلت: يا مولاي اهنيك بطول العمر و ربما تعيش مائه سنة لكلّ مرقاه سنة، فقال عليه السلام:

(١) - مستدرک الوسائل: ١٠ / ٣٩١، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٣٢٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٢٧

فلما صعدت إلى أعلى السلم رأيت كأنى دخلت فى قبه خضراء يرى ظاهرها من باطنها و رأيت جدى رسول الله صلى الله عليه و اله جالسا فيها و إلى يمينه و شماله غلامان حسنان يشرق النور من وجوههما و رأيت امرأه بهيئه الخلقه و رأيت بين يديه شخصا بهي الخلقه جالسا عنده و رأيت رجلا واقفا بين يديه و هو يقرأ هذه القصيده: لآم عمرو باللوى مربع.

فلما رآنى النبى صلى الله عليه و اله قال: مرحبا بك يا ولدى يا على بن موسى الرضا سلم على أبيك على فسلمت عليه ثم قال: سلم على امك فاطمه الزهراء فسلمت عليها ثم قال لى:

سلم على أبويك الحسن و الحسين فسلمت عليهما ثم قال لى: و سلم على شاعرنا و مادحنا فى دار الدنيا السيد إسماعيل الحميرى فسلمت عليه و جلست، فالتفت النبى إلى السيد إسماعيل و قال له: عد إلى ما كنا فيه من إنشاد القصيده فأنشد يقول:

لآم عمرو باللوى مربع طامسه أعلامه بلقع فبكى النبى صلى الله عليه و اله.

فلما بلغ إلى قوله: و وجهه كالشمس إذ تطلع، بكى النبى و فاطمه عليهما السلام و من معه، فلما بلغ إلى قوله: قالوا له لو شئت أعلمتنا إلى من الغايه و المفزع رفع النبى صلى الله عليه و اله يديه و قال:

إلهى أنت الشاهد على و عليهم إنى أعلمتهم بأن الغايه و المفزع على بن أبى طالب و أشار بيده إليه و هو جالس بين يديه.

قال الرضا عليه السلام:

فلما فرغ السيد الحميرى من إنشاد القصيده التفت لنبى صلى الله عليه و

اله إلّى و قال: يا على بن موسى احفظ هذه القصيده و مر شيعتنا بحفظها و اعلمهم أنّ من حفظها و أد من قراءتها ضمنت له الجنّه على الله تعالى.

قال الرضا عليه السلام؛ و لم يزل يكرّرها علىّ حتّى حفظتها منه و القصيده، هذه قصيده:

لامّ عمرو باللوى مربع طامسه أعلامه بلقع

تروح عنه الطير وحشيهو الأسد من خيفته تفرع

برسم دار ما بها مؤنس إلّا صلال فى الثرى وقع

رقش يخاف الموت نفثاتهاو السّم فى أنيابها منقع

لما وقفنا العيس من فى رسمهاو العين من عرفانه تدمع

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٢٨ ذكرت من كنت ألهو به فبتّ و انقلب شج موجه

كأنّ بالنار لما تنصّى من حبّ أروى كبد تلذع

عجبت من قوم أتوا أحمدابخطبه ليس لها موضع

قالوا له لو شئت أعلمتنا إلى من الغايه و المفزع

إذا توفيت و فارقتناو فيهم فى الملك من يطمع

فقال لو أعلمتكم مفزعاكنتم عسيتم فيه أن تصنعوا

صنيع أهل العجل إذ فارقواهارون فالترك له أودع

و فى الذى قال بيان لمن كان اذن يعقل أو يسمع

ثمّ أتته بعد ذا عزمهمن ربّه ليس لها مدفع

أبلغ و إلّا لم تكن مبلّغواو الله منهم عاصم يمنع

فعتها قام النبى الذى كان بما يأمره يصدع

يخطب مأمورا و فى كفّه كفّ علىّ ظاهرا يلمع

رافعها أكرم بكفّ الذي يرفع و الكفّ الذي ترفع
يقول و الأملاك من حوله و الله فيهم شاهد يسمع
من كنت مولاه فهذا له مولى فلم يرضوا و لم يقنعوا
فاتهموه و خبت فيهم على خلاف الصادق الأصلح
و ضلّ قوم غاظهم فعله كأنما أنافهم تجدع
حتّى إذا واروه فى قبره و انصرفوا عن دفنه ضيّعوا
ما قال بالأمس و أوصى به و اشتروا الضرّ بما ينفع
و قطعوا أرحامه بعده فسوف يجزون بما قطعوا
و أزمعوا غدرا بمولاهم تبا بما كان به أزمعوا
لا هم عليه يردوا حوضه غداو لا هو فيهم يشفع
حوض له ما بين

صنعا إلى ايلهو العرض به أوسع ينصب

فيه علم للهدى و الحوض من ماء له منزع

يفيض من رحمته كوثر أبيض كالفضّه أو أنصع

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٢٩ حصاه ياقوت و مرجانهو لؤلؤ لم تجنه اصبع

بطحائه مسك و حافاته يهترّ منها موتق مربع

أخضر ما دون الورى ناضرو فاقع أصفر أو أنصع

فيه أباريق و قدحانه يذبّ عنها الرجل الأصلع

يذبّ عنها ابن أبى طالب ذبك كجربا إبل شرّع

و العطر و الريحان أنواعه ذاك و قد هبّت به زعزع

ريح من الجنّه مأور هذا به ليس لها مرجع

إذا دنوا منه لكى يشربوا قال لهم تبا لكم فارجعوا

دونكم فالتمسوا منه لا يروىكم أو مطمعا يشبع

هذا لمن والى بنى أحمد و لم يكن غيرهم يتبع

فالفوز للشارب من حوضه و الويل و الذلّ لمن يمنع

و الناس يوم الحشر راياتهم خمس فنهاها لك أربع

فرايته العجل و فرعونها و سامرى الامة المشنع

و رايه يقدمها أدلم عبد لثيم لكع أكوع

و رايه يقدمها جنتر للزور و البهتان قد أبدعوا

و رايه يقدمها نعثل لا يرّد الله له مضجع

أربعة فى سقر أو دعوا ليس لهم من قعرها مطلع

و رايه يقدمها حيدرو وجهه كالشمس إذ تطلع
غدا يلاقى المصطفى حيدرو رايه الحمد له ترفع
مولى له الجنّه مأمورهو النار من إجلاله تفزع
إمام صدق له شيعهيرووا من الحوض و لم يمنعوا
بذاك جاء الوحي من ربنايا شيعه الحقّ فلا تجزع
الحميرى مادحكم لم يزل و لو يقطع اصبع اصبع
و بعدها صلّوا على المصطفى و صنوه حيدر الأصلع «١»

(١) - بحار الأنوار: ٣٢٩ / ٤٧ و مستدرک سفينه البحار: ٥ / ٤٩٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٣٠

أقول: روى هذه القصيده بهذا الإسناد من أصحابنا المتأخرين السيّد الجليل الفاضل جامع العلوم نور الله الشوشترى طيب الله ثراه
فى كتابه مجالس المؤمنين، و امّ عمرو يكتنى به عن مطلق الحبيبه

يا امّ عمرو جزاك الله مكرمهدى على فؤادى أينما كانا و اللوى ما استدقّ من الرمل و

المربع منزل القوم فى الربيع و الطموس الدروس و الانمحاء و البلقع الأرض القفراء، و كنى بامّ عمرو هنا عن أهل البيت عليه السّلام عليهم السّلام فإنّهم معشوق الأنام و بالمربع و اللوى و ما فى البيت عن منازلهم و مدارس علومهم التى كانت مهبطا للوحى و محلّا لنزول الملائكة و ما كان لهم من الملك و السلطان و وجوب الطاعة على الخاص و العام فىكون هذا من باب قول دعبل: مدارس آيات خلت من تلاوه .. البيت، و قوله: يروا فىئهم فى غيرهم متقسيّما و أيديهم من فىئهم صفرات، و من أجل هذا بكى النّبى صلّى الله عليه و اله عند إنشاد السّيد هذا البيت تذكرا لما جرى على أولاده و أهل بيته من بعده.

و قوله: تروح عنه الطير و حشيه البيت فالرواح هو الوقت من زوال الشمس إلى الليل سمى به لاستراحة الناس فيه عن الأعمال غالبا و اتسع فيه فقيل راح القوم و تروّحوا إذا ساروا أى وقت كان.

قال الأزهرى: يقال: راح إلى المسجد أى مضى و يتوهّم كثير من الناس أنّ الرواح لا يكون إلّا فى آخر النهار و ليس ذلك بشىء، لأنّ الرواح و الغدوّ عند العرب يستعملان فى السير أى وقت كان من ليل أو نهار، انتهى.

و قوله: و حشيه حال عن الطير أى حال كونها مستوحشه منه فىكون المراد كلّ الطيور، لأنّ الطير جمع محلّى با (للّام) جمع طائر كصحب و صاحب و يجوز أن يكون حالا بمعنى الصفة أى الطير الوحشيه التى لا تسكن إلّا الخراب دائما كالبوم و نحوه فإذا كانت الطيور الوحشيه لا تألفه فالطيور الانسيه بالطريق الأولى فىكون أبلغ فى القفار و الخلوّ.

قيل: و يحتمل أن

يراد بالطير الملائكة فإنها قد نفرت عن مهابط الوحي و منازل لرسول صلى الله عليه و اله و أهل بيته لما نزلها و تمكن فيها أئمة الجور و غاصبوا الخلافة فتكون (الألف) و (اللآم) فى الطير للعهد الخارجى.

و قوله: و الأسد أى و كذلك الأسد تفزع من خيفته مع كونها غايه فى الجراء.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٣١

قيل: و يحتمل أن يراد بالأسد الأئمة عليهم السّلام أو هم مع خيار شيعتهم فإنهم كانوا يتقون من أعدائهم الغاصبين للخلافه و استمرّ الحال إلى هذا الآن و جمله هذا البيت صفه اخرى لمربع.

و قوله: برسم دار ما بها مؤنس، البيت (الباء) إمّا للمصاحبه أو للظرفيه أى أنّ ذلك المربع الخالى مصاحبا لما بقى من رسوم الدار و آثارها أو أنّ ذلك المربع كائنا فى تلك الدار التى لم يبق إلّا رسومها.

و قوله: الاصلال يجوز فيه الاتّصال و الانقطاع و الصلال جمع صل بالكسر و هو الحية الرقيقه الصفراء أو التى لا ينفع فيها الرقى و هى شديده الفساد و تحرق كلّما مرّت عليه و لا ينبت حول حجرها شىء من الزرع و إذا حاذى مسكنها طائر سقط و تقتل بصفيها على غلوه سهم و من وقع عليه بصرها و لو من بعد هلك و يحكى أنّ فارسا ضربها برمح فمات هو و فرسه و يقال: إنّها كثيره فى بلاد الترك.

و فى حياه الحيوان أنّها الملكه و هى حيه طولها شبر على رأسها خطوط بيض يشبه التاج إذا صفرت يموت من صفيها كلّ حيوان يسمع ذلك بعد ما ينتفخ و يسيل منه الصديد. قال جالينوس: إنّها حيه شعراء على رأسها ثلاث قنازع كالتاج و هى قليله الظهور للناس و الثرى

الأرض النديه و وقع جمع واقع أى أنّ الحيات ساقطه فى تلك الأرض لا تدخل إلى جحورها لأنها من مرور الناس عليها.

وقيل: المراد أنّها من جوعها ساقطه على الأرض لا تقدر على دخول الأجار أو أنّها واقعه على الأرض للوثوب على من يمرّ عليها، و لعلّه أشار بذلك إلى من غصب الخلفه من الامويّه و العبّاسيه و حكّامهم و عمّالهم الذين كان ضررهم على الدّين و أهله أشدّ من ضرر سموم الحيات على من قرب منها.

و قوله: رقص يخاف الموت نفثاتها البيت، رقص جمع أرقش الحيه المنقطه خصّيه لكثره السّم فيها و النفث النفخ مع الريق القليل و منه النفثات فى العقد يعنى أنّ الموت الذى يهلك الناس و يخافه كلّ أحد يخاف من السّم الناقع فى أنيابها و هذا منطبق على شرار أهل الخلف الذين توقّى شرّهم مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام مع أنّه كان فى حروبه هو الموت الأحمر و ما دخل فى حرب إلّا كان ملك الموت فى ركابه.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٣٢

و قوله: لَمّا وقفت العيس فى رسمها البيت، وقفت من وقف يتعدّى و لا يتعدّى يقال:

وقفته وقفا و (التاء) ضمير المتكلم و العيس بالكسر الإبل البيض التى يخالط بياضها شىء من الشقره.

و قوله: و العين أى عيني أى أنّ عيني تبكى من معرفه حال ذلك الرسم.

و قوله: ذكرت من قد كنت ألهو به البيت، أى ذكرت الحبيب الذى كان فى تلك الدار و كان مورد شغلى و سرورى.

و قوله: كان بالنار لما شفى البيت، أى كان قلبى يحرق بالنار لما شفىنى أى أحزنى من تذكّر الحبيبه التى اسمها أروى و أروى هنا مثل أمّ عمرو كناية عن كلّ معشوقه و

إن أردت تطبيقه على الحقيقه فليكن المراد بأروى أهل البيت عليهم السّلام لأنّهم المحبوب الحقيقى.

وقوله: عجت من قوم أتوا أحمد البيت أحمد من أعلام النبىّ صلّى الله عليه و اله و هو منقول من افعل الذى هو اسم تفضيل من لفعل المجهول أى أكثر محموديه لكثره خصاله الحميده أو المعلوم أى أكثر حمدا لله سبحانه أو بمعنى أكسب للحمد لكثره الخصاله المحموده.

وقوله: بخطبه بالضم بمعنى الكلام الطويل أى أنّ ذلك الكلام الذى كلّموا به النبىّ صلّى الله عليه و اله من تعيين الخليفه و النصّ عليه ممّا لا- يحتاج إليه لأنّهم سمعوا منه صلّى الله عليه و اله فى مدّه عمره الشريف النصّ عليه بالخلافه و غيرها، و لأنّ صفات الخلافه التى ورد بها النصّ من الكتاب و السنّه ما كانت موجوده إلّا فيه و إن كان مرادهم من ذلك الكلام النصّ على أحدهم فأعجب لأنّه لم يكن فيهم من صفات الخلافه و لوازمها شىء فكيف يسألونه تعيين أحدهم لها و فى قوله بخطبه إشاره إلى سوء أدبهم، لأنّ الخطبه ما اشتمل على المواعظ و النصائح.

وقوله: كنتم عسيتم فيه أن تصنعوا أى كنتم عسيتم أى أتوقع أمركم أن تصنعوا فى شأن ذلك الملجأ مثل صنيع عبده العجل حين فارقوا هارون الذى جعله موسى خليفه له و جعله مفزعهم ففارقوه إلى عباده العجل و هذه الامّه فعلت مثل ما فعله بنو إسرائيل فإنّهم التجأوا بعد مفارقه موسى إلى صاحب العجل و هو السامرى و تركوا أخاه و وصيّه هارون و هذه الامّه تركت وصيّه عليه السّلام و التجأوا إلى أبى الفصيل و هو أبو بكر، لأنّ البكر الفصيل من الإبل أعنى الجمل الصغير

فذاك أبو الثور الصغير و هذا أبو الجمل الصغير.

و قوله: فالترك له أودع من الدعه بمعنى الخفض و السعه أى إذا كان الأمر كذلك فترك

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٣٣

الأعلام أوسع لكم من الاعلام إن فرض فيه سعه و ذلك أنّ تارك الخليفه المنصوص عليه كافر مرتدّ كما وقع ذلك الأمر بعد رسول الله صلّى الله عليه و اله فإنّ الناس كلّهم ارتدّوا ما خلا ثمانية أو خمسة.

روى أخطب خوارزم عن ابن مسعود قال: كنت مع رسول الله صلّى الله عليه و اله و قد أصحّر فتنفّس الصعداء فقلت: يا رسول الله ما لك تنفّس؟

قال: يا ابن مسعود نعت إلىّ نفسى، قلت: استخلف يا رسول الله، قال: من؟

قلت: أبا بكر، فسكت، ثمّ تنفّس فقلت: ما لى أراك تنفّس يا رسول الله؟

قال: نعت إلىّ نفسى، فقلت: استخلف يا رسول الله، قال: من؟

قلت: عمر، فسكت، ثمّ تنفّس فقلت: ما لى أراك تنفّس يا رسول الله؟

قال: نعت إلىّ نفسى، فقلت: استخلف يا رسول الله، قال: من؟

قلت: علىّ بن أبى طالب قال: اواه لن تفعلوه إذا أبدا و الله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنّه «١».

و قوله: و فى الذى قال بيان لمن البيت حاصله أنّه صلّى الله عليه و اله ردّهم بما يتضمّن النصّ على ما سألوه عنه من المفرع بعده و ذلك لأنّه لما قال إني أخاف عليكم أن تصنعوا بخليفتى ما صنعت عبده العجل بهارون دلّ على أنّ خليفته من هو من النبىّ صلّى الله عليه و اله بمنزله هارون من موسى و ما هو إلّا علىّ بن أبى طالب صلوات الله عليه و النصوص عليه متواتره بين الطرفين، لكن إبليس أغواهم و صيّرهم عميا و بكما فلا سمعا و

لا بصرا. و حديث أنت منى بمنزله هارون من موسى متواتر لفظا و معنى.

و قوله: ثم أتته بعد ذا عزمه البيت؛ العزم و العزيمة الإرادة المتأكده لفعل و عقد القلب عليه و المراد هنا الكلام المشتمل عليها و بمعناه قوله فى قصيدته البائيه التى شرحها المرتضى قدس الله ضريحه شعر:

و نجم إذ قال الإله بعزمه قم يا محمد بالولاية فاخطب و العزمه هنا هى قوله تعالى فى حكاية غدير خم يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ

(١) - المناقب: ٢ / ٥٨٢، و مائه منقبه: ٢٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٣٤

إِلَيْكَ «١» فى على الآيه، و هكذا نزلت.

و قوله: ليس لها مدفع إشاره إلى أنه أتاها عزمه و تأكيد و قد كان دفعه جائزا له كما سيأتى بيانه.

و قوله: ابلغ و إنما لم تكن مبلغا إلى قوله: فلم يرضوا و لم يقنعوا إما ما اشتمل عليه من لفظ المولى فقد ورد له فى كلام العرب معانى كثيره؛ منها الأولى بالشىء و هو أصل معانيها و عمادها و الأكثر وقوعا فى كلامهم، و منها: مالک الرق، و منها المعتق، و منها ابن العم، و منها الناصر، و منها ضامن الجريره، و منها الحليف، و منها الجار، و منها السيد المطاع، و منها العاقبه و عليه حمل قوله تعالى: مَا أَوَّكُنَّ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ «٢»، و منها العبد، و منها الصاحب، و منها القريب، و منها الابن، و منها العم، و منها النزىل، و منها الشريك، و منها ابن الاخت، و منها الرب، و منها المنعم، و منها المنعم عليه، و منها المحب، و منها التابع، و منها الصهر، و منها ما يلى الشىء مثل خلفه و قدّامه و لا يناسب المراد هنا إلّا

الأول كما سيأتي بيانه.

و تفصيل هذه الجملة ما رواه صاحب كتاب الاحتجاج بإسناده إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال: حج رسول الله صلى الله عليه و اله من المدينة و قد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج و الولاية فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله عز و جل يقرئك السلام و يقول لك: إني لم أقبض نبيا من أنبيائي و لا رسولا من رسلي إلا بعد إكمال ديني و كثير حجتي و قد بقي عليك فريضة الحجاج و فريضة الولاية و الخلافه من بعدك فإني لم أخل أرضي من حجه و لن أخليها أبدا فإن الله جل ثناؤه يأمرك أن تبلغ قومك الحج تحج معك كل من استطاع إليه سبيلا من أهل الحضرة و الأطراف و الأعراب و يعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صيامهم و توقفهم من ذلك على مثال الذي وقفتم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع.

قال: فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه و اله في الناس؛ ألا أن رسول الله صلى الله عليه و اله يريد الحج و أن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم و يوقفكم من ذلك على مثل ما

(١) - سورة المائدة: ٦٧.

(٢) - سورة الحديد: ١٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٣٥

أوقفكم عليه من غيره، فخرج رسول الله صلى الله عليه و اله و خرج معه الناس فحج بهم و بلغ من حج مع رسول الله صلى الله عليه و اله من أهل المدينة و أهل الأطراف و الأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى عليه السلام السبعين ألفا الذين أخذ عليهم

بيعه هارون فنكثوا البيعه و اتبعوا العجل و السامري، و كذلك رسول الله صلى الله عليه و اله أخذ البيعه لعلي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافه على عدد أصحاب موسى عليه السلام فنكثوا البيعه و اتبعوا العجل سنه بسنه و مثلاً بمثل و اتصلت التليه ما بين مكه و المدينه.

فلما وقف بالموقف أتاه جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى فقال: يا محمد إن الله عز و جل يقرئك السلام و يقول لك: إنه قد دنى أجلك و أنا مستقدمك على ما لا بد منه فاعهد عهدك و قدّم وصيتك و اعمد إلى ما عندك من العلم و ميراث علوم الأنبياء من قبلك و السلاح و التابوت و جميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلمها إلى وصيتك و خليفتك من بعدك حجتي البالغه على خلقى على بن أبي طالب، فأقمه للناس علما و جدّد عهده و ميثاقه و بيعته و ذكرهم ما أخذت عليهم من بيعتى و ميثاقى الذى واثقتهم به و عهدى الذى عهدت إليهم من ولايه وليى و مولاهم و مولى كل مؤمن و مؤمنه على بن أبي طالب فإننى لم أقبض نبياً من الأنبياء إلّا من بعد إكمال دينى و إتمام نعمتى على خلقى باتّباع وليى و طاعته، و ذلك أنى لا أترك أرضى بغير قيم ليكون حجّه لى على خلقى، فالיום أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى بوليى و مولى كل مؤمن و مؤمنه على عبدى و وصى نبىي و الخليفه من بعده و حجتي البالغه على خلقى مقرون طاعته بطاعه محمد نبىي و مقرون طاعته مع طاعه محمد بطاعتى.

من أطاعه فقد أطاعنى و من عصاه فقد عصانى و أنى جعلته

علما بينى و بين خلقى، من عرفه كان مؤمنا و من أنكره كان كافرا و من أشرك ببيعته كان مشركا و من لقينى بولايته دخل الجنه و من لقينى بعداوته دخل النار، فأقم يا محمد عليا علما و خذ عليهم البيعه و جدد عهدى و ميثاقى لهم الذى واثقتهم عليه فأنى قابضك إالى و مستقدمك على، قال:

فخشى رسول الله صلى الله عليه و اله قومه و أهل النفاق و الشقاق أن يتفرقوا و يرجعوا جاهليه لما عرف من عداوتهم و لما تنطوى عليه أنفسهم لعلى عليه السلام من البغضه و الشحاء.

و سأل جبرئيل أن يسأل ربه عزّ و جلّ العصمه من الناس و انتظر أن يأتيه جبرئيل عليه السلام

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٣٦

بالعصمه من الناس من الله جلّ اسمه فأخر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف فأمره بأن يعهد عهده و يقيم عليا علما للناس يهتدون به و لئلا لم يأتاه بالعصمه من الله جلّ جلاله بالذى أراد حتى أتى كراع الغميم موضع بين مكه و المدينه فأتاه جبرئيل و أمره بالذى أتاه به من قبل الله سبحانه و لم يأتاه أيضا بالعصمه فقال: يا جبرئيل إنى أخشى قومى أن يكذبونى و لا يقبلوا قولى فى على أخى و ابن عمى قال: فرحل النبى صلى الله عليه و اله فلما بلغ غدير خمّ و هو قبل الجحفه بثلاثه أميال أتاه جبرئيل عليه السلام على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر و الانتهار و العصمه من الناس فقال: يا محمد إنّ الله عزّ و جلّ يقرئك السلام و يقول لك: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك فى على و إن لم تفعل فما بلغت

رسالته و الله يعصمك من الناس.

و كان أوائلهم قريبا من الجحفة فأمره بأن يرد من تقدّم منهم و يحبس من تأخّر عنهم في ذلك المكان ليقيم علينا للناس علما و يبلغهم ما أنزل الله تعالى في علي، و أخبره أنّ الله عزّ و جلّ قد عصمه من الناس فأمر رسول الله صلّى الله عليه و اله عندما جاءته العصمه مناديا ينادى بالناس الصلاه جامعه و يردّ من تقدّم منهم و يحبس من تأخّر و تنحّي عن يمين الطريق و نزل إلى جنب مسجد الغدير و كان في الموضع سلمان فأمر رسول الله صلّى الله عليه و اله أن يقيم ما تحتهمّ و ينصب له أحجارا كهيئته المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس و احتبس أوائلهم على آخرهم في ذلك المكان لا يزولون فقام رسول الله صلّى الله عليه و اله فوق تلك الأحجار ثمّ حمد الله و أثنى عليه فقال: الحمد لله الذي علي في توحيدته إلى آخر الخطبه.

و هي خطبه طويله تشتمل على أمره تعالى بإقامه علي عليه السّلام بالخلافه بعده فقبضه بيده و رفعه حتّى كانت أرجل علي عليه السّلام عند ركبتيّ رسول الله صلّى الله عليه و اله و قال: ألسنت أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى، قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه إلى آخره، و نصّ عليه نصّا لا يحتمل التأويل «١».

و روى عن الصادق عليه السّلام أنّه لمّا فرغ رسول الله صلّى الله عليه و اله من هذه الخطبه رأى في الناس رجلا جميلا طيب الرائحه فقال: تالله ما رأيت كاليوم ما أشدّ ما يؤكّد لابن عمّه و أنّه لعقد له عقدا لا يحلّه إلّا كافر بالله العظيم و برسوله ويل

(١) - بحار الأنوار: ٣٧ / ١٣٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٣٧

فأعجبه هيئته ثم التفت إلى النبي صلى الله عليه و اله و قال له: ما سمعت ما قال هذا الرجل؟

قال: كذا و كذا فقال النبي صلى الله عليه و اله: أتدرى من ذلك الرجل؟

قال: لا، قال: ذاك الروح الأمين جبرئيل فأياك أن تحله فأنتك إن فعلت فالله و رسوله و الملائكة و المؤمنون منك برآء و قد تقدم في المجلد الأول تمام الكلام في هذا المقام «١».

و قوله؛ فاتهموه و خبت فيهم البيت، و خبت با (لخاء) المعجمه و (الباء) الموحّده التحتانيه من الخبو و هو سكون لهب النار و المعنى أنهم لَمّا لم يرضوا بما قاله لهم اتهموه و قالوا ليس ذلك عن وحى و إنّما كان هوى من النبي صلى الله عليه و اله و سكنت أضلاعهم على هذا الخلاف.

قيل: و يجوز أن يكون ما فى البيت حنت بالمعجمه و (النون) الموحّده الفوقانيه من الحنوّ و هو الإعوجاج أى أنّ أضلاعهم كان إعوجاجها على خلافه صلى الله عليه و اله و هذا كناية مشهوره عن شدّه العداوه و البغضاء.

و عن الصادق عليه السلام قال: لَمّا كان رسول الله صلى الله عليه و اله بغدير خمّ نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد علىّ و قال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه، شاع ذلك فى البلاد فبلغ الحارث الفهرى فأتى رسول الله صلى الله عليه و اله على ناقته فقال: يا محمّد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّك رسول الله فقبلناه منك و أمرتنا بالصلاه و الصوم و الحجّ فقبلناه ثمّ لم ترض بهذا حتّى رفعت بضبعى

ابن عمك فضّلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعلى مولاه وهذا شىء منك أم من الله فقال: والله الذى لا إله إلا هو أنه من الله فولّى الحارث وهو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمّد حقًا فامطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فما وصل إلى راحلته حتّى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره و أنزل الله تعالى: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢) «٣».

و قوله: و ظلّ قوم غاظه فعله إلى قوله: تبا لما كان به أزمعوا ظلّ هنا بمعنى صار.

و قوله: حتّى إذا واروه فى قبره إلى آخره، يظهر منه أنّ تضييعهم لقوله عليه السّلام إنّما كان

(١) - الأحتجاج: ١/ ٨٤، و بحار الأنوار: ٣٧/ ٢١٩.

(٢) - سورة المعارج: ١- ٢.

(٣) - المناقب: ٢/ ٢٤١، و العمده: ١٠١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٣٨

بعد الدفن و أنّهم كانوا حاضرين وقت الدفن و ليس كذلك فإنّهم اجتمعوا فى السقيفه و غضبوا الخلافه و بايعوا أبا بكر قبل دفن رسول الله صلّى الله عليه و اله و لم يحضروا دفنه و لا الصلاه عليه، و حينئذ فيحمل على أنّ تمام الأمر لهم و غضب الخلافه كان بعد الدفن فإنّ كثيرا من الناس ما بايع إلّا بعد الدفن و فى الزمن الطويل.

و قوله: لا هم عليه يردوا حوضه إلى قوله: ذاهبه ليس لها مرجع صنعاء بالمدّ قصبه من اليمن و ايله جبل بين مكّه و المدينه قرب ينبع و موضع بين ينبع و مصر و قال: محبى السنّه هى بلده على الساحل من آخر بلاد الشام ممّا يلى بحر اليمن و المراد بالكوثر حوض الكوثر.

و عن ابن عبّاس قال:

لَمَّا نَزَلَ إِنَّا أُعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ «١» قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا الْكَوْثَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَهْرٌ يَجْرِي تَحْتَ عَرْشِ اللَّهِ تَعَالَى مِائَةً أَسْفَلَ بِيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَلْيَنُ مِنَ الزَّبَدِ حِصَاةَ الزَّبْرِجَدِ وَالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ حَشِيشَةَ الزَّعْفَرَانِ تَرَابَهُ الْمَسْكُ الْأَذْفَرُ قَوَاعِدُهُ تَحْتَ عَرْشِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ عَلَى جَنْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ هَذَا النَّهْرَ لِي وَلَكَ وَلِمَحَبِّبِكَ مِنْ بَعْدِي وَالنَّاصِعِ الْخَالِصِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ «٢».

وَقَوْلُهُ؛ لَمْ تَجْنِهْ مِنْ جَنَى الثَّمَرَةِ وَالْمَرَادُ هُنَا إِخْرَاجَ اللُّؤْلُؤِ مِنَ الصَّدْفِ وَمَوْتَقٌ مِنْ أُنْقٍ بِمَعْنَى أَعْجَبٌ وَمُرَبَّعٌ أَيُّ مَخْصَبٌ يُقَالُ: رُبِعَ فُلَانٌ إِذَا أُخْصِبَ أَيُّ نَالَ الْخِصْبَ.

وَقَوْلُهُ: أَخْضَرَ (مَا) دُونَ مَا هُنَا مَوْصُولُهُ أَوْ مَوْصُوفُهُ وَدُونَ يُقَالُ هَذَا دُونَ فُلَانٍ أَيُّ أَدْنَى مَكَانًا مِنْهُ وَالْوَرَى الْخَلْقُ وَالنُّضْرُ الْحَسَنُ وَالْبَهَاءُ وَالْفَقُوعُ شَدَّةُ الصَّفَرِ وَالصَّلْعُ مَحَرَّكَهْ انْحِسَارُ شَعْرِ مَقْدَمِ الرَّأْسِ وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ رَمَاهُ بِالصَّلْعِ فَتَحَاتِ الشَّعْرُ عَنْ رَأْسِهِ وَهِيَ أَنَا ذَا.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَجِدُ فِي أَرْبَعِينَ كَوْسَجًا رِجَالًا صَالِحًا وَلَا تَجِدُ فِي أَرْبَعِينَ أَصْلَعًا رِجُلًا سَوًّا وَأَصْلَعٌ سَوًّا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَوْسَجٍ صَالِحٍ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَمَّا صَّلْعُ رَأْسٍ فَمِنْ إِدْمَانِ الْحَدِيدِ وَمَجَالِدَةِ الْأَقْرَانِ وَالزَّعْزَعَةِ تَحْرِيكُ

(١) - سوره الكوثر: ١.

(٢) - التفسير الصافي: ٣٨٢ / ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٣٩

الريح الشجره، و قوله: اخضر صفه اخرى لموتق أو لمربع و ما دون الورى تأكيد الضمير المستكن فى

اخضر فإنه بمعنى كَله و دون الورى ظرف مستقرّ صله أو صفه (لما) و (ما) ان كانت موصوفه كانت فى التقدير مضافا إليها لكلّ و نحوه أى كلّ شىء يكون دون الورى و لا بدّ من تقدير ضمير يرجع إلى ما رجع إليه ضمير اخضر أى ما دون الورى منه إذ لا بدّ فى التأكيد ممّا يرجع إلى المأكّد.

و قوله: ذاك اسم إشاره مبتدأ محذوف الخبر أى ذاك كذلك و الإشاره إلى ما ذكر من أوصاف الحوض.

و معنى قوله؛ بطحاؤه مسك البيت و ما بعده أنّ مسيله مسك و أطرافه كذلك حال كونها تتحرّك من الغضاره مبتديا منها أو عندها نبات أو مكان معجب موقع للخلق فى الخصب أى خصيب أخضر كلّه غصّ حسن أو شديد الخضره و شديد الصفره أو خالص اللون أصفر فاقع أى أنّه من الخلوّص أو الشدّه بحيث لا يشبه الصفّر من الأشياء بل ربّما يتوهّم أنّه من جنس آخر.

و قوله: ليس لها مرجع أى لا ترجع عمّا أمرت به.

و قيل: إنّ إشاره إلى سعه المكان فإنّه إذا ضاق المكان الذى تهب فيه الريح رجعت إذا وصلت إلى منتهاها إلّا إذا سكنت فكأنّه قال: إنّ لا منتهى لذلك المكان فإنّها مع أنّها ذاهبه لا يعرض لها سكون لا ترجع.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٤٠

حوض الكوثر

و فى كامل الزياره بإسناده عن مسمع كردين عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: إنّ الموجد قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحه لا- تزال فى قلبه حتّى يرد علينا الحوض، و أنّ الكوثر ليفرح بمحبّنا إذا ورد عليه حتّى أنّه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهى أن يصدر عنه، و من شرب منه شربه لم يظمأ بعدها

أبداً و هو في برد الكافور و ريح المسك و طعم الزنجبيل أحلى من العسل و ألين من الزبد و أصفى من الدمع و أذكى من العنبر، يخرج من تسنيم و يمرّ بأنهار الجنان يجري على رضاض الدرّ و الياقوت فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيره ألف عام قدحانه من الذهب و الفضّه و ألوان الجوهر يفوح في وجه الشارب منه كلّ فايحه حتّى يقول الشارب منه ليتنى تركت هاهنا لا أبغى بهذا بدلا و لا عنه تحويلا، أمّا أنّك يا كردين ممّن تروى منه و ما من عين بكت لنا إلّا نعمت بالنظر إلى الكوثر و سقيت منه من أحبنا و أنّ الشارب منه ليعطى من اللذّه و الطعم و الشهوه له أكثر ممّا يعطاه من هو دونه في حبنا و أنّ على الكوثر أمير المؤمنين عليه السّلام و في يده عصاء من عوسج يحطّمن بها أعداءنا فيقول الرجل منهم: إنّي أشهد الشهادتين فيقول: انطلق إلى إمامك فلان فاسأله أن يشفع لك فيقول: تبرّأ مني إمامي الذي تذكره فيقول: ارجع وراءك فقل للذي كنت تتولّاه و تقدّمه على الخلق فاسأله إذ كان عندك خير الخلق أن يشفع لك فإنّ خير الخلق حقيق أن لا يرد إذا شفع فيقول: إنّي أهلك عطشا فيقول: زادك الله ظمأ و عطشا، قلت:

جعلت فداك و كيف يقدر على الدنوّ من الحوض و لم يقدر عليه غيره؟

قال: ورع عن أشياء قبيحه و كفّ عن شتمنا إذا ذكرنا و ترك أشياء اجترئ عليها غيره و ليس ذلك لحبنا و لا لهوى منه لنا و لكن ذلك لشده اجتهاده في عبادته و لما قد شغل به

نفسه من ذكر الناس فأما قلبه فمناقق و دينه النصب و أتباعه أهل النصب و ولايه الماضين و تقديمه لهما على كل واحد «١».

(١) - كامل الزيارات: ٢٠٥ ح ١، و بحار الأنوار: ٢٣ / ٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٤١

و فى حديث آخر عنه صلى الله عليه و اله: أن الكوثر نهر فى الجنة عمقه فى الأرض سبعون ألف فرسخ «١».

و عن حمران بن أعين عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه و اله صلى الغداة ثم التفت إلى على عليه السلام فقال: يا على ما هذا النور الذى أراه قد غشيك؟

قال: يا رسول الله أصابتنى جنبه فى هذه الليله فأخذت بطن الوادى و لم أصب الماء.

فلما وليت نادانى مناديا يا أمير المؤمنين فالتفت فإذا ابريق مملو من ماء فاغتسلت، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: يا على أما المنادى فجيرئيل و الماء من نهر الكوثر عليه اثنا عشر ألف شجره كل شجره لها ثلاثمائة و ستون غصنا، فإذا أراد أهل الجنة الطرب هبت ريح فما من شجره و لا غصن إلا و هو أحلى صوتا من الآخر و لولا أن الله كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا لماتوا فرحا من شده حلاوه تلك الأصوات و هذا النهر فى جنة عدن و هو لى و لك و لفاطمه و الحسن و الحسين و ليس لأحد فيه شىء «٢».

أقول: لعل المعنى أنه ليس لأحد من غير هذه الامه أو من غير الشيعة بقريته ما تقدم.

- و فى كتاب المناقب لابن شهر آشوب أن الكوثر نهر فى الجنة طوله و عرضه ما بين المشرق و المغرب.

أقول: اختلفت الأخبار فى تحديده و

الجمع بوجوه:

منها: أن يكون كلّها كناية عن السّعة كما أنّ السبعين عندهم كناية عن الكثرة.

و منها: أنّ نهر الكوثر يجرى على أمكنه لا- يحصى لأنّه يجىء من أرض القيامة جاريا إلى أن يدخل الجنّة فيكون له في كلّ مكان يجرى فيه نوع من التحديد.

و منها: أن يكون المراد من العرض أقصر الامتدادات فيكون طوله أطول من عرضه فاختلف التحديد لذلك أيضا.

و منها: ما قيل: إنّ لكلّ واحد من الشيعة حظّا منه و يختلف ذلك باختلاف الأعمال

(١)- بحار الأنوار: ٢٥ / ٨ ح ٢٤.

(٢)- مدينة المعاجز: ٢ / ٤٥١، و بحار الأنوار: ٢٦ / ٨ ح ٢٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٤٢

فيختلف تحديده باختلاف العاملين له.

و منها: أن يراد بالعرض الجانب و يكون له جوانب شتى متفاوتة «١».

و قوله: فالتمسوا منهلا البيت، المنهل المورد و فى البيت دلاله على أنّ ماء الكوثر يشبع و يروى كما جاء فى الأخبار.

و قوله: و الويل فى الحديث عن النبىّ صلّى الله عليه و اله قال: الويل واد فى جهنّم يهوى فيه الكافر أربعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك أبدا.

و قوله: و الناس يوم الحشر راياتهم إلى قوله: و وجهه كالشمس إذ تطلع و المراد بالعجل كما قاله جماعه من أهل الحديث أبو بكر لأنّه خالف الوصى أولا و هو عجل و ثور فى الحمق و الجهالة فهو كالعجل الذى اتّخذه السامرى.

و عن الإمام أبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: الأوّل بمنزله العجل و الثانى بمنزله السامرى «٢».

و عنه صلّى الله عليه و اله فى خبر طويل: يا على إنّ أصحاب موسى اتّخذوا بعده عجلا و خالفوا خليفته و ستّخذ امتى بعدى عجلا ثمّ عجلا ثمّ عجلا و يخالفونك و أنت خليفتى و فيه

تسميه الثلاثة بالعجل و وجه الشبه ظاهر و فرعون لقب لمن ملك مصر و غلب على فرعون موسى، و السامرى رجل منافق كان فى بنى إسرائيل أغواهم بعباده العجل منسوب إلى سامره قوم من اليهود يخالفونهم فى بعض الأحكام «٣».

و قيل: كان من قوم يعبدون البقر و المراد به عمر بن الخطاب على ما نطق به الخبر لأنه أغوى هذه الامه هو أبو موسى الأشعري لأنه كان يقول: لا قتال كما كان يقول السامرى:

لا مساس.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام: المراد بسامرى هذه الامه الحسن البصرى لأنه كان يقول: لا قتال، كما كان السامرى يقول: لا مساس و لا تنافى بين هذه الأخبار و لا أخبار العجل فإن هذا من باب التشبيه، فكل من يكون له شبه بالمسمى جاز أن يطلق عليه كما يطلق حاتم على

(١) - المناقب: ١٢ / ٢، و بحار الأنوار: ٢٤ / ٨ ح ٢٠.

(٢) - مجمع النورين: ١٠٣، و مستدرک سفینه البحار: ١٠٦ / ٧.

(٣) - تفسير الأمام العسكري: ٤٠٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٤٣.

الجواد و يجوز أن يكون إطلاق السامرى على الحسن البصرى مثلا باعتبار أنه سامرى أهل البصره و على أبى موسى باعتبار أنه سامرى أهل الكوفه و من حضر صفين و على أبى بكر و عمر لأنهما سامرى جميع الامه، و حيثئذ فيمكن أن يريد الناظم رحمه الله بالثلاثة واحدا و أن يراد بكل منها غير ما يراد من الآخران يريد بالاثنين واحدا و الباقي غيره «١».

و قوله: المشنع على صيغه الفاعل من أشنعت الناقه إذا أسرع فى السير أى المسرع فى الفساد و الشرّ أو بمعنى الداخل فى الشناعه و القباحه أو على صيغه المفعول بمعنى المشنع عليه و المنسوب إلى القبح و الشناعه.

و

الأدلم الطويل الشديد السواد و اللكع كصرد اللئيم البخيل.

و الأكوع المعوج و يراد به هنا الاعوجاج فى الدين لا فى الجوارح و الأعضاء و هو فى اللغة بمعنى المعوج كوعه أى طرف الزند منه.

قيل: و لعل المراد به هنا يزيد بن أبيه الذى ذكره الحسين عليه السلام لمعاويه فى كتاب كتبه إليه و أنه سلطه على أهل الكوفه فقتل و أفسد و ظلم.

و فى ذلك الكتاب: أو لست المدعى زياد بن سميّه المولود على فراش عبيد عبد ثقيف فرعمت أنه ابن أبيك و قد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الولد للفراش و للعاهر الحجر، و فى بعض الأخبار نصّ على أن إحدى الرايات رايه زياد «٢».

و قوله: حبتى، الحبتى الثعلب و هو معروف بالمكر و الحيله و الجبن فسّمى به من يشابهه.

قيل: الظاهر أن المراد به هنا أبو موسى الأشعري للخبر الناصّ على أن إحدى الرايات رايته.

و النعل المذكور من الضباع و الشيخ الأحمق و أسلم يهودى كان بالمدينه فأسلم، طويل اللحيه و المراد به فى البيت عثمان لأنه كان يقال له ذلك إذا عير و كانت عائشه تسميه به و تقول: اقتلوا نعلًا قتله الله، شَبّهته بذلك اليهودى فى طول لحيته و حمقه و فى الأغلب أنّهما مثلاً زمان أو لعظم بطنه لأنه كان يأكل أموال المسلمين و لا يشبع حتىّ قتل.

(١) - مستدرک سفینه البحار: ٣٨٦ / ٥.

(٢) - العوالم: ٩١، و الغدير: ١٠ / ١٦١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٤٤

و المضجع مكان الاضطجاع و المراد القبر و ينبغى أن يكون منصوبا و رفعه للضروره.

و قوله: فى سقر قيل: اسم لجهنّم نار خاصّه و قيل: اسم للنار ثم قيل: إنه اسم أعجمى فلم يصرف للعجميه و

العلميه وقيل: بل عربى من صقرته النار إذا لوحته فعدم الانصراف للتأنيث و العلميه.

و عن الصادق عليه السّلام: إنّ فى جهنّم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى إلى الله شدّه حرّه و سأله أن يأذن له أن يتنفّس فتنفّس فأحرق جهنّم «١».

و فى حديث آخر عن الباقر عليه السّلام: إنّ فى جهنّم لجبلا يقال له الصعدى و أنّ فى صعدي لواديا يقال له سقر و أنّ فى سقر لجبنا يقال له هبهب كلّما كشف غطاء ذلك الجبّ ضجّ أهل النار من حرّه و ذلك منازل الجبارين «٢».

و قوله: و رايه يقدمها حيدر الحيدير و الحيدره الأسد و هو من أسماء أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

و فى معانى الأخبار: معناه الحازم الرأى الحبر النقاب النظار فى دقائق الأشياء، و أمّا أخبار الرايات فرويت من طرق كثيره منها ما رواه السيّد الأجلّ رضى الله عنه على ابن طاووس نور الله ضريحه بإسناده إلى أبى ذرّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: أمّتى ترد على الحوض على خمس رايات أولها رايه العجل فأقوم فأخذ بيده فيسودّ وجهه و ترجف أقدامه و كذلك من تبعه فأقول ماذا خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟ فيقولون: كذبنا الأكبر و مزّقناه و اضطهدنا الأصغر و ابتزنا حقّه، فأقول: اسلكوا ذات الشمال فيصرفون ظمء مسودّه و جوههم، ثمّ ترد على رايه فرعون امّتى فيهم أكثر الناس فأخذ بيد صاحبهم فيسودّ وجهه و ترجف قدماه و كذلك أتباعه فأقول: ماذا خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟

فيقولون: مزّقنا الأكبر و قاتلنا الأصغر فقتلناه، فأقول: اسلكوا طريق أصحابكم فيصرفون عطاشا مسودّه و جوههم.

ثمّ ترد على رايه فلان و هو إمام خمسين ألفا من امّتى فأقوم فأخذ بيده فيسودّ وجهه

و ترجف قدماه و كذلك أتباعه فأقول: ماذا خلفتموني في الثقلين بعدى؟ فيقولون: كذبنا

(١)- المحاسن: ١/ ١٢٣، و بحار الأنوار: ٨/ ٢٩٤ ح ٣٨.

(٢)- المحاسن: ١/ ١٢٣ ح ١٣٨، و بحار الأنوار: ٨/ ٢٩٧ ح ٤٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٤٥

الأكبر و عصيناه و خذلنا الأصغر و خذلنا عنه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فيصرفون مسودّه و جوههم ثم يرد على المخدج برايته و هو امام سبعين ألفا من امتى فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و كذلك أتباعه فأقول: ماذا خلفتموني في الثقلين بعدى؟

فأقول: كذبنا الأكبر و عصيناه و قاتلنا الأصغر و قتلناه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فيصرفون عطاشا مسودّه و جوههم ثم يرد على أمير المؤمنين و قائد الغرّ المحجلين فأقوم فأخذ بيده فيبيض وجهه و وجوه أصحابه فأقول: ماذا خلفتموني في الثقلين بعدى؟

فيقولون: أتبعنا الأكبر و صدّقناه و وازرنا الأصغر و نصرناه و قتلنا معه، فأقول لهم: اشربوا فيشربون شربه لا يظمأون بعدها أبدا امامهم كالشمس الطالعه و جوههم كالقمر ليله البدر «١».

و فى روايه اخرى لأبى ذرّ أيضا إنّ الرايه الثالثه رايه ذو الشديه إمام الخوارج و يفعل بهم صلّى الله عليه و اله كما فعل بأهل الرايتين الأولتين.

و عن أبى ذرّ أيضا عن رسول الله صلّى الله عليه و اله: إنّ شرّ الأوّلين و الآخرين اثنا عشر سته من الأوّلين و سته من الآخرين ثمّ سمى من الأوّلين ابن آدم الذى قتل أخاه و فرعون و هامان و قارون و السامرى و الدجال اسمه فى الأوّلين و يخرج فى الأخيرين و سمى من الآخرين سته العجل و هو عثمان و فرعون و هو معاويه و هامان و هو زياد بن أبى سفيان و

قارون و هو سعد بن أبى وقاص و السامرى و هو أبو موسى الأشعرى يقول: لا- قتال و السامرى يقول: لا مساس و الأبتى و هو عمرو بن العاص لا دين له و لا نسب ثم ذكر فى هذا الحديث الرايات الخمس لكن ذكر الرايه الثالثه باسم عبد الله بن قيس و هو أبو موسى الأشعرى «٢».

و قوله: و رايه الحمد له ترفع أى لأمر المؤمنين عليه السّلام أو للنبيّ صلى الله عليه و اله و حاملها على التقديرين هو على بن أبى طالب عليه السّلام.

روى صاحب المناقب عن النبيّ صلى الله عليه و اله: إذا كان يوم القيامة يأتينى جبرئيل و معه لواء الحمد و هو سبعون شقّه، الشقّه منه أوسع من الشمس و القمر و أنا على كرسى من كراسى الرضوان فوق منبر من منابر القدس فأخذه و أدفعه إلى على بن أبى طالب، فوثب عمر

(١)- معانى الأخبار: ١٦٧/٢، و بحار الأنوار: ١٥/٨.

(٢)- بحار الأنوار: ٣٧/٣٤٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٤٤

و قال: يا رسول الله كيف يطيق على حمل اللواء؟

فقال عليه السّلام: إذا كان يوم القيامة يعطى الله عليًا من القوّه مثل قوّه جبرئيل، الحديث «١».

و فى روايه أحمد بن حنبل عنه صلى الله عليه و اله: يا على أنت أوّل من يدعى بك لقرابتك و منزلتك عندى و يدفع إليك لوائى و طوله مسيره ألف سنه سنانه ياقوته حمراء له ثلاث ذوائب من نور ذوابه فى المشرق و ثلاثه فى المغرب و الثالثه وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثه أسطر الأوّل بسم الله لا إله إلاّ الله الرحمن الرحيم، الثانى الحمد لله ربّ العالمين، الثالث لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله

طول كل سطر ألف سنه فتسير باللواء و الحسن عن يمينك و الحسين عن يسارك حتى تقف بينى و بين إبراهيم فى ظل العرش ثم تكسى حله خضراء من الجنة ثم ينادى مناد تحت العرش نعم الأب أبوك إبراهيم و نعم الأخ أخوك على، الحديث «٢».

و عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه و اله قال: أعطانى فى على: أتى أعطى يوم القيامة أربعة أولويه فلواء الحمد بيدي و أدفع لواء التهليل إلى على عليه السلام و أوجهه فى أول فوج و هم الذين يحاسبون حسابا يسيرا و أدفع لواء التكبير إلى حمزه و أوجهه فى الفوج الثانى و أدفع لواء التسبيح إلى جعفر و أوجهه فى الفوج الثالث و لا- تعارض بين الأخبار، لأن للقيامه مواقف كثيره فيمكن أن يكون هذا فى بعض مواطنها و ما تقدم من دفع لواء الحمد إلى على عليه السلام فى البعض الآخر «٣».

و قوله: مولى له الجنة مأموره البيت، يعنى أن الجنة و النار يوم القيامة مأمورتان بإطاعته.

روى الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن أبى القاسم الطبرى فى بشاره المصطفى لشيعه المرتضى بإسناده إلى ابن عباس.

و ذكر حديث الجارية التى نام عليه السلام و رأسه فى حجرها فرأته فاطمه و اتهمته بذلك

(١)- المناقب: ٢٧ / ٣، و بحار الأنوار: ٣ / ٨ ح ٣.

(٢)- بحار الأنوار: ٣٨ / ٣٤١، و المناقب: ١٤٠.

(٣)- بحار الأنوار: ٨ / ٧ ح ١١، و تفسير فرات الكوفى: ٥٤٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٤٧

الأمر و شكته إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فأتى جبرائيل عليه السلام و نزهه مما ظننت به فلما رجعت تقول أرغم أنفى لرضاك، قال: شكوتنى إلى حبيبي رسول الله صلى الله

عليه و اله و احياءه فأعتق الجاربه لرضا فاطمه و تصدق بخمسائه درهم كانت عنده لا يجد غيرها فقال جبرائيل: وهبه الله الجنه بحذافيرها بعته الجاربه في مرضاه فاطمه فيدخل من يشاء و يمنع من يشاء و وهبت له النار بحذافيرها بالصدقه في مرضاه فاطمه فإذا كان يوم القيامة يدخل من يشاء و يمنع من يشاء، فهو قسيم الجنه و النار «١».

(١) - الجواهر السنيه: ٢٧٧، و مستدرک سفينه البحار: ٥٦ / ٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٤٨

مفاتيح الجنه و النار بيد على عليه السلام

روى ابن شيرويه الديلمى فى الفردوس عن كتاب الإحن و المحن للصفوانى فى خبر طويل عن إسحاق بن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عن آباءه صلوات الله عليهم قال؛ قال النبى صلى الله عليه و اله: و ينزل الملكان يعنى رضوان و مالكا فيقول مالكا: إنّ الله أمرنى بلطفه أن أسعر النيران فسعرتها و أن أغلق أبوابها فغلقتها و أن آتيك بمفاتيحها فخذها يا محمّد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربى فله الحمد على ما منّ به علىّ ثمّ أدفعها إلى على عليه السّلام ثمّ يقول رضوان إنّ الله أمرنى بمنّه و لطفه أن أزخرف الجنان فزخرفتها و أن أغلق أبوابها فغلقتها و أن آتيك بمفاتيحها فخذها يا محمّد فأقول: قد قبلت ذلك من ربى فله الحمد على ما منّ به علىّ ثمّ أدفعها إلى على، فينزل على و معه مفاتيح الجنه و مقاليد النار فيقف عندها و يأخذ بزمامها و قد تطاير شررها و علا- زفيرها و تلاطمت أمواجها فتناديه النار: جزنى يا على فقد أطفأ نورك لهبى فيقول لها على عليه السّلام: اتركى هذا وليّى و خذى هذا عدوى و أنّ جهنم يومئذ لأطوع لعلىّ من غلام

أحدكم لصاحبه. و الأخبار بهذا المعنى كثيره.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٤٩

معنى الشيعة

وقوله: إمام حقّ و له شيعة .. البيت، شيعة الرجل أعوانه و أنصاره و شيعة عليّ عليه السّلام له معنيان مستفادان من النصوص:

الأول: و هو المشهور أنّه من والاه و اعتقد أنّه الإمام المفترض الطاعة بعد رسول الله صلّى الله عليه و اله.

و الثانى: و هو الذى دلّت عليه الأخبار الكثيره أنّه من تابعه فى الأقوال و الأفعال و لم يخالف أوامره و نواهيه.

ففى تفسير الإمام العسكرى عليه السّلام عن رسول الله صلّى الله عليه و اله فى حديث طويل يذكر فيه أنّ من محبّيه و محبّى على صلوات الله عليهما من يدخل جهنّم، قال فى آخره ليس هؤلاء يسمّون بشيعتنا و لكنّهم يسمّون بمحبّينا و الموالين لأوليائنا و المعادين لأعدائنا، إنّ شيعتنا من شيّعنا و اتّبع آثارنا و اقتدى بأعمالنا.

و يضمنون هذا الخبر أخبار كثيره فى ذلك الكتاب و غيره و لا منافاه، لأنّ التشييع هو الإيمان.

و جاء فى الأخبار الصحيحه: أنّ للإيمان درجات فيكون المعنى الثانى من أعلى تلك الدرجات، و أمّا المعنى الأوّل فهو داخل تحت الإيمان و التشييع و صدق سلبه عنه لسلب الدرجة العاليه عنه.

وقوله: يا شيعة الحقّ فلا تجزعوا، يعنى لا تحزنوا لما أصابكم فى الدنيا من النكبات هذا آخر ما تعلقّ بشرح هذه القصيده على سبيل الاختصار، و قد كتب عليها بعض الأفاضل من المعاصرين شرحا مبسوطا و افيا حقّق فيه ألفاظها و معانيها و ما تعلقّ بها من فنون العلوم.

و روى الكشّى عن محمّد بن النعمان قال: دخلت على السيّد الحميرى و هو لمّا به قد اسودّ وجهه و ازرقّت عيناه و عطش كبده و

هو

يومئذ يقول بمحمد بن الحنفية و كان ممن يشرب المسكر و جئت و قد قدم أبو عبد الله عليه السلام الكوفه فدخلت عليه فقلت:
جعلت فداك

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٥٠

قد فارقت السيد الحميرى قد اسود وجهه و عطش كبده و سلب الكلام فإنه كان يشرب المسكر فقال عليه السلام: اسرجوا
حمارى، فركب و مضيت معه حتى دخل على السيد فقال: يا سيد، ففتح عينه ينظر إليه و لا يمكنه الكلام قد اسود وجهه فحرك
عليه السلام شفثيه فنطق السيد فقال: جعلنى الله فداك بأوليائك يفعل هذا؟

فقال عليه السلام: يا سيد قل بالحق يكشف الله ما بك و يدخلك الجنة، فقال فى ذلك: رياض الأبرار، الجزائرى ج ٢ ٢٥٠
معنى الشيعة ص : ٢٤٩

عرفت باسم الله و الله أكبر، فلم يبرح عليه السلام حتى قعد السيد «١».

و روى أن أبا عبد الله عليه السلام لقي السيد الحميرى فقال: سمّتك أمك سيّدا و وفقت فى ذلك و أنت سيّد الشعراء ثم أنشد
السيد فى ذلك شعر:

و لقد عجبت لقائل لى مرّهلامه فهم من الفقهاء

سمّتك أمك سيّدا صدقت به أنت الموقّق سيّد الشعراء

ما أنت حين تخصّ آل محمد بالمدح منك و شاعر بسواء

مدح الملوّك ذوى الغنا لعطائهم و المدح منك لهم بغير عطاء

فابشر فإنك فايز فى حبهم لو قد وردت عليهم بجزاء

ما يعدل الدنيا جميعا كلّها من حوض أحمد شربه من ماء «٢» و روى ابن بابويه طاب ثراه عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال:
أربعة أحبّ الناس إلىّ أحياء و أمواتا: بريد العجلى وزاره بن أعين و محمّد بن مسلم و الأحول أحبّ الناس إلىّ أحياء و أمواتا
«٣».

(١) - بحار الأنوار: ٣٢٧ ح ٢٣، و معجم رجال الحديث: ٩٣ / ٤.

(٢) - بحار

الأنوار: ٣٢٨ / ٤٧، و الغدير: ٢٠ / ٢٣٢.

(٣) - بحار الأنوار: ٣٥٧ / ٤٧، و مستدرک سفینه البحار: ١ / ٣٦٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٥١

لعن أرض البصره

و روى الكشى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن علينا عليه السلام لَمَّا أراد الخروج من البصره قام على أطرافها ثم قال: لعنك الله يا أنتن الأرض ترابا و أسرعها خرابا و أشدها عذابا، فيك الدوى، قيل: يا أمير المؤمنين ما هو؟

قال: كلام القدر فيه الفريه على الله و بغضنا أهل البيت.

حديث الجاربه التى عَفَّ عنها الرجل

و فى الكافى عن زرعه قال: كان رجل بالمدينه و كان له جاربه نفيسه فوقع فى قلب رجل و أعجب بها فشكى إلى أبى عبد الله عليه السلام فقال له: تعرض لرؤيتها و كلما رأيتها فقلت:

أسأل الله من فضله ففعل فما لبث إلّا يسيرا حتّى عرض لوليتها سفر فجاء إلى الرجل فقال: يا فلان أنت جارى و أوثق الناس عندى و قد عرض لى سفر و أنا أحبّ أن أودعك فلانته جاريتى تكون عندك، فقال الرجل: ليس لى امرأه فكيف تكون جاريتك عندى؟

فقال: اقومها عليك بالثمن و تضمه لى يكون لى عندك فإذا قدمت فبعنيها أشتريها منك و إن نلت منها نلت ما يحلّ لك ففعل و غلظ عليه فى الثمن و خرج الرجل و مكثت عنده ما شاء الله حتّى قضى و طره منها ثم قدم رسول لبعض خلفاء بنى اميه يشتري له جوارى فكانت هى فيمن يسمّى أن يشتري فبعث الوالى إليه فقال له: جاربه فلان، فقال:

فلان غايب فقهره على بيعها و أعطاه من الثمن ما كان فيه ربح.

فلما أخذت الجاربه و أخرج بها من المدينه قدم مولاها فسأله عن الجاربه فأخبره بخبرها و أخرج إليه المال كلّ الذى قومه عليه و الذى ربح فقال: هذا ثمنها فخذ فأبى الرجل، فقال: لا آخذ إلّا ما قومت عليك و ما

كان من فضل فخذة لك هنيئا فصنع الله له بحسن نيتته «١».

(١) - الكافي: ٥ / ٥٦٠، و بحار الأنوار: ٣٥٩ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٥٢

في قضاء الدين

و فيه أيضا قال: دخل محمد بن بشر الوشاء على أبي عبد الله عليه السلام فسأله أن يكلم شهابا أن يخفف عنه حتى ينقضى الموسم و كان له عليه ألف دينار لم تذهب في بطن و لا فرج و إنما ذهبت دينا على الرجال و ضايح وضعها و أنا أحب أن تجعله في حل فقال: لا أجعله في حل، فقال: لعلك ممن يزعم أنه يقتصر من حسناته فتعطاها فقال: كذلك في أيدينا فقال عليه السلام: الله أكرم و أعدل من أن يتقرب إليه عبده فيقوم في الليلة الباردة أو يصوم في اليوم الحار أو يطوف بهذا البيت ثم يسلبه ذلك فتعطاها، و لكن لله فضل كثير يكافئ المؤمن، فقال: فهو في حل «١».

أقول: لعل هذا الدين لما لم يكن مصرفه في المعاصي بل و لا في المباحات كالأكل و النكاح لم يرد التقاص عليه يوم القيامة كما ورد على غيره من الديون روى أنه يوم القيامة تؤخذ سبعمائة صلاه على درهم واحد.

و قال عليه السلام: الدين مدله بالنهار مفكره بالليل قضاء في الدنيا قضاء في الآخرة و قدموا السؤال بالكف عليه، نعم، جوزوه لمن كان له وجه يقضى منه دينه أو ولى يثق به في القضاء كما كان في الأئمة عليهم السلام عند موتهم و بقاء الدين عليهم فإنهم واثقون بأوليائهم في القضاء.

[عن] كمال الدين عن الهمداني قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله أخبرني عن زواره هل كان يعرف حق أبيك عليه السلام؟

فقال: نعم، فقلت له: فلم بعث ابنه

عبدا ليتعرّف الخبر إلى من أوصى هل كان يعرف حقّ أبيك عليه السّلام؟

فقال: زواره كان يعرف أمر أبي عليه و إنّما بعث ابنه ليعرف من أبي عليه السّلام هل يجوز أن يرفع التقيّه في إظهار أمره و نصّ أبيه عليه و أنّه لمّا أبطأ عنه ابنه طولب بإظهار قوله في أبي عليه السّلام فلم يجب أن يقدم على ذلك دون أمره فرفع المصحف و قال: اللهم إنّ إمامي من

(١)- الكافي: ٣٦ / ٤ ح ٢، و بحار الأنوار: ٣٦٤ / ٤٧ ح ٨٠.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٢، ص: ٢٥٣

أثبت هذا المصحف إمامته من ولد جعفر بن محمّد عليه السّلام «١».

أقول: زواره من جملة الأركان الأربعة الذين قال الصادق عليه السّلام فيهم: إنّهم امناء الله على حلاله و حرامه و علمه لولا هم اندرست آثار النبوه، زواره بن أعين و محمّد بن مسلم و ليث المرادي و بريد العجلي.

و كان الصادق عليه السّلام يطلعهم على أسماء الأئمّه عليهم السّلام في الصحائف و الكتب التي كانت مخزونه عنده، فكيف يشبهه على زواره أنّ الإمام بعد الصادق عليه السّلام هل هو موسى الكاظم عليه السّلام أو عبد الله يعني الأفتح؟

و روى الشيخ محمّد بن الحسن بإسناده إلى أبي الطيّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام:

إنّه كان في يدي شيء فتفرّق قال لي: ألك حانوت في السوق؟

فقلت: نعم و قد تركته، قال: إذا أردت أن تخرج إلى سوقك فصلّ ركعتين أو أربع ركعات ثمّ قل في دبر صلاتك: توجّهت بلا حول منّي و لا قوه و لكن بحولك يا ربّ و قوتك و أبرأ من الحول و القوه إلّا بك فأنت حولي و منك قوتي اللهم فارزقني من فضلك الواسع رزقا كثيرا طيبا و

أنا خافض في عافيتك فإنه لا يملكها أحد غيرك، قال: ففعلت ذلك و كنت أخرج إلى دكانى حتى خفت أن يأخذنى الجابى بأجره دكانى و ما عندى شىء قال: فجاء حالب بمتاع فقال لى: تكرينى نصف بيتك فأكريته نصف بيتى بكرى البيت كله قال:

و عرض متاعه فأعطى به شيئاً لم يبعه فقلت له: هل لك أن تبيعنى عدلاً من متاعك هذا أبيعهُ و آخذ فضله و أدفع إليك ثمنه؟

قال: خذ عدلاً منها فأخذته [و رقمته] «٢» و جاء برد شديد فبعت المتاع من يومى و دفعت إليه الثمن فأخذت الفضل فما زلت آخذ عدلاً و أبيعهُ و آخذ فضله و أردّ عليه رأس المال حتى ركبت الدواب و اشتريت الرقيق و بنيت الدور «٣».

و فى الكافى عن محمّد بن جمهور قال: كان النجاشى و هو رجل من أهل الدهاقين عاملاً على الأهواز و فارس، فقال بعض أهل عمله لأبى عبد الله عليه السلام: إنّ فى ديوان النجاشى

(١) - كمال الدين: ٧٥، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٣٣٨ ح ١٨.

(٢) - زياده من المصدر.

(٣) - الكافى: ٣ / ٤٧٤ ح ٣، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٣٦٨ ح ٨٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٥٤

على خراج و هو مؤمن يدين بطاعتك فإن رأيت أن يكتب لى إليه كتاباً فكتب إليه عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم سرّ أخاك يسرّك الله فدخل عليه و هو فى مجلسه و قال: هذا كتاب أبى عبد الله عليه السلام فقبله و وضعه على عينيه و قال له: ما حاجتك؟

قال: خراج على فى ديوانك فقال: و كم هو؟

قال: عشره آلاف درهم فدعا كاتبه و أمره بأدائها عنه ثم أخرجها منها و أمره أن يثبتها له لقابل ثم قال: سررتك؟

فقال: نعم

جعلت فداك، ثم أمر بمركب و جاريه و غلام و أمر له بتخت ثياب في كل ذلك يقول: هل سررتك؟ فيقول: نعم، فكلمما قال نعم زاده حتى فرغ ثم قال له: احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالسا فيه حين دفعت إلى كتاب مولاي الذي ناولتني فيه و ارفع إلي حوائجك ففعل و خرج الرجل فصار إلى أبي عبد الله عليه السلام بعد ذلك فحدثه بالحديث على جهته فجعل يسر بما فعل فقال الرجل: يا ابن رسول الله كأنه قد سرّك ما فعل بي؟

فقال: إي و الله لقد سرّ الله و رسوله «١».

(١) - الكافي: ٢ / ١٩٠ ح ٩، و وسائل الشيعة: ١١ / ٥٧٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٥٥

فيه عدد الشيعة الكاملين

و عن سدير الصيرفي قال: دخلت على أبي عبد الله فقلت له: و الله ما يسعك القعود لكثرة مواليك و شيعتك و لو كان لأمر المؤمنين عليه السلام ما لك من الأنصار ما طمع فيه تيم و لا عدى فقال: يا سدير و كم عسى أن تكونوا؟

قلت: مائه ألف و نمائتي ألف و نصف الدنيا فسكت ثم قال: يخف عليك أن تبلغ معنا إلى ينبع؟

قلت: نعم، فأمر بحمار و بغل أن يسرجا فبادرت فركبت الحمار فقال: يا سدير ترى أن تؤثرني بالحمار؟

قلت: البغل أزين قال: الحمار أرفق بي، فركب الحمار و ركبت البغل و مضينا فسرنا إلى أرض حمراء و نظر إلى غلام يرعى جداء فقال: و الله يا سدير لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود، و نزلنا و صلينا.

فلما فرغنا من الصلاة عطفت إلى الجداء فعددتها فإذا هي سبعة عشر.

فأقول: المراد هنا من الشيعة من يوطن نفسه على الجهاد و القتل في الطاعة

كما مرّ في خبر الذي ادّعى أنّه من أنصاره و شيعته فأمر عليه السّلام بالتنوّر فأسجر ثمّ قال له: ادخل التنوّر، فقال: اعفنى يا ابن رسول الله فجاء الرجل المكيّ و أمره عليه السّلام بدخوله فدخله و نعله بيده إلى أن طفت النار «(١)».

و في حديث آخر عنه عليه السّلام أنّه قال: و الله ما لناصب لنا حرباً بأشدّ علينا مؤونه من الناطق علينا بما نكره يعني به مراعاة التقيّه في القول «(٢)».

[في] الكافي عن زكريا بن إبراهيم قال: كنت نصرانيا فأسلمت و حججت فلما دخلت على أبي عبد الله عليه السّلام قلت: كنت على النصرانية و أسلمت فقال: أيّ شيء رأيت في

(١) - بحار الأنوار: ٤٧ / ٣٧٣ ح ٩٣.

(٢) - الكافي: ٢ / ٢٢٣، و شرح الأخبار: ٣ / ٥٠٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٥٦

الإسلام؟

قلت: قول الله عزّ و جلّ: ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ فقال: لقد هداك الله ثمّ قال: اللهم اهده ثلاثا سل عما شئت يا بني، فقلت: إنّ أبي و أمي على النصرانية و أهل بيتي، و أمي مكفوفه البصر فأكون معهم و آكل في آنيتهم؟ فقال: يأكلون لحم الخنزير؟

فقلت: لا و لا يمسونه، فقال: لا بأس فانظر أمك فبرّها فإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك كن أنت الذي تقوم بشأنها و لا تخبر أنّك أتيتني حتّى تأتيني بمنى إن شاء الله تعالى، قال:

فأتيته بمنى و الناس حوله كأنه معلّم صبيان هذا يسأله و هذا يسأله.

فلما قدمت الكوفه لطفت لأمي و كنت أطعمها و أفلى ثوبها و رأسها و أخدمها فقالت لي: يا بني ما كنت تصنع بي هذا و أنت على ديني فما الذي أرى

منك منذ هاجرت فدخلت في الحنيفيه؟

فقلت: رجل من ولد نبينا أمرني بهذا، فقالت: هذا الرجل هو نبي؟

فقلت: لا، ولكنه ابن نبي فقالت: يا بني هذه وصايا الأنبياء، فقلت: يا امه إنه ليس يكون بعد نبينا نبي و لكنه ابنه فقالت: يا بني دينك خير دين اعرضه علي فعرضته عليها فدخلت في الإسلام و علمتها فصلت الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخرة ثم عرض لها عارض في الليل فقالت: يا بني أعد علي ما علمتني فأعدته عليها فأقرت به و ماتت.

فلما أصبحت كان المسلمون الذين غسلوها و كنت أنا الذي صليت عليها و نزلت في قبرها «١».

(١)- الكافي: ٢ / ١٦١، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٣٤٧ ح ٩٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٥٧

حديث التي عثرت

و في بعض كتب أصحابنا المتقدمين و كتب بعض المتأخرين حديث روهه بأسانيد متعدده تنتهي كلها إلى بشار المكارى قال: دخلت على الصادق عليه السلام الكوفه و قد تقدم له طبق رطب و هو يأكل فقال: يا بشار ادن فكل فقلت: هناك الله و جعلنى فداك قال: أخذتنى الغيره من شىء رأيتة فى طريقى أوجع قلبى و بلغ منى فقال لى: بحقى لما دنوت فأكلت فقال لى: حديثك قلت: رأيت جلوازا «١» يضرب رأس امرأه و يسوقها إلى الحبس و هى تنادى بأعلى صوتها المستغاث بالله و رسوله و لا يغيثها أحد، قال: و لم فعل بها ذلك؟

قال: سمعت الناس يقولون: إنها عثرت فقالت: لعن الله ظالميك يا فاطمه فارتكب منها ما ارتكب.

قال: فقطع الأكل و لم يزل يبكى حتى ابتل منديله و لحيته و صدره بالدموع ثم قال: يا بشار قم بنا إلى مسجد السهله فندعوا الله عز و جل و نسأله

خلاص هذه المرأة، ووجه بعض الشيعة إلى باب السلطان ليأتي بالخبر فصرنا إلى مسجد السهلة و صلى كل واحد منا ركعتين ثم رفع الصادق عليه السلام يده إلى السماء وقال: أنت الله، الخ فخرّ ساجدا فرفع رأسه ثم قال:

أطلقت المرأة فخرجنا ثم آتانا الرجل الذي وجهناه إلى باب السلطان وقال: اطلق عنها لأنه خرج حاجب السلطان وقال لها: ما الذي تكلمت؟ قالت: عثرت فقلت: لعن الله ظالميك يا فاطمه ففعل بي ما فعل، قال: فأخرج مائتي درهم وقال: خذي هذه و اجعلي الأمير في حل فأبت أن تأخذهما.

فلما رأى ذلك منها قال: انصرفي إلى بيتك فانصرفت وقال: اذهب أنت بهذه إلى منزلها فأقريها مني السلام فادفع إليها هذه الدنانير فذهبتنا فأقرأناها السلام فقالت: بالله أقراني جعفر بن محمد السلام فقلت لها: والله نعم فشقت جيبها و وقعت مغشيه عليها فصرنا حتى أفاقت و قالت: أعدها علي فأعدناها عليها حتى فعلت ذلك ثلاثا ثم قلنا لها

(١) - جلواز: أعوان الظلمه.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٥٨

خذي ما أرسل إليك فأخذته منّا و قالت: سلوه أن يستوهب أمته من الله فما أعرف أحدا أتوسل به إلى الله أكثر منه و من آباءه و أجداده عليهم السلام، قال: فرجعنا إلى أبي عبد الله عليه السلام فجعلنا نحدثه بما كان منها فجعل يبكي و يدعو لها ثم قلت: ليت شعري متى أرى فرج آل محمد؟

قال: يا بشّار إذا توفّي وليّ الله و هو الرابع من ولدى في أشدّ البقاع بين أشرار العباد فعند ذلك يصل إلى ولد بني فلان مصيبه سوداء فإذا رأيت ذلك التقت حلقة البطان و لا مردّ لأمر الله.

أقول: المخالفون يعلمون أنّ أبا

بكر و عمر ظلما فاطمه عليهما السلام و أنّ لعن ظالميها متوجّه إليهما «١».

(١) - بحار الأنوار: ٩٧ / ٤٤٢.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٢، ص: ٢٥٩

حديث فاطمه بضعه منى و حديث أنها خرجت غاضبه عليهما

و قد حدّثنى أوثق مشايخى عن بهاء المله و الدّين أنّه لما كان بالشام متنكرا و يظهر أنّه على مذهب الشافعى قال له يوما بعض أئمتهم من أهل العلم: ما يقول علماء الرافضه فى الشيخين؟

فقال: القول كثير، قال: قل بعضه؟

قال: يقولون إنّ فى صحيح البخارى حديث صحيح عن النبىّ صلّى الله عليه و اله أنّه قال: فاطمه بضعه منى من آذاها فقد آذانى و من آذانى فقد آذى الله و من آذى الله فهو كافر ثمّ نقل بعده بخمس أوراق حديثنا آخر أنّ فاطمه عليها السّلام خرجت من الدنيا و هى غاضبه عليهما يعنى أبا بكر و عمر فكيف يكون حالهما؟

فقال: دعنى هذه الليلة اراجع صحيح البخارى فإنّ الرافضه تكذب فى روايتها، قال:

فأتية فى اليوم الثانى فتبسّم ضاحكا و قال: ألم أقل لك أنّ الرافضه تكذب فى نقل الحديث راجعت الكتاب فكان بين الحديثين سبع ورقات و كان هذا هو الجواب فى تناقض الخبرين و أمّا علماؤهم أهل التأويل فيعلمون ذلك و لكن ما يقدرّون على التصريح بأنّهما ظلماها و بعضهم و إن صرّح به إلّا أنّه يقول إنّهما تابا إليها عند موتها و قبلت توبتهما فخرجا من ظلماها.

و روى عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام أنّه سأله رجل عن الشيخين فقال عليه السّلام: كانت لنا امّ صالحه خرجت من الدنيا غاضبه عليهما و لم يبلغنا خبر أنّها رضيت عنهما و نقول أيضا إنّ ظلماها لها درايه و توبتهما إليها روايه و عند الكلّ أنّ الروايه لا تعارض الدرايه فالناس يلعنونها على هذا الظلم

حتى يثبت عندهم قبولها عليها السّلام وتوبتهما و ثبوتها محال، لأنّ المخبر الصادق أخبر به فلا ينبغي أن يؤاخذ الشيعة به على اعتقادكم، و المراد ببني فلان بنى العيّاس، و كان ابتداء ضعف دولتهم عند وفاه أبى الحسن العسكري عليه السّلام و البطان للقتب الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير و يقال: التقت حلقتا البطان للأمر إذا اشتدّ.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٦٠

[فى] كتاب التمهيد عن فرات بن أحنف قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السّلام إذ دخل عليه رجل من هؤلاء الملاعين فقال: و الله لأسوءه في شيعته، فقال: يا أبا عبد الله أقبل إلىّ فلم يقبل إليه قالها ثلاثا فقال: قل و لن تقول خيرا فقال: إنّ شيعتك يشربون النبيذ المسكر فقال: إنّ شيعتنا أزكى و أطهر من تن يجرى للشيطان في أمعائهم شىء و إن فعل ذلك المخذول بهم فيجدوا ربّا رؤوفا عطوفا و ولينا و كوفا و أصحابك ببرهوت مكوفا يعنى مجموعون فيه فأفحم الرجل و سكت «١».

[فى] الكافى عن جعفر البجلي: قال: شكوت إلى أبى عبد الله حالى فقال لى: إذا قدمت الكوفه فبع و ساده من بيتك بعشره دراهم و ادع اخوانك و أعد لهم طعاما و سلهم يدعون الله لك قال: ففعلت و ما أمكننى ذلك حتى بعت و ساده و اتّخذت طعاما كما أمرنى و سألتهم أن يدعوا الله تعالى فو الله ما مكثت إلّا قليلا حتى أتانى غريم لى و صالحنى من مال كثير كنت أحسبه نحو من عشره آلاف درهم قال: ثمّ أقبلت الأشياء إلىّ «٢».

و عن سعيد الجعفى قال: خرجت إلى مكّه و أنا من أشدّ الناس حالا فشكوت إلى أبى عبد الله عليه السّلام.

فلما

خرجت من عنده وجدت على بابيه كيسا فيه سبعمائه دينار فرجعت إليه فأخبرته فقال: يا سعيد اتق الله و عرفه في المشاهد و كنت رجوت أن يرخص لي فخرجت و أنا مغتمّ فأتيت منى و تنحيت عن الناس في بيت بعيد ثم قلت: من يعرف الكيس فأول صوت صوته إذا رجل على رأسى يقول: أنا صاحب الكيس، فقلت في نفسى: أنت فلا كنت و أخبرنى بعلامه الكيس فدفعته إليه ثم أعطانى سبعين دينارا و قال: خذها حلالا خير من سبعمائه حراما فأخذتها ثم دخلت على الصادق عليه السلام فأخبرته كيف تنحيت و كيف صنعت؟

فقال: أمّا أنك حين شكوت إلى أمرنا لك بثلاثين دينارا يا جاريه هاتيها فأخذتها و أنا من أحسن الناس حالا «(٣)».

(١) - بحار الأنوار: ٣٨١ / ٤٧.

(٢) - الكافي: ٣١٤ / ٥ ح ٤٢، و بحار الأنوار: ٣٨٢ / ٤٧ ح ١٠٤.

(٣) - تذكره الفقهاء: ٢ / ٢٦١، و الكافي: ٥ / ١٣٨ ح ٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٦١

و فى الكافى أيضا عن سماعه قال: تعرض رجل من ولد عمر بن الخطّاب لجاريه رجل عقىلى فقالت له: إنّ هذا العمرى قد آذانى فقال لها: عديه و ادخله الدهليز فأدخلته و شدّ عليه فقتله و ألقاه فى الطريق فاجتمع البكريون و العمريون و العثمانيون و قالوا ما لصاحبنا كفؤ لن نقتل به إلّا جعفر بن محمّد و ما قتل صاحبنا غيره و كان أبو عبد الله عليه السلام قد مضى نحو قبا فلقيته بما اجتمع القوم عليه فقال: دعهم فجاؤوا إليه و قالوا: ما نقتل بصاحبنا أحدا غيرك فأخذ بأيدى جماعه منهم و أدخلهم المسجد فخرجوا و هم يقولون: شيخنا جعفر بن محمّد معاذ الله أن يكون مثله يفعل هذا انصرفوا فمضيت

معه فقلت: جعلت فداك ما كان أقرب رضاهم من سخطهم، فقال: نعم دعوتهم، فقلت: امسكوا وإلا أخرجت الصحيفة فقلت: و ما هذه الصحيفة؟

فقال: إنّ أمّ الخطّاب كانت أمه للزبير بن عبد المطلب فشطّر بها نفيل فأحبها فطلبه الزبير فخرج هاربا إلى الطائف فخرج الزبير خلفه ثمّ خرج إلى الشام و خرج الزبير في تجاره إلى الشام فدخل على ملك الروم فقال له الملك: لى إليك حاجه و هو أنّ رجلا من أهلك قد أخذت ولده فأحبّ أن تردّه عليه قال: ليظهر لى حتّى أعرفه.

فلما كان من الغد دخل إلى الملك.

فلما رآه الملك ضحك فقال: ما يضحك الملك؟

قال: ما أظنّ هذا الرجل ولدته عرييه لما رآك قد دخلته لم يملك استه أن جعل يضطر فقال: أيها الملك إذا صرت إلى مكّه قضيت حاجتك.

فلما قدم الزبير تحمل إليه بيطون قریش أن يدفع إليه ابنه فأبى ثمّ تحمل عليه بعد المطلب فقال: أما علمتم ما فعل فى ابني - يعنى العباس - و لكن امضوا أنتم إليه فكلموه، فقال لهم الزبير: إنّ الشيطان له دوله و أنّ ابن هذا ابن الشيطان و لست آمن أن يترأس علينا و لكن ادخلوه من باب المسجد على أن أحمى له حديده و أخطّ فى وجهه خطوطا و أكتب عليه و على ابنه أن لا يتصدّر فى مجلس و لا- يتآمر على أولادنا و لا يضرب معنا بسهم ففعلوا، و خطّ وجهه بالحديده و كتب عليه الكتاب و ذلك الكتاب عندنا، فقلت لهم: إن أمسكتم و إلا أخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم فأمسكوا «١».

(١) - الكافي: ٢٥٩ / ٨، و بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٦٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٦٢

نسب العباس و أمه

و توفى مولى لرسول الله صلى الله عليه و

اله لم يخلف وارثا فخاصم فيه ولد العباس أبا عبد الله عليه السلام و كان هشام بن عبد الملك حجّ في تلك السنه فجلس لهم فقال داود بن علي: الولاء لنا و قال أبو عبد الله عليه السلام: بل الولاء لي، فقال داود بن علي: إنّ أباك قاتل معاويه فقال: إن كان أبي قاتل معاويه فقد كان حظّ أبيك فيه الأوفر ثمّ فرّ بجنايته فقال: لأطوّقنك و الله غدا طوق الحمامه فقال له داود بن علي: كلامك هذا أهون عليّ من بعره في وادي الأزرق، فقال: أمّا أنّه واد ليس لك و لا- لأبيك فيه حقّ، قال هشام: إذا كان غدا جلست لكم.

فلما أن كان من الغد خرج أبو عبد الله عليه السلام و معه كتاب في كرباسه و جلس لهم هشام فوضع أبو عبد الله عليه السلام الكتاب بين يديه.

فلما قرأه قال: ادعوا جندل الخزاعي و عكاشه الضميرى و كانا شيخين قد أدركا الجاهليه فرمى الكتاب إليهما فقال: تعرفان هذه الخطوط؟ قالان: نعم هذا خطّ العاص بن اميّه و هذا خط فلان و فلان من قريش و هذا خط حرب بن اميّه فقال هشام: يا أبا عبد الله أرى خطوط أجدادى عندكم، فقال: نعم، قال: قد قضيت بالولاء لك، قال: فخرج و هو يقول:

إن عادت العقرب عدنا لها و كانت النعل لها حاضره قال: فقلت: ما هذا الكتاب جعلت فداك؟

قال: فإنّ نثيله كانت أمه لامّ الزبير و لأبى طالب و عبد الله فأخذها عبد المطّلب و أولدها فلانا يعنى العباس، فقال له الزبير: هذه الجاربه ورثناها من امنا و ابنك هذا عبد لنا فتحمل عليه ببطون قريش قال: فقال: قد أحببتك على خله على

أن لا يتصدّر ابنك هذا فى مجلس ولا يضرب معنا بسهم فكتب عليه كتابا و أشهد عليه فهو هذا الكتاب.

أقول: جلاله شأن عبد المطلب لا يناسب هذا المعنى، نعم يمكن أن يقال إنّ أمّ الزبير أحلتها له و أباحتها و كانت حلالا عليه فى الواقع و لم يعلم به الزبير و عامله بالظاهر و مع هذا ففى الخاطر خدشه من نسب العتّاس و قد ظهرت فى أولاده الخلفاء بل و غيرهم «١».

(١) - الكافى: ٨ / ٢٥٩، و بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٦٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٦٣

الرافضه اسم للشيعة

[فى] كتاب الاختصاص عن أبى بصير قال: أتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك إنّنا قد نبزنا نبزا انكسرت له ظهورنا و ماتت له أفئدتنا و استحلّت به الولاه دماءنا فى حديث رواه فقهاؤهم هؤلاء، فقال: الرافضه؟

قلت: نعم فقال: و الله ما سمّوكم بل الله سمّاكم أما علمت أنّه كان مع فرعون سبعون رجلا من بنى إسرائيل يدينونه بدينه.

فلما استبان لهم ضلال فرعون و هدى موسى رفضوا فرعون و لحقوا بموسى فكانوا فى عسكر موسى أشدّ أهل ذلك العسكر عباده و أشدّهم اجتهادا إلّا أنّهم رفضوا فرعون فأوحى الله بطاعه العالم و وجدنا الإجماع واقع على على عليه السلام بأنّه كان أعلم أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و اله و كان جميع الناس يسألونه و يحتاجون إليه و كان مستغنيا عنهم هاذ من الشاهد و الدليل عليه من القرآن قوله عزّ و جلّ: أَمَّنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ «١» فما اتّفق يوما أحسن منه و دخل فى هذا الأمر عالم كثير «٢».

(١) - سورة يونس: ٣٥.

(٢) -

الأخصاص: ١٠٤، و الكافي: ٣٤ / ٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٦٤

مكالمات مؤمن الطاق لأبى حنيفه

و قد كان لمؤمن الطاق مقامات مع أبى حنيفه؛ فمن ذلك ما روى أنه قال يوما: إنكم تقولون بالرجعه؟

قال: نعم، قال أبو حنيفه: فاعطنى الآن ألف درهم حتى أعطيك ألف دينار إذا رجعت، فقال الطاقى: اعطنى كفيلا بأنك ترجع إنسانا و لا ترجع خنزيرا.

و قال له يوما آخر: لم لم يطالب على بن أبى طالب عليه السلام بحقه بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و اله إن كان له حق؟

فقال مؤمن الطاق: خاف أن يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عباده بسهم المغيره ابن شعبه.

و كان أبو حنيفه يمشى مع مؤمن الطاق فى سكة من سكة الكوفه إذا بمنادى ينادى من يدلى على صبى ضال فقال مؤمن الطاق: أما الصبى الضال فلم نره و إن أردت شيئا مضلا فخذ هذا يعنى أبا حنيفه.

و لَمَّا مات الصادق عليه السلام رأى أبو حنيفه مؤمن الطاق فقال له: مات إمامك، قال: نعم أما إمامك فمن المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم «١».

(١) - بحار الأنوار: ٣٩٩ / ٤٧، و مواقف الشيعه: ٣٣٢ / ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٦٥

مباحثه فضال مع أبى حنيفه

و فيه أيضا أنه مرَّ فضال بن الحسن بن فضال الكوفى بأبى حنيفه و هو فى جمع كثير يملى عليهم شيئا من فقهه و حديثه فقال لصاحب كان معه: و الله لا أبرح أو أخجل أبو حنيفه، فقال صاحبه: إنَّ أبا حنيفه ممَّن قد علمت حاله و ظهرت حجته قال: مه هل رأيت حجته ضال علت حجته مؤمن؟

ثم دنا منه فقال: يا أبا حنيفه إنَّ أخا لى يقول: إنَّ خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله على بن أبى طالب و أنا أقول أبو بكر خير الناس و بعده عمر فما

تقول أنت؟ فأطرق مليًا ثم قال:

كفى بمكانهما من رسول الله كرما و فخرا أما علمت أنّهما ضجيعاه في قبره فأى حجّه تريد أوضح من هذا؟

فقال له فضّال: إنّي قد قلت ذلك لأخى فقال: إن كان الموضع لرسول الله صلّى الله عليه و آله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حقّ و إن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلّى الله عليه و آله لقد أسأؤوا ما أحسنا إذ رجعا في هبتهما و نسيا عهدهما، فأطرق أبو حنيفة ساعه ثم قال: لم يكن له و لا لهما خاصّه و لكنّهما نظرا في حقّ عائشه و حفصه فاستحقّا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما.

فقال له فضال: قد قلت له ذلك فقال: أنت تعلم أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله مات عن تسع نساء و نظرنا و إذا لكلّ واحده منهنّ تسع الثمن ثمّ نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر في شبر فكيف يستحقّ الرجلان أكثر من ذلك و بعد ذلك فما بال عائشه و حفصه يرثان رسول الله صلّى الله عليه و آله و فاطمه بنته تمنع الإرث.

فقال أبو حنيفة: يا قوم نحوه عنّي فإنّه رافضى خبيث «١».

[في] كتاب المناقب قال أبو عبيده المعتزلى لهشام بن الحشكم: الدليل على صحّته معتقدنا و بطلان معتقدكم ككثرتنا و قتلتم مع كثره أولاد على و ادّعائهم، فقال هشام: لست

(١) - بحار الأنوار: ٤٧ / ٤٠٠ ح ٢، و اللمعه البيضاء: ٨٠٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٦٦

إيانا أردت بهذا القول إنّما أردت الطعن على نوح عليه السّلام حيث لبث في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاما يدعوهم إلى النجاه ليلا و نهارا و ما آمن معه إلّا قليل «١».

و سأل

هشام بن الحكم جماعه من المتكلمين فقال: أخبروني حين بعث الله محمدا بعثه بنعمه تامه أو بنعمه ناقصه؟

فقالوا: بنعمه تامه، قال: فأئما أهم أن يكون في أهل بيت واحد نبوه و خلافه أو يكون نبوه بلا خلافه؟

قالوا: بل يكون نبوه و خلافه قال: فلم ذا جعلتموها في غيرهم فإذا صارت في بنى هاشم ضربتم وجوههم بالسيوف، فأفحموا.

و عن محمد بن نوفل قال؛ دخل علينا أبو حنيفه فدار بيننا الكلام في أمير المؤمنين فقال أبو حنيفه: قد قلت لأصحابنا لا تقرّوا لهم بحديث غدیر خمّ فيخصموكم فقال الهيثم:

يا نعمان أما هو عندك؟

قال: هو عندي و قد رويته لكنك تعلم أنّ الناس قد غلا فيهم قوم فقال الهيثم يقوله رسول الله صلى الله عليه و آله و يخطب به و نفيه نحن لغلوّ غال أو قول قائل فقطع الحديث.

[في] الكشي عن الأحمسى قال: خرج الضحّاك من الخوارج فحكم و تسمّى بإمره المؤمنين فأتاه مؤمن الطاق فقال: إني على بصيره من ربّي و سمعتك تصف العدل فأحببت الدخول معك.

فقال الضحّاك لأصحابه: إن كان هذا معكم نفعكم ثمّ أقبل مؤمن الطاق على الضحّاك فقال: لم تبرّأتم من عليّ بن أبي طالب و استحللتم قتله و قتاله و البراءه منه. قال: نعم بسبب التحكيم يوم صفّين قال: فأخبرني عن الدين الذي جئت أناظرك عليه لأدخل معك فيه إن غلبت حجّتي حجّتك أو حجّتك حجّتي من يوقف المخطئ على خطأه و يحكم للمصيب بصوابه فلا بدّ لنا من إنسان يحكم بيننا.

قال؛ فأشار الضحّاك إلى رجل من أصحابه فقال: هذا الحكم بيننا فهو عالم بالدين، قال: و قد حكمت هذا في الدين الذي جئت أناظرك فيه؟

قال: نعم، فأقبل مؤمن الطاق على أصحابه فقال:

(١) - المناقب: ١ / ٢٣٦، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٤٠١ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٦٧

الله فشأنكم به فضرَبوا الضحَّاك بأسيافهم حتَّى سكت «١».

و عن مؤمن الطاق قال: قال ابن أبي العوجاء مرّه: أليس من صنع شيئا و أحدثه حتَّى يعلم أنّه من صنعته فهو خالقه، قلت: بلى، قال: فأجلنى شهرا أو شهرين ثمّ تعال حتّى أريك فحججت فدخلت على أبي عبد الله عليه السّلام فقال: أمّا أنّه قد هيا لك شاتين و هو جاء معه بعده من أصحابه ثمّ نخرج لك الشاتين قد امتلأ دودا و يقول لك هذا الدود يحدث من فعلى فقل له: إن كان من صنعك و أنت أحدثته فمميّز ذكوره من إناثه و أخرج إلى الدود فقلت له:

ميّز الذكور من الإناث فقال: هذه و الله ليست من إزارك هذه التى حملتها الإبل من الحجاز، الحديث «٢».

[فى] الكافى أنّه سأل أبو حنيفة مؤمن الطاق قال: يا أبا جعفر ما تقول فى المتعه تزعم أنّها حلال؟

قال: نعم، قال: فما منعك أن تأمر نساءك أن يستمتعن و يكتسبن عليك؟ قال: ليس كلّ الصناعات يرغب فيها و إن كانت حلالا و للناس أقدار و مراتب يرفعون أقدارهم، و لكن ما تقول يا أبا حنيفة فى النيئذ أتزعم أنّه حلال؟ قال: نعم، قال: فما يمنعك أن تقعد نساءك فى الحوانيت نباذات فيكسبن عليك؟ قال أبو حنيفة: واحده بواحد و سهمك أنفذ «٣».

و عن شريك القاضى قال: حضرت الأعمش فى علته التى قبض فيها فيينا أنا عنده إذ دخل ابن شبرمه و ابن أبى ليلى و أبو حنيفة فسألوه عن حاله فذكر ضعفا شديدا و أدركته رقّه من الذنوب فبكى فقال

له أبو حنيفه: يا أبا محمد اتق الله فإنك في آخر يوم من أيام الدنيا وقد كنت تحدّث في علي بن أبي طالب بأحاديث لو رجعت عنها كان خيرا لك، قال الأعمش: مثل ماذا يا نعمان؟

قال: مثل حديث عبايه: «أنا قسيم النار» قال: أو لمثلي تقول هذا يا يهودى اقعدونى سنّونى؛ حدّثنى موسى بن طريف عن جاريه بن ربيعى قال: سمعت عليّا أمير المؤمنين يقول: أنا قسيم النار أقول هذا ولئى دعيه و هذا عدوى خذيه.

(١) - بحار الأنوار: ٤٠١ ح ٣، و مواقف الشيعة: ١ / ٣٣٣.

(٢) - اختيار معرفه الرجال: ٢ / ٤٣٠، و معجم رجال الحديث: ١٨ / ٣٩.

(٣) - الكافي: ٥ / ٤٥ ح ٨، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٤١١ ح ١٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٦٨

و عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إذا كان يوم القيامة أقعّد أنا و عليّ على الصراط و يقال لنا: ادخلا الجنّه من آمن بى و أحبكمما و ادخلا النار من كفر بى و أبغضكمما.

فجعل أبو حنيفه إزاره على رأسه و قال: قوموا بنا لا يجينا أبو محمد بأطم من هذا «١».

(١) - المناقب: ٢ / ٥٢٨، و أمالى الطوسى: ٦٢٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٦٩

باب فى بيان أحوال الإمام أبى الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام عليه و على آباءه أفضل الصلوات

إشاره

و فىه فصول:

الفصل الأوّل فى تاريخ ولادته و أسمائه و نقش خواتيمه و النصّ عليه و معجزاته و غرائب اموره و عبادته و علمه و ما يتبع ذلك

إشاره

[فى] اعلام الورى: ولد عليه السّلام بالأبواء- منزل بين مكّه و المدينه- لسبع خلون من صفر سنه ثمان و عشرين و مائه و قبض عليه السّلام ببغداد فى حبس السندي بن شاهك لخمس بقين من رجب.

وقيل: لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة و له يومئذ خمس و خمسون سنة و أمه امّ ولد يقال لها حميده البربريه، و كانت مدّه إمامته عليه السّلام خمسا و ثلاثين سنة و قام بالأمر و له عشرون سنة و كانت فى أيام إقامته بقيه ملك المنصور ثمّ ملك ابنه المهدي عشر سنين و شهرا، ثمّ ملك ابنه الهادي موسى بن محمد سنة و شهرا ثمّ ملك الرشيد و استشهد بعد مضيّ خمس عشره سنة من ملكه مسموما و دفن بمدينة السلام فى المقبره المعروفه بمقابر قريش «١».

[فى] البصائر عن أبى بصير قال: كنت مع أبى عبد الله عليه السّلام فى السنه التى ولد فيها ابنه موسى.

(١) - أعلام الورى: ٢/٦، و مستدرک سفينه البحار: ١٠/٣١٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٧٠

فلما نزلنا الأبواء وضع أبو عبد الله عليه السّلام لنا الغداء و أكثر و أطاب فيينا، نحن نتغدى إذ أتاه رسول حميده أنّ الطلق قد ضربنى و أمرتنى أن لا- أسبقك بابنك هذا فقام فرحا مسرورا فلم يلبث أن عاد إلينا حاسرا عن ذراعيه ضاحكا سنّه فقلنا: أضحك الله سنك و أقر عينك ما صنعت حميده؟

قال: وضعت غلاما و هو خير من خلق الله و لقد خبرتنى عنه بأمر كنت أعلم به منها ذكرت أنّه لّمّا وقع من بطنها وقع واضعا يديه على الأرض رافعا رأسه إلى السماء فأخبرتها أنّ تلك أماره الإمام

بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَلْنَا؛ وَ كَيْفَ تَلْكَ عَلَامَةُ الْإِمَامِ؟

فَقَالَ: إِنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي عَلِقَ بِجَدِّي فِيهَا أَتَى آتَ جَدِّ أَبِي وَ هُوَ رَاقِدٌ فَأَتَاهُ بِكَأْسٍ فِيهَا شَرِبَهُ أَرْقَ مِنَ الْمَاءِ وَ أَبْيَضَ مِنَ اللَّبَنِ وَ أَلْيَنَ مِنَ الزَّبَدِ وَ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ وَ أَبْرَدَ مِنَ الثَّلْجِ فَسَقَاهُ إِيَّاهُ وَ أَمَرَهُ بِالْجَمَاعِ فَقَامَ فَرِحًا مَسْرُورًا فَجَامَعَ فَعَلِقَ فِيهَا بِجَدِّي وَ لَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي عَلِقَ فِيهَا بِأَبِي أَتَى آتَ جَدِّي فَسَقَاهُ كَمَا سَقَا جَدَّ أَبِي وَ أَمَرَهُ بِالْجَمَاعِ فَجَامَعَ فَعَلِقَ بِأَبِي وَ لَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي عَلِقَ فِيهَا أَتَى آتَ أَبِي فَسَقَاهُ وَ أَمَرَهُ كَمَا أَمَرَهُمْ فَجَامَعَ وَ عَلِقَ بِي وَ لَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي عَلِقَ فِيهَا بِابْنِي هَذَا أَتَانِي آتَ كَمَا أَتَاهُمْ فَسَقَانِي وَ أَمَرَنِي كَمَا أَمَرَهُمْ فَعَلِقَ بِابْنِي هَذَا، فَدُونَكُمْ فَهوَ وَ اللَّهُ صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي « ١ ».

[فِي] الْخَرَائِجِ قَالَ: دَخَلَ ابْنُ عَكَاشَةَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمًا عِنْدَهُ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ عَنَبًا، فَقَالَ: حَبَّهُ تَأْكُلُهُ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ أَوْ الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ وَ ثَلَاثَةٌ وَ أَرْبَعَةٌ مِنْ يَطْنٍ أَنَّهُ لَا يَشْبَعُ فَكُلَهُ حَبَّتَيْنِ حَبَّتَيْنِ فَإِنَّهُ يَسْتَحَبُّ فَقَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ: لِأَيِّ شَيْءٍ لَا تَزُوجُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَدْ أَدْرَكَ التَّرْوِيجَ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ صِرَّةٌ مَخْتُومَةٌ فَقَالَ: سَيَجِيءُ نَخَّاسٌ مِنْ أَهْلِ بَرَبْرِ يَنْزِلُ دَارَ مَيْمُونٍ فَتَشْتَرِي لَهُ بِهَذِهِ الصِّرَّةِ جَارِيَةً فَدَخَلْنَا بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمًا فَقَالَ النَّخَّاسُ الَّذِي ذَكَرْتَ لَكُمْ قَدِمَ فَذَهَبُوا فَاشْتَرَوْا بِهَذِهِ الصِّرَّةِ مِنْهُ جَارِيَةً فَأَتَيْنَا النَّخَّاسَ فَقَالَ: بَعْتَ مَا كَانَ عِنْدِي إِلَّا جَارِيَتَيْنِ أَحَدُهُمَا أَمْثَلُ مِنَ الْآخَرِي فَأَخْرَجَهُمَا فَقَلْنَا: بِكُمْ تَبِيعَ هَذِهِ الْجَارِيَةَ؟

قال: بسبعين ديناراً، فقلنا: نشترها بهذه

الصره ففكنا الخاتم و إذا الدنانير سبعون لا تزيد و لا تنقص فأدخلنا الجاربه على أبي جعفر عليه السلام و أبو عبد الله عليه السلام عنده فقال لها: ما اسمك؟

(١) - بصائر الدرجات: ٤٦٠، و بحار الأنوار: ٢٥ / ٤٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٧١

قالت: حميده فقال: حميده فى الدنيا محموده فى الآخره أخبرينى عنك أبكر أم ثيب؟

قالت: بكر لأنّ النخّاس كان يجىء فى فمى مقعد الرجل من المرأه فىسلط الله عليه رجلا أبيض الرأس و اللحيه فلا يزال يلطمه حتّى يقوم عنى ففعل بى مرارا و فعل به الشيخ مرارا، فقال: يا جعفر خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر، و عن أبى عبد الله عليه السلام قال: حميده مصفاه من الأدناس كسبيكه الذهب ما زالت الاملاك تحرسها حتّى أدت إلى كرامه من الله لى و الحجّه من بعدى «١».

[فى] العلل عن ربيع بن عبد الرحمن: كان و الله موسى بن جعفر من المتوسمين يعلم من يقف عليه بعد موته و يجحد الإمام بعده إمامته فكان يكظم غيظه عليهم و لا يبدى لهم ما يعرفه منهم فسّمى الكاظم لذلك «٢».

[فى] الكافى عن الرضا عليه السلام قال: كان نقش خاتم أبى الحسن عليه السلام: حسبى الله و فيه ورده و هلال فى أعلاه «٣».

و فى بشائر المصطفى: كان يكتبى بأبى إبراهيم و أبى الحسن و أبى على و يعرف بالعبد الصالح و الكاظم عليه السلام «٤».

و فى المناقب: كنيته عليه السلام أبو الحسن الأوّل و أبو الحسن الماضى و يعرف بالنفس الزكيه و زين المجتهدين و الوفى و الصابر و الأمين و الزاهر سمى بذلك لأنّه زهر بأخلاقه الشريفه «٥».

و فى الفصول المهمّه: صفته أسمر، نقش خاتمه:

و عن طاهر بن محمّد عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: رأيت يَومَ عبد الله ولده و يعظه و يقول له: ما يمنعك أن تكون مثل أخيك فو الله إنّى لأعرف النور فى وجهه فقال عبد الله: و كيف

(١) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٢٨٦، و بحار الأنوار: ٢٥ / ٤٢.

(٢) - علل الشرائع: ١ / ٢٣٥، و وسائل الشيعة: ١٢ / ١٧٩.

(٣) - الكافي: ٦ / ٤٧٣ ح ٤، و وسائل الشيعة: ٤ / ٤٤٣ ح ١.

(٤) - بحار الأنوار: ٤٨ / ١١ ح ٧.

(٥) - المناقب: ٣ / ٤٣٧، و مستدرک سفینه البحار: ١٠ / ٣١٩.

(٦) - بحار الأنوار: ٤٨ / ١١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٧٢

أليس أبى و أبوه واحدا، فقال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّهُ من نفسى و أنت ابنى «١».

[فى] بشائر المصطفى عن أبى السّراج قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السّلام و هو واقف على رأس أبى الحسن موسى و هو فى المهد فجعل يساره طويلا.

فلَمّا فرغ قال: ادن إلى مولاك فسَلّم عليه فسَلّمت عليه فردّ علىّ بلسان فصيح ثمّ قال لى: اذهب فغيّر اسم ابنتك التى سمّيتها أمس فإنّه اسم يغيّضه الله و كانت ولدت لى بنت فسَمّيتها بالحميراء فقال أبو عبد الله عليه السّلام: انتهِ إلى أمره ترشد فغيّرت اسمها «٢».

و عن صفوان الجمال قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن صاحب هذا الأمر يعنى بعده عليه السّلام فقال: صاحب هذا الأمر لا يلهو و لا يلعب، و أقبل أبو الحسن عليه السّلام و هو صغير و معه بهمه و يقول لها: اسجدى لربّك فأخذه أبو عبد الله عليه السّلام و ضمّه إلى صدره و قال: بأبى و اُمى من لا يلهو و لا يلعب «٣».

الرضا عليه السّلام: أنّ موسى بن جعفر عليه السّلام تكلم يوما بين يدي أبيه عليه السّلام فأحسن فقال له: يا بني الحمد لله الذي جعلك خلفا من الآباء و سرورا من الأبناء و عوضا عن الأصدقاء «٤».

و عن عيسى شلقان قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السّلام و أنا أريد أن أسأله عن أبي الخطاب، فقال لي مبتدئا قبل أن أجلس قال: يا عيسى ما منعك أن تلقى ابني فتسأله عن جميع ما تريد؟

قال عيسى: فذهبت إلى العبد الصالح و هو قاعد في الكتاب و على شفثيه أثر المداد فقال لي مبتدئا: يا عيسى إنّ الله أعار قوما الإيمان زمانا ثم سلبهم إتياءه و أنّ أبا الخطاب ممّن اعير الإيمان ثم سلبه الله فقُبلت ما بين عينيه فقلت: بأبي أنت و أمي ذريه بعضها من بعض و الله سميع عليم، ثم رجعت إلى أبي عبد الله عليه السّلام و حكيت له و علمت أنّه صاحب هذا الأمر بعد أبيه «٥».

(١) - الأمامه و التبصره: ٣٧ ح ٢، و الخرائج و الجرائح: ٢ / ٨٩٦.

(٢) - شرح أصول الكافي: ١٨٠ / ٦ ح ١١، و وسائل الشيعة: ٣٨٩ / ٢١ ح ٣.

(٣) - الكافي: ٣١١ / ١ ح ١٥، و دلائل الأمامه: ٥٠٩.

(٤) - بحار الأنوار: ٢٤ / ٤٨ ح ٣٩، و مسند الإمام الرضا: ١ / ١٥٤ ح ٢١٧.

(٥) - قرب الأسناد: ٣٣٥، و دلائل الأمامه: ٣٣٠ ح ٣١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٧٣

كتاب الوصيه مع الخواتيم

[في] الكافي مسندا إلى أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ الوصيه نزلت من السماء على محمّد صلّى الله عليه و آله كتابا لم ينزل على محمّد صلّى الله عليه و آله كتابا مختوما إلّا الوصيه فقال جبرئيل عليه السّلام: يا محمّد هذه

وصيتك في امتك عند أهل بيتك فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَيُّ أَهْلِ بَيْتِي يَا جَبْرَائِيلُ؟

فقال: عَلِيٌّ وَذُرِّيَّتُكَ مِنْ صُلْبِهِ وَكَانَ عَلَيْهَا خَوَاتِيمٌ فَفَتَحَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامَ الْخَاتِمَ الْأَوَّلَ وَ مَضَى لَهَا فِيهَا ثُمَّ فَتَحَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ الْخَاتِمَ الثَّانِيَّ وَ مَضَى لَهَا أَمْرٌ بِهِ فِيهَا.

فَلَمَّا تَوَفَّى الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَتَحَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ الْخَاتِمَ الثَّلَاثَ فَوَجَدَ فِيهَا: أَنَّ قَاتِلَ فَتَقَتْلَ وَ يَخْرُجُ بِأَقْوَامٍ لِلشَّهَادَةِ لَا شَهَادَةَ لَهُمْ إِلَّا مَعَكَ فَفَعَلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ.

فَلَمَّا مَضَى دَفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَبْلَ ذَلِكَ فَفَتَحَ الْخَاتِمَ الرَّابِعَ فَوَجَدَ فِيهَا: أَنَّ اصْمَتَ وَ اطْرَقَ لَمَّا حَجَبَ الْعِلْمَ.

فَلَمَّا تَوَفَّى دَفَعَهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَفَتَحَ الْخَاتِمَ الْخَامِسَ فَوَجَدَ فِيهَا: أَنَّ فُسِّرَ كِتَابَ اللَّهِ وَ صَدَّقَ أَبَاكَ وَ وَرَّثَ ابْنَكَ وَ اصْطَنَعَ آيَاتِهِ وَ قَمَّ بِحَقِّ اللَّهِ عِزًّا وَ جَلًّا وَ قَلَّ الْحَقُّ فِي الْخَوْفِ وَ الْأَمْنِ وَ لَا تَخْشِ إِلَّا اللَّهَ، فَفَعَلَ ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ قَالَ: قَلْتَ جَعَلْتَ فِدَاكَ فَأَنْتَ هُوَ؟ قَالَ: فَقَالَ مَا بِي إِلَّا أَنْ تَذْهَبَ [يَا مَعَاذُ] «١» فَتَرَوِي عَلِيًّا، فَقُلْتَ: أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي رَزَقَكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ أَنْ يَرْزُقَكَ مِنْ عَقْبِكَ مِثْلَهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ، قَالَ: قَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ، قُلْتَ:

وَ مِنْ هُوَ جَعَلْتَ فِدَاكَ؟

قَالَ: هُوَ هَذَا الرَّاقِدُ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ وَ هُوَ رَاقِدٌ «٢».

أَقُولُ: هَذَا الْحَدِيثُ الْمُشْتَمَلُ عَلَى هَذِهِ الْوَصِيَّةِ الْمُتَضَمِّنَةِ لِلْخَوَاتِيمِ وَ أَنَّ كُلَّ إِمَامٍ مَأْمُورٌ بِأُمُورٍ خَاصَّةٍ يَكْشِفُ عَنْ سَبَبِ تَعَدُّدِ حَالَاتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي ارْتِكَابِ تَعَدُّدِ الْأَعْمَالِ وَ أَنَّ كُلَّ إِمَامٍ كَانَ لَهُ عَمَلٌ خَاصٌّ مِنَ الْقِيَامِ بِالْجِهَادِ أَوْ الْقِيَامِ بِنَشْرِ الْعُلُومِ أَوْ مَلَازِمَةِ الْعِبَادَةِ وَ الصَّمْتِ أَوْ مِخَالَطَةِ خُلَفَاءِ الْجُورِ

(١)- زياده من المصدر و مصوره المخطوط لا تقرأ.

(٢)- الكافي: ١/ ٢٧٩ ح ١، و بحار الأنوار: ٢٧/ ٤٨ ح ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٧٤

دعاء ردّ الضالّه

[فى] دلائل الحميرى عن مولى لأبى عبد الله عليه السّلام قال: كنّا مع أبى الحسن عليه السّلام حين قدم به البصره و كان خلفنا سفينه فيها امرأه تزفّ إلى زوجها فما لبثنا أن سمعنا صيحه قالوا؛ ذهب العروس لتغترف ماء فوق وقع منها سوار من ذهب فصاحت فقال: احبسوا فحبسنا و حبس ملاحهم فاتكأ على السفينه و همس قليلا و قالوا قولوا لملاحهم يتّزر و ينزل يتناول السوار فنظرنا فإذا السوار على وجه الأرض و إذا ماء قليل فنزل الملاح فأخذ السوار و قال:

اعطها و قل لها فلتحمد الله ثم سرنا فقال له أخوه إسحاق جعلت فداك الدعاء الذى دعوت به علمنيه قال: لا تعلّمه إلّا من كان من شيعتنا ثم قال: اكتب يا سابق كلّ فوت يا سامعا لكلّ صوت قوى أو خفىّ يا محيى النفوس بعد الموت لا يشغله دعوه داع من السماء يا من له عند كلّ شىء من خلقه سمع سامع و بصر نافذ يا من لا تغلظه كثره المسائل و لا يبرمه إلحاح الملحّين، يا حىّ حين لا- حىّ فى ديمومه ملكه و بقائه يا من سكن العلى و احتجب عن خلقه بنوره يا من أشرقت لنوره دجاء الظلم أسألك باسمك الواحد الأحد الفرد الصمد الذى هو من جميع أركانك صلّ على محمّد و أهل بيته ثم اسأل حاجتك «١».

دعاء لبس الثوب الجديد

و عن خالد قال: خرجت و أنا أريد أبا الحسن عليه السّلام فدخلت عليه فى عرصه داره و قد كنت أتيتّه لأسأله عن رجل من أصحابنا كنت سألته حاجه فلم يفعل فالتفت إلّى و قال:

ينبغى لأحدكم إذا لبس الثوب الجديد أن يمرّ يده عليه و يقول: الحمد لله الذى كسانى ما

اوارى به عورتى و أتجمل به بين الناس، و إذا أعجبه شىء فلا يكثر ذكره فإنّ ذلك ممّا يهدده، و إذا كانت لأحدكم إلى أخيه حاجه و وسيله لا يمكنه قضاؤها فلا يذكره إلّا بخير فإنّ الله يوقع ذلك فى صدره فيقضى حاجته.

أقول: كثره ذكر ما يعجبه و يحبّه يؤذن برفع قدره فى نظره حتّى أنّه يوافق قلبه و لسانه

(١) - بحار الأنوار: ٣٠ / ٤٨، و كشف القمه: ٣ / ٣٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٧٥

على تعظيمه «١».

و فى الحديث: ما رفعتم من شىء إلّا وضعه الله، و لهذا تسرع العين إلى التأثير فى الأعيان المستحسنه لعظم وقعها فى تلك العيون فيحقرها الله سبحانه إمّا بالتلف أو النقصان بعيب و نحوه ليعلم أنّ الكمال على الإطلاق و الحسن الذى لا نقص فيه ليس هو إلّا ذاته تعالى، و لو تصفّحت الامور الكائنه فى الدّنيا لوجدت التلف و النقصان إنّما يعرض غالبا للامور التى لها وقع فى الأنظار فلو كان عندك من الأولاد سبعة مثلا لا يموت غالبا و لا يعرض له العيب من الجدرى مثلا إلّا من كان القلب إليه أميل و لو كان لك ألف كتاب ترى الأرضه لا تأكل إلّا من تعبت فى تصحيحه و حواشيه و لو كان لك أربع نساء لما أسرع التلف غالبا إلّا إلى صغيرتهنّ محبوبه القلب و كذلك احمل على هذا جميع محبوبات الناس فلا تهوى شيئا إلّا هو سبحانه و من أمر بحبّه و الميل إليه و هذا مجمل فصّلناه فى كتاب مقامات النجاه، و أمّا الحاجه التى لا يقضيها لك أخوك المؤمن فليس السبب غالبا إلّا منافره القلوب و تباعد الهوى فإذا ميلته إلى قلبك بذكر الخير و تعودت ذلك

على لسانك مال إليه قلبك، لأنّ الجوارح و إن كانت من توابع القلب و جنوده إلّا أنّها إذا تعوّدت فعل شىء يميل القلب إليه تدريجياً فيحصل ذلك الأثر فى قلب أخيك المؤمن فيحبّك كما تحبّه فيبادر إلى قضاء حاجتك.

و كان بعض الأعاضل من الأفاضل يقول لولده: احمل نفسك على التسبّب إلى وقوع محبّه الأكابر فى قلبك حتّى يحبّوك و ذلك أنّ من الامور الثابته بالبرهان و الشرع و العاده و الطباع أنّه لا يكون العشق من جانب واحد و لا بدّ من ميل المعشوق إلى العاشق و ان تفاوت زياده و نقصانا و كتماننا و إسرارا.

[فى] اعلام الورى عن محمّد بن الفضل قال: اختلفت الروايه بين أصحابنا فى مسح الرجلين فى الوضوء: هو من الأصابع إلى الكعبين أم من الكعبين إلى الأصابع؟ فكتب على ابن يقطين إلى الكاظم عليه السّلام: أنّ أصحابنا قد اختلفوا فى مسح الرجلين فإن رأيت أن تكتب لى بخطّك ما يكون عملى عليه فعلت إن شاء الله فكتب إليه عليه السّلام: الذى آمرك به أن تتمضمض ثلاثا و تستنشق ثلاثا و تغسل وجهك ثلاثا و تخلّل شعر لحيّتك و تمسح رأسك

(١) - بحار الأنوار: ٣١ / ٤٨، و مستدرک سفینه البحار: ٢ / ٤٦٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٧٦

كلّه و تمسح ظاهر اذنيك و باطنها و تغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثا و لا تخالف ذلك إلى غيره.

فلما وصل الكتاب إلى على بن يقطين تعجّب ممّا رسم فيه ممّا أجمع العصابه على خلافه ثمّ قال: مولاي اعلم بما قال و أنا ممثّل أمره و كان يعمل فى وضوئه على هذا الحدّ و يخالف الشيعة امثالاً لأمره عليه السّلام و سعى بعلّى بن يقطين إلى الرشيد.

و قيل: إنّ رافضى

مخالف لك، فقال الرشيد: لقد كثر عندي القول في عليّ بن يقطين و ميله إلى الرفض و لست ترى في خدمته تقصيرا و أحبّ أن أستبرئ أمره من حيث لا يشعر، فقليل له: إنّ الرافضة تخالف الجماعة في الوضوء فامتحنه من حيث لا يعلم فقال:

أجل ثمّ تركه مدّه و ناطه بشىء من الشغل في الدار حتّى دخل وقت الصلاة و كان عليّ بن يقطين يخلو في حجره في الدار لوضوئه و صلاته.

فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حايط الحجره بحيث يرى عليّ بن يقطين و هو لا يراه فتوضّأ كما أمره أبو الحسن عليه السّلام و الرشيد ينظر إليه.

فلما رآه و قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتّى أشرف عليه بحيث يراه ثمّ ناداه: كذب يا عليّ بن يقطين من زعم أنّك من الرافضة و صلحت حاله عنده ثمّ ورد عليه كتاب أبي الحسن عليه السّلام: ابتداء من الآن يا عليّ بن يقطين فتوضّأ كما أمر الله و اغسل وجهك مرّه فريضة و اخرى إسباغا و اغسل يديك من المرفقين كذلك و امسح مقدم رأسك و ظاهر قدميك بفضل نداوه و وضوءك فقد زال ما كان يخالف عليك و السلام «١».

المرأه التي صار وجهها قفاها

[في] العياشي عن سليمان بن عبد الله قال: كنت عند الكاظم عليه السّلام فإذا بامرأه قد صار وجهها قفاها فوضع يده اليمنى في جنبها و يده اليسرى في خلف ذلك ثمّ عصر وجهها ثمّ قال: إنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيروا ما بأنفسهم فرجع وجهها فقال: احذري أن تفعلين كما فعلت، قالوا: يا ابن رسول الله و ما فعلت؟

فقال: ذلك مستور إلّا أن تتكلّم به فسألوها فقالت: كانت لي ضرّه فقمت

(١) - أعلام الورى: ٢ / ٢١، و بحار الأنوار: ٣٨ / ٤٨ ح ١٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٧٧

فظننت أنّ زوجى معها فالتفت إليها فرأيتها قاعده و ليس هو معها فرجع وجهها على ما كان «١».

حكاية الطالقانى

و فيه أيضا عن خالد السّمان أنه دعى الرشيد رجلا- يقال له على بن صالح الطالقانى و قال له: أنت الذى يقول: إنّ السحاب حملتك من بلاد الصين إلى طالقان؟

قال: نعم، قال: فحدّثنا كيف كان، قال: كسر مركبى فى لجه البحر فبقيت ثلاثه أيام على لوح تضربنى الأمواج فألقتنى إلى البرّ فإذا أنا بأنهار و أشجار فنمت تحت ظلّ شجره فسمعت صوتا هائلا فانتبهت فإذا بدابتين يقتتلان على هيئة الفرس.

فلما بصرا بى دخلا فى البحر ثم رأيت طائرا عظيم الخلق فوقع فى كهف جبل فدنوت منه لأتأمّله فطار فجعلت أقفوا أثره.

فلما قمت بقرب الكهف سمعت تسيحا و تهليلا- و تلاوه قرآن فنادانى مناد من الكهف ادخل يا على بن صالح الطالقانى رحمك الله فدخلت و سلّمت فإذا رجل فقال لى:

يا على أنت من معدن الكنوز لقد أقمت ممتحنا بالجوع و العطش و الخوف لولا أنّ الله رحمك فى هذا اليوم فأنجاك و سقاك و لقد علمت الساعه التى ركبت فيها و كم أقمت فى البحر و حين كسر بك المركب و كم لبثت تضربك الأمواج و ما هممت به من طرح نفسك فى البحر لتموت اختيارا للموت لعظيم ما نزل بك و الساعه التى نجوت فيها و رؤيتك لما رأيت من الصورتين الحسنيتين و أتباعك للطائر الذى رأيتة واقعا.

فلما رآك صعد طائرا إلى السماء، فهلم فاقعد فقلت: سألتك بالله من علمك بحالى؟

قال: عالم الغيب و الشهاده، ثم قال: أنت جائع، فتكلّم بكلام فإذا

بمائه عليها منديل فكشفه وقال: هلم إلى ما رزقك الله فأكلت طعاما ما رأيت أطيب منه ثم سقاني ماء ما رأيت ألد منه ولا أعذب ثم صلى ركعتين وقال: يا علي أتحب الرجوع إلى بلدك؟

فقلت: ومن لي بذلك، فقال: وكرامه بأوليائنا أن نفعل بهم ذلك ثم دعا بدعوات و رفع يده إلى السماء وقال: الساعه الساعه فإذا سحاب قد أظلت باب الكهف قطعاً قطعاً

(١) - تفسير العياشي: ٢/ ٢٠٥، و بحار الأنوار: ٥٦/ ٦ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٧٨

و كلما وافت سحابه قالت: سلام عليك يا ولي الله و حجته فيقول: و عليك السلام و رحمه الله و بركاته أيتها السحابه المطيعه ثم يقول لها: أين تريدين؟ فتقول: أرض كذا فيقول:

لرحمه أو سخط؟ فتقول: لرحمه أو سخط، فتمضى حتى جاءت سحابه حسنه مضيئه فقالت: السلام عليك يا ولي الله و حجته قال: و عليك السلام أين تريدين؟

قالت: أرض طالقان فقال: لرحمه أو سخط؟

قالت: لرحمه، فقال لها: احملي ما حملت مودعا في الله فقالت: سمعا و طاعه قال لها: فاستقرى بإذن الله على وجه الأرض فاستقرت فأخذ بعضدى فأجلسني عليها فعند ذلك قلت له: سألتك بالله العظيم و بحق محمد خاتم النبيين و علي سيد الوصيين و الأئمة الطاهرين من أنت؟

فقال: ويحك يا علي بن صالح إن الله لا يخلي أرضه من حجه طرفه عين إما باطن و إما ظاهر و أنا حجه الله الظاهره و حجته الباطنه أنا المؤدى الناطق عن الرسول في وقتي هذا أنا موسى بن جعفر فذكرت إمامته و إمامه آبائه و أمر السحاب بالطيران فطارت، فو الله ما وجدت ألما و لا فزعت فما كان بأسرع

من طرفه عين حتى ألقنتني بالطالقان في شارعى الذى فيه أهلى و عقارى سالما فى عافيه فقتله الرشيد و قال: لا يسمع بهذا أحد.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٧٩

الصورة التى أكلت الساحر

[فى] الأمالى و عيون الأخبار مسندا إلى على بن يقطين قال: استدعى الرشيد رجلا يبطل به أمر أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و يقطعه و يخجله فى المجلس فانتدب له رجل مغرم.

فلما حضرت المائدة عمل ناموسا أى صوره على الخبز فكان كلما رام خادم أبى الحسن عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه و ضحك هارون و فرح فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه إلى أسد مصور على بعض التكايا فقال: يا أسد الله خذ عدو الله قال: فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع فافتست ذلك المغرم فخر هارون و ندمأوه على وجوههم مغشيا عليهم و طارت عقولهم خوفا من هول ما رأوه فلما أفاقوا بعد حين قال هارون لأبى الحسن عليه السلام: أسألك بحقى عليك لِمَا سألت الصورة أن تردّ الرجل فقال: إن كانت عصا موسى ردت ما ابتلعتة من حبال القوم و عصيتهم فإنّ هذه الصورة تردّ ما ابتلعتة من هذا الرجل فكان ذلك أعمل الأشياء فى أفاته نفسه «١».

و عن أبى بصير عن الكاظم عليه السلام: أنّ من علامات الإمام أن يكلم الناس بكلّ لسان، فما لبثت أن دخل علينا رجل من أهل خراسان فتكلم الخراسانى بالعربية فأجابه هو بالفارسية فقال له الخراسانى: أصلحك الله ما معنى أن أكلمك بكلامى إلا أنّى ظننت أنّه لا تحسن فقال: سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلى عليك «٢».

[فى] البصائر عن بعض أصحابنا قال: دخلت على

أبى الحسن الماضى عليه السّلام و هو محموم و وجهه إلى الحائط فتناول بعض أهل بيته يذكره فقلت فى نفسى: هذا خير خلق الله فى زمانه يوصينا بالبِرّ و يقول فى رجل من أهل بيته هذا القول، قال: فحوّل وجهه فقال: إنّ

(١) - أمالى الطوسى: ٢١٢، و مدينه المعاجز: ٣١٦ / ٦ ح ٩٧.

(٢) - الكافى: ٢٨٥ / ١ ح ٧، و شرح أصول الكافى: ١٠٦ / ٦ ح ٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٨٠

الذى سمعت من البرانى إذا قلت هذا لم يصدقوا قوله و إن لم أقل هذا صدّقوا قوله علىّ «١».

و فيه أيضا عن محمّد الرافعى قال: كان لى ابن عمّ يقال له الحسن بن عبد الله و كان من أعبد أهل زمانه و دخل أبو الحسن عليه السّلام يوما المسجد فرآه فأدنى إليه و قال: ما أسرّنى بك إلّا أنّك ليست لك معرفة فاذهب فاطلب المعرفة فلم يزل يترصدّ أبا الحسن عليه السّلام حتّى خرج إلى ضيعه له فتبعه و لحقه فى الطريق إلى أن قال: فمن الإمام اليوم؟

قال: أنا هو، قال: فشىء أستدلّ به؟

قال: اذهب إلى تلك الشجرة و أشار إلى امّ غيلان فقال: يقول لك موسى بن جعفر اقبلى، قال: فرأيتها و الله تجبّ الأرض جبوبا حتّى وقفت بين يديه ثمّ أشار إليها فرجعت فأقربه ثمّ لزم السكوت فكان لا يراه أحد يتكلّم بعد ذلك و كان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنه و ترى له ثمّ انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليله أبا عبد الله عليه السّلام فيما يرى النائم فشكى إليه انقطاع الرؤيا فقال: لا تغتمّ فإنّ المؤمن إذا رسخ فى الإيمان رفعت عنه الرؤيا. انتهى ملخصا «٢».

أقول: فى هذا إشاره إلى أنّ أعمال غير المؤمن

يجازى صاحبها عليها فى دار الدنّيا و من جملة جزاء أعمال ذلك الرجل أنّه كان يرى الرؤيا الحسنه و تاره يراها غيره له و يحكيها له و للناس فيرتفع اعتبارا فى الأنظار و لَمَّا مَنَّ اللهُ عليه بالإيمان كان جزاء أعماله ذخيره له يوم القيامة، و من هنا يظهر أنّ الطاعات و العبادات الواقعه على غير القانون المستحسن شرعا كأن لا يكون مؤمنا أو يوقعه بقصد تيه فاسده لا يمنع أن يثاب عليه فى الدنيا و أن يجرى الله سبحانه له ما يوجب له رفعه و شأنًا فى الدنيا، و من تصفّح أحوال كفّار الهند فى عباداتهم و الثواب عليها يتّضح له هذا المعنى.

(١) - بصائر الدرجات: ٢٥٨، و بحار الأنوار: ٤٨ / ٥٠ ح ٤٣.

(٢) - الصراط المستقيم: ٢ / ١٩٣ ح ٢٣، و بصائر الدرجات: ٢٧٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٨١

البقره التى أحيها الكاظم عليه السلام

[فى] البصائر عن على بن المغيرة قال: مرّ العبد الصالح عليه السّلام بامرأه بمنى و هى تبكى و صبيانها حولها يبكون و قد ماتت بقره لها فقال: ما يبكيك يا أمه الله؟

قالت: يا عبد الله إنّ لى صبيانا أيتاما فكانت لى بقره معيشتى و معيشه صبيانى كان منها و قد ماتت فقال: يا أمه الله هل لك أن أحيها؟

قالت: نعم، فصلّى ركعتين و حرّك شفّتيه ثمّ ضرب البقره برجله فقامت فصاحت المرأه: عيسى ابن مريم و ربّ الكعبه فخالط الناس و مضى بينهم «١».

كلام الحمام

و فيه أيضا قال: دخل رجل على أبى الحسن عليه السّلام فقال: جعلت فداك أحبّ أن تتغدى عندى فمضى معه و جلس على سرير فى البيت و تحت السرير زوج حمام فهدر الذكر على الانثى فضحك عليه السّلام و قال: إنّ الذكر يقول لها: يا سكنى و عرسى و الله ما على وجه الأرض أحد أحبّ إلّى منك ما خلا هذا القاعد على السرير، قلت: جعلت فداك تفهم كلام الطير؟

قال: نعم علمنا منطق الطير و اوتينا من كلّ شىء «٢».

كلام الفرس

و عن هارون بن موفّق مولى أبى الحسن عليه السّلام قال: كنّا معه عليه السّلام فى متنزه على جدول ماء فحمحم فرسه عليه السّلام

فضحك عليه السلام و نطق بالفارسيه فأخذ بغرفها و قال: اذهبى فمرّ يتخطأ الجداول و الزرع إلى براح يعنى أرضا خاليه حتى بال و رجع فقال: إنه لم يعط داود و آل داود

(١)- بصائر الدرجات: ٢٩٢ و الدعوات: ٦٩ ح ١٦٧، و الكافي: ٤٨٤.

(٢)- دلائل الإمامه: ٢٨٣ ح ٦٥، و البصائر: ٣٦٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٨٢

شيئا إلّا و قد أعطى محمّد و آل محمّد أكثر منه «١».

كلام الأسد

[فى] الخرائج و بصائر المصطفى قال: خرج موسى بن جعفر عليه السلام فى بعض الأيام إلى ضيعة له فصحبته و كان على بغله و أنا راكب على حمار.

فلما صرنا فى بعض الطريق اعترضنا أسد فخفت و قدم أبو الحسن عليه السلام فرأيت الأسد يتدلّل له ويهمهم و وضع يده على كفل بغلته ثم حرّك عليه السلام شفّيته بدعاء لم أفهمه ثم أومى إلى الأسد أن امض فهمهم الأسد طويلا و أبو الحسن يقول: آمين آمين، فقلت:

جعلت فداك ما شأن هذا الأسد فقد خفته عليك؟

قال: إنه جاء يشكو عسر الولاده على لبوته و سألتنى أن أدعوا الله ليفرّج عنها ففعلت ذلك و ألقى فى روعى أنّها ولدت له ذكرا فخبرته بذلك فقال لى: امض فى حفظ الله فلا سلّط الله عليك و لا على ذرّيتك و لا على أحد من شيعتك شيئا من السباع، فقلت: آمين «٢».

حكاية على بن يقطين مع الرشيد

و فى الخرائج أيضا عن ابن يقطين قال: كنت واقفا عند الرشيد إذ جاءته هدايا ملك الروم و كان فيها دراعه ديباج سوداء منسوجه بالذهب لم أر أحسن منها فرآنى أنظر إليها فوهبها لى و بعثتها إلى أبى الحسن و مضت لها تسعة أشهر و انصرفت يوما من عند هارون.

فلما دخلت دارى جاءنى خادمى بمنديل و كتاب لطيف ختمه رطب ففضضت الكتاب فإذا هو كتاب مولاي أبى الحسن عليه السلام و فيه: يا على هذا وقت حاجتك إلى الدّراعه و قد بعثتها إليك فرأيتها و عرفتها و دخل على خادم هارون بغير إذن فقال:

أجب أمير المؤمنين، فركبت و دخلت عليه و عنده عمر بن بزيع واقفا بين يديه فقال: ما فعلت الدّراعه الروميه التي وهبتك؟

فقلت: ألبسها فى أوقات

و أصلى فيها ركعات و قد كنت دعوت بها عند منصرفى من

(١)- المناقب: ٣/ ٤٤٧، و بحار الأنوار: ٥٧/ ٤٩ ح ٧٢.

(٢)- الخرائج و الجرائح: ٢/ ٦٤٩، و الإرشاد: ٢/ ٢٢٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٨٣

دار أمير المؤمنين الساعه لألبسها فنظر إلى عمر بن بزيع فقال: قل له يحضرها، فأرسلت خادمى جاء بها.

فلما رآها قال: يا عمر ما ينبغي أن تنقل على على بعد هذا شيئا، قال: فأمر لى بخمسين ألف درهم حملت مع الدراعه إلى دارى و كان الساعى ابن عم لى فسود الله وجهه.

و فى حديث آخر أن أبا الحسن عليه السلام طلب منه الدراعه بعد ذلك فأرسلها إليه مع الدراهم «١».

و فيه أيضا عن على بن أبى حمزه قال: بعثنى أبو الحسن عليه السلام فى حاجه فجئت و إذا معتب على الباب فقلت: اعلم مولاي بمكانى فدخل معتب و مرّت بى امرأه فقلت: لولا- أنّ معتب دخل فأعلم مولاي بمكانى لاتبعت هذه المرأه فتمتعت بها فخرج معتب و قال:

ادخل فدخلت عليه و هو على مصلاه فأخرج من تحته صرّه فناولنيها و قال: الحق المرأه فإنّها على دكان العلاف تقول: يا عبد الله قد حبستنى فذهبت إليها و تمتعت بها «٢».

(١)- الخرائج و الجرائح: ٢/ ٦٥٦.

(٢)- الخرائج و الجرائح: ١/ ٣١٩، و بحار الأنوار: ٦٢٤٨ ح ٨١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٨٤

إحياء الحمار

و عن على بن أبى حمزه قال: أخذ بيدي موسى بن جعفر عليه السلام يوما فخرجنا من المدينة إلى الصحراء فإذا نحن برجل يبكى و بين يديه حمار ميت و رحله مطروح فقال عليه السلام: ما شأنك؟

قال: كنت مع رفقائى نريد الحج فمات حمارى ها هنا و بقيت متحيرا، فقال: لعله لم يمت، قال: أما ترحمنى

حتى تلهو بي قال: إن عندى رقيه جيده قال: تستهزء بي فدنا من الحمار و نطق بشىء لم أسمعہ و أخذ قضيبا فضربه فوثب الحمار صحيحا سليما فقال: يا مغربى ترى هنا شيئا من الاستهزاء و الحق بأصحابك، قال على بن أبى حمزه: فكنت واقفا على بئر زمزم بمكته فإذا المغربى هناك فأقبل إليّ و قبل يديّ فرحا مسرورا فقلت له: ما حال حمارك؟

فقال: هو و الله صحيح و ما أدرى من أين ذلك الرجل الذى منّ الله عليّ به فأحيا حمارى بعد موته؟

فقلت له: قد بلغت حاجتك فلا تسأل عما لا تبلغ معرفته «١».

[فى] كتاب المناقب عن شقيق البلخى قال: خرجت حاجا سنة تسع و أربعين و مائه فنزلت القادسيه فيينا أنا أنظر إلى الناس فى زينتهم و كثرتهم فنظرت إلى فتى حسن الوجه شديد السمره ضعيف فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشمله فى رجليه نعلان و قد جلس منفردا، فقلت فى نفسى: هذا الفتى من الصوفيه يريد أن يكون كلاً على الناس فى طريقهم لأمضينّ إليه و لأوبخه.

فلما رآنى مقبلا قال: يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثم و مضى، فقلت فى نفسى: إنّ هذا لأمر عظيم تكلم بما فى نفسى و نطق باسمى و ما هذا إلا عبد صالح لألحقه و لأسأله أن يحللى فأسرعت فى اثره فغاب عن عيني.

(١) - الخرائج و الجرائح: ٣١٤ / ١، و بحار الأنوار: ٧١ / ٤٨ ح ٩٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٨٥

فلما نزلنا واقصه فإذا به يصلّى و دموعه تجرى فقلت: هذا صاحبى أمضى أستحلّه.

فلما رآنى مقبلا قال: يا شقيق اتل و إنّى لعفّار لمنّ تاب و آمنّ و عمل صالحاً ثمّ اهتدى «١» و

فقلت: إنَّ هذا لمن الأبدال لقد تكلم على سرى مرتين.

فلما نزلنا زباله إذا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوه يريد أن يستقى ماء فسقطت الركوه فى البئر فرمق السماء وقال: أنت ربى إذا ظمئت إلى الماء و قوتى إذا أردت الطعام، اللهم سيدي مالى غيرها فرأيت ماء البئر ارتفع حتى مدَّ يده و أخذ الركوه و ملاءها فتوضأ و صلى أربع ركعات ثم مال إلى كثيب رمل فجعل يطرح من الرمل فى الركوه و يشرب فسلمت عليه و قلت: اطعمنى من فضل ما أنعم الله عليك فقال: يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهره و باطنه فأحسن ظنك بربك ثم ناولنى الركوه فشربت منها فإذا هى سويق و سكر فما شربت ألد منه و أقمت أياما لا أشتهى طعاما و لا شرابا ثم لم أره حتى دخلنا مكه فرأيته إلى جنب قبه الشراب قائما يصلى بخشوع و أنين و بكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل.

فلما صلى الغداه و إذا له موال و غواش و هو على خلاف ما رأيته فى الطريق و دار به الناس يسلمون عليه فقلت لرجل: من هذا الفتى؟

قال: هذا موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السّلام فقلت: قد عجبت أن تكون هذه العجائب إلّا لمثل هذا السيد و نظمه بعضهم فى أبيات طويله اقتصرت على ذكر بعضها فقال شعر:

غسل شقيق البلخى عنه و ماعين منه و ما الذى كان أبصر قال: لما حججت عاينت شخصا شاحب اللون ناحل الجسم أسمر سائرا وحده و ليس له زاد فما زلت دائما أتفكر و توهمت أنه يسأل الناس و لم أدر

أنه الحج الأكبر، ثم عاينته و نحن نزول دون قيد على الكتيب الأحمر يضع الرمل في الإناء و يشربه فنأديته و عقلي متحير اسقني شربه فناولني منه فعاينته سويقا و سكر فسألت الحجيج من يك هذا؟

قيل: هذا الإمام موسى بن جعفر «٢».

(١) - سورة طه: ٨٢.

(٢) - المناقب: ٢٧٥، و بحار الأنوار: ٤٨ / ٨٠ ح ١٠٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٨٦

[فى] كشف الغمّه قال: لقد قرع سمعى ذكر واقعه عظيمه، و هى أنّ من عظماء الخلفاء من كان له نايب فى ممالكه و كان ذا سطوه و جبروت فلما مات دفنه الخليفه قرب ضريح الإمام موسى بن جعفر عليه السّلام و كان بالمشهد المقدّس نقيب معروف بالصلاح فذكر النقيب أنّه بات بالمشهد الشريف فرأى فى منامه أنّ القبر قد انفتح و النار تشتعل فيه و قد انتشر منه دخان و رائحه خبيثه ملأت المشهد و أنّ الإمام موسى عليه السّلام واقف فصاح بالنقيب و قال: قل لهذا الخليفه لقد آذيتنى بمجاوره هذا الظالم فاستيقظ النقيب و هو يردد خوفا فكتب ورقه فيها صوره الواقعه إلى الخليفه فلما جنّ الليل جاء الخليفه إلى المشهد بنفسه و دخل الضريح مع النقيب و أمر بكشف ذلك القبر و نقل المدفون إلى موضع آخر فلما كشفوه و جدوا به رماد الحريق و لم يجدوا للميت أثرا «١».

(١) - كشف القمه: ٣ / ٦، و بحار الأنوار: ٤٨ / ٨٣ ح ١٠٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٨٧

مكان المخالفين

- عيون المعجزات عن داود الرقى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: حدثنى عن أعداء أمير المؤمنين و أهل بيت النبوه عليهم السّلام فقال: الحديث أحبّ إليك أم المعايينه؟

فقال لأبى الحسن عليه السّلام: ايتنى بالقضيب فأحضره فقال: يا موسى اضرب به

الأرض و أرهم أعداء أمير المؤمنين فضرب به الأرض فانشقت عن بحر أسود ثم ضرب البحر بالقضيب فانفلق عن صخره سوداء فضرب الصخره فانفتح منها باب فإذا بالقوم جميعا لا يحصون لكثرتهم و وجوههم مسوده و أعينهم زرق كل واحد مصفد مشدود فى جانب من الصخره و هم ينادون يا محمد و الزبانيه تضرب وجوههم و تقول لهم: كذبتم ليس محمد لكم و لا أنتم له فقلت: جعلت فداك من هؤلاء؟

فقال: الجبت و الطاغوت و الرجس و اللعين ابن اللعين و لم يزل يعددهم حتى أتى على أصحاب السقيفه و أصحاب الفتنة و بنى الأزرق و الأوزاع و بنى اميّه جدّد الله عليهم العذاب بكره و أصيلا، ثم قال عليه السّلام للصخره: انطبقى عليهم إلى يوم الوقت المعلوم.

أقول: يجوز أن تكون هذه الصخره مكانا لبعض الأعداء و المخالفين لما ورد من أنّ مكانهم برهوت واد فى حضرموت و يجوز أن تكون هذه الصخره من صخر ذلك الوادى نقلت إلى ذلك البحر وقت الزويه و ضرب الأرض و يجوز أن يكون ملائكه العذاب يحولونهم و ينقلونهم إلى الأمكنه المختلفه و لهم فى كل مكان نوع من أنواع العذاب، و أمّا أصحاب الفتنة فهم طلحه و الزبير و فلان و أتباعهم و بنو الأزرق معاويه و أصحابه و الأوزاع الجماعات المختلفه «(١)».

(١) - عيون المعجزات: ٨٦، و بحار الأنوار: ٣١ / ٦٢٩ ح ١٢٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٨٨

حجته عليه السلام لعليّ بن يقطين

و من ذلك الكتاب أنّ إبراهيم الجمال استأذن على عليّ بن يقطين فحجبه فحجّ عليّ ابن يقطين فى تلك السنه فاستأذن بالمدينه على مولانا موسى بن جعفر عليه السّلام فحجبه فرآه ثانى يومه و قال: يا سيّدى ما ذنبى؟ قال: حجبتك لأنك

حجبت أخاك إبراهيم الجمال و قد أبى الله أن يشكر سعيك حتى يغفر لك إبراهيم الجمال.

فقلت: سيدي و مولاي من لى بإبراهيم الجمال فى هذا الوقت و أنا بالمدينه و هو بالكوفه؟

فقال: إذا كان الليل فامض إلى البقيع وحدك و اركب نجيبا هناك مسرجا فوافى البقيع و ركب النجيب و لم يلبث أن أناخه على باب إبراهيم الجمال بالكوفه ففرع الباب و قال: أنا على بن يقطين فقال إبراهيم: و ما يعمل على بن يقطين الوزير ببابى؟

فقال على بن يقطين: أمرى عظيم و أقسم عليه أن يأذن له فلما دخل قال لإبراهيم:

إن المولى عليه السلام أبى أن يقبلنى أو تغفر لى فقال: يغفر الله لك. فألى على بن يقطين على إبراهيم الجمال أن يطأ خده فامتنع إبراهيم فألى عليه ثانيا ففعل، فلم يزل إبراهيم يطأ خده و على بن يقطين يقول: اللهم اشهد، ثم انصرف و ركب النجيب و أناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينه فأذن له و دخل عليه فقبله «١».

و فى مشارق الأنوار عن صفوان بن مهران قال: أمرنى سيدي أبو عبد الله عليه السلام يوما أن أقدم ناقته إلى باب الدار فجت بها فخرج أبو الحسن موسى عليه السلام مسرعا و هو ابن ست سنين فاستوى على ظهر الناقه و أثارها، و غاب عن بصرى فقلت: إنا لله و أنا إليه راجعون و ما أقول لمولاي إذا خرج يريد الناقه فلما مضى من النهار ساعه إذا الناقه قد انقضت كأنها شهاب و هى ترفض عرقا فنزل عنها و دخل الدار فخرج الخادم و قال: أعد الناقه مكانها و أجب مولاك ففعلت ما أمرنى فدخلت عليه فقال: يا

(١) - عيون المعجزات: ٩٠، و بحار الأنوار: ٤٨ / ٨٥ ح ١٠٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٨٩

ليركبها مولاك أبو الحسن، فقلت فى نفسك: كذا و كذا، فهل علمت يا صفوان أين بلغ عليها فى هذه الساعه إنّّه بلغ ما بلغه ذو القرنين و جاوزه أضعافا مضاعفه و أبلغ كلّ مؤمن و مؤمنه سلامى «١».

و عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: دخلت على أبى الحسن الأوّل عليه السّلام بيته الذى كان يصلّى فيه، فإذا ليس فى البيت شىء إلّا خصفه يعنى بوريه و سيف معلق و مصحف و اعتمر أربع عمر بعياله و كان يمشى فيها من المدينه إلى مكّه و كان يتفقّد فقراء المدينه ليلا فيحمل إليهم الزبيل فيه العين و الورق و الادقه و التمور فيوصل إليهم ذلك و لا يعلمون من أىّ جهه هو «٢».

[فى] اعلام الورى: أنّ رجلا من أولاد عمر بن الخطّاب كان بالمدينه يؤذى الكاظم عليه السّلام و يسبّه إذا رآه و يشتم عليا، فقال له بعض حاشيته يوما: دعنا نقتل هذا الفاجر فنهاهم عن ذلك و سئل عن العمرى، فذكر أنّه يزرع بناحيه من نواحي المدينه فركب إليه فوجده فى مزرعته فجلس عنده و باسطه و ضاحكه قال: كم تصيب بزركك هذا؟ قال: أقدر مائه دينار فأخرج عليه السّلام صرّه فيها ثلاثمائه دينار و قال: هذا زركك هذا على حاله و اللّهُ يرزقك فيه ما ترجو، فقام العمرى فقبل رأسه و سأله أن يصفح عن فارطه، فراح إلى المسجد فوجد العمرى فلما نظر إليه قال: اللّهُ أعلم حيث يجعل رسالته «٣» فوثب إليه أصحابه و قالوا: ما قصّتك كنت تقول غير هذا؟

فقال لهم: قد سمعتم ما قلت الآن

و جعل يدعو لأبى الحسن عليه السّلام فخاصموه و خاصمهم، فلّمّا رجع أبو الحسن عليه السّلام إلى داره، قال لجلسائه الذين سألوه فى قتل العمرى أيما كان خيرا ما أردتم أم ما أردت إننى أصلحت أمره بالمقدار الذى عرفتم و كفى به شرّ و كان يصل بالمأتى دينار إلى الثلاثمائه و كان صرار موسى عليه السّلام مثلا.

و لّمّا حجّ الرشيد تقدّم إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه و اله و قال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا ابن عمّ مفتخرا بذلك على غيره، فتقدّم أبو الحسن عليه السّلام فقال: السلام عليك

(١) - مدينة المعاجز: ٦ / ٣٨١، و بحار الأنوار: ٩٩ / ٤٨.

(٢) - بحار الأنوار: ١٠٢ / ٤٨ ح ٥، و مستدرک سفینه البحار: ٣ / ١٨٦.

(٣) - سورة الأنعام: ١٢٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٩٠

يا رسول الله، السلام عليك يا أبت، فحجّل الرشيد.

و يقال: إنّ هذا كان ممّا أعان على قتله «١».

و كان عليه السّلام إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصرّه دنانير.

[فى] المناقب عن هشام بن الحكم، قال موسى بن جعفر عليه السّلام لأبرهه النصرانى: كيف علمك بكتابك؟ قال: أنا عالم به و بتأويله، فابتدأ موسى عليه السّلام يقرأ الإنجيل، فقال ابرهه:

و المسيح لقد كان يقرأها هكذا و ما قرأ هكذا إلّا المسيح و أنا كنت أطلبه منذ خمسين سنة فأسلم على يديه «٢».

و روى أنّه حجّ المهدي العباسى فلّمّا صار فى قصر العبادى ضجّ الناس من العطش فأمر أن يحفر بئر فلّمّا بلغوا قريبا من القرار هبّت عليهم ريح من البئر فوقعت الدلاء فخرجت الفعله خوفا على أنفسهم فأعطى على بن يقطين الرجلين عطاء كثيرا ليحفرا فنزلا فأبطآ ثمّ خرجا مرعوبين قد ذهب ألوانهما فسألهما

عن الخبر فقالوا: رأينا آثارا و أثاثا و رجالا و نساء فكلّما أوأمنا إلى شىء منهم صار هباء فصار المهدي يسأل عن ذلك، فقال موسى بن جعفر عليه السلام: هؤلاء أصحاب الأحقاف غضب الله عليهم فساحت بهم ديارهم و أموالهم.

و سأله أبو حنيفة و هو صغير السنّ، فقال: ممّن المعصية؟

فقال: إنّ المعصية لا بدّ أن تكون من العبد أو من ربّه أو منهما جميعا، فإن كانت من الله تعالى فهو أعدل و أنصف من أن يظلم عبده و يأخذه بما لم يفعله و إن كانت منهما فهو شريكه و القوي أولى بإنصاف عبده الضعيف و إن كانت من العبد وحده فعليه وقع الأمر و إليه توجه النهي و له حقّ الثواب و العقاب و وجبت الجنّة و النار، فقال: ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِ الْآيَةِ «٣».

أقول: ردّ عليه السّلام بهذا القول الحقّ على أبي حنيفة و أصحابه، فإنّ الجمهور أطبقوا على أنّ أفعال العباد كلّها من الله و هم مجبورون على فعلها و مع ذلك يستحقّون العذاب عليها و نفوا الحسن و القبح العقليّين و لمّا رأوا شناعه هذا المذهب التجأوا إلى القول بالكسب

(١) - أعلام الوري: ٢/ ٢٦، و بحار الأنوار: ٤٨/ ١٠٣.

(٢) - المناقب: ٣/ ٤٢٦، و الكافي: ١/ ٢٢٧.

(٣) - المناقب: ٣/ ٤٢٦، و بحار الأنوار: ٤٨/ ١٠٥.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٢، ص: ٢٩١

الذي حكوه عن أبي موسى الأشعري و هو معنى لا يعقل له معنى عندهم كما قاله المفيد طيب الله ثراه و لا يخرج عن حدّ الجبر و لذا قالوا: إنّ فرار الأشعري من الجبر إلى الكسب مثل من فرّ من المطر إلى الميزاب و من الدخان إلى النار، لأنّه قول بالجبر مع زياده معنى لا يعقل و

لا يفهمه حتى القائل به.

[عن] الخطيب في تاريخ بغداد وغيره قال: كان أحمد بن حنبل مع انحرافه عن أهل البيت عليهم السلام لما روى عنه قال: حدّثني موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد و هكذا إلى النبي صلى الله عليه و اله ثم قال أحمد: وهذا إسناد لو قرئ على المجنون لأفاق.

و لقيه أبو نؤاس يوما فقال شعر:

إذا أبصرتك العين من غير ريبهو عارض فيك الشكّ أثبتك القلب

و لو أنّ ركبا يّمموك لقادهم نسّميك حتى يستدلّ بك الركب

جعلتك حسبي في امورى كلّهاو ما خاب من أضحي و أنت له حسب «١»

(١) - مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٤٣٢، و بحار الأنوار: ١٠٧ / ٤٨ ح ٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٩٢

أحوال الكاظم عليه السلام في الحبس

و عن أحمد بن عبد الله عن أبيه قال: دخلت على الفضل بن الربيع و هو جالس على سطح، فقال لي: اشرف على هذا البيت و انظر ما ترى، فقلت: ثوبا مطروحا فقال: انظر حسنا، فتأمّلت فقلت: رجل ساجد فقال: هو موسى بن جعفر أتفقّده الليل و النهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلّا على هذه الحالة إنّه يصلّى الفجر فيعقب إلى أن تطلع الشمس و قد و كلّ من يترصّد أوقات الصلوات فإذا أخبره وثب يصلّى من غير تجديد وضوء و هو دأبه، فإذا صلّى العتمه أفطر ثمّ يجدد الوضوء ثمّ يسجد فلا يزال يصلّى في جوف الليل حتى يطلع الفجر.

و قال بعض عيونه: كنت أسمعه كثيرا يقول في دعائه: اللهم إنك تعلم أنّي كنت أسألك أن تفرّغني لعبادتك اللهم و قد فعلت، فلك الحمد. و هذا كلّه كان و هو في المحبس لأنّه حبس أولا عند الفضل بن الربيع «١».

[في]

المناقب: حكى أنّ المنصور تقدّم إلى موسى بن جعفر بالجلوس للتهنئة في يوم النيروز و قبض ما يحمل إليه، فقال عليه السّلام: إنّي قد فتّشت الأخبار عن جدّي رسول الله صلّى الله عليه و اله فلم أجد لهذا العيد خبرا و أنّه سنه للفرس و محاها الإسلام و معاذ الله أن تحيي ما محاها الإسلام فقال المنصور: إنّما نفعل هذا سياسه للجند فسألتك بالله العظيم إلّا جلست فجلس و دخلت عليه الملوك و الامراء و الجند يهنّونه و يحملون إليه الهدايا و التحف و على رأسه خادم المنصور يحصى ما يحمل إليه، فدخل في آخر الناس شيخ كبير السنّ فقال: يا بن بنت رسول الله إنّي رجل لا مال لي أتحنّك، و لكن أتحنّك بثلاث أبيات قالها جدّي في جدّك الحسين بن علي عليه السّلام شعر:

عجبت لمصقول علاك فريدهيوم الهياج و قد علاك غبار

و لا سهم نفذتك دون حرائر يدعون جدّك و الدموع غزار

(١) - عيون أخبار الرضا: ٢ / ٩٨، و المناقب: ٣ / ٤٣٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٩٣ الّا تفضضت السهام و عاقها عن جسمك الإجلال و الإكبار قال: قبلت هديتك اجلس بارك الله فيك، و قال للخادم: امض إلى أمير المؤمنين و عرّفه بهذا المال و ما يصنع به، فمضى الخادم و عاد و هو يقول كلّها هبه منّي له يفعل به ما أراد، فقال موسى عليه السّلام للشيخ: اقبض جميع هذا المال فهو هبه منّي لك «١».

أقول: قوله عليه السّلام: لم أجد لهذا العيد خبرا محمول على التقية، لأنّ العامه أنكروه و جحدوا ما ورد في فضله من الأخبار، و ستأتى الأحاديث الواردة في فضائل ما ورد فيه إن شاء الله تعالى.

و عن أبي الحسن عليه السّلام

قال: دخلت ذات يوم من المكتب و معى لوحى فأجلسنى أبى بين يديه و قال: يا بنى اكتب: تنح عن القبيح و لا ترده، ثم قال: اجزه- يعنى أتمه- فقلت: و من أوليته حسنا فزده ثم قال: ستلقى من عدوك كل كيد فقلت: إذا كان العدو فلا تكده فقال: ذرِّيَه بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ «٢».

[فى] الكافى عن بعض أصحابنا قال: أولم أبو الحسن عليه السّلام على بعض ولده فأطعم أهل المدينة ثلاثه أيام الفالوذجات فى الجفان فى المساجد و الأزقه، الحديث «٣».

و عن موسى بن بكر قال: كان أبو الحسن الأوّل عليه السّلام كثيرا ما يأكل السكر عند النوم.

و كان عليه السّلام إذا أراد دخول الحَمَام أمر أن يوقد عليه ثلاثا فكان لا يمكنه دخوله حتّى يدخله السودان فيلقون له السود، فإذا دخله فمَرّه قاعد و مَرّه قائم فخرج يوما من الحَمَام فاستقبله رجل من آل الزبير و بيده أثر حنّاء، فقال: ما هذا الأثر بيدك؟

فقال: أثر حنّاء و يلك حدّثنى أبى عن أبيه عن جدّه رسول الله صلّى الله عليه و اله من دخل الحَمَام فأطلى ثمّ اتبعه بالحنّاء من قرنه إلى قدمه كان أمانا له من الجنون و الجذام و البرص و الأكله إلى مثله من النوره «٤».

[فى] الكافى عن عاصم عن أبيه قال: دخلت على أبى إبراهيم عليه السّلام و فى يده مشط

(١)- المناقب: ٣/ ٢١٩، و مستدرک الوسائل: ١٠/ ٣٨٦.

(٢)- المناقب: ٣/ ٤٣٤، و بحار الأنوار: ٤٨/ ١٠٩ ح ١٠.

(٣)- الكافى: ٦/ ٢٧١ ح ١، و بحار الأنوار: ٤٨/ ١١٠ ح ١٢.

(٤)- وسائل الشيعه: ٢/ ٧٣ ح ١، و الكافى: ٦/ ٥٠٩ ح ١.

إنَّ عندنا بالعراق من يزعم أنه لا يحلّ التمشّط بالعاج قال: و لم، قد كان لأبي مشط أو مشطان، فقال: تمشّطوا بالعاج فإنّ العاج يذهب بالبواء «١».

(١) - الكافي: ٤٨٨ / ٦ ح ٣، و وسائل الشيعة: ١٢٣ / ٢ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٩٥

فيه كيفيه البخور

و عن أحمد مولاه قال: كنّ نساء أبي الحسن إذا تخبرن أخذن نواه من نوى الصيحاني ممسوحه من التمر و القشاره فألقينها على النار قبل البخور، فإذا دخنت النواه أدنى دخان رمين النواه و تبخرن من بعد و كن يقلن: هو أعقب و أطيّب للبخور و كن يأمرن بذلك.

أنواع طعام الأئمه عليهم السلام

و عن العاصمي أيضا قال: حججت مع جماعه من أصحابي فأتيت المدينه فاستقبلنا أبو الحسن عليه السّلام على حمار أخضر يتبعه طعام و نزلنا بين النخل و أتى بالطشت و الماء فبدأ بغسل يديه و أدير عن يمينه حتّى بلغ آخرنا، ثمّ اعيد على يساره حتّى أتى إلى آخرنا ثمّ قدّم الملح فبدأ بالملح ثمّ قال: كلوا بسم الله الرحمن الرحيم، ثمّ ثنى بالخلّ ثمّ أتى بكتف مشوى فقال: كلوا بسم الله الرحمن الرحيم، فإنّ هذا طعام كان يعجب رسول الله صلّى الله عليه و اله ثمّ أتى بالخل و الزيت فقال: كلوا بسم الله الرحمن الرحيم، فإنّ هذا طعام كان يعجب فاطمه عليها السّلام ثمّ أتى بسكباج فقال: كلوا بسم الله الرحمن الرحيم، فإنّ هذا طعام كان يعجب أمير المؤمنين عليه السّلام، ثمّ أتى بلحم مقلّى فيه باذنجان فقال: كلوا بسم الله الرحمن الرحيم، فإنّ هذا طعام كان يعجب الحسن عليه السّلام، ثمّ أتى بلبن حامض قد ثرد فيه فقال: كلوا بسم الله الرحمن الرحيم، فإنّ هذا طعام كان يعجب الحسين عليه السّلام، ثمّ أتى بجبن مبرز فقال: كلوا بسم الله الرحمن الرحيم، فإنّ هذا طعام كان يعجب علي بن الحسين عليه السّلام، ثمّ أتى بتور فيه بيض كالعجه فقال: كلوا بسم الله الرحمن الرحيم، فإنّ هذا طعام كان يعجب أبا جعفر عليه السّلام، ثمّ

اتى بحلواء فقال: كلوا بسم الله الرحمن الرحيم، فإن هذا طعام يعجبني و رفعت المائدة فذهب أحدنا ليلقط ما كان تحتها فقال عليه السلام: إنما ذلك في المنازل تحت السقوف، فأما في مثل هذا الموضع فهو للطير و البهائم، ثم اتى بالخلال فقال: من حقّ الخلال أن تدير لسانك في فمك فما أجابك ابتلعتة و ما امتنع أخرجه بالخلال ألقطه، و اتى بالطشت و الماء فابتدى

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٩٦

بأول من على يساره حتى انتهى إليه فغسل ثم غسل من على يمينه حتى أتى على آخرهم ثم قال: يا عاصم كيف أنتم في التبار و التواصل، فقال: على أفضل ما كان عليه فقال: يأتي أحدكم عن الضيقه منزل أخيه فلا يجده فيأمر بإخراج كيسه فيخرج فينفض ختمه فيأخذ من ذلك حاجته فلا ينكر عليه قال: لا قال: لستم على ما أحب من التواصل و الضيقه و الفقر «١».

و عن الحسين بن أبى العرند قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام بمنى و هو متكئ على يمينه فأتى بصحفه فيها رطب فجعل يتناول بيساره فيأكل و هو متكئ على يمينه، فحدّثت بهذا الحديث رجلا من أصحابنا فقال: لقد حدّثنى سليمان بن خالد أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: صاحب هذا الأمر [كلتا يديه] «٢» يمين «٣».

[فى] عيون الأخبار عن سفيان بن نزار قال: كنت يوما على رأس المأمون فقال:

أتدرون من علمنى التشيع؟ علمنيه الرشيد، قيل: و كيف ذلك و الرشيد كان يقتل أهل هذا البيت؟ قال: كان يقتلهم على الملك و لقد حججت معه سنة فلما صار إلى المدينة تقدّم إلى حجابته و قال: لا يدخلن علىّ رجل إلّا نسب نفسه، فكان الرجل إذا دخل قال:

أنا فلان بن فلان حتى ينتهي إلى جدّه من هاشمي أو قرشي أو مهاجري أو أنصاري فيصله على قدر شرفه فأنا ذات يوم واقف إذ دخل الفضل بن الربيع فقال: يا أمير المؤمنين على الباب رجل زعم أنه موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فأقبل علينا ونحن قيام على رأسه و الأمين و المؤمن و سائر القوّاد فقال: احفظوا على أنفسكم ثم قال:

أئذن له و لا ينزل إلّا على فراشي، فأنا كذلك إذ دخل شيخ قد أنهكته العباده كأنّه شن بال قد كلم السجود وجهه و أنفه.

فلما رأى الرشيد رمى بنفسه عن الحمار، فصاح الرشيد: لا والله إلّا على بساطي فسار إلى البساط و الحجاب و القوّاد محدقون به، فقام إليه الرشيد و استقبله و قبل وجهه و عينه فأجلسه في مكانه و جعل يحدثه عن أحواله فقال: يا أبا الحسن ما عليك من العيال؟

قال: يزيدون على الخمسمائة أكثرهم موالى و حشم، و أمّا الولد فلى نيف و ثلاثون الذكران

(١) - مكارم الأخلاق: ١٤٥، و بحار الأنوار: ١١٨ / ٤٨.

(٢) - زياده من المصدر.

(٣) - جواهر الكلام: ٣٦ / ٤٦٦، و بحار الأنوار: ١١٩ / ٤٨ ح ٣٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٩٧

منهم كذا و النسوان منهم كذا، قال: فلم لا تزوّج النسوان من بنى عمومتهنّ؟ قال: اليد تقصر عن ذلك إلى أن قال: أعطيك من المال ما تزوّج به الذكران و النسوان و تقضى الدين؟

فقال عليه السّلام: وصلتك رحم يا ابن عمّ ثمّ تكلم و أراد القيام فقام الرشيد لقيامه و قبل وجهه، ثمّ أقبل على و على الأمين و المؤمن فقال: امضوا مع عمّكم خذوا بركابه و شيعوه إلى منزله فأقبل

أبو الحسن عليه السّلام سرّاً بينى وبينه و بشرنى بالخلافه و قال لى: إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى ولدى، ثم انصرفنا فلما خلا المجلس قلت: يا أمير المؤمنين من هذا الرجل الذى قد عظّمته و أجلّته و أمرتنا بأخذ الركاب له؟ قال: هذا إمام الناس و حجّه الله على خلقه و خليفته فى عباده فقلت: يا أمير المؤمنين أو ليست هذه الصفات كلّها لك و فيك؟

فقال: أنا إمام بالغلبه و القهر و موسى بن جعفر إمام حقّ و هو أحقّ بمقام رسول الله منّى و من الخلق جميعاً، و والله لو نازعتنى هذا الأمر لأخذت الذى فيه عيناك فإنّ الملك عقيم، فلما أراد الرحيل من المدينة إلى مكّه أمر له بصرّه فيها مائه دينار و أرسلها مع الفضل ابن الربيع، فقلت: يا أمير المؤمنين تعطى ما لا يعرف حسبه خمسه آلاف دينار و تعطى موسى بن جعفر و قد أعظّمته و أجلّته أحسن عطية؟

فقال: اسكت لا امّ لك لو أعطيت هذا ما ضمّنته له ما كنت آمن أن يضرب وجهى غدا بمائه ألف سيف من شيعة و مواليه، و فقر هذا و أهل بيته أسلم لى و لكم من بسط أيديهم، فلما نظر إلى ذلك مخارق المغنى دخله من ذلك غيظ، فقام إلى الرشيد و قال: يا أمير المؤمنين قد دخلت المدينة و أكثر أهلها يطلبون منّى شيئاً و ان خرجت و لم أقسم فيهم شيئاً لم يظهر لهم تفضّل أمير المؤمنين علىّ و منزلتى عنده فأمر له بعشره آلاف دينار فقال:

هذا لأهل المدينة و علىّ دين أحّاج أن أقضيه، فأمر له بعشره آلاف دينار اخرى ثمّ قال: يا أمير المؤمنين بناتى

اريد أن أزوجهنّ فأمر له بعشره آلاف دينار اخرى فقال: يا أمير المؤمنين لا بدّ من غلّه تعطينيها تردّ عليّ و على بناتي و أزواجهنّ القوت، فأمر له باقطاع ما تبلغ غلّته في السنه عشره آلاف دينار و أمر أن يعجّل له ذلك من ساعته ثمّ قصد مخارق من فوره و قصد موسى بن جعفر و قال له: قد وقفت على ما عاملك به هذا الملعون و ما أمر لك به و قد احتلت عليه لك و أخذت منه صلوات ثلاثين ألف دينار و اقطاعا تغل في السنه عشره

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٩٨

آلاف دينار، و لا- و الله ما أحتاج إلى شىء من ذلك و ما أخذته إلّا لك و أنا أشهد لك بهذه الاقطاع و قد حملت المال إليك، فقال: بارك الله لك في مالك و أحسن جزاك ما كنت آخذ منه درهما واحدا و لا من هذه الاقطاع و قد قبلت صلتك و برّك، فانصرف راشدا و لا تراجعنى في ذلك فقبل يده و انصرف «١».

و فيه أيضا مختصرا إلى العبدى بإسناده رفعه إلى موسى بن جعفر عليه السّلام قال: لمّا دخلت على الرشيد قال: يا موسى بن جعفر خليفتى يجبى إليهما الخراج، فقلت: أعيذك بالله أن تبوء يائى و إثمك و تقبل الباطل من أعدائنا علينا فقد علمت أنّه كذب علينا منذ قبض رسول الله صلّى الله عليه و اله أتأذن لى أن أحدثك؟

فقال: نعم، فقلت: أخبرنى أبى عن آبائه عن جدّى رسول الله صلّى الله عليه و اله: إنّ الرحم إذا مسّت تحرّكت و اضطربت، فناولنى يدك جعلنى الله فداك فأخذ بيدي و جذبنى إلى نفسه و عانقنى و قال: اجلس يا موسى

فلا بأس عليك، فنظرت فإذا قد دمعت عيناه وقال:

صدق جدك رسول الله لقد تحرك دمي واضطربت عروقي حتى غلبت عليّ الرقة وفاضت عيناى و أنا أريد عن أشياء تتلجلج في صدرى فإن أجبنتى خليت عنك و لم أقبل قول أحد فيك و عليك الأمان إن تركت التقية التى تعرفون بها معشر بنى فاطمه، فقال:

أخبرنى لم فضّلتم علينا و نحن شجرة عبد المطلب إنّنا بنو العباس و أنتم ولد أبى طالب و هما عمّا رسول الله صلّى الله عليه و اله و قرابتهما منه سواء؟

قلت: نحن أقرب لأبى عبد الله و أبى طالب لأبى و أمّ و أبوكم العباس ليس من أمهما، قال: فلم ادّعيتم أنكم ورثتم النبى و العمّ يحجب ابن العمّ؟

فقلت؛ لقول على بن أبى طالب: إنه ليس مع ولد الصلب لأحد سهم إلّا للأبوين و الزوج أو الزوجه، و العمّ ليس له ميراث مع الولد إلّا أنّ تيمّا وعديا و بنى أميه قالوا: العم والد رأيا منهم بلا حقيقه و لا أثر عن النبى صلّى الله عليه و اله. و من قال بقول على من العلماء قضاياهم خلاف قضايا هؤلاء هذا نوح بن دراج قاضى المصرين البصره و الكوفه يقول بقول على، و ذكر غيره من العلماء و أنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله قال: علىّ أقضاكم.

قال: زدنى يا موسى قلت: إنّ النبى صلّى الله عليه و اله لم يورث من لم يهاجر و لا أثبت له ولايه

(١) - مستدرک الوسائل: ٨ / ٢٧١، و بحار الأنوار: ٤٨ / ١٣٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٩٩

حتى يهاجر لقوله سبحانه: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى

وَأَنَّ عَمَى الْعَيَّاسِ لَمْ يَهَاجِرْ. ثُمَّ قَالَ: لَمْ جُوزْتُمْ لِلْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ أَنْ يَنْسُبُوا كُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَيَقُولُوا لَكُمْ يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ بَنُو عَلِيٍّ وَ إِنَّمَا يَنْسَبُ الْمَرْءُ إِلَى أَبِيهِ، وَ فَاطِمَةَ إِنَّمَا هِيَ وَعَاءٌ وَ النَّبِيُّ جَدُّكُمْ مِنْ قَبْلِ أُمَّكُمْ فَقُلْتُ: لَوْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَشَرَ فَخَطَبَ إِلَيْكَ كَرِيمَتِكَ هَلْ كُنْتَ تَجِيبُهُ؟

فَقَالَ: نَعَمْ وَ أَفْتَخِرُ بِهِ عَلَى الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ، فَقُلْتُ: لَكِنَّهُ لَا يَخْطُبُ إِلَيَّ وَ لَا أَرْوِّجُهُ لِأَنَّهُ وَلَدَنِي وَ لَمْ يَلِدْكَ، فَقَالَ: أَحْسَنْتَ يَا مُوسَى ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ قُلْتُمْ إِنَّا ذُرِّيَّةُ النَّبِيِّ وَ النَّبِيُّ لَمْ يَعْقِبْ وَ إِنَّمَا الْعَقْبُ لِلذَّكَرِ لَا لِلْأُنْثَى وَ أَنْتُمْ وَلَدُ الْإِبْنَةِ وَ لَا يَكُونُ لَهَا عَقْبٌ؟ فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُوءِ لَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى (٢) مِنْ أَبُو عِيسَى؟

فَقَالَ: لَيْسَ لَهُ أَبٌ، فَقُلْتُ: إِنَّمَا أَلْحَقْنَا بِذُرَارِي الْأَنْبِيَاءِ مِنْ طَرِيقِ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ كَذَلِكَ أَلْحَقْنَا بِذُرَارِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ قَبْلِ أُمَّنَا فَاطِمَةَ، أَزِيدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ:

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ (٣) وَ لَمْ يَدْعُ أَحَدٌ أَنَّهُ أَدْخَلَ تَحْتَ الْكِسَاءِ عِنْدَ مَبَاهِلِهِ النَّصَارَى إِلَّا عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسْنَ وَ الْحُسَيْنَ، فَكَانَ تَأْوِيلُ أَبْنَاءَنَا الْحَسْنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ نِسَاءَنَا فَاطِمَةَ وَ أَنْفُسَنَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: أَحْسَنْتَ يَا مُوسَى أَرْفَعُ إِلَيْنَا حَوَائِجَكَ، فَقُلْتُ: أَنْ تَأْذِنَ لِي بِالرُّجُوعِ إِلَى حَرَمِ

جدى، فقال: نَنْظُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ «٤».

فروى أنه أنزله عند السندي بن شاهك فزعم أنه توفي عنده.

[فى] كتاب قضاء حقوق المؤمنين قال: استأذن على بن يقطين مولاى الكاظم عليه السّلام فى ترك عمل السلطان فلم يأذن له فقال: لا تفعل فإنّ لنا بك انسا ولاخوانك بك عزّا و عسى

(١) - سورة الأنفال: ٧٢.

(٢) - سورة الأنعام: ٨٤ - ٨٥.

(٣) - سورة آل عمران: ٦١.

(٤) - بحار الأنوار: ١٢٩ / ٤٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٠٠

أن يجبر الله بك كسرا و يكسر بك نايره المخالفين عن أوليائه، يا علىّ كفّاره أعمالكم الإحسان إلى إخوانكم اضمن لى واحده و اضمن لك ثلاثا؛ اضمن لى أن لا تلقى أحدا من أوليائك إلّا قضيت حاجته و أكرمته و اضمن لك أن لا يظلك سقف سجن أبدا و لا ينالك حدّ سيف أبدا و لا يدخل الفقر بيتك أبدا، يا علىّ من سرّ مؤمنا فبالله بدأ و بالنبيّ صلّى الله عليه و اله ثنا و بنا ثلث.

أقول: فى حديث آخر ضمن له الجنّه «١».

[فى] المناقب: لمّا بوع محمّد المهدي دعا حميد بن قحطبه نصف الليل و قال: إنّ إخلاص أبيك و أخيك فينا أظهر من الشمس و حالك عندى موقوف، فقال: أفديك بالمال و النفس، فقال هذا لسائر الناس، قال: أفديك بالروح و المال و الأهل و الولد، فلم يجبه المهدي، قال: أفديك بالنفس و المال و الأهل و الولد و الدين، فقال: لله درك فعاهده على ذلك و أمره بقتل الكاظم عليه السّلام فى السجن بغته فنام فرأى فى منامه عليّا عليه السّلام يشير إليه و يقرأ فهلّ عسيّتم إنّ تولّيتهم أنّ تفسدوا فى الأرض و تقطعوا أرحامكم «٢» فانتبه مذعورا و نهى حميدا عمّا أمره

(١) - بحار الأنوار: ١٣٦ / ٤٨ ح ١٠.

(٢) - سورة محمد: ٢٢.

(٣) - المناقب: ٣ / ٤١٨، و مدینه المعاجز: ٦ / ٤٢٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٠١

حديث الصورة

و عن عليّ بن أبي حمزه قال: كان يتقدّم الرشيد إلى خدمه: إذا خرج موسى بن جعفر من عنده أن يقتلوه و كانوا يهّمون به فيتدخلهم من الهيبة، فلمّا طال ذلك أمرهم بتمثال من خشب و جعل له وجهها مثل وجه موسى بن جعفر و كانوا إذا سكروا أمرهم أن يذبّوها بالسكاكين فكانوا يفعلون ذلك أبداً، فلمّا كان فى بعض الأيام جمعهم فى الموضع و هم سكارى و أخرج سيّدى إليهم فلمّا بصروا به همّوا به على رسم الصورة فلمّا علم منهم ما يريدون كلمهم بالخزريه و التركيه فرموا من أيديهم السكاكين و وثبوا إلى قدميه فقبلوها و تضرّعوا إليه و تبعوه و شيعوه إلى المنزل الذى كان ينزل فيه، فسألهم الترجمان عن حالهم فقالوا: إنّ هذا الرجل يصير إلينا فى كلّ عام فيقضى أحكامنا و يرضى بعضنا عن بعض و نستسقى به إذا قحط بلدنا و إذا نزلت بنا نازله فزعنا إليه فعاهدهم أن لا يأمرهم بذلك فرجعوا «١».

و عن أيوب الهاشمى: أنّه حضر باب الرشيد رجل يقال له نقيع الأنصارى و حضر موسى بن جعفر عليه السّلام على حمار له فتلقاه الحاجب بالإكرام، فقال الأنصارى: من هذا الشيخ؟ قال: موسى بن جعفر، قال: إن خرج لأسوءّه، فقال له عبد العزيز: لا تفعل فإنّ هؤلاء أهل بيت قلّ ما تعرّض لهم فى الخطاب إلّا و سموه فى الجواب سمه يبقّى عارها عليه مدى الدهر، قال: و خرج موسى و أخذ الأنصارى بلجام حماره و قال: من أنت يا

قال: إن كنت تريد النسب أنا ابن محمد حبيب الله بن إسماعيل ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله، و إن كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله على المسلمين و عليك إن كنت منهم الحجاج إليه، و إن كنت تريد المفاخره فو الله ما رضوا مشركوا قومي مسلمي قومك أكفء لهم حتى قالوا؛ يا محمد اخرج إلينا أكفءنا من قريش، و إن كنت تريد الاسم و الصيت فنحن الذين أمر الله بالصلاه علينا في الصلوات المفروضات بقول: اللهم صل على محمد و آل محمد، خل عن الحمار، فخلّي عنه و يده ترعد فانصرف مخزى، فقال له عبد العزيز: ألم أقل لك «٢».

(١) - مدينة المعاجز: ٤٢٦ / ٦، و بحار الأنوار: ١٤٠ / ٤٨.

(٢) - بحار الأنوار: ١٤٤ / ٤٨ ح ١٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٠٢

حدود فدك و الجمع بينها

و فى كتاب أخبار الخلفاء: أنّ هارون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر: حدّ فدك حتى أردّها عليك فيأبى حتى ألحّ عليه فقال عليه السّلام: لا أحدّها إلّا بحدودها قال: و ما حدودها؟ قال: إن حدّتها لم تردّها قال: بحق جدّك ألا فعلت، قال: أمّا الحدّ الأوّل فعدن فتغيّر وجه الرشيد قال: و الحدّ الثانى سمرقند فاغبر وجهه، قال: و الحدّ الثالث افريقيه فاسودّ وجهه قال: و الرابع سيف البحر ممّا يلى الخزر و أرميتيه. قال الرشيد: فلم يبق لنا شىء فتحوّل إلى مجلسى، قال موسى عليه السّلام: قد أعلمتك أنّى إن حدّتها لم تردّها فعند ذلك عزم على قتله «١».

و فى روايه ابن أسباط أنّه قال: أمّا الحدّ الأوّل فعريش مصر و الثانى دومه الجندل و الثالث أحد و الرابع سيف البحر فقال: هذا كلّ هذه الدّنيا فقال عليه السّلام: هذا كان فى أيدي

اليهود فأفاءها الله على رسوله بلا خيل ولا ركاب و أمره الله أن يدفعه إلى فاطمه عليها السلام.

أقول: المشهور في التحديد هو الثانى و لعلّ التحديد الأوّل إشاره إلى أنّ تلك البلدان الكثيره حكمها حكم فذك في أنّها مال أولاد فاطمه الأئمه عليهم السلام لأنها فتحت في أعصار الخلفاء المتقدمين «٢».

[في] كتاب نزاهة الكرام و بستان العوام لمحمد بن الحسين الرازى: روى أنّ الرشيد أرسل إلى موسى بن جعفر عليه السلام فلما حضر عنده قال: إنّ الناس ينسبونكم يا ابن فاطمه إلى علم النجوم، و فقهاء العامه يقولون: إنّ رسول الله صلى الله عليه و اله قال: إذا ذكر أصحابي فاسكتوا و إذا ذكر القدر فاسكتوا و إذا ذكر النجوم فاسكتوا و أمير المؤمنين كان أعلم الخلائق بعلم النجوم و أولاده و ذريته الأئمه كانوا عارفين بها، فقال له موسى عليه السلام: هذا حديث ضعيف و إسناده مطعون فيه و الله تعالى قد مدح النجوم و لولا أنّ النجوم صحيحه لما مدحها الله عزّ و جلّ، و الأنبياء عليهم السلام كانوا عالمين بها و قد قال الله سبحانه في حق إبراهيم: وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ

(١) - المناقب: ٣ / ٤٣٥، و بحار الأنوار: ٢٩ / ٢٠٠.

(٢) - المناقب: ٣ / ٤٣٥، و بحار الأنوار: ٢٩ / ٢٠١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٠٣

مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ «١».

و قال: فَتَنْظَرُ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ* فقال إني سقيم «٢» فلو لم يكن عالما بعلم النجوم ما نظر فيها و ما قال: إني سقيم، و إدريس عليه السلام كان أعلم أهل زمانه بالنجوم و الله تعالى أقسم بمواقع النجوم و نحن نعرف هذا العلم، فقال له هارون: يا موسى هذا العلم لا تظهره عند الجهال و عوام

الناس حتى لا- يشنّوا عليك به و بحقّ قرابتك من رسول الله، أخبرني أنت تموت قبلي أو أنا أموت قبلك؟ لأنك تعرف هذا من علم النجوم، فقال عليه السّلام: أنا أموت قبلك و وفاتي قريب، فقال هارون: قد بقى مسأله اخرى خيرني أنكم تقولون: إن جميع المسلمين عبيدنا و جوارينا و أنكم تقولون من يكون لنا عليه حقّ و لا يوصله إلينا فليس بمسلم، فقال عليه السّلام: كذب الذين زعموا أننا نقول ذلك و إذا كان الأمر كذلك فكيف يصحّ البيع و الشراء عليهم و نحن نشترى عبيدا و جوارى و نعتقهم و نقعد معهم و نأكل معهم و نشترى المملوك و نقول له: يا بنى و للجاريه يا أبتى، فلو أنهم عبيد و جوارى ما صحّ البيع و الشراء و هذا الذى سمعته دعوى باطله، و لكن نحن ندعى ولاء جميع الخلائق لنا يعنى ولاء الدين و هؤلاء الجهال يظنّونه ولاء الملك و نحن ندعى ذلك لقول النبىّ صلّى الله عليه و اله يوم غدیر خمّ: «من كنت مولاه» فعلى مولاه و ما كان يطلب بذلك إلّا ولاء الدين و الذى يوصلونه إلينا من الزكاه و الصدقه فهو حرام علينا، و أمّا الغنائم و الخمس بعد موت رسول الله صلّى الله عليه و اله فقد منعونا ذلك و نحن محتاجون إلى ما فى أيدي بنى آدم الذين لنا ولاءهم بولاء الدين ليس بولاء الملك، فإن أنفد إلينا أحد هديه و لا يقول إنها صدقه نقبلها لقول النبىّ صلّى الله عليه و اله: «لو دعيت إلى كراع لأجبت» و لو اهدى إلى كراع لقبلت.

و الكراع اسم القرية و الكراع يد الشاه و ذلك سنّه إلى

يوم القيامة، ثم إنَّ هارون أذن له فى الانصراف فتوجَّه إلى الرقَّة، ثمَّ تقوَّلوا عليه أشياء فاستعاده هارون و أطعمه السمَّ فتوفَّى صلَّى الله عليه «٣».

أقول: قوله: إذا ذكر أصحابى فاسكنوا (بالنون) أى اسكنوا إلى قولهم أو اسكنوا عن

(١) - سورة الأنعام: ٧٥.

(٢) - سورة الصافات: ٨٨ - ٨٩.

(٣) - فقه الصادق: ١٦ / ١٦٢، و منهاج الفقاهه: ٤ / ٢٧٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٠٤

الكلام فيهم، و الأوضح أنَّه با (لتاء) المثناه مثل الأخيرين، و قد وضعوا هذا الحديث لعجزهم عن الجواب فى السؤال الوارد عليهم بحروب الصحابه مع أمير المؤمنين عليه السلام لأنَّه يلزمهم أنَّ أحدهم محقَّ و الآخر مبطل و لا يقولون إنَّ عليا عليه السلام مبطل لأنَّه خلاف البراهين القاطعه و لا يذهبون إلى محاربه مبطل لأنَّه خلاف المذهب، و إنَّما يقبلون بهذا الحديث و أمثاله و يقولون.

و أمَّا عن حروب الصحابه فلا- نتكلَّم فيه و هم أعرف بما فعلوا و بعضهم لمَّا حاول الجواب أجاب، أمَّا عن حروب البصره فبأنَّ الزبير خرج من المعركه و قتل من غير حرب و أمَّا طلحه فقد بايع لمَّا أشرف على الموت و السهام فى بدنه.

و أمَّا عائشه فقد تابت و ندمت على ما فعلت.

و أمَّا حروب صفين فالجمهور منهم على أنَّهما محقَّان فى تلك الحروب و قد اجتهدا فيه إلَّا أنَّ عليا عليه السلام كان اجتهاده صوابا و معاويه كان اجتهاده خطأ و المجتهد المخطئ لا عقاب عليه بل هو مثاب فى الجملة و إن لم يكن على حدِّ المصيب و هذا كلُّه ظاهر البطلان كما اعترف به جماعه منهم و قد تقدَّم الكلام فيه.

و أمَّا ما دلَّ عليه هذا الحديث من حقيته علم النجوم و أنَّه من العلوم السماويه و

من جملة علوم الأنبياء والأوصياء عليهم السّلام فالظاهر أنّه ممّا لا خلاف فيه بين الاسمه. نعم، وقع الخلاف في جواز تعلّمه و تعليمه و النظر في أحكامه و العمل بما أدت إليه فأكثر الأخبار دالّة على النهى عن ذلك حتّى أنّه قال أمير المؤمنين عليه السّلام فيما تواتر عنه: المنجّم كالكاهن و الكاهن كالساحر و الساحر كالكافر و الكافر في النار سيروا على اسم الله.

و ذكر بعض المحقّقين: أنّه يجوز أن تكون العله فيه رعايه احترام معجزات الأنبياء و كرامات الأولياء لثلا- تستحقر في أنظار العوام، لأنّ المنجّم يشاركهم في الأخبار بالمغيبات و جماعه من أصحابنا جمعوا بين الأخبار بحمل ما دلّ على النهى على اعتقاد تأثيرها في هذا العالم كما يقوله كثير من أهل النجوم، أمّا اعتقاد أنّها علامات على أوضاع مخصوصه جعلها الله سبحانه بقدرته أسبابا خاصّه على مسببات خاصّه، فلا حرج فيه و لا منع منه و الاحتياط في الدّين يقتضى الإعراض عن هذا العلم رأسا إلّا ما رخص فيه ممّا يهتدى به في برّ أو بحر و معرفه برج العقرب و نحو ذلك ممّا وردت به الأخبار.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٠٥

و أمّا قوله عليه السّلام: إنّ لنا ولاء الدّين لا ولاء الملك، فهذا هو المعروف من المذهب و قد سبق في تضاعيف أبواب هذا الكتاب أنّ لهم عليهم السّلام ولاء الملك و أنّهم أحقّ من الناس بأنفسهم و أموالهم و ذراريتهم و أنّ طاعتهم على الخلق أشدّ من الذى أوجبه الله على العبيد بالنسبه إلى مواليهم، فيكون هذا الحديث محمولاً على التقية كما هو الظاهر منه.

[فى] المهج قال أبو الوضّاح: حدّثنى أبى قال: كان جماعه من خاصّه الكاظم عليه السّلام من

أهل بيته و شيعته يحضرون مجلسه و معهم فى أكمامهم ألواح أبنوس لطاف و أميال، فإذا نطق أبو الحسن عليه السّلام بكلمه و أفتى فى نازله أثبت القوم ما سمعوا منه فى ذلك «١».

و فيه أيضا قال الفضل بن الربيع: سكر الرشيد يوما فاستدعى حاجبه و قال له: امض إلى علىّ بن موسى الرضا و اخرج به من الحبس و ألقه فى بركه السباع و قال: لئن لم تلقه لألقينك عوضه، قال: فمضيت إليه و قلت له: إنّ أمير المؤمنين أمرنى بكذا و كذا.

قال: افعل و أقبل بهذه العوده و هو يمشى إلى أن انتهيت إلى البركه ففتحت بابها و أدخلته فيها و فيها أربعون سبعا و عندى من الغمّ و القلق أن يكون قتل مثله على يدى، فلمّا انتصف الليل أتانى خادم الرشيد فصرت إليه فقال: لعلّى أخطأت البارحه فإنّى رأيت مناما هالنى و ذلك إنى رأيت جماعه من الرجال فى أيديهم السلاح دخلوا علىّ و فى أوسطهم رجل كأنه القمر فقيل لى: هذا أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب فتقدّمت إليه لأقبل قدميه فصرفنى عنه و قال: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ «٢» ثمّ حوّل وجهه و انتهت مذعورا، فقلت: إنك أمرتنى أن ألقى على بن موسى للسباع و قد ألقيته.

فقال: امض و انظر ما حاله، فرأيته قائما يصلّى و السباع حوله فأخبرته فلم يصدّقنى فمضى معى فشاهده فى تلك الحال، فقال: السلام عليك يا ابن عمّ، قال: و عليك السلام يا ابن عمّ قال: أقلنى فإنّى معتذر إليك، قال: قد نجّانا الله تعالى بلطفه ثمّ أمر بإخراجه فعانقه و حمله إلى مجلسه و سيّره إلى المدينه فقلت: يا

سَيِّدِي إِنَّ رَأَيْتَ أَنْ تَطُولَ عَلَيَّ بِالْعُودَةِ، قَالَ: فَاحْتَفِظْ بِهَا فَكَتَبْتُهَا فِي دَفْتَرٍ وَشَدَّدْتُهَا فِي مَنْدِيلٍ فِي كَمِي فَمَا دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ إِلَّا

(١) - الأنوار البهية: ١٨٧، و بحار الأنوار: ١٥٣ / ٤٨.

(٢) - سورة محمد: ٢٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٠٦

ضحك إليّ و قضى حوائجى، و لا سافرت إلّا كانت حرزا و أمانا من كلّ مخوف، و لا وقعت فى شدّه إلّا دعوت الله بها ففرّج عنيّ ثمّ ذكرها و هى فى ذلك الكتاب.

و قال السيّد رحمه الله: لربّما كان هذا الحديث عن الكاظم عليه السّلام لأنّه كان محبوبا عند الرشيد، لكنّى ذكرت هذا كما وجدته، انتهى ملخصا «١».

و عن على بن يقطين قال: قلت لأبى الحسن عليه السّلام: ما تقول فى أعمال هؤلاء؟ قال:

إن كنت لابدّ فاعلا فأتق أموال الشيعة.

قال إبراهيم بن أبى محمود: فأخبرنى على أنّه كان يأخذها من الشيعة علانية و يردّها عليهم فى السرّ «٢».

(١) - بحار الأنوار: ١٥٥ / ٤٨، و وفيات الأئمة: ٢٨٤.

(٢) - الكافي: ١١٠ / ٥، و جواهر الكلام: ١٩٤ / ٢٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٠٧

الفصل الثانى فى أحوال عشائره و أصحابه عليه السلام و فى احتجاجات هشام بن الحكم

إشاره

[عن] الكافى علىّ بن إبراهيم عن أبيه قال: رأيت عبد الله بن جندب بالموقف فلم أر موقفا كان أحسن من موقفه ما زال مادّا يديه إلى السماء و دموعه تسيل على خده حتّى تبلغ الأرض، فلمّا انصرف الناس قلت له: يا أبا محمّد ما رأيت موقفا أحسن من موقفك، قال:

و الله ما دعوت إلّا لآخوانى.

و فى ذلك: أنّ موسى بن جعفر عليه السّلام أخبرنى أنّه من دعى لأخيه بظهر الغيب نودى من العرش و لك مائه ألف ضعف مثله، فكرهت أن أدع مائه ألف ضعف مضمونه لواحد لا أدرى يستجاب أم لا «١».

أقول: ورد فى قبول دعاء المؤمن لأخيه: أنّ

المدعو له لم يعص الله تعالى بلسان الداعى و إنما عصاه بلسانه و الذنوب هى الحائله فى قبول الدعاء.

[فى] المهج، قال أبو الوضاح أخبرنى أبى قال: لما قتل الحسين بن على صاحب فخ و هو الحسين بن على بن الحسن بن الحسن [بن الحسن] «٢» بفخ و تفرّق الناس عنه حمل رأسه و الأسرى من أصحابه إلى موسى بن المهدي- يعنى به الهادى الخليفه- قبل الرشيد و هو أخوه الأ-كبر قتل جماعه من ولد أمير المؤمنين عليه السّلام و جعل ينال منهم إلى أن ذكر موسى بن جعفر عليه السّلام فنال منه و قال: و الله ما خرج حسين إلّا عن أمره لأنّه صاحب الوصيه فى أهل هذا البيت قتلتنى الله إن أبقيت عليه و لولا ما سمعت من المهدي فيما أخبر به المنصور بما كان به جعفر من الفضل لنبشت قبره و أحرقتة بالنار.

(١)- الكافى: ٢/ ٥٠٨ ح ٦، و أمالى الصدوق: ٥٤٠.

(٢)- زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٠٨

فقال أبو يوسف القاضى: نساؤه طوائق و عتق جميع ما يملكك و عليه المشى إلى بيت الله إن كان مذهب موسى بن جعفر الخروج و لا هو مذهب أحد من ولده، و أمّا هذه العصابه من الزيديه فقد خرجوا مع حسين و ظفر بهم أمير المؤمنين و لم يزل يرفق به حتّى سكن غضبه، قال: و كتب علىّ بن يقطين إلى أبى الحسن موسى عليه السّلام بصوره الأمر، فلمّا ورد الكتاب أحضر أهل بيته و شيعته فاطلعهم على الخبر و قال لهم: ما تشيرون؟ قالوا: نشير أنّ تباعد شخصك عن هذا الجبار فإنّه لا يؤمن شرّه، فتبسّم عليه السّلام ثمّ تمثّل بيت كعب بن مالك:

زعمت سخينه

أن استغلب ربهافلطين مغالب الغلاب ثم أقبل على من حضره، فقال: لا تخافوا إنه لا يرد أول كتاب من العراق إلّا بموت موسى بن المهدي و حرمة هذا القبر مات في يومه هذا سأخبركم بذلك، بينما أنا جالس في مصلاى بعد فراغى من وردى إذ تنوّمت عيناى فسنح جدى رسول الله صلى الله عليه و اله في منامى فشكوت إليه موسى بن المهدي و ذكرت ما جرى منه في أهل بيته و أنا مشفق من غوائله فقال لى: لتطب نفسك يا موسى فما جعل الله لموسى عليك سيلا و قد أهلك الله عدوك فليحسن لله شكرك، ثم استقبل أبو الحسن عليه السلام القبله و جعل يدعو و ذكر الدعاء قال: ثم قمنا إلى الصلاه و تفرّق القوم فما اجتمعوا إلّا لقراءه الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدي و البيعه لهارون الرشيد «١».

و فى الكافى عن عبد الله بن المفضل قال: لما خرج الحسين بن على المقتول بفتح و احتوى على المدينه دعى موسى بن جعفر عليه السلام إلى البيعه فأناه، فقال: يابن عمّ لا تكلفنى ما كلف ابن عمّك أبا عبد الله، فقال له الحسين: إن كرهته لم أحملك عليه، و لما ودّعه قال له أبو الحسن عليه السلام: يابن عمّ إنك مقتول فأجد الضراب فإنّ القوم فساق يظهرون إيماننا و يسرون شركا و إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون أحتسبكم عند الله من عصبه، ثم خرج الحسين فقتلوا كلّهم.

و لما قتل الحسين هذا نعاه الجنّ و رثوه بأبيات «٢».

و عن محمّد بن على الباقر عليه السلام قال: مرّ النبى صلى الله عليه و اله بفتح فنزل فصلّى ركعتين و لما صلى الثانية بكى و

هو في الصلاة فيكي الناس و قالوا: بكينا لبكائك يا رسول الله قال: نزل

(١) - أمالي الصدوق: ٤٥٩، و بحار الأنوار: ١٥٠ / ٤٨.

(٢) - الكافي: ١ / ٣٦٦ ح ١٨، و بحار الأنوار: ١٦١ / ٤٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٠٩

على جبرئيل لَمَّا صَلَّيت الركعه الاولى، فقال لى: يا مُحَمَّدُ إِنَّ رجلا من ولدك يقتل فى هذا المكان و أجر الشهيد معه أجر شهيدين (١).

و عن النضر بن قرواش قال: أكرت جعفر بن محمد عليه السلام من المدينة، فلَمَّا رحلنا من بطن مر، قال لى: إذا انتهيت إلى فخر فأعلمنى فيأتى أخشى أن تغلبنى عينى، فلَمَّا بلغت حركت المحمل فجلس فقال: حلّ محملى فتنحيت عن الجادّه و أنخت بعيره فتوضأ و صلّى ثمّ ركب فقلت: جعلت فداك أفهو من مناسك الحجّ؟ قال: لا و لكن يقتل هاهنا رجل من أهل بيتى فى عصابه تسبق أرواحهم أجسادهم فى الجنّه (٢).

أقول: هذه الأخبار دالّة على أنّهم محقّون فى الخروج و إن سبق إليهم نهى من الإمام عليه السلام فإنّما هو اتقاء عليهم لعلمه بأنّهم يقتلون و أنّه لا يتمّ لهم الأمر، و حينئذ فالتكلم فى أعراض من خرج من الذريّه العلويه جراه على الله و رسوله و على أهل البيت عليهم السلام كما تقدّم الكلام فيه.

و روى عن أبى حنيفة قال: أتيت الصادق عليه السلام لأسأله عن مسائل، فقبل لى: نايم فجلست أنتظر انتباهه فرأيت غلاما خماسيا أو سداسيا جميل المنظر ذا هيئه حسنه قالوا:

هذا موسى بن جعفر فقلت: يا ابن رسول الله ما تقول فى أفعال العباد ممّن هى؟ فجلس ثمّ تربّع و جعل كمّه الأيمن على الأيسر و قال: يا نعمان قد سألت فاسمع و إذا سمعت فعه و إذا وعيت

فاعمل: إنّ أفعال العباد لا تعدو من ثلاث خصال:

إمّا من الله بانفراده أو من الله و العبد شرکه أو من العبد بانفراده، فإن كانت من الله بانفراده فما له سبحانه يعذب عبده على ما لم يفعله مع عدله و رحمته و حکمته، و إن كانت من الله و العبد شرکه فما بال الشريك القوى يعذب شريكه على ما قد شرکه فيه و أعانه عليه فاستحال الوجهان يا نعمان قال: نعم، فقال له: فلم يبق إلّا أن يكون من العبد على انفراده ثم أنشأ يقول شعر:

لم تخل أعمالنا الآتى نرم بها إحدى ثلاث خصال حين تبديها

أما تفرّد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنها حين نأتيها

(١) - مقاتل الطالبين: ٢٩٠، و شرح الأخبار: ٣ / ٣٢٨.

(٢) - مقاتل الطالبين: ٢٩٠، و بحار الأنوار: ٤٨ / ١٧٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣١٠ أو كان يشركنا فينا فيلحقه ما كان يلحقنا من لايم فيها

أو لم يكن لإلهي في جنائتها ذنب فما الذنب إلّا ذنب جانيها «١» أقول: الكلام في أنّ هذا ردّ على أبي حنيفة و جمهور المخالفين القائلين بأنّ أفعال العباد من الله تعالى و العبد لا مدخل له في أفعاله، و أمّا أنّه يعذبه عليها مع أنّها ليست من فعل العبد فاستندوا فيه إلى قوله تعالى: لا يُسْئِلُ عَمَّا يُفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ وَ هذه الآية حجّج عليهم و دليل لنا لأنّ قوله تعالى: وَ هُمْ يُسْئَلُونَ يعنى عن أفعالهم فدلّ على أنّ لهم أفعالا يسألون عنها فيكون له سبحانه أفعالا و لهم أفعال، و الفرق إنّما هو بالسؤال و عدمه.

(١) - بحار الأنوار: ٤٨ / ١٧٥ ح ١٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣١١

حديث الطوسى فى قتل العلويين

[فى] عيون الأخبار عن عبيد الله النيشابورى قال: كان بينى و بين حميد بن قحطبه الطائى الطوسى

معامله فرحلت إليه في بعض الأيام فبلغه خير قدومي فطلبني و عليّ ثياب السفر و ذلك في شهر رمضان وقت صلاة الظهر، فلما دخلت عليه رأيته في بيت يجري فيه الماء فجلست و أتى بطشت و ابريق فغسل يديه ثم أمرني فغسلت يدي و أحضرت المائدة و ذهب عني إنني صائم و أنني في شهر رمضان ثم ذكرت و أمسكت يدي، فقال لي حميد: ما لك لا تأكل؟ فقلت: أيها الأمير هذا شهر رمضان و ليس بي عله توجب الإفطار و لعل الأمير له عذر في ذلك، أو عله توجب الإفطار ثم دمعت عيناه و بكى فقلت: ما بيكيك؟ قال: أنفذ إليّ هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل أن أجب، فلما دخلت عليه رأيته بين يديه شمعه تنقد و سيفاً أخضر مسلولاً و بين يديه خادم واقف فلما قمت بين يديه قال لي:

كيف طاعتك لأمر المؤمنين؟ فقلت: بالنفس و المال، فأطرق ثم أذن لي في الانصراف فلم ألبث في منزلي حتى عاد الرسول إليّ و قال: أجب أمير المؤمنين، فقلت في نفسي: إنا لله أخاف أن يكون قد عزم على قتلي و أنه لما رآني استحيماً مني فعدت إلي بين يديه فرفع رأسه فقال: كيف طاعتك لأمر المؤمنين؟ فقلت: بالنفس و المال و الأهل و الولد فتبسم ضاحكاً ثم أذن في الانصراف، فلما دخلت منزلي لم ألبث أن عاد الرسول إليّ فقال: أجب أمير المؤمنين فحضرت بين يديه و هو على حاله فرفع رأسه إليّ فقال: كيف طاعتك لأمر المؤمنين؟

فقلت: بالنفس و المال و الأهل و الولد و الدين فضحك ثم قال: خذ هذا السيف و امثل ما يأمرك به هذا الخادم، فأخذ

السيف وناولنيه و جاء إلى بيت بابه مغلق ففتحه فإذا فيه بئر في وسطه و ثلاث بيوت أبوابها مغلقة ففتح باب بيت منها فإذا فيه عشرون نفسا عليهم الشعور و الذوائب شيوخ و كهول و شبان مقيدون، فقال لى: إن أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء و كانوا كلهم علويه من ولد على و فاطمه عليهما السلام فجعل يخرج إلى واحد بعد

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣١٢

واحد فأضرب عنقه حتى أتيت على آخرهم ثم رمى بأجسادهم و رؤوسهم فى تلك البئر ثم فتح باب بيت آخر فإذا فيه عشرون نفسا من العلويه من ولد على و فاطمه مقيدون، فقال: إن أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء، فقتلتهم كلهم و رمى بهم فى البئر ثم فتح البيت الثالث فإذا فيه عشرون نفسا من ولد على و فاطمه مقيدون عليهم الشعور، فقال لى: إن أمير المؤمنين يأمرك أن تقتل هؤلاء أيضا فقتلت منهم تسعه عشر و بقى منهم شيخ عليه شعر، فقال لى: تبا يا مشؤوم أى عذر لك يوم القيامة إذا قدمت على جدنا رسول الله صلى الله عليه و اله و قد قتلت من أولاده ستين نفسا قد ولد لهم على و فاطمه فارتعشت يدى و ارتعدت فرائصى، فنظر إلى الخادم مغضبا و زبرنى فأتيت على ذلك الشيخ أيضا فقتلته و رمى به فى تلك البئر، فإذا كان فعلى هذا و قد قتلت ستين نفسا من ولد رسول الله صلى الله عليه و اله فما ينفعنى صومى و صلاتى و أنا لا أشك أنى مخلد فى النار «١».

أقول: هذا الرجل الفاجر ممن طبع الله على قلبه و أغفله عن أن التوبه مفتوحه للمذنبين على تعاضم ذنوبهم، و لو أنه

تاب و علم الله منه التوبه لكان فيمن يرجي له النجاه لما روى أن امرأه قتلت ولدها فأنت تائبه إلى النبي صلى الله عليه و اله فقال لها: و الذي بعثني بالحق نبيا لو أن رجلا قتل سبعين نبيا و تاب إلى الله تعالى و علم منه التوبه لقبول توبته لكن أمثال هذا الرجل لا يوفق للتوبه و لذا وقع منه القنوط و الإياس، فعامله الله سبحانه معاملة من يظن بالله ظنَّ السوء.

و روى أيضا أن الله سبحانه يقبل الشفاعة و التوبه بمن أتى بذنوب الثقيلين ما [عدا] «٢» قاتل الحسين بن علي بن أبي طالب.

[في] كتاب الاختصاص قال أبو حنيفة يوما لموسى بن جعفر عليه السلام: أخبرني أي شيء أحب إلى أبيك العود أم الطنبور؟ فسأل عن ذلك، فقال: يحبّ عود البخور و يبغض الطنبور.

للكشي عن عمر بن يزيد قال: كان ابن أخي و هو هشام يذهب في الدين مذهب الجهميه خبيثا فيهم، فسألني أن أدخله على أبي عبد الله عليه السلام ليناظره فاستأذنته عليه السلام فأذن فقمتم و خطوت خطوات و رجعت فذكرت رداءته و خبثه فانصرفت إلى أبي عبد الله عليه السلام

(١) - عيون الأخبار: ٢ / ١٠٠.

(٢) - زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣١٣

فحدّثه برداءته و خبثه فقال عليه السلام: يا عمر تتخوّف عليّ، فخجلت من قولى و علمت أنّى قد عثرت فخرجت مستحّثا لهشام فبادر هشام فدخل عليه فسأله عليه السلام عن مسأله، فحار فيها هشام و سأله أن يؤجّله فخرج و اضطرب في طلب الجواب أيّاما فلم يقف عليه فرجع فأخبره عليه السلام بها و سأله عن مسائل اخرى فيها فساد دينه و عقده مذهبه فخرج هشام من عنده مغتّما متحيرا، قال:

فبقيت أيتاما لا أفيق من حيرتى.

قال عمر بن يزيد: فسألنى هشام أن أستأذن له على أبى عبد الله عليه السّلام فدخلت فقال عليه السّلام: لينتظرنى فى موضع سمّاه بالحيره لألتقى معه غدا، فأخبرت هشام فسبّقه إلى الموضع ثم رأيت هشاما فسألته بعد ذلك فأخبرنى أنّه كان فى ذلك الموضع فإذا أبو عبد الله عليه السّلام على بغله قال: فلما قرب منى هالنى منظره و أرعبنى حتّى بقيت لا أجد شيئا أتكلّم به و لا انطلق لسانى لّمّا أردت مناطقته و وقف عليه السّلام طويلا ينتظر ما اكلمه و كان وقوفه لا يزيدنى إلّا هيبه و تحيرا، فلّمّا رأى ذلك منى ضرب بغلته و سار و تيقنت أنّ ما أصابنى من هيبته لم يكن إلّا من قبل الله عزّ و جلّ من عظم موقعه و مكانه من الربّ الجليل.

قال عمر: فانصرف هشام إلى أبى عبد الله عليه السّلام و ترك مذهبه و دان بالحقّ وفاق أصحاب أبى عبد الله عليه السّلام كلّهم.

و اعتلّ هشام بن الحكم علته التى مات فيها، و كان يقول للأطباء: علّتى قرع القلب ممّا أصابنى من الخوف و كان قدّم ليضرب عنقه، ففزع قلبه من ذلك حتّى مات «١».

(١) - الأختصاص: ٩٠، و بحار الأنوار: ١٧٩ / ٤٨ ح ٢٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣١٤

مناظرات هشام بن الحكم

أقول: الأخبار الواردة فى ذمّ هشام و الطعن على مذهبه محموله على هذا المذهب الذى كان عليه قبل التشيع مثل ما رواه الصقر بن دلف قال: سألت الرضا عليه السّلام عن التوحيد و قلت له: إنى أقول بقول هشام بن الحكم فغضب عليه السّلام ثمّ قال: ما لكم و لقول هشام إنّه ليس منّا من زعم أنّ الله عزّ و جلّ

جسم و نحن منه براء فى الدنفا و الآخرة.

[عن] على الأسوارى قال: كان لىحى بن خالد مجلس فى داره يحضره المتكلمون من كل فرقه و مله يوم الأحد فىتناظرون فى أديانهم فبلغ ذلك الرشيد، فقال لىحى: ما هذا المجلس الذى يحضره المتكلمون؟

فقال: يا أمير المؤمنين ما عندى أحسن منه و أنه يحضره كل قوم مع اختلاف مذاهبهم و يعرف المحق منهم، فقال الرشيد: أحب أن أحضر هذا المجلس و أسمع كلامهم من غير أن يعلموا بحضورى و لا يظهرون مذاهبهم، فبلغ الخبر إلى المعتزله فتشاوروا فى ما بينهم و عزموا أن لا يكلموا هشامًا إلا فى الإمامه لعلمهم بإنكار الرشيد على من قال بالإمامه فحضروا و حضر هشام و حضر عبد الله بن يزيد الأباضى و كان من أصدق الناس لهشام و شريكا له فى التجاره، فلما دخل سلم على عبد الله بن يزيد من بينهم، فقال يحيى لعبد الله:

كلم هشامًا و ما اختلفتم فيه من الإمامه، فقال هشام: أيها الوزير ليس لهم علينا جواب و لا مسأله، هؤلاء قوم كانوا مجتمعين معنا على إمامه رجل ثم فارقونا بلا علم و لا معرفه، فلا حين كانوا معنا عرفوا الحق و لا حين فارقونا علمونا على ما فارقونا فليس لهم علينا مسأله و لا- جواب، فقال بيان، و كان من الحروريه: أنا أسألك يا هشام أخبرنى عن أصحاب على يوم حكّموا الحكمين أكانوا مؤمنين أم كافرين؟

قال هشام: كانوا ثلاثه أصناف صنف مؤمنون و صنف مشركون و صنف ضلال، فأما المؤمنون، فمن قال مثل قولى الذين قالوا إنّ علينا إمام من عند الله و معاويه لا يصلح لها فآمنوا بما قال الله عزّ و جلّ فى على

و أقرّوا به.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣١٥

و أمّا المشركون، فقوم قالوا على إمام و معاويه يصلح لها فأشركوا إذ أدخلوا معاويه مع علىّ.

و أمّا الضلّال فقوم خرجوا على الحميه و العصبية للقبائل و العشائر لم يعرفوا شيئاً من هذا و هم جهّال، قال: و أصحاب معاويه ما كانوا؟

قال: كانوا ثلاثه أصناف؛ صنف كافرون و صنف مشركون و صنف ضلّال؛ فأما الكافرون فالذين قالوا: إنّ معاويه إمام و على لا يصلح لها فكفروا من جهتين:

أن جحدوا إماماً من الله و نصبوا إماماً ليس من الله. رياض الأبرار، الجزائرى ج ٢ ٣١٥ مناظرات هشام بن الحكم ص : ٣١٤

أمّا المشركون فقوم قالوا: معاويه إمام و على يصلح لها، فأشركوا معاويه مع على، و أمّا الضلّال: فعلى سبيل ذلك خرجوا للحميه و العصبية للقبائل و العشائر، فانقطع بيان عند ذلك فقال ضرار: أنا أسألك يا هشام فى هذا، فقال هشام: أخطأت لأنكم مجتمعون على دفع إمامه صاحبى و قد سألتنى هذا عن مسأله و ليس لكم أن تثنوا بالمسأله علىّ حتّى أسألك يا ضرار عن مذهب فى هذا الباب، قال ضرار: فسل، قال نقول: إنّ الله عدل لا يجوز، قال:

نعم.

قال: فلو كلّف الأعمى قراءه المصاحف و الكتب أترأه كان عادلاً أم جائراً؟ قال: لو فعل ذلك لكان جائراً قال: فأخبرنى عن الله عزّ و جلّ كلّف العباد ديناً واحداً لا- اختلاف فيه و لا- يقبل لهم إلّا أن يأتوا به كما كلّفهم قال: بلى قال: فجعل لهم دليلاً على وجود ذلك الدّين أو كلّفهم ما لا دليل على وجوده فيكون بمنزله الأعمى قراءه الكتب، فسكت ضرار ساعه ثم قال: لا بدّ من دليل و ليس بصاحبك، قال: فضحك هشام و

قال: تشييع شطرك و صرت إلى الحق ضروره و لا خلاف بينى و بينك إلا فى التسميه، قال ضرار: فإني أرجع إليك فى هذا القول، قال: هات، قال ضرار: و كيف تعقد الإمامه على عليّ؟ قال هشام: كما عقد الله النبوه، قال: فإذا هو نبى.

قال هشام: لا، لأن النبوه يعقدها أهل السماء و الإمامه يعقدها أهل الأرض فعقد النبوه بالملائكه و عقد الإمامه بالنبى و العقدان جميعا بإذن الله عزّ و جلّ، قال ضرار: فما الدليل على ذلك؟

قال هشام: الاضطرار، لأن الكلام فى هذا لا يخلو من أحد ثلاثه وجوه:

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣١٦

إمّا أن يكون عزّ و جلّ رفع التكليف عن الخلق بعد الرسول صلّى الله عليه و اله فلم يأمرهم و لم ينههم و صاروا بمنزله البهائم التى لا تكليف عليها، أتقول هذا يا ضرار؟ قال: لا أقول هذا.

قال هشام و الوجه الثانى: ينبغى أن يكون الناس المكلفون قد استحالوا بعد الرسول علما فى مثل حدّ الرسول فى العلم حتى لا يحتاج أحد إلى أحد فيكونوا كلّهم قد إستغنوا بأنفسهم و أصابوا الحقّ الذى لا اختلاف فيه، أتقول هذا يا ضرار.

قال: لا أقول هذا قال: فبقى الوجه الثالث: و هو أنه لا بدّ لهم من علم يقيمه الرسول لهم لا يسهو و لا يغلط و لا يحيف معصوم من الذنوب يحتاج إليه و لا يحتاج إلى أحد، قال:

فما الدليل عليه.

قال هشام: ثمان دلالات أربع فى نعت لنسبه و أربع فى نعت نفسه؛ فأما الأربع التى فى نعت نسبه بأن يكون معروف الجنس معروف القبيله معروف البيت و أن يكون من صاحب المله و الدعوه إليه إشاره، فلم ير جنس من هذا الخلق أشهر من جنس

العرب الذين منهم صاحب المله و الدعوه الذى ينادى باسمه فى كل يوم خمس مرّات على الصوامع:

أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمّد رسول الله، فتصل دعوته إلى كل برّ و فاجر و عالم و جاهل و مقرّر و منكر فى شرق الأرض و غربها.

و لو جاز أن يكون الحجّه من الله على هذا الخلق من غير هذا الجنس لأتى على الطالب المرتاد دهر من عصره لا يجده و لجاز أن يطلبه فى أجناس هذا الخلق من العجم و غيرهم و كان من حيث أراد الله صلاحا أن يكون فسادا و لا يجوز هذا فى حكم الله تعالى و عدله أن يفرض على الناس فريضه لا توجد، فلما لم يحز ذلك إلا أن يكون فى هذا الجنس لاتصاله بصاحب الدعوه لم يحز أن يكون من هذا الجنس إلا فى هذه القبيله لقرب نسبها من صاحب المله و هى قریش، و لما لم يحز أن يكون من هذا الجنس إلا فى هذه القبيله لم يحز أن يكون من هذه القبيله إلا فى هذا البيت لقرب نسبه من صاحب المله و الدعوه، و لما كثر من أهل هذا البيت و تشاجروا فى الإمامه لعلوها و شرفها ادّعاها كل واحد منهم فلم يحز إلا أن يكون من صاحب المله و الدعوه إليه إشاره بعينه و اسمه و نسبه لئلا يطمع فيها غيره.

و أمّا الأبرع التى فى نعت نفسه فبأن يكون أعلم الناس كلّهم بفرائض الله و أحكامه حتى لا يخفى عليه منها دقيق و لا جليل، و أن يكون معصوما من الذنوب كلّها، و أن يكون

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣١٧

أشجع الناس، و أن يكون أسخى الناس.

قال:

من أين قلت إنه أعلم الناس؟ قال: لأنه إن لم يكن عالماً بجميع أحكام الله لم يؤمن عليه أن يقلب الحدود، فمن وجب عليه القطع حده و من وجب عليه الحدّ قطعه فلا يقيم حدّ الله على ما أمره به فيكون من حيث أراد الله صلاحاً أن يكون فساداً.

قال: فمن أين قلت إنه معصوم من الذنوب؟

قال: لأنه إن لم يكن معصوماً دخل في الخطأ، فلا يؤمن أن يكتف على نفسه و يكتف على حميمه و قريبه و لا يحتج الله عزّ و جلّ بمثل هذا على خلقه.

قال: فمن أين قلت: إنه أشجع الناس؟

قال: لأنه فنه للمسلمين الذين يرجعون إليه في الحروب و قال الله عزّ و جلّ: وَ مَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَفَدَّ بَاءً بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ «١» فلا يجوز أن يكون من يبوء بغضب من الله حججه لله على خلقه.

قال: فمن أين قلت: إنه أسخى الناس؟ قال: لأنه خازن المسلمين فإن لم يكن سخياً تاقت نفسه إلى أموالهم فأخذها فكان خائناً، و لا يجوز أن يحتج الله على خلقه بخائن.

قال ضرار: فمن هذا بهذه الصفة في هذا الوقت؟

فقال صاحب القصر أمير المؤمنين - يعنى الرشيد- و كان هارون قد سمع الكلام كلّه قال فعند ذلك قال: أعطانا و الله من جراب النوره، و يحكك يا جعفر من يعنى بهذا؟

قال: يعنى موسى بن جعفر قال: ما عنى بها غير أهلها ثمّ عضّ على شفته، و قال:

مثل هذا حى و يبقى لى ملكى ساعه واحده، فو الله للسان هذا أبلغ فى قلوب الناس من مائه ألف سيف و علم يحيى أنّ هشاماً قد هلك ثمّ خرج إلى هشام فغمزه فعلم هشام

أنّ الرشيد يريد قتله فقام كأنه يقضى حاجه و انسل و مرّ بأولاده و أمرهم بالتواري و هرب إلى الكوفه و نزل على بشير التّبال فأخبره الخبر ثمّ اعتلّ علّه شديد، فلما حضره الموت قال لبشير: إذا فرغت من جهازى فاحملنى فى جوف الليل وضعنى بالكناسه و اكتب رقعته و قل: هذا هشام بن الحكم الذى طلبه أمير المؤمنين مات حتف أنفه.

و كان هارون قد بعث إلى إخوانه و أصحابه فأخذ الخلق به، فلما أصبح أهل الكوفه

(١) - سورة الأنفال: ١٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣١٨

رأوه و حضر القاضى و العامل و المعدلون بالكوفه و كتبوا إلى الرشيد بذلك.

فقال: الحمد لله الذى كفانا أمره فخلى عمّن كان أخذ به. «١»

أقول: مناظرات هشام كثيره مع أهل الخلاف مذكوره فى محالّها.

(١) - كمال الدين: ٣٦٤، و بحار الأنوار: ١٩٩ / ٤٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣١٩

الفصل الثالث فى شهادته و ما تقدّمها من أحوال حبسه عليه السلام و إبطال مذهب الواقفه بعد موته عليه السلام

إشاره

[فى] المصباح: فى الخامس و العشرين من رجب كانت وفاه أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام «١».

[فى] الكافى: قبض عليه السّلام لسّتّ خلون من رجب من سنه ثلاث و ثمانين و مائه و هو ابن أربع أو خمس و خمسين سنه، و قبض ببغداد فى حبس السندى بن شاهك.

و كان هارون حمله من المدينه لعشر ليال بقين من شؤال سنه تسع و سبعين و مائه، و قد قدم هارون المدينه منصرفه من عمره شهر رمضان ثمّ شخص هارون إلى الحجّ و حمله معه ثمّ انصرف على طريق البصره فحبسه عند عيسى بن جعفر ثمّ أشخصه إلى بغداد فحبسه عند السندى بن شاهك، فتوفّى عليه السلام فى حبسه و دفن ببغداد فى مقبره قريش.

أقول: الذين سعوا بموسى بن جعفر عليه السلام إلى الرشيد جماعه منهم يحيى بن خالد

البرمكى و كان أشدهم عليه، و منهم على بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام و ذلك أن يحيى ابن خالد أعطاه مالا على إظهار حال عمه عليه السلام فأظهر له أن الشيعة تعطيه الأموال و تسلّم عليه بالإمامه و الخلافه و بلّغه إلى هارون، و منهم أخوه محمّد بن جعفر «٢».

روى الصدوق طاب ثراه فى عيون الأخبار عن على بن جعفر قال: جاء محمّد بن إسماعيل بن جعفر و ذكر لى أن محمّد بن جعفر دخل على هارون الرشيد فسلم عليه بالخلافه.

ثم قال له: ما ظننت أن فى الأرض خليفتين حتى رأيت أخى موسى بن جعفر يسلم

(١) - مصباح المجتهد: ٨١٢، و بحار الأنوار: ٢٠٦ / ٤٨ ح ١.

(٢) - الكافي: ١ / ٤٧٦، و بحار الأنوار: ٢٠٦ / ٤٨ ح ٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٢٠

عليه بالخلافه، و ممّن سعى بموسى عليه السلام يعقوب بن داود و كان يرى رأى الزيديه «١».

و روى ابن بابويه طاب ثراه عن إبراهيم بن أبى البلاد عن يعقوب بن داود: أنه أخبره فى الليله التى أخذ فى صبيحتها موسى بن جعفر قال: كنت عند الوزير يحيى بن خالد فحدّثنى أنه سمع الرشيد يقول عند رسول الله كالمخاطب له: بأبى أنت و أمى يا رسول الله إننى أعتذر إليك من أمر قد عزمت عليه إننى أريد أن أخذ موسى بن جعفر فأحبسه لأننى خشيت أن يلقى بين امتك حربا يسفك فيها دماءهم و أنا أحسب أنه سيأخذه غدا، فلما كان من الغد أرسل إليه الفضل بن الربيع و هو قائم فى مقام رسول الله صلّى الله عليه و اله فأمر بالقبض عليه و حبسه «٢».

و فى عيون الأخبار عن الفضل بن الربيع قال: كنت ذات

ليله في فراشى مع بعض جواري، فلما كان في نصف الليل سمعت حركه باب المقصوره فراعنى ذلك، فإذا مسرور الكبير قد فتح الباب و دخل على، فقال لى: أجب و لم يسلم على، فإست من نفسى و قلت:

ما هو إلاً القتل و كنت جنبا، فلم أجسر أن أسأله إنظارى حتى أغتسل فأتيت فسلمت على الرشيد و هو فى مرقده فردّ على السلام فسقطت فقال: تداخلك رعب؟ قلت: نعم، فقال:

صر إلى حبسنا فأخرج موسى بن جعفر و ادفع إليه ثلاثين ألف درهم و اخلع عليه خمس خلع و احمله على ثلاثه مراكب و خيره بين المقام عندنا أو الرحيل أين شاء، فقلت: تأمر بإطلاق موسى بن جعفر ثلاثا؟

فقال لى: نعم أتريد أن أنكث العهد؟ فقلت: و ما العهد؟ قال: بينا أنا فى مرقدى هذا إذ وثب على أسود ما رأيت أعظم منه فقعد على صدرى و قبض على حلقى و قال: حبست موسى بن جعفر ظالما له؟ فقلت: أطلقه و أخلع عليه، فأخذ على عهد الله عزّ و جلّ و ميثاقه و قام عن صدرى و قد كادت نفسى تخرج فوافيت موسى بن جعفر و هو فى حبسه قائما يصلىّ و أعلمته بالذى أمرنى به الرشيد، فقال: إن كنت أمرت بشىء غير هذا فافعله، فقلت: لا و حقّ جدك رسول الله، فقال: لا حاجه لى فى الخلع و الحملان و المال إذا كانت فيه حقوق الأمه.

(١) - عيون أخبار الرضا: ٢ / ٧٣ ح ٣، و بحار الأنوار: ٢١ / ٤٨، و مسائل على بن جعفر: ٣١٥.

(٢) - حياه الامام الرضا: ١ / ٧٩، و بحار الأنوار: ٢١٣ / ٤٨ ح ١٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٢١

فقلت: ناشدتك بالله ألا تردّه فيغتاظ.

فقال: اعمل ما

أحببت فأخرجته من السجن.

أقول: ثم علمه الدعاء و العمل الذى عمله حتى جاء الأسود إلى هارون.

و فى ذلك الكتاب أيضا عن الفضل بن الربيع قال: كنت أحجب الرشيد فأقبل علىّ يوما غضبانا و بيده سيف يقبله، فقال: يا فضل بقرابتي من رسول الله لئن لم تأتني بموسى بن جعفر لأقتلنك.

فقلت: أفعّل، ثم قال: اثنتى بسوطين و جلّادين، فأتيته بذلك و مضيت إلى منزل موسى عليه السّلام فأتيت إلى كوخ من جرائد النخل فى خربه، فإذا بغلام أسود فقلت: استأذن لى على مولاك فقال لى: ادخل لى له حاجب و لا بوّاب، فدخلت عليه فإذا بغلام أسود بيده مقصّ يأخذ اللحم من جبينه و عرنين أنفه من كثره السجود فقلت: السلام عليك يا بن رسول الله أجب الرشيد فقال: ما للرشيد، و مالى أما تشغله نعمته عنى، فقام مسرعا فقلت له:

استعدّ للعقوبه فقال: أليس معى من يملكك الدّنيا و الآخرة و لم يقدر اليوم على سوء بى إن شاء الله تعالى، فرأيته قد دار يده يلوّح بها على رأسه ثلاث مرّات فدخلت على الرشيد فإذا هو كأنه امرأه تكلى قائم حيران فلما رآنى قال: جئتني بابن عمى؟ قلت: نعم، قال: لا تكون أزعجته؟

قلت: لا.

قال: إنى هيّجت على نفسى ما لم أرده ائذن له بالدخول، فلما دخل عليه وثب إليه قائما و عانقه و قال: مرحبا بابن عمى و أخى و وارث نعمتى ثم أمر بالطيب فطيبه و أمر أن يحمل بين يديه خلع و بدرتان دنانير، فقال عليه السّلام: لولا أنّى أرى من أزوجه بها من عزّاب بنى أبى طالب لئنما ينقطع نسله أبدا ما قبلتها ثمّ تولّى و هو يقول: الحمد لله ربّ العالمين، فقال الفضل:

يا أمير المؤمنين أردت تعاقبه فخلعت عليه فقال: يا فضل إنك لما خرجت لتجئني به رأيت أقواما قد أحدقوا بداري بأيديهم حراب قد غرسوها في أصل الدار يقولون: إن آذى ابن رسول الله خسفنا به و إن أحسن إليه انصرفنا عنه، فتبعته عليه السّلام فقلت: ما الذي قلت حتى كفيت أمر الرشيد؟

فقال: دعاء جدّي علي بن أبي طالب عليه السّلام كان إذا دعا به ما برز إلى عسكر إلّا هزمه

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٢٢

ولا- إلى فارس إلّا قهره و هو دعاء كفايه البلاء، قلت: و ما هو؟ قال: قلت: اللهم بك اساور و بك احاول و بك أصول و بك أنتصر و بك أموت و بك أحيأ، أسلمت نفسى إليك و فوّضت أمرى إليك لا حول و لا قوّه إلّا بالله العلىّ العظيم، اللهم إنك خلقتنى و رزقتنى و سترتنى و عن العباد بلطف ما خوّلتنى أغيتنى، و إذا هويت رددتنى و إذا عثرت قوّمتنى و إذا مرضت شفيتنى و إذا دعوت أجبتنى، يا سيّدى ارض عنى فقد أرضيتنى «١».

أقول: و روى أنّه قبض على موسى بن جعفر عليه السّلام عند رأس النّبىّ صلّى الله عليه و اله و هو قائم يصلّى، فقطع عليه صلّاته و حمل و هو يبكى و يقول: إليك أشكو ما ألقى يا رسول الله، و أقبل الناس من كلّ جانب يبكون و يضحّون، فلمّا حمل إلى ما بين يدي الرشيد شتمه و جفاه و لمّا جنّ عليه الليل أرسله في قبه خفيه إلى البصره مع حسان السرورى و وجه قبه اخرى علانيه نهارا إلى الكوفه معها جماعه ليعمى على الناس أمر موسى عليه السّلام فقدم حسان البصره فدفعه إلى عيسى

بن جعفر و كان أميرها دفعه علانيه حتى شاع أمره، فحبسه عيسى في بيوت من بيوت المجلس الذي كان يجلس فيه و أقفل عليه و شغله عنه العيد لأنه أدخل الترويه بيوم فكان لا يفتح عنه الباب إلا في حالتين: حال يخرج فيها إلى الطهور، و حال يدخل إليه فيها الطعام، فما مضت إلا أيام يسيره حتى حمل عليه السلام سراً إلى بغداد و حبس ثم أطلق ثم حبس لدى السندی بن شاهك فحبسه و ضيق عليه ثم بعث إليه الرشيد بسّم في رطب و أمره أن يقدمه إليه و يحتم عليه في الأكل منه، ففعل فمات عليه السلام.

[في] عيون الأخبار عن عمر بن واقد: أنّ الرشيد لما ضاق صدره ممّا كان يظهر له من فضل موسى عليه السلام و ما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بإمامته و اختلافهم إليه سرّاً خشيه على نفسه و ملكه، ففكر في قتله بالسّم فدعا برطب و أكل منه ثم أخذ صيته فوضع فيها عشرين رطبه و أخذ خيطاً فدلكه بالسّم و أدخله في سمّ الخياط و أخذ رطبه من ذلك الرطب فأقبل الردد إليه ذلك السمّ بذلك الخيط حتى علم أنّه قد حصل السمّ فيها، فاستكثر منه ثم ردّها في ذلك الرطب و قال لخادم له: احمل هذه الصيته إلى موسى بن جعفر و قل له: إنّ أمير المؤمنين أكل من هذا الرطب و تنغص لك به و هو يقسم عليك بحقه لما أكلتها عن آخر رطبه فإني اخترتها لك بيدي و لا تتركه يبقى منه شيئاً و لا يطعم منها أحداً، فأتاه الخادم بها و أبلغه

(١) - عيون أخبار الرضا: ٧٦ / ٢، و مدینه المعاجز: ٣٢٠ / ٦.

الرساله فقال له: ائتنى بخلال، فناوله خلالا و هو قائم بإزائه، و كانت للرشيد كلبه تعزّ عليه فجذبت نفسها و خرجت تجرّ سلاسلها من جوهر و ذهب حتى حاذت موسى عليه السّلام فبادر بالخلال إلى الرطبه المسمومه و رمى بها إلى الكلبه فأكلتها، ثم تهرت قطعه قطعه و استوفى باقى الرطب و حمل الغلام الصيّيّه و قال: إنّه أكل الرطب عن آخره قال: ما أنكرت عليه شيئا؟

قال: لا ثمّ ورد عليه خبر الكلبه و أنّها ماتت، فقلق الرشيد لذلك قلعا شديدا و وقف على الكلبه فوجدها متهرية بالسّم، فأحضر الخادم و استخبره فحكى له أنّه رمى بالرطبه إلى الكلبه فأكلتها و أكل هو باقى الرطب.

فقال الرشيد: ما ربحنا من موسى إلّا أنّا أطعمناه جيّد الرطب و ضيّعنا سَمنا و قتلنا كلبتنا ما فى موسى حيله، ثمّ إنّه عليه السّلام دعا بالمسيب و ذلك قبل وفاته بثلاثة أيّام و كان موكلا به، فقال له: يا مسيب قال: لبيك يا مولاي قال: إننى ظاعن فى هذه الليله إلى المدينه مدينه جدّى رسول الله صلّى الله عليه و اله لأعهد إلى ابني ما عهدت أبى إلّى و أجعله وصيّى و خليفتى، قلت:

الأبواب مغلقه و الحرس معى على الأبواب فقال: يا مسيب ضعف يقينك فى الله عزّ و جلّ و فينا.

فقلت: لا يا سيّدى ادع الله أن يثبتنى فقال: اللهمّ ثبته ثمّ قال: ادعوا الله باسمه العظيم الذى دعا به آصف حتى جاء بسرير بلقيس فوضعه بين يدي سليمان قبل أن يرتدّ إليه طرفه حتى يجمع بينى و بين ابني علىّ بالمدينه فدعا عليه السّلام، ففقدته عن مصلاه فلم أزل قائما على قدمي حتى رأيتّه قد عاد إلى

مكانه و أعاد الحديد إلى رجليه فقال: يا مسبّب إنّي راحل إلى الله عزّ و جلّ في ثالث هذا اليوم فبكيت، فقال: لا تبك فإنّ عليّ ابني هو إمامك و مولاك بعدى ثمّ دعاني في الليله اليوم الثالث، فقال: إنّي على ما عزّفتك من الرحيل فإذا دعوت بشربه من ماء فشربتها و ارتفع بطني و اصفرّ لوني و اخضرّ و تلوّن ألوانا فخبّر الطاغيه بوفاتي، فإذا رأيت بي هذا الحدث فإياك أن تظهر عليه أحدا إلّا بعد وفاتي فلم أزل أرقب وعده حتّى دعا بالشربه فشربتها ثمّ قال: يا مسيب أنّ هذا الرجس السندی بن شاهك سيزعم أنّه يتولّى غسلی و دفنی و هيهات هيهات أن يكون ذلك أبدا، فإذا حملت إلى المقبره المعروفه بمقابر قريش فالحدوني بها و لا ترفعوا قبری فوق أربع أصابع مفرجات و لا

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٢٤

تأخذوا من تربتی شيئا لتبرّكوا به، فإنّ كلّ تربه لنا محرّمه إلّا تربه جدّي الحسين بن على بن أبى طالب، فإنّ الله عزّ و جلّ جعلها شفاء لشيعتنا.

قال: ثمّ رأيت شخصا أشبه الأشخاص به عليه السلام جالسا إلى جانبه و كان عهدى بسیدی الرضا عليه السلام و هو غلام فأردت سؤاله، فصاح بى سيّدی موسى عليه السلام و قال لى: أليس قد نهيتك يا مسيب، فلم أزل صابرا حتّى مضى و غاب الشخص ثمّ أنهيت الخبر إلى الرشيد فوافى السندی بن شاهك، فوالله لقد رأيتهم بعينى و هم يظنون أنّهم يغسلونه فلا تصل أيديهم إليه و يظنون أنّهم يحنّطونه و يكفّنونه و أراهم لا يصنعون به شيئا و رأيت ذلك الشخص يتولّى غسله و تحنيطه و تكفينه و هو يظهر المعاونه لهم و لا

يعرفونه، فلما فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص: يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكن في، فإني إمامك حجه الله عليك بعد أبي، يا مسيب مثلي مثل يوسف الصديق عليه السلام و مثلهم مثل اخوته حين دخلوا عليه فعرفهم و هم له منكرون ثم حمل عليه السلام حتى دفن في مقابر قريش و لم يرفع قبره أكثر مما أمر به، ثم رفعوا قبره بعد ذلك و بنوا عليه «١».

أقول: هذا يكشف عن كليه الحديث الوارد بأنه لا يغسل الإمام إلّا إمام مثله، و ذلك أنّ علي بن موسى عليه السلام و إن كان وقت موت أبيه بالمدينه إلّا أنّه حضر عنده بأن طويت له الأرض بالاسم الأعظم و التقت أرض المدينه و أرض بغداد كما وقع ذلك في إحضار سرير بلقيس، و حينئذ فاستبعاد بعض علمائنا حضور من بالمدينه عند من ببغداد في لحظه واحده لا وجه له و لا يحتاج إلى تخصيص ذلك الحديث بحاله الإمكان، و سيأتي تمام الكلام فيه إن شاء الله تعالى في أحوال الرضا عليه السلام لما حضر عنده ابنه الجواد بطوس مع أنّه كان بالمدينه.

و عن عمر بن واقد قال: أرسل إليّ السندي بن شاهك في بعض الليل و أنا ببغداد يستحضرني، فلما وصلت إليه قال لي: أتعرف موسى بن جعفر؟

فقلت: نعم و بيني و بينه صداقه فقال: من هاهنا ببغداد يعرفه ممن يقبل قوله؟

فسميت له أقواما فجاء بهم فأصبحنا في الدار نيف و خمسون رجلا فدخل كاتبه و كتب أسماءنا فخرج السندي، فقال لي: قم فدخلنا فقال: اكشف الثوب عن وجه موسى بن

(١) - عيون أخبار الرضا: ٩٦ / ٢، و مدينه المعاجز: ١٠٩ / ٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٢٥

جعفر، فكشفته

فرأيته ميتا فبكيت و استرجعت ثم قال للقوم: انظروا إليه فنظروا ثم كشف عن بدنه فقال: أترون به أثرا [تنكرونه] «١»؟ قالوا: لا ما نراه إلا ميتا، قال: فلا تبرحوا حتى تغسلوه و أكفنه و أدفنه، ففعلنا حتى دفناه و كان عمر بن واقد يقول: ما أحد أعلم بموسى بن جعفر منى كيف يقولون إنه حيّ و أنا دفنته «٢».

و عن عبد الله الصيرفي قال: توفي موسى بن جعفر عليه السلام في يد السندي بن شاهك فحمل على نعش و نودي عليه هذا إمام الرافضة فاعرفوه، فلما أتى به مجلس الجند أقام أربعة نفر فنادوا: ألا من أراد أن يرى الخبيث بن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج و خرج سليمان بن أبي جعفر من قصره إلى الشط فسمع الصياح، فقال لولده و غلمانه: ما هذا؟

قالوا: السندي بن شاهك ينادى على نعش موسى بن جعفر، فقال لولده و غلمانه: يوشك أن يفعل به هذا في الجانب الغربي فإذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من أيديهم فإن مانعوكم فاضربوهم و خرقوا ما عليهم من السواد يعني ثيابهم، فلما عبروا نزلوا إليهم فأخذوه من أيديهم و ضربوهم و خرقوا ثيابهم و وضعوه في مفرق أربعة طرق و أقام المنادي ينادون:

ألا من أراد أن ينظر إلى الطيب بن الطيب فلينظر إلى موسى بن جعفر، فخرج الناس فغسل و خنط بحنوط فاخر و كفن بكفن فيه حبره استعمل له بألفين و خمسمائة دينار عليها القرآن كله و احتفى و مشى في جنازته متسلبا مشقوق الجيب إلى مقابر قريش فدفنه هناك و كتب بخبره إلى الرشيد، فكتب إلى سليمان: وصلتكم رحم يا عمّ و أحسن الله جزاك و الله ما

فعل السندی لعنه الله ما فعل عن أمرنا «٣».

و روى أنهم لما رأوه بعد الموت كان في رجله أثر الحنّاء «٤».

أقول: فيه دلالة على جواز كتابه القرآن على الكفن بل استحبابه ولا يقدح في ذلك وضعه على التراب، فإن الغرض تحصيل البركة لا الاستحقاق.

[في] المناقب، عن محمد المهلبى قال: لما حبس الرشيد موسى عليه السلام و أظهر

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - الأنوار البهيه: ٢٠٠، و بحار الأنوار: ٢٢٦ / ٤٨.

(٣) - بحار الأنوار: ٢٢٧ / ٤٨، و كمال الدين: ٣٨.

(٤) - مستدرک سفينه البحار: ٢ / ٤٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٢٦

الدلائل و المعجزات و هو فى الحبس تحيّر الرشيد، فقال ليحيى بن خالد البرمكى: يا أبا على ما ترى ما نحن فيه من هذه العجائب ألا تدبّر فى أمر هذا الرجل تدييرا تريحنا من غمّه.

فقال له يحيى: أرى أن تمنّ عليه و تصل رحمه و كان يحيى يتولّاه و هارون لا يعلم ذلك فقال هارون: انطلق إليه و أطلق عنه الحديد و ابلغه عنّي السلام و قل له: يقول لك ابن عمّك إنّه قد سبق منّي فيك يمين الّا أخليك حتّى تقرّ لى بالإساءه و تسألنى عمّا سلف منك و هذا يحيى وزيرى فسله بقدر ما أخرج من يمينى و انصرف راشدا.

، فلمّا بلغه يحيى قال له: يا أبا على أنا ميّت و إنّما بقى من أجلى اسبوع أكنم موتى و أتنى يوم الجمعة عند الزوال و صلّ علىّ أنت و أوليائى فرادى فانظر إذا سار هذا الطاغيه إلى الرقّه و عاد إلى العراق لا يراك و لا تراه و احذر لنفسك فإنّى رأيت فى نجمك و نجمه إنّه يأتى عليكم فاحذروه.

ثمّ قال: يا أبا على ابلغه عنّي يقول لك موسى

بن جعفر رسولى يأتىك يوم الجمعة فيخبرك بما ترى و ستعلم غدا إذا جايتك بين يدي الله من الظالم و المتعدى على صاحبه و السلام، فخرج يحيى من عنده و احمرت عيناه من البكاء حتى دخل على هارون فأخبره بقصته و ما ورد عليه.

فقال هارون لعنه الله: إن لم يدع النبوه بعد أيام فما أحسن حالنا، فلما كان يوم الجمعة توفى عليه السلام و قد خرج هارون إلى المدائن قبل ذلك فأخرج إلى الناس حتى نظروا إليه ثم دفن و رجع الناس، فافتروا فرقتين: فرقه تقول مات و فرقه تقول لم يموت «١».

[فى] البصائر، [عن] عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن أحمد بن عمر قال:

سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إنى طلقت أم فروه بنت إسحاق فى رجب بعد موت أبى بيوم، قلت له: جعلت فداك طلقتها و قد علمت موت أبى الحسن؟
قال: نعم «٢».

أقول: هذا لا يخلو من إشكال و قد ذكر له أهل الحديث وجوها:

(١) - الغيبة: ٢٥، و بحار الأنوار: ٢٣٠ / ٤٨.

(٢) - بصائر الدرجات: ٤٨٧، و دلائل الإمامه: ٣٧٠ ح ٢٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٢٧

الأول: إن هذا الطلاق بعد الموت مبنى على أن العلم الذى هو مناط الأحكام الشرعيه هو العلم الظاهر على الوجه المتعارف.

الثانى: إنه من خصائصهم عليهم السلام لإزاله شرف الزوجيه كما طلق أمير المؤمنين عليه السلام عائشه يوم الجمل لتخرج من عداد امهات المؤمنين و لعلّه عليه السلام إنما طلقها لعلمه بإرادتها التزويج و لا يمكنه منعها عن ذلك تقيّه، فطلقها ليجوز لها ذلك.

الثالث: أن يكون المراد من الطلاق هنا معناه اللغوى أى جعلت أمرها إليها تذهب حيث شاءت.

الرابع: إنّه عليه السلام علم صلاحها فى تزويجها قريبا فأخبرها

بالموت لتعتدّ عدّه الوفاه و طلقها ظاهرا لعدم تشيع العامه فى ذلك.

و فى ذلك الكتاب أيضا عن إبراهيم بن أبى محمود قال: قلت للرضا عليه السّلام: الإمام يعلم إذا مات؟

قال: نعم يعلم بالتعليم حتّى يتقدّم فى الأمر.

قلت: علم أبو الحسن بالرطب و الريحان المسمومين بعث إليه يحيى بن خالد؟

قال: نعم، قلت: يعلم فيكون معينا؟ قال: أنسأه لينفذ فيه الحكم «١».

أقول: ما روى فى هذا الخبر يكون وجها للجمع بين ما دلّ على أنّهم عليهم السّلام يعلمون بموتهم و أسبابه مع أنّهم يتعرّضون لها و يفعلونها و بين ما ورد من عدم جواز إلقاء النفس إلى التهلكه، و حاصله أنّه وقت تناول ذلك السبب المؤدى إلى الهلاك يغفلهم الله تعالى و ينسيهم أنّه ذلك السبب حتّى تجرى مقادير الله سبحانه على أنّ المستفاد من الأخبار أن تكاليفهم عليهم السّلام مغايره لتكاليفنا و أنّهم مكلفون بأن يقدموا على ما يعلمونه و إن كان فيه موتهم كما وقع ذلك للحسين عليه السّلام حين وروده إلى العراق، فإنّه عليه السّلام كان عالما بما صار إليه أمره و كان يقول شاء الله أن تكون نسائي أسارى.

و فى لفظ آخر أن يرى نسائي أسارى و هم عليهم السّلام كانوا عالمين بجميع الحوادث التى صدرت عليهم، فلو كان الاحتراز واجبا عليهم لما كان ينبغى أن يصل إليهم مكروها و محتومات الله سبحانه و مقدراته لابدّ أن تجرى عليهم كما تجرى على غيرهم، و الفرق بيننا

(١) - بصائر الدرجات: ٥٠١، و بحار الأنوار: ٢٧ / ٢٨٥ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٢٨

و بينهم بالعلم و الجهل لا- يرد القضاء المحتوم على أنّه عليهم السّلام لو احترز عن ذلك السّم الذى كان فى الرطب لكان الملعون هارون

يقتله بطريق آخر أشدّ و أفحش من هذا لأنه كان عازما جازما على قتله و احترازه عليه السّلام عن خصوص ذلك السّم ما كان يرفع عنه القتل بالكليّه مع أنّه عليه السّلام معصوم من الذنوب و هو أعلم بأفعاله كما هو أعلم بأفعال غيره، و هذا الكلام كلّه توجيه لتحرير الكلام و إلّا فالعصمه كافيّه فى الجواب.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٢٩

الجاريه التى أرسلها الرشيد لموسى عليه السلام

[فى] المناقب، قال العامرى: إنّ الرشيد أنفذ إلى موسى بن جعفر جاريه خصيفه لها جمال و وضاءه لتخدمه فى السجن، فقال عليه السّلام: قل له: بل أنتم بهديتكم تفرحون لا حاجه لى فى هذه و لا فى أمثالها، قال: فاستطار هارون غضبا و قال: ارجع إليه و قل له: ليس برضاك حبسناك و اترك الجاريه عنده و انصرف، قال: فمضى و رجع ثمّ قام هارون عن مجلسه و أنفذ الخادم إليه ليستفحص عن حالها فرآها ساجده لرّبّها لا ترفع رأسها تقول: قدّوس قدّوس سبحانك سبحانك، فقال هارون: سحرها و الله موسى بن جعفر بسحره، علىّ بها، فأتى بها و هى ترعد شاخصه نحو السماء بصرها، فقال: ما شأنك؟ قالت: شأنى الشأن البديع إننى كنت عنده واقفه و هو يصلّى ليله و نهاره، فلما انصرف عن صلاته و هو يسبح الله و يقدّسه قلت: يا سيّدى هل لك حاجه أعطيكها؟ قال: و ما حاجتى إليك و ما بال هؤلاء، فالتفت فإذا روضه مزهره لا- أبلغ آخرها من أولها بنظري، فيها مجالس مفروشه بالوشا و الديقاج و عليها وضعا و وصايف لم أر مثل وجوههم حسنا و لا مثل لباسهم لباسا عليهم الحرير الاخضر و الأكاليل و الدرّ و الياقوت و فى أيديهم الأباريق و المناديل و

من كل الطعام فخررت ساجده حتى أقامني هذا الخادم، فرأيت نفسي حيث كنت، قال هارون: يا خبيثه لعلك سجدت فرأيت هذا في منامك، قالت: لا والله يا سيدي إلا قبل سجودي رأيت فسجدت من أجل ذلك، فقال الرشيد: اقبض هذه الخبيثه إليك فلا يسمع هذا منها أحد، ثم قالت: إنني لما عاينت من الأمر نادتنى الجوارى يا فلانه ابعدى عن العبد الصالح حتى ندخل عليه فنحن له دونك، فما زالت كذلك حتى ماتت قبل موت موسى بأيام يسيره «١».

[فى] الكشى، عن عبد الله بن طاووس قال: قلت للرضا عليه السلام: إن يحيى بن خالد سم أباك موسى بن جعفر؟ قال: نعم سمه فى ثلاثين رطبه و قلت: فما كان يعلم أنها مسمومه؟

قال: غاب عنه المحدث قلت: و من المحدث؟ قال: ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل كان

(١) - المناقب: ٣/ ٤١٥، و مدينه المعاجز: ٦/ ٤٢٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٣٠

مع رسول الله صلى الله عليه و اله و هو مع الأئمه عليهم السلام و ليس كلما طلب وجد ثم قال: إنك ستعمّر فعاش مائه سنه «١».

أقول: هذا هو معنى ما سبق من قوله: أنساه لينفذ فيه الحكم، لأن المحدث لما لم يوجد وقت أكل الرطب كان باعنا للغفله عن أكل الرطب و هذا الملك هو إماما روح القدس الذى كان مع النبى و أهل بيته صلوات الله عليهم يعلمهم و يسددهم عن الخطأ فى الأقوال و الأفعال و الروح المراد من قوله تعالى: تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ و يحتمل الاتحاد كما قيل.

[فى] الكافى، عن مسافر قال: إن موسى بن جعفر عليه السلام - حين أخرج به - أمر ابنه على الرضا أن ينام على بابه فى كل ليله

أبدا مادام حيًّا إلى أن يأتيه خيره، قال: فكُنَّا كلُّ ليله نفرش لأبى الحسن عليه السَّلام فى الدهليز ثمَّ يأتى بعد العشاء فينام فإذا أصبح انصرف إلى منزله فمكث على هذه الحال أربع سنين، فلَمَّا كان ليله ما أتى كما كان يأتى فاستوحش العيال و ذعروا و دخلنا أمر عظيم من إبطائه، فلَمَّا كان الغد أتى الدار و دخل إلى العيال و قصد إلى امِّ أحمد فقال لها: هاتى الذى أودعك أبى فصرخت و لطمت وجهها و شقَّت جيبها و قالت:

مات و الله سيِّدى فكفَّها و قال: لا تكلمى بشىء حتَّى يجىء الخبر إلى الوالى فأخرجت إليه سفظا و ألفى دينار فدفعته إليه دون غيره و قالت: إنَّه قال لى فيما بينى و بينه- و كانت أثيره عنده- احتفظى بهذه الوديعه لا- تطلعى عليها أحدا حتَّى أموت فإذا مضيت فمن أتاك من ولدى فطلبها منك فادفعها إليه و اعلمى أنه قد متّ، فقبض ذلك منها و أمرهم بالإمساك إلى أن ورد الخبر و لم يعد إلى المبيت كما كان يفعل، فلَمَّا جاء الخبر بنعيه كان فى ذلك الوقت الذى قبض فيه الوديعه «٢».

[فى] عيون المعجزات، عن الصيمرى: أنّ السندي بن شاهك حضر بعد ما كان بين يديه السمّ فى الرطب و أنّه عليه السَّلام أكل منها عشر رطبات، فقال له السندي: تزداد قال: حسبك بلغت ما تحتاج إليه فيما أمرت به ثمَّ إنَّه أحضر القضاء و العدول قبل وفاته بأيام و أخرجهم إليهم و قال: إنّ الناس يقولون: إنّ أبى الحسن موسى فى ضنك و ضرّوها هو لا علّه به و لا

(١)- بحار الأنوار: ٢٤٢ / ٤٨، و مسند الإمام الرضا: ٢ / ٤٤٤ ح ٢٣.

(٢)- الكافى:

مرض و لا ضرر، فالتفت عليه السّلام فقال: اشهدوا علىّ أنّى مقتول بالسّم منذ ثلاثه أّيّام اشهدوا إنّى صحيح الظاهر لكنّى مسموم و سأحمّرّ فى آخر هذا اليوم حمره شديده و أبيضّ بعد غد و أمضى إلى رحمه الله و رضوانه، فمضى عليه السّلام كما قال فى آخر اليوم الثالث سنه ثلاث و ثمانين و مائه من الهجره و كان سنّه عليه السّلام أربعاً و خمسين سنه أقام منها مع أبيه عليه السّلام عشرين سنه و تفرّد بالإمامه أربعاً و ثلاثين سنه «١».

و عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام: إنّ الله ينتقم لأوليائه من أعدائه، أما رأيت ما صنع الله بآل برمك و ما انتقم الله لأبى الحسن عليه السّلام «٢».

أقول: تقدّم فى الأخبار أنّ آل برمك سيّما يحيى هو الذى سعى فى قتل الكاظم عليه السّلام لعلل و أغراض كثيره.

و روى محمّد بن يعقوب بإسناده إلى يوسف بن عبد الرحمن قال: مات أبو إبراهيم عليه السّلام و ليس من قومه أحد إلّا و عنده المال الكثير و كان ذلك سبب وقفهم و جردهم موته طمعا فى الأموال، كان عند زياد بن مروان القندى سبعون ألف دينار و عند على بن أبى حمزه البطانى ثلاثون ألف دينار، ثمّ قال يونس: إنّهما ضمنا لى على الوقف عشره آلاف دينار فلم أقبل «٣».

و روى الثّقاه أنّ أوّل من أظهر الوقف على بن أبى حمزه البطانى و زياد بن مروان القندى و عثمان بن عيسى الرواسى مالوا إلى حطام الدّنيا و استمالوا قوما فبدلوا لهم شيئا ممّا اختانوه من الأموال نحو حمزه بن بزيع و ابن المكارى

و كرام الخثعمى و أمثالهم.

و قال الصدوق رحمه الله: لم يكن موسى بن جعفر عليه السلام مَمَّن يجمع المال و لكنَّه قد حصل فى وقت الرشيد و كثر أعداؤه و لم يقدر على تفريق ما كان يجمع إلَّا على القليل مَمَّن يثق بهم فى كتمان السرِّ، فاجتمعت هذه الأموال لأجل ذلك و أراد أن لا- يحقِّق على نفسه قول من كان يسعى به إلى الرشيد و يقول: إنَّه تحمل إليه الأموال و تعقد له الإمامه و يحمل على الخروج عليه و لولا ذلك لفرق ما اجتمع من هذه الأموال على أنَّها لم تكن أموال الفقراء

(١)- الأنوار البهيه: ١٩٧، و بحار الأنوار: ٢٤٧ / ٤٨.

(٢)- الكافي: ٢ / ٢٢٤ ح ١٠، و وسائل الشيعة: ١١ / ٤٩٢.

(٣)- حياه الأمام الرضا: ٢ / ٢١٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٣٢

و إنَّما كانت أمواله يصل بها مواليه إكراما منه لهم «١».

و قال فى كتاب عيون أخبار الرضا عليه السِّلام بعد ذكر الأخبار الدالَّة على وفاته عليه السِّلام: إنَّما أوردت هذه الأخبار ردًّا على الواقفه على موسى بن جعفر، فإنَّهم يزعمون أنَّه حيٌّ و ينكرون إمامه الرضا عليه السِّلام و إمامه من بعده و فى صحَّه وفاه موسى عليه السِّلام إبطال مذهبهم و لهم فى هذه الأخبار كلام، يقولون: إنَّ الصادق عليه السِّلام قال: الإمام لا يغسله إلَّا إمام، فلو كان الرضا عليه السلام إماما لغسله.

و فى هذه الأخبار أنَّ موسى عليه السِّلام غسَّله غيره و لا حجَّه لهم علينا فى ذلك، لأنَّ الصادق عليه السِّلام إنَّما نهى أن يغسل الإمام إلَّا من يكون إماما، فإن دخل من يغسل الإمام فى نهيه فغسله لم تبطل بذلك إمامه الإمام بعده و لم يقل عليه السِّلام إنَّ الإمام

لا يكون إلّا الذى يغسل من قبله من الأئمّه رحمه الله فبطل تعلّقهم علينا بذلك على أنّا قد روينا فى بعض هذه الأخبار أنّ الرضا عليه السّلام غسل أباه موسى بن جعفر عليه السّلام من حيث خفى على الحاضرين لغسله غير من أطلع عليه ولا تنكر الواقفه أنّ الإمام يجوز أن يطوى الله له البعد حتّى يقطع المسافه البعيده فى المدّه اليسيره «٢».

(١) - عيون أخبار الرضا: ٢/ ١٠٤، و علل الشرائع: ١/ ٢٣٦.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ٢/ ٩٧، و بحار الأنوار: ٤٨/ ٢٥٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٣٣

خاتمه فى بيان أولاده عليه السلام

[فى] كتاب بشائر المصطفى: كان لأبى الحسن عليه السّلام سبعة و ثلاثون ولدا ذكرا و انثى منهم على بن موسى الرضا عليه السّلام و إبراهيم و العباس و القاسم لامّهات أولاد، و إسماعيل و جعفر و هارون و الحسن لامّ ولد و عبد الله و إسحاق و عبيد الله و زيد و الحسن و الفضل و سليمان لامّهات أولاد، و فاطمه الكبرى و فاطمه الصغرى و رقيه و حكيمه و أمّ أبيها و رقيه الصغرى و كلثم و أمّ جعفر و لبانه و زينب و خديجه و عليه و آمنه و حسنه و بريهه و عائشه و أمّ سلمه و ميمونه و أمّ كلثوم، و كان الإمام على بن موسى الرضا عليه السّلام و كان أحمد كريما جليلا ورعا و كان أبوه يحبّه و يقدّمه و يقال: إنّ أحمد أعتق ألف مملوك و كان محمّد بن موسى صاحب صلاه و كان إبراهيم بن موسى سخيا كريما، و لكلّ واحد من ولد موسى عليه السّلام فضل و منقبه مشهوره «١».

و فى كتاب المناقب: أنّ أولاده عليه السّلام ثلاثون فأنبأوه

و فى عمده الطالب ولد عليه السّلام ستين ولدا سبعا و ثلاثين بنتا و ثلاثا و عشرين ابنا درج منهم خمسة لم يعقبوا و هم عبد الرحمن و عقيل و القاسم و يحيى و داود، و منهم ثلاثة لهم اناث و ليس لأحد منهم ذكر و هم سليمان و الفضل و أحمد و منهم خمسة فى أعقابهم خلاف و هم الحسين و إبراهيم الأكبر و هارون و زيد و الحسن و منهم عشرة أعقبوا بغير خلاف و هم على و إبراهيم الأصغر و العباس و إسماعيل و محمّد و إسحاق و حمزه و عبد الله و عبيد الله و جعفر هكذا قال شيخنا أبو نصر البخارى.

و قال النقيب تاج الدّين: أعقب موسى الكاظم منه ثلاثة عشر رجلا أربعة منهم

(١) - الإرشاد: ٢ / ٢٤٤، و بحار الأنوار: ٤٨ / ٢٨٣ ح ١.

(٢) - المناقب: ٣ / ٤٣٨، و بحار الأنوار: ٤٨ / ٢٨٨ ح ٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٣٤

مكثرون و هم على الرضا و إبراهيم المرتضى و محمّد العابد و جعفر، و أربعة متوسّطون و هم، زيد النار و عبد الله و عبيد الله و حمزه، و خمسة مقلّون و هم العباس و هارون و إسحاق و إسماعيل و الحسن و قد تمّ ما أردنا نقله من أحوال الإمام موسى ابن جعفر الكاظم عليه السّلام و يتلوه إن شاء الله تعالى أحوال ولده الرضا على بن موسى الرضا صلوات الله عليه و بتمام أحواله و مناقبه عليه السّلام و أحوال الجواد و الهادى و العسكرى عليهم أفضل الصلوات يتمّ المجلّد الثانى من كتاب رياض الأبرار فى مناقب الأئمّه الأطهار عليهم صلوات الله الملك الجبار ما اعتقب الليل

و النهار.

قال هذه الأحرف بلسانه و حرّرها ببنانه مؤلّف الكتاب نعمت الله الموسوي الحسيني الجزائري عفى الله تعالى عن سيئاته في دار السلطنه اصفهان عصر يوم الأحد حادى عشر ذى القعدة الحرام من عام الثامن بعد المائة و الألف الهجريه على مشرفها و آله ألف ألف صلاه و ألف ألف تحيه حامدا مصليا مسلما «١».

(١) - عمده الطالب: ١٩٧، و الفوائد الرجاليه: ٤٢٥.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٢، ص: ٣٣٥

باب فى مناقب الإمام مولانا الرضا أبى الحسن عليه السلام على بن موسى الرضا سلام الله عليه

اشاره

و فيه فصول:

الفصل الأوّل فى ولادته و ألقابه و نقش خاتمه و النصّ عليه و غرائب معجزاته

اشاره

فى الكافى عن الرضا عليه السّلام قال: نقش خاتمى ما شاء الله لا قوّه إلّا بالله. و فيه أنّه عليه السّلام ولد سنه ثمان و أربعين و مائه و قبض عليه السّلام فى صفر من سنه ثلاث و مائتين و هو ابن خمس و خمسين سنه، و قد اختلف فى تاريخه إلّا أنّ هذا التاريخ هو الأقصد إن شاء الله و أمّه امّ ولد يقال لها امّ البنين «١».

و قال كمال الدّين بن طلحه: عمره تسعا و أربعين سنه و مدّه بقائه مع أبيه عليهما السّلام أربعاً و عشرين سنه و أشهر و بعده خمسا و عشرين سنه، و أمّه سبيكه النوبيه.

و فى اعلام الورى: ولد عليه السّلام بالمدينه لإحدى عشر ليله خلت من ذى القعدة يوم الجمعة سنه ثلاث و خمسين و مائه و أمّه امّ ولد اسمها نجمه و يقال: سكن، و يقال: تكتم، و كان فى أيام إمامته بقيته ملك الرشيد و ملك محمّد الأمين بعده ثلاث سنين و خمسه و عشرين يوما ثمّ خلع الأمين و أجلس عمّه إبراهيم بن المهدي أربعة و عشرين يوما، ثمّ أخرج محمّد ثانيه و بويع له و بقى بعد ذلك سنه و سبعة أشهر و قتله طاهر بن الحسين ثمّ

(١) - الكافى: ١ / ٤٨٦ ح ٩، و بحار الأنوار: ٢ / ٤٩ ح ٢.

ملك المأمون عشرين سنه و استشهد عليه السلام فى أيام ملكه «١».

[فى] عيون الأخبار مسندا إلى البنزطى قال: قلت لأبى جعفر محمّد بن على بن موسى عليه السلام: إن قوما من مخالفيكم يزعمون أنّ أباك عليه السلام إنّما سمّاه المأمون الرضا لما رضىه لولايه عهده، فقال: كذبوا و

اللّٰه و فجروا بل اللّٰه تبارك و تعالى سمّاه الرضا لأنّه عليه السّلام كان رضا لله عزّ و جلّ في سمائه و أرضه و رضا لرسول اللّٰه و الأئمّه من بعده عليهم السّلام في أرضه، فقلت: ألم يكن كلّ واحد من آبائك الماضين رضا لله عزّ و جلّ و لرسوله و للأئمّه؟

فقال: بلى، فقلت: فلم سمّى أبوك بالرضا من بينهم؟ قال: إنّه رضى به المخالفون من أعدائه كما رضى به الموافقون من أوليائه، و لم يكن ذلك لأحد من آبائه عليهم السّلام فلذلك سمّى من بينهم بالرضا «٢».

و فيه أيضا عن على بن ميثم قال: اشترت حميده المصفّاه و هى امّ أبى الحسن موسى ابن جعفر و كانت من أشراف العجم جاريه مولده و اسمها تكتم و كانت أديبه مع مولاتها فقالت لابنها موسى عليه السّلام: يا بنى إنّ تكتم، ما رأيت جاريه أفضل منها و لست أشكّ أنّ اللّٰه تعالى سيظهر نسلها و قد وهبتها لك فاستوص بها خيرا، فلمّا ولدت الرضا عليه السّلام سمّاه الطاهره «٣».

و فيه أيضا عن هشام بن أحمد قال: قال أبو الحسن الأوّل عليه السّلام: هل علمت أحدا من أهل المغرب قد قدم؟ قلت: بلى، قال: فانطلق معنا حتّى أتينا إلى الرجل فإذا هو من أهل المغرب معه رقيق فعرض علينا تسع جوار.

فقال عليه السّلام: لا حاجه لى فيها ثمّ قال: ما عندى إلّا جاريه مريضه و أبى أن يعرضها فأرسلنى من الغد إليه، فقال لى: قل له: كم غايتك فيها فإذا قال: كذا و كذا فخذها منه فأتيته و أخذتها بما قال، ثمّ قال: من الرجل الذى كان معك بالأمس؟ فقلت: رجل من بنى هاشم فقال: أخبرك عن

هذه الوصيفه إننى اشتريتها من أقصى بلاد المغرب فلقيتنى امرأه من أهل الكتاب، فقالت: ما هذه الوصيفه معك؟ فقلت: اشتريتها لنفسى فقالت: ما ينبغى أن يكون

(١) - أعلام الورى: ٢ / ٤٠.

(٢) - علل الشرائع: ١ / ٢٣٧، و مسند الإمام الرضا: ١ / ١٠.

(٣) - عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٤، و بحار الأنوار: ٥ / ٤٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٣٧

هذه عند مثلك إن هذه الجاربه ينبغى أن تكون عند خير أهل الأرض فلا تلبث عنده إلّا قليلا حتّى تلد منه غلاما يدين له شرق الأرض و غربها، قال: فأتيته بها فلم تلبث عنده إلّا قليلا حتّى ولدت عليا عليه السّلام.

و كان يقال له: الرضا و الصادق و الصابر و الفاضل و قرّه أعين المؤمنين و غيظ الملحدين و الرضى و الوفى «١».

و فيه أيضا عن عليّ بن ميثم عن أبيه قال: سمعت امّى تقول؛ سمعت نجمه امّ الرضا عليه السّلام تقول: لمّا حملت بابنى عليّ لم أشعر بثقل الحمل و كنت أسمع فى منامى تسيحا و تهليلا و تمجييدا من بطنى فيفزعنى ذلك فإذا انتبهت لم أسمع شيئا، فلمّا وضعته وقع على الأرض واضعا يده على الأرض رافعا رأسه إلى السماء يحرك شفّتيه كأنّه يتكلّم فدخل إلى أبوه موسى بن جعفر عليه السّلام فقال: هنيئا لك يا نجمه كرامه ربّك، فناولته إيّاه فى خرقة بيضاء فأذن فى اذنه الأيمن و أقام فى الأيسر و دعا بماء الفرات فحنّكه به ثمّ ردّه إلىّ و قال: خذيه فإنّه بقيه الله تعالى فى أرضه «٢».

[فى] عيون الأخبار عن يزيد بن سليط الزيدى قال: لقيت الكاظم عليه السّلام فقلت:

أخبرنى عن الإمام بعدك بمثل ما أخبر به أبوك، فقال: كان أبى فى زمن ليس هذا مثله قال

يزيد: فقلت: من يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله، فضحك ثم قال: إني خرجت من منزلي فأوصيت في الظاهر إلى بنى و أشركتهم مع عليّ ابني و أفردته بوصيتي في الباطن و لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و اله في المنام و أمير المؤمنين عليه السلام معه و معه خاتم و سيف و عصاء و كتاب و عمامه فقلت له: ما هذا؟

فقال: أمّا العمامه فسلطان الله عزّ و جلّ، و أمّا السيف فعزّه الله عزّ و جلّ، و أمّا الكتاب فنور الله عزّ و جلّ، و أمّا العصا فقوّه الله عزّ و جلّ، و أمّا الخاتم فجامع هذه الامور، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الأمر يخرج إلى عليّ ابنك ثم قال بعد كلام: يا يزيد إني أؤخذ في هذه السنه و عليّ ابني سمى عليّ بن أبي طالب عليه السلام و سمى علي بن الحسين عليه السلام أعطى فهم الأوّل و علمه و بصره و رداءه و ليس له أن يتكلّم إلّا بعد هارون بأربع سنين، فإذا مضت أربع

(١) - مسند الإمام الرضا: ١/ ١٣، و المناقب: ٣/ ٤٧١.

(٢) - مسند الإمام الرضا: ١/ ١٣، و بحار الأنوار: ٩/ ٤٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٣٨

سنين فسله عمّا شئت يجبك إن شاء الله تعالى «١».

أقول: لعل المراد بالرداء الأخلاق الجميله لاشتمالها على صاحبها و أنّها تزيّنه كما أنّ الأخلاق القبيحه تشينه.

و فى الحديث القدسى نصّ على إمامه الرضا عليه السلام من النبىّ صلى الله عليه و اله و من على و من أبيه موسى بن جعفر عليه السلام و النصوص عليه متواتره و مذكوره فى محالّها.

و عن الريان بن الصلت قال: كنت بباب الرضا

عليه السلام بخراسان فقلت لمعمر: إن رأيت أن تسأل سيدي أن يكسوني ثوبا من ثيابه و يهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه فأخبرني معمر أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: فابتدأني فقال: يا معمر ألا يريد الريان أن نكسوه من ثيابنا أو نهب له من دراهمنا؟

قال: فقلت: سبحان الله هذا كان قوله لي الساعة بالباب، قال؛ فضحك ثم قال:

المؤمن موقوق قل له فليدخل، فأدخلني عليه فسلمت عليه ورد علي السلام و دعا لي بثوبين من ثيابه فدفعهما إلي، فلما قمت وضع في يدي ثلاثين درهما.

[في] عيون الأخبار عن عبد الله الهاشمي قال: دخلت على المأمون يوما فأجلسني و أخرج من كان عنده ثم دعا بالطعام فطعمنا ثم دعا بستاره فضربت، فقال لبعض من كان في الستاره بالله لما رثيت لنا من بطوس، فأخذت تقول شعر:

سقيا لطوس من أضحي بها قطنامن عتره المصطفى أبقى لنا حزنا ثم بكى و قال لي: يا عبد الله يلومني أهل بيتي و أهل بيتك أن نصبت أبا الحسن الرضا علما فو الله لأحدثتك بحديث تعجب منه، يوما جئته فقلت: جعلت فداك إن أباك موسى و جعفر و محمدا و علي بن الحسين كان عندهم علم ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة و أنت وصي القوم و وارثهم و عندك علمهم و لي إليك حاجة قال: هاتها، فقلت: هذه الزاهريه جاريتي لا أقدم عليها أحدا من جواري و قد حملت غير مره و أسقطت و هي الآن حامل فدلتني على ما تعالج به فتسلم، فقال: لا تخف من إسقاطها فأنها تسلم و تلد غلاما أشبه الناس بأمه و يكون له خنصر زائده في يده اليمنى ليست

بالمده و فى رجه اليسرى خنصر زائده ليست بالمدلاه، فقلت فى نفسى: أشهد أن الله على كل شىء قدير، فولدت الزاهريه

(١) - عيون أخبار الرضا: ٣٤ / ٢، و الكافى: ٣١٤ / ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٣٩

غلاما أشبه الناس بامه و كان كما وصفه الرضا عليه السلام فمن يلومنى على نصبى إياه.

أقول: من هذا الحديث و ما بمعناه ذهب بعض علمائنا إلى أن المأمون ما فعل مع الرضا عليه السلام مكروها و لا اغتاله بالسّم و لا غيره، و هذا القول غريب مع تواتر الأخبار و كتب السير و التواريخ على أنه سمّ الرضا عليه السلام «١».

و فى ذلك الكتاب عن البنظى قال: بعث الرضا عليه السلام إلى بحماره فركبته و أتيته و أقمت عنده بالليل إلى أن مضى منه ما شاء الله، فلمّا أراد أن ينهض قال لى: لا- أراك تقدر على الرجوع فبت عندنا الليله، قلت: أجل جعلت فداك فقال: يا جاريه افرشى له فراشى و اطرحى عليه ملحفتى التى أنام فيها وضعى تحت رأسه مخدّتى، فقلت فى نفسى: من أصاب مثل ما أصبت فى ليلتى هذه لقد جعل لى من المنزله عنده و أعطانى من الفخر ما لم يعطه أحدا من أصحابنا بعث لى حماره و فرش لى فراشه، فقال و هو قاعد معى و أنا احدّث نفسى: يا أحمد أن أمير المؤمنين عليه السلام أتى زيد بن صوحان فى مرضه يعوده فأكرمه و وضع يده على جبهته و جعل يلاطفه فلمّا أراد النهوض قال: يا صعصعه لا تفخرن على إخوانك بما فعلت، فإنى إنّما فعلت جميع ذلك لأنّه كان تكليفا لى فلا تذهبن نفسك إلى الفخر و تدلّل لله عزّ و جلّ، و اعتمد على

أقول: فيه دلالة على أنّ الافتخار بتوجه الإمام عليه السلام ممّا لا ينبغي، نعم، لو كان الغرض من الإظهار إظهار نعمه الله سبحانه و الشكر عليها كان حسنا بل مأمورا به، و أمّا بنعمه ربك فحدث، و لا ريب أنّ ما فعله عليه السلام مع البنظى ممّا لا تعاد لها نعمه و قوله: فاعتمد على يده فقام فيه إشعار باستحباب هذه الكيفيّة، لأنّ فيها نوعا من التذلل و الانكسار و إلّا فهو عليه السلام ما كان محتاجا إليها لعدم بلوغه ذلك السنّ.

و عن محمّد بن الفضيل قال: نزلت ببطن مر فأصابني العرق المدنى فى جنبى و فى رجلى فدخلت على الرضا عليه السلام بالمدينة، فقال: ما لى أراكَ متوجّعا؟ فحكيت له فأشار إلى الذى فى جنبى و تكلم بكلام و تفل عليه و قال: ليس عليك بأس من هذا و نظر إلى الذى فى رجلى، فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: من بلى من شيعتنا ببلاء فصبر كتب الله عزّ و جلّ له مثل

(١) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٤١، و بحار الأنوار: ٢٩ / ٤٩.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٣٠، و مدينة المعاجز: ٦٨ / ٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٤٠

أجر ألف شهيد، فقلت فى نفسى: لا أبرء و الله من رجلى أبدا، فما زال يعرج منها حتّى مات «٤».

و عن مسافر قال: كنت مع الرضا عليه السلام بمنى فمرّ يحيى بن خالد مع قوم من البرمك فقال: مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحلّ بهم فى هذه السنه ثمّ قال: هاه و أعجب من هذا هارون و أناكهايتين و ضمّ بإصبعيه. قال مسافر: فو الله ما عرفت معنى حديثه حتّى دفناه معه.

[فى] البصائر، عن إبراهيم بن موسى

قال: ألححت على أبي الحسن الرضا عليه السّلام فى شىء أطلبه منه و كان يعدنى فخرج ذات يوم يستقبل والى المدينه و كنت معه أنا و ليس معنا ثالث فقلت: جعلت فداك هذا العيد قد أظلنا و لا و الله ما أملكك درهمًا، فحكك بسوطه الأرض ثم ضرب بيده فتناول بيده سبيكه ذهب.

فقال: انتفع بها و اكنتم ما رأيت «١».

[فى] الخرائج عن أبى هاشم الجعفرى قال: كنت فى مجلس الرضا فعطشت عطشا شديدا و تهيئته أن أستسقى فى مجلسه فدعا بماء فشرب منه جرعه ثم قال: يا أباهاشم اشرب فشربت ثم عطشت عطشه اخرى فنظر إلى الخادم و قال: شربه من ماء سويق سكر، قال له: بلّ السويق و انثر عليه السكر بعد بلّه و قال: اشرب يا أباهاشم فإنه يقطع العطش «٢».

و عن إسماعيل بن الحسن قال: كنت مع الرضا عليه السّلام و قد مال بيده إلى الأرض كأنه يكشف شيئا فظهرت سبايك ذهب ثم مسح بيده على الأرض فغابت، فقلت فى نفسى: لو أعطانى واحده منها، قال: لا إن هذا الأمر لم يأت وقته «٣».

أقول: هذه السبائك من معادن الأرض و خزائنها التى يخرجها الله سبحانه لمولانا المهدي عليه السّلام و هو المراد من قوله: لم يأت وقته.

و عن أحمد بن عمر قال: خرجت إلى الرضا عليه السّلام و امرأتى حبلى فقلت له: إننى قد خلّفت أهلى و هى حامل فادع الله أن يجعله ذكرا، فقال لى: و هو ذكر فسمّه عمر، فقلت:

(٤) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٣٩، و مدينه المعاجز: ٧ / ٨٨.

(١) - الكافى: ١ / ٤٩١ ح ٩، و عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٤٥ ح ٢.

(٢) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٦١

ح ٣، و بحار الأنوار: ١٨ / ٤٩ ح ٤٧.

(٣) - كشف الغمه: ٩٧ / ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٤١

نويت أن اسمه عليًا و أمرت الأهل به قال عليه السّلام: سمه عمر فوردت الكوفه و قد ولد لى ابن و سمى عليًا فسّمّيته عمر، فقال لى جيرانى: لا نصدّق بعد هذا أحدا عليك بشىء، فعلمت أنّه كان أنظر لى من نفسى «١».

أقول: سمى الأئمّه عليهم السّلام أولادهم بأسماء لا يحبونها كعمر و عثمان و نحوهما لفوائد كثيره منها رعايه التوريه و التقيه عند الحاجه إليها، و منها ترغيب الشيعه فى هذه التسميه إبقاء عليهم و دفعا عنهم، و إلّا فأىّ أحد من الشيعه يقدم على تلك الأسماء الخبيثه و لو قطع إربا إربا و حكايه أبو بكر سبزوارة مشهوره.

و عن الوشاء عن الرضا عليه السّلام قال لى بخراسان: إنى حيث أرادوا بى الخروج جمعت عيالى فأمرتهم أن ييكوا علىّ حتى أسمع ثم فرقت فيهم اثنى عشر ألف دينار ثم قال: أمّا إنى لا أرجع إلى عيالى أبدا «٢».

و عن عبد الله بن سرمه قال: مرّ بنا الرضا عليه السّلام فاختصمنا فى إمامته، فلمّا خرج خرجت أنا و تميم بن يعقوب و نحن مخالفون له نرى رأى الزيديه فلمّا صرنا بالصحراء و إذا نحن بظباء فأومأ عليه السّلام إلى خشف منها فجاء حتى وقف بين يديه فأخذ عليه السّلام يمسح رأسه و دفعه إلى غلام فجعل الخشف يضطرب لكى يرجع إلى مرعاه فكلمه الرضا عليه السّلام بكلام لا نفهم فسكن، ثم قال: يا عبد الله أو لم تؤمن؟

قلت: بلى يا سيدي أنت حجّه الله على خلقه و أنا تائب إلى الله، ثم قال للطبى:

أذهب فجاء الطبى و عيناه تدمعان فتمسح

بأبي الحسن عليه السّلام ورعى، فقال عليه السّلام: تدرى ما يقول؟ قلنا: الله ورسوله و ابن رسوله أعلم قال: يقول دعوتنى فرجوت أن تأكل من لحمى فأجبتك و أحزنتنى حين أمرتنى بالذهاب «٣».

(١) - بحار الأنوار: ٤٩ / ٥٢ ح ٥٥، و مسند الأمام الرضا: ١ / ٢٤٩.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٣٥ ح ٢٨، و الخرائج و الجرائح: ١ / ٣٦٣.

(٣) - الثاقب فى المناقب: ١٧٦، و الخرائج و الجرائح: ١ / ٣٦٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٤٢

النمل يحمى الذهب

و عن أحمد بن عمر الحلال قال: قلت للرضا عليه السّلام: إئنى أخاف عليك من صاحب الرقّه قال: ليس علىّ منه بأس إنّ لله بلاد أنبت الذهب قد حماها بأضعف خلقه بالذر، فلو رأتها الفيله ما وصلت إليها، قال الوشاء: إئنى سألته عن هذه البلاد و قد سمعت الحديث قبل مساءلتى فأخبرت أنّه بين بلخ «١» و التبت «٢» و أنّها تنبت الذهب و فيها نمل كبار اشباه الكلاب على خلقها، فليس يمرّ بها الطير فضلا عن غيره تكمن بالليل فى جحرها و تظهر بالنهار فربّما غزوا الموضع على الدواب التى تقطع ثلاثين فرسخا فى ليله فيوقرون أحمالهم و يخرجون و إذا النمل خرجت فى الطلب فلا يلحق شيئا إلّا قطعتة تشبه بالريح من سرعتها و ربما شغلوهم باللحم يتخذ لها إذا لحقتهم يطرح لها فى الطريق و إن لحقتهم قطعتهم و دوابّهم «٣».

و عن محمّد الرازى قال: كنت فى خدمه الرضا عليه السّلام لّمّا جعله المأمون ولى عهدّه فأتاه رجل من الخوارج فى كفه مديه مسمومه و قد قال لأصحابه: لآتين هذا الذى يزعم أنّه ابن رسول الله و قد دخل لهذه الطاغية فيما دخل فأسأله عن حجّته، فإن كان له حجّه

وإلا أرحت الناس منه، فدخل عليه، فقال: أجيبك عن مساءلتك بشرط إن أقنعتك أن تكسر الذى فى كَمَك، فتَحَيِّر الخارِجى و أخرج المديهِ و كسرَها ثم قال: أخبرنى عن دخولك لهذه الطاغية فيما دخلت له و هم عندك كَفَّار و أنت ابن رسول الله ما حملك على هذا؟

فقال عليه السَّلام: رأيتك هؤلاء أكفر أم عزيز مصر و أهل مملكته، أليس هؤلاء على حال يزعمون أنهم موحدون و أولئك لم يوحدوا الله و لم يعرفوه و يوسف بن يعقوب نبى ابن نبى قال لعزيز مصر و هو كافر اجعلنى على خزائن الأرض إني حفيظٌ عليهم كان يجالس الفراعنه

(١) - مدينة بخرسان.

(٢) - هى مملكه متاخمه للصين و بالتبت جبل يقال له جبل السم إذا مر به أحد يضيق نفسه فمنهم من يموت و منهم من يثقل لسانه، معجم البلدان: ١ / ١٠١.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٢٦٩ ح ٢٧، و بحار الأنوار: ٥٤ / ٤٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٤٣

و أنا رجل من ولد رسول الله أجبرنى على هذا الأمر و أكرهنى عليه، فما الذى أنكرت و نعمت على فقال: لا عتب عليك أنى أشهد أنك ابن نبى الله و أنك صادق «١».

فى المناقب قال: أتى رجل من ولد الأنصار بحقه فضّه مقفل عليها و قال: لم يتحفك أحد بمثلها ففتحها عليه السَّلام و أخرج منها سبع شعرات، و قال: هذا شعر النبى عليه السَّلام فميز الرضا عليه السَّلام أربع طاقات منها.

قال: هذا شعره، فقبل فى ظاهره دون باطنه فأخرجه الرضا عليه السَّلام من الشبهه بأن وضع الثلاثه على النار فاحترقت ثم وضع الأربعة فصارت كالذهب «٢».

و عن مفيد بن جنيد الشامى قال: دخلت على الرضا عليه السَّلام فقلت له: قد

كثُر الخوض فيك و في عجايبك فلو شئت أتيت بشيء و حدثته عنك، فقال: و ما تشاء؟ قال: تحيي إلى أبي و أمي فقال: انصرف إلى منزلك فقد أحيتهما، فانصرفت و الله و هما في البيت أحياء فأقاما عندي عشره أيام ثم قبضهما الله تبارك و تعالى «٣».

[في] كشف الغمه قال محمد بن طلحة من مناقبه عليه السلام: أنه لما جعل المأمون الرضا عليه السلام ولي عهده كان في حاشيه المأمون اناس كرهوا ذلك و خافوا خروج الخلافه من بنى العباس إلى بنى فاطمه فحصل عندهم من الرضا نفور و كان إذا جاء إلى دار المأمون يبادر من بالدهلزي إلى السلام عليه و رفع الستر ليدخل فتواصوا [فيما بينهم] «٤» و قالوا إذا جاء ليدخل على الخليفة أعرضوا عنه و لا ترفعوا الستر فجاء عليه السلام فلم يملكوا أنفسهم أن سلموا عليه و رفعوا الستر [على عادتهم، فلما دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما وقفوا على ما اتفقوا عليه، و قالوا: التوبه] «٥» الآتيه.

فلما كان في ذلك اليوم جاء و لم يرفعوا الستر فأرسل الله ريحا شديده دخلت الستر، فرفعته أكثر مما كانت ثم دخل فسكنت الريح فلما خرج رفعت الريح، فقالوا: هذا رجل له عند الله منزله و سخر له الريح كما سخرها لسليمان لخدمته فرجعوا و زادت عقيدتهم فيه.

(١) - بحار الأنوار: ٤٩ / ٥٥ ح ٦٧.

(٢) - المناقب: ٣ / ٤٥٨، و مدينه المعجز: ٧ / ٢٣٦.

(٣) - نوار المعجزات: ١٦٨ ح ٦، و دلائل الأمامه: ٣٦٣ ح ١١.

(٤) - زياده من المصدر.

(٥) - زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٤٤

و كان بخراسان امرأه تسمى زينب فادعت أنها من سلاله فاطمه عليها السلام و كانت تصول على أهل خراسان

بنسبها و لم يعرفها الرضا عليه السّلام، فلما حضرت ردّ نسبها و قال: هذه كذّابه فقالت: كما قدحت في نسبي فأنا أقدح في نسبك، فقال عليه السّلام لوالى خراسان و كان له موضع فيه سباع مسلسله للانتقام من المفسدين: هذه المرأه كذّابه و ليست من نسل على و فاطمه فإنّ من كان حقاً فإنّ لحمه حرام على السباع فالقوها في بركه السباع قالت: فأنزل أنت إلى السباع، فقام عليه السّلام و الناس معه فنزل إلى السباع فأقعت على أذناها و مسح يده على وجه كلّ واحد و رأسه فطلع و الناس يبصرونه ثم قال للسلطان: انزل هذه الكذّابه فامتنعت ثم القوها إلى السباع و افترسوها و شاع اسمها بزینب الكذّابه «١».

و عن على بن محمّد القاشانى قال: أخبرنى بعض أصحابنا أنه حمل إلى الرضا عليه السّلام مالا له خطر فلم أره سرّ به فاغتممت و قلت في نفسى: قد حملت هذا المال و ما سرّ به فقال: يا غلام الطشت و الماء و قعد على كرسى و قال للغلام صبّ على الماء فجعل يسيل من بين أصابعه فى الطشت ذهب ثم التفت إلىّ و قال: من كان هكذا لا يبالى بالذى حمل إليه «٢».

و روى الكشى بإسناده إلى عبد الله بن طاووس قال: قلت للرضا عليه السّلام: إنّ يحيى بن خالد سمّ أباك موسى بن جعفر صلوات الله عليهما؟

قال: نعم سمّه فى ثلاثين رطبه قلت له: فما كان يعلم أنّها مسمومه قال قد غاب عنه المحدث، قلت: و من المحدث؟ قال: ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل كان مع رسول الله صلّى الله عليه و اله و هو مع الأئمّه عليهم السّلام و ليس كلّما

طلب وجد ثم قال: إنك ستعمّر فعاش مائه سنه «٣».

أقول: تقدّم الكلام فى هذا المطلب و أنّ هذا الحديث و ما بمعناه يكشف عن جواب الشبهه الوارده فى قوله تعالى: وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ.

[فى] عيون المعجزات، عن الحسن بن على الوشاء قال: شخصت إلى خراسان

(١) - كشف الغمه: ٣/ ٥٣، و بحار الأنوار: ٤٩/ ٦١.

(٢) - الكافى: ١/ ٤٩١ ح ١٠، و بحار الأنوار: ٤٩/ ٦٣.

(٣) - بحار الأنوار: ٤٨/ ٢٤٢ ح ٥٠، و اختيار معرفه الرجال: ٢/ ١٨٦٤ ح ١١٢٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٤٥

و معى حلل و شىء للتجاره فوردت مدينه مرو ليلا و كنت أقول بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلام فوافق نزولى غلام أسود كأنه من أهل المدينه، فقال لى: يقول لك: سيدي: وجه إلى الحبره التى معك لأكفّن بها مولى لنا قد توفّى، فقلت: و من سيديك؟ قال: على بن موسى الرضا، فقلت: ما معى حبره و لا حلّه إلّا و قد بعته فى الطريق، فمضى ثم عاد إلى فقال لى: قد بقيت الحبره قبلك فقلت له: إنى ما أعلمها معى، فمضى و عاد الثالثه فقال لى:

هى فى عرض السفط الفلانى، فقلت فى نفسى: إن صحّ قوله فهى دلالة و كانت ابنتى قد دفعت إلى حبره و قالت لى: ابتع بئمنها شيئا من الفيروزج و الشيح من خراسان و نسيته فقلت لى: هات هذا السفط الذى ذكره فأخرجه إلى و فتحه فوجدت الحبره فى عرض ثياب فيه فدفعته إليه و قلت: لا آخذ لها ثمنا فعاد إلى و قال: تهدي ما ليس لك؟ دفعته إليك ابنتك فلانه و سألتك بيعها و أن تباع لها بئمنها فيروزجا و شيحا فابتع لها ما سألت.

وجّه مع الغلام الثمن الذي يساوي الحبره بخراسان فعجبت ممّا ورد عليّ و قلت:

والله لأكتبنّ له مسائل أنا شاكّ فيها ولأمتحنّنه بمسائل سئل أبوه عنها، فأثبتت تلك المسائل في درج وعدت إلى بابه و المسائل في كمّي فلما وافيت بابه رأيت العرب و القوّاد و الجند يدخلون إليه فجلست ناحيه داره و قلت في نفسي: متى أنا أصل إلى هذا و طال قعودي فخرج خادم يتصفّح الوجوه و يقول: أين ابن بنت الياس؟ فقلت: ها أنا ذا فأخرج من كمّه درجا و قال: هذا جواب مسائلك و تفسيرها ففتحتّه و إذا فيه المسائل التي في كمّي و جوابها و تفسيرها، فقلت: اشهد الله و رسوله علي نفسي أنّك حجّج الله و أستغفر الله و أتوب إليه و قمت «(١)».

[في] الخرائج قال: إنّ الرضا عليه السّلام لما قدم من خراسان توجّهت إليه الشيعة من الأطراف و كان علي بن اسباط قد توجّه إليه بهدايا و تحف، فأخذت القافله و أخذ ماله و هداياه و ضرب علي فيه فانتشرت نواجده فرجع إلى قريه هناك فنام فرأى الرضا عليه السّلام في منامه و هو يقول: لا تحزن إنّ هداياك و مالك وصلت إلينا، و أمّا فمك بثناياك فخذ من السعد المسحوق واحش به فاك، فانتبه مسرورا و أخذ من السعد وحشى به فاه فردّ الله عليه

(١) - عيون المعجزات: ٩٨، و دلائل الإمامه: ٣٧٤ ح ٣٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٤٦

نواجده، فلما دخل علي الرضا عليه السّلام قال: قد وجدت ما قلناه لك في السعد حقًا، فادخل هذه الخزانة فانظر فدخل، فإذا ماله و هداياه كلّها علي حدّته «(١)».

[في] دعوات الراوندى عن محمّد بن علي عليه السّلام قال: مرض

رجل من أصحاب الرضا عليه السلام فعاده، فقال: كيف نجدك؟

قال: لقيت الموت بعدك يعنى شدّه المرض قال: ما لقيت الموت إنّما لقيت ما يتقدّمه و يعرفك بعض حاله إنّما الناس رجلان [رجل] مستريح [و رجل] مستراح منه فجدّد الإيمان بالله و بالولايه تكن مستريحا، ففعل الرجل ذلك ثمّ قال: يا بن رسول الله هذه ملائكه ربّي بالتحيات و التحف يسلمون عليك و هم قيام بين يديك فأذن لهم فى الجلوس فقال الرضا عليه السلام: اجلسوا ملائكه ربّي، ثمّ قال للمريض: سلهم ثمّ أمروا بالقيام بحضرتى، فقال المريض: سألتهم فذكروا أنّه لو حضرك كلّ من خلقه الله من ملائكته لقاموا لك و لم يجلسوا حتّى تأذن لهم هكذا أمرهم الله عزّ و جلّ ثمّ غمض عينيه و قال: السلام عليك يا بن رسول الله هذا شخصك مائل لى مع أشخاص محمّد و من بعده من الأئمّه عليهم السلام و قضى الرجل.

أقول: يستفاد منه أنّ الذى يحضر الميت هو مثالهم عليهم السلام لا هم أنفسهم و أشخاصهم و أمثلتهم كثيره كلّ واحد منهم له نفس قويّه عالمه فاضله تدبر أشباحا متعدّده، فمن هذا قال أمير المؤمنين عليه السلام شعر:

يا حار همدان من يمت يرنبى من مؤمن أو منافق قبلا و قد سبق الكلام فيه (٢).

(١) - مدينة المعاجز: ٧ / ٢٣١ ح ١٨٢، و بحار الأنوار: ٧٢ / ٤٩ ح ٩٥.

(٢) - دعوات الراونى: ٢٤٨ ح ٦٩٨، و بحار الأنوار: ٦ / ١٥٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٤٧

الفصل الثانى فى كيفيه وروده عليه السلام البصره و الكوفه و فى استجابته دعواته و علمه بجميع اللغات و مكارم أخلاقه و ما أنشده من الأشعار الحكيمه

إشاره

[فى] الخرائج، عن محمّد بن الفضل الهاشمى قال: لمّا توفّى موسى بن جعفر أتيت المدينه فدخلت على الرضا عليه السلام فسلمت عليه بالأمر و أوصلت إليه ما كان معى و قلت: إننى صائر إلى البصره و عرفت كثره خلاف

الناس و قد نعى إليهم موسى و ما أشك أنهم سيسألوني عن براهين الإمام و لو أريتني شيئا من ذلك، فقال الرضا عليه السلام: لم يخف عليّ هذا فابلق أولياءنا بالبصره و غيرها إنني قادم عليهم و لا قوه إلّا بالله، ثم أخرج إلى جميع ما كان للنبي صلى الله عليه و اله عند الأئمه عليهم السلام من بردته و قضيبه و سلاحه و غير ذلك، فقلت: و متى تقدم عليهم؟ قال: بعد ثلاثة أيام من وصولك و دخولك البصره، فلما قدمتها سألتني عن الحال فقلت لهم: إنني أتيت موسى بن جعفر قبل وفاته بيوم واحد، فقال: إنني ميت لا محاله فإذا أريتني في لحدى فلا تقيمن و توجه إلى المدينه بوداعي هذه و أوصلها إلى ابني علي بن موسى فهو وصي و صاحب الأمر بعدى، ففعلت ما أمرني به و هو يوافقكم إلى ثلاثة أيام من يومى هذا فاسألوه عما شئتم، فابتدر الكلام عمرو بن هذاب من القوم و كان ناصبًا ينحو نحو التزيد و الاعتزال فقال: يا محمّد أن الحسن بن محمّد رجل من أفاضل أهل هذا البيت فى ورعه و علمه و سنّه و ليس هو شاب مثل علي بن موسى و لعله لو سئل عن شىء من معضلات الأحكام لحار فى ذلك، فقال الحسن بن محمّد و كان حاضرا: لا تقل ذلك فإنّ عليا على ما وصفه من الفضل يقول إنّه يقدم إلى ثلاثة أيام و كفاك به دليلا. و تفرّقا، فلما كان فى اليوم الثالث من دخولى البصره إذا الرضا عليه السلام قد وافى، فقصد منزل الحسن بن محمد

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٤٨

و أخلا له داره و قام بين يديه

بأمره و نهيه.

فقال: يا محمّد أحضر جميع القوم الذين حضروا عند محمّد بن الفضل و غيرهم من شيعتنا و احضر جاثليق النصارى و رأس الجالوت و مر القوم يسألوا عمّا بدا لهم، فجمعهم كلّهم و الزيديه و المعتزله و هم لا يعلمون لما يريدهم الحسن بن محمّد، فلمّا تكاملوا أثنى للرضا عليه السّلام و ساده جلس عليها ثمّ قال: السّلام عليكم و رحمه الله و بركاته هل تدرّون لم بدأتكم بالسّلام؟

قالوا: لا، قال: لتطمئنّ أنفسكم، قالوا: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا على بن موسى بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب و ابن رسول الله، صلّيت اليوم الفجر فى مسجد رسول الله صلّى الله عليه و اله مع والى المدينه و اقرانى بعد أن صلّينا كتاب صاحبه إليه و استشارنى فى كثير من اموره، فأشرت عليه بما فيه الحظّ له و وعدته أن يصير إلى بعد العصر من هذا اليوم ليكتب عندى جواب كتاب صاحبه و أنا واف له بما وعدته فقالت الجماعه: يا بن رسول الله مع هذا الدليل برهانا و أنت عندنا الصادق القول، فقاموا لينصرفوا فقال: لا تتفرّقوا فإنّى إنّما جمعتكم لتسألوا عمّا شئتم من آثار النبوّه و علامات الإمامه التى لا تجدونها إلّا عندنا أهل البيت فهلّموا مسائلكم، فابتدأ عمرو بن هذاب فقال:

إنّ محمّد بن الفضل الهاشمى ذكر عنك أشياء لا- تقبلها القلوب أخبرنا عنك أنّك تعرف كلّما أنزله الله و أنّك تعرف كلّ لسان و لغه.

فقال عليه السّلام: صدق.

قال: فإنّا نختبرك بالألسن و اللغات و هذا رومى و هذا هندي و فارسى و تركى، فأحضرناهم فقال: فليتكلموا فتكلّموا فأجابهم بلغاتهم ثمّ نظر إلى ابن

هذاب فقال: إن أنا اختبرتكَ إنَّكَ ستبتلى فى هذه الأيام بدم ذى رحم لك كنت مصدِّقا؟ قال: لا، فإنَّ الغيب لا يعلمه إلَّا الله، قال عليه السَّلام: أو ليس الله يقول: عالمُ الغيبِ فلا يُظهرُ على غيبه أحدًا* إلَّا من ارتضى من رَسولٍ فرسول الله عند الله مرضى ونحن ورثه ذلك الرسول الذى أطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة وأنَّ الذى أخبرتك يابن هذاب لكائن إلى خمسة أيام، فإن لم يصحَّ ما قلت فإننى كاذب وإن صح فتعلم أنَّكَ الكاذب على الله ورسوله، ودلاله اخرى أمَّا أنَّكَ ستصاب ببصرك وتكون أعمى وهذا كائن بعد أيام،

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٤٩

و دلاله اخرى أنَّكَ تحلف يمينا كاذبه فتضرب بالبرص.

قال محمَّد بن الفضل: تالله لقد نزل ذلك كله بابن هذاب، فقيل له: صدق الرضا أم كذب؟ قال: والله لقد علمت فى الوقت الذى أخبرنى به أنه كائن و لكننى كنت أتجلد، ثمَّ إنَّه عليه السَّلام التفت إلى الجاثليق فقال: هل دلَّ الإنجيل على نبوه محمد؟.

قال: لو دلَّ ما جحدناه.

فقال: أخبرنى عن السكته التى لكم فى السفر الثالث؟

فقال الجاثليق: اسم من أسماء الله ولا يجوز لنا أن نظهره.

قال عليه السَّلام: فإن قررتك أنه اسم محمَّد و ذكره و أقرَّ به عيسى و أنه بشر بنى إسرائيل بمحمَّد لتقرَّ به و لا تنكر به. قال الجاثليق: إن فعلت أقررت، قال عليه السَّلام: فخذ على السفر الثالث الذى فيه ذكر محمَّد و بشاره عيسى بمحمَّد، قال الجاثليق: هات، فأقبل الرضا عليه السَّلام يتلو ذلك السفر من الإنجيل حتَّى بلغ ذكر محمَّد، فقال: يا

جائليق من هذا الموصوف؟

قال: صفه، قال: لا أصفه إلا بما وصفه الله هو صاحب الناقه و العصا و الكساء النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ «١» يهـدى إلى الطريق الأqvصد و المنهاج الأعدل و الصراط الأقوم، سألتك يا جائليق بحق عيسى روح الله و كلمته هل تجدون هذه الصفه فى الإنجيل لهذا النبى؟ فأطرق الجائليق مليا و علم أنه إن جحد الإنجيل كفر، فقال: نعم هذه الصفه فى الإنجيل و قد ذكر عيسى فى الإنجيل هذا النبى و لم يصح عند النصارى أنه صاحبكم.

فقال الرضا عليه السلام: أميا إذا لم تكفر بجحود الإنجيل و أقررت بما فيه من صفه محمّد فخذ على فى السفر الثالث، فإنى أوجدك ذكره و ذكر وصيه و ذكر ابنته فاطمه و ذكر الحسن و الحسين؟

فلما سمع الجائليق و رأس الجالوت ذلك علما أن الرضا عليه السلام عالم بالتوراه و الإنجيل فقالا: و الله قد أتى بما لا يمكننا رده إلا بجحود التوراه و الإنجيل و الزبور و لقد بشر به موسى و عيسى جميعا و لكن لم يتقرر عندنا بالصحة أنه محمّد هذا، فأما اسمه فمحمّد فلا يجوز لنا

(١) - سورة الأعراف: ١٥٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٥٠

أن نقر لكم بنبوته و نحن شاكون أنه محمّد كم أو غيره.

فقال الرضا عليه السلام: احتججتم بالشكّ فهل بعث الله قبل أو بعد من ولد آدم إلى يومنا هذا نبيا اسمه محمّد أو تجدونه فى شىء من الكتب الذى أنزلها الله على جميع الأنبياء غير محمّد؟ فأحجموا عن جوابه و

قالوا: لا- يجوز لنا أن نقرّ لك بأنّ محمّدا هو محمّدكم، لأننا إن أقررنا لك بمحمّد و وصيّيه و ابنته و ابنيها على ما ذكرتم أدخلتمونا في الإسلام كرها، فقال الرضا عليه السّلام: أنت يا جاثليق آمن في ذمّه الله و ذمّه رسوله أنّه لا يبدءك منّا شيء تكرهه، قال:

أمّا إذا آمننتي فإنّ هذا النبيّ الذي اسمه محمّد و هذا الوصيّ الذي اسمه علي و هذه البنت التي اسمها فاطمه و هذان السبطان اللذان اسمهما الحسن و الحسين في التوراه و الإنجيل و الزبور، فلما أخذ عليه السّلام إقرار الجاثليق بذلك قال لرأس الجالوت: فاسمع الآن يا رأس الجالوت السفر الفلاني من زبور داود.

قال: هات بارك الله عليك و علي من ولدك فتلا عليه السّلام السفر الأوّل من الزبور حتّى انتهى إلى ذكر محمّد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين، فقال لرأس الجالوت: سألتك بالله هذا في زبور داود و لك منّي الأمان و الذمّه و العهد ما قد أعطيته الجاثليق، فقال: نعم هذا بعينه في الزبور بأسمائهم، قال الرضا عليه السّلام: بحقّ العشر الآيات التي أنزلها الله على موسى ابن عمران هل تجد في التوراه صفه محمّد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين منسوبين إلى العدل و الفضل؟ قال: نعم، قال: فخذ الآن في سفر كذا من التوراه، فأقبل الرضا عليه السّلام ليتلو التوراه و رأس الجالوت يتعجّب من تلاوته و بيانه و فصاحته حتى إذا بلغ ذكر محمّد قال رأس الجالوت: نعم هذا احماذ و اليا و بنت احماذ و شبير و شبّر و تفسيرها بالعربيه محمّد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين.

فلما فرغ من تلاوته قال

رأس الجالوت: و الله يابن محمّد لولا الرياسه التي حصلت لى على جميع اليهود لآمنت بأحمد و أتبعته أمرك فما رأيت أقرأ للتوراه و الإنجيل و الزبور منك، فلم يزل الرضا عليه السّلام معهم إلى وقت الزوال فقال: أنا أصلى و أصير إلى المدينه للوعد الذى وعدت والى المدينه ليكتب جواب كتابه و أعود إليكم بكره إن شاء الله، فصلّى و انصرف، فلما كان من الغد عاد إلى مجلسه فأتوه بجاريه روميه فكلّمها بالروميه و الجائليق يسمع، فقال الرضا عليه السّلام بالروميه: أيما أحبّ إليك عيسى أم محمد؟ فقالت فيما مضى:

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٥١

عيسى حين لم أكن عرفت محمّدا فبعد أن عرفته صار أحبّ إليّ من كلّ نبيّ فدخلت فى دين محمّد.

ثمّ قال الجائليق: يابن محمّد هذا رجل سندی نصرانى صاحب احتجاج و كلام بالسنديه فاحضره و تكلم معه بالسنديه، فحاجّه و نقله من شىء إلى شىء فى النصرانيه فسمعناه يقول: ثبطلى ثبطله، فقال الرضا عليه السّلام: قد وحد الله بالسنديه ثمّ كلّمه فى عيسى و مريم فدرجه من حال إلى حال إلى أن قال بالسنديه: أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّدا رسول الله و قطع الرضا عليه السّلام زناره بيده.

و قال لمحمّد بن الفضل الهاشمى: خذ السندی إلى الحمّام و طهره و اكسه و عياله و احملهم جميعا إلى المدينه، فلما فرغ من كلام القوم، قال: قد صحّ عندكم صدق ما كان محمّد بن الفضل يقول. فلما أصبح و دّع الجماعه و أوصانى بما أراد و مضى و تبعته حتّى إذا صرنا فى وسط القرية عدل عن الطريق ثمّ قال: غمّض طرفك فغمضته ثمّ قال: افتح عينيك ففتحتها، فإذا أنا على

باب منزلى بالبصره و لم أر الرضا عليه السّلام و كان فيما أوصانى فى وقت منصرفه من البصره أن قال لى: صر إلى الكوفه فاجمع الشيعة هناك و اعلمهم أنّى قادم عليهم، فصرت إلى الكوفه و أعلمت الشيعة أنّ الرضا عليه السّلام قادم عليكم فرأيت يوماً سلام خادم الرضا عليه السّلام فعلت أنه قد قدم فبادرت إليه، فقال لى عليه السّلام: احتشد من طعام تصلحه للشيعة، فقلت: قد فعلت فجمعنا الشيعة، فلما أكلوا قال عليه السّلام: يا محمّد انظر من بالكوفه من المتكلمين و العلماء فأحضرناهم، فقال لهم: إنّى اريد أن أجعل لكم حظًا من نفسى كما جعلته لأهل البصره و أنّ الله قد علّمنى كلّ كتاب أنزله ثمّ أقبل على الجاثليق و كان معروفًا بالجدل و العلم و الإنجيل، فقال عليه السّلام: يا جاثليق هل تعرف لعيسى صحيفه فيها خمس أسماء يعلّقها فى عنقه إذا كان بالمغرب فأراد المشرق فتحها فأقسم على الله باسم واحد من الخمسه الأسماء أن تطوى له الأرض فيصير من المغرب إلى المشرق و من المشرق إلى المغرب فى لحظه، فقال الجاثليق: لا علم لى فيها، و أمّا الأسماء الخمسه فقد كانت معه يسأل الله بها أو بواحد منها يعطيه الله ما يسأله قال: الله أكبر إذ لم تنكر الأسماء، فأما الصحيفه فلا يضرّ أقررت بها أم أنكرتها اشهدوا على قوله ثمّ قال: يا معاشر الناس أليس أنصف الناس من حاجّ خصمه بملّته و كتابه و نيّيه و شريعته؟

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٥٢

قالوا: نعم، قال عليه السّلام: فاعلموا أنّه ليس بإمام بعد محمّد إلّا من قام بما قام به محمّد حين يفضى الأمر إليه، و لا يصلح للإمامه إلّا من حاجّ

فقال رأس الجالوت: و ما الدليل على الإمام؟ قال: أن يكون عالما بالتوراه و الإنجيل و الزبور و القرآن الحكيم فيحاج أهل التوراه بتوراتهم و أهل الإنجيل بإنجيلهم و أهل القرآن بقرآنهم و أن يكون عالما بجميع اللغات حتى لا يخفى عليه لسان واحد فيحاج كل قوم بلغتهم ثم يكون مع هذه الخصال تقيا نقيًا من كل دنس طاهرا من كل عيب عادلا منصفًا حكيما رؤوفا رحيمًا غفورًا عطوفا صادقًا مشفقًا بارًا طاهرًا أمينًا مأمونا راتقا فاتقا، فقام إليه نصر بن مزاحم فقال: ما تقول في جعفر بن محمد؟

فقال: ما أقول في إمام شهدت امه محمد قاطبه بأنه كان أعلم أهل زمانه، قال: فما تقول في موسى بن جعفر؟ قال: كان مثله قال: فإن الناس قد تحيروا في أمره، قال: إن موسى بن جعفر عمّ برهه من الزمان فكان يكلم الناس بلغاتهم و كتبهم، فلما نفذت مدته و كان وقت وفاته أتاني مولى له برسالته يقول: يا بني إن الأجل قد نفذ و المدّة قد انقضت و أنت وصي أبيك، فإن رسول الله صلى الله عليه و اله لَمَّا كان وقت وفاته دعى عليا و أوصاه و دفع إليه الصحيفة التي كان فيها الأسماء التي خصّ الله بها الأنبياء و الأوصياء ثم قال: يا علي ادن مني فعطى رأس علي عليه السلام ثم قال له: اخرج لسانك فأخرجه فختمه بخاتمه ثم قال: يا علي اجعل لساني في فمك فمضه و أبلغ عني كل ما تجد في فيك، ففعل علي ذلك، فقال: إن الله قد فهمك ما فهمني و بصرك ما بصرنى و أعطاك من العلم ما أعطاني إلا النبوه فإنه لا نبي بعدى

ثم كذلك إمام بعد إمام، فلما مضى موسى علمت كل لسان و كل كتاب «١».

[فى] عيون الأخبار مسندا إلى الهروى قال: رفع إلى المأمون أن الرضا عليه السلام يعقد مجالس الكلام و الناس يفتنون بعلمه فأمر حاجبه فطرد الناس عن مجلسه و أحضره، فلما نظر إليه زبره و استخف به فخرج عليه السلام مغضبا و هو يدمدم بشفتيه و يقول: و حق المصطفى و المرتضى و سيده النساء لأستنزلن من حول الله عزّ و جلّ بدعائى عليه ما يكون سببا لطرد كلاب أهل هذه الكوره إياه و استخفافهم به و بخاصيته و عامته، ثم توجّأ و صلّى ركعتين و دعا فى قنوته دعاء طويلا فما استتمه حتّى ارتجّ البلد و ارتفعت الصيحة، فقال عليه السلام: اصعد

(١) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٣٥١، و مدينة المعاجز: ٧ / ٢١٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٥٣

السطح فإنك سترى امرأه بغيه مهيجه الأشرار يسميها أهل هذه الكوره سمانه لتهتكها قد اسندت مكان الرمح إلى نحرها قسبا و هى تقود الجيوش إلى قصر المأمون و منازل قواده فصعدت السطح فلم أر إلّا نفوسا تنزع بالعصى و هامات ترضخ بالأحجار و لقد رأيت المأمون متدرّعا قد برز من قصره متوجّها للهرب، فما شعرت إلّا بشاجرد الحجام قد رمى من بعض أعالي السطوح بلبنه ثقيه فضرب بها رأس المأمون فأسقطت بيضته بعد أن شقت جلده هامته.

فقال لقاذف اللبنة بعض من عرف المأمون: ويلك أمير المؤمنين، فسمعتة سمانه فقالت: اسكت لا أم لك ليس هذا يوم التميّز و المحاباه و لا يوم أنزل الناس على طبقاتهم، فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلط ذكور الفجار على فروج الأبيكار و طرد المأمون و جنوده أسوء طرد بعد إذلال

و استخفاف شديد «١».

و فى المناقب فى آخر الحديث: و نهبوا أمواله فصلب المأمون أربعين غلاما و علم ذلك من الاستخفاف بالرضا عليه السّلام فانصرف و دخل عليه و حلفه أن لا يقوم و قبل رأسه و جلس بين يديه و قال: لم تطب نفسى بعد مع هؤلاء فما ترى؟

فقال عليه السّلام: اتق الله فى امّه محمّد و ما ولّاك من هذا الأمر و خصّك به، فإنّك قد ضيّعت امور المسلمين و فوّضت ذلك إلى غيرك «٢».

و فيه أيضا عن الهروى قال: كان الرضا عليه السّلام يكلم الناس بلغاتهم و كان و الله أفصح الناس و أعلمهم بكلّ لسان و لغه، فقلت له يوما: يا بن رسول الله إننى لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها، فقال: يا أبا الصلت أنا حجّه الله على خلقه و ما كان الله ليأخذ حجّه على قوم و هو لا يعرف لغاتهم، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السّلام: اوتينا فصل الخطاب، فهل فصل الخطاب إلّا معرفه اللغات «٣».

أقول: كلّما ورد فى تفسير فصل الخطاب يرجع عند التحقيق إلى معرفه اللغات لأنّه ليس المراد معرفه التكلّم و النطق بها فقط بل هذا مع بيانها و تميّز الحقّ منها من الباطل

(١) - عيون أخبار الرضا: ١ / ١٨٤، و مدينه المعاجز: ٧ / ١٤٦.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ١ / ١٧٠، و بحار الأنوار: ٤٩ / ٨٤ ح ٢.

(٣) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٥١، و مدينه المعاجز: ٧ / ١٢٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٥٤

و البلاغه الراجعه إليها و فصاحتها إلى غير ذلك ممّا يتعلّق بها.

[فى] البصائر، عن الجعفرى قال: دخلت على أبى الحسن عليه السّلام فقال: يا أبا هاشم كلم هذا الخادم بالفارسيه فإنّه يزعم أنّه يحسنها، فقلت

للخادم: (زانويت چيست)؟ فلم يجبنى.

فقال عليه السلام: يقول ركبتك، ثم قلت: (نافت چيست)؟ فلم يجبنى، فقال عليه السلام: يقول سرّتك.

و فيه أيضا عن سليمان الجعفرى قال: كنت مع أبى الحسن الرضا عليه السلام فى حائط له إذ جاءت عصفوره فوقعت بين يديه و أخذت تكثر الصياح، فقال: تدرى ما تقول؟ فقلت: الله و رسوله و ابن رسوله أعلم، قال: إنّها تقول أنّ حيه تريد أكل فراخى فى البيت، فقم فخذ تلك العصا و ادخل البيت و اقتل الحيه، فأخذت العصا و دخلت البيت و إذا حيه تجول فى البيت، فقتلتها «١».

[فى] [الأمالى عن إبراهيم بن العباس قال: كان الرضا عليه السلام يختم القرآن فى كلّ ثلاث و يقول: لو أردت أن أختمه فى أقرب من ثلاث لختمت و لكنى ما مررت بآيه قطّ إلّا فكّرت فيها و فى أى شىء انزلت و فى أى وقت، فلذلك صرت أختم فى كلّ ثلاث «٢».

[فى] [عيون الأخبار عن رجاء بن الضحّاك قال: بعثنى المأمون فى إشخاص الرضا عليه السلام من المدينة و أمرنى أن أخذ به على طريق البصره و الأهواز و فارس و لا أخذ به على طريق قم فكنت معه من المدينة إلى مرو، ثم ذكر عبادته فى الطريق فى حديث طويل نقى الألفاظ مهذب العبارات ما رأيت حديثا مثله فى التهذيب و التحرير و الطول يشتمل على الفرائض و النوافل و الأوقات و كفيّات الصلاه و جملة من أحكام الصلاه ذكرها بعض فقهاءنا و اعترف آخرون بأنّها خاليه من النصّ و لا دليل عليها مع أنّ دليلها فى هذا الحديث و هو المذكور بتمامه فى الكتاب المذكور، و بعض المعاصرين من مشايخنا الثقاہ أفرده بكتاب

على حدته لكثرة ما فيه من الفوائد «٣».

(١) - بصائر الدرجات: ٣٥٨، و مسند الإمام الرضا: ١ / ٢٥٤.

(٢) - أمالي الصدوق: ٧٥٨ ح ١٤، و أخبار الرضا: ١ / ١٩٣.

(٣) - عيون أخبار الرضا: ١ / ١٩٤، و مسند الإمام الرضا: ١ / ٤٠.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٢، ص: ٣٥٥

و فيه أيضا عن إبراهيم بن العباس قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: حلفت بالعتق و لا أحلف بالعتق إلّا أعتقت رقبه و أعتقت بعدها جميع ما أملك إن كنت أرى أنّي خير من هذا و أومى إلى عبد أسود من غلمانته، بقرابتي من رسول الله صلّى الله عليه و اله إلّا أن يكون لى عمل صالح فأكون أفضل به منه «١».

أقول: روى هذا الحديث بألفاظ غير هذه الألفاظ و قد حصل منه تعقيد احتاج أصحاب الحديث إلى تأويله و التكلف له و ما هنا هو الأصحّ، نعم فيه الإشكال من جهة الحلف بالعتق و هو ليس من مذهبنا، نعم هو من مذهب المخالفين فيحمل على التقية، و أمّا عتق باقى المماليك فيكون تبرّعا منه عليه السلام أو كفّاره لذلك الحلف.

[فى] المناقب، عن اليقطينى قال: لَمَّا اختلف الناس فى أمر أبى الحسن الرضا عليه السلام جمعت من مسائله ممّا سئل عنه و أجاب عنه ثمانيه عشر ألف مسأله «٢».

(١) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٦٢، و بحار الأنوار: ٤٩ / ٩٥ ح ٩.

(٢) - المناقب: ٣ / ٤٦١، و غيبه الطوسى: ٧٣ ح ٧٩.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٢، ص: ٣٥٦

كيفية أكل الكاظم عليه السلام

[فى] المحاسن، عن أبى خلّاد قال: كان أبو الحسن الرضا عليه السلام إذا أكل اتى بصحفه فتوضع قرب مائدته فيعمد إلى أطيب الطعام ممّا يؤتى به، فيأخذ من كلّ شىء شيئا فيوضع فى تلك الصحف ثمّ يأمر بها للمساكين ثمّ يتلو هذه

الآية: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ثُمَّ يَقُول: علم الله عزّ وجلّ أن ليس كلّ إنسان يقدر على عتق رقبه فجعل لهم السبيل إلى الجنّة «١».

و عن موسى بن سيّار قال عليه السّلام: أما علمت أنّا معاشر الأئمّة تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحا و مساء، فما كان من التقصير في أعمالنا سألنا الله تعالى الصّبح لصاحبه و ما كان من العلو سألنا الله الشكر لصاحبه «٢».

و في المناقب: أنّ الرضا عليه السّلام دخل الحمّام، فقال له بعض الناس: دلّكني فجعل يديك فعرّفوه، فجعل الرجل يستعذر منه و هو يطيب قلبه و يديك «٣».

و مرّ رجل بأبي الحسن الرضا عليه السّلام فقال له: اعطني على قدر مروّتك قال: لا يسعني ذلك، فقال: على قدر مروّتي، فقال: أمّا ذا، فنعم، ثمّ قال: يا غلام اعطه مائتي دينار، و فرّق عليه السّلام بخراسان ماله كلّه يوم عرفه، فقال له الفضل بن سهل: إنّ هذا المغرم أى الإسراف فقال: بل هو المغنم لا تعدن مغرما ما ابتغيت به أجرا و كرما «٤».

[في] الكافي، عن اليسع بن حمزه قال: دخل على الرضا عليه السّلام رجل طوال آدم فقال:

أنا من محبيك مصدرى من الحجّ و قد افتقدت نفقتي فإن رأيت أن تنهضني إلى بلدي فإذا بلغت بلدي تصدّقت بالذي تعطيني عنك فليست موضع صدقه، فقال: اجلس رحمتك الله فجلس حتّى تفرّق الناس و بقى سليمان الجعفرى و خيثمه و أنا، فدخل الحجره و أخرج يده

(١) - المحاسن: ٢ / ٣٩٢، و الكافي: ٤ / ٥٢ ح ١٢.

(٢) - المناقب: ٢ / ٤٥٢، و مدينه المعاجز: ٧ / ٢٢٩ ح ١٧٩.

(٣) - المناقب: ٣ / ٤٧١، و بحار الأنوار: ٤٩ / ٩٩ ح ١٦.

(٤) - المناقب: ٣ / ٤٧٠، و بحار الأنوار: ٤٩ / ١٠٠.

من أعلى الباب و قال: أين الخراسانى؟ فناوله مائتى دينار، فقال: اخرجها فى نفقتك و لا تصدق بها عنى و اخرج فلا أراك و لا ترانى ثم خرج، فقال سليمان: لقد أجزلت و رحمت فلم ذا سترت وجهك عنه؟

فقال: مخافه أن أرى ذلّ السؤال فى وجهه لقضائى حاجته، أما سمعت حديث رسول الله صلّى الله عليه و اله: المستتر بالحسنه تعدل سبعين حجّه و المذيع بالسيئه مخذول و المستتر بها مغفور، أما سمعت قول الأول شعر:

متى آتته يوما لأطلب حاجه رجعت إلى أهلى و وجهى بمائه انتهى ملخصا «١».

وفيه عن البغدادى عمّن أخبره قال: نزل بالرضا عليه السّلام ضيف و كان يحدثه فى بعض الليل فتغيّر السّراج فمدّ الرجل يده ليصلحه فزيره أبو الحسن عليه السّلام ثمّ بادر بنفسه فأصلحه و قال: إنا قوم لا نستخدم أضيافنا «٢».

و عن ياسر الخادم قال: أكل الغلمان يوما فلم [يستقصوا] «٣» أكلها و رموا بها فقال عليه السّلام: سبحان الله إن كنتم استغنيتم، فإنّ اناسا لم يستغنوا اطعموا من يحتاج إليه.

و عنه قال: قال لنا الرضا عليه السّلام: إن قمت على رؤوسكم و أنتم تأكلون فلا تقوموا حتّى تفرغوا «٤».

وفيه عن الجعفرى قال: دخلت على الرضا عليه السّلام و بين يديه تمر برنى و هو يأكله بشهوه، فقال: ادن و كل فأكلت معه فقلت: إنك تأكل هذا التمر بشهوه؟ قال: نعم إنى لأحبّه، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله كان تمرى و كان سيّد العابدين عليه السّلام تمرى و كان أبو جعفر عليه السّلام تمرى و كان أبو عبد الله عليه السّلام تمرى و كان أبى تمرى و إنى تمرى و

شيعتنا يحبون التمر، لأنهم خلقوا من طينتنا و أعداؤنا يحبون المسكر لأنهم خلقوا من مارج من نار «٥».

و فيه عن البنظي: أن الرضا عليه السلام كان يترب الكتاب.

(١) - الكافي: ٢٤ / ٤ ح ٣، و المناقب: ٣ / ٤٧٠.

(٢) - الكافي: ٢٨٣ / ٦ ح ٢، و بحار الأنوار: ١٠٢ / ٤٩ ح ٢٠.

(٣) - زياده من المصدر.

(٤) - الكافي: ٢٩٧ / ٦ ح ٨، و بحار الأنوار: ١٠٢ / ٤٩ ح ٢١.

(٥) - وسائل الشيعه: ١٣٦ / ٢٥ ح ٣، و بحار الأنوار: ١٠٣ / ٤٩ ح ٢٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٥٨

أقول: معناه أنه يذر التراب على الكتاب قبل جفاف المسداد ليحفظ و قيل: كناية عن التواضع فيه و قيل: معناه جعله على الأرض عند تسليمه إلى الحامل و هما بعيدان.

و عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام أنه قال لبعض مواليه يوم الفطر و هو يدعو له:

يا فلان تقبل الله منك و منّا، ثم أقام حتى إذا كان يوم الأضحى فقال له: يا فلان تقبل الله منّا و منك، قال: فقلت له: يا بن رسول الله قلت في الفطر شيئا و تقول في الأضحى غيره؟

فقال: نعم، إنى قلت في الفطر تقبل الله منك و منّا لأنه فعل مثل فعلى و تواسينا في الفعل، و قلت له في الأضحى: تقبل منّا و منك لأننا يمكننا أن نضحى فقد فعلنا نحن غير فعله «١».

و عن سليمان الجعفرى قال: دخلت مع الرضا عليه السلام داره فنظر إلى غلمانهم يعملون بالطين المعالف أو غيرها و فيهم أسود ليس منهم، فقال: ما هذا الرجل؟ قالوا: يعاوننا و نعطيه شيئا، قال: قاطعتموه على أجرته؟ قالوا: لا، يرضى منّا بما نعطيه، فأقبل عليهم يضربهم بالسوط و غضب لذلك غضبا شديدا و قال: إنى

نهيتهم عن هذا غير مَرَّه أن يعمل معهم أحد حتى يقاطعوه أجرته و اعلم أنه ما من أحد يعمل لك شيئا بغير مقاطعه ثم زدته ثلاثه أضعاف على أجرته إلما ظنَّ أنك نقصته أجرته و إذا قاطعته ثم أعطيته أجرته حمدك على الوفاء، فإن زدته حبه عرف ذلك و رأى أنك قد زدته «٢».

[فى] عيون الأخبار، عن الرضا عليه السلام إنَّ المأمون قال له: هل رويت من الشعر شيئا؟

فقال: قد رويت منه الكثير، فقال: انشدنى أحسن ما رويته فى الحلم، فقال عليه السلام شعر:

إذا كان دونى من بليت بجهله أبيت لنفسى أن تقابل بالجهل

و إن كان مثلى فى محلّى من النهى أخذت بحلمى كى أجلّ عن المثل

و إن كنت أدنى منه فى الفضل و الحجى عرفت له حقّ التقدّم و الفضل قال له المأمون: ما أحسن هذا، هذا من قاله؟ قال بعض فتياننا، قال: فانشدنى أحسن ما رويته فى السكوت عن الجاهل و ترك عتاب الصديق، فقال عليه السلام شعر:

(١) - الكافى: ٤ / ١٨١ ح ٤، و بحار الأنوار: ٤٩ / ١٠٥ ح ٣٣.

(٢) - الكافى: ٥ / ٢٨٨ ح ١، و بحار الأنوار: ٤٩ / ١٠٦ ح ٣٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٥٩، إنى ليهجرنى الصديق بحبنا فأراه أن لهجره أسبابا

و أراه إن عاتبته أغريته و أرى له ترك العتاب عتابا

و إذا بليت بجاهل متحكّم يجد المحال من الامور صوابا

أوليته منى السكوت و ربّما كان السكوت عن الجواب جوابا فقال له المأمون: ما أحسن هذا من قاله؟

فقال عليه السلام: بعض فتياننا، قال: انشدنى أحسن ما رويته فى استجلاب العدو حتى يكون صديقا فقال عليه السلام شعر:

و ذى علّه سالمته فقهرته فأوقرته منى بعفو التجمل

و من لا يدافع سيئات عدوّه بإحسانه لم يأخذ الطول من على

و لم أر فى الأشياء أسرع

مهلك الغمر قديم من و داد معجّل فقال له المأمون: ما أحسن هذا، من قاله؟ قال: بعض فتياننا، قال: فانشدني أحسن ما روته في كتمان السرّ، فقال عليه السّلام شعر:

و أنّى لأنسى السرّ كيلا أذيعه فيا من رأى سرّا يصابن بأن ينسا

مخافه أن يجرى ببالي ذكره فينبذه قلبي إلى ملتوى الحشا

فيوشك من لم يفش سرّا و جال فيّ خواطره أن لا يطيق له حبسا فأمر له المأمون بثلاثمائة ألف درهم «١».

قال الصدوق رحمه الله بعد إيراد هذا الخبر: كان سبيل ما يقبله الرضا عليه السّلام من المأمون سبيل ما كان يقبله النبيّ صلّى الله عليه و اله من الملوّك و سبيل ما كان يقبله الحسن عليه السّلام من معاويه و سبيل ما كان يقبله الأئمّه من آباءه عليهم السّلام من الخلفاء و ما كانت الدّنيا كلّها له فغلب عليها ثمّ أعطى بعضها، فجاءت له أن يأخذه.

أقول: لعلّ الأشعار المذكوره له عليه السّلام و قوله: بعض فتياننا في الكلّ مشعر به كما لا يخفى.

و فيه أيضا عن ابن المغيرة قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السّلام يقول شعر:

إنّك في دار لها مدّه يقبل فيها عمل العامل

(١) - عيون أخبار الرضا: ١/ ١٨٨، و بحار الأنوار: ٤٩/ ١٠٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٦٠ ألا ترى الموت محيطا بها يكذب فيها أمل الآمل

تعجّل الذنب لما تنتهى و تأمل التوبه في قابل

و الموت يأتي أهله بغتتهما ذاك فعل الحازم العاقل «١» و قال الريان: أنشدني الرضا عليه السّلام لعبد المطّلب شعر:

يعيب الناس كلّهم زمانا و ما لزماننا عيب سوانا

نعيب زماننا و العيب فينا و لو نطق الزمان بنا هجانا

و أنّ الذّئب يترك لحم ذئب و يأكل بعضنا بعضا عيانا «٢» و عن إبراهيم بن العباس قال: كان الرضا عليه السّلام ينشد كثيرا

إذا كنت في خير فلا تغترر به و لكن قل اللهم سلم و تتم «٣»

(١) - عيون أخبار الرضا: ١ / ١٨٩، و الأختصاص: ٩٨.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ١ / ١٩٠، و بحار الأنوار: ١١١ / ٤٩.

(٣) - عيون أخبار الرضا: ١ / ١٩١، و بحار الأنوار: ١١١ / ٤٩ ح ٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٦١

الفصل الثالث فيما جرى بينه و بين هارون و أنبأه في كيفيه طلب المأمون له من المدينه و في وروده نيسابور و في ولايه العهد و قبوله عليه السلام لها و فيما جرى بينه و بين المأمون

إشاره

[في] عيون الأخبار عن صفوان بن يحيى قال: لما مضى الكاظم عليه السلام و تكلم الرضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك، فقلت له: إنك قد أظهرت أمرا عظيما و إنما نخاف عليك هذا الطاغى فقال: ليجهد جهده فلا سبيل له على، قال صفوان: فأخبرنا الثقة أن يحيى بن خالد قال للطاغى: هذا على ابنه قد قعد و ادعى الأمر لنفسه فقال: ما يكفيننا ما صنعنا بأبيه تريد أن نقتلهم جميعا و لقد كانت البرامكه مبغضين لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و اله مظهرين العداوه لهم «١».

و فيه عن أبي الحسن الطيب قال: لما توفى الكاظم عليه السلام دخل الرضا عليه السلام السوق فاشترى كلبا و كبشا و ديكًا، فلما كتب صاحب الخبر بذلك إلى هارون قال: قد أمتنا جانبه و كتب الزبيرى: أن على بن موسى قد فتح بابه و دعى إلى نفسه، فقال هارون: و اعجبا من هذا يكتب أن على بن موسى قد اشترى كلبا و ديكًا و كبشا و يكتب فيه ما يكتب «٢».

[عن] حمزه الارجانى قال: خرج هارون من المسجد الحرام مرّتان و خرج الرضا عليه السلام مرّتان فقال عليه السلام: ما أبعد الدار و أقرب اللقاء يا طوس ستجمعنى و إياه «٣».

[في] الكافى عن محمد بن سنان قال: قلت لأبى الحسن الرضا فى أيام هارون: إنك قد شهرت نفسك

بهذا الأمر و جلست مجلس أبيك و سيف هارون يقطر الدم قال: جرّأني

(١) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٤٦، و الكافي: ١ / ٤٨٧ ح ٢.

(٢) - مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٤٧٨، و عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٢٢.

(٣) - الثاقب في المناقب: ٢٩٢ ح ٧، و مدينة المعاجز: ٧ / ٧٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٦٢

على هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه و اله: إن أخذ أبو جهل من رأسى شعره فاشهدوا أنى لست بنبى و أنا أقول لكم: إن أخذ هارون من رأسى شعره، فاشهدوا أنى لست بإمام «١».

[فى] عيون الأخبار عن أبى الحسن الصايغ عن عمّه قال: خرجت مع الرضا عليه السلام إلى خراسان أو أمره فى قتل رجاء بن أبى الضحّاك الذى حمّله إلى خراسان فنهانى عن ذلك فقال: تريد أن تقتل نفسا مؤمنة بنفس كافرهم فلما صار إلى الأهواز مرض و قال لأهل الأهواز:

اطلبوا لى قصب سكر، فقال بعض أهل الأهواز ممّن لا يعقل: اعرابى لا يعلم أنّ القصب لا يوجد فى الصيف، فقالوا: يا سيّدنا القصب لا يكون فى هذا الوقت إنّما يكون فى الشتاء، فقال: بلى اطلبوه فإنّكم ستجدونه، فقال إسحاق بن محمّد: و الله ما طلب سيّدى إلّا موجودا، فأرسلوا إلى جميع النواحي فجاء أكره إسحاق فقالوا: عندنا شىء ادّخرناه لبذره نزرعه و كانت هذه إحدى براهينه «٢».

و عن خديجه بنت حمدان بن بسنده قالت: لما دخل الرضا عليه السلام نيشابور نزل محلّه العزفى ناحيه تعرف بلاشباد فى دار جدّى بسنده، و إنّما سمى بسنده لأنّ الرضا عليه السلام ارتضاه من بين الناس، و بسنده هى كلمه فارسىه معناها مرضى، فلما نزل عليه السلام دارنا زرع لوزة فى جانب من جوانب الدار

فأثمرت في سنه فعلم الناس بذلك فكانوا يستشفون بلوز تلك الشجره فمن أصابته علّه تبرّك بالتناول من ذلك اللوز فعوفى، و من أصابه رمد جعل ذلك اللوز على عينه فعوفى و كانت الحامل إذا عسر عليها ولادتها تناولت من ذلك اللوز فتخفّ عليها الولاده و تضع من ساعتها، و إذا أخذ دابّه القولنج أخذ من قضبان تلك الشجره فأمرّ على بطنها فتعافى، فمضت الأيام على تلك الشجره و يبست فجاء جدّى حمدان فقطع أغصانها فعمى، و جاء ابن لحمدان و قطع تلك الشجره من وجه الأرض فذهب ماله كلّه، و كان لولد حمدان ولدان فأرادا عمارة تلك الأرض و قلعا الباقي من أصل الشجره و هما لا يعلمان ما يتولّد عليهما، فماتا جميعا في أقلّ من سنه «٣».

و فيه عن الصفوانى قال: خرجت قافله من خراسان إلى كرمان فقطع اللصوص عليهم

(١) - الكافى: ٢٥٧ / ٨ ح ٣٧١، و بحار الأنوار: ٥٩ / ٤٩.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ٢٢٢ / ١، و مدينة المعاجز: ٥٣ / ٧ ح ٥٢.

(٣) - عيون أخبار الرضا: ١٤١ / ١ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٤٣

الطريق فأخذوا منهم رجلا اتّهموه بكثرة المال فبقى فى أيديهم مدّه يعدّبونه ليفتدى منهم نفسه و أقاموه فى الثلج فشدّوه و ملأوا فاه من ذلك الثلج، فرحمته امرأه من نسائه فأطلقتته و هرب فانفسد فمه و لسانه حتّى لم يقدر على الكلام، ثمّ انصرف إلى خراسان و سمع أنّ الرضا عليه السّلام بنيشابور فرأى فيما يرى النائم أنّه شكى إلى الرضا عليه السّلام علّته فقال له: خذ الكمّون و السعتر و الملح و دقّه و خذ منه فى فمك مرّتين أو ثلاثا فإنّك تعافى، فانتبه الرجل و لم يعتدّ بما رأى حتّى قصد

الرضا عليه السّلام و دخل عليه و حكى له علته، فقال عليه السّلام: اذهب فاستعمل ما وصفته لك في منامك و هو الملح و السعتر و الكمون فإنك ستعافى فاستعمله الرجل مرّتين أو ثلاثاً فعوفى «١».

قدور خراسان و البركه فيها

و عن الهروى قال: لمّا خرج الرضا عليه السّلام من نيشابور إلى المأمون فبلغ القرب القريه الحمراء قيل له: يا بن رسول الله قد زالت الشمس أفلا تصلّى؟ فنزل و قال: اتتوني بماء، فقيل: ما معنا ماء فبحث عليه السّلام بيده الأرض فنبع الماء فتوضّأ هو و من معه و أثره باق إلى اليوم فلمّا دخل سناباد استند إلى الجبل الذى ينحت منه القدور، فقال: اللهم انفع به و بارك فيما يجعل فيما ينحت منه ثم أمر عليه السّلام فنحت له قدور من الجبل و قال: لا يطبخ ما آكله إلّا فيها و كان عليه السّلام خفيف الأكل قليل الطعم فاهتدى الناس إليه من ذلك اليوم و قد ظهرت بركه دعائه فيه، ثم دخل دار حميد بن قحطبه الطائى و دخل القبّه التى فيها قبر هارون ثم خطّ بيده إلى جانبه ثم قال: هذه تربتى و فيها أدفن و سيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتى و أهل محبّتى و الله ما يزورنى منهم زائر و لا يسلم علىّ منهم مسلم إلّا و جب الله له غفران الله و رحمته «٢».

(١) - بحار الأنوار: ١٢٤ / ٤٩ ح ٦.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ١ / ١٤٧ ح ١، و بحار الأنوار: ١٢٥ / ٤٩ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٦٤

حديث خروجه من نيشابور

[فى] كشف الغمّه عن المولى السعيد عماد الدّين الوزان: أنّ الرضا عليه السّلام لمّا دخل إلى نيشابور كان فى مهد على بغله شهباء عليها مركب من فضّه و ذهب فعرض له فى السوق الإمامان الحافظان للأحاديث النبويه: أبو زرعه و محمد بن أسلم الطوسى رحمهما الله، فقالا: أيها السيّد ابن الساده بحقّ آبائك الأظهرين إلّا أريتنا وجهك المبارك و رويت لنا حديثاً عن آبائك،

فرفع المظله والناس على طبقاتهم قيام بين صارخ وباك وممزق ثوبه و متمرغ في التراب و مقيل حزام بغلته إلى أن انتصف النهار و جرت الدموع كالأنهار و سكنت الأصوات و صاحت الأئمة و القضاة: معاشر الناس اسمعوا و عوا و لا تؤذوا رسول الله في عترته فأملئ صلوات الله عليه هذا الحديث و عدّ من المحابر أربع و عشرون ألفا سوى الدوى و المستملئ أبو زرعه الرازئ و محمد بن أسلم الطوسئ، فقال: حدّثنئ أبئ موسى بن جعفر الكاظم قال:

حدّثنئ أبئ جعفر بن محمد الصادق قال: حدّثنئ أبئ محمد بن على الباقر قال: حدّثنئ أبئ على بن الحسين زين العابدين قال: حدّثنئ أبئ الحسين بن على الشهيد بأرض كربلاء قال: حدّثنئ أبئ أمير المؤمنين على بن أبئ طالب شهيد الكوفه قال: حدّثنئ أخئ و ابن عمئ محمد رسول الله صلئ الله عليه و اله قال: حدّثنئ جبرئيل عليه السلام قال: سمعت ربّ العزّه سبحانه و تعالى يقول: كلمه لا إله إلاّ الله حصنئ فمن قالها دخل حصنئ، و من دخل حصنئ أمن من عذابئ.

قال الاستاذ أبو القاسم القشيرئ: إنّ هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانيه فكتبه بالذهب و أوصئ أن يدفن معه، فلمّا مات رأى في المنام فقيل: ما فعل الله بك؟

فقال: غفر الله لئ بتلفظئ بلا إله إلاّ الله و تصديقئ محمّدا رسول الله مخلصا و أنّئ كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما و احتراما.
«١».

(١) - كشف الغمه: ٣ / ١٠٢، و مستدرک الوسائل: ٢ / ٤٨٥.

رياض الأبرار، الجزائرئ، ج ٢، ص: ٣٦٥

أقول: روى في حديث الأمالئ من قال: لا إله إلاّ الله مخلصا بها دخل حصنئ، قالوا:

يابن رسول الله و ما إخلص الشهاده

لله؟ قال: طاعه الله و طاعه رسوله و ولايه اهل بيته عليه السلام عليهم السلام.

و فى حديث آخر: فلما مرت الراحله نادانا بشروطها و أنا من شروطها، فدلّ على أنّ كلمه التوحيد لا تكون منجيه من النار إلّا بولايه الأئمه عليهم السلام و اعتقاد أنّهم أئمه تجب إطاعتهم كطاعه النبى صلى الله عليه و اله فيكون من خالفنا فى الاعتقاد غير داخل فى التوحيد و إذا لم يدخل فى التوحيد يكون داخلًا فى الشرك و الكفر كما مرّ الكلام عليه.

و روينا فى شرح كتاب توحيد الصدوق أنّ الحديث بهذا السند ما قرئ على مصروع إلّا برئ و لا على مريض إلّا عوفى و قد جرّب فى المصروع و المريض، فإذا كانت هذه الأسماء المباركه تشفى من أسقام الأبدان فيكون شفاؤها من أسقام الذنوب و الأرواح بالطريق الأولى لشده المناسبه بينها و بين الأرواح.

و من ثمّ لم يقبل الله سبحانه التوبه من آدم عليه السلام إلّا لما توّسل إليه بها، و هى الكلمات التى تلقاها من ربّه فتاب عليه «١».

(١) - مستمسك العروه: ١٨٣ / ٤، و بحار الأنوار: ٧ / ٣ ح ١٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٦٦

سبب قبول ولايه العهد

[فى] علل الشرائع عن أبى الصلت الهروى قال: إنّ المأمون قال للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله قد عرفت فضلك و علمك و زهدك و عبادتك و أراك أحقّ بالخلافه منى، إلى أن قال: فإننى قد رأيت أن أعزل نفسى عن الخلافه و أجعلها لك و اباعك، فقال عليه السلام: إن كانت هذه الخلافه لك و جعلها الله لك فلا يجوز أن تخلع لباسا ألبسك الله و تجعله لغيرك، و إن كانت الخلافه ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لى ما

ليس لك، فقال له المأمون: يا بن رسول الله لا بدّ لك من قبول هذا الأمر، فقال: لست أفعل ذلك طائعا أبدا فما زال يجهد به أياما حتى يئس من قبوله، فقال له: فإن لم تقبل الخلافة و لم تحبّ مبايعتي فكن وليّ عهدي لتكون لك الخلافة بعدى، فقال عليه السّلام: لقد حدّثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السّلام عن رسول الله صلّى الله عليه و اله أنّي أخرج من الدّنيا قبلك مقتولا بالسّم مظلوما تبكى عليّ ملائكة السماوات و ملائكة الأرض و ادفن في أرض غربه إلى جنب هارون الرشيد، فبكى المأمون ثمّ قال له: و من ذا الذي يقدر على قتلك و أنا حيّ، فقال: أمّا أنّي لو أشاء أن أقول من ذا الذي يقتلني لقلت، فقال: يا بن رسول الله إنّما تريد بقولك هذا دفع هذا الأمر عنك ليقول الناس إنّك زاهد في الدّنيا؟

فقال الرضا عليه السّلام: و الله ما كذبت منذ خلقني ربّي و ما زهدت في الدنيا للدنيا و أنّي لأعلم ما تريد، فقال المأمون: و ما اريد؟ قال: الأمان على الصدق؟ قال: لك الأمان، قال:

تريد بذلك أن يقول الناس إنّ عليّ بن موسى لم يزهد في الدّنيا بل زهدت الدّنيا فيه ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعا في الخلافة، فغضب المأمون و قال: إنّك تلقّاني أبدا بما أكرهه و قد أمنت سطواتي فبالله أقسم لئن قبلت ولاية العهد و إلّا أجبرتكم على ذلك، فإن فعلت و إلّا ضربت عنقك، فقال عليه السّلام: قد نهاني الله عزّ و جلّه أن ألقى بيدي إلى التهلكة فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدالك و أنا أقبل ذلك على أنّي لا أولي

أحدا ولا أعزل أحدا ولا أنقض رسما ولا سنّه و أكون في الأمر من بعيد مشيرا، فرضى منه بذلك و جعله وليّ عهده

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٦٧

على كراهه منه عليه السّلام لذلك «١».

[فى] [الأمالى عن الريان قال: دخلت على الرضا عليه السّلام فقلت: يا بن رسول الله إنّ الناس يقولون: إنك قبلت ولايه العهد مع إظهارك الزهد فى الدّنيا؟

فقال عليه السّلام: قد علم الله كراهتى لذلك، فلمّا خيّرت بين قبول ذلك و بين القتل اخترت القبول على القتل، ويحهم أما علموا أنّ يوسف عليه السّلام كان نبيا رسولا- فلمّا رفعته الضروره تولّى خزائن العزيز، فقال له: اجعلنى على خزائن الأرض إننى خفيظٌ عليهم «٢» و دفعتنى الضرور هالى قبول ذلك على إكراه و إجبار بعد الإشراف على الهلاك على أنى ما دخلت فى هذا الأمر إلّا دخول خارج منه فالى الله المشتكى و هو المستعان «٣».

و فيه عن الحسن بن الجهم عن أبيه قال: صعد المأمون المنبر ليبيع الرضا عليه السّلام فقال:

أيّها الناس جاءكم بيعه علىّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السّلام و الله لو قرئت هذه الأسماء على الصّمّ و البكم لبرئوا بإذن الله عزّ و جلّ.

[فى] [عيون الأخبار عن أبى طاهر قال: أشار الفضل بن سهل على المأمون أن يتقرّب إلى الله عزّ و جلّ و إلى رسوله صلّى الله عليه و اله بصله رحمه بالبيعه لعلىّ بن موسى ليمحو بذلك ما كان من أمر الرشيد فيهم و ما كان يقدر على خلافه فى شىء فوجّه من خراسان و أشخص الرضا عليه السّلام إلى مرو و ولّاه العهد من بعده و أمر

للجند برزق سنه و كتب إلى الآفاق بذلك و سمّاه الرضا عليه السّلام و ضرب الدراهم باسمه و أمر الناس بلبس الخضره و ترك السواد و زوّجه ابنته أم حبيبه و زوّج ابنه محمّد بن عليّ عليه السّلام ابنته أم الفضل بنت المأمون و تزوّج هو بنوران بنت الحسن بن سهل كلّ هذا في يوم واحد و ما كان يحب أن يتمّ العهد للرضا عليه السّلام بعده.

أقول: و وجه ذلك أنّ الفضل النوبختي كان عالما بالنجوم فكتب إلى المأمون سرّاً أنّ البيعه و عقدها هذا الوقت لا يتمّ من جهه علم النجوم فكتب المأمون إلى إياك أن تخبر به أحدا و قل للفضل ذى الرياستين أن يعقد البيعه هذا الوقت، فعرفت أنّ المأمون لا يريد تمام الأمر في البيعه للرضا عليه السّلام و يدلّ عليه أنّه بعد عقد البيعه للرضا عليه السّلام من الناس حضر العيد

(١) - علل الشرائع: ١/ ٢٣٧ ح ١، و أمالي الصدوق: ١٢٦.

(٢) - سورة يوسف: ٥٥.

(٣) - أمالي الصدوق: ١٣٠ ح ٣، و علل الشرائع: ١/ ٢٣٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٦٨

فبعث المأمون إلى الرضا عليه السّلام يسأله أن يحضر العيد للصلاه و يخطب لتطمئن قلوب الناس و يعرفوا فضله فبعث إليه الرضا عليه السّلام قد علمت ما كان بيني و بينك من الشروط في دخولي في هذا الأمر.

فقال المأمون: إنّما أريد بهذا الأمر أن يرسخ في قلوب العامّة و الجند هذا الأمر فلم يزل يراده الكلام في ذلك، فلما ألح عليه قال: إن أعفيتني فهو أحبّ إليّ و إن لم تعفني خرجت كما كان يخرج رسول الله صلّى الله عليه و اله و أمير المؤمنين عليه السّلام قال المأمون: اخرج كما تحبّ و أمر

المأمون القوّاد و الناس أن يبكروا إلى باب الرضا عليه السّلام فقعد الناس في الطرقات و السطوح من الرجال و النساء و الصبيان و اجتمع القوّاد على بابه، فلمّا طلعت الشمس اغتسل عليه السّلام و تعمّم بعمامه بيضاء من قطن ألقى طرفا منها على صدره و طرفا بين كتفيه و تشمّر و أمر مواليه بمثل فعله و أخذ بيده عكازه و خرج و نحن بين يديه و هو حاف قد شمّر سراويله إلى نصف الساق و عليه ثياب مشمره، فلمّا قام و مشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء و كبر أربع تكبيرات فخيّل إلينا أنّ الهوى و الحيطان تجاوبه و القوّاد و الناس على الباب قد تزيّنوا و لبسوا السلاح [و تهيئوا بأحسن هيئه] «١» فلمّا طلّعنا عليهم بهذه الصورة [حفاه قد تشمرنا و طلع الرضا عليه السّلام] «٢» و وقف الرضا عليه السّلام وقفه على الباب و رفع صوته و رفعنا أصواتنا بالتكبير تزعزت مرو من البكاء و الصياح، قالها ثلاث مرّات فسقط القوّاد عن دوابّهم و رموا بخفافهم و صارت مرو ضجّه واحده و كان عليه السّلام يمشى و يقف في كلّ عشر خطوات وقفه و يكبر الله أربع مرّات فيتخيّل إلينا أنّ السماء و الأرض و الحيطان تجاوبه و بلغ المأمون ذلك، فقال له الفضل: يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا عليه السّلام المصلّى على هذا السبيل افتتن به الناس فالرأى أن تسأله الرجوع، فسأله الرجوع فدعا عليه السّلام بخفّه و لبسه و رجع.

رواه ابن بابويه طاب ثراه في عيون الأخبار و فيه كثير من الآداب و السنن في كيفيّة الخروج إلى صلاة العيد لم يذكرها الأصحاب قدّس الله أرواحهم في

كتبهم، وقوله فى المواضع السابقه: يتخيّل إلينا أنّ السماء والأرض والحيطان تجاوبه، ليس على ما ظنّه خيالاً- بل هو على الحقيقه وإنّ من شىء إلّا يسبح بحمده ويكون اسماعهم تكبير السماء والأرض

(١)- زياده من المصدر.

(٢)- زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٦٩

والحيطان ونحوها من معجزاته عليه السلام كما كان إسماع الحاضرين تسيح الحصى من معجزات النبى صلى الله عليه و اله «١».

وفى عيون الأخبار أيضا عن الريان بن الصلت: قال أكثر الناس فى بيعه الرضا عليه السلام من القواد والعامه و من لا يحب ذلك وقالوا: إنّ هذا من تدبير الفضل بن سهل ذى الرياستين سمى به لأنه كان وزيرا و تولّى رياسه الجند فبلغ المأمون ذلك فبعث إلى، فقال ريان: بلغنى أنّ الناس يقولون إنّ بيعه الرضا عليه السلام من تدبير الفضل، فقلت: نعم، فقال: ويحك أيجسر أحد أن يجرى إلى خليفه استقامت له الامور فيقول له: ادفع الخلافه إلى غيرك؟ قلت: لا، قال: سأخبرك بالسبب و ذلك أنّه كتب إلى محمّد أخى بالقدم عليه أبيت فعقد لعلى بن عيسى و أمره أن يقيّدنى و يجعل الغلّ فى عنقى فورد على الخبر و فسدت على الامور و ما كان لى قوه على مقاومته فأردت أن ألحق بحاكم كابل ثمّ قلت: رجل كافر إذا بذل له الامور يدفعنى إليه، فلم أجد وجهها من أن أتوب إلى الله من ذنوبى و أستعين على هذه الامور فصببت الماء على بدنى و لبست ثوبين أبيضين و صلّيت أربع ركعات و دعوت الله عزّ و جلّ و عاهدته عهدا وثيقا ان أفضى الله بهذا الأمر إلى أن أضعه فى

موضعه الذى وضعه الله فيه، ثم قوى قلبى فأحببت أن أفى الله بما عاهدته عليه و لم أر أحدا أحقّ بهذا الأمر من الرضا عليه السلام فوضعتها فيه، فلم يقبلها إلّا على ما قد علمت فهذا كان سببها، الحديث «٢».

أقول: ما ذكره من السبب هو أحد الأسباب للمؤمن فى جعله الرضا عليه السلام ولى عهده لأنه أراد أن يفى لله بعهده كيلا يخرج الله سبحانه الأمر منه إلى غيره بهذه الحيله التى تخيلها حيله شرعيه، و هو أن يجعله ولى عهده مدّه قليله و يحتال عليه فى القتل مضافا إلى ما سمع من الرضا عليه السلام أنه يموت قبله و هو عنده صادق فتكون حيله على الله سبحانه، و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

و من الأسباب: أنّ العلويين كانوا يخرجون عليه فى ملكه، فأراد أن يوهمهم رجوع الخلافه إليهم ليسكنوا عن الخروج عليه و قد اتفق له ذلك و منها ما صرح به عليه السلام له من قصده أن يقول الناس زهدت الرضا فى الرضا عليه السلام و لم يزهدها فيها و لهذا وثب عليها لما

(١) - عيون أخبار الرضا: ١/١٦٢، و الكافى: ١/٤٨٩.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ١/١٦٢، و بحار الأنوار: ٤٩/١٣٧ ح ١٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٧٠

تمكّن منها.

و منها غيظ بنى العباس، فإنّ بعضهم وافق أخاه محمّد الأمين، و بعضهم كإبراهيم عمّه خرج إليه فأراد أن يوهمهم بأنّ أفعالهم معه كانت باعته إلى إخراجهم الأمر عنهم إلى غير ذلك من الأغراض الفاسده.

و عن ياسر الخادم قال: كان الرضا عليه السلام إذا رجع يوم الجمعة من الجامع و قد أصابه العرق و الغبار رفع يديه و قال: اللهم إن كان فرجى ممّا

أنا فيه بالموت فعجل لي الساعه و لم يزل مغموما مكروبا إلى أن قبض «١».

و عن محمد بن عرنه قال: قلت للرضا عليه السلام: ما حملك على الدخول في ولايه العهد؟

فقال: ما حمل جدّي أمير المؤمنين عليه السلام على الدخول في الشورى «٢».

أقول: ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام لَمَّا سئل عن دخوله في الشورى قال: أردت تكذيبهم لأنهم رووا عن النبي صلى الله عليه و اله أنه قال: لا تجتمع النبوه و الخلافه في بيت واحد، و بهذا الحديث وثبوا على الخلافه فيكون المعنى هنا أن يعلم الناس أنّ المخالفين مقرون و معترفون باستحقاقهم عليهم السلام الخلافه و قيل: يحتمل أن يكون التشبيه في أصل الاشتمال على المصالح الخفيّه على الناس.

و عن معمر بن خلّاد أنه قال المأمون للرضا عليه السلام: انظر بعض من تثق به تولّيه هذه البلدان التي قد فسدت علينا، قال الرضا عليه السلام: فقلت له: تفي لي و أفي لك، فإنّي إنّما دخلت فيما دخلت على أنّي لا آمر فيه و لا أنهي و لا أعزل و لا أولّي و لا أشير حتّى يقدمني الله قبلك فوالله أنّ الخلافه لشيء ما حدّثت به نفسي و لقد كنت في المدينه أتردد في طرقها على دابّتي و أنّ أهلها و غيرهم يسألوني الحوائج فأقضيها لهم فيصرون كالأعمام لي و أنّ كتبي لنافذه في الأمصار و ما زدتنى في نعمه هي على من ربّي، فقال: أفي لك «٣».

[في] علل الشرائع عن الريان قال: لَمَّا أراد المأمون أن يأخذ البيعه لنفسه بإمره

(١) - بحار الأنوار: ٤٩ / ١٤٠ ح ١٣، و حياه الأمام الرضا: ٣٧٢ / ٢.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ١ / ١٥٢ ح ٤، و بحار

المؤمنين و للرضا عليه السّلام بولايه العهد و للفضل بن سهل بالوزراه أمر بثلاثه كراسى فنصبت لهم و قعدوا عليها أذن للناس فدخلوا يبائعون فكانوا يصفقون بأيمانهم على أيمن الثلاثه من أعلى الإبهام إلى الخنصر و يخرجون حتّى بايع فى آخر الناس فتى من الأنصار فصفق بيمينه من الخنصر إلى الأعلى فتبسّم الرضا عليه السّلام و قال: كلّ من بايعنا [بايع] «١» بفسخ البيعه غير هذا الفتى فإنّه بايعنا بعقدها، فقال المأمون: و ما يفسخ البيعه من عقدها؟ قال: عقد البيعه من أعلى الخنصر إلى أعلى الإبهام و فسخها من أعلى الإبهام إلى أعلى الخنصر، قال: فما ج الناس فى ذلك و أمر المأمون بإعاده الناس إلى البيعه على ما وصفه الرضا عليه السّلام و قال الناس:

كيف يستحقّ الإمامه من لا يعرف عقد البيعه، فحمل المأمون ذلك على ما فعله من سمّه «٢».

أقول: و فى بشائر المصطفى أنّ العيّاس بن المأمون أوّل من بايع فرفع الرضا عليه السّلام يده فتلقّى بظهرها وجه نفسه و بطنها وجوههم، فقال له المأمون: ابسط يدك للبيعه، قال عليه السّلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله هكذا كان يبائع فبايعه الناس و يده فوق أيديهم و وضعت البدر و قامت الخطباء و الشعراء فجعلوا يذكرون فضل الرضا عليه السّلام و ما كان من المؤمن فى أمره و أنشد دعبل قصيدته المشهوره، شعر:

مدارس آيات خلت من تلاوهو منزل وحي مقفر العرصات و أنشده إبراهيم بن العباس شعر:

أزالت عزاء القلب بعد التجلدمصارع أولاد النبي محمّد «٣» و أنشد أبو نؤاس شعر:

مطهرات نقيّات ثيابهم تتلى الصلاة عليهم أينما ذكروا

يكن علويًا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر

الله لما برا خلقا فأتقنه صفاكم و اصطفاكم أيها البشر

فأنتم الملاء الأعلى و عندكم علم الكتاب و ما جاءت به السور

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - علل الشرائع: ١/ ٢٣٩، و عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٦٥.

(٣) - عيون أخبار الرضا: ١/ ١٥٤، و دلائل الإمامة: ٣٥٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٧٢

قال الرضا عليه السلام: قد جئنا بأبيات ما سبقك أحد إليها، يا غلام هل معك من نفقتنا شىء؟

فقال: ثلاثمائة دينار، فقال: اعطها إياه، ثم قال: يا غلام سق إليه البغله «١».

و قال المرتضى رضى الله عنه فى كتاب تنزيه الأنبياء فإن قيل: كيف تولى عليه السلام العهد للمؤمنون و تلك جهه لا يستحق

الإمامه منها أو ليس هذا إيهاما فيما يتعلّق بالدين؟

قلنا: قد مضى من الكلام فى سبب دخول أمير المؤمنين عليه السلام فى الشورى ما هو أصل لهذا الباب، و جملته: أنّ ذا الحقّ له أن يتوصّل إليه من كلّ جهه و سبب لا سيّما إذا كان يتعلّق بذلك الحقّ تكليف عليه فإنّه يصير واجبا عليه التوصل و التمحل بالتصرّف و الإمامه يستحقّها الرضا عليه السلام بالنصّ من آبائه عليهم السلام فإذا دفع عن ذلك و جعل إليه من وجه آخر و جب عليه أن يجيب إلى ذلك الوجه ليصل منه إلى حقّه و ليس فى هذا إيهام، لأنّ الأدلّه الدالّه على استحقاقه عليه السلام للإمامه بنفسه يمنع من دخول الشبهه بذلك و إن كان فيه بعض الإيهام يحسنه دفع الضروره إليه كما حملته و آبائه على إظهار مبايعه الظالمين و القول بإمامتهم، و لعلّه عليه السلام أجاب إلى ولاية العهد للتقيّه و الخوف لأنّه لم يؤثر الامتناع على من ألزمه ذلك و

حملة عليه فيفضى الأمر إلى المجاهره و المباينه و الحال لا يقتضيهما و هذا بين «٢».

[فى] عيون الأخبار عن إبراهيم الحسنى قال: بعث المأمون إلى الرضا عليه السّلام جاريه فلما دخلت عليه اشمأزت من الشيب، فلما رأى كراهتها ردّها إلى المأمون و كتب إليه بهذه الأبيات، شعر:

نعى نفسى إلى نفسى المشيب و عند الشيب يتعظ اللبيب

فقد ولى الشباب إلى مداه فلست أرى مواضعه تؤوب

سأبكيه و أندبه طويلاو أدعوه إلى عسى يجيب

و هيهات الذى قد فات منى تمنينى به النفس الكذوب

وراع الغايات بياض رأسى و من مدّ البقاء له يشيب

أرى البيض الحسان يحدن عنى و فى هجرانهنّ لنا نصيب

(١) - عيون أخبار الرضا: ١/ ١٥٥، و بحار الأنوار: ١٤٨ / ٤٩ ح ٢٤.

(٢) - تنزيه الأنبياء: ٢٣٢، و بحار الأنوار: ١٥٦ / ٤٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٧٣ فإن يكن الشباب مضى حبيبا فإنّ الشيب أيضا لى حبيب

سأصعبه بتقوى الله حتى يفزق بيننا لأجل القريب «١» و عن ياسر الخادم قال: كان الرضا عليه السّلام إذا خلا جمع حشمه كلهم عنده الصغير و الكبير فيحدّثهم و يأنس بهم و يؤنسهم، و كان عليه السّلام إذا جلس على المائدة لا يدع صغيرا و لا كبيرا إلّا أقعده معه على مائدته «٢».

و عن ياسر الخادم أنّ الرضا عليه السّلام أشار على المأمون بالخروج من مرو إلى العراق و أشار عليه ذو الرياستين بترك الخروج و قال له: هاهنا مشايخ قد خدموا الرشيد و عرفوا الأمر فاستشرهم فى ذلك مثل على بن أبى عمران و ابن مونس و الجلودى و هؤلاء هم الذين نعموا ببعه الرضا عليه السّلام فحبسهم المأمون بهذا السبب، فلما كان من الغد جاء أبو الحسن عليه السّلام إلى المأمون و حكى له المأمون قول ذى الرياستين و

دعا المأمون بهؤلاء النفر فأخرجهم من الحبس فأول من دخل عليه على بن أبي عمران فنظر إلى الرضا عليه السلام بجنب المأمون، فقال:

أعيدك بالله يا أمير المؤمنين أن تخرج هذا الأمر الذي جعله الله لكم وخصيكم به إلى أعدائكم و من كان آباؤك يقتلونهم و يشردونهم في البلاد، قال المأمون له: و أنت يا بن الزانية بعد على هذا قدمه يا حرسى و اضرب عنقه فضربت عنقه و دخل ابن مونس، فلما نظر إلى الرضا عليه السلام بجنب المأمون قال: يا أمير المؤمنين هذا الذى بجنبك و الله صنم يعبد من دون الله.

قال المأمون: و أنت يا بن الزانية بعد على هذا يا حرسى اضرب عنقه، فضربت عنقه ثم ادخل الجلودى و كان الجلودى فى خلافه الرشيد لما خرج محمّد بن جعفر بن محمّد بالمدينه بعثه الرشيد و أمره أن يضرب عنقه إذا ظفر به و أن يغير على دور آل أبى طالب و أن يسلب نساءهم و لا يدع على واحده منهنّ إلّا ثوبا واحدا، ففعل الجلودى ذلك فهجم على دار الرضا عليه السلام مع خيله، فلما نظر إليه جعل عليه السلام النساء كلهن فى بيت و وقف على باب البيت فقال الجلودى: لا بدّ من أن أدخل البيت فأسلبهنّ كما أمرنى الرشيد.

فقال عليه السلام: أنا أسلبهنّ لك و أحلف أنّى لا أدع عليهنّ شيئا إلّا أخذته، فلم يزل يطلب

(١) - عيون أخبار الرضا: ١ / ١٩١ ح ٨، و بحار الأنوار: ٤٩ / ١٦٤ ح ٤.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ١ / ١٧٠ ح ٢٤، و بحار الأنوار: ٤٩ / ١٦٤ ح ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٧٤

إليه و يحلف له حتّى سكن و دخل الرضا عليه السلام فلم يدع عليهنّ شيئا حتّى

أقراطهنّ و خلاخيلهنّ و أزهرنّ إلّما أخذه منهنّ و جميع ما كان من قليل و كثير، فلّما كان فى هذا اليوم و أدخل الجلودى على المأمون قال الرضا عليه السّلام: يا أمير المؤمنين هب لى هذا الشيخ.

فقال المأمون: يا سيّدى هذا الذى فعل بنات رسول الله ما فعل من سلبهنّ، فنظر الجلودى يكلم المأمون و يسأله أن يعفو عنه و يهبه له فظنّ أنّه يعين عليه لما كان الجلودى فعله معه، فقال: يا أمير المؤمنين أسألك بالله و بخدمتى الرشيد أن لا تقبل قول هذا فى.

فقال المأمون: يا أبا الحسن قد استعفى و نحن نبزّ قسمه، ثمّ قال: لا و الله لا أقبل فيك قوله الحقوه بصاحبيه فقدّم و ضرب عنقه، فلّما قتل المأمون هؤلاء علم ذو الرياستين أنّه قد عزم على الخروج، فلّما كانوا فى بعض المنازل ورد على ذى الرياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل: إننى نظرت فى تحويل هذه السنه فى حساب النجوم و وجدت فيه أنّك تذوق حرّ الحديد و حرّ النار فى شهر كذا يوم الأربعاء و أرى أن تدخل أنت و الرضا و أمير المؤمنين الحمام فى هذا اليوم فتحتم فيه و تصبّ الدم على بدنك لزوال نحسه عنك، فبعث الفضل إلى المأمون و سأله أن يدخل الحمّام معه و يسأل الرضا عليه السّلام ذلك، فكتب المأمون إلى الرضا عليه السّلام رقعته فى ذلك، فكتب عليه السّلام إليه: لست بدخل غدا الحمّام و لا أرى لك و لا للفضل دخول الحمّام غدا.

فكتب المأمون إلى الرضا عليه السّلام: لست بدخل و الفضل أعلم بما يفعله.

قال ياسر: فلّما غابت الشمس قال لنا الرضا عليه السّلام؛ قولوا: نعوذ بالله من شرّ

ما ينزل في هذه الليلة و كذلك قال لنا لما أصبح. فلما قرب طلوع الشمس قال عليه السّلام: اصعد السطح فاستمع الضجّة و النحيب فأتى المأمون يقول: يا سيدي يا أبا الحسن آجرك الله في الفضل و كان دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه و كانوا ثلاثة أحدهم ابن خاله الفضل ذو القلمين.

قال: و اجتمع القواد و الجند و من كان من رجال ذى الرياستين على باب المأمون فقالوا: اغتاله و قتله فلنطلبن بدمه، فقال المأمون للرضا عليه السّلام: يا سيدي ترى أن تخرج إليهم و تفرّقهم؟

قال ياسر: فركب الرضا عليه السّلام فلما خرج من الباب نظر إليهم و قد اجتمعوا و جاؤوا

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٧٥

بالنيران ليحرقوا الباب، فصاح بهم بأن تفرّقوا فأقبل الناس يقع بعضهم على بعض و قال: إنّه لما قتل الفضل جاء المأمون إلى الرضا عليه السّلام و قال: هذا وقت حاجتى إليك فتنظر فى الأمر و تقينى، فقال: عليك التدبير و علينا الدعاء، فلما خرج قال محمّد بن أبى عباد للرضا عليه السّلام:

لم أبيت أعزّك الله؟

فقال: لو آل الأمر إلى ما تقول و أنت منى كما أنت ما كان نفقتك إلّا فى كمك و كنت كواحد من الناس.

أقول: قوله عليه السّلام: ما كانت نفقتك إلّا فى كمك، كناية عن قلّتها لأنّه عليه السّلام يساوى بين الناس فى العطاء من غير فرق بين صديق و غيره، و أمّا الخلفاء فهم يفضّلون فى العطاء و أوّل من ابتدعه عمر بن الخطّاب و وضع ديوان العطاء أو قد عدّ من جملة مطاعنه لخلافه على رسول الله صلّى الله عليه و اله و على أخيه أبى بكر ثم اقتدى من بعده بسنّه من بنى اميّه

و بنى العيّاس و هو الذى جرى أهل الشام على أهل العراق، لأنّ معاويه كان يفضّل الشريف على الوضيع و كان أمير المؤمنين عليه السّلام يساوى بينهم فى العطاء و ما كان الشرفاء يجدون للقتال و الوضيع تبع للشريف و لأنّهم كانوا يعلمون أنّ معاويه إذا استولى على العراق فعل بهم مثل فعله بأهل الشام من تنزيل الناس على الرتب اللاتقه بها حتى آل الأمر فى أواخر حرب صفين أنّهم أرادوا تسليمه عليه السّلام إلى معاويه إن لم يرض بالمصالحه، فصالحه على الكره منه لذلك الصلح.

[فى] كشف الغمّه، أتى المأمون بنصرانى قد فجر بهاشميه، فلما رآه أسلم فغاضه ذلك و سأل الفقهاء فقالوا: هدر الإسلام ما قبله، فسأل الرضا عليه السّلام فقال له: اقتله لأنه أسلم حين رأى البأس، قال الله عزّ و جلّ: فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّهُ «١» إلى آخر السوره.

و قال المأمون: أخبرنى عن جدّك علىّ بن أبى طالب عليه السّلام بأى وجه هو قسيم الجنّه و النار؟

فقال: ألم ترو عن آبائك قول رسول الله صلّى الله عليه و اله: حبّ علىّ إيمان و بغضه كفر؟

فقال: بلى، قال عليه السّلام: فهو قسيم الجنّه و النار، فقال المأمون: لا أبقانى الله بعدك يا أبا

(١) - سوره غافر: ٨٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٧٦

الحسن، أشهد أنّك وارث علم رسول الله صلّى الله عليه و اله.

قال الهروى: فلما رجع عليه السّلام إلى منزله أتته فقلت: يا بن رسول الله ما أحسن ما أجبت به المأمون فقال: يا أبا الصلت أنا كلمته من حيث هو و لقد سمعت أبى يحدث عن آبائه عن علىّ عليه السّلام قال: قال لى رسول الله صلّى الله عليه و اله: يا علىّ

أنت قسيم الجنّة و النار يوم القيامة تقول للنار: هذا لى و هذا لك «١».

أقول: تقدّم السبب فى استحقاقه عليه السّلام كونه قسيم الجنّة و النار.

[فى] عيون الأخبار عن الحسن النوفلى قال: لما قدم الرضا عليه السّلام على المأمون أمر الفضل ابن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجائليق و رأس الجالوت و رؤساء الصابئين و الهربذ الأكبر و أصحاب زرهشت و نسطاس الرومى و المتكلمين، فجمعهم الفضل و أدخلهم على المأمون، فقال لهم: إذا كان غدا فبكرّوا علىّ لتناظروا ابن عمّى المدنى، فدخل ياسر على الرضا عليه السّلام و يقول: إنّ ابن عمّى ك أمير المؤمنين يقول: اجتمع إلى أهل المقالات من جميع الملل فرأيك فى البكور علينا إن أحببت كلامهم، فقال عليه السّلام: أجيء إن شاء الله.

قال النوفلى: فالتفت إلينا و قال: يا نوفلى أنت عراقى و ريه العراقى غير غليظه يعنى أنّه ذو فهم لا بلاهه و غباوه فما عندك فى جمع المأمون علينا أهل الشرك و أصحاب المقالات؟

فقلت: يريد الامتحان و لقد بنى على أساس غير وثيق، فقال: و ما بناؤه فى هذا الباب؟

قلت: إنّ أصحاب الكلام و البدع خلاف العلماء و ذلك أنّ العالم لا ينكر غير المنكر و أصحاب المقالات أصحاب إنكار و مباهيه فاحذرهم جعلت فداك، فتبسّم و قال: أتخاف أن يقطعونى على حجّتى؟ قلت: و الله ما خفت عليك قط و إنّى لأرجو أن يظفرك الله بهم، فقال: أتحبّ أن تعلم متى يندم المأمون؟

قلت: نعم قال عليه السّلام: إذا سمع احتجاجى على أهل التوراه بتوراتهم و على أهل الإنجيل بإنجيلهم و على أهل الزبور بزبورهم و على أهل الصابئين بعبرائيتهم و على أهل

(١) - بحار الأنوار: ٣٩ / ١٩٤، و

الهرابذه بفارسيتهم و على أهل الروم بروميتهم و على أصحاب المقالات بلغاتهم، فإذا قطعت كل صنف و دحضت حجته و رجع إلى قولى علم المأمون أن الموضوع الذى هو فيه لا يستحقه فعند ذلك تكون الندامه و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم، فلما أصبحنا توضحاً و ضوء الصلاه و أتينا جميعاً إلى المأمون فإذا المجلس غاص بأهله و محمد بن جعفر فى جماعه الطالبين و القواد حضور، فقام المأمون و بنو هاشم و القواد فما زالوا وقوا و الرضا عليه السلام جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس فالتفت المأمون إلى الجائليق فقال:

هذا ابن عمى على ابن موسى من ولد فاطمه بنت نبينا و على بن أبى طالب فأحب أن تحاجه، فقال: كيف احاج رجلا يحتج بكتاب أنا منكره و نبى لا أو من به؟

فقال: يا نصرانى، فإن احتججت عليك بإنجيلك أتقر به؟

قال: و هل أقدر على دفع ما نطق به الإنجيل، فقرأ عليه السلام الإنجيل و أثبت عليه أن النبى صلى الله عليه و اله مذكور فيه و أخبره به بعدد حوارى عيسى عليه السلام و أحوالهم و احتج عليه بحجج كثيره أقر بها و قرأ عليه كتاب شعيا و غيره إلى أن قال الجائليق: ليسألك غيرى، فلا و حق المسيح ما ظننت أن فى علماء المسلمين مثلك.

فالتفت عليه السلام إلى رأس الجالوت و احتج عليه بالتوراه و الزبور و كتاب شعيا و حيقوق حتى أفحم و احتج على الهربذ الأكبر و احتج عليه حتى انقطع مكانه. ك

فقال عليه السلام: يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف الإسلام و أراد أن يسأل فليسأل غير

محتشم.

فقام إليه عمران الصابى و كان واحدا فى المتكلمين، فقال: يا عالم الناس لقد دخلت الكوفه و البصره و الشام و الجزيره و لقيت المتكلمين، فلم أقع على أحد يثبت التوحيد، قال عليه السلام: إن كان فى الجماعه عمران الصابى فأنت هو، قال: أنا هو قال: سل، فازدحم الناس و ضمّ بعضهم إلى بعض فاحتجّ عليه السلام و طال الكلام بينهما إلى الزوال، فقال عليه السلام للمأمون: حضرت الصلاه، قال عمران: يا سيدى لا تقطع علىّ مسألتى فقد رقّ قلبى قال عليه السلام: نعود بعد الصلاه ثم عاد إلى مجلسه و دعا بعمران فسئل عن الصانع و صفاته فأجابه عليه السلام إلى أن قال: أفهمت يا عمران؟

قال: نعم يا سيدى و أشهد أنّ الله على ما وصفت و أنّ محمّدا عبده المنعوت بالهدى

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٧٨

ثمّ أسلم.

فلما نظر المتكلمون إلى عمران الصابى و كان جدلا لم يقطعه أحدا عن حجّته لم يذن من الرضا أحد منهم فانصرف الناس و دخل الرضا عليه السلام و المأمون، فبعث إلىّ محمّد بن جعفر و أتيته فقال: يا نوفلى ما رأيت ما جاء به صديقك ما ظننت أنّ علىّ بن موسى خاض فى شىء من هذا قطّ و لا عرفناه أنّه كان يتكلم بالمدينه.

قلت: قد كان الحاج يسألونه عن الحلال و الحرام فيجيبهم، فقال: إننى أخاف أن يحسده هذا الرجل فيسمّه أو يفعل به بليّه، فأشر عليه بالإمساك عن هذه الأشياء.

فقلت: لا- يقبل منى و ما أراد المأمون إلّا امتحانه ليعلم هل عنده شىء من علوم آبائه قال: قل له: إنّ ابن عمّك قد كره هذا الباب، فأتيت إليه و أخبرته بقول عمّه فتبسّم ثمّ قال:

حفظ الله عمى ما

أعرفني به لم كره ذلك، ثم أرسلني إلى عمران الصابي فأتيته به فخلع عليه خلعه و وصله بعشره آلاف درهم، فقلت: حكيت فعل جدك أمير المؤمنين عليه السلام قال:

هكذا يحب، فتعشينا و قال لعمران: بكر علينا نطعمك طعام المدينة، فكان عمران بعد ذلك يجتمع إليه المتكلمون من أصحاب المقالات فيطلب أمرهم، و ولّاه الرضا عليه السلام صدقات بلخ فأصاب الرغائب «١».

و فيه أيضا أنه قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المأمون فوصله و قال له: إن ابن عمي على بن موسى يحب الكلام و أصحابه فلا عليك أن تصير إلينا يوم الترويه لمناظرته، فقال سليمان: إنني أكره أن أسأله في مجلسك فينتقص عند القوم [إذا كلمني و لا يجوز الاستقصاء عليه] «٢».

فقال المأمون: ليس مرادى إلا هذا فوجه المأمون إلى الرضا عليه السلام و استدعاه، فقال عليه السلام لى و لعمران: تقدما فأتينا و دخلنا على المأمون و قلنا: خلفنا الرضا عليه السلام يلبس ثيابه ثم قال لعمران: يا عمران لم تمت حتى صرت من بنى هاشم، فقال: الحمد لله الذى شرفنى بكم، فتكلم مع سليمان فى مسأله البداء و أطالا الكلام حتى دخل الرضا عليه السلام فاحتج على سليمان و قطع حجته.

(١) - حياه الأمام الرضا: ١/١٠٣، و التوحيد: ٤٢٧.

(٢) - زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٧٩

قال الصدوق رحمه الله: كان المأمون يجلب على الرضا عليه السلام من متكلمى العراق و أهل الأهواء حرصا على انقطاع الرضا عليه السلام عن الحجّه و قال: لا يكلمه أحد إلا أقرّ له بالفضل و جلب عليه على بن الجهم فسأله عن عصمه الأنبياء و ما ورد فى ظاهر القرآن فأجابه عليه السلام و أوّل له الآيات تأويلات اعترف

بقبولها هو و المأمون «١».

و فى كتاب العيون أيضا عن العسكرى عليه السّلام أنّ الرضا عليه السّلام: لمّا جعله المأمون وليّ عهده احتبس المطر، فقال المعاندون: لمّا صار على بن موسى وليّ العهد احتبس عنا المطر فاشتدّ ذلك على المأمون، فقال للرضا عليه السّلام: قد احتبس المطر فلو دعوت الله عزّ و جلّ أن يمطر الناس.

قال الرضا عليه السّلام: نعم، أفعل يوم الاثنين، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله أتانى البارحة فى منامى و معه أمير المؤمنين عليه السّلام و قال: يا بنى ابرز إلى الصحراء يوم الاثنين، فلما كان يوم الاثنين غدا إلى الصحراء و خرج الخلائق ينظرون فصعد المنبر و دعى الله ثمّ قال: و ليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم و مقامهم فو الله لقد نسجت الرياح الغيوم و أرعدت و أبرقت و تحرّك الناس يريدون التنخى عن المطر، فقال: قفوا ليس هذا الغيم لكم إنّما هو لأهل بلد كذا فعبرت السحابة ثمّ جاءت سحابه اخرى تشتمل على رعد و برق فتحركوا، فقال: قفوا إنّما هى لأهل بلد كذا، فما زال حتّى جاء عشر سحابات و غبرت و هو يقول: قفوا ثمّ جاءت سحابه حاديه عشر، فقال: أيها الناس هذه بعثها الله لكم فاشكروا الله و قوموا إلى منازلكم فإنّها تمكّنكم أن تدخلوا منازلكم، فلما قربوا من منازلهم جاءت بوابل المطر فملاّت الأودية و الحياض و الغدران، فجعل الناس يقولون: هنيئا لولد رسول الله صلّى الله عليه و اله كرامات الله عزّ و جلّ ثمّ برز إليهم و قال: اتّقوا الله فى نعم الله فلا تنفروها عنكم بمعاصيه و عاونوا إخوانكم فإنّ رسول الله صلّى الله

عليه و اله قيل له: هلك فلان يعمل من الذنوب كيت و كيت.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله: قد نجا و لا يختم الله عمله إلَّا بالحسنى و سيمحو الله عنه السيئات و يبدلها له حسنات؛ أَنَّهُ كان مرّه يمرّ في طريق فعرض له مؤمن قد انكشفت عورته و هو لا- يشعر فسترها عليه و لم يخبره بها مخافه أن يخجل، ثمّ إنّ ذلك المؤمن عرفه فقال له:

(١)- مسند الإمام الرضا: ٢ / ١٠٥، و بحار الأنوار: ١٠ / ٣٢٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٨٠

أجزل الله لك الثواب و أكرم لك المآب و لا ناقشك الله الحساب فاستجاب الله له فيه فهذا العبد لا يختم له إلَّا بخير بدعاء ذلك المؤمن فاتصل قول رسول الله صَلَّى الله عليه و اله بهذا الرجل فتاب و أقبل على طاعه الله، فلم يأت عليه سبعة أيام حتّى اغير على سرح المدينة فوجه رسول الله صَلَّى الله عليه و اله فى أثرهم فاستشهد فيهم، ثمّ إنّ كان للرضا عليه السلام من يحسده على ولايه العهد، فقال بعضهم للمأمون: أعيذك بالله أن يكون تاريخ الخلفاء فى إخراجك هذا الشرف من بيت العباس إلى بيت على و لقد أعنت على نفسك جئت بهذا الساحر ولد السحرة و قد كان خاملا فأظهرته و منسىّا فذكرته قد ملأ الدنيا مخرفه بهذا المطر الوارد عند دعائه ما أخوفنى أن يتوصّل بسحره إلى زوال نعمتك.

فقال المأمون: قد كان هذا الرجل مستترا عنّا يدعو إلى نفسه فأردنا أن نجعله ولى عهدنا ليكون دعاؤه لنا و ليعترف بالملك و الخلافه لنا و ليعتقد فيه المفتونون به أنّه ليس ممّا ادعى فى قليل و لا كثير و أنّ هذا الأمر

لنا من دونه، و قد خشينا إن تركناه على تلك الحال أن يفتق علينا منه ما لا فسده و الآن فإذ قد فعلنا به ما فعلنا و أخطأنا فى أمره بما أخطأنا فليس يجوز التهاون فى أمره لكننا نحتاج أن نضعه بالتدريج حتى نصوره عند الرعيه بصوره من لا يستحق لهذا الأمر ثم ندبر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه.

قال الرجل: ولنى يا أمير المؤمنين مجادلته فإنى أفحمه و أضع من قدره.

قال المأمون: ما شىء أحب إالى من هذا قال: فاجمع وجوه أهل المملكه و القواد و القضاء لأبين نقصه بحضرتهم، فأمر بإحضارهم و أقعد الرضا عليه السلام فى مرتبه.

فقال ذلك الحاجب: إن الناس قد أسرفوا فى وصفك بما أرى أنك إن وقفت عليه برئت إليهم منه فأول ذلك أنك دعوت الله فى المطر المعتاد مجيئه فجاء فجعلوه معجزه لك و أنه لا نظير لك فى الدنيا و هذا أمير المؤمنين لا يوازن بأحد إلا رجح و قد أحلك المحل الذى عرفت فليس من حقه عليك أن تسوغ الكاذبين لك و عليه ما يتكذبونه، فقال الرضا عليه السلام: ما أدفع عباد الله عن التحدث بنعم الله على و إن كنت لا أبغى أشرا و لا بطرا، و أميا ذكرك صاحبك الذى أحلنى فما أحلنى إلى المحل الذى أحله ملك مصر يوسف الصديق عليه السلام و كانت حالهما ما قد علمت.

فغضب الحاجب و قال: يابن موسى لقد عدوت طورك أن بعث الله تعالى بمطر مقدر

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٨١

وقته و جعلته آيه تستطيل بها كأنك جئت بمثل آيه الخليل عليه السلام فى إحياء الطير، فإن كنت صادقا فيما توهم فأحبي هذين و سلطهما على، و أشار إلى

أسدين مصوّرين على مسند المأمون و كانا متقابلين على المسند فغضب الرضا عليه السّلام و صاح بالصورتين دونكما الفاجر فافترساه و لا تبقيا له عينا و لا أثرا، فوثبت الصورتان و قد عدتا صورتين فتنا و لا الحاجب و عضاه و رضاه و أكلاه و لحسا دمه و القوم ينظرون متحيرين، فلما فرغا منه أقبلا على الرضا عليه السّلام و قالوا: يا وليّ الله ماذا تأمرنا نفعل بهذا؟ يشيران إلى المأمون، فغشى عليه فقال عليه السّلام: قفا فوقفا.

فقال عليه السّلام: صبّوا عليه ماء ورد و طيبوه ففعل ذلك به و عاد الأسدان يقولان: أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذى أفيناه؟ قال: لا، فإنّ لله عزّ و جلّ فيه تدبيرا هو ممضيه، فقالا: ماذا تأمرنا؟ قال: عودا إلى مقرّكما، فعادا إلى المسند و صارا صورتين كما كانتا، فقال المأمون:

الحمد لله الذى كفانى شرّ حميد بن مهران يعنى الرجل المفترس، ثمّ قال عليه السّلام للمأمون: لو شئت لما ناظرتك فإنّ الله أعطانى من طاعه سائر خلقه مثل ما رأيت من طاعه هاتين الصورتين الا جهّال بنى آدم فإنّهم و إن خسروا حظوظهم فلله عزّ و جلّ فيهم تدبير، و قد أمرنى بترك الاعتراض عليك و إظهار ما أظهرته من العمل من تحت يدك كما أمر يوسف عليه السّلام بالعمل من تحت يد فرعون مصر، فما زال المأمون خائفا إلى أن قضى فى أمر الرضا عليه السّلام ما قضى، انتهى ملخصا «١».

و فيه أيضا عن هرثمه بن أعين قال: دخلت على سيّدى الرضا عليه السّلام فى دار المأمون و كان قد ظهر فى دار المأمون أنّ الرضا عليه السّلام قد توفّى و لم يصحّ هذا القول، فدخلت أريد

الإذن عليه، و كان فى بعض ثقاه خدم المأمون غلام يقال له صبيح الديلمى و كان يتولّى الرضا عليه السلام فلما رأى قال لى: يا هرثمه ألت تعلم أنى ثقه المأمون على سرّه و علائته؟

قلت: بلى.

قال: إن المأمون دعانى و ثلاثين غلاما من ثقاته فى الثلث الأول من الليل فدخلنا عليه و بين يديه الشموع و سيوف مسلولة مشحوده مسمومه فدعانا غلاما غلاما و أخذ علينا العهد و الميثاق فحلفنا له قال: فليأخذ كل واحد منكم سيفا و ادخلوا على الرضا فى حجرته

(١) - عيون أخبار الرضا: ١/ ١٨٣، و دلائل الإمامة: ٣٨١. رياض الأبرار، الجزائرى ج ٢ ٣٨٢ سبب قبول ولايه العهد ص :

٣٤٤

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٨٢

فإن وجدتموه قاعدا أو قائما فلا تكلموه وضعوا أسيافكم عليه اخلطوا لحمه و دمه ثم اقبلوا عليه بساطه و امسحوا أسيافكم به و صيروا إلى و قد جعلت لكل واحد عشر بدر دراهم و عشر ضياع منتخبه، فأخذنا الأسياف بأيدينا و دخلنا عليه فى حجرته فوجدناه مضطجعا يقب يديه و يتكلم بكلام لا نعرفه، فبادر الغلمان إليه بالسيوف و وضعت سيفى و أنا قائم أنظر إليه و كأنه قد علم بمصيرنا إليه فلبس على بدنه ما لا يعمل فيه السيوف فطوا عليه بساطه و خرجوا حتى دخلوا على المأمون و قالوا: فعلنا ما أمرتنا به.

فقال: اكنتموا فلما طلع الفجر خرج المأمون فجلس فى مجلسه مكشوف الرأس محلول الإزار و أظهر وفاته و قعد للتعزیه ثم قام حافيا فمشى لينظر إليه و أنا بين يديه، فلما دخل عليه حجرته سمع هممه فأرعد ثم قال من عنده؟ قلت: لا علم لنا، فقال: اسرعوا و انظروا، قال صبيح: فأسرعنا إلى البيت فإذا

سيدي جالس في محرابه يصلي و يسبح فقلت: يا امير المؤمنين هو ذا نرى شخصا في محرابه يصلي و يصبح، فانتفض المأمون و ارتعد ثم قال: غررتموني لعنكم الله فالتفت إلي و قال: يا صبيح أنت تعرفه فانظر إليه فدخلت و رجع المأمون، فلما صرت عند عتبه الباب قال لي: يا صبيح.

قلت: لبيك يا مولاي. فقال: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ «١» فرجعت إلى المأمون فوجدت وجهه كقطع الليل، فقلت له: هذا الرضا جالس في حجرته فشد إزاره و أمر برد أثوابه و قال: قولوا إنه غشى عليه و أنه أفاق.

قال هرثمه: فشكرت الله عز و جلّ ثم دخلت على سيدي فقال: يا هرثمه لا تحدّث بما حدّثك به صبيح أحدا إلّا من امتحن الله قلبه للايمان بمحبّتنا و ولايتنا، فقلت: نعم يا سيدي، ثم قال: يا هرثمه لا يضرنا كيدهم شيئا حتّى يبلغ الكتاب أجله «٢».

و عن الشيخ المفيد طاب ثراه قال: روى أنّه لما سار المأمون إلى خراسان و كان معه الرضا عليه السّلام فقال له: يا أبا الحسن إنّي فكّرت في أمرنا و أمركم و نسبنا و نسبكم فوجدت الفضيله واحده و رأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولا على العصبية، فقال عليه السّلام: إنّ لهذا الكلام جوابا، فقال: قل الجواب، قال: أنشدك الله لو أنّ الله تعالى بعث نبيّه أحمدا صلّى الله عليه و اله

(١) - سورة التوبة: ٣٢.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٣٢، و دلائل الأمامه: ٣٦١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٨٣

فخرج علينا من وراء هذه الآكام يخطب إليك ابنتك، أكنت مزوجه إياها؟

فقال: أفخر بذلك، قال الرضا عليه السّلام: أفتراه كان يحلّ

له أن يخطب إليّ؟ قال: فسكت المأمون ثم قال: أنتم أمس برسول الله صلى الله عليه و اله رحما «١».

و قال يوما: أخبرني بأكبر فضيله لأمير المؤمنين عليه السلام يدل عليها القرآن؟

فقال قول الله جلّ جلاله: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ الْآيَةَ، فدعا رسول الله صلى الله عليه و اله الحسن و الحسين فكانا ابنيه و دعا فاطمه فكانت في هذا الموضع نساءه و دعا أمير المؤمنين عليه السلام فكان نفسه بحكم الله عزّ و جلّ، و ثبت أنّه ليس أحد من خلق الله تعالى أجلّ من رسول الله صلى الله عليه و اله و أفضل، فواجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول الله صلى الله عليه و اله بحكم الله عزّ و جلّ.

فقال المأمون: أليس قد ذكر الله تعالى الأبناء بلفظ الجمع و إنّما دعا رسول الله صلى الله عليه و اله ابنيه خاصّه و ذكر النساء بلفظ الجمع و إنّما دعا رسول الله صلى الله عليه و اله ابنته وحدها، فألا جاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه و يكون المراد نفسه في الحقيقه دون غيره فلا يكون لأمير المؤمنين عليه السلام ما ذكرت من الفضل؟

فقال عليه السلام: ليس يصحّ ما ذكرت، و ذلك أنّ الداعى إنّما يكون داعيا لغيره كما أنّ الأمر أمر لغيره و لا يصحّ أن يكون داعيا لنفسه في الحقيقه كما لا يكون أمرا لها في الحقيقه و إذا لم يدع رسول الله صلى الله عليه و اله رجلا في المباهله إلّا أمير المؤمنين عليه السلام فقد ثبت أنّه نفسه التي عنها الله سبحانه في كتابه و جعل حكمه ذلك في تنزيله، فقال المأمون: إذا ورد الجواب سقط السؤال

و عن إسحاق بن حمّاد قال: كان المأمون يعقد مجالس النظر و يجمع المخالفين لأهل البيت عليهم السّلام و يكلمهم فى إمامه على بن أبى طالب و تفضيله على جميع الصحابه تقرّبا إلى الرضا عليه السّلام، و كان الرضا عليه السّلام يقول لأصحابه الذين يثق بهم لا تغتروا بقوله فما يقتلنى و الله غيره، و لكنّه لا بدّ لى من الصبر حتّى يبلغ الكتاب أجله «٣».

(١) - الفصول المختاره: ٣٧، و بحار الأنوار: ٢٥ / ٢٤٢.

(٢) - الفصول المختاره: ٣٨، و بحار الأنوار: ١٠ / ٣٥٠.

(٣) - بحار الأنوار: ٤٩ / ١٨٩ ح ١، و حياه الأمام الرضا: ٢ / ٢٧٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٨٤

مباحثات المأمون مع المخالفين

[فى] عيون الأخبار عن إسحاق بن حمّاد قال: جمعنا يحيى بن أكثم القاضى، قال:

أمرنى المأمون بإحضار جماعه من أهل الحديث و من أهل الكلام و النظر، فجمعت له أربعين رجلا و أدخلتهم عليه، فقال: إئنى اريد أن أجعلكم بينى و بين الله تعالى فى يومى هذا حجّه فمن كان حاقنا أو له حاجه فليقم إلئى حاجته و سلوا أخفافكم وضعوا أرديتكم، ففعلوا ما أمروا به فقال لهم: إنمّا استحضرتكم لأحتجّ بكم عند الله فاتّقوا الله و لا تمنعكم جلالتى من قول الحقّ و اشفقوا على أنفسكم من النار و ناظرونى بجميع عقولكم إئنى رجل أزعم أنّ عليّا خير البشر بعد النّبىّ صلّى الله عليه و اله، فإن كنت مصيبا فصوّبوا قولى و إن كنت مخطئا فردّوا علىّ و هلمّوا فإن شئتم سألتكم و إن شئتم سألتمونى، فقال أهل الحديث: بل نسأل، فقال: هاتوا و قلمدوا رجلا منكم فإذا تكلم فإن كان عند أحدكم زياده فليزد و إن أتى بخلل فسددوه، فقال قائل منهم: أمّا نحن فترعّم أنّ خير الناس

بعد النبي صَلَّى اللهُ عليه و اله أبو بكر من قبل أنّ الروايه المجمع عليها جاءت عن الرسول صَلَّى اللهُ عليه و اله قال: اقتدوا بالذين من بعدى أبي بكر و عمر و هو لا يأمر إلّا بالاقتداء بخير الناس.

فقال المأمون: الروايه كثيره و لابدّ من أن تكون كلّها باطلا أو كلّها حقّا أو بعضها حقّا و بعضها باطلا، فلو كانت كلّها حقّا كانت كلّها باطلا من قبل أن ينقض بعضها بعضا و لو كانت كلّها باطلا كان في بطلانها بطلان الدّين، فلما بطل الوجهان ثبت الثالث و إذا كان كذلك فلا بدّ من دليل على ما يحقّ منها، فإذا كان دليل الخبر في نفسه حقّا كان أولى ما اعتقد و أخذ به و روايتك هذه من الأخبار التي أدلتها باطله في أنفسها و ذلك أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله أولى الخلق بالصدق و أبعده الناس من الأمر بالمحال و حمل الناس على التديّن بالخلاف و ذلك أنّ هذين الرجلين لا يخلو من أن يكونا متّفقين من كلّ جهه أو مختلفين، فإن كانا متّفقين من كلّ جهه كانا واحدا في العدد و الصوره و الجسم و هذا معدوم في الوجود، و إن كانا مختلفين فكيف يجوز الاقتداء بهما لأنّه تكليف ما لا يطاق لأنّك إذا اقتديت بواحد خالفت الآخر، و الدليل

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٨٥

على اختلافهما أنّ أبا بكر سبى أهل الردّه و ردّهم عمر أحرارا و أشار عمر على أبي بكر بعزل خالد و بقتله بمالك بن نويره فأبى أبو بكر عليه، و حرّم عمر المتعه و لم يفعل ذلك أبو بكر و وضع عمر ديوان العطيّه و لم يفعله أبو بكر، و

استخلف أبو بكر و لم يفعل ذلك عمر و لهذا نظائر كثيرة.

قال الصدوق رضى الله عنه: فى هذا فضل لم يذكره المأمون لخصمه و هو أنهم لم يرووا عن النبى صلى الله عليه و اله أنه قال: اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر و عمر، و إنما روى أبو بكر و عمر و منهم من روى أبا بكر و عمر، فلو كانت الروايه صحيحه لكان معنى قوله بالنصب: اقتدوا بالذين من بعدى كتاب الله و العتره يا أبا بكر و عمر، و معنى قوله بالرفع: اقتدوا أيها الناس و أبو بكر و عمر بالذين من بعدى كتاب الله و العتره، رجعنا إلى حديث المأمون، فقال آخر من أصحاب الحديث: فإن النبى صلى الله عليه و اله قال: لو كنت متخذًا خليلاً لا تأخذت أبا بكر خليلاً.

فقال المأمون: هذا مستحيل من قبل أن رواياتكم أنه عليه السلام آخا بين أصحابه و آخر عليًا عليه السلام، فقال له فى ذلك فقال: ما آخرتك إلا لنفسى، فأى الروايتين تثبت بطلت الاخرى.

قال آخر: إن عليًا قال على المنبر: «خير هذه الامه بعد نبيها أبو بكر و عمر».

قال المأمون: هذا مستحيل من قبل، أن النبى صلى الله عليه و اله لو علم أنهما أفضل ما ولى عليهما مّره عمرو بن العاص و مّره اسامه بن زيد، و ممّا يكذب هذه الروايه قول على عليه السلام: قبض النبى صلى الله عليه و اله و أنا بمجلسه أولى منى بقميصى و لكنى أشفقت أن يرجع الناس كفّارا.

و قوله عليه السلام: أنى يكونان خير امتى و قد عبت الله عزّ و جلّ قبلهما و عبادته بعدهما.

قال آخر: فإنّ أبا بكر أغلق بابہ و قال:

هل من مستقبل فأقبله؟

فقال عليّ عليه السّلام: قدّمك رسول الله صلّى الله عليه و اله فمن ذا يؤخّرك.

فقال المأمون: هذا باطل من قبل أنّ عليّا عليه السّلام قعد عن بيعه أبي بكر و رويتم أنّه قعد عنها حتّى قبضت فاطمه و أنّها أوصت أن تدفن ليلا لئلا يشهدا جنازتها، و وجه آخر و هو أنّه إن كان النبيّ صلّى الله عليه و اله استخلفه، فكيف جاز له أن يستقبل و هو يقول: الأنصار قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين أبا عبيده و عمر.

قال آخر: إنّ عمرو بن العاص قال: يا نبيّ الله من أحبّ الناس إليك من النساء؟

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٨٦

فقال: عائشه، قال: من الرجال؟

فقال: أبوها.

فقال المأمون: هذا باطل من قبل أنّكم رويتم أنّ النبيّ صلّى الله عليه و اله وضع بين يديه طائر مشويّ، فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك فكان عليّ عليه السّلام، فأى روايتكم تقبل؟

فقال آخر: فإنّ عليّا عليه السّلام قال: من فضّلني على أبي بكر و عمر جلدته حدّ المفترى.

قال المأمون: كيف يجوز أن يقول على أجدد الحدّ من لا يجب الحدّ عليه، فيكون متعدّيا لحدود الله عزّ و جلّ عاملا بخلاف أمره و ليس تفضيل من فضّله عليهما فريه و قد رويتم عن إمامكم أنّه قال: وليتكم و لست بخيركم، فأى الرجلين أصدق عندكم أبو بكر على نفسه أو عليّ عليه السّلام على أبي بكر مع تناقض الحديث في نفسه و لا بدّ له في نفسه من أن يكون صادقا أو كاذبا، فإن كان صادقا فأتى عرف ذلك أبو حى، فالوحي منقطع أو بالنظر فالنظر متحير، و إن كان غير صادق فمن المحال أن يلي أمر المسلمين كذاب.

قال آخر: فقد جاء،

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

قال المأمون: هذا الحديث محال لأنه لا يكون في الجنة كهول و يروى أن أشجعيه كانت عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فقال: لا يدخل الجنة عجوز فبكت، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً* فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا* غُرَبَاءَ أَتْرَابًا «١».

فإن زعمتم أن أبا بكر ينشأ شابًا إذا دخل الجنة فقد رويتم أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال للحسن و الحسين إنهما شباب أهل الجنة من الأولين و الآخرين و أبوهما خير منهما.

قال آخر: قد جاء أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر.

قال المأمون: هذا محال لأن الله عزَّ و جلَّ يقول: إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ «٢» و قال عزَّ و جلَّ: وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ «٣» فهل يجوز أن يكون من لم يؤخذ ميثاقه على النبوة مبعوثًا و من أخذ ميثاقه على النبوة مؤخرًا؟

(١) - سورة الواقعة: ٣٥ - ٣٧.

(٢) - سورة النساء: ١٦٣.

(٣) - سورة الأحزاب: ٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٨٧

قال آخر: إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نظر إلى عمر يوم عرفه، فتبسّم و قال: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَاهِي بَعْبَادِهِ عَامَّةً وَ بِعَمْرِ خَاصَّةً.

فقال المأمون: فهذا مستحيل من قبل، أن الله تعالى لم يكن لياهى بعمر و يدع نبيه عليه السلام فيكون عمر فى الخاصه و النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فى العامه و ليست هذه الروايه بأعجب من روايتكم

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَفَقَ نَعْلَيْنِ، فَإِذَا بِلَالٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّمَا قَالَتْ الشَّيْخَةُ: عَلِيٌّ خَيْرٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، فَقُلْتُمْ: مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ خَيْرٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَّ السَّابِقَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَسْبُوقِ، وَكَمَا رُوِيَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَفْرَّ مِنْ حَسَنِ عُمَرَ وَأَلْقَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُنَّ الْغُرَانِيقُ الْعُلَى، فَفَرَّ مِنْ عُمَرَ وَأَلْقَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَزَعْمَكُمْ الْكُفْرَ.

قال آخر: قد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لو نزل العذاب ما نجا إلَّا عمر بن الخطاب.

قال المأمون: هذا خلاف الكتاب نصًّا لأنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ «١» فجعلتم عمر مثل الرسول.

قال آخر: فقد شهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في عشره من الصحابه.

فقال: لو كان هذا كما زعمت كان لا يقول لحذيفه: نشدتك بالله أمن المنافقين أنا فإن كان قد قال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أنت من أهل الجنة و لم يصدقه حتى زكاه حذيفه و صدق حذيفه و لم يصدّق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فهذا على غير الإسلام و إن كان قد صدّق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و اله فلم سأل حذيفه و هذان الخبران متناقضان في أنفسهما.

فقال آخر: فقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وضعت امتي في كفه الميزان و وضعت في اخرى فرجحت بهم ثم وضع مكاني أبو بكر فرجح بهم ثم عمر فرجح بهم ثم رفع الميزان.

فقال المأمون: هذا محال من قبل أنه لا

يخلو من أن تكون أجسامهما أو أعمالهما، فإن كانت الأجسام فهو محال لأنه لا- ترجح أجسامهم بأجسام الأمه و إن كانت أعمالهم فلم يكن بعد، فكيف يرحح بما ليس.

ثم قال: انظروا فيما روت أنتمكم في فضائل على عليه السلام و قايسوا إليها ما رووا في فضائل تمام العشره الذين شهدوا لهم بالجنه، فإن كانت جزء من أجزاء كثيره فالقول قولكم

(١)- سورة الأنفال: ٣٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٨٨

و إن كانوا قد رووا في فضائل على عليه السلام أكثر فخذوا عن أنتمكم ما رووا، فأطرق القوم جميعا فقال: ما لكم سكتتم؟ قالوا: قد استقصينا.

قال المأمون: فإني أسألكم خبروني أي الأعمال كان أفضل يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه و اله؟

قالوا؛ السبق إلى الإسلام لأن الله تعالى يقول: السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أولئك الْمُقَرَّبُونَ «١» قال: فهل علمتم أحدا أسبق من على عليه السلام إلى الإسلام؟ قالوا: إنه سبق حدثا لم يجز عليه حكم و أبو بكر أسلم كهلا قد جرى عليه الحكم و بين هاتين الحالتين فرق.

قال المأمون: فخبروني عن إسلام على عليه السلام بإلهام من قبل الله عز و جل أم بدعاء النبي صلى الله عليه و اله؛ فإن قلت: بإلهام فقد فضلتموه على النبي صلى الله عليه و اله لأن النبي صلى الله عليه و اله لم يلهم بل أتاه جبرئيل عن الله عز و جل داعيا و معرفا.

و إن قلت: بدعاء النبي صلى الله عليه و اله فهل دعاه من قبل نفسه أم بأمر الله عز و جل، فإن قلت من قبل نفسه فهذا خلاف ما وصف الله به نبيه صلى الله عليه و اله في قوله: وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ و إن كان من

قبل الله عزّ وجلّ، فقد أمر الله سبحانه نبيّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بدعاء عليّ عليه السّلام من بين صبيان الناس ثقه به وعلما بتأييد الله تعالى إيّاه، ثمّ قال: وخله اخرى هل رأيتم النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دعا أحدا من صبيان أهله وغيرهم فيكون اسوه على عليه السّلام فإن زعمتم أنّه لم يدع غيره فهذه فضيله له على جميع الصبيان، ثمّ قال: أى الأعمال أفضل بعد السبق إلى الإيمان؟ قالوا: الجهاد فى سبيل الله، قال: فهل تجدون لأحد من العشرة فى الجهاد ما لعلّى عليه السّلام فى جميع مواقف النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فى هذه بدر قتل فيها نيفا وعشرين واربعون لسائر الناس فقال قائل: كان أبو بكر مع النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فى عريشه يدبرها.

فقال المأمون: لقد جئت بها عجيبة أكان يدبر دون النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أو معه فيشركه أو لحاجه النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أو اله إلى رأى أبى بكر أى الثلاث أحبّ إليك؟

فقال: أعوذ بالله من أن أزعّم أنّه يدبر دون النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أو يشركه أو بافتقار من النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أو اله.

قال: فما الفضيله فى العريش، فإن كانت فضيله أبى بكر بتخلّفه عن الحرب فيجب أن يكون كلّ متخلّف فاضلا أفضل من المجاهدين والله عزّ وجلّ يقول: لا يَسْتَوِي

(١) - سورة الواقعة: ١٠ - ١١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٨٩

الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ وَ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ «١» الآيه.

قال إسحاق: ثمّ قال لى: اقرأ هل أتى على الإنسان حين من الدهر «٢» فقرأت حتى بلغت: وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى

حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا «٣» إِلَى قَوْلِهِ: وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا «٤».

فَقَالَ: فِيمَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَاتُ؟

قُلْتُ: فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَهَلْ بَلَغَكَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حِينَ أَطْعَمَ الْمَسْكِينِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَسِيرِ: إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جِزَاءً وَلَا شُكْرًا، فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَرَفَ سَرِيرَةَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَيْتَهُ فَأَظْهَرَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ تَعْرِيفًا لِخَلْقِهِ، فَهَلْ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَصَفَ فِي شَيْءٍ مِمَّا وَصَفَ فِي الْجَنَّةِ مَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ، قُلْتُ: لَا، ثُمَّ قَالَ: أَلَسْتَ يَا إِسْحَاقُ مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنَّ الْعَشْرَةَ فِي الْجَنَّةِ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، قَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: مَا أَدْرِي أَصْحِيحُ هَذَا الْحَدِيثُ أَمْ لَا كَانَ عِنْدَكَ كَافِرًا؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ قَالَ: مَا أَدْرِي أَهَذِهِ السُّورَةُ قُرْآنٌ أَمْ لَا أَكَانَ عِنْدَكَ كَافِرًا؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: أَرَى فَضْلَ الرَّجُلِ يَتَأَكَّدُ.

أَخْبَرَنِي يَا إِسْحَاقُ عَنْ حَدِيثِ الطَّائِرِ الْمَشْوِيِّ أَصْحِيحٌ عِنْدَكَ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: بَانَ وَاللَّهِ عِنَادَكَ لَا يَخْلُو هَذَا مِنْ أَنْ يَكُونَ كَمَا دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ يَكُونَ مَرْدُودًا أَوْ عَرَفَ اللَّهُ الْفَاضِلَ مِنْ خَلْقِهِ وَكَانَ الْمَفْضُولُ أَحَبَّ إِلَيْهِ أَوْ تَزْعَمُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَعْرِفِ الْفَاضِلَ مِنَ الْمَفْضُولِ فَأَيُّ الثَّلَاثِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَقُولَ بِهِ؟

قَالَ إِسْحَاقُ: فَأَطْرَقَتْ سَاعَهُ ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي أَبِي بَكْرٍ: ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا «٥» فَنَسَبَهُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ إِلَى صَحْبِهِ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ: سَبْحَانَ اللَّهِ مَا أَقَلَّ عِلْمُكُمْ بِاللُّغَةِ وَالْكِتَابِ أَمَا يَكُونُ الْكَافِرُ صَاحِبًا لِلْمُؤْمِنِ؟ أَمَا

(١) - سورة النساء: ٩٥.

(٢) - سورة

الأنسان: ١.

(٣) - سورة الأنسان: ٣.

(٤) - سورة الأنسان: ٢٢.

(٥) - سورة التوبه: ٤٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٩٠

سمعت قوله تعالى: قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ «١» فقد جعله له صاحباً و قال الهذلى شعر:

و لقد غدوت لصاحبي وحشيتهاحت الرداء بصيره بالمشرق و أمّا قوله: إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَإِنَّهُ تَعَالَى مَعَ الْبِرِّ وَ الْفَاجِرِ، أما سمعت قوله عزّ و جلّ: مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَ لَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ «٢» الآيه، و أمّا قوله: لَا تَحْزَنْ، فخبّرني عن حزن أبي بكر كان طاعه أو معصيه، فإن زعمت أنه كان طاعه فقد جعلت النبيّ صلى الله عليه و اله نهى عن الطاعه و إن زعمت أنه معصيه فأى فضيله للعاصى.

و خبّرني عن قوله عزّ و جلّ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ «٣» على من؟ قلت: على أبي بكر؛ لأنّ النبيّ صلى الله عليه و اله كان مستغنيا عن السكينه.

قال: فخبّرني عن قوله عزّ و جلّ: وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتُمْكُمْ كَثَرَتُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ «٤».

و المراد به هنا سبعة من بنى هاشم لما انهزم الناس يوم حنين و هم على عليه السلام يضرب بسيفه و العباس آخذ بلجام بغله النبيّ صلى الله عليه و اله و الخمسه محدقون به خوفاً من أن يناله سلاح الكفار حتى أعطى الله رسوله الظفر، فمن كان أفضل من كان مع النبيّ صلى الله عليه و اله و نزلت السكينه على النبيّ و عليه أو من كان فى الغار أو من كان على مهاده و وقاه

بنفسه حتّى تمّ للنبيّ صَلَّى اللهُ عليه و اله ما عزم عليه من الهجره إنّ الله أمر نبيّه صَلَّى اللهُ عليه و اله أن يأمر عليًا بالنوم على فراشه و وقايتة بنفسه فأمره بذلك، فقال عليّ عليه السّلام: أتسلم إذن يا نبيّ الله؟

قال: نعم، قال: سمعا و طاعة، ثمّ أتى مضجعه و تسجّى بثوبه و أحدق المشركون به لا يشكّون في أنّه النبيّ صَلَّى اللهُ عليه و اله و قد أجمعوا أن يضربه من كلّ بطن من قريش رجل ضربه لئلا يطالب الهاشميون بدمه و عليّ عليه السّلام يسمع ما القوم فيه من التدبير في تلف نفسه فلم يدعه

(١) - سورة الكهف: ٣٧.

(٢) - سورة المجادلة: ٧.

(٣) - سورة التوبة: ٤٠.

(٤) - سورة التوبة: ٢٥ - ٢٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٩١

ذلك إلى الجزع كما جزع أبو بكر في الغار و هو مع النبيّ صَلَّى اللهُ عليه و اله و عليّ عليه السّلام وحده فلم يزل صابرا محتسبا فبعث الله تعالى ملائكته تمنعه من مشركى قريش فلما أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمّد؟

قال: و ما علمى به، قالوا: أنت غررتنا ثمّ لحق بالنبيّ صَلَّى اللهُ عليه و اله فلم يزل يتزايد على الفضل خيرا حتّى قبضه الله إليه، ثمّ أطال في الاستدلال على فضيله أمير المؤمنين عليه السّلام بالأخبار القاطعه، ثمّ أقبل على أصحاب النظر و الكلام و ناظرهم حتّى اعترفوا بالقصور إلى أن قال: أليس روت الامعه بإجماع منها أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عليه و اله قال: من كذّب عليّ متعمّدا فليتبوء مقعده من النار؟

قالوا: بلى و رووا عنه عليه السّلام أنّه قال: من عصى الله بمعصيه صغرت أو كبرت ثمّ اتّخذها دينا و مضى مصرا عليها فهو مخلد

بين أطباق الجحيم؟ قالوا: بلى، قال: فخبروني عن رجل يختاره العامة فتنصبه خليفه هل يجوز أن يقال له خليفه رسول الله و من قبل الله و لم يستخلفه الرسول فإن قلت: نعم، كابرتم و إن قلت: لا، و جب أن أبا بكر لم يكن خليفه رسول الله و أنكم تكذبون على نبي الله و أنكم متعزّضون لدخول النار، و خبروني في أي قولكم صدقتم مضى صلى الله عليه و اله و لم يستخلف أوفى قولكم لأبي بكر يا خليفه رسول الله، فإن كنتم صدقتم في أحدهما بطل الآخر فاتّقوا الله و دعوا التقليد.

ثم قال؛ خبروني عن النبي صلى الله عليه و اله هل استخلف حين مضى أم لا؟ فقالوا: لم يستخلف.

قال: فتركه هذا هدى أم ضلال؟ قالوا: هدى، قال: فعلى الناس أن يتبعوا الهدى و يتنبّوا الضلاله فلم استخلف الناس بعده فإن أبا بكر استخلف و لم يفعله النبي صلى الله عليه و اله و لم جعل عمر الأمر شورى بين المسلمين فخالف رسول الله صلى الله عليه و اله و خالف صاحبه، فخبروني أيهما أفضل ما فعله النبي صلى الله عليه و اله بزعمكم من ترك الاستخلاف أو ما صنعت طائفه من الاستخلاف، و هل يجوز أن يكون تركه من الرسول صلى الله عليه و اله هدى و فعله من غيره هدى فيكون هدى ضدّ هدى فأين الضلال حينئذ، فسكت القوم، فقال لهم: لم سكتتم؟

قالوا: لا ندري ما نقول.

قال: يكفيني هذه الحجّه عليكم ثم أمر بإخراجهم.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٩٢

قال؛ فخرجنا متخّيرين خجلين، فنظر المأمون إلى الفضل بن سهل فقال: هذا أقصى ما عند القوم فلا يظنّ ظانّ أنّ جلالتي منعتهم من النقض عليّ «١».

أقول: هذا

(۱) - عیون أخبار الرضا: ۱ / ۲۱۵، و بحار الأنوار: ۴۹ / ۲۰۸.

ریاض الأبرار، الجزائری، ج ۲، ص: ۳۹۳

الفصل الرابع فی أحوال أزواجه و أولاده و عشائره و مدائحه و أحوال أهل زمانه و مناظراتهم و أخبار آبائه عليهم السلام بشهادته و ما يتبع ذلك

اشاره

[فی] عیون الأخبار عن ابن ابی عبدون عن أبیه قال: لَمَّا جِئْتُ بِزید بن موسی أخی الرضا علیه السلام إلى المأمون و قد خرج فی البصره و أحرق دور العباسیین فسَمی زید النار، قال له المأمون: یا زید خرجت بالبصره و ترکت أن تبدأ بدور أعدائنا من امیه و ثقیف و آل زیاد و قصدت دور بنی عمّک؟

فقال و كان مزّاحاً: أخطأت یا أمیر المؤمنین من کلّ جهه و إن عدت بدأت بأعدائنا، فضحك المأمون و بعث به إلى أخیه الرضا علیه السلام و قال: قد وهبت جرمه لك، فلمّا جاؤوا به عنّفه و خلّی سبيله و حلف أن لا یكلّمه أبدا ما عاش «۱».

و فی حدیث آخر: أنّه لَمَّا ادخل علی الرضا قال علیه السلام: یا زید أغرّك قول سفله أهل الكوفه، إنّ فاطمه أحصنت فرجها فحرم الله ذریتها علی النار و الله ما ذاك إلاّ للحسن و الحسین و ولد بطنها خاصه، و إن كنت ترى أنّك تعصى الله و تدخل الجنّه و موسی بن جعفر أطاع الله و دخل الجنّه فأنت أكرم علی الله من موسی بن جعفر، فقال له زید: أنا أخوك و ابن أبیك، فقال علیه السلام: أنت أخی ما أطعت الله إنّ نوحاً قال: إنّ ابني من أهلی و إنّ وعیدك الحقّ و أنت أحكمّ الحاکمین فقال: یا نُوحُ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَیْرُ صَالِحٍ «۲» فأخرجه الله من أن یكون من أهله بمعصيته و كان علی بن الحسین علیه السلام یقول:

لمحسننا كفلان من الأجر و لمسيئتنا ضعفان من العذاب «٣».

(١) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٥٨ ح ٢، و بحار الأنوار: ٤٨ / ٢٨٦.

(٢) - سورة هود: ٤٥.

(٣) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٥٧ ح ١، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٣٠ ح ٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٩٤

[فى] كشف الغمّة؛ له من الولد خمسة رجال و ابنه واحده، هم: محمّد الإمام و أبو محمّد الحسن و جعفر و إبراهيم و الحسين و عائشه «١».

و فى كتاب الدر: مضى الرضا عليه السّلام و لم يترك ولدا إلّا أبا جعفر محمّد بن علىّ عليه السّلام و كان سنّه يوم وفاه أبيه سبع سنين و أشهر «٢».

و فى كتاب الكشى: أنّ الرضا عليه السّلام دخل علىّ بن عبيد الله بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب فلما خرج و كانت امّ سلمه امرأه علىّ بن عبيد الله من وراء الستر تنظر إليه خرجت و انكبّت على الموضع الذى كان أبو الحسن فيه جالسا تقبله و تتمسّح به، قال سليمان الجعفرى: فأخبرت الرضا عليه السّلام بما صنعت امّ سلمه، فقال: يا سليمان إنّ علىّ بن عبيد الله و امرأته و ولده من أهل الجنّه، يا سليمان إنّ ولد علىّ و فاطمه إذا عرفهم الله هذا الأمر لم يكونوا كالناس «٣».

أقول: قوله: لم يكونوا كالناس، يعنى فى الثواب كما تقدّم من قوله عليه السّلام: لمحسننا كفلان من الأجر، و يجوز أن يكون المعنى أنّهم يزيدون على الناس فى الإخلاص و المحبّه كما فعلت امّ سلمه.

[فى] عيون الأخبار عن النوفلى قال: قال إنّ المأمون لَمّا جعل الرضا عليه السّلام ولىّ عهده و أنّ الشعراء قصدوا المأمون و وصلهم بأموال جمّه حين مدحوا الرضا عليه السّلام و

صوّبوا رأى المأمون دون أبي نواس فإنه لم يقصده و لم يمدحه و دخل على المأمون، فقال له: يا أبا نواس قد علمت مكان الرضا منى و ما أكرمه به، فلماذا ادّخرت مدحه و أنت شاعر زمانك و سيد دهرك؟ فأنشأ يقول: شعر:

قيل لى أنت أوحّد الناس طرّافى فنون من الكلام النبیه

لك من جوهر الكلام بديع يثمر الدرّ فى یدى مجتنيه

فعلى ما تركت مدح ابن موسى و الخصال التى تجمّعن فيه

قلت لا أهتدى لمدح إمام كان جبريل خادما لأبيه

(١) - كشف الغمه: ٣/ ٦٠، و بحار الأنوار: ٤٩/ ٢٢١ ح ١١.

(٢) - بحار الأنوار: ٤٩/ ٢٢٢ ح ١٣، و مسند الأمام الرضا: ١/ ١٤١.

(٣) - وسائل الشيعه: ٢٠/ ٢٦٧، و بحار الأنوار: ٤٩/ ٢٢٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٩٥

فقال المأمون: أحسنت، و وصله من المال بمثل الذى وصل به كافه الشعراء و فضّله عليهم «١».

و عن محمّد بن يزيد المبرّد قال: خرج أبو نواس ذات يوم من داره فبصر راكب و قد حاذاه، فسأل عنه و لم ير وجهه فقيل: إنّه على بن موسى الرضا عليه السّلام فأنشأ يقول شعر:

إذا أبصرتك العين من بعد غايهو عارض فيك الشكّ أثبتك القلب

و لو أنّ قوما أمموك لقادهم نسيماك حتى يستدلّ بك الركب «٢» و روى أنّه دخل عبد الله بن مطرف على المأمون يوما و عنده الرضا عليه السّلام فقال له المأمون: ما تقول فى أهل البيت؟

فقال عبد الله: ما قولى فى طينه عجنت بماء الرساله و غرست بماء الوحى هل ينفخ منها إلّا مسك الهدى و عنبر التّقى، قال: فدعا المأمون بحقه فيها لؤلؤ فحشا فاه «٣».

و عن الهروى قال: سمعت دعبل الخزاعى يقول: أنشدت الرضا عليه السّلام قصيدتى التى أوّلها: مدارس آيات، فلما

انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محاله خارج يقوم على اسم الله و البركات

يميز فينا كل حق و باطل و يجزى على النعماء و النقمات بكى الرضا عليه السّلام بكاء شديدا، ثم قال لى: يا خزاعى نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام و متى يقوم؟ فقلت: لا يا مولاي إلا إني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد و يملأها عدلا، فقال: يا دعبل الإمام بعدى محمّد ابني و بعد محمّد ابنه على و بعد على ابنه الحسن و بعد الحسن ابنه الحجّج المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدّنيا إلّا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جورا، و أما متى فاخبار عن الوقت «(٤)».

و لقد حدّثني أبي عن أبيه عن آباءه عن عليّ عليه السّلام أنّ النّبىّ صلّى الله عليه و اله قيل له: يا رسول الله

(١) - عيون أخبار الرضا: ١ / ١٥٤ ح ٩، و بحار الأنوار: ٤٩ / ٢٣٥.

(٢) - المناقب: ٣ / ٤٣٢، و بحار الأنوار: ٤٨ / ٨١٠٧.

(٣) - عيون أخبار الرضا: ١ / ١٥٥ ح ١٠، و بحار الأنوار: ٤٩ / ٢٣٧ ح ٥.

(٤) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٩٧ ح ٣٥، و كمال الدين: ٣٧٢ ح ٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٩٦

متى يخرج القائم من ذرّيتك؟

فقال: مثله مثل الساعه (لا يجليها لوقتها إلّا هو ثقلت في السماوات و الأرض لا تأتيكم إلّا بغته) «(١)».

و عن أخى دعبل الخزاعى قال: خلع سيّدى الرضا عليه السّلام على أخى دعبل قميص خزّ أخضر و خاتما فضّه عقيق و دفع إليه دراهم رضويه و قال له: احتفظ بهذا القميص فقد صلّيت فيه ألف ليلة في كلّ ليلة ألف ركعه و

ختمت فيه القرآن ألف ختمه.

و عن الهروي قال دعبل بن علي الخزاعي دخلت على الرضا عليه السلام بمرو، فقال له:

يا بن رسول الله إنني قد قلت فيك قصيده و آليت على نفسي أن لا أنشدها أحدا قبلك، فقال عليه السلام: هاتها فأنشده:

مدارس آيات خلت من تلاوهو منزل وحى مقفر العرصات

أرى فيهم في غيرهم متقسيماو أيديهم من فيهم صفرات فلما بلغ إلى قوله هذا بكى الرضا عليه السلام وقال له: صدقت يا خزاعي، فلما بلغ إلى قوله:

إذا و تروا مدوا إلى واتريهم أكفا عن الأوتار منقبضات جعل عليه السلام يقلب كفيه و يقول: أجل و الله منقبضات، فلما بلغ إلى قوله:

لقد خفت في الدنيا و أيام سغبهاو أتى لأرجو الأمن من بعد وفاتي قال الرضا عليه السلام: آمنك الله يوم الفزع الأكبر، فلما انتهى إلى قوله:

و قبر ببغداد لنفس زكيتهاضمها الرحمن بالغرفات قال الرضا عليه السلام أفلا ألحق لك بهذا الموضوع بيتين بهما تمام قصيدتك؟

فقال: بلى يا بن رسول الله، فقال عليه السلام:

و قبر بطوس يالها من مصيبتهاوقد بالاحشاء في الحركات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائمايفرج عنا الهمة و الكربات فقال دعبل: يا بن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟

فقال الرضا عليه السلام: قبري و لا تنقضي الأيام و الليالي حتى تصير طوس مختلف شيعة

(١) - عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٩٧ ح ٥، و بحار الأنوار: ٤٩/ ٢٣٨ ح ٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٩٧

و زواري، ألا- فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفورا له، ثم نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيدة فدخل الدار و خرج الخادم إليه بمائة دينار رضويه، فقال له: يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك.

فقال دعبل:

و الله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيده طمعا فى شىء و ردّ الصرّه و سأل ثوبا من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرك به و يتشرف به فأرسل إليه جبه خز مع الصرّه و قال للخادم: قل له خذ هذه الصرّه فإنك ستحتاج إليها و لا تراجعنى فيها، فأخذ دعبل الصرّه و الجبه و انصرف و سار من مرو فى قافله فلمّا بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص فأخذوا القافله كلّها و كتّفوا أهلها و كان دعبل فيمن كتّف و ملك اللصوص القافله و جعلوا يقسمونها بينهم، فقال رجل من القوم متمثلا بقول دعبل فى قصيدته:

أرى فيهم فى غيرهم متقسّما و أيديهم من فيهم صفرات فسمعه دعبل، فقال لهم: لمن هذا البيت؟

فقال: لرجل من من خزاعه يقال له دعبل بن على، قال دعبل: فأنا دعبل قائل هذه القصيده التى منها هذا البيت، فوثب الرجل إلى رئيسهم و كان يصلّى على رأس تل و كان من الشيعة فأخبره فجاء بنفسه حتّى وقف على دعبل فقال: انشدنى القصيده فأنشدها فحلّ كتافه و كتاف أهل القافله وردّ عليهم أموالهم لكرامه دعبل، و صار دعبل حتى وصل إلى قم فسأله أهل قم أن ينشدهم القصيده، فأمرهم أن يجتمعوا فى المسجد الجامع فاجتمعوا فأنشدهم القصيده فوصله الناس من المال و الخلع بشىء كثير و اتّصل بهم خبر الجبه فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار فامتنع من ذلك.

فقالوا له: بعنا شيئا منها بألف دينار فأبى عليهم و سار من قم، فلمّا خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب و أخذوا الجبه فرجع دعبل إلى قم و سألهم ردّ الجبه عليه، فامتنع الأحداث من ذلك و عصوا المشايخ فى

أمرها وقالوا له: لا سبيل لك إلى الجبّه فخذ ثمنها ألف دينار فأبى عليهم فلمّا يئس من ردّهم الجبّه عليه سألهم أن يدفعوا إليه شيئاً منها فأعطوه بعضها و دفعوا إليه ثمن الباقي ألف دينار و انصرف دعبل إلى وطنه فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله فباع المائه دينار من الشيعة كلّ دينار بمائه درهم و ذكر قول الرضا عليه السّلام: إنك ستحتاج إليها و كانت له جاريه يحبّها فرمدت، فقال أهل الطّب

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٩٨

أمّيا العين اليمنى فقد ذهبت و أمّيا اليسرى فنجتهد في معالجتها فاغتمّ لذلك دعبل، ثمّ ذكر فضل الجبّه فعصّيه بها بعصابه منها فأصبحت و عيناها أصحّ ممّا كانتا ببركه الرضا عليه السّلام «١».

و عن داود البكرى قال: سمعت على بن دعبل الخزاعى يقول: لمّا حضر أبى الوفاء تغيّر لونه و انعقد لسانه و اسودّ وجهه فكادت أن أرجع عن مذهبه فرأيته بعد ثلاث فيما يرى النائم و عليه ثياب بيض و قلنسوه بيضاء، فقلت له: يا أبه ما فعل الله بك؟

فقال: يا بنى إنّ الذى رأيت من اسوداد وجهى و انعقاد لسانى كان من شرب الخمر فى دار الدّنيا و لم أزل كذلك حتّى لقيت رسول الله صلّى الله عليه و اله و عليه ثياب بيض و قلنسوه بيضاء فقال لى: أنت دعبل؟ قلت: نعم يا رسول الله قال: فأنشدنى قولك فى أولادى، فأنشدته قولى:

لا أضحكك الله سنّ الدهر إن ضحكت يوما و آل رسول الله قد قهروا

مشرّدون نفوا عن عقر دارهم كأنّهم قد جنوا ما ليس يغتفر فقال لى: أحسنت و شفّع فىّ و أعطانى ثيابه و هاهى، و أشار إلى ثياب بدنه «٢».

[فى] كشف الغمّه، عن أبى

الصلت الهروي قال: دخل دعبيل بن علي الخزاعي على الرضا عليه السّلام بمرو، فقال له: يا بن رسول الله إنّي قد قلت فيكم قصيده و آليت على نفسي أن لا أشدها أحدا قبلك، فقال الرضا عليه السّلام: هاتها فأنشده قصيده:

تجاوبن بالأرنان و الزفرات نوايح عجم اللفظ و النطقات

يخبّرن بالأنفاس عن سرّ أنفس اسارى هوى ماض و آخرات

فأسعدن أو اسعفن حتّى تقرّضت صفوف الدّجى بالفجر منهزمات

على العرصات الخاليات من المهاسلام شجّ صبّ على العرصات

فعهدي بها خضر المعاهد مألّفامن العطرات البيض و الخطرات

ليالى يعدين الوصال على القلى و تعدى تدانينا على الغربات

و إذ هنّ يلحظن العيون سوافراو يسترن بالأيدى على الوجنات

و إذ كلّ يوم لى بلحظى نشوهيبت بها قلبى على نشواتى

(١) - عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٩٦، و بحار الأنوار: ٤٩/ ٢٤١.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٩٨ ح ٣٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٩٩ فكم حسرات هاجها بمحسرووقوفى يوم الجمع من عرفات

ألم تر للأيام ما جرّ جورها على الناس من نقص و طول شتات

و من دول المستهزئين و من غدا بهم طالبا للنور فى الظلمات

فكيف و من أنّى بطالب زلفها إلى الله بعد الصوم و الصلوات

سوى حبّ أبناء النّبىّ و رهطه و بغض بنى الزرقاء و العبلات

و هند و ما أدّت سمّيه و ابنها أولوا الكفر فى الإسلام و الفجرات

هم نقضوا عهد الكتاب و فرضه و محكمه بالزور و الشبهات

و لم تك إلّا محنه كشتهم بدعوى ضلال من هن و هنات
تراث بلا قربى و ملك بلا هدى و حكم بلا شورى بغير هدايات
رزايا أرتنا خضره الافق حمهوردت اجاجا طعم كلّ فرات
و ما سهلت تلك المذاهب فيهم على الناس إلّا بيعه الفلتات
و ما قبل أصحاب السقيفه جهر هبدعوى تراث فى الضلال ثبات
و لو قدروا الموصى إليه امورها لزمّت بمأمون على العثرات
أخى خاتم الرسل المصفى من القذى و

مفترس الأبطال فى الغمرات

فإن جحدوا كان الغدير شهيدہ و بدر و احد شامخ الهضبات

و آى من القرآن تتلى بفضله و إيثاره بالقوت فى اللزبات

و عز خلال أدركته بسبقها مناقب كانت فيه موتنقات

مناقب لم تدرك بخير و لم تنل بشىء سوى حدّ القنا الذربات

نجى لجبريل الأمين و أنتم عكوف على العزى معا و منات

بكيث لرسم الدار من عرفات و أذريت دمع العين بالعبرات

و بان عزى صبرى و هاجت صبايتى رسوم ديار قد عفت و عرات

مدارس آيات خلت من تلاوهو منزل و حى مقفر العرصات

لآل رسول الله بالخيف من منى و بالبيت و التعريف و الجمرات

ديار لعبد الله بالخيف من منى و للسيد الداعى إلى الصلوات

ديار على و الحسين و جعفر و حمزه و السجاد ذو الثففات

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٠٠ ديار لعبد الله و الفضل صنوه نجى رسول الله فى الخلوات

و سبى رسول الله و ابنى وصيّه و وارث علم الله و الحسنات

منازل و حى الله ينزل بيتها على أحمد المذكور فى الصلوات

منازل قوم يهتدى بهداهم فيؤمن منهم زله العثرات

منازل كانت للصلاه و للتقى و للصوم و التطهير و الحسنات

منازل لا تيم تحلّ بربعها و لا ابن صهاك فاتك الحرمات

ديار عفاها جور كلّ منابذو لم تعف للأيام و السنوات

قفا نسأل الدار التى خفّ أهلها منى عهدا بالصوم و الصلوات

و أين الاولى شطت بهم غربه النوى أفانين فى الأقطار مفترقات
هم أهل ميراث النبى إذا اعتزواو هم خير سادات و خير حمات
إذا لم نناج الله فى صلواتنا بأسمائهم لم يقبل الصلوات
مطاعيم للاعصار فى كل مشهد لقد شرفوا بالفضل و البركات
و ما الناس إلا غاضب و مكذب و مضطغن ذو إحنه و ترات
إذا ذكروا قتلى بيدر و خيبر و يوم حنين أسبلوا العبرات
فكيف يحبون النبى و رهطه و هم تركوا أحشاءهم و غرات
لقد لا ينوه فى المقال و أضمر و اقلوبا على الأحقاد منظويات
فإن لم يكن

إلّا بقربى محمّدفهاشم أولى من هن و هنات

سقى الله قبراً بالمدينه غيئه فقد حلّ فيه الأمن و البركات

نبى الهدى صلّى عليه مليكه و بلغ عنّا روحه التحفات

و صلّى عليه الله ما درّ شارق و لاحت نجوم الليل مبتدرات

أفاطم لو خلت الحسين مجدّلاو قد مات عطشاناً بشطّ فرات

إذا للطمّت الخدّ فاطم عنده و أجريت دمع العين فى الوجنات

أفاطم قومی یا ابنه الخير فاندبى نجوم سماوات بأرض فلات

قبور بكوفان و اخرى بطيهو اخرى بفتح نالها صلوات

و اخرى بأرض الجوزجان محلّهاو قبر بياخمري لدى الغربات

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٠١ و قبر ببغداد لنفس زكيهتضمّنها الرحمن فى الغرفات

و قبر بطوس يالها من مصيبيها لحت على الأحشاء بالزفرات

إلى الحشر حتّى يبعث الله قائما يفرّج عنّا الغمّ و الكربات

على بن موسى أرشد الله أمره و صلّى عليه أفضل الصلوات

فأما الممضات التى لست بالغامبالغها منى بكنه صفات

قبور ببطن النهر من جنب كربلا معرّسهم منها بشطّ فرات

توفّوا عطاشا بالفرات فليتنى توفّيت فيهم قبل حين وفات

إلى الله أشكو لوعه عند ذكرهم سقتنى بكأس الثكل و القطعات

أخاف بأن إذ دارهم فتشوقنى مصارعهم بالجزع فى النحلات

تغشاهم ريب المنون فما ترى لهم عقره مغشيه الحجرات

خلا أنّ منهم بالمدينه عصبهمدينين انضاء من اللزبات

قليله زوّار سوى أنّ زوّار من الضيع و العقبان و الرخمت
لهم كلّ يوم تر به بمضاجع ثوت فى نواحي الأرض مفترقات
تنكّب لاواء السنين جوارهم و لا تصطليهم جمره الجمرات
و قد كان منهم بالحجاز و أرضها مفاوير نحارون فى الأزمت
حمى لم تزره المذنبات و أوجه تضىء لدى الأستار و الظلمات
إذا وردوا خيلا بسم من القنماساعير حرب أفحموا العمرات
فإن فخرها يوما أتوا بمحمّد و جبريل و الفرقان و السورات
و عدوا عليّا ذا المناقب و العلى و فاطمه الزهراء خير بنات
و حمزه و العباس ذا الهدى و التّقى و جعفرها الطيّار فى الحجبات
أولئك لا ملقوح هند و خربها سمّيه من نوكى و

من قذرات

ستسأل تيم عنهم و عدّوهاو هم تركوا الأبناء رهن شتات

و هم عدلواها عن وصي محمد في بيعتهم جاءت على العذرات

وليهم صنو النبي محمد أبو الحسن الفراج للغمرات

ملامك في آل النبي فإنهم أحبّاي ما داموا و أهل ثقات

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٠٢ تحيرتهم رشد التقسى أنّهم على كلّ خير خيره الخيرات

نبتت إليهم بالموّده صادقوا سلمت نفسى طايعا لولائى

فيارب زدنى فى هواى بصير هو زد حبهم يا ربّ فى حسنات

سأبكيهم ما حجّ لله راكب و ما ناح قمرى على الشجرات

و أنّى لمولاهم و قال عدوّهم و أنّى لمحزون بطول حيات

بنفسى أنتم من كهول و فتيهلفك عناه أو لحمل ديات

و للخيّل لما قيد الموت خطوها فأطلقتهم منهنّ بالذربات

أحبّ قصى الرحم من أجل حبكم و أهجر فيكم زوجتى و بنات

و أكنتم حميكم مخافه كاشح عنيد لأهل الحقّ غير موات

فيا عين بكيهم و جودى بعبره فقد آن للتسكاب و الهملات

لقد خفت فى الدّنيا و أيام سغبهاو أنّى لأرجو الامن بعد وفات

ألم ترانى مذ ثلاثون حجّها روح و أغدو دائم الحسرات

أر فيتهم فى غيرهم متقسّما و أيديهم من فيتهم صفرات

و كيف أداوى من جوى بى و الجوى أميه أهل الكفر و اللّعنات

و آل زياد فى القصور مصنوهو آل رسول الله منتهكات

سأبيكيهم ما ذرّ في الأفق شارق و نادى مناد الخير بالصلوات
و ما طلعت شمس و حان غروبهاو بالليل أبكيهم و بالغدوات
ديار رسول الله أصبحن بلقعاو آل زياد تسكن الحجرات
و آل رسول الله تدمى نحورهم و آل زياد ربه الحجلات
و آل رسول الله تسيى حريمهم و آل زياد آمنوا السربات
إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم أكفّا عن الأوتار منقبضات
فلولا الذى أرجوه فى اليوم أو غد تقطع نفسى اثرهم حسرات
خروج إمام لا محاله خارج يقوم على اسم الله و البركات
يميّز فينا كلّ حقّ و باطل و يجزى على النعماء و النقمات
فيا نفس طيبى ثمّ يا نفس

أبشرى فغير بعيد كلما هو آت

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٠٣ و لا تجزعى من مده الجور أننى أرى قوتى قد أذنت بثبات

فإن قرب الرحمن من تلك مدتى و آخر من عمرى و وقت وفات

شفيت و لم أترك لفسى غصهو رويت منهم منصل و قنات

فإنى من الرحمن أرجو بحبهم حياه لدى الفردوس غير تبات

عسى الله أن يرتاح للخلق أنه إلى كل قوم دائم اللحظات

فإن قلت عرفا أنكروه بمنكرو عظوا على التحقيق بالشبهات

تقاصر نفسى دائما عن جدالهم كفانى ما ألقى من العبرات

أحاول نقل الصم عن مستقرهاو إسماع أحجار من الصلوات

فحسبى منهم أن أبوء بغصهتردد فى صدرى و فى لهوات

فمن عارف لم ينتفع و معاندتميل به الأهواء للشهوات

كأنك بالأضلاع قد ضاق ذرعها لما حملت من شدّه الزفرات أقول: فى شرح بعض أبيات القصيده: قوله: عجم اللفظ؛ الأعجم الذى لا يفصح و لا يبين كلامه و منه الحيوانات العجم و به سمى العجم و هم خلاف العرب لأنهم لا يفهمون اللغه العربيه التى هى الأصل فى لغات هذا الدّين المحمّدى على مشرفه و على آله أفضل الصلوات، و المراد هنا الطيور و نغماتها التى تتجاوب بالرّنه و النوح فى أطلال ديار الأحباب.

و قوله: اسارى هوا ماض ... الخ، يعنى أنّ تلك الأنفس أسيرات فى عشق الأحباب الماضين و الآتين، و لعلّ المراد من الآتى هذا الدوله المهدويه على القائم بها أفضل الصلوات «١».

و قوله: و اسعدن أو اسعفن ... الخ؛ الإسعاد الإعانه و الإسعاف الإيصال إلى البغيه و الضمير يرجع إلى الطيور النايحه و قيل إلى العشاق و هو بعيد، قيل: و الأصوب فاصعدن و أسففن من اسف الطائر إذا دنى من الأرض فى طيرانه يعنى، يطرن تاره صعودا و اخرى هبوطا و التقوّض التفرّق.

و قوله:

على العرصات الخاليات من المها ... الخ، المها بقر الوحش و رجل شج أى حزين و الصب العاشق المشتاق.

(١) - كشف الغمه: ١١ / ٣، و مسند الأمام الرضا: ١ / ١٨٦.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٢، ص: ٤٠٤

و قوله: على العرصات ثانيا تأكيد للأول أو متعلق بشج و صب و هو الأولى.

و قوله: خضر المعاهد ... الخ؛ أى كنت أعهد أماكنها خضره و هى مألّف للنساء البيض و الحقر بالتحريك شدّه الحياء [نصبا] «١» على التمييز.

و قوله: يعدين الوصال على القلى ... الخ؛ من أعداه عليه أى أعاناه عليه أى، يجعلن الوصل غالبا على الهجر لما يكون فيها من أسباب الوصال و كذلك تلك الليالى تعين القرب على الاغتراب و تجعل الأحباب فى الأوطان، و الغربات مفارقه الديار، و لعلّ المراد هنا ما كان الأئمّه عليهم السّلام عليه من الاجتماع فى أعصار النبوه و فى أعصار خلافه أمير المؤمنين ثم وقع عليهم التفرق و الاغتراب من واقعه الطفوف حتّى «تفرّقوا أيدي سبأ» «٢».

و قوله: يلحظن العيون ... الخ؛ العيون، و قوله: نشوه أى سكره، و قوله: بمحسر أراد به وادى المحسر المشهور، و قوله: ما جر جورها ... الخ، قيل: إنّ ما جرّ من الجريره و هى الجنايه العظيمه و الظاهر أنّه فعل ماض من الجرّ و هو السحب فى الأرض.

و قوله؛ طالبا للنور الخ، يعنى أنّ الناس يطلبون الهدايه من أئمّه الجور و أعوانهم و هم ظلمات و شبّهات فكيف يطلب منها نور الهدايه.

و قوله: بنى الزرقاء و العبلات، الزرقه أبغض الألوان إلى العرب لأنه لون أعدائهم الروم و عبله اسم اميّه الصغرى و هم من قريش يقال لهم العبلات بالتحريك و سمّيّه أم زياد ابن أبيه.

و قوله: و لم

تلك إلّا محنه ... الخ، أى لم يكن ما وقع بعد النبىّ صَلَّى اللهُ عليه و اله إلّا امتحانا ظهر به كفرهم و نفاقهم بدعوى الضلال من الشىء القبيح، لأنّ هن و هنات كناية عنه.

و قوله: و ما قيل أصحاب السقيفه جهره ... الخ، (ما) مصدرية و (هو) و ما بعده مصدر خبره نتات من التتو بمعنى الارتفاع أى، قول أصحاب السقيفه الذى وقع عقد البيعه بها لأبى بكر و هو ادّعاء الخلافه بالوراثه و هو احتجاجهم على الأنصار بأنهم من قريش و من أهل بيت النبىّ صَلَّى اللهُ عليه و اله بعائشه و حفصه قول غريب، لأنّ هذا الاحتجاج أين مبلغه من بنوّه الحسنين و فاطمه و اخوه أمير المؤمنين عليه السّلام و عمومته.

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - هو مثل يضرب للتفريق.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٠٥

و قوله: لزمّت ... الخ، من الزمام و هو كناية عن انتظام الامور و اتساقها.

و قوله: شامخ الهضبات، الشامخ العالى، و الهضبات الجبال المنبسطة على وجه الأرض، و اللزيات جمع لزيه بالتحريك و هو الشدّه و القحط.

و قوله: موتنفات أى، طريات جديدات لم يسبق إليها من قولهم روضه أنف كعنتق أى لم ترع و كاس أنف أى لم يشرب و أمر انف مستأنف، و قوله: لم تدرك بخير أى بمال أى أنّها مناقبه إلهيه ذاتيه ليست مثل مناقب الملوك و السلاطين التى يدركونها ببذل الأموال.

و الذربات جمع ذربه و هى الحدّه.

و قوله: و أذريت دمع العين، أى سكبته و صببته و الذرى اسم الدمع المصبوب.

و قوله: قفا نسأل الدار، قد شاع فى أشعار العرب هذا النوع من الخطاب قيل: إنّ العرب تخاطب الواحد مخاطبه الاثنين و قيل: هو للتأكيد من قبيل

لبيك أي قف، وقيل خطاب إلى أقل ما يكون معه من جمل و عبد.

وقوله: شطت، أي بعدت و النوى الوجه الذى ينويه المسافر و الأفانين الأغصان، و المطاعيم جمع المطعام و هو كثير الاطعام.

وقوله: و مضطفن ذو احنه و ترات، المضطفن المنطوى على الأحقاد، و الاحنه بالكسر الحقد و الموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك دمه.

وقوله: و غرات أي تغلى غليان القدر.

وقوله: الا بقربى محمّد، إشاره إلى ما احتجّ به المهاجرون على الأنصار فى السقيفه بكونهم أقرب من الرسول صلّى الله عليه و اله.

وقوله: و اخرى بفتح، إشاره إلى القتل بفتح فى زمن الهادى العبّاسى أخى الرشيد فإنّه تولّى الخلافه قبله و قتل فى ذلك المكان الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب و سليمان بن عبد الله بن الحسن و أتباعهما لما خرجوا فى زمنه.

وقوله: بأرض الجوزجان، إشاره إلى قتل يحيى بن زيد بن على بن الحسين عليه السّلام فإنّه قتل بجوزجان و صلب بها فى زمن الوليد و كان مصلوبا على ظهر أبو مسلم فأنزله و دفنه.

و باخمرا: اسم موضع على سته عشر فرسخا من الكوفه قتل فيه إبراهيم بن عبد الله ابن الحسن.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٠٦

و الممضات من قولهم امضه الجرح أى أوجعه يعنى لا أبلغ كنه صفاتى أن أصف أنّها بلغت منى أى مبلغ من الحزن.

و لوعه الحبّ حرقتة، و ازدار افتعل من الزياره، و شاقنى حبّها أهاجنى يعنى إنى أخاف من زيارتهم أن لا- أصبر عند رؤيه مصارعهم فيورث جزعى و تحول جسمى.

و العقر بالضم و الفتح محلّه القوم و وسط الدار و أصلها أى ليس لهم

دار و ساحه تأتي الناس حجراتها.

و قوله: مدينين أى مقيمين أيضا أى مهزولين أو مجردين.

و العقبان جمع العقاب و الرخمات جمع الرخمه أى لا يزور قبورهم سوى هذه الطيور.

و اللاء و الشده أى لا يجاورهم لاواء السنين لسرعه فراقهم الدنيا. و رجل مغوار كثير الغارات و غارهم الله بخير أصابهم بخصب و مطر.

و قوله: لم تزره المذنبات أى لم تقربه إلا المطهّرات من الذنوب، و المسعر بكسر (الميم) الخشب الذى تسعر به النار و منه قيل للرجل إنه مسعر حرب أى تحمى به الحرب.

و النوكى الحمقى. و قوله: ملامك بالنصب أى كفّ عنى ملامك. و قوله: عناه أى أسارى أى كانوا معدين مرجّوين لفكّ الأسارى و حمل الديات عن القوم.

قوله: قصيّ الرحم، أى أحبّ من كان بعيدا من جهة الرحم إذا كان محبّا لكم و اهجر زوجتى و بناتى إذا كنّ مخالفات لكم.

و قوله: حبيكم، أى حبى إياكم، و المواطاه المطاوعه المثافقه و هملت عينه فاضت.

و الجوى: الحرقه، و شدّه الوجد من عشق أو حزن، و البلقع الأرض الخاليه.

و ربّه الحجلات المربوبه فيها و فلان آمن فى سربه أى فى نفسه و فلان واسع السرب أى رضى البال.

و قوله: إذا وتروا البيت، معناه إذا قتل منهم قتيل و أرادوا الأخذ بدمه مدّوا أيديا ممنوعات عن أخذ الثأر لعدم تمكّنهم منه، و قيل: منقبضات عن أوتار الملاهى فيكون وصف أيديهم بالطهاره.

قوله: غير بتات، أى غير منقطع و يقال: ارتاح الله لفلان أى رحمه و يقال: باء بغضب

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٠٧

أى رجع به.

قال صاحب الأغاني: إنّ دعبل الخزاعى كتب قصيدته هذه على ثوب و أحرم فيه و أمر بأن يكون فى كفنه، و لم يزل دعبل مرهوب

اللّسان و يخاف من هجائه الخلفاء. قال ابن المدبر: لقيت دعبلا، فقلت له: أنت أجسر الناس حيث تقول للمأمون شعر:

إني من القوم الذين سيوفهم قتلت أخاك و شرفتك بمقعد

رفعوا محلّك بعد طول خموله و استنقذك من الحضيض الأوهده فقال: يا أبا إسحاق إني أجد خشبتي مذ أربعين سنه و لا أجد من يصلبني عليها «١».

أقول: أراد بالقوم الذين قتلوا أخاه الأمين عبد الله بن طاهر الخزاعي، فإنّه كان مقدم عساكر المأمون و هو الذي فتح له البلدان و قتل أخاه الأمين و مكّنه من الملك و الخلافة و كانت قبائل خزاعه معه.

[في] كتاب العلل عن محمّد بن إبراهيم قال: إنّما كانت عداوه ابن حنبل مع علي بن أبي طالب عليه السّلام: أنّ جدّه ذا الشّديه الذي قتله علي بن أبي طالب عليه السّلام يوم النهروان كان رئيس الخوارج «٢».

و قال علي بن حشرم: كنت في مجلس أحمد بن حنبل فجرى ذكر علي بن أبي طالب عليه السّلام، فقال: لا يكون الرجل ستيا يبغض عليا قليلا، قال علي بن حشرم: فقلت: لا يكون الرجل سنيا حتّى يحبّ عليا كثيرا فضرّبوني و طردوني من المجلس.

و في كتاب مناقب الأبرار: أنّ معروف الكرخي كان من موالى علي بن موسى الرضا عليه السّلام و كان أبواه نصرانيين سلّما معروفا إلى المعلم و هو صبي، فكان المعلم يقول له:

قل ثالث ثلاثه و هو يقول بل هو الواحد فضرّبه المعلم ضربا مبرحا فهرب و مضى إلى الرضا عليه السّلام و أسلم علي يده، ثمّ إنّّه أتى داره فدقّ الباب، فقال أبوه: من بالباب؟

فقال: معروف، فقال: علي أيّ دين؟ قال: علي دين الحنفي، فأسلم أبوه ببركات الرضا عليه السّلام، قال معروف: فعشت زمانا ثمّ

تركت كلما كنت فيه إلا خدمه مولاي على بن

(١)- بحار الأنوار: ٢٦٠ / ٤٩ ح ١٤، و العدد القويه: ٢٩٢ ح ١٦.

(٢)- بحار الأنوار: ٢٦١ / ٤٩ ح ١، و علل الشرائع: ٢ / ٤٦٧ ح ٢٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٠٨

موسى الرضا عليه السلام «١».

و عن الريان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام: إن العباسى أخبرنى أنك رخصت فى سماع الغناء؟

فقال: كذب الزنديق ما هكذا كان إنما سألتنى عن سماع الغناء، فأخبرته أن رجلا أتى أبا جعفر محمد بن على بن الحسين عليه السلام فسأله عن سماع الغناء، فقال له: أخبرنى إذا ميز الله تبارك و تعالى بين الحق و الباطل مع أيهما يكون الغناء؟ فقال الرجل: مع الباطل.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: حسبك فقد حكمت على نفسك فهكذا كان قولى له «٢».

أقول: لم يذهب أحد من الإماميه رضوان الله عليهم إلى جواز سماع الغناء سوى صاحب الوافى من المعاصرين، فإنه صرح بجوازه و هو عجيب.

(١)- المناقب: ٣ / ٤٧١، و بحار الأنوار: ٢٦٢ / ٤٩ ح ٤.

(٢)- بحار الأنوار: ٢٦٣ / ٤٩ ح ٦، و مستدرک سفینه البحار: ٨ / ٣١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٠٩

حديث سعو ط المجانين

[فى] عيون الأخبار عن محمد بن عبد الله بن طاهر قال: كنت واقفا على رأس أبى و عنده أبو الصلت الهروى و إسحاق بن راهويه و أحمد بن محمد بن حنبل، فقال أبى:

ليحدثنى كل رجل منكم بحديث، فقال أبو الصلت: حدثنى على بن موسى الرضا عليه السلام - و كان و الله رضى سمي - عن

أبيہ موسیٰ بن جعفر عن أبيہ جعفر بن محمد عن أبيہ محمد بن علي عن أبيہ علي بن الحسين عن أبيہ الحسين بن علي عليهم
السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه

و اله:

الإيمان قول و عمل، فلما خرجنا قال أحمد بن محمد بن حنبل: ما هذا الاسناد؟

فقال له أبي: هذا سعوط المجانين إذا سَعَطَ بن المجنون أفاق «١»

صفوان الجمال كان يعمل عن أصحابه

[فى] كتاب الاختصاص للمفيد طاب ثراه قال: ذكر محمد بن جعفر المؤدّب: أنّ صفوان بن يحيى كان من أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحديث و كان يصلى كلّ يوم خمسين و مائه ركعه و يصوم فى السنه ثلاثه أشهر و يخرج زكاه ماله فى كلّ سنه ثلاث مرّات، و ذلك أنّه اشترك هو و عبد الله بن جنذب و على بن النعمان فى بيت الله الحرام، فتعاقدوا جميعا إن مات واحد منهم صلى من بقى منهم صلاته و يصوم عنه و يحجّ عنه و يزكى عنه ما دام حيا فمات صاحبا و بقى صفوان بعدهما و كان يفى لهما بذلك يصلى عنهما و يزكى عنهما و يحجّ عنهما و كلّ شىء من البرّ و الصلاح يفعلنه لنفسه كذلك يفعلنه لصاحبيه.

و قال بعض جيرانه من أهل الكوفه بمكّه: يا أبا محمّد تحمل لى إلى المنزل دينارين فقال له: إنّ جمالى بكرى حتى أستأمر فيه جمالى «٢».

أقول: قد وقع مثل هذا الورع من الفاضل الزاهد المولى أحمد الأردبيلى قدّس الله

(١) - مسند الإمام الرضا: ١ / ٢٥٩ ح ١٠، و بحار الأنوار: ٤٩ / ٢٧٠ ح ١٣.

(٢) - الأختصاص: ٨٨، و بحار الأنوار: ٤٩ / ٢٧٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤١٠

ضريحه فإنّه استأجر حمارا من النجف الى مشهد الكاظم عليه السلام فلما رجع أودعه رجل من أهل بغداد رساله الى أهله فى النجف فوضعها فى جيبه و ساق الحمار من بغداد الى النجف و لم يركبه فقبل له فى ذلك قال: كيف أركب الحمار و الخط فى

جيبى و ما استأمرت صاحبه.

حال محمّد بن سنان

و عن عبد الله بن جندب و كان و كيلا- للكاظم و الرضا عليهما السّلام قال: دخلت على أبى جعفر الثانى عليه السّلام فسمعتة يقول: جزى الله محمّد بن سنان عنى خيرا فقد وفى لى «١».

و عن على بن الحسين بن داود قال: سمعت أبا جعفر الثانى عليه السّلام يقول: رضى الله عن محمّد بن سنان برضاى عنه، فما خالفنى و لا خالف أبى قط «٢».

و فى كتاب الكشى: ثم سمعت من يذكر طعنا على محمّد بن سنان و لعله لم يقف إلّا على الطعن عليه و لم يقف على تزكيتة و الثناء عليه و كذلك يحتمل أكثر الطعون.

فقال شيخنا المعظم المأمون المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان فى كتاب كمال شهر رمضان لما ذكر محمّد بن سنان، ما هذا لفظه: على أنّ المشهور عن الساده عليهم السّلام من الوصف لهذا الرجل خلاف ما به شيخنا أتاه و وصفه و الظاهر من القول ضدّ ما له به ذكر كقول أبى جعفر عليه السّلام فما رواه عبد الله بن الصلت القمى قال: دخلت على أبى جعفر عليه السّلام فسمعتة يقول: جزى الله محمّد بن سنان عنى خيرا فقد وفا لى، و كقوله عليه السّلام: رضى الله عن محمّد ابن سنان برضاى عنه فما خالفنى و لا خالف أبى قط هذا مع جلالته فى الشيعة و علوّ شأنه و رياسته و عظم قدره و لقائه من الأئمّه عليهم السّلام ثلاثه، و روايته عنهم و كونه بالمحلّ الرفيع منهم الكاظم و الرضا و الجواد عليهم أفضل الصلوات و مع معجز أبى جعفر عليه السّلام التى أكرمه بها، فيما رواه محمّد بن الحسين بن الخطّاب:

أنَّ مُحَمَّدَ بنِ سنانَ كانَ ضَريـرَ البَصـرِ فتمسَّحَ بأبي جعفرِ الثَّانِيِ عليه السَّلامُ فعادَ إليه بصره بعد ما كانَ افتقدَه «٣».

أقول: فمن جملة أخطار الطعون على الأخبار: أن يقف الإنسان على طعن و لم

(١) - موسوعه الأمام الجواد: ١/ ٤٧٣، و الفوائد الرجالية: ٣/ ٢٥٤.

(٢) - وسائل الشيعة: ٢٠/ ٣٣٠ ح ١٠٤٩، و بحار الأنوار: ٤٩/ ٢٧٦.

(٣) - بحار الأنوار: ٤٩/ ٢٧٧، و الفوائد الرجالية: ٣/ ٢٥٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤١١

يستوف النظر فى أخبار المطعون عليه كما ذكرناه عن محمّد بن سنان رحمه الله عليه فلا يعجل طاعن فيما أشرنا إليه أو يقف من كتبنا عليه، فلعلّ لنا عذرا ما اطلع الطاعن عليه.

أقول: رويت بإسنادى عن الحسين المالكى قال: قلت لأحمد الكرخى: أخبرنى عمّا يقول فى محمّد بن سنان من أمر الغلو، فقال: معاذ الله هو و الله علّمنى الطهور و حبس العيال و كان متقشفا متعبدا، انتهى.

أقول: طعن أكثر أصحابنا من أهل الرجال فى محمّد بن سنان و نسبوه إلى الغلو و ارتفاع القول و ضعفوا الأسانيد الواقع فيها و وثّقه المفيد و السيد ابن طاووس و الكشى كما عرفت و هو الأصحّ؛ و ذلك أنّ جماعه من خواص الأئمّه عليهم السّلام كالفضل بن عمر و محمّد ابن سنان و جابر بن يزيد الجعفى و أضرابهم كانوا عليهم السلام يلقون إليهم من أسرار علومهم و مشكلات أخبارهم ما لا يلقونه إلى غيرهم و كانوا يتّهمونهم عن روايه أكثر الأخبار، لأنّ الناس لا يتحمّلونها، و قد مرّ أنّ الجعفى روى عن محمّد بن على الباقر عليه السّلام سبعين ألف حديث لم يحدث بها إلّا الأرض، فإذا سمع الشيعة منهم أخبارا من النوادر لم يروها غيرهم اتّهموهم و نسبوهم إلى

الغلوّ سيّما إذا كان ذلك الحديث في بواطن أسرار الأئمّه عليهم السّلام و امورهم الغريبه كما قالوا عليهم السّلام: أمرنا صعب مستصعب.

و في لفظ آخر: حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان.

و في الكافي عن الحسن الأنباري قال: كتبت إلى الرضا عليه السّلام أربع عشره سنه أستأذنه في عمل السلطان، فلمّا كان في آخر كتاب كتبتّه إليه أذكر أنّي أخاف على خيط عنقي و أنّ السلطان يقول: إنّك رافضي و لسنا نشكّ في أنّك تركت العمل للسلطان للترفضّ، فكتب إلى أبو الحسن عليه السّلام قد فهمت كتبك و ما ذكرت من الخوف على نفسك، فإن كنت تعلم أنّك إذا وليت عملت في عملك بما أمر به رسول الله صلّى الله عليه و اله ثم يصير أعوانك و كتابك أهل ملّتك، فإذا صار إليك شيء و واسيت به فقراء المؤمنين حتّى يكون واحدا منهم كان ذا بدا و إلّا فلا «١».

أقول: فيه إشاره إلى عدم الرخصه له في عمل السلطان و إن أدّى إلى الخوف على النفس، و ذلك أنّ شرطه عليه السّلام لا يتفق إلّا نادرا.

(١) - الكافي: ٥ / ١١١ ح ٤، و تهذيب: ٦ / ٣٣٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤١٢

[في] كشف الغمّه من كتاب نثر الدرّ قال: دخل على الرضا عليه السّلام بخراسان قوم من الصوفيه فقالوا له: إنّ أمير المؤمنين المأمون نظر فيما ولّاه الله من الأمر فرآكم أهل البيت أولى الناس بالناس فرأى أن يرد هذا الأمر إليك و الامّه تحتاج إلى من يأكل الجشب و يلبس الخشن و يركب الحمار و يعود المريض، قال: و كان الرضا عليه السّلام متكئا فاستوى جالسا ثم قال:

كان يوسف

نبيًا يلبس أقبية الديباج المزرّره بالذهب و يجلس على متكئات آل فرعون و يحكم، إنّما يراد من الإمام قسطه و عدله إذا قال صدق و إذا حكم عدل و إذا وعد أنجز، إنّ الله لم يحرم لبوسا و لا- مطعما و تلى: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ «١» «٢».

أقول: الصوفيه هذا ديدانهم في معارضه الأئمه عليهم السّلام في أعصارهم ثمّ عارضوا العلماء في أعصارهم و استمروا على الخلاف و العناد معهم إلى هذا العصر و ما بعده إلى يوم القيامة.

و يعجبني نقل لطيفه في هذا الموضوع، و هي: أنّ رجلا سأل الفاضل قاضى عضد هل ذكر الله المشايخ في القرآن؟

فقال: نعم ذكرهم مع العلماء في آيه واحده و هي قوله تعالى: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ «٣».

[في] الاحتجاج عن أبي الهذيل العلاف أنّه قال: دخلت الرقه فذكر لي أنّ الدير فيه مجنون حسن الكلام فأتيته، فإذا أنا برجل حسن الهيئه جالسا على و ساده يسرح رأسه و لحيته فسلمت عليه وردّ عليّ، ثمّ قال لي: ممّن يكون الرجل؟ قلت: من أهل العراق، قال: نعم أهل الطرب و الأدب، قال: من أيّها أنت؟ قلت: من أهل البصره، قال: أهل التجارب و العلم، و قال: أيهم أنت؟ قلت: أبو الهذيل العلاف، قال: المتكلم؟ قلت: بلى، فوثب عن و سادته و أجلسني عليها ثمّ قال: ما تقول في الإمامه؟ قلت: أيّ الإمامه تريد؟

قال: من تقدّم بعد النبي عليه السّلام؟

(١) - كشف الغمه: ٣/ ١٠٣، و بحار الأنوار: ١٢٠ / ٦٧.

(٢) - سورة الأعراف: ٣٢.

(٣) - سورة الزمر: ٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤١٣

قلت: من قدّمه رسول الله، قال: و

من هو؟ قلت: أبو بكر قال: و لم قدّمتموه؟

قلت: لأنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: قدّموا خيركم و ولّوا أفضلكم و تراض الناس به جميعا، قال: يا أبا الهذيل ها هنا وقعت، أمّا قولك أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: قدّموا خيركم فإنّي أوجدك أنّ أبا بكر صعد المنبر و قال: وليتكم و لست بخيركم، فإن كانوا كذبوا عليه فقد خالفوا أمر النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و إن كان هو الكاذب على نفسه فمنبر النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و اله لا يصعده الكذّابون، و أمّا قولك إنّ الناس تراضوا به فإنّ أكثر الأنصار قالوا: منّا أمير و منكم أمير، و أمّا المهاجرون فإنّ الزبير ابن العوّام قال: لا ابايع إلّا عليّنا فأمر به فكسر سيفه و جاء أبو سفيان بن حرب فقال: يا أبا الحسن إن شئت لأملأّها خيلا و رجالا يعنى المدينة، فخرج سلمان، فقال: كردند و نه كردند و ندانند كه چه كردند و المقداد و أبو ذرّ لم يرضوا.

أخبرني يا أبا الهذيل عن قيام أبي بكر على المنبر و قوله: إنّ لى شيطانا يعتريني فإذا رأيتموني مغضبا فاحذروني لا- أقع فى اشعاركم و ابشاركم، فهو يخبركم على المنبر أنّه مجنون و كيف يحلّ لكم أن تولّوا مجنونا، و أخبرني يا أبا هذيل عن قيام عمر على المنبر و قوله: وددت أنّى شعره فى صدر أبي بكر، ثمّ قال بعدها بجمعه، فقال: إنّ بيعه أبي بكر كانت فلتته وقى الله شرّها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه فيينا هو يودّ أن يكون شعره فى صدر أبي بكر و بينا هو يقتل من بايع مثله، فأخبرني يا أبا الهذيل بالذى

زعم أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عليه و اله لم يستخلف و أنّ أبا بكر استخلف عمر و أنّ عمر لم يستخلف، فأرى أمركم بينكم متناقضا
«١».

و أخبرني يا أبا الهذيل عن عمر حين صيّرهما شورى في سَنِّه و زعم أنّهم من أهل الجَنَّة فقال: إن خالف الاثنان الأربعة فاقتلوا
الاثنين و إن خالف ثلاثة فقتلوا الثلاثة فاقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف، فهذه ديانته أن يأمر بقتل أهل الجَنَّة، و
أخبرني يا أبا الهذيل عن عمر لَمَّا طعن دخل عليه عبد الله بن العباس قال: فرأيتك جزعا، فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذا الجزع؟
فقال: يابن عباس ما جزعي لأجلي و لكن لهذا الأمر من يليه بعدى، قال: قلت: و لَهَا طلحة بن عبيد الله، قال رجل له حدّه كان
النبي يعرفه: فلا أولى أمور المسلمين حديثا قال:

قلت: و لها الزبير بن العوام قال: رجل بخيل رأيتك يماكس امرأته في كبه من غزل فلا أولى

(١) - الأحتجاج: ٢ / ١٥٢، و بحار الأنوار: ٢٨٠ / ٤٩ ح ٣٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤١٤

أمور المسلمين بخيلا قال: قلت: و لَهَا سعد بن أبي وقّاص، قال: رجل صاحب فرس و قوس و ليس من رجال الخلافة، قلت: و لَهَا
عبد الرحمن بن عوف قال: رجل ليس يحسن أن يكفى عياله، قال: قلت: و لَهَا عبد الله بن عمر قال: أولى رجلا لم يحسن أن
يطلق امرأته، قلت: و لها عثمان بن عفّان قال: و الله لئن وليته ليحملن آل أبي معيط على رقاب المسلمين و أوشك إن فعلنا أن
يقتلوه قالها ثلاثا، قال: ثم سكت لما أعرف من معاندته لأمير المؤمنين على بن أبي طالب ثم قال لى: يابن عباس أذكر صاحبك
قال: قلت: و لها

عليًا قال: والله ما جزعى إلما لما أخذنا الحقّ من أربابه والله لئن وليته ليحملنهم على المحجّه العظمى وإن يطيعوه يدخلهم الجنّه، فهو يقول هذا ثم صيرها شورى بين الستّه، فويل له من ربّه.

قال أبو الهذيل: بينا هو يكلمنى إذ اختلط وذهب عقله فأخبرت المأمون بقصّيته، وكان من قصّته أن ذهب بماله وضياعه حيله و غدرا فبعث إليه المأمون فجاء به و عالجه و كان قد ذهب عقله بما صنع به فردّ عليه ماله و ضياعه و صيره نديما، فكان المأمون يتشيع لذلك و الحمد لله ربّ العالمين على كلّ حال «١».

[فى] الكشى محمّد بن مسعود عن أبى على المحمودى عن أبيه قال: قلت لأبى الهذيل العلاف أخبرنى عن قول الله عزّ و جلّ: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** قال أبو الهذيل:

قد أكمل لنا الدّين، فقال شيخى: فخبرنى إن سألتك عن مسأله لا تجدها فى كتاب الله و لا فى سنّه رسول الله صلّى الله عليه و اله و لا فى قول الصحابه و لا فى حيله فقهائهم ما أنت صانع؟

فقال: هات، فقال شيخى: خبرنى عن عشره كلهم وقعوا فى طهر واحد بامرأه و هم مختلفوا الأمر، فمنهم من وصل إلى نصف حاجته و منهم من قارب حسب الإمكان منه هل فى خلق الله اليوم من يعرف حدّ الله فى كلّ رجل منهم مقدار ما ارتكب من الخطبه فيقيم عليه الحدّ فى الدنيا و يطهره منه فى الآخره و نعلم ما يقول فى أنّ الدّين قد أكمل لك، فقال: هيهات خرج آخرها فى الإمامه «٢».

أقول: هذه الآيه الشريفه باتّفاق جمهور المفسّرين نزلت فى حكايه الغدير ما نصب عليًا عليه السّلام

علما للناس و حكي الفاضل النيشابوري أنه لما نزلت هذه الآية اهتم أعظم

(١) - الأحتجاج: ١٥٤ / ٢، و بحار الأنوار: ٣١ / ٣٥٤.

(٢) - المناقب: ٢١٤ / ١، و بحار الأنوار: ٢٨٢ / ٤٩ ح ٣٦.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٢، ص: ٤١٥

الصحابه و قالوا: إنه ما تم أمر إلا بدا نقصه ثم توفي رسول الله صلى الله عليه و اله بعد ثمانين ليله، و ظننى أن أعظم الصحابه إنما عرض لهم الهم، لأن الآية نزلت فى خلافه أمير المؤمنين عليه السلام لا لما أظهره فإنه تمويه على الناس.

[فى] الأمالى عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه: قال رجل من أهل خراسان للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله رأيت رسول الله صلى الله عليه و اله فى المنام كأنه يقول لى: كيف أنتم إذا دفن فى أرضكم بعضى و استحفظتم و ديعتى و غيب فى تراكم نجمى؟

فقال له الرضا عليه السلام: أنا المدفون فى أرضكم و أنا بضعه من نبيكم و أنا الوديعه و النجم، ألا فمن زارنى و هو يعرف ما أوجب الله تبارك و تعالى من حقى و طاعتى، فأنا و آبائى شفعاؤه يوم القيامة و من كنا شفعاؤه يوم القيامة نجا و لو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن و الإنس «١».

و لقد حدثنى أبى عن جدى عن أبيه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: من رآنى فى منامه فقد رآنى، لأن الشيطان لا- يتمثل فى صورتى و لا فى صوره أحد من أوصيائى و لا فى صوره أحد من شيعتهم و أن الرؤيا الصادقه جزء من سبعين جزء من النبوه «٢».

و عن الهروى قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: و الله ما منا إلا مقتول

شهيد، فقيل له:

فمن يقتلك يا بن رسول الله؟ قال: شرّ خلق الله في زمانى يقتلنى بالسّم ثم يدفننى فى دار مضيقه و بلاد غربه، ألا فمن زارنى فى غربتى كتب الله له أجر مائه ألف شهيد و مائه ألف صدّيق و مائه ألف حاج و معتمر و مائه ألف مجاهد و حشر فى زمرتنا و جعل فى الدرجات العلى من الجنّه رفيقنا «(٣)».

و عن النعمان بن سعد قال: قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام: سيقتل رجل من ولدى بأرض خراسان بالسّم ظلما اسمه اسمى و اسم أبيه اسم ابن عمران موسى عليه السّلام ألا فمن زاره فى غربته غفر الله له ذنوبه ما تقدّم منها و ما تأخّر و لو كانت مثل عدد النجوم

(١) - أمالى الصدوق: ١٢١، و بحار الأنوار: ٢٨٣ ح ١.

(٢) - من لا يحضره الفقيه: ٥٨٥ / ٢، و أمالى الصدوق: ١٢١ ح ١٠.

(٣) - من لا يحضره الفقيه: ٥٨٥ / ٢، و أمالى الصدوق: ١٢٠ ح ٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤١٦

و قطر الأمطار و ورق الأشجار «(١)».

أقول: قد سبق الفضل فى ثواب زيارته عليه السّلام بل روى أنّ ثوابها أفضل من ثواب زياره الحسين عليه السّلام لأنّ الحسين عليه السّلام يزوره كلّ الناس و الرضا عليه السّلام لا يزوره إلّا الكاملون من الشيعة و ذلك أنّ كلّ من قال بإمامه الرضا عليه السّلام قال بباقى الأئمّه عليهم السّلام، و أمّا باقى فرق الشيعة من أهل الضلال فهم الواقفون على إمامه من قبله من الأئمّه عليهم السلام أو من أولادهم.

(١) - من لا يحضره الفقيه: ٥٨٤ / ٢، و أمالى الصدوق: ١٨٢ ح ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤١٧

الفصل الخامس فى شهادته عليه السلام و أسبابها و فيما أنشد فيه من المراثى و ما ظهر من بركات الروضه المقدسه

إشارة

[فى] علل الشرائع، عن محمّد بن سنان قال: كنت عند

مولاي الرضا عليه السلام بخراسان فيينا هو قاعد مع المأمون إذ رفع إليه أن رجلا من الصوفيه سرق، فلما نظر إليه رأى بين عينيه آثار السجود، فقال: سوء لهذه الآثار الجميله و لهذا الفعل القبيح، قال: فعلت ذلك اضطرارا حين منعتني حقي من الفى ء و الخمس و ذكر له آيه الفى ء و آيه الخمس، فقال المأمون: أعطيل حدًا من حدود الله لأجل أساطيرك، فقال الصوفى: ابدأ بنفسك فطهرها ثم طهر غيرك و أقم حدّ الله عليها ثم على غيرها، فالتفت المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال: ما يقول؟ قال: يقول سرت، فسرق! فغضب المأمون شديدا ثم قال للصوفى: لأقطعنك، فقال الصوفى: تقطعنى و أنت عبد؟؟

فقال المأمون: و من أين؟

قال: لأين أمك اشتريت من مال المسلمين، فأنت عبد من فى المشرق و المغرب حتى يعتقوك و أنا لم أعتقك، و الاخرى أن الخبيث لا يطهر خبيثا مثله إنما يطهره طاهر و من فى جنبه حدّ لا يقيم الحدّ على غيره حتى يبدأ بنفسه أما سمعت قول الله عزّ و جلّ: أ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ فالتفت المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال: ما ترى فى أمره؟

فقال: إنّ الله جلّ جلاله قال: (فلله الحجة البالغة) و هى التى تبلغ الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه و الدّنيا و الآخرة قائمتان بالحجة و قد احتجّ الرجل، فعند ذلك أمر المأمون بإطلاق الصوفى و احتجب عن الناس و اشتغل بالرضا عليه السلام حتى سمّه فقتله،

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤١٨

و قد كان قتل الفضل بن سهل و جماعه من الشيعة «١».

و عن أحمد الأنصارى قال: سألت أبو الصلت الهروى فقلت: كيف طابت نفس المأمون بقتل الرضا عليه السلام

مع إكرامه و محبته له و ما جعل له من ولايه العهد بعده؟

فقال: إنّ المأمون إنّما كان يكرمه و يحبه لمعرفة بفضله و جعل له ولايه العهد من بعده ليرى الناس أنّه راغب في الدنيا فيسقط محلّه من نفوسهم، فلمّا لم يظهر منه إلّا ما ازداد به فضلا عند الناس جلب عليه من المتكلمين من البلدان طمعا في أن يقطعه واحد منهم فيسقط محلّه عند العلماء و يشتهر نقصه عند العامّة فكان لا يكلمه أحد إلّا قطعه عن حجّته و كان الناس يقولون إنّّه أولى بالخلافه من المأمون و كانوا يرفعون ذلك إلى المأمون فيغتاظ و يشتدّ حسده و كان الرضا عليه السّلام لا يحابى المأمون من حقّ و كان يجيبه بما يكره في أكثر أحواله فيحقدّه عليه و لا يظهره، فلمّا أعيته الحيله اغتاله فقتله بالسّم «٢».

و عن القاسم بن إسماعيل قال: سمعت إبراهيم بن العباس يقول: لمّا عقد المأمون البيعه للرضا عليه السّلام قال له الرضا: يا أمير المؤمنين إنّ النصح واجب لك و الغش لا ينبغي لمؤمن إنّ العامّة تكره ما فعلت بي و الخاصّة تكره ما فعلت بالفضل بن سهل و الرأى لك أن تبعدنا عنك حتّى يصلح لك أمرك، قال إبراهيم: فكان و الله قوله هذا السبب في الذي آل الأمر إليه «٣».

[في] بشائر المصطفى: قبض الرضا عليه السّلام بطوس من أرض خراسان في صفر سنه ثلاث و مائتين و له يومئذ خمس و خمسون سنه و مدّه إمامته بعد أبيه عشرون سنه «٤».

و في الكافي: توفّي و هو ابن تسع و أربعين سنه «٥».

و قال الشيخ الكفعمي طاب ثراه: توفّي عليه السّلام سابع عشر شهر صفر يوم الثلاثاء سنه

ثلاث و مائتين سمّه المأمون في عنب و كان له إحدى و خمسون سنه. و قيل: توفّي عليه السّلام في

(١) - علل الشرائع: ١/ ٢٤٠، و بحار الأنوار: ٤٩/ ٢٨٨ ح ١.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٦٥ ح ٣، و بحار الأنوار: ٤٩/ ٢٩٠ ح ٢.

(٣) - عيون أخبار الرضا: ١/ ١٥٧ ح ١٥، و مسند الأمام الرضا: ١/ ٧٠.

(٤) - مسند الأمام الرضا: ١/ ١٣١.

(٥) - الكافي: ١/ ٤٩٢ ح ١١، و بحار الأنوار: ٤٩/ ٢٩٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤١٩

الثالث و العشرين من ذى القعدة «١».

و فى كتاب المناقب: يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان و قيل غير ذلك م «٢».

[فى] عيون الأخبار عن هرثمه بن أعين قال: دعانى مولاى الرضا عليه السّلام نصف الليل فدخلت عليه و هو جالس فى صحن داره، فقال: يا هرثمه اسمع و ع هذا أوان رحيلى إلى الله و لحوقى بجدّى و آبائى عليهم السّلام و قد بلغ الكتاب أجله و قد عزم هذا الطاغية على سمّى فى عنب و رمان، فأما العنب فإنه يغمس السلك فى السمّ و يجذبه بالخيط فى العنب، و أما الرمان فإنه يطرح السمّ فى كفّ بعض غلمانته و يفرّك الرمان بيده ليلطخ به فى ذلك السمّ و أنّه سيدعونى فى اليوم المقبل و يقرب إلى الرمان و العنب و يسألنى أكلهما فأكلهما، ثمّ يحضر القضاء فإذا أنا متّ فسيقول: أنا أغسله بيدي، فإذا قال ذلك فقل له: إنه قال لى لا- تتعرض لغسلى و لا- تكفينى و لا- دفنى فإنك إن فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما أحر عنك فإنه سينتهى، فإذا خلّى بينك و بين غسلى فيجلس فى علوّ من أبنيته مشرفا على موضع غسلى لينظر فلا

تعرض يا هرثمه لشيء من غسل حتى ترى فسطاطا أبيض قد ضربت في جانب الدار، فإذا رأيت ذلك فاحملني في أثوابي التي أنا فيها فضعني من وراء الفسطاط وقف من ورائه ولا تكشف عن الفسطاط حتى تراني فتهلك، فإنه سيحرف عليك و يقول لك: يا هرثمه أليس زعمتم أن الإمام لا يغسله إلا إمام مثله فمن يغسل الرضا و ابنه محمد بالمدينة، فقل له: إننا نقول إن الإمام لا يجب أن يغسله إلا إمام فإن تعدى متعد فغسل الإمام لا تبطل إمامته لتعدى غاسله و لا بطلت إمامه الإمام الذي بعده بأن غلب على غسل أبيه و لو ترك الرضا عليه السلام بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهرًا مكشوفًا و لا يغسله الآن أيضا إلا هو من حيث يخفى، فإذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجا في أكفاني فضعني على نعش فاحملني فإذا أراد أن يحفر قبري فإنه سيجعل قبر أبيه هارون قبله لقبري و لن يكون ذلك أبدا، فإذا ضربت المعاول نبت عن الأرض فإذا صعب عليهم، فقل له عنى: إننى أمرتك أن تضرب معولا واحدا في قبله قبر هارون فإذا ضربت نفذ في الأرض إلى قبر محفور و ضريح قائم فإذا انفرج ذلك القبر فلا تنزلى إليه حتى يفور من ضريحه الماء الأبيض فيمتلى منه ذلك القبر ثم

(١) - بحار الأنوار: ٢٩٣ / ٤٩ ح ٤، و مسند الأمام الرضا: ١ / ١٣٢.

(٢) - مسند الأمام الرضا: ١ / ١٣٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٢٠

يضطرب فيه حوت بطوله، فإذا اضطرب فلا تنزلى إلى القبر إلا إذا غاب الحوت و غار الماء فانزلى في ذلك القبر و الحدنى في ذلك الضريح و لا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه على فإن القبر ينطبق من

نفسه و يمتلى.

قلت: نعم يا سيدي.

قال هرثمه: فخرجت باكيا حزينا، فدعاني المأمون فدخلت و قمت إلى ضحى النهار فقال: امض إلى أبي الحسن الرضا و قل له يصير إلينا فأتيت إليه و أخبرته، فقال: قدّموا نعلي فقد علمت ما أرسلك به فلمّا دخل المجلس قام إليه المأمون و عانقه و أجلسه على سريره و جعل يحادثه ساعه، ثمّ قال لبعض غلمانه: يؤتى بعنب و رمان.

قال هرثمه: فلمّا سمعت ذلك رأيت الرعه أخذت بدني فخرجت و رميت بنفسى فى موضع من الدار، فلمّا زالت الشمس خرج مولاي إلى داره، ثمّ رأيت الأمر قد خرج من عند المأمون بإحضار الأطباء، و قالوا: علّه عرضت للرضا عليه السّلام فكان الناس فى شكّ و أنا فى يقين لما أعرف منه، فلمّا كان الثلث الثانى من الليل علا الصياح و سمعت الأصوات من الدار فأسّرت فإذا أنا بالمأمون مكشوف الرأس محلّ الأزرار قائما على قدميه ينتحب و يبكي فوقفت أتنفّس الصعداء، ثمّ أصبحنا فجلس المأمون للتعزّيه ثمّ قام و مشى إلى الموضع الذى فيه الرضا عليه السّلام فقال: اصلحوا لنا موضعا فإنّي اريد أن أغسله، فدنوت منه فقلت له ما قاله سيدي بسبب الغسل و التكفين و الدفن.

فقال: لست أعرض لذلك ثمّ قال: شأنك يا هرثمه فلم أزل قائما حتى رأيت الفسطاط قد ضرب فوقفت من ظاهره و كلّ من فى الدار دونى و أنا أسمع التكبير و التهليل و التسبيح و تردّد الأوانى و صبّ الماء و تضيوع الطيب الذى لم أشمّ أطيب منه، فإذا أنا بالمأمون قد أشرف علىّ من بعض أعالي داره فصاح بى: يا هرثمه أليس زعمتم أنّ الإمام لا يغسله إلّا مثله فأين محمّد ابنه

و هو بالمدينه؟ فأجبتة بما قال لى مولاي، فسكت عني ثم ارتفع الفسطاط فإذا أنا بسيدي مدرج في أكفانه فوضعتة على نعشه ثم حملناه، فصلّى عليه المأمون و جميع من حضر ثم رجعنا إلى موضع القبر فوجدتهم يضربون بالمعاول دون قبر هارون ليجعلوه قبله لقبره و المعاول تنبو عنه، فقال لى: ويحك يا هرثمه أما ترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له؟

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٢١

فقلت له: إنّه أمرنى أن أضرب معولا واحدا في قبله قبر أيبك لا أضرب غيره، قال:

فإذا ضربت يا هرثمه يكون ماذا؟ قلت: إنّه أخبر أنّه لا يجوز أن يكون قبر أيبك قبله لقبره فإن أنا ضربت هذا المعول الواحد نفذ إلى قبر محفور من غير يد تحفره و بان ضريح في وسطه، فقال المأمون: لأعجب من أمر أبى الحسن فاضرب يا هرثمه حتى نرى، فأخذت المعول و ضربت في قبله قبر هارون فنفذ إلى قبر محفور و لحد ظاهر في وسطه و الناس ينظرون إليه، فقال: انزله يا هرثمه.

فقلت: إن سيدي أمرنى أن لا- أنزل إليه حتى ينفجر من أرض هذا القبر ماء أبيض فيمتلى منه القبر حتى يكون الماء مع وجه الأرض ثم يضطرب فيه حوت بطول القبر، فإذا غاب الحوت و غار الماء وضعتة على جانب قبره و خلّيت بينه و بين لحدّه، قال: فافعل يا هرثمه، فانتظرت ظهور الماء و الحوت فظهر ثم غاب و غار الماء و الناس ينظرون إليه ثم جعلت النعش إلى جانب قبره فغطّى قبره بثوب أبيض لم أبسطه ثم انزل به إلى قبره بغير يدي و لا يد أحد ممّن حضر.

فأشار المأمون إلى الناس أن هاتوا التراب بأيديكم فاطرحوه فيه، فقلت: لا

تفعل أخبرني أنّ القبر يمتلى من ذات نفسه ثم ينطبق و يترّبع على وجه الأرض فكفّ الناس، ثم امتلأ القبر و انطبق و ترّبع على وجه الأرض فانصرف المأمون و انصرفنا ثم دعاني المأمون و خلا بي ثم قال: سألتك بالله يا هرثمه لما صدقتني عن أبي الحسن عليه السّلام بما سمعته، قلت:

قد أخبرتك قال: غير هذا، فقلت: أي شيء؟

قال: يا هرثمه هل أسرّ إليك غير هذا؟

قلت: نعم خبر العنب و الرمان، فصار المأمون يتلّون ألوانا يصفّر و يحمرّ و يسودّ ثم تمدّد مغشيا عليه فسمعته في غشيته و هو يهجر و يقول: ويل للمأمون من الله، ويل له من رسوله، ويل له من عليّ و ويل للمأمون من فاطمه، ويل له من الحسن و الحسين، و ويل للمأمون من عليّ بن الحسين، و ويل له من محمّد بن عليّ، و ويل للمأمون من جعفر بن محمّد، و ويل له من موسى بن جعفر، و ويل له من عليّ بن موسى الرضا، هذا و الله هو الخسران المبين، يقول هذا القول و يكرّره، فولّيت عنه و جلست في بعض نواحي الدار فدعاني و هو جالس كالسكران، فقال: ما أنت أعزّ عليّ منه و الله لئن بلغني أنّك أعدت

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٢٢

بعد ما سمعت ليكوننّ هلاكك فيه.

فقلت: لك ذلك، فأخذ منّي عهدا و أكده عليّ، فلما وليت عنه صفق بيديه و قال:

يَسِيَتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لَا يَسِيَتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَ كَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا «١»، انتهى ملخصا «٢».

و عن ياسر الخادم قال: لما كان بيننا و بين طوس سبعة منازل اعتلّ الرضا عليه السّلام فدخلنا و قد اشتدّت به العله فبقينا

بطوس أيّاما فكان المأمون يأتيه في كلّ يوم مرّتين، فلمّا كان في آخر اليوم الذي قبض فيه كان ضعيفا في ذلك اليوم، فقال لى بعدما صلّى الظهر: يا ياسر أكل الناس شيئا؟ قلت: يا سيّدى من يأكل هاهنا مع ما أنت فيه فانتصب ثمّ قال: هاتوا المائدة و لم يدع من حشمه أحدا إلّا أقعده معه على المائدة يتفقّد واحدا واحدا، فلمّا أكلوا قال:

ابعثوا إلى النساء بالطعام، فحمل الطعام إلى النساء فلمّا فرغوا من الأكل أغمى عليه و ضعف فووقت الصيحه و جاء جوارى المأمون و نساؤه حافيات حاسرات و وقعت الصيحه بطوس و جاء المأمون حافيا حاسرا يضرب على رأسه و يقبض على لحيته و يتأسّف و يبكي، فوقف على الرضا عليه السّلام و قد أفاق، فقال: يا سيّدى و الله ما أدري أيّ المصيبتين أعظم علىّ فقدى لك و فراقى إرياك و تهمة الناس لى إني اغتلتك و قتلتك فرفع طرفه إليه ثمّ قال: أحسن يا أمير المؤمنين معاشره أبى جعفر، فإنّ عمرك و عمره هكذا و جمع بين سبّابتيه، فلمّا كان من تلك الليلة قضى عليه بعد ما ذهب من الليل بعضه، فلمّا أصبح اجتمع الخلق و قالوا: هذا قتله و اغتاله يعنى المأمون و قالوا: قتل ابن رسول الله و أكثروا القول.

و كان محمّد بن جعفر عمّ الرضا عليه السّلام مع المأمون، فقال له: اخرج إلى الناس و اعلمهم أنّ أبا الحسن لا يخرج اليوم و كره أن يخرج فتقع الفتنة، فخرج محمّد بن جعفر إلى الناس فقال: أيّها الناس تفرّقوا فإنّ أبا الحسن لا يخرج اليوم، فتفرّق الناس و غسّل في الليل و دفن.

و عن أبى الصلت الهروى قال: بينا

أنا واقف بين يدي أبي الحسن عليه السّلام إذ قال لي: يا أبا الصلت ادخل هذه القبّه التي فيها قبر هارون و اثنتى بتراب من أربعه جوانبها، فأتيت به و هو من عند الباب فأخذه و شمّه ثمّ رمى به و قال: سيحفر لي هاهنا فتظهر صخره لو جمع

(١) - سورة النساء: ١٠٨.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٧٩، و مدينه المعاجز: ٧/ ١٧٥.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٢، ص: ٤٢٣

عليها كلّ معول بخراسان لم يتهيّأ قلعها و الذى عند الرأس مثل ذلك ثمّ قال: ناولنى من هذا التراب فهو من تربتى، ثمّ قال: سيحفر لي فى هذا الموضع، فتأمرهم أن يحفروا لي سبع مراقى إلى أسفل و أن تشقّ لي ضريحا فإن أبوا إلّا أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين و شبرا فإنّ الله تعالى سيوسعه ما يشاء، فإذا فعلوا ذلك فإنّك ترى عند رأسى نداوه فتكلّم بالكلام الذى أعلمك فإنّه ينبع الماء حتّى يمتلى اللحد و ترى فيه حيتانا صغارا ففت لها الخبز الذى أعطيك فإنّها تلتقطه، فإذا لم يبق منه شىء خرجت منه حوته كبيره فالتقطت الحيتان الصغار حتّى لا يبقى منها شىء ثمّ تغيب فإذا غابت فضع يدك على الماء فإنّه ينضب و لا- تفعل ذلك إلّا بحضره المأمون، ثمّ قال: يا أبا الصلت غدا أدخل على هذا الفاجر فإن أنا خرجت مكشوف الرأس فتكلّم أكلّمك، و إن خرجت و أنا مغطّى الرأس فلا تكلمنى، فلما أصبحنا من الغد دخل عليه غلام المأمون، فقال له: أجب أمير المؤمنين.

فقام و أنا معه حتّى دخل على المأمون و بين يديه طبق عليه عنب و أطباق فأكهه و بيده عنقود عنب قد أكل بعضه و بقى بعضه، فقام إلى

الرضا عليه السّلام و عانقه و أجلسه معه ناوله العنقود و قال: ما رأيت عنبا أحسن من هذا فكل منه، قال عليه السّلام: تعفيني منه، فقال: لا بدّ من ذلك و ما يمنعك لعلّك تتهمنا بشىء، فتناول العنقود فأكل منه ثلاث حبات ثم رمى به و قام، فقال المأمون: إلى أين؟

فقال: إلى حيث وجهتني، و خرج مغطى الرأس فلم أكلمه حتّى دخل الدرا فأمر أن يغلق الباب ثمّ نام على فراشه و مكثت واقفا في صحن الدار محزونا، فيينا أنا كذلك إذ دخل عليّ شاب حسن الوجه أشبه الناس بالرضا عليه السّلام فبادرت إليه و قلت: من أين دخلت الدار و الباب مغلق؟

فقال: الذى جاء بي من المدينة فى هذا الوقت هو الذى أدخلنى الدار و الباب مغلق، فقلت له: و من أنت؟

قال: أنا حجّج الله عليك يا أبا الصلت أنا محمّد بن عليّ ثمّ مضى نحو أبيه فدخل و أمرنى بالدخول معه، فلمّا نظر إليه الرضا عليه السّلام وثب عليه و عانقه و ضمّه إلى صدره ثمّ سحبه سحبا فى فراشه و أكبّ عليه محمّد بن عليّ يقبله و يساره بشىء لم أفهمه و رأيت إلى شفّتي الرضا عليه السّلام زبدا أشدّ بياضا من الثلج و رأيت أبا جعفر عليه السّلام يلحسه بلسانه ثمّ أدخل

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٢٤

يده بين ثوبه و صدره فاستخرج منه شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه أبو جعفر عليه السّلام و مضى الرضا عليه السّلام، فقال أبو جعفر: يا أبا الصلت قم ائتنى بالمغتسل و الماء من الخزانة، فقلت: ما فى الخزانة مغتسل و لا ماء، فقال لى: انته إلى ما أمرك به، فدخلت الخزانة فإذا فيها مغتسل و ماء فأخرجته و شمّرت

ثيابي لأغسله معه، فقال لى: تنح يا أبا الصلت فإن لى من يعينى غيرك فغسله ثم قال لى: ادخل الخزانة فاخرج إلى السفت الذى فيه كفته وحنوطه فدخلت فإذا أنا بسفت لم أره فى تلك الخزانة قط فحملته إليه فكفته و صلى عليه ثم قال: ائتنى بالتابوت، فقلت: أمضى إلى النجار حتى يصلح التابوت قال: قم فإن فى الخزانة تابوتا فدخلت فوجدت تابوتا لم أره قط، فأتيته به، فأخذ الرضا عليه السلام بعد ما صلى عليه فوضعه فى التابوت وصف قدميه و صلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت فانشق السقف فخرج منها التابوت و مضى، فقلت: يا بن رسول الله الساعة يجيئنا المأمون و يطالبنا بالرضا عليه السلام فما نصنع؟

فقال لى: اسكت، فإنه سيعود يا أبا الصلت ما من نبى يموت بالمشرق و يموت وصيه بالمغرب إلا جمع الله تعالى بين أجسادهما و أرواحهما، مما أتم الحديث حتى انشق السقف و نزل التابوت فقام عليه السلام فاستخرج الرضا عليه السلام من التابوت و وضعه على فراشه كأنه لم يغسل و لم يكفن ثم قال لى: قم فافتح الباب للمأمون ففتحت الباب فإذا المأمون و الغلمان بالباب فدخل باكيا حزينا قد شق جيبه و لطم رأسه و هو يقول: يا سيده فجمعت بك يا سيدي ثم دخل و جلس عند رأسه و قال: خذوا فى تجهيزه فحفروا فلم تعمل المعاول إلى أن قال: انتهوا إلى قول أبى الصلت فحفروا، فلما رؤوا ما ظهر من النداهة و الحيطان و غير ذلك قال المأمون: لم يزل الرضا عليه السلام يرينا عجائبه فى حياته حتى أرايناها بعد وفاته أيضا، فقال له وزير كان معه: أتدرى ما أخبرك

بها الرضا عليه السلام؟

قال: لا.

قال: إنّه أخبرك أنّ ملككم يا بنى العيّاس مع كثرتكم و طول مدّتكم مثل هذه الحيتان حتّى إذا فنيت آجالكم و انقطعت آثاركم و ذهبت دولتكم سلّط الله تعالى عليكم رجلا منّا فأفناكم عن آخركم، قال له: صدقت ثمّ قال لى: يا أبا الصلت علّمنى الكلام التى تكلمت به، قلت: و الله لقد نسيت الكلام من ساعتى و قد كنت صدقت، فأمر بحبسى و دفن

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٢٥

الرضا عليه السلام فحبست سنه فضاق علىّ الحبس و سهرت الليله و دعوت الله بدعاء ذكرت فيه محمّدا و آله صلوات الله عليهم و سألت الله تعالى بحقّهم أن يفرّج عنى، فلم أستتمّ الدعاء حتّى دخل علىّ أبو جعفر عليه السّلام فقال: يا أبا الصلت ضاق صدرك؟ قلت؛ إى و الله قال: قم فاخرجنى ثمّ ضرب بيده إلى القيود ففكّها و أخذ بيدي و أخرجنى من الدار و الحرسه و الغلمه يرونى فلم يستطيعوا أن يكلمونى و خرجت من باب الدار، ثمّ قال لى: امض فى ودايع الله فإنّك لن تصل إليه و لا يصل إليك أبدا، قال أبو الصلت: فلم التق مع المأمون إلى هذا الوقت «١».

و عن علىّ بن الحسين الكاتب: أنّ الرضا عليه السّلام حمّ فعزم على الفصد فركب المأمون و قد كان قال لغلام له: فت هذا بيدك لشىء أخرجه من تربته و هى إناء من خزف ففته فى صينيه ثمّ قال: كن معى و لا تغسل يدك و ركب إلى الرضا عليه السّلام و جلس حتّى فصد بين يديه و قيل بل أخر فصدّه و قال المأمون لذلك الغلام: هات من ذلك الرمان و كان الرمان فى شجره فى

دار الرضا عليه السّلام فقطف منه.

فقال: اجلس ففته ففت منه فى جام فأمر بغسله ثمّ قال للرضا عليه السّلام: مصّ منه شيئا، فقال حتّى يخرج أمير المؤمنين، فقال: لا والله إلّا بحضرتى و لولا خوفى أن يرطب معدتى لمصصته معك، فمصّ منه ملاقق و خرج المأمون فما صليت العصر حتّى قام الرضا عليه السّلام خمسين مجلسا و زاد الأمر فى الليل فأصبح عليه السّلام ميّتا فكان آخر ما تكلم به قلّ لو كُنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم «٢» و كان أمر الله قدرا مقدورا.

و بكر المأمون من الغد فأمر بغسله و تكفينه و مشى خلف جنازته حافيا حاسرا يقول:

يا أخى لقد تلم الإسلام بموتك و غلب القدر تقديرى فيك، فشقّ لحد الرشيد فدفنه معه و قال: أرجو أن ينفعه الله تبارك و تعالى بقربه «٣».

و عن الحسن بن عبيد كاتب الرضا عليه السّلام فى حديث قال فيه أنّ الرضا عليه السّلام قال: إنكم ستحفرون قبرى و تجدون صورته سمكه من نحاس و عليها كتابه بالعبرانية قال: فوجدنا

(١) - عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٧٤، و مسند الأمام الرضا: ١/ ١٩٦ ح ٣١٩.

(٢) - سورة آل عمران: ١٥٤.

(٣) - عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٦٧، و مسند الأمام الرضا: ١/ ١٢٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٢٦

السمكه مكتوبا عليها بالعبرانية: هذه روضه على بن موسى عليه السّلام و تلك حفره هارون الجبار فدفناها معه فى لحدّه كما قال «١».

[فى] بشائر المصطفى، عن عبد الله بن بشر قال: أمرنى المأمون أن أطول أظفارى على العاده و لا أظهر ذلك لأحد، ففعلت ثمّ استدعانى فأخرج إلى شيئا يشبه التمر الهندى، فقال لى: اعجن هذا بيديك جميعا، ففعلت ثمّ قام و

تركنى و دخل على الرضا عليه السلام و قال له:

ما خبرك، لأنه أكل معه طعاما فاعتلّ الرضا عليه السّلام و تمارض هو، فقال عليه السّلام: أرجو أن أكون صالحا قال له: أنا اليوم بحمد الله أيضا صالح، فهل جاءك أحد من الأطباء في هذا اليوم؟

قال: لا، فغضب المأمون فصاح على غلمانة ثم قال: فخذ ماء الرمان الساعة فإنه ممّا لا يستغنى عنه ثم دعانى فقال: ائتنى برمان فأتيته به، فقال لى: اعصر بيديك، ففعلت و سقاه المأمون الرضا عليه السّلام. و كان ذلك سبب وفاته فلم يلبث إلّا يومين حتّى مات عليه السّلام «٢».

و روى عن محمّد بن الجهم قال: كان الرضا عليه السّلام يعجبه العنب فأخذ له منه شيئا فجعل فى موضع أعماقه الإبر أيّاما ثم نزع وجىء به إليه فأكل منه و هو فى علته التى ذكرنا فقتله و ذكر أنّ ذلك من لطيف السموم «٣».

[فى] كشف الغمّة عن ابن على قال: قال أبو جعفر: يا معمر اركب فركب معي و انتهينا إلى واد، فقال لى: قف هاهنا فوقفت فأتاني، فقلت له: جعلت فداك أين كنت؟

قال: دفنت أبي الساعة و كان بخراسان «٤».

[فى] اعلام الورى، عن امّيه بن على قال: كنت بالمدينه أختلف إلى أبى جعفر عليه السّلام و الرضا عليه السّلام بخراسان فدعا يوما الجاربه، فقال: قولى لهم يتهيّأون للمآتم و كان أهل بيته و عمومته يأتونه و يسلمون عليه، فلمّا تفرّقوا قالوا: ألا سألناه مآتم من؟ فلمّا كان من الغد فعل مثل ذلك، فقالوا: مآتم من.

قال: مآتم خير من على ظهرها، فأتانا خبر أبى الحسن عليه السّلام بعد ذلك بأيّام فإذا هو قد

(١) - بحار الأنوار: ٣٢٤ / ٤٩.

(٢) - المناقب: ٣ / ٤٨١، و

(٣) - روضه الواعظين: ٢٣٢، و مقاتل الطليين: ٣٧٨.

(٤) - كشف الغمه: ١٥٦/٣، و بحار الأنوار: ٣١٠/٤٩ ح ٢٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٢٧

مات فى ذلك اليوم «١».

أقول: يظهر من هذه الأخبار أنّ المأمون لعنه الله سمّ الرضا عليه السلام مرارا كثيره.

و قال دعبل فى مراثيه عليه السلام مرثيه:

ألا يا عين بالدموع استهلّت و لو نقرت ماء الشؤون لقلت

على من بكته الأرض فاسترجعت له رؤوس الجبال الشامخات و ذلّت

و قد اعولت تبكى السماء لفقده و أنجمها ناحت عليه و كلّت

فنحن عليه اليوم أجدر بالبكاء لمرزيه عزت علينا و جلّت

رزينا رضى الله سبط نبينا فأخلفت الدنيا له و تولّت

و ما خير دنيا بعد آل محمّد إلا لا نباليها إذا ما اضمحلّت

تجلّت مصيبات الزمان و لا أرى مصيبتنا بالمصطفين تجلّت «٢» و قال أيضا مرثيه:

اميه معذورين إن قتلوا مولى أرى لبني العباس من عذر

أولاد حرب و مروان و اسرتهم بنو معيط و لاه الحقد و الوغر

قوم قتلتم على الإسلام أولهم حتّى إذا استمسكوا جازوا على الكفر

أربع بطوس على قبر الزكىّ به إن كنت تربع من دين على و طر

قبران فى طوس خير الناس كلّهم و قبر شرّهم هذا من العبر

ما ينفع الرجس من قرب الزكىّ و ما على الزكىّ يقرب النجس من ضرر

هيهات كلّ امرئ رهن بما كسبت له يده فخذ ما شئت أو فذر «٣» و عن عليّ بن الحسن قال: لقبت رجلا من أهل مصر، فذكر أنّه خرج زائرا إلى مشهد الرضا عليه السلام و أنّه لما دخل المشهد ليلا و زار و صلّى سأل الخادم أن يغلق عليه الباب و يدعه في المشهد ليصلّي فيه، فغلق عليه الباب و كان يصلّي وحده إلى أن أعيأ فجلس و وضع رأسه على ركبتيه ليستريح ساعه فلما رفع رأسه رأى في الجدار مواجهه

(١) - أعلام الورى: ٢ / ١٠٠، و دلائل الأمامه: ٤٠١ ح ١٩.

(٢) - المناقب: ٣ / ٤٨٤، و مسند الأمام الرضا: ١ / ١٧٥.

(٣) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٨١، و أمالى الصدوق: ٧٥٩ ح ١٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٢٨

هذان البيتان، شعر:

من سرّه أن يرى قبراً برؤيته يفرّج الله عمّن زاره كربه

فليات ذا القبر إنّ الله أسكنه سلاله من نبىّ الله منتجه قال: فقامت و أخذت فى الصلاه إلى وقت السحر ثمّ جلست كجلستى
الاولى و وضعت رأسى على ركبتى، فلما رفعت رأسى لم أر ما على الجدار شيئاً و كان الذى أراه مكتوباً رطباً كأنه كتب فى
تلك الساعه، فانفجر الصبح و فتح الباب «١».

و فى عيون الأخبار عن على بن أحمد المعدل قال: رأى رجل من الصالحين فيما يرى النائم الرسول صلّى الله عليه و اله فقال له:
يا رسول الله من أزور من أولادك؟

فقال: إنّ من أولادى من أتانى مسموماً و أنّ من أولادى من أتانى مقتولاً، فقلت له:

فمن أزور منهم يا رسول الله مع تشّئت أما كنهم؟

قال: من هو أقرب منك بالمجاوره و هو مدفون بأرض الغربه، فقلت: يا رسول الله يعنى الرضا، فقال: قل صلّى الله عليه و آله
قل: صلّى الله عليه و آله قل: صلّى الله عليه و آله «٢».

و عن محمّد بن عبد الله الحكمى، قال: دخل رجل من أهل الرى إلى زياره قبر الرضا عليه السلام و قال لخدام المشهد: اخلوا لى
المشهد هذه الليله و ادفعوا إلى مفاتحه ففعلوا ذلك، قال: فصلّيت ما شاء الله و ابتدأت فى قراءه القرآن من أوّله فكنت أسمع
صوتاً بالقرآن كما أقرأ فقطعت صلاتى و زرت المشهد كلّ و طلبت نواحيه فلم أر أحداً فعدت إلى مكانى

و أخذت في القرآن من أوّل القرآن فكنت أسمع الصوت كما أقرأ لا- ينقطع فسكت هنيهة و أصيغت باذني، فإذا الصوت من القبر فكنت أسمع مثل ما أقرأ حتى بلغت آخر سورة مريم عليها السّلام فقرأت: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدَاءً* وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِثَةً «٣» فسمعت الصوت من القبر «يوم يحشر المتقون إلى الرحمن وفدا و نسوق المجرمون إلى جهنم وردا» حتى ختمت القرآن و ختم فلما أصبحت رجعت الى توقان

(١)- عيون أخبار الرضا: ١/ ٣١٣، و مسند الأمام الرضا: ١/ ١٥٨.

(٢)- عيون الأخبار: ١/ ٣١٤ ح ٥، و مسند الأمام الرضا: ١/ ١٥٩.

(٣)- سورة مريم: ٨٥-٨٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٢٩

فسألت من بها من القراء عن هذه القراءة فقال هذا فى اللفظ و المعنى مستقيم لكننا لا نعرف فى قراءه أحد.

قال: فرجعت الى نيشابور فسألت من بها من القراء عن هذه القراءة فقلت: من قرأ (يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا و نسوق المجرمون الى جهنم وردا) فقال لى: من أين جئت بهذا؟

فقلت: وقع لى احتياج بمعرفتها فى أمر حدث.

فقال: هذه قراءه رسول الله صلى الله عليه و اله من روايه أهل البيت عليهم السّلام ثم استحكاني السبب الذى من أجله سألت عن هذه القراءة فقصصت عليه القصّه و صحّت لى القراءه «١».

و عن محمّد الهروى قال: حضر المشهد رجل من أهل بلخ و معه مملوك له، فقام الرجل عند رأس الرضا عليه السّلام يصلّى و قام مملوكه عند رجليه، فلمّا فرغا من الصلاه سجدا و أطلا السجود فرجع الرجل رأسه من السجود و دعا بالمملوك، فقال: تريد الحريه؟ قال:

نعم، قال: أنت حرّ لوجه الله تعالى و مملوكتى فلانه حرّه لوجه

اللّٰه تعالى و قد زوّجتها منك بكذا و كذا من الصّدق و ضمنت لها ذلك عنك و ضيعتى الفلانيه وقف عليكما و على أولادكما و أولاد أولادكما ما تناسلوا بشهاده هذا الإمام عليه السّلام: فبكى الغلام و حلف باللّٰه و بالإمام أنّه ما كان يسأل فى سجوده إلّا هذه الحاجه بعينها و قد تعرّفت الإجابه من اللّٰه عزّ و جلّ بهذه السرعه «٢».

و عن محمّد بن أحمد النيسابورى قال: كنت فى خدمه الأمير أبى نصر الصغاني و كان محسنا إليّ و كان أصحابه يحسدوننى على ميله إليّ، فسلمّ إليّ يوما كيسا مختوما فيه ثلاثه آلاف درهم و أمرنى أن أسلمّه فى خزائنه فخرجت من عنده و جلست فى المكان الذى يجلس فيه الحجاب فسرق الكيس منىّ و كان للأمير غلام يقال له: خطلخ ناش و كان حاضرا و قال الحاضرون: ما نعلم الكيس و لا خبره، فكرهت تعريف الأمير ذلك خشيه أن يتهمنى و كان أبى إذا وقع له أمر يحزنه فزع إلى مشهد الرضا عليه السّلام: يفزّج عنه، فقلت للأمير: تأذن لى بالخروج إلى طوس، لأنّ غلامى الطوسى هرب منىّ و قد فقدت الكيس و أنا أتهمه به، فقال:

(١) - عيون الأخبار: ١ / ٣١٤ ح ٦، و مسند الأمام الرضا: ١ / ١٦٠.

(٢) - عيون الأخبار: ١ / ٣١٥ ح ٧، و مسند الأمام الرضا: ١ / ١٦١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٣٠

و من يضمن لى الكيس إن تأخرت؟

فقلت: إن لم أعد بعد أربعين يوما فمتزلى و ملكى بين يديك، فكتب علىّ كتابا و أذن لى فأتيت حتّى وافيت المشهد فدعوت اللّٰه عند رأس القبر أن يطلعنى على موضع الكيس فذهب بى النوم فرأيت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله فى

المنام، فقال لى: الكيس سرقه خطلخ ناش و دفنه تحت الكانون فى بيته و هو هناك بختم الأمير، فانصرفت إلى الأمير قبل الميعاد بثلاثة أيام، فلما دخلت عليه قلت: قد قضيت حاجتى، فقال: الحمد لله، فقلت: الكيس مع خطلخ تاش فقال: من أين علمت؟

قلت: أخبرنى رسول الله صلى الله عليه و اله فى منامى عند قبر الرضا عليه السلام، فاقشعز بدنه لذلك و أمر بإحضار خطلخ تاش، فقال له: أين الكيس؟ فأنكر و كان من أعز غلماناه فأمر أن يهدد بالضرب، فقلت: أيها الأمير لا تأمر بضربه فإن رسول الله صلى الله عليه و اله أخبرنى بموضع الكيس قال:

و أين هو؟ قلت: فى بيته مدفون تحت الكانون، فوجه إلى منزله و حفروا فوجدوه بختم الأمير فوضع بين يديه، فقال: يا أبا نصر لم أكن عرفت فضلك قبل هذا الوقت و سأزيدك فى برك و إكرامك، ثم خفت من الأتراك أن يحقدوا على بما جرى فجلست فى الحانوت أبيع التين «١».

و عن محمد بن أبى الفضل قال: خرج حمويه صاحب جيش خراسان ذات يوم بنيشابور لينظر إلى من كان معه من القواد فمر به رجل، فقال لغلامه: رده إلى الدار حتى أعوده فلما عاد مع قواده و حضر الطعام استدعى بالرجل فأكل على المائدة، فلما فرغ قال له: معك حمار؟ قال: لا، فأمر له بحمار ثم قال له: معك دراهم النفقه؟ قال: لا فأمر له بألف درهم و بزوج جواليق خوزبه و بسفره و آلات ذكرها ثم التفت الأمير إلى القواد، فقال:

اعلموا أنى كنت فى شبابى زرت الرضا عليه السلام و على اطمار رثه و رأيت هذا الرجل هناك و كنت أدعوا الله عز و جل

عند القبر أن يرزقني ولايه خراسان و سمعت هذا الرجل يسأل الله عزّ و جلّ ما قد أمرت له به، فرأيت حسن إجابته الله سبحانه لي ببركه ذلك المشهد فأحببت أن أرى حسن إجابته الله تعالى لهذا الرجل على يدي و لكن بيني و بينه قصاص و هو أنّ هذا الرجل لما رآني و عليّ تلك الأطمار الرثه و سمع طلبى لشيء عظيم فصغر عنده محلّي في

(١) - بحار الأنوار: ٣٣٢ / ٤٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٣١

الوقت و ركلني برجله و قال لي: مثلك بهذا الحال يطمع في ولايه خراسان و قود الجيش؟

فقال له القواد: أيها الأمير اعف عنه حتى تكون قد أكملت الصنيعه إليه، فقال: قد فعلت «١».

و عن عامر بن عبد الله و كان من أصحاب الحديث قال: حضرت مشهد الرضا عليه السلام فرأيت رجلا تركيا قد دخل القبه و وقف عند الرأس و جعل يبكي و يدعو بالتركيه و يقول:

يا ربّ إن كان ابني حيّا فاجمع بيني و بينه و إن كان ميتا فاجعلني من خبره على علم، فقلت له بالتركيه: أيها الرجل ما لك؟ قال: كان معي ابني في حرب إسحاقاباد ففقدته و لا أعرف خبره و لم أزل أديم البكاء عليه فأنا أدعو الله تعالى هاهنا لأنّي سمعت أنّ الدّعاء في هذا المشهد الشريف مستجاب، فرحمته و أخذت بيده و أخرجته لأضيّفه ذلك اليوم فلما خرجنا من المسجد لقينا رجلا طويلا مخيطا عليه مرقعه، فلما بصر بذلك التركي وثب إليه و عانقه و بكى و عرف كلّ واحد منهما صاحبه فإذا هو ابنه، فسألته كيف وقعت إلى هذا الموضع؟

فقال: قد وقعت إلى طبرستان بعد حرب اسحاقاباد و ربّاني ديلمى هناك و الآن لما

كبرت خرجت فى طلب أبى و أمى، فقال التركى: قد ظهر لى من أمر هذا المشهد ما صحّ لى به يقينى، و قد آليت على نفسى أن لا افارق هذا المشهد ما بقيت «٢».

(١)- عيون الأخبار: ١ / ٣١٩ ح ١٣، و مسند الأمام الرضا: ١ / ١٦٥.

(٢)- عيون الأخبار: ١ / ٣٢٠ ح ١٣، و مسند الأمام الرضا: ١ / ١٦٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٣٢

حكاية غريبه

يقول مؤلف الكتاب نعمت الله الحسينى الموسوى أعانه الله سبحانه على طاعته: إنه وقت تأليف هذا الكتاب و هو سنه ثمان بعد المائة و الألف الهجرية كنت قاصدا إلى زياره المشهد الرضوى على ساكنه من الصلوات أكملها و من التحيات أسناها و أجزلها، و لما منّ الله سبحانه بحصول المطلوب رجعت على طريق استراباد فأقمت فيه أياما و كان ذلك بعد أن غار الأتراك على تلك البلاد و نهبوا الأموال و أسروا الأولاد و النساء و كان ذلك فى عشر الثمانين بعد الألف غار عليهم الملعون انوشه حاكم اركيخ، و كان أهل تلك البلاد يمضون إلى بلاد الترك يشترى أولادهم و نساءهم.

و حدّثنى رجل من أفاضل الساده و صلحائها فى تلك البلده أنّ امرأه كانت لها صبيّه أسرت فى جملة الاسارى و بقيت تبكى عليها أياما و شهورا ثمّ قالت يوما: إنّ الرضا عليه السّلام ضمن الجنّه لمن زاره فأنا أمضى إلى زيارته و أدعو الله تحت قبته أن يرد علىّ ابنتى، فقصدت المشهد الشريف و صارت تدعو الله سبحانه، و أمّا ابنتها فإنّها لما أسرتها الترك اشتراها تاجر من أهل بخارى فوَقعت هناك و كان فى بخارى رجل مؤمن من التجّار فرأى ليله فى المنام كأنّه وقع فى لَجّه بحر محيط و هو

يسبح فبعد أن أعيأ وقع إلى الجرف و ما استطاع الخروج فرأى صبيّه واقفه على الجرف فمدّت يدها إليه و أخرجته من البحر فتأملها في المنام و عرف صورتها فانتبه مذعورا، فلما صار الصباح غدا إلى الخان ليشتري متاعا، فقال له رجل تاجر: إنّ عندي جاريه أسيره و اريد بيعها فمضى معه ينظر إليها، فلما كشف عن وجهها تحقّق أنّها التي رآها في المنام و قد أخرجته من البحر فاشتراها و أتى بها منزله فرحا مسرورا، فقال لها: من أيّ الأسارى أنت؟

قالت: من أسارى استرabad، فرقّ لها و بكى و قال لها: عندي أولاد فمن أردتبه أزوّجك به و تكونين عندي بمنزله البنت، قالت: كلّ من يشرط لى أن يحملنى إلى زياره مشهد الإمام على بن موسى الرضا عليه السّلام أرضين به، فقبل ذلك الشرط واحد من أولاده و زوّجه بها

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٣٣

ثمّ حملها معه إلى المشهد الرضوى فتمرّضت فى الطريق و لّمّا دخل البلد الشريف استأجر دارا و كان يمرّض الجاريه و بقى على ذلك أيّاما حتّى أعيأه ذلك الحال، فدعى الله تعالى تحت القبّه أن يقع على امرأه تقوم بتمريضها و تحتاج إليه فلّمّا خرج من القبّه المباركه رأى عجوزا تمشى فى المشهد فأظهر لها الالتماس بأن تأتى معه إلى داره و تقوم على امرأته أيّام مرضها و أن يحسن إليها.

فقالته: أنا امرأه غريبه و أنت رجل غريب، فأقوم بتمريض امرأتك لأجل هذا الإمام المفترض الطاعه، فأخذها معه إلى منزله و كانت امرأته نائمه من الألم و على وجهها ثوب، فلّمّا دخلت العجوز عليها كشفت الثوب عن وجهها، فلّمّا نظرت إليها غشى عليها، و أمّا الجاريه فإنّها لّمّا فتحت عينها نظرت

إلى العجوز فعرفتھا أنّھا أمّھا فتعارفا و تباكيا فتحير الرجل، فلما أفاقا أطلعاہ على حالهما ففرح الرجل و سرّ بذلك و بقيت المرأه مع ابنتھا و زوجها، و أمّيا الملعون انوشا فإنه لما فعل ذلك الفعل الشنيع سلط الله عليه ولده ففقأ عينيه و أخرجه من الملك و تملك ثم غار الترك على الولد و قتلوه و ملك بعده ولده الآخر فقتلوه أيضا، و انتقل الملك إلى غيرهم و أحوجه الله سبحانه حتى جاء إلى تبريز و كان بها يتجرّع غصه الزمان إلى هذا الوقت و هو أوائل عام التاسع بعد المائة و الألف، ثم مضى إلى جوار الزبانيه في أشدّ العذاب و الحمد لله ربّ العالمين.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٣٥

باب في أحوال الإمام التاسع و السيد الشافع حبه الله على العباد أبي جعفر محمد بن علي الجواد عليه و علي آباءه و أبنائه أفضل الصلوات إلى يوم التناد

إشاره

و فيه فصول:

الفصل الأوّل في مولده و وفاته و أسمائه و أولاده و النصّ عليه و شيء من معجزاته

[في] الكافي: ولد عليه السّلام في شهر رمضان من سنه خمس و تسعين و مائه، و قبض عليه السّلام سنه عشرين و مائتين في آخر ذى القعدة و هو ابن خمس و عشرين سنه و شهرين و ثمانيه عشر يوما، و دفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جدّه موسى عليه السّلام. و كان المعتصم أشخصه إلى بغداد في أوّل هذه السنه التي توفّي فيها، و أمّه امّ ولد يقال لها سبيكه نوبيه و قيل إنّ اسمها كان خيزران، و روى أنّها كانت من أهل بيت ماريه امّ إبراهيم بن رسول الله صلّى الله عليه و اله.

و في كتاب الروضه: ولد عليه السّلام بالمدينه ليله الجمعه لتسع عشره ليله خلت من شهر رمضان، و يقال: للنصف من شهر رمضان سنه خمس و تسعين و مائه، و قبض ببغداد قتيلا مسموما في آخر ذى القعدة و قيل: وفاته يوم السبت لستّ خلون من ذى الحجّه سنه عشرين و مائتين «١».

[عن] العياشي زرقان صاحب ابن أبي داود قال: رجع ابن أبي داود ذات يوم من عند

(١) - الكافي: ١ / ٤٩٢ ح ١١، و بحار الأنوار: ١ / ٥ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٣٦

المعتصم و هو مغتمّ، فقلت له في ذلك، فقال: وددت اليوم أنّي قد متّ منذ عشرين سنه، قلت: و لم ذاك؟ قال: لما كان من هذا الأسود أبي جعفر محمد بن علي بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين قال: قلت: و كيف ذلك؟ قال: إنّ سارقا أقرّ على نفسه بالسرقه و سأل الخليفه تطهيره بإقامه الحدّ عليه، فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه و قد أحضر محمد بن عليّ فسألني عن القطع في

موضع يجب أن يقطع؟ قال: فقلت: من الكرسوع «١» قال:

و ما الحجّه في ذلك؟

قال: قلت: لأنّ اليد هي الأصابع و الكفّ إلى الكرسوع لقول الله في التيمّم:

فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ «٢» و اتّفق معى على ذلك قوم و قال قوم: بل يجب القطع من المرفق قال: و ما الدليل على ذلك؟ قالوا: لأنّ الله لما قال: وَ أَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ «٣» فى الغسل دلّ ذلك على أنّ حدّ اليد هو المرفق، فالتفت إلى محمّد بن على، فقال: ما تقول فى هذا يا أبا جعفر؟

فقال عليه السّلام: قد تكلمّ القوم يا أمير المؤمنين، قال: دعنى ممّا تكلموا به، قال عليه السّلام:

أعفى عن هذا، قال: أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه، فقال عليه السّلام: أمّا إذا أقسمت علىّ بالله إنى أقول: إنهم أخطأوا فيه السنّه، فإنّ القطع يجب أن يكون من مفصل أصل الأصابع فيترك الكفّ قال: و ما الحجّه فى ذلك؟ قال: قول رسول الله صلّى الله عليه و اله: السجود على سبعة أعضاء الوجه و اليدين و الركبتين و الرجلين، فإذا قطع يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها، و قال الله تبارك و تعالى وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ «٤» يعنى به هذه الأعضاء السبعة التى يسجد عليها فلا تدعو مع الله أحدا و ما كان لله لم يقطع، فأعجب المعتصم ذلك و أمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع.

قال ابن أبى داود: تمّيت أنى لم أك حيا فصرت إلى المعتصم بعد ثلثه، فقلت: إن نصيحه أمير المؤمنين عليه السّلام علىّ واجبه و أنا اكلمه بما أعلم إنى أدخل به النار، قال: و ما هو؟

(١) - الكرسوع: طرف رأس الزند

أعلى الخنصر.

(٢) - سورة النساء: ٤٣.

(٣) - سورة المائدة: ٦.

(٤) - سورة الجن: ١٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٣٧

قلت: إذا جمع أمير المؤمنين مجلسه فقهاء رعيتته لأمر واقع من امور الدين فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بما عندهم من الحكم فى ذلك، وقد حضر مجلسه أهل بيته وقواده ووزراءه وقد تسامع الناس بذلك، ثم تترك أقاويلهم لقول رجل يقول شطر هذه الامة إمامته و يدعون أنه أولى منه بمقامه ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء، فتغير لونه و انتبه لما تبهته له، فقال: جزاك الله عن نصيحتك خيرا، فأمر اليوم الرابع فلانا من كتاب وزرائه بأن يدعوه إلى منزله فدعاه فأبى أن يجيبه و قال عليه السلام: لا أحضر مجالسكم.

فقال: إني إنما أدعوك إلى الطعام و أحب أن تدخل منزلى فأتبرك بذلك فقد أحب فلان بن فلان من وزراء الخليفة لقاءك فصار إليه، فلمّا طعم منها أحسّ بالسّم، فدعى بدابته فسأله ربّ المنزل أن يقيم قال عليه السلام: خروجى من دارك خير لك فلم، يزل يومه ذلك و ليلته حتى قبض عليه السلام «١».

و فى المناقب: أنه أقام مع أبيه سبع سنين و أربعة أشهر و يومين و بعده ثمانية عشر سنة إلاّ عشرين يوما، و كان سنى إمامته بقيه ملك المأمون ثم ملك المعتصم و الواثق و فى ملك الواثق استشهد «٢».

و قال ابن بابويه: سمّ المعتصم محمّد بن على، و أولاده علىّ الإمام و موسى و حكيمه و خديجه و أم كلثوم، و قد كان زوجته المأمون و لم يكن له منها ولد.

و لما بويع المعتصم جعل يتفقّد أحواله فكتب إلى عبد الملك الزيات أن ينفذ إليه التقى و أم الفضل، فأنفذهما إليه و

بعث إليه شراب حماض الاترج و ألح عليه بالشرب منه على يدى الرسول فشربها عالما بفعلهم «٣».

و كان عليه السّلام شديد الأدمه فشكّ فيه المرتابون و هو بمكّه فعرضوه على القافه فلمّا نظروا إليه خرّوا لوجوههم سجّدا ثمّ قاموا، فقالوا: يا ويحكم أمثل هذا الكوكب الدّرى و النور الظاهر تعرضون علينا هذا و الله الحسب الزكىّ و النسب المهذبّ الطاهر ولدته النجوم الزواهر و الأرحام الطواهر و الله ما هو إلّا من ذريّه النبىّ و أمير المؤمنين و هو فى ذلك الوقت

(١) - تفسير العياشى: ١ / ٣٢٠، و مدينه المعاجز: ٧ / ٤٠٥.

(٢) - المناقب: ٣ / ٤٨٧.

(٣) - بحار الأنوار: ٥٠ / ٨ ح ١، و مستدرک سفينه البحار: ٢ / ٤٠٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٣٨

ابن خمس و عشرين شهرا فنطق بلسان أرهف من السيف بقول: الحمد لله الذى خلقنا من نوره و اصطفانا من بريته و جعلنا امناء على خلقه و وحيه عاشر الناس أنا محمّد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن على سيّد العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب ابن فاطمه الزهراء بن محمّد المصطفى عليهم السلام أجمعين، فى مثلى يشكّ و على الله تبارك و تعالى و على جدّى يفتري، فأعرض على القافه أنى أعلم ما فى سرائرهم و خواطرهم ثمّ ذكر كلاما آخر «١».

و روى أنّ امرأته امّ الفضل بنت المأمون سمّته فى فرجه بمنديل، فلمّا أحسّ بذلك قال لها: أبلاك الله ببلاء لا دواء له، فوعدت الاكله فى فرجها و كانت ترجع إلى الأطباء و يشيرون بالدواء عليها، فلا ينفع ذلك حتّى ماتت من علّتها «٢».

و عن حكيمه بنت الكاظم عليه السلام قالت: لمّا حضرت

ولاده الخيزران أم أبي جعفر عليه السلام دعانى الرضا عليه السلام فقال: يا حكيمه احضرى ولادتها و ادخلنى و اياها و القابله بيتا و وضع لنا مصباحا و أغلق الباب علينا، فلما أخذها الطلق طفئ المصباح و بين يديها طشت فاغتمت بطفئ المصباح فينا نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر عليه السلام فى الطشت و إذا عليه شىء رقيق كهينه الثوب يسطع نوره حتى أضاء البيت فأخذه و وضعته فى حجرى و نزلت عنه ذلك الغشاء، فجاء الرضا عليه السلام ففتح الباب و قد فرغنا من أمره فأخذه فوضعه فى المهد و قال لى:

يا حكيمه الزمى مهده، فلما كان فى اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثم نظر يمينه و يساره ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله، فقمت ذعره فزعه فأتيت أبا الحسن عليه السلام فقلت له: لقد سمعت من هذا الصبى عجبا و أخبرته الخبر، فقال: يا حكيمه ما ترون من عجائبه أكثر «٣».

و فى تاريخ أبى شجاع الوزير: أنه لَمَّا حرقوا القبور بمقابر قريش حاولوا حفر ضريح أبى جعفر محمداً بن على عليه السلام و إخراج رَمته و تحويلها إلى مقابر أحمد، فحال تراب الهدم

(١) - المناقب: ٣ / ٤٨٧.

(٢) - المناقب: ٣ / ٤٩٧، و بحار الأنوار: ١٠ / ٥٠ ح ٩.

(٣) - المناقب: ٣ / ٤٩٩، و بحار الأنوار: ٤٨ / ٣١٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٣٩

و رماد الحريق بينهم و بين معرفه قبره «١».

و فى المصباح قال ابن عتياش: خرج على يد الشيخ الكبير أبى القاسم رضى الله عنه: اللهم إني أسألك بالمولودين فى رجب محمداً بن على الثانى و ابنه على بن محمداً المنتجب الدعاء «٢».

و ذكر ابن عتياش: أنه كان

يوم العاشر من رجب مولد أبي جعفر الثاني عليه السلام.

و ذكر الكفعمي في حواشي بلد الأمين بعد ذكر كلام الشيخ و بعض أصحابنا كأنهم لم يقفوا على هذه الروايه فأوردوا هنا سؤالاً و أجابوا عنه و صفتهم ان قلت: إن الجواد و الهادي عليهما السلام لم يُلدا في شهر رجب، فكيف يقوم الإمام الحجّه عليه السلام في رجب؟ قلت: إنّه أراد التوسّل بهما في هذا الشهر لكونهما ولدا فيه، قلت: و ما ذكره غير صحيح أمّا أولاً: فلاّنه إنّما يتأتى قولهم على بطلان روايه ابن عياش و قد ذكرها الشيخ.

و أمّا ثانياً: فلاّنه تخصيص التوسّل بهما في رجب ترجيح من غير مرجح لولا الولاده.

و أمّا ثالثاً: فلاّنه لو كان كما ذكره لقال عليه السلام الإمامين و لم يقل المولودين، انتهى ملخص كلامه رحمه الله «٣».

[في] معاني الأخبار: سمى محمد بن علي الثاني عليه السلام التقى، لأنّه اتقى الله عزّ و جلّ فوقاه شرّ المأمون لما دخل عليه بالليل سكران فضربه بسيفه حتّى ظنّ أنّه قد قتله فوقاه الله شرّه «٤».

[في] عيون المعجزات: لما خرج أبو جعفر عليه السلام و زوجته ابنه المأمون حاجياً و خلّف ابنه عليّاً في المدينة و سلّم إليه الموارد و السلاح و نصّ عليه بمشهد ثقاته و أصحابه، و كان خرج المأمون إلى بلاد الروم فمات بالبدندون في رجب سنه ثمان عشره و مائتين و بويح المعتصم أبو إسحاق محمّد بن هارون في شعبان، ثمّ إنّ المعتصم جعل يعمل الحيله في قتل أبي جعفر عليه السلام و أشار إلى ابنه المأمون زوجته بأنّ تسمّه لأنّه وقف على انحرافها عن

(١) - بحار الأنوار: ٥٠ / ١١ ح ١٠، و موسوعه الأمام الجواد: ٩٥ / ١.

مصباح المتهدج: ٨٠٥، و بحار الأنوار: ١١٦ / ٥٠.

(٣) - بحار الأنوار: ١٤٥٠ ح ١٤.

(٤) - معاني الأخبار: ٦٥، و بحار الأنوار: ١٦ / ٥٠ ح ٢٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٤٠.

أبى جعفر عليه السّلام و شدّه غيرتها عليه لتفضيله امّ أبى الحسن ابنه عليها و لأنّه لم يرزق منها ولد فأجابته إلى ذلك و جعلت سمّا فى عنب رازقى و وضعته بين يديه، فلما أكل منه ندمت و جعلت تبكى، فقال عليه السّلام: ما بكأوك و الله ليضربنك الله ببلاء - يداوى، فماتت بعله فى أغمض المواضع من جوارحها صارت ناسورا فأنفقت مالها و جميع ما ملكته على تلك العله حتّى احتاجت إلى الاسترفاد، و روى أنّ الناصور كان فى فرجها «١».

[فى] بشائر المصطفى، عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السّلام: قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر، فكنت تقول: يهب الله لى غلاما، فقد وهب الله لك و أقرّ عيوننا فلا أرانا الله يومك فإن كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبى جعفر و هو قائم بين يديه، فقلت له: جعلت فداك هو ابن ثلاث سنين؟ قال: و ما يضرّ من ذلك قد قام عيسى بالحجّه و هو ابن أقلّ من ثلاث سنين «٢».

و عن الحسن بن الجهم قال: كنت مع الرضا عليه السّلام جالسا فدعا بابنه و هو صغير فأجلسه فى حجرى و قال لى: جرّده و انزع قميصه فنزعته، فقال لى: انظر بين كتفيه، فنظرت فإذا فى أحد كتفيه شبه الخاتم داخل اللحم ثمّ قال لى: أترى هذا مثله فى هذا الموضوع كان من أبى عليه السّلام «٣».

[فى] الكافى عن محمّد بن الحسن بن عمّار قال: كنت عند على بن جعفر

بن محمّد جالسا بالمدينه أكتب عنه ما سمعه من أخيه موسى عليه السّلام إذ دخل عليه أبو جعفر محمّد بن علي الرضا مسجد رسول الله صلّى الله عليه و اله فوثب عليّ بن جعفر بلا- حذاء و لا- رداء فقيل يده و عظمه، فقال له أبو جعفر: يا عمّ اجلس رحمك الله، فقال: يا سيدي كيف أجلس و أنت قائم، فلمّا رجع علي بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبّخونه و يقولون: أنت عمّ أبيه و أنت تفعل به هذا الفعل، فقال: اسكتوا إذا كان الله عزّ و جلّ و قبض لحيته لم يؤهل هذه الشيبه و أهل هذا الفتى و وضعه حيث وضعه أنكر فضله نعوذ بالله ممّا تقولون بل أنا له

(١)- عيون المعجزات: ١١٧، و بحار الأنوار: ١٦ / ٥٠ ح ٢٦.

(٢)- الكافي: ١ / ٣٢١ ح ١٠، و الإرشاد: ٢ / ٢٧٦.

(٣)- الكافي: ١ / ٣٢١ ح ٨، و بحار الأنوار: ٢٥ / ١٢٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٤١

عبد «١».

[فى] بصائر الدرجات عن علي بن خالد و كان زيدا قال: كنت فى العسكر- يعنى سرّ من رأى- فبلغنى أنّ هناك رجلا محبوسا أتى به من ناحيه الشام مكبولا- بالحديد، و قالوا: إنّه تنبأ فتوصّلت إليه فإذا رجل له فهم، فقلت: ما قصّيتك؟ قال: كنت رجلا بالشام أعبد الله فى الموضع الذى يقال له موضع رأس الحسين بن علي بن أبى طالب عليه السّلام فيينا أنا فى عبادتى إذ أتانى شخص، فقال: قم بنا فقممت معه فيينا أنا معه إذ أنا بمكّه فلم أزل معه حتّى قضى مناسكه و قضيت مناسكى معه فيينا أنا معه إذ أنا بموضعى الذى كنت أعبد الله فيه بالشام و مضى الرجل، فلمّا كان عام

قابل أيام الموسم إذ أتاني و فعل بي مثل فعلته الاولى فلما فرغنا من مناسكنا و رَدّني إلى الشام و همّ بمفارقتي، قلت: سألتك بحق الذي أقدرك على ما رأيت ألا أخبرتني من أنت؟ فأطرق مليا ثم قال: أنا محمد بن عليّ بن موسى فتراقى الخبر حتى انتهى إلى محمد بن عبد الملك الزيّات فأخذني و قيّدني بالحديد و حملني إلى العراق و حبسني كما ترى، فقلت له: ارفع قصّتك إلى محمد بن عبد الملك، فذكر في قصّته ما كان فوق في القصه [قال] «٢»: قل للذي أخرجك في ليله من الشام إلى الكوفه و من الكوفه إلى المدينه و من المدينه إلى مكّه و من مكّه إلى مكانك أن يخرجك من حبسك، قال علي:

فغمّني أمره و رقت له و أمرته بالصبر ثم بكرت عليه يوما فإذا الجند و صاحب السجن يتفحصون عن حاله، فقلت: ما هذا؟ قالوا: المحمول من الشام الذي تتبأ افتقد البارحه لا ندرى خسف به الأرض و اختطفه الطير في الهواء و كان عليّ بن خالد هذا زيديا، فقال بالإمامه بعد ذلك و حسن اعتقاده «٣».

أقول: اقتدارهم عليهم السلام على قطع المسافه البعيده بالمدّه القليله يكون على وجوه:

منها: أنّ الأرض تطوى لهم كما ورد في إحضار عرش بلقيس بين يدي سليمان عليه السّلام بما تلاه آصف بن برخيا من الأسم الأعظم فانخسفت التي بين سليمان عليه السّلام و عرش بلقيس حتى تلاقت الأرضان، و آصف كان عنده بعض حروف ذلك الاسم و هم عليهم السلام يعلمون كلّ

(١) - الكافي: ١ / ٣٢٢ ح ١٢، و بحار الأنوار: ٤٩ / ٢٦٦ ح ٣٥.

(٢) - زياده من المصدر.

(٣) - بصائر الدرجات: ٤٢٢، و الكافي: ١ / ٤٩٢ ح ١.

حروفه و هو ثلاثه و سبعون حرفا فقد استأثر الله سبحانه بحرف واحد.

و منها: أنّ الله سبحانه أقدرهم على قطع تلك المسافه البعيده بالمده القليله كما أقدر الأمين جبرئيل عليه السّلام يقطع ما بين العرش و مجلس النّبىّ صلّى الله عليه و اله فى أقلّ من ساعه مع أنّ المسافه مقدار خمسين ألف سنه و هم عليهم السّلام كانوا أفضل من جبرئيل و أعلم منه، لأنّ جبرئيل عليه السّلام نوع من أنواع علومهم، و قد وقع مثل هذا فى حكايه المعراج.

و منها: أنّ الله سبحانه قد سخر لهم أجراما خفيفه تحملهم إلى الأماكن القاصيه فى طرفه العين و ما فوقها كالهواء و السحاب و الملائكه كما ورد فى حديث حمل جماعه من الصحابه على السحابه إلى أهل الكهف بأمر النّبىّ صلّى الله عليه و اله.

و منها: أنّ الله سبحانه قد سخر لهم جميع مخلوقاته بالطاعه لهم و الحضور بين يديهم كما كانت الجبال و الأشجار و نحوها من الأجرام العلويه و السفليه تنقل و تنتقل من أماكنها و تحضر بين يديهم، فيكون قطعهم المسافات المتباعده عباره عن انتقالها من مواضعها و حضورها عندهم، و هذه الطرق الأربعة و غيرها كلّها وقعت بالنسبه إليهم عليهم السّلام.

[فى] الخرائج، قال أبو هاشم: جاء رجل إلى محمّد بن على بن موسى، فقال: يابن رسول الله أنّ أبى قد مات و كان له مال و لست أقف على ماله و لى عيال كثيرون و أنا من مواليكم فأغثنى، فقال أبو جعفر عليه السّلام: إذا صلّيت العشاء الآخره فصلّ على محمّد، و آل محمّد فإنّ أباك يأتىك بالنوم و يخبرك بأمر المال ففعل الرجل ذلك فرأى أباه فى النوم،

فقال: يا بنى مالى فى موضع كذا فخذّه و اذهب إلى ابن رسول الله فأخبره أنّى دلتك على المال، فذهب الرجل فأخذ المال و أخبر الإمام عليه السلام بأمر المال و قال: الحمد لله الذى أكرمك و اصطفاك.

أقول: يجوز أن يكون هذا على طريق العموم و أنّ كلّ من أراد رؤيه الميّت ليدلّه على أمر من الامور، فليعمل هذا العمل و يكون تخلفه إن وقع باعتبار فقد شرط من شرائطه مثل غيره ممّا ورد فى الأخبار، و يجوز أن تكون مشافهته عليه السلام لذلك الرجل له مدخل فى وجوده بنوع من الإعجاز يختصّ به «١».

و عن صالح اليعقوبى قال: لمّا توجّهنا فى استقبال المأمون إلى ناحيه الشام أمر أبو

(١) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٦٥، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٤٢ ح ٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٤٣

جعفر عليه السلام أن يعقد أبو جعفر ذنب دابّته و ذلك فى يوم صائف شديد الحرّ لا يوجد الماء فقال بعض من كان معه: لا عهد له بركوب الدّواب، فإنّ موضع عقد ذنب البرذون غير هذا، قال: فما مررنا إلّا يسيرا حتّى ضللتنا الطريق بمكان كذا و وقعنا فى و حل كثير ففسدت ثيابنا و ما معنا و لم يصبه شىء من ذلك «١».

أقول: الذى علم بالوحل كان يعلم الطريق لكنّه عليه السلام أراد إظهار نوع من الإعجاز أظهر من نوع آخر إذ دلالة الطريق لا إعجاز فيه عرفا.

و عن ابن ارومه قال: إنّ المعتصم دعى جماعه من وزرائه، فقال: اشهدوا لى على محمّد بن على بن موسى زورا و اكتبوا أنّه أراد أن يخرج ثمّ دعاه، فقال: إنّك أردت أن تخرج علىّ، فقال: و الله ما فعلت شيئا من ذلك قال:

إِنَّ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا شَهِدُوا عَلَيْكَ فَأَحْضَرُوا، فَقَالُوا: نَعَمْ هَذِهِ الْكُتُبُ أَخَذْنَاهَا مِنْ بَعْضِ غُلَمَانِكَ، قَالَ: وَكَانَ جَالِسًا فِي بَيْتِ فَرَفَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانُوا كَذَبُوا عَلَيَّ فَخُذْهُمْ، فَنَظَرْنَا إِلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ كَيْفَ يَرْجَفُ وَيَذْهَبُ وَيَجِيءُ وَكَلَّمَا قَامَ وَاحِدٌ وَقَعَ. فَقَالَ الْمَعْتَصِمُ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي تَائِبٌ مِمَّا قُلْتُ، فَادْعِ رَبَّكَ أَنْ يَسْكُنَهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ سَكِّنْهُ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ أَعْدَاؤُكَ وَأَعْدَائِي، فَسَكَّنَ «٢».

وَعَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْمُحَسِّنِ قَالَ: كُنْتُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَمَرَّ بِي أَعْرَابِي ضَعِيفُ الْحَالِ فَسَأَلَنِي فَرَحَمَتَهُ فَأَخْرَجَتْ لَهُ رَغِيفًا فَنَاولَتْهُ إِيَّاهُ، فَلَمَّا مَضَى عَنِّي هَبَّتْ رِيحٌ زَوْبَعُهُ فَذَهَبَتْ بِعِمَامَتِي مِنْ رَأْسِي فَلَمْ أَرَهَا كَيْفَ ذَهَبَتْ وَلَا أَيْنَ مَرَّتْ، فَلَمَّا دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ أَتَيْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي: يَا قَاسِمُ ذَهَبَتْ عِمَامَتُكَ فِي الطَّرِيقِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: يَا غُلَامُ أَخْرِجْ إِلَيْهِ عِمَامَتَهُ فَأَخْرِجْ إِلَيَّ عِمَامَتِي بَعِينَهَا، قُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ صَارَتْ إِلَيْكَ؟

قَالَ: تَصَدَّقْتُ عَلَى أَعْرَابِي فَشَكَرَهُ اللَّهُ لَكَ، فَرَدَّ إِلَيْكَ عِمَامَتَكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ «٣».

وَفِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ: قَالَ عَسْكَرُ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا أَشَدَّ سَمْرَهُ مَوْلَايَ وَأَضْوَى جَسَدَهُ قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا اسْتَمْتَمَ الْكَلَامُ فِي نَفْسِي حَتَّى

(١) - مَدِينَةُ الْمَعَاجِزِ: ٧ / ٣٨١، وَبِحَارِ الْأَنْوَارِ: ٥٠ / ٤٥ ح ١٥.

(٢) - الْخَرَائِجُ وَالْجَرَائِحُ: ٢ / ٦٧١، وَمَدِينَةُ الْمَعَاجِزِ: ٧ / ٣٨٣.

(٣) - الْخَرَائِجُ وَالْجَرَائِحُ: ١ / ٣٧٧، وَبِحَارِ الْأَنْوَارِ: ٥٠ / ٤٧ ح ٢٤.

رِيَاضُ الْأَبْرَارِ، الْجَزَائِرِيُّ، ج ٢، ص: ٤٤٤

تَطَاوَلَ وَعَرَضَ جَسَدَهُ وَامْتَلَأَ بِهِ الْإِيوَانُ إِلَى سَقْفِهِ وَمَعَ جَوَانِبِ حَيْطَانِهِ ثُمَّ رَأَيْتُ لَوْنَهُ وَقَدْ اظْلَمَّ حَتَّى

صار كالليل المظلم ثم صار كأبيض ما يكون من الثلج ثم احمر حتى صار كالعلق المحمر ثم اخضر حتى صار كأخضر ما يكون من الأغصان الورقة ثم تناقص جسمه حتى صار في صورته الاولى و عاد لونه الأول و سقطت لوجهي مما رأيت، فصاح بي: يا عسكر تشكون فنتبئكم و تضعفون فنقويكم، و الله لا وصل إلى حقيقه معرفتنا إلا من من الله علينا و ارتضاه لنا وليا «١».

و في ذلك الكتاب أيضا: أن المأمون اجتاز بابن الرضا عليه السلام و هو بين صبيان فهربوا سواه فقال: عليّ به، فقال له: مالك لا هربت في جملة الصبيان قال: ما لي ذنب فأفرّ منه و لا الطريق ضيق فأوسعه عليك سرّ حيث شئت، فقال: من تكون أنت؟ قال: محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فقال: ما تعرف من العلوم؟

قال: سلني عن أخبار السماوات، فودّعه و مضى و علي يده باز أشهب يطلب به الصيد، فلما بعد عنه نهض عن يده الباز فنظر يمينه و شماله لم ير صيدا و الباز يثب عن يده فأرسله فطار يطلب الافق حتى غاب عن ناظره ساعه ثم عاد إليه فقد صاد حيه فوضع الحيه في بيت الطعم و قال لأصحابه: قد دنى حتف ذلك الصبي في هذا اليوم على يدي ثم عاد و ابن الرضا في جملة الصبيان، فقال: ما عندك من أخبار السماوات؟

فقال: نعم يا أمير المؤمنين، حدّثني أبي عن آبائه عن النبي صلّى الله عليه و اله عن جبرئيل عن ربّ العالمين أنه قال: بين السماء و الهواء بحر عجاج تتلاطم به الأمواج فيه

حيات خضر البطون رقط الظهور يصيدها الملوك بالبزاه الشهب يمتحن بها العلماء، فقال: صدقت و صدق أبوك و صدق جدك و صدق ربك، فأركبه ثم زوجه ام الفضل «٢».

و روى أنه عليه السلام استدعى فاصدا في أيام المأمون، فقال له: افصدنى فى العرق الزاهر فقال له: ما أعرف هذا العرق يا سيدى و لا سمعت به فأراه إياه، فلما فصدته خرج منه ماء أصفر فجرى حتى امتلأ الطشت ثم قال له: امسكه فأمر بتفريغ الطشت ثم قال: حلّ عنه

(١) - المناقب: ٣/ ٤٩٣، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٥٥ ح ٣١.

(٢) - المناقب: ٣/ ٤٩٤، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٥٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٤٥

فخرج دون ذلك، فقال: شدّه الآن فلما شدّ يده أمر له بمائه دينار فأخذه و جاء إلى يوحنا بن يختيشوع فحكى له ذلك، فقال: و الله ما سمعت بهذا العرق مذ نظرت فى الطبّ و لكن هنا فلان الأسقف قد مضت عليه السنون فامض بنا إليه فإن كان عنده علمه و إلّا لم نقدر على من يعلمه، فمضيا و دخلا عليه و قصّا عليه القصّه فأطرق مليا ثم قال: يوشك أن يكون هذا الرجل نبيا أو من ذريه نبى «١».

و روى أنّ أبا جعفر عليه السلام لما صار إلى شارع الكوفه نزل عند دار المسيب و كان فى صحته نبقه لا تحمل فدعى بكوز فيه ماء فتوضّأ فى أسفل النبقه و قام فصلّى بالناس المغرب و العشاء الآخره و سجد سجدة الشكر ثم خرج، فلما انتهى إلى النبقه رآها الناس و قد حملت حملا حسنا فتعجبوا من ذلك و أكلوا منها فوجدوا نبقا حلوا لا عجم له و ودّعوه و مضى إلى المدينه. قال الشيخ المفيد:

و قد أكلت ثمرها و كان لا عجم له «٢».

[فى] الخرائج، عن حكيمه بنت الرضا عليه السّلام قالت: لمّا توفّى أخى محمّد بن الرضا عليه السّلام صرت يوما إلى امرأته أمّ الفضل فبينما نحن نتذاكر فضل محمّد و كرمه و علمه إذ قالت امرأته أمّ الفضل: يا حكيمه أخبرك عنه بإعجوبه لم يسمع أحد بمثلها، قلت: و ما ذاك؟

قالت: إنّه ربّما كان أغارنى مرّه بجاريه و مرّه بتزويج فكنت أشكوه إلى المأمون، فيقول: يا بئيه احتملى فإنّه ابن رسول الله، فبينما أنا ذات ليله جالسه إذ أتت امرأه، فقلت:

من أنت؟ فكأنّها قضيب بان أو غصن خيزران؟ قالت: أنا زوجة لأبى جعفر بن الرضا و أنا امرأه من ولد عمّار بن ياسر، فدخل علىّ من غيره ما لم أملك نفسى فنهضت من ساعتى و صرت إلى المأمون و قد كان ثملا من الشراب و قد مضى من الليل ساعات فأخبرته بحالى و قلت له: يشتمنى و يشتمك و يشتم العيّاس و ولده، و قلت ما لم يكن، فغاضه ذلك منّى جدّا و لم يملك نفسه من السكر و قام مسرعا فضرب بيده إلى سيفه و حلف أنّه يقطعه بهذا السيف و صار إليه.

قالت: فندمت عند ذلك و قلت فى نفسى: ما صنعت هلكت و أهلكت فعدوت

(١) - مدينة المعاجز: ٧ / ٣٨٩ ح ٨٦، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٥٧.

(٢) - مدينة المعاجز: ٧ / ٣٥٨، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٥٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٤٦

خلفه لأنظر ما يصنع فدخل إليه و هو نائم فوضع فيه السيف فقطّعه قطّعه قطّعه ثمّ وضع سيفه على حلقه فذبحه و أنا أنظر إليه و ياسر الخادم، و انصرف و هو يزيد مثل الجمل فلما رأيت ذلك

هربت على وجهى إلى منزل أبى فبتّ بلبله لم أنم فيها إلى أن أصبحت فلما أصبحت دخلت إليه و هو يصلى و قد أفاق من السكر، فقلت له: يا أمير المؤمنين هل تعلم ما صنعت الليلة؟ قال: لا والله، قلت: فإنك صرت إلى ابن الرضا و هو نائم فقطعتة إربا إربا و ذبحته بسيفك. قال: ويلك ما تقولين؟ فصاح: يا ياسر ما تقول هذه الملعونه؟

قال: صدقت فيما قالت، قال: إنا لله و إنا إليه راجعون هلكننا و افتضحنا بادر إليه و ائتنى بخبر فركض ثم عاد مسرعا، فقال: يا أمير المؤمنين البشرى، دخلت فإذا هو قاعد يستاك و عليه قميص فبقيت متحيرا فى أمره ثم أردت أن أنظر إلى بدنه هل فيه شىء من الأثر فقلت له: أحب أن تهب لى هذا القميص الذى عليك لأتبرك به فنظر إلى و تبسم كأنه علم ما أردت بذلك، فقال: أكسوك كسوه فاخره، فقلت: لست أريد غير هذا القميص الذى عليك، فخلعه و كشف لى بدنه كلفه فو الله ما رأيت أثرا، فخرّ المأمون ساجدا و وهب لياسر ألف دينار و قال: الحمد لله الذى لم يبتلىنى بدمه ثم قال: يا ياسر كلما كان من مجىء هذه الملعونه إلى و بكائها بين يدي فأذكره، و أمّا مصيرى إليه فلست أذكره.

فقال ياسر: و الله ما زلت تضربه بالسيف و أنا و هذه نأظر إليك و إليه حتى قطعتة قطعه قطعه ثم وضعت سيفك على حلقه فذبحته و أنت تزبد كما يزبد البعير، فقال: الحمد لله ثم قال لى: و الله لئن عدت بعدها فى شىء مما جرى لأقتلنك ثم قال لياسر: احمل إليه عشرة آلاف دينار و برذونى

الفلاني و سله الركوب إلى مع بني هاشم، فلما دخل عليه تلقاه وقبل ما بين عينيه وأقعده على المقعد في الصدر فجعل يعتذر إليه، فقال له أبو جعفر عليه السلام: لك عندي نصيحه فاسمعها مني، قال: هاتها قال: اشير عليك بترك المسكر، قال: فداك ابن عمك قد قبل نصيحتك.

أقول: حيث إن علي بن عيسى صاحب كتاب كشف الغمّة صار إلى أنّ المأمون لم يوقع مكروها لا بالرضا عليه السلام ولا بابنه أبي جعفر ردّ هذه القصّة و استبعدها بوجه بعيد مع روايه أهل الحديث لها في أكثر الكتب و تصحيحهم لها «١».

(١) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٣٧٥، و مدينه المعاجز: ٧ / ٣٧٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٤٧

الفصل الثاني في تزويجه ام الفضل بنت المأمون و فيما جرى في المجلس

رياض الأبرار، الجزائرى ج ٢ ٤٤٧ الفصل الثاني في تزويجه ام الفضل بنت المأمون و فيما جرى في المجلس ص : ٤٤٧

في [مهج الدعوات، عن النوفلي و كان خادما للرضا عليه السلام قال: لما زوج المأمون أبا جعفر محمّد بن الرضا عليه السلام ابنته كتب إليه: إنّ لكلّ زوجة صداقا من مال زوجها و قد جعل الله أموالنا في الآخرة مؤجّله مذخوره هناك كما جعل أموالكم معجّله في الدنيا و كنزها هاهنا و قد أمهت ابنتك الوسائل إلى المسائل و هي مناجاه دفعها إلى أبي، قال عليه السلام: دفعها إلى أبي موسى.

قال عليه السلام: دفعها إلى أبي جعفر، قال عليه السلام: دفعها إلى محمّد أبي، قال عليه السلام: دفعها إلى علي بن الحسين.

قال عليه السلام: دفعها إلى الحسين أبي، قال عليه السلام: دفعها إلى الحسن أخي، قال عليه السلام: دفعها إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: دفعها إلى رسول الله صلّى الله عليه

و اله قال عليه السّلام: دفعها إلى جبرئيل عليه السّلام قال: يا محمّد ربّ العزّه يقرئك السلام و يقول لك: هذه مفاتيح كنوز الدّنيا والآخرة فاجعلها و سائلك إلى مسائلك تصل إلى بغيتك و تنجح في طلبتك فلا تؤثرها في حوائج الدنيا فتبخس بها الحظّ من آخرتك و هي عشر وسائل تطرق بها أبواب الرغبات فتفتح و تطلب بها الحاجات فتنجح و هذه نسختها، ثمّ ذكر الأدعيه و هي مذكوره في ذلك الكتاب «١».

أقول: أمهرها مهريّن هذا أحدهما و سيأتي الآخر.

و في الاحتجاج عن الرّيان بن شبيب قال: لما أراد المأمون أن يزوّج ابنته محمّد بن علي غلظ ذلك على العبّاسيين و خافوا أن ينتهي الأمر معه إلى ما انتهى مع الرضا عليه السّلام فقالوا له: ننشدك الله أن يقيم على هذا الأمر من تزويج ابن الرضا، فإننا نخاف أن يخرج به أمر قد ملكناه الله و قد عرفت ما بيننا و بين هؤلاء القوم و ما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من

(١) - موسوعه الأمام الجواد: ٢ / ١٤١، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٧٤.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٢، ص: ٤٤٨

تحقيهم و تبعيدهم و قد كُتبا في وهله من عملك مع الرضا فكفانا الله المهمّ من ذلك فإنّ لله أن تردّنا إلى غمّ رفعه الله عنّا و اصرف رأيك عن ابن الرضا إلى من تراه من أهل بيتك.

فقال المأمون: أمّا ما بينكم و بين آل أبي اطلب فأنتم السبب فيه و لو أنصفتهم القوم لكانوا أولى بكم، و أمّا ما كان يفعله من قبلى بهم فقد كان قاطعا للرحم و أعوذ بالله من ذلك و والله ما ندمت على ما كان منى من استخلاف الرضا و لقد سألته أن

يقوم بالأمر و أنزعه من نفسى فأبى و كان أمر الله قدرا مقدورا، و أما أبو جعفر محمّد بن على فقد اخترته لشرفه على كافه أهل الفضل مع صغر سنّه و الاعجوبه فيه بذلك و أنا أرجو أن يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلمون أنّ الرأى ما رأيت.

فقالوا: إنّ هذا الفتى و إن أعجبك منه هديه فإنّه صبى لا معرفه له و لا فقه فامهله ليتأدّب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك، فقال لهم: ويحكم إنى أعرف بهذا الفتى منكم و أنّ أهل هذا البيت علمهم من الله تعالى و مواده و إلهامه لم تزل آباؤه أغنياء فى الدّين و الأدب عن الرعايا الناقصه عن حدّ الكمال، فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفر عليه السّلام بما يظهر لكم حاله، قالوا؛ قد رضينا لك و لأنفسنا بامتحانه فخلّ بيننا و بينه لنصب من يسأله بحضرتك عن شىء من فقه الشريعة، فإن أصاب فى الجواب لم يكن لنا اعتراض فى أمره و ظهر للخاصّه و العامّه سديد رأيك فيه و إن عجز عن ذلك فقد كفيينا الخطب فى معناه، فقال لهم المأمون: شأنكم و ذلك، فخرجوا من عنده و اجتمع رأيهم على مسأله يحيى بن أكثم و هو يومئذ قاضى الزمان أن يسأله مسأله لا يعرف الجواب فيها و وعدوه بأموال نفيسه و سألوا المأمون يوما للاجتماع فاجتمعوا فى ذلك اليوم و حضر معهم يحيى و أمر المأمون أن يفرش لأبى جعفر دست و يجعل فيه مسورتان ففعل ذلك و خرج أبو جعفر عليه السّلام و هو يومئذ ابن تسع سنين فجلس و جلسوا و قام الناس فى مراتبهم، فقال يحيى بن أكثم للمأمون: يأذن لى أمير

المؤمنين أن أسأل أبا جعفر عن مسأله؟

فقال: استأذنه في ذلك فاستأذنه فأقبل عليه و أذن له، فقال: ما تقول يا أبا جعفر في محرم قتل صيدا؟

فقال أبو جعفر عليه السّلام: قتله في حلّ أو حرم عالما كان المحرم أو جاهلا قتله عمدا أو خطأ حرّا كان المحرم أو عبدا صغيرا كان أو كبيرا مبتدئا بالقتل أو معيدا من ذوات الطير كان

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٤٩

الصيد أم من غيرها أمن صغار الصيد أم من كبارها مصرّا على ما فعل أو نادما في الليل كان قتله للصيد أم في النهار محرما كان بالعمره إذ قتله أو بالحجّ كان محرما، فتحيّر يحيى و بان الاحتجاج بوجهه حتّى عرفه الحاضرون.

فقال المأمون: الحمد لله على هذه النعمه، فقال لأهل بيته: أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه؟

ثمّ أقبل على أبي جعفر عليه السّلام فقال له: اخطب لنفسك و إنى مزوّجك ابنتى امّ الفضل و إن رغم قوم لذلك، فنخطب و أمهرها مهر جدّته فاطمه عليها السّلام خمسمائه درهم جياذ.

قال الريان: فسمعنا أصواتا تشبه أصوات الملاحين، فإذا الخدم يجرون سفينه مصنوعه من فضّه مشدوده بالحبال من الابرسم على عجله يعنى عرابه مملؤه من الطيب فتطيب الخاصّه و العامّه و وضعت الموائد فأكل الناس و خرجت الجوائز إلى كلّ قوم على قدرهم، فلما تفرّق الناس و بقى من الخاصّه من بقى قال المأمون لأبى جعفر عليه السّلام: جعلت فداك إن رأيت أن تذكر الفقه الذى فضّلته من وجوه من قتل المحرم لنعلمه و نستفيده، ففضّلها عليه السّلام و ذكر جميع شقوق المسأله، فقال المأمون: أحسنت يا أبا جعفر فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسأله كما سألك، فقال عليه السّلام ليحيى: أسألك؟

قال: ذلك إليك جعلت

فداك فإن عرفته و إلا استفدته منك.

فقال عليه السلام: أخبرني عن رجل نظر إلى امرأه في أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه، فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له، فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه، فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المرأة و بما حلت له و حرمت عليه؟

فقال له يحيى: لا والله لا أمتدى إلى جواب هذا السؤال فإن رأيت أن تفيدناه، فقال عليه السلام: هذه أمه لرجل من الناس نظر إليها أجنبي في أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه، فلما ارتفع النهار و ابتاعها من مولاهما فحلت له فلما كان عند الظهر أعتقها فحرمت عليه فلما كان عند العصر تزوجها فحلت له، فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٥٠

واحد فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له.

فأقبل المأمون على من حضره من أهل بيته، فقال لهم: هل فيكم من يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب؟ قالوا: لا والله إن أمير المؤمنين أعلم و ما رأى، فقال: ويحكم إن أهل هذا البيت خصوا بما ترون من الفضل و أن صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال، أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه و اله افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين على بن أبي طالب و هو ابن عشر سنين و قبل منه الإسلام و حكم له به و لم يدع أحدا في سنه غيره

و بايع الحسن و الحسين و هما دون الست سنين و لم يبايع صبيًا غيرهما، أو لا تعلمون ما اختصّ الله به هؤلاء القوم و أنّهم ذريه بعضها من بعض يجرى لآخرهم ما يجرى لأولهم؟

فقالوا: صدقت يا أمير المؤمنين ثم نهض القوم، فلما كان من الغد أحضر الناس و حضر أبو جعفر عليه السّلام و صار القواد و الحجاب و الخاصّ و العمّال لتهنئه المأمون و أبى جعفر عليه السّلام فأخرجت ثلاثه أطباق من الفضة فيها بنادق مسك و زعفران معجون في أجواف تلك البنادق رفاع مكتوبه بأموال جزيله و اقطاعات فأمر المأمون بنثرها على القوم فكان كلّ من وقع في يده بندقه أخرج الرقعه التي فيها فأعطى ما فيها و انصرف الناس و هم أغنياء بالعطايا، و تقدّم المأمون بالصدقه على كافه المسلمين و لم يزل مكرما لأبى جعفر عليه السّلام مدّه حياته يؤثره على ولده و جماعه أهل بيته «١».

و في كتاب الاحتجاج: روى أنّ المأمون بعدما زوج ابنته امّ الفضل أبا جعفر عليه السّلام كان في مجلس و عنده أبو جعفر عليه السّلام و يحيى بن أكثم و جماعه كثيره، فقال له يحيى: ما تقول يا بن رسول الله في الخبر الذي روى أنّه نزل جبرئيل عليه السّلام على رسول الله صلّى الله عليه و اله و قال: يا محمّد إنّ الله عزّ و جلّ يقرئك السلام و يقول لك: سل أبا بكر هل هو عنّي راض فأني عنه راض، فقال عليه السّلام: لست بمنكر فضل أبي بكر و لكن يجب على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله صلّى الله عليه و اله في حجّه الوداع: «قد كثرت

عَلَى الكَذَابِهِ وَ سَتَكْثَرُ فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مَتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، فَإِذَا أَتَاكُمْ الْحَدِيثَ فَاعْرَضُوهُ عَلَيَّ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَنَّتِي فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ وَ سَنَّتِي فَخُذُوا بِهِ وَ مَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ وَ سَنَّتِي فَلَا تَأْخُذُوا بِهِ» وَ لَيْسَ يُوَافِقُ هَذَا الْخَبَرَ كِتَابَ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَ نَعَلَّمْ مَا

(١) - الأحتجاج: ٢/ ٢٤٢، و مدینه المعاجز: ٧/ ٣٥١.

ریاض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٥١

تُوسُوسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ فَاللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَفِيَ عَلَيْهِ رِضَا أَبِي بَكْرٍ مِنْ سَخَطِهِ حَتَّى سَأَلَ عَنْ مَكْنُونِ سِرِّهِ؟ هَذَا مُسْتَحِيلٌ فِي الْعُقُولِ.

ثُمَّ قَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ: وَ قَدْ رَوَى أَنَّ مِثْلَ أَبِي بَكْرٍ وَ عَمْرٍ فِي الْأَرْضِ كَمِثْلِ جِبْرِئِيلِ وَ مِيكَائِيلِ فِي السَّمَاءِ، فَقَالَ: وَ هَذَا أَيْضًا يَجِبُ أَنْ يَنْظَرَ فِيهِ، لِأَنَّ جِبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ مَلَكَانَ لِلَّهِ مَقْرَبَانِ لَمْ يَعْصِيَا اللَّهَ قَطُّ وَ لَمْ يَفَارِقَا طَاعَتَهُ لِحِظِهِ وَاحِدَهُ، وَ هُمَا قَدْ أَشْرَكَا بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ أَسْلَمَا بَعْدَ الشَّرْكِ فَمَحَالٌ أَنْ يَشْبَهَهُمَا بِهِمَا «١».

وَ قَدْ رَوَى أَيْضًا أَنَّهُمَا سَيِّدَا كَهُولِ الْجَنَّةِ فَمَا تَقُولُ فِيهِ؟ «٢»

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ هَذَا الْخَبَرُ مُحَالٌ أَيْضًا، لِأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَكُونُونَ كُلَّهُمْ شَبَابًا وَ لَا يَكُونُ فِيهِمْ كَهْلٌ، وَ هَذَا الْخَبَرُ وَضَعَهُ بَنُو أُمَيَّةٍ لِمُضَادَّةِ الْخَبَرِ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ: أَنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

فَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ: وَ رَوَى أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَرَّاجَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ هَذَا أَيْضًا مُحَالٌ، لِأَنَّ فِي الْجَنَّةِ مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ آدَمَ وَ نُوحَ وَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ لَا تَضِيءُ بِأَنْوَارِهِمْ

حتى تضيء بنور عمر.

فقال يحيى: وقد روى أن السكينة تنطق بلسان عمر، فقال عليه السلام: لست بمنكر فضل عمر و لكن أبا بكر أفضل من عمر و قال على رأس المنبر: إن لي شيطانا يعتريني فإذا ملت فسدّوني.

فقال يحيى: وقد روى أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: لو لم أبعث لبعث عمر، فقال عليه السلام: كتاب الله أصدق من هذا الحديث يقول الله في كتابه: وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ فَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ فَكَيْفَ يُمكنُ أَنْ يبدلَ ميثاقه و كان الأنبياء عليهم السلام لم يشكوا طرفه عين، فكيف يبعث بالنبوة من أشرك و كان أكثر أيامه مع الشرك بالله، و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: نبأت و آدم بين الروح و الجسد.

فقال يحيى: وقد روى أيضا أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: ما احتبس الوحي عني قط إلا ظننته قد نزل على آل الخطاب، فقال عليه السلام: و هذا محال أيضا فإنه لا يجوز أن يشك النبي في

(١) - الأحتجاج: ٢ / ٢٤٦، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٨٠ ح ٦.

(٢) - الأحتجاج: ٢ / ٢٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٥٢

نبوته، قال الله تعالى: يَصِطِفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ فَكَيْفَ يُمكنُ أَنْ تنتقل النبوة ممن اصطفاه الله تعالى إلى من أشرك به.

قال يحيى: روى أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: لو نزل العذاب لما نجى منه إلا عمر، قال عليه السلام:

و هذا أيضا محال إن الله تعالى يقول: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَعْفِرُونَ، فأخبر أنه لا يعذب أحدا ما

دام فيهم رسول الله صلى الله عليه و اله و ما داموا يستغفرون الله تعالى (١).

و فى مشارق الأنوار عن أبى جعفر الهاشمى قال: كنت عند أبى جعفر الثانى عليه السّلام ببغداد، فدخل عليه ياسر الخادم يوما و قال: يا سيدنا إنّ سيدتنا أمّ جعفر تستأذّنك أن تصير إليها، فقال للخادم: ارجع فأنى فى الأثر ثمّ قام و ركب البغلة حتّى قدم الباب فخرجت أمّ جعفر اخت المأمون و سلّمت عليه و سألته الدخول على أمّ الفضل بنت المأمون و قالت:

يا سيدي أحبّ أن أراك مع ابنتى فى موضع واحد فتقرّ عينى فدخل و الستور تشال بين يديه فما لبث أن خرج راجعا و هو يقول: فلما رأيته أكبرته ثمّ جلس و خرجت أمّ جعفر تعثر فى ذيولها، فقالت: يا سيدي أنعمت علىّ بنعمه فلم تتمّها، فقال لها: أتى أمر الله فلا تسهّ تجلوه أنّه قد حدث ما لم يحسن إعادته فارجعى إلى أمّ الفضل فاستخبريها عنه فرجعت أمّ جعفر فأعادت عليها ما قال.

فقالت: يا عمّه و ما أعلمه بذاك؟

ثمّ قالت: كيف لا أدعو على أبى و قد زوجنى ساحرا؟ ثمّ قالت: و الله يا عمّه أنّه لمّا طلع علىّ جماله أحدث لى ما يحدث للنساء فضربت يدي إلى أثوابى و ضممتها، فبهتت أمّ جعفر من قولها ثمّ خرجت مدعوره و قالت: يا سيدي ما حدثت لها؟ قال: هو من أسرار النساء.

فقالت: يا سيدي تعلم الغيب؟ قال: لا، قالت: فنزل إليك الوحي؟ قال: لا، قالت:

فمن أين لك علم ما لا يعلمه إلّا الله و هى؟

فقال: و أنا أيضا أعلمه من علم الله، فلما رجعت أمّ جعفر قالت: يا سيدي و ما كان

(١) - الأحتجاج: ٢ / ٢٤٧، و

إكبار النسوة؟ قال: هو ما حصل لامّ الفضل من الحيض «١».

أقول: هذا نصّ فيما قلناه من أنّهم عليهم السّلام يظهرون للناس على ما تحتمله عقولهم من الصور والحالات و أنّ الجواد عليه السّلام لما ظهر لامّ الفضل على غير حاله المعتاده أخذها الشوق و أتاها ما يأتى النساء عند رؤيه الصور الحسان كما وقع للنسوة لما رأى الصديق عليه السّلام و هذه الرؤيه ترجع إلى سرّ خفى، و هو أنّ الذى رآته امّ الفضل من الجمال إمّا أنّه هو الصورة التى كان عليها لكنّها تختلف بالتشكّلات على ما يريده عليه السّلام كتشكّل الملائكة و نحوهم، و إمّا أنّها صورة اخرى نورانيه من صورته عليه السّلام الملكوتيه تدبّرها نفسه البشريه و غوامض أحوالهم عليهم السّلام من أجل أن تتلوّث بخواطر البشر.

(١) - مدينة المعاجز: ٧/ ٤٠٣ ح ١٠٣، و بحار الأنوار: ٨٤/ ٥٠.

الفصل الثالث فى جوامع أحواله عليه السلام

[فى] كتاب الاختصاص للمفيد طاب ثراه على بن إبراهيم عن أبيه قال: لما مات الرضا عليه السّلام حججنا فدخلنا على أبى جعفر عليه السّلام و قد حضر خلق من الشيعة من كلّ بلد لينظروا إلى أبى جعفر عليه السّلام فدخل عمّه عبد الله بن موسى و كان شيخا كبيرا نبىلا- عليه ثياب حسنه و بين عينيه سجّاده، فجلس و خرج أبو جعفر عليه السّلام من الحجره و عليه قميص قصب و رداء قصب و نعل حذو بيضاء فقام عبد الله فاستقبله و قبل بين عينيه و قامت الشيعة و قعد أبو جعفر عليه السّلام على كرسى و نظر الناس بعضهم إلى بعض تحيرا لصغر سنّه فانتدب رجل من القوم، فقال لعمّه: أصلحك الله ما تقول فى

رجل أتى بهيمه؟

فقال: يقطع يمينه و يضرب الحدّ، فغضب أبو جعفر عليه السّلام ثمّ نظر إليه و قال: يا عمّ اتق الله إنّ لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله عزّ و جلّ، فيقول لك: لم أفيتت الناس بما لا تعلم؟

فقال له عمّه: يا سيّدى أليس قال هذا أبو ك صلوات الله عليه؟

فقال عليه السّلام: إنّما سئل أبى عن رجل نبش قبر امرأه فنكحها، فقال أبى: يقطع يمينه للنبش و يضرب حدّ الزنا فإنّ حرمة الميتة كحرمة الحيّه، فقال: صدقت يا سيّدى و أنا أستغفر الله، فتعجّب الناس و قالوا: يا سيّدنا أتأذن لنا أن نسألك؟

فقال: نعم، فسألوه فى مجلس عن ثلاثين ألف مسأله فأجابهم فيها و له تسع سنين «١».

[فى] الخرائج و الجرائح، عن الكرمانى قال: أتيت ابن الرضا عليه السّلام فوجدت بالباب الذى فى الفناء قوما كثيرا، فجلست عند مسافر حتّى زالت الشمس فلما صليت إذا أبو

(١) - الأختصاص: ١٠٢، و بحار الأنوار: ٨٥ / ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٥٥

جعفر عليه السّلام [فسرت اليه] «١» فقبتل كفه ثمّ جلس و قال: سلّم، فقلت: قد سلّمت فأعاد علىّ فقلت: سلّمت و رضيته فأجلى الله ما كان فى قلبى من الشكّ فعدت من الغد فارتفعت من الباب الأوّل فلم أجد أحدا يرشدنى إليه حتّى اشتدّ الحرّ و الجوع، فبينما أنا كذلك إذ أقبل نحوى غلام قد حمل خوانا عليه طعام و غلام آخر عليه طشت و ابريق حتّى وضع بين يديّ و قالوا: أمرك أن تأكل فأكلت فلما فرغت أقبل فقامت إليه فأمرنى بالجلوس و بالأكل فأكلت، فقال للغلام: كل معه ينشط حتّى إذا فرغت و رفع الخوان ذهب الغلام ليرفع ما وقع من الخوان من فتات الطعام

فقال: مه و مه ما كان فى الصحراء فدمعه و لو فخذ شاه و ما كان فى البيت فالقطه، ثم قال: سل، قلت: جعلت فداك ما تقول فى المسك؟ قال: إن أبى أمر أن يعمل له مسك فى قاروره فكتب إليه الفضل يخبره أن الناس يعيبون ذلك عليه، فكتب: يا فضل أما علمت أن يوسف كان يلبس ديباجا مززرا بالذهب و يجلس على كراسى الذهب فلم ينتقص من حكمته شيئا و كذلك سليمان ثم أمر أن يعمل له غاليه بأربعه آلاف درهم، ثم قلت: ما لمواليكم فى موالاتكم.

فقال: إن أبى عبد الله عليه السلام كان عنده غلام يمسك بغلته إذا هو دخل المسجد فبينما هو جالس و معه بغلته إذ أقبلت رفقته من خراسان، فقال له رجل من الرفقه: هل لك يا غلام أن تسأله أن يجعلنى مكانك و أكون له مملوكا و أجعل لك مالى كله فإنى كثير المال من جميع الصنوف اذهب فاقبضه و أنا مقيم معه مكانك، فقال: أسأله ذلك، فدخل على أبى عبد الله عليه السلام فقال: جعلت فداك تعرف صحبتى و طول صحبتى فإن ساق الله لى خيرا تمنعنيه.

قال: أعطيك من عندى و أمنعك من غيرى؟ فحكى له قول الرجل، فقال: إن زهدت فى خدمتنا و رغب الرجل فىنا قبلناه و أرسلناك فلما ولى عنه دعاه، فقال له: أنصحك لطول الصحبه فإذا كان يوم القيامة كان رسول الله صلى الله عليه و اله متعلقا بنور الله و كان أمير المؤمنين متعلقا برسول الله و كان الأئمه متعلقين بأمر المؤمنين عليه السلام و كان شيعتنا متعلقين بنا يدخلون مدخلنا و يردون موردنا، فقال الغلام: بل اقيم فى خدمتك و أوثر الآخره

على الدنيا و خرج الغلام إلى الرجل و حكى له قوله و أدخله على أبي عبد الله عليه السلام فقبل و لاءه و ألف للغلام

(١) - زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٥٦

بألف دينار الحديث «١».

و فى كتاب المناقب: أنه قام إليه رجل، فقال: ما تقول فى رجل أتى حماره؟ قال:

يضرب دون الحدّ و يغرم ثمنها و يحرم ظهرها و نتاجها و تخرج إلى البريه حتى تأتي عليها مئيتها سبع أكلها ذئب أكلها «٢».

[فى] كشف الغمّه، قال محمّد بن طلحه: إنّ محمّد بن على لما توفّى والده الرضا عليه السّلام و قدم الخليفه إلى بغداد بعد وفاته بسنه اتّفق أنّه خرج إلى الصيد فاجتاز بطرف البلد فى طريقه و الصبيان يلعبون و محمّد واقف معهم و كان عمره يومئذ إحدى عشر سنه، فلمّا أقبل المؤمن هرب الصبيان و وقف أبو جعفر مكانه فنظر إليه و كان عليه مسحه من الجمال، فقال له: يا غلام ما منعك من الانصراف؟

فقال: لم يكن بالطريق ضيق لأوسعه عليك بذهابى و لم يكن لى جريمه فأخشاها و ظننى بك حسن أنك لا تضرّ من لا ذنب له فوقفت، فأعجبه كلامه و وجهه، فقال له: ما اسمك؟ قال: محمّد بن على الرضا، فترحم على أبيه و ساق جواده إلى وجهته و كان معه بزاه فلمّا بعد عن العماره أرسل بازا على دراجه فغاب عن عينه ثم عاد من الجوّ و فى منقاره سمكه صغيره و بها بقايا الحياه فعجب الخليفه من ذلك ثم أخذها فى يده و عاد إلى داره فى الطريق، فلمّا وصل ذلك المكان انصرف الصبيان إلّا ذلك الصبى، فقال له: يا محمّد ما فى يدى؟

فقال: إنّ الله تعالى خلق بمشيئته فى

بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها بزاه الملوك فيختبرون بها سلالة أهل النبوة، فعجب من كلامه و قال: أنت ابن الرضا حقًا و ضاعف إحسانه (٣).

أقول: لا منافاه بين هذا الحديث و ما تقدّمه من حكاية الحية لأنه يجوز أن يكون امتحان المأمون له عليه السلام وقع مرّتين.

[فى] التهذيب، روى على بن مهزيار قال: كتبت إلى أبى جعفر عليه السلام و شكوت إليه

(١) - الخرائج و الجرائح: ٣ / ١، ٣٨٩، و من لا يحضره الفقيه: ٣ / ٣٥٦.

(٢) - المناقب: ٣ / ٤٩٠، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٩١.

(٣) - كشف الغمه: ٣ / ١٣٦، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٩٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٥٧

كثرة الزلازل فى الأهواز و قلت: ترى فى التحوّل عنها؟ فكتب عليه السلام: لا تتحوّلوا عنها و صوموا الأربعاء و الخميس و الجمعة و اغتسلوا و طهّروا ثيابكم و ابرزوا يوم الجمعة و ادعوا الله فإنّه يدفع عنكم، قال: ففعلنا فسكنت الزلازل (١).

[فى] مشارق الأنوار: روى أنّه جىء بأبى جعفر عليه السلام إلى مسجد رسول الله صلّى الله عليه و اله بعد أبيه و هو طفل، فجاء إلى المنبر و رقى منه درجه ثم نطق فقال: أنا محمّد بن على الرضا أنا الجواد أنا العالم بأنساب الناس فى الأصلاب أنا أعلم بسرّائركم و ظواهركم و ما أنتم صائرون إليه علم منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعين و بعد فناء السماوات و الأرضين، و لو تظاهر أهل الباطل و دوله أهل الضلال و وثوب أهل الشكّ لقلت قولاً تعجّب منه الأولون و الآخرون، ثمّ وضع يده الشريفه على فيه و قال: يا محمّد اصمت كما صمت آباؤك من قبل (٢).

(١) - التهذيب: ٣ / ٢٩٤ ح ١٨، و مستدرک سفینه البحار: ٤ / ٣٠٣.

(٢) - بحار

باب أحوال الإمام العاشر و النور الزاهر أبى الحسن الثالث على بن محمّد التقى الهادى صلوات الله عليه و على آباءه الطاهرين

إشاره

و فيه فصول:

الفصل الأوّل فى أسمائه الشريفه و ميلاده المبارك و النصّ عليه بالخصوص و مكارم أخلاقه و مناقبه

إشاره

[فى] علل الشرائع: سمعت مشايخنا رضى الله عنهم يقولون: إنّ المحلّه التى يسكنها الإمامان على بن محمد و الحسن بن علىّ عليهما السلام بسرّ من رأى تسمى عسكر، فلذلك قيل لكلّ واحد منهما العسكرى «١».

أقول: و فى القاموس إنّ بلده سرّ من رأى تسمى بالعسكر فنسب إليها العسكريان، و بعض المعاصرين توهم غير هذا، و سيأتى الكلام فيه.

و فى كتاب المناقب: اسمه علىّ و كنيته أبو الحسن لا- غيرهما و ألقابه النجيب المرتضى الهادى النقى العالم الفقيه الأمين المؤتمن الطيب المتوكّل العسكرى، و كان أطيب الناس مهجه و أصدقهم لهجه و أملحهم من قريب و أكلمهم من بعيد إذا صمت عليه هيبه الوقار و إذا تكلم سيماء البهاء، و هو من بيت الرساله و الإمامه و مقرّ الوصيه و الخلافه شعبه من دوحه النبوه منتضاها مرتضاها و ثمره من شجره الرساله مجتناه مجتباها ولد بصريا من المدينه النصف من ذى الحجه سنه اثنتى عشره و مائتين «٢».

(١)- بحار الأنوار: ١١٣ / ٥٠، و علل الشرائع: ١ / ٢٤١.

(٢)- المناقب: ٣ / ٥٠٥، و بحار الأنوار: ١١٣ / ٥٠ ح ٢.

[عن] ابن عياش ولد يوم الثلاثاء الخامس من رجب سنه أربع عشره، و قبض بسرّ من رأى الثالث من رجب سنه أربع و خمسين و مائتين و قيل يوم الاثنين ثلاث ليل بقين من جمادى الآخره نصف النهار و ليس عنده إلّا ابنه أبو محمّد و له يومئذ أربعون سنه و قيل:

أحد و أربعون و سبعة أشهر، أمه امّ ولد يقال لها سمانه المغربيه أقام مع أبيه ستّ سنين و خمسة أشهر و بعده مدّه إمامته ثلاثا و ثلاثين سنه و يقال: تسعه أشهر

و مدّه مقامه بسرّ من رأى عشرين سنه.

و توفى فيها و قبره فى داره، و كان فى سنّى إمامته بقيه ملك المعتصم ثم الواثق و المتوكل و المنتصر و المستعين و المعتزّ، و فى آخر ملك المعتزّ استشهد مسموما سمّه المعتزّ لعنه الله «١».

أقول: و روى فى الكتب الاختلاف فى ميلاده و وفاته و مدّه عمره الشريف، كما روى فى أحوال آبائه عليهم السّلام إلّا أنّ المعتمد ما ذكرناه.

[فى] الفصول المهمّه صفته أسمر اللون، نقش خاتمه: الله ربّى و هو عصمتى من خلقه.

و قال الكفعمى: نقش خاتمه حفظ العهود من أخلاق المعبود، كانت له سرّيه لا غير و كان له خمسّه أولاد، سمّه المعتزّ و بابه عثمان بن سعيد «٢».

و فى كتاب كمال الدين عن الصقر بن دلف قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن على الرضا عليه السّلام يقول: إنّ الإمام بعدى ابنى علىّ أمره أمرى و قوله قولى و طاعته طاعتى و الإمامه بعده فى ابنه الحسن «٣».

أقول: الأخبار الوارده بالنصّ عليه من آبائه من النبىّ صلى الله عليه و اله مستفيضه بل متواتره.

[فى] الأمالى عن كافور الخادم قال: كان يونس النقّاش يخدم الإمام عليه السّلام فجاء يوما يرعد فقال: يا سيّدى أوصيك بأهلى خيرا، قال: و ما الخبر؟ قال: عزمت على الرحيل، قال: و لم يا يونس؟

(١) - بحار الأنوار: ٥٠ / ٨٤ ح ٢، و المناقب: ٣ / ٥٠٥.

(٢) - دلائل الإمامه: ٤١١، و بحار الأنوار: ٥٠ / ١١٧.

(٣) - كمال الدين: ٣٧٨، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٣٩ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٦١

قال: إنّ موسى بن بغا وجه إلىّ بفضّ ليس له قيمه أقبلت أنقشه فكسرتّه باثنين و موعدة غدا إمّا ألف سوط أو القتل، قال: امض إلى

منزلك إلى غد فما يكون إلّا خيرا، فلَمّا كان من الغد وافى بكره يرعده، فقال: قد جاء الرجل يلتمس الفصّ، قال: امض إليه فما ترى إلّا خيرا فمضى و عاد يضحك قال: قال لى: يا سيّدى الجوارى اختصموا فيمكنك أن تجعله نصفين حتّى تغنيك، فقال عليه السّلام: لك الحمد إذ جعلتنا ممّن يحمدك حقّا فأيش قلت له؟

قال: قلت له: امهلنى حتّى أتأمل أمره كيف أعمله، فقال: أصبت «١».

خراب سرّ من رأى و تدارك عمارتها

و فيه عن الفخّام عن النصورى عن عمّ أبيه قال: قال يوما الإمام علىّ بن محمّد عليه السّلام:

يا موسى أخرجت إلى سرّ من رأى كرها و لو أخرجت عنها أخرجت كرها، قال: قلت: و لم يا سيّدى؟

قال: لطيب هوائها و عذوبه مائها و قلّه دائها، ثمّ قال: تخرب سرّ من رأى حتّى يكون فيها خان و يقال للماره و علامه تدارك خرابها تدارك العماره فى مشهد من بعدى.

أقول: سرّ من رأى هى خراب و ما فيها سوى سور المشهد و هو خراب أيضا و مدارس الخلفاء، و قبل تاريخ كتابه هذه الكلمات بعامين احترق الضريح المقدّس و المحجّر و الصندوق و لم يبق فى القبه الشريفه شىء من آثار القبور.

و فى هذه الأوقات أمر السلطان العادل شاه سلطان حسين شيدّ الله قواعد ملكه و سلطانه و أفاض على الأنام بحار جوده و إحسانه أن يصنع المحجّر و الصندوق و أن يعمرّ الضريح المقدّس و يتبعه إن شاء الله تعالى تعمير القبه و المشهد، و لعلّه يكون إن شاء الله تعالى من علامات ظهور المهديه أو استيلاء سلطان الشيعة المذكور على بغداد و ما والاها و قد كان تاريخ كتابه هذه الكلمات أوائل العام التاسع بعد المائة و

[فى] بصائر الدرجات، عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبى الحسن عليه السّلام فقلت: جعلت فداك فى كلّ الامور أرادوا إطفاء نورك و التقصير بك حتّى أنزلوك هذا الخان

(١) - أمالى الطوسى: ٢٨٨، و المناقب: ٣ / ٥٢٨.

(٢) - أمالى الطوسى: ٢٨١، و المناقب: ٣ / ٥١٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٦٢

الأشنع خان الصعاليك يعنى الفقراء أو اللصوص؟

فقال: هاهنا أنت يابن سعيد ثم أومئ بيده، فقال: انظر فنظرت، فإذا بروضات ناضرات فيهنّ حوريّات عطرّات و ولدان كأنّهم اللؤلؤ المكنون و أطيّار و ظباء و أنهار تفور، فحار بصرى، فقال: حيث كنّا فهذا لنا موجود و لسنا فى خان الصعاليك «١».

و عن أبى هاشم الجعفرى قال: دخلت على أبى الحسن عليه السّلام فكلمنى بالهنديّه فلم أحسن أن أردّ عليه و كان بين يديه حصا فتناول حصاه و وضعها فى فيه و مصّها مليّاً ثم رمى بها إلىّ فوضعتها فى فمى، فو الله ما برحت من عنده حتّى تكلمت بثلاثه و سبعين لسانا أوّلها الهنديّه «٢».

و عنه أيضا قال: كنت عند أبى الحسن عليه السّلام و هو مجدر، فقلت للمتطيّب: آب گرفت ثمّ التفت إلىّ و تبسّم و قال: تظنّ أنه لا يحسن الفارسيه غيرك؟

فقال له المتطيّب: جعلت فداك تحسنها؟

فقال: أمّا فارسيه هذا فنعم، قال لك: احتمل الجدرى ماء «٣».

و روى أنّ أباه هاشم الجعفرى كان منقطعاً إلى أبى الحسن عليه السّلام بعد أبيه أبى جعفر و جدّه الرضا عليهم السّلام فشكى إلى أبى الحسن عليه السّلام ما يلقى من الشوق إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد، ثمّ قال: يا سيّدى ادع الله لى فرّبما لم أستطع ركوب الماء فسرت إليك على الظهر و ما لى مركوب سوى بردونى

هذا على ضعفه، فادع الله أن يقويني على زيارتك، فقال: قواك الله يا أبا هاشم و قوی بردونك.

قال الراوى: كان أبو هاشم يصلّى الفجر ببغداد و يسير على ذلك البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك في عسكر سرّ من رأى و يعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلك البرذون، فكان هذا من عجيب الدلائل التي شوهدت «(٤)».

[فى] الخراج عن أبى هاشم الجعفرى قال: خرجت مع أبى الحسن عليه السلام إلى ظاهر

(١) - بصائر الدرجات: ٤٢٦، و الأختصاص: ٣٢٤.

(٢) - المناقب: ٥١٢ / ٣، و بحار الأنوار: ١٣٦ / ٥٠ ح ١٧.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ٦٧٥ / ٢ ح ٥، و بحار الأنوار: ١٣٧ / ٥٠ ح ١٨.

(٤) - الخرائج و الجرائح: ٦٧٢ / ٢، و بحار الأنوار: ١٣٨ / ٥٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٤٣

سرّ من رأى فطرح لأبى الحسن عليه السلام غاشيه السرج فجلس عليها و نزلت عن دابّتي فجلست بين يديه فشكوت إليه ضيق حالى فمدّ يده إلى رمل كان جالسا عليه فناولني منه كفاً و قال:

اتسع بهذا يا أبا هاشم و اكنتم ما رأيت فخبأته معى و رجعنا فأبصرته فإذا هو ينقد كالنيران ذهباً أحمر، فدعوت صايغا إلى منزلى و قلت له: اسبك لى هذه السبيكه فسبكها و قال: ما رأيت ذهباً أجود من هذا و هو كهينه الرمل، فمن أين لك هذا؟

قلت: كان عندى قديما.

و عن محمّد بن علويه قال: كان باصفهان رجل يتشيع يقال له عبد الرحمن، فقيل له:

ما السبب الذى أوجب عليك القول بإمامه على النقى دون غيره من أهل الزمان؟ قال:

شاهدت ما أوجب علىّ ذلك و ذلك أتى كنت رجلاً فقيراً و كان لى لسان و جراه فأخرجنى أهل اصفهان سنه من السنين مع قوم آخرين إلى

باب المتوكّل متظلمين، فكنا بباب المتوكّل يوما إذ خرج الأمر بإحضار عليّ بن محمّد بن الرضا، فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الذى قد أمر بإحضاره؟

ف قيل: هذا رجل علوى يقول الراضه بإمامته ثم قيل: إنّ المتوكّل يحضره للقتل، فأقبل راكبا على فرس وقد قام الناس يمينه الطريق و يسرتها صفين ينظرون إليه، فلما رأته وقع حبه فى قلبى فجعلت أدعو فى نفسى بأن يدفع الله عنه شرّ المتوكّل، فأقبل يسير بين الناس لا ينظر يمينه و لا يسره و أنا دائم الدعاء، فلما صار إلىّ أقبل بوجهه و قال: استجاب الله دعاك و طول عمرك و كثر مالك و ولدك، فارتعدت و وقعت بين أصحابى فسألونى ما شأنك؟

فلم أخبر بذلك فانصرفنا إلى اصفهان ففتح الله عليّ وجوها من المال حتّى أنا اليوم أغلق بابى على ما قيمته ألف ألف درهم سوى ما لى خارج دارى و رزقت عشره من الأولاد و قد بلغت الآن من عمرى نيفا و سبعين سنه و أنا أقول بإمامه الرجل على الذى علم ما فى قلبى و استجاب الله دعاؤه فى ولى «١».

أقول: قوله كان باصفهان رجل يتشيع، يدلّ على ما تقدّم فى تضاعيف هذا الكتاب من أنّ أهل اصفهان كانوا كلّهم على دين الخلاف و لم يكن بينهم أحد من الشيعة.

و قد روى أنّ رجلا من علماء الإماميه رضوان الله عليهم ألف كتابا فى مناقب أمير

(١) - الخرائج و الجرائح: ١/ ٣٩٣، و بحار الأنوار: ٥٠ / ١٤٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٦٤

المؤمنين عليه السلام و تعهّد أنّه لا يباحث فى ذلك الكتاب إلّا فى بلده لا يوجد فيها أحد من الشيعة، فقال له أصحابه: عليك باصفهان، فأتى إليها فوجدها كما

قالوا ليس فيها من يتشيع فخاف القتل لو أظهر ذلك الكتاب، فوقع الخبر إلى أهل قم فأرسلوا من أخذه مع كتابه خوفا عليه، و أما الآن فبحمد الله اصفهان مجمع علماء الإمامية و صلحائهم و أهل الفضل و الكمال منهم و منها انتشر العلم في أقطار الأرض و ما ذلك إلا بسبب الدوله الصفويه ثبت الله قواعدها إلى يوم النفخه الصوريه.

و قد روى عنه صلى الله عليه و اله: «طائفتان إذا صلحتا صلحت أمتي و إذا فسدت فسدت أمتي، العلماء و الأمراء» «١».

و من ثم ورد في صحيح الأخبار: أنه يغفر للجاهل سبعين ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد، و ذلك أن العالم إذا زلّ زلّه زلّ بها عالم كثير، و إنه يموت و آثاره من الخير و الشرّ باق إلى يوم القيامة «٢».

و جاء في الحديث: «إنّ الشيطان ربّما أطال البكاء و التعزیه على موت بعض العلماء، فيقول له أولاده لم تبكى على هذا و هو من العلماء؟

فيقول: إنه كان شريكى فى اغواء الناس، و من أجل هذا جاء فى الروايه أنّ نوم العالم خير من عباده العابد، و إنه يوم القيامة يوزن مداد العلماء مع دماء الشهداء فيرجح مداد العلماء، و ذلك أنّ العابد إنّما يكون سعيه فى نجاه نفسه و العالم يكون كده و جهده فى إنقاذ الناس من النار الموجودين منهم و من سيوجد إلى يوم القيامة، و أمّا الشهيد فهو، و إن كان جهاده يدفع به غلبه الكافرين على المسلمين إلّا أنّ معظم القصد هو حفظ الأبدان و أمّا العلماء فهم محافظون على الأديان، يمنعون الشياطين من إضلال الخلق و هلاكهم بنار الله الموقده، و العلماء كما جاء فى

الحديث مرابطون في ثغور المسلمين يمنعون الأبالسة و الشياطين من الجنّ و الأانس من أن يدخلوا حصن الإسلام فيثلموا منه ثلمه لا يسدّها شىء إلى يوم القيامة كما قال عليه السّلام: «إذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمه لا يسدّها شىء إلى يوم القيامة» لأنّ كلّ من يأتي من العلماء فإنّما يسدّ الثلمه التي تليه، و أمّا مداد العلماء فأثره باق

(١) - أمالي الصدوق: ٤٤٨ ح ١١، و مستدرک الوسائل: ٢٥٣ / ٤ ح ١٣.

(٢) - خاتمه المستدرک: ٢٤٧ / ٥، و سعد السعود: ٨٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٦٥

بعدهم، بخلاف دماء الشهداء، فمن ثمّ رجح عليه «١».

و أمّا ما جاء في الخبر من قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «علماء أمتي أفضل من أنبياء بني إسرائيل»، فالظاهر أنّ المراد من العلماء في الحديث الأئمّه المعصومين (صلوات الله عليهم)، و في ذلك الكتاب أيضا عن يحيى بن هرثمه قال: دعاني المتوكّل قال اختر ثلاثمائة رجل ممن تريد و أخرجوا على طريق المدينة فاحضروا على بن محمد بن الرضا إلى عندي مكرما معظّما.

ففعلت فخرجنا، و كان في أصحابنا قائد من الشراه أي الخوارج و كان لي كاتب يتشيع و أنا على مذهب الحشويّه و كان ذلك الشارى يناظر ذلك الكاتب في الطريق، قال الشارى للكاتب: أليس من قول صاحبكم عليّ بن أبي طالب أنّه ليس من الأرض بقعه إلّا و هي قبر أو ستكون قبرا، فانظر إلى هذه التربه أين من يموت فيها حتّى يملى قبورا، و تضاحكنا ساعه إذا انخذل الكاتب في أيدينا و سرنا حتّى دخلنا المدينة، فقصدت باب أبي الحسن على بن محمد الرضا فقرا كتاب المتوكّل، فقال انزلوا و ليس من جهتي خلاف، فلما صرت إليه من الغد

و كُنَّا فِي تَمُوزِ أَشَدَّ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَرِّ، فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ خِيَاطٌ وَ هُوَ يَقْطَعُ مِنْ ثِيَابِ غِلَاطِ خَفَاتَيْنِ لَهُ وَ لَعْلَمَانِهِ.

ثُمَّ قَالَ لِلخِيَاطِ: إِجْمَعْ عَلَيْهَا جَمَاعَهُ مِنَ الخِيَاطِينَ وَ اعْمَدْ إِلَى الْفِرَاقِ مِنْهَا يَوْمَكَ هَذَا وَ بَكَرْ بِهَا إِلَيَّ فِي هَذَا الْوَقْتِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ وَ قَالَ: يَا يَحْيَى اقْضُوا وَ طَرَكُمُ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ الرَّحِيلِ غَدًا.

فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَ أَنَا أَتَعَجَّبُ مِنَ الخَفَاتَيْنِ وَ أَقُولُ فِي نَفْسِي: نَحْنُ فِي تَمُوزِ وَ الْحِجَازِ وَ إِنَّمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْعِرَاقِ مَسِيرُهُ عَشْرَةَ أَيَّامٍ: فِيمَا يَصْنَعُ بِهَذِهِ الثِّيَابِ؟

ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذَا رَجُلٌ لَمْ يَسَافِرْ وَ هُوَ يَقْدِرُ أَنْ كُلَّ سَفَرٍ يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الثِّيَابِ وَ الْعَجَبُ مِنَ الرَّافِضَةِ حَيْثُ يَقُولُونَ بِإِمَامَتِهِ هَذِهِ مَعَ فَهْمِهِ هَذَا فَعَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْغَدِ، فَإِذَا الثِّيَابُ قَدْ أَحْضَرْتُ.

فَقَالَ لَعْلَمَانِهِ: ادْخُلُوا وَ خَذُوا لَنَا مَعَكُمْ لِبَاطِيئَ وَ بَرَانِسَ.

ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ: ارْحَلْ يَا يَحْيَى.

(١) - الذريعة: ٥٦ / ٢١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٦٦

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا أَعْجَبُ مِنَ الْأَوَّلِ أَيَخَافُ أَنْ يَلْحَقَنَا الشِّتَاءُ فِي الطَّرِيقِ حَتَّى أَخْذَ مَعَهُ اللَّبَاطِيئَ وَ الْبَرَانِسَ فَخَرَجْتُ وَ أَنَا اسْتَصْغَرُ فَهْمَهُ، فَعَبَرْنَا حَتَّى وَصَلْنَا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ الَّذِي وَقَعَتِ الْمُنَاطَرَةُ فِي الْقُبُورِ وَ ارْتَفَعَتْ سَحَابُهُ وَ أَسْوَدَتْ وَ أَرْعَدَتْ وَ أَبْرَقَتْ حَتَّى إِذَا صَارَتْ عَلَى رُؤُوسِنَا أُرْسِلَتْ عَلَيْنَا بَرْدًا مِثْلَ الصَّخُورِ وَ قَدْ شَدَّ عَلَى نَفْسِهِ وَ عَلَى غِلْمَانِهِ الخَفَاتَيْنِ وَ لَبَسُوا اللَّبَاطِيئَ وَ الْبَرَانِسَ.

فَقَالَ لَعْلَمَانِهِ: ادْفَعُوا إِلَى يَحْيَى لِبَادِهِ وَ إِلَى الْكَاتِبِ بَرْنَسَا وَ يَجْمَعُنَا وَ الْبَرْدُ يَأْخُذُنَا حَتَّى قَتَلَ مِنْ أَصْحَابِي ثَمَانِينَ رَجُلًا وَ زَالَتْ، وَ رَجَعَ الْحَرُّ كَمَا كَانَ.

فَقَالَ لِي: يَا يَحْيَى انزِلْ مِنْ بَقِيٍّ مِنْ أَصْحَابِكَ لِيَدْفِنَ مِنْ قَدَمَاتٍ مِنْ

أصحابك، فهكذا يملأ الله البرية قبورا.

فرميت نفسى عن دابتي و عدت إليه، فقُبلت ركابه و رجله و قلت: أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أنّ محمدا عبده و رسوله و أنّكم خلفاء الله في أرضه، و قد كنت كافرا و إنّى الآن قد أسلمت على يدك يا مولاي.

قال يحيى: و تشييعت و لزمت خدمته إلى أن مضى «١».

و روى هبه الله الموصلى أنّه كان بدار ربيعه كاتب نصرانى يسمّى يوسف بن يعقوب فوافى منزل والدى لصداقه بينهما، فقال له: ما شأنك قدمت في هذا الوقت؟

قال: دعيت إلى حضره المتوكّل و لا أدري ما يراد منى إلا أنّى أشرت نفسي من الله بمائه دينار و قد حملتها لعلى بن الرضا.

فقال له والدى: قد وقفت في هذا، و خرج إلى حضره المتوكّل و انصرف إلينا بعد أيام مستبشرا.

فقال له والدى: حدّثنى حديثك، قال: سرت إلى سرّ من رأى و ما دخلتها قط، فنزلت في دار و قلت: أحب أن أوصل المائه إلى ابن الرضا قبل مصيرى إلى باب المتوكّل، فعرفت أنّ المتوكّل قد منعه من الركوب، فقلت: كيف أصنع، رجل نصرانى يسأل عن دار ابن الرضا، فخفت ففكرت فوقع في قلبى أن أركب حمارى و أخرج في البلد و لا- أمنعه من حيث يذهب، لعلّى أقف على داره من غير أن أسأل أحدا فجعلت الدنانير في كاغذه في كمى

(١)- الثاقب في المناقب: ٥٥٢، و بحار الأنوار: ١٤٣/٥٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٦٧

و ركبت، فكان الحمار يتخرق الشوارع و الأسواق إلى أن صرت إلى باب دار فوقف الحمار فجهدت أن يزول فلم يزل، فقلت للغلام: سل لمن هذه الدار؟ فقيل: هذه دار ابن الرضا، فقلت: الله أكبر

دلالة و الله مقنعه، قال: و إذا خادم أسود، فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟

قلت: نعم، قال: انزل فأقعدنى فى الدهليز فدخل، فقلت: هذا دلالة اخرى من أين عرف هذا الغلام اسمى، ثم خرج الخادم، فقال: المائه دينار التى فى كميّك فى الكاغذ هاتها فناولته إياها، قلت؛ و هذه ثالته ثم رجع إلىّ و قال: ادخل فدخلت إليه و هو فى مجلسه وحده.

قال عليه السّلام: يا يوسف، ما آن لك؟ فقلت: يا مولاي قد بان لى من البرهان ما فيه كفايه، فقال عليه السّلام: هيهات أنك لا تسلم و لكن سيسلم ولدك فلان و هو من شيعتنا، يا يوسف إنّ أقواما يزعمون أنّ ولايتنا لا تنفع أمثالكم كذبوا و الله إنّها تنفع أمثالكم، امض فيما وافيت له فإنّك سترى ما تحبّ، قال: فمضيت إلى باب المتوكّل فقلت: فلت أردت فانصرفت.

قال هبه: فلقيت ابنه بعد موت والده و الله و هو مسلم حسن الشّيع، فأخبرنى أنّ أباه مات على النصرانية و أنّه أسلم بعد موت أبيه و كان يقول: أنا بشاره مولاي عليه السّلام «١».

و روى أبو القاسم البغدادي عن زواره حاجب المتوكّل أنّه قال: وقع رجل مشعبذ من ناحيه الهند إلى المتوكّل يلعب بلعب الحقّ لم ير مثله و كان المتوكّل لغبابا، فأراد أن يخجل على بن محمد بن الرضا، فقال لذلك الرجل: إن أنت خجلته أعطيك ألف دينار، قال: تقدّم بأن تخبز رقاق خفاف و اجعلها على المائدة، و أقعدنى إلى جنبه ففعل، و أحضر على بن محمّد عليه السّلام و كانت له مسوره عن يساره كان عليها صوره أسد و جلس اللّاعب إلى جنب المسوره فمدّ على بن محمّد عليه السّلام يده إلى رفاقه

فطيرها ذلك الرجل و مدّ يده إلى اخرى فطيرها ذلك الرجل و مدّ يده إلى اخرى فطيرها فتضحك الناس، فضرب على بن محمد عليه السلام على تلك الصورة.

فقال عليه السلام: خذه فوثبت تلك الصورة من المسوره فابتلعت الرجل و عادت في المسوره كما كانت فتحيّر الجميع و نهض على بن محمد عليه السلام فقال له المتوكل: سألتك إلّا جلست ورددته، فقال: و الله لا يرى بعدها، أتسلط أعداء الله على أولياء الله و خرج من عنده

(١) - الخرائج و الجرائح: ١/ ٣٩٧، و بحار الأنوار: ٥٠/ ١٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٦٨

فلم ير الرجل بعد «١».

و عن زراره حاجب المتوكل قال: أراد المتوكل أن يمشى على بن محمد الرضا عليه السلام فقال له وزيره: إن في هذا شناعه عليك فلا تفعل، قال: لا بد من هذا، قال: فإن لم يكن بد من هذا فتقدم بأن يمشى القواد و الأشراف كلهم حتى لا يظن الناس أنك قصدته بهذا دون غيره ففعل و مشى عليه السلام و كان الصيف، فوافى الدهليز و قد عرق فأجلسته و مسحت وجهه بمنديل و قلت: ابن عمك لم يقصدك بهذا دون غيرك فلا تغضب عليه، فقال: إيها عنك أى اسكت و كفّ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرِ مَكْدُوبٍ «٢».

قال زراره: و كان عندي معلّم يتشيع و كنت كثيرا امازحه بالرافضى، فانصرفت إلى منزلى وقت العشاء و قلت: تعال يا رافضى حتى أحدثك بشىء سمعته اليوم من إمامكم، قال لى: و ما سمعت؟ فأخبرته بما قال.

فقال: أقول لك فاقبل نصيحتى قلت: هاتها، قال: إن كان على بن محمد قال بما قلت فاحترز و اخزن كل ما تملكه فإن المتوكل يموت أو يقتل بعد

ثلاثة أيام، فغضبت عليه و شتمته و طردته من بين يدي فخرج، فلما خلوت بنفسى تفكرت و قلت: ما يضرنى أن آخذ بالحزم، فركبت إلى دار المتوكل فأخرجت كل ما كان لي فيها و فرقت كلما كان في داري إلى عند أقوام أثق بهم و لم أترك في داري سوى حصيرا أقعد عليه، فلما كانت الليلة الرابعة قتل المتوكل و سلمت أنا و مالي و تشييعت عند ذلك فصرت إليه و لزمت خدمته و سألته أن يدعو لي و توأبته حق الولايه «٣».

و في ذلك الكتاب أيضا عن أبي القاسم بن القاسم عن خادم على بن محمّد عليه السّلام قال: كان المتوكل يمنع الناس من الدخول إلى على بن محمّد فخرجت يوما و هو في دار المتوكل فإذا جماعه من الشيعة جلوس خلف الدار، فقلت: ما شأنكم؟ قالوا: ننتظر مولانا لنسلم عليه، فقلت لهم: إذا رأيتموه تعرفونه؟ قالوا: كلنا نعرفه، فلما وافى قاموا و سلموا عليه و نزل فدخل داره و أرادوا الانصراف فقلت: أليس قد رأيتم مولاكم؟ قالوا: نعم، قلت:

(١) - بحار الأنوار: ١٤٦ / ٥٠ ح ٣٠.

(٢) - سورة هود: ٦٥.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٠٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٦٩

فصفوه، فقال واحد: هو شيخ أبيض الرأس أبيض مشرب بحمره و قال آخر: لا تكذب ما هو إلا أسود أسمر اللحية و قال الآخر: لا لعمرى ما هو كذلك هو كهل ما بين البياض و السمرة، فقلت: أليس زعمتم أنّكم تعرفونه انصرفوا في حفظ الله «١».

أقول: هذا يوضح ما تقدّم غير مرّه في هذا الكتاب من أنّهم صلوات الله عليهم يظهرون على الناس بالصور المختلفه بما يناسب أحوال الناس و تحتمله عقولهم لحكم و مصالح لا تبلغها عقولنا.

عن أحمد بن هارون قال: كنت جالسا أعلم غلاما من غلمانة في مغازة داره إذ دخل علينا أبو الحسن عليه السلام راكبا على فرس له، فقمنا إليه فسبقنا فنزل قبل أن نلدنوا منه فأخذ عنان فرسه بيده فعلقه في طناب من أطناب الخيمة و أقبل يسألني عن انصرافي إلى المدينة متى يكون و أنه أراد أن يكتب معي كتابا إلى بعض التجار فأرسل غلاما يأتيه بالدوا و القرطاس، فلما غاب الغلام صهل الفرس و ضرب بذنبه، فقال له بالفارسيه: ما هذا القلق؟ فسهل الثانيه فضرب بيده، فقال له بالفارسيه: اقلع فامض إلى ناحيه البستان و بل هناك ورث و ارجع وقف مكانك، فرفع الفرس رأسه و أخرج العنان من موضعه ثم مضى إلى ناحيه البستان حتى لا نراه في ظهر الخيمه فبال وراث و عاد إلى مكانه فدخلني من ذلك ما الله به عليم و وسوس الشيطان في قلبي، فقال: يا أحمد لا يعظم عليك ما رأيت إن ما أعطى الله محمدا و آل محمدا أكثر مما أعطى داود و آل داود.

قلت: صدق ابن رسول الله فما قال لك و ما قلت له فقد فهمته فقال: قال لي الفرس:

قم فاركب إلى البيت حتى تفرغ عني، قلت: ما هذا القلق، قال: قد تعبت، قلت: لي حاجه اريد أن أكتب كتابا إلى المدينة، فإذا فرغت ركبتك قال: إنني اريد أن أروث و أبول و أكره أن أفعل ذلك بين يديك، فقلت: اذهب إلى ناحيه البستان فافعل ما أردت ثم عد إلى مكانك ففعل الذي رأيت، الحديث «٢».

أقول: في هذا الحديث دلالة على أن الحيوانات لها شعور و كلام و لغه يفهم بعضها من بعض و أن لها

نفوسا ناطقه كما ذهب إليه قدماء الحكماء و الأخبار الصحيحه صريحه به.

(١) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٠٣، و بحار الأنوار: ٥٠ / ١٤٨.

(٢) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٠٩، و مدينه المعاجز: ٧ / ٤٨٠.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٢، ص: ٤٧٠

و عن محمد بن الفرّج قال: قال لى على بن محمد عليه السّلام: إذا أردت أن تسأل مسأله فاكتبها وضع الكتاب تحت مصلاّك و دعه ساعه ثم اخرجه و انظر قال: ففعلت فوجدت جواب ما سألت عنه موقعا فيه «١».

و فى كتاب الوسائل للكلىنى: عمّن سمّاه قال: كتبت إلى أبى الحسن عليه السّلام أنّ الرجل يحب أن يفضى إلى إمامه ما يحب أن يفضى إلى ربّه، قال: فكتب إن كان لك حاجه فحرّك شفّتك فإنّ الجواب يأتيك «٢».

[فى] الخرائج: روى أنّ المتوكّل أو الواثق أو غيرهما أمر العسكر و هم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكنين بسرّ من رأى أن يملأ كلّ واحد مخرجه فرسه من الطين الأحمر و يجعلوا بعضه على بعض فى وسط بريه واسع هناك ففعلوا، فلمّا صار مثل الجبل العظيم و اسمه تلّ المخالى صعد فوقه و استدعى أبى الحسن عليه السّلام و استصعده و قال: استحضرتك لنظاره خيولى و قد كان أمرهم أن يلبسوا التخافيف و يحملوا الأسلحه و قد عرضوا بأحسن زينه و أتمّ عدّه و أعظم هيبه و كان غرضه أن يكسر قلب كلّ من يخرج عليه و كان خوفه من أبى الحسن عليه السّلام أن يأمر أحدا من أهل بيته أن يخرج إلى الخليفه، فقال له أبو الحسن عليه السّلام:

و هل أعرض عليك عسكرى؟ قال: نعم، فدعى الله سبحانه فإذا بين السماء و الأرض من المشرق و المغرب ملائكه لابسون الصلاح فغشى على

الخليفه، فلما أفاق قال له أبو الحسن عليه السّلام: نحن لا نناقشكم فى الدنيا نحن مشغولون بأمر الآخره فلا عليك شىء مما تظنّ
(٣).

أقول: توهم بعضهم من هذا الحديث أنّه عليه السّلام سمى العسكرى لهذا وهو توهم فاسد، لأنّ النسبه سابقه على هذا وهى
حكايه عن أبى الحسن وحده والنسبه إليه وإلى ابنه عليه السّلام.

وروى أبو محمّد البصرى عن ابن العباس خال شبل كاتب إبراهيم بن محمّد قال: كنا أجرينا ذكر أبى الحسن عليه السّلام فقال
لى: يا أبا محمّد لم أكن فى شىء من هذا الأمر و كنت أعيب على أخى و على أهل هذا القول بالذمّ و الشتم إلى أن كنت
بالوفد الذين أوفد المتوكّل

(١) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٤١٩، و بحار الأنوار: ٥٠ / ١٥٥ ح ٤١.

(٢) - بحار الأنوار: ٥٠ / ١٥٥ ح ٤٢.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٤١٥ ح ١٩، و بحار الأنوار: ٥٠ / ١٥٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٧١

إلى المدينه فى إحضار أبى الحسن، فلما خرج و صرنا فى بعض الطريق طوينا المنزل و كان منزلا صايفا شديد الحرّ فسألناه أن
ينزل.

فقال: لا، فخرجنا و لم نطعم و لم نشرب فلما اشتدّ الحرّ و الجوع و العطش و نحن إذ ذلك فى ملاء لا نرى شيئا و لا ظلّا و لا
ماء فجعلنا نشخص بأبصارنا نحوه، قال: ما لكم أحسبكم جياعا و قد عطشتم؟

فقلنا: إى و الله يا سيّدى قد عينا قال: انزلوا و كلوا و اشربوا فتعجبت من قوله و نحن فى صحراء ملاء لا نرى فيها شيئا نستريح
إليه و لا نرى ماء و لا ظلّا فقالوا: ما لكم انزلوا فابتدرت إلى القطار لأنج فإذا أنا بشجرتين

عظيمتين يستظلّ تحتهما عالم من الناس و إنّي لأعرف موضعهما أنّه أرض براح قفر و إذا بعين تسيح على وجه الأرض أعذب ماء و أبرده فنزلنا و أكلنا و شربنا و استرحنا، و أنّ فينا من سلك ذلك الطريق مرارا فوقع في قلبى ذلك الوقت أعاجيب و جعلت أحد النظر إليه و إذا نظرت إليه تبسّم و زوى وجهه عني، فقلت في نفسى: و الله لأعرفنّ هذا كيف هو؟ فأتيت من وراء الشجره فدفنت سيفى و وضعت عليه حجرين و تغوّطت في ذلك الموضع و تهيّأت للصلاه، فقال أبو الحسن: استرحتم؟ قلنا:

نعم.

قال: فارتحلوا على اسم الله فارتحلنا، فلمّا أن سرنا ساعه رجعت على الأثر فرأيت الموضع فوجدت الأثر و السيف كما وضعت و العلامه و كأنّ الله لم يخلق ثمّ شجره و لا ماء و لا ظلّالا و لا بللا فتعجّبت من ذلك و رفعت يدي إلى السماء فسألت الله الثبات على المحبّه و الإيمان به و المعرفه منه و أخذت الأثر فلحقت القوم، فالتفت لى أبو الحسن عليه السّلام و قال: يا أبا العباس فعلتها؟ قلت: نعم يا سيّدى لقد كنت شاكّا و أصبحت أنا عند نفسى من أغنى الناس فى الدّنيا و الآخره قال: هو كذلك هم معدودون معلومون لا يزيد رجل و لا ينقص «١».

أقول: المراد أنّ شيعتنا معدودون عندنا مكتوبه أسماءهم فى كتاب لا يزيدون و لا ينقصون و أنّك كنت منهم، و أمّا أنّ الشيطان أوقعك فى الشكّ زمانا ثمّ رجعت إلى ما كنت عليه، فلا يقدر فى كونك من الشيعه كما روى فى الأخبار.

و فى كتاب المناقب: قال أبو عبد الله الزيادى: لمّا سمّ المتوكّل نذر لله إن رزقه

(١) - الخرائج و الجرائح: ١/ ٤١٦، و بحار الأنوار: ٥٠/ ١٥٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٧٢

أن يتصدّق بمال كثير، فلمّا عوفى اختلف الفقهاء فى المال الكثير فقال له الحسن حاجبه: إن أتيتك يا أمير المؤمنين بالصواب فما لى عندك؟ قال: عشره آلاف درهم وإلا ضربتك مائه مفرعه، قال: قد رضيت فأتى أبا الحسن عليه السلام فسأله عن ذلك فقال: قل له يتصدّق بثمانين درهما، فأخبر المتوكّل فسأله ما العله؟ فأتاه فسأله قال: إن الله تعالى قال لنبيه: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ «١» فعددنا مواطن رسول الله فبلغت ثمانين موطننا فرجع إليه فأخبره ففرح و أعطاه عشره آلاف درهم «٢».

و قال المتوكّل لابن السكيت: سل ابن الرضا مسأله عوصاء بحضرتى فسأله فقال: لم بعث الله موسى بالعصا و اليد البيضاء و بعث عيسى بإبراء الأكمه و الأبرص و إحياء الموتى و بعث محمّدا بالقرآن و السيف؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: بعث الله موسى بالعصا و اليد البيضاء فى زمان الغالب على أهله السحر، فأتاهم من ذلك ما قهرهم و بهرهم و أثبت الحجّه عليهم. و بعث عيسى بإبراء الأكمه و الأبرص و إحياء الموتى بإذن الله فى زمان الغالب على أهله الطبّ فأتاهم من إبراء الأكمه و الأبرص و إحياء الموتى بإذن الله فقهرهم و بهرهم.

و بعث محمّدا بالقرآن و السيف فى زمان الغالب على أهله السيف و الشعر فأتاهم من القرآن الزاهر و السيف القاهر ما بهر به شعرهم و بهر سيفهم و أثبت الحجّه به عليهم.

قال ابن السكيت: فما الحجّه الآن؟ قال: العقل يعرف به الكاذب على الله فيكذب فقال يحيى بن أكثم: ما لابن السكيت و مناظرته و إنّما هو صاحب نحو

و شعر و لغه و رفع قرطاسا فيه مسائل، فأملى على بن محمد عليه السلام على ابن السكيت جوابها و أمره أن يكتب:

سألت عن قول لله تعالى: قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ «٣» فهو آصف بن برخيا و لم يعجز سليمان عن معرفه ما عرف آصف و لكنّه أحبّ أن يعرّف أمته من الجنّ و الإنس أنّه الحجّجّه من بعده و ذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ففهمه ذلك لئلا يختلف في إمامته و ولايته من بعده و لتأكيد الحجّجّه على الخلق، ثمّ ذكر مسائل كثيره و الجواب عنها.

(١) - سورة التوبه: ٢٥.

(٢) - المناقب: ٣/ ٥٠٦، و بحار الأنوار: ٥٠/ ١٦٢.

(٣) - سورة النمل: ٤٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٧٣

ثمّ قال يحيى بن أكثم للمتوكّل: ما نحبّ أن تسأل هذا الرجل عن شىء بعد مسائلى فإنّه لا يرد عليه شىء بعدّها إلّا دونها و فى ظهور علمه تقويه للرافضه «١».

و روى جعفر بن رزق الله قال: قدم إلى المتوكّل رجل نصرانى فجرّ بامرأه مسلمه فأراد أن يقيم عليه الحدّ فأسلم، فقال يحيى بن أكثم: الإيمان يمحو ما قبله، و قال بعضهم: يضرب ثلاثه حدود، فكتب المتوكّل إلى على بن محمّد يسأله، فلما قرأ الكتاب كتب: «يضرب حتى يموت» فأنكر الفقهاء ذلك، فكتب إليه يسأله عن العله فقال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحُدَّهُ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ «٢» السوره. فأمر المتوكّل، فضرب حتى مات «٣».

[فى] كشف الغمه قال محمّد بن طلحه: خرج عليه السيّد لام يوما من سرّ من رأى إلى قريه فجاء إليه رجل من الأعراب و قال: أنا رجل من أعراب الكوفه المستمسكين بولايه جدك على بن أبى

طالب عليه السّلام و قد ركبنى دين فادح، فقال عليه السّلام: طب نفسا فأنزله، فلما أصبح قال عليه السّلام له: اريد منك حاجه لا تخالفنى فيها قال: لا، فكتب عليه السّلام ورقه بخطه معترفا فيها أنّ عليه للأعرابي مالا عيّنه فيها يرجح على دينه، فقال: خذ هذا الخط فإذا وصلت إلى سرّ من رأى احضر إليّ و عندى جماعه فطالبنى به و أغلظ القول عليّ فى ترك إبقائك إياه، فقال:

أفعل و أخذ الخط فلما وصل أبو الحسن عليه السّلام إلى سرّ من رأى و حضر عنده جماعه كثيرون من أصحاب الخليفه و غيرهم حضر ذلك الرجل و أخرج الخطّ و طالبه و قال كما أوصاه فألان أبو الحسن عليه السّلام القول له و وعده بالوفاء فنقل ذلك إلى الخليفه المتوكّل، فأمر أن يحمل إلى أبى الحسن عليه السّلام ثلاثون ألف درهم، جاء الرجل فحملت إليه فقال: اقض منه دينك و انفق الباقي على عيالك و اعذرنا، فقال الأعرابي: و الله يابن رسول الله إنّ أملى كان يقصر عن ثلث هذا و لكنّ الله أعلم حيث يجعل رسالته، و أخذ المال و انصرف «٤».

[فى] عيون المعجزات عن أبى جعفر بن حرير الطبرى عن عبد الله بن محمّد البلوى

(١) - المناقب: ٣ / ٥٠٩، و بحار الأنوار: ٥٠ / ١٧٢.

(٢) - سورة غافر: ٨٤.

(٣) - الكافى: ٧ / ٢٣٨ ح ٢، و بحار الأنوار: ٥٠ / ١٧٢.

(٤) - كشف الغمه: ٣ / ١٦٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٧٤

عن هاشم بن زيد قال: رأيت على بن محمّد صاحب العسكر و قد أتى بأكمه فأبراه و رأيت يهيبىء من الطين كهيبه الطير و ينفخ فيه فيطير، فقلت له: لا فرق بينك و بين عيسى عليه السّلام فقال: أنا منه و

و عن محمد بن سنان الرامزي رفع الله درجته قال: كان أبو الحسن على بن محمد عليه السلام حاجا و لما كان في انصرافه إلى المدينة وجد رجلا- خراسانيا واقفا على حمار له ميت يبكي و يقول: على ماذا أحمل رحلي فاجتاز به عليه السلام فقيل له: هذا الرجل الخراساني ممن يتولاكم أهل البيت فدنا عليه السلام من الحمار الميت، فقال: لم تكن بقره بنى إسرائيل بأكرم على الله تعالى مني و قد ضربوا ببعضها الميت فعاش ثم ركزه برجله اليمنى و قال: قم ياذن الله، فتحرّك الحمار ثم قام فوضع الخراساني رحله عليه و أتى به المدينة و كلما مرّ عليه السلام أشاروا إليه بإصبعهم و قالوا: هذا الذي أحيا حمار الخراساني «٢».

و روى أن رجلا من أهل المدائن كتب إليه يسأله عما بقي من ملك المتوكل فكتب عليه السلام قال تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سَيْبِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ* ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ* ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يَعَصِرُونَ «٣»، فقتل في أول الخامس عشر «٤».

(١)- مدينة المعاجز: ٧/ ٤٥٨، و عيون المعجزات: ١٢٠.

(٢)- بحار الأنوار: ٥٠/ ١٨٥ ح ٦٣.

(٣)- سورة يوسف: ٤٩.

(٤)- مدينة المعاجز: ٧/ ٤٦١ ح ٤٦، و بحار الأنوار: ٥٠/ ١٨٦ ح ٦٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٧٥

الفصل الثاني فيما جرى بينه و بين الخلفاء و تاريخ وفاته و أحوال أصحابه و أهل زمانه

إشاره

[في] اعلام الورى عن الحسين بن محمّد، قال: كان لى صديق مؤدّب لولد بغا، فقال لى: قال لى الأمير عند منصرفه من دار الخليفة: حبس أمير المؤمنين هذا الذى يقولون ابن الرضا اليوم و دفعه إلى على بن كركر فسمعتة يقول:

أنا أكرم على الله من ناقة صالح تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدَّ غَيْرُ مَكْذُوبٍ و ليس يفصح بالآيه و لا بالكلام أى شىء هنا؟

قال: قلت: أعزك الله توعدا انظر ما يكون بعد ثلثه أيام، فلما كان من الغد أطلقه و اعتذر إليه، فلما كان فى اليوم الثالث وثب عليه ياغز و يغلون و تامش و جماعه معهم فقتلوه و أقعدوا المنتصر ولده خليفه «١».

[فى] المناقب أبو محمّد الفحام قال: سأل المتوكل بن الجهم: من أشعر الناس؟ فذكر شعراء الجاهليه و الإسلام، ثم إنّه سأل أبا الحسن عليه السّلام، فقال: الحماني حيث يقول شعر:

لقد شاعرتنا من قريش عصابهيمطّ خدود و امتداد أصابع

فلما تنازعنا المقال قضى لنا شهيد بما نهوى نداء الصوامع

ترانا سكوتا و الشهيد بفضلنا عليهم جهير الصوت فى كلّ جامع

فإنّ رسول الله أحمد جدنا و نحن بنوه كالنجوم الطوالع قال: و ما نداء الصوامع يا أبا الحسن؟ قال: أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أنّ محمّدا رسول الله، جدّى أم جدّك؟ فضحك المتوكل ثمّ قال: هو جدّك لا ندفعك عنه «٢».

(١) - أعلام الورى: ٢ / ١٢٢، و بحار الأنوار: ٥٠ / ١٨٩.

(٢) - المناقب: ٣ / ٥١٠، و بحار الأنوار: ٥٠ / ١٩٠ ح ٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٧٦

[عن] الكشى، عن ابن مشمون قال: خرج أبو محمّد عليه السّلام فى جنازه أبى الحسن عليه السّلام و قميصه مشقوق، فكتب إليه ابن عون الأبرش: من رأيت أو بلغك من الأئمة شقّ ثوبه فى مثل هذا، فكتب إليه أبو محمّد عليه السّلام: يا أحمق و ما يدريك ما هذا قد شقّ موسى على هارون «١».

و فى كتاب المصباح عن أبى هاشم القمى قال: توفّى أبو الحسن على بن محمّد صاحب العسكر عليه

السلام يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب سنة أربع و خمسين و مائتين و له إحدى و أربعون سنة «٢».

و عن الصقر الكرخي قال: سألت عن الحسن العسكري عليه السلام فقلت: يا سيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه و اله لا- أعرف معناه، قال: و ما هو؟ قال: قلت: قوله: لا تعادوا الأيام فتعاديكم، فقال: نعم، الأيام نحن ما قامت السماوات و الأرض، فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه و اله و الأحد كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام و الاثنين الحسن و الحسين و الثلاثاء علي بن الحسين و محمّد بن علي و جعفر بن علي و الأربعة موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمّد بن علي و أنا و الخميس ابني الحسن بن علي و الجمعة ابن ابني تجمع عصابه الحقّ و هو الذي يملأها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، فهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة «٣».

تحقيق في هذا الباب

أقول: هذا الحديث روى عن النبي صلى الله عليه و اله و الناس لا يفهمون إلّا ظاهره حتّى فسّره العسكري عليه السلام و هذا ينافي ما تقرّر في الأصول و برهن عليه من أنّ الحكيم لا- يجوز أن يخاطب بما لا- يفهم و لا- يراد ظاهره إلّا بالقريبه المفهمه لمعناه، و ثبت أيضا أنّ تأخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز أيضا و قد تضمّن حكما شرعيا و هو النهي عن المعاداه فكيف جاز تأخيره من أعصار النبوه إلى آخر أعصار الإمامه، و من هذا الباب كثير من الأخبار و بعض

(١)- بحار الأنوار: ٥٠ / ١٩١ ح ٣، و الأنوار البهيه: ٢٩٩.

(٢)- بحار الأنوار: ٥٠ /

(٣) - مستدرک سفینه البحار: ١٠ / ٦٢٣، و أدب الضیافه: ١٧٥.

ریاض الأبرار، الجزائری، ج ٢، ص: ٤٧٧

أهل الحديث لَمَّا نظر إلى ما قلناه طعن في الحديث وقال: إنه من الموضوعات لكن لَمَّا كان مشهورا بين الناس خصوصا العامة طلب له عليه السَّلام طويلا يخرج عن الكذب و لم يصرَّح بوضعه إمَّا للتقيه أو لغيرها من الحكم، و جعل من هذا الباب كثيرا من الأحاديث و أئيد هذا بما روى في يوم الاثنين من أنه عيد بنى امية و في الأربعاء لا تدور إلى غير ذلك ممَّا يجوز معاداه الأيام، فيكون معارضه لحديث: «لا تعادوا الأيام فتعاديكم»، و الأولى عندي في هذا المقام هو أن نقول: إنه ورد في الأخبار أن كلام النبي صَلَّى الله عليه و اله مثل القرآن له ظاهر و باطن و محكم و متشابه و عام و خاص و مطلق و مقيد و ناسخ و منسوخ و مجمل و مبين إلى غير ذلك من الوجوه المحتمله، فقله صَلَّى الله عليه و اله: لا- تعادوا الأيام فتعاديكم، و أمثاله لا نحكم عليه بالوضع، لأنَّ فتح هذا الباب يؤدى إلى طرح كثير من الأخبار بل نقول: إنَّ الحديث له ظاهر و له باطن، فالظاهر هو المفهوم المراد من ظاهر اللفظ و يكون معناه أن معاداه الأيام كما يفعله أهل النجوم و مقلدوهم يصير باعثا على التضرر و وقوعه في ذلك الأيام و ذلك أن القوه الوهميه إذا قدمت على أمر تخافه و يتوهم منه الضرر جريا على امور العادات من تأثر النفوس من الامور التي يتوهم منها كما يشاهد فيمن توهم من فعل شىء و القمر في العقرب مثلا و فعله فإنَّ في الغالب أنه

يتضرّر به، و أمّا من قويت نفسه فى التوكّل الإلهى فإنّه لا يتأذى بأمر من تلك الامور و حينئذ فما ذكره أبو الحسن عليه السّلام من معنى الحديث هو تأويله و باطنه و يرشد إليه أنّ صاحب كتاب الخرائج رواه عن ابن أورمه هكذا قلت لأبى الحسن عليه السّلام حديث رسول الله: لا تعادوا الأيام فتعاديكم؟

قال: نعم إنّ لحديث رسول الله صلى الله عليه و اله تأويلا، أمّا السبب فرسول الله إلى آخره، فقوله:

تأويلا، يعنى باطنا فكأنه هذا و هو لا ينافى إرادته الظاهر كما هو الجارى فى آيات القرآن فاجعل هذا قانونا لك و اعمل عليه فى كلّما يرد عليك من أشباهه.

[فى] الخرائج، روى أبو سعيد سهل بن زياد قال: حدّثنا أبو العبّاس فضل بن أحمد الكاتب و نحن فى داره بسامره فجرى ذكر أبى الحسن، فقال: يا أبا سعيد إننى احدّثك بشىء حدّثنى به أبى قال: كنّا مع المعتزّ و كان أبى كاتبه فدخلنا الدار فإذا المتوكّل على سريره قاعد، فسلمّ المعتزّ و وقف و وقفت خلفه و كان عهدى به إذا دخل رحّب به و يأمره بالقعود فأطال القيام و هو لا يأذن له بالقعود و نظرت إلى وجهه يتغيّر ساعه بعد ساعه و يقبل على

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٧٨

الفتح بن خاقان و يقول هذا الذى فيه ما تقول و يردّد القول و الفتح مقبل عليه يسكنه و يقول مكذوب عليه يا أمير المؤمنين و هو يتلظى و يقول: و الله لأقتلنّ هذا المرائى الزنديق و هو يدعى الكذب و يطعن فى دولتى ثمّ قال: جئنى بأربعة من الخزر فجىء بهم و دفع إليهم أربعة أسياف و أمرهم أن يרטنوا بألستهم إذا دخل

أبو الحسن و يقبلوا عليه بأسيا فهم فيخطوه و هو يقول: و الله لأحرقنه بعد القتل، فدخل أبو الحسن و بادر الناس قدامه و قالوا:

قد جاء، فنظرت فإذا شفتاه يتحرّكان و هو غير مكروب و لا جازع فلما بصر به المتوكّل رمى بنفسه عن السرير إليه و انكبّ عليه يقبل بين عينيه و يده و سيفه بيده و هو يقول: يا سيدي يا ابن رسول الله يا خير خلق الله يا بن عمّي يا مولاي يا أبا الحسن، و أبو الحسن يقول: أعيذك يا أمير المؤمنين بالله من هذا، فقال: ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت؟ قال: جاءني رسولك قال: كذب ابن الفاعله ارجع يا سيدي [من حيث جئت] «١».

يا فتح! يا عبید الله! يا معتزّ شيعوا سيّدكم و سيدي، فلما بصر به الخزر خرّوا سجدا مذعنين، فلما خرج دعاهم المتوكّل ثم أمر الترجمان أن يخبره بما يقولون، ثم قال لهم: لم لم تفعلوا ما أمرتم؟ قالوا: هيبه منه رأينا حوله أكثر من مائه سيف لم نقدر أن نتأملهم فمنعنا ذلك عمّا أمرت به و امتلأت قلوبنا من ذلك، فقال المتوكّل: يا فتح هذا صاحبك، و ضحك في وجه الفتح و ضحك الفتح في وجهه و قال: الحمد لله الذي بيض وجهه و أنا رجحته «٢».

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - الخرائج و الجرائح: ١/ ٤١٨، و مدينه المعاجز: ٧/ ٤٩٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٧٩

دواء المتوكّل و نذر امّه

[في] اعلام الورى، عن إبراهيم الطاهري قال: مرض المتوكّل من خراج خرج به فأشرف منه على التلف فلم يجرؤ أحد أن يمسه بحديده، فنذرت امّه إن عوفى أن تحمل إلى أبي الحسن على بن محمّد مالا جليلا من مالها و قال الفتح بن

خاقان: لو بعثت إلى أبي الحسن فسألته فإنه ربما عنده صفه شيء يفرج الله به عنك.

قال: ابعدوا إليه، فمضى الرسول ورجع وقال: خذوا كسب الغنم يعنى بعرها المتلبيد فديفوه بماء ورد وضعوه على الخراج فإنه نافع بإذن الله، فجعل من بحضرته يهزه من قوله فقال لهم الفتح: و ما يضر من تجربه ما قال، فوالله إنى لأرجو الصلاح به فعمل ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه و بشرت أم المتوكل بعافيته، فحملت إلى أبي الحسن عشره آلاف دينار تحت ختمها و عوفى المتوكل فلما كان بعد أيام سعى البطحائي بأبي الحسن إلى المتوكل فقال: عنده سلاح و أموال فتقدم المتوكل إلى سعيد الحاجب أن يهجم ليلا عليه و يأخذ ما يجد عنده من الأموال و السلاح و يحمل إليه.

فقال الحاجب: صرت إلى دار أبي الحسن بالليل و معى سلم فصعدت منه على السطح و نزلت من الدرجة إلى بعضها فى الظلم فلم أدر كيف أصل إلى الدار فنادانى أبو الحسن من الدار: يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعه، فلم ألبث أن أتونى بشمعه فنزلت فوجدت عليه جبه من صوف و قلنسوه منها و سجاده على حصير بين يديه و هو مقبل على القبلة، فقال لى: دونك البيوت، فدخلتها و فتشتها فلم أجد فيها شيئا و وجدت البدره مختومه بخاتم أم المتوكل و كيسا مختوما معها.

فقال عليه السلام: دونك المصلى فرفته فوجدت سيفا فى جفن غير ملبوس فأخذت ذلك و صرت إليه، فلما نظر إلى خاتم أمه على البدره بعث إليها فخرجت إليه فسألها عن البدره فأخبرت أنها قالت له: كنت نذرت فى علتك إن عوفيت أن أحمل إليه

من مالى عشره آلاف دينار فحملتها إليه و هذا خاتمي على الكيس و فتح الكيس الآخر و كان فيه أربعمائه دينار

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٨٠

فأمر أن يضم إلى البدره بدره اخرى، و قال لى: احمل ذلك إلى أبى الحسن و اردد عليه السيف و الكيس بما فيه، فحملت ذلك إليه و استحيت منه و قلت: يا سيدى عز على دخول دارك بغير إذنك و لكنى مأمور به، فقال لى: سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ «١» «٢».

[فى] المناقب، عن أبى شعيب الحنطاط قال: كانت زينب الكذابه تزعم أنها بنت على بن أبى طالب فأحضرها المتوكل و قال: اذكرى نسبك، فقالت: أنا زينب بنت على و أنها كانت حملت إلى الشام فوقعت إلى باديه من بنى كلب فأقامت بين ظهرائهم، فقال لها المتوكل: إن زينب بنت على قديمه و أنت شابه.

فقالت: لحقتنى دعوه رسول الله صلى الله عليه و اله بأن يرد شبابى فى كل خمسين سنه، فدعى المتوكل وجوه آل أبى طالب، فقال: كيف يعلم كذبها؟

فقال الفتح: لا يخبرك بهذا إلا ابن الرضا، فأمر بإحضاره و سأله فقال عليه السلام: إن فى ولد على علامه قال: و ما هى؟

قال: لا تعرض لهم السباع فالتها إلى السباع فإن لم تعرض لها فهى صادق، فقالت: يا أمير المؤمنين الله الله فى فائما أراد قتلى و ركبت الحمار و جعلت تنادى ألا أننى زينب الكذابه «٣».

و فى روايه أنه عرض عليها ذلك فامتنعت فطرحت للسباع فأكلتها، فقال على بن الجهم: جرب هذا على قائله، فاجيعت السباع ثلاثه أيام ثم دعى الإمام عليه السلام فلما رآته لاذت و تبصبت بأذانهما فلم يلتفت الإمام إليها و صعد السقف و قعد عند

المتوكل ثم نزل من عنده و السباع تلوذ به و تبصص حتى خرج عليه السّلام و قال: قال النبيّ صلّى الله عليه و اله: حرّم لحوم أولادى على السباع «٤».

أقول: ظاهر الروايه أنّ لحوم الدّريه العلويه حرام على جميع السباع و ما سمعنا و لا رأينا السباع أكلت لحم علوىّ أو حسينيّ أو حسنى و إن تعرّضت لواحد أو لاثنين بجرح

(١) - أعلام الورى: ١٢١ / ٢، و الخرائج و الجرائح: ٦٧٨ / ٢.

(٢) - سورة الشعراء: ٢٢٧.

(٣) - المناقب: ٥١٨ / ٣، و بحار الأنوار: ٢٠٤ / ٥٠ ح ١٤.

(٤) - المناقب: ٥١٨ / ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٨١

و نحوه و إن كان فيه زهاق الروح.

و قال أبو جنيد: أمرنى أبو الحسن العسكرى عليه السّلام بقتل فارس بن حاتم القزوينى فناولنى دراهم و قال: اشتر بها سلاحا و اعرضها على فاشترت سيفا فعرضته عليه، فقال:

ردّ هذا و خذ غيره قال: و رددته و أخذت مكانه ساطورا فعرضته عليه، فقال: هذا نعم فجئت إلى فارس و قد خرج من المسجد بين صلاتى المغرب و العشاء فضربته على رأسه فسقط ميتا و رميت الساطور و اجتمع الناس و أخذت إذ لم يوجد هناك أحد غيرى فلم يروا معى سلاحا و لا سكّينا و لا أثر الساطور و لم يروا بعد ذلك فخلّيت «١».

أقول: كان فارس القزوينى و ضاعا للحديث.

و فى المناقب فى آخر ملك المعتمد: استشهد مسموما و قال ابن بابويه: و سمّه المعتز «٢».

و فى ادعيه شهر رمضان: و ضاعف العذاب على من أشرك فى دمه و هو المتوكل «٣».

[فى] أعلام الورى: قبض عليه السّلام بسرّ من رأى فى رجب سنه أربع و خمسين و مائتين و له أحد و أربعون سنه و أشهر، و كان

المتوكل أشخصه من المدينة إلى سر من رأى فأقام بها حتى مضى لسبيله.

و كانت مدّه إمامته ثلاثا و ثلاثين سنة كان فى أيام إمامته بقيه ملك المعتصم ثم الملك الواثق خمسين سنة و سبعة أشهر ثم الملك المتوكل أربع عشره سنة ثم ملك المنتصر أشهراً ثم ملك المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم سنتين و تسعه أشهر ثم ملك المعتزّ و هو الزبيرى المتوكل ثمان سنين و ستّه أشهر. و فى آخر ملكه استشهد وليّ الله على بن محمد عليه السّلام و دفن بداره، و كان مقامه بسرّ من رأى عشرين سنة و أشهراً «٤».

و قال المسعودى فى مروج الذهب: إنّ المتوكل أحضر على بن محمّد عليه السّلام و كأس الشراب فى يده، فقال له: انشدنى شعراً، فقال عليه السّلام: إنّى قليل الروايه للشعر، فقال: لا بدّ،

(١) - مدينة المعاجز: ٥٠٨ / ٧ ح ٨٣.

(٢) - المناقب: ٥٠٦ / ٣، و بحار الأنوار: ١١٤ / ٥٠ ح ٢.

(٣) - بحار الأنوار: ٢١٦ / ٢٧.

(٤) - أعلام الورى: ١٠٩ / ٢، و كشف الغمه: ١٦٩ / ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٨٢

فأنشده شعراً:

باتوا على قلل الأجمال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل

و استنزّلوا بعد عزّ من معاقلهم و أسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا

ناداهم صارح من بعد دفنهم أين الأساور و التيجان و الحلل

أين الوجوه التى كانت منّعهم دونها تضرب الأستار و الكلل

فأفصح القبر عنها حين سائله تلك الوجوه عليها الدود تقتل

قد طال ما أكلوا قدما و قد شربوا و أصبح اليوم بعد الأكل قد اكلوا قال: فبكى المتوكل حتى بلّت لحيته دموع عينيه، و بكى الحاضرون و دفع إلى علىّ عليه السّلام أربعة آلاف دينار ورّده إلى منزله مكّوماً «١».

[فى] كتاب الاستدراك عن البخترى قال: كنت بحضره المتوكل إذ دخل عليه رجل من

أولاد محمّد بن الحنفية حلو العينين حسن الثياب فوقف بين يديه و المتوكّل مقبل على الفتح يحدّثه، فلما طال وقوف الفتى بين يديه و هو لا ينظر إليه قال له: يا أمير المؤمنين إن [كنت قد] «٢» أحضرتني لتأديبي فقد أسأت الأدب و إن كنت قد أحضرتني ليعرف من بحضرتك من أوباش الناس استهانتك بأهلى فقد عرفوا، فقال له المتوكّل: و الله يا حنفى لولا ما يثني عليك من اوصال الرحم و يعطفني عليك من مواقع الحلم لا انتزعت لسانك بيدي و لفرقت بين رأسك و جسدك، و لو كان بمكانك محمّد أبوك، ثم التفت إلى الفتح فقال: أما تراه ما تلقاه من آل أبى طالب، اما حسنى يجذب إلى نفسه تاج عزّ نقله الله إلينا أو حسيني يسعى فى بعض ما أنزله الله إلينا أو حنفى يدلّ بجهله أسيفنا على سفك دمه.

فقال له الفتى: و أى حلم تركته لك الخمر و إدمانها أم العيدان و فتيانها و متى عطفك الرحم على أهلى و قد ابتزرتهم فدكا إرثهم من رسول الله صلّى الله عليه و اله فورثها أبو حرملة، و أمّا ذكرك محمّد أبى فقد طفقت تضع من عزّ رفع الله و رسوله و تطاول شرفا تقصر عنه و لا تطوله، فأنت كما قال الشاعر، شعر:

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت و لا كلابا

(١) - بحار الأنوار: ٥٠ / ٢١١، و مستدرک الوسائل: ١٣ / ١٨٠ ح ١٤.

(٢) - زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٨٣

ثمّ ها أنت تشكو إلى ملجأك هذا ما تلقاه من الحسنى و الحسينى و الحنفى فلبس المولى و لبس العشير، ثمّ مدّ رجله و قال: هاتان رجلاى لقيدك و هذه عنقى لسيفك فبوء بظلمى

و تحمل ظلمي فليس هذا أوّل مكروه أوقعته أنت و سلفك بهم، يقول الله تعالى:

قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى «١» فو الله ما أجبت رسول الله صَلَّى الله عليه و اله عن مسألته و لقد عطفت بالموّده على غير قرابته فعَمَّا قليل ترد الحوض فينودك أبى و يمنعك جدّى صلوات الله عليهما، فبكى المتوكّل ثمّ قام فدخل إلى قصر جواريه، فلَمَّا كان من الغد أحضره و أحسن جائزته و خلّى سبيله «٢».

و عن ابن المتوكّل قيل له: إنّ أبا الحسن يعنى على بن محمّد بن على الرضا يفسّر قول الله تعالى: يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ «٣» الآيتين فى الأوّل و الثانى، قال: فكيف الوجه فى أمره؟

قالوا: تجمع له الناس و تسأله بحضرتهم، فإن فسرها بهذا كفاك الحاضرون أمره و إن فسرها بخلاف ذلك افتضح عند أصحابه، قال: فوجه إلى القضاء و بنى هاشم و الأولياء و سئل عليه السّلام فقال: هذان رجلان كنى الله عنهما و من بالستر عليهما، أفيحبّ أمير المؤمنين أن يكشف ما ستره الله؟

فقال: لا أحبّ «٤».

أقول: ورد فى الحديث: إنّ الظالم أبو بكر يعضّ بعد الموت على ما فعله من غضب الخلافة و يقول: ليتنى فى الدّنيا لم أتخذ عمر معاونا و خليلا.

[فى] الأمالى عن سهل بن يعقوب الملقّب بأبى نواس المؤدّب بسرّ من رأى، لأنّه كان يتخالع و يتطيّب مع الناس و يظهر التشييع على الطيبه فيأمن على نفسه، قال: فلمّا سمع الإمام عليه السّلام لقبى بأبى نواس قال: يا أبا السّرى أنت أبو نواس الحقّ و من تقدّمك أبو نواس الباطل، قال: فقلت له ذات يوم: يا سيّدى قد وقع إلىّ اختيارات الأيّام عن

(١) - سورة الشورى: ٢٣.

(٢) - بحار الأنوار: ٥٠ / ٢١٣ ح ٢٦، و مواقف الشيعة: ١ / ٢٣٠.

(٣) - سورة الفرقان: ٢٧.

(٤) - بحار الأنوار: ٣٠ / ٢٤٦ ح ١١٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٨٤

الصادق عليه السّلام فى كلّ شهر فأعرضه عليك، فقال لى: افعل فلما عرضته عليه و صحّحته قلت: يا سيّدى فى أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير و المخاوف فتدلّنى عن الاحتراز عن المخاوف فيها فإنّما تدعونى الضروره إلى التوجّه فى الحوائج فيها، فقال لى: يا سهل إنّ لشيعتنا بولايتنا العصمه لو سلكوا بها فى لجه البحار الغامره و سباسب البيد الغايره بين سباع و ذئاب و أعادى الجنّ و الإنس لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فتق بالله عزّ و جلّ و اخلص فى الولاء لأئمتك الطاهرين فتوجّه حيث شئت «١».

أقول: حاصله أنّ توكل المؤمن على الله و اعتماده على ولاية أهل البيت عليهم السّلام تدفع عنه نحوسات الأيام.

و كذلك روى أنّ الصدقه تدفعه و قراءه آيه الكرسي أمام السعى فى الحاجه تذهبه أيضا.

و فى القاموس: النّوّاس ككثّان المضطرب المسترخى.

[فى] [الأمالى، الفحام قال: كان أبو الطيّب أحمد بن محمّد بن بو طير رجلا من أصحابنا و كان جدّه غلام الإمام أبى الحسن على بن محمّد و هو سمّاه بهذا الاسم، و كان ممّن لا يدخل المشهد و يزوره من وراء الشّبّاك و يقول: للدار صاحب حتّى يأذن له و كان متأدّبا يحضر الديوان، و كان إذا طلب من الإنسان حاجه فإن أنجزها شكر و سرّ و إن وعده عاد إليه ثانية فإن أنجزها و إلّا عاد الثالثه فإن أنجزها و إلّا قام فى مجلسه إن كان ممّن له مجلس أو جمع الناس فأنشد شعرا:

على الصراط تريد

رعيه ذمّتي أم في المعاد تجود بالإنعام

إني لذيئائي أريدك فانتبه يا سيدي من رقدته التوام «٢»

(١) - أمالي الطوسي: ٢٧٦ ح ٦٧، و بحار الأنوار: ٢١٥ / ٥٠.

(٢) - أمالي الطوسي: ٢٩٩ ح ٣٧، و بحار الأنوار: ٢١٩ / ٥٠ ح ٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٨٥

الفصل الثالث في أحوال جعفر و أولاده عليهم السلام

[في] الاحتجاج للكلينى، عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمّد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل إليه عليه السّلام [كتاب] «١» سألته فيه عن مسائل أشكلت عليّ، فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عليه السّلام: أمّا ما سألت عنه ثبتك الله و أرشدك من أمر المنكرين من أهل بيتنا و بنى عمنا، فاعلم أنّه ليس بين الله عزّ و جلّ و بين أحد قرابه و من أنكرنى فليس منى و سبيله سبيل ابن نوح، و أمّا سبيل عمى جعفر و ولده فسبيل اخوه يوسف عليه السّلام «٢».

و عن أبى خالد الكابلى قال: سألت علىّ بن الحسين عليه السّلام: من الحجّ و الإمام بعدك؟

فقال: ابنى محمّد و اسمه فى التوراه باقر يبقر العلم بقرا هو الحجّ و الإمام بعدى و من بعد محمّد ابنه جعفر و اسمه عند أهل السماء الصادق، فقلت له: يا سيدي كيف صار اسمه الصادق و كلّمك صادقون فقال: حدّثنى أبى عن أبيه أنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله قال: إذا ولد ابنى جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب فسّموه الصادق، فإنّ الخامس من ولده الذى اسمه جعفر يدعى الإمامه اجترأ على الله و كذب عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفترى على الله المدعى لما ليس له بأهل، المخالف عليه أبيه و الحاسد لأخيه ذلك الذى يكشف سرّ الله عند غيبته و لى

اللَّهِ، ثُمَّ بَكَى عَلَيَّ بِنِ الْحَسَنِ بِكَاءٍ شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: كَأَنِّي بِجَعْفَرِ الْكَذَّابِ وَ قَدْ حَمَلَ طَاغِيَهُ زَمَانَهُ عَلَيَّ تَفْتِيْشَ أَمْرٍ وَلِيَّ اللّٰهُ وَ الْمَغِيْبِ فِي حَفْظِ اللّٰهِ وَ التَّوَكِيْلِ بِحَرَمِ أَبِيهِ جَهْلًا- مِنْهُ بَوْلَادَتُهُ وَ حَرَصًا عَلَيَّ قَتْلَهُ إِنْ ظَفَرَ بِهِ طَمَعًا فِي مِيرَاثِ أَبِيهِ حَتَّى يَأْخُذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ، الْحَدِيثُ «٣».

(١)- زياده من المصدر.

(٢)- الأحتجاج: ٢/ ٢٨٣، و بحار الأنوار: ٥٠/ ٢٢٧.

(٣)- بحار الأنوار: ٣٦/ ٣٨٦، و أعلام الورى: ٢/ ١٩٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٨٦

و عن الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق الأشعري رحمه الله عليه، أنه جاء بعض أصحابنا يعلمه بأن جعفر بن علي كتب إليه كتابا يعرفه نفسه و يعلمه أنه القيم بعد أخيه و أنّ عنده من علم الحلال و الحرام ما يحتاج إليه، و غير ذلك من العلوم كلّها.

قال أحمد بن إسحاق: فلمّا قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السّلام و صيّرت كتاب جعفر في درجه، فخرج إليّ الجواب في ذلك: بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابك أبقاك الله و الكتاب الذي في درجه و أحاطت معرفتي بما تضمّنه على اختلاف ألفاظه و تکرّر الخطأ فيه و لو تدبّرت لوقف على ما بعض ما وقفت عليه منه، و الحمد لله رب العالمين حمدا لا شريك له على إحسانه إلينا و فضله علينا أبي الله عزّ و جلّ للحقّ إلّا تماما و للباطل إلّا زهوقا و هو شاهد عليّ بما أذكره و لي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا بيوم لا ريب فيه و سألنا عمّا نحن فيه مختلفون و أنّه لم نجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه و لا عليك و لا على أحد من الخلق جميعا إمامه مفترضه و لا طاعه و

لا ذمّه، و سأبئن لكم جملة يكتفون بها إن شاء الله يا هذا يرحمك الله.

إنّ الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا و لا أمهلهم سدا بل خلقهم بقدرته و جعل لهم أسماعا و أبصارا و قلوبا و ألبابا ثم بعث إليهم النبيين عليهم السّلام مبشّرين و منذرين يأمرونهم بطاعته و ينهونهم عن معصيته و يعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم و دينهم، و أنزل عليهم كتابا و بعث إليهم ملائكة و باين بينهم و بين من بعثهم إليه بالفضل الذى لهم عليه و ما آتاهم من الدلائل الظاهره و البراهين الباهره و الآيات الغالبه، فمنهم من جعل عليه النار بردا و سلاما و اتّخذة خليلا و منهم من كلفه تكليما و جعل عصاه ثعبانا مبينا و منهم من أحيا الموتى بإذن الله، و منهم من علّمه منطق الطير و اوتى من كلّ شىء، ثم بعث محمّدا صلّى الله عليه و اله رحمة للعالمين و تمّم به نعمته و ختم به أنبياءه و أرسله إلى الناس و أظهر من صدقه ما ظهر و بيّن من آياته و علاماته ما بيّن.

ثم قبضه حميدا سعيدا و جعل الأمر من بعده إلى أخيه و ابن عمّه و وصيّه و وارثه على بن أبى طالب عليه السّلام ثم إلى الأوصياء من ولده واحد بعد واحد أحيا بهم دينه و أتمّ بهم نوره و جعل بينهم و بين اخوتهم و بنى عمّهم و الأذنين فالأذنين من ذوى أرحامهم فرقا بيّنا تعرف به الحجّج من المحجّوج و الإمام من المأموم بأن عصمهم من الذنوب و برءهم من

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٨٧

العيوب و طهّهم من الدنس و نزههم من اللبس و جعلهم خزّان علمه

و مستودع حكمته و موضع سرّه و أيدهم بالدلائل، و لولا ذلك لكان الناس على سواء و لا دعى أمر الله عزّ و جلّ كلّ واحد و لما عرف الحقّ من الباطل و لا العلم من الجهل، و قد ادعى هذا المبطل المدعى على الله الكذب بما ادّعاه فلا أدري بأيّ حاله هي له رجاء أن يتمّ دعواه أبفقه في دين الله فو الله ما يعرف حلالا من حرام و لا يفرّق بين خطأ و صواب، أم بعلم فما يعلم حقّا من باطل و لا محكما من متشابه و لا يعرف حدّ الصلاه و وقتها، أم بورع فالله شهيد على تركه لصلاه الفرض أربعين يوما يزعم ذلك لطلب الشعبه و لعلّ خبره تأدى إليكم و هاتيك ظروف مسكره منصوبه و آثار عصيانه لله عزّ و جلّ مشهوره قائمه، أم بآيه فليات بها أم بحجه فليقمها أم بدلاله فليذكرها، قال الله عزّ و جلّ في كتابه العزيز: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ * حم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللّٰهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * ما خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أَنْزَرُوا مُعْرِضُونَ * قُلْ أَرَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ أَرُونِي ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَهُ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ * وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ هُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ * وَ إِذا حُشِرَ النَّاسُ كانوا لَهُمْ أَعداءً وَ كانوا بعبادَتِهِمْ كافرين «١» فالتمس تولى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت له و امتحنه و اسأله آيه من كتاب

اللّٰهُ يفسّرُها أو صلاحه يبيّن حدودها و ما يجب فيها لتعلم حاله و مقداره و يظهر لك عواره و نقصانه و اللّٰهُ حسبه حفظ اللّٰهُ الحقّ على أهله و أقرّه في مستقرّه، و قد أبى اللّٰهُ عزّ و جلّ أن تكون الإمامه في أخوين بعد الحسن و الحسين عليهما السّلام و إذا أذن اللّٰهُ لنا في القول ظهر الحقّ و اضمحل الباطل و انحسر عنكم، و إلى اللّٰهُ أرغب في الكفايه و جميل الصنع و الولايه و حسنا اللّٰهُ و نعم الوكيل «٢».

في اعلام الورى: [و له عليه السلام من الأولاد: ابنه] «٣» محمد ابنه و هو الإمام بعده و الحسين و محمّد و جعفر [الملقب] «٤» الكذاب [و ابنته عاليه] «٥» «٦».

(١) - سورة الأحقاف: ١ - ٤.

(٢) - الغيبه: ٢٨٩، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٣٠.

(٣) - زياده من المصدر و مصوره المخطوط لا تقرأ.

(٤) - زياده من المصدر.

(٥) - زياد من المصدر و مصوره المخطوط لا تقرأ.

(٦) - اعلام الورى: ١٢٧ / ٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٨٨

و الأخبار الوارده في ذمّ جعفر الكذاب مستفيضه و مع هذا فلا- ينبغى التجزى على لعنه و الحكم عليه بالكفر و دخول النار لما تقدّم من قوله عليه السّلام: إنّ سبيله سبيل اخوه يوسف عليه السّلام، و يظهر أنّ أولاد الأئمه عليهم السّلام من غير فاصل لهم من الاحترام بتلك النسبه بما لا يجوز معه تناول أعراضهم، و الأولى أن نكل امورهم و أحوالهم إلى اللّٰهُ سبحانه و رسوله و الأئمه الطاهرين سلام اللّٰهُ عليهم أجمعين.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٨٩

باب في أحوال الإمام الحادى عشر السيّد الرضى الزكى أبى محمّد الحسن بن على العسكري صلوات اللّٰهُ عليه و على آباءه الكرام و على ابنه خاتم الأئمه عليهم السّلام

إشاره

و فيه فصول:

الفصل الأول فى ولادته و أسمائه و جملة من أحواله و النصّ عليه

[فى] بشائر المصطفى: كان مولد أبى محمّد عليه السّلام بالمدينة شهر ربيع الأوّل سنة ثلاثين و مائتين و أمّه امّ ولد يقال لها حديث، و كانت مدّه خلافته ستّ سنين «١».

و فى المناقب: ألقابه الصامت الهادى الرفيق الزكى التقى، كنيته أبو محمّد و كان هو و أبوه و جدّه يعرف كلّ منهم فى زمانه بابن الرضا و ولده القائم لا غير، ميلاده يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الآخر بالمدينة و قيل ولد بسرّ من رأى سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين، مقامه مع أبيه ثلاث و عشرون سنة و بعد أبيه ستّ سنين و كان فى سنّى إمامته بقية أيام المعتزّ أشهر ثمّ ملك المهتدى و المعتمد، و بعد مضى خمس سنين من ملك المعتمد قبض و يقال: استشهد، و دفن مع أبيه بسرّ من رأى و قد كامل عمره تسعة و عشرين سنة و يقال:

ثمان و عشرين، مرض أوّل شهر ربيع الأوّل سنة ستّين و مائتين و توفّى يوم الجمعة لثمان

(١) - كشف الغمّة: ٣/ ٢٢٦، و بحار الأنوار: ٥٠/ ٢٣٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٩٠

خلون منه «١».

و فى اعلام الورى: ذهب كثير من أصحابنا إلى أنّه عليه السّلام قتل مسموماً و كذلك أبوه و جدّه و جميع الأئمّه عليهم السّلام خرجوا من الدّنيا على الشهادة و استدّلوا فى ذلك بما روى عن الصادق عليه السّلام من قوله: و الله ما منّا إلّا مقتول شهيد «٢».

[فى] الفصول المهمّة: صفة عليه السّلام بين السمره و البياض، خاتمه سبحانه من له مقاليد السماوات و الأرض «٣».

و قال الشيخ الكفعمى: ولد عليه السّلام يوم الاثنين رابع ربيع الثانى سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين و قيل:

فى عاشر ربىع الثانى؁ نقش خاتمه: أنا لله شهيد؁ بابه عثمان بن سعيد «٤».

و فى كتاب التوحيد: عن عبد العظيم الحسين عن على بن محمد عليه السلام أنه قال: الإمام من بعدى الحسن ابنى؁ فكيف الناس بالخلف من بعده «٥».

و فى حديث آخر؁ فقلت: و لم جعلنى الله فداك؟

فقال: لأنكم لا ترون شخصه و لا يحلّ لكم ذكره باسمه؁ قلت؛ فكيف نذكره؟ قال:

قولوا الحجّه من آل محمد صلّى الله عليه و اله «٦».

أقول: اختلف العلماء فى جواز ذكره باسمه فبعضهم على المنع مطلقا حتّى يظهر كما هو الوارد فى كثير من الأخبار و بعضهم قيده بحال التقية فى أعصار الخلافه و نحوها فالاحتياط فى الدين أن لا يذكر مطلقا [كما يأتى] «٧» فى بابه عليه السلام.

و عن أبى هاشم الجعفرى قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من الذنوب التى لا تغفر قول الرجل ليتنى لم أواخذ إلا فى هذا.

فقلت فى نفسى: هذا لهو الدقيق ينبغى للرجل أن يتفقّد من أمره و من نفسه كلّ

(١) - المناقب: ٣/ ٥٢٣؁ و بحار الأنوار: ٥٠/ ٢٣٦ ح ٦.

(٢) - اعلام الورى: ٢/ ١٣٢؁ و بحار الأنوار: ٢٧/ ٢٠٩ ح ٧.

(٣) - بحار الأنوار: ٥٠/ ٢٣٨ ح ٩؁ و مستدرک سفينه البحار: ٢/ ٣٠٧.

(٤) - بحار الأنوار: ٥٠/ ٢٣٨ ح ١٢.

(٥) - التوحيد: ٨٢؁ و تفسير نور الثقلين: ٤/ ٥٦٤.

(٦) - التوحيد: ٨٢؁ و بحار الأنوار: ٣/ ٢٦٨.

(٧) - زياد لتقويم النص.

رياض الأبرار؁ الجزائرى؁ ج ٢؁ ص: ٤٩١

شىء؁ فقال لى أبو محمد: [إن] ما حدّثت به نفسك فإنّ الإشراك فى الناس أخفى من ديبب الذر على الصفاء فى الليله المظلمه

[و من ديب الذر على المسح الأسود] «١».

أقول: قوله: لا تغفر، يعنى إلّا بالتوبه و العله فيه أنّ

استصغار المعصية يتضمّن [إهانته] «٢» من تعصيه. ولذا ورد في الحديث: لا- تنظر إلى صغر معصيتك و لكن انظر إلى من عصيت.

..... «٣» و محقّرات الذنوب و هو قول الرجل: طوبى الى لو لم يكن لى غير هذا «٤» يدلّ على أنّ الشرك أنواع كثيره منها جليّ و منها خفيّ كما نطقت به الأخبار و أشار إليه المحقّقون من العلماء الأخيار.

النوع الأوّل: من أشرك مع الله تعالى معبودا يعبده كمشركى الكفّار، فإنّ منهم من يعبد الأصنام و منهم من يعبد الكواكب على اختلافها و اختلاف تلك الفرق، و منهم من يعبد الماء، و منهم عبده الأشجار و الحيوانات و غير ذلك.

الثانى: كفره أهل الكتاب من اليهود و النصارى و المجوس القائلين عزيز بن الله و المسيح ابن الله، و عبده النار منهم كالمجوس و شرك آخر أشار إليه القرآن فى قوله تعالى:

اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَ رُهبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ «٥» إلى قوله: فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ.

الثالث: جماهير المسلمين الذين قدّموا على الإمام المنصوب من الله و رسوله و هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام من لم يكن إماما و دانوا لهم بالإمامه و الطاعه، فقد جاء فى الأخبار الصحيحه أنّهم مشركون و أنّهم فى الآخره يحشرون مع من تقدّم من أهل الشرك و ضرر هؤلاء على دين الإسلام أشدّ من ضرر اليهود و المشركين لأنّهم يقولون القول و يصدقون عليه لإظهارهم كلمتى الشهاده.

الرابع: من ينتسب إلى الشيعه من الفرق غير الإماميه المحقّقه، فإنّّه جاء فى الروايه أنّ من أنكر إماما من الله كان كمن أنكر الأئمه عليهم السّلام جميعا و فى إنكارهم إنكار النبوه و جحد

ح ٣، و بحار الأنوار: ٧٠ / ٣٥٩ ح ٧٨.

(٢) - زياده لتقويم النص و مصوره المخطوط لا تقرأ.

(٣) - كلام غير مقروء.

(٤) - كلام غير مقروء.

(٥) - سورة آل عمران: ٦٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٩٢

الإلهيه.

الخامس: الشرك فى صفاته تعالى شأنه كمن قال بزياده الصفات من فرق المسلمين فإنّ هذا القول ينتهى إلى تعدّد القديم و هو أقبح من شرك اليهود و النصارى، فإنهم قالوا بقديمين و هؤلاء يقولون بثمانيه لذات الصفات.

السادس: الرياء فى الطاعات فإنّه من أعظم الشرك، و جاء فى الروايات إنّ الله سبحانه يقول: ابن آدم عملت هذا العمل لى و لغيرى و أنا أسمع الشريكين، فليكن عملك لشريكى و خذ ثوابك منه.

السابع: العجب بالعمل فإنّه و إن لم يقارن العمل إلاّ أنّه شرك متأخّر عنه.

الثامن: الشرك فى القول كأن يقول الرجل: لولا فلان لمّت جوعاً أو عرى أو لما بقيت أو نحو ذلك من العبارات الموهمه، أمّا لو قال: لو لم يمنّ الله علىّ بفلان لمّت أو لتعبت أو نحو ذلك لم يكن شركاً و كان جائزاً كما جاء فى الروايه.

التاسع: الشرك فى الجوارح كالسجود لغير الله تعالى كما يفعله الناس للسلطين و الملوك، قال الله تعالى: وَ أَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا «١».

عن الصادق عليه السلام: إنّ المراد من المساجد الأعضاء السبعه التى يسجد عليها فلا يجوز استعمالها لغير الله تعالى، و لو انحنى و تطأطأ للغير فى المواضع حتى وصل إلى حدّ الزكع فلا أستحسنه، بل قيل: إنّه داخل تحت نوع من أنواع الشرك.

العاشر: الشرك بالاستعانه بغير الله سبحانه قال الله سبحانه تعالى: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ «٢» أى نخصّك بالعباده لا تطلب الاستعانه إلاّ منك فمن استعان فى مهمّاته بأحد

غير الله سبحانه و زعم أنه القاضى لها كان قد جعله شريكاً له تعالى فى قضائها، أما لو اعتقد أن الله سبحانه أجرى قضاءها على يده كان جائزاً و خرج من حدِّ الشرك، لأنَّ ذلك الغير آله لقضاء الله سبحانه ذلك الأمر كالمنشار و القدوم.

و فى الأثر: أنَّ محمود بن عمر الخوارزمى لما صنَّف كتاب الكشَّاف حمله إلى الغزالي لينظره بعين الاستحسان و المدح، قال له؛ كيف فسرت إياك نسْتَعِينُ؟

(١) - سورة الجن: ١٨.

(٢) - سورة الفاتحة: ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٩٣

فقال: ذكرت أنَّ تقديم المفعول للاختصاص أى لا- نستعين فى امورنا و مهمّاتنا إلّا بك، فقال له الغزالي: إذن أنت من علماء القشر فحمّله كتابه و قام.

الحادى عشر: الشرك فى المكروهات، كما جاء فى الحديث: «إنَّ الرضا عليه السّلام كان يتوضّأ فقام رجل ليصبّ عليه الماء، فنهاه و قال: أما قرأت قوله تعالى: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» (١) و له أنواع كثيرة و مداخل ضيقه و استقصاءها يوجب الإطناب و الإملا.

و عن أبى الهيثم بن سياه عن محمّد الشاكري و كان خادماً للحسن العسكرى عليه السّلام قال: كان أستاذى أصلح من رأيت من العلويين و الهاشميين، كان يجلس فى المحراب و يسجد فأنام و أنتبه و أنام [و أنتبه] «٢»، و هو ساجد و كان قليل الأكل كان يحضره التين و العنب و الخوخ و ما شاكلة فياً كل منه الواحده و الاثنتين و يقول: احمل يا محمّد هذا إلى صبيانك، فأقول: هذا كلّه؟ فيقول: خذه و قد أكثر فى هذا الحديث من قوله: قال أستاذى و فعل أستاذى و حكى أستاذى- يعنى به الإمام عليه السّلام-

و

لم أر إطلاق هذا اللفظ على الإمام عليه السلام في حديث آخر ولا بأس به «٣».

و عن محمد الأنصاري قال: دخلت على سيدي أبي محمد فنظرت إلى ثياب بيضاء ناعمة عليه، فقلت في نفسي: ولي الله و حجته يلبس الناعم من الثياب و يأمرنا نحن بمواساه الاخوان و ينهاها عن لبس مثله، فقال متبسمًا ما و حسر عن ذراعيه فإذا مسح اسود خشن على جلده، فقال: هذا لله و هذا لكم «٤».

أقول: شأن الأئمة عليهم السلام هذا إذا لبسوا ناعم الثياب و قد مرّ مثله عند دخول الصوفيه على الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام.

[في] الخرائج قال أبو هاشم: قلت في نفسي: أشتهى أن أعلم ما يقول أبو محمد في القرآن أهو مخلوق [أو إنه غير مخلوق] «٥»؟

(١) - سورة الكهف: ١١٠.

(٢) - زياده من المصدر.

(٣) - دلائل الإمامه: ٤٣١، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٥٣.

(٤) - وسائل الشيعة: ٥ / ٢١ ح ٢، و دلائل الإمامه: ٥٠٥ ح ٩٥.

(٥) - زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٩٤

فأقبل عليّ، فقال: أما بلغك ما روى عن أبي عبد الله عليه السلام لما نزلت: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ خلق لها أربعة آلاف جناح، فما كانت تمرّ بملاً من الملائكة إلّا خشعوا لها و قال هذه نسبه الربّ تبارك و تعالى «١».

أقول: ذهب الأشاعره على أنّ القرآن قديم لأنّه كلام الله و كلام الله عندهم قديم قائم بذاته تعالى و المفاسد اللازمه على هذا القول كثيره جدًا مذكوره في علم الكلام، و ذهب الإماميه رضوان الله عليهم و المعتزله إلى أنّ كلام الله سبحانه حادث مخلوق يخلقه الله تعالى في جسم من الأجسام كشجره الطور التي سمع الكليم عليه السلام الكلام منها من جميع الجهات.

قال أبو هاشم: سأله الفهفكي: ما بال المرأة المسكينه الضعيفه تأخذ سهما واحدا و يأخذ الرجل سهمين؟

قال: لأنَّ المرأة ليس لها جهاد و لا نفقه و لا عليها معقله إنَّما ذلك على الرجال، فقلت في نفسي: قد كان قيل لى إنَّ ابن أبي العوجاء سأل أبا عبد الله عليه السَّلام عن هذه المسألة فأجابته بمثل هذا الجواب، فأقبل عليّ، فقال: نعم هذه مسألة ابن أبي العوجاء و الجواب منّا واحد إذا كان معنى المسألة واحدا جرى لآخرنا ما جرى لأولنا، و أولنا و آخرنا في العلم و الأمر سواء و لرسول الله و أمير المؤمنين فضلهما.

قال أبو هاشم: سمعته يقول: إنَّ في الجَنَّةِ بابا يقال له المعروف لا يدخله إلَّا أهل المعروف، فحمدت الله في نفسي و فرحت بما أتكلّف من حوائج الناس، فنظر إليّ، و قال:

نعم قدم على ما أنت عليه، فإنَّ أهل المعروف في الدُّنيا أهل المعروف في الآخرة جعلك منهم يا أبا هاشم و رحمك «٢».

أقول: أهل المعروف هم أهل الإحسان إلى الناس بقضاء حوائجهم و صلتهم بالمال و الأخلاق و نحو ذلك.

و قد روى في حديث آخر: أنَّ معنى كون أهل المعروف في الدُّنيا هم أهل المعروف في الآخرة أنَّهم يعطون حسناتهم للمذنبين كرما على الناس كما كانوا في الدنيا و يعوّضهم

(١) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٨٦ ح ٦، و مدينة المعاجز: ٧ / ٦٣١.

(٢) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٨٩ ح ١٢، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٥٨ ح ١٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٩٥

الله تعالى، فهم الأسخياء في الدنيا و الآخرة.

و روى أبو هاشم أنَّه ركب أبو محمَّد عليه السَّلام يوما إلى الصحراء و ركبت معه فينما هو يسير قدّامى و أنا خلفه إذ عرض

لى فكر فى دين كان على قد حان أجله فجعلت أفكر فى أى وجه قضاؤه، فالتفت إلى و قال عليه السلام: الله يقضيه ثم انحنى على قربوس سرجه فخط بسوطه خطه فى الأرض، فقال عليه السلام: يا أبا هاشم انزل فخذ و اكنم فنزلت و إذا سبيكه ذهب فوضعتها فى خفى و سرنا فعرض لى الفكر، فقلت: إن كان فيها تمام الدين و إلا فإنى أرضى صاحبه بها و نحب أن ننظر فى وجه نفقه الشتاء و ما نحتاج إليه فيه من كسوه و غيرها فالتفت إلى ثم انحنى ثانية فخط بسوطه مثل الاولى ثم قال عليه السلام: انزل و خذ و اكنم قال: فنزلت فإذا سبيكه من ذهب فجعلتها فى الخف الآخر فوصلت إلى منزلى فخرجت سبيكه الدين بقسط الدين ما زادت و لا نقصت و كذلك سبيكه نفقه الشتاء «١».

و فى ذلك الكتاب: عن بطريق متطبب بالزى قد أتى عليه مائه سنه و نيف قال: كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل و كان يصطفينى: فبعث إليه الحسن بن على بن محمد بن على بن الرضا عليه السلام أن يبعث إليه بأخص أصحابه عنده ليفصده فاخترنى و قال: قد طلب منى ابن الرضا من يفصده فصر إليه و هو أعلم فى يومنا هذا بمن هو تحت السماء فاحذر أن لا تعترض عليه فيما يأمرك به، فمضيت إليه فأمرنى إلى حجره و قال: كن إلى أن أطلبك.

قال: و كان الوقت الذى دخلت إليه فيه عندى جيد محمود للفصد، فدعانى فى وقت غير محمود له و أحضر طشتا عظيما ففصدت الأكحل فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطشت.

ثم قال لى: اقطع فقطعت و غسل يده و شدّها

و ردّنى إلى الحجره و قدّم من الطعام الحارّ و البارد شيئاً كثيراً و بقيت إلى العصر ثمّ دعانى، فقال: صرّح و دعا بذلك الطشت فسرحت و خرج الدم إلى أن امتلأ الطشت، فقال: اقطع فقطعت و شدّ يده و ردّنى إلى الحجره فبتّ بها، فلمّا أصبحت و ظهرت الشمس دعانى و أحضر ذلك الطشت و قال: سرح فسرحت فخرج مثل اللبن الحليب إلى أن امتلأ الطشت، فقال: اقطع فقطعت و شدّ يده و قدّم لى تخت ثيابه و خمسين ديناراً و قال: خذ هذا و اعذر و انصرف، فأخذت و قلت

(١) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٢١، و مدينه المعاجز: ٧ / ٦٣٧ ح ١٠٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٩٦

يأمرنى السيد بخدمه؟ قال: نعم تحسن صحبه من يصحبك من دير العاقول، فصرت إلى يختيشوع و قلت له القصّه فقال: اجتمعت الحكماء على أن أكثر ما يكون فى بدن الإنسان سبعة امنا من الدم و هذا الذى حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجبا و أعجب ما فيه اللبن، ففكرّ ساعه ثمّ مكث ثلاثه أيام بلياليها نقرأ الكتب على أن نجد لهذه القصّه ذكرا فى العالم فلم نجد، ثمّ قال: لم يبق اليوم فى النصرانيه أعلم بالطبّ من راهب بدير العاقول، فكتب إليه كتابا يذكر فيه ما جرى فخرجت و ناديته فأشرف علىّ و قال: من أنت؟ قلت: صاحب بختيشوع قال: معك كتابه؟ قلت: نعم، فأرخى لى زبيلا فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقرأ الكتاب و نزل من ساعته فقال: أنت الرجل الذى فصلدت؟ قلت: نعم، قال: طوبى لامّك، و ركب بغلا و مرّ فوافينا سرّ من رأى و قد بقى من الليل ثلاثه، قلت: أين تحبّ دار استادنا

أو دار الرجل؟ قال: دار الرجل، فصرنا إلى بابه قبل الأذان ففتح الباب و خرج إلينا غلام أسود و قال: أيكما راهب دير العاقول؟

فقال: أنا جعلت فداك، فقال: انزل، و قال لى الخادم: احتفظ بالبغلتين و أخذ بيده فدخلنا، فأقمت إلى أن أصبحنا و ارتفع النهار ثم خرج الراهب و قد رمى بثياب الرهبانية و لبس ثيابا بيضاء و قد أسلم، فقال: خذنى الآن إلى دار استادك فصرنا إلى دار بختيشوع فلما رآه بادر يعدو إليه ثم قال: ما الذى أزالك عن دينك؟ قال: وجدت المسيح فأسلمت على يده فإن هذه الفصده لم يفعلها إلّا المسيح و هذا نظيره فى آياته و براهينه، ثم انصرف إليه و لزم خدمته إلى أن مات «١».

و عن جعفر بن الشريف الجرجانى قال: حججت سنه فدخلت على أبى محمّد عليه السّلام بسرّ من رأى و قلت: إن شيعتك بجرجان يقرؤون عليك السلام قال: أو لست منصرفا بعد فراغك من الحجّ؟

قلت: بلى، قال: فإنّك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائه و سبعين يوما و تدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال يمضين من شهر ربيع الآخر فى أوّل النهار، فأعلمهم أنّى اوافيهم فى ذلك اليوم لآخر النهار، قال: فسرت و وافيت جرجان ذلك اليوم و جاءنى أصحابنا يهنّونى فوعدتهم أنّ الإمام وعدنى أن يوافيكم آخر هذا اليوم [فتناهبوا ما

(١) - بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٦٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٩٧

تحتاجون إليه من المسائل و الحوائج، فلما صلّوا الظهر و العصر اجتمعوا كلّهم فى دارى فوالله ما شعرنا إلّا و قد وافانا أبو محمّد عليه السّلام فدخل إلينا و نحن مجتمعون فسلم علينا فاستقبلناه و قبلنا يده، ثم قال: إنّى وعدت جعفر بن الشريف

أن أوافيكم هذا اليوم فصلت الظهر و العصر بسرّ من رأى و صرت إليكم لأجدد بكم عهدا و ها أنا قد جئتكم الآن فاجمعوا مسائلكم و حوائجكم كلّها، فأول من ابتدأ المسأله النضر بن جابر، قال: يابن رسول الله إنّ ابني جابرا اصيب ببصره منذ شهر فادع الله أن يرّد عليه عينيه، قال: فهاته فمسح على عينيه فعاد بصيرا ثمّ تقدّم رجل فرجل يسألونه حوائجهم و أجابهم إلى كلّ ما سألوه حتّى قضى حوائج الجميع و دعا لهم بخير و انصرف من يومه ذلك، انتهى ملخصا «١».

أقول: هذا نوع من أنواع التبليغ إلى الامّة يجرى من رسول الله صلّى الله عليه و اله و الأئمّه عليهم السّلام بأن تطوى لهم الأرض فيحضرون البلد الذى يحتاج أهله إلى تبليغ الأحكام، لأنّ تبليغ الدعوه واجب على صاحب الشرع و النبىّ و الأئمّه صلوات الله عليهم لم ينتقلوا من أماكنهم ظاهرا فكيف بلغوا من فى أقطار الأرض إلّا بهذا و أشباهه.

[فى] كتاب المناقب عن الحسن بن ظريف قال: اختلج فى صدرى مسألتان أردت الكتاب بهما إلى أبى محمّد، فكتبت أسأله عن القائم إذا قام [بالناس بم] «٢» يقضى؟

[يقضى] «٣» بعلمه كقضاء داود و لا يسأل البيّنه.

و كنت أردت أن تسأل عن حمى الربع، فاكتب ورقه و علّقها على المحموم: يا نار كونى بردا و سلاما، فكتبت و علّقت على المحموم فبرأ «٤».

و عن أحمد القزوينى قال: كنت مع أبى بسرّ من رأى و كان أبى يتعاطى البيطره فى مربوط أبى محمّد عليه السّلام و كان عند المستعين بغل لم ير مثله حسنا و كبرا، و كان يمنع ظهره و اللجام و جمع الرواض فلم يكن لهم حيله فى

ركوبه، فقال له بعض ندمائه: ألا تبتعت إلى الحسن بن الرضا حتى يجيئ فأما أن يركبه و إنما أن يقتله فبعث إلى أبي محمد عليه السلام و مضى

(١)- الخرائج و الجرائح: ١/ ٤٢٦ ح ٤.

(٢)- زياده من المصدر.

(٣)- زياده من المصدر.

(٤)- الثاقب فى المناقب: ٥٦٥، و المناقب: ٣/ ٥٣١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٩٨

معه أبى، فلما دخل الدار نظر أبو محمد عليه السلام إلى البغل فى صحن الدار فوضع يده على كتفه فعرف البغل ثم صار إلى المستعين فرحب به و قال: إجم هذا البغل، فقال أبو محمد عليه السلام لأبى: إجمه، فقال المستعين: إجمه أنت فقام عليه السلام فأجمه ثم رجع الى مجلسه، فقال يا أبا محمد أسرجه.

فقال أبو محمد لأبى: أسرجه، فقال المستعين: أسرجه أنت يا أبا محمد فقام ثانيه و أسرجه، فقال: ترى أن تركبه؟

فقال: نعم، فركبه أبو محمد عليه السلام من غير أن يمتنع عليه ثم ركضه [فى الدار] «١» ثم حمله على [الهملجه] «٢» فمشى أحسن مشى ثم نزل فرجع إليه، فقال المستعين: قد حملك عليه أمير المؤمنين، فقال أبو محمد لأبى: خذه فأخذه و قاده «٣».

و عن على بن زيد قال: كان لى فرس و كنت معجبا به أذكره فى المجالس فدخلت على أبى محمد عليه السلام يوما، فقال: ما فعل فرسك؟ قلت: هو ذا على بابك، فقال: استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتر لا تؤخر ذلك، قال: فقلت مفكرا و مضيت إلى منزلى و أخبرت أخى بذلك، فقال: لا أدري ما أقول فى هذا و شححت به فلما صليت العتمه جاءنى السائس و قال: نفق فرسك الساعه فاغتممت و علمت أنه عنى هذا ثم دخلت على أبى محمد

و أنا أقول فى نفسى: لىته أخلف على دابه، فقال قبل أن أتحدّث: نعم نخلف عليك، يا غلام اعطه برذونى الكمىت ثم قال: هذا خىر من فرسك و أطول عمرا و أوطأ «٤».

أقول: إذا علم علىه السّلام موته تلك الليله فكيف يجوز علىه السّلام بىعه و يكون التلف على المشتري، و اجيب تاره بأنّه علىه السّلام يعلم أنّه لا بىعه و يكون الغرض إظهار علمه و إعجازه و اخرى بأنّه لو باعه لم يمت عند المشتري أو أنّ ذلك المشتري يكون من المخالفين.

و فى الخرائج عن على بن الحسن بن سابور قال: قحط الناس بسرّ من رأى فى زمن الحسن الأخير علىه السّلام فأمر الخليفه الحاجب و أهل المملكه أن يخرجوا إلى الاستسقاء

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - زياده من المصدر و مصوره المخطوط لا تقرأ، و الهملجه: ضرب من المشى، معرب فارسى.

(٣) - الكافى: ١/ ٥٠٧ ح ٤، و بحار الأنوار: ٥٠/ ٢٦٥ ح ٢٥.

(٤) - الإرشاد: ٢/ ٣٣٣، و إعلام الورى: ٢/ ١٣٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٩٩

فخرجوا ثلاثة أيام متواليه يستسقون و يدعون فما سقوا، فخرج الجاثليق فى اليوم الرابع إلى الصحراء و معه النصارى و الرهبان و كان فيهم راهب فلّمّا مدّ يده هطلت السماء بالمطر فشكّ أكثر الناس و تعجّبوا و مالوا إلى دين النصرانية فأنفذ الخليفه إلى الحسن علىه السّلام و كان محبوسا فاستخرجه من محبسه و قال: إلحق امّه جدّك فقد هلكت، فقال: إتنى خارج فى الغد و مزىل الشكّ إن شاء الله فخرج الجاثليق فى اليوم الثالث و الرهبان معه و خرج الحسن علىه السّلام فى نفر من أصحابه، فلّمّا بصر بالراهب و قد مدّ يده أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده

اليمنى و يأخذ ما بين اصبعيه ففعل و أخذ من بين سبّابتيه عظما أسود و أخذه الحسن بيده ثم قال له: استسق الآن فاستسقى و كان السماء متغيّما فتقشّعت و طلعت الشمس بيضاء، فقال الخليفة: ما هذا العظم يا أبا محمّد؟ قال: هذا رجل مرّ بقبر نبيّ من الأنبياء فوق إلى يده هذا العظم و ما كشف عن عظم نبيّ إلّا و هطلت السماء بالمطر «(١)».

أقول: و روى مثله أنّ أهل الشوش- و هو الآن من أعمال الجوزيه- شكوا إلى النبي صلّى الله عليه و اله أو إلى أمير المؤمنين عليه السّلام كثره الأمطار، فكتب عليه السّلام إليهم: إنّ عظام أخي دانيال عندكم تحت السماء، و السماء تبكى عليه فورها في القبر و دلّهم عليها فلمّا دفنوها سكنت الأمطار و قبره الآن معروف في الشوش على جرف النهر الذي حفره شابور وصلنا إلى زيارته مرارا و الناس يتبرّكون به.

و عن محمّد بن عبد الله قال: وقع أبو محمّد عليه السّلام و هو صغير في بئر الماء و أبو الحسن في الصلاة و النسوان يصرخن، فلمّا سلم قال: لا بأس فرأوه و قد ارتفع الماء إلى رأس البئر و أبو محمّد على رأس الماء يلعب بالماء «(٢)».

و من معجزاته عليه السّلام: أنّ قبور الخلفاء من بنى العبّاس بسرّ من رأى عليها من ذرق الخفافيش و الطيور ما لا يحصى و تنقى منها كلّ يوم و من الغد تكون القبور مملوءة ذرقا و لا- يرى على رأس قبه العسكرين و لا على قباب مشاهد آبائهما ذرق طير فضلا على قبورهم إلهاما للحيوانات، و إجلالا لهم، صلوات الله عليهم. «(٣)»

(١)- الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٤١ ح ٢٣، و

(٢) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٥١، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٧٤ ح ٤٥.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٥٤، و مدينه المعاجز: ٧ / ٦٢٩ ح ٩٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٠٠

و عن عيسى بن صبيح قال: دخل الحسن العسكرى علينا الحبس، فقال: هل رزقت من ولد؟ قلت: لا، قال: اللهم ارزقه ولدا يكون له عضدا فنعم العضد الولد ثم تمثّل، شعر:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته إنّ الذليل الذى ليست له عضد قلت: ألك ولد؟ قال: إى و الله سيكون لى ولد يملأ الأرض قسطا و عدلا، فأما الآن فلا، ثم تمثّل شعر:

لعلك يوما أن ترانى كأتمابنى حوالى الأسود اللوابد

فإن تمىما قبل أن يلد الحصا أقام زمانا و هو فى الناس واحد «١»

(١) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٧٩، و وسائل الشيعة: ١٥ / ٩٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٠١

الفصل الثانى فى مناقبه و شىء من معانى أخلاقه عليه السلام

إشاره

[فى] بشائر المصطفى: محمّد بن على بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: ضاق بنا الأمر فقال لى أبى: امض بنا إلى أبى محمّد فإنّه قد وصف عنه سماحه، فقلت: تعرفه؟ قال:

أعرفه و لا - رأيتَه فقصدناه، فقال أبى و هو فى طريقه: ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسائه درهم مائتى درهم للكسوه و مائتى درهم للدقيق و مائه درهم للنفقه، و قلت فى نفسى: ليتَه أمر لى بثلاثمائه درهم؛ مائه أشتري منه حمارا و مائه للنفقه و مائه للكسوه و أخرج إلى الجبل، فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه و قال: يدخل على بن إبراهيم و ابنه محمّد فلما دخلنا عليه و سلّمنا قال لأبى: يا على ما خلفك عنّا فى هذا الوقت؟ قال: يا سيّدى استحييت أن ألقاك على هذه الحاله، فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول

أبى صرّه و قال: هذه خمسمائه درهم مائتان للكسوه و مائتان للدقيق و مائه للنفقه و أعطاني صرّه و قال: هذه ثلاثمائه درهم فاجعل مائه فى ثمن حمار و مائه للكسوه و مائه للنفقه و لا تخرج إلى الجبل و صر إلى سورا قال: فصار إلى سورا و تزوج امرأه منها فدخله اليوم أربعه آلاف دينار و مع هذا يقول بالوقف.

قال محمد بن إبراهيم الكردى: أتريد أمرا أبين من هذا؟

فقال: صدقت و لكننا على أمر قد جربنا عليه «١».

و عن إسماعيل بن محمد قال: قعدت لأبى محمد عليه السلام على ظهر الطريق فلما مرّ بى شكوت إليه الحاجه و حلفت أنه ليس عندى درهم فما فوقه و لا غداء و لا عشاء، فقال:

تحلف بالله كاذبا و قد دفت مائتى دينار و ليس قولى هذا دفعا لك على العطيه، اعطه يا غلام ما معك.

(١) - بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٧٨ ح ٥٢، و وفیات الأئمه: ٤٠٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٠٢

فأعطاني غلامه مائه دينار ثم أقبل علىّ، فقال: إنك تحرم الدنانير التى دفتها أحوج ما تكون إليها و صدق عليه السلام و ذلك أننى أنفقت ما وصلنى به و اضطررت ضروره شديده إلى شىء أنفقه فنبشت عن الدنانير التى كنت دفتها فلم أجدها فنظرت، فإذا ابن لى قد عرف موضعها فأخذها و هرب فما قدرت على شىء منها «١».

[فى] كتاب الدلائل، حدث محمد بن الأفرع قال: كتبت إلى أبى محمد أسأله عن الإمام هل يحتلم؟ و قلت فى نفسى بعد ما فصل الكتاب: الاحتلام شيطنه و قد أعاذ الله أوليائه من ذلك، فورد الكتاب: الأئمه حالهم فى المنام حالهم فى اليقظه لا يغير النوم منهم شيئا قد أعاذ الله أوليائه

من لَّمه الشيطان كما حدّثتك نفسك «٢».

و عن محمّد بن صالح الخنعمي قال: كتبت إلى أبي محمّد أسأله عن البطيخ و كنت به مشغوفاً، فكتب إليّ: لا تأكله على الريق فإنّه يولد الفالج، و كنت أريد أن أسأله عن صاحب الزنج الذي خرج بالبصرة فنسبت حتّى نفذ كتابي إليه فوقع صاحب الزنج ليس من أهل البيت «٣».

أقول: صاحب الزنج هو الذي أشار إلى خروجه مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام في ملاحمه المذكوره في نهج البلاغه، و خروجه كان في زمن دوله بنى العباس خرج عليهم في شرقى البصره و بنى بها القلاع و بقى يحاربهم عشرين سنه و استولى على البصره و الأهواز و نواحيها و خرّب البلدان و بالغ في إراقه الدماء و أوّل من بايعه العبيد الزنوج و ملكهم نساء مواليهم و جعل مواليهم عبيدهم، و كان خراب الأهواز منه لأنّهم لم يرجعوا بعدما هربوا و بقيت أموالهم و ما كان يعزّ عليهم و إلى الآن أهل تلك النواحي إذا وردوا الأهواز خصوصاً وقت المطر يلقطون منها الذهب و الفضة و الصفر و نحو ذلك لأنّها خرّبت فجاء على أهلها و لم يتمكنوا من نقل أموالهم، نعم تمكنوا من دفنها و بقيت تحت الأرض إلى يومنا هذا و الناس يظنون أنّ خراب الأهواز من العقارب الجزاره التي تحصل من ثفل قصب السكر و هو غلط.

(١) - الكافي: ١ / ٥١٠ ح ١٤، و المناقب: ٣ / ٥٣٢.

(٢) - جواهر الكلام: ١٣ / ٧٣، و كشف الغمه: ٣ / ٢١٩.

(٣) - وسائل الشيعه: ٢٥ / ١٧٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٠٣.

و حدّثني من أثق به من العلويين أنّه لقط من الأهواز درهما عريضا ثقيلا منقوش عليه السلطان ابن السلطان، ابن السلطان السلطان العادل عماد

الدّين خان، فقال: فحفظته إلى أن اتّصلت بصحبه سلطان البصره لأجل الطّب و هو على باشا فحكيت له يوما صفه ذلك الدرهم و أنه موجود عندي، فقال لي: إن كان نقشه ما ذكرت فهو ذهب ممّوه بالفضّه فأرسل من يأتي به، فلما حضر وراه أمر الصايغ أن يذّيبه، فلما أذابه كان كما قال: من أنّ داخله ذهب و خارجه فضّه فسألته، فقال: إنّ سلطانا كان في زمن عماد الدّين خان يغشّ الدراهم بالصفّر فأمر عماد الدين خان أن يجعل في دراهمه موضع الصفّر ذهباً و جرت دراهمه في أعصاره على ذلك الحال و هذا الدرهم منها.

صفه الكحل

[في] كشف الغمّه: قال محمّد بن الحسن: لقيت من علّه عيني شدّه فكتبت إلى أبي محمّد عليه السّلام أسأله أن يدعو لي، فلما نفذ الكتاب قلت في نفسي: ليتني كنت سألته أن يصف لي كحلا أكحلها فوقّع بخطّه يدعو لي بسلامتها و كتب بعده: أردت أن أصف لك كحلا عليك بصبر مع الأثمد و كافورا و توتيا فإنّه يجلو ما فيها من الغشا و يبیس الرطوبة، قال: فاستعملت ما أمرني به فصحت و الحمد لله «١».

دعاء شريف

و عن أبي إبراهيم قال: كتب إليه بعض مواليه يسأله أن يعلمه دعاء، فكتب إليه أن ادع بهذا الدعاء: يا أسمع السامعين و يا أبصر المبصرين و يا عزّ الناظرين و يا أسرع الحاسبين و يا أرحم الراحمين و يا أحكم الحاكمين صلّ على محمّد و آل محمّد و اوسع لي في زرقى و مدّ لي في عمرى و امنن عليّ برحمتك و اجعلني ممّن تنتصر به لدينك و لا تستبدل بي غيرى.

قال أبو هاشم: فقلت في نفسي: اللهم اجعلني في حزبك و في زمرك، فأقبل عليّ أبو محمّد عليه السّلام فقال: أنت في حزبه و في زمرة إذ كنت بالله مؤمنا و لرسوله مصدّقا و لأوليائه

(١) - المناقب: ٣ / ٥٣٤، و مدينه المعاجز: ٧ / ٦٠٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٠٤

عارفا و لهم تابعا، فأبشر ثمّ أبشر «١».

[في] عيون المعجزات عن أبي هاشم قال: دخلت على أبي محمّد عليه السّلام و كان يكتب كتابا فحان وقت الصلاه الأولى فوضع الكتاب من يده و قام عليه السّلام إلى الصلاه فرأيت القلم يمرّ على باقى القرطاس من الكتاب و يكتب حتّى انتهى إلى آخره فخررت ساجدا، فلما انصرف من الصلاه أخذ القلم بيده و أذن

يقول مؤلف الكتاب عفى الله تعالى عن جرائمه: إني قبل الاطلاع على هذا الحديث بيوم كنت أفكر كثيرا بأن الأئمة صلوات الله عليهم لهم فنون المعجزات و كل شىء كان يطيعهم و يقوم بأمرهم، و لم يتفق هذا النوع من الاعجاز و هو كتابه القلم بنفسه و كنت كثير الشوق إلى الاطلاع على مثله حتى من الله سبحانه بإعجازهم على الاطلاع على هذا الحديث بعده بيوم.

و عن إسحاق بن أبان قال: كان أبو محمد عليه السلام و هو فى الحبس يبعث إلى أصحابه و شيعته صيروا إلى موضع كذا و كذا و إلى دار فلان بن فلان العشاء و العتمه فى ليله كذا فإنكم تجدونى هناك و كان الموكلون به لا يفارقون باب الموضع الذى حبس فيه عليه السلام بالليل و النهار و كان يعزل فى كل خمسه أيام الموكلين به و يولّى آخرين بعد أن يجدد عليهم الوصيه بحفظه، فكان أصحابه و شيعته يصيرون إلى الموضع و كان عليه السلام قد سبقهم إليه فيرفعون حوائجهم إليه فيقضيها لهم على منازلهم و طبقاتهم و ينصرفون إلى أماكنهم بالآيات و المعجزات و هو فى حبس الأضداد «٣».

[فى] مشارق الأنوار عن على بن عاصم الأعمى الكوفى قال: دخلت على أبى محمد الحسن العسكرى عليه السلام فقال لى: يا على بن عاصم انظر ما تحت قدميك فإنك على بساط قد جلس فيه من النبيين و المرسلين و الأئمة الراشدين قال: فقلت: يا سيدي لا- أتتعيل ما دمت فى الدنيا إكراما لهذا البساط، فقال: يا على أن هذا النعل الذى فى رجلك نعل نجس ملعون لا يقتر بولايتنا قال: فقلت فى نفسى: ليتنى أرى هذا البساط، فعلم ما

(١) - مدينة المعاجز: // ٥٧١ ح ٣٨، و بحار الأنوار: ٢٩٩ / ٥٠.

(٢) - عيون المعجزات: ١٢٣، و بحار الأنوار: ٣٠٤ / ٥٠ ح ٨٠.

(٣) - مدينة المعاجز: ٦٠٢ / ٧، و بحار الأنوار: ٣٠٤ / ٥٠ ح ٨٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٠٥

ضميرى، فقال: ادن منى فدنوت منه فمسح يده الشريفه على وجهى فصرت بصيرا قال:

فرأيت فى البساط أقداما وصورا، فقال: هذا قدم آدم و موضع جلوسه و هذا أثر هايل و هذا أثر شيث و هذا أثر نوح و هذا أثر قيذار و هذا أثر مهلائيل و هذا أثر ياره و هذا أثر اخنوخ و هذا أثر إدريس و هذا أثر متوش و هذا أثر سام و هذا أثر فخشد و هذا أثر هود و هذا أثر صالح و هذا أثر لقمان و هذا أثر إبراهيم و هذا أثر لوط و هذا أثر إسماعيل و هذا أثر الياس و هذا أثر إسحاق و هذا أثر يعقوب و هذا أثر يوسف و هذا أثر شعيب و هذا أثر موسى و هذا أثر يوشع بن نون و هذا أثر طالوت و هذا أثر داود و هذا أثر سليمان و و هذا أثر الخضر و هذا أثر دانيال و هذا أثر اليسع و هذا أثر ذا القرنين الاسكندر و هذا أثر شابور ابن أردشير و هذا أثر لوى و هذا أثر كلاب و هذا أثر قصي و هذا أثر عدنان و هذا أثر عبد مناف و هذا أثر عبد المطلب و هذا أثر عبد الله و هذا أثر سيدنا رسول الله صلى الله عليه و اله و هذا أثر أمير المؤمنين عليه السلام و هذا أثر الأوصياء من بعده إلى المهدي عليه السلام لأنه

قد وطأه و جلس عليه ثم قال: انظر الآثار، و اعلم أنّها آثار دين الله و أنّ الشاكّ فيهم كالشاكّ في الله و من جحدهم كمن جحد الله ثم قال: اخفض يا على فرجعت محجوبا كما كنت «١».

أقول: قوله لا- يقرّ بولايتنا لعلّه كان من جلد حيوان غير مأكول اللحم فإنّه روى أنّ كثيرا من الحيوانات التي لا- تزكى لم تقرّ بالولاية حين عرضت ولاية الأئمّه عليهم السلام على المخلوقات كلّها و كان فيهم من أقرّ و فيهم من أنكر و لما دخلوا هذا العالم كان إيمانهم و إنكارهم على وفق ما جرى لهم في عالم الأرواح و قد سبق تحقيقه فارجع إليه لئلا يزل بك القدم.

ثواب اللعن

و روى هذا الحديث بطريق آخر، و في آخره قال على بن عاصم فأهويت على الأقدام كلّها فقبّلتها و قبّلت يد الإمام عليه السّلام و قلت له إنّى عاجز عن نصرتكم بيدي و ليس أملك غير موالاتكم و البراءة من أعدائكم و اللعن لهم في خلواتي، فكيف حالى يا سيدي؟

فقال: حدّثنى أبى عن جدّى عن رسول الله صلّى الله عليه و اله قال: من ضعف عن نصرتنا أهل البيت و لعن في خلواته أعداءنا بلغ الله صوته إلى جميع الملائكة فكلّمنا لعن أحدكم أعداءنا

(١)- بحار الأنوار: ١١ / ٣٤ ح ٢٧، و قصص الأنبياء: ٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٠٦

عدته الملائكة و لعنوا من لا يلعنهم، فإذا بلغ صوته إلى الملائكة استغفروا له و أثنوا عليه و قال: اللهم صلّ على روح عبدك هذا الذى بذل فى نصره أوليائه جهده و لو قدر على أكثر من ذلك لفعل، فإذا النداء من قبل الله يقول: يا ملائكتى إنّى قد أجبته دعاءكم فى

عبدى و صليت على روحه مع أرواح الأبرار و جعلته من المصطفين الأخيار «١».

(١) - بحار الأنوار: ٣١٦ / ٥٠، و مستدرک سفینه البحار: ٢٦٤ / ٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٠٧

الفصل الثالث فى نواتر أحواله عليه السلام رسالته عليه السلام إلى على بن بابويه

[فى] كتاب المناقب: ذكر فيه رساله كتبها عليه السّلام إلى أهل قم و أثنى عليهم بالمدح بالإيمان و حسن الاخلاص من سلف منهم و من كان موجودا ثمّ قال: و ممّا كتب عليه السّلام إلى علىّ بن الحسين بن بابويه القمى: اعتصمت بحبل الله بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله ربّ العالمين و العاقبه للمتّقين و الجنّه للموحّدين و النار للملحدين و لا عدوان إلّا على الظالمين و لا إله إلّا الله أحسن الخالقين و الصلاه على خير خلقه محمّد و عترته الطاهرين و عليك بالصبر و انتظار الفرج، فإنّ النبىّ صلّى الله عليه و اله قال: أفضل أعمال امّتى انتظار الفرج و لا تزال شيعتنا فى حزن حتّى يظهر ولدى الذى بشّر به النبىّ صلّى الله عليه و اله يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا فاصبر يا شيخى يا أبا الحسن على و أمر جميع شيعتى بالصبر، فإنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبه للمتّقين و السلام عليك و على جميع شيعتنا و رحمه الله و بركاته و صلّى الله على محمّد و آله «١».

[فى] الكشى عن أحمد المرأغى قال: ورد على القاسم بن العلاء نسخه ما كان خرج من لعن ابن هلال و كان ابتداء ذلك أن كتب عليه السّلام إلى قوّامه بالعراق: احذروا الصوفى المتصنّع قال: و كان من شأن أحمد بن هلال أنّه قد كان حجّ أربعا و خمسين حجّه عشرون منها على قدميه، و ذكر

عليه السلام في هذا الحديث لعنه و البراءه منه و أمر الشيعة باجتنابه و لعنه و فيه دلالة على أنّ الأعمال لا تنفع إلّا قارنت الاعتقاد الصحيح و التّيه المستقيمه (٢).

و عن أحمد بن عبيد الله بن خاقان و هو عامل السلطان على الخراج بقم قال: لَمَّا اعتلّ

(١) - المناقب: ٣/ ٥٢٧، و بحار الأنوار: ٥٠/ ٣١٨.

(٢) - مستدرک الوسائل: ١٢/ ٣١٨، و بحار الأنوار: ٥٠/ ٣١٨ ح ١٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٠٨

الحسن بن على بعث السلطان إلى أبى أنّ ابن الرضا قد اعتلّ. فركب إلى دار الخلافة ثمّ رجع و معه خمسة نفر من خدم أمير المؤمنين من ثقافته و خاصّيته فمنهم نحرير، و أمرهم بلزوم دار الحسن بن على و تعرّف خبره و حاله و بعث إلى نفر من المتطّبين بلزومه و بعث إلى قاضى القضاء فأحضره مجلسه و أمره أن يختار من أصحابه عشرة ممّن يوثق به فبعث بهم إلى دار الحسن و أمرهم بلزومه ليلا و نهارا.

فلم يزالوا هناك حتّى توفى عليه السلام لأنيام مضت من شهر ربيع الأوّل من سنه ستّين و مائتين فصارت سرّ من رأى ضجّه واحده مات ابن الرضا و بعث السلطان إلى داره من يفتّش حجرها و ختم على جميع ما فيها و طلبوا أثر ولده و جاؤوا بنساء يعرفن بالحبل، فدخلن على جواريه فنظرن إليهنّ و ذكر بعضهنّ أنّ هناك جاريه بها حمل فأمر بها فجعلت فى حجره و وكلّ بها نحرير الخادم و أصحابه و نسوه معهم، ثمّ أخذوا بعد ذلك فى تهيئته و عطّلت الأسواق و ركب الناس إلى جنازته فكانت سرّ من رأى يومئذ شبيها بالقيامة، فلَمَّا فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبى عيسى

فأمره بالصلاه عليه فلمّا وضعت الجنازه للصلاه دنا أبو عيسى فكشف عن وجهه فعرضه على بنى هاشم من العلويه و العباسيه و القواد و الكتّاب و القضاء و قال: هذا الحسن بن على بن محمّد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه حضره من خدم أمير المؤمنين و ثقاته فلان و فلان و من المتطّبين فلان و فلان و من القضاء فلان و فلان ثمّ غطّي وجهه و قام فصلى عليه و دفن في البيت الذي دفن فيه أبوه.

فلمّا تفرّق الناس اضطرب السلطان في طلب ولده و كثر التفتيش في المنازل و الدور و توقّفوا عن قسمه ميراثه و لم يزل الذين و كلوا بحفظ الجاربه التي توهموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين و أكثر حتّى تبين لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين امه و أخيه جعفر و ادّعت امه وصيته و ثبت ذلك عند القاضي و السلطان على ذلك بطلب أثر ولده فجاء جعفر بعد قسمه الميراث إلى أبى و قال له: اجعل لى مرتبه أبى و أخى و أوصل إليك فى كلّ سنه عشرين ألف دينار فزبره أبى و قال: يا أحمق إنّ السلطان أعزّه الله جرّد سيفه و سوطه فى الذين زعموا أنّ أباك و أخاك أنتم ليردّهم عن ذلك فلم يقدر عليه و لم يتهيأ له صرفهم عن هذا القول فيها و جهد أن يزيل أباك و أخاك عن تلك المرتبه فلم يتهيأ له ذلك، فإن كنت عند

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٠٩

شيعة أبيك و أخيك إماما فلا حاجه بك إلى سلطان يرتبك مراتبهم و إن لم تكن عندهم بهذه المنزله لم تنلها و استقلّه عند ذلك و أمر أن يحجب و لم يأذن

له بالدخول عليه و خرجنا و الأمر على تلك الحال و السلطان يطلب أثر ولد الحسن بن علي حتى اليوم «١».

[فى] كمال الدين، حدّثنا أبو الأديان قال: كنت أخدم الحسن بن علي عليه السّلام و أحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت عليه فى علته التى توفى فيها، فكتب معى كتابا و قال: تمضى بها إلى المدائن فإنّك ستغيب خمسة عشر يوما فتدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر و تسمع الواعيه فى دارى و تجدنى على المغتسل فقلت: يا سيّدى فإذا كان ذلك فمن؟

قال: من طالبك بجوابات كتبى فهو القائم بعدى.

فقلت: زدنى، فقال: من يصلّى علىّ فهو القائم بعدى، فقلت: زدنى، فقال: من أخبر بما فى الهميان فهو القائم بعدى ثمّ منعتنى هييته أن أسأله ما فى الهميان و خرجت بالكتب إلى المدائن و أخذت جواباتها و دخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما قال لى عليه السّلام فإذا أنا بالواعيه فى داره و إذا أنا بجعفر أخيه بباب الدار و الشيعة حوله يعزّونه و يهنّونه، فقلت فى نفسى: إن يكن هذا الإمام فقد حاله الإمامه لأنّى كنت أعرفه بشرب النيذ و يلعب بالطنبور فعزّيت و هنيّت فلم يسألنى عن شىء ثمّ خرج عقيد.

فقال: يا سيّدى قد كفّن أخوك فقم للصلاه عليه فدخل جعفر بن علي و الشيعة من حوله يقدمهم السمان و الحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمه فلمّا صرنا بالدار إذا نحن بالحسن بن علي عليه السّلام على نعشه فتقدّم جعفر ليصلّى على أخيه، فلمّا همّ بالتكبير خرج صبى بوجهه سمره بشعره قطط بأسنانه تفليح فجذب رداء جعفر و قال: تأخر يا عمّ فأنا أحقّ بالصلاه على أبى فتأخر جعفر فتقدّم

الصبي فصلّى عليه ثمّ قال: يا بصرى هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها إليه و قلت في نفسي هذه اثنتان بقى الهميان ثمّ خرجت إلى جعفر بن علي و هو يزفر، فقال له الوشاء: يا سيدي من الصبي؟

فقال: و الله ما رأيته قط و لا عرفته، و نحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي فعرفوا موته فقالوا: فمن [نعزى]؟
«٢»؟

(١) - الكافي: ١/ ٥٠٦ ح ١، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٣٢٩ ح ١.

(٢) - زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥١٠

فأشار الناس إلى جعفر بن علي فسلموا عليه و عزّوه و هتّوه و قالوا: معنا كتب و مال.

فقالوا: ممّن الكتب و كم المال؟ فقام ينفض أثوابه و يقول: يريدون ممّنا أن نعلم الغيب، قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان و فلان و هميان فيه ألف دينار عشره دنانير منها مطليه، فدفعوا الكتب و المال و قالوا الذي وّجه بك لأجل ذلك هو الإمام فدخل جعفر بن علي على المعتمد و كشف له ذلك فوجّه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجاربه و طالبوها بالصبي فأنكرته و ادّعت حملا- بها لتغطّي على حال الصبي فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضى و بغتهم موت ابن خاقان و خروج صاحب الزنج بالبصره فشغلوا بذلك عن الجاربه، فخرجت عن أيديهم و الحمد لله ربّ العالمين «١».

[فى] بشائر المصطفى: مرض أبو محمّد الحسن فى أوّل شهر ربيع الأوّل سنة ستّين و مات فى يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر و له يوم وفاته ثمان و عشرون سنة و خلف ابنه المنتظر لدوله الحقّ و كان قد أخفى مولده لصعوبه الوقت و شدّه طلب سلطان الزمان و اجتهاده

فى البعث عن أمره لما شاع من مذهب الشيعة الإماميه فيه و عرف من انتظارهم له، فلم يظهر ولده عليه السّلام فى حياته و لا عرفه الجمهور بعد وفاته و تولّى جعفر أخذ تركته و سعى فى حبس جوارى أبى محمّد عليه السّلام و اعتقال حلائله و شنع على أصحابه بانتظارهم لولده و قطعهم بوجوده و القول بإمامته و أغرى بالقوم حتّى أخافهم و جرى على مخلفى أبى الحسن عليه السّلام بسبب ذلك كلّ عظيمه من اعتقال و حبس و استخفاف و لم يظفر السلطان منهم بطايل و حاز جعفر ظاهر تركه أبى محمّد عليه السّلام و اجتهد فى القيام على الشيعة مقامه فلم يقبل أحد منهم ذلك و لا اعتقدوه فيه، فصار جعفر إلى سلطان الوقت يلتمس مرتبه أخيه و بذل مالا جليلا و تقرب بكلّ ما ظنّ أنّه يتقرب به فلم ينتفع بشىء من ذلك و لجعفر أخبار كثيره فى هذا المعنى (٢).

[فى] كتاب النصوص، عن أبى غانم قال: سمعت أبا محمّد عليه السّلام يقول فى سنه مائتين و ستين تفرق شيعتى و فيها قبض عليه السّلام و تفرقت شيعته و أنصاره، فمنهم من انتهى إلى جعفر و منهم من أتاه و شكّ و منهم من وقف على الحيره و منهم من ثبت على دينه بتوفيق

(١) - كمال الدين: ٤٧٦، و بحار الأنوار: ٥٢ / ٦٨.

(٢) - روضه الواعظين: ٢٦٦، و الإرشاد: ٢ / ٣٣٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥١١

الله عزّ و جلّ «١».

و قال الشيخ الكفعمى: توفى عليه السّلام أول يوم من ربيع الأوّل، سمّه المعتمد لعنه الله تعالى و كان من مولده إلى وقت مضيه تسع و عشرون سنه «٢».

و قد تمّ هنا المجلّد الثانى من كتاب

رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار سلام الله عليهم و المرجو من الله سبحانه أن تشفعهم في مؤلفه كاتب هذه الكلمات، و كان الفراغ يوم الأحد تاسع عشر ربيع الأول من شهور السنه التاسعه بعد المائه و الألف في محروسه دار السلطنه اصفهان حفظت من طوارق الزمان زمن دوله السلطان المؤيد الشاه سلطان حسين زاد الله سبحانه في عمره و ملكه و أجرى في بحار التأيد فلكه، و الحمد لله و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

فرغت من كتابته يوم الثلاثاء ثالث شهر ذى حجه الحرام من شهور سنه الثالثه و العشرين بعد المائه و الألف من الهجره النبويه المحمديه على مهاجرها ألف من الثناء و التحيه، و أنا المحتاج إلى رحمه الله الغني ابن عنایت الله القاضي محمد تقى.

(١) - كمال الدين: ٤٠٨ ح ٤، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٣٣٤ ح ٤، و المحاسن: ١٤ / ١.

(٢) - الأنوار البهيه: ٣٢٢، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٣٣٥. رياض الأبرار، الجزائرى ج ٢ ٥١٢ الفهارس ص : ٥١٢

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٢، ص: ٥١٢

[الفهارس]

فهرس الآيات

(اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ) ٢٠٣ - ٣٤٢ - ٣٤٧

(إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ) ١٢٠

(إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ) ١٢١

(السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) ٣٨٨

(اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) ٢٨٩

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ) ١٤٢

(النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ) ٣٤٩

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي) ١٠٨ - ٤١٤

(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوفَةَ) ٢٣٨

(إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * غُرْبًا أَتْرَابًا) ٣٨٦

إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ (٣٨٦)

إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ (٣٩٣)

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ (٧٧)

إِنَّهُ لَا

إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا (١٧٦)

إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٠٦)

إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٤٧)

إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا (١٢١)

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٢٠٥)

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٤٩٢)

أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ (٤١٧)

أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ (٤٥٢)

أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْعُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا (٢٢١)

أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا (٢٦٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * حم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥١٣

وَالْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُّسَمًّى (٤٨٧)

بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١١٢)

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لَا (٦٥)

تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرٍ مَكْدُوبٍ (٤٦٨-٤٧)

تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ (٣٣٠)

ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا (٣٨٩)

حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَاِمَّا مَنَّا (٧٨)

(فَخُذْ أَرْبَعَهُ مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ) ١٧٢

(ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ) ٢٩٠

(ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ) ٢٩٣

(رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) ٦٥

(سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ) ٢٣٧

(سَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) ٤٨٠

(ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ) ٦٣

(طه * ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى) ١٤٦

(عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ) ٣٤٨

(فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ) ١١٨

(فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ) ٧٢

(فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ) ٤٣

(فَأَمْسَحُوا بِأُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ) ٤٣٦

(فَأَنْكَبُوا مَا طَابَ

لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا

فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ) ٣٩٠

فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْأَهُ أَخِيهِ) ١٢١

(فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) ٤٩١

(فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ) ٦٤

(فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ) ٦٤

(فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَ كَفَبَصْرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدًا) ١٥٦

(فَلَا افْتَحَمَ الْعُقَبَةَ) ٣٥٦

(فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ) ٤٧

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥١٤

(فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ) ٣٧٥

(فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ) ٤٧٣

(فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ) ٤٥٢

(فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي) ١١٤

(فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا) ٢٩٩-٣٨٣

(فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) ٤٩٣

(فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا) ٢٩

(فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ* فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ) ٣٠٣

(فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ) ٣٠٠-٣٠٥

(قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) ٤٧٢

(قَالَ تَزْرَعُونَ سَنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُئُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا) ٤٧٤

(قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ) ٣٩٠

(قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) ٩٣

(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) ٤٨٣

(قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ) ٤٢٥

(قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ) ٤١٢

(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) ٤١٢

(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ٤٩٤

(كَسْرَابٍ بِقِيَعِهِ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا) ٢٠٧

(كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) ٢٠٧

(لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) ١٥٤

(لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ) ١٠٩

(لَا تَقْضُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى

إِخْوَتَكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا) ٧٤

(لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ) ٣١٠

(لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) ٣٨٩

(لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ) ٤٧٢

(لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) ٤٣-١٤٥

(لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ) ٧٢

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥١٥

(مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) ١٤٤

(مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) ١٠٩

(مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا) ٢٥٦

(مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ٥٠

(مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ) ٢٣٤

(مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى) ٢٠٦

(مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ) ١٤٨

(وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ) ٣٨٦

(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ) ٦٤

(وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي) ٦٥

(وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ) ١٢٠

(وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى) ٢٩٩

(وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) ٢٠٠

(وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) ٢٨

(وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) ٩٧

(وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) ١٢٠

(وَ إِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ وَ لَا تَتَّقُوا) ١١١

(وَ إِنَّ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ) ٦٨

(وَ إِنَّ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِن لَّا تَفْقَهُونَ) ٢٧

(وَ إِنَّ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) ١٥٩

(وَ إِنِّي

لَغْفَارٍ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) ٢٨٥

(وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) ١٤٥

(وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) ٤٣٦

(وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) ٤٩٢

(وَ أَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَافِقِ) ٤٣٦

(وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَّةٌ) ١٠٩

(وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ) ٧٢

(وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا) ٧٧

(وَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) ٢٠٣

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥١٦

(وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَ أَيَّامًا آمِنِينَ) ١١٨

(وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ) ١٥٦

(وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا) ٣٨٩

(كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) ٦٣

(وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ) ٩٩

(وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ) ١٥٦ - ١٦٦ - ٣٠٣

(وَ لَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَ لَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ) ٢٠١

(وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) ٣٤٤

(وَ لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ) ٢١٦

(وَ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى) ٤٧

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُوسِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ) ٤٥١

(وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا) ١٩٧

(وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ) ٢٠٧

(وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) ١٦٩

(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) ٣٨٧-٤٥٢

(وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ) ٢٠٧

(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى) ٣٨٨

(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) ٦٤

(وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ) ٢٩٩

(وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ

(وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرُهُ إِلَّا مَنْ حَرَفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُحَرِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ) ٣١٧

(وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلِهِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا) ١٣٦

(وَهُمْ يُسْأَلُونَ) ٣١٠

(وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) ٢٠٤

(وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ تَيْمًا وَ أَسِيرًا) ٢٠٠

(وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا) ٣٩٠

(وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ) ١٩٩

(هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ) ٣٨٩

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥١٧

(هَلْ أَتَبْتُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ) ٢١

(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ) ٢٣٤

(يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَ جُنُودُهُ) ١٢١

(يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) ٦٤

(يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) ٣٩٣

(يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ) ٣٨٢

(يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا) ٤٢٢

(يَضْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ) فكيف يمكن أن تنتقل النبوه) ٤٥٢

(يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) ١٨٥

(يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) ١٢١

(يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدَاءً* وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ) ٤٢٨-٤٢٨

(يَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ) ٤٨٣

(يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ) ٢١٦

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥١٨

فهرس الأشعار

و إن غلاما بين كسرى و هاشم لأكرم من نيطت عليه التمايم ١٢

من عرف الرب فلم تغنه معرفه الرب فذاك الشقى ٣٣

ما ضرّ فى الطاعه ما ناله فى طاعه الله و ماذا لقى ٣٣

ما يصنع العبد بغير التقى و العزّ كلّ العزّ للمتقى ٣٣

يا من

يجيب دعاء المضطرّ في الظلم يا كاشف الضرّ و البلوى مع السقم ٤٢

قد نام وفدك حول البيت قاطبهو أنت وحدك يا قيوم لم تنم ٤٢

أدعوك ربّ دعاء قد أمرت به فارحم بكائي بحقّ البيت و الحرم ٤٢

إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف فمن يجود على العاصين بالنعم ٤٢

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوالى ذو أثر ٤٣

خلت دورهم منهم و أقوت عراصهم و ساقهم نحو المنايا المقادر ٤٣

و خلوا عن الدنيا و ما جمعوا لها و ضمّهم تحت التراب الحفائر ٤٣

لنحن على الحوض روّاده ندود و نسقى ورّاده ٤٤

و ما فاز من فاز إلّا بناو ما خاب من حبنا زاده ٤٤

و من سرّنا نال منّا السرور و من ساءنا ساء ميلاده ٤٤

و ما كان غاصبنا حقنا فيوم القيامة ميعاده ٤٤

نحن بنو المصطفى ذو غصص يجرعها في الأنام كاظمنا ٤٤

عظيمه في الأنام محتتنا أولنا مبتلى و آخرنا ٤٤

يفرح هذا بعيدهم و نحن أعيادنا ما تمنا ٤٤

و الناس في الأمن و السرور و ما يأمن طول الزمان خائفنا ٤٤

و ما خصصنا به من الشرف الطائل بين الأنام افتنا ٤٤

يحكم فينا و الحكم فيه لنا جاحدنا حقنا و غاصبنا ٤٤

لباسى للدنيا التجلّد و الصبر و لبسى للاخرى البشاشه و الصبر ٤٤

إذا اعترنى أمر لجأت إلى العرالأنى من القوم الذين لهم فخر ٤٤

ألم تر أنّ العرف قد مات أهله و أنّ الندى و الجود ضمّهما قبر ٤٤

على الجود و العرف السلام فما بقى من العرف إلّا الرّسم فى الناس و الذكر ٤٦

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥١٩ يا سائلى أين حلّ الجود و الكرم عندى بيان إذا طلباه قدموا ٥٩

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه

- هذا ابن خير عباد الله كلّهم هذا النقيّ النقيّ الطاهر العلم ٥٩
- هذا الذي أحمد المختار والده صلّى عليه إلهي ما جرى القلم ٥٩
- لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه لخرّ يلثم منه ما وطىء القدم ٥٩
- هذا على رسول الله والده أمست بنور هداه تهتدى الامم ٥٩
- هذا الذي عمّه الطيّار جعفر والمقتول حمزه ليث حبّه قسم ٥٩
- هذا ابن سيّده النسوان فاطمه ابن الوصي الذي في سيفه نغم ٥٩
- إذا رأته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم ٥٩
- يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم ٥٩
- و ليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف إن أنكرت و العجم ٥٩
- ينمي إلى ذروه العزّ التي حصرت عن نيلها عرب الإسلام و العجم ٥٩
- يفضي حياء و يغضي من مهابته فما يكلم إلّا حين يبتسم ٥٩
- ينجاب نور الدّجى عن نور عزّته كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم ٥٩
- بكفّه خيزران ريحه عقب من كفّ أروع في عرينه شمم ٥٩
- ما قال لا قطّ إلّا في تشهده لولا التشهد كانت لاءه نعم ٥٩
- مشتقه من رسول الله نبعت طابت عناصره و الخيم و الشيم ٥٩
- حمّال أنقال أقوام إذا قد حواحلوا الشمائل تحلو عنده نعم ٥٩
- إن قال قال بما يهوى جميعهم و إن تكلم يوما زانه الكلم ٥٩
- هذا ابن فاطمه إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا ٥٩
- الله فضله قدما و شرفه جرى بذاك له في لوحه القلم ٥٩

من جدّه دان فضل الأنبياء له و فضل آبائه دانته لها الامم ٥٩

عمّ البريه بالإحسان و انقشعت عنها العمايه و الإملاق و الظلم ٥٩

كلتا يديه غياث عمّ نفعهما يستو كفان و لا يعرفهما عدم ٥٩

سهل الخليقه لا تخشى بوادره يزينه

خصلتان الحلّ و الكرم ٥٩

لا يخلف الوعد ميمون نقييته رحب الفنا أريب حين يعترم ٥٩

من معشر حبّهم دين و بغضهم كفرو قريهم منجا و معتصم ٥٩

يستدفع السوء و البلوى بحبّهم و يستزاد به الإحسان و التّعم ٥٩

مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم فى كلّ فرض و محتوم به الكلم ٥٩

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٢٠ إن عدّ أهل التّقى كانوا أئمتّهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هموا ٥٩

لا يستطيع جواد بعد غايتهم و لا يدانيهم قوم و لا كرموا ٥٩

هم الغيوث إذا ما أزمه أزمته و الأسد أسد الشرى و البأس محتدم ٥٩

يأبى لهم أن يحلّ الدم ساحتهم خيم كريم و أيد بالندى هضم ٥٩

لا يقبض العسر بسطا من أكفّهم سيّان ذلك إن اثروا و إن عدموا ٥٩

أهل القبائل ليست فى رقابهم لأوليه هذا أو له نعم ٥٩

من يعرف الله يعرف أوليه ذافالدين من بيت هذا ناله الامم ٥٩

بيوتهم فى قريش يستضاء بهاو فى النايبات و عند الحكم إن حكموا ٥٩

بجدّه من قريش فى ارومتها محمد و علىّ بعده علم ٥٩

بدر له شاهد و الشعب من احدو الخندقان و يوم الفتح قد علموا ٥٩

و خبير و حنين يشهدان له و فى قريضه يوم صيلم قتم ٥٩

مواطن قد علت فى كلّ نايبه على الصحابه لم أكنم كما كتموا ٥٩

من لقلب متيم مستهام غير ما صبوه و لا أحلام ١١٤

أخلص الله لى هواى فما أغرق نزعا و لا تطيش سهامى ١١٤

ألا طرقتنا آخر الليل زينب عليك سلام لما فات مطلب ١١٤

فقلت لها حيت زينب خدنكم تحيه ميت و هو في الحى مشرب ١١٦

تعصى الأله و أنت تظهر حبه هذا لعمر كله فى الفعال قبيح

لو كان حبك صادقاً لأطعته أن المحب لمن يحب مطيع ١٣٤

علم المحبّه واضح لمريده و أرى القلوب عن المحبّه فى عما ١٣٥

و لقد عجت لهالك و نجاته موجوده و لقد عجت لمن نجا ١٣٥

اعمل على مهل فإنك ميت و اختر لنفسك أيها الإنسان ١٣٥

فكأنما قد كان لم يك إذ مضى و كأنما هو كائن قد كانا ١٣٥

فى الأصل كئنا نجومًا يستضاء بناو للبريه نحن اليوم برهان ١٣٥

نحن البحور التى فيها لغايصكم درّ ثمين و ياقوت و مرجان ١٣٥

مساكن القدس و الفردوس نملكهاو نحن للقدس و الفردوس خزّان ١٣٥

من شدّ عنّا فبرهوت مساكنه و من أتانا فجّات و ولدان ١٣٥

و لا تحسبى إنى تناسيت عهده و لكنّ صبرى يا اميم جميل ٢١٠

كذب الزاعمون أنّ عليّان ينجى محبّه من هنات ٢٢٢

قد و ربّى دخلت جنّه عدن و عفا لى الإله عن سيّئاتى ٢٢٢

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٢١ فابشروا اليوم أولياء علىّ و تولّوا علىّ حتّى الممات ٢٢٢

ثمّ من بعده تولّوا بنيه واحدا بعد واحد بتلك الصفات ٢٢٢

فلما رأيت الناس فى الدين قد غووا استجفرت باسم الله و الله أكبر ٢٢٢

لامّ عمر باللوى مربع طامسه أعلامه بلقع ٢٢٦

و رايه قائدها حيدر كأنه الشمس إذا تطلع ٢٢٦

لامّ عمرو باللوى مربع طامسه أعلامه بلقع ٢٢٧

تروح عنه الطير وحشيهو الأسد من خيفته تفزع ٢٢٧

برسم دار ما بها مؤنس إلّا صلال فى الشرى وقع ٢٢٧

رقش يخاف الموت نفثاتهاو السمّ فى أنيابها منقع ٢٢٧

لما وقفنا العيس من فى رسمهاو العين من عرفانه تدمع ٢٢٧

ذكرت من كنت ألهو به فبتّ و انقلب شج موجع ٢٢٨

كأنّ بالنار لما تنصّى من حبّ أروى كبد تلذع ٢٢٨

عجبت من قوم أتوا أحمدابخطبه

قالوا له لو شئت أعلمتنا إلى من الغايه و المفرع ٢٢٨

إذا توفيت و فارقتنا و فيهم في الملك من يطمع ٢٢٨

فقال لو أعلمتكم مفرعا كنتم عسيتم فيه أن تصنعوا ٢٢٨

صنيع أهل العجل إذ فارقوا هارون فالترك له أودع ٢٢٨

و في الذي قال بيان لمن كان اذن يعقل أو يسمع ٢٢٨

ثم أتته بعد ذا عزمهم ربّه ليس لها مدفع ٢٢٨

أبلغ و إلا لم تكن مبلغا و الله منهم عاصم يمنع ٢٢٨

فعتها قام النبي الذي كان بما يأمره يصدع ٢٢٨

يخطب مأمورا و في كفه كفت عليّ ظاهرا يلمع ٢٢٨

رافعها أكرم بكفّ الذي يرفع و الكفّ الذي ترفع ٢٢٨

يقول و الأملاك من حوله و الله فيهم شاهد يسمع ٢٢٨

من كنت مولاه فهذا له مولى فلم يرضوا و لم يقنعوا ٢٢٨

فاتهموه و خبت فيهم عليّ خلاف الصادق الأصلع ٢٢٨

و ضلّ قوم غاظهم فعله كأنما أنافهم تجدع ٢٢٨

حتّى إذا واروه في قبره و انصرفوا عن دفنه ضيعوا ٢٢٨

ما قال بالأمس و أوصى به و اشتروا الضرّ بما ينفع ٢٢٨

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٢٢ و قطعوا أرحامه بعده فسوف يجزون بما قطعوا ٢٢٨

و أزمعوا غدرا بمولاهم تبا بما كان به أزمعوا ٢٢٨

لا هم عليه يردوا حوضه غدا و لا هو فيهم يشفع ٢٢٨

حوض له ما بين صنعا إلى ايلهو العرض به أوسع ينصب ٢٢٨

فيه علم للهدى و الحوض من ماء له منزع ٢٢٨

يفيض من رحمته كوثر أبيض كالفضّه أو أنصح ٢٢٨

حصاه ياقوت و مرجانهو لؤلؤ لم تجنه اصبع ٢٢٩

بطحائه مسك و حافاته يهترّ منها موتق مربع ٢٢٩

أخضر ما دون الورى ناضرو فاقع أصفر أو أنصح ٢٢٩

فيه أباريق و قد حانه يذبّ عنها الرجل الأصلع ٢٢٩

يذّب عنها ابن أبي طالب ذبك كجربا إبل شرع ٢٢٩

و العطر و الريحان أنواعه ذاك و قد هبت به زرع ٢٢٩

ريح من الجنّه مأمورهذاهبه ليس لها مرجع ٢٢٩

إذا دنوا منه لكي يشربواقال لهم تبا لكم فارجعوا ٢٢٩

دونكم فالتمسوا منهلايرويكم أو مطمعا يشبع ٢٢٩

هذا لمن والى بنى أحمدو لم يكن غيرهم يتبع ٢٢٩

فالفوز للشارب من حوضه و الويل و الذلّ لمن يمنع ٢٢٩

و الناس يوم الحشر راياتهم خمس فنهاها لك أربع ٢٢٩

فرايته العجل و فرعونهاو سامرى الامة المشنع ٢٢٩

و رايه يقدمها أدلم عبد لثيم لكع أكوع ٢٢٩

و رايه يقدمها جنترللزور و البهتان قد أبدعوا ٢٢٩

و رايه يقدمها نعثل لا برّد الله له مضجع ٢٢٩

أربعه فى سقر أودعواليس لهم من قعرها مطلع ٢٢٩

و رايه يقدمها حيدرو وجهه كالشمس إذ تطلع ٢٢٩

غدا يلاقى المصطفى حيدرو رايه الحمد له ترفع ٢٢٩

مولى له الجنّه مأمورهو النار من إجلاله تفرع ٢٢٩

إمام صدق له شيعهيرووا من الحوض و لم يمنعوا ٢٢٩

بذاك جاء الوحي من ربّنايا شيعه الحقّ فلا تجزع ٢٢٩

الحميرى مادحكم لم يزل و لو يقطع اصبع اصبع ٢٢٩

يا أمّ عمرو جزاك الله مكرمهدى على فؤادى أينما كانا ٢٣٠

و نجم إذ قال الإله بعزمه قم يا محمّد بالولاية فاخطب ٢٣٣

و لقد عجبت لقائل لى مرّهلامه فهم من الفقهاء ٢٥٠

سمّتك أمّك سيّدا صدقت به أنت الموقّ سيّد الشعراء ٢٥٠

ما أنت حين تخصّ آل محمّد بالمدح منك و شاعر بسواء ٢٥٠

مدح الملوّك ذوى الغنا لعطائهم و المدح منك لهم بغير عطاء ٢٥٠

فابشر فإنّك فايز فى حبّهم لو قد

ما يعدل الدنيا جميعا كلهما من حوض أحمد شربه من ماء ٢٥٠

غسل شقيق البلخي عنه و ما عاين منه و ما الذي كان أبصر ٢٨٥

إذا أبصرتك العين من غير ريبهو عارض فيك الشك أثبتك القلب ٢٩١

و لو أن ركبا يَمموك لقادهم نسَمِيك حتى يستدل بك الركب ٢٩١

جعلتك حسبي في امورى كلهاو ما خاب من أضحي و أنت له حسب ٢٩١

عجبت لمصقول علاك فريدهيوم الهياج و قد علاك غبار ٢٩٢

و لا سهم نفذتك دون حرائر يدعون جدك و الدموع غزار ٢٩٢

الّا تفضضت السهام و عاقها عن جسمك الإجلال و الإكبار ٢٩٣

زعمت سخينه أن ستغلب ربها فليطلبن مغالب الغلاب ٣٠٨

لم تخل أعمالنا الآتى نرم بها إحدى ثلاث خصال حين تبديها ٣٠٩

اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنها حين نأتيها ٣٠٩

أو كان يشركنا فينا فيلحقه ما كان يلحقنا من لايم فيها ٣١٠

أو لم يكن للإلهي في جنايتها ذنب فما الذنب إلا ذنب جانيها ٣١٠

سقيا لطوس من أضحي بها قطناً من عتره المصطفى أبقى لنا حزنا ٣٣٨

يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلا ٣٤٦

متى آتته يوما لأطلب حاجه رجعت إلى أهلي و وجهي بمائه ٣٥٧

إذا كان دوني من بليت بجهله أبيت لنفسي أن تقابل بالجهل ٣٥٨

و إن كان مثلي في محلي من النهي أخذت بحلمي كي أجل عن المثل ٣٥٨

و إن كنت أدنى منه في الفضل و الحجى عرفت له حقّ التقدّم و الفضل ٣٥٨

إنني ليهجرني الصديق بحبنا فأراه أن لهجره أسبابا ٣٥٩

و أراه إن عاتبته أغريته و أرى له ترك العتاب عتابا ٣٥٩

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٢٤ و إذا بليت بجاهل متحكّم يجد المحال من الامور صوابا ٣٥٩

أوليته

مَنى السكوت و ربّما كان السكوت عن الجواب جوابا ٣٥٩

و ذى علّه سالمته فقهرته فأوقرتّه مَنى بعفو التجمل ٣٥٩

و من لا يدافع سيئات عدوّه بإحسانه لم يأخذ الطول من علىّ ٣٥٩

و لم أر فى الأشياء أسرع مهلكا لغمر قديم من و داد معجل ٣٥٩

و أنّى لأنسى السرّ كيلا أذيعه فيا من رأى سرّا يصران بأن ينسا ٣٥٩

مخافه أن يجرى ببالى ذكره فينبذه قلبى إلى ملتوى الحشا ٣٥٩

فيوشك من لم يفش سرّا و جال فى خواطره أن لا يطيق له حبسا ٣٥٩

إنّك فى دار لها مدهيقبل فيها عمل العامل ٣٥٩

ألا ترى الموت محيطا بها يكذب فيها أمل الآمل ٣٦٠

تعجل الذنب لما تنتهى و تأمل التوبه فى قابل ٣٦٠

و الموت يأتى أهله بغتتهما ذاك فعل الحازم العاقل ٣٦٠

يعيب الناس كلّهم زمانا و ما لزماننا عيب سوانا ٣٦٠

نعيب زماننا و العيب فينا و لو نطق الزمان بنا هجانا ٣٦٠

و أنّ الذئب يترك لحم ذئب و يأكل بعضنا بعضا عيانا ٣٦٠

إذا كنت فى خير فلا تغترر به ولكن قل اللهم سلّم و تمّم ٣٦٠

مدارس آيات خلت من تلاوه هو منزل و حى مقفر العرصات ٣٧١

أزالت عزاء القلب بعد التجلد مصارع أولاد النبىّ محمّد ٣٧١

مطهّرات نقيّات ثيابهم تتلى الصلاه عليهم أينما ذكروا ٣٧١

من لم يكن علويّا حين تنسبه فما له فى قديم الدهر مفتخر ٣٧١

الله لمّا برا خلقا فأتقنه صفاكم و اصطفاكم أيّها البشر ٣٧١

فأنتم المملأ الأعلى و عندكم علم الكتاب و ما جاءت به السور ٣٧١

نعى نفسى إلى نفسى المشيب و عند الشيب يتعظ اللبيب ٣٧٢

فقد ولى الشباب إلى مداه فلست أرى مواضعه تؤوب ٣٧٢

سأبكيه و أندبه طويلا و أدعوه إلى عسى يجيب ٣٧٢

و هيهات الذى قد فات منى تمنينى

وراع الغانيات بياض رأسى و من مدّ البقاء له يشيب ٣٧٢

أرى البيض الحسان يحدن عنى و فى هجرانهنّ لنا نصيب ٣٧٢

فإن يكن الشباب مضى حبيبا فإنّ الشيب أيضا لى حيب ٣٧٣

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٢، ص: ٥٢٥ سأصعبه بتقوى الله حتى يفرّق بيننا الأجل القريب ٣٧٣

و لقد غدوت لصاحبى وحشيتهاحت الرداء بصيره بالمشرق ٣٩٠

قيل لى أنت أوحّد الناس طرّافى فنون من الكلام النبیه ٣٩٤

لك من جوهر الكلام بديع يثمر الدرّ فى يدي مجتنيه ٣٩٤

فعلى ما تركت مدح ابن موسى و الخصال التى تجمّعن فيه ٣٩٤

قلت لا أهتدى لمدح إمام كان جبريل خادما لأبيه ٣٩٤

إذا أبصرتك العين من بعد غايهو عارض فيك الشكّ أثبتك القلب ٣٩٥

و لو أنّ قوما أمموك لقادهم نسيمك حتى يستدلّ بك الركب ٣٩٥

خروج إمام لا محاله خارج يقوم على اسم الله و البركات ٣٩٥

يميز فينا كلّ حقّ و باطل و يجزى على النعماء و النقمات ٣٩٥

مدارس آيات خلت من تلاوهو منزل و حى مقفر العرصات ٣٩٦

أرى فيئهم فى غيرهم متقسّما و أيديهم من فيئهم صفرات ٣٩٦

إذا و تروا مدّوا إلى و اترهم أكفا عن الأوتار منقبضات ٣٩٦

لقد خفت فى الدّنيا و أيام سغبها و أنّى لأرجو الأمن من بعد وفاتى ٣٩٦

و قبر بيغداد لنفس زكيهتضمّنها الرحمن بالغرفات ٣٩٦

و قبر بطوس يالها من مصيبتها توقّد بالاحشاء فى الحركات ٣٩٦

إلى الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الهمم والكربات ٣٩٦

أرى فيهم في غيرهم متقسّما وأيديهم من فيهم صفرات ٣٩٧

لا أضحك الله سنّ الدهر إن ضحكت يوما و آل رسول الله قد قهروا ٣٩٨

مشردون نفوا عن عقر دارهم كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر ٣٩٨

تجاوبن بالأرنان و الزفرات نوايح عجم

- يخبرون بالأرنان و الزفرات نوايح عجم اللفظ و النطقات ٣٩٨
- فأسعدن أو اسعفن حتى تقرضت صفوف الدجى بالفجر منهزمات ٣٩٨
- على العرصات الخاليات من المهاسلام شج صب على العرصات ٣٩٨
- فعهدى بها خضر المعاهد مألغامن العطرات البيض و الخطرات ٣٩٨
- ليالى يعدين الوصال على القلى و تعدى تدانينا على الغربات ٣٩٨
- و إذ هنّ يلحظن العيون سوافراو يسترن بالأيدى على الوجنات ٣٩٨
- و إذ كلّ يوم لى بلحظى نشوهييت بها قلبى على نشواتى ٣٩٨
- فكم حسرات هاجها بمحسرو قوفى يوم الجمع من عرفات ٣٩٩
- رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٢٦ ألم تر للأيام ما جرّ جورها على الناس من نقص و طول شتات ٣٩٩
- و من دول المستهزين و من غدا بهم طالبا للنور فى الظلمات ٣٩٩
- فكيف و من أتى بطالب زلفها لى الله بعد الصوم و الصلوات ٣٩٩
- سوى حبّ أبناء النبى و رهطه و بغض بنى الزرقاء و العبلات ٣٩٩
- و هند و ما أدت سميه و ابنها أولوا الكفر فى الإسلام و الفجرات ٣٩٩
- هم نقضوا عهد الكتاب و فرضه و محكمه بالزور و الشبهات ٣٩٩
- و لم تك إلا محنه كشفتم بدعوى ضلال من هن و هنات ٣٩٩
- تراث بلا قربى و ملك بلا هدى و حكم بلا شورى بغير هدات ٣٩٩
- رزايا أرتنا خضره الافق حمرهوردت اجاجا طعم كلّ فرات ٣٩٩
- و ما سهلت تلك المذاهب فيهم على الناس إلا بيعه الفلتات ٣٩٩
- و ما قبل أصحاب السقيفه جهره بدعوى تراث فى الضلال ثبات ٣٩٩

و لو قدروا الموصى إليه امورها لزمّت بمأمون على العثرات ٣٩٩

أخي خاتم الرسل المصطفى من القذى و مفترس الأبطال فى الغمرات ٣٩٩

فإن جحدوا كان الغدير شهيداً و بدر و احد شامخ الهضبات ٣٩٩

و آى من القرآن

تتلى بفضله و إيثاره بالقوت فى اللزبات ٣٩٩

و عز خلال أدركنه بسبفهامناقب كانت فىه موتنقات ٣٩٩

مناقب لم تدرك بخير و لم تنل بشى ء سوى حدّ القنا الذربات ٣٩٩

نجى لجبريل الأمين و أنتم عكوف على العزى معا و منات ٣٩٩

بكىت لرسم الدار من عرفات و أذريت دمع العين بالعبرات ٣٩٩

و بان عزى صبرى و هاجت صبايتى رسوم ديار قد عفت و عرات ٣٩٩

مدارس آيات خلت من تلاوهو منزل و حى مقفر العرصات ٣٩٩

لآل رسول الله بالخيف من منى و بالبيت و التعريف و الجمرات ٣٩٩

ديار لعبد الله بالخيف من منى و للسيد الداعى إلى الصلوات ٣٩٩

ديار على و الحسين و جعفر و حمزه و السجاد ذو الثفات ٣٩٩

ديار لعبد الله و الفضل صنوه نجى رسول الله فى الخلوات ٤٠٠

و سبى رسول الله و ابنى وصيه و وارث علم الله و الحسنات ٤٠٠

منازل و حى الله ينزل بيتها على أحمد المذكور فى الصلوات ٤٠٠

منازل قوم يهتدى بهداهم فيؤمن منهم زله العثرات ٤٠٠

منازل كانت للصلاه و للتقى و للصوم و التطهير و الحسنات ٤٠٠

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٢٧ منازل لا تيم تحل بربعهاو لا ابن صهاك فاتك الحرمات ٤٠٠

ديار عفاها جور كلّ منابذو لم تعف للأيام و السنوات ٤٠٠

قفا نسأل الدار التى خف أهلها متى عهدها بالصوم و الصلوات ٤٠٠

و أين الاولى شطت بهم غربه النوى أفانين فى الأقطار مفترقات ٤٠٠

هم أهل ميراث النبى إذا اعتزواو هم خير سادات و خير حمات ٤٠٠

إذا لم نناج الله في صلواتنا بأسمائهم لم يقبل الصلوات ٤٠٠

مطاعيم للاعصار في كلّ مشهد لقد شرفوا بالفضل والبركات ٤٠٠

و ما الناس إلّا غاضب و مكذّب و مضطغن ذو إحنه و ترات ٤٠٠

إذا

- ذكروا قتلى بيدر و خيرو يوم حنين أسبلوا العبرات ٤٠٠
- فكيف يحبون النبي و رهطه و هم تركوا أحشاءهم و غرات ٤٠٠
- لقد لا ينوه في المقال و أضمر و اقلوبا على الأحقاد منظوبات ٤٠٠
- فإن لم يكن إلّا بقربى محمّدهاشم أولى من هن و هنات ٤٠٠
- سقى الله قبراً بالمدينه غيئه فقد حلّ فيه الأمن و البركات ٤٠٠
- نبيّ الهدى صلّى عليه مليكه و بلغ عنّا روحه التحفات ٤٠٠
- و صلّى عليه الله ما درّ شارق و لاحت نجوم الليل مبتدرات ٤٠٠
- أفاطم لو خلت الحسين مجدّلا و قد مات عطشانا بشطّ فرات ٤٠٠
- إذا للطمّت الخدّ فاطم عنده و أجريت دمع العين في الوجنات ٤٠٠
- أفاطم قومي يا ابنه الخير فاندبى نجوم سماوات بأرض فلات ٤٠٠
- قبور بكوفان و اخرى بطيهو اخرى بفتح نالها صلوات ٤٠٠
- و اخرى بأرض الجوزجان محلّها و قبر بياخمرى لدى الغربات ٤٠٠
- و قبر ببغداد لنفس زكيهتضمّنها الرحمن في الغرفات ٤٠١
- و قبر بطوس يالها من مصيبيها لحت على الأحشاء بالزفرات ٤٠١
- إلى الحشر حتّى يبعث الله قائما يفرّج عنّا الغمّ و الكربات ٤٠١
- على بن موسى أرشد الله أمره و صلّى عليه أفضل الصلوات ٤٠١
- فأما الممضات التي لست بالغامبالغها متى بكنه صفات ٤٠١
- قبور ببطن النهر من جنب كربلا معرّسهم منها بشطّ فرات ٤٠١
- توفّوا عطاشا بالفرات فليتنى توفّيت فيهم قبل حين وفات ٤٠١
- إلى الله أشكو لوعه عند ذكرهم سقتنى بكأس الثكل و القطعات ٤٠١

أخاف بأن إذ دارهم فتشوقنى مصارعهم بالجزع فى النحلالت ٤٠١

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٢٨ تغشاهم ريب المنون فما ترى لهم عقره مغشيه الحجرات ٤٠١

خلا أن منهم بالمدينه عصبهمدينين انضاء من اللزبات ٤٠١

قليله زوار سوى أن زورامن الضبع و العقبان و الرخمات ٤٠١

لهم كل يوم تربه

بمضاجع ثوت فى نواحى الأرض مفترقات ٤٠١

تنكب لاواء السنين جوارهم و لا تصطليهم جمرة الجمرات ٤٠١

و قد كان منهم بالحجاز و أرضهمامفاوير نحارون فى الأزمات ٤٠١

حمى لم ترزه المذنبات و أوجه تضىء لدى الأستار و الظلمات ٤٠١

إذا وردوا خيلا بسمر من القنامساغير حرب أفحموا العمرات ٤٠١

فإن فخرها يوما أتوا بمحمد و جبريل و الفرقان و السورات ٤٠١

و عدوا عليا ذا المناقب و العلى و فاطمه الزهراء خير بنات ٤٠١

و حمزه و العباس ذا الهدى و التقى و جعفرها الطيار فى الحجبات ٤٠١

أولئك لا ملقوح هند و حربهاسميه من نوكى و من قذرات ٤٠١

ستسأل تيم عنهم و عديهاو هم تركوا الأبناء رهن شتات ٤٠١

و هم عدلواها عن وصي محمد فيبعثهم جاءت على العذرات ٤٠١

وليهم صنو النبي محمد أبو الحسن الفراج للغمرات ٤٠١

ملامك فى آل النبي فإنهم أحببى ما داموا و أهل ثقات ٤٠١

تحريرتهم رشد التقسى أنهم على كل خير خيره الخيرات ٤٠٢

نبذت إليهم بالموده صادقوا سلمت نفسى طابعا لولاتى ٤٠٢

فيارب زدنى فى هواى بصير هو زد حبهم يا رب فى حسنات ٤٠٢

سأبكيهم ما حج لله راكب و ما ناح قمرى على الشجرات ٤٠٢

و أنى لمولاهم و قال عدوهم و أنى لمحزون بطول حيات ٤٠٢

بنفسى أنتم من كهول و فتيلفك عناه أو لحمل ديات ٤٠٢

و للخيلى لما قيد الموت خطوها فأطلقتهم منهن بالذربات ٤٠٢

أحبّ قصى الرحم من أجل حبّكم و أهجر فيكم زوجتى و بنات ٤٠٢

و أكنم حميكم مخافه كاشح عنيد لأهل الحقّ غير موات ٤٠٢

فيا عين بكيهم و جودى بعير هفقد آن للتسكاب و الهملات ٤٠٢

لقد خفت فى الدّنيا و أيام سغبهاو أنّى لأرجو الامن بعد وفات ٤٠٢

ألم ترانى مذ

ثلاثون حجّاروح و أغدو دائم الحسرات ٤٠٢

أر فيئهم فى غيرهم متقسّماو أيديهم من فيئهم صفرات ٤٠٢

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٢٩ و كيف أداوى من جوى بى و الجوى أميه أهل الكفر و اللّعنات ٤٠٢

و آل زياد فى القصور مصونهو آل رسول الله منهتكات ٤٠٢

سأبيكهم ما ذرّ فى الأفق شارق و نادى مناد الخير بالصلوات ٤٠٢

و ما طلعت شمس و حان غروبهاو بالليل أبكيهم و بالغدوات ٤٠٢

ديار رسول الله أصبحن بلقعاو آل زياد تسكن الحجرات ٤٠٢

و آل رسول الله تدمى نحورهم و آل زياد ربه الحجلات ٤٠٢

و آل رسول الله تسبى حريمهم و آل زياد آمنوا السربات ٤٠٢

إذا وتروا مدّوا إلى و اترتهم أكفا عن الأوتار منقبضات ٤٠٢

فلولا الذى أرجوه فى اليوم أو غد تقطّع نفسى اترهم حسرات ٤٠٢

خروج إمام لا محاله خارج يقوم على اسم الله و البركات ٤٠٢

يميز فينا كلّ حقّ و باطل و يجزى على النعماء و النقمات ٤٠٢

فيا نفس طيبى ثمّ يا نفس أبشرى فغير بعيد كلّما هو آت ٤٠٢

و لا تجزعى من مدّه الجور أننى أرى قوتى قد أذنت بثبات ٤٠٣

فإن قرب الرحمن من تلك مدّتى و آخر من عمرى و وقت وفات ٤٠٣

شفيت ولم أترك لنفسى غصّهو رويت منهم منصل و قنات ٤٠٣

فإننى من الرحمن أرجو بحبّهم حياه لدى الفردوس غير تبات ٤٠٣

عسى الله أن يرتاح للخلق أنّه إلى كلّ قوم دائم اللحظات ٤٠٣

فإن قلت عرفا أنكره بمنكرو عظوا على التحقيق بالشبهات ٤٠٣

تقاصر نفسى دائما عن جدالهم كفانى ما ألقى من العبرات ٤٠٣

أحاول نقل الصم عن مستقرها وإسماع أحجار من الصلدا ٤٠٣

فحسبى منهم أن أبوء بغصتهرد في صدرى و فى لهوات ٤٠٣

فمن عارف لم

ينتفع و معاند تميل به الأهواء للشهوات ٤٠٣

كأنك بالأضلاع قد ضاق ذرعها لما حملت من شدّه الزفرات ٤٠٣

إنّي من القوم الذين سيوفهم قلت أخاك و شرفتك بمقعد ٤٠٧

رفعوا محلّك بعد طول خموله و استنقذوك من الحضيض الأوهد ٤٠٧

ألا يا عين بالدموع استهلت و لو نقرت ماء الشؤون لقلت ٤٢٧

على من بكته الأرض فاسترجعت له رؤوس الجبال الشامخات و ذلت ٤٢٧

و قد اعولت تبكى السماء لفقده و أنجمها ناحت عليه و كلت ٤٢٧

فنحن عليه اليوم أجدر بالبكاء لمرزیه عزت علينا و جلّت ٤٢٧

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٣٠ رزينا رضی الله سبط نبينا فأخلفت الدنيا له و تولّت ٤٢٧ رياض الأبرار، الجزائرى ج ٢

٥٣٠ فهرس الأشعار ص : ٥١٨

و ما خير دنیا بعد آل محمّد إلا لا نباليها إذا ما اضمحلّت ٤٢٧

تجلّت مصيبت الزمان و لا أرى مصيبتنا بالمصطفين تجلّت ٤٢٧

اميّه معذورين إن قتلوا مولى أرى لبني العباس من عذر ٤٢٧

أولاد حرب و مروان و اسرتهم بنو معيط و لاه الحقد و الوغر ٤٢٧

قوم قتلتم على الإسلام أولهم حتّى إذا استمسكوا جازوا على الكفر ٤٢٧

أربع بطوس على قبر الزكّيّ به إن كنت تربع من دين على و طر ٤٢٧

قبران فى طوس خير الناس كلّهم و قبر شرّهم هذا من العبر ٤٢٧

ما ينفع الرجس من قرب الزكّيّ و ما على الزكّيّ يقرب النجس من ضرر ٤٢٧

هيهات كلّ امرئ رهن بما كسبت له يدها فخذ ما شئت أو فذر ٤٢٧

من سرّه أن يرى قبراً برؤيته يفرّج الله عمّن زاره كربه ٤٢٨

فليأت ذا القبر إن الله أسكنه سلاله من نبيّ الله منتجبه ب ٤٢٨

لقد شاعرتنا من قريش عصابهيمطّ حدود و امتداد أصابع ٤٧٥

فلما تنازعنا المقال قضى لنا شهيد بما نهوى نداء الصوامع ٤٧٥

ترانا سكوتا و الشهيد بفضلنا عليهم جهير الصوت فى كلّ جامع ٤٧٥

فإنّ رسول الله أحمد جدّناو نحن بنوه كالنجوم الطوالع ٤٧٥

باتوا على قلل الأجدال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل ٤٨٢

و استنزلوا بعد عزّ من معاقلهم و أسكنوا حفرا يا بنس ما نزلوا ٤٨٢

ناداهم صارح من بعد دفنهم أين الأساور و التيجان و الحلل ٤٨٢

أين الوجوه التى كانت منعمهم دونها تضرب الأستار و الكلل ٤٨٢

فأفصح القبر عنها حين سائله تلك الوجوه عليها الدود تقتتل ٤٨٢

قد طال ما أكلوا قدما و قد شربوا و أصبح اليوم بعد الأكل قد اكلوا ٤٨٢

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت و لا كلابا ٤٨٢

على الصراط تريد رعيه ذمّتى أم فى المعاد تجود بالإنعام ٤٨٤

إنّى لذيائى أريدك فانتبه يا سيدي من رقه النّوام ٤٨٤

من كان ذا عضد يدرك ظلامته إنّ الدليل الذى ليست له عضد ٥٠٠

لعلك يوما أن ترانى كأنما بنى حوالى الأسود اللوابد ٥٠٠

فإن تميما قبل أن يلد الحصا أقام زمانا و هو فى الناس واحد ٥٠٠

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٣١

فهرس الموضوعات

باب فيما يختصّ بالإمام الهمام أبى محمّد زين العابدين

الفصل الأوّل

فى أسمائه و سببها و نقش خواتيمه و تاريخ ولادته و أحوال امّه ١١

تسميته زين العابدين عليه السلام ١١

ألقاه و كناه عليه السلام ١٢

في خاتمه ١٣

علّه لقب سيّد الساجدين ١٣

حال امّه عليه السلام ١٤

تولّده عليه السلام و مدّه عمره ١٦

فيه حديث القرصين ١٧

حال عمر بن عبد العزيز ١٩

فيه أنّ الحيوانات لها نفوس ناطقه ٢٠

تعدّد العوالم ٢١

موت الفجأه و غيره ٢٢

جزاء الأعمال ٢٤

حكاية المصروع ٢٥

غرائب أحواله عليه السلام ٤٨

ما يفعله مع عبيده عليه السلام ٤٩

الفصل الثاني

فيما بقي من أحواله عليه السلام ٥١

حال الحسن البصري ٥٣

فيه حال معاويه بن

يزيد بن معاوية لعنهم الله ٥٤

دعاء دفع البلاء ٥٧

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٣٢

ثلاثة أعوام ٦٦

الفصل الثالث

فى أحوال أولاده و أزواجه و أقاربه من الذين خرجوا على بنى اميّه ٦٧

فيه حقّيه كلّ من خرج من آل محمّد عليهم السلام ٧١

أسباب خروج زيد بن عليّ ٧٦

باب فى أحوال أبى جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين

الفصل الأوّل:

فى أحوال ولادته و وفاته و مناقبه و النصّ عليه ٧٩

نقش خواتيمه عليه السلام ٨١

فضل الهندباء و البنفسج ٨٤

تحقيق حسن فى تشبيهه عليه السلام بالصخرتين ٨٥

الورشان ٩٠

مجيء الذئب إليه عليه السلام ٩٠

فيه عذاب ابن آدم ٩١

حديث درجان ٩٢

كيفيه اقتدارهم عليهم السلام على الأرض ٩٦

مسخ هذه الامه ٩٧

حكايه الوزغه ٩٧

صحيفه الشيعة ٩٨

حقيقه ملكوت السماوات و الأرض ٩٩

حال معاويه بعد موته لعنه الله ١٠١

الفصل الثانى

فى مكارم أخلاقه و خروجه إلى الشام و أحوال أصحابه عليه السلام ١٠٣

أحاديث محمد بن مسلم ١٠٤

شدّ الأسنان بالذهب ١٠٦

غسل الميّت غسل الجنابه ١٠٧

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٣٣

حديث خروجه إلى الشام ١٠٧

معنى شعر الكميت ١١٥

حال عبد الله بن المبارك ١١٥

عليك السلام تحية الأموات ١١٦

مباحته الخارجى ١١٧

مذهب الاخباريين ١١٨

مسائل متفرقة ١٢٠

الفصل الثالث

فى نوادر أخباره و تاريخ أولاده و أزواجه عليه السلام ١٢٤

أولاده عليه السلام ١٢٥

باب أحوال الإمام الصادق مظهر علوم آبائه الطاهرين

الفصل الأوّل

في ولادته ووفاته ومدّه عمره الشريف و أسمائه و نقش خواتيمه ١٢٧

فيه مخرج الضحك و العقل و الحزن و النفس ١٣٠

صوره كتاب العتق ١٤٠

كراهه لبس السواد ١٤٠

تحية الخارج من الحمام ١٤١

العطسه و أسبابها ١٤٢

جلسه التورّك ١٤٢

دواء الشقاق ١٤٣

لا تکرهوا العباده إلى أنفسکم ١٤٧

فيه معنى رزق المؤمن من حيث لا يحتسب ١٥١

شکر من أنعم عليك ١٥٤

الفصل الثاني

في معجزاته و معالى اموره و جملة من أحواله عليه السلام ١٥٥

مسخ المخالفين ١٦٠

رياض

الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٣٤

دعاء ردّ الأموات ١٦١

نصائح الشيطان ١٦٢

كلامه ذكر الحمام ١٦٣

ملكوت السماوات و الأرض ١٦٦

معجزات عظيمه ١٦٨

إحياء الطيور الأربعة ١٧٢

كلام الحمام و الورشان ١٧٦

دار الهمدانى فى الجنه ١٧٧

فيه توبه الأموى ١٧٨

الفصل الثالث

فيما جرى بينه و بين ولاة المخالفين و علمائهم و ما يتبع ذلك ١٨٥

دعاء ردّ القتل ١٨٦

الخلق الذين يسكنون الهواء ١٨٧

صله الأرحام و كيف فعلها فى الأعمار ١٨٨

دخول الصادق عليه السلام على المنصور العباسى لعنه الله ١٨٩

فيه الرقعه التى كتبها الصادق عليه السلام ١٩٣

شدّه التقية ١٩٤

عدد العظام و العروق و الأعصاب ١٩٥

فيه اختلاف الطبائع ١٩٥

الكتاب الذى كتب على آدم عليه السلام ١٩٦

تعبير الرؤيا من الصادق عليه السلام ١٩٧

علّه كتميه الزكاه ١٩٩

دخول الصوفيه على أبى عبد الله عليه السلام ١٩٩

أصناف من لا يستجاب دعاؤهم ٢٠١

سلوك سلمان و أبى ذرّ رضى الله عنهما ٢٠٢

بعض أحوال سفيان الثورى ٢٠٤

الذى تصدّق من سرّفته ٢٠٥

اللأ شىء ما هو؟ ٢٠٦

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٣٥

الفصل الرابع

فى أحوال أولاده و أزواجه و أقربائه و مدائحه عليه السلام

دخول النار للكاظم عليه السلام ٢١٣

أحوال شارب الخمر ٢١٦

حال أولاد الحسن الذين خرجوا على الدوانيقى ٢١٨

أبواب جهنّم السبعة و أركانها ٢٢٠

دعاء النجاه ٢٢٠

فوائد هذه الآيه ٢٢١

حال السيّد الحميرى عند الموت ٢٢٢

السبب فى لحوق الذنوب للشيخين الفاسقين ٢٢٤

الأسباب في لحوق العذاب لفلان و فلان بسبب لعن اللّاعنين ٢٢٤

قصيده امّ عمر و منام الرضا عليه السلام ٢٢٦

حوض الكوثر ٢٤٠

مفاتيح الجنّه و النار بيد على عليه السلام ٢٤٨

معنى الشيعة ٢٤٩

لعن أرض البصره ٢٥١

حديث الجاربه التي عفّ عنها الرجل ٢٥١

في قضاء الدّين ٢٥٢

فيه عدد الشيعة الكاملين ٢٥٥

حديث التي عثرت ٢٥٧

حديث فاطمه بضعه منى و حديث أنّها خرجت غاضبه عليهما ٢٥٩

نسب العباس و امّه ٢٦٢

الرافضه اسم للشيعة ٢٦٣

مكالمات مؤمن الطاق لأبى حنيفه

مباحثه فضال مع أبي حنيفة ٢٦٥

باب فى بيان أحوال الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٣٦

الفصل الأول

فى تاريخ ولادته و أسمائه و نقش خواتيمه و النصّ عليه و معجزاته ٢٦٩

كتاب الوصيه مع الخواتيم ٢٧٣

دعاء ردّ الضالّه ٢٧٤

دعاء لبس الثوب الجديد ٢٧٤

المرأه التى صار وجهها قفاها ٢٧٦

حكايه الطالقانى ٢٧٧

الصوره التى أكلت الساحر ٢٧٩

البقره التى أحيها الكاظم عليه السلام ٢٨١

كلام الحمام ٢٨١

كلام الفرس ٢٨١

كلام الأسد ٢٨٢

حكايه على بن يقطين مع الرشيد ٢٨٢

إحياء الحمار ٢٨٤

مكان المخالفين ٢٨٧

حجّته عليه السلام لعلّى بن يقطين ٢٨٨

أحوال الكاظم عليه السلام فى الحبس ٢٩٢

فيه كيفيته البخور ٢٩٥

أنواع طعام الأئمة عليهم السلام ٢٩٥

حديث الصورة ٣٠١

حدود فدك و الجمع بينها ٣٠٢

الفصل الثانى

فى أحوال عشائره و أصحابه عليه السلام ٣٠٧

حديث الطوسى فى قتل العلويين ٣١١

مناظرات هشام بن الحكم ٣١٤

الفصل الثالث

فى شهادته و ما تقدمها من أحوال حبسه عليه السلام ٣١٩

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٣٧

الجارية التى أرسلها الرشيد لموسى عليه السلام ٣٢٩

خاتمه

فى بيان أولاده عليه السلام ٣٣٣

باب فى مناقب الإمام مولانا الرضا أبى الحسن عليه السلام

الفصل الأول

فى ولادته و ألقابه و نقش خاتمه و النصّ عليه و غرائب معجزاته ٣٣٥

النمل يحمى الذهب ٣٤٢

الفصل الثانى

فى كلفئه وروده عليه السلام البصره و الكوفه ٣٤٧

كلفئه أكل الكاظم عليه السلام ٣٥٦

الفصل الثالث

فما جرى بینه و بین هارون و أتباعه فى كلفئه طلب المؤمن له ٣٦١

قدور خراسان و البركه فيها ٣٦٣

حدیث خروجه من نیشابور ٣٦٤

سبب قبول و لایه العهد ٣٦٦

مباحثات المؤمن مع المخالفین ٣٨٤

الفصل الرابع

فى أحوال أزواجه و أولاده و عشائره و مدائحه و أحوال أهل زمانه ٣٩٣

حدیث سعوط المجانین ٤٠٩

صفوان الجمال كان يعمل عن أصحابه ٤٠٩

حال محمّد بن سنان ٤١٠

الفصل الخامس

فى شهادته عليه السلام و أسبابها و فمما أنشد فیه

من المراثى ٤١٧

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٣٨

حكايه غريبه ٤٣٢

باب فى أحوال الإمام التاسع و السيد الشافع حجّه الله على العباد

الفصل الأول

فى مولده و وفاته و أسمائه و أولاده و النصّ عليه ٤٣٥

الفصل الثانى

فى تزويجه امّ الفضل بنت المأمون و فيما جرى فى المجلس ٤٤٧

الفصل الثالث

فى جوامع أحواله عليه السلام ٤٥٤

باب أحوال الإمام العاشر و النور الزاهر أبى الحسن الثالث على بن محمّد

الفصل الأول

فى أسمائه الشريفه و ميلاده المبارك و النصّ عليه بالخصوص ٤٥٩

خراب سرّ من رأى و تدارك عمارتها ٤٦١

الفصل الثانى

فىما جرى بينه و بين الخلفاء و تاريخ وفاته ٤٧٥

تحقيق فى هذا الباب ٤٧٦

دواء المتوكّل و نذر امّه ٤٧٩

الفصل الثالث

فى أحوال جعفر و أولاده عليهم السلام ٤٨٥

باب فى أحوال الإمام الحادى عشر السىء الرضى الزكى أبى محمء

الفصل الأوء

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٣٩

فى ولادته و أسمائه و جملة من أحواله و النصّ عليه ٤٨٩

الفصل الثانى

فى مناقبه و شىء من معانى أخلاقه عليه السلام ٥٠١

صفه الكحل ٥٠٣

دعاء شريف ٥٠٣

ثواب اللعن ٥٠٥

الفصل الثالث

فى نوادر أحواله عليه السلام ٥٠٧

رسالته عليه السلام إلى على بن بابويه ٥٠٧

فهرس الآيات ٥١٢

فهرس الأشعار ٥١٨

فهرس الموضوعات ٥٣١

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٥

الجزء الثالث

[صور من الكتاب]

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١١

[مقدمه المصنف]:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى وصل حججه إماما بعد إمام من لدن آدم عليه السّلام إلى يوم القيامة، و جعل خاتمهم الإمام ابن الإمام ابن الإمام، مولانا الإمام المهدي عليه و على آبائه أفضل الصلوات و السلام.

و بعد:

فيقول المذنب الجاني نعمه الله الحسيني الموسوي وفقه الله تعالى لمراضيه، و جعل ما يأتي من أحواله خيرا من ماضيه، إنه لما وفق الله سبحانه الفراغ من المجلدين الأولين من كتابنا (رياض الأبرار فى مناقب الأئمة الأطهار) صلوات الملك الجبار ما تعاقب الليل و النهار، و وقع الشروع فى بيان أحوال الإمام المنتظر، و العلم المشتهر، شريك القرآن، و قاطع البرهان، مولانا صاحب الزمان، عليه و على آبائه التحيات و الإكرام.

و فيه فصول:

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٢

الفصل الأول فى ولاده الإمام المهدي و أحوال أمّه و أسمائه و ألقابه عليه السلام و النهى عن تسميته، و بيان صفاته، و الآيات المأولة بقيامه

[١] فى الكافى: ولد عليه السّلام للنصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين «١».

[٢] و فى كمال الدين: عن علان الرازى: قال: أخبرنى بعض أصحابنا أنه لما حملت جاريه أبى محمد عليه السّلام قال: «ستحملين ذكرا و اسمه محمد و هو القائم من بعدى» «٢».

[٣] و فيه: عن موسى بن محمد بن القاسم قال: حدّثتنى حكيمه بنت محمد بن على الرضا عليه السّلام قالت: بعث إلى أبو محمد الحسن بن على عليه السّلام فقال: «يا عمّه اجعلنى افطارك الليلة عندنا، فإنها ليله النصف من شعبان، فإن الله تبارك و تعالى سيظهر فى هذه الليلة الحجّه، و هو حجّه الله فى أرضه».

قالت: فقلت: و من أمّه؟

قال لى: «نرجس».

فقلت له: جعلنى الله فداك ما بها أثر؟

فقال: «هو ما أقول لك».

قالت: فجئت فلما سلمت و جلست جاءت تنزع خفى و قالت: يا سيّدتى كيف أمسيت؟

فقلت: بل أنت سيّدتى و سيّده أهلى.

فأنكرت قولى

و قالت: ما هذا يا عمّه؟

فقلت لها: يا بتيه إن الله تبارك و تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيّدا في الدنيا

(١)- الكافي: ١/ ٥١٤، و مستدرک سفينه البحار: ١٠/ ٥٠٣.

(٢)- كمال الدين: ٤٠٨ ح ٤، و كفايه الأثر: ٢٩٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٣

و الآخره.

قالت: فخرجت و استحييت، فلمّا أن فرغت من صلاه العشاء الآخره أفطرت و أخذت مضجعي و رقدت و كان في جوف الليل قمت إلى الصلاه و هى نائمه ليس بها حادث، ثم جلست معقبه، ثم اضطجعت، ثم انتبهت فزرعه و قامت و صلّت.

قالت حكيمه: فدخلتنى الشكوك، فصاح بى أبو محمد عليه السلام من المجلس قال: «لا تعجلى يا عمّه فإن الأمر قد قرب».

قالت: فقرأت آلم السجده و يس، فبينما أنا كذلك إذ انتبهت فزرعه، فوثبت إليها فقلت: اسم الله عليك.

ثم قلت لها: أتحسّين شيئا؟

قالت: نعم يا عمّه.

فقلت لها: اجمعى نفسك، فهو ما قلت لك.

قالت حكيمه: ثم أخذتنى فتره و أخذتها فتره، فانتبهت بحسّ سيّدى فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السّلام ساجدا يتلقى الأرض بمساجده، فضمته إلىّ فإذا أنا به نظيف منظّف.

فصاح بى أبو محمد عليه السلام: «هلمى بابنى يا عمّه».

فجئت به إليه، فوضع يديه تحت إيتيه و ظهره و وضع قدميه على صدره، ثم أدخل لسانه فى فيه و أمرّ يده على سمعه و بصره و مفاصله ثم قال: «تكلم يا بنى».

فقال: «أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا رسول الله صلّى الله عليه و آله».

ثم صلّى على أمير المؤمنين و على الأئمه إلى أن وقف على أبيه ثم سكت، فقال أبو محمد عليه السّلام: «يا عمّه اذهبى به إلى

عليها و أئنتى به».

فذهبت به، فسلم عليها فرددته و وضعته فى المجلس ثم قال: «يا عمه إذا كان يوم السابع فأتينا».

قالت حكيمه: فلما أصبحت جئت لأسلم على أبى محمد عليه السّلام فكشفت الستر لأفتقد سيدى عليه السّلام فلم أره فقلت له: جعلت فداك ما فعل سيدى؟

فقال: «يا عمّاه استودعناه الذى استودعته أم موسى عليه السّلام».

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٤

قالت حكيمه: فلما كان فى اليوم السابع جئت و سلمت و جلست فقال: «هلمى إلى ابنى».

فجئت بسيدى فى الخرقه، ففعل به كفعلته الأولى، ثم أدلى لسانه فى فيه كأنه يغذيه لبنا أو عسلا، ثم قال: «تكلم يا بنى».

فقال عليه السّلام: «أشهد أن لا إله إلا الله» و تثنى بالصلاه على محمد و على أمير المؤمنين و الأئمه صلوات الله عليهم أجمعين، حتى وقف على أبيه ثم تلا هذه الآية: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ تُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَوْا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نَمُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ «١» «٢».

[٤] و عن نسيم و ماريه: أنه عليه السّلام لما سقط فى الأرض من بطن أمه، سقط جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه إلى السماء ثم عطس فقال: «الحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على محمد و آله زعمت الظلمه أن حجه الله داحضه، و لو أذن لنا فى الكلام لزال الشك» «٣».

[٥] و قالت نسيم خادم أبى محمد عليه السّلام: دخلت على صاحب الزمان عليه السّلام بعد مولده بلبله فعطست، فقال لى: «يرحمك الله».

قالت نسيم: ففرحت بذلك.

فقال عليه السّلام: «ألا أبشرك فى العطاس؟»

فقلت: بلى [يا مولاي] «٤».

قال: «هو أمان من الموت ثلاثه

[٦] و عن أبي جعفر العمري قال: لَمَّا ولد السيد عليه السَّلام قال أبو محمد عليه السَّلام: «ابعثوا إلى أبي عمرو».

(١) - سورة القصص: ٥.

(٢) - كمال الدين: ٤٢٤، و البحار: ٢ / ٥١.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٥٧ ح ٢، و البحار: ٤ / ٥١.

(٤) - زياده عن نسخه أخرى.

(٥) - كمال الدين: ٤٣٠ ح ٥، و الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٦٦ ح ١١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٥

فبعث إليه، فصار إليه فقال: «اشتره عشرة آلاف رطل خبزا و عشرة آلاف رطل لحما و فرقه في بنى هاشم، و عقَّ عنه بكذا و كذا شاه» (١).

[٧] و عن جاريه له عليه السَّلام: أنه لَمَّا ولد السيد عليه السَّلام رأته له نورا ساطعا قد ظهر منه و بلغ في أفق السماء، و رأته طورا بيضاء تهبط من السماء و تمسح أجنحتها على رأسه و وجهه و سائر بدنه ثم تطير.

قالت: فأخبرنا أبا محمد عليه السَّلام بذلك.

فضحك ثم قال: «تلك ملائكة السماء نزلت لتتبرك به، و هي أنصاره إذا خرج» (٢).

[٨] و فيه أيضا: عن محمد بن يحيى الشيباني قال: وردت كربلاء سنة ست و ثمانين و مائتين، و زرت قبر غريب رسول الله صلَّى الله عليه و آله ثم رجعت إلى بغداد، فلَمَّا وصلت إلى مشهد الكاظم عليه السَّلام و استنشقت نسيم تربته بكيت، و إذا أنا بشيخ قد انحنى صلبيه و ثفنت جبهته و هو يقول لآخر معه عند القبر: يابن أخي، لقد نال عمك شرفا بما حمَّله السيدان من شرائف العلوم، و قد أشرف عمك على انقضاء المده، و ليس يجد في أهل الولاية رجلا يفضى إليه بسرّه.

قلت: يا نفس لا يزال العناء و المشقه ينالان منك بأتعاب الخف و الحافر

فى طلب العلم، و قد قرع سمعى من هذا الشيخ لفظ يدل على علم جسيم، فقلت: أيتها الشيخ و من السيدان؟

قال: النجمان المعنيان فى الثرى بسرّ من رأى.

فقلت: إنى أقسم بشرفهما إنى خاطب علماهما و باذل من نفسى الأيمان المؤكده على حفظ أسرارهما.

قال: إن كنت صادقاً فيما تقول، فاحضر ما صحبتك من أخبارهم.

فلما فتش الكتب قال: صدقت أنا بشر بن سليمان النخاس من ولد أبى أيوب الأنصارى أحد موالى أبى الحسن و أبى محمد عليهما السّلام و جارهما بسرّ من رأى.

(١) - كمال الدين: ٤٣١ ح ٦، و البحار: ٥١ / ٥ ح ٩.

(٢) - كمال الدين: ٤٣١ ح ٧، و البحار: ٥١ / ٥ ح ١٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٦

قلت: فإكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما.

قال: كان مولاي أبو الحسن فقّهنى فى علم الرقيق و اجتنبت بذلك موارد الشبهات، فبينما أنا ذات ليله فى منزلى بسرّ من رأى إذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعاً، فإذا بكافور الخادم رسول أبى الحسن على بن محمد عليه السّلام يدعونى إليه، فلما دخلت عليه رأيتّه يحدث ابنه أبا محمد عليه السّلام و أخته حكيمه من وراء الستر.

فلما جلست قال: «يا بشر إنك من ولد الأنصار و هذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف و أنتم ثقاتنا أهل البيت، و أنى مشرفك بفضيله تسبق بها الشيعة فى الموالاه بها، بسرّ أطلعك عليه و أنفذك فيه فى ابتياع أمه».

فكتب كتاباً لطيفاً بخط رومى و لغه روميه و طبع عليه خاتمه و أخرج خريطه صفراء فيها مائتان و عشرون ديناراً، فقال: «خذها و توجّه بها إلى بغداد و احضر معبر الفرات ضحوه يوم كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا و برزن الجوارى

تستحقق بهن طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بنى العباس و شرذمه من فتيان العرب، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامه نهارك، إلى أن تبرز للمبتاعين جاريه صفتها كذا و كذا لابسه حريرتين صفيقتين، تمتنع من العرض و الانقياد لمن يحاول لمسها و تصرخ صرخه روميه من وراء ستر رقيق، فاعلم أنها تقول: واهتك ستراه.

فيقول بعض المبتاعين: على بثلاثمائة دينار فقد زادنى العفاف فيها رغبه.

فتقول له بالعرييه: لو برزت فى زى سليمان بن داود على شبه ملكه، ما بدت لى فيك رغبه، فاشفق على مالك.

فيقول النخاس: فما الحيله و لا بدّ من بيعك.

فتقول الجاريه: و ما العجله و لا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبى إليه و إلى وفائه و أمانته.

فعند ذلك قم إلى النخاس و قل له: أن معى كتابا ملصقا لبعض الأشراف كتبه بلغه روميه و خط رومى و وصف فيه كرمه و وفاه، فناولها تتأمل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه و رضيته فأنا و كيله فى ابتاعها منك.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٧

قال بشر: فامتثلت جميع ما حدّه لى مولاي أبو الحسن عليه السّلام فى أمر الجاريه، فلمّا نظرت فى الكتاب بكت بكاء شديدا و قالت للنخاس: بعنى من صاحب هذا الكتاب، و حلفت أنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها.

فما زلت اشاحه فى ثمنها حتى استقر الأمر على مقدار ما كان أصحابيه مولاي من الدنانير، فاستوفاه و تسلمت الجاريه ضاحكه مستبشره، و انصرفت بها إلى حجرتى ببغداد، فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا عليه السّلام من جيبتها و هى تلممه و تطبقه على جفنها و تضعه على خدّها و تمسحه على بدنّها.

فقلت تعجبا منها: تلممين

فقلت: أيها العاجز الضعيف المعرفه بمحل أولاد الأنبياء اعرنى سمعك و فرغ قلبك، أنا مليكه بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم و أمى من ولد الحواريين تنسب إلى وصى المسيح شمعون أخبرك بالعجب، جدى قيصر أراد أن يزوجنى من ابن أخيه و أنا من بنات ثلاثه عشره سنه فجمع فى قصره من نسل الحواريين من القسيسين و الرهبان ثلاثائه رجل و من ذوى الأخطار منهم سبعمائه رجل، و جمع من أمراء الأجناد و ملوك العشائر أربعه آلاف و أبرز من بهى ملكه عرشا مصاغا من أصناف الجواهر و رفعه فوق أربعين مرقاه، فلما صعد ابن أخيه و أحدقت به الصلبان و قامت الأساقفه عكفا و نشرت أسفار الإنجيل، تساقطت الصلب من الأعلى و تقوضت أعمده العرش فانهارت إلى القرار و خزّ الصاعد من العرش مغشيا عليه، فتغيرت ألوان الأساقفه و ارتعدت فرائصهم.

فقال كبيرهم لجدى: أيها الملك اعفنا من ملاقاه هذه النحوس الداله على زوال هذا الدين المسيحى.

فتطير جدى من ذلك و قال للأساقفه: اقيموا هذه الأعمده و ارفعوا الصلبان و احضروا أخا هذا المدير المنكوس جدّه لأزوجه هذه الصبيه، فيدفع نحوسه عنكم بسعوده.

و لما فعلوا ذلك حدث على الثانى مثل ما حدث على الاول و تفرق الناس، و قام جدى قيصر مغتما فدخل منزل النساء و ارخيت الستور.

و رأيت فى تلك الليله كأن المسيح و شمعون و عدّه من الحواريين قد اجتمعوا فى قصر

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٨

جدى و نصبوا فيه منبرا من نوريبارى السماء علوا و ارتفاعا فى الموضع الذى كان نصب جدى فيه عرشه، و دخل عليه محمدا صلى الله عليه و آله و ختنه بختنه و وصيه عليه السلام و

عدّه من أبنائه عليهما السّلام فتقدم المسيح إليه و اعتنقه، فيقول له محمد صلّى الله عليه و آله: يا روح الله إني جئتكم خاطبا من وصيكم شمعون فتاته مليكه لإبني هذا، و أومى بيده إلى أبي محمد عليه السّلام ابن صاحب هذا الكتاب.

فنظر المسيح إلى شمعون و قال له: قد أتاك الشرف، فصل رحمك برحم آل محمد صلّى الله عليه و آله.

قال: قد فعلت.

و صعدوا ذلك المنبر، فخطب محمد صلّى الله عليه و آله و زوجني من ابنة و شهد المسيح و شهد أبناء محمد عليهم السّلام و الحواريون.

فلما استيقظت اشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي و جدّي مخافة القتل فكنت أسرّها، و ضرب صدرى بمحبه أبي محمد عليه السّلام حتى امتنعت من الطعام و الشراب فضعفت نفسى و دق شخصى و مرضت مرضا شديدا، فما بقى فى مدائن الروم طيب إلّا أحضره جدّي و سأله عن دوائى.

فلما برح به اليأس قال: يا قره عيني هل يخطر ببالك شهوه فازودكها فى هذه الدنيا؟

فقلت: يا جدّي أرى أبواب الفرح علىّ مغلقه، فلو كشفت العذاب عمّن فى سجنك من أسارى المسلمين و فككت عنهم الأغلال و تصدقت عليهم و منيتهم بالخلاص، رجوت أن يهب المسيح و أمّه [لى] «١» عافيه.

فلما فعل ذلك تجلّدت فى إظهار الصحه من بدنى قليلا و تناولت يسيرا من الطعام، فسرّ بذلك و أقبل على إكرام الأسارى و اعزازهم.

فأريت أيضا بعد أربع عشره ليله كأن سيده نساء العالمين فاطمه عليها السّلام قد زارتنى و معها مريم بنت عمران و ألف من وصائف الجنان فتقول لى مريم: هذه سيده النساء أم زوجك أبي محمد عليه السّلام فأتعلق بها و أبكى و أشكو إليها

امتناع أبي محمد عليه السلام من زيارتي.

فقلت سيده النساء عليها السلام: إن ابني أبا محمد لا يزورك و أنت مشرکه بالله علی مذهب

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٩

النصارى و هذه أختى مريم بنت عمران تبرأ إلى الله من دينك، فإن ملت إلى رضا الله و رضا المسيح و مريم و زياره أبى محمد إياك، فقولى: أشهد أن لا إله إلا الله و أن أبى محمد رسول الله.

فلما تكلمت بهذه الكلمه ضممتى إلى صدرها سيده نساء العالمين و طيبت نفسى و قالت: الآن توقعى زياره أبى محمد و أنى منفذته إليك.

فانتبهت و أنا أقول: و أشوقاه إلى لقاء أبى محمد.

ثم زارنى بعد ذلك فكأنى أقول له: لم جفوتنى يا حبيبى بعد أن شغلت قلبى بجوامع حبك.

فقال: «ما كان تأخرى إلا لشركك، فقد أسلمت و أنا زائرک فى كل ليله إلى أن يجمع الله شملنا فى العيان».

فما قطع عنى زيارته بعد ذلك إلى هذه الغايه.

قال بشر: فقلت لها: و كيف وقعت فى الأسارى؟

فقلت: أخبرنى أبو محمد عليه السلام ليله من الليالى أن جدك سيسير جيشا إلى قتال المسلمين يوم كذا و كذا ثم يتبعهم، فعليك باللحاق بهم متكره فى زى الخدم مع عده من الوصائف من طريق كذا.

ففعلت ذلك فوقت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمرى ما رأيت و ما شعر بأنى ابنه ملك الروم إلى هذه الغايه أحد سواك باطلاعى إياك عليه، و لقد سألتنى الشيخ الذى وقعت إليه فى سهم الغنيمه عن اسمى فأنكرته و قلت: نرجس.

فقال: اسم الجوارى.

قلت: العجب أنك روميه و لسانك عربى.

قالت: نعم، من ولوع جدى و حملة إياى على تعلم الآداب، أن أوعز إلى امرأه ترجمانه له فى

الاختلاف إليّ، و كانت تقصدني صباحا و مساء و تفيدني العريبه حتى استمر لساني عليها.

قال بشر: فلما انكفأت بها إلى سرّ من رأى دخلت على مولاي أبي الحسن عليه السّلام.

فقال: «كيف أراك الله عزّ الإسلام و ذل النصرانيه و شرف محمد و أهل بيته عليهم السّلام».

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٠

قالت: كيف أصف لك يا بن رسول الله، ما أنت أعلم به منى؟

قال: «فإني أحبّ أن أكرمك فأيما أحبّ إليك، عشره آلاف دينار أم بشرى لك بشرف الأبد؟»

قالت: بشرى بولد لى.

قال لها: «أبشرى بولد يملك الدنيا شرقا و غربا و يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا».

قالت: ممّن؟

قال: «ممّن خطبك رسول الله صلّى الله عليه و آله ليله كذا فى شهر كذا فى سنه كذا بالروميه».

قال لها: «ممّن زوجك المسيح و وصيه؟»

قالت: من ابنك أبى محمد عليه السّلام.

فقال: «هل تعرفينه؟»

قالت: و هل خلت ليله لم يزرنى فيها منذ الليله التى أسلمت على يد سيده النساء صلوات الله عليها.

قال: فقال مولانا: «يا كافور ادع اختى حكيمه».

فلما دخلت قال لها: «ها هي».

فاعتنتها طويلا، فقال لها أبو الحسن عليه السّلام: «يا بنت رسول الله خذيها إلى منزلك و علميها الفرائض و السنن، فإنها زوجة أبى محمد و أم القائم عليه السّلام» «١».

[٩] و فى ذلك الكتاب أيضا: حديث طويل رواه عن محمد بن عبد الله المطهرى عن حكيمه و فيه صفه ولاده القائم عليه السّلام و ساق الحديث إلى قول أبى محمد عليه السّلام لحكيمه: «إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل، لأن مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الحبل إلى وقت ولادتها، لأن فرعون كان يشق بطون الحبالى فى طلب موسى و هذا نظير موسى».

حكيمه: فلم أزل أرقبها إلى طلوع الفجر، ثم وثبت وضممتها إلى صدري و صاح بي أبو محمد: «اقرأى عليها إنا أنزلناه».

(١) - كمال الدين: ٤٢٣، و دلائل الإمامه: ٤٩٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢١

فأقبلت أقرأ عليها، فأجانبى الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ، و سلم على ففزعت لما سمعت، فصاح بي أبو محمد عليه السلام: «لا تعجبنى من أمر الله عزّ و جل، إن الله تبارك و تعالى ينطقنا بالحكمه صغارا و يجعلنا حجه فى أرضه كبارا».

فلم يستتم الكلام حتى غيبت عنى نرجس، فلم أرها كأنه ضرب بينى و بينها حجاب، فعدوت نحو أبى محمد و أنا صارخه.

فقال: «ارجعى يا عمّه فإنك ستجديها فى مكانها».

فرجعت و كشف الحجاب بينى و بينها، و إذا أنا بصبى ساجدا على وجهه جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه نحو السماء و هو يتشهد، ثم عدّ إماما إماما إلى أن بلغ إلى نفسه فقال: «اللهم أنجز لى وعدى و اتمم لى أمرى و ثبت و طأتى و املا الأرض بى عدلا و قسطا».

فصاح بي أبو محمد عليه السلام: «تناوليه فهاتيه».

فأتيت به نحوه، فلما مثلت بين يدي أبيه و هو على يدي سلم على أبيه فتناوله و الطير ترفرف على رأسه، فصاح بطير منها فقال له: «احمله و احفظه و رده إلينا فى كل أربعين يوما».

فتناوله الطائر و طار به فى جو السماء و اتبعه سائر الطير.

فقال أبوه: «استودعك الذى استودعته أم موسى».

فبكت نرجس، فقال لها: «اسكتى فإن الرضاع محرّم إلّا من ثديك و سيعاد إليك كما ردّ موسى إلى أمّه و ذلك قوله عزّ و جلّ: فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴿١﴾».

فقلت: ما هذا الطائر؟

قال: «هذا روح القدس

الموكل بالأئمه عليهم السلام يوفقهم و يسددهم و يرببهم بالعلم».

فلما كان بعد أربعين يوما ردّ الغلام و وجهه إلى ابن أخى، فدعاني فدخلت عليه فإذا أنا بصبي يمشى بين يديه فقلت: سيدي هذا ابن سنتين؟

فتبسم عليه السلام و قال: «إن أولاد الأنبياء و الأوصياء إذا كانوا أئمه ينشأون بخلاف ما ينشأ غيرهم، و أن الصبي منّا إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنه و أن الصبي منّا ليتكلم فى بطن أمّه و يقرأ القرآن و يعبد ربّه عزّ و جلّ و عند الرضاع تطيعه الملائكه و تنزل عليه صباحا

(١) - سورة القصص: ١٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٢

و مساء».

فلم أزل أرى ذلك الصبي كل أربعين يوما إلى أن رأيته رجلا قبل مضى أبى محمد عليه السلام بأيام قلائل فلم أعرفه، فقلت لأبى محمد: من هذا الذى تأمرنى أن أجلس بين يديه؟

فقال: «ابن نرجس و هو خليفتى من بعدى و عن قليل تفقدونى و والله إنى لأراه صباحا و مساء و إنه ليخبرنى قبل أن أسأله، و قد أخبرنى البارحة بمجيئك إلّى و أمرنى أن أخبرك بالحق» «١».

[١٠] و فى حديث غياث بن أسد: أن مولده لثمان خلون من شعبان سنة ست و خمسين و مائتين.

و وكيله عثمان بن سعيد، فلما مات عثمان أوصى إلى ابنه أبى جعفر محمد بن عثمان، و أوصى أبو جعفر إلى أبى القاسم الحسين بن روح، و أوصى أبو القاسم إلى أبى الحسن على بن محمد السمرى رضى الله عنهم.

فلما حضرت السمرى الوفاه سئل أن يوصى.

فقال: لله أمر هو بالغه.

فالغيبه التامه هى التى وقعت بعد [مضى] «٢» السمرى قدّس سرّه «٣».

[١١] و فى حديث ابن نوبخت: أنه ولد ليله الجمعة من

شهر رمضان من سنة أربع وخمسين ومائتين.

يكنى: أبا القاسم، ويقال: أبو جعفر.

و لقبه: المهدي.

أقول: المشهور حتى صار كالمتواتر، أن ولادته عليه السلام ليله النصف من شعبان، وهذا الاختلاف لإجمال الأمور رعايه لجانب التقية «٤».

(١) - كمال الدين: ٤٢٩، والبحار: ١٤ / ٥١.

(٢) - زياده عن نسخه أخرى.

(٣) - كمال الدين: ٤٣٣ ح ١٢، والبحار: ٣٦٠ / ٥١.

(٤) - كمال الدين: ٤٣٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٣

[١٢] و عن حمزه بن نصر غلام أبى الحسن عليه السلام عن أبيه قال: لما ولد السيد عليه السلام [يعنى المهدي] «١» تباشر أهل الدار بذلك، فلما نشأ خرج الأمر إلى أن ابتاع في كل يوم مع اللحم قصب مخ، وقيل: إن هذا لمولانا الصغير عليه السلام «٢».

[١٣] و فى كتاب الأوصياء: رواه الحسن الصيمرى، و مؤلفه على بن محمد الصيمرى، و كانت له مكاتبات إلى الهادى و العسكرى عليهما السلام [و جوابهما إليه] «٣»، و هو ثقة معتمد عليه، فقال ما هذا لفظه: حدثنى أبو جعفر القمى ابن أخى أحمد بن إسحاق و قال له: قد ولد مولود فى وقت كذا و كذا، فخذ الطالع و اعمل له ميلادا.

فأخذ الطالع و نظر فيه و عمل له عملا، و قال لأحمد بن إسحاق: لست أرى النجوم تدلنى فيما يوجه الحساب، إن هذا المولود لك و لا يكون مثل هذا المولود إلّا نبيا أو وصى نبى، و أن النظر ليدل على أنه يملك الدنيا شرقا و غربا و برا و بحرا و سهلا و جبلا: حتى لا يبقى على وجه الأرض أحد إلّا دان بدينه و قال بولايته «٤».

[١٤] و فى بحار الأنوار: حديثا عن سيدنا أبى الحسن و أبى محمد عليهما

السّلام قالوا: «إن الله عزّ وجلّ إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطره من ماء الجنه في المزن فتسقط في ثمره من ثمار الأرض فيأكلها الحجه في الزمان، فإذا استقرت فيه فيمضى له أربعون يوماً سمع الصوت، فإذا أتت له أربعة أشهر وقد حمل كتب على عضده الأيمن وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ «٥».

فإذا ولد قام بأمر الله و رفع له عمود من نور في كل مكان ينظر فيه إلى الخلائق و أعمالهم و ينزل أمر الله إليه في ذلك العمود و العمود نصب عينه حيث تولى و نظر».

ثم ساق الحديث في كيفية تولده عن حكيمه إلى أن قالت: لَمَّا تَوَلَدَ أَخَذَهُ أَبُوهُ فَقَالَ: «يَا

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

(٢) - وسائل الشيعة: ٣١ / ٢٥، و البحار: ٢٢ / ٥١ ح ٣١.

(٣) - زياده عن نسخه أخرى.

(٤) - فرج الهموم: ٣٧، و البحار: ٢٣ / ٥١.

(٥) - سورة الأنعام: ١١٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٤

بنى اقرأ ممّا أنزل الله على أنبيائه و رسله.

فابتدأ بصحف آدم، فقرأها بالسريانيه و كتاب إدريس و كتاب نوح [و كتاب هود] «١» و كتاب صالح و صحف إبراهيم و توراہ موسى و زبور داود و انجيل عيسى و فرقان جدى رسول الله صلى الله عليه و آله ثم قصّ قصص الأنبياء و المرسلين إلى عهده».

ثم قالت: فعدت بعد أربعين يوماً فلم أره، فقال أبو محمد عليه السّلام: «استودعناه الذى استودعته أم موسى».

ثم قال عليه السّلام: «لَمَّا وَهَبَ لِي رَبِّي مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةَ أَرْسَلَ مَلَكِينَ فَحَمَلَاهُ إِلَى سَرَادِقِ الْعَرْشِ حَتَّى وَقَفَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَقَالَ لَهُ: مَرْحَبًا بِكَ عَبْدِي لِنَصْرِهِ دِينِي وَ أَظْهَارِ أَمْرِي وَ مَهْدِي

عبادى، آليت أنى بك آخذ و بك أعطى و بك أغفر و بك أعذب، رداه أيها الملكان على أبيه ردا رفيقا و أبلغاه أنه فى ضمانى و كفى و بعينى إلى أن أحق به الحق و أزهد به الباطل و يكون الدين واصبا» (٢).

[١٥] علل الشرائع: مسندا إلى الثمالى قال: سألت الباقر عليه السلام: يابن رسول الله أستم كلكم قائمين بالحق؟

قال: «بلى».

قلت: فلم سمى القائم قائما؟

قال: «لما قتل جدى الحسين عليه السلام ضجت الملائكة إلى الله عزّ و جلّ بالبكاء و النحيب و قالوا: إلهنا و سيدنا أتغفل عمّن قتل صفوتك و ابن صفوتك و خيرتك من خلقك؟

فأوحى الله عزّ و جلّ إليهم: قروا ملائكتى، فوعزّتى و جلالى لانتقمّن منهم و لو بعد حين.

ثم كشف الله عزّ و جلّ عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلى.

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

(٢) - البحار: ٢٧ / ٥١، و مدينه المعاجز: ٢٦ / ٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٥

فقال الله عزّ و جلّ: بذلك القائم أنتقم منهم» (١).

[١٦] و فيه: عن عمرو بن شمر عن جابر عن الباقر عليه السلام قال: «إنما سمى المهدي لأنه يهدى لأمر خفى، يستخرج التوراه و سائر كتب الله من غار بأنطاكية، فيحكم بين أهل التوراه بالتوراه و بين أهل الانجيل بالانجيل و بين أهل الزبور بالزبور و بين أهل الفرقان بالفرقان و تجمع إليه أموال الدنيا كلها ما فى بطن الأرض و ظهرها، فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام و سفكتم فيه الدماء و ركبتهم فيه محارم الله.

فيعطى شيئا لم يعط أحدا كان قبله».

أقول: قوله عليه السلام: «يحكم بين أهل التوراه ... الخ»: لا ينافى ما سيأتى

من أنه عليه السّلام لا يقبل من أحد إلّا الإسلام، لأن هذا كما قيل: محمول على أنه يقيم الحجّه عليهم بكتبهم حتى يسلموا أو يفعل ذلك في بدء الأمر قبل أن يعلو أمره و تتم حجته «٢».

[١٧] معانى الأخبار: أنه إنّما سمّى القائم قائماً، لأنه يقوم بعد موت ذكره.

[١٨] و عن أبي عبد الله عليه السّلام: «سمّى القائم لقيامه بالحق» «٣».

[١٩] و عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على الباقر عليه السّلام فقلت له: قد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفته لو رأيتَه في بعض الطرق لأخذت بيده.

قال: «فتريد ماذا؟»

قال: أريد أن تسميه لي حتى أعرفه باسمه.

فقال: «سألتني يا أبا خالد عن أمر «٤» لو كنت محدّثاً به أحداً لحدّثتك، و لقد سألتني عن أمر لو أن بنى فاطمه عرفوه حرصوا على أن يقطّعوه بضعه بضعه» «٥».

[٢٠] علل الشرائع: عن الجعفرى قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السّلام

(١) - علل الشرائع: ١ / ١٦٠ ح ١، و البحار: ٣٧ / ٢٩٤ ح ٨.

(٢) - علل الشرائع: ١ / ١٦١ ح ٣، و البحار: ٥١ / ٢٩.

(٣) - روضه الواعظين: ٢٦٥، و البحار: ٥١ / ٣٠ ح ٧.

(٤) - فى المصدر زياده: ما كنت محدثاً به أحد، و.

(٥) - كتاب الغيبه: ٢٨٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٦

يقول: «الخلف من بعدى الحسن ابني، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟»

قلت: لم جعلنى الله فداك؟

فقال: «لأنكم لا ترون شخصه و لا يحل لكم ذكره».

قلت: فكيف نذكره؟

قال: «قولوا الحجج من آل محمد صلوات الله عليهم» (١).

[٢١] التوحيد، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه قال في القائم عليه السلام: «لا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً» (٢).

[٢٢] و عن الصادق جعفر بن

محمد عليه السلام قال: «المهدى من ولدى الخامس من ولدى السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته» (٣).

[٢٣] و كذلك رواه فى كتاب كمال الدين.

[٢٤] و روى أيضا عن عبد العظيم الحسنى عن محمد بن على عليه السلام قال: «القائم هو الذى يخفى على الناس ولادته و يغيب عنهم شخصه و يحرم عليهم تسميته، و هو سَمَى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و كتبه» (٤).

[٢٥] و عن الحميرى فى حديث قال: قلت للعمرى: فالاسم؟

قال: إياك أن تبحث عن هذا، فإن عند القوم أن هذا النسل قد انقطع (٥).

[٢٦] الكافى: عن الصالحى قال: سألتى أصحابنا بعد مضى أبى محمد عليه السلام عن الاسم و المكان فخرج الجواب: «إن دلتهم على الاسم أذاعوه و إن عرفوا المكان دلّوا عليه» (٦).

[٢٧] و فى كمال الدين: عن على بن عاصم الكوفى قال: خرج فى توقيعات صاحب

(١) - علل الشرائع: ١/ ٢٤٥ ح ٥، و الصراط المستقيم: ٢/ ١٧٠.

(٢) - التوحيد: ٨٢، و البحار: ٥١/ ٣٢ ح ٣.

(٣) - كمال الدين: ٣٣٣ ح ١، البحار: ٥١/ ٣٢ ح ٤.

(٤) - البحار: ٥١/ ١٥٧، و الإحتجاج: ٢/ ٢٥٠.

(٥) - كمال الدين: ٤٤٢ ح ١٤، و البحار: ٥١/ ٣٣ ح ٧.

(٦) - الكافى: ١/ ٣٣٣ ح ٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٧

الزمان عليه السلام: «ملعون ملعون من سمّانى فى محفل من الناس»

[٢٨] و عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «صاحب هذا الأمر رجل لا يسمّيه باسمه إلّا كافر» (١).

[٢٩] و عن أبى جعفر عليه السلام قال: «سأل عمر أمير المؤمنين عليه السلام عن المهدي فقال: يا بن أبى طالب أخبرنى عن المهدي ما اسمه؟

قال: أمّا اسمه فلا، لأنّ حبيبي و خليلي عهد إليّ أن لا

أحدت باسمه حتى يبعثه الله عز وجل وهو مما استودع الله عز وجل رسوله في علمه» (٢).

[٣٠] وفي كتاب المحتضر: عن الحسين بن علوان [أن] الصادق عليه السلام قال: أشار إلى ابنه موسى عليه السلام فقال: «و الخامس من ولده يغيب شخصه و لا يحل ذكره باسمه».

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى: إن الأحاديث الواردة في النهي الأكيد عن تسميته عليه السلام مستفيضه، و جمهور علمائنا رضوان الله عليهم على هذا، خصوصا القدماء من أهل الحديث، حتى أنه جاء في بعض أخبار اللوح التصريح باسمه عليه السلام فقال الصدوق رحمه الله: جاء هذا الحديث هكذا بتسميته القائم عليه السلام و الذي أذهب إليه النهي عن تسميته عليه السلام.

و قد بالغ صاحب كشف الغمه، حتى أنه ردّ على الشيخ المفيد طاب ثراه في قوله: (إن اسمه كاسم النبي صلى الله عليه و آله.

قال: إن هذا أيضا تسميه للمهدي عليه السلام فكيف يجوز مع أن مذهبه المنع؟

لكن الظاهر أن هذا من باب التفهيم لا من باب التسميه.

و في بعض الأخبار المتقدمه دلالة عليه.

و ذهب جماعه من أصحابنا إلى أن النهي مخصوص بزمان الغيبه الصغرى و مقدارها ستون سنه لاشتداد الخوف و التقية.

و بعض المعاصرين من أهل الحديث، أول الأخبار الداله على تحديد النهي بخروجه عليه السلام بحملها على وجود التقية إلى أن يظهر، يعنى إذا وجدت التقية في هذه الأعصار

(١) - الإمامه و التبصره: ١١٧ ح ١٠٩، و الكافي: ١/ ٣٣٣ ح ٤.

(٢) - كمال الدين: ٦٤٨ ح ٣، و البحار: ٥١/ ٣٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٨

السابقه على أعصار ظهوره عليه السلام حرمت التسميه و إلّا فلا.

و بعض الأخبار و إن استفيد منها الإشاره إلى تعليل

النهى بالخوف و التقية، إلما أن الكثير منها مطلق، و الأولى هو العمل بأخبار النهى المطلق لوضوحها و استفاضتها و إن أريد تسميته عليه السلام فلتكن بالحروف المقطعة م ح م د كما ورد فى النصوص الصحيحة «١».

(١) - انظر البحار: ٢٦ / ٣٠٩ ح ٧٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٩

[٣١] و روى: أن التسليم على القائم عليه السلام أن يقال: «السلام عليك يا بقيه الله فى أرضه» «١».

[٣٢] تفسير على بن إبراهيم: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ «٢».

قال: «أيام الله ثلاثة: يوم القائم صلوات الله عليه، و يوم الموت، و يوم القيامة».

أقول: معنى أيام الله، أيام عذابه و سطوته، كما يقال: أيام العرب، و يراد وقائعها و حروبها «٣».

[٣٣] و فيه أيضا: فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَمْلِكُونَ إِذْ آتَىٰ مُوسَىٰ الْكَلِمَةَ فَأَخْرِجْنَا مِنْهَا إِذْ فَتِنَا رَبَّنَا بِأُتْمَارِكُمْ وَإِنَّكُمْ لَفِي غَمٍّ مَّا تَتَّبِعْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ «٤».

يعنى: عن الكنوز التى كنزوها.

قال: فيدخل بنو أمية إلى الروم إذا طلبهم القائم عليه السلام ثم يخرجهم من الروم و يطالبهم بالكنوز التى كنزوها فيقولون كما حكى الله: يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ «٥».

قال: بالسيف و تحت ظلال السيوف.

و هذا كله ممّا لفظه ماض و معناه مستقبل، و هو ما ذكرناه ممّا تأويله بعد تنزيه «٦».

[٣٤] و قوله: إِنَّ نَشْرًا نُنزِّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ «٧».

فإنى حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن هشام عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «تخضع رقابهم

(١) - كمال الدين: ٣٣١ ح ١٦، و البحار: ٢٤ / ٢١٢.

(٢) - سورة إبراهيم: ٥.

تفسير القمى: ٣٦٧/١، و تفسير الصافى: ٨٠/٣.

(٤) - سورة: الأنبياء: ١١-١٣.

(٥) - سورة الأنبياء: ١٥.

(٦) - تفسير القمى: ٦٨/٢، و البحار: ٤٦/٥١ ح ٤.

(٧) - سورة الشعراء: ٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٣٠

يعنى بنى أميه و هى الصيحه من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام» (١).

[٣٥] و عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: مُدْهَمَّتَانِ (٢).

قال: «يتصل ما بين مكه و المدينه نخلا» (٣).

[٣٦] و عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى.

قال: «الليل فى هذا الموضع الثانى، غشى أمير المؤمنين عليه السلام فى دولته التى جرت له عليه و أمر أمير المؤمنين أن يصبر فى دولتهم حتى تنقضى».

قال: وَ النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى.

قال: «النهار هو القائم من أهل البيت عليه السلام إذا قام غلب دوله الباطل، و القرآن ضرب فيه الأمثال للناس و خاطب نبيه به و نحن، فليس يعلمه غيرنا» (٤).

[٣٧] كمال الدين: عن ابن رثاب عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال فى قول الله عزّ و جلّ: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ (٥).

فقال: «الآيات، هم الأئمه، و الآيه المنتظره هو القائم عليه السلام، فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف و إن آمنت بمن تقدمه من آبائه عليهم السلام» (٦).

[٣٨] تأويل الآيات: عن ابن عباس فى قوله تعالى: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٧).

قال: لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودى و لا نصرانى و لا صاحب مله إلا دخل فى الإسلام حتى يأمن الشاه و الذئب و البقر و الأسد و الإنسان و

(١) - تفسير القمى: ١١٨ / ٢، والبحار: ٢٢٨ / ٩.

(٢) - سورة الرحمن: ٦٤.

(٣) - تفسير القمى: ٣٤٦ / ٢، و تفسير نور الثقلين: ٥ / ٢٠٠ ح ٦٨.

(٤) - البحار: ٧٢ / ٢٤، و تفسير نور الثقلين: ٥ / ٥٨٨.

(٥) - سورة الأنعام: ١٥٨. رياض الأبرار، الجزائرى ج ٣ ٣٠ الفصل الأول فى ولاده الإمام المهدي و أحوال أمه و أسمائه و ألقابه عليه السلام و النهى عن تسميته، و بيان صفاته، و الآيات المأوله بقيامه ص : ١٢

(٦) - مستدرک سفینه البحار: ١ / ٢٦٥، و شرح أصول الكافى: ٥ / ٢٦٢.

(٧) - سورة التوبه: ٣٣.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٣، ص: ٣١

و حتى توضع الجزية و يكسر الصليب و يقتل الخنزير و ذلك قوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ و ذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام «١».

(١) - البحار: ٥١ / ٦١، و تأويل الآيات: ٢ / ٦٨٩.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٣، ص: ٣٢

الفصل الثانى فيما ورد من إخبار الله عزّ و جلّ و رسوله و الأئمه و غيرهم عن القائم

[٣٩] الأمالى: مسندا إلى محمد بن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: «لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ، ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَتْ: يَا رَبِّ يَفْعَلُ هَذَا بِالْحُسَيْنِ صَفِيَّتِكَ وَ ابْنِ نَبِيِّكَ؟

فَأَقَامَ اللَّهُ لَهُمْ ظِلَّ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: بِهَذَا انْتَقَمَ لَهُ مِنْ ظَالِمِيهِ» «١».

[٤٠] كمال الدين: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «لَمَّا عَرَجَ بِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ هَلَّا اتَّخَذْتَ مِنَ الْآدَمِيِّينَ وَزِيرًا وَ أَخَا وَ وَصِيًّا مِنْ بَعْدِكَ؟

فقلت: إلهى و من أتحذ؟ تحير لى أنت يا إلهى.

فقال: اخترت لك من الآدميين علينا.

فقلت: إلهى ابن عمى.

فأوحى الله إلى: يا محمد إن علينا وارثك و وارث العلم من بعدك

و صاحب لوائك، لواء الحمد يوم القيامة و صاحب حوضك يسقى من ورد عليه من مؤمنى أمتك، و لأدخلن الجنة جميع أمتك إلّا من أبى.

فقلت: إلهى و أحد يابى دخول الجنة؟

فقال الله عزّ و جلّ: بلى.

فقلت: و كيف يابى؟

قال: إنى اخترتك من خلقى و اخترت لك وصيًا من بعدك و جعلته منك بمنزله هارون من موسى إلّا أنه لا نبى بعدك، و جعلته أبا ولدك، فحقه بعدك على أمتك كحقتك

(١) - أمالى الطوسى: ٤١٨ ح ٨٩، و البحار: ٢٢١ / ٤٥ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٣٣

عليهم فى حياتك، فمن جحد حقه فقد جحد حقتك، و من أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك، و من أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنة.

فخررت لله ساجدا شكرا لما أنعم عليّ، فإذا مناد ينادى: ارفع يا محمد رأسك و سلنى أعطك.

فقلت: إلهى اجمع أمتى من بعدى على ولايه على بن أبى طالب ليردوا جميعا على حوضى يوم القيامة.

فأوحى الله إليّ: يا محمد إنى قضيت فى عبادى قبل أن أخلقهم و قضى ما مضى فيهم، لأهلك به من أشاء و أهدى به من أشاء، و قد آتته علمك من بعدك و جعلته وزيرك و خليفتك من بعدك على أهلك و أمتك، عزيمه منى لأدخل الجنة من أحبّه و لا أدخل الجنة من أبغضه و عاداه و أنكر ولايته بعدك، فمن أبغضه أبغضك و من أبغضك أبغضنى، و من عاداه فقد عادانى، و من أحبّه فقد أحبّنى، و أعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهديا كلهم من البكر البتول، و آخر رجل منهم يصلّى خلفه عيسى ابن مريم، يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما و جورا، أنجى به من الهلكه و

أهدى به من الضلاله، و أبرى به من العمى، و أشفى به المريض.

فقلت: إلهى متى يكون ذلك؟

فأوحى إليّ: إذا رفع العلم و ظهر الجهل، و كثر القراء، و قلّ العمل، و كثر القتل، و قلّ الفقهاء الهادون و كثر فقهاء الضلاله و الخونه، و كثر الشعراء، و اتخذ أمتك قبورهم مساجد، و حليت المصاحف، و زخرفت المساجد، و كثر الجور و الفساد، و ظهر المنكر و أمر أمتك به و نهوا عن المعروف، و اكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء، و صار الأمراء كفره، و أولياؤهم فجره و أعوانهم ظلمه، و ذوو الرأى منهم فسقه، و عند ذلك ثلاث خسوف: خسف بالمشرق و خسف بالمغرب و خسف بجزيره العرب، و خراب البصره على يد رجل من ذريتك يتبعه الزوج، و خروج رجل من ولد الحسين بن على، و ظهور الدجال يخرج من المشرق من سجستان و ظهور السفينى.

فقلت: إلهى ما يكون بعدى من الفتن؟

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٣٤

فأخبرنى ببلاء بنى أميه لعنهم الله و فتنه ولد عمى و ما يكون و ما هو كائن إلى يوم القيامة، فأوصيت بذلك ابن عمى حين هبطت إلى الأرض و أدت رساله». انتهى ملخصا.

أقول: قوله تعالى: «و خراب البصره» اشاره إلى قصه صاحب الزنج الذى خرج فى البصره سنه ست أو خمس و خمسين و مائتين، و وعد كل من أتى إليه من السودان بالاعتاق و الاكرام، فاجتمع إليه منهم خلق كثير و بذلك علا أمره.

و لُقّب بصاحب الزنج و كان يزعم أنه على بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

و قال ابن أبى الحديد: و أكثر الناس

يقدمون في نسبه، و خصوصا الطالبين و جمهور النسابين على أنه من عبد القيس، و أنه على بن محمد بن عبد الرحيم و أمه أسديّه من أسد بنى خزيمه، جدّها محمد بن حكيم الأسدي من أهل الكوفه.

و مثله قال ابن الأثير في الكامل و المسعودى في مروج الذهب.

و يظهر من هذا الخبر أن نسبه كان صحيحا، و لكن تقدم ما يعارضه و أنه ليس من العلويين و هذه العلامات لا يلزم كونها مقارنة لظهوره عليه السلام، إذ الغرض كما قيل: كون هذه العلامات تحدث قبل ظهوره، كما أن أشرط الساعه التي روتها العامه و الخاصه ظهرت قبل ذلك بأعوام كثيره، و قصه صاحب الزنج كما تقدم كانت مقارنة لولادته عليه السّلام هي أول العلامات إلى أن يظهر.

و قيل: الغرض أنها من علامات تولده عليه السلام، و هو بعيد.

و يحتمل أن يراد خراب البصره: بعد هذا مقارنا لزمان ظهوره عليه السّلام و يتبع الخارج لخرابها الزنوج أيضا كما تبعوا صاحب الزنج.

و قد شاهدنا خراب البصره مره في عشر السبعين بعد الألف، لما أتى عسكر السلطان محمد على و اليها، و هاجت بينهم فتن و حروب لا- يمكن وصفها، فأمر و اليها بخرابها حتى لم يبق بها كلب و لا نحوه و أحرقتها، و أول ما أحرقت قصوره و منازلها و كنت ممن حضر تلك الواقعة، و في وقت كتابه هذه الكلمات كانت أيضا في معرض الخراب و فيها الفتن و الوقائع و لا يعلم أين ينتهى حالها، و كلما ينتهى إليه أمرها نكتبه في الحاشيه أو نلحقه بالكتاب، و ما زالت

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٣٥

الفتن بها منذ خرج و اليها عنها إلى بلاد الهند، تقريبا من ثلاثين

سنه إلى يومنا هذا «١».

[٤١] و عن جابر الأنصاري قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «المهدي من ولدى اسمه اسمي و كنيته كنيتي أشبه الناس بي خلقا و خلقا، تكون له غيبه و حيره تضل فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا» «٢».

[٤٢] كشف الغمه: وقع إلى أربعون حديثا جمعها الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رحمه الله في أمر المهدي عليه السلام أوردتها سردا كما أوردتها و اقتصرت على ذكر الراوي عن النبي صَلَّى الله عليه و آله: «٣» الأول: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صَلَّى الله عليه و آله أنه قال: «يكون من أمتي المهدي، إن قصر عمره فسبع سنين و إذا فثمان و إذا فتسع، تتنعم أمتي في زمانه نعيما لم يتنعموا مثله قط البر و الفاجر، يرسل السماء عليهم مدرارا و لا تدخر الأرض شيئا من نباتها» «٤».

أقول: المراد من الفاجر هنا: فساق المؤمنين.

[٤٣] و من الأحاديث الأربعين: «المهدي رجل من ولدى لونه لون عربي و جسمه جسم إسرائيلي على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا يرضى في خلافته أهل الأرض و أهل السماء و الطير في الجو» «٥».

أقول: مشابته عليه السلام لبني إسرائيل في طول القامة و عظم البدن و امتيازه عن أهل هذا العصر.

[٤٤] و منها: قوله صَلَّى الله عليه و آله: «المهدي من ولدى ابن أربعين سنه».

أقول: يعني أنه عليه السلام إذا ظهر كأنه ابن أربعين سنه في الشباب و القوه.

[٤٥] و منها: قوله صَلَّى الله عليه و آله: «إن أهل بيتي سيلقون بعدى بلاء و

تشريدا حتى يأتى قوم من قبل المشرق و معهم رايات سود، فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون و ينصرون فيعطون ما

(١)- كمال الدين: ٢٥٠ ح ١، و البحار: ٥١ / ٦٩ ح ٩.

(٢)- البحار: ٧٢ / ٤٥ ح ١٣، و كفايه الأثر: ٦٧.

(٣)- كشف الغمه: ٢٦٧ / ٣، و البحار: ٥١ / ٧٨ ح ٣٧.

(٤)- البحار: ٣٦ / ٣٦٩.

(٥)- البحار: ٥٠ / ٣٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٣٦

سألوا، فلا- يقبلون حتى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطا كما ملأوها جورا، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم و لو حبوا على الثلج».

أقول: ذكر بعض أهل الحديث: أن المراد بمن يخرج من قبل المشرق سلاطين الصفويه.

و أول من خرج منهم و غلب، الشاه إسماعيل الموسوى الحسينى أنار الله برهانه، و أن هذه الدوله المؤيده متصله بظهور المهدي عليه السلام.

[٤٦] و فيه: عن زر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «لا تذهب الدنيا حتى يملكك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي» (١).

و قال: و زاد زائده فى روايته: و اسم أبيه اسم أبى.

قال الكنجى: و قد ذكر الترمذى الحديث فى جامعه و لم يذكر اسم أبيه اسم أبى؟

و ذكره أبو داود فى معظم روايات الحفاظ و الثقات من نقله الأخبار: اسمه اسمى فقط، و الذى روى: اسم أبيه اسم أبى، فهو زائده و هو يزيد فى الحديث.

و إن صح فمعناه: و اسم أبيه اسم أبى الحسين عليه السلام، و كنيته: أبو عبد الله، فجعل الكنيه اسما كناية عن أنه من ولد الحسين دون الحسن، و يحتمل أن يكون الراوى توهم قول: «ابنى» فصحفه فقال: «أبى» فوجب حمله على هذا جمعا بين الروايات.

قال على بن عيسى عفى الله عنه:

أما أصحابنا الشيعة، فلا يصححون هذا الحديث، لما ثبت عندهم من اسمه و اسم أبيه عليهما السلام.

و أمّا الجمهور، فقد نقلوا أن زائدا كان يزيد في الأحاديث فوجب المصير إلى أنه من زياداته ليكون جمعا بين الأقوال و الروايات، انتهى.

[٤٧] في كتاب كفاية الطالب: بإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «لن تهلك

(١) - شرح أصول الكافي: ٢٥٦ / ٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٣٧

أمه أنا في أولها و عيسى في آخرها و المهدي في وسطها».

قال: هذا حديث حسن.

و معنى قوله: «و عيسى آخرها» لم يرد به صلى الله عليه و آله أن عيسى يبقى بعد المهدي عليه السلام لأن ذلك لا يجوز لوجوه:

منها: أنه قال صلى الله عليه و آله: «لا خير في الحياه بعده»، و فى روايه: «لا خير فى العيش بعده».

و منها: أن المهدي عليه السلام إذا كان إمام آخر الزمان و لا إمام بعده مذكور فى روايه أحد من الأئمه و هذا غير ممكن أن الخلق يبقى بغير إمام، فإن قيل: إن عيسى يبقى بعده إمام الأمه.

قلت: لا يجوز هذا القول و ذلك أنه صلى الله عليه و آله صرح أنه لا خير بعده و إذا كان فى قوم لا يجوز أن يقال: لا خير فيهم و أيضا لا يجوز أن يقال: إنه نائبه، لأنه جلّ منصبه عن ذلك.

و لا يجوز أن يقال: إنه مستقل بالأمه، لأن ذلك يوهم العوام انتقال المله المحمديه إلى المله العيسويه و هذا كفر، فوجب حمله على الصواب و هو أنه صلى الله عليه و آله أول داع إلى مله الإسلام و المهدي أوسط داع و المسيح آخر داع، فهذا معنى الخبر عندى.

و يحتمل

أن يكون معناه: المهدي أوسط هذه الأمة، يعنى خيرها إذ هو إمامها وبعده ينزل عيسى مصدقا للإمام و عوناً له و مبيّناً للأمة صحه ما يدعيه الإمام، فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدقين على وفق النص.

قال الفقير إلى الله تعالى على بن عيسى أثابه الله بمنّته و كرمه: قوله: «المهدي أوسط الأمة»، يعنى خيرها، يوهم أن المهدي عليه السّلام خير من علىّ عليه السّلام و هذا لا قائل به، و الذى أراه: أنه صلّى الله عليه و آله أول داع و المهدي عليه السّلام لَمَّا كان تابعا و من أهل ملته جعل وسطا لقربه ممّن هو تابعه و على شريعته، و عيسى عليه السّلام لَمَّا كان صاحب مله أخرى و دعا فى آخر زمانه إلى شريعته غير شريعته حسن أن يكون آخرها و الله أعلم.

أقول: نزول عيسى عليه السّلام من السماء ليس مقارنا حقيقه لخروج المهدي عليه السّلام كما سيأتى فى الأخبار المفصّله، بل نزوله بعد ظهوره عليه السّلام بزمان فيصحّ أنه آخر الأمة، و يظهر قوه الوجه الأول.

[٤٨] ثم قال الشافعى فى ذلك الكتاب: الباب الخامس و العشرون فى الدلالة على كون

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٣٨

المهدي حيا باقيا مذ غيبته إلى الآن، و لا امتناع فى بقائه بدليل بقاء عيسى و الخضر و الياس من أولياء الله تعالى، و بقاء الدجال و إبليس اللعين من أعداء الله تعالى، و هؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب و السنّه و قد اتفقوا عليه ثم أنكروا جواز إبقاء المهدي من وجهين: أحدهما طول الزمان، و الثانى: أنه فى سرداب من غير أن يقوم أحد بإطعامه و شرابه و هذا ممتنع عادة.

قال مؤلف الكتاب محمد بن يوسف: أمّا عيسى

فالدليل على بقاءه قوله تعالى: «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ» (١) و لم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا و لا بد أن يكون ذلك في آخر الزمان.

و أما السنّة:

[٤٩] فما رواه مسلم في صحيحه: في قصة الدجال قال: «فينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيّته على أجنحه ملكين» (٢).

[٥٠] وقوله صَلَّى الله عليه و آله: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم».

و أما الخضر و الياس، فقال الطبري: باقيا ن يسيران في الأرض (٣).

[٥١] و عنه صَلَّى الله عليه و آله: «الدجال يأتي و هو محرّم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة، فيخرج إليه يومئذ رجل و هو خير الناس فيقول له: أشهد أنك الدجال الذي حدّثنا رسول الله صَلَّى الله عليه و آله حديثه».

فيقول الدجال: أرايتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر؟

فيقولون: لا.

فيقتله ثم يحيه، فيقول حين يحييه: و الله ما كنت فيك قط أشد بصيره مني الآن.

قال: ف يريد الدجال أن يقتله ثانيا، فلا يسلط عليه».

قال أبو إسحق إبراهيم بن سعيد: يقال إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام.

قال: هذا لفظ مسلم في صحيحه.

(١) - سورة النساء: ١٥٩.

(٢) - البحار: ٥١ / ٩٨، و معجم أحاديث الإمام المهدي: ١ / ٥٢٨.

(٣) - البحار: ٦ / ٣٠١، و معجم أحاديث الإمام المهدي: ١ / ٥٢٠.

أَمَّا الدليل على بقاء الدجال، فقد أورد حديثاً صحيحاً يدل عليه، و أما الدليل على إبقاء إبليس اللعين فأى الكتاب العزيز: إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ.

و أما بقاء المهدي عليه السلام فقد جاء فى الكتاب و السنه:

أَمَّا الْكِتَابُ:

[٥٢] فقد قال سعيد

بن جبیر فی تفسیر قوله عزّ وجلّ: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ «١».

قال: هو المهدي من عتره فاطمه.

و أمّا من قال: إنه عيسى، فلا تنافى بين القولين إذ هو مساعد للإمام على ما تقدم.

و أمّا الجواب عن طول الزمان، فمن حيث النص والمعنى.

أمّا النص، فما تقدم من الأخبار على أنه لا بدّ من وجود الثلاثة في آخر الزمان وأنه ليس فيهم متبوع غير المهدي بدليل أنه إمام الأمة في آخر الزمان، وأن عيسى عليه السلام يصلى خلفه كما ورد في الصحاح و يصدقه دعواه.

و الثالث: هو الدجال اللعين، وقد ثبت أنه حي موجود، و أمّا المعنى في بقائهم فلا يخلو من أحد قسمين: إمّا أن يكون بقاؤهم في مقدور الله تعالى أو لا يكون، و مستحيل أن يخرج عن مقدور الله تعالى، ثم أطال في تفاصيل الفوائد الإلهية في بقاء من سبق.

أمّا عيسى عليه السلام فليؤمن به أهل الكتاب و يعاون المهدي عليه السلام، و أمّا الدجال و إبليس فلا يتلاءم و الاختبار، و أمّا المهدي عليه السلام فليظهره على الدين كله.

و أجاب عن حكاية الأكل و الشرب، مع أن المهدي عليه السلام في السرداب: بأن الدجال في الدير على ما تقدم بأشد الوثائق مجموعته يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد.

و في روايته: في بئر موثوق.

فإذا كان بقاء الدجال ممكنا على الوجه المذكور من غير أحد يقوم به فما المانع من بقاء المهدي عليه السلام [مكرما من غير الوثائق إذا الكل في مقدور الله تعالى، فثبت أنه غير] «٢» ممتنع شرعا

(١) - سورة التوبة: ٣٣.

(٢) - زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٤٠

و لا عاده «١».

[٥٣] و روى

أبو داود و الترمذى فى صحيحهما: يرفعانه إلى عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا منى أو من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى و اسمه أسم أبى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا» «٢».

[٥٤] قال ابن طلحة: فإقيل هذه الصفات لا تنطبق على الخلف الصالح، فإن اسم أبيه لا يوافق اسم والد النبي صلى الله عليه وآله ثم أجاب بعد تمهيد مقدمتين:

الأول: أنه شائع فى لسان العرب اطلاق لفظه الأب على الجد الأعلى كقوله تعالى: أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ.

و الثانى: أن لفظه الاسم تطلق على الكنية و على الصفه كما روى البخارى و مسلم: أن رسول الله صلى الله عليه وآله سمى عليا أبا تراب و لم يكن اسم أحب إليه منه، فاطلق لفظ الاسم على الكنية.

و لَمَّا كان الحجّه من ولد أبى عبد الله الحسين فاطلق النبي صلى الله عليه وآله على الكنية لفظ الاسم اشاره إلى أنه من ولد الحسين عليه السلام بطريق جامع موجز، انتهى.

و ذكر بعض المتأخرين وجها آخر و هو: أن كنيه الحسن العسكرى عليه السلام أبو محمد، و عبد الله أبو النبي صلى الله عليه وآله و آله أبو محمد، فتوافق الكنيتان و الكنيه داخله تحت الاسم.

و قد تقدم أن الأولى هو كون «أبى» مصحّف ابنى «٣».

[٥٥] و ذكر الثعلبى فى تفسير: حم عسق بإسناده قال: «السين»: سناء المهدي، و «القاف»: قوه عيسى حين ينزل، فيقتل النصارى و يخزّب البيع «٤».

[٥٦] و عنه: فى قصه أصحاب الكهف عن النبي صلى الله عليه وآله و

آله: «أن المهدي عليه السلام يسلم عليهم

(١) - البحار: ٥١ / ٩٨، و كشف الغمه: ٣ / ٢٩٢.

(٢) - الإمامه و التبصره: ١٥٣، و كمال الدين: ٢٨٠ ح ٢٧.

(٣) - كتاب الغيبه: ١٨١، و البحار: ١٠٣ / ٥١.

(٤) - البحار: ٣٦ / ٣٦٧، و مستدرک سفینه البحار: ٢ / ٤٤٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٤١

و يحيهم الله عزّ و جلّ له ثم يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة» (١).

[٥٧] و روى صاحب كتاب المخفى فى مناقب المهدي: مائه و عشره أحاديث من طرق رجال الأربعة المذاهب من صحيح مسلم و غيره.

و أمّا الذى ورد من طريق الشيعة، فلا يسعه إلا مجلدات و نقل إلينا سلفنا نقلا متواترا: أن المهدي المشار إليه ولد ولاده متواتره، لأن حديث تملكه و دولته و ظهوره على كاهه الممالك و العباد و البلاد كان قد ظهر للناس فخيّف عليه كما جرت الحال فى ولاده إبراهيم و موسى عليهما السلام و غيرهما.

و أن الشيعة عرفت ذلك لاختصاصها بأبائه عليهم السلام فإن كل من تلزم بقوم كان أعرف بأحوالهم و أسرارهم من الاجانب، كما أن أصحاب الشافعى أعرف بحاله من أصحاب غيره من رؤساء الأربعة المذاهب.

و قد كان المهدي عليه السلام ظهر لجماعه كثيره من أصحاب والده العسكرى عليه السلام و نقلوا عنه أخبارا و أحكاما شرعيه و أسبابا مرضيه، و كان له و كلاء ظاهرون فى غيبته معروفون بأسمائهم و أنسابهم و أوطانهم يخبرون عنه بالمعجزات و الكرامات و جواب المشكلات بكثير ممّا ينقله عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه و آله من الغائبات، منهم عثمان بن سعيد العمري المدفون بالجانب الغربى من بغداد بقططان، و منهم أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري، و منهم أبو القاسم

الحسين بن روح النوبختي، و منهم على بن محمد السمرى رضى الله عنهم.

وقد ذكر نصر بن على الجهضمي روايه رجال الأربعة المذاهب حال هؤلاء الوكلاء و أسمائهم و أنهم كانوا وكلاء المهدي، و لقد لقي المهدي عليه السلام بعد ذلك خلق كثير من الشيعة و غيرهم، و ظهر لهم على يده من الدلائل ما ثبت عندهم أنه هو عليه السلام.

و إذا كان عليه السلام الآن غير ظاهر لجميع شيعته فلا يمتنع أن يكون جماعه منهم يلقونه و ينتفعون بمقاله و فعاله و يكتمونونه كما جرى الأمر في جماعه من الأنبياء و الأولياء حيث غابوا عن كثير من الأمم لمصالح دينيه أوجبت ذلك.

و أما استبعاد من استبعد منهم ذلك لطول عمره الشريف، فما يمنع من ذلك إلا جاهل

(١) - العمده: ٣٧٣ ح ٧٣٣، و البحار: ٣٦٧ / ٣٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٤٢

بالله و بقدرته و بأخبار نبينا و عترته، كيف و قد تواتر كثير من الأخبار بطول عمر جماعه من الأنبياء و غيرهم من المعمرين، و هذا الخضر باق على طول السنين و هو عبد صالح ليس بنبي و لا حافظ شريعه و لا بلطف في بقاء التكليف، فكيف يستبعد طول حياه المهدي عليه السلام و هو حافظ شريعه جدّه صلى الله عليه و آله و لطف في بقاء التكليف و المنفعه ببقائه في حال ظهوره و خفائه أعظم من المنفعه بالخضر، و كيف يستبعد ذلك من يصدّق بقصه أصحاب الكهف لأنه مضى لهم ثلاثمائه سنين و ازدادوا تسعا و هم أحياء كالنيام بغير طعام و لا شراب، و بقوا إلى زمن النبي صلى الله عليه و آله حيث بعث الصحابه ليسملوا عليهم، انتهى كلام السيد قدس الله

ضريحه «١».

[٥٨] وفي كتاب النصوص: عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ لَعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بأبي و أمى سمي و شبيه ابن عمران عليه جيوب النور، تتوقد من شعاع القدس كأني بهم آيس ما كانوا نودوا بنداء [يسمع من البعد كما] يسمع من القرب يكون رحمه على المؤمنين و عذابا على المنافقين».

قال على عليه السَّلَام: «و ما ذاك النداء؟».

قال: «ثلاثه أصواب في رجب: الأول: ألا- لعنه الله على الظالمين، الثاني: أزه الأزه، الثالث: يرون بدننا بارزا مع قرن الشمس ينادى: ألا إن الله قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى على عليه السَّلَام فيه هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتي الفرج و يشفى الله صدورهم و يذهب غيظ قلوبهم».

قلت: «يا رسول الله كم يكون بعدى من الأئمة؟»

قال: «بعد الحسين تسعه و التاسع قائمهم» «٢».

[٥٩] كمال الدين: مسندا إلى أمير المؤمنين عليه السَّلَام قال: «للقائم مئا غيبه أمدها طويل كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا- يجدونه، إلما فمن ثبت منهم على دينه لم يقس قلبه لطول أمد غيبه إمامه، فهو معى فى درجتى يوم القيامة»

ثم قال عليه السَّلَام: «إن القائم مئا إذا قام لم يكن لأحد فى عنقه بيعه فلذلك تخفى ولادته

(١)- الطرائف: ١٨٣، و البحار: ١٠٧/٥١.

(٢)- كفايه الأثر: ١٥٩، و دلائل الإمامه: ٤٦١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٤٣

و يغيب شخصه «١».

[٦٠] كتاب المقتضب لابن عيَّاش: بإسناده إلى الحارث الهمداني قال: كُنَّا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ إِذَا أَقْبَلَ ابْنَهُ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَرْحَبًا بِابْنِ رَسُولِ اللَّهِ».

و إذا أقبل الحسين عليه السَّلَام يقول: «بأبي أنت و أمى يا أبا ابن خير الإمام».

فقيل: يا أمير المؤمنين ما بالك

تقول هذا للحسن و تقول هذا للحسين؟

و من ابن خيره الإمام؟

فقال: «ذاك الفقيه الطريد الشريد م ح م د بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين هذا» و وضع يده على رأس الحسين عليه السلام «٢».

[٦١] نهج البلاغه: قال عليه السلام: «قد لبس للحكمه جنتها، و أخذها بجميع أدبها، من الاقبال عليها و المعرفه بها و التفرغ لها، و هي عند نفسه ضالته التي يطلبها و حاجته التي يسأل عنها، فهو مغترب إذا اغترب الإسلام و ضرب بعسيب ذنبه و الصق الأرض بجرانه، بقيه من بقايا حجته، خليفته من خلائف أنبيائه».

أقول: قوله: مغترب، أى كالغريب يخفى نفسه إذا ظهر الفسق و الجور و اغترب الإسلام بفقد العدل و الصلاح.

و العسيب: عظم الذنب.

و الصاق الأرض بجرانه: كناية عن ضعفه و قله نفعه، فإن البعير أقل ما يكون نفعه حال بروكه.

و قال ابن أبي الحديد المعتزلى: قالت الإماميه: المراد به الإمام المنتظر عليه السلام، و الصوفيه يزعمون أنه ولى الله، و عندهم أن الدنيا لا تخلو عن الأبدال و هم أربعون و عن الأوتاد و هم سبعة و عن القطب و هو واحد، و الفلاسفه يزعمون أن المراد به العارف.

و عند أهل السنّه: هو المهدي الذي سيخلق.

و قد وقع اتفاق الفرق من المسلمين على أن الدنيا و التكليف لا ينقضى إلّا على المهدي.

(١) - كمال الدين: ٣٠٣ ح ١٤، و البحار: ١٠٩ / ٥١.

(٢) - البحار: ١١٠ / ٥١، و معجم المهدي: ٤٣ / ٣ ..

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٤٤

و قال فى موضع آخر من الشرح: فإن قيل: من هذا الرجل الموعود؟

قيل: إن الإماميه يزعمون أنه إمامهم الثانى عشر و أنه ابن

أمه اسمها نرجس.

و أما أصحابنا فيزعمون أنه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لأم ولد و ليس بموجود الآن.

فإن قيل: فمن يكون من بنى أميه في ذلك الوقت موجودا حتى يقول عليه السلام في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم؟

قيل: أميا الإماميه فيقولون بالرجعه، فيزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بنى أميه و غيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظر، و أنه يقطع أيدي أقوام و أرجلهم و يسمل عيون بعضهم و يصلب قوما آخرين و ينتقم من أعداء آل محمد عليهم السلام المتقدمين و المتأخرين.

و أما أصحابنا، فيزعمون أنه سيخلق الله تعالى في آخر الزمان رجلا من ولد فاطمه ينتقم و يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما و جورا من الجائرين و ينكل بهم أشد النكال، و أن اسمه كاسم رسول الله صلى الله عليه و آله و أنه يظهر بعد أن يستولى على كثير من الإسلام ملك من أعقاب بنى أميه و هو السفيناني الموعود به في الخبر الصحيح من ولد أبي سفیان بن حرب بن أميه، و أن الفاطمي يقتله و أشياعه من بنى أميه و غيرهم، و حينئذ ينزل المسيح عليه السلام من السماء و تبدو أشراط الساعه و تظهر دابه الأرض و يبطل التكليف و يتحقق قيام الأجساد عند نفخ الصور كما نطق به الكتاب العزيز.

يقول مؤلف الكتاب أعانه الله على طاعته: يزعم بعض أصحابنا أن ابن أبي الحديد من الإماميه، نظر إلى قصائده السبع و أشعاره، و عدّه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام و انتقاص الشيخين و ذكره بعض صفاتهم القبيحه الموجوده فيهم بالاجماع و الاتفاق.

و هذا زعم بعيد، لأن من طالع شرح نهج البلاغه لا يعتريه ريب في أنه

من أهل السنّه.

و أما قصائده السبع، فقد وجدنا في الكتب أنه أنشأها للتقرب إلى سلطان البصره و كان من الإماميه و أعطاه صله جزيله «(١)».

روى أنه أعطاه خراج الجزيره سبع سنين بإزاء كل قصيده سنه، و مع ذلك فهو معتزلي تفضيلي، و من مذهب الاعتزال تفضيل على عليه السلام على المتقدمين و كل فضيله أنفرد عليه السلام بها

(١) - شرح نهج البلاغه: ٧/ ٥٩، و البحار: ٥١/ ١٢١.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٣، ص: ٤٥

فهى طعن على الثلاثه و أضرابه، فمدحه عليه السلام يستلزم ذمهم لعنهم الله و أخزاهم، و فى الديوان المنسوب إليه عليه السلام:

بنى إذا ما جاشت الترك فانتظروا لايه مهدي يقوم فيعدل

و ذل ملوك الأرض من آل هاشم و بويح منهم من يلذ و يهزل

صبي من الصبيان لا رأى عنده و لا عنده جدّ و لا هو يعقل

فثم يقوم القائم الحق منكم و بالحق يأتيكم و بالحق يعمل

سمى نبي الله نفسى فداؤه فلا تخذلوه يا بنى و عجلوا «(١)».

[٦٢] كمال الدين: مسندا إلى الحسين عليه السلام قال: «فى التاسع من ولدى سنّه من يوسف و سنّه من موسى بن عمران، و هو قائمنا أهل البيت يصلح الله تبارك و تعالى أمره فى ليله واحده».

أقول: أما سنّه موسى و هى خفاء الولاده و قد تقدمت، و أما سنّه يوسف فهو قد عرف إخوته و ما عرفوه، و كذلك قائم أهل البيت عليهم السلام يمشى بين الناس و يخالطهم و لا يعرفونه «(٢)».

[٦٣] و فيه: بإسناده إلى الحسن عليه السلام قال: «القائم من ولد أخى الحسين عليه السلام ابن سيده الإمام يطيل الله عمره فى غيبته ثم يظهر بقدرته فى صوره شاب ابن دون أربعين سنه، و ذلك ليعلم أن الله على كل

[٦٤] و بإسناده: عن على بن الحسين عليه السّلام قال: «فينا نزلت هذه الآية: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ (٤) و الإمامه فى عقب الحسين عليه السّلام إلى يوم القيامة، و أن للقائم منّا غيبتين: إحداهما أطول من الأخرى، أمّا الأولى فسته أيام أو سته أشهر أو ست سنين، و أمّا الأخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به».

أقول: الترديد فى الست، يجوز أن يكون إشاره إلى ما وقع فى الغيبه من البداء كما رواه:

(١) - الصراط المستقيم: ٢/ ٢٦٤، و البحار: ١٠٢ / ٥١.

(٢) - كمال الدين: ٢٨، و البحار: ١٣٣ / ٥١ ح ٢.

(٣) - كمال الدين: ٣١٦، و البحار: ١٩ / ٤٤.

(٤) - سورة الزخرف: ٢٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٤٦

[٦٥] الكليني: بإسناده عن الأصبع فى حديث طويل، و فيه: قلت: يا أمير المؤمنين و كم تكون الحيره و الغيبه؟

فقال: «سته أيام أو سته أشهر أو ست سنين».

قلت: و إن هذا لكائن؟

فقال: «نعم كما أنه مخلوق و أنا لك بهذا الأمر يا أصبع، أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العتره».

قلت: ثم ما يكون بعد ذلك؟

فقال: «ثم يفعل الله ما يشاء، فإن له بداءات و إرادات و غايات» (١).

و فيه دلالة على أن هذا الأمر قابل للبداء و الترديد قرينه ذلك.

و ذكر شيخنا المحدث أبقاه الله تعالى: أنه إشاره إلى اختلاف أحواله عليه السّلام فى غيبته، فإنه فى سته أيام لم يطلع عليه خواص شيعته، و بعد ست سنين لّمّا توفى أبوه عليه السّلام أطلع عليه كثير من شيعته أو أنه بعد إمامته لم يطلع على خبره أحد إلى سته أيام، ثم أنه بعد سته أشهر أنتشر أمره و بعد ست سنين ظهر

للسفراء وغيرهم «٢».

[٦٦] وقال عليه السّلام: «كأنى بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان فى ثلاثمائة و بضعه عشر رجلا، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله و إسرائيل أمامه، معه رايه رسول الله صلّى الله عليه و آله قد نشرها لا يهوى بها إلى قوم إلّا أهلکهم الله عزّ و جلّ» «٣».

[٦٧] و عن أبى جعفر عليه السّلام مسندا قال: «يا أبا الجارود إذا دار الفلك و قال الناس: مات القائم أو هلک بأى واد سلک، و قال الطالب: أنى يكون ذلك و قد بليت عظامه فعند ذلك فارجوه، فإذا سمعتم به فاتوه و لو حبوا على الثلج» «٤».

أقول: لعل المراد بدور الفلك عكس دوره كما ورد أن الشمس يوم ظهوره عليه السّلام أو ما

(١) - الكافى: ١ / ٣٣٨ ح ٧، و كمال الدين: ٣٢٤.

(٢) - الكافى: ١ / ٣٣٨ ح ٧، و كمال الدين: ٣٢٤.

(٣) - أمالى المفيد: ٤٥، و البحار: ٥١ / ١٣٥.

(٤) - كمال الدين: ٣٢٦ ح ٥، و البحار: ٥١ / ١٣٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٤٧

يقرب منه تخرج من المغرب أو تغيب بالمشرق «١».

[٦٨] النعمانى فى كتاب الغيبة: بإسناده إليه عليه السّلام قال فى قوله عزّ و جلّ فى محكم كتابه: «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ «٢» و معرفه الشهور - المحرم و صفر و ربيع و ما بعده و الحرم منها هى رجب و ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم - [و ذلك] لا - يكون دينا قتيما، لأن اليهود و النصارى و المجوس و سائر الملل و الناس جميعا من المنافقين و المخالفين يعرفون هذه الشهور و يعدونها بأسمائها و ليس هو كذلك، و إنما عنى بهم الأئمة القوامين بدين

اللّٰه، و الحرم منها أمير المؤمنين عليه السّلام الذى اشتق اللّٰه سبحانه له اسما من أسمائه العلى كما اشتق لمحمد صلّى اللّٰه عليه و آله اسما من أسمائه المحمود، و ثلاثه من ولده أسماؤهم على: على ابن الحسين و على بن موسى و على بن محمد، و لهذا الاسم المشتق من أسماء اللّٰه عزّ و جلّ حرمة به، يعنى أمير المؤمنين عليه السّلام «٣».

[٦٩] علل الشرائع: مسندا إلى سدير قال: سمعت أبا عبد اللّٰه عليه السّلام يقول: «فى القائم عليه السّلام سنّه من يوسف».

قلت: كأنك تذكر خبره أو غيبته؟

قال: «و ما تنكر من هذه الأمه أشباه الخنازير، إن إخوه يوسف كانوا أسباطا أولاد أنبياء تاجروا بيوسف و باعوه و خاطبوه و هم إخوته و هو أخوهم، فلم يعرفوه حتى قال لهم يوسف: أنا يوسف، فما تنكر هذه الأمه الملعونه أن يكون اللّٰه عزّ و جلّ فى وقت من الأوقات يريد أن يستر حجته، لقد كان يوسف أحبّ إليه من ملك مصر و كان بينه و بين والده مسيره ثمانيه عشر يوما، فلو أراد اللّٰه عزّ و جلّ أن يعزّف مكانه لقدر على ذلك، و اللّٰه لقد سار يعقوب و ولده عند البشاره تسعه أيام من بدوهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأمه أن يكون اللّٰه أن يفعل بحجته ما فعل بيوسف و أن يكون يسير فى أسواقهم و يطأ بسطهم و هم لا يعرفونه حتى يأذن اللّٰه عزّ و جلّ أن يعزّفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال: هل علمتم ما

(١) - كمال الدين: ٣٢٦ ح ٥، و البحار: ١٣٦ / ٥١.

(٢) - سورة التوبه: ٣٦.

(٣) - غيبه النعمانى: ٨٧، و البحار: ٢٤٢ / ٢٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٤٨

فعلتم بيوسف و

أخيه إذ أنتم جاهلون.

قالوا: أئنك لأنت يوسف؟

قال: أنا يوسف و هذا أخي «١».

[٧٠] و قال عليه السّلام: «إن للغائب منّا غيبه يطول أمدها».

فقال سدّير: و لم ذلك يا بن رسول الله؟

قال: «إن الله عزّ و جلّ أبى إلّا أن يجرى فيه سنن الأنبياء عليهم السّلام فى غيبتهم و أنه لا بدّ له يا سدّير من استيفاء مدّه غيبتهم قال الله عزّ و جلّ: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنّ طَبَقٍ «٢» أى سننا على سنن من كان قبلكم» «٣».

[٧١] و عنه عليه السّلام مسندا: «من أقرّ بالأئمة من آبائى و ولدى و جحد المهدي من ولدى كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء عليهم السّلام و جحد محمدا صلّى الله عليه و آله نبوته» الحديث.

أقول: جحد المهدي عليه السّلام إمّا بإنكار وجوده الآن كما ذهب إليه أكثر المخالفين، و إنكارهم له مثل إنكار اليهود و النصارى محمدا صلّى الله عليه و آله، لأنهم يقولون أنه فى الأصلاب، و سيأتى بعد هذا.

و إمّا بإنكاره أصلا كما يقوله جماعه ممّن يزعم الإسلام «٤».

[٧٢] النعمانى فى كتاب الغيبة: بإسناده إلى الصادق عليه السّلام قال: «و الله ليغيبنّ القائم (سنينا) من الدهر و ليخملن - يعنى ذكره - حتى يقال: مات أو هلك بأى واد سلك؟ و لتفيضنّ عليه أعين المؤمنين و ليكفأن «٥» كتكفنى السفينه فى أمواج البحر حتى لا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه و كتب الإيمان فى قلبه و أيده بروح منه، و لتعرفنّ اثنتا عشره رايه مشتبهه لا يعرف أى من أى».

(١) - علل الشرائع: ١/ ٢٤٤، و كمال الدين: ١٤٤.

(٢) - سورة الإنشقاق: ١٩.

(٣) - علل الشرائع: ١/ ٢٤٥ ح ٧، و البحار: ٥١/ ١٤٣.

(٤) - كمال الدين: ٣٣٨ ح ١٢، و البحار: ٥١/ ١٤٥.

(٥) - فى بعض المصادر: لتكفأن.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٤٩

قال المفضل: فبكيت.

فقال: «و ما بيكيك؟»

قلت: جعلت فداك كيف لا أبكى و أنت تقول: [ترفع] «١» اثنتا عشره رايه مشتبهه لا يعرف أى من أى؟

قال: فنظر إلى كوه فى البيت الذى تطلع فيها الشمس فى مجلسه فقال: «أهذه الشمس مضيئه؟».

قلت: نعم.

قال: «و الله لأمرنا أضوء منها» «٢».

[٧٣] و عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إن القائم إذا قام يقول الناس: أنى ذلك و قد بليت عظامه» «٣».

[٧٤] كتاب مقتضب الأثر فى النص على الأئمة الاثني عشر: بإسناده إلى وهب بن منبه قال: إن موسى عليه السلام نظر ليله الخطاب إلى كل شجره فى الطور و كل حجر و نبات تنطق بذكر محمد صلى الله عليه و آله و اثني عشر وصيا له من بعده، فقال موسى عليه السلام: «إلهى لا أرى شيئا خلقته إلّا و هو ناطق بذكر محمد صلى الله عليه و آله و أوصيائه الاثني عشر، فما منزله هؤلاء عندك؟»

قال: «يابن عمران إنى خلقتهم قبل خلق الأنوار و جعلتهم فى خزانة قدسى يرتعون فى رياض مشيئتى، و يتنسىمون من روح جبروتى و يشاهدون أقطار ملكوتى، حتى إذا [شيئت] مشيئتى أنفذت قضاى و قدرى.

يابن عمران إنى سبقت بهم استباقا حتى ازخرف بهم جنانى.

يابن عمران تمسك بذكرهم، فإنهم خزنة علمى و عيبه حكمتى و معدن نورى».

قال حسين بن علوان: فذكرت ذلك لجعفر بن محمد عليه السلام فقال: «حق ذلك هم اثنا عشر من آل محمد صلى الله عليه و آله: على و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و من

(٣) - كمال الدين: ٣٢٦ ح ٥، و كتاب الغيبة: ١٢١٥٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٥٠.

شاء الله.

قلت: جعلت فداك إنما سألتك لتفتينى بالحق؟

قال: «أنا و أبنى هذا- و أومى إلى ابنه موسى- و الخامس من ولده يغيب شخصه و لا يحل ذكره باسمه» (١).

[٧٥] و عن العباس بن عامر قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السّلام يقول: «صاحب هذا الأمر من يقول الناس: لم يولد بعد» (٢).

[٧٦] و عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام فى صفه المهدي صلوات الله عليه قال: «شبيه موسى بن عمران عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس». الحديث.

قال شيخنا المحدث أبقاه الله تعالى: لعل المعنى أن جيوب الأشخاص النورانية من كمل المؤمنين و الملائكة المقربين و أرواح المرسلين تشتعل للحزن على غيبته و حيره الناس فيه، و إنّما ذلك لنور أيمانهم الساطع من شمس عوالم القدس.

و يحتمل أن يكون المراد بجيوب النور: الجيوب المنسوبة إلى النور و التى يسطع منها أنوار فضله و فيضه تعالى (٣).

و الحاصل أن عليه عليه السّلام أثوابا قدسيه و خلقا ربّانية تتقد من جيوبها أنوار فضله و هدايته تعالى.

و يؤيده ما وقع فى روايه محمد بن الحنفية عن النبى صلى الله عليه و آله: «عليه جلايب النور».

و يحتمل أن تكون «على» تعليليه، أى: ببركه هدايته و فيضه عليه السّلام يسطع من جيوب القابلين أنوار القدس من العلوم و المعارف الربّانية (٤).

[٧٧] كتاب كفايه الأثر: مسندا إلى عبد العظيم الحسنى قال: قلت لمحمد بن على بن موسى عليهما السّلام: إنى لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما

(١) - مقتضب الأثر: ٤١، و البحار: ٣٠٩ / ٢٦.

(٢) - الإمامه و التبصره: ١٠٩، و كمال

الدين: ٣٦٠ ح ٢.

(٣) - الإمامه و التبصره: ١١٤، و كمال الدين: ٣٧١ ح ٣.

(٤) - الإمامه و التبصره: ١١٤، و كمال الدين: ٣٧١ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٥١

ملئت ظلما و جورا.

فقال: «يا أبا القاسم ما منّا إلّا قائم بأمر الله و هادى إلى دين الله، و لست القائم الذى يطهر الله به الأرض من أهل الكفر و الجحود و يملأها قسطا و عدلا، و هو الذى يخفى على الناس ولادته و يغيب عنهم شخصه و يحرم عليهم تسميته، و هو سمي رسول الله صلى الله عليه و آله و كنيته، و هو الذى تطوى له الأرض و يذل له كل صعب، و يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا من أقاصى الأرض و ذلك قول الله عزّ و جلّ: أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (١).

فإذا اجتمعت له هذه العده من أهل (الاخلاص) ظهر أمره، فإذا كمل العقد و هو عشره آلاف رجل خرج بإذن الله، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله تبارك و تعالى».

قال عبد العظيم: قلت له: يا سيدي و كيف يعلم أن الله قد رضى؟

قال: «يلقى فى قلبه الرحمه» (٢).

[٧٨] و روى البرسى فى مشارق الأنوار: عن كعب بن الحارث قال: إن دايزن الملك أرسل إلى السطيح لأمر شكّ فيه، فلما قدم عليه أراد أن يجرب علمه قبل حكمه، فخبأ له ديناراً تحت قدمه ثم أذن له فدخل، فقال له الملك: ما خبأت لك يا سطيح؟

فقال سطيح: حلفت بالبيت و الحرم، و الحجر الأصم، و الليل إذا أظلم، و الصبح إذا تبسم، و بكل فصيح و أبكم، لقد خبأت لى

دينارا بين النعل و القدم.

فقال الملك: من أين علمك هذا؟

فقال: من قبل أخ لى جنى ينزل معى إن نزلت.

فقال الملك: أخبرنى عمّا يكون فى الدهور.

فقال سطيح: إذا غارت الأخيار، و فازت الأشرار، و كذب بالأقذار، و حمل المال بالأوقار، و خشعت الأبصار لحامل الأوزار، و قطعت الأرحام، و ظهرت الطعام المستحلى الحرام فى حرمه الإسلام، و اختلفت الكلمه، و خفرت الذمه، و ذلك عند طلوع الكوكب الذى

(١) - سورة البقره: ١٤٨.

(٢) - كمال الدين: ٣٧٨، و البحار: ٥٢ / ٢٨٣ ح ١٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٥٢

يفزغ العرب، و له شبيه الذنب، فهناك تنقطع الأمطار، و تغلو الأسعار فى جميع الأقطار، ثم تقبل البربر الرايات الصفر على البراذين السبر حتى ينزلوا مصر فيخرج رجل من ولد صخر فيبدل الرايات السود بالحر، فيبيح المحرمات، [و ينزل] النساء بالتدايا معلقات، و هو صاحب نهب الكوفه، فربّ بيضاء الساق مكشوفه على الطريق مردوفه، قتل زوجها و استحل فرجها، فعندها يظهر ابن النبى المهدي، و ذلك إذا قتل المظلوم بيثرب و ابن عمه فى الحرم، فعند ذلك يقبل المشؤوم بجمعه الظلوم، فتظاهر الروم بقتل القروم، فعندها ينكسف كسوف إذا جاء الزحوف و صفّ الصفوف، ثم يخرج ملك من صنعاء اليمن أبيض كالقطن اسمه حسين أو حسن فيذهب بخروجه غمر الفتن، فهناك يظهر مباركا زكيا و هاديا مهديا و سيدا علويا، فيكشف بنوره الظلماء، و يظهر به الحق بعد الخفاء، و يفرق الأموال فى الناس بالسواء و يعيش الناس بالهناء، و يغسل بماء عدله عين الدهر من القذى، و يرد الحق على أهل القرى، و يكثر فى الناس الضيافه و القرى، كأنه كان غبارا فانجلى، و هو علم للساعه بلا امتراء «١».

[٧٩] و روى ابن

عياش فى المقتضب: ياسناده إلى النوشجان قال: لَمَّا جلى الفرس عن القادسيه و بلغ يزدرج بن شهريار ما كان من رستم و إداله العرب عليه و ظن أن رستم قد هلك و الفرس جميعا، و جاء مبادر و أخيره بيوم القادسيه و انجلائها عن خمسين ألف قتيل، خرج يزدرج هاربا فى أهل بيته و وقف بباب الايوان و قال: السلام عليك أيها الايوان ها أنا ذا منصرف عنك و راجع إليك أنا أو رجل من ولدى لم يذن زمانه و لا آن أوانه.

قال سليمان الديلمى: فدخلت على أبى عبد الله عليه السلام فسألته عن ذلك و قلت له: ما قوله أو رجل من ولدى؟

فقال: «ذلك صاحبكم القائم بأمر الله عزّ و جلّ، السادس من ولدى قد ولده يزدرج فهو ولده و منه» «٢».

[٨٠] ياسناده إلى الشعبى قال: إن عبد الملك بن مروان دعانى فقال: يا أبا عمرو إن

(١) - البحار: ٥١ / ١٦٣.

(٢) - البحار: ٥١ / ١٦٤، و معجم أحاديث المهدي: ٣ / ٣٥٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٥٣

موسى بن نصر العبدى كتب إلى - و كان عامله على المغرب - يقول: بلغنى أن مدينه من صفر كان ابتناها نبى الله سليمان بن داود عليه السلام، أمر الجن أن يبنوها له، فاجتمعت العفاريت من الجن على بنائها، و أنها من عين القطر التى ألانها الله لسليمان بن داود عليه السلام و أنها فى مفازه الاندلس، و أن فيها من الكنوز التى استودعها سليمان عليه السلام، و قد أردت أن أتعاطى الارتحال إليها، فأعلمنى الغلام بهذا الطريق أنه صعب [لا يقطع] «١» إلّا بالاستعداد من الظهور و الازواد الكثيره مع بعد المسافه و صعوبتها، و أن أحدا لم يهتم بها إلّا قصر عن بلوغها

إلّا دارا بن دارا، فلما قتله الاسكندر قال: و الله لقد [جئت] «٢» الأرض و الأقاليم كلها و دان لى أهلها، و ما أرض إلّا و قد و طأتها
إلّا هذه الأرض من الأندلس، فقد أدركها دارا بن دارا و أنى لجدير بقصدها كى لا أقصر عن غايه بلغها دارا.

فتجهز الاسكندر و استعد للخروج عاما، فلما ظنّ أنه قد استعد لذلك و قد كان بعث رواده فأعلموه أن موانعا دونها.

فكتب عبد الملك إلى موسى بن نصر يأمره بالاستعداد و الاستخلاف على عمله، فاستعد و خرج فرآها و ذكر أحوالها، فلما رجع
كتب إلى عبد الملك بحالها.

و قال فى آخر الكتاب: فلما مضت الأيام و فئت الأزواد سرنا نحو بحيره ذات شجر، و سرت مع سور المدينة فصرت إلى مكان
من السور فيه كتاب بالعرييه، فوقف على قراءته و أمرت بانتساخه فإذا هو شعر:

ليعلم المرء ذو العزّ المنيع و من يرجو الخلود و ما حى بمخلود

لو أن خلقا ينال الخلد فى مهل لنال ذاك سليمان بن داود

سالت له القطر عين القطر فائضها بالقطر سنّه عطاء غير مصدود

فقال للجن: ابنوا لى به أثرا يبقى إلى الحشر لا يبلى و لا يودى

فصيّروه صفاحا ثم هيل له إلى السماء بأحكام و تجويد

و افرغ القطر فوق السور منصلتافصار أصلب من صمّاء صيخود

(١)- زياده عن نسخه أخرى.

(٢)- فى المخطوط: جبت.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٥٤ و بثّ فيه كنوز الأرض قاطبهو سوف يظهر يوما غير محدود

و صار فى قعر بطن الأرض مضطجعا مصمّدا بطوايق الجلاميد

لم يبق من بعده للملك سابقهحتى يضمن رمسا غير محدود

و هذا ليعلم أن الملك منقطع إلّا من الله ذى النعماء و الجود

حتى إذا ولدت عدنان صاحبها من هاشم كان منها خير مولد

و خصّه الله بالآيات منبعثا إلى

الخليقه منها البيض و السود

له مقاليد أهل الأرض قاطبهو الأوصياء له أهل المقاليد

هم الخلائف اثنا عشره حججنا من بعدها الأوصياء و الساده الصيد

حتى يقوم بأمر الله قائمهم من السماء إذا ما باسمه نودى فلما قرأ عبد الملك الكتاب و أخبره طالب بن مدرك- و كان رسوله إليه- بما عاين من ذلك و عنده محمد بن شهاب الزهري قال: ما ترى في هذا الامر العجيب؟

فقال الزهري: أرى و أظن أن جنّا كانوا موكلين بما في تلك المدينة حفظه لها يخيلون إلى من كان صعدها.

قال عبد الملك: فهل علمت من أمر المنادى باسمه من السماء شيئاً؟

قال: إله عن هذا يا أمير المؤمنين.

قال عبد الملك: و كيف ألهو عن ذلك و هو أكبر أو طارى، لتقولنّ بأشدّ ما عندك في ذلك ساءنى أم سرّنى.

فقال الزهري: أخبرنى على بن الحسين عليه السلام أن هذا المهدي من ولد فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله.

فقال عبد الملك: كذبتما، لا تزالان تدحضان في بولكما و تكذبان في قولكما، ذلك رجل منّا.

قال الزهري: أمّا أنا فرويته لك عن على بن الحسين، فإن شئت فاسأله عن ذلك و لا لوم على فيما قلته لك، فإن يك كاذباً فعليه كذبه، و إن يكن صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم.

فقال عبد الملك: لا حاجه لى إلى سؤال بنى أبى تراب، فحفّض عليك يا زهري بعض

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٥٥

هذا القول فلا يسمعه منك أحد.

قال الزهري: لك على ذلك «١».

(١)- مقتضب الأثر: ٤٥، و البحار: ١٦٦ / ٥١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٥٦

على غيبته عليه السلام

قال الشيخ رحمه الله: اعلم أن لنا في الكلام في غيبه صاحب الزمان عليه السلام طريقين:

أحدهما:

أن نقول: إذا ثبت وجوب الإمامه في كل حال و أن الخلق مع

كونهم غير معصومين، لا يجوز أن يخلو من رئيس في وقت من الأوقات، و أن من شرط الرئيس أن يكون مقطوعا على عصمته، فلا يخلو ذلك الرئيس من أن يكون ظاهرا معلوما أو غائبا مستورا، فإذا علمنا أن كل من يدعى له الإمامه ظاهرا ليس بمقطوع على عصمته بل ظاهر أحوالهم و أفعالهم تنافى العصمه، علمنا أن من يقطع على عصمته غائب مستور، و إذا علمنا أن كل من يدعى له العصمه قطعاً ممن هو غائب من الكيسانيه و الناوسيه و الفطحيه و الواقفه و غيرهم قولهم باطل، علمنا بذلك صحه إمامه ابن الحسن عليه السلام و صحه غيبته و ولايته، و لا نحتاج إلى تكلف الكلام في اثبات ولادته و سبب غيبته مع ثبوت ما ذكرناه.

ثم استدل طاب ثراه على وجوب الرئاسه بما ثبت من كونها لطفاً في الواجبات العقلية، فصارت واجبه كالمعرفه التي لا يعرى مكلف من وجوبها عليه، لأن من المعلوم أن من ليس بمعصوم من الخلق متى خلوا من رئيس مهيب يردع المعاند و يؤدب الجانى وقع الفساد و قل الصلاح، و متى كان لهم رئيس هذه صفته شمل الصلاح و زال الفساد، و العلم بذلك ضرورى.

ثم ذكر ما اعترض به بعض المخالفين على كلام المرتضى طاب ثراه: بأن الفائده في الإمامه هو كونه مبعدا من القبيح على قولكم، و هذا لا يحصل مع وجوده غائبا فلم ينفصل

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٥٧

وجوده من عدمه، و إذا لم يختص وجوده غائبا بوجه الوجوب الذى ذكره، لم يقتض دليلهم وجوب وجوده مع الغيبه.

و أجاب طاب ثراه: بأن انبساط يده عليه السلام و الخوف من تأديبه إنما فات المكلفين بما يرجع إليهم، لأنهم أحوجوه إلى

الاستتار بأن أخافوه و لم يمكّنوه، فأتوا من قبل أنفسهم و جرى ذلك مجرى أن يقول قائل: من لم يحصل له معرفه الله تعالى في تكليفه وجه قبح، لأنه لم يحصل له ما هو لطف له من المعرفه، فينبغي أن يقبح تكليفه، فما يقولونه هاهنا: من أن الكافر أتى من قبل نفسه، لأن الله قد نصب له الدلاله على معرفته و مكّنه من الوصول إليها، فإذا لم ينظر و لم يعرف أتى في ذلك من قبل نفسه و لم يقبح ذلك تكليفه، فكذلك نقول: انبساط يد الإمام و إن فات المكلف فانما أتى من قبل نفسه و لو مكّنه لظهر و انبسطت يده فحصل لطفه فلم يقبح تكليفه، لأن الحججه عليه لا له.

ثم قال: فإن قيل: لم زعمتم أنه يجب إيجاده في حال الغيبه، و هلّا جاز أن يكون معدوماً؟.

قلنا: إنما أوجبنا ذلك من حيث إن تصرفه الذي هو لطفنا إذا لم يتم إلّا بعد وجوده و ايجاده لم يكن في مقدورنا.

قلنا عند ذلك: إنه يجب على الله ذلك، و إلّا أدى إلى أن لا نكون مزاحي العله بفعل اللطف، فنكون أتينا من قبله تعالى لا من قبلنا، و إذا أوجده و لم نمكّنه من انبساط يده أتينا من قبل نفوسنا، فحسن التكليف و في الأول لم يحسن.

ثم تكلم طاب ثراه على اعتراضات القوم و أجاب عنها و أبطلها ثم قال: فإن قيل: فالحدود في حال الغيبه ما حكمها؟ فإن سقطت على الجاني على ما يوجبها الشرع، فهذا نسخ الشريعه و إن كانت باقيه فمن يقيمها؟

قلنا: الحدود المستحقه باقيه في جنوب مستحقها، فإن ظهر الإمام و مستحقوها باقون أقامها عليهم بالبينه أو الإقرار، و إن

كان فات ذلك بموته كان الإثم في تفويتها على من أخاف الإمام و ألجأه إلى الغيبة، و ليس هذا نسخا لإقامه الحدود، لأن الحد إنما يجب إقامته مع التمكّن و زوال المانع و يسقط مع الحيلولة، و إنما يكون ذلك نسخا لو سقط إقامتها مع الإمكان و زوال

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٣، ص: ٥٨

المانع، و يقال لهم: ما يقولون في الحال التي لا يتمكن أهل الحل و العقد من اختيار الإمام، ما حكم الحدود؟

فإن قلت: سقطت فهذا نسخ على ما الزمتمونا، و إن قلت: هي باقية في جنوب مستحقيها فهو جوابنا بعينه «١».

[٨١] كمال الدين: بإسناده عن الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن صالحا عليه السلام غاب عن قومه زمانا، و كان يوم غاب عنهم كهلا مبدح البطن حسن الجسم وافر اللحية خميص البطن خفيف العارضين ربعه من الرجال، فلما رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته، فرجع إليهم و هم على ثلاث طبقات: طبقه جاحده لا ترجع أبدا و أخرى شاكه فيه و أخرى على يقين، فبدأ عليه السلام حيث رجع بطبقه الشكاك، فقال لهم: أنا صالح.

فكذبوه و شتموه و زجروه و قالوا: برىء الله منك، إن صالحا كان في غير صورتك.

قال: فأتى الجحّاد، فلم يسمعوا منه القول و نفروا منه أشدّ النفور، ثم انطلق إلى طبقه الثالثه و هم أهل اليقين فقال لهم: أنا صالح.

فقالوا: أخبرنا خبرا لا نشك فيك معه أنك صالح، فإننا لا نمتري أن الله تبارك و تعالى الخالق ينقل و يحول في أى الصور شاء، و قد أخبرنا و تدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء، و إنما صحّ عندنا إذا أتى الخبر من السماء.

فقال لهم صالح: أنا صالح الذى

أتيتكم بالناقه.

فقالوا: صدقت و هي التي نتدارس، فما علاماتها؟

قال: لها شرب و لكم شرب يوم معلوم.

قالوا: آمنا بالله و بما جئتنا به.

فعند ذلك قال الله تبارك و تعالى: إن صالحا مرسلا من ربه.

قال أهل اليقين: إنا بما ارسل به مؤمنون.

قال الذين استكبروا و هم الشكاك و الجحاد: إنا بالذي آمنتكم به كافرون.

قلت: هل كان فيهم ذلك اليوم عالم؟

(١) - كتاب الغيبة: ١١، و البحار: ٥١ / ١٧٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٥٩

قال: «الله أعدل من أن يترك الأرض بغير عالم يدل على الله تبارك و تعالى، و لقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة أيام على فتره لا يعرفون إماما غير أنهم على ما فى أيديهم من دين الله عزّ و جلّ كلمتهم واحده.

فلما ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه، و إنما مثل القائم عليه السلام مثل صالح عليه السلام» «١».

[٨٢] و عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «فى القائم عليه السلام سنّه من موسى بن عمران عليه السلام».

فقلت: ما سنّته من موسى بن عمران؟

قال: «خفاء مولده و غيبته عن قومه».

فقلت: و كم غاب موسى عن قومه و أهله؟

قال: «ثمانى و عشرين سنه» «٢».

[٨٣] و عن أبى بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول فى صاحب هذا الأمر: «أربع سنن من أربعه أنبياء: سنّه من موسى و

سَنَّهُ مِنْ عِيسَى وَ سَنَّهُ مِنْ يَوْسُفَ وَ سَنَّهُ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَأَمَّا مِنْ مُوسَى فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ، وَ أَمَّا مِنْ يَوْسُفَ فَالسَّجْنُ، وَ أَمَّا مِنْ عِيسَى فَيُقَالُ أَنَّهُ مَاتَ وَ لَمْ يَمُتْ، وَ أَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَالسَّيْفُ» (٣).

[٨٤] وَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ سَيِّدِ

العابدين عليه السّلام قال: «في القائم مَنّا سنن من سنن الأنبياء عليهم السّلام سنّه من آدم و نوح و سنّه من إبراهيم و سنّه من موسى و سنّه من عيسى و سنّه من أيوب و سنّه من محمد صلّى الله عليه و آله، فأما من آدم و نوح فهو طول العمر و سنّه من إبراهيم عليه السّلام و هو خفاء الولاده و اعتزال الناس و سنّه من موسى و هو الخوف و الغيبه و سنّه من عيسى و هو اختلاف الناس فيه و سنّه من أيوب و هو الفرح بعد البلوى و سنّه من محمد صلّى الله عليه و آله و هو الخروج بالسيف» (٤).

(١) - كمال الدين: ١٣٦ ح ٤، و البحار: ١١ / ٣٨٧.

(٢) - الإمامه و التبصره: ١٠٩ ح ٩٥، و كمال الدين: ١٥٢ ح ١٤.

(٣) - كمال الدين: ١٥٢ ح ١٦، و معجم أحاديث المهدي: ٣ / ٢٤٠.

(٤) - كمال الدين: ٣٢٢، و البحار: ٥١ / ٢١٧ ح ٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٦٠

[٨٥] و عن الباقر عليه السّلام: «إن فيه سنّه من يونس، و هو رجوعه من غيبته و هو شاب بعد كبر السن، و سنّه من عيسى و هو اختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفه منهم: ما ولد، و قالت طائفه: مات، و قالت طائفه: قتل و صلب.

و أمّا شبهه من جدّه المصطفى صلّى الله عليه و آله فخروجه بالسيف و قتله أعداء الله و أعداء رسوله و الجبارين و الطواغيت، و أنه ينصر بالسيف و الرعب و أنه لا ترد له رايه، و أن من علامات خروجه:

خروج السفينانى من الشام، و خروج اليمانى، و صيحه من السماء فى شهر رمضان، و مناد ينادى من السماء باسمه

و اسم أبيه» (١).

[٨٦] كمال الدين: و عن سدير الصيرفي قال: دخلت أنا و جماعه على الصادق عليه السلام فرأيناه جالسا على التراب يبكي بكاء بالثكلي و يقول: «سیدی غیبتک نفت رقادی و ضیقت علی مهادی و ابترت منی راحه فؤادی.

[سیدی: غیبتک أوصلت مصابی بفجائع الأبد، و فقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع و العدد، فما أحسّ بدمعه ترقى من عيني و أنینی يفتر من صدری عن دوارج الرزایا و سوائف البلیا إلا مثل بعینی عن غوابر أعظمها و أفضعها، و بواقی أشدّها و أنكرها، و نوائب مخلوطه بغضبک و نوازل معجونه بسخطک]».

قال سدير: فاستطارت عقولنا و قلت: لا أبكى الله عينيك أى حاله حتمت عليك هذا المأتم؟

قال: فزفر زفره أنتفخ منها جوفه.

و قال: «ويلكم نظرت فى كتاب الجفر صبيحه هذا اليوم، و هو الكتاب المشتمل على علم المنايا و البلياء و علم ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة، الذى خص الله به محمدا و الأئمة من بعده عليه و عليهم السلام، و تأملت منه مولد قائمنا و غيبته و ابطاءه و طول عمره و بلوى المؤمنين من بعده فى ذلك الزمان، و تولد الشكوك فى قلوبهم من طول غيبته و ارتداد أكثرهم عن دينهم و خلعتهم ربقه الإسلام من أعناقهم التى قال الله تقدره ذكره: وَ كُلَّ إِنْسَانٍ

(١) - كمال الدين: ٣٢٧، و البحار: ٥١ / ٢١٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٦١

الزَّمانُ طائِرُهُ فِي عُنُقِهِ.

يعنى الولايه، فأخذتنى الرقه و استولت على الأحران».

قلت: يا بن رسول الله شرفنا فى بعض ما أنت تعلمه من ذلك.

قال: «إن الله تبارك و تعالى أدار فى القائم مئا ثلاثه أدارها فى ثلاثه من الرسل، قدر مولده تقدير مولد موسى و قدر

غيبته تقدير غيبه عيسى و قدّر ابطاءه ابطاء نوح، و جعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح أعنى الخضر عليه السّلام دليلا على عمره».

فقلت له: اكشف لنا يا بن رسول الله عن وجوه هذه المعانى.

قال: «و أمّا مولد موسى فإن فرعون لمّا وقف على أن زوال ملكه على يده، أمر بإحضار الكهنة فدّلّوه على نسبه و أنه من بنى إسرائيل، و لم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من بنى إسرائيل حتى قتل فى طلبه نيفا و عشرين ألف مولود حتى تعذر عليه الوصول إلى قتل موسى لحفظ الله تبارك و تعالى إياه، و كذلك بنو أميه و بنو العباس لمّا وقفوا على أن زوال ملكهم و ملك الأمراء و الجبابره على يد القائم منّا، ناصبونا العداوه و وضعوا سيوفهم فى [قتل] «١» آل بيت رسول الله صلّى الله عليه و آله و ابادت نسله طمعا منهم فى الوصول إلى قتل القائم عليه السّلام، و يأبى الله أن ينكشف أمره لواحد من الظلمه إلى أن يتم نوره و لو كره المشركون.

و أمّا غيبه عيسى عليه السّلام فإن اليهود و النصارى اتفقت على أنه قتل، فكذبهم الله بقوله: و ما قَتَلُوهُ و ما صَلَبُوهُ و لَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ «٢».

كذلك غيبه القائم عليه السّلام فإن الإمه تنكرها، فمن قائل بأنه: لم يولد، و قائل يقول: إنه ولد و مات، و قائل يكفر بقوله أن حادى عشرنا كان عقيما، و قائل يمرق بقوله: إنه يتعدى إلى ثلاث عشر فصاعدا، و قائل يعصى الله عزّ و جلّ بقوله: إن روح القائم تنطق فى هيكل غيره.

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

(٢) - سورة النساء: ١٥٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٦٢

و أمّا ابطاء نوح

عليه السلام فإنه لما استنزل العقوبه على قومه [من السماء] «١»، بعث الله عزّ وجلّ الروح الأمين عليه السلام بسبعه نويات فقال: يا نبي الله إن الله تبارك و تعالى يقول لك: إن هؤلاء خلائقي و عبادي و لست أبيدهم بصاعقه من صواعقي إلّا بعد تأكيد الدعوه و الزام الحجّه، فعاود اجتهادك في الدعوه لقومك فإني مثيبك عليه، و اغرس هذا النوى فإن لك في نباتها و بلوغها و ادراكها إذا أثمرت الفرح و الخلاص، فبشّر بذلك من تبعك من المؤمنين.

فلمّا نبتت الأشجار و بلغت و أثمرت بعد زمن طويل استنجز من الله سبحانه و تعالى العده، فأمر الله تعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار و يعاود الصبر و الاجتهاد و يؤكد الحجّه على قومه، و أخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلاثائه رجل و قالوا: لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وعد من وعد ربّه خلف.

ثم إن الله تبارك و تعالى لم يزل يأمره عند كل مره أن يغرسها تاره بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرات، فما زالت تلك الطوائف ترتد منهم طائفه بعد طائفه إلى أن عاد إلى نيف و سبعين رجلا، فأوحى الله عزّ وجلّ عند ذلك إليه و قال: الآن أسفر الصبح عند الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه و صفى من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثه، فلو أنى أهلكت الكفار و أبقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك، لما كنت صدقت وعدى السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك و أعتصموا بحبل نبوتك بأن أستخلفهم في الأرض و أمكن لهم دينهم و أبدل خوفهم بالأمن، لكي تخلص

العبادة لى بذهاب الشك من قلوبهم، و كيف يكون الاستخلاف و التمكين و بدل الخوف بالأمن منى لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا و خبت طينتهم و سوء سرائرهم التى كانت نتائج النفاق، فلو أنهم تنسموا منى الملك الذى أوتى المؤمنين وقت الاستخلاف إذا هلك أعدائهم لنشقوا روائح صفاته و كاشفوا إخوانهم بالعداوه و حاربوهم على طلب الرئاسة، وَ اضْئَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا.

و كذلك القائم تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه و يصفو الإيمان من الكذب

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٦٣

بارتداد كل من كانت طينته خبيثه من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف و التمكين فى عهد القائم عليه السلام».

قال المفضل: فقلت يا بن رسول الله إن النواصب تزعم أن هذه الآية نزلت فى أبى بكر و عمر و عثمان و على.

قال: «لا هدى الله قلوب النواصب، متى كان الدين الذى ارتضاه الله و رسوله متمكنا بانتشار الأمن فى الأمة و ذهاب الخوف من قلوبها و ارتفاع الشك من صدورها فى عهد أحد هؤلاء و عهد على عليه السلام مع ارتداد المسلمين و الفتن التى كانت تنور فى أيامهم و الحروب التى كانت تنشب بين الكفار و بينهم - ثم تلا الصادق عليه السلام -: حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا «١».

و أما العبد الصالح الخضر عليه السلام فإن الله تعالى ما طول عمره لنبوه قدرها له و لا لكتاب ينزل عليه و لا لشريعته ينسخ بها شريعته من كان قبله من الأنبياء و لا لإمامه يلزم عباده الاقتداء بها و لا لطاعه يفرضها له، بلى إن الله تبارك و تعالى لما كان فى

سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر و علم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طول عمر العبد الصالح من غير سبب أو جب ذلك، إلا لعله الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام و ليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل». انتهى ملخصا «٢».

[٨٧] و عن أبي سعيد الخراساني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأي شيء سمي القائم؟

قال: «لأنه يقوم بعد ما يموت، أنه يقوم بأمر عظيم يقوم بأمر الله سبحانه».

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى: جاء في أخبار الآحاد ما يوافق هذا الحديث و هو محمول عند علمائنا طيب الله ثراهم على معنى: أنه يموت ذكره و يعتقد أكثر الناس على أنه بلى عظامه، ثم يظهره الله تعالى كما أظهر عزيز صاحب الحمار، أماته الله مائه عام ثم بعثه إلا أن موت هذا حقيقي.

(١) - سورة يوسف: ١١٠.

(٢) - كمال الدين: ٣٥٧، و البحار: ٥١ / ٢٢٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٦٤

[٨٨] كمال الدين: قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الشجرى عن محمد بن القاسم البرقى و على بن الحسن اللايكى قال: لقينا بمكة رجلا من المغرب فدخلنا عليه مع جماعه من أصحاب الحديث ممن كان حضر الموسم فى تلك السنه و هى سنه تسع و ثلاثمائه، فرأيناه رجلا - أسود الرأس و اللحية كأنه شن بال، و حوله جماعه من أولاده و أولاد أولاده و مشايخ من أهل بلده ذكروا أنهم من أقصى بلاد المغرب بقرب باهره العليا و شهدوا هؤلاء المشايخ أنهم سمعوا آباءهم حكوا عن آباءهم و أجدادهم أنهم عهدوا هذا الشيخ المعروف بأبى الدنيا معمر

و اسمه على بن عثمان بن خطاب بن مرّه بن مؤيد، و ذكروا أنه همدانى و أن أصله من (صفراء اليمن).

فقلنا له: أنت رأيت على بن أبى طالب عليه السّلام؟

فقال بيده و فتح عينيه و قد كان وقع حاجباه على عينيه ففتحهما كأنهما سراجان فقال: رأيته بعينى هاتين و كنت خادما له، و كنت معه فى وقعه صفين و هذه الشجّه من دابه على عليه السّلام.

و أرانا أثرها على حاجبه الأيمن، و شهدوا الجماعه الذين كانوا حوله من المشايخ و من حفدته و أسباطه بطول العمر، و أنهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحاله و كذا سمعنا من آبائنا و أجدادنا، ثم إننا فاتحناه و سألناه عن قصته و سبب طول عمره، فوجدناه ثابت العقل يفهم ما يقال له و يجيب عنه بلبّ و عقل.

فذكر أنه كان له والد قد نظر فى كتب الأوائل و قرأها، و قد كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان و أنها تجرى فى الظلمات و أنه من شرب منها طال عمره، فحملة الحرص على دخول الظلمات فتزود حسب ما قدّر أنه يكتفى به فى مسيره، و أخرجنى معه و أخرج معنا خادمين بازلين و عمدّه جمال لبون و روايا و زادا، و أنا يومئذ ابن ثلاث عشره سنه، فسار بنا إلى أن وافينا طرف الظلمات ثم دخلنا الظلمات فسرنا فيها نحو سته أيام بلياليها، و كنّا نسير بين الليل و النهار، لأن النهار كان أضوء قليلا و أقل ظلمه [من الليل]، فنزلنا بين جبال و أدويه و ذكوات، و قد كان والدى رحمه الله [يطوف فى تلك البقعه فى طلب النهر لأنه] «١» وجد فى الكتب التى قرأها أن مجرى نهر

(١)- زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٦٥

فى ذلك الموضوع، فأقمنا فى تلك البقعه أياما حتى فى الماء الذى كان معنا و أسقيناها جمالنا، و لو لا أن جمالنا كانت لبونا لهلكنا و تلفنا عطشا، و كان والدى يطوف فى تلك البقعه فى طلب النهر و يأمرنا أن نوقد نارا ليهتدى بضوئها إذا أراد الرجوع إلينا.

فكنّا فى تلك البقعه نحو خمسة أيام و والدى يطلب النهر فلا يجده، و بعد الاياس عزم على الإنصراف حذرا من التلف لفناء الزاد و الماء، و الخدم الذين كانوا معنا ضجروا فأوجسوا فى أنفسهم خيفه من الطلب، فألحوا على والدى بالخروج من الظلمات فقامت يوما من الرحل لحاجتى فتباعدت من الرحل قدر رمية سهم، فعثرت بنهر ماء أبيض اللون عذب لذيذ لا بالصغير من الأنهار و لا بالكبير يجرى جريا لينا، فدنوت منه و غرفت منه بيدي غرقتين أو ثلاثا فوجدته عذبا باردا لذيذا، فبادرت مسرعا إلى الرحل فبشرت الخدم بأنى قد وجدت الماء، فحملوا ما كان معنا من القرب و الأدوات لنملأها و لم أعلم أن والدى فى طلب ذلك النهر، و كان سرورى بوجود الماء لما كنّا فيه من عدم الماء، و كان والدى فى ذلك الوقت غائبا عن الرحل مشغولا بالطلب، فجهدنا و طفنا ساعه قويّه فى طلب النهر، فلم نهتد إليه حتى أن الخدم كذبونى و قالوا لى: لم تصدق.

فلما انصرفت إلى الرحل و انصرف والدى أخبرته القصة فقال لى: يا بنى الذى أخرجنى إلى ذلك المكان و تحمل الخطر كان لذلك النهر، و لم أرزق أنا و أنت رزقته، و سوف يطول عمرك حتى تملّ الحياه.

و رحلنا منصرفين و عدنا إلى أوطاننا و بلدنا،

و عاش والدى بعد ذلك ستّيات ثم مات رحمه الله، فلما بلغ سنّي قريبا من ثلاثين سنه و كان اتصل بنا وفاه النبي صلّى الله عليه و آله و وفاه الخليفتين بعده، خرجت حاجّا فلحقت آخر أيام عثمان، فمال قلبي من بين أصحاب النبي صلّى الله عليه و آله إلى على بن أبي طالب، فأقمت أخدمه و شهدت معه وقائع و فى وقعه صفين أصابتنى هذه الشجه من دابته، فما زلت مقيما معه إلى أن مضى لسبيله عليه السّلام فألح علىّ أولاده و حرمة أن أقيم عندهم فلم أقم و انصرفت إلى بلدى، و خرجت أيام بنى مروان حاجّا و انصرفت مع أهل بلدى إلى هذه الغايه، و ما خرجت فى سفر إلّا كان الملوّك فى بلاد المغرب يبلغهم خبرى و طول عمرى، فيشخصونى إلى حضرتهم ليرونى و يسألونى عن طول عمرى و عمّا شاهدت، و كنت

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٦٦

أتمنى أن أحج حجّه أخرى، فحملونى هؤلاء حفدتى و أسباطى الذين ترونهم حولى.

و ذكر أنه قد سقطت أسنانه مرتين أو ثلاثه، فسألناه أن يحدثنا بما سمع من أمير المؤمنين عليه السّلام فذكر أنه لم يكن له حرص و لا همّه فى طلب العلم وقت صحبته لعلى عليه السّلام.

قال: فمن فرط ميلى إلى على عليه السّلام و محبته له لم أشتغل بشىء سوى خدمته و صحبته، و الذى كنت أتذكره ممّا كنت سمعته منه قد سمعته منّى عالم كثير من الناس ببلاد المغرب و مصر و الحجاز و قد انقضوا، و هؤلاء أهل بلدى و حفدتى قد دونوه.

فأخرجوا إلينا النسخه، و أخذ يملى علينا من حفظه «١».

[١٨٩] حدّثنا أبو الحسن على بن عثمان بن خطاب بن مره

بن سويد الهمداني المعروف بأبي الدنيا المعمر المغربي رضى الله عنه حيًا و ميتا قال: حدّثنا عليّ بن أبي طالب عليه السّلام قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أعان ملهوفًا كتب الله له عشر حسنات و محى عنه عشر سيئات و رفع له عشر درجات» (٢).

[٩٠] ثم قال عليه السّلام: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من سعى في حاجة أخيه المسلم لله فيها رضى و له فيها صلاح، فكأنما خدم الله ألف سنة و لم يقع في معصية طرفه عين» (٣).

[٩١] حدّثنا أبو الدنيا معمر المغربي قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السّلام يقول: «أصاب النبي صلّى الله عليه وآله جوع شديد و هو في منزل فاطمه.

قال عليّ: فقال لي النبي صلّى الله عليه وآله: يا علي هات المائدة.

فقدمت المائدة، فاذا عليها خبز و لحم مشوى» (٤).

[٩٢] حدّثنا أبو الدنيا معمر قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام يقول: «جرحت في وقعه خيبر خمسا و عشرين جراحه، فجئت إلى النبي صلّى الله عليه وآله فلما رأى ما

(١) - كمال الدين: ٥٣٩، و البحار: ٢٢٦ / ٥١.

(٢) - كمال الدين: ٥٤١، و البحار: ٢٢٨ / ٥١.

(٣) - البحار: ٢٢٨ / ٥١، و مستدرک سفینه البحار: ٢ / ٤٥٦.

(٤) - كمال الدين: ٥٤٢ ح ٤، و البحار: ٢٢٨ / ٥١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٦٧

بى بكى و أخذ من دموع عينيه فجعلها على الجراحات، فاسترحت من ساعتى» (١).

[٩٣] و حدّثنا أبو الدنيا قال: حدثني علي بن أبي طالب عليه السّلام قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من قرأ (قل هو الله أحد) مرّه فكأنما قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرتين

فكأنما قرأ ثلثي القرآن، و من قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله» (٢).

[٩٤] و حدثنا أبو الدنيا قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كنت أرعى الغنم، فإذا أنا بذئب على قارعه الطريق، فقلت: ما تصنع هاهنا؟

فقال لي: و أنت ما تصنع هاهنا؟

قلت: أرعى الغنم.

قال: ذا الطريق.

قال: فسقت الغنم، فلما توسط الذئب الغنم إذا أنا به قد شدّ على شاه فقتلها.

قال: فجئت حتى أخذت بقفاه فذبحتة و جعلته على يدي و جعلت أسوق الغنم فلما سرت غير بعيد إذا أنا بثلاثة أملاك: جبرئيل و ميكائيل و ملك الموت صلوات الله عليهم، فلما رأوني قالوا: هذا محمد بارك الله فيه.

فاحتملوني و أضجعوني و شقوا جوفى بسكين كان معهم و أخرجوا قلبي من موضعه، و غسلوا جوفى بماء بارد كان معهم فى قاروره حتى نقى من الدم ثم ردوا قلبي إلى موضعه و مّروا أيديهم على جوفى فالتحم الشق باذن الله تعالى، فما أحسست بسكين و لا وجع.

قال: و خرجت أعدو إلى أمى - يعنى حليمه دايه النبى صلى الله عليه وآله - فقالت لي: أين الغنم؟

فخبرتها الخبر، فقالت: سوف تكون لك فى الجنة منزله عظيمه».

و كان هذا الشيخ فى زمان المقتدر (٣).

[٩٥] ثم قال: و أخبرنى الحسن بن محمد الحسينى عن الشريف محمد بن الحسن

(١) - كمال الدين: ٥٤٢ ح ٥، و البحار: ٥١ / ٢٢٨.

(٢) - كمال الدين: ٥٤٢ ح ٧.

(٣) - المصدر السابق.

العلوى أنه قال: حججت في سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائه، فدخلت مدينة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فاصبت قافلة المصريين و بها أبو بكر المادرائي و معه رجل من أهل المغرب و

ذكر أنه رأى [رجلا من] «١» أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ يَتَبَرَّكُونَ بِهِ، فَأَمَرَ عَمَى طَاهِرَ بْنَ يَحْيَى غُلْمَانَهُ فَأَدْخَلُوهُ إِلَى دَارِهِ فَأَذِنَ لِلنَّاسِ وَدَخَلُوا، وَكَانَ مَعَهُ خَمْسَةٌ نَفَرٌ ذَكَرُوا أَنَّهُمْ أَوْلَادُ أَوْلَادِهِ وَ لَمْ يَكُنْ [مَعَهُ] فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُ، وَكَانَ إِذَا رَأَيْتَهُ قَلَّتْ: ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَسْوَدَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ.

قال أبو محمد العلوي: فحدثنا هذا الرجل واسمه علي بن عثمان بجميع ما كتبناه عنه وسمعناه من لفظه، وهو أن الشيخ المغربي حدثنا بدء خروجه من بلده حضرموت وذكر: أن أباه خرج هو وعمه وخرجا به معهما يريدون الحج وزياره النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَرَجُوا مِنْ بِلَادِهِمْ حُضْرَمُوتَ وَ سَارُوا أَيَّامًا ثُمَّ أَخْطَأُوا الطَّرِيقَ فَأَقَامُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَوَقَعُوا فِي جِبَالٍ رَمَلٍ يُقَالُ لَهَا: رَمَلٌ عَالِجٌ يَتَّصِلُ بِرَمَلٍ إِرْمِ ذَاتِ الْعِمَادِ، فَنَظَرْنَا إِلَى أَثَرِ قَدَمٍ طَوِيلٍ فَجَعَلْنَا نَسِيرَ عَلِيٍّ أَثَرَهَا، فَأَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ وَإِذَا بَرَجَلِينَ قَاعِدِينَ عَلَى بَثْرِ أَوْ عَيْنٍ، فَلَمَّا نَظَرْنَا إِلَيْنَا قَامَ أَحَدُهُمَا فَأَخَذَ دَلْوًا فَأَدْلَاهُ فَاسْتَسْقَى فِيهِ مِنْ تَلْكَ الْعَيْنِ أَوْ الْبَثْرِ وَاسْتَقْبَلْنَا، فَجَاءَ إِلَى أَبِي فَنَاوَلَهُ الدَّلْوَ.

فقال أبي: قد أمسينا ننيخ على هذا الماء وننظر إن شاء الله.

فصار إلى عمي فقال له: اشرب.

فردّ عليه كما ردّ عليه أبي.

فقال لي: اشرب، فشربت.

فقال لي: هنيئا لك، فإنك ستلقى علي بن أبي طالب عليه السّلام فأخبره أيها الغلام بخبرنا وقل له: الخضسر والياس يقرآنك السلام، و ستعمّر حتى تلقى المهدي و عيسى ابن مريم عليه السّلام فإذا لقيتهما فاقرأهما منّا السلام.

ثم قال: ما يكون هذان منك؟

فقلت:

أبى و عمى.

فقالا: أمّا عمك فلا يبلغ مكه، و أمّا أنت و أبوك فستبلغان، و يموت أبوك و تعمّر أنت

(١) - زيادة عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٦٩

و لستم تلحقون النبى صلى الله عليه و آله لأنه قد قرب أجله.

ثم غابا فما أدرى أين مرّ أفى السماء أو فى الأرض؟

فنظرنا فإذا لا أثر و لا عين و لا ماء، فسرنا متعجبين من ذلك إلى أن رجعنا إلى نجران، فاعتل عمى و مات بها و حججت مع أبى و وصلنا المدينة فمات بها، و أوصى بى إلى على بن أبى طالب عليه السلام فأخذنى و كنت معه أيام أبى بكر و عمر و عثمان و خلافته حتى قتله ابن ملجم لعنه الله.

و ذكر: أنه لمّا حوصر عثمان بن عفان فى داره، دعانى فدفع إليّ كتابا و نجيا و أمرنى بالخروج إلى على بن أبى طالب عليه السلام و كان غائبا بينبع فى ضياعه، فأخذت بالكتاب و سرت به إلى موضع يقال له: جدار أبى عباة فسمعت قرآنا فإذا على بن أبى طالب عليه السلام يسير مقبلا و هو يقول: أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَ أَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ «١».

فلمّا نظر إليّ قال: أبا الدنيا ما وراءك؟

قلت: هذا كتاب أمير المؤمنين عثمان.

فقرأه فإذا فيه:

فإن كنت مأكولا فكنت أنت آكلى و إلّا فأدركنى و لمّا أمزق فقال: سر، فدخل إلى المدينة ساعه قتل عثمان بن عفان، فمال إلى حديقه بنى النجار و جاء الناس إليه ركضا، و قد كانوا عازمين على أن يبائعوا طلحه بن عبيد الله، فلمّا نظروا إليه أرفضوا إرفضاض الغنم شدّ عليها السبع، فبايعه طلحه ثم الزبير ثم بايعه المهاجرون و الأنصار، فقامت معه أخدمه فحضرت

معه الجمل و صفين، و كنت بين الصفين واقفا عن يمينه إذ سقط سوطه من يده فأكبت آخذه و أذفعه إليه، و كان لجام دابته حديدا مزججا فرفع الفرس رأسه فشجني هذه الشجبه التي فى صدغى، فدعانى أمير المؤمنين فتفل فيها و أخذ حفته من تراب فتركه عليها، فو الله ما وجدت لها ألما و لا وجعا.

ثم أقمت معه حتى قتل عليه السّلام و صحبت الحسن بن على عليهما السّلام حتى ضرب بساباط المدائن ثم بقيت معه بالمدينه أخدمه و أخدم الحسين عليه السّلام حتى مات الحسن مسموما سمّته

(١) - سورة المؤمنون: ١١٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٧٠

جعه بنت الأشعث بن قيس الكندى لعنها الله دسا من معاويه، ثم خرجت مع الحسين بن على عليه السّلام حتى حضر كربلاء و قتل عليه السّلام و خرجت هاربا من بنى أميه، و أنا مقيم بالمغرب أنتظر خروج المهدي و عيسى ابن مريم عليهم السّلام.

قال أبو محمد العلوى: و من عجيب ما رأيت من هذا الشيخ على بن عثمان و هو فى دار عمى طاهر بن يحيى و هو يحدث بهذه الأعاجيب و بدء خروجه، فنظرت إلى عنفقه و قد أحمرت ثم ابيضت، فجعلت أنظر إلى ذلك، لأنه لم يكن فى لحيته و لا فى رأسه و لا فى عنفقه بياض.

فنظر إلى نظرى إلى لحيته و عنفقه فقال: أما ترون أن هذا يصيبني إذا جعت، فإذا شبع رجعت إلى سوادها.

فدعى عمى بطعام و أخرج من داره موائد الطعام، فوضعت واحده بين يدي الشيخ و كنت أنا أحد من جلس عليها، فأكلت معه و هو يأكل أكل شاب، و أنا أنظر إلى عنفقه و هى تسودّ حتى إذا شبع عادت إلى سوادها.

فحدثنا علي بن عثمان قال: حدثني علي بن أبي طالب عليه السّلام قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: فمن أحبّ أهل اليمن فقد أحبني، ومن أبغضهم فقد أبغضني».

[٩٧] حديث عبيد بن شريد الجرهمي: حدّثنا أبو سعيد الشجري: قال: وجدت في كتاب لأخي أبي الحسن بخطه يقول: سمعت بعض أهل العلم ممّن قرأ الكتب وسمع الأخبار أن عبيد بن شريد الجرهمي و هو معروف عاش ثلاثمائة سنة و خمسين سنة فأدرك النبي صلّى الله عليه وآله و حسن إسلامه و عمّر بعد ما قبض النبي صلّى الله عليه وآله حتى قدم على معاوية في أيام تغلبه و ملكه، فقال له معاوية: أخبرني يا عبيد عمّا رأيت و سمعت و من أدركت و كيف رأيت الدهر؟

فقال: أمّا الدهر فرأيت ليلاً يشبه ليلاً و نهاراً يشبه نهاراً و مولوداً يولد و ميتاً يموت، و لم أدرك أهل زمان إلّا و هم يذمون زمانهم.

و أمّا ما سمعت: فإنه حدّثني ملك من ملوك حمير أن بعض ملوك التبايعه ممّن دانت له البلاد كان يقال له: ذو سرح، كان أعطى الملك في عنفوان شبابه، و كان حسن السيره في أهل مملكته، سخياً فيهم مطاعاً، فملكهم سبعمائه سنة، و كان كثيراً ما يخرج في خاصته إلى الصيد

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٧١

و النزّهه، فخرج يوماً إلى بعض متنزهه فأتى على حيتين إحداهما بيضاء كلها كأنها سبيكه فضه و الأخرى سوداء كأنها حممه و هما يقتتلان، و قد غلبت السوداء [على] البيضاء و كادت تأتي على أنفاسها، فأمر الملك بالسوداء فقتلت و أمر بالبيضاء فاحتملت حتى انتهى بها إلى عين من ماء يفيء عليها شجره، فأمر فصب عليها

من الماء و سقيت حتى رجع إليها نفسها فأفاقت فخلًا سبيلها فانسابت الحيه و مضت لسبيلها.

و مكث الملك يومئذ في متصيده و نزهته، فلما أمسى و رجع إلى منزله و جلس على سريره في موضع لا يصل إليه حاجب و لا أحد، فبينما هو كذلك إذ رأى شابا أخذًا بعضادتي الباب و عليه من الثياب و الجمال شىء لا يوصف فسلم على الملك، فذعر منه الملك و قال له: من أنت و من أدخلك و أذن لك في الدخول عليّ في هذا الموضع الذى لا يصل إليّ فيه أحدًا؟

فقال له الفتى: لا ترع أيها الملك إني لست بإنسى، و لكنى فتى من الجن أتيتك لأجازيك على بلائك الحسن الجميل عندي.

فقال الملك: و ما بلائى عندك؟

قال: أنا الحيه التى أحييتنى فى يومك هذا، و الأسود الذى قتلته و خلصتني منه كان غلاما لنا و قد قتل من أهل بيتى عده، كان إذا خلا بواحد منا قتلته، فقتلت عدوى و أحييتنى، فجئت لأكافئك ببلائك عندي، و نحن أيها الملك الجن لا الجن.

فقال له الملك: و ما الفرق بين الجن و الجن؟

ثم انقطع الحديث الذى كتبه أخى فلم يكن هناك تمامه «١».

[٩٨] و أمّا الربيع بن الفضل الفزاري: فروى الصدوق طاب ثراه بإسناده إلى محمد بن الحسن الأزدي قال: لَمَّا و فد الناس على عبد الملك بن مروان قدم فيمن قدم عليه الربيع الفزاري و كان أحد المعمرين و معه ابن ابنه و هب بن عبد الله بن الربيع شيخا فانيا، قد سقط حاجباه على عينيه و قد عصبهما، فلَمَّا رآه الآذن- و كانوا يأذنون للناس على أسنانهم- قال له: ادخل أيها الشيخ.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٧٢

فدخل يدبّ على العصا يقيم بها صلبه و لحيته على ركبتيه، فلما رآه عبد الملك رقّ له و قال له: اجلس أيها الشيخ.

فقال: كيف يجلس من جدّه على الباب؟

فقال: أنت إذن من ولد الربيع.

قال: نعم أنا وهب بن عبد الله بن الربيع.

قال للآذن: أدخل الربيع.

فخرج الآذن فلم يعرفه حتى نادى: أين الربيع؟

فقال: ها أنا.

فقام يهرول فى مشيته، فلما دخل على عبد الملك سلّم.

فقال عبد الملك: و أياكم إنه لأشبّ الرجلين، يا ربيع أخبرنى عما أدركت من العمر؟

فقال: عشت مأتى سنة فى الفتره بين عيسى و محمد صلّى الله عليه و آله، و عشرين و مائه سنة فى الجاهليه، و ستين سنة فى الإسلام.

أقول:

[٩٩] ثم ذكر الصدوق طاب ثراه كثيرا من المعمرين و فيهم من عاش ثلاثة آلاف سنة، و كان من ولد عاد، و لما أتى على آخرهم قال طاب ثراه:

هذه الأخبار التى ذكرتها فى المعمرين، قد رواها مخالفاونا أيضا من طريق محمد بن السائب الكلبى و محمد بن إسحاق بن بشار و عوانه بن الحكم [و عيسى بن يزيد بن رئاب و الهيثم بن عدى الطائى] «١».

و قد روى عن النبى صلّى الله عليه و آله أنه قال: «كلما كان فى الأمم السالفه فيكون فى هذه الأمة حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه».

و قد صحّ هذا التعبير فىمن تقدم، و صحت الغيبات الواقعه بحجج الله عليهم السّلام فيما مضى من القرون، فكيف السبيل إلى إنكار القائم عليه السّلام لغيبته و طول عمره مع الأخبار الوارده فيه عن

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٧٣

النبي صلى الله عليه وآله و عن الأئمه عليه السلام «١».

[١٠٠] و روى الصدوق قدس

اللّه ضريحه عن الأسواري عن مكى بن أحمد قال: سمعت إسحاق الطوسي يقول- وكان قد أتى عليه سبعة و تسعون سنه- على باب يحيى بن منصور قال: رأيت سربانك ملك الهند فى بلد تسمى صوح، فسألناه كم أتى عليك من السنين؟

قال: تسعمائه سنه و خمس و عشرون سنه، و هو مسلم فزعم أن النبى صلّى اللّٰه عليه و آله أنفذ إليه عشره من أصحابه فأسلم فقلت له: ما طعامك؟

قال: آكل ماء اللحم و الكراث.

و سألته: هل يخرج منك شىء؟

فقال: فى كل اسبوع مره شىء يسير.

و سألته عن أسنانه؟

فقال: أبدلتها عشرين مره.

و رأيت له فى اصطبله شيئاً من الدواب أكبر من الفيل يقال له: زند فيل.

فقلت: ما تصنع بهذا؟

قال: يحمل ثياب الخدم إلى القصار و مملكته مسيره أربع سنين فى مثلها و مدينته طولها خمسون فرسخاً فى مثلها، و على كل باب منها عسكر [فى] مائه ألف و عشرين ألفاً إذا وقع فى أحد الأبواب حدث خرجت تلك الفرقة إلى الحرب لا تستعين بغيرها و هو فى وسط المدينة.

و سمعته يقول: دخلت إلى [المغرب] «٢» فبلغت رمل عالج و صرت إلى قوم موسى عليه السلام، فرأيت سطوح بيوتهم مستويه، و بيدر الطعام خارج القريه يأخذون منه القوت و الباقي يتركونه هناك، و قبورهم فى دورهم، و بساتينهم من المدينة على فرسخين، ليس فيهم شيخ و لا شيخه، و لم أرفيهم عله و لا يعتلون إلى أن يموتوا، و لهم أسواق إذا أراد الإنسان منهم شراء شىء صار إلى السوق فوزن لنفسه و أخذ ما يصيبه و صاحبه غير حاضر، و إذا أرادوا الصلاه حضروا فصلوا و انصرفوا لا يكون بينهم خصومه و لا كلام يكره

(١) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٢١٨، و الفقيه: ١ / ٢٠٣، و كمال الدين: ٢٣.

(٢) - في المخطوط: الرمل.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٧٤

و ذكر الموت.

قال الصدوق رحمه الله: اذا كان عند مخالفتنا مثل هذا الحال لسربانك ملك الهند، فينبغى أن لا يحيلوا مثل ذلك في حجه الله من التعمير، و لا قوه إلَّا بالله العلى العظيم.

أقول: و من المعتمرين عمرو بن عامر ملك من ملوك اليمن، زعموا أنه كان يلبس كل يوم حلتين فيمزقهما بالعشى و يكره أن يعود فيهما، و يأنف أن يلبسهما أحد غيره «١».

[١٠١] عوالى اللثالى للفاضل ابن جمهور الأحسائى: باسناده إلى الشيخ صدر الدين الساوى قال: دخلت على الشيخ ببارتن و قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، فرفعهما عن عينيه و نظر إليّ و قال: ترى عيني هاتين، طالما نظرنا إلى وجه رسول الله صلّى الله عليه و آله، و قد رأيت يوم حفر الخندق و كان يحمل على ظهره التراب مع الناس، و سمعته يقول فى ذلك اليوم: «اللهم إني أسألك عيشه هنيئاً و ميتة سوية و مرداً غير مخذولاً و لا فاضحاً».

أقول: ذكر فى القاموس: أن ببارتن ظهر فى الهند سنة ستمائة، و زعم أنه رأى أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله و كثير من الناس يطعن فى دينه «٢».

[١٠٢] و روى السيد على بن عبد الحميد فى الأنوار المضيئة: يرفعه إلى أبى الحسن الكاتب البصرى و كان من الأدباء قال: فى سنة اثنتين و تسعين و ثلثمائة منع الأمطار سنتين، و كانت البصره رخيصة فتسامع البدو بذلك و وردوها من الأقطار البعيده، فخرجت مع جماعه نتصفح أحوالهم و نلتمس فائده، فارتفع لنا

بيت عال فقصدناه فوجدنا فى كسره شيخا جالسا قد سقط حاجباه على عينيه كبرا و حوله جماعه، فسلمنا عليه فرد التحيه و قلنا: جئنا نلتمس الفائده منك لعلو سنك.

فقال الشيخ: إن الدنيا شغلتنا عمّا تبغونه منى، فإن أردتم الفائده فاطلبوها عند أبى و ها بيته.

فقصدنا البيت فوجدنا فيه شيخا [منضجعا] و حوله خدم، فسلمنا عليه و أخبرناه بكلام ابنه.

(١) - كمال الدين: ٦٤٣، و البحار: ١٤ / ٥٢١.

(٢) - عوالى اللثالى: ٢٩ / ١، و البحار: ٥١ / ٢٥٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٧٥

فقال: حياكم الله إن الذى أشغل ابنى هو الذى أشغلنى، و لكن الفائده تجدونها عند والدى و أشار إلى بيت منيف.

فقلنا فيما بيننا: حسبنا من الفوائد مشاهده والد هذا الشيخ الفانى.

فقصدناه فوجدنا حوله عبيدا و إماء، و إذا على الوساده رأس شيخ قد بلى، فجهرنا بالسلام فأحسن الرد و قلنا له: إن أولادك أرشدونا إليك للفائده.

فقال للخدم: أجلسونى.

ثم قال: يا بنى أذى احفظوا حديثى: كان والدى لا يعيش له ولد فولدت له على كبر ثم مات ولى سبع سنين فكفلنى عمى، فدخل بى يوما على رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: إن هذا ابن أذى و أنا كفيل بتربيته و إننى أنفوس به على الموت، فعلمنى عوده أعوده بها ليسلم ببركتها.

فقال: «أين أنت عن ذات القلاقل».

فقال: يا رسول الله و ما ذات القلاقل؟

قال: «أن تعوّذه فتقرأ عليه سورة الجحد و سورة الإخلاص و سورة الفلق و سورة الناس».

و أنا إلى اليوم أتعوّذ بها كل غدها فما أصبت و لا أصيب لى مال و لا مرضت و لا افتقرت، و قد انتهى بى السن إلى ما ترون، فحافظوا عليها و استكثروا من التعوّذ بها.

ثم انصرفنا من عنده.

وقد ذكر الصدوق و المرتضى قدس الله روحيهما من المعمرين جماعه كثيره للاحتجاج على المخالفين فى إنكارهم طول عمر المهدي عليه السلام «١».

(١) - مستدرک الوسائل: ٤ / ٣٩٢، و البحار: ٥١ / ٢٦٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٧٦

الفصل الرابع فى معجزاته و فى أحوال سفرائه و تكذيب غيرهم و فىمن رآه

[١٠٤] الخرائج و الجرائح: عن ابن أبى روح قال: وجهت إلى امرأه من أهل دينور فأتيته فقالت: أنت أوثق من فى ناحيتنا دينا و ورعا، و أنى أريد أن أودعك أمانه.

فقلت: أفعل.

فقلت: هذه دراهم فى هذا الكيس المختوم لا تحله [و لا تنظر فيه] «١» حتى تؤديه إلى من يخبرك بما فيه، و هذا قرطى يسوى عشره دنانير، و فيه ثلاث حبات لؤلؤ تسوى عشره دنانير، ولى إلى صاحب الزمان حاجه أريد أن يخبرنى بها قبل أن أسأله عنها.

قلت: و ما الحاجه؟

قالت: عشره دنانير استقرضتها أمى فى عرسى لا أدرى ممن استقرضتها، فإن أخبرك عنها فادفعها إلى من يأمرك بها.

فحملت المال إلى سرّ من رأى، فدنوت من دار أبى محمد عليه السلام فخرج إلى خادم فقال: أنت أحمد بن أبى روح؟

قلت: نعم.

قال: هذه الرقعه اقرأها.

فإذا فيها مكتوب:

«بسم الله الرحمن الرحيم

يا بن أبى روح أودعتك عاتكه بنت الديرانى كيسا فيه ألف درهم بزعمك و هو خلاف ما تظن، و قد أدبت فيه الأمانه و لم

تحل الكيس و لم تدر ما فيه، و فيه ألف درهم

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

و خمسون ديناراً، و معك قرط زعمت المرأة أنه يساوى عشره دنانير صدقت مع الفصين الذين فيه، و فيه ثلاث حبات لؤلؤ
شراؤها بعشره دنانير و [هى] تساوى أكثر، فادفع ذلك إلى خادمتنا فلانه فأنا قد وهبناه لها، و سر إلى بغداد و ادفع المال إلى
الحاجز و خذ

منه ما يعطيك لنفقتك إلى منزلك، و أمّا عشره الدنانير التي زعمت أن أمّها استقرضتها في عرسها و هي لا تدرى من صاحبها، بل هي تعلم لمن هي، لكثوم بنت أحمد و هي ناصبيه فتحرجت أن تعطيهما و أحبّت أن تقسمها في إخوانها فاستأذنتنا في ذلك، فلتفرّقها في ضعفاء إخوانها و ارجع إلى منزلك، فإن عدوك قد مات و قد رزقك الله أهله و ماله».

فرجعت إلى بغداد و ناولت الكيس حاجزا فوزنه فإذا فيه ألف درهم و خمسون دينارا فناولني ثلاثين دينارا و قال: أمرت بدفعها إليك لنفقتك، فأخذتها و انصرفت إلى الموضع الذي نزلت فيه و قد جاءني من يخبرني أن عمّي قد مات و أهلي يأمروني بالانصراف إليهم، فرجعت فإذا هو قد مات و ورثت منه ثلاثة آلاف دينار و مائة ألف درهم «١».

[١٠٥] كتاب الارشاد: عن محمد بن صالح قال: لَمَّا مات أبي و صار الأمر إلىّ كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم - يعنى صاحب الأمر عليه السلام قال الشيخ المفيد: و هذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديما بينها و يكون خطابها عليه للتقيه-.

قال: فكتبت إليه أعلمه. رياض الأبرار، الجزائرى ج ٣ ٧٧ الفصل الرابع فى معجزاته و فى أحوال سفرائه و تكذيب غيرهم و فىمن رآه ص : ٧٦

تب إلى: طالبهم و استقض عليهم.

فقضاني الناس إلّا رجل واحد و كانت عليه سفتجه بأربعمائه دينار، فجئت إليه أطلبه فاستخف بي ابنه فشكوته إلى أبيه فقال: و كان ماذا؟

فقبضت على لحيته و أخذت برجله و سحبتة إلى وسط الدار، فخرج ابنه مستغيثا بأهل بغداد يقول: قمى رافضى قد قتل والدى.

فاجتمع علىّ منهم خلق كثير فركبت دابتي و قلت: أحسنتم يا أهل

بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم، أنا رجل من أهل همدان من أهل السنّه، و هذا ينسبني إلى قم و يرميني بالرفض ليذهب بمالي.

(١)- الخرائج و الجرائح: ٢/ ٧٠٠، و البحار: ٥١/ ٢٩٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٧٨

فمالوا عليه و أرادوا أن يدخلوا [إلى] «١» حانوته حتى سكّتهم، فطلب إلى صاحب السفنجه أن آخذ ما فيها و حلف لى بالطلاق أنه يوفيني مالى فى الحال فاستوفيت منه «٢».

[١٠٦] كتاب النجاشى قال: اجتمع على بن الحسين بن بابويه مع أبى القاسم الحسين بن روح و سأله مسائل، ثم كاتبه بعد ذلك على يد على بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعته إلى الصاحب عليه السلام و يسأله فيها الولد.

فكتب إليه: «قد دعونا الله لك بذلك و سترزق ولدین ذکرین خیرین».

فولد له أبو جعفر و أبو عبد الله من أم ولد، و كان الحسين بن عبيد الله يقول: سمعت أبا جعفر يقول: أنا ولدت بدعوت صاحب الأمر عليه السلام و يفتخر بذلك «٣».

[١٠٧] و عن على بن أحمد الرازى قال: خرج بعض إخوانى من أهل الرى مرتادا بعد مضى أبا محمد عليه السلام فينا هو فى مسجد الكوفه متفكرا يبحث حصى المسجد بيده فخرجت له حصاه فيها مكتوب: محمد، فنظرت فإذا هى كتابه [نابته] «٤» مخلوقه غير منقوشه «٥».

[١٠٨] و فى كتاب المواعظ: مسندا إلى على بن الحسين الصائغ القمى و محمد بن أحمد الصيرفى القمى و غيرهما من مشايخ أهل قم: أن على بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته ابنه عمّه محمد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولدا، فكتب إلى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه أن يسأل

الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولادا فقهاء.

فجاء الجواب: «إنك لا ترزق من هذه، و ستملك جاريه ديلميه و ترزق منها ولدين فقيهين».

قال: وقال لى أبو عبد الله بن سوره حفظه الله: ولأبى الحسن بن بابويه رحمه الله ثلاثه أولاد محمد و الحسين فقيهان ماهران فى الحفظ يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم، و لهما أخ

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

(٢) - الإرشاد: ٣٦٢ / ٢١، و البحار: ٢٩٧ / ٥١ ح ١٣.

(٣) - معجم أحاديث المهدي: ٣٠٩ / ٤، و البحار: ٣٠٦ / ٥١.

(٤) - فى بعض النسخ: ناتته و فى بعض المصادر: ثابتته.

(٥) - كمال الدين: ٤٠٨ ح ٥، و البحار: ٣١٣ / ٥١ ح ٣٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٧٩

اسمه الحسن و هو الأوسط مشغل بالعباده و الزهد لا يختلط بالناس و لا فقه له.

قال ابن سوره: كلما روى أبو جعفر و أبو عبد الله ابنا على بن الحسين شيئا يتعجب الناس من حفظهما و يقولون لهما: هذا الشأن خصوصيه لكما بدعوه الإمام عليه السلام لكما.

و هذا أمر مستفيض فى أهل قم «١».

[١٠٩] كمال الدين: محمد بن على الأسود رضى الله عنه قال: سألتنى على بن الحسين بن موسى بن بابويه رضى الله عنه بعد موت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن أسأل أبا القاسم الروحى رضى الله عنه أن يسأل مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه أن يدعو الله عزّ و جلّ أن يرزقه ولدا ذكرا.

قال: فسألته فأنهى ذلك، ثم أخبرنى بعد ذلك بثلاثه أيام أنه قد دعى لعلى بن الحسين و أنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به و بعده أولاده.

قال أبو جعفر محمد بن على بن الأسود: و سألته فى أمر نفسه أن يدعو الله

لى أن أرزق ولدا ذكرا.

فلم يجبنى إليه و قال: «ليس إلى هذا سبيل».

قال: فولد لعللى بن الحسين رضى الله عنه تلك السنه ابنه محمد و بعده أولاد و لم يولد لى.

قال الصدوق رحمه الله: كان أبو جعفر محمد بن على الأسود رضى الله عنه كثيرا ما يقول لى إذا رآنى: اختلف الى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه و ارغب فى كتب العلم و حفظه، ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة فى العلم و أنت ولدت بدعاء الإمام «٢».

[١١٠] و قال أبو عبد الله ابن بابويه: عقدت المجلس ولى دون العشرين سنه فربما كان يحضر مجلسى أبو جعفر محمد بن [على] «٣» الأسود فإذا نظر إلى اسراعى فى الأجوبه فى الحلال و الحرام يكثر التعجب لصغر سنّى ثم يقول: لا عجب لأنك ولدت بدعاء الإمام عليه السلام «٤».

[١١١] كمال الدين: قال الحسين بن على البغدادى: رأيت بمدينة السلام امرأه تسألنى عن

(١) - معجم أحاديث المهدي: ٣١٠ / ٤، و الإمامه و التبصره: ١٦٥.

(٢) - الأمالى: ٣، و البحار: ٣٣٥ / ٥١.

(٣) - زياده عن نسخه أخرى.

(٤) - معانى الأخبار: ٧٤، و البحار: ٣٣٦ / ٥١ ح ٦١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٨٠

و كيل مولانا المهدي عليه السلام فأخبرها بعض القميين أنه أبو القاسم بن الحسين بن روح.

فدخلت عليه و أنا عنده فقالت له: أيها الشيخ أى شىء معى؟

فقال: ما معك فألقيه فى دجله ثم أتيتنى حتى أخبرك.

قال: فذهبت المرأة فألقته فى دجله ثم دخلت عليه.

فقال لمملوكه له: اخرجى إلى الحقّه.

فأخرجت إليه حقه، فقال للمرأة: هذه الحقة التي كانت معك و رميت بها في دجله، أخبرك بما فيها أو تخبريني؟

فقال له: بل أخبرني أنت.

فقال: في هذه الحقة زوج سوار

ذهب و حلقة كبيرة فيها جوهره و حلقتان صغيرتان فيهما جوهر و خاتمان أحدهما فيروزج و الآخر عقيق.

و كان الأمر كما ذكر [لم يغادر منه شيئاً] «١».

ثم فتح الحقة فعرض علي ما فيها.

و نظرت المرأة إليه فقالت: هذا الذي حملته بعينه و رميت به في دجله.

فغشى علي و علي المرأة فرحا بما شاهدناه من صدق الدلالة «٢».

[١١٢] و عن محمد بن عيسى قال: رأيت بسرّ من رأى رجلاً شاباً و ذكر أنه هاشمي [من ولد عيسى بن موسى لم يذكر أبو جعفر

اسمه، و كنت أصلي فلما سلّمت قال لي: أنت قمى أو رازى؟

فقلت: أنا قمى مجاور بالكوفة في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال لي: أتعرف دار موسى بن عيسى التي بالكوفة؟

فقلت: نعم.

فقال: أنا من ولده.

قال: كان لي أب و له أخوان و كان أكبر الأخوين ذا مال و لم يكن للصغير مال، فدخل علي

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

(٢) - كمال الدين: ٥١٩ ح ٤٧، و البحار: ٥١ / ٣٤٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٨١

أخيه الكبير فسرق منه ستمائة دينار.

فقال الأخ الكبير: أدخل علي الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام و أسأله أن يلطف للصغير لعله يرد مالي فإنه حلو الكلام.

فلما كان وقت السحر بدا لي في الدخول علي الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام، و قلت: أدخل علي أشناس التركي صاحب السلطان فأشكو إليه.

قال: فدخلت على أشناس التركي و بين يديه نرد يلعب به، فجلست انتظر فراغه فجاءني رسول الحسن بن علي فقال لي: أجب.
فقمتم معه، فلما دخلت على الحسن بن علي عليهما السلام قال لي: كان لك إيلنا أول الليل حاجه ثم بدا لك عنها وقت السحر،
اذهب فإن الكيس الذي

أخذ من مالك قد ردّ ولا تشك أخاك و أحسن إليه واعطه فإن لم تفعل فابعثه إلينا لنعطيه.

فلما خرج تلقاه غلامه يخبره بوجود الكيس.

قال أبو جعفر: فلما كان من الغد حملني الهاشمي الى منزله و أضافني ثم [١] «صاح بجاريتته و قال: يا غزال.

فإذا بجاريه مسّته، فقال لها: حدّثي مولاك بحديث الميل و المولود.

فقلت: كان لنا طفل و جمع فقالت لي مولاتي: ادخلي إلى دار أبي الحسن بن علي عليه السّلام فقولى لحكيمه تعطينا شيئاً ليستشفى به مولودنا.

فدخلت عليها و سألتها ذلك، فقالت حكيمه: أتتوني بالميل الذي كحلّ به المولود الذي ولد البارحة. يعنى ابن الحسن بن علي عليه السّلام.

فأتيت بالميل فدفعته إلى و حملته إلى مولاتي، فكحلّت به المولود فعوفى و بقى عندنا و كُنّا نستشفى به ثم فقدناه.

أقول: حملته الملائكة و الجن من خدامهم عليهم السّلام إلى ما كان فيه من المكان عنده عليه السّلام.

[١١٣] و عن محمد بن صالح الهمداني قال: كتبت إلى صاحب الزمان عليه السّلام: إن أهل بيتي يؤذوننى و يقرعوننى بالحديث الذى روى عن آبائك عليهم السّلام أنهم قالوا: «خدّامنا و قوّامنا شرار

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٨٢

خلق الله».

فكتب عليه السّلام: «و يحكم أما تقرؤون ما قال الله تعالى: وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرى ظَاهِرَةً «١».

فنحن و الله القرى التى بارك الله فيها، و أنتم القرى الظاهره» (٢).

[١١٤] و فى ذلك الكتاب: فأما السفراء الممدوحون فى زمان الغيبه فأولهم: من نصبه العسكريان عليهما السّلام و هو الشيخ

الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري رحمه الله [و كان أسدياً، و إنما سمي العمري لما رواه أبو نصر هبه الله بن محمد

بن العمري رحمه الله قال أبو نصر: كان أسدياً فنسب الى جدّه فقيل: العمري.

وقد قال قوم من الشيعة: إن أبا محمد الحسن بن علي عليه السّلام قال: «لا- يجمع على امرى ء بين عثمان و أبو عمرو» و أمر بكسر كنيته فقيل: العمري.

و يقال له: العسكري أيضاً، لأنه كان من عسكر سرّ من رأى [«٣»].

و يقال له السّمّان، لأنه كان يتّجر في السمن تغطيه على الأمر، و كان الشيعة إذا حملوا الى أبي محمد عليه السّلام ما يجب عليهم حمله من الأموال، انفذوا إلى أبي عمرو فيحمله في جراب السمن و زقاقه و يحمله إلى أبي محمد تقيه و خوفاً.

و قد نصّ الإمام علي بن محمد العسكري عليه السّلام على توثيق عثمان بن سعيد في أخبار كثيره «٤».

[١١٥] و في حديث آخر عن الحسن العسكري عليه السّلام: «اشهدوا على أن عثمان بن سعيد العمري و كيلي و أن ابنه محمداً و كيل ابني مهديكم» «٥».

و ورد في ابنه محمد توثيق كثير عنه عليه السّلام.

(١) - سورة سبأ: ١٨.

(٢) - كمال الدين: ٤٨٣ ح ٢، و البحار: ٥١ / ٣٤٣ ح ١.

(٣) - زياده عن نسخه أخرى.

(٤) - الغيبة: ٣٥٤ ح ٣١٤، و البحار: ٥١ / ٣٤٤.

(٥) - الفقيه: ٥٢٠ / ٢ ح ٣١١٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٨٣

[١١٦] قال أبو جعفر محمد بن بابويه: و روى محمد بن عثمان العمري قدّس الله روحه أنه قال: و الله إن صاحب هذا الأمر عليه السّلام ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس و يعرفهم و يرونه و لا يعرفونه «١».

[١١٧] و عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: سألت محمد بن عثمان رضى الله عنه فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر عليه السّلام؟

قال: نعم، و آخر عهدي به عند بيت

اللّٰه الحرام و هو يقول: «اللهم انجز لى ما وعدتنى» (٢).

[١١٨] قال محمد بن عثمان: و رأيتہ صلوات اللّٰه عليه متعلقا بأستار الكعبه فى المستجار و هو يقول: «اللهم انتقم لى من أعدائك» (٣).

[١١٩] كتاب المواعظ: مسندا إلى على بن محمد القمى قال: دخلت على أبى جعفر محمد بن عثمان رضى اللّٰه عنه يوما لأسلم عليه، فوجدته و بين يديه ساجه و نقّاش ينقش عليها و يكتب آيا من القرآن و أسماء الأئمة عليهم السّلام على حواشيها، فقلت له: يا سيّدى ما هذه الساجه؟

فقال: هذه لقبرى تكون فيه أوضع عليها أو قال: أسند إليها، و أنا فى كل يوم أنزل فيه فأقرأ جزءا من القرآن فاصعد، فإذا كان يوم كذا و كذا من شهر كذا و كذا من سنه كذا و كذا صرت إلى اللّٰه عزّ و جلّ و دفنت فيه و هذه الساجه معى.
و كان الأمر كما قال.

و أمّا محمد بن عثمان العمرى، فمات فى آخر جمادى الأولى سنه خمس و ثلاثمائه و دفن فى باب الكوفه، و لمّا توفى محمد بن عثمان العمرى أقام مقامه أبا القاسم الحسين بن روح رضى اللّٰه عنهما بأمر الإمام صلوات اللّٰه عليه، و كان يتولى أخذ أموال الإمام عليه السّلام و تخرج التوقيعات من الإمام عليه السّلام إلى الشيعة على يديه، و لمّا مات الحسين بن روح رحمه اللّٰه أوصى بأمر الإمام عليه السّلام إلى على بن محمد السمرى، فلما حضر على بن محمد السمرى الوفاه سئل أن

(١) - كمال الدين: ٣٩٠ ح ٤، و البحار: ٥١ / ٣٥٠ ح ٣.

(٢) - كمال الدين: ٤٤٠ ح ٩، و الغيبة: ٢٥١ ح ٢٢٢.

(٣) - الغيبة: ٢٥١ ح ٢٢٢، و مدارك الأحكام: ١٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٨٤

يوصى.

فقال: لله أمر هو بالغه.

فالغيبه التامه هى التى وقعت بعد مضى السمرى «١».

[١٢٠] كمال الدين: عن أبى محمد الحسن بن أحمد المكتب قال: كنت بمدينة السلام فى السنه التى توفى فيها الشيخ أبى الحسن على بن محمد السمرى قدس الله روحه، فحضرته قبل وفاته بأيام فاخرج إلى الناس توقيعا نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا على بن محمد السمرى أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين سته يام، فاجمع أمرك و لا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبه التامه، فلا ظهور حتى يأذن الله تعالى ذكره، و ذلك بعد طول الأمد و قسوه القلوب و امتلاء الأرض جورا، و سيأتى شيعتى من يدعى المشاهده قبل خروج السفينانى و الصيحه فهو كذاب مفتر، و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم»

فنسخنا هذا التوقيع و خرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه و هو وجود بنفسه فقيل له: من وصيك من بعدك؟

فقال: لله أمر هو بالغه.

و قضى، فهذا آخر كلام سمع منه «٢».

[١٢١] و فى كتاب المواعظ: أن أول السفراء المرضيين الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري نصبه أولا أبو الحسن على بن محمد العسكري عليه السلام ثم ابنه الحسن بن على فتولى القيام بأمرهما حال حياتهما، ثم بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان عليه السلام فلما مضى لسبيله قام ابنه محمد بن عثمان مقامه، فلما مضى قام مقامه أبو القاسم الحسين بن روح من بنى

(١) - كمال الدين: ٤٣٣ ح ١٢، و البحار: ٥١ / ٣٦٠.

(٢) - كمال الدين: ٥١٦ ح ٤٤، و الغيبه: ٣٩٥ ح ٣٦٥.

قام مقامه أبو الحسن على بن محمد السمرى و لم يكن بعده أحد «١».

[١٢٢] و ذكر فى إعلام الورى: براهين على إثبات الحججه عليه السلام ثم قال: له غيبان صغرى و كبرى.

أميا الصغرى: فهى التى كانت فيها سفراؤه موجودين و أبوابه معروفين فمنهم: أبو هاشم داود بن القاسم الجعفرى، و محمد بن على بن بلال، و عثمان بن سعيد السمان، و ابنه محمد بن عثمان، و عمر الأهوازى، و أحمد بن إسحاق، [و أبو محمد الوجانى] «٢»، و إبراهيم بن مهزيار، و محمد بن إبراهيم فى جماعه آخر ربما يأتى ذكرهم عند الحاجه، و كانت مدّه هذه الغيبه أربعاً و سبعين سنه، ثم ذكر أحوال السفراء الأربعة نحو ما مرّ.

أقول: الأربعة المذكورون هم السفراء بين الصاحب عليه السلام و بين الشيعة و غيرهم و كلاؤهم، و تخرج التوقيعات و الأمور منهم إلى غيرهم، و ربما وقع إليهم التوقيع من الناحيه المقدسه.

و أما من ادعى النيايه و السفاره كذبا و افتراء.

[١٢٣] فقال الشيخ رحمه الله فى كتاب الغيبه: «٣»

أولهم: المعروف بالشريعى:

و كان من أصحاب العسكريين عليهما السلام، و هو أول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه، و كذب على الله و على حججه عليهم السلام، و نسب إليهم ما لا يليق بهم، فلعنته الشيعة و تبرأت منه، و خرج التوقيع من الإمام عليه السلام بلعنه و البراءه منه، ثم ظهر منه القول بالكفر و الالحاد.

و كل هؤلاء المدّعين إنّما يكون كذبهم أولا على الإمام عليه السلام و يدّعون أنهم و كلاءه فيدّعون الضعف بهذا القول إلى موالاتهم، ثم يترقى الأمر بهم إلى قول الحلاجيه كما أشتهر من أبى جعفر الشلمغانى و نظرائه عليهم جميعا لعائن

اللّٰه تترى.

و منهم:

(١) - الإحتجاج: ٢/ ٢٩٦، و البحار: ٥١/ ٣٦٢ ح ٩.

(٢) - زياده عن نسخه أخرى.

(٣) - كتاب الغيبه: ٣٩٧ ح ٣٦٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٨٦

[١٢٤] محمد بن نصير النميرى: كان من أصحاب الحسن العسكرى عليه السّلام فلما توفى ادعى مقام محمد بن عثمان العمري و أنه صاحب إمام الزمان عليه السّلام و ادعى النيابة و فضحه اللّٰه تعالى بما ظهر له من الإلحاد و الجهل، و كان يدعى أنه رسول نبى، و أن على بن محمد عليه السّلام أرسله، و كان يقول بالتناسخ، و يغلو فى أبى الحسن عليه السّلام و يقول فيه بالربوبيه، و يقول بالاباحه للمحارم، و تحليل نكاح الرجال بعضهم بعضا فى أدبارهم، و يزعم أن ذلك من التواضع و الإخبات و التذلل فى المفعول به و أنه من الفاعل إحدى الشهوات و الطيبات و أن اللّٰه عزّ و جلّ لا يحرم شيئا من ذلك.

و كان محمد بن موسى بن الفرات يقوى أسبابه و يعضده «١».

و عن يحيى بن عبد الرحمن: أنه رآه عيانا و غلام له على ظهره قال: فلقيته فعاتبته على ذلك.

فقال: إن هذا من اللذات و هو من التواضع لله و ترك التجبر.

و منهم:

[١٢٥] أحمد بن هلال الكرخى: و قد خرج التوقيع بلعنه و البراء منه.

و منهم:

[١٢٦] محمد بن على بن بلال: و كانت عنده أموال الإمام عليه السّلام فامتنع من تسليمها و ادعى أنه الوكيل حتى لعنه الشيعة، و خرج فيه التوقيع من الإمام عليه السّلام بعد ما أمره عليه السّلام بدفع ما عنده من المال إلى أبى جعفر العمري فامتنع «٢».

و منهم:

[١٢٧] الحسين بن منصور الحلاج: روى عن هبه اللّٰه الكاتب قال: لّٰما أراد اللّٰه تعالى أن يكشف

أمر الحلاج و يظهر فضيحتة، وقع له أن أبا سهل النوبختى مّمن يمكن أن يحتال عليه و ظن أنه مثل غيره من الضعفاء، و قد أراد أن يستجزّه إليه ثم يترقى به إلى غيره من الضعفاء، فكتب إليه: إني و كيل الإمام عليه السّلام و قد أمرت بمراستك و إظهار ما تريده من النصرة

(١) - كتاب الغيبة: ٣٩٨ ح ٣٧١، و البحار: ٥١ / ٣٦٨.

(٢) - كتاب الغيبة: ٣٩٨، و البحار: ٥١ / ٣٦٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٨٧

لك.

فأرسل إليه أبو سهل: إني أسألك أمرا يخف مثله عليك في جنب ما ظهر على يديك من الدلائل و البراهين، و هو أنى رجل أحبّ الجوارى ولى منهنّ عدّه و الشيب يبعدن عنهنّ و أحتاج أن أخضبه في كل جمعه و أتحمّل منه مشقّه شديده لأستر عنهنّ ذلك و إلّا انكشف أمرى عنهنّ، و أريد أن تغينى عن الخضاب و تجعل لحيتى سوادا، فإنى صائر إليك و داع إلى مذهبك.

فلما سمع ذلك الحلاج علم أنه قد أخطأ فى مراسلته و جهل فى الخروج إليه بمذهبه فامسك عنه، و صيره أبو سهل رضى الله عنه أهدوئه و مضحكه و شهر أمره عند الصغير و الكبير «١».

[١٢٨] و روى أن الحلاج لما صار إلى قم، أخرجته الحسين بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه منها.

و منهم:

[١٢٩] ابن أبى العزاقر: روى عن أم كلثوم بنت أبى جعفر العمري قالت: كان ابن أبى العزاقر و جيهها عند بنى بسطام، و ذلك أن الشيخ أبى القاسم رضى الله عنه كان قد جعل له عند الناس منزله و جاهها، فكان عند ارتداده يحكى كل كفر و كذب لبنى بسطام عن كلامه و أمرهم بلعنه و البراءه منه، فلم ينتهوا و أقاموا

على توليه، و ذاك أنه كان يقول لهم: إننى أذعت السرّ و قد أخذ على الكتمان فعوقبت بالإبعاد بعد الاختصاص، لأن الأمر عظيم لا يحتمله إلّا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن، فيؤكّد في نفوسهم عظم الأمر.

فبلغ ذلك أبا القاسم رضى الله عنه فكتب إلى بنى بسطام بلعنه، فأظهره له فبكى بكاء عظيمًا ثم قال: إن لهذا القول باطنا عظيمًا، و هو أن اللعنة الإبعاد.

فمعنى قوله: لعنه الله، أى باعده الله عن العذاب و النار، و الآن قد عرفت منزلتى، و مرّغ خديّه على التراب و قال: عليكم بالكتمان لهذا الأمر.

قالت أم كلثوم بنت أبى جعفر العمري رضى الله عنه: و قد كنت أخبرت الشيخ أبا القاسم أن أم أبى جعفر ابن بسطام قالت لى يوما و قد دخلنا إليها فاستقبلتني وزادت فى إعظامى حتى انكبت

(١) - البحار: ٥١ / ٣٦٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٨٨

على رجلى تقبلها فأنكرت ذلك و قلت: مهلا- يا ستى فإن هذا أمر عظيم، و أنكبت على يدها فبكت ثم قالت: كيف لا أفعل بك هذا و أنت مولاتى فاطمه عليها السلام.

فقلت: و كيف ذاك ياستى؟

فقلت لى: إن أبا جعفر محمد بن على خرج إلينا بالسرّ و كتمانه.

[قالت: فقلت لها: و ما السرّ؟]

قالت: قد أخذ علينا كتماناه [«١»]، و أخاف إن أنا أذعته عوقبت.

فأعطيتها موثقا أنى لا أكشفه لأحد، و أعتقدت فى نفسى الاستثناء.

قالت: إن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري قال لنا: إن روح رسول الله صلّى الله عليه و آله انتقلت إلى أبيك محمد بن عثمان رضى الله عنه و روح أمير المؤمنين عليه السلام انتقلت إلى بدن الحسين بن روح و روح مولاتنا فاطمه عليها السلام انتقلت إليك، فكيف

لا أعظمك يا ستنا؟

فقلت لها: مهلا لا تفعل، فإن هذا كذب يا ستنا.

فقلت لى: سرّ عظيم و قد أخذ علينا أن لا نكشفه لأحد.

فمضيت إلى أبي القاسم بن روح فأخبرته بالقصة.

فقال: يا بنيه إياك أن تمضى إلى هذه المرأة، فهذا الذى قالته كفر بالله و إحداد و قد أحكمه هذا الرجل الملعون - يعنى الشلمغانى - فى قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقا لأن يقول لهم: بأن الله تعالى أتحد به و حلّ فيه، كما يقول النصارى فى المسيح عليه السلام و يعدو إلى قول الحلاج لعنه الله. فهجرت بنى بسطام و شاع الحديث و لعن الناس الشلمغانى «٢».

[١٣٠] و كان هذا الملعون يقول بالضد، و معناه: أنه لا يتهياً إظهار فضيله المولى إلّا بطعن الضد فيه، لأنه يحمل السامع طعنه على طلب فضيله فإذا هو أفضل من المولى، إذ لا يتهياً إظهار الفضل إلّا به.

و ساقوا المذهب من وقت آدم الأول إلى آدم السابع، لأنهم قالوا: سبع عوالم و سبع أودم، و نزلوا إلى موسى و فرعون و محمد و على مع أبى بكر و معاويه.

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

(٢) - الغيبه: ٤٠٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٨٩

و أما فى الضد، فقال بعضهم: الولى ينصب الضد و يحمله على ذلك.

كما قال قوم من أصحاب الظاهر: إن على بن أبى طالب نصّب أبى بكر فى ذلك المقام.

فقال بعضهم: لا، و لكن هو قديم معه لم يزل.

قالوا: و القائم الذى ذكروا أصحاب الظاهر أنه من ولد الحادى عشر فإنه يقوم: معناه إبليس، لأنه قال: فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ «١» و لم يسجد.

ثم قال: لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ «٢» فدلل على أنه كان قائما فى وقت ما أمر بالسجود ثم قعد

بعد ذلك.

و قوله: يقوم القائم، إنّما هو ذلك القائم الذى أمر بالسجود فأبى و هو إبليس «٣».

[١٣١] و قال الشلمغانى لعنه الله: الحق واحد، و إنما تختلف قمصه، فيوم يكون فى أبيض و يوم يكون فى أحمر و يوم يكون فى أزرق، و هو قول أصحاب الحلول «٤».

[١٣٢] ثم ذكر الشيخ الطوسى طاب ثراه جماعه من هذا الباب.

[١٣٣] و فى كتاب المواعظ: عن الأودى قال: بينا أنا فى الطواف و قد طفت سته و أريد أن أطوف السابعه، فإذا أنا بحلقه عن يمين الكعبه و شاب حسن الوجه طيب الرائحه هبوب و مع هيئته متقرب إلى الناس، فتكلم فلم أر أحسن من كلامه و لا أعذب من منطقه، فذهبت أكلمه فزبرنى الناس، فسألت بعضهم من هذا؟

فقالوا: هو ابن رسول الله يظهر فى كل سنه يوما لخواصه فيحدثهم.

فقلت: مسترشدا أتاك فارشدنى هداك الله.

فناولنى حصاه فحولت وجهى، فقال لى بعض جلسائه: ما الذى دفع إليك ابن رسول الله؟

فقال: حصاه.

(١) - سورة الحجر: ٣٠.

(٢) - سورة الأعراف: ١٦.

(٣) - الغيبه: ٤٠٦ ح ٣٧٩، و البحار: ٥١ / ٣٧٣.

(٤) - الغيبه: ٤٠٨ ح ٤٨٠، و البحار: ٥١ / ٣٧٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٩٠

فكشفت عن يدي فإذا أنا بسبيكه من ذهب، فإذا أنا به قد لحقنى فقال: «ثبتت عليك الحجه و ظهر لك الحق و ذهب عنك العمى أ تعرفنى؟»

فقلت: اللهم لا.

قال: «أنا المهدي أنا قائم الزمان أنا الذي أملاؤها عدلا كما ملئت جورا، إن الأرض لا تخلو من حجه و لا يبقى الناس في فتره أكثر من تيه بني إسرائيل، و قد ظهر أيام خروجي فهذه أمانه في رقبتك فحدّث بها إخوانك من أهل الحق» «١».

[١٣٤] و رواه في كتاب الخرائج و الجرائح مثله.

أقول: قوله: أكثر

من تيه بنى إسرائيل، و قوله: و قد ظهر أيام خروجي.

مما قد وقع فيه البداء، و قيل: إنه أخبر بأمر غير حتمى معلق بشرط.

أو المراد بالخروج: ظهور أمره لأكثر شيعته على يدى سفرائه عليه السلام.

و فى كتاب كمال الدين هذه الفقرة ليست موجوده و هو الأظهر.

[١٣٥] الخرائج و الجرائح: مسندا إلى يوسف الجعفرى قال: حججت سنة ست و ثلاثمائة و جاورت بمكة تلك السنة و ما بعدها إلى سنة تسع و ثلاثمائة ثم خرجت عنها منصرفا إلى الشام، فبينما أنا فى بعض الطريق و قد فاتتني صلاة الفجر فنزلت من المحمل و تهيأت للصلاة، فرأيت أربعة نفر فى محمل فوقفت أعجب منهم، فقال لى أحدهم: مم تعجب و تركت صلاتك و خالفت مذهبك؟

فقلت للذى يخاطبنى: و ما علمك بمذهبي؟

فقال: تحب أن ترى صاحب زمانك؟

فقلت: نعم.

فأومى إلى أحد الأربعة.

فقلت له: إن له دلائل و علامات.

فقال: أيما أحب إليك أن ترى الجمل و ما عليه صاعدا إلى السماء أو ترى المحمل صاعدا إلى السماء؟

(١) - الغيبة: ٢٥٣ ح ٢٢٣، و الخرائج و الجرائح: ٧٨٤ / ٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٩١

فقلت: أيهما كان فهى دلاله.

فرأيت الجمل و ما عليه يرتفع إلى السماء.

و كان الرجل أومى إلى رجل به سمره، و كأن لونه الذهب، بين عينيه سجاده.

أقول: لعل الثلاثة الذين كانوا معه عليه السلام فى المحمل سفراءه المذكورون سابقا.

[١٣٦] و عن حبيب بن محمد الصغاني قال: دخلت إلى علي بن إبراهيم الأهوازي فسألته عن الإمام عليه السلام.

فقال: لقد سألت عن أمر عظيم، حججت عشرين حجه كلاً أطلب عيان الإمام عليه السلام فلم أجد إلى ذلك سبيلاً، فينا ليله أنا نائم إذ رأيت قائلاً يقول: يا علي بن إبراهيم قد أذن لي في

الحج.

فأصبحت مفكراً في أمرى، فلمّا كان وقت الموسم خرجت متوجّها إلى المدينة و منها إلى مكة، فأقمت أياماً أطوف بالبيت، فبينما أنا ليله في الطواف إذا أنا بفتى حسن الوجه طيب الرائحة يتبختر في مشيته، طائف حول البيت، فحسّ قلبي به، فقممت نحوه فحككته.

فقال لى: «من أين الرجل؟»

فقلت: من الأهواز.

فقال لى: «تعرف على بن إبراهيم؟»

قلت: أنا على بن إبراهيم.

قال: «حيّاك الله، ما فعلت بالعلامة التى بينك و بين أبى محمد الحسن بن على عليه السّلام؟»

فقلت: معى.

قال: «اخرجها».

فأخرجتها، فلمّا أن رآها بكى ثم قال: «أذن لك الآن، صر إلى رحلك فإذا اختلط الظلام صر إلى شعب بنى عامر، فإنك ستلقانى هناك».

فسرت إلى منزلى و قدمت راحلتى و أقبلت أجدّ فى السير حتى وردت الشعب، فإذا أنا بالفتى فأبدأنى بالسّلام و قال: «سر بنا يا أخ».

فما زال يحدثنى و أحدثه حتى خرقنا جبال عرفه و انفجر الفجر و توسطنا جبال الطائف

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٩٢

فقال: «هل ترى شيئاً؟»

فقلت: نعم أرى كتيب رمل عليه بيت شعر يتوقّد البيت نورا.

فلمّا أن رأته طابت نفسى و قال لى: «هناك الأمل و الرجاء».

فسرنا إلى أن انحدر من الجبل فقال: «انزل فهاهنا يذل كل صعب و يخضع كل جبار».

فلما قربنا من الخباء سبقنى بالدخول و أمرنى أن أقف حتى يخرج إلىّ، ثم قال لى: «ادخل».

فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتشح ببرده و أتزر بأخرى، و هو كأقحوانه أرجوان- يعنى فى البياض و الحمرة- و إذا هو كغصن بان أو قضيب ريحان، سمح سخي تقى نقى، ليس بالطويل الشامخ و لا بالقصير اللازق، بل مربع القامه، مدّور الهامه، صلت الجيين- أى واسعه- أزجّ الحاجبين- أى مقوسهما كالقوس- أفنى الأنف، سهل الخدين، على خده

الأيمن خال كأنه فتات مسكك على رضاضه عنبر.

فلما أن رأيته بدأته بالسلام فردّ على و سألتني عن أهل العراق.

فقلت: سيدي قد ألبسوا جلباب الذله و هم بين القوم أذلاء.

فقال: «لتملكونهم كما ملكوكم و هم يومئذ أذلاء».

فقلت: يا سيدي لقد بعد الوطن و طال المطلب.

فقال: «إن أبي عهد إلي أن لا أجاور قوما غضب الله عليهم، و أمرني أن لا أسكن من الجبال إلّا و عرها و من البلاد إلّا قفرها، و الله مولاكم أظهر التقية فوكّلها بي فأنا في التقية إلى يوم يؤذن لي فأخرج».

فقلت: يا سيدي متى يكون هذا الأمر؟

فقال: «إذا حيل بينكم و بين سبيل الكعبه، و اجتمع الشمس و القمر، و استنار بهما الكواكب و النجوم».

فقلت: متى يا بن رسول الله؟

فقال لي: «في سنه كذا و كذا تخرج دابه الأمراض بين الصفا و المروه، و معه عصا موسى و خاتم سليمان لتسوق الناس إلى المحشر».

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٩٣

فأقمت عنده أياما و أذن لي بالخروج، و خرجت نحو منزلى إلى الكوفه. انتهى ملخصا.

أقول: لعل المراد باجتماع الشمس و القمر كما قال بعض أهل الحديث: رسول الله و أمير المؤمنين عليهما السلام.

و بالكواكب و النجوم: الأئمه عليهم السلام، فإنهم يظهرون كلهم في عصر المهدي عليه السلام «١».

[١٣٧] و ورد في تفسير قوله تعالى: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاها «٢».

أن المراد بالشمس: رسول الله صلى الله عليه و آله، و بالقمر: أمير المؤمنين عليه السلام، لأن علمه مكتسب من علم رسول الله صلى الله عليه و آله كما أن نور القمر مستفاد من نور الشمس «٣».

[١٣٨] الأمالى: عن الفخام عن أبي الطيب أحمد بن محمد بن بطه، و كان لا يدخل المشهد

و يزور من وراء الشباك فقال لى: جئت يوم عاشوراء نصف النهار و الشمس تغلى و الطريق خال و أنا خائف من أهل البلاد الجفاه، إلى أن بلغت الحائط الذى أمضى منه إلى (الشباك) فرأيت رجلا جالسا على الباب ظهره إلى كانه ينظر فى دفتر فقال لى: يا أبا الطيب، بصوت يشبه صوت حسين بن على بن جعفر بن الرضا، فقلت: هذا حسين قد جاء يزور أخاه.

قلت: يا سيدي أمضى أزور من الشباك و أجيئك.

قال: و لم لا تدخل يا أبا الطيب؟

فقلت له: الدار لها مالك لا أدخلها من غير أذنه.

فقال: يا أبا الطيب تكون مولانا رقًا و تواليا حقًا و نمنعك تدخل الدار؟ أدخل يا أبا الطيب.

فجئت إلى الباب و ليس عليه أحد ففتح الخادم لى الباب فدخلت [فكان يقول] «٤»: أليس كنت تدخل الباب.

فقال: أما أنا فقد أذنوا لى و بقيتم أنتم.

(١) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٦٧، و الغيبة: ٢٦٦، و البحار: ١٢ / ٥٢.

(٢) - سورة الشمس: ١ - ٢.

(٣) - شرح أصول الكافى: ١١ / ٣٦٩.

(٤) - فى نسخه: فكنا نقول.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٩٤

أقول: الذى أذن له بالدخول هو مولانا الإمام المهدي عليه السّلام، و فيه دلالة على جواز دخول الشيعة الإمامية على ضرائحهم عليهم السّلام لزياره قبورهم، و بعض علمائنا من أهل الصّلاح يزورون من الباب و يرجعون نظرا إلى عدم الإذن فى الدخول.

و المستفاد من كفيته الزيارات الواردة لأبى عبد الله عليه السّلام و لأمير المؤمنين عليه السّلام هو الجواز و يمكن أن يقال: بالفرق، فإنّ العسكريين عليهما السّلام فى بيوتهما و هى بيوتهم إلى هذا الآن.

و أمّا الحسين عليه السّلام و أمير المؤمنين عليه السّلام فلم يدفنا فى بيوتهم و إنما هى قباب مجدّده

بناها الناس لزوارهما عليهما السلام و كذلك الكاظمين عليهما السلام.

و بالجملة: فالظاهر أنّ الرخصه موجوده فى جميع ضرائحهم المطهره «١».

[١٣٩] كمال الدين: بإسناده إلى الحسن بن و جناء النصيبى قال: كنت ساجدا تحت الميزاب فى رابع أربع و خمسين حجه بعد العتمه و أنا أتضرّع فى الدعاء، إذ حرّكنى محرك فقال: قم يا بن و جناء.

قال: فقمّت فإذا جاريه صفراء، فمشت بين يدي حتى أتت بي دار خديجه عليها السلام و فيها بيت بابه فى وسط الحائط و له درجه ساج يرتقى إليه، فصعدت الجاريه و جاءنى النداء: اصعد يا حسن.

فصعدت فوقفت فى الباب، فقال لى صاحب الزمان عليه السلام: «يا حسن أتراك خفيت على، و الله ما من وقت فى حجّك إلّا و أنا معك فيه».

ثم جعل يعدّ على أوقاتى، فوقعت على وجهى، فحسست بيده قد وقعت علىّ، فقال لى: «يا حسن الزم بالمدينه دار جعفر بن محمد عليه السلام و لا يهمنك طعامك و شرابك و لا ما يستر عورتك».

ثم دفع إلىّ دفتره فيه دعاء الفرج و صلاه عليه.

فقال: «فهذا فادع و هكذا صل علىّ، فإن الله موفقك».

قلت: يا مولاي لا أراك بعدها؟

فقال: «إذا شاء الله يا حسن».

(١) - أمالى الطوسى: ٢٨٨، و البحار: ٥٢ / ٢٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٩٥

فانصرفت من حجّتى و لزمّت دار جعفر بن محمد عليه السلام فأنا أخرج منها فلا أعود إليها إلّا لثلاث خصال: لتجديد وضوء أو لنوم أو لوقت الإفطار، فأدخل بيتى وقت الإفطار فأصيب كوزا مملوءا ماء و رغيفا على رأسه عليه ما تشتهى نفسى بالنهار، فأكل ذلك فهو كفايه لى و كسوه الشتاء فى وقت الشتاء و كسوه الصيف فى وقت الصيف، و أنى لأدخل بالنهار فأرش

البيت بالماء و أدع الكوز فارغا و أوتى بالطعام و لا حاجة لى فيه، فأصدق به ليلا لكى لا يعلم بى من معى «١».

[١٤٠] و فى ذلك الكتاب: سمعنا شيئا من أصحاب الحديث يقال له أحمد بن فارس يقول: سمعت بهمدان حكاية حكيته لبعض إخوانى، و ذلك أن بهمدان ناسا يعرفون ببني راشد و هم على مذهب الإماميه، فسألت عن سبب تشيعهم من بين أهل همدان.

فقال لى شيخ منهم صالح: سبب ذلك أن جدى الذى ننسب إليه خرج حاجا و لما صدروا من الحج ساروا منازل فى البادية قال: فمشيت حتى تعبت، و قلت فى نفسى: أنام نومه تريحنى، فإذا جاء أواخر القافله قمت.

قال: فما انتبهت إلا بحر الشمس و لم أر أحدا فتوحشت و لم أر طريقا و لا أثرا، فتوكلت على الله عزّ و جلّ و قلت: أسير حيث وجهنى.

فمشيت غير طويل فوقعت فى أرض خضراء نضره كأنها قريبه عهد بغيث، و إذا تربتها أطيب تربه، و نظرت فى وسط تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنه سيف فقلت: ليت شعرى ما هذا القصر الذى لم أعهده و لم أسمع به، فقصدته فلما بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلمت عليهما فردا ردا جميلا و قالا: اجلس فقد أراد الله بك خيرا.

و قام أحدهما فدخل ثم خرج، فقال: قم فادخل.

فدخلت قصرا لم أر أحسن من بنائه، فتقدم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه ثم قال لى: ادخل.

فدخلت البيت، فإذا فتى جالس فى وسط البيت و قد علق فوق رأسه سيف طويل و الفتى بدر يلوح فى ظلام، فسلمت فردّ السلام بألطف الكلام، ثم قال لى: «أتدرى من أنا؟»

(١) - كمال الدين: ٤٤٤، و الخرائج و الجرائح:

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٩٦

فقلت: لا والله.

قال: «أنا القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله أنا الذى أخرج فى آخر الزمان بهذا السيف فأملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما».

فسقطت على وجهى و تعفرت.

فقال: «لا تفعل ارفع رأسك، أنت فلان من مدينه الجبل يقال لها همدان».

قلت: صدقت يا سيدي.

قال: «فتحب أن تؤوب إلى أهلك؟»

قلت: نعم يا سيدي و أبشرهم بما أتاح الله لى.

فأوما إلى الخادم فأخذ بيدي و ناولنى صره و مضى و مشى معى خطوات.

فنظرت إلى طلال و أشجار و مناره مسجد فقال: «أتعرف هذا البلد؟»

قلت: إن بقرب بلدنا بلده تعرف [بأسد آباد] «١» و هى تشبهها.

فقال: «هذه أستاذ آباد امض راشدا».

فالتفت فلم أره و دخلت [أستاذ آباد] و إذا فى الصره أربعون أو خمسون ديناراً، فوردت همدان و جمعت أهلى و بشرتهم بما قدّره و يسره لى الله عزّ و جلّ، و لم نزل بخير ما بقى معنا من تلك الدنانير «٢».

[١٤١] و روى كامل بن إبراهيم المدنى قال: قلت: للصاحب عليه السّلام و هو ابن أربع سنين: لا يدخل الجنة إلّا من عرف معرفتك و قال بمقاتلك «٣».

فقال عليه السّلام: «إذن و الله يقلّ داخلها، و الله إنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقيّه».

قلت: يا سيدي و من هم؟

قال: «قوم من حبّهم لعلى يحلفون بحقّه لا يدرون ما حقّه و فضله» «٤».

(١) - فى نسله: باسلأباد.

(٢) - كمال الالن: ٤٥٤، و مللنه المعالز: ١٨٤ / ٨.

(٣) - فى بعض المصالر: معرفلك و ماللك.

(٤) - كتاب الغلله: ٢٤٧، و الخرائل و اللرائل: ١ / ٤٥٩.

رلال الأبرار، اللزائل، ج ٣، ص: ٩٧

أقول: لعل المراد بهم المسللعلون من الللعه و قلل: من الملاللن أو الأعم.

[١٤٢] و روى فى اللرائل

و الجرائح: عن رشيق حاجب المادرائي قال: بعث إلينا المعتضد و نحن ثلاثة نفر، فأمرنا أن نركب كل واحد منّا فرسا و قال: الحقوا بسامراء، [و أكبسوا دار الحسن بن علي فإنه توفي و من رأيتم فيه فأتونى برأسه] «١» و وصف لنا محله و دارا و قال: إذا اتيموها تجدوا على الباب خادما أسودا فاكبسوا الدار، فمن رأيتم فيها فأتونى برأسه.

فوافينا سامراء فوجدنا الأمر كما وصفه، و في الدهليز خادم أسود و في يده تكه ينسجها، فسألناه عن الدار و من فيها.

فقال: صاحبها.

و ما التفت إلينا و لم يكثرث بنا، فكبسنا الدار فوجدناها دارا سرية، و مقابل الدار ستر ما رأيت مثله، و لم يكن في الدار أحد، فرفعنا الستر فإذا بيت كبير كأن بحرا فيه، و في أقصى البيت حصير قد علمنا أنه على الماء و فوقه رجل من أحسن الناس هيئه قائم يصلى، فلم يلتفت إلينا فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطى البيت فغرق في الماء و ما زال يضطرب حتى مددت إليه يدي فخلصته و أخرجته و غشى عليه و بقي ساعه، و عاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك، و بقيت مبهوتا فقلت لصاحب البيت: المعذرة إلى الله و إليك فو الله ما علمت كيف الخبر و لا إلى من أجيء و أنا تائب إلى الله.

فما التفت إلى شيء مِمَّا قلنا و ما انتقل عَمَّا كان فيه، فهالنا ذلك فانصرفنا عنه و قد كان المعتضد ينتظرنا، فرأيناه في بعض الليالي فسألنا عن الخبر فحكينا له ما رأينا.

فقال: و يحكم لقيكم أحد قبلي؟

قلنا: لا.

فحلف أشدَّ أيمان إن بلغه هذا الخبر ليضربنَّ أعناقنا، فما جسرنا أن نحدّث به إلّا

[١٤٣] الخرائج: عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال: لَمَّا وصلت بغداد في

(١) - زياده عن المصدر.

(٢) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٦٠، و كشف الغمه: ٣ / ٣٠٣.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٣، ص: ٩٨

السنة التي ردّ القرامطه الحجر إلى مكانه من البيت، كان أكبر همّي من نصب الحجر، لأن في الكتب لا ينصبه إلّا الحجه كما في زمان الحجاج نصبه زين العابدين عليه السّلام في مكانه [فاستقر] «١»، فاعتلتت عليه خفت منها على نفسى و لم يتهيأ لى ما قصدته، فاستنبت ابن هشام و أعطيته رقعه مختومه أسأل فيها عن مده عمرى، و هل يكون الموت فى هذه العله أم لا؟

و قلت: همّي فى ايصال هذه الرقعه إلى واضع الحجر فى مكانه و آخذ جوابه.

فقال ابن هشام: لَمَّا حصلت بمكه و عزم على اعاده الحجر بذلت لسدنه البيت جملة تمكنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر فى مكانه، فكلما عمد إنسان لوضعه اضطرب و لم يستقم، فأقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه فتناوله و وضعه فى مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه، و علت لذلك الأصوات فانصرف خارجا من الباب، فنهضت من مكاني أتبعه و أذفع الناس حتى انقطع عن الناس، فكنت أسرع المشى خلفه، فلَمَّا حصل بحيث لا يراه غيرى وقف و التفت إليّ و قال: «هات ما معك».

فناولته الرقعه فقال: من غير أن ينظر إليها قل له: «لا خوف عليك فى هذه العله و يكون ما لا بدّ منه بعد ثلاثين سنة».

فوقع علىّ الروع و تركنى و انصرفت.

قال أبو القاسم: فأعلمنى بهذه الجملة، فلما كان ما وعده من السنين اعتلّ و مات رحمه الله «٢».

[١٤٤] و عن أبى أحمد بن راشد عن بعض أصحابه

من أهل المدائن قال: كنت مع رفيق لي حاجيًا فإذا شاب قاعد عليه إزار ورداء فقومناهما مائه و خمسن ديناراً، و في رجله نعل صفراء ما عليها غبار و لا أثر السفر، فدنا منه سائل فتناول من الأرض شيئاً فاعطاه، فأكثر السائل الدعاء و قام الشاب و ذهب و غاب، فذنوننا من السائل فقلنا: ما أعطاك؟

قال: أعطاني حصاه من ذهب، قدّرتها عشرين مثقالاً فقلت لصاحبي: مولانا معنا و لا نعرفه، اذهب بنا في طلبه.

فطلبنا الموقف كلّ فلم نقدر عليه، و سألنا عنه من كان حوله فقالوا: شاب علوي من

(١) - زيادة عن نسخه أخرى.

(٢) - الخرائج و الجرائح: ١/ ٤٧٧، و البحار: ٥٢/ ٥٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٩٩

المدينه يحج في كل سنه ماشيا «١».

[١٤٥] كشف الغمه: قال: و أنا أذكر من ذلك قصتين قرب عهدهما من زمانى و حدّثنى بهما جماعه من ثقات إخوانى: كان فى بلد الحله شخص اسمه إسماعيل بن الحسين الهرقلى من قريه يقال لها هو قل مات فى زمانى و ما رأيتّه، حكى لى ولده شمس الدين قال: حكى لى والدى أنه خرج فيه و هو شاب على فخذة الأيسر توثه- و فى بعض النسخ لوته، و هى الجراحه و كانت مقدار قبضه الإنسان- و كانت كل ربيع تشقق و يخرج منها دم وقيح، و يقطعه ألمها عن كثير من أشغاله و كان مقيماً بهرقل، فحضر إلى الحله يوماً و دخل إلى مجلس السعيد رضى الدين على ابن طاووس رضى الله عنه و شكى إليه ما يجده منها و قال: أريد أن أداويها.

فأحضر له أطباء الحله و أراهم الموضع.

فقالوا: هذه التوثه فوق العرق الأكل، و متى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت.

فقال له السعيد

رضى الدين قدس الله روحه: أنا متوجه إلى بغداد و ربّما كان أطباؤها أعرف و أحذق من هؤلاء فأصحبني، فاصعد معه و أحضر الأطباء، فقالوا كما قال أولئك، فضاقت صدره.

فقال له السيد: إن الشرع قد فسح لك في الصلاة في هذه الثياب و عليك الاجتهاد في الاحتراس و لا تغرر بنفسك، فإن الله تعالى قد نهى عن ذلك و رسوله.

فقال له والدي: إذا كان الأمر هكذا فاتوجه إلى زياره المشهد الشريف بسرّ من رأى على مشرفه السلام، ثم أنحدر إلى أهلي. فحسّن له ذلك، فتوجه.

قال: دخلت المشهد وزرت الأئمة عليهم السّلام و نزلت السرداب و استغثت بالله تعالى و بالإمام عليه السّلام، و قضيت بعض الليالي في السرداب، و بقيت في المشهد إلى الخميس ثم مضيت إلى دجله و اغتسلت و لبست ثوبا نظيفا و ملأت إبريقا كان معي و صعدت أريد المشهد، فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور، و كان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم فحسبتهم منهم، فالتقينا فرأيت شابين أحدهما عبد مخطوط و كل واحد منهم متقلد بسيف

(١) - الخرائج و الجرائح: ٢/ ٦٦٥، و البحار: ٥٢/ ٦٠.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٣، ص: ١٠٠

و شيئا منقبا بيده رمح و الآخر متقلد بسيف و عليه فرجيه ملونه فوق السيف و هو متحنك.

فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق و وضع كعب رمحه في الأرض و وقف الشابان عن يسار الطريق و بقى صاحب الفرجيه على الطريق مقابل والدي، ثم سلموا عليه فردّ عليهم السلام فقال له صاحب الفرجيه: أنت غدا تروح إلى أهلك.

فقال له: نعم.

فقال له: تقدم حتى أبصر ما يوجعك.

قال: فكرهت ملامستهم و قلت: أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسه، و أنا خرجت من الماء

و قميصى مبلول، ثم إنى مع ذلك تقدمت إليه، فلزمنى بيده و مدنى إليه و جعل يلمس جانبى من كتفى إلى أن أصابت يده التوثة فعصرها بيده فأوجعنى، ثم استوى فى سرج فرسه فقال لى الشيخ: أفلحت يا إسماعيل.

فتعجبت من معرفته باسمى فقلت: أفلحنا و أفلحتم إن شاء الله.

فقال لى الشيخ: هذا الإمام عليه السلام.

فتقدمت إليه و احتضنته و قبلت فخذه.

ثم إنه ساق و أنا أمشى معه محتضنه، فقال: ارجع.

فقلت: لا أفارقك أبدا.

فقال: المصلحه رجوعك.

فأعدت عليه مثل القول الأول.

فقال الشيخ: يا إسماعيل أما تستحى يقول لك الإمام مرتين و تخالفه.

فجبهنى بهذا القول، فوقف و تقدم خطوات و التفت إلى و قال: إذا وصلت بغداد فلا- بد أن يطلبك الخليفه المستنصر، فإذا حضرت عنده و أعطاك شيئا فلا تأخذه، و قل لولدنا الرضى ليكتب لك إلى على بن عوض فإننى أوصيه يعطيك الذى تريد.

ثم سار و أصحابه معه، فلم أزل قائما أبصرهم حتى بعدوا، و حصل عندى أسف لمفارقته، فقعدت إلى الأرض ساعه ثم مشيت إلى المشهد، فاجتمع القوم حولى و قالوا: نرى وجهك متغيرا أوجعك شىء؟

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٠١

قلت: لا.

قالوا: خاصمك أحد؟

قلت: لا، ليس عندى ممّا تقولون خبر، لكن أسألکم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم؟

فقالوا: هم من الشرفاء أرباب الغنم.

فقلت: بل هو الإمام عليه السلام.

فقالوا: الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجيّه؟

فقلت: صاحب الفرجية.

فقالوا: أريته المرض الذي فيك؟

فقلت: هو قبضه بيده و أوجعني.

ثم كشفت رجلى فلم أر لذلك المرض أثرا فتداخلى الشك من الدهش، فأخرجت رجلى الأخرى فلم أر شيئا، فانطبق الناس علىّ و مزقوا قميصي، فأدخلنى القوام خزانه و منعوا الناس عنى، و كان الناظر بين النهرين بالمشهد فسمع الضججه و سأل الخبر فعرفوه،

فجاء إلى الخزانة و سألتني منذ كم خرجت من بغداد؟

فقلت: أول الأسبوع.

فبتّ في المشهد و صليت الصبح و خرجت و خرج الناس معي إلى أن بعدت عن المشهد، فلما وصلت إلى بغداد رأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسألون من ورد عليهم عن اسمه، فسألوني فعزّفتهم، فاجتمعوا عليّ و مزقوا ثيابي و لم يبق لي في روعي حكم، ثم حملوني إلى بغداد، لأن ناظر المشهد الشريف كتب إليهم قصتي فازدحم الناس عليّ.

و كان الوزير القمي رحمه الله قد طلب السعيد رضى الدين رحمه الله و تقدم أن يعرّفه صحت الخبر.

قال: فخرج السيد رضى الدين و معه جماعه، فلما رأني قال: أعنك يقولون؟

قلت: نعم.

فنزل عن دابته و كشف فخذي فلم ير شيئاً فغشى عليه ساعه، و أخذ ييدى و أدخلنى على الوزير و هو يبكى و يقول: يا مولانا هذا أخى و أقرب الناس إلى قلبى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٠٢

فسألنى الوزير عن القصه، فحكيت له، فاحضر الأطباء الذين أشرفوا عليها و أمرهم بمداواتها.

فقالوا: ما دوائها إلّا القطع بالحديد و متى قطعها مات.

فقال لهم الوزير: فبتقدير أن تقطع و لا يموت فى كم تبرأ؟

فقالوا: فى شهرين، و يبقى فى مكانها حفيره بيضاء لا ينبت فيها شعر.

فسألهم الوزير: متى رأيتموه؟

قالوا: منذ عشره أيام.

فكشف الوزير عن الفخذ الذى كان فيه الألم، فإذا هى مثل أختها ليس فيها أثر أصلا.

فصاح أحد الحكماء: هذا عمل المسيح.

فقال الوزير: حيث لم يكن عملكم، فنحن نعرف من عملها.

ثم إنه أحضر عند الخليفه المستنصر، فسأله عن القصه فعزّفه بها كما جرى فتقدم له بألف دينار فلما أحضرت قال: خذ هذه

فانفقها.

فقال: ما أجسر أن آخذ منه حبه واحده.

فقال الخليفة: ممّن تخاف؟

فقال: من الذى فعل معى هذا،

قال لى: لا تأخذ من أبى جعفر شيئا.

فبكى الخليفة و تكدر و خرج من عنده و لم يأخذ شيئا.

قال على بن عيسى رحمه الله: كنت فى بعض الأيام أحكى هذه القصة لجماعه عندى، و كان شمس الدين محمد ولده عندى و أنا لا أعرفه، فلما انقضت الحكايه قال: أنا ولده لصلبه.

فتعجبت من هذا الاتفاق فقلت له: هل رأيت فخذة و هى مريضه؟

قال: لا لأنى أصبو عن ذلك، و لكنى رأيتها بعد ما صلحت و لا أثر فيها و قد نبت فى موضعها شعر و كان والدى بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام حتى أنه جاء إلى بغداد و أقام بها فى فصل الشتاء و كان كل يوم يزور سامراء و يعود إلى بغداد، فزارها فى تلك السنه أربعين مره طمعا أن يعود له الوقت الذى [مضى أو يقضى له الحظ بما قضى و من الذى أعطاه دهره الرضا أو

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٠٣

ساعده بمطالبتة صرف القضا] «١» فمات بحسرتة و انتقل إلى الآخره بغصته «٢».

[١٤٦] ثم قال صاحب كتاب كشف الغمه: حكى لى السيد باقى بن عطوه الحسنى: أن أباه عطوه كان به أدره و كان زيدي المذهب، و كان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الإماميه و يقول: لا أصدقكم و لا أقول بمذهبكم حتى يجىء صاحبكم - يعنى المهدي عليه السلام - فيبرأنى من هذا المرض.

و تكرر هذا القول منه، فبينما نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخره إذا أبونا يصيح و يستغيث بنا.

فأتيناه مسرعين فقال: الحقوا صاحبكم، فالساعه خرج من عندى.

فخرجنا فلم نر أحدا فعدنا إليه و سألناه.

فقال: إنه دخل إلى شخص فقال: يا عطوه.

فقلت: من أنت؟

فقال: أنا صاحب بنيك قد جئت لأبرئك ممّا بك.

مدّ يده فعصر قروتى و مشى، و مددت يدي فلم أر لها أثرا.

قال لى ولده: و بقى مثل الغزال ليس به عله. و قد اشتهرت هذه القصة.

و الأخبار عنه عليه السّلام فى هذا الباب كثيره، و أنه رآه جماعه قد انقطعوا فى طرق الحجاز و غيرها فخلصهم و أوصلهم إلى حيث أرادوا.

[١٤٧] و عن عيسى بن مهدي الجوهري قال: خرجت فى سنه ثمان و ستين و مائتين إلى الحج و كان قصدى المدينه، حيث صحّ عندنا أن صاحب الزمان عليه السّلام قد ظهر، فاعتلتت فتعلقت نفسى بشهوه السمك و التمر، فلما وردت المدينه بشرونى بظهوره عليه السّلام بصابر، فصرت إلى صابر فلما أشرفت على الوادى رأيت عنيزات عجافا، فدخلت القصر فوقفت أرقب الأمر إلى أن صليت العشاءين و أنا أدعو، فإذا أنا ببدر الخادم يصيح بى: يا عيسى ادخل.

فكبرت و أكثرت من حمد الله عزّ و جلّ، فلما صرت فى صحن القصر رأيت مائده

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

(٢) - كشف الغمه: ٣/ ٢٩٩، و البحار: ٥٢/ ٦١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٠٤

منصوبه، فمرّ بى الخادم إليها فأجلسنى عليها و قال لى: مولاك يأمرك [أن] تأكل ما اشتهيت فى علتك و أنت خارج من فيد
«١».

فقلت: حسبى بهذا برهاننا، فكيف آكل و لم أر سيدي و مولاي؟

فصاح: «يا عيسى كل من طعامنا، فإنك ترانى».

فجلست على المائده فإذا عليها سمك حار يفور و تمر إلى جانبه و بجانب التمر لبن.

فقلت فى نفسى: عليل و سمك و تمر و لبن.

فصاح بى: «يا عيسى أتشك فى أمرنا؟ فأنت أعلم بما ينفعك و يضرك».

فبكيت و استغفرت الله تعالى و أكلت من الجميع، و كلما رفعت يدي منه لم يتبين موضعها فيه، فوجدته أطيب

ما ذقته فى الدنيا، فأكلت منه كثيرا حتى استحييت.

فصاح بى: «لا تستح يا عيسى فإنه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق».

فأكلت فرأيت نفسى لا تنتهى عنه فقلت: يا مولاي حسبى.

فصاح بى: «اقبل إلى».

فقلت فى نفسى: أتى مولاي و لم أغسل يدى.

فصاح بى: «يا عيسى و هل لما أكلت غمر».

فشممت يدى، فإذا هى أعطر من المسك و الكافور، فدنوت منه عليه السلام فبدا لى نور غشى بصرى و رهبت حتى ظننت أن عقلى قد اختلط.

فقال لى: «يا عيسى ما كان [لكم] أن [ترونى]» [٢] لولا المكذبون القائلون: أين هو، و متى كان، و أين ولد، و من رآه، و ما الذى خرج اليكم منه، و بأى شىء نبأكم، و أى معجزاتكم، أما و الله لقد دفعوا أمير المؤمنين عليه السلام مع ما رووه و قدّموا عليه و كادوه و قتلوه، و كذلك آبائى عليهم السلام و لم يصدقوهم و نسبوهم إلى السحر و خدمه الجن.

يا عيسى فخبر أولياءنا ما رأيت و إياك أن تخبر عدونا».

فقلت: يا مولاي ادع لى بالثبات.

(١) - فيد: قلعه فى طريق مكة، و الفيد الموت، أنظر لسان العرب: ٣ / ٣٤٢، و تاج العروس: ٢ / ٤٥٧.

(٢) - فى المخطوط: لك، ترانى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٠٥

فقال: «لو لم يشبكك الله ما رأيتنى».

فخرجت أكثر حمدا لله و شكرا «١».

[١٤٨] و روى السيد على بن عبد الحميد فى كتاب (السلطان المفرج عن أهل الإيمان) القصة المشهورة، قصة أبو راجح الحمامى بالحله.

قال: كان الحاكم بالحله شخصا اسمه مرجان الصغير، فرفع إليه: أن أبا راجح هذا يسبّ الصحابه.

فأحضره و أمر بضربه، فضرب ضربا مهلكا، حتى أنه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه، و أخرج لسانه فجعل فيه مسلّه من الحديد،

و

خرق أنفه و وضع فيه شركه من الشعر، و شدّ فيه حبلا- و سلمه إلى جماعه من أصحابه و أمرهم أن يدوروا به أزقه الحله، و الضرب يأخذ من جميع جوانبه حتى سقط إلى الأرض.

فأخبر الحاكم بذلك فأمر بقتله.

فقال الحاضرون: إنه يموت من هذا الضرب و لا تتقلد بدمه.

فخلّاه و قد انتفخ وجهه و لسانه، و لم يشك أهله أنه يموت من ليلته، فلمّا كان من الغد غدا عليه الناس، فإذا هو قائم يصلى على أتم حال و قد عادت ثناياه التي سقطت كما كانت و اندملت جراحاته و لم يبق لها أثر و الشجه قد زالت من وجهه.

فعجب الناس من حاله و سألوه عن أمره.

فقال: إنني لمّا عاينت الموت و لم يبق لى لسان أسأل الله به، فكنت أسأله بقلبي و استغثت إلى سيدي و مولاي صاحب الزمان عليه السلام.

فلمّا جنّ الليل، فإذا الدار قد امتلأت نورا، و إذا بمولاي صاحب الزمان قد أمرّ يده الشريفه على وجهي و قال لى: «اخرج و كد على عيالك فقد عافاك الله تعالى»، فأصبحت كما ترون.

و كان ضعيفا جدا، ضعيف التركيب، أصفر اللون، شين الوجه، مقرض اللحيه، فأصبح و قد اشتدت قوته و انتصبت قامته و طالت لحيته و أحمرّ وجهه و عاد كأنّه ابن عشرين سنه، و لم

(١)- البحار: ٥٢ / ٦٩، و مدينه المعاجز: ٨ / ١٣٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٠٦

يزل على ذلك حتى أدركته الوفاه.

و لمّا شاع هذا الخبر، طلبه الحاكم و أحضره عنده، و قد كان رآه بالأمس على تلك الحاله و هو الآن على ضدها، فداخل الحاكم من ذلك رعب عظيم، فصار بعد ذلك يتلطف بأهل الحله و يتجاوز عن مسيئهم و لم ينفعه ذلك

إلى أن مات.

و من ذلك: ما حدّث به الشيخ المحترم العالم العامل شمس الدين محمد قال: كان من أصحاب السلاطين المعمر بن شمس يضمن القرية المعروفه ببرس و وقف العلويين، و كان له نائب يقال له: ابن الخطيب، و غلام يتولى نفقاته يدعى: عثمان، و كان ابن الخطيب من أهل الصلاح و الإيمان بالضد من عثمان، و كانا دائما يتجادلان، فاتفقا أنهما حضرا فى مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بمحضر جماعه من الرعيه و العوام، فقال ابن الخطيب لعثمان: يا عثمان الآن اتضح الحق أنا أكتب على يدى من أتولاه و هم: على و الحسن و الحسين عليهم السلام و اكتب أنت من تتولاه: أبو بكر و عمر و عثمان، ثم تشد يدى و يدك، فأينا احترقت يده بالنار كان على الباطل، و من سلمت يده كان على الحق.

فنكل عثمان و أبى أن يفعل، فأخذ الحاضرون بالصياح عليه.

هذا و كانت أم عثمان مشرفه عليهم تسمع كلامهم، فلعت الحضور الذين كانوا يصيحون على ولدها و شتمتهم، فعميت فى الحال، فلما أحست بذلك نادى إلى رفاتها فصعدن إليها، فإذا هى صحيحه العينين و لكن لا ترى شيئا، فأنزلوها و مضوا بها إلى الحله و شاع خبرها، فأحضروا لها الأطباء فلم يقدروا على علاجها.

فقال لها نسوه مؤمنات: إن الذى أعماك هو القائم عليه السلام فإن تشيعتى و توليتى و تبرأتى ضمنا لك العافيه على الله تعالى.

فرضيت بذلك، فلما كانت ليله الجمعة أدخلنها القبه الشريفه فى مقام صاحب الزمان عليه السلام و بتن بأجمعهن فى باب القبه، فلما كان ربح الليل، فإذا هى قد خرجت عليهنّ و قد ذهب العمى عنها و هى تعدّهن و تصف ثيابهن، فسررن بذلك

و حمدن الله سبحانه و قلن لها: كيف كان ذلك؟

فقلت: لما جعلتني في القبة و خرجت عني، أحسست بيد قد وضعت على يدي و قائل

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٠٧

يقول: «أخرجى قد عافاك الله تعالى».

فانكشف العمى عني و رأيت القبة قد امتلأت نورا و رأيت الرجل فقلت له: من أنت يا سيدي؟

فقال: «محمد بن الحسن».

ثم غاب عني، فقمنا إلى بيوتهن و تشيعت و تشيع ولدها عثمان و اشتهرت القصة.

فاعتقدوا وجود الإمام، و كان ذلك في سنة أربع و أربعين و سبعمائة «١».

[١٤٩] و من ذلك: ما روى عن محي الدين الأربلي: أنه حضر عند أبيه و معه رجل فنغس فوقعت عمامته من رأسه، فبدت في

رأسه ضربه هائله فسألته عنها فقال: هي من صفين.

فقيل له: و كيف ذلك و وقعه صفين قديمه؟

فقال: كنت مسافرا إلى مصر فصاحبني إنسان، فلما كنا في بعض الطريق تذاكرنا وقعه صفين، فقال لي الرجل: لو كنت في وقعه

صفين لرويت سيفي من على و أصحابه.

فقلت: لو كنت في أيام صفين لرويت سيفي من معاويه و أصحابه، و ها أنا و أنت من أصحاب على و معاويه، فاعتركنا و

اضطربنا، فما أحسست بنفسى إلّا مرميا لما بى، فيينا أنا مرمى و إذا بإنسان يوقظنى بطرف رمحه، ففتحت عيني فنزل إليّ و مسح

الضربه فتلائمت فقال: «البث هنا».

ثم غاب قليلا- و عاد و معه رأس مخاصمي مقطوعا و الدواب معه، فقال لي: «هذا رأس عدوك و أنت نصرتنا فنصرناك، و

لينصرن الله من نصره».

فقلت: من أنت؟

فقال: فلان ابن فلان. يعنى صاحب الأمر عليه السلام.

ثم قال لي: «و إذا سئلت عن هذه الضربه فقل: ضربتها في صفين» «٢».

[١٥٠] كمال الدين: مسندا إلى سعد بن عبد

اللّه القمى قال: كنت حريصا على جمع الكتب المشتمله على غوامض العلوم معييا للفرق ذوى الخلاف، إلى أن بليت بأشد النواصب منازعه

(١)- البحار: ٧٢ / ٥٢.

(٢)- البحار: ٧٥ / ٥٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٠٨

و أشنعهم سؤالا.

فقال ذات يوم فى المناظره: تبا لك و لأصحابك يا سعد، إنكم معاشر الرافضه تقصدون على المهاجرين و الأنصار بالطعن عليهما، و تجحدون من رسول الله صلى الله عليه و آله إمامتهما، هذا الصديق الذى فاق جميع الصحابه بشرف سابقته، أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه و آله ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلا علما منه بأن الخلافه له من بعده، و أنه هو المقلد للتأويل و الملقى إليه أزمه الأمه، كما أشفق على نبوته أشفق على خلافته، إذ ليس من حكم الاستتار و التوارى أن يروم الهارب المساعده إلى مكان يستخفى فيه، فلما رأينا النبى صلى الله عليه و آله متوجها إلى الاستخفاء و لم تكن الحال توجب استدعاء المساعده من أحد، استبان لنا أن قصده من استصحابه معه إلى الغار العله المذكوره، و إنما أبات علينا على فراشه لئلا يمكن بيالى به و لاستثقاله له، و لعلمه بأنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التى كان يصلح لها.

قال سعد: فأوردت عليه أجوبه شتى و نقضها كلها.

ثم قال: يا سعد دونكها أخرى بمثلها تخطم أنوف الروافض، أستم تزعمون أن الصديق و الفاروق كانا يسران النفاق، و استدلتتم بلبله العقبه، أخبرنى عنهما أسلما طوعا أو كرها؟

قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسأله خوفا من الالزام و حذرا من أنى إن أقررت بطواعيتهما للإسلام احتج بأن بدو النفاق فى القلب لا يكون إلا عند القهر و الغلبه و

إظهار البأس الشديد فى حمل المرء على ما ليس ينقاد له قلبه، نحو قول الله عزّ وجلّ: فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدِيثَهُ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا.

و إن قلت: أسلما كرها، كان يقصدنى بالطعن، إذ لم يكن ثم سيوف منتصاه كانت تريهم البأس.

قال سعد: فصدرت عنه مزورا قد تقطع كبدى من الكرب، و كنت قد اتخذت طومارا و أثبت فيه نيفا و أربعين مسأله على أن أسأل فيها أحمد بن إسحاق صاحب أبى محمد عليه السّلام فارتحلت خلفه و قد كان قاصدا نحو مولانا بسرّ من رأى، فلما تصافحنا قال: لخير لحاقتك بى.

قلت: الشوق ثم العاده فى الأسئلة.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٠٩

فقال: و أنا قاصد إلى مولانا للسؤال.

فوردنا بسرّ من رأى فأنتهينا إلى بابه عليه السّلام فأذن لنا بالدخول، و كان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب فيه مائه و ستون صرّه من الدنانير و الدراهم على كل صرّه منها خاتم صاحبها.

قال سعد: فما شبّهت مولانا أبا محمد عليه السّلام حين غشينا نور وجهه إلّا بدرا قد استوفى من ليليه أربعا بعد عشر، و على فخذة الأيمن غلام يناسب المشتري فى الخلقه و المنظر، و على رأسه فرق بين و فرتين كأنه (ألف) بين (واوين)، و بين يدى مولانا عليه السّلام رمانه ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبه عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء البصره و بيده قلم إذا أراد أن يكتب قبض الغلام على إصبعه.

و كان عليه السّلام يدحرج الرمانه بين يديه و يشغله بردها لئلا يصدّه عن كتبه ما أراد عليه السّلام، فسلمنا عليه و أطف فى الجواب و أومى

إلينا بالجلوس.

فلما فرغ من كتبه البياض أخرج أحمد بن اسحاق جرابه و وضعه بين يديه، فنظر عليه السّلام إلى الغلام و قال له: «يا بنى فض الخاتم عن هدايا شيعتك و مواليك».

فقال: «يا مولاي أيجوز أن أمّد يدا طاهره إلى هدايا نجسه و أموال رجسه قد شيب أحلها بأحرمها؟»

فقال عليه السّلام: «يا بن اسحاق استخرج ما فى الجراب ليميّز بين الأهل و الأحرم منها».

فأول صرّه بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام: «هذه لفلان بن فلان من محله كذا بقم تشتمل على الاثنيين و ستين ديناراً، فيها من ثمن حجيره باعها صاحبها و كانت إرثا له من أبيه خمسه و أربعون ديناراً، و من أثمان تسعه أثواب أربعة عشر ديناراً، و فيها من أجره حوانيت ثلاثة دنانير».

فقال مولانا عليه السّلام: «صدقت يا بنى دلّ الرجل على الحرام منها».

فقال عليه السّلام: «فتش على دينار رازى السكه تاريخه سنه كذا قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه و قراضه آمليه و زنها ربع دينار، و العله فى تحريمها أن صاحب هذه الصره وزن فى شهر كذا من سنه كذا على حائكك من جيرانه من الغزل منّا و ربع من، فاتت على ذلك مدّه فسرق الغزل فأخبر به الحائك صاحبه، فكذبّه و استردّ منه بدل ذلك منّا

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١١٠

و نصف من غزلاً أدق ممّا كان دفعه إليه و اتخذ من ذلك ثوبا كان هذا الدينار مع القراضه ثمنه».

فلما فتح رأس الصرّه، صادف رقعه فى وسط الدنانير باسم من أخبر عنه و بمقدارها على حسب ما قال و استخرج الدينار و القراضه بتلك العلامه، ثم اخرج صرّه أخرى فقال الغلام عليه السّلام: «هذه لفلان بن فلان من محله كذا بقم، تشتمل على

خمسين ديناراً لا يحلّ لنا مسّها».

قال: «و كيف ذلك؟»

قال: «لأنها من ثمن حنطه حاف صاحبها على إكاره في المقاسمه، و ذلك أنه قبض حصته منها بكييل واف و كال ما خص الإكار بكييل نجس».

فقال عليه السّلام: «صدقت يا بني».

فقال: «يا ابن إسحاق احملها لتردها على أربابها فلا حاجة لنا في شىء منها، و اتنا بثوب العجوز».

قال أحمد: و كان ذلك الثوب في خرج لى، فنسيته.

فلما انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب، نظر إلى مولانا أبو محمد عليه السّلام فقال: «ما جاء بك يا سعد؟»

فقلت: شوّقنى أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا عليه السّلام.

قال: «و المسائل التي أردت أن تسأل عنها».

قلت: على حالها يا مولاي.

قال: «فسل قره عيني»، و أومى إلى الغلام.

فقلت له: مولانا و ابن مولانا إنّنا روينا عنكم أن رسول الله صلّى الله عليه و آله جعل طلاق نساءه بيد أمير المؤمنين عليه السّلام حتى أرسل يوم الجمل إلى عائشه:

«إنك أرهجت على الإسلام بفتنتك و أوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فإن كفت عني و إلّا طلقتك».

و نساء رسول الله صلّى الله عليه و آله قد كان طلاقهن وفاته صلّى الله عليه و آله.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١١١

قال: «ما الطلاق؟»

قلت: تخليه السبيل.

قال: «فإذا كان وفاه رسول الله صلّى الله عليه و آله خلى لهن السبيل؟»

قلت: فاخبرنى يا مولاي عن معنى الطلاق الذى فوض رسول الله صلّى الله عليه و آله حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السّلام؟

قال: «إن الله تبارك و تعالی عظیم شأن نساء النبی صلی الله علیه و آله فخصهنّ بشرف الأمهات، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله: يا أبا الحسن إن هذا الشرف باق لهنّ ما دمن لله على الطاعة، فأيهنّ عصت

اللّٰه بعدى بالخروج عليك فأطلق لها فى الأزواج و اسقطها من شرف أمومه المؤمنين».

قلت: فأخبرنى عن الفاحشه المبيّنه التى إذا أتت المرأه بها فى أيام عدّتها حلّ للزوج أن يخرجها؟

قال: «الفاحشه المبيّنه هى السحق دون الزنا، فإن المرأه إذا زنت و أقيم عليها الحد ليس لمن أرادها أن تمنع بعد ذلك من التزويج بها لأجل الحد، و إذا سحقت و جب عليها الرجم، و الرجم خزى، و من قد أمر اللّٰه عزّ و جلّ برجمه فقد أخزاه و من أخزاه فقد أبعدته و من أبعدته فليس لأحد أن يقربه».

قلت: فأخبرنى يا بن رسول اللّٰه عن أمر اللّٰه تبارك و تعالى لنبيّه موسى عليه السّلام: فأخلع نعليك إنك فى الوادى المقدّس طوى، فإن فقهاء الفريقين يزعمون أنه كانت من أهاب الميته.

فقال عليه السّلام: «من قال ذلك فقد افترى على موسى عليه السّلام و استجهله فى نبوته، لأنه ما خلى الأمر فيها من خطيئ: إمّا أن تكون صلاه موسى عليه السّلام فيها جائزه أو غير جائزه، فإن كانت صلاته جائزه جاز له لبسها فى تلك البقعه، و إن كانت مقدّسه مطّهّره فليس بأقدس و أطهر من الصلاه، و إن كانت صلاته غير جائزه فيها، فقد أوجب على موسى أنه لم يعرف الحلال [من] الحرام، و علم ما جازت فيه الصلاه و ما لم تجز و هذا كفر».

قلت: فأخبرنى يا مولاي عن التأويل فيهما.

قال عليه السّلام: «إن موسى عليه السّلام ناجى ربّه بالوادى المقدّس و قال: يا ربّ إنى قد أخلصت لك المحبّه منى و غسلت قلبى عمّن سواك».

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١١٢

و كان شديد الحبّ لأهله، فقال اللّٰه تبارك و تعالى: فَأَخْلَعْ نَعْلَيْكَ أَى حَبّ أهلِكَ من قلبِكَ إن

كانت محبتك [إليّ] «أ» خالصه و قلبك من الميل إلى من سوى مغسولا».

قلت: فأخبرني يا بن رسول الله عن تأويل: كهيعص.

قال: «هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصّٰها على محمد صلّى الله عليه وآله و ذلك أن زكريا عليه السلام سأل ربّه أن يعلمه أسماء الخمسه، فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إياها فكان زكريا عليه السلام إذا ذكر محمدا و عليا و فاطمه و الحسن صلوات الله عليهم سرى عنه همّه و انجلى كربّه، و إذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبره، فقال ذات يوم: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي و إذا ذكرت الحسين عليه السلام تدمع عيني و ثور زفرتي؟

فأنبأه الله تبارك و تعالى عن قصته و قال: كهيعص.

ف (الكاف): اسم كربلاء، و (الهاء): هلاك العتره: و (الياء): يزيد و هو ظالم الحسين، و (العين): عطشه، و (الصاد): صبره.

فلما سمع ذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثه أيام و منع فيه الناس من الدخول عليه و أقبل على البكاء و النحيب، و كانت ندبته:

إلهي أتفجع خير خلقك بولده؟ إلهي أتزل بلوى هذه الرزیه بفنائها؟ إلهي أتلبس عليا و فاطمه ثياب هذه المصيبة؟ إلهي أتحلّ كربّه هذه الفجيعة بساكتهما؟.

ثم كان يقول: إلهي ارزقني ولدا تقرّبني عني على الكبر و اجعله وارثا وصيّا و اجعل محله منى محل الحسين، فإذا ارزقتني فافتني بحبّه ثم افجعني به كما تفجع محمدا نبيك بولده.

فرزقه الله يحيى عليه السلام و فجعه به و كان حمل يحيى عليه السلام سته أشهر و حمل الحسين عليه السلام كذلك».

قلت: فأخبرني يا مولاي عن العله التي تمنع القوم من اختيار الإمام

لأنفسهم؟

قال: «مصلح أو مفسد؟»

(١) - فى نسخه: لى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١١٣

قلت: مصلح.

قال: «فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد بما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟».

قلت: بلى.

قال: «فهذه العله أوردها لك ببرهان يثق به عقلك، أخبرنى عن الرسل الذين اصطفاهم الله و أنزل الكتب عليهم و أيدهم بالوحى و العصمه إذ هم أعلام الأمم و أهدى إلى الاختيار منهم مثل موسى و عيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقليهما و كمال علمهما إذا همّا بالاختيار أن يقع خيرتهما على المنافق و هما يظنان أنه مؤمن؟»

قلت: لا.

قال: «هذا موسى كلیم الله مع وفور عقله و كمال علمه و نزول الوحى عليه اختار من أعيان قومه و وجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلا ممن لا يشك فى إيمانهم و إخلاصهم، فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عزّ و جلّ: وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا إِلَى قَوْلِهِ: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ.

فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوه واقعا على الأفسد دون الأصلاح و هو يظن أنه الأصلاح دون الأفسد، علمنا أن لا اختيار إلّا لمن يعلم ما تخفى الصدور و تكن الضمائر و أن لا- خطر لاختيار المهاجرين و الأنصار بعد وقوع خيره الأنبياء على ذوى الفساد لما أرادوا أهل الصلاح».

ثم قال مولانا عليه السّلام: «يا سعد و حين ادعى خصمك أن رسول الله صلّى الله عليه و آله ما أخرج مع نفسه مختار هذه الأمة إلى الغار إلّا علما منه أن الخلافه له من بعده و أنه هو الملقى إليه أزمه الأمه، فكما أشفق على نبوته أشفق على خلافته، إذ

لم يكن من حكم الأستتار و التوارى أن يروم الهارب من [البشر] «١» مساعده من غيره إلى مكان يستخفى به، و إنما أبات عليا عليه السّلام على فراشه لما لم يكن يكثرث به و لاستثقاله إيّاه و علمه بأنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب

(١)- في نسخه: الشرّ.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١١٤

غيره مكانه للخطوب التى كان يصلح لها؟ فهّلا نقضت عليه دعواه بقولك: أليس قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: الخلافة بعدى ثلاثون سنة، فجعل هذه موقوفه على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون فى مذهبكم، و كان لا يجد بدا من قوله بلى.

فكنت تقول له حينئذ: أليس كما علم رسول الله صلّى الله عليه و آله أن الخلافة بعده لأبى بكر، علم أنها من بعد أبى بكر لعمر و من بعد عمر لعثمان و من بعد عثمان لعلى، فكان أيضا لا يجد بدا من قوله لك: نعم.

ثم كنت تقول له: فكان الواجب على رسول الله صلّى الله عليه و آله أن يخرجهم جميعا على الترتيب إلى الغار و يشفق عليهم كما أشفق على أبى بكر، و لا يستخف بقدر هؤلاء الثلاثة بتركة إياهم و تخصيصه أبا بكر بإخراجه مع نفسه دونهم.

و لئما قال: أخبرنى عن الصديق و الفاروق أسلما طوعا أو كرها؟

لم لم تقل له: بل أسلما طمعا، لأنهما كانا يجالسان اليهود و يستخبرانهم عمّا كانوا يحدثون فى التوراه و سائر الكتب المتقدمه الناطقه بالملاحم من حال إلى حال من قصه محمد صلّى الله عليه و آله و من عواقب أمره.

فكانت اليهود تذكر أن محمدا صلّى الله عليه و آله يسلط على العرب كما كان بخت نصر سلط على بنى إسرائيل و

لا بدّ له من الظفر بالعرب كما ظفر بخت نصر بنى إسرائيل غير أنه كاذب في دعواه [أنه نبى] «١»، فأتيا محمد صلّى الله عليه و آله فساعداه على قول شهاده أن لا- إله إلا الله و تابعاه طمعا فى أن ينال كل منهما من جهته ولايه بلد إذا استقامت [أمورهما] «٢»، فلمّا أيسا من ذلك تلتّما و صعدا العقبة مع أمثالهما من المنافقين على أن يقتلوه، فدفع الله كيدهم وردهم بغيظهم لم ينالوا خيرا، كما أتى طلحه و الزبير عليا عليه السّلام فبايعاه و طمع كل واحد منهما أن ينال من جهته ولايه بلد، فلمّا أيسا نكثا بيعته و خرجا عليه، فصرع الله كل واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين». رياض الأبرار، الجزائرى ج ٣ ١١٤ الفصل الرابع فى معجزاته و فى أحوال سفرائه و تكذيب غيرهم و فيمن رآه ص : ٧٦

ل: ثم قام مولانا الحسن عليه السّلام إلى الصلاه مع الغلام فانصرفت عنهما و طلبت أثر أحمد

(١)- زياده عن نسخه أخرى.

(٢)- زياده من المصدر و فى المخطوط: أموره.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٣، ص: ١١٥

ابن اسحاق فاستقبلنى باكيا، فقلت: ما أبطاك و أبكاك؟

قال: قد فقدت الثوب الذى سألتى مولاي إحضاره.

فقلت: لا عليك فأخبره.

فدخل عليه و أنصرف من عنده متبسما.

فقلت: ما الخبر؟

قال: وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمى مولانا عليه السّلام يصلى عليه.

قال سعد: فحمدنا الله سبحانه و جعلنا بعد ذلك نختلف إلى [منزل] «١» مولانا عليه السّلام أياما فلا نرى الغلام بين يديه، فلمّا كان يوم الوداع دخلت أنا و أحمد بن إسحاق فقام أحمد بين يديه و قال فى كلامه: لا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك.

فاستعبر عليه السّلام و بكى ثم قال: «يا بن اسحاق

إنك ملاق الله في صدرك هذا».

فخرٌ أحمد مغشياً عليه، فلما أفاق قال: سألتك بحرمة جدك إلا شرفنتي بخرقه أجعلها كفناً.

فأدخل عليه السلام يده تحت البساط فأخرج ثلاثه عشر درهما فقال: «خذها ولا تنفق على نفسك غيرها».

قال سعد: فلما سرنا وبلغنا دون حلوان ثلاثه فراسخ حمّ أحمد بن إسحاق، فلما وردنا حلوان نزلنا في خان بها ثم قال أحمد: تفرقوا عني هذه الليلة و اتركوني وحدي.

فتفرقنا عنه، فلما قرب الصبح فتحت عيني، فإذا أنا بكافور خادم أبي محمد عليه السلام وهو يقول: أحسن الله بالخير عزّاكم و جبر بالمحجوب رزيتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم و تكفينه فقوموا لدفنه فإنه من أكرمكم محلاً عند سيّدكم. ثم غاب عن أعيننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء و العويل حتى قضينا حقه و فرغنا من أمره رحمه الله. انتهى ملخصاً «٢».

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

(٢) - كمال الدين: ٤٥٧، و دلائل الإمامه: ٥٠٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١١٦

الفصل الخامس في عله غيبته و في النهي عن التوقيت و حصول البداء في ذلك و في فضل انتظار الفرج و فيمن رآه عليه السلام في الغيبه الكبرى

إشاره

[١٥١] علل الشرائع: مسندا إلى الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا بد للغلام من غيبه».

ف قيل له: و لم يا رسول الله؟

قال: «يخاف القتل». «١»

[١٥٢] و عن أبي جعفر عليه السلام: «إن الله إذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم» «٢».

[١٥٣] و عنه عليه السلام: «إن للقائم منّا غيبه يطول أمدها».

ف قيل له: و لم ذاك يا بن رسول الله؟

قال: «إن الله عزّ و جلّ أبى إلا أن يجرى فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم، قال الله عزّ و جلّ: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ «٣»

أى سننا على سنن من كان قبلكم» «٤».

[١٥٤] كمال الدين: بإسناده إلى عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت

الصادق عليه السلام يقول: «إن لصاحب هذا الأمر غيبه لا بدّ منها يرتاب فيها كل مبطل».

فقلت له: و لم جعلت فداك؟

قال: «لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم».

(١) - البحار: ٥٢ / ٩٠، و علل الشرائع: ١ / ٢٤٣.

(٢) - البحار: ٥٢ / ٩٠.

(٣) - سورة الإنشقاق: ١٩.

(٤) - البحار: ٥١ / ١٤٣، و علل الشرائع: ١ / ٢٤٥ ح ٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١١٧

قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟

فقال: «وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره، إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلّا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينه و قتل الغلام و اقامه الجدار لموسى عليه السلام إلّا وقت افتراقهما، يا بن الفضل إن هذا الأمر أمر من أمر الله و سرّ من سرّ الله و غيب من غيب الله، و متى علم أن الله عزّ و جلّ حكيم، صدّقنا بأن أفعاله كلها حكمه و إن كان وجهها غير منكشف لنا» (١).

[١٥٥] الخرائج: الكليني عن اسحاق بن يعقوب أنه ورد عليه من الناحية المقدسه على يد محمد بن عثمان:

«و أمّا عله ما وقع من الغيبه فإن الله عزّ و جلّ يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ «٢» إنه لم يكم أحد من آبائى عليهم السلام إلّا وقعت في عنقه بيعه لطاغيه زمانه، و إنى أخرج حين أخرج و لا بيعه لأحد من الطواغيت فى عنقى، و أمّا وجه الإنتفاع بى فى غيبتى فكالإنتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب، و إنى لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فاغلقوا أبواب السؤال عمّا لا يعينكم و لا تتكفلوا

علم ما قد كفيتم و اكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم، و السلام عليكم يا إسحاق بن يعقوب و على من اتبع الهدى».

أقول: قال شيخنا المحدث أيدى الله تعالى: التشبيه بالشمس المجلله بالسحاب يومى إلى: أن نور الوجود و العلم و الهدايه يصل إلى الخلق بتوسطه عليه السلام إذ ثبت بالأخبار أنهم العلل الغائيه لإيجاد الخلق، فلولا- هم لم يصل نور الوجود إلى غيرهم، و ببركتهم و الاستشفاع بهم و التوسل إليهم يظهر على الخلق العلوم و المعارف و تنكشف البلايا عنهم، فلولاهم لاستحق الخلق بقبائح أعمالهم أنواع العذاب، كما قال الله تعالى: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ.

و لقد جربنا مرارا لا نحصيها أنه عند انغلاق الأمور و إعضال المسائل و البعد عن جناب

(١)- كمال الدين: ٤٨٢، و علل الشرائع: ١/ ٢٤٦.

(٢)- سورة المائدة: ١٠١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١١٨

الحق تعالى و انسداد أبواب الفيض، لما استشفعنا بهم و توسلنا بأنوارهم، فيقدر ما يحصل الارتباط المعنوى بهم، فى ذلك الوقت تنكشف تلك الأمور الصعبة، و هذا معان لمن أكحل الله عين قلبه بنور الإيمان.

ثم أطال الكلام بتحقيق هذا التشبيه «١».

[١٥٦] و ذكر لى شيخنا صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين: أن من جمله فوائد الإمام فى حال استتاره: أنه عليه السلام لا يترك الأمة على الضلال بل يبين لهم الحق فى كل باب من غير أن يعرفوه، و أنه هو الذى يوقع الخلاف فى المسائل بين العلماء حتى لا- يجتمعوا على الضلال، و لهذا كانت الأقوال المجهوله القائل عنه أكثر اعتبارا من غيرها، و يقول: إن القائل بذلك القول هو الإمام عليه السلام.

[١٥٧] العلل: عن ابن أبى عمير عمّن ذكره [عن أبى عبد الله

عليه السلام] «٢» قال: قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل مخالفه في الأول؟

قال: «لآيه في كتاب الله عزّ وجلّ: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً» «٣».

قال: قلت: و ما يعنى بترايلهم؟

قال: «ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين، و كذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبدا حتى تخرج ودائع الله عزّ وجلّ، فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عزّ وجلّ فقتلهم».

قال الشيخ رحمه الله: لا عله تمنع من ظهوره عليه السلام إلا خوفه على نفسه من القتل، لأنه لو كان غير ذلك لما ساغ له الاستتار و كان يتحمل المشاق والأذى، فإن منازل الأئمة و الأنبياء عليهم السلام إنما تعظم لتحملهم المشاق العظيمة في ذات الله تعالى.

فإن قيل: هلا منع الله من قتله بما يحول بينه و بين من يريد قتله؟

قلنا: المنع الذي لا ينافى التكليف هو النهي عن خلافه و الأمر بوجوب اتباعه و نصرته

(١) - الغيبة: ٢٩٢، و البحار: ٥٣ / ١٨١.

(٢) - زياده عن نسخه أخرى.

(٣) - سورة الفتح: ٢٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١١٩

و التزام الانقياد و كل ذلك فعله تعالى، و أما الحيلولة بينهم و بينه فإنه ينافى التكليف و ينقض الغرض، لأن الغرض بالتكليف استحقاق الثواب و الحيلولة تنافى ذلك، و ربّما كان في الحيلولة و المنع من قتله بالقهر مفسده للخلق، فلا يحسن من الله فعلها.

فإن قيل: أليس آباؤه عليهم السلام كانوا ظاهرين و لم يخافوا و لا صاروا بحيث لا يصل إليهم أحد.

قلنا: آباؤه عليهم السلام حالهم بخلاف حاله، لأنه كان المعلوم من حال آبائه لسلطين الوقت و غيرهم أنهم لا يرون الخروج عليهم و لا يعتقدون أنهم يقومون بالسيف

و يزيلون الدول، بل كان المعلوم من حالهم أنهم ينتظرون مهديا لهم، و ليس يضر السلطان اعتقاد من يعتقد إمامتهم إذا أمنوهم على مملكتهم، و ليس كذلك صاحب الزمان عليه السلام، لأن المعلوم منه أنه يقوم بالسيف و يزيل الممالك و يقهر كل سلطان و يبسط العدل و يميت الجور، فمن هذه صفته يخاف جانبه و يتقى فورته فيتبع و يرصد و توضع العيون عليه، فيخاف حينئذ و يحوج إلى التحرز و الاستظهار، بأن يخفى شخصه عن كل من لا يأمنه من ولى و عدو إلى وقت خروجه.

و أيضا فأبأوه عليهم السلام إنما ظهوروا، لأنه كان المعلوم أنه لو حدث بهم حادث لكان هناك من يقوم مقامه و يسد مسدّه من أولادهم، و ليس كذلك صاحب الزمان عليه السلام، لأن المعلوم أنه ليس بعده من يقوم مقامه قبل حضور وقت قيامه بالسيف، فلذلك وجب استتاره و غيبته و فارق حاله حال آبائه، و هذا واضح بحمد الله.

فإن قيل: بأى شىء يعلم زوال الخوف وقت ظهوره، أ بوحى من الله؟ فالإمام لا يوحى إليه، أو بعلم ضرورى؟ فذلك ينافى التكليف، أو بإماره توجب عليه الظن؟ ففى ذلك تعذير بالنفس.

قلنا: عن ذلك جوابان: أحدهما: أن الله أعلمه على لسان نبيه صلى الله عليه و آله و أوقفه من جهة آبائه عليهم السلام زمان غيبته المخوفه و زمان زوال الخوف عنه، فهو يتبع فى ذلك ما شرع له و أوقف عليه، و إنما أخفى ذلك عنا لما فيه من المصلحه.

و الثانى: أنه لا يمتنع أن يغلب على ظنه بقوه الإمارات بحسب العاده قوه سلطانه، فيظهر عند ذلك و يكون قد أعلم أنه متى غلب فى ظنه كذلك وجب

عليه، و يكون الظن شرطاً و العلم

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٢٠

عنده معلوماً، كما نقوله فى تنفيذ الحكم عند شهادة الشهود و العمل على جهات القبلة بسحب الإمارات و الظنون، و إن كان وجوب التنفيذ للحكم و التوجه إلى القبلة معلومين.

و أما ما روى فى الأخبار من امتحان الشيعة فى حال الغيبه و صعوبه الأمر عليهم و اختبارهم للصبر عليه، فالوجه فيها الأخبار عمّا يتفق [من ذلك] «١» من الصعوبه و المشاق، لأن الله تعالى غيب الإمام ليكون ذلك و كيف يريد الله ذلك، بل سبب الغيبه هو الخوف على ما قلناه و أخبروا بما يتفق فى ذلك الحال، و ما للمؤمنين من الثواب على الصبر على ذلك و التمسك بدينه إلى أن يفرج الله عنهم. انتهى.

أقول: ما تقدم من علل الغيبه و هو الخوف على نفسه كما دلت عليه أكثر الأخبار، أو لئلا يكون لطاغية زمانه بيعه فى عنقه، أو ليخرج المؤمنون من أصلاب الكفار ليكون على سنن الأنبياء عليهم السلام فى غيبتهم، أو ليستكمل سلاطين الجور مده ملكهم كما ورد فى بعض الأخبار، هى العلل الظاهره التى اقتضت المصلحه اظهارها، و ما تقدم من أن الحكمة فى الغيبه خفيه لا يعلمها إلا الله سبحانه، فهى الحكمة التى لم يؤمروا عليهم السلام بإظهارها و إن كانت معلومه لهم، و هذا كما ورد فى الحكمة الموجوده فى تقاعد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام عن الطلب بحقه من الخلافه، فإن الخوف و قلّه الناصر هى العله الظاهره، و أمّا الحكمة الخفيه فلا- يعلمها إلا سبحانه و الأئمه عليهم السلام و لم يأمروا بإظهارها، على أنه إذا ثبتت عصمتهم بالبراهين القاطعه، فيجب علينا القطع بأن أفعالهم كلها واقعته على

وجه الحكمة، و إن كانت غير معلومه لنا و لا تصل عقولنا إلى إدراكها «٢».

[١٥٨] كتاب المواعظ: مسندا إلى الصادق عليه السلام قال: «و الله لتكسرنّ كسر الزجاج و أن الزجاج يعاد فيعود كما كان، و الله لتكسرنّ كسر الفخار و أن الفخار لا يعود كما كان، و الله لتميزنّ و الله لتمحصنّ و الله لتغربلنّ كما يغربل الزؤان من القمح، و الله لتساطننّ كما يسايط القدر فيجعل أعلاكم أسفلكم و أسفلكم أعلاكم».

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى: هذا التمييز و التمحيص و الابتلاء يكون مقارنا لزمان

(١)- زياده عن نسخه أخرى.

(٢)- علل الشرائع: ١/ ١٤٧، و كمال الدين: ٦٤١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٢١

ظهوره عليه السلام و بعده، فإن كثيرا من الناس يميلون إلى متابعه الدجال لما يكون معه من الطعام و الشراب، و كذلك يميل كثير إلى متابعه السفيناني عثمان بن عنبسه من أولاد أبي سفيان، يخرج من الشام و يبعث جنوده إلى مكه و المدينة- كما سيأتى تفصيل حاله فى الأخبار- لما يكون معه من الأموال و زينه الدنيا، كما ارتدّ الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله ميلا إلى الدنيا، فكان موت رسول الله صلّى الله عليه و آله مميزا بين المؤمنين و المنافقين، و كذلك تكون الفتن فى زمان خروج المهدي عليه السلام «١».

[١٥٩] و روى عن على بن يقطين قال: قال لى أبو الحسن عليه السلام: «يا على إن الشيعة تربى بالأمانى منذ مائتى سنه».

و قال يقطين لابنه على: ما بالنّا قيل لنا فكان، و قيل لكم فلم يكن.

فقال له على: إن الذى قيل لكم و لنا من مخرج واحد، غير أن أمركم حضركم فأعطيتم محضه و كان كما قيل

لكم، و أن أمرنا لم يحضر فعللنا بالأمانى، و لو قيل لنا: إن هذا الأمر لا يكون إلّا إلى مائتى سنه لقسست القلوب و لرجعت عامه الناس عن الإسلام، و لكن قالوا: ما أسرعه و ما أقربه تألّفا لقلوب الناس و تقريبا للفرج.

أقول: قوله: تربى بالأمانى: أى تربيهم و تصلحهم الأئمه عليهم السّلام بأن يمّنوهم بتعجيل الفرّج و قرب ظهور دوله القائم عليه السّلام لنّا يرتدوا و يحصل لهم الإياس.

و أمّا يقطين، فكان من أتباع بنى العباس، و ابنه على كان من خواص الأئمه عليهم السّلام و من ثم قال عليه السّلام فى قوله تعالى: يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ.

قال: «كما أخرج على بن يقطين».

و قوله: ما بالنّا قيل لنا: يعنى أن النبى صلّى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السّلام أخبروا بظهور دوله بنى العباس فكان كما أخبروا، و كذلك أخبروا عن ظهور الدوله المهديه فلم تكن بعد.

فأجابه ابنه على بالجواب المتين «٢».

[١٦٠] و عن الفضيل قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام هل لهذا الأمر وقت؟

(١) - الغيبه: ٣٤٠ ح ٢٨٩، و البحار: ١٠١ / ٥٢.

(٢) - الكافى: ١ / ٣٦٩، و الغيبه: ٣٤٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٢٢

فقال: «كذب الوقاتون» ثلاثا «١».

[١٦١] و قال عليه السّلام: «ما وقتنا فيما مضى و لا نوقت فيما يستقبل» «٢».

[١٦٢] و قال عليه السّلام لمحمد بن مسلم: «من وقت لك من الناس شيئا فلا تهابن أن تكذبه فلسنا نوقت لأحد وقتا» «٣».

[١٦٣] و عن محمد بن الحنفية فى حديث طويل قال: إن لبنى فلان ملكا مؤجلا- حتى إذا أمنوا و اطمأنوا و ظنوا أن ملكهم لا

يزول صيح فيهم صيحه، فلم يبق لهم راع حتى يجمعهم و لا داع يسمعهم و ذلك قول

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤﴾.

قلت: جعلت فداك هل لذلك وقت؟

قال: لا، لأن علم الله غلب علم الموقنين، إن الله وعد موسى ثلاثين ليلة و أتمها بعشر لم يعلمها موسى و لم يعلمها بنو إسرائيل، فلما جاز الوقت قالوا: غرنا موسى، فعبدوا العجل، و لكن إذا كثرت الحاجه و الفاقه فى الناس و أنكرو بعضهم بعضا، فعند ذلك توقعوا أمر الله صباحا و مساء.

أقول: بنى فلان يعنى بنى العباس، و الصحيحه كناية عن نزول الأمر بهم فجأه «٥».

[١٦٤] و عن أبى حمزه الثمالى قال: قلت لأبى جعفر عليه السّلام أن عليا عليه السّلام كان يقول: «إلى السبعين بلاء».

و كان يقول: «بعد البلاء رخاء».

و مضت السبعون و لم نر رخاء.

(١) - الكافي: ١ / ٣٦٨.

(٢) - الغيبة: ٣٤٢ و البحار: ١٠٣ / ٥٢ ح ٦.

(٣) - مستدرک سفینه البحار: ١٠ / ٣٩٧، و ميزان الحكمة: ١ / ١٨٣.

(٤) - سوره يونس: ٢٤.

(٥) - الغيبة: ٤٢٧ ح ٤١٥، و البحار: ١٠٤ / ٥٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٢٣

فقال عليه السّلام: «يا ثابت إن الله تعالى كان وقت هذا الأمر فى السبعين، فلما قتل الحسين عليه السّلام اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخره إلى أربعين و مائه سنه فحدثناكم فأذعتم الحديث و كشفتم قناع الستر، فأخره الله و لم يجعل له بعد ذلك وقتا عندنا يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ «١».

قال أبو حمزه: و قلت ذلك لأبى عبد الله عليه السّلام فقال: «قد كان ذلك» «٢».

[١٦٥] و عن عثمان النوا قال: سمعت أبا عبد الله عليه

السّلام يقول: «كان هذا الأمر في فأخّره الله و يفعل بعد في ذريتي ما يشاء».

أقول: هذه الأخبار نقلتها من كتاب الغيبة للشيخ طاب ثراه.

و قوله: (كان هذا الأمر في) يعنى القيام بالسيف و الجهاد و القيام بقوله تعالى: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

و هذا لا- ينافى ما جاء متواترا في الأخبار من أن القائم عليه السّلام هو المهدي ابن الحسن العسكري عليه السّلام لأن الصادق عليه السّلام إذا قام بالأمر يكون أمره و دولته مستمره إلى وقت قيام المهدي عليه السّلام فيكون ذلك الزمان كله زمانا لدولتهم عليهم السّلام «٣».

[١٦٦] تفسير العياشي: أبو لبيد المخزومي قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: «يا أبا لبيد إنه يملك من ولد العباس اثنا عشر يقتل بعد الثامن منهم أربعة تصيب أحدهم الذبحة فتذبحه، هم فنه قصيره أعمارهم قليله مدتهم خبيثه سريرتهم، منهم الفويسق الملقب بالهادي و الناطق و الغاوي، يا أبا لبيد إن في حروف القرآن المقطعه لعلمنا جَمًا إن الله تعالى أنزل الم ذلك الكتاب فقام محمد صلى الله عليه و آله حتى ظهر نوره و ثبتت كلمته، و ولد يوم ولد و قد مضى من الألف السابع مائه سنه و ثلاث سنين».

ثم قال: «و تبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعه، إذا عددتها من غير تكرار و ليس من حروف مقطعه حرف: ينقضى الأيام إلّا و قيام قائم من بني هاشم عند انقضائه».

(١) - سورة الرعد: ٣٩.

(٢) - الكافي: ١ / ٣٦٨، و الغيبة: ٢٩٣.

(٣) - البحار: ١٤ / ١١٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٢٤

ثم قال: « (الألف) واحد، و (اللام) ثلاثون، و (الميم) أربعون، و (الصاد) تسعون، فذلك مائه واحد و ستون، ثم كان بدو خروج الحسين بن على

عليه السّلام (الم) الله، فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند (المص)، و يقوم قائمنا عليه السّلام عند انقضائها ب (آلر) فافهم ذلك و عه و اكنمه».

أقول: الذبحة كهمزه وجع في الحلق، و هذا الحديث من المتشابهات، و من ثم أعرض المحدّثون رضوان الله عليهم عن الكلام في شرحه و بيانه، و ما رأينا أحدا حام حول الكلام فيه سوى شيخنا صاحب كتاب بحار الأنوار أبقاه الله تعالى، فإنه قال في المجلد الثالث عشر من الكتاب المذكور: إن الإمام عليه السّلام أشار إلى أن الحروف المقطعة التي في فواتح السور إشاره إلى ظهور ملك جماعه من أهل الحق و آخرين من أهل الباطل، فاستخرج عليه السّلام ولاده النبي صلّى الله عليه و آله من عدد أسماء الحروف المبسوطة بزبرها [و بيناتها] «ا»، كما يتلفظ بها عند قرائتها بحذف المكررات، كأن تعد (ألف لام ميم) تسعه و لا تعد مكرره بتكررها في خمس من السور، فإذا عددها كذلك تصير مائه و ثلاثه أحرف، و هذ يوافق تاريخ ولاده النبي صلّى الله عليه و آله، لأنه كان قد مضى من الألف السابع من ابتداء خلق آدم عليه السّلام مائه سنه و ثلاث سنين و إليه أشار بقوله: (و تبيانه) أى بيان تاريخ ولادته صلّى الله عليه و آله.

ثم يبين عليه السّلام أن كل واحده من تلك الفواتح إشاره إلى ظهور دوله من بنى هاشم عند انقضائها، ف (الم) الذى فى سوره البقره إشاره إلى ظهور دوله الرسول صلّى الله عليه و آله، لأن أول دوله ظهرت فى بنى هاشم كانت دوله عبد المطلب، فهو مبدأ التاريخ و من ظهور دوله الرسول صلّى الله عليه و آله

و بعثته كان قريبا من إحدى و سبعين الذى هو عدد (ألم)، ف (ألم) ذلك إشارة إلى ذلك، و بعد ذلك فى نظم القرآن (ألم) الذى فى آل عمران، فهو إشارة إلى خروج الحسين عليه السلام إذ كان خروجه عليه السلام فى أواخر سنة ستين من الهجرة و كان بعثته صلى الله عليه و آله قبل الهجرة نحو من ثلاثه عشر سنة، و إنما كان شيوخ أمره صلى الله عليه و آله و ظهوره بعد ستين من البعثة ثم بعد ذلك فى نظم القرآن المص و قد ظهرت دوله بنى العباس عند انقضائها، و يشكل هذا بأن ظهور دولتهم و ابتداء بيعتهم كان فى سنة اثنتين و ثلاثين و مائه و قد مضى من البعثة مائه و خمس و أربعون سنة فلا

(١)- زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٢٥

يوافق ما فى الخبر و يمكن التفصلى منه بوجه:

الأول: أن يكون مبدأ هذا التاريخ غير مبدأ (ألم) بأن يكون مبدؤه ولاده النبى صلى الله عليه و آله مثلا، فإن بدو دعوه بنى العباس كان فى سنة مائه من الهجرة و ظهور بعض أمرهم فى خراسان كان فى سنة سبع أو ثمان و مائه، و من ولادته صلى الله عليه و آله إلى ذلك الزمان كان مائه و إحدى و ستين سنة.

الثانى: أن يكون المراد بقيام قائم ولد العباس استقرار دولتهم و تمكّنهم، و ذلك كان فى أواخر زمن المنصور و هو موافق هذا التاريخ من البعثة.

الثالث: أن يكون هذا الحساب مبيّنا على حساب الأبجد القديم الذى ينسب إلى المغاربه.

و فيه (صعفض قرشت ثخذ ظغش)، ف (الصاد) فى حسابهم ستون فيكون مائه و إحدى و ثلاثين، و سيأتى

التصريح بأن حساب (المص) مبنى على ذلك في خبر رحمه بن صدقه في كتاب القرآن، فيوافق تاريخه تاريخ (الم)، إذ في سنة مائه و سبع عشره من الهجره ظهرت دعوتهم في خراسان فأخذوا و قتل بعضهم.

و يحتمل أن يكون مبدأ هذا التاريخ زمان نزول الآيه، و هي إن كانت مكيه كما هو المشهور فيحتمل أن يكون نزولها في زمان قريب من الهجره فيقرب من بيعتهم الظاهره، و إن كانت مدنيه فيمكن أن يكون نزولها في زمان ينطبق على بيعتهم بغير تفاوت.

و إذا رجعت إلى ما حققناه في كتاب القرآن في خبر رحمه بن صدقه، ظهر لك أن الوجه الثالث أظهر الوجوه و مؤيد بالخبر.

و مثل هذا التصحيف كثيرا ما يصدر من النساخ، لعدم معرفتهم بما عليه بناء الخبر، فيزعمون أن ستين غلط لعدم مطابقته لما عندهم من الحساب فيصحفونها على ما يوافق زعمهم.

قوله: «فلما بلغت مدته» أى كملت المده المتعلقه بخروج الحسين عليه السّلام، فإن ما بين شهادته صلوات الله عليه إلى خروج بنى العباس كان من توابع خروجه، و قد انتقم الله له من بنى أميه فى تلك المده إلى أن استأصلهم.

قوله عليه السّلام: «و يقوم قائمنا عند انقضائها» (الر) هذا يحتمل وجوها:

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٢٤

الأول: أن يكون من الأخبار المشروطه البدائيه و لم يتحقق، لعدم تحقق شرطه كما تدل عليه أخبار هذا الباب.

الثانى: أن يكون تصحيف (الر)، و يكون مبتدأ التاريخ ظهور أمر النبى صلّى الله عليه و آله قريبا من البعته، [كما لم يكن] «١» المراد بقيام القائم قيامه بالإمامه توريه، فإن إمامته عليه السّلام كانت فى سنة ستين و مائتين فإذا أضيف عليه إحدى عشر سنة قبل البعته يوافق ذلك.

الثالث: أن

يكون المراد جميع أعداد كل (الم) تكون في القرآن و هي خمس، مجموعها ألف و مائه و خمسه و خمسون، و يؤيده أنه عليه السلام عند ذكر (الم) لتكرره ذكر ما بعده ليتعين السوره المقصوده و تبيّن أن المراد واحد منها، بخلاف (الر) لكون المراد جميعا فتفطن.

و يؤيده أيضا ما سيأتى في خبر العسكري عليه السلام.

الرابع: أن يكون المراد انقضاء جميع الحروف مبتدأ ب (الر) بأن يكون الغرض سقوط (المص) من العدد أو (الم) أيضا.

و على الأول يكون ألفا و ستمائه و سته و تسعين، و على الثاني يكون ألفا و خمسمائه و خمسه و عشرين، و على حساب المغاربه يكون على الأول ألفين و ثلثمائه و خمسه و عشرين، و على الثاني ألفين و مائه و أربعة و تسعين، و هذا أنسب بتلك القاعده الكليه و هي قوله: و ليس من حرف ينقضى، إذ دولتهم عليهم السلام آخر الدول لكنه بعيد لفظا و لا نرضى به، رزقنا الله تعجيل فرجه عليه السلام «٢».

أقول: ما ذكره أيده الله تعالى في حل هذا الحديث إنما هو على سبيل الاحتمال، و قد سمعته منه مرارا عديده.

[١٦٧] و عن هشام بن سالم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: أتى أمر الله فلا تستعجلوه «٣».

قال: «إذا أخبر الله النبي صلى الله عليه و آله بشىء إلى وقت فهو قوله: أتى أمر الله فلا تستعجلوه»

(١) - في نسخه: و يكون.

(٢) - تفسير العياشى: ٣/٢، و البحار: ١٠٩/٥٢.

(٣) - سوره النحل: ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٢٧

حتى يأتى ذلك الوقت «١».

و قال: «إن الله إذا أخبر شيئا كائن فكأنه قد كان» «٢».

[١٦٨] كمال الدين: مسندا إلى

أبى عبد الله عليه السلام قال: «كيف أنتم إذا بقيتم بلا- إمام هدى و لا- علم، يبرأ بعضكم من بعض، فعند ذلك تميزون و تمحصون و تغربلون، و عند ذلك اختلاف السنين» أى القحط أو نزول الحوادث.

[١٦٩] و فى غيبه النعمانى: بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: «كونوا كالنحل فى الطير ليس شىء من الطير إلّا و هو يستضعفها، و لو علمت الطير ما فى أجوافها من البركه لم تفعل بها ذلك، خالطوا الناس بألستكم و أبدانكم و زائلوهم بقلوبكم و أعمالكم، فوالذى نفسى بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم فى وجوه بعض، و حتى يسمّى بعضكم بعضا كذايين و حتى لا يبقى منكم إلّا كالكحل فى العين و الملح فى الطعام، و سأضرب لكم مثلا: و هو مثل رجل كان له طعام فنقاه و طيبه ثم أدخله بيتا و تركه فيه ما شاء الله، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابه سوس فأخرجه و نقاه و طيبه، ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله ثم عاد إليه، و لم يزل كذلك حتى بقيت منه بقيه قليله كبقية البيدر لا يضره السوس شيئا، و كذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلّا عصابه لا تضرها الفتنة شيئا» (٣).

[١٧٠] كتاب المحتضر: للحسين بن سليمان تلميذ الشهيد رحمه الله عليهما قال: روى أنه وجد بخط مولانا أبى محمد العسكرى عليه السلام ما صورته:

«قد سعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوه و الولايه- و ساقه إلى أن قال:- و سيسفر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام (ألم) و (طه) و الطواسين من السنين».

أقول: فى هذه الأخبار دلالة على أن الامتحان و التمحيص يكون فى وقت

غيبته عليه السّلام و لا ينافى ما تقدم من أنه يكون فى ظهوره، لوجودهما معا كل منهما فى وقت.

و قوله: «لتمام (ألم)».

(١) - كمال الدين: ٣٤٨ ح ٣٦، و الإمامه و التبصره: ١٣٠ ح ٩.

(٢) - تفسير العياشى: ٢٥٤ / ٢ ح ٢، و البحار: ١٠٩ / ٥٢.

(٣) - غيبه النعمانى: ٢١٠ و البحار: ١١٦ / ٥٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٢٨

قال صاحب بحار الأنوار: يحتمل أن يكون المراد كل (ألم) و كل من اشتمل عليها من المقطعات أى (المص)، و المراد جميعها مع (طه) و الطواسين ترتقى إلى ألف و مائه و تسعه و خمسين و هو قريب من أظهر الوجوه التى ذكرناها فى خبر أبى لييد، ثم إن هذه التوقيئات على تقدير صحه أخبارها لا تنافى النهى عن التوقيت على الحتم، لا على وجه يحتمل البداء كما وقع فى الأخبار السابقة أو عن التصريح به، فلا ينافى الرمز و البيان على وجه يحتمل لوجوه كثيره أو يخصص بغير المعصوم عليه السّلام، و ينافى الأخير بعض الأخبار و الأول أظهر.

و غرضنا من ذكر تلك الوجوه ابداء احتمال لا ينافى ما مرّ من هذا الزمان، فإن مرّ هذا الزمان و لم يظهر الفرج و العياذ بالله كان من سوء فهمنا و الله المستعان، مع أن احتمال البداء قائم فى كل محتملاتها كما مرّت الإشارة إليه فى خبر ابن يقطين و الثمالى فأحذر من وساوس الشيطان. انتهى.

و التوقيئات المذكوره فى طى تلك الرموز قد أشار إليها بعض من تقدم عصرنا، و هى إنّما تذكر على سبيل الاحتمال و التخمين «١».

[١٧١] عيون الأخبار: عن الرضا عليه السّلام قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: أفضل أعمال أمتى انتظار فرج الله تعالى» «٢».

[١٧٢] الاحتجاج:

عن أبي حمزة الثمالي عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليه السّلام قال: «تمت الغيبة بولي الله الثاني عشر، و أن أهل زمان غيبته القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان، لأن الله تعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزله المشاهده، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزله المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، أولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاء إلى دين الله سراً و جهراً» (٣).

(١) - البحار: ٥٢ / ١٢١.

(٢) - صحيفه الرضا: ٢٩٣، والإمامه والتبصره: ١٦٣.

(٣) - الإحتجاج: ٥٠ / ٢، وكمال الدين: ٣٢٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٢٩

[١٧٣] وقال عليه السّلام: «انتظار الفرج من أعظم الفرج» (١).

[١٧٤] وعن أبي عبد الله عليه السّلام: «طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبه قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهدايه».

ف قيل له: جعلت فداك و ما طوبى؟

قال: «شجره أصلها في دار على بن أبي طالب عليه السّلام و ليس من مؤمن إلّا و في داره غصن من أغصانها، و ذلك قول الله عزّ و جلّ: طوبى لهمّ و حُسن مآبٍ» (٢).

[١٧٥] البصائر: عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم و عنده جماعه من أصحابه: اللهم لقنى إخوانى».

فقال من حوله من أصحابه: أما نحن إخوانك يا رسول الله؟

فقال: «لا، إنكم أصحابى، و إخوانى قوم في آخر الزمان آمنوا بى و لم يرونى، و لقد عزّفتهم الله بأسمائهم و أسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم و أرحام أمهاتهم» (٣).

[١٧٦] و عنه عليه السّلام في قوله تعالى: الم ذلك الكتاب لا ريب فيه

هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ «٤».

قال: «[المتَّقون: شيعه على عليه السلام] «٥»، و الغيب: الحجج الغائب» «٦».

[١٧٧] المحاسن: السندی عن جدّه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول فيمن مات على هذا الأمر منتظرا له؟

قال: «هو بمنزله من كان مع القائم عليه السلام في فسطاطه».

(١) - المصدر السابق.

(٢) - معانى الأخبار: ١١٢، و البحار: ١٢٣/٥٢ ح ٦.

(٣) - البحار: ١٢٤/٥٢، و ميزان الحكمة: ١/١٨٠.

(٤) - سورة البقرة: ٢.

(٥) - زياده عن نسخه أخرى.

(٦) - كمال الدين: ١٨، و البحار: ٥١/٥٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٣٠

ثم سكت هنيهة ثم قال: «هو كمن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله».

يقول مصنف الكتاب أيده الله تعالى: إن ما ورد في هذه الأخبار من أن المنتظر لهذا الأمر إذا مات قبل خروجه عليه السلام يكتب في ديوان الشهداء معه عليه السلام: منزّل على ما روى من قوله عليه السلام:

«نيه المؤمن خير من عمله» فإن هذا نوى أنه لو ظهر عليه السلام جاهد معه، فأثيب على تلك النية، و لو بقى إلى زمان العمل لعله يكون مقصرا فيه بوجه من الوجوه التى تقصر به عن درجة الشهداء «١».

[١٧٨] و كان عليه السلام يقول: «إنى لا أخرج نفسى من عداد شهداء كربلاء، لأن فى نيتى أنى لو شهدت الواقعة لجاهدت مع الحسين عليه السلام».

و كذلك يورد الجزء الثانى من الحديث و هو قوله صلى الله عليه وآله: «ونيه الكافر شرّ من عمله» و ذلك أنه ورد: أن المهدي عليه السلام إذا ظهر يخرج من بنى أميه و غيرهم من كان فى واقعه الطفوف حتى أبنائهم و ذراريهم ممّن شهد الواقعة و يعذبهم بفعال آبائهم، لأنهم سمعوا بفعل آبائهم و

رضوا به، و لو كانوا حاضرين معهم لأتوا مثل فعالهم.

و كذلك ينزل تلك الأخبار على ما روى من أن ثواب الطاعة يكتب بمجرد التيه لها، و قد نوى صاحب هذا الأمر أنه إذا خرج مولاه المهدي عليه السلام يجاهد بين يديه «٢».

[١٧٩] المحاسن: بإسناده إلى الحكم بن عيينه قال: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف و قتلنا معك هؤلاء الخوارج [«٣»].

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «و الذى فلق الحبه و برىء النسمة لقد شهدنا فى هذا الموقف أناس لم يخلق الله آباءهم و لا أجدادهم بعد».

فقال الرجل: و كيف يشهدنا قوم لم يخلقوا؟

قال: «بلى، قوم يكونون فى آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه و يسلمون لنا،

(١) - محاسن البرقى: ١/ ١٧٣ ح ١٤٦، و البحار: ٥٢/ ١٢٥ ح ١٤.

(٢) - البحار: ٨١/ ٣٨١، و ميزان الحكمة: ٤/ ٣٤١٧.

(٣) - زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٣١

فأولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقًا حقًا».

أقول: شراكه من لم يأتى بعد إمّا باعتبار التسليم و الانقياد و الرضا بما فعل عليه السلام، و من رضى بفعل سمعه يشارك أمّا فى الثواب أو فى العقاب، كما روى: أنه لو قتل رجل ظلما و سمع به من فى المشرق و المغرب و رضوا بقتله كانوا كلهم شركاء فى الذنب مع القاتل، و هذا الذنب ممّا تعم به البلوى لميل الناس إليه، فإن من سمع أن ظالما قتل رجلا غير محبوب السامع كان ذلك السامع ممن يرضى لذلك الظالم، بل و يحسن فعله مع أن المقتول من الشيعة الإماميه سيّما إذا أتى ذنبا لا يوجب عليه القتل.

و إمّا

باعتبار ما سبق من النيه، و أنه لو شهد واقعه الخوارج مثلاً لجاهدهم مع أمير المؤمنين عليه السلام.

و يؤيد الأول قوله: «و يسلمون» (١).

[١٨٠] كمال الدين: بإسناده إلى أبي بصير قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا (٢).

قال: «يعنى يوم خروج القائم عليه السلام المنتظر منّا».

ثم قال عليه السلام: «يا أبا بصير طوبى لشيعه قائمنا المنتظرين لظهوره فى غيبته و المطيعين له فى ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون».

يقول مصنف الكتاب أيده الله تعالى: تفسير الآيه على ما ورد فى هذا الخبر موجود فى كثير من الأخبار، و لا يخفى ما يرد هناك من الإشكال و هو: أن قيامه عليه السلام إنّما هو لمضمون قوله تعالى: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ و هو لا يكون إلّا بدخول الكافرين فى الإسلام، فإذا لم ينفع الإيمان ذلك الوقت فما يكون فائده الجهاد و الخروج بالسيف؟

و يمكن التقصى عنه بوجوه:

منها: ما روى أن الله سبحانه يخرج من القبور من كل طائفة جماعه مخصوصين، و هو

(١) - محاسن البرقى: ١/ ٢٦٢ ح ٣٢٢، و البحار: ٥٢ / ١٣١ ح ٣٢.

(٢) - سورة الأنعام: ١٥٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٣٢

المراد من قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا و هؤلاء المحشورون [فى] (١) القبور لَمَا شاهدوا أحوال القبر و عذابه صار الإيمان ضروريا عندهم، و كانوا ملجأون إليه إلى سبيل الاضطرار، فيكون إيمانهم عند خروجه عليه السلام إيماناً عند رؤيه البأس كما آمن فرعون، و هذا إيمان لا ينفع

صاحبه.

و منها: أن المراد الإيمان الظاهر كالذى كان فى عصر النبوه، فإن أكثرهم كانوا منافقين، حتى أنه جاء فى الروايه أن النبى صلى الله عليه وآله لما سار فى عسكره إلى تبوك و كانوا عشرين ألفا و خمسه آلاف رجل قال لكاتبه: «أتعرف المؤمنين منهم؟»

قال: المؤمنون منهم خمسه و عشرين رجلا.

يعنى أن الباقين منافقون، و كان ذلك الإيمان ينفعمهم و عليه مدار أمور دنياهم.

و أما فى عصر المهدي عليه السلام فذلك الإيمان الظاهري غير نافع لهم و لا مقبول عنده و لا يقبل منهم إلا ما يعرفه منهم بعلمه الذى علمه الله تعالى و اطلعه على بواطنهم، و ذلك أن إيمانهم فى أعصاره عليه السلام لا يكون إلا بالسيف و الخوف، و مثل هذا الإيمان غير نافع لصاحبه و لا ينجيه من النار و لا يقبل منه حتى يجرى عليه أحكام المؤمنين، بل يعاملهم فيه معاملة الكفار بالقتل أو أخذ الجزية أو غير ذلك «٢».

[١٨١] و فيه عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ستصيبيكم شبهه فتبتقون بلا علم يرى و لا إمام هدى، لا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق».

قلت: و كيف دعاء الغريق؟

قال: «يقول: يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك» «٣».

[١٨٢] الخرائج: خرج التوقيع إلى أبى الحسن السمرى فى حديث طويل قال فيه: «و سيأتى من شيعتى من يدعى المشاهده، ألا فمن ادعى المشاهده قبل خروج السفينى و الصيحه فهو كذاب مفتر، و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم».

(١) - فى المخطوط: من.

(٢) - كمال الدين: ٣٥٧ ح ٥٤، و البحار: ١٤٩ / ٥٢.

(٣) - كمال الدين: ٣٥٢، و البحار:

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٣٣

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى: قال بعض أهل الحديث: لعله محمول على من يدعى المشاهده مع النياه و إيصال الأخبار من جانبه عليه السلام إلى الشيعة على مثال السفراء لثلا ينافى الأخبار التى مضت، و ستأتى فيمن رآه عليه السلام، انتهى.
و الأظهر أن يراد: من يدعى المشاهده من غير دليل و لا برهان، فإن من تقدم مَمَّن رآه عليه السلام أقام على رؤيته الإمارات و الدلائل حتى وقع الجزم بأنه هو عليه السلام «١».

[١٨٣] كمال الدين: بإسناده إلى ابن فضال عن الرضا عليه السلام قال: «إن الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياه، فهو حتى لا يموت حتى ينفخ فى الصور، و أنه ليأتينا فيسلم علينا فنسمع صوته و لا نرى شخصه، و أنه ليحضر حيث ذكر، فمن ذكره منكم فليسلم عليه، و أنه ليحضر الموسم (كل سنه) فيقضى جميع المناسك و يقف بعرفه فيؤمن على دعاء المؤمنين، و سيؤنس الله به وحشه قائمنا فى غيبته و يصل به و وحدته».

أقول: قوله عليه السلام: «و أنه ليحضر حيث ذكر» يستفاد منه أن ما يفعله الناس لا يخلو من نوع صحه و هو: أنهم يعمدون إلى بعض الأوقات الخاصه يصلون و يصومون و يصنعون نوعا من الحلوى و يأتون بشىء من الطاعات و العبادات باسم الخضر عليه السلام، و يضعون طحينا خاصا فى بيت مغلق بالأقفال فى تلك الليله، فإذا أصبح النهار و فتحوا الباب وجدوا أثر أصابع يد وضعت على ذلك الطحين يقولون: إنها يد الخضر عليه السلام.

و وجهه: أنهم لما كانوا يذكرونه فى ذلك الوقت يكون حاضرا، و إذا حضر يجوز أن يضع يديه على ذلك الطحين ليكون أثرا يستدل

به على حضوره (٢).

[١٨٤] كتاب الغيبة للشيخ الطوسي طاب ثراه: بإسناده إلى عبد الأعلى مولى آل سام قال: خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما نزلنا الروحاء نظر إلى جبلها مطلقاً عليها فقال لي: «تري هذا الجبل؟ هذا جبل يدعى رضوى من جبال فارس، أحبنا فنقله الله إلينا، أما إن فيه كل شجره مطعم و نعم، أمان للخائف، أما إن لصاحب هذا الأمر غيبتين: واحدة قصيره

(١) - الخرائج و الجرائح: ٣/ ١١٢٩، و كمال الدين: ٥١٦ ح ٤٤.

(٢) - كمال الدين: ٣٩٠ ح ٤، و الخرائج و الجرائح: ٣/ ١١٧٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٣٤

و الأخرى طويله « (١).

(١) - كتاب الغيبة: ١٦٣ ح ١٢٣، و البحار: ٥٢/ ١٥٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٣٥

[قصة الجزيره الخضراء]

فأئده جليله:.

[١٨٥] قال صاحب كتاب بحار الأنوار: وجدت رساله مشتهره بقصه الجزيره الخضراء فى البحر الأبيض، و أورد الرساله بعينها و لفظها، و نحن نذكرها على طريق التلخيص و الاختصار:

قال صاحب الرساله بعد الحمد و الصلاه:

و بعد، فقد وجدت فى خزانه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بخط الشيخ الفاضل الفضل بن يحيى الكوفى: الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله و سلم و بعد، فيقول الفقير إلى عفو الله الفضل بن يحيى الإمامى الكوفى: قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين، الشيخ شمس الدين الحلبي و الشيخ جلال الدين الحلبي فى مشهد أبى عبد الله الحسين عليه السلام سنه تسع و تسعين و ستمائه، حكاية ما سمعاه من الشيخ الفاضل التقى زين الدين على بن فاضل المازندراني المجاور بالغرى، حيث اجتمعوا به فى مشهد الإمامين بسرّ من رأى و حكى لهما ما شاهدته فى البحر الأبيض و الجزيره الخضراء من الغرائب، فمرّ بي باعث الشوق

إلى رؤياه فى الاستماع لهذا الخبر منه، فاتفق أن الشيخ زىن الدين انحدر إلى الحله من سرّ من رأى لىمضى إلى المشهد الغروى، فلما سمعت بدخوله إلى الحله قصدته فوجدته راكبا يريد دار السيد فخر الدين الحسن بن على الموسوى، فاتبعته إلى دار السيد فدخلت عليه و طلبت منه شرح ما حدّث به الرجلان الفاضلان الشيخ شمس الدين و الشيخ جلال الدين الحلّيان، فقصّ لى القصة بحضور السيد فخر الدين و جماعه من علماء الحله، و هذا صورته ما سمعته من لفظه:

قال: قد كنت مقيما فى دمشق الشام منذ سنين مشتغلا بطلب العلم عند الشيخ زىن الدين الأندلسى المالكى، و كان لىن الطبع لم يكن عنده معانده فى البحث و لا فى المذهب، فاتفق أنه عزم على السفر من دمشق إلى الديار المصرىة فصحبنى معه إلى مصر، فلما وصلنا مدينه مصر المعروفه بالفاخره أقام بالمسجد الأزهر يدرّس مده تسعه أشهر، و إذا بقافله من الأندلس و مع

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٣٦

رجل منها كتاب من والده يعرفه فيه بمرض شديد قد عرض له و أنه يتمنى الاجتماع به قبل الممات.

فرّق الشيخ من كتاب أبىه و بكى، و صمم العزم على المسير إلى جزيره الأندلس، فأخذنى معه فحين وصلنا إلى أول قريه من الجزيره المذكوره عرضت لى حمى منعتنى عن الحركه، فرّق لى الشيخ و أعطى خطيب تلك القريه عشره دراهم و أمره أن يتعاهدنى حتى إذا منّ الله بالعافيه اتبعه إلى بلده، ثم مضى إلى بلاد الأندلس، و مسافه الطريق من ساحل البحر إلى بلده خمسّه أيام، فبقيت فى تلك القريه ثلاثه أيام و فى اليوم الثالث فارقتنى الحمى و خرجت أدور فى القريه، و رأيت قفلا

قد وصل إليها، فسألت عن حالهم.

فقيل: إنهم يجيئون من قريب أرض البربر و هي قريبه من جزائر الرافضه.

فحين سمعت بذلك جذبني باعث الشوق إلى أرضهم.

وقيل لي: إن المسافه خمسه و عشرون يوما و القرى متصله.

فاكترت معهم من رجل حمارا، فلما وصلنا أرضهم العامره قيل لي: إن جزيره الروافض قد بقى بينك و بينها ثلاثه أيام.

فمضيت و وصلت إلى جزيره ذات أسوار أربعه و لها أبراج محكمات شاهقات، و تلك الجزيره بحصونها راكبه على شاطئ البحر، فدخلت من باب كبيره يقال لها: باب البربر، و سألت عن المسجد فهديت إليه، و دخلته و جلست لاستريح و إذا بالمؤذن يؤذن للظهر و نادى بحى على خير العمل و دعى بالفرج للإمام صاحب الزمان عليه السلام.

فأخذتني العبره بالبكاء، فدخلت جماعه بعد جماعه إلى المسجد و شرعوا فى الوضوء، و إذا برجل قد برز من بينهم بهى الصوره عليه السكينه و الوقار، فتقدم إلى المحراب و أقام الصلاه و صلى بهم إماما صلاه كامله بالأركان المنقوله عن أئمتنا عليهم السلام، و من شده ما لقيت من تعب السفر لم يمكنى أن أصلى معهم الظهر، فلما فرغوا و رأونى أنكروا على عدم اقتدائى بهم.

فتوجهوا نحوى بأجمعهم و سألونى عن حالى و عن مذهبى.

فشرحت لهم حالى و أنى عراقى الأصل، و أمّا مذهبى فإنى رجل مسلم أقول

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٣٧

بالشهادتين: أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله.

فقالوا لي: لم تنفعك هاتان الشهادتان إلا لحقن دمك فى دار الدنيا، لم لا تقول الشهاده الأخرى لتدخل الجنة؟

فقلت لهم: و ما تلك الشهاده اهدونى إليها؟

فقال لي إمامهم: هى أن تشهد أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب و

الأئمة الأحد عشر من ولده عليهم السّلام أوصياء رسول الله صلّى الله عليه وآله و خلفاؤه من بعده بلا فاصله.

فلما سمعت مقالتهم، حمدت الله سبحانه على ذلك و عرفتهم أنى على مذهبهم، فتوجهوا إلىّ توجه إشفاق و عینوا لى مكانا فى زوايا المسجد، و ما زالوا يتعاهدونى بالعزّه و الإكرام و صار إمام مسجدهم لا يفارقنى ليلا و لا نهارا، فسألته عن ميريه أهل بلده من أين تأتي إليهم، فإنى لا أرى لهم أرضا مزروعه؟

فقال: تأتي إليهم ميرتهم من الجزيره الخضراء من البحر الأبيض، من جزائر أولاد الإمام صاحب الأمر عليه السّلام.

فقلت له: كم تأتيكم ميرتكم فى السنه مره؟

فقال: مرتين، و قد أتت مره و بقى الأخرى.

فقلت: كم بقى حتى تأتيكم؟

قال: أربعه أشهر.

فتأثرت لطول المده و مكثت عندهم مقدار أربعين يوما أدعوا الله بتعجيل مجيئها، ففى آخر يوم من الأربعين خرجت إلى شاطىء البحر أنظر إلى الجبهه التى تأتي منها ميرتهم، فرأيت شبحا من بعيد يتحرك، فسألته عن ذلك الشبح و قلت: هل يكون فى البحر طير أبيض؟

فقالوا لى: لا، فهل رأيت شيئا؟

قلت: نعم.

فاستبشروا و قالوا: هذه المراكب التى تأتي إلينا فى كل سنه من بلاد أولاد الإمام عليه السّلام.

فما كان إلّا قليل حتى قدمت تلك المراكب، و كان مجيئها فى غير الميعاد، فقدم مركب كبير و تبعه آخر حتى صارت سبعة، فصعد من المركب الكبير شيخ بهى المنظر حسن الزى

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٣٨

و دخل المسجد فتوضأ الوضوء الكامل و صلّى الظهرين، فلما فرغ من صلاته التفت إلىّ مسلما، فرددت عليه فقال: ما اسمك؟ و أظن أن اسمك علىّ؟

فقلت: صدقت.

فحادثنى محادثه من يعرفنى فقال: ما اسم أبيك؟ و يوشك أن يكون فاضلا؟

قلت: نعم.

ولم

أكن أشك في أنه قد كان في صحبتنا من دمشق الشام إلى مصر.

فقلت: أيها الشيخ ما أعرفك بي و بأبي؟ هل كنت معنا حين سافرنا من الشام إلى مصر و من مصر إلى الأندلس؟

قال: لا و مولاي صاحب العصر عليه السلام.

قلت له: و من أين تعرفني باسمي و اسم أبي؟

قال: اعلم أنه قد تقدم إلي وصفك و أصلك و معرفه اسمك و شخصك و هيئتك و اسم أبيك رحمه الله و أنا أصحبك معي إلى الجزيره الخضراء.

فسررت بذلك حيث قد ذكرت ولي عندهم اسم، و كان من عادته أن لا يقيم عندهم إلّا ثلاثه أيام، فأقام أسبوعا و أوصل الميره إلى أصحابها المقرره لهم، فلما أخذ منهم خطوطهم بوصول المقرر لهم عزم على السفر و حملني معه و سرنا في البحر، فلما كان في السادس عشر من مسيرنا في البحر رأيت ماءا أيضا فنظرت إليه، فقال لي الشيخ و اسمه محمد: مالك تنظر إلى هذا الماء؟

فقلت: إنه على غير لون ماء البحر.

فقال لي: هذا هو البحر الأبيض و تلك الجزيره الخضراء، و هذا الماء يدور حولها مثل السور، و بحكمه الله تعالى أن مراكب أعدائنا إذا دخلته غرقت ببركه إمامنا صاحب الزمان عليه السلام.

فشربت منه فإذا هو كماء الفرات، فوصلنا إلى الجزيره الخضراء و سعدنا إليها و دخلنا البلد، فرأيته محصنا بقلاع و أبراج و أسوار سبعة واقعه على شاطئ البحر، ذات أنهار و أشجار مشتمله على أنواع الفواكه، و فيها أسواق كثيره و حمامات عديده، و أكثر عمارتها برخام شفاف، و أهلها في أحسن الزي و البهاء، فاستطار قلبي سرورا.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٣٩

ثم مضى بي محمد إلى الجامع الأعظم، فرأيت فيه جماعه كثيره و

فى وسطهم شخص جالس عليه من المهابه و السكينه و الوقار ما لا يوصف، و الناس يخاطبونه بالسيد شمس الدين محمد العالم، و يقرؤون عليه فى القرآن و الفقه و العرييه بأقسامها و أصول الدين، و الفقه الذى يقرؤونه عن صاحب الأمر عليه السّلام مسأله مسأله و قضيه قضيه و حكما حكما، فلما مثلت بين يديه رّحّب بى و أجلسنى فى القرب منه، و أحفى السؤال عن تعبى فى الطريق، و عزّفتى أنه تقدم إليه كل أحوالى و أن الشيخ محمد رفيقى إنّما جاء بى معه بأمر من السيد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه، ثم أمر لى بتخليه بيت فى المسجد، فمضيت إلى ذلك الموضع و استرحت فيه إلى وقت العصر، و إذا أنا بالموكل بى أتى إليّ و قال لى: لا تبرح حتى يأتىك السيد و أصحابه لأجل العشاء معك.

فأقبل مع أصحابه و مدّت المائدة فأكلنا و نهضنا إلى المسجد لأجل صلاه المغرب و العشاء، فلما فرغنا من الصلاه ذهبت إلى مكانى و أقمت فى صحبته سلّمه الله ثمانيه عشر يوما، فأول جمعه صليتها معهم رأيت السيد صلّى ركعتين فريضه واجبه، فلما فرغت قلت: يا سيدي قد رأيتكم صليتم الجمعة ركعتين فريضه واجبه.

قال: نعم لأن شروطها المعلومه قد حضرت لأنى النائب الخاص بأمر الإمام عليه السّلام.

فقلت: يا سيدي هل رأيت الإمام؟

قال: لا، و لكن حدثنى أبى أنه سمع حديثه و لم ير شخصه، و أن جدى رحمه الله سمع حديثه و رأى شخصه.

فقلت له: و لم ذاك يا سيدي يختص بذلك رجل دون آخر؟

فقال: إن الله سبحانه يؤتى الفضل من يشاء من عباده، كما اختص جماعه بالنبوه و الإمامه.

ثم إن السيد سلّمه الله

أخذ بيدي إلى خارج مدينتهم و سار معي نحو البساتين، فرأيت فيها أنهارا جاريه و بساتين كثيره فيها أنواع الفواكه، فبينما نحن في البساتين إذ رأينا رجلا بهي الصورة مشتمل ببردتين من صوف أبيض فسلم علينا، فقلت للسيد: من هذا الرجل؟

فقال: انظر إلى هذا الجبل الشاهق إن في وسطه لمكانا حسنا و فيه عين جاريه تحت

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٤٠

شجره و عندها قبه مبنيه، و إن هذا الرجل مع رفيق له خادمان لتلك القبه، و أنا أمضى إلى هناك في كل صباح جمعه و أزور الإمام عليه السّلام منها و أصلى ركعتين، و أجد هناك ورقه مكتوب فيها ما أحتاج إليه من المحاكمه بين المؤمنين فأعمل به، فينبغي لك أن تذهب إلى هناك و تزور الإمام عليه السّلام من القبه.

فذهبت إلى الجبل فرأيت القبه على ما وصف لي، و وجدت هناك خادمين فرحب بي الذى مرّ علينا و أنكرنى الآخر و قال له: لا تنكره فإنى رأيتة في صحبه السيد شمس الدين العالم.

فرحب بي، و حادثانى فسألتهما عن رؤيه الإمام عليه السّلام.

فقالا لى: الرؤيه غير ممكنه و ليس معنا أذن في إخبار أحد.

فزلت من ذلك الجبل إلى دار الشيخ محمد الذى جئت معه في المركب، فحكيت له مسيرى إلى الجبل و إنكار الخادم على.

فقال لى: ليس لأحد رخصه في الصعود إلى ذلك المكان سوى السيد شمس الدين و أمثاله.

فسألته عن أحوال السيد شمس الدين.

فقال: إنه من أولاد الإمام عليه السّلام و أن بينه و بين الإمام عليه السّلام خمس آباء، و أنه النائب الخاص عن أمر صدر من الإمام عليه السّلام.

فاستأذنت السيد شمس الدين في نقل بعض المسائل و قراءه القرآن المجيد.

فقال: ابدأ أولا بقراءه القرآن.

فكلما

قرأت شيئاً فيه خلاف بين القراء أقول له: قرأ حمزه كذا وقرأ الكسائي كذا وقرأ أبو عاصم كذا و أبو عمرو بن كثير كذا.

فقال السيد سلمه الله: نحن لا نعرف هؤلاء وإنما القرآن نزل على سبعة أحرف قبل الهجره من مكه إلى المدينه، وبعدها لما حج رسول الله صلى الله عليه وآله حجه الوداع نزل عليه الروح الأمين جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد أتلى القرآن حتى أعرفك أوائل السور و أواخرها و شأن نزولها.

فاجتمع إليه بن أبي طالب و ولده الحسن و الحسين عليهم السلام و أبي بن كعب و عبد الله

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٤١

ابن مسعود و حذيفه بن اليمان و جابر بن عبد الله الأنصاري و أبو سعيد الخدرى و حسان بن ثابت، و جماعه من الصحابه من المنتجبين منهم، فقرأ النبي صلى الله عليه وآله القرآن من أوله إلى آخره، و كلما مرّ بموضع فيه اختلاف بينه له جبرائيل عليه السلام و أمير المؤمنين عليه السلام يكتب ذاك فى درج من آدم، فالجميع قراءه أمير المؤمنين عليه السلام.

فقلت له: يا سيدى أرى بعض الآيات غير مرتبطه بما قبلها و بما بعدها، و كان فهمى القاصر لم يصل إلى غوريه ذلك.

فقال: نعم، الأمر كما رأيته، و ذلك لما انتقل سيد البشر صلى الله عليه وآله من دار الفناء إلى دار البقاء و فعل صنما قريش ما فعلاه من غصب الخلافه الظاهريه، جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن كله و وضعه فى إزاره و أتى به إليهم و هم فى المسجد، فقال لهم: «هذا كتاب الله سبحانه أمرنى رسول الله صلى الله عليه وآله

أن أعرضه عليكم لقيام الحجّه عليكم يوم العرض بين يدي الله تعالى».

فقال له فرعون هذه الأّمه و نمرودها: لسنا محتاجين إلى قرآنك.

فقال عليه السّلام: «قد أخبرني حبيبي بقولك هذا، و إنّما أردت بهذا إلقاء الحجّه عليكم».

فرجع أمير المؤمنين عليه السّلام به إلى منزله و هو يقول: «لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك لا راد لما سبق في علمك و لا مانع لما أقبضته حكمتك، فكن أنت الشاهد لي عليهم يوم العرض عليك».

فنادى ابن أبي قحافه بالمسلمين و قال لهم: كل من عنده قرآن من آيه أو سوره فليأت بها.

فجاءه أبو عبيده بن الجراح و عثمان و سعد بن أبي وقاص و معاويه بن أبي سفيان و عبد الرحمن بن عوف و طلحه بن عبد الله و أبو سعيد الخدري و حسان بن ثابت و جماعات من المسلمين، و جمعوا هذا القرآن و أسقطوا ما كان فيه من المثالب التي صدرت منهم بعد وفاه سيد المرسلين صلّى الله عليه و آله، فلهدا ترى الآيات غير مرتبطه، و القرآن الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السّلام بخطه محفوظ عند صاحب الأمر عليه السّلام فيه كل شىء حتى أرش الخدس، و أمّا هذا القران فلا شك و لا شبهه في صحته و أنه كلام الله سبحانه، هكذا صدر عن صاحب الأمر عليه السّلام.

و نقلت عن السيد شمس الدين مسائل كثيره تنوف على تسعين مسأله، و هي عندي

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٤٢

جمعتها في مجلد سميتها بالفوائد الشمسيه.

فلما كانت الجمعه الثانيه و فرغنا من الصلاه و جلس السيد في مجلس الإفاده، و إذا أنا أسمع هرجا و جزله عظيمه خارج المسجد، فقال لي السيد: إن أمراء عسكرنا يركبون كل جمعه

من وسط كل شهر و ينتظرون الفرج.

فخرجت لرؤيتهم، فإذا هم جمع كثير يسبحون الله و يحمدونه و يهللونه جلّ و عزّ و يدعون بالفرج للإمام عليه السّلام م ح م د صاحب الزمان عليه السّلام، فعدت إلى المسجد، فقال لى السيد: هل رأيت العسكر؟

قلت: نعم.

قال: فهل عددت أمراءهم؟

فقلت: لا.

قال: عدّتهم ثلاثمائة ناصر و بقى ثلاثه عشر ناصرا و يعجّل الله الفرج.

قلت: يا سيّدى و متى يكون الفرج؟

قال: يا أخى إنّما العلم عند الله، و الأمر متعلق بمشيئته سبحانه و تعالى، حتى أنه ربّما كان الإمام عليه السّلام لا يعرف ذلك، بل له علامات و إمارات تدل على خروجه من جملتها:

أن ينطق ذو الفقار، بأن يخرج من غلافه و يتكلم بلسان عربى مبین: قم يا ولى الله على اسم الله، فاقتل بى أعداء الله.

و منها: ثلاثه أصوات يسمعها الناس كلهم، الصوت الأول: أزه الأزه يا معشر المؤمنين.

و الصوت الثانى: ألا- لعنه الله على الظالمين لآل محمد عليهم السّلام، و الثالثه: بدن يظهر فيرى فى قرن الشمس يقول: إن الله بعث صاحب الأمر م ح م د بن الحسن المهدي فاسمعوا له و اطيعوا.

فقلت: يا سيّدى قد روينا عن مشايخنا أحاديثا رويت عن صاحب الأمر عليه السّلام أنه قال: لما أمر بالغيبه الكبرى: «من رآنى بعد غيبتى فقد كذب».

فكيف من يراه؟

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٤٣

فقال: صدقت إنه عليه السّلام إنّما قال ذلك فى ذلك الزمان لكثرة أعدائه من أهل بيته و غيرهم من فراعنه بنى العباس، حتى أن الشيعة يمنع بعضهم بعضا عن التحدث بذكره، و فى هذا الزمان تطاولت المده و أيس منه الأعداء و بلادنا بعيد عنهم و عن ظلمهم و عنادهم، و ببركته عليه السّلام

لا يقدر أحد من الأعداء [على] الوصول إلينا.

قلت: يا سيدي قد روت علماء الشيعة حديثا عن الإمام عليه السلام أنه عليه السلام أباح الخمس لشيئته.

قال: نعم أباح الخمس لشيئته من ولد علي عليه السلام وقال: «هم في حلّ من ذلك».

قلت: و هل رخص للشيعة أن يشتروا الإماء و العبيد من سبى العامه؟

قال: نعم و من سبى غيرهم لأنه عليه السلام قال: «عاملوهم بما عاملوا به أنفسهم».

و قال السيد سلمه الله: إنه يخرج من مكة بين الركن و المقام في سنه وتر، فليرتقبها المؤمنون.

فقلت: يا سيدي قد أحببت المجاوره عندكم إلى أن يأذن الله بالفرج.

قال: يا أخي تقدم إلى كلام تعود إلى وطنك و لا يمكنني و إياك المخالفه، لأنك ذو عيال و قد غبت عنهم مده مديده، و لا يجوز لك التخلف عنهم أكثر من هذا.

فتأثرت من ذلك و بكيت و قلت: يا مولاي، و هل تجوز المراجعه في أمرى؟

قال: لا.

قلت: يا مولاي، و هل تأذن لي في أن أحكى كلما قد رأيت و سمعته؟

قال: لا بأس أن تحكى للمؤمنين لتطمئن قلوبهم إلّا كيت و كيت، و عین ما لا أقوله.

فقلت: يا سيدي ما يمكن النظر إلى جماله و إلى بهائه عليه السلام.

قال: لا، و لكن كل مؤمن مخلص يمكن أن يرى الإمام و لا يعرفه.

فقلت: يا سيدي أنا من جمله عبيده المخلصين و لا رأيت.

فقال لي: بل رأيت مرتين، مره منها لما أتيت إلى سرّ من رأى و هي أول مره جئتها و سبقك أصحابك و تخلفت عنهم حتى وصلت إلى نهر لا ماء فيه، فحضر عندك فارس على فرس شهباء و بيده رمح طويل و له سنان دمشقى، فلما رأيت خفت على

ثيابك، فلما وصل إليك قال

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٤٤

لك: «لا تخف اذهب إلى أصحابك، فإنهم ينتظرونك تحت تلك الشجرة».

فأذكرنى و الله ما كان فقلت: قد كان ذلك يا سيدى.

قال: والمره الأخرى حين خرجت من دمشق تريد مصرا مع شيخك الأندلسى و انقطعت عن القافله و خفت خوفا شديدا، فعارضك فارس على فرس غراء محجله و بيده رمح أيضا و قال لك: «سر و لا تخف إلى قريه على يمينك و نم عند أهلها الليله و أخبرهم بمذهبك الذى ولدت عليه و لا تتق منهم، فإنهم مع قري عديده جنوبى دمشق مخلصون يدينون بدين على بن أبى طالب و الأئمه المعصومين من ذريته عليه السلام».

كان ذلك يا بن فاضل؟

قلت: نعم، و ذهبت إلى أهل تلك القريه و نمت عندهم فأعزوني، و سألتهم عن مذهبهم فقالوا من غير تقيه: نحن على مذهب أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمه المعصومين.

فقلت لهم: من أين لكم هذا المذهب؟

قالوا: أبو ذر الغفارى رضى الله عنه حين نفاه عثمان إلى الشام و نفاه معاويه إلى أرضنا هذه فعمتنا بركته.

فلما أصبحت طلبت منهم اللحوق بالقافله، فجهزوا معى رجلين الحقانى بها بعد أن صرحت لهم بمذهبي.

فقلت له: يا سيدى هل يحج الإمام عليه السلام فى كل مده؟

قال لى: يا بن فاضل الدنيا خطوه مؤمن، فكيف بمن لم تقم الدنيا إلا بوجوده و وجود آباءه عليهم السلام؟ نعم يحج فى كل عام و يزور آباءه بالمدينه و العراق و طوس على مشرفيها السلام، و يرجع إلى أرضنا هذه.

ثم إن السيد شمس الدين حث على عدم التأخير بالرجوع إلى العراق و عدم الاقامه فى بلاد المغرب، و ذكر لى أن دراهمهم مكتوب عليها: لا إله إلا الله

محمد رسول الله على ولي الله محمد بن الحسن قائم بأمر الله.

و أعطاني السيد منها خمسه دراهم- وهى محفوظه عندى للبركه- ثم إنه وجهنى مع المراكب التى أتيت معها إلى أن وصلنا تلك البلده، التى أول ما دخلتها من أرض البربر، و كان قد

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٤٥

أعطاني حنطه و شعيرا فبعتها فى تلك البلده بمائه و أربعين ديناراً، فتوجهت إلى طرابلس من أرض المغرب و سافرت منها إلى الحج و حججت و جئت إلى العراق و أريد المجاوره فى الغرى إلى الممات، و لم أر لعلماء الإماميه عندهم ذكرا سوى خمسه: السيد المرتضى الموسوى، و الشيخ أبو جعفر الطوسى، و محمد بن يعقوب الكلينى، و ابن بابويه، و الشيخ أبو القاسم جعفر بن [إسماعيل] «١» الحلى قدس الله أرواحهم.

و هذا آخر ما سمعته من الشيخ الفاضل التقى على بن فاضل أدام الله أفضاله و كثر من علماء الدهر و أتقيائه أمثاله.

الحمد لله أولا- و آخرا و ظاهرا و باطنا و صلى الله على خير خلقه سيد البريه محمد و على آله الطاهرين المعصومين و سلم تسليمًا كثيرا «٢».

جوهره عاليه:

[١٨٦] وجدت فى بعض كتب علمائنا قدس الله أرواحهم حكاية مسنده بهذه الألفاظ: عن المولى الفاضل الملقب بالرضا على بن فتح الله القاشانى رحمه الله قال: روى الشريف الزاهد أبو عبد الله محمد بن على بن الحسين بن عبد الرحمن العلوى الحسينى فى كتابه [التعازى] «٣»، بإسناده عن الأجل العالم الحافظ حجه الإسلام سعيد بن أحمد بن الرضى، عن الشيخ الأجل المقرئ خطير الدين حمزه بن المسيب بن الحارث، أنه حكى فى دارى بالظفرية بمدينه السلام فى ثامن عشر شعبان سنه أربع و أربعين و خمسمائه

قال: حدثني شيخى العالم أبو القاسم عثمان بن عبد الباقي بن أحمد الدمشقى فى سابع عشر جمادى الآخر سنة ثلاث و أربعين و خمسمائه قال: حدثنى الأجل العالم الحجه كمال الدين أحمد بن محمد بن يحيى الأنبارى بداره بمدينة السلام ليله الخميس عاشر شهر رمضان سنة ثلاث و أربعين و خمسمائه قال: كُنّا عند الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة فى رمضان بالسنة المقدم ذكرها و عنده جماعه، فلما أفطر من كان

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

(٢) - البحار: ١٧٣ / ٥٢.

(٣) - زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٤٦

حاضرا أردنا الانصراف فأمرنا بالتمسقى عنده، و كان فى مجلسه تلك الليله شخص لا أعرفه، و رأيت الوزير يكثر إكرامه و يصغى إليه و يسمع قوله دون الحاضرين، فتجارينا الحديث و المذاكره فتحدثنا فى الأديان و المذاهب و رجعنا إلى دين الإسلام و تفرّق المذاهب فيه، فقال الوزير: أقل طائفه مذهب الشيعة.

و أخذ يذم أحوالهم و يحمد الله على قتلهم فى أقاصى الأرض.

فالتفت الشخص الذى كان الوزير مقبلا عليه، فقال: أدام الله أيامك أحدث بما عندي؟

فقال: قل ما عندك.

قال: خرجت مع والدى سنة اثنين و عشرين و خمسمائه من مدينتنا و هى المعروفه بالباهيه و فيها ضياع كثيره و كلهم نصارى، و اتفق أننا سرنا فى البحر و تعدينا الجهات التى كنا نصل إليها، و وصلنا إلى جزائر عظيمه كثيره الأشجار، فأول مدينه وصلنا إليها سألتنا الناخذاه: أى شىء هذه الجزيره؟

فقال: لم أصل إليها و لا أعرفها.

فلما أرسينا بها و صعد التجار، سألتنا ما اسمها؟

فقيل: هى المباركه، و سلطانها اسمه الطاهر، و سرير ملكه بالزاهره، و بينكم و بينها مسيره عشره ليال فى البحر، و هم قوم مسلمون.

فقلنا: من يقبض

زكاه ما فى المركب لنشر فى البيع و الابتاع؟

قالوا: تحضرون عند نائب السلطان.

فجاء معنا من أدخلنا داره، فرأينا رجلا صالحا عليه عباءه و تحته عباءه مفترشها، فسلمنا ورد علينا السلام، فقال: من أين أقبلتم؟

فقلنا: من كذا و كذا.

فقال: كلكم مسلمون؟

فقلنا: لا، بل فينا المسلم و اليهودى و النصرانى.

قال: يزن اليهودى جزيته و النصرانى جزيته و يناظر المسلم عن مذهبه.

فوزن والدى عن خمسہ نفر نصارى عنه و عنى و عن ثلاثة نفر كانوا معه، ثم وزن تسعه

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٤٧

نفر كانوا يهودا.

و قال للمسلمين: هاتوا مذاهبكم.

فشرعوا معه فى مذاهبهم، فقال: لستم مسلمين و إنما أنتم خوارج و أموالكم تحل للمسلم المؤمن، و ليس بمسلم من لم يؤمن بالله و رسوله و بالوصى و الأوصياء من ذريته حتى مولانا صاحب الزمان عليه السلام.

فضاقت بهم الأرض و لم يبق إلا أخذ أموالهم، ثم قال لنا: يا أهل الكتاب لا معارضه لكم فيما معكم حيث أخذت منكم الجزية.

فلما عرف أولئك أن أموالهم معرضه للنهب، سألوه أن يحملهم إلى سلطانهم، فأجاب سؤالهم و تلى: لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ.

فقلنا للربان- أى الدليل- و الناخذاه: هؤلاء قوم عاشرناهم و ما نحب أن نتخلف عنهم، إنما يجب أن نكون معهم حتى نعلم ما يستقر حالهم.

فقال الربان: و الله ما أعلم هذا البحر أين المسير فيه.

فأستأجرنا ربانا و رجالا، و سرنا ثلاثة عشر يوما حتى كان قبل طلوع الشمس قال الربان: هذه و الله أعلام الزاهره و منائرها و جدرها قد بانت.

فقدمنا إلى مدينه لم تر العيون أحسن منها، و لا أخف على القلب، و لا أطيب من هواها، و لا أعذب من مائها، و هى راكبه البحر

كأنه لون الفضة، و عليها سور إلى ما يلي البحر، و الأنهار منحرفه فى وسطها، يشرب منها أهل الدور و الأسواق و تأخذ منها الحمامات، و مدى الأنهار فرسخ و نصف، و تحت ذلك الجبل بساتين المدينه و أشجارها و مزارعها عند العيون، و ثمار تلك الأشجار لا- يرى أطيب منها، و يرمى الذئب و النعجه عيانا، و لو قصد قاصد إلى تخليه دابته فى زرع غيره لما رعته و لا قطعت منه، و لقد شاهدت السباع و الهوام رابضه فى جنب تلك المدينه و بنو آدم يمرّون عليها، فلما قدمنا المدينه سعدنا فرأينا مدينه عظيمه كثيره الخلق فيها الأسواق الكثيره، و يرد إليها الخلق من البر و البحر و أهلها على أحسن الوجوه، و لا- يوجد على وجه الأرض من الأمم و الأديان مثلهم و أمانتهم، حتى أن المشتري و البائع يزن لنفسه المتاع و الثمن، لا يسمع منهم لغو المقال

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٤٨

و لا النميمه و لا الغيبه، و إذا نادى المؤذن للأذان لا يتخلف منهم أحد ذكر أو أنثى إلّا سعى إلى الصلاه، يصلون كل صلاه فى وقتها، فلما دخلنا المدينه أمر بحضورنا عند السلطان فدخلنا إلى بستان فى وسطه قبه من فضه و السلطان فى تلك القبه و عنده جماعه، فلم تنظر عيني أخضع منه لله و لا ألين جانبنا لرعيته، فلما قضيت الصلاه التفت و قال: هؤلاء القادمون؟

قلنا: نعم.

و كانت تحيه الناس له و مخاطبتهم: يابن صاحب الأمر، فقال: أنتم تجار أم أضياف؟

فقلنا: تجار.

فقال: من فيكم المسلم و من فيكم من أهل الكتاب؟

فعرفناه ذلك، فقال: إن الإسلام فرقا و شعبا، فمن أى قبيل أنتم؟

و كان معنا شخص يعرف بالمقرى اسمه

آذربهان بن أحمد الأهوازي يزعم أنه على مذهب الشافعي، فقال: أنا رجل شافعي.

قال: فمن على مذهبك في الجماعه؟

قال: كلنا إلا هذا حسان بن غيث فإنه رجل مالكي.

فقال: أنت تقول بالاجماع و تعمل بالقياس.

قال: نعم.

قال: يا شافعي بالله عليك تلوت ما أنزل يوم المباهله؟

قال: نعم.

قال: ما هو؟

قال: قوله تعالى: تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهُلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ «١».

فقال: بالله عليك من أبناء الرسول و من نساؤه و من نفسه؟

فأمسك آذربهان.

فقال: بالله هل بلغك أن غير الرسول و الوصى و البتول و السبطين دخل تحت الكساء.

(١) - سورة آل عمران: ٦١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٤٩

قال: لا.

قال: و الله لم تنزل هذه الآية إلا فيهم و لا خص بها سواهم.

ثم قال: بالله عليك هل تلوت قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «١».

قال: نعم.

قال: من عنى بذلك؟

فَأَمْسَكَ.

فقال: و الله ما عنى بها إلاً أهلها، ثم بسط لسانه و تحدث بحديث أمضى من السهام و أقطع من الحسام، فقطع الشافعى و وافقه عند ذلك فقال: عفوا عفوا يا بن صاحب الأمر أنسب لى نفسك.

فقال: أنا طاهر بن محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام الذى أنزل فيه: وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ.

و نحن الذى أنزل الله فى حقنا: ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «٢».

يا شافعى نحن ذرية الرسول نحن أولوا الأمر.

فخر الشافعى مغشياً عليه ثم أفاق و آمن به و قال: الحمد لله الذى منحنى الإسلام و الإيمان و نقلنى

من التقليد إلى اليقين.

ثم أمر لنا بإقامه الضيافة فبقينا على ذلك ثمانية أيام، ولم يبق في المدينة أحد إلّا جاء إلينا و حدّثنا، فلمّا انقضت الأيام الثمانية سأله أهل المدينة أن يقوموا لنا بالضيافة، ففتح لهم في ذلك فكثرت الأطمعمه و الفواكه و عملت لنا الولايم و بقينا في تلك المدينة سنه كامله، فعلمنا و تحققتنا أن تلك المدينة مسيره شهرين، و بعدها مدينة أسمها الرائقه سلطانها القاسم ابن صاحب الأمر مسيره ملكها شهرين و هى على تلك القاعده و لها دخل عظيم، و بعدها مدينة أسمها الصافيه

(١) - سورة الأحزاب: ٣٣.

(٢) - سورة آل عمران: ٣٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٥٠

سلطانها إبراهيم ابن صاحب الأمر، و بعدها مدينة أخرى أسمها ظلوم سلطانها عبد الرحمن ابن صاحب الأمر مسيره رستاقها و ضياعها شهران، و بعدها مدينة أخرى أسمها عناطيس سلطانها هاشم ابن صاحب الأمر و هى أعظم المدائن و أكبرها و مسير ملكها أربعة أشهر، فيكون مسيره هذه المدن الخمس و المملكه مقدار سنه، لا يوجد فى أهل تلك الخطط و الضياع و الجزائر غير المؤمن الشيعى الموحّد القائل بالبرائه و الولايه، الذى يقيم الصلاه و يؤتى الزكاه و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، سلاطينهم أولاد إمامهم يحكمون بالعدل و به يأمرن، و لو جمع أهل الدنيا لكانوا أكثر عددا منهم على اختلاف الأديان و المذاهب، و لقد أقمنا عندهم سنه كامله نترقب ورود صاحب الأمر إليهم، لأنهم زعموا أنها سنه وروده، فلم يوفقنا الله للنظر إليه.

فأمّا آذربهان و حسان، فإنهما أقاما بالزاهره يرقبان رؤيته، و قد كنّا لَمّا استكثرتنا هذه المدن و أهلها و دخلها سألنا عنها، فقيل: إنها عماره صاحب الأمر و استخراجه.

فلَمّا سمع عون

الدين نهض و دخل حجره لطيفه، فأمر باحضارنا واحدا واحدا و قال: إياكم إعادته ما سمعتم و التكلم به، و تأكد علينا فخرجنا من عنده و لم يعد أحد منّا ممّا سمعه حرفا واحدا حتى هلك، و كنّا إذا حضرنا موضعا و أجمع أحدا بصاحبه قال: أتذكر شهر رمضان؟

فيقول: نعم.

فيقول: [سترا لحال شرط] «١».

فهذا ما سمعته و رويته، و الحمد لله ربّ العالمين «٢».

(١) - ظاهر المخطوط: ستر الحلال، و ما أثبتناه من البحار.

(٢) - البحار: ٥٣ / ٢٢٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٥١

خاتمه

[١٨٧] قال شيخنا فى بحار الأنوار: و لنلحق بعض حكايات صدرت فى عصرنا أو ما قرب منه:

فمنها:

ما أخبرنى به جماعه عن السيد الفاضل أمير علام قال: كنت فى بعض الليالى فى صحن الروضه العلويه المرتضويه الغرويه على مشرفها ألف ألف صلواه و ألف ألف تحيه أدور فيها، فإذا أنا بشخص مقبل إلى الروضه المقدسه فدنوت منه، فإذا هو استاذنا الفاضل التقى المولى أحمد الأردبيلى قدس الله ضريحه، فأخفيت نفسى عنه حتى أتى باب الروضه و كان مغلقا، فلما وصل إليه انفتح له الباب فدخل الروضه، فسمعته يناجى و يتكلم مع رجل ثم خرج و تغلقت الأبواب، فمشيت خلفه حتى خرج من الغرى و قصد مسجد الكوفه و كنت خلفه بحيث لا يرانى، فلما صار إلى محراب أمير المؤمنين عليه السلام مكث طويلا يتكلم مع شخص ثم أقبل إلى النجف، فلما قرب إلى الحنانه أخذنى سعال فالتفت إلى و قال: أمير علام؟

قلت: نعم.

قال: ما تصنع هاهنا؟

قلت: كنت معك حيث دخلت الروضه المقدسه إلى الآن، و أقسم عليك بحق صاحب القبر إلّا ما أخبرتنى بما كان.

فقال: أخبرك على أن لا تخبر به أحدا ما دمت أنا حيّا.

منى بالأيمان قال: كنت أفكر فى بعض المسائل و قد أغلقت علىّ، فوقع فى قلبى أن أتى أمير المؤمنين عليه السّلام و أسأله عن ذلك، فلمّا وصلت إلى الباب فتح لى بغير مفتاح كما رأيت فدخلت الروضه و عرضت عليه، فسمعت صوتا من القبر المقدّس: أن أئت مسجد الكوفه و أسأل مولاك القائم عليه السّلام فإنه هناك.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٥٢

فأتيت المحراب و سألته و حصل الجواب بحمد الله و توفيقه.

و منها:

ما أخبرنى به والدى رحمه الله قال: كان فى زماننا رجل شريف صالح يقال له: أمير إسحاق الاسترابادى و كان قد حجّ أربعين حجه ماشيا و أشتهر أنه كان تطوى له الأرض، فورد بعض السنين بلده أصفهان، فأتيته و سألته عمّا اشتهر فيه.

فقال: كان سبب ذلك أنى كنت فى بعض السنين مع الحاج، فلمّا بلغنا إلى موضع كان بيننا و بين مكه شرفها الله تعالى سبعة منازل أو تسعه تأخرت عن القافله لبعض الأسباب حتى غابت عنى و ضللت عن الطريق و تحيرت و غلبنى العطش حتى أيست من الحياه فناديت: يا صالح يا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله.

فرأيت شبعا فقرب إلى، فإذا هو رجل شاب حسن الوجه نقى الثياب أسمر على هيئة الشرفاء راكبا على جمل و معه إداوه، فشربت ثم قال: تريد أن تلحق القافله؟

قلت: نعم.

فأردفنى خلفه و توجه نحو مكه، و كان من عادتى قراءه الحرز اليمانى فى كل يوم، فأخذت فى قراءته فقال عليه السّلام فى بعض المواضع: اقرأ هكذا، فما مضى لى إلّا زمان يسير حتى قال لى: تعرف هذا الموضع؟

فنظرت فإذا أنا بالأبطح، فقال: انزل.

فلمّا نزلت رجع و غاب عنى، فعند ذلك علمت أنه القائم عليه السّلام فندمت

على مفارقتها و عدم معرفته، فلما كان بعد سبعة أيام أتت القافلة فرأوني في مكة بعد ما أيسوا من حياتي، فلهذا اشتهرت بطي الأرض.

قال والدي رحمه الله: فقرأت عنده الحرز اليماني و صححته و أجازني و الحمد لله.

و منها:

ما أخبرني به جماعه عن جماعه عن السيد الفاضل ميرزا محمد الاسترابادي نور الله مرقدہ قال: إني كنت ذات ليله أطوف حول بيت الله الحرام، إذ أتى شاب حسن الوجه فأخذ في الطواف فلما قرب مني أعطاني طاقه ورد أحمر في غير أوانه فأخذت منه و شممته و قلت له: من

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٣، ص: ١٥٣

أين يا سيدي؟

قال: من الخرابات.

ثم غاب عني فلم أراه.

و منها:

ما أخبرني به جماعه من أهل الغرى على مشرفه السلام: أن رجلا من أهل قاشان أتى إلى النجف متوجها إلى الحج، فاعتل عله شديده حتى يبست رجلاه و لم يقدر على المشى، فخلفه رفاقؤه و تركوه عند رجل من الصلحاء كان يسكن في بعض حجرات المدرسه المحيطه بالروضه المقدسه و ذهبوا إلى الحج، فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كل يوم و يذهب إلى الصحارى لأجل النزاهه.

فقال له في بعض الأيام: إني قد ضاق صدري، فاذهب بي معك و اطرحني في مكان و اذهب حيث شئت.

فحملني معه إلى مقام القائم عليه السلام خارج النجف، فأقعدني هناك و غسل قميصه و طرحه على شجره كانت هناك و ذهب إلى الصحراء، و بقيت وحدي مغموما أفكر في أمرى، فإذا أنا بشاب صبيح الوجه أسمر اللون دخل الصحن و سلم عليّ و ذهب إلى بيت المقام و صلّى عند المحراب ركعات بخضوع و خشوع، فلما فرغ من الصلاه أتاني و سألني عن حالى.

فقلت له: ابتليت بهذا البلاء، فلا

شفاء و لا موت أستريح.

فقال: لا تحزن سيعطيك الله كليهما.

و ذهب، فلما خرج رأيت القميص وقع على الأرض، فقامت و أخذته و غسلته و طرحته على الشجرة و تفكرت فى أمرى و قلت: إنى لا أقدر على القيام فكيف صرت أقدر؟ و نظرت إلى نفسى فلم أجد شيئاً ممّا كان بى، فعلمت أنه كان القائم عليه السّلام فخرجت إلى الصحراء فلم أر أحداً، فلما أتى صاحب الحجره و سألتنى عن حالى و تحير فى أمرى فأخبرته بما جرى، فتحسر على ما فات منه و منى و مشيت معه إلى الحجره.

قالوا: و كان هذا الرجل سليماً حتى قدم الحاج و رفقائه، فلما رأهم بقى معهم قليلاً فمرض و مات و دفن فى الصحن، و ظهر صحت ما أخبره به عليه السّلام من وقوع الأمرين.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٥٤

و هذه القصة من المشهورات عند أهل المشهد.

و منها:

ما أخبرنى به بعض الأفاضل الكرام قال: أخبرنى بعض من أثق به يرويه عمّن يتق به و يطريه أنه قال: لَمّا كانت بلده البحرين تحت ولايه الإفرنج، جعلوا و إليها رجلاً من المسلمين ليكون أدعى إلى تعمیرها و أصلح بحال أهلها، و كان هذا الوالى من النواصب و له وزيراً أشدّ منه يظهر العداوه لأهل البحرين لحبهم أهل البيت عليهما السّلام و يحتال فى إهلاكهم و إضرارهم بكل حيله، فلَمّا كان فى بعض الأيام دخل الوزير على الوالى و بيده رمانه فأعطاها الوالى، فكان مكتوب عليها: لا إله إلاّ الله محمد رسول الله أبو بكر و عمر و عثمان و على خلفاء رسول الله.

فتأمل الوالى، فرأى الكتابه من أصل الرمانه بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعه بشر، فتعجب من ذلك

و قال للوزير: هذه آيه بينه و حجه قويه على إبطال مذهب الرافضه، فما رأيك فى أهل البحرين؟

فقال له: إن هؤلاء جماعه متعصبون و ينكرون البراهين و ينبغى لك أن تحضرهم و تريهم الرمانه، فإن قبلوا و رجعوا إلى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك، و إن أبوا إلّا المقام على ضلالتهم فخيرهم بين ثلاث: إمّا أن يؤدوا الجزيه و هم صاغرون، أو يأتوا بجواب عن هذه الآيه البينه التى لا محيص لهم عنها، أو تقتل رجالهم و تسبى نساؤهم و أولادهم و تأخذ بالغنيمه أموالهم.

فاستحسن الوالى رأيه و أرسل إلى العلماء و الأفاضل الأخيار و الساده الأبرار من أهل البحرين، فأحضرهم و أراهم الرمانه و أخبرهم بما رأى فيهم إن لم يأتوا بجواب شاف من القتل و الأسر و أخذ الأموال أو أخذ الجزيه على وجه الصغار كالكفار.

فتحيروا فى الجواب، فقال كبراؤهم: أمهلنا أيها الأمير ثلاثه أيام لعلنا نأتيك بالجواب و إلّا فاحكم بنا ما شئت.

فأمهلهم، فخرجوا خائفين متحيرين، فاتفق رأيهم على أن يختاروا من صلحائهم عشره ثم اختاروا من العشره ثلاثه.

فقالوا لأحدهم: اخرج الليله إلى الصحراء و اعبد الله فيها و استغث بإمام الزمان لعله يبين

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٥٥

لك ما هو المخرج من هذه الداهيه.

فخرج و بات على عباده و بكاء و خشوع فلم ير شيئاً، فأصبح و قد أتى إليهم و أخبرهم.

فبعثوا الثانى فأتاهم كالأول، فزاد قلقهم و جزعهم، فاحضروا الثالث و كان تقيا فاضلا اسمه محمد بن عيسى، فخرج الليله الثالثه حافيا حاسرا الرأس إلى الصحراء، و كانت ليله مظلمه فدعا و بكى و توسل إلى الله تعالى و استغاث بصاحب الزمان عليه السلام.

فلما كان آخر الليل إذا هو برجل يخاطبه:

يا محمد بن عيسى مالي أراك إلى هذه الحالة؟

فقال: أيها الرجل دعني، فإني خرجت لأمر عظيم لا أذكره إلا للإمام ولا أشكوه إلا إلى من يقدر على كشفه عني.

فقال: يا محمد بن عيسى أنا صاحب الزمان، فاذا ذكرت حاجتك.

فقال: إن كنت هو فأنت تعلم حاجتي.

فقال: نعم، خرجت لما دهمكم من أمر الرمانه و ما كتب عليها و ما أوعدكم الأمير به.

قال: فلما سمعت ذلك توجهت إليه و قلت له: نعم يا مولاي قد تعلم ما أصابنا و أنت إمامنا و ملجأنا.

فقال عليه السلام: يا محمد بن عيسى إن الوزير لعنه الله في داره شجره رمان، فلما حملت تلك الشجره عمد و صنع شيئا من الطين على هيئة الرمانه و جعلها نصفين و كتب في داخل كل نصف تلك الكتابه ثم وضعها على الرمانه و شدّهما عليها و هي صغيره فأثر فيها و صارت هكذا، فإذا مضيتم غدا إلى الوالى فقل له: جئتك بالجواب و لكنى لا أظهره إلا في دار الوزير، فإذا دخلتم داره فانظر عن يمينك غرفه فاصعد أنت و الوالى إليها و سيأبى الوزير فلا تقبل، و اصعد معه و لا تتركه يتقدم عليك، فإذا دخلت الغرفه رأيت كوه فيها كيس أبيض فحلّه ترى فيه تلك الطينه التى عملها لهذه الحيله، فضعها أمام الوالى وضع الرمانه فيها ليكشف له جليله الحال.

و أيضا يا محمد بن عيسى قل للوالى: لنا معجزه أخرى و هي أن هذه الرمانه ليس فيها إلا الرماد و الدخان و إن أردت صحه ذلك فأمر الوزير بكسرها، فإذا كسرها طار الرماد و الدخان في وجهه و لحيته.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٥٦

فلما سمع ذلك محمد بن عيسى من الإمام عليه السلام

فرح فرحا شديدا و قبل ما بين يديه من الأرض و انصرف إلى أهله بالبشاره.

فلما أصبحوا مضوا إلى الوالى و فعل محمد بن عيسى كلما أمره الإمام عليه السلام و ظهر كلما أخبره، فالتفت الوالى إلى محمد بن عيسى و قال له: من أخبرك بهذا؟

فقال: إمام زماننا و حجه الله علينا.

فقال: فأخبره بالأئمه واحدا بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر عليه السلام.

فقال الوالى: مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن الخليفة بعده بلا فصل أمير المؤمنين على عليه السلام.

ثم أقرّ بالأئمه عليهما السلام إلى آخرهم و حسن إيمانه و أمر بقتل الوزير و اعتذر إلى أهل البحرين و أحسن إليهم، و هذه القصة مشهوره عند أهل البحرين و قبر محمد بن عيسى عندهم معروف يزورونه و يتبركونه و الحمد لله «١».

(١) - البحار: ١٨٠ / ٥٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٥٧

الفصل السادس فى علامات خروجه عجل الله تعالى فرجه و فيما يحدث يوم خروجه و فى مده ملكه و ما يلحق ذلك

اشاره

[١٨٨] قرب الإسناد: هارون عن ابن صدقه عن جعفر عن أبيه عليه السلام: «إن النبى صلى الله عليه و آله قال: كيف بكم إذا فسد نساؤكم و فسق شبانكم و لم تأمروا بالمعروف و لم تنهوا عن المنكر؟

فقيل له: و يكون ذلك يا رسول الله؟

قال: نعم و شرّ من ذلك، كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر و نهيتم عن المعروف؟

قيل: يا رسول الله و يكون ذلك؟

قال: نعم و شرّ من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا و المنكر معروفا؟» «١».

يقول مؤلف الكتاب أيداه الله على طاعته: الأمر الأول: منشأه المداهنه و المسامحه فى أمور الدين، و يكون السبب فيه عدم استقرار الإيمان و ثباته و أنه ليس بكامل حتى يتأثر من رؤيه الذنوب و المعاصى.

الأمر الثاني: و هو الأمر بالمنكر و النهى عن المعروف، فمتولد من الميل و الحرص على مطامع الدنيا و لذاتها حتى إذا كان المنكر متضمنا لهما أمر به و نهى عن المعروف المفقودين فيه.

و أما الثالث: فسببه الطبع على قلبه بسبب ارتكاب المعاصى، كما روى: أن قلب ابن آدم فيه نقطه بيضاء و نقطه سوداء فإذا عمل صالحا زاد البياض و هكذا حتى يأخذه نور البياض، فيكون المراد من قوله عليه السلام: «اتقوا فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله» و إذا ارتكب المعاصى زاد

(١) - قرب الإسناد: ١٧٨ / ٥٥، و الكافي: ٥ / ٥٩ ح ١٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٥٨

السواد حتى يستغرق قلبه، فإذا انهمك فى المعاصى انتكس قلبه فيسمى القلب المنكوس، فعند ذلك يرى السنه بدعه و البدعه سنه و المعروف منكر و المنكر معروفا، و هكذا يكون منتهى الزمان الذى يقارنه ظهور صاحب الزمان عليه و على آباءه السلام.

[١٨٩] و فى ذلك الكتاب: عن ابن عيسى عن البنظى عن الرضا عليه السلام قال: «قدّام هذا الأمر قتل بيوح».

قلت: و ما البيوح؟

قال: «دائم لا يفتر» (١).

[١٩٠] معانى الأخبار: عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إنا و آل أبى سفيان أهل بيتين تعادينا فى الله، قلنا: صدق الله و قالوا: كذب الله، قاتل أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه و آله و قاتل معاوية على بن أبى طالب عليه السلام و قاتل يزيد بن معاوية الحسين بن على عليه السلام و السفينانى يقاتل القائم عليه السلام» (٢).

[١٩١] كمال الدين: بإسناده إلى محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «القائم منّا منصور بالرعب مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض و تظهر له الكنوز، و يبلغ

سلطانه المشرق و المغرب، و يظهر الله عزّ و جلّ به دينه على الدين كله و لو كره المشركون، فلا- يبقى في الأرض خراب إلّا عمّر، و ينزل روح الله عيسى ابن مريم عليه السلام فيصلى خلفه».

فقلت له: يا بن رسول الله متى يخرج قائمكم؟

قال: «إذا تشبه الرجال بالنساء و النساء بالرجال و اكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء و ركب ذوات الفروج السروج و قبلت شهادات الزور و ردت شهادات العدول و استخف الناس بالدماء و ارتكاب الزنا و أكل الربا و اتقى الأشرار مخافه ألسنتهم، و خرج السفيناني من الشام و اليماني من اليمن و خسف بالبيداء و قتل غلام من آل محمد صلّى الله عليه و آله بين الركن و المقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية، و جاءت صبيحة من السماء بأن الحق فيه و فى شيعته، فعند ذلك خرج قائمنا عليه السلام فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة و اجتمع إليه ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا و أول ما ينطق به هذه الآية: بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

(١)- قرب الإسناد: ٣٨٤ ح ١٣٥٣، و البحار: ١٨٢ / ٥٢ ح ٦.

(٢)- معانى الأخبار: ٣٤٦، و البحار: ٣٠٨ / ٣١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٥٩

ثم يقول: أنا بقيه الله فى أرضه [و خليفته و حجته عليكم، فلا يسلم عليه مسلم إلّا قال: السلام عليك يا بقيه الله فى أرضه] «١»، فإذا اجتمع إليه العقد و هو عشره آلاف رجل، خرج فلا يبقى فى الأرض معبود دون الله عزّ و جلّ من صنم و غيره إلّا وقعت فيه نار فاحترق، و ذلك بعد غيبه طويله، ليعلم الله من يطيعه بالغيب و يؤمن به» «٢».

[١٩٢] و فى

غيبه النعماني: في حديث طويل عن الباقر عليه السّلام ذكر فيه خروج الدجال و افتتان الخلق فيه ثم قال: «عليكم بمكة- إذا خرج الدجال- فإنها مجمعكم، و إنما فتنته حمل امرأه تسعه أشهر» (٣).

أقول: هذه المدة معظم فتنته، و إلّا فمن وقت خروجه إلى وقت صلبه ممّا يزيد على هذا بكثير.

[١٩٣] كمال الدين: مسندا إلى النزال بن سبره قال: خطبنا على بن أبي طالب عليه السّلام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: «سلوني قبل أن تفقدوني».

فقام إليه صعصعه بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال؟

فقال عليه السّلام: «إن لذلك علامات و إن شئت أنبأتك بها».

قال: نعم يا أمير المؤمنين.

فقال: «احفظ، فإن علامه ذلك: إذا أمت الناس الصلاة و تركوا الأمانة و استحلوا الكذب و أكلوا الربا و أخذوا الرشا و شيدوا البنيان و باعوا الدين بالدنيا و استعملوا السفهاء و شاوروا النساء و قطعوا الأرحام و اتبعوا الأهواء و استخفوا الدماء، و كان الحلم ضعفاً و الظلم فخراً، و كانت الأمراء فجرة و الوزراء ظلمة و العرفاء خونه- أي القائمين بأمور الناس- و القراء فسقه، و حليت المصاحف و زخرفت المساجد و طولت المنارات و اكرم الأشرار و ازدحمت الصفوف و اختلف [القلوب] (٤) و نقضت العقود، و شارك النساء أزواجهن في

(١)- زياده عن نسخه أخرى.

(٢)- كمال الدين: ٣٣١ ح ١٦، و البحار: ١٩٢ / ٥٢ ح ٢٤.

(٣)- غيبه النعماني: ٣٠١ ح ٣، و البحار: ١٤١ / ٥٢ ح ٥١.

(٤)- في نسخه: الأهواء.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٦٠

التجاره حرصا على الدنيا، و علت أصوات الفساق و أستمع منهم، و كان زعيم القوم أرذلهم- أي سيد القوم و كبيرهم- و أتقى الفاجر مخافه شرّه و صدق الكاذب

و ائتمن الخائن، و اتخذت القيان- أى النساء المغنيات- و المعازف- يعنى آلات اللهو كالعود و الطنبور- و شهد الشاهد من غير أن يستشهد و شهد الآخر قضاء لحق الذمام بغير حق عرفه- و الذمام الحق و الحرمة كالجوار و المصاحبه و القرابه- و تفقه لغير الدين و لبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب- يعنى بهم القلندريه أو الأعم- فعند ذلك الوحي الوحي العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه».

فقام إليه الأصبع بن نباته فقال: يا أمير المؤمنين من الدجال؟

فقال: «ألا إن الدجال صائد بن الصيد، فالشقى من صدقه و السعيد من كذبه، يخرج من بلده يقال لها: أصبهان، من قريه تعرف باليهوديه، عينه اليمنى ممسوحه و الأخرى فى جبهته تضىء كأنها كوكب الصبح فيها علقه كأنها ممزوجه بالدم، بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل كاتب و أمى، يخوض البحار و تسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان و خلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام يخرج فى قحط شديد تحته حمار أقرم- يعنى يميل إلى الخضره- خطوه حماره ميل، تطوى له الأرض منهلا منهلا لا- يمر بماء إلا غار إلى يوم القيامه، ينادى بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن و الإنس و الشياطين يقول: إلى أوليائى أنا الذى خلق فسوى و قدر فهدى أنا ربكم الأعلى».

و كذب عدو الله إنه الأعور، يطعم الطعام و يمشى فى الأسواق و أن ربكم عزّ و جلّ ليس بأعور و لا يطعم و لا يمشى و لا يزول، ألا و إن أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنا و أصحاب الطياله الخضر- الطيلسان شبه الرداء يوضع على الرأس

و الكتفين و الظهر يستعمله الآن علماء النصارى و العبيد منهم - يقتله الله عزّ و جلّ بالشام على عقبه تعرف بعقبه أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدى من يصلى عيسى ابن مريم عليه السلام خلفه، ألا إن بعد ذلك الطامه الكبرى». رياض الأبرار، الجزائرى ج ٣ ١٦٠ الفصل السادس فى علامات خروجه عجل الله تعالى فرجه و فيما يحدث يوم خروجه و فى مده ملكه و ما يلحق ذلك ص : ١٥٧

نا: و ما ذاك يا أمير المؤمنين؟

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٣، ص: ١٦١

قال: «خروج دابه من الأرض من عند الصفا، معها خاتم سليمان و عصى موسى عليهما السلام تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه: هذا مؤمن حقا، و يضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه: هذا كافر حقا، حتى أن المؤمن لينادى: الويل لك يا كافر، و أن الكافر ينادى: طوبى لك يا مؤمن، و ددت أنى اليوم مثلك فأفوز فوزا عظيما.

ثم ترفع الدابه رأسها فيريها من بين الخافقين بإذن الله تعالى بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبه، فلا توبه تقبل و لا عمل يرفع و لا ينفع نفسا أيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا».

ثم قال عليه السلام: «لا تسألونى عمّا يكون بعد ذلك، فإنه عهد إلىّ حبيبي صلّى الله عليه و آله أن لا أخبر به غير عترتى». الحديث «١».

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى: تضمّن هذا الحديث أن خروج الدجال من أصبهان، و قريه اليهوديه إلى الآن معروفه هناك، نعم صارت الآن من أجزاء البلد و أطرافها، و فيها بئر معروف بينهم أن خروج الدجال يكون منه و قد طمّوه بالحجاره و أنا شاهدته

مطموما معمورا، و فى كثير من الأحاديث أن خروجه من سجستان، لأن جماعه من الخوارج موجودون فيها حتى الآن، و يجمع بين الأخبار بأن مبدأ خروجه من أحديهما و ظهوره و انتشاره من الأخرى.

[١٩٤] و فيه أيضا: بإسناده إلى نافع عن ابن عمر و بسند آخر عن محمد بن مسلم قال: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله صَلَّى ذات يوم بأصحابه الفجر ثم قام مع أصحابه حتى أتى باب دار بالمدينة فطرق الباب فخرجت إليه امرأة، فقالت: ما تريد يا أبا القاسم؟

فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: «يا أم عبد الله استأذنى لى على عبد الله».

فقالت: يا أبا القاسم و ما تصنع به؟ فو الله إنه لمجهود فى عقله يحدث فى ثوبه و أنه ليرأودنى على الأمر العظيم.

فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: «استأذنى لى عليه».

فقالت: أعلى ذمتك؟

(١) - البحار: ٥٢ / ١٩٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٦٢

قال: «نعم».

قالت: ادخل.

فدخل فإذا هو فى قطيفه يهينم فيها، فقالت أمه: اسكت و اجلس هذا محمد قد أتاك.

فسكت فقال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: «ما لها لعنها الله لو تركتنى لأخبرتكم أهو هو».

ثم قال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: «ما ترى؟»

قال: أرى حقا و باطلا و أرى عرشا على الماء.

فقال: «اشهد أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله».

فقال: بل تشهد أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله، فما جعلك الله بذلك أحق منى.

فلما كان اليوم الثانى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بأصحابه الفجر ثم نهض فنهضوا معه حتى طرق الباب.

فقال أمّه: ادخل.

فدخل، فإذا هو في نخله يغرد فيها.

فقال أمّه: اسكت و انزل هذا محمد قد أتاك.

فسكت، فقال النبي: «ما لها لعنها الله لو

تركنتى لأخبرتكم أ هو هو».

فلما كان فى اليوم الثالث صلى الله عليه وآله بأصحابه الفجر ثم نهض فنهضوا معه حتى أتوا ذلك المكان فإذا هو فى غنم ينعق بها.

فقال له أمة: اسكت و اجلس هذا محمد قد أتاك.

قد كانت نزلت فى ذلك اليوم آيات من سورة الدخان، فقرأها بهم النبى صلى الله عليه وآله فى صلاة الغداة ثم قال: «أشهد أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله».

فقال: بل أنت تشهد أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله، و ما جعلك الله بذلك أحق منى.

فقال النبى صلى الله عليه وآله: «إنى قد خبأت لك خباء فما هو؟».

قال: الدخ الدخ.

فقال النبى صلى الله عليه وآله: «إخسأ فإنك لن تعدو أجلك و لن تبلغ أملك و لن تنال إلا ما قدر لك».

ثم قال لأصحابه: «أبها الناس ما بعث الله عزّ و جلّ نبيا إلا و قد أندر قومه الدجال، و أن

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٦٣

الله عزّ و جلّ قد أخره إلى يومكم هذا، فمهما تشابه عليكم من أمره فإن ربكم ليس بأعور، إنه يخرج على حمار عرض ما بين أذنيه ميل، يخرج و معه جنة و نار و جبل من خبز و نهر من ماء، أكثر أتباعه اليهود و النساء و الأعراب، فيدخل آفاق الأرض كلها إلا مكة و لابتها و المدينة و لابتها» (١).

أقول: قولها: إنه لمجهود فى عقله، يعنى أنه مخبط العقل، و قولها: على الأمر العظيم، تعنى الوقوع عليها و الزنا بها، و قيل: المراد منها إظهار دعوى الألوهية و النبوه، و لهذا أبت عن رؤيه النبى صلى الله عليه وآله لابنها، و أما الهينمه فهى

وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لو تركتني لأخبرتكم» يجوز أن يكون اشاره إلى قول أمّ الدجال: أعلى ذمتك. فيكون معناه: أفلى عهد منك بأن لا تخبر أحدا بحقيقته هذا الولد ومنتهى عاقبه أمره و ما يصدر منه، فتكون عالمه بأحواله على سبيل الإجمال، فلمّا أعطاها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذلك العهد و الزمام أولا منعه من بيان أحواله لأصحابه مفصلا.

وقول الدجال: أرى عرشا على الماء، يجوز أن يراد به السماء فيكون معنى حقا، و يجوز أن يكون اشاره إلى قوله تعالى: وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ فَأَسْنَدَهُ إِلَى نَفْسِهِ لَمَّا سِيَأْتِي فِي أَحْوَالِهِ مِنْ ادْعَائِهِ الْأُلُوْهِيَةِ.

و فى روايات العامه قال: أرى عرشا على الماء «٢».

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «ترى عرش إبليس على البحر» «٣».

وقوله: الدخ، بضم (الدال) و فتحها و (الخاء) المعجمه، قال الجزرى: المراد به الدخان، و فسّر الحديث أنه أراد بذلك يوم تأتي السماء بدخان مبين.

وقيل: إن الدجال يقتله عيسى عليه السلام بجبل الدخان، فيحتمل أن يكون أراد تعريضا بقتله.

و جاء الدخ بمعنى الذل، فيكون معناه: أنك خبأت لى الذل، و هو أن تكون أمتك ذليله لى و مسخره لأمرى.

(١) - كمال الدين: ٥٢٩.

(٢) - الخرائج و الجرائح: ٣ / ١١٤٠، و البحار: ٥٢ / ١٩٧.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ٣ / ١١٤٠، و البحار: ٥٢ / ١٩٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٦٤

فقال عليه السلام: «إخسأ».

فإن مده ملكه قليله كما تقدم أنها تسعه أشهر.

«و لن تبلغ أملكك»: و هو استيلاؤك على البلاد و العباد و اطاعه الناس لك بدعوى الألوهيه.

قال الصدوق رحمه الله بعد ايراد هذا الخبر:

إن أهل العناد و الجحود يصدقون بمثل هذا الخبر و يروونه فى الدجال و

غيبته و طول بقاء المده الطويله و بخروجه فى آخر الزمان، و لا يصدقون بأمر القائم عليه السّلام و أنه يغيب مده طويله ثم يظهر فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً بنص النبي صلّى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السّلام و أخبارهم بطول غيبته، إرادته لإطفاء نور الله و إبطالا- لأمر ولى الله، و يأبى الله إلماً أن يتم نوره و لو كره المشركون، و أكثر ما يحتجّون به فى دفعهم لأمر الحجّه عليه السّلام أنهم يقولون: لم نرو هذه الأخبار التى تروونها فى شأنه و لا نعرفها.

و كذا يقول من يجحد نبوّه نبينا صلّى الله عليه و آله من الملحدين و البراهمه و اليهود و النصارى، و أنه ما صحّ عندنا شىء ممّا تروونه من معجزاته و دلائله و لا نعرفها، فنعتقد بطلان أمره لهذه الحجّه.

و متى لزمنا ما يقولون لزمهم ما تقوله هذه الطوائف و هم أكثر عددا منهم.

و يقولون أيضاً: ليس فى موجب عقولنا أن يعمر أحد فى زماننا هذا عمراً يتجاوز عمر أهل الزمان، فقد تجاوز عمر صاحبكم على زعمكم عمر أهل الزمان «١».

فقول لهم: أتصدقون على أن الدجال فى الغيبه يجوز أن يعمر عمراً يتجاوز عمر أهل الزمان و كذلك إبليس، و لا تصدقون بمثل ذلك لقائم آل محمد عليه السّلام مع النصوص الواردة فى الغيبه و طول العمر، و الظهور بعد ذلك للقيام بأمر الله عزّ و جلّ، و ما روى فى ذلك من الأخبار التى ذكرتها فى هذا الكتاب و مع ما صحّ عن النبي صلّى الله عليه و آله أنه قال: «كلما كان فى الأمم السالفه يكون فى هذه الأمم مثله

حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه».

و قد كان فيمن مضى من أنبياء الله عزّ و جلّ و حججه عليهم السّلام معّمرون، أمّا نوح فإنه عاش ألفى سنة و خمسمائه سنة، و نطق القرآن بأنه لبث في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاما، و قد روى

(١) - كمال الدين: ٥٣٠، و البحار: ٥٢ / ٢٠٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٦٥.

في الخبر الذى أسندته في هذا الكتاب: أن في القائم سنّه من نوح و هى طول العمر، فكيف يدفع أمره و لا يدفع ما يشبهه من الأمور التى ليس شىء منها في موجب العقول بل لزم الإقرار بها لأنها رويت عن النبى صلّى الله عليه و آله، و هكذا يلزم الإقرار بالقائم عليه السّلام من طريق السمع، و فى موجب أى عقل من العقول أنه يجوز أن يلبث أصحاب الكهف في كهفهم ثلاثمائة سنين و ازدادوا تسعا، هل وقع التصديق بذلك إلّا من طريق السمع؟ فلم لا يقع التصديق بأمر القائم عليه السّلام أيضا من طريق السمع؟

و كيف يصدقون بما يرد من الأخبار عن وهب بن منبه و عن كعب الأخبار في المحالات التى لا يصحّ منها شىء في قول الرسول صلّى الله عليه و آله و لا فى موجب العقول؟

و لا يصدقون بما يرد عن النبى و الأئمة عليهم السّلام في القائم و غيبته و ظهوره، بعد شك أكثر الناس في أمره و ارتدادهم عن القول به كما تنطق به الآثار الصحيحة عنهم عليهم السّلام هل هذا إلّا مكابره في دفع الحق و جحوده، و كيف لا يقولون أنه لمّا كان في الزمان غير محتمل للتعمير و جب أن تجرى سنّه الأولين بالتعمير في أشهر الأجناس تصديقا لقول صاحب الشريعة صلّى

اللّه عليه وآله، ولا جنس أشهر من جنس القائم عليه السّلام، لأنه مذكور في الشرق والغرب على ألسنه المقربين به و ألسنه المنكرين له و متى بطل وقوع الغيبه بالقائم الثاني عشر من الأئمه عليهم السّلام مع الروايات الصحيحه عن النبي صلّى الله عليه وآله أنه أخبر بوقوعها به عليه السّلام بطلت نبوته، لأنه يكون قد أخبر بوقوع الغيبه بمن لم يقع به و متى صحّ كذبه في شىء لم يكن نبيّاً، و كيف يصدق في أمر عمّار فيما أخبر به أنه يقتله الفئه الباغيه، و في أمير المؤمنين عليه السّلام أنه تخضّب لحيته من دم رأسه، و في الحسن بن على عليه السّلام أنه مقتول بالسم، و في الحسين بن على عليه السّلام أنه مقتول بالسيف، و لا يصدق فيما أخبر به من أمر القائم عليه السّلام و وقوع الغيبه به و النص عليه باسمه و نسبه، بل هو عليه السّلام صادق في جميع أحواله و لا يصح إيمان عبد حتى لا يجد حرجاً ممّا قضى و يسلم له في جميع الأمور.

و من أعجب العجب: أن مخالفينا يروون أن عيسى ابن مريم عليه السّلام مرّ بأرض كربلاء فرأى عده من الضباء هناك مجتمعه، فأقبلت إليه و هى تبكى و أنه جلس و جلس الحواريون، فبكى و بكى الحواريون و قالوا: يا روح الله ما يبكيك؟

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٦٦

قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد عليه السّلام و فرخ الطاهره البتول، شبيهه أمى هى أطيّب من المسك، و هذا الضباء تكلمنى و تقول: إنها ترعى فى هذه الأرض شوقاً إلى ترابه الفرخ المبارك و زعمت أنها آمنه فى هذه الأرض.

ثم

ضرب يده الى بعر تلك الضياء فشتمها وقال: اللهم أبقيها أبدا حتى يشتمها أبوه فتكون له عزا و سلوه.

و أنها بقيت إلى أيام أمير المؤمنين عليه السلام حتى شتمها وبكى وأبكى، وأخبر بقصتها لما مرّ بكر بلاء «١».

فيصدقون بأن بعر تلك الضياء يبقى زياده على خمسمائه سنه لم تغيرها الأمطار والرياح و مرور الأيام والليالي، و لا يصدقون بأن القائم من آل محمد عليه السلام يبقى حتى يخرج بالسيف فيقتل أعداء الله و يظهر دين الله مع الأخبار الوارده عن النبي و الأئمه صلوات الله عليهم بالنص عليه باسمه و غيبته المده الطويله و جرى سنن الأولين فيه بالتعمير، هل هذا إلا عناد و جحود للحق؟ «٢»

[١٩٥] و عن أبي عبد الله عليه السلام: «أن قدام القائم علامات تكون من الله عزّ و جلّ للمؤمنين».

قلت: و ما هي؟

قال: «قول الله عزّ و جلّ: وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ «٣».

قال: «نبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم، و الجوع بغلاء أسعارهم، و نقص من الأموال كساد التجارات و قله الفضل، و نقص من الأنفس، قال: موت سريع، و نقص من الثمرات قله ريع ما يزرع، و بشر الصابرين عند ذلك بتعجيل الفرج».

(١) - كمال الدين: ٥٣٢، و البحار: ٥٢ / ٢٠٢.

(٢) - كمال الدين: ٥٣٠ - ٥٣٢، و البحار: ٥٢ / ٢٠٢.

(٣) - سورة البقره: ١٥٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٦٧

ثم قال لى: «يا محمد هذا تأويله أن الله عزّ و جلّ يقول: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»

[١٩٦] وقال عليه السّلام: «ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلّا خمسة عشر ليلة» «٢».

[١٩٧] وقال عليه السّلام: «لو رأيت السفيناني رأيت أحبّ الناس، أشقر أحمر أزرق يقول: يا ربّ ثأري ثلاثاً، ولقد بلع من خبثه أنه يدفن أم ولد له وهي حيّة مخافه أن تدلّ عليه» «٣».

[١٩٨] وعن ابن أبي منصور قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن اسم السفيناني؟

قال: «وما تصنع باسمه، إذا ملكك [كنوز] «٤» الشام الخمس: دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين، فتوقعوا عند ذلك الفرج».

قلت: يملك تسعة أشهر؟

قال: «لا، ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً» «٥».

[١٩٩] وعنه عليه السّلام: «أنه ينادى مناد من السماء أول النهار: ألا إن الحق في علي وشيعته، ثم ينادى إبليس لعنه الله في آخر النهار: ألا إن الحق في السفيناني وشيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون» «٦».

[٢٠٠] وعن أبي جعفر عليه السّلام: «آيتان بين يدي هذا الأمر: خسوف القمر لخمس، و خسوف الشمس لخمسه عشره، ولم يكن ذلك منذ هبط آدم إلى الأرض وعند

(١) - الإمامه و التبصره: ١٢٩، كمال الدين: ٦٤٩ ح ٢.

(٢) - كمال الدين: ٦٤٩، و البحار: ٢٠٣/٥٢.

(٣) - شرح أصول الكافي: ٣٨٩/١٢ ح ٤١٢.

(٤) - في المصدر: كور.

(٥) - الإمامه و التبصره: ١٣٠/١٣٤، و كتاب الغيبة ٣٠٤.

(٦) - كمال الدين: ٦٥٢ ح ١٤، و البحار: ٢٠٦/٥٢.

ذلك يسقط حساب المنجمين» (١).

[٢٠١] و عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «قدّام القائم عليه السلام موتان: موت أحمر و موت أبيض حتى يذهب من كل سبعة

خمسه، الموت الأحمر السيف و الموت الأبيض الطاعون».

[٢٠٢] كتاب الغيبة للشيخ الطوسي طاب ثراه: بإسناده إلى النبي صلى الله عليه و آله قال: «لا تقوم الساعة حتى يخرج نحو من ستين كذابا كلهم يقول أنا نبي» «٢».

[٢٠٣] و عن أبي عبد الله عليه السلام: «لا يخرج القائم حتى يخرج إثنا عشر من بنى هاشم كلهم يدعو إلى نفسه» «٣».

[٢٠٤] و عنه عليه السلام: «إذا هدم حائط مسجد الكوفة مؤخره ممّا يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك بنى فلان، أما إن هادمه لا بينه» «٤».

[٢٠٥] و قال محمد بن الحنفية فى كلام طويل: أنى يكون هذا الأمر و لم يقم الزنديق من قزوين فيهتك ستورها و يغير سورها و يذهب ببهجتها، من فر منه أدركه و من حاربه قتله و من اعتزله افتقر و من تابعه كفر، حتى يقوم باكيان: باك يبكى على دينه، و باك يبكى على دنياه «٥».

[٢٠٦] و فيه: عن ابن بشير قال: قلت لعلى بن الحسين عليه السلام: صف لى خروج المهدي عليه السلام و عرّفنى دلائله و علاماته.

قال: «يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له: عوف السلمى بأرض الجزيرة، و يكون مأواه تكريت و قتله بمسجد دمشق، ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند، ثم يخرج السفينانى الملعون من الوادى اليابس و هو من ولد عتبه بن أبى

(١) - كمال الدين: ٦٥٥، و البحار: ٥٢ / ٢٠٧ ح ٤١.

(٢) - كتاب الغيبة: ٤٣٤ ح ٤٢٤.

(٣) - كتاب الغيبة: ٤٣٧ ح ٤٢٨، و البحار: ٥٢ / ٢٠٩.

(٤) - كتاب الغيبة: ٢٧٧ ح ٥٧، و البحار: ٥٢ / ٢١٠.

(٥) - شرح الأخبار: ٣ / ٣٩٦، و البحار: ٥٢ / ٢١٢ ح ٦١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٦٩

سفيان، فإذا ظهر السفينانى

اختفى المهدي عليه السلام ثم يخرج بعد ذلك» (١).

[٢٠٧] وفي ذلك الكتاب: روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «يخرج رجل بقزوين اسمه اسم نبي فيسرع الناس إلى طاعته المشرك والمؤمن، يملأ الجبال خوفا» (٢).

يقول مصنف الكتاب أيده الله تعالى: ذكر جماعه من أهل الحديث من مشايخنا المعاصرين: أن المراد منه شاه إسماعيل أنار الله برهانه، فإن خروجه كان من تلك الناحية، وسيأتي إن شاء الله تعالى حديث آخر فيه تفصيل أكثر من هذا، حملوه على هذا التأويل (٣).

[٢٠٨] وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن قدام القائم لسنه [غيداقه] (٤) يفسد التمر في النخل فلا تشكوا في ذلك».

[٢٠٩] وعن أبي ليبيد قال: تغير الحبشه البيت فيكسرونه و يؤخذ الحجر فينصب في مسجد الكوفه (٥).

[٢١٠] وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كأن بالسفياني أو بصاحب السفياني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفه فنادى مناديه: من جاء برأس شيعه على فله ألف درهم، فيثب الجار على جاره و يقول: هذا منهم، فيضرب عنقه و يأخذ ألف درهم، أما إن إمارتكم يومئذ لا تكون إلّا لأولاد البغايا، و كأنى أنظر إلى صاحب البرقع».

قلت: و من صاحب البرقع؟

قال: «رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع، فيحوشكم فيعرفكم و لا- تعرفونه، فيغمز بكم رجلا- رجلا، أما إنه لا يكون إلّا ابن بغى» (٦).

(١)- كتاب الغيبة: ٤٤٤، و البحار: ٥٢ / ٢١٣.

(٢)- مستدرک سفینه البحار: ٨ / ٥١٨.

(٣)- مستدرک سفینه البحار: ٨ / ٥١٨.

(٤)- الغيداق: المطر الكثير العام، أو المطر الكبار القطر.

(٥)- كتاب الغيبة: ٤٤٩ ح ٤٥١، و البحار: ٥٢ / ٢١٥.

(٦)- كتاب الغيبة: ٤٥٠ ح ٤٥٣، و البحار: ٥٢ / ٢١٥.

كشفت اليقين: ياسناده إلى أنس بن مالك قال: لَمَّا رجع أمير المؤمنين عليه السَّلام من قتال أهل النهروان نزل برائثا، و كان بها راهب فى صومعه و كان اسمه الحباب، فلَمَّا سمع الراهب الصيحه و العسكر أشرف من صومعته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين عليه السَّلام فاستفزع ذلك فقال: من رئيس هذا العسكر؟

قالوا: أمير المؤمنين رجع من قتال الخوارج.

فجاء إليه و قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقا حقا.

فقال: «و ما علمك بأنى أمير المؤمنين حقا حقا؟»

قال: أخبرنا علماؤنا و أحبارنا.

فقال له: «يا حباب».

فقال له الراهب: و ما علمك باسمى؟

فقال: «أعلمنى بذلك حبيبي رسول الله صَلَّى الله عليه و آله».

فقال له الحباب: مدّ يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أنك على بن أبى طالب وصيه.

فقال عليه السَّلام: «ابن هنا مسجدا و سمّه باسم بانيه».

فبناه رجل اسمه (برائثا) فسَمّى المسجد ببرائثا، ثم قال: «يا حباب سيبنى جنب مسجذك هذا مدينه و تكثر الجابره فيها و يعظم البلاء حتى أنه ليركب فيها كل ليله جمعه سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاءهم سلَّط عليهم رجلا من أهل السفح لا يدخل بلدا إلا أهلكه و أهلكت أهله».

ثم ذكر عليه السَّلام خروج السفينانى و الحديث طويل «١».

[٢١٢] الارشاد: قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان القائم عليه السَّلام و حوادث تكون أمام قيامه فمنها:

خروج السفينانى، و ركود الشمس عند الزوال إلى أوسط أوقات العصر، و طلوعها من المغرب، و قتل نفس زكيه بظهر الكوفه فى سبعين من الصالحين، و ذبح رجل هاشمى بين

(١) - اليقين: ٤٢٣، و معجم أحاديث المهدي: ١١٤/٣.

الركن و المقام، و هدم حائط مسجد

الكوفه، و إقبال رايات سود من قبل خراسان، و خروج اليماني، و ظهور المغربي بمصر و تملكه الشامات، و نزول الترك الجزيره، و نزول الروم الرمله، و طلوع نجم بالمشرق يضىء كما يضىء القمر ثم يعطف حتى يكاد يلتقى طرفاه، و نار تظهر بالمشرق طويلا و تبقى فى الجو ثلاثه ايام أو سبعة ايام، و خلع العرب أعتتها و تملكها البلاد و خروجها عن سلطان العجم، و قتل أهل مصر أميرهم، و خراب الشام و اختلاف ثلاث رايات فيه، و بثق فى الفرات حتى يدخل الماء أزقه الكوفه، و خوف يشمل أهل العراق و بغداد، و موت ذريع - أى سريع - فيه، و جراد يأتى على الزرع و الغلات، و اختلاف صنفين من العجم و سفك دماء كثيره فيما بينهم.

و خروج العبيد عن طاعات ساداتهم و قتلهم مواليتهم، و مسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قرده و خنازير، و غلبه العبيد على بلاد السادات، و نداء من السماء يسمعه أهل الأرض كل [أهل] «١» لغه بلغتهم، و وجه و صدر يظهران للناس فى عين الشمس، و أموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها و يتراؤون ثم يختم ذلك بأربع و عشرين مطره، فتحبى به الأرض بعد موتها، و يزول بعد ذلك كل عاهه من معتقدى الحق من شيعه المهدي عليه السلام، فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكه فيتجهون نحوه لنصرته، و من جمله هذه الأحداث محتومه و منها مشروطه، و الله أعلم، انتهى ملخصا «٢».

[٢١٣] و قال أبو عبد الله عليه السلام: «يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر لهم فى السماء و حمرة تجلل السماء، و خسف ببغداد

و خسف ببلده البصره و دماء تسفك بها و خراب دورها و فناء يقع فى أهلها، و شمول أهل العراق خوف لا يكون معه قرار» (٣).

[٢١٤] تفسير العياشى: عن عجلان أبى صالح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لا تمضى الأيام و الليالى حتى ينادى مناد من السماء: يا أهل الحق اعتزلوا يا أهل الباطل اعتزلوا، فيعزل هؤلاء من هؤلاء و يعزل هؤلاء من هؤلاء».

(١) - زيادة عن نسخه أخرى.

(٢) - الإرشاد: ٢ / ٣٦٨، و روضه الواعظين: ٢٦٢.

(٣) - الإرشاد: ٢ / ٣٧٨، و كشف الغمه: ٣ / ٢٦١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٧٢

قال: قلت: أصلحك الله يخالط هؤلاء هؤلاء بعد ذلك النداء؟

قال: «كلما إنه يقول فى الكتاب: ما كان الله ليذّر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب» (١) «٢».

[٢١٥] غيبة النعمانى: بإسناده عن الصادق عليه السلام عن أبيه: أن أمير المؤمنين عليه السلام حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم عليه السلام فقال الحسين: «يا أمير المؤمنين متى يطهر الله الأرض من الظالمين؟»

قال: «لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام».

ثم ذكر أمر بنى أميه و بنى العباس فى حديث طويل و قال: «إذا قام القائم عليه السلام بخراسان و غلب على أرض كوفان و الملطان و جاز جزيره بنى كاوان و قام منّا قائم بجيلان و أجابته الأبر و الديلم و ظهرت لولدى رايات الترك متفرقات فى الأقطار و الحرمات و كانوا بين هنات و هنات إذا خربت البصره و قام أمير الأمر».

فحكى عليه السلام حكاية طويله ثم قال: «إذا جهّزت الألوف و صفّت الصفوف و قتل الكبش الخروف، هناك يقوم الآخر و يثور الثائر و يهلك الكافر ثم يقوم القائم

المأمول و الإمام المجهول له الشرف و الفضل، و هو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين في دريسين، يظهر على الثقلين و لا يترك في الأرض الاذنين، طوبى لمن أدرك زمانه و لحق أوانه و شهد أيامه» (٣).

أقول: قال شيخنا المحدث أبقاه الله تعالى في المجلد الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار: القائم بخراسان هلاكو خان أو جنكيز خان، و كاوان جزيره في بحر البصره، ذكره الفيروز آبادي، و القائم بجيلان السلطان إسماعيل نور الله مرقده، و الأبر: قريه قرب استراباد، و الخروف كصبور الذكر من أولاد الضأن، و لعل المراد بالكبش: شاه عباس الأول طيب الله رمسه حيث قتل ولده صفى ميرزاده، و قيام الآخر بالتأثر: يحتمل أن يكون إشاره إلى ما

(١) - سورة آل عمران: ١٧٩.

(٢) - تفسير العياشي: ٢٠٧/١ ح ١٥٧، و تفسير نور الثقلين: ١/٤١٤.

(٣) - كتاب الغيبه: ٢٧٥، و البحار: ٥٢/٢٣٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٧٣

فعل السلطان صفى تغمده الله برحمته ابن المقتول بأولاد القاتل من القتل و سمل العيون و غير ذلك، و قيام القائم عليه السلام بعد ذلك لا يلزم أن يكون بلا واسطه، و عسى أن يكون قريبا مع أن الخبر مختصر من كلام طويل، فيمكن أن يكون سقط بين الكلامين وقائع، (و قوله: هنات و هنات: أى حروب كثيره، و الذر اليسير: الجماعه القليله) انتهى، و هذا على طريق الاحتمال.

[٢١٦] و عن الباقر عليه السلام فى حديث طويل أنه قال: «الصيحه لا تكون إلّا فى شهر رمضان و هى صيحه جبرائيل عليه السلام من السماء باسم القائم و اسم أبيه، و لا يبقى أحد إلّا سمعه، و ذلك فى ليله ثلاث و عشرين ليله

جمعه من شهر رمضان، و في آخر النهار ينادى إبليس اللعين من الأرض: ألا إن فلانا- يعنى عثمان- قتل مظلوما، ليشكك الناس و يفتنهم، فكم [فى] ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى فى النار» (١).

[٢١٧] و عنه عليه السّلام: «إذا خرج السفينانى من الشام بعث جيشا إلى الكوفه عدّتهم سبعون ألفا، فيصيبون من أهل الكوفه قتلا و صلبا و سيبا، فبينا هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان تطوى المنازل طيا حثيثا و معهم نفر من أصحاب القائم عليه السّلام، ثم يخرج رجل من موالى أهل الكوفه فى ضعف فيقتله أمير جيش السفينانى، و يبعث السفينانى بعثا إلى المدينه فيفر المهدي منها إلى مكه، فيبعث السفينانى جيشا على أثره فلا (يدركه) حتى يدخل مكه خائفا يترقب على سنّه موسى بن عمران- قال:- و ينزل أمير جيش السفينانى البيداء فينادى مناد من السماء: يا بیداء أبيدى القوم، فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلّا ثلاثه نفر يحول الله و جوههم إلى أقفيتهم و هم من كلب، و فيهم نزلت هذه الآيه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بما نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا «٢» الآيه.

قال: «و القائم يومئذ بمكه و قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيرا به فينادى: أيها الناس إنّا أهل بيت نبيكم محمد صلّى الله عليه و آله».

ثم قال: «فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا و يجمعهم على غير ميعاد، و هى يا جابر الآيه التى ذكرها الله فى كتابه: أَيَّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ

(١)- البحار: ٥٢ / ٢٣٠.

(٢)- سورة النساء: ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٧٤

على كل شئٍ قديرٌ (١) فيبايعونه

بين الركن و المقام». الحديث «٢».

[٢١٨] غيبه النعماني: مسندا إلى أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السّلام أنه قال: «كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا، و لا يدفعونها إلّا إلى صاحبكم قتلاهم شهداء، أما أنى لو أدركت ذلك لأبقيت نفسى لصاحب هذا الأمر».

أقول: قال صاحب بحار الأنوار أبقاه الله تعالى: لا يبعد أن يكون إشاره إلى الدوله الصفويه و يدل على أن هذه الدوله شيد الله أركانها تتصل بدوله المهدي عليه السّلام «٣».

[٢١٩] و عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: «إن الله مائده بقرقيسيا، يطلع مطلع من السماء فينادى: يا طير السماء و يا سباع الأرض هلموا إلى الشبع من لحوم الجبارين» «٤».

[٢٢٠] و بيانه في حديث آخر عن الباقر عليه السّلام: «إن لولد العباس و المروان لوقعه بقرقيسيا يشيب فيها الغلام، و يرفع الله عنهم النصر و يوحى إلى طير السماء و سباع الأرض: أشبعى من لحوم الجبارين، ثم يخرج السفينى» «٥».

[٢٢١] جامع الأخبار: جابر بن عبد الله الأنصارى قال: حججت مع رسول الله صلى الله عليه و آله حجه الوداع فلما قضى الحج أتى مودع الكعبه فلزم حلقه الباب و نادى برفع صوته: «أيها الناس» فاجتمع أهل المسجد و أهل السوق فقال: «اسمعوا إنى قائل ما هو بعدى كائن، فليبلغ شاهدكم غائبكم» ثم بكى و بكى الناس فقال: «اعلموا رحمكم الله إن مثلكم فى هذا اليوم كمثل ورق لا شوك فيه إلى أربعين و مائه سنه ثم يأتى من بعد ذلك شوك و ورق إلى مائتى سنه، ثم يأتى بعد

ذلك شوك لا ورق فيه حتى لا يرى فيه إلا سلطان جائر أو غنى بخيل أو عالم راغب فى المال أو فقير كذاب أو شيخ فاجر أو صبي وقح أو امرأه رعناء».

(١) - سورة البقرة: ١٤٨.

(٢) - البحار: ٢٣٩ / ٥٢.

(٣) - كتاب الغيبة: ٢٧٣ ح ٥٠، و البحار: ٨٣ / ٥١.

(٤) - كتاب الغيبة: ٢٧٨ ح ٦٣، و البحار: ٢٤٦ / ٥٢.

(٥) - البحار: ٢٥١ / ٥٢، و معجم أحاديث الشيعة: ٢٧٢ / ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٧٥

ثم بكى صلى الله عليه وآله.

فقام إليه سلمان وقال: يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك؟

فقال: «إذا قلت علماءكم و ذهب قراؤكم و قطعتم زكاتكم و أظهرتم منكراتكم و علت أصواتكم فى مساجدكم و جعلتم الدنيا فوق رؤوسكم و العلم تحت أقدامكم و الكذب حديثكم و الغيبة فاكهتكم و الحرام غنيمتكم، و لا يرحم كبيركم صغيركم و لا يوقر صغيركم كبيركم، فعند ذلك تنزل اللعنة عليكم و تجعل بأسكم بينكم، فإذا أوتيتم هذه الخصال توقعوا الريح الحمراء أو مسخا أو قذفا بالحجارة، و تصديق ذلك فى كتاب الله عز و جل: قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ «١».

فقام إليه جماعه من الصحابه فقالوا: يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك؟

فقال صلى الله عليه وآله: «عند تأخير الصلوات و اتباع الشهوات و شرب القهوات و شتم الآباء و الإمهات حتى ترون الحرام مغنما و الزكاه مغرما، و أطاع الرجل زوجته و جفا جاره و قطع رحمه، و ذهب رحمه الأكابر و قلّ حياء الأصاغر، و شيدوا البنيان و ظلموا العبيد و الإمام و شهدوا

بالهوى و حكموا بالجور، و يسب الرجل أباه و يحسد الرجل أخاه و يقابل الشركاء بالخيانة، و قل الوفاء و شاع الزنا و تزين الرجل بثياب النساء و سلب عنهن قناع الحياء و دبّ الكبر فى القلوب كدبيب السم فى الأبدان، و قل المعروف و ظهرت الجرائم و هونت العظام و طلبوا المدح بالمال و قل الورع و كثر الطمع و الهرج و المرج، و أصبح المؤمن ذليلاً و المنافق عزيزاً.

مساجدهم معموره بالأذان و قلوبهم خاليه من الإيمان، بما استخفوا بالقرآن، فعند ذلك ترى وجوههم وجوه الآدميين و قلوبهم قلوب الشياطين، كلامهم أحلى من العسل و قلوبهم أمّ من الحنظل، فهم ذئاب و عليهم ثياب، ما من يوم إلّا يقول الله تبارك و تعالى: أفي تغترون أم على تجترون أم فحسبتنم أنما خلقناكم عبثاً و أنكنم إلينا لا

(١) - سورة الأنعام: ٦٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٧٦

تُرْجَعُونَ «١».

فوعزتى و جلالى لولا- من يعبدنى مخلصاً ما أمهلت من يعصينى طرفه عين و لولا- ورع الورعين من عبادى، لما أنزلت من السماء قطره و لا- أنبت ورقه خضراء، فواعجبا لقوم آلهتهم أموالهم و طالت آمالهم و قصرت آجالهم هم يطمعون فى مجاوره مولاهم، و لا يصلون إلى ذلك إلّا بالعمل و لا يتم العمل إلّا بالعقل» «٢».

أقول: الوقاحه: قلّه الحياء، و الرعناء: الحمقاء، و القهوه: الخمر، و بعض المتأخرين لما ذهب إلى تحريم القهوه المتعارفه فى هذه الأعصار إمّا لاحتراقها أو لغيره، استدل بهذا الخبر و قال: إن لفظ القهوه و إن كان مشتركاً بين الخمره و القهوه، إلّا أن القرينه تخصه بالثانى، لأن تعاطى الخمر و تناوله كان معروفاً فى الأعصار كلها، و ظاهر الحديث: أنه يأتى

زمان يتعاطى فيه شرب القهوات فيكون هذا الزمان و هو كما ترى.

[٢٢٢] كتاب العدد: قد ظهر من العلامات عده كثيره مثل: خراب حائط مسجد الكوفه، و قتل أهل مصر أميرهم، و زوال ملك بني العباس على يد رجل خرج عليهم من حيث بدأ ملكهم، و موت عبد الله آخر ملوك بني العباس، و خراب الشامات، و مدّ الجسر ممّا يلي الكرخ ببغداد، كل ذلك في مده يسيره، و انشقاق الفرات، و سيصل الماء إن شاء الله تعالى إلى أزقه الكوفه «٣».

[٢٢٣] و روى الشيخ أحمد بن فهد في كتاب المهذب و غيره في غيره بأسانيدهم عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: «يوم النيروز هو اليوم الذى يظهر فيه قائمنا أهل البيت و ولاه الأمر، و يظفره الله تعالى بالدجال فيصلبه على كناسه الكوفه» «٤».

[٢٢٤] و فى كتاب المختصر: للحسن بن سليمان حديث طويل يسنده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ فِيهِ

(١) - سورة المؤمنون: ١١٥.

(٢) - البحار: ٥٢ / ٢٦٤.

(٣) - البحار: ٥٢ / ١٧٥ ح ١٦٩، و مجمع النورين: ٢٩٨.

(٤) - البحار: ٥٢ / ٢٧٦ ح ١٧١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٧٧

إن من جمله علامات [ظهوره عليه السلام] «١» أن الله سبحانه أوحى إليه: أن خراب البصره على يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج.

أقول: قد وقع هذا فى زمن دولة بني العباس، خرج من شرقى البصره و حارب الخلفاء مده عشرين سنه و أوقع السيف فى البصره و ما والاها و قتل ما يزيد على المائه ألف، و اختلف النسابون فى تصحيح نسبه، و أنه هل هو من الذريه المحمديه أم من غيرهم؟ و فى الأخبار اختلاف فيه أيضا و هذا الحديث يدل على سيادته و

أنه من الذريه العلويه، و قد تقدم ما يدل على نفيه عنهم و لعله الأصح.

و يستفاد من هذا الحديث و غيره أن علامات خروجه متقسمه على طول الأزمان، بمعنى أنه يجب وقوعها كلها قبل خروجه، و إن كان منها ما هو قريب أو مقارن لظهوره عليه السّلام، و منها ما هو بعيد عنه «٢».

[٢٢٥] علل الشرائع: بإسناده إلى الصادق عليه السّلام فى وصف الحجر و الركن الذى وضع فيه قال عليه السّلام: «و من ذلك الركن يهبط الطير على القائم عليه السّلام، فأول من يبايعه ذلك الطير و هو و الله جبرئيل عليه السّلام و إلى ذلك المقام يسند ظهره، و هو الحجّه و الدليل على القائم عليه السّلام و هو الشاهد لمن وافى ذلك المكان».

أقول: قوله: «و هو الشاهد» يعنى: الركن الذى فيه الحجر، لأن الحجر فيه و ورد فى صحيح الأخبار: أن الحجر كان من أعظم ملائكه الجنه و قد أودع فيه العهود التى أخذها من الخلائق فى عالم الذر، فيشهد لكل من حجّ و وافاه، و يأتى يوم القيامة و له لسان طلق ذلق يشهد للخلائق.

و قول عمر بن الخطاب: إنى لأعلم أنك حجر لا تضرّ و لا تنفع و لكن أقبلك لأن رسول الله قبلك. من عظيم جهله و أنه لم يسمع الأخبار من النبى صلّى الله عليه و آله الوارده فى شأنه، أو أنه سمعها غير مصدّق بها لعدم اعتقاده بالنبوه كما جاءت به الروايات «٣».

(١) - فى نسخه: خروجه.

(٢) - كمال الدين: ٢٥١، و البحار: ٧٠ / ٥١.

(٣) - علل الشرائع: ٢ / ٤٢٦، و البحار: ٢٢٩ / ٤٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٧٨

[٢٢٦] تفسير الثقه القمى: بإسناده إلى يحيى الخثعمى عن أبى جعفر عليه السّلام قال:

سمعتة يقول: «حم عسق: عداد سنى القائم عليه السّلام و قاف: جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر، فخضره السماء من ذلك الجبل و علم على عليه السّلام كل شىء فى (عسق)» (١).

أقول: ورد فى الأخبار: أن الله سبحانه خلق بحرا فى الهوى، و كسوف الشمس و القمر يكون بالقائهما فى ذلك البحر، و أن خضره السماء تكون من مائه و لا منافاه بينهما لجواز أن تكون خضره السماء مسبيه عن الأمرين.

[٢٢٧] الاحتجاج: بإسناده إلى الحسن بن على عن أبيه عليه السّلام قال: «يبعث الله رجلا فى آخر الزمان يؤيده الله بملائكته و يدين له عرض البلاد و طولها، لا يبقى كافر إلا آمن به و لا طالح إلا صلح، و تصطلىح فى ملكه السباع، و تظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاما، فطوبى لمن أدرك أيامه و سمع كلامه» (٢).

أقول: جاءت الأحاديث مختلفه فى تحديد أيام ملكه عليه السّلام، و جمع بينها بعض مشايخنا من أهل الحديث بأن بعضها محمول على جميع مدّه ملكه، و بعضها على زمان استقرار دولته، و بعضها على حساب ما عندنا من السنين و الشهور، و بعضها على سنيه و شهوره الطويله، و الله يعلم.

[٢٢٨] كمال الدين: بإسناده إلى المفضل الجعفى، بإسناده إلى أبى عبد الله عليه السّلام فى حديث يذكر فيه ظهور المهدي عليه السّلام و قال: «و لترفعن إثننا عشره رايه مشتبهه و لا يدري أى من أى».

قال: فبكيك لمكان الاشتباه، فنظر عليه السّلام إلى شمس داخله فى الصفه فقال: «ترى هذه الشمس؟»

قلت: نعم.

قال: «و الله لأمرنا أبين من هذه الشمس».

[٢٢٩] و فيه أيضا: مسندا إلى عبد العظيم الحسنى قال: قلت لمحمد بن على بن موسى

عليه السّلام ثم ذكر كلاماً طويلاً وقال عليه السّلام: «إن القائم هو الذى يحرم على الناس تسميته و هو

(١)- تفسير القمى: ٢/ ٢٦٨، والبحار: ٥٢/ ٢٧٩.

(٢)- الإحتجاج: ٢/ ١١، والبحار: ٤٤/ ٢١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٧٩

سمى رسول الله صلّى الله عليه وآله و كتبه، و هو الذى تطوى له الأرض، يجتمع إليه أصحابه عدّه أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلاً- من أقاصى الأرض، و هو قول الله عزّ و جلّ: «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً» (١) فإذا اجتمعت له هذه العده من أهل الإخلاص أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد و هو عشره الآف رجل خرج بإذن الله عزّ و جلّ» (٢).

[٢٣٠] و عن الرضا عليه السّلام: «إن القائم عليه السّلام إذا خرج يكون شيخ السن شاب المنظر حتى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، و أن من علامته أن لا يهرم بمرور الأيام و الليالى حتى يأتى أجله» (٣).

[٢٣١] و عن أبى عبد الله عليه السّلام: «أول من يبايعه جبرئيل عليه السّلام ينزل فى صورته طير أبيض فيبايعه ثم يضع رجلا على بيت الله الحرام و رجلا على بيت المقدس، ثم ينادى بصوت طلق ذلق تسمعه الخلائق: أتى أمر الله فلا تستعجلوه» (٤).

[٢٣٢] و عن أبى جعفر عليه السّلام: «يخرج يوم السبت يوم عاشوراء، اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السّلام» (٥).

[٢٣٣] و عنه عليه السّلام: «سيأتى فى مسجدكم- يعنى مسجد مكة- ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلاً، عليهم السيوف مكتوب على كل سيف كلمه تفتح ألف كلمه، فيبعث الله تبارك و تعالى ريحا فتنادى بكل واد: هذا المهدي يقضى بقضاء داود و سليمان عليهما

السَّلام لا يريد عليه بيَّنه» (٦).

[٢٣٤] وقال عليه السَّلام: «نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السَّلام قوله عزَّ

(١) - سورة البقرة: ١٤٨.

(٢) - البحار: ٥٢ / ٢٨٣.

(٣) - كمال الدين: ٦٥٢ ح ١٢، و البحار: ٥٢ / ٢٨٥ ح ١٦.

(٤) - كتاب الغيبة: ٢٣٥، و كمال الدين: ٦٧١ ح ١٨.

(٥) - البحار: ٩٥ / ١٩٠ ح ٣.

(٦) - كمال الدين: ٦٧١ ح ١٩، و البحار: ٥٢ / ٢٨٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٨٠

و جلّ: أَيْنَ ما تُكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً «١» إنهم لمفتقدون عن فرشهم ليلا فيصبحون بمكه و بعضهم يسير في السحاب نهارا يعرف اسمه و اسم أبيه و حليته و نسبه».

قال: فقلت: جعلت فداك أيهم أعظم إيمانا؟

قال: «الذى يسير في السحاب نهارا» (٢).

[٢٣٥] و عن حذيفه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و ذكر المهدي فقال: «إنه يبائع بين الركن و المقام اسمه أحمد و عبد الله و المهدي، فهذه أسماؤه ثلاثتها» (٣).

[٢٣٦] و عن أبي جعفر عليه السَّلام قال: «يملك القائم ثلاثمائة و تسع سنين كما لبث أهل الكهف و يقتل الناس حتى لا يبقى إلّا دين محمد صلّى الله عليه و آله، يسير بسيره سليمان بن داود عليه السَّلام» (٤).

[٢٣٧] و عن عبد الكريم الخثعمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السَّلام: كم يملك القائم عليه السَّلام؟

قال: «سبع سنين تكون سبعين سنة من سنينكم هذه» (٥).

[٢٣٨] و عنه عليه السَّلام: «لا يخرج القائم عليه السَّلام إلّا في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع» (٦).

[٢٣٩] غيبه النعماني: مسندا إلى هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «هما صيحتان: صيحه في أول الليل، و

صيحه في

آخر الليله الثانيه».

فقلت: و كيف ذلك؟

فقال: «واحد من السماء و واحد من إبليس».

فقلت: كيف تعرف هذه من هذه؟

(١) - سورة البقره: ١٤٨.

(٢) - كمال الدين: ٤٧٢، و البحار: ٢٨٦ / ٥٢ ح ٢١.

(٣) - كتاب الغيبه: ٤٥٤ ح ٤٦٣، و البحار: ٢٩١ / ٥٢ ح ٣٣.

(٤) - دلائل الإمامه: ٤٥٦ ح ٣٩، و الغيبه: ٤٧٤ ح ٤٩٦.

(٥) - روضه الواعظين: ٢٦٣، و الغيبه: ٤٥٣ ح ٤٦٠.

(٦) - الغيبه: ٢٦٥ ح ٣١، و البحار: ٢٩٥ / ٥٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٨١

فقال: «يعرفها من كان يسمع بها قبل أن تكون» (١).

أقول: يجب على المؤمن أن يعرف علامات ظهوره عليه السّلام و يتحققها من الأحاديث المرويّه عنهم عليهم السّلام حتى يكون على خبر منها و على علم بها عند وقوعها، كى لا- تشتبه عليه الأمور و يتحير في التمييز بينها و بين علامات المبطلين من المخالفين.

[٢٤٠] الكافى: عن يعقوب السراج قال: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: متى فرج شيعتكم؟

قال: «إذا اختلف ولد العباس، و وها سلطانهم، و خلع العرب أعتتها، و ظهر الشامى، و تحرك الحسنى، و خرج صاحب هذا الأمر من المدينه إلى مكه بتراث رسول الله صلّى الله عليه و آله».

فقلت: و ما تراث رسول الله صلّى الله عليه و آله؟

قال: «سيف رسول الله صلّى الله عليه و آله و درعه و عمامته و بردته و قضيبه و رايته و لامته و سرجه، حتى ينزل مكه فيخرج

السيف من غمده و يلبس الدرع و ينشر الرايه و البرده و العمامه و يتناول القصيب بيده، و يستأذن الله في ظهوره، فيطلع على ذلك بعض مواليه، فيأتى الحسنى فيخبره الخبر، فيبتدر الحسنى إلى الخروج، فيثب عليه أهل مكه فيقتلونه و يبعثون برأسه إلى الشام، فيظهر عند ذلك

صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس و يتبعونه، و يبعث الشامى عند ذلك جيشا إلى المدينه، فيهلكهم الله عزّ و جلّ دونها و يهرب يومئذ من كان بالمدينه من ولد على عليه السّلام الى مكه فيلحقون بصاحب هذا الأمر و يقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق و يبعث جيشا إلى المدينه، فيأمن أهلها و يرجعون إليها» (٢).

[٢٤١] كتاب الاختصاص: بإسناده إلى حذيفه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول: «إذا كان عند خروج القائم عليه السّلام ينادى مناد من السماء: أيها الناس قطع عنكم مداه الجبارين، و ولى الأمر خير أمّه محمد صلّى الله عليه و آله فالحقوا بمكّه، فيخرج النجباء من مصر، و الأبدال من الشام، و عصائب العراق، رهبان بالليل ليوث بالنهار، كأن قلوبهم زبر الحديد، فيبايعونه بين الركن و المقام».

(١) - كتاب الغيبه: ٢٤٥، و البحار: ٥٢ / ٢٩٥.

(٢) - شرح أصول الكافي: ٦ / ٢٥٥ ح ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٨٢

قال عمران بن الحصين: يا رسول الله صف لنا هذا الرجل.

قال: «هو رجل من ولد الحسين عليه السّلام عليه عباءتان قطوانيتان اسمه اسمى، فعند ذلك تفرح الطيور فى أو كارها، و الحيتان فى بحارها، و تمد الأنهار، و تفيض العيون، و تنبت الأرض ضعف أكلها، ثم يسير مقدمته جبرئيل و ساقيه إسرافيل عليهما السلام، فيملا الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما» (١).

[٢٤٢] و عن على بن الحسين عليه السّلام: «إنه يخرج معه خمسون من أهل الكوفه و باقى الثلاثمائه و النيف من سائر الناس، يجتمعون فى ساعه واحده من غير تعارف بينهم» (٢).

[٢٤٣] و فى خبر آخر أنه: «ما من بلده إلّا و يخرج معه منهم طائفه، إلّا أهل البصره فإنه لا

يخرج معه منها أحد» (٣).

[٢٤٤] وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «له - أى للقائم عليه السلام - كنز بالطالقان ما هو بذهب ولا فضة، ورايه لم تشر منذ طويت، ورجال كأن قلوبهم زبر الحديد لا - يشوبها شك في ذات الله أشد من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها، لا يقصدون براياتهم بلده إلا خربوها كأن على خيولهم العقبان، يتمسحون بسرج الإمام عليه السلام يطلبون بذلك البركة، و يحفون به يقونه بأنفسهم في الحروب و يكفونه ما يريد، فيهم رجال لا ينامون الليل، لهم دوى في صلواتهم كدوى النحل بيتون قياما على أطرافهم و يصبحون على خيولهم، رهبان بالليل ليوث بالنهار، هم أطوع له من الأمه لسيدها، كالمصايح كأن قلوبهم القناديل، و هم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة و يتمنون أن يقتلوا في سبيل الله، شعارهم يالثرات الحسين عليه السلام، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيره شهر، بهم ينصر الله إمام الحق» (٤).

[٢٤٥] و روى الشيخ أحمد في المهذب: بإسناده إلى المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يوم النيروز هو اليوم الذى يظهر فيه قائمنا أهل البيت عليه السلام و ولاه الأمر، و يظفره

(١) - الإختصاص: ٢٠٨، و البحار: ٣٠٤ / ٥٢ ح ٧٣.

(٢) - البحار: ١٠٣ / ٩.

(٣) - شرح الأخبار: ٣ / ٣٦٦، و البحار: ٣٠٧ / ٥٢.

(٤) - البحار: ٣٠٨ / ٥٢ ح ٨٢ عصر الظهور: ٢٣١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٨٣

الله تعالى بالدجال فيصلبه على كناسه الكوفه، و ما من يوم نيروز إلما و نحن نتوقع فيه الفرج، لأنه من أيامنا، حفظته الفرس و ضيعتموه» (١).

أقول: جاءت الأخبار متضافره في فضل يوم النيروز، و ستأتى مفصّله إن شاء الله تعالى.

[٢٤٦] قرب الإسناد: عن الباقر

عليه السّلام: «إذا قام قائمنا عليه السّلام اضمحلت القطائع فلا قطائع» (٢).

أقول: القطائع: هي الأراضى من العراق وغيرها من المفتوحة عنوه، كان خلفاء بنى أميه و بنى العباس يقطعون بعضها لأمرائهم و نحوهم و يخصونهم بها لأجل يزرعونها أو يتخذون فيها الحدائق و البساتين، و كانت تسمى فى تلك الأعصار: قطائع، و لما انقرضت الدولتان الأمويه و العباسيه و انتقل الملك إلى تيمورخان سمّوها: السور غال، و استمر لها الاسم و المعنى إلى الدوله الصفويه إلى هذا اليوم و إلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى، و أكثر ما يخصون بها العلماء و أجلاء الساده العلويين و من يحذى حذوهم، و أمّا أخذه عليه السّلام القطائع، فلأن شيعته لا يحتاجون إليها بما يمتحنهم الله تعالى من الكنوز و من أموال المخالفين، و أمّا المخالفون فهم يكونون فى عصره عليه السّلام يحتاجون إلى كل شىء، حتى يأكل العذره و به فسّر قوله تعالى: فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً (٣).

[٢٤٧] و عن أبى عبد الله عليه السّلام: «لو قد قام القائم عليه السّلام لحكم بثلاث لم يحكم بها أحد قبله: يقتل الشيخ الزانى، و يقتل مانع الزكاه، و يورث الأخ أخاه فى الأطله» (٤).

أقول: يقتل الشيخ الزانى إذا كان مستوجبا للجلد، و يقتل مانع الزكاه إذا منعه من غير استحلال المنعه، و أمّا توريث الأخ أخاه فى الله، فقد كان فى صدر الإسلام ثم نسخه آيه: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ (٥).

(١) - المهدب: ١ / ١٩٥، و البحار: ٥٢ / ٢٧٦ ح ١٧١.

(٢) - قرب الإسناد: ٨٠ ح ٢٦٠، و البحار: ٥٢ / ٣٠٩.

(٣) - سوره طه: ١٢٤.

(٤) - الخصال: ١٦٩ ح ٢٢٣، و البحار: ٥٢ / ٣٠٩ ح ٢.

(٥) - سوره الأنفال: ٧٥.

و عالم الأظله: هو عالم الأرواح الذى وقع التعارف فيه كما قال صلى الله عليه و آله: «الأرواح جنود مجتده فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف».

و لما تعلق الأرواح بهذه الأجسام و اشتغلت بتدبيره و علائقه، عزب عنها ذلك العالم القديم لكنها إذا رأت فى هذا العالم من آخته فى عالم الأرواح، بادرت إلى الإقبال إليه و مالت إلى محبته، و تفكرت فى أنها أين رآته و أين اجتمعت معه، و هى إنما رآته و تحابت معه فى ذلك العالم القديم، و أمّا إنكارها فى هذا العالم لم تنكره، و عدم ميلها إليه مع كثرة المعاشره، فسببه التناكر فى عالم الأرواح، و هذا مجمل ما فصلناه فى شرحنا على كتاب التوحيد «١».

[٢٤٨] و عنه صلى الله عليه و آله: «إن للقائم عليه السلام علما إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه و أنطقه الله عزّ و جلّ فناده العلم: اخرج يا ولى الله فاقتل أعداء الله، و هما [رايتان] «٢» و علامتان «٣».

[٢٤٩] عيون الأخبار: عن الهروى قال: قلت للرضا عليه السلام: ما تقول فى حديث روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا خرج القائم عليه السلام قتل ذرارى قتله الحسين عليه السلام بفعال آبائهم».

فقال عليه السلام: «هو كذلك».

فقلت: و قول الله عزّ و جلّ: وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى «٤» ما معناه؟

قال: «صدق الله فى جميع أقواله، و لكن ذرارى قتله الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم و يفتخرون بها، و من رضى شيئا كان كمن أتاه، و لو أن رجلا قتل بالمشرق فرضى بقتله رجل بالمغرب لكان الراضى عند الله عزّ و جلّ شريك

القاتل، و إنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم».

قال: قلت له: بأى شىء يبدأ القائم عليه السلام منكم إذا قام؟

(١) - شرح أصول الكافي: ١٩٦/٩ ح ١، و البحار: ٢٦٥/٢ ح ١٨.

(٢) - فى بعض المصادر: آيتان.

(٣) - عيون الأخبار: ٦٥/٢، و كمال الدين: ١٥٥.

(٤) - سورة الأنعام: ١٦٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٨٥

قال: «يبدأ بنى شبيهه فيقطع أيديهم، لأنهم سراق بيت الله عزّ و جلّ» (١).

[٢٥٠] و روى أنه دخل أبو حنيفة على الصادق عليه السلام فقال له عليه السلام: «أخبرنى عن قول الله عزّ و جلّ: سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ» (٢) أين ذلك من الأرض؟

قال: «أحسبه ما بين مكة و المدينة.

فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال: «أتعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة و مكة فتؤخذ أموالهم و لا يأمنون على أنفسهم».

قال: فسكت أبو حنيفة.

فقال عليه السلام: «يا أبا حنيفة أخبرنى عن قول الله عزّ و جلّ: وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً» (٣) أين ذلك من الأرض؟

قال: الكعبة.

قال: «أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير فى الكعبة فقتله كان آمناً فيها؟»

قال: فسكت.

فلما خرج قال أبو بكر الحضرمى: جعلت فداك الجواب فى المسألتين.

فقال: «يا أبا بكر سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ» - فقال: - مع قائمنا أهل البيت، و أمّا قوله: وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً» (٤) فمن بايعه و

دخل معه في عقد أصحابه كان آمنًا» «٥».

[٢٥١] علل الشرائع: عن عبد الرحيم القصير قال: قال لى أبو جعفر عليه السّلام: «أما لو قام قائمنا عليه السّلام لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدها الحدّ و حتى ينتقم لابنه محمد فاطمه عليها السّلام

(١) - مسند الإمام الرضا: ١ /

(٢) - سورة سبأ: ١٨.

(٣) - سورة سبأ: ١٨.

(٤) - سورة آل عمران: ٩٧.

(٥) - البحار: ٢٩٤ / ٥٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٨٦

منها».

قلت: جعلت فداك و لم يجلدها الحدّ؟

قال: «لفريتها على أم إبراهيم عليها السلام».

قلت: كيف أخزه الله للقائم؟

فقال: «إن الله تبارك و تعالى بعث محمدا صلّى الله عليه و آله رحمه و بعث القائم عليه السلام نومه» (١).

أقول: أمّا فريتها على أم إبراهيم القبطيه جاريه النبي صلّى الله عليه و آله فقد تقدم فى المجلد الأول أنها: اتهمت ماريه بأن إبراهيم من يوسف القبطى، لأنه كان يدخل على أم إبراهيم فى غرفتها، و لما سمع النبي صلّى الله عليه و آله كلامها اشتد غضبه و أمر أمير المؤمنين أن يأخذ سيفه و يأت به برأس يوسف، و لما مضى على عليه السلام إليه رآه يوسف مغضبا فخاف و صعد نخله أو جدارا، فوقع من فوقه لشده خوفه فكشف عن عورته فإذا هو محبوب، فأتى به إلى النبي صلّى الله عليه و آله و كشفه فرآه خصيا فنزلت آية الإفك ناعيه على الحميراء تهمتها لأم إبراهيم، و أمّا تأخير جلدها فلمصلحه و حكمه إلهيه لا تخفى على أولى العقول و الأبواب.

و كذلك ورد أنه عليه السلام يجلدها على ما أتت به فى طريق البصره.

[٢٥٢] و فى الخصال: عن على بن الحسين عليه السلام قال: «إذا قام قائمنا عليه السلام أذهب الله عزّ و جلّ عن شيعتنا العاهه و جعل قلوبهم كزبر الحديد، و جعل قوه الرجل منهم قوه أربعين رجلا و يكونون حكام الأرض و سنامها» (٢).

[٢٥٣] قصص الأنبياء للراوندى طاب ثراه: بإسناده إلى أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «يا أبا محمد كأنى أرى نزول

القائم

عليه السّلام في مسجد السهله بأهله و عياله و هو منزل إدريس عليه السّلام و ما بعث الله نبيًا إلّا و قد صلّى فيه، و المقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما من مؤمن و لا- مؤمنة إلّا و قلبه يحنّ إليه و ما من يوم و لا- ليله إلّا و الملائكه يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه، و لو كنت بالقرب منكم ما صليت إلّا فيه» (٣).

(١)- علل الشرائع: ٢/ ٥٨٠ ح ١٧.

(٢)- الخصال: ٥٤١ ح ١٤، و روضه الواعظين: ٢٩٦.

(٣)- مستدرک الوسائل: ٣/ ٤١٧، و البحار: ٥٢/ ٣١٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٨٧

[٢٥٤] البصائر: عن رفيد مولى أبى هبيرة عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: قال لى: «يا رفيد كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم عليه السّلام قد ضربوا فساطيطهم فى مسجد الكوفة ثم أخرج المثل الجديد على العرب شديد».

قال: قلت: جعلت فداك ما هو؟

قال: «الذبح».

قال: قلت: بأى شىء يسير فيهم، أيسير فيهم بما سار على بن أبى طالب عليه السّلام فى أهل السواد؟

قال: «لا يا رفيد إنّ عليًا سار بما فى الجفر الأبيض و هو الكف و هو يعلم أنه سيظهر على شيعته من بعده، و أن القائم عليه السّلام يسير بما فى الجفر الأحمر و هو الذبح و هو يعلم أنه لا يظهر على شيعته» (١).

أقول: السواد هى أرض العراق، سميت به لأن الناظر إليها من بعيد يراها سودا لإشتباك نخلها و أشجارها، و المراد بها هنا أرض البصرة، و أمّا سيرته عليه السّلام فيها برد أموال أهلها بعد حيازه العسكر لها و أمره عليه السّلام لمالك الأشر أن لا يجهز على جريحهم

و لا يتبع مديرهم، و من طلب الأمان فله الأمان، فليس على طريق استحقاقهم لما صنع معهم، بل هو استصلاح لشيئته لعلمه بأنهم يكون لهم دوله بعده، فأراد أن يصنع إلى شيئته كما صنع إليهم و ما وفوا له عليه السلام.

[٢٥٥] البصائر: مسندا إلى الباقر عليه السلام قال: «كانت عصى موسى لآدم عليه السلام فصارت إلى شعيب ثم صارت إلى موسى عليه السلام، و أنها لعندنا و أن عهدي بها آنفا و هى خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها، و أنها لتنطق إذا استنطقت أعدت لقائنا عليه السلام ليصنع بها كما كان موسى عليه السلام يصنع بها، و أنها لتروغ و تلقف ما يأفكون (و تصنع ما تؤمر، و أنها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون، تفتح لها شفتان أحدهما فى الأرض و الأخرى فى السقف و بينهما أربعون ذراعا، و تلقف ما يأفكون بلسانها)» (٢).

[٢٥٦] و فيه: عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك إنى أريد أن أمس

(١) - بصائر الدرجات: ١٧٥، و البحار: ٣١٨ / ٥٢ ح ١٨.

(٢) - الإمامه و التبصره: ١١٦ ح ١٠٨، و البصائر: ٢٠٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٨٨

صدرك؟

فقال: «افعل».

فمسست صدره و مناكبه، فقال: «و لم يا أبا محمد؟»

فقلت: جعلت فداك إنى سمعت أباك و هو يقول: «إن القائم واسع الصدر مسترسل المنكبين عريض ما بينهما».

فقال: «يا أبا محمد إن أبى عليه السلام لبس درع رسول الله صلى الله عليه و آله و كانت تسحب على الأرض و أنى لبستها فكانت و كانت - يعنى قريبه من الاستواء - و أنها تكون من القائم كما كانت على رسول الله صلى الله عليه و آله مشمره» أى مرتفعه أذيالها من الأرض «١».

[٢٥٧]

و فيه: عن معاوية الدهنى عن أبى عبد الله عليه السّلام فى قول الله تعالى: يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ
«٢».

فقال: «يا معاوية ما يقولون فى هذا؟»

قلت: يزعمون أن الله تبارك و تعالى يعرف المجرمين بسيماهم فى القيامة، فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم فيلقون فى النار.

فقال لى: «و كيف يحتاج الجبار تبارك و تعالى إلى معرفه خلق أنشأهم (و هم خلقه)؟»

فقلت: جعلت فداك و ما ذلك؟

قال: «لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء، فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطاً». أى يضرب ضرباً شديداً
«٣».

[٢٥٨] و فيه: عن سوره عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «أما إن ذا القرنين قد خير السحابين فاختر الذلول و ذخر لصاحبكم الصعب».

قلت: و ما الصعب؟

قال: «ما كان من سحب فيه رعد و صاعقه و برق فصاحبكم يركبه، أما إنه سيركب

(١) - البصائر: ٢٠٩، و البحار: ٥٢ / ٣١٩.

(٢) - سوره الرحمن: ٤١.

(٣) - البصائر: ٣٧٦، و البحار: ٥٢ / ٣١٢ ح ٢٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٨٩

السحاب و يرقى فى الأسباب، أسباب السماوات السبع (و الأرضين السبع) خمس عوامر و اثنتان خرابان» (١).

أقول: أسباب السماوات: هى طرقها، و محال الملائكه منه، فإنه عليه السّلام يرقى إلى السماء يرى فيها آثار القدره الإلهيه و يتشرف برؤيته ملائكه السماوات، و أمّا الأرضون السبع: فهى الأقاليم السبع التى بعضها عمران و بعضها خراب.

[٢٥٩] و عن أبى هاشم الجعفرى قال: كنت عند أبى محمد عليه السّلام فقال: «إذا قام القائم أمر بهدم المنار و المقاصير التى فى

المساجد، لأنها محدثه مبتدعه لم بينها نبي و لا حجه» «٢».

أقول: أما المنار: فهي من محدثات المجوس قبل الإسلام، كانوا يضعون على رأسها نار العباده ليسجد لها أهل

البلد، و لما جاء الفتح فى زمن خلافه الثانى أمر أمير المؤمنين عليه السّلام بهدمها لأنها من سنن المجوس مع أن فيها الإشراف على بيوت المسلمين، فسوّ الخليفه الثانى للناس و قال: إن المؤذن يؤذن فوقها ليبلغ صوته إلى أقاصى البلاد، لأنه كان باطنا يدين بدين الكفّار و يحبّ إبقاء آثارهم، كما فعله بالحجر الأسود و غيره.

و أمّا المقاصير فى المساجد: فقد أحدثها الخلفاء الجبّارون من بنى أميه و بنى العباس، و كانوا فى حال الصلاه يقفون فيها و يغلقون بابها، و الناس يصلّون خلف بابها على طريق الإقتداء خوفا من أن يغتالوا فى أثناء الصلاه، و صلاه من خلف الباب باطله لعدم مشاهدته الإمام، و المقاصير و هى كاليوت فى المساجد الجامعه القديمه موجوده إلى الآن، رأيناها فى كثير من البلاد.

[٢٦٠] كمال الدين: عن أبى الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: «إذا قام القائم من مكه ينادى مناديه: ألا لا يحملن أحد طعاما و لا شرابا، و حمل معه حجر موسى بن عمران عليه السّلام و هو وقر بعير، فلا ينزل منزلا إلّا انفجرت منه عيون، فمن كان جائعا شبع و من كان ظمّانا روى و رويت دوابهم حتى ينزل النجف من ظهر الكوفه» «٣».

(١) - البصائر: ٤٢٩، و البحار: ١٢ / ١٨٢.

(٢) - مستدرک الوسائل: ٣ / ٣٨٤ ح ٢٣، و البحار: ٥٢ / ٣٢٣ ح ٣٢.

(٣) - كمال الدين: ٦٧١ ح ١٧، البحار: ٥٢ / ٣٢٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٩٠.

[٢٦١] و فيه: مسندا إلى المفضل بن عمر عن أبى عبد الله عليه السّلام قال سمعته يقول: «أتدرى ما كان قميص يوسف عليه السلام؟»

قال: قلت: لا.

قال: «إن إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار نزل إليه جبرائيل عليه السلام بالقميص

و ألبسه إياه فلم يضرّه معه حرّ و لا برد، فلَمّا حضرته الوفاة جعله في تميمه و علقه على إسحاق عليه السّلام و علقه إسحاق على يعقوب عليه السّلام فلَمّا ولد يوسف عليه السّلام علقه عليه، و كان في عضده حتى كان من أمره ما كان، فلَمّا أخرجه يوسف عليه السّلام بمصر من التميمه وجد يعقوب عليه السّلام ريحه و هو قوله عزّ و جلّ: إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَن تَفَنَّدُونَ ﴿١﴾ فهو ذلك القميص الذي أنزل من الجنة».

قلت: جعلت فداك، فإلى من صار هذا القميص؟

قال: «إلى أهله، و هو مع قائمنا عليه السّلام إذا خرج».

ثم قال: «كل نبي ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمد صلّى الله عليه و آله» ﴿٢﴾.

[٢٦٢] و عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: «إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك و تعالى له كل منخفض من الأرض و خفض له كل مرتفع، حتى تكون الدنيا عنده بمزله راحته، فأيكم لو كانت في راحته شعره لم يبصرها؟» ﴿٣﴾.

[٢٦٣] كامل الزيارات: بإسناده إلى أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: «كأنى بالقائم على نجف الكوفه و قد لبس درع رسول الله صلّى الله عليه و آله، و يركب فرسا أدهم بين عينيه غرّه بيضاء، لا يبقى أهل بلاد إلّا و هم يرون أنه معهم في بلادهم، فينشر رايه رسول الله صلّى الله عليه و آله فإذا هزّها لم يبق مؤمن إلّا صار قلبه كزبر الحديد و يعطى المؤمن قوه أربعين رجلا، و لا يبقى مؤمن ميت إلّا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، و يتزاورون في قبورهم و

يتباشرون بقيام القائم عليه السلام، فينحط عليه عشرة آلاف ملك و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكا، و هم الذين كانوا مع

(١) - سورة يوسف: ٩٤.

(٢) - علل الشرائع: ١/ ٥٣ ح ٢، و البحار: ١٧/ ١٤٤ ح ٣٠.

(٣) - كمال الدين: ٦٧٤ ح ٢٩، و البحار: ٥٢/ ٣٢٨ ح ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٩١

نوح فى السفينه و مع موسى عليه السلام حين فلق البحر و مع عيسى عليه السلام حين رفعه الله إليه، و أربعة آلاف ملك مع النبى صلى الله عليه و آله مسؤمين و ألف مردفين و ثلاثمائة و ثلاثة عشر بدرين، و أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام فلم يأذن لهم فى القتال، فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة و رئيسهم ملك يقال له: منصور، فلا يزوره زائر إلا استقبلوه و لا يودعه مودع إلا شيعوه و لا يمرض مريض إلا عادوه و لا يموت ميت إلا صلوا على جنازته و استغفروا له بعد موته، و كل هؤلاء فى الأرض ينتظرون قيام القائم إلى وقت خروجه عليه السلام» (١).

[٢٦٤] غيبة الشيخ الطوسى: بإسناده إلى المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن قائمنا إذا قام أشرق الأرض بنور ربها، و استغنى العباد من ضوء الشمس، و يعمر الرجل فى ملكه حتى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أنثى، و يبنى فى ظهر الكوفة - يعنى بالغرى - مسجدا له ألف باب، و تتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء و بالحره، حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغله سريعه السير يريد الجمعة فلا يدر كها» (٢).

[٢٦٥] و فى حديث آخر: «و يحفر من خلف قبر الحسين عليه السلام لهم

نهرًا يجرى الماء إلى الغريين حتى ينبذ في النجف، و يعمل على فوهته قناطر و ارحاء في السيل، و كأنى بالعجوز و على رأسها مكنل فيه برّ حتى تطحنه بكربلاء» (٣).

[٢٦٦] و عن أبي جعفر عليه السّلام: «من أدرك منكم قائمنا فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت النبوه و معدن العلم و موضع الرساله» (٤).

[٢٦٧] و عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: «القائم عليه السّلام يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه و مسجد الرسول صلّى الله عليه و آله إلى أساسه، و يردّ البيت إلى موضعه و يقيمه على

(١) - كامل الزيارات: ٢٣٣ ح ٥، و البحار: ٥٢ / ٣٢٨.

(٢) - الغيبة: ٤٦٨، و البحار: ٥٢ / ٣٣٠.

(٣) - الغيبة: ٤٦٩، و البحار: ٥٢ / ٣٣١.

(٤) - كمال الدين: ٦٥٣ ح ١٨، و البحار: ٥١ / ٣٦ ح ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٩٢

أساسه، و يقطع أيدي بنى شبيه السراق و يعلقها على الكعبه» (١).

[٢٦٨] و فى حديث رواه أبو بصير: «إذا قام القائم دخل الكوفه و أمر بهدم المساجد الأربعة، و يسيرها عريشا كعريش موسى عليه السّلام، و تكون المساجد كلها جماء كما كانت على عهد رسول الله صلّى الله عليه و آله و يوسع الطريق الأعظم فيصير ستين ذراعاً، و يهدم كل مسجد على الطريق و يسد كل كوه إلى الطريق و كل جناح و كنيف و ميزاب إلى الطريق، و يأمر الله الفلك فى زمانه فيبطىء فى دوره حتى يكون اليوم فى أيامه كعشره أيام و السنه كعشر سنين من سنينكم، و يفتح كابل شاه و هى مدينه لم يفتحها أحد قط غيره، فيفتحها ثم يتوجه إلى الكوفه فينزلها و تكون داره» (٢).

[٢٦٩] الخرائج: عن أبي الربيع الشامى

قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن قائمنا عليه السلام إذا قام مدَّ الله لشيئتنا في أسماعهم و أبصارهم، حتى لا يكون بينهم و بين القائم عليه السلام يريد يكلمهم فيسمعون و ينظرون إليه و هو في مكانه» «٣».

[٢٧٠] و عنه عليه السلام قال: «العلم سبعة و عشرون حرفاً، فجميع ما جاءت به الرسل حرفان، فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمنا عليه السلام أخرج الخمسة و العشرين حرفاً فبثّها في الناس و ضمّ إليها الحرفين حتى يبثّها سبعة و عشرين حرفاً» «٤».

[٢٧١] الارشاد: عن الخنعمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم عليه السلام؟

قال: «سبع سنين تطول له الأيام و الليالي حتى تكون السنة مقدار عشر سنين من سنيكم، و إذا قام مطر الناس جمادى الآخرة و عشره أيام من رجب مطراً لم تر الخلائق مثله، فنبت الله به لحوم المؤمنين و أبدانهم في قبورهم، و كأنى أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينه ينفضون شعورهم من التراب، و في زمانه تظهر الأرض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها و يطلب الرجل منكم من يصله بماله و يأخذ منه زكاته، فلا يوجد أحد يقبل منه

(١) - روضه الواعظين: ٢٦٥، و الغيبة: ٤٧٢ ح ٤٩٢.

(٢) - الغيبة: ٤٧٥ ح ٤٩٨، و البحار: ٥٢ / ٣٣٣.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٨٤١ ح ٥٨، و مختصر بصائر الدرجات: ١١٧.

(٤) - البصائر: ١١٧، و البحار: ٥٢ / ٣٣٦ ح ٧٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٩٣

ذلك، استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله» «١».

[٢٧٢] و عنه عليه السلام: «إذا قام القائم من آل محمد عليه السلام أقام خمسمائه من قريش فضرب أعناقهم ثم أقام خمسمائه أخرى فضرب أعناقهم يفعل

ذلك ست مرات».

قلت: و يبلغ عدد هؤلاء هذا؟

قال: «نعم منهم و من مواليهم» «٢».

[٢٧٣] و قال عليه السّلام: «دولتنا آخر الدول، و لم يبق أهل بيت لهم دوله إلّا ملكوا قبلنا، لثلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا بمثل سيره هؤلاء، و هو قول الله تعالى: وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» «٣» «٤».

[٢٧٤] و قال عليه السّلام: «إن القائم عليه السّلام إذا قام لم يترك بدعه إلّا أزالها و لا سنّه إلّا أقامها، فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنينكم هذه، ثم يفعل الله ما يشاء».

قيل له: جعلت فداك كيف تطول السنون؟

قال: «يأمر الله تعالى الفلك باللبوث و قلّه الحركة، فتطول الأيام لذلك».

قال أبو بصير: قلت له: إنهم يقولون إن الفلك إن تغير فسد؟

قال: «ذلك قول الزنادقة، فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، و قد شق الله القمر لنبيه صلّى الله عليه و آله ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون، و أخبر بطول يوم القيامة و أنه كآلف سنة ممّا تعدّون».

أقول: الزنادقة هم حكماء الفلاسفة و المنجمون فإنهم يقولون: الفلك لا يقبل الخرق و الالتهام و يلزم على هذا إنكار المعراج و انشقاق القمر و نحو ذلك من المعجزات، و أجابوا عن

(١) - الإرشاد: ٣٨١ / ٢، و الغيبة: ٤٧٤ ح ٤٩٧.

(٢) - روضه الواعظين: ٢٦٥، و البحار: ٣٣٨ / ٥٢ ح ٨٠.

(٣) - سورة الأعراف: ١٢٨.

(٤) - روضه الواعظين: ٢٦٥، و الإرشاد: ٣٨٥ / ٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٩٤

المعراج بأنه معراج روحانى لا جسمانى، و هو خلاف الاجماع و الضروره من دين الإسلام «١».

[٢٧٥] العياشى: عن ابن بكير قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً

وَكَرْهًا «٢».

قال: «نزلت في القائم عليه السلام إذا ظهر أخرج اليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شرق الأرض و غربها فعرض عليهم الإسلام، فمن أسلم طوعا أمره بالصلاه والزكاه و ما يؤمر به المسلم، و من لم يسلم يضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق و المغرب أحد إلّا وَّحد الله».

قلت له: جعلت فداك إن الخلق أكثر من ذلك؟

فقال: «إن الله إذا أراد أمرا قلل الكثير و كثر القليل» «٣».

[٢٧٦] و روى حديثا طويلا عن الباقر عليه السلام و فيه: «إن القائم عليه السلام لا يقبل الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه و آله و هو قول الله: وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ «٤».

قال عليه السلام: «يقاتلون و الله حتى يوحد الله و لا يشرك به شيئا، و حتى تخرج العجوز الضعيفه من المشرق تريد المغرب فلا يصحبها أحد» «٥».

[٢٧٧] و قال عليه السلام: «إذا قام قائم آل محمد عليه السلام استخرج من ظهر الكعبه سبعة و عشرين رجلا، خمسة عشر من قوم موسى الذين (يهدون) بالحق و به يعدلون، و سبعة من أصحاب الكهف، و يوشع وصى موسى، و مؤمن آل فرعون، و سلمان الفارسي، و أبا دجانة الأنصاري، و مالك الأشتر» «٦».

[٢٧٨] غيبه النعماني: عن سدير الصيرفي عن رجل من أهل الجزيره كان قد جعل على

(١) - تفسير نور الثقلين: ١٧٦ / ٥.

(٢) - سورة آل عمران: ٨٣.

(٣) - تفسير العياشي: ١ / ١٨٤ ح ٨٢، و البحار: ٣٢٠ / ٥٢.

(٤) - سورة الأنفال: ٣٩.

(٥) - البحار: ١٠٩ / ١٢٦.

(٦) - البحار: ٣٢٦ / ٥٢، و تفسير العياشي: ٢ / ٣٢٠ ح ٩٠.

جاريه، و جاء بها إلى مكة قال: فلقيت الحجة فأخبرتهم بخبرها، و جعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلّا قال: جيئني بها و قد وفى الله نذرك.

فدخلني من ذلك وحشه شديد، فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكة.

فقال لي: انظر الرجل الذى يجلس عند الحجر الأسود و حوله الناس، و هو محمد بن على بن الحسين عليه السّلام فأته فأخبره بهذا الأمر فانظر ما يقول لك فاعمل به.

فأتيته فأخبرته بالنذر و بما قال لي الحجة فقال: «يا عبد الله إن البيت لا يأكل و لا يشرب، فبع جاريتك و انظر أهل بلادك ممّن حجّ هذا البيت، فمن عجز منهم عن نفقته فاعطه حتى يقوى عاى العود إلى بلاده».

ففعلت ذلك ثم أقبلت لا ألقى أحدا من الحجة إلّا قال: ما فعلت بالجارية.

فأخبرتهم بالذى قال أبو جعفر عليه السّلام.

فقالوا: هذا كذاب جاهل لا يدرى ما يقول.

فذكرت مقالتهم لأبى جعفر عليه السّلام فقال: «قد بلغتنى، فبلغ عنى، قل لهم: يقول لكم أبو جعفر: كيف بكم لو قد قطعت أيديكم و أرجلكم و علقتم فى الكعبة ثم يقال لكم نادوا: نحن سراق الكعبة».

فلما ذهب لأقوم قال: «إننى لست أنا أفعل ذلك، و إنما يفعله رجل منى» «١».

[٢٧٩] و فيه عن الباقر عليه السّلام قال: «إنما سمى المهدي، لأنه يهدى إلى أمر خفى، و يستخرج التوراه و سائر كتب الله عزّ و جلّ من غار أنطاكية، و يحكم بين أهل التوراه بالتوراه و بين أهل الإنجيل بالإنجيل و بين أهل الزبور بالزبور و بين أهل القرآن بالقرآن، و تجتمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض و ظهرها فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام و سفكتم فيه الدم

الحرام، فيعطى شيئاً لم يعطه أحد كان قبله، و يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً» (٢).

أقول: قوله عليه السلام: «و يحكم بين أهل التوراه» إلى آخره، يدل على أن أهل الكتب في

(١) - كتاب الغيبه: ٢٣٧ ح ٢٥، و البحار: ٥٢ / ٣٥٠ ح ١٠٢.

(٢) - مستدرک سفینه البحار: ١٠ / ٥٠٥، كتاب الغيبه: ٢٣٧ ح ٢٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٩٦

زمانه عليه السلام يبقون على مذاهبهم و مللهم و يحتاجون إلى المحاكمه بينهم، و يكون عليه السلام هو الذى يحكم بينهم، و كذا ورد أنه عليه السلام يقبل منهم الجزيه، و هو مناف لما تقدم من أنه عليه السلام لا يقبل من أحد إلا الإسلام أو السيف و القتل، و أن طوائف المسلمين و أهل الملل و غيرهم من الكفار كلهم يوحدون الله تعالى و يرجعون عمّا كانوا عليه من الخلاف، و كذلك روى أن شيعته عليه السلام يكونون فى زمانه و لاه و حكاهما فى الأمصار، و أن أهل الخلاف من النواصب و غيرهم يكونون رعيه لهم فى القرى و المزارع و يخدمونهم بما يحتاجون إليه، و هذا بظاهره ينافى دخول الناس كلهم فى دين الشيعة الإماميه، لأنهم إذا صاروا كلهم مؤمنين فأين الرعيه لهم و أهل الخدمه لما يراد منهم؟

قلت: جاءت الأخبار على تكثيرها مختلفه فى كيفية خروجه عليه السلام و فى سيرته مع الناس و أنه عليه السلام هل يقبل منهم شيئاً غير الإسلام أم لا؟ و يمكن الجمع بوجوه:

الأول: أن يكون قبوله الجزيه من أهلها و غيرها من غيرهم فى ابتداء دولته و أوائل ظهوره، ثم إذا مكّنه الله سبحانه من فتح البلدان و انقياد الخلائق له حملهم على الدخول فى الإسلام فلا يقبل منهم

غيره.

الثانى: أن يكون حكمه عليه السّلام بين أهل التوراه بتوراتهم و كذلك أهل الكتب و الأديان، حجه عليهم و على دخولهم فى الإسلام، ليعلموا أنه الإمام الحجه، العالم بجميع الكتب السماويه، و قد تقرّر عندهم أنه لا يعلم الكتب الإلهيه كلها إلّا الأنبياء و أوصيائهم، فيكون هذا معجزه له عليه السّلام كما كان معجزه لجده رسول الله صلّى الله عليه و آله، فإن اليهود و النصارى كانوا يمتحنونه بما فى كتبهم، فإذا أخبرهم بما هو عندهم فى التوراه و الإنجيل دخلوا فى الإسلام.

الثالث: إن المخالف إذا استبصر فى زمانه استبصارا عن حقيقه و يقين، يكون حكمه حكم شيعته عليه السّلام، و من استبصر خوفا و اتصف بشعائر الشيعة تقيّه، يكونون رعيه و خدمه للشيعة و يأخذون منهم الأموال مثل أهل الذمه، لأنه عليه السّلام كما تقدم يعرف الناس بسيماهم و يميّز بين مؤمنهم و منافقهم، و كذلك خلّص شيعته عليه السّلام يميّزون بين الطيب من الناس و الخبيث منهم، و سيأتى إن شاء الله تعالى و جوه آخر فى تضاعيف الأبواب.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٩٧

[٢٨٠] الارشاد: روى جابر عن أبى جعفر عليه السّلام: «إذا قام قائم آل محمد عليه السّلام ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما أنزله الله جلّ جلاله، فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم، لأنه يخالف فيه التأليف» «١».

[٢٨١] غيبه النعمانى: بإسناده إلى أبى جعفر عليه السّلام قال: «إذا ظهر القائم عليه السّلام ظهر برايه رسول الله صلّى الله عليه و آله و خاتم سليمان و حجر موسى عليه السّلام و عصاه، ثم يأمر مناديه فينادى: ألا لا يحمل رجل منكم طعاما و لا شرابا و لا علفا.

فيقول أصحابه: إنه يريد أن

يقتلنا و يقتل دوابنا من الجوع و العطش.

فيسير و يسيرون معه، فأول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام و شراب و علف فيأكلون و يشربون و دوابهم حتى ينزل النجف بظهر الكوفه» (٢).

أقول: يستفاد منه أنه عليه السّلام يكون حكمه في الملك حكم سليمان عليه السّلام و يزيد عليه أنه يركب على السحاب كما ركب سليمان على البساط، و كما سخرت ريح الصبا تحمل سليمان عليه السّلام غدوّها شهر و رواحها شهر تسخر له عليه السّلام ريح القدره يتمكّن معها من طواف الدنيا كلها قبل أن يرتدّ طرف الإنسان إليه، بل يجلس عليه السّلام في مكانه و الدنيا كلها في قبضته يراها و ما فيها و يخاطب أهلها و يخاطبونه، و أنه عليه السّلام يحكم على الجنّ و الإنس و الطيور و الوحوش و الهواء، و يزيد عليه: حكمه على الملائكة و أهل السماوات و ما خلق الله سبحانه.

[٢٨٢] و فيه عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: «إن عليّاً عليه السّلام قال: كان لى أن أقتل المولّى - يعنى المدبر - و أجهز على الجريح، و لكن تركت ذلك للعاقبه من أصحابى إن جرحوا لم يقتلوا، و القائم له أن يقتل المولّى و يجهز على الجريح» (٣).

أقول: فيه دلالة على ما هو الأصح من القولين بين أصحابنا رضوان الله عليهم و هو: أن ما صنعه عليه السّلام معهم بعد التمكن إنما كان من باب المنّ عليهم لا للاستحقاق و الوجوب كما هو القول الآخر، و ما ورد في بعض الأخبار من أنه عليه السّلام يسير إذا ظهر بسيره أمير

(١) - الإرشاد: ٢ / ٣٨٦، البحار: ٥٢ / ٣٣٩ ح ٨٥.

(٢) - كتاب الغيبة: ٢٣٨ ح ٢٨، و البحار: ٥٢ /

(٣) - الغيبة: ٢٣٢ ح ١٥، و البحار: ٥٢ / ٣٥٣ ح ١١٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٩٨

المؤمنين عليه السّلام، فالمراد كما ورد فى غير حديث: أنه يأكل الجشب و يأكل الخشن و يقوم بالسيف و الجهاد و العباده مثل أمير المؤمنين عليه السّلام.

و من ثم جاء فى صحيح الأخبار الأئمه تسعه [أفضلهم] «١» قائمهم.

[٢٨٣] و عنه عليه السّلام قال: «بيننا الرجل على رأس القائم عليه السّلام يأمره و ينهاه إذ قال: أديروه فيديرونه إلى قدّامه فأمر بضرب عنقه، فلا يبقى فى الخافقين شىء إلا خافه» «٢».

أقول: و ذلك أنه عليه السّلام إذا خرج يحمل بعلمه فى الأحكام و غيرها، و من عمل منه النفاق جاز له قتله حتى يخافه الناس، و لأنه يدعوا المنافقين إلى تطهير قلوبهم من رذائل الأخلاق.

[٢٨٤] و فيه: مسندا إلى يعقوب بن شعيب عن أبى عبد الله عليه السّلام أنه قال: «ألا أريك قميص القائم عليه السّلام الذى يقوم عليه؟».

فقلت: بلى.

فدعى بقمطر - و هو ما يسان به الكتب - ففتحه و أخرج منه قميص كرابيس فنشره، فإذا فى كفه الأيسر دم فقال: «هذا قميص رسول الله صلّى الله عليه و آله الذى كان عليه يوم ضربت ربايعته، و فيه يقوم القائم عليه السّلام».

فقبّلت الدم و وضعته على وجهى، ثم طواه أبو عبد الله عليه السّلام و رفعه.

أقول: هذا قميصه صلّى الله عليه و آله الذى لبسه فى واقعه أحد، و خصّ هذا القميص بخروج القائم عليه السّلام به للاقتصاص ممّن حارب النبى صلّى الله عليه و آله فى تلك الواقعة و أجرى الدم من ربايعته و من رأسه، فإن المشركين شجّوه شجّه عظيمه حتى سال دمه على لحيته و وجهه، و كان يتلقى الدم بيده

و يرمى به نحو السماء و الملائكة تختطفه و تبرك به، و قال له فى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «إن دمی إذا وقع على الأرض يغضب الله سبحانه و تعالى على أهل الأرض و يهلكهم بالعذاب، و قد بعثنى ربى رحمة للأمة فلا أكون نعمة عليها».

و كان فى تلك الحالة يدعوا لهم و يقول: «اللهم اهد قومی فإنهم جهلوا قدرى».

و هو كالاعتذار لهم عما أتوه، و أين رحمته صلى الله عليه و آله لأمته من قول نبى الله نوح على نبينا و آله

(١) - كذا فى المخطوط، و ورد فى روايه فى غيبه النعمانى: ٦٧.

(٢) - الغيبه: ٢٣٩ ح ٣٢، و البحار: ٥٢ / ٣٥٥ ح ١١٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٩٩

و عليه السلام: رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا.

[٢٨٥] و فيه: عنه عليه السلام: «إذا قام القائم عليه السلام نزلت الملائكة ثلاثمائة و ثلاثه عشر، ثلث على خيول شهب و ثلث على خيول بلق و ثلث على خيول حمر» (١).

[٢٨٦] و فيه: عن المفضل قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام بالطواف فنظر إلى و قال: «يا مفضل مالى أراك مهموما متغير اللون؟»

فقلت: جعلت فداك نظرى إلى بنى العباس و ما فى أيديهم من هذا الملك و السلطان و الجبروت فلو كان ذلك لكم لكننا فيه معكم.

فقال: «يا مفضل أميا لو كان ذلك لم يكن إلّا قيام الليل و سياحه النهار و أكل الجشب و لبس الخشن شبه أمير المؤمنين عليه السلام و إلّا فالنار، فزوى ذلك عنا فصرنا نأكل و نشرب، و هل رأيت ظلامه يجعلها الله نعمه مثل هذا» (٢).

أقول: قبل أن تنتهى الخلافه الظاهره إلى أمير المؤمنين عليه السلام كان يأكل

الطعام اللذيذ و يلبس الفاخر من الثياب و يأكل حتى يشبع إلى غير ذلك، و لَمَّا صار خليفه قَتْرَ على نفسه فى المأكَل و الملبس و جميع الأمور، فقيل له فى ذلك، فأجاب عليه السَّلام بجوابين أحدهما: أن لا يشق على الفقير فقره، لأنَّه إذا رأى إمامه و خليفه الله سبحانه يقتصد فى أموره مع ما هو فيه من الملك و السلطان و يسلك فى أموره مسالك الفقراء هان على الفقير فقره و صبر عليه.

و ثانيهما: أنه عليه السَّلام قال لَمَّا سئل عن ذلك: «أبيت شعبانا و لعل فى الإمامه و أطراف البلاد من بيت جائعا لا يشبع».

و ينبغى أن يكون سلوك الإمام فى سلطانه مثل أفقر الرعيه، و القائم عليه السَّلام يقتدى بأمر المؤمنين عليه السَّلام، لأنَّه صاحب ملك و سلطان، و أمَّا باقى الأئمه عليهم السَّلام فكانوا يتأنقون فى المطاعم و الملابس و غير ذلك، لأنَّ الخلافه كانت فى أيدي غيرهم من أهل الظلم و الجور، و بهذا أجب الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السَّلام الصوفيه و هم سفيان الثورى و أصحابه، لَمَّا دخلوا عليه المسجد و رأوه فى زى حسن من الثياب و قالوا له: كيف تلبس هذه الثياب الفاخره

(١) - الغيبه: ٢٤٤ ح ٤٤، و البحار: ٥٢ / ٣٥٦.

(٢) - الكافى: ١ / ٤١٠ ح ٢، البحار: ٥٢ / ٣٥٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٠٠

مع أن جدك أمير المؤمنين عليه السَّلام كان يرقع مدرعته حتى كان يستحى من راقعها؟

و جواب آخر قاله عليه السَّلام و هو أن أمير المؤمنين عليه السَّلام كان فى زمن ضنك على المسلمين و كان يسلك فى أموره مثلهم، أمَّا الآن و هو اتساع الأمور بين الناس و الخصب و

الرخاء، فلو كان أمير المؤمنين عليه السّلام موجودا لسلك مسالك الناس و تزيا بزيمهم، و إلّا لأشتهر بين الناس بالرياء و التقشف و أحسن زى الرجال ما يوافق [أهل] ذلك الزمان.

[٢٨٧] و فيه: عن الفضيل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: «إن قائمنا إذا قام استقبل من جهله الناس أشدّ ما استقبله رسول الله صلّى الله عليه و آله من جهّال الجاهليه، لأن رسول الله صلّى الله عليه و آله أتى الناس و هم يعبدون الحجاره و الصخور و العيدان و الخشب المنحوتة، و أن قائمنا عليه السّلام إذا قام أتى الناس و كلهم يتأول عليه كتاب الله و يحتج عليه به» «١».

أقول: هذه إشارة إلى ما روى عنه عليه السّلام: «يا على أنا قاتلت الناس على تنزيل القرآن و أنت تقاتلهم بعدى على تأويله» «٢».

و معناه: أنه صلّى الله عليه و آله قاتل قريشا و غيرهم من الكفار على إنكارهم القرآن و تنزيله و قالوا: إنه أساطير الأولين و أنه من قول محمد لم ينزل به جبرئيل من الربّ الجليل.

و أمّا الناس بعده صلّى الله عليه و آله فكانوا مصدّقين بالقرآن و مكذّبين فى تأويل معانيه، و كانوا يتأولون آياته على ما يوافق أغراضهم و مطالبهم، فقاتلهم أمير المؤمنين عليه السّلام لأجل يردهم عن تلك التأويلات الباطله إلى تأويلاته التى هى مراد الله عزّ و جلّ من آيات القرآن.

[٢٨٨] و فيه: عنه عليه السّلام أنه قال: «ثلاثة عشر مدينة و طائفه يحارب القائم عليه السّلام أهلها و يحاربونه: أهل مكة و أهل المدينة و أهل الشام و بنو أميه و أهل البصره و أهل دميّسان- و هى قرية بالهراه- و الأكراد و

الأعراب و ضبّه و غنى و باهله و أزد و أهل الرى» «٣».

[٢٨٩] وقال: «إذا خرج القائم عليه السلام خرج من هذا الأمر من كان يرى أنه أهله و دخل في

(١) - البحار: ٥٢ / ٣٦٢.

(٢) - الأمالي: ٥٤٧، و الإحتجاج: ١ / ١٩١.

(٣) - الغيبة: ٢٩٩ ح ٦، و البحار: ٥٢ / ٣٦٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٠١

سنّته عبده الشمس و القمر» «١».

أقول: هذا تأويل ما روى من قوله عليه السّلام: «و الله لتغربلنّ غربله و لتبلبلنّ ببلبه و لتساطنّ سوط القدر حتى يجعل أعلاكم أسفلكم و أسفلكم أعلاكم».

و قد تغرّبت هذه الأمة بعد نبّيها صلّى الله عليه و آله مرتين: مرّه فى وقت غضب الخلفه و ارتداد الناس كلهم إلّا ثمانية، فإن جماعات كثيره كانوا من أهل السابقه و الطاعه و قصّيروا فى النصره لأمير المؤمنين عليه السّلام حتى وقعوا بالارتداد و التقصير، و المرّه الثانيه: فى واقعه كربلاء، فإن الذين خرجوا على الحسين عليه السّلام كانوا أنصار أبيه و جنوده الذين قاتل بهم أهل الشام، و بقيت المرّه الثالثه فى عصر القائم عليه السّلام، فإنه قد تقدم ما فيه من الابتلاء و التمحيص و رجوع كثير إلى متابعه الدجال و السفينى.

[٢٩٠] و فيه: مسندا إلى ابن نباته قال: سمعت عليا عليه السّلام يقول: «كأنى بالعجم و فساطيطهم فى مسجد الكوفه يعلمون الناس القرآن كما أنزل.

قلت: يا أمير المؤمنين أ و ليس هو كما أنزل؟

فقال: «لا، محى منه سبعون من قريش بأسمائهم و أسماء آبائهم و ما ترك أبو لهب إلّا للآراء على رسول الله صلّى الله عليه و آله لأنه عمّه» «٢».

أقول: روى مستفيضا فى الأخبار أنه كان فى القرآن لعن بنى أميه و جماعه من قريش بأسمائهم فأسقطوهم

من قرآن عثمان و من باقى المصاحف التى كانت فى أعصار معاويه، حتى أنه روى عمرو بن العاص لَمَّا كان واليا على مصر من قبل عثمان قال يوما على المنبر: انظروا إلى إنصاف بنى أميه قد كان فى القرآن ألف آيه نزلت فى لعنهم و الطعن عليهم و أعطوا القرءاء على كل آيه درهما فرفعوها من المصاحف، و أنا أعطيت مائه ألف درهم على أن يرفع من القرآن إِنَّ شَأْنَكُمْ هُوَ الْأَبْتَرُ «٣» فما رفعوها.

فلَمَّا اتصل الخبر بمعاويه كتب إليه:

(١) - كتاب الغيبه: ٣١٧ ح ١.

(٢) - الغيبه: ٣١٨ ح ٥، و البحار: ٥٢ / ٣٦٤.

(٣) - سورة الكوثر: ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٠٢

مالك و هذ الكلام، لا تعد إليه.

[٢٩١] و فيه: عن الصادق عليه السّلام قال: «إذا قام القائم فى أقاليم الأرض عَيَّن فى كل إقليم رجلا يقول: عهدك كَفَّكَ فإذا ورد عليك ما لا تفهمه و لا تعرف القضاء فيه، فانظر إلى كَفَّكَ و اعمل بما فيها».

قال: «و يبعث جندا إلى القسطنطينيه، فإذا بلغوا إلى الخليج كتبوا على أقدامهم شيئا و مشوا على الماء، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو؟

فعند ذلك يفتحون لهم باب المدينه فيدخلونها فيحكمون فيها بما يريدون» «١».

[٢٩٢] و فيه: عن أبى بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: «ليعد أحدكم لخروج القائم عليه السّلام و لو سهما، فإن الله إذا علم ذلك من نيته رجوت لأن ينسى فى عمره حتى يدركه و يكون من أعوانه و أنصاره» «٢».

أقول: قوله عليه السّلام: «و لو سهما» محمول على الحقيقه و المبالغه، فيكون أقله السهم و أكثره ما فوق السهم، و يشمل كلما يصلح للحرب من السيف

و الرمح و الفرس و الدرع و غير ذلك من الآله، و المراد: أنه يهىء عنده آله و ينوى بقلبه أو يلفظ بكلامه أنه تملكها أو عزلها من ماله لأجل إعانه صاحب الزمان عليه السّلام إمّا بنفسه أو يعطيها غيره، و ربّما استفيد منه جواز الوقف على هذه الجهة الخاصه.

(١) - مستدرک سفینه البحار: ٨ / ٥٤٥.

(٢) - مستدرک سفینه البحار: ٧ / ١١٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٠٣

[٢٩٣] الاختصاص للمفيد طاب ثراه: بإسناده إلى بريد العجلي قال: قيل لأبي جعفر عليه السّلام: إن أصحابنا بالكوفة جماعه كثيره فلو أمرتهم لأطاعوك و اتبعوا أمرك.

فقال: «يجىء أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته؟»

فقال: لا.

قال: «فهم بدمائهم أبخل».

ثم قال: «إن الناس فى هدنه تناكحهم و توارثهم و تقيم عليهم الحدود و تؤدى أمانتهم حتى إذا قام القائم عليه السّلام جاءت المزايله و يأتى الرجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه».

[٢٩٤] تفسير ابن الفرات من علمائنا: قال رجل لجعفر بن محمد عليه السّلام: نسلم على القائم عليه السّلام بأمره المؤمنين؟

قال: «لا، ذلك اسم سمّاه الله أمير المؤمنين عليه السّلام لا يسمّى به أحد قبله و لا بعده إلّا كافر».

قال: فكيف نسلم عليه؟

قال: «تقول: السلام عليك يا بقيه الله - ثم قرأ عليه السّلام: - بَقِيَّتُ اللّٰهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ «١» «٢»».

أقول: أول من تسمّى بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب فى ولايته، لأن الناس كانوا يخاطبون أبا بكر: خليفه رسول الله، فلما مضى إلى التابوت و استخلف بعده عمر، كانوا يخاطبونه: يا خليفه خليفه رسول الله، فمؤه عليهم أن هذا الاسم يطول و لكن أنتم المؤمنون و أنا أميركم فسمّونى أمير المؤمنين، فسمّوه به ثم تعاطاه الخلفاء من بعده، و هو شريك فى ذنب

كل من تسمّى به، و هاهنا ورد أن الذى يتسمّى به كافر.

(١) - سورة هود: ٨٦.

(٢) - البحار: ٥٢ / ٣٧٣ ح ١٦٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٠٤

[٢٩٥] و روى الثقة العياشى: عند تفسير قوله تعالى: **إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا** «١».

إنه ما تسمّى أحد بأمر المؤمنين غير على عليه السّلام إلّا كان ممّن يؤتى فى دبره و له حظ من الأنوثة، و هذا المعنى قد شاع عن عمر بين الفريقين و روى فى الأخبار أيضا.

[٢٩٦] و قال الصادق عليه السّلام: **«إِنْ لَنَا حَقًّا ابْتَرَهُ مِنَّا مَعَادِنِ ابْنِ»** «٢».

و هو عام فى خلفاء الجور العباسيه و الأمويه و غيرهم من المخالفين، و قد صنّف شيخنا صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين كتاب فى إثبات هذه الحاله لجميع الخلفاء و أولادهم بالدلائل و التواريخ و القصائد، ليكون تفصيلا لما فى الحديث من الاجماع.

[٢٩٧] حكى عن قاضى بغداد أنه قال يوما: و ما أظن ولدا بلغ الحلم إلّا و قد فعل به.

ف قيل له: كيف تكون هذه القضية عامه و مولانا القاضى غير داخل فيها؟

فقال: إن حلفت لكم أنه ما فعل بى تصدقونى؟

يعنى لا ينبغى لكم تصديقى، و قد ذكرنا حكايات غريبه من هذا القبيل فى كتاب زهر الربيع من أراده راجعه من هناك.

[٢٩٨] و فى ذلك الكتاب عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: **«إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السّلام عَرَضُوا عَلَيْهِ كُلَّ نَاصِبٍ فَإِنْ أَقْرَبَ بِالْإِسْلَامِ وَ هِيَ الْوَلَايَةِ وَ إِلَّا ضَرَبْتَ عُنُقَهُ، أَوْ أَقْرَبَ بِالْجَزِيَةِ فَأَدَاها كَمَا يُؤَدُونَ أَهْلَ الذَّمِّ»** «٣».

[٢٩٩] و روى الشيخ طاب ثراه فى التهذيب: عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: **«قال أمير المؤمنين عليه السّلام فى وصف مسجد الكوفة: فى وسطه عين من لبن و عين**

(١) - سورة النساء: ١١٧. رياض الأبرار، الجزائرى ج ٣ ٢٠٤٣ الفصل السادس فى علامات خروجه عجل الله تعالى فرجه و فيما يحدث يوم خروجه و فى مده ملكه و ما يلحق ذلك ص : ١٥٧

(٢) - شجره طوبى: ١ / ٦٩.

(٣) - البحار: ٥٢ / ٣٧٣، و معجم أحاديث الشيعة: ٥ / ٢٩٠.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٣، ص: ٢٠٥

[٣٠٠] و فى كتاب الاختصاص: عن الصادق عليه السّلام قال: «إذا قام القائم عليه السّلام أتى رحبه الكوفه فقال برجله هكذا- و أومى ء بيده إلى موضع ثم قال: احفروا هاهنا.

فيحفرون فيستخرجون اثني عشر ألف درع و اثني عشر ألف سيف و اثني عشر ألف بيضه لكل بيضه وجهين، ثم يدعو اثني عشر ألف رجل من الموالى و العجم فيلبسهم ذلك ثم يقول: من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه» (١).

(١) - الإختصاص: ٣٣٤، و البحار: ٥٢ / ٣٧٧.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٣، ص: ٢٠٦

فائده

[٣٠١] قال شيخنا الطبرسى طاب ثراه فى كتاب أعلام الورى: فإن قيل: إذا حصل الاجماع على أن لا نبى بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و أنتم قد زعمتم أن القائم عليه السّلام إذا قام لم يقبل الجزيه من أهل الكتاب و أنه يقتل من بلغ العشرين و لم يتفقه فى الدين و يأمر بهدم المساجد و المشاهد و أنه يحكم بحكم داود عليه السّلام لا يسأل بيّنه و أشباه ذلك ممّا ورد فى آثاركم، و هذا يكون نسخا للشريعة و إبطالا لأحكامها، فقد أتيتم معنى النبوه و إن لم تتلفظوا باسمها، فما جوابكم عنها؟

الجواب: إنّا لم نعرف ما تضمنه السؤال من أنه عليه السّلام لا يقبل الجزيه من أهل الكتاب و أنه يقتل من بلغ العشرين و لم يتفقه

فى الدين، فإن كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به.

فأما هدم المساجد و المشاهد، فقد يجوز أن يختص بهدم ما بنى من ذلك على غير تقوى الله تعالى و على خلاف ما أمر الله سبحانه، و هذا مشروع قد فعله النبى صلى الله عليه و آله.

و أما ما روى من أنه عليه السّلام يحكم بحكم داود عليه السّلام لا يسأل عن بينه، فهذا أيضا غير مقطوع به و إن صحّ فتأويله: أنه يحكم بعلمه فيما يعلمه، و إذا علم الإمام و الحاكم أمرا من الأمور فعليه أن يحكم بعلمه و لا يسأل عنه، و ليس فى هذا نسخ للشرعية، على أن هذا الذى ذكره من ترك قبول الجزية و استماع البيّنة إن صحّ لم يكن نسخا للشرعية، لأن النسخ هو ما تأخر دليله عن الحكم المنسوخ و لم يكن مصطحبا له، فأما إذا اصطحب الدليلان فلا يكون ذلك نسخا لصاحبه و إن كان مخالفه فى المعنى، و لهذا اتفقنا على أن الله سبحانه لو قال: الزموا السبت إلى وقت كذا ثم لا تلزموه.

لا يكون نسخا، لأن الدليل الرافع مصاحب للدليل الموجب، و إن صحت هذه الجملة و كان النبى صلى الله عليه و آله قد أعلمنا بأن القائم عليه السّلام من ولده يجب اتباعه و قبول أحكامه، فنحن إذا صرنا إلى ما يحكم به فينا- و إن خالف بعض الأحكام المتقدمة- غير عاملين بالنسخ، لأن النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليل، انتهى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٠٧

[٣٠٢] و عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: «إذا قدم القائم عليه السّلام و ثب أن يكسر الحائط الذى على القبر- يعنى قبر النبى صلى الله عليه و آله- فيبعث

اللّه تعالى ريحا شديده و صواعق و رعودا، حتى يقول الناس إنّما ذا لذا، فيتفرق أصحابه عنه حتى لا يبقى معه أحد، فيأخذ المعول بيده فيكون أول من يضرب بالمعول، ثم يرجع إليه أصحابه إذا رأوه و يضرب المعول بيده، فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدر سبقهم إليه فيهدمون الحائط، ثم يخرجهما غضين رطيين فيلعنهما و يتبرأ منهما و يصلبهما ثم ينزلهما و يحرقهما ثم يذريهما في الريح» «١».

أقول: الرعد و البرق حال نبش قبرى فلان و فلان، و اخراجهما غضين طريين، إنما هو من جملة الامتحان و الابتلاء الذى يتمحص و يتميز به المخلصين من غير المخلصين، و لذا ورد فى الحديث أنه «يبقى من كل عشره واحد».

[٣٠٣] و عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: «يقدم القائم عليه السّلام حتى يأتى النجف، فيخرج إليه من الكوفه جيش السفينانى و أصحابه و الناس معه و ذلك يوم الاربعاء، فيدعوهم و يناشدهم حقّه و يخبرهم أنه مظلوم.

فيقولون: ارجع من حيث شئت لا حاجه لنا فيك.

فيتفرقون من غير قتال، فإذا كان يوم الجمعة فيعاود، و يجىء سهم فيصيب رجلا من المسلمين فيقتله، فيقال: إن فلانا قد قتل، فعند ذلك ينشر رايه رسول الله صلّى الله عليه و آله، فإذا نشرها انحطت عليه ملائكه بدر، فإذا زالت الشمس هبّت الريح له، فيحمل عليهم هو و أصحابه فيمنحهم الله أكتافهم و يولون، فيقتلهم حتى يدخلهم أبيات الكوفه و ينادى مناديه: ألا لا تتبعوا مواليا و لا تجهزوا على جريح، و يسير بهم كما سار على عليه السّلام يوم البصره» «٢».

[٣٠٤] و عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «إذا بلغ السفينانى أن القائم عليه السّلام قد توجه

إليه من ناحيه الكوفه، يتجرد بخيله حتى يلقي القائم عليه السلام فيخرج فيقول: اخرجوا إليّ ابن عمّي.

فيخرج إليه السفيناني فيكلمه القائم عليه السلام فيجىء السفيناني فيبايعه ثم ينصرف إلى أصحابه فيقولون له: ما صنعت؟ فيقول: أسلمت و بايعت.

(١)- البحار: ٣٨٦ / ٥٢.

(٢)- البحار: ٣٨٧ / ٥٢ ح ٢٠٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٠٨

فيقولون له: «قبح الله رأيك بينما أنت خليفه متبوع فصرت تابعا.

فيستقبله فيقاتله ثم يمسون تلك الليله ثم يصبحون للقتال فيقتلون يومهم ذلك، ثم إن الله تعالى يمنح القائم و أصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتى يفنؤهم، حتى أن الرجل يخنفى فى الشجره و الحجره، فتقول الشجره و الحجره: يا مؤمن هذا رجل كافر فاقتله، فيقتله، فتشبع السباع و الطيور من لحومهم، فيقيم بها القائم عليه السلام ما شاء، ثم يعقد رايه لواء إلى القسطنطينيه فيفتحها و لواء إلى الصين فيفتحها و لواء إلى جبال الديلم فتفتح له.

و ينهزم قوم كثير من بنى أميه حتى يلحقوا بأرض الروم، فيطلبوا إلى ملكها أن يدخلوا إليه.

فيقول لهم الملك: لا- ندخلكم حتى تدخلوا فى ديننا و تنكحونا و نكحكم و تأكلوا لحم الخنازير و تشربوا الخمر و تعلقوا الصلبان فى أعناقكم و الزنانير فى أوساطكم.

فيقبلون ذلك فيدخلونهم، فيبعث إليهم القائم عليه السلام: أن أخرجوا هؤلاء الذين أدخلتموهم.

فيقولون: قوم رغبوا فى ديننا و زهدوا فى دينكم.

فيقول عليه السلام: إنكم إن لم تخرجوهم وضعنا السيف فيكم.

فيقولون له: هذا كتاب الله بيننا و بينكم.

فيقول: قد رضيت به.

فيخرجون إليه، فيقرأ عليهم و إذا فى شرطه الذى شرط عليهم أن يدفعوا إليه من دخل إليهم مرتدا عن الإسلام، و لا يرد إليهم من خرج من عندهم راغبا فى الإسلام، فإذا قرأ عليهم الكتاب و رأوا هذا الشرط لازما

لهم أخرجوهم إليه، فيقتل الرجال و ييقر بطون الحبالى و يرفع الصلبان فى الرماح و يقتسمون أموالهم، ثم تسلم الروم على يده فيبنى فيهم مسجدا و يستخلف عليهم رجلا من أصحابه ثم ينصرف» (١).

[٣٠٥] و عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «يقضى القائم عليه السّلام بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممن قد ضرب قدامه بالسيف و هو قضاء آدم عليه السّلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضى الثانيه

(١) - البحار: ٣٨٩ / ٥٢ ح ٢٠٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٠٩

فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف و هو قضاء داود عليه السّلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضى الثالثه فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف و هو قضاء إبراهيم عليه السّلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضى الرابعه و هو قضاء محمد صلى الله عليه و آله فلا ينكرها أحد عليه» (١).

[٣٠٦] و عن أبى الجارود قال: قلت لأبى جعفر عليه السّلام: جعلت فداك أخبرنى عن صاحب هذا الأمر؟

قال: «يمسى من أخوف الناس و يصبح من آمن الناس، يوحى إليه هذا الأمر ليله و نهاره».

قال: قلت: يوحى إليه يا أبا جعفر؟

قال: «إنه ليس بوحي نبوه، و لكن يوحى إليه كوحيه إلى مريم بنت عمران و إلى أم موسى و إلى النحل» (٢).

أقول: الوحي هنا بمعنى الإلهام، لأنه نوع من أنواع الوحي و إن كان المراد على يدى الملائكه فيكون غير جبرائيل عليه السّلام، لأنه الذى يجىء الأنبياء عليهم السّلام و إن كان جبرئيل عليه السّلام فيكون تبليغه بتأكيد ما عنده عليه السّلام من كتاب الجفر و الجامعه و سائر الكتب السماويه لا أن ما يأتى به أحكام مبتدأ كأحكام النبوه.

[٣٠٧] و روى السيد الأعظم على بن طاووس طاب ثراه فى

كتاب الفتن: هو عندى بخطه و موضوعه الملاحم عن المعصومين: فى الأخبار عن أحوال القائم عليه السّلام حديثا يسنده إلى أمير المؤمنين عليه السّلام فى أسماء الثّلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا الذين يخرجون أولا مع القائم عليه السّلام و أسماء بلدانهم، قال عليه السّلام: «رجلان من البصرة، و رجل من الأهواز، و رجل من مدينه تستر، و رجل من دورق، و رجلان من عمان محمد و الحسن، و ثلاثة من شيراز حفص و يعقوب و على، و أربعة من أصفهان موسى و على و عبد الله و غلفان، و رجل من الكرخ اسمه عبد الله، و رجل من نهاوند اسمه عبد الرزاق، و ثلاثة من همدان جعفر و إسحاق

(١)- البحار: ٥٢ / ٣٨٩ ح ٢٠٧، و معجم أحاديث المهدي: ٣ / ٣٠٩.

(٢)- البحار: ٥٢ / ٣٨٩ ح ٢٠٧، و معجم أحاديث المهدي: ٣ / ٢٩٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢١٠

و موسى، و عشره من قم أسماؤهم على أسماء بيت رسول الله صلّى الله عليه و آله، و رجل من خراسان اسمه دريد، و رجل من جرجان، و رجل من هراه، و رجل من بلخ، و رجل من عانه، و رجل من دامغان، و رجل من ساوه، و رجل من سمرقند، و أربعة و عشرين من الطالقان و هم الذين ذكرهم رسول الله صلّى الله عليه و آله: فى خراسان كنوز لا ذهب و لا فضه و لكن رجال يجمعهم الله و رسوله، و رجلان من قزوين، و رجل من فارس، و رجل من أبهر، و ثلاثة من مراغه، و ثلاثة من واسط، و عشره من الزوراء، و أربعة من الكوفه، و رجل من القادسيه، و رجل من سورا، و رجل من

الصرّاه، و رجل من النيل، و رجل من جرجان، و رجل من الأنبار، و رجل من عكبرا، و ثلاثه من عبادان، و رجل من الموصل، و رجل من الرّقه، و ثلاثه من طرسوس، و رجل من انطاكيه، و ثلاثه من حلب، و رجلان من حمص، و أربعة من دمشق، و رجلان من بيت المقدس، و رجل من عسقلان، و رجل من الاسكندريه، و خمسه من [السوس] «١» الأقصى، و عشره من مدينه الرسول صَلَّى الله عليه و آله، و أربعة من مكه، و رجل من الطائف، و رجل من الدبر، و رجل من الشيروان، و رجل من القطيف، و رجل من هجر، و رجل من اليمامه، و رجل من الأحساء».

قال على عليه السّلام: «أحصاهم لى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله بعدد أصحاب بدر، جمعهم الله من مشرقها إلى مغربها فى أقلّ ممّا (تتمّ الرجل عيناه) عند بيت الله الحرام، فإذا انجلى الصباح خرج إليهم المهدي عليه السّلام من تحت ستاره الكعبه فيبايعونه» «٢».

[٣٠٨] و روى فى ذلك الكتاب حديثا آخر عن الصادق عليه السّلام و فيه: «إن من الترمذ رجلان، و من الصامغان رجلان، و من طوس خمسه رجال، و من مرو اثنا عشر رجلا، و من نيسابور سبعة عشر رجلا، و من سجستان ثلاثه رجال، و من الرى سبعة رجال، و من هرات اثنا عشر رجلا، و من طبرستان أربعة رجال، و من قم ثمانية عشر رجلا، و من همدان أربعة رجال، و من حلب أربعة رجال، و من دمشق أربعة رجال، و من بعلبك رجل، و من فارس رجل، و من الربذه رجل، و من صنعاء رجلان، و من الكوفه أربعة

(١) - فى نسخته: الشوش.

(٢) - معجم أحاديث المهدي: ١٠٦/٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢١١

رجلان، و من البصره ثلاثه رجال».

و باقى الرجال المذكوره فى ذلك الحديث، إلّا أن أسماء بلدانهم لم نسمع بها، فمن ثم وقع الإختصار.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢١٢

الفصل السابع فيما يكون عند ظهوره عجل الله تعالى فرجه

إشاره

[٣٠٩] روايه المفضل بن عمر، قال: سألت سيدي الصادق عليه السلام: هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موقت يعلمه الناس؟

فقال: «حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا».

قلت: يا سيدي و لم ذاك؟

قال: «لأنه هو الساعه التى قال الله تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ، ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» (١).

و هو الساعه التى قال الله تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا و قال: عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ (٢) و لم يقل: إنها عند أحد.

و قال: فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا (٣) الآية و قال: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انشَقَّ الْقَمَرُ (٤).

و قال: وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ إِلَّا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (٥).

(١) - سورة الأعراف: ١٨٧.

(٢) - سورة لقمان: ٣٤.

(٣) - سورة محمد: ١٨.

(٤) - سورة القمر: ١.

(٥) - سورة الأحزاب: ٦٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢١٣

قلت: فما معنى يمارون؟

قال: «يقولون متى ولد؟ و من رآه؟ و أين يكون؟ و متى يظهر؟ و كل ذلك استعجالاً لأمر الله و شكاً فى قضائه و دخولا فى قدرته، أولئك الذين خسروا الدنيا».

قلت: أفلا يوّقت له وقت؟

فقال: «يا مفضل لا أوّقت له وقتاً ولا يوّقت له وقت، إن من وّقت لمهدينا وقتاً فقد شارك الله تعالى

فى علمه و ادعى انه ظهر على سره».

قال المفضل: يا مولاي فكيف [يبدأ] ظهور المهدي عليه السلام و إليه التسليم؟

قال عليه السلام: «يا مفضل يظهر فى [سنه من السنين] (١) فيعلو ذكره و ينادى باسمه و يكشر ذلك على أفواه الموافقين و المخالفين لتزمتهم الحجة بمعرفتهم به، على إنا قد دللنا عليه و سميناه و كنيناه و قلنا: سمي جدّه رسول الله صلى الله عليه و آله و كتيه، لئلا يقول الناس ما عرفنا له اسما و لا كنيه و لا نسبا، و الله ليتحقق الايضاح به و باسمه و نسبه و كنيته على ألسنتهم حتى ليسميه بعضهم لبعض كل ذلك للزوم الحجة عليهم، ثم يظهره الله كما وعد به جدّه صلى الله عليه و آله فى قوله عزّ و جلّ: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٢)».

قال المفضل: يا مولاي فما تأويل قوله تعالى: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ؟

قال عليه السلام: «هو قوله تعالى: وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ (٣)».

فو الله يا مفضل ليرفع عن الملل و الأديان الاختلاف و يكون الدين كله واحدا كما قال جلّ ذكره: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَ قَالَ: وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ (٤)».

قال المفضل: قلت: يا سيدي و الدين الذى فى آباءه إبراهيم و نوح و موسى و عيسى

(١) - ظاهر عبارته المخطوط: شبهه ليستبين.

(٢) - سورة التوبة: ٣٣.

(٣) - سورة البقرة: ١٩٣.

(٤) - سورة آل عمران: ٨٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢١٤

و محمد صلى الله عليه و عليهم هو الإسلام؟

قال: «نعم يا مفضل هو الإسلام لا غير».

قلت: يا

قال: «نعم من أوله إلى آخره ومنه هذه الآيات: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ «١» وقوله تعالى: مَلَأَ آيَاتِكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَيِّمًاكُمْ الْمُسْلِمِينَ «٢».

و منه قوله تعالى في قصة إبراهيم وإسماعيل: وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ «٣» وقوله تعالى في قصة فرعون: حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعُرْقُوقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ «٤» وفي قصة سليمان و بلقيس: قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ «٥» وقولها: وَ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ «٦» وقول عيسى عليه السلام: مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ أَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ «٧» وقوله عزَّ و جَلَّ: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا «٨» وقوله في قصة لوط عليه السلام: فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ «٩» وقوله: لَا نَفَرَّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ «١٠» وقوله تعالى: أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ - إِلَى قَوْلِهِ - وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ «١١».

(١) - سورة آل عمران: ١٩.

(٢) - سورة الحج: ٧٨.

(٣) - سورة البقرة: ١٢٨.

(٤) - سورة يونس: ٩٠.

(٥) - سورة النمل: ٣٨.

(٦) - سورة النمل: ٤٤.

(٧) - سورة آل عمران: ٥٢.

(٨) - سورة آل عمران: ٨٣.

(٩) - سورة الذاريات: ٣٦.

(١٠) - سورة البقرة: ١٣٦.

(١١) - سورة البقرة: ١٣٣.

قلت: يا سيدي كم الممل؟

قال: «أربعة و هي شرائع».

قال المفضل: قلت: يا سيدي المجوس لم سموا المجوس؟

قال عليه السلام: «لأنهم تمجسوا في السريانية و ادعوا على آدم و شيث عليهما السلام و هو هبه الله أنهما أطلقا لهم نكاح

الأمهات و الأخوات و البنات و الخالات و العمات و المحرمات من النساء، و أنهما أمراهم أن يصلوا إلى الشمس حيث وقفت في السماء، و لم يجعلوا لصلواتهم وقتا و إنما هو افتراء على الله الكذب و على آدم و شيث».

قال المفضل: قلت: يا سيدي لم سمى قوم موسى اليهود؟

قال عليه السلام: «لقول الله عزّ و جلّ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ أَي اهتدينا إليك».

قال: فالنصارى؟

قال عليه السلام: «لقول عيسى من أنصاري إلى الله، الآية فسّموا النصارى لنصره دين الله».

فقلت: يا سيدي فلم سمى الصابئون؟

فقال عليه السلام: «لأنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء و الرسل و الملل و الشرائع و قالوا: كلّمنا جاؤوا به باطل، فوجدوا توحيد الله تعالى و نبوّه الأنبياء و رساله المرسلين و وصيه الأوصياء، فهم بلا شريعة و لا كتاب و لا رسول و هم معطله العالم».

قال: فقلت: سبحان الله ما أجلّ هذا من علم.

قال: «نعم، يا مفضل فالقه إلى شيعتنا لثلاثا يشكوا في الدين».

قال: قلت: يا سيدي ففي أي بقعه يظهر المهدي عليه السلام؟

قال عليه السلام: «لا تراه عين في وقت ظهوره إلّا رأته كل عين، فمن قال لكم غير هذا فكذبوه».

قال المفضل: يا سيدي و لا يرى وقت ولادته؟

قال: «بلى و الله ليرى من ساعه ولادته وقت الفجر من ليله الجمعة لثمان خلون من شعبان سنه سبع و خمسين و مائتين إلى يوم الجمعة لثمان ليال خلون من ربيع الأول من سنه

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٣، ص: ٢١٦

ستين و مائتين و هو يوم وفاه أبيه بالمدينه التي بشاطيء دجله بينها المتكبر الجبار المسمّى باسم جعفر الضال الملقب بالمتوكل و هو المتآكل لعنه الله تعالى، و هي مدينه تدعى بسرّ من رأى و هي ساء من

رأى، يرى شخصه المؤمن المحق سنه ستين و مائتين و لا يراه المشكك المرتاب و ينفذ فيها أمره و نهيه و يغيب عنها، فيظهر بجانب المدينة في حرم جدّه رسول الله صلّى الله عليه و آله فيراه هناك من يسعده الله تعالى بالنظر إليه، ثم يغيب في آخر يوم من سنه ست و ستين و مائتين فلا تراه عين أحد حتى يراه كل أحد و كل عين».

قال: قلت: يا سيدي فمن يخاطبه و لمن يخاطب؟

قال عليه السّلام: «تخاطبه الملائكة و المؤمنون من الجنّ و يخرج أمره و نهيه إلى ثقاته و ولاته و وكلائه و يقعد ببابه محمد بن نصير النميري، ثم يظهر بمكه و كأنى أنظر إليه دخل مكه و عليه برده رسول الله صلّى الله عليه و آله المخصوصه و فى يده هراوته عليه السّلام يسوق بين يديه عنازا عجافا حتى يصل بها نحو البيت ليس ثم أحد يعرفه و يظهر و هو شاب».

قال: قلت: فمن أين يظهر و كيف يظهر؟

قال عليه السّلام: «يا مفضل يظهر وحده و يأتى البيت وحده و يلج الكعبه وحده و يجنّ عليه الليل وحده، فإذا نامت العيون و غسق الليل نزل إليه جبرئيل و ميكائيل عليهما السّلام و الملائكة صفوفًا فيقول له جبرئيل عليه السّلام: يا سيدي قولك مقبول و أمرك جائز، فيمسح يده على وجهه و يقول: الحمد لله الذى صدقنا وعده و أورثنا الأرض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين، و يقف بين الركن و المقام فيصرخ صرخه فيقول: يا معشر نقبائى و أهل خاصتى و من ذخرهم الله لنصرتى قبل ظهورى أتتوني طائعين».

فترد صيحته عليه السّلام عليهم و هم فى محاريبهم و

على فرشهم فى شرق الأرض و غربها فيسمعونه فى صيحه واحده فى أذن كل رجل، فيجيئون نحوها و لا يمضى لهم إلا كلمحه بصر حتى يكون كلهم بين يديه عليه السّلام بين الركن و المقام، فيأمر الله عزّ و جلّ النور فيصير عمودا من الأرض إلى السماء فيستضىء به كل مؤمن على وجه الأرض و يدخل عليه نور من جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور و هم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت عليه السّلام ثم يصبحون و قوفا بين يديه و هم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا بعدّه أصحاب

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢١٧

بدر».

قال: قلت: يا سيدي فالاثنان و سبعون رجلا الذين قتلوا مع الحسين عليه السّلام يظهرون معهم؟

قال: «يظهر منهم أبو عبد الله الحسين عليه السّلام فى اثنى عشر ألفا مؤمنين من شيعة على عليه السّلام و عليه عمامه سوداء».

قال: قلت: يا سيدي فبغير سنّه القائم عليه السّلام بايعوا له قبل ظهوره و قبل قيامه؟

فقال عليه السّلام: «يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم عليه السّلام فيبعته كفر و نفاق و خديعه لعن الله المبايع لها و المبايع له، بل يا مفضل يسند القائم عليه السّلام ظهره إلى الحرم و يمدّ يده فترى بيضاء من غير سوء و يقول: هذه يد الله و عن الله و بأمر الله، ثم يتلو هذه الآية إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ «١» الآية.

فيكون أول من يقبل يده جبرائيل عليه السّلام ثم يبايعه و تبايعه الملائكة و نجباء الجن ثم النقباء، و يصبح الناس بمكة فيقولون: من هذا الرجل الذى بجانب الكعبة؟ و ما هذا الخلق الذى معه؟ و ما

هذه الآيه التي رأيناها الليله و لم نر مثلها؟

فيقول بعضهم لبعض: هو صاحب العيزات.

فيقول بعضهم لبعض: انظروا هل تعرفون أحدا ممّن معه؟

فيقولون: لا نعرف أحدا منهم إلّا أربعة من أهل مكه و أربعة من أهل المدينه، و هم فلان و فلان، و يعدونهم بأسمائهم و يكون هذا أول طلوع الشمس فى ذلك اليوم، فإذا طلعت الشمس صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربى مبين يسمع من فى السموات و الأرضين: يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد- و يسميه باسم جدّه رسول الله صلّى الله عليه و آله و يكتنيه و ينسبه إلى أبيه الحسن الحادى عشر إلى الحسين بن على- بايعوه تهتدوا.

فأول من يقبل يده الملائكه ثم الجن ثم النقباء و يقولون: سمعنا و أطعنا، و لا يبقى ذو أذن من الخلائق إلّا سمع ذلك النداء، و يقبل الخلائق من البدو و البر و البحر يحدث بعضهم بعضا و يستفهم بعضهم بعضا ما سمعوا بأذانهم، فإذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ

(١)- سورة الفتح: ١٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢١٨

من مغربها: يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادى اليباس من أرض فلسطين و هو عثمان بن عنبسه الأموى من ولد يزيد بن معاويه لعنهم الله فبايعوه تهتدوا و لا تخالفوا عليه فتضلوا.

فترد عليه الملائكه و الجن و النقباء قوله و يكذبونه، و يقولون له: سمعنا و عصينا.

و لا يبقى ذو شك و لا مرتاب و لا منافق و لا كافر إلّا ضلّ بالنداء الأخير، و سيدنا القائم عليه السلام مسند ظهره إلى الكعبه و يقول: يا معشر الخلائق ألا و من أراد أن ينظر إلى آدم و شيث فها أنا ذا آدم و شيث، ألا و

من أراد أن ينظر إلى نوح وولده سام فماذا نوح و سام، ألا و من أراد أن ينظر إلى إبراهيم و إسماعيل عليهما السّلام فماذا أنا
ذا إبراهيم و إسماعيل، ألا و من أراد أن ينظر إلى موسى و يوشع فماذا موسى و يوشع، ألا و من أراد أن ينظر إلى عيسى و
شمعون فماذا عيسى و شمعون.

ألا- و من أراد أن ينظر إلى محمد صلّى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السّلام فماذا أنا ذا محمد و أمير المؤمنين، ألا و من
أراد أن ينظر إلى الحسن و الحسين عليهما السّلام فماذا الحسن و الحسين، ألا و من أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين
عليه السّلام فماذا الأئمة عليهم السّلام، اجيبوا إلى مسألتى فإنى أنبئكم بما نبئتم به و ما لم تنبأوا به، و من كان يقرأ الكتب و
الصحف فليسمع منى، ثم يبتدأ بالصحف التى أنزلها الله على آدم و شيث عليهم السّلام و تقول أمه آدم و شيث و هو هبه الله:
هذه و الله هى الصحف حقا و لقد أرانا ما لم نكن نعلمه فيها و ما كان خفى علينا و ما كان أسقط منها و ما بدّل و حرّف، ثم
يقرأ صحف نوح و صحف إبراهيم عليهما السّلام و التوراه و الإنجيل و الزبور.

فيقول أهل التوراه و الإنجيل و الزبور: هذه و الله صحف نوح و إبراهيم عليهما السّلام حقا و ما أسقط منها و بدّل و حرّف منها،
هذه و الله التوراه الجامعه و الزبور التام و الإنجيل الكامل و أنها أضعاف ما قرأنا

منها، ثم يتلوا القرآن فيقول المسلمون: هذا والله القرآن حقا الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله و ما أسقط منه و حرّف و بدّل، ثم تظهر الدابه بين الركن و المقام فيكتب فى وجه المؤمن مؤمن و فى وجه الكافر كافر ثم يقبل على القائم عليه السلام رجل وجهه إلى قفاه و قفاه إلى صدره و يقف بين يديه فيقول: يا سيدي أنا بشير أمرنى ملك من الملائكة أن إلحق بك و أبشرك بهلاك جيش السفينى بالبيداء.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢١٩

فيقول له القائم عليه السلام: بين قصتك و قصه أخيك.

فيقول الرجل: كنت و أخى فى جيش السفينى و خرّبنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء و تركناها جما، و خرّبنا الكوفه و خرّبنا المدينه و كسرنا المنبر وراثت بغالنا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و خرجنا منها و عددنا ثلاثمائة ألف رجل نريد إخراب البيت و قتل أهله، فلمّا صرنا فى البيداء عرسنا فيها فصاح بنا صائح: يا بيداء أبيدوا القوم الظالمين، فانفجرت الأرض فابتلعت كل الجيش، فو الله ما بقى على وجه الأرض عقال ناقه فما سواه غيرى و غير أخى، فإذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت إلى ورائنا كما ترى، فقال لأخى: و يلك يا نذير امض إلى الملعون السفينى بدمشق فانذره بظهور المهدي من آل محمد عليه السلام و عرفه أن الله قد أهلك جيشه بالبيداء، و قال لى: يا بشير إلحق بالمهدي بمكه و أبشره بهلاك الظالمين و تب على يده فإنه يقبل توبتك.

فيمرّ القائم عليه السلام يده على وجهه فيردّه سويا كما كان و يبايعه و يكون معه».

قال المفضّل: يا سيدي و

تظهر الملائكة و الجن للناس؟

قال: «اي و الله يا مفضل و يخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته و أهله».

قلت: يا سيدي و يسرون معه؟

قال: «اي و الله يا مفضل و لينزلن أرض الهجره بين الكوفه و النجف و عدد أصحابه حينئذ سته و أربعون ألفا من الملائكة و سته آلاف من الجن».

و فى روايه أخرى: «و مثلها من الجن بهم ينصره الله و يفتح على يديه».

قال المفضل: فما يصنع بأهل مكه؟

قال: «يدعوهم بالحكمه و الموظه الحسنه فيطيعونه و يستخلف فيهم رجل من أهل بيته و يخرج يريد المدينه».

قال المفضل: و ما يصنع بالبيت؟

قال: «ينقضه فلا يدع منه إلما القواعد التى هى أول بيت وضع للناس بيه فى عهد آدم عليه السلام و الذى رفعه إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام عنها، و أن الذى بنى بعدهما لم يبنه نبي و لا وصى، ثم يبنه كما يشاء الله و ليعفين آثار الظالمين بمكه و المدينه و العراق و سائر الأقاليم

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٢٠

و ليهدمن مسجد الكوفه و ليينيه على بنائه الأول، و ليهدمن القصر العتيق، ملعون ملعون من بناه».

قال المفضل: يا سيدي يقيم بمكه؟

قال: «لا يا مفضل بل يستخلف فيها رجلا من أهله فإذا سار منها و ثبوا عليه فيقتلونه فيرجع إليهم فيأتونه مهطعين مقنعي رؤوسهم يبكون و يتضرعون فيقولون: يا مهدى آل محمد التوبه التوبه».

فيعظهم و يحذرهم و يستخلف عليهم منهم خليفه فيسير، فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيرد إليهم أنصاره من الجن و النقباء و يقول لهم: ارجعوا فلا يتقوا منهم بسرّ إلّا من آمن.

فيرجعون إليهم، فو الله لا يسلم من المائه منهم واحد و لا من الألف واحد».

قال: قلت: يا سيدي، فأين تكون دار المهدي

و مجمع المؤمنين؟

قال: «دار ملكه الكوفه و مجلس حكمه جامعها و بيت ماله و مقسم غنائم المسلمين مسجد السهله و موضع خلواته الذكوات البيض من الغرين».

قال المفضل: يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفه؟

قال: «إي و الله، لا- يبقى مؤمن إلما كان بها أو حوالها، و ليبلغن مربوط شاه فيها ألفى درهم، إي و الله و ليودن أكثر الناس أنه اشترى شبرا من أرض السبع بشبر من ذهب- و السبع خطه من خطط همدان- و لتصيرن الكوفه أربعه و خمسين ميلا و ليجاوزن قصورها كربلاء و ليصيرن الله كربلاء معقلا و مقاما تختلف فيه الملائكه و المؤمنون، و ليكون لها شأن من الشأن و ليكون فيها من البركات ما لو وقف مؤمن و دعا ربّه بدعوه لأعطاه الله بدعوته واحده مثل ملك الدنيا ألف مره».

ثم تنفس أبو عبد الله و قال: «يا مفضل إن بقاع الأرض تفاخرت، ففخرت كعبه البيت الحرام على بقعه كربلاء فأوحى الله إليها: أن أسكني كعبه البيت الحرام و لا تفتخرى على كربلاء، فإنها البقعه المباركه التي نودى موسى عليه السّلام منها من الشجره، و إنها الربوه التي أوت إليها مريم و المسيح عليه السّلام، و فيها الداليه التي غسلت فيها رأس الحسين عليه السّلام، و فيها غسلت مريم عيسى عليه السّلام و اغتسلت من ولادتها، و أنها خير بقعه عرج رسول الله صلّى الله عليه و آله منها».

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٢١

قال المفضل: يا سيدي ثم يسير المهدي عليه السّلام إلى أين؟

قال: «إلى مدينه جدى رسول الله صلّى الله عليه و آله فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب، يظهر فيه سرور المؤمنين و خزي الكافرين».

قال المفضل: يا سيدي ما هو ذاك؟

قال:

«يرد إلى قبر جده صَلَّى اللهُ عليه و آله فيقول: يا معاشر الخلائق هذا قبر جدى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله.

فيقولون: نعم يا مهدى آل محمد.

فيقول: و من معه فى القبر؟

فيقولون: صاحباه و ضجيعاه أبو بكر و عمر.

فيقول و هو أعلم بهما و الخلائق كلهم جميعا يسمعون: من أبو بكر و عمر؟ و كيف دفنا من بين الخلق مع جدى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله؟ و عسى المدفون غيرهما.

فيقول الناس: يا مهدى آل محمد ما هاهنا غيرهما، إنهما دفنا معه لأنهما خليفتا رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و أبوا زوجتيه.

فيقول للخلق بعد ثلاث: اخرجوهما من قبريهما.

فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما و لم يشحب لونهما، فيقول: هل فيكم من يعرفهما؟

فيقولون: نعرفهما بالصفه و ليس ضجيعا جدك غيرهما.

فيقول: هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشك فيهما؟

فيقولون: لا.

فيؤخر إخراجهما ثلاثه أيام، ثم ينشر الخبر فى الناس و يحضر المهدي و يكشف الجدران عن القبرين و يقول للنقباء: ابحثوا عنهما و انبشوهما.

فيبحثون بأيديهم حتى يصلوا اليهما فيخرجان غضين طريين كصورتهم، فيكشف عنهما أكفانهما و يأمر برفعهما على دوحه يابسه نخره فيصلبهما عليها، فتحى الشجره و تورق و يطول فرعها.

فيقول المرتابون من أهل ولايتهما: هذا و الله الشرف حقا، و لقد قرنا بمحبتهم

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٢٢

و ولايتهما، و يخبر من أخفى نفسه ممن فى نفسه مقياس حبه من محبتهم و ولايتهما فيحضرونهما و يرونهما و يفتنون بهما، و ينادى مناد المهدي عليه السلام: كل من أحب صاحبى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و ضجيعيه فلينفرد جانبا.

فتتجزء الخلق جزءين: أحدهما موال و الآخر متبرء منهما، فيعرض المهدي عليه السلام على أوليائهما

فيقولون: يا مهدي آل رسول الله، نحن لم نتبرأ منهما ولسنا نعلم أن لهما عند الله و عندك هذه المنزله، و هذا الذي بدا لنا من فضلها أنتبرأ الساعه منهما و قد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من نضارتها و غضاضتها و حياه الشجره بهما؟ بل و الله نبرأ منك و مّمن لا يؤمن بهما و من صلبهما و أخرجهما و فعل بهما ما فعل.

فيأمر المهدي عليه السّلام ريحا سوداء، فتهبّ عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاويه، ثم يأمر بإنزالهما فينزلان إليه فيحييهما بأذن الله تعالى، و يأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص فعالهما في كل كور و دور، حتى يقص عليهم قتل هابيل ابن آدم عليه السّلام، و جمع النار لإبراهيم عليه السّلام، و طرح يوسف عليه السّلام في الجب، و حبس يونس عليه السّلام في بطن الحوت، و قتل يحيى عليه السّلام، و صلب عيسى عليه السّلام، و عذاب جرجيس و دانيال عليهما السّلام، و ضرب سلمان الفارسي، و إشعال النار على باب أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السّلام لإحراقهم، و ضرب يد الصديقه الكبرى فاطمه عليها السّلام بالسوط، و رفس بطنها، و اسقاطها محسنا، و سم الحسن عليه السّلام، و قتل الحسين عليه السّلام و ذبح أطفاله و بني عمّه و أنصاره، و سبي ذراري رسول الله صلّى الله عليه و آله، و إراقه دماء آل محمد عليهم السّلام، و كل دم سفك و كل فرج نكح حراما و كل ريّن و خبث و فاحشه و ظلم و إثم و جور و غشم، منذ عهد آدم إلى وقت قائمنا عليه السّلام.

كل ذلك يعدّده عليه

السِّلام عليهما و يلزمهما إياه، فيعترفان به ثم يأمر بهما فيقتصّ منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر، ثم يصلبهما على الشجره و يأمر نارا تخرج من الأرض فتحرقهما و الشجره، ثم يأمر ريحا فتسففهما في اليمّ نسفاً.

قال المفضل: يا سيدي ذلك آخر عذابهما؟

قال: «هيهات يا مفضل، و الله ليردن و ليحضرنّ السيد الأكبر محمد رسول الله صلّى الله عليه و آله

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٢٣

و الصديق الأ-كبر أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمه عليهم السِّلام، و كل من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً، و ليقتصنّ منهما لجميعهم، حتى أنهما ليقتلان في كل يوم و ليله ألف قتله فيردان إلى ما شاء ربّهما.

ثم يسير المهدي عليه السِّلام إلى الكوفه و ينزل ما بين الكوفه و النجف و عنده أصحابه في ذلك اليوم ستة و أربعون ألفاً من الملائكه، و مثلها من الجنّ و النقباء ثلاثمائة و ثلاثه عشر نقيباً.

قال المفضل: يا سيدي كيف تكون الزوراء في ذلك الوقت؟

قال: «في لعنه الله و سخطه، تخربها الفتن و تتركها جماء، فالويل لها و لمن بها كل الويل من الرايات الصفرة، و رايات المغرب، و من يجلب بالجزيره، و من الرايات التي تسير إليها من كل قريب أو بعيد، و الله لينزلنّ بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمرده من أول الدهر إلى آخره، و لينزلنّ بها من العذاب ما لا عين رأت و لا أذن سمعت بمثله، و لا يكون طوفان أهلها إلّا بالسيف، فالويل لمن أتخذ بها مسكناً، فإن المقيم بها يبقى لشقائه و الخارج منها برحمه الله، و الله ليصيرنّ أمرها في الدنيا حتى يقال إنها هي الدنيا،

وإن دورها و قصورها هي الجنة، و إن بناتها من الحور العين، و إن ولدانها هم الولدان، و ليظننَّ أن الله لم يقسم رزق العباد إلَّا بها، و ليظهرن فيها من الافتراء على الله و على رسوله صَلَّى الله عليه و آله و الحكم بغير كتابه، و من شهادات الزور، و شرب الخمر، و (إتيان) الفجور، و أكل السحت، و سفك الدماء ما لا يكون في الدنيا كلها إلَّا دونه.

ثم ليخزبها الله تعالى بتلك الفتن و تلك الرايات حتى ليمرَّ عليها المار فيقول: ههنا كانت الزوراء، ثم يخرج الحسنى الفتى الصبيح، الذى نحو الديلم يصيح، بصوت له فصيح: يا آل محمد اجيوا الملهوف و المنادى من حول الضريح.

فتجيبه كنوز الله بالطالقان، كنوز و أى كنوز، ليست من فضه و لا- ذهب، بل هي رجال كزبر الحديد، على البراذين الشهب بأيديهم الحراب، و لم يزل يقتل الظلمه حتى يرد الكوفه و قد صفا أكثر الأرض، فيجعلها له معقلا- فيتصل به و بأصحابه خبر المهدي عليه السلام و يقولون: يا بن رسول الله من هذا الذى قد نزل بساحتنا؟

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٢٤

فيقول: اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو و ما يريد؟

و هو و الله يعلم أنه المهدي عليه السلام، و أنه ليعرفه و لم يرد بذلك الأمر إلَّا يعرف أصحابه من هو، فيخرج الحسنى فيقول: إن كنت مهدي آل محمد صَلَّى الله عليه و آله فأين هراوه جدك رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و خاتمه و بردته و درعه الفاضل و عمامته السحاب و فرسه اليربوع و ناقته العضباء و بغلته الدلدل و حماره و اليعفور و نجيبه البراق و مصحف أمير المؤمنين

عليه السلام؟

فيخرج له ذلك، ثم يأخذ الهراوه و يغرسها في الحجر الصلد و تورق، و لم يرد ذلك إلا أن يرى أصحابه فضل المهدي عليه السلام حتى يبائعونه.

فيقول الحسنی: الله أكبر مد يدك يا بن رسول الله حتى نباعك.

فيمد يده فيبياعه و يبايعه سائر العسكر الذي مع الحسنی، إلا أربعين ألفا أصحاب المصاحف المعروفون بالزيدية، فإنهم يقولون ما هذا إلا سحر عظيم.

فيختلط العسكران، فيقبل المهدي عليه السلام على الطائفة المنحرفة فيعظهم و يدعوهم ثلاثة أيام فلا يزدادون إلا طغيانا و كفرا، فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعا، ثم يقول لأصحابه: لا- تأخذوا المصاحف و دعوها تكون عليهم حسره كما بدلوها و غيرها و حرّفوها، و لم يعلموا بما فيها».

قال المفضل: يا مولاي ثم ماذا يصنع المهدي عليه السلام؟

قال: «يثور سرايا على السفيناني إلى دمشق فيأخذونه و يذبحونه على الصخره، ثم يظهر الحسين عليه السلام في اثني عشر ألف صديق و اثنين و سبعين رجلا أصحابه يوم كربلاء، فيالك عندها من كره زهراء بيضاء، ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام و ينصب له القبه بالنجف و يقام أركانها، ركن بالنجف و ركن بهجر و ركن بصنعاء و ركن بأرض طيبة، لكأني أنظر إلى مصابيحها تشرق في السماء و الأرض كأضوء من الشمس و القمر، فعندها تبلى السرائر و تذهل كل مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ (١) إلى آخر الآيه، ثم يخرج السيد الأكبر محمد رسول الله صلى الله عليه و آله في أنصاره و المهاجرين و من آمن به و صدّقه و استشهد معه، و يحضر مكذوبه و الشاكون فيه و الرادون عليه و القائلون فيه أنه

(١)- سورة الحج: ٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٢٥

كاهن و مجنون و ناطق عن الهوى و من حاربه و قاتله حتى يقتصّ منهم بالحق، و يجازون بأفعالهم منذ وقت ظهور رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى ظهور المهدي عليه السّلام مع إمام إمام و وقت و وقت، و يحق تأويل هذه الآية: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ «١».

قال المفضّل: يا سيّدى و من فرعون و هامان؟

قال عليه السّلام: «أبو بكر و عمر».

قال المفضّل: يا سيّدى و رسول الله و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما يكونان معه؟

فقال: «لا- بد أن يطأ الأرض إى و الله حتى ما وراء الحاف- أى جبل قاف المحيط بالدنيا- إى و الله و ما فى الظلمات و ما فى قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم إلّا و طياه و أقاما فيه الدين الواجب لله تعالى، ثم لكأنى أنظر يا مفضّل إلينا معاشر الأئمة بين يدى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله نشكوا إليه ما نزل بنا من الأمة بعده، و ما نالنا من التكذيب و الرد علينا و سبنا و لعنا و تخويفنا بالقتل، و قصد طواغيتهم الولاه ترحيلنا عن الحرمين إلى دار ملكهم و قتلهم إيانا بالسم و الحبس.

فبيكى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فيقول: يا بنى ما نزل بكم إلّا ما نزل بجدّكم قبلكم، ثم تبتدى فاطمه عليها السّلام و تشكو ما نالها من أبى بكر و عمر، و أخذ فدك منها، و مشيها إليه فى مجمع من المهاجرين و الأنصار، و خطابها له فى

أمر فدك و ما ردّ عليها من قوله: إن الأنبياء لا- تورّث، و احتجاجها بقول زكريا و يحيى عليهما السّلام و قصه داود و سليمان عليهما السّلام، و قول عمر: هاتى صحيفتك التى ذكرت أن أباك كتبها لك، و إخراجها الصحيحه و أخذه إياها منها و نشره لها على رؤوس الأشهاد من قريش و المهاجرين و الأنصار و سائر العرب و تفلّه فيها و تمزيقه إياها، و بكائها و رجوعها إلى قبر أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله باكيه حزينه تمشى على الرمضاء قد أفلقتها، و استغاثتها بالله و بأبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و تمثلها بقول رقيه بنت صيفى:

قد كان بعدك أنباء و هنبهلو كنت شاهدا لم يكثر الخطب

(١)- سورة القصص: ٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٢٦ إنا فقدناك فقد الأرض و ابلهاو اختل أهلک فاشهدهم و لا تغب

أبدت رجال لنا فحوى صدورهم لّمّا نأيت و حالت دونك الحجب

لكل قوم لهم قرب و منزلعند الإله على الأدين مقرب

يا ليت قبلك كان الموت حلّ بنا أمل أناس ففازوا بالذى طلبوا.

و تقصّ عليه قصّه أبى بكر و انفاذه خالد بن الوليد و قنفذ و عمر بن الخطاب و جمعه الناس لإخراج أمير المؤمنين عليه السّلام من بيته إلى البيعه فى سقيفه بنى ساعده، و اشتغال أمير المؤمنين عليه السّلام بنساء رسول الله صلّى الله عليه و آله و جمع القرآن و قضاء دينه و انجاز عداته و هى ثمانون ألف درهم باع فيها تليده و طارفه و قضاها عن رسول الله صلّى الله عليه و آله، و قول عمر: اخرج يا على إلى ما أجمع عليه المسلمون و إلّا قتلناك، و قول فضه

جاريه فاطمه عليها السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام مشغول و الحق له إن أنصفتم من أنفسكم و أنصفتموه، و جمعهم الجزل و الحطب على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين عليه السلام و فاطمه و الحسن و الحسين و زينب و أم كلثوم عليهم السلام و فضه، و إضرارهم النار على الباب، و خروج فاطمه عليها السلام إليهم و خطابها لهم من وراء الباب و قولها: و يحك يا عمر ما هذه الجراء على الله و على رسوله صلى الله عليه و آله؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا و تفنيه و تطفىء نور الله و الله متم نوره؟

و إشهاره لها و قوله: كفى يا فاطمه فليس محمد حاضرا و لا الملائكة آتية بالأمر و النهي و الزجر من عند الله، و ما على إلا كأحد من المسلمين فاخترى إن شئت خروجه لبيعه أبى بكر أو إحراقكم جميعا.

فقلت و هى باكيه: اللهم إليك نشكو فقد نبئك و رسولك و صفيك و ارتداد أمته علينا و منعهم إيانا حقا الذى جعلته لنا فى كتابك المنزل على نبيك المرسل.

فقال لها عمر: دعى عنك يا فاطمه حمقات النساء، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوه و الخلافه.

و أخذت النار فى خشب الباب، و ادخال قنفذ لعنه الله يده يروم فتح الباب و ضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الأسود، و ركل الباب برجله حتى أصاب بطنها و هى حامله بمحسن لسته أشهر و إسقاطها إياه، و هجوم عمر و قنفذ و خالد بن الوليد

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٢٧

وصفعه خذها، حتى بدا قرطها تحت خمارها و هى تجهر بالبكاء و هى تقول: و أبتاه و رسول الله ابنتك

فاطمه تكذب و تضرب و يقتل جنين في بطنها، و خروج أمير المؤمنين عليه السلام من داخل الدار محمراً العين حاسراً حتى ألقى ملاءته عليها و ضمها إلى صدره، و قوله لها:

يا بنت رسول الله قد علمت أن أباك بعثه الله رحمه للعالمين فالله الله أن تكشفى خمارك و ترفعى ناصيتك، فو الله يا فاطمه لئن فعلت ذلك لا أبقى الله على الأرض من يشهد أن محمداً رسول الله و لا موسى و لا عيسى و لا إبراهيم و لا نوح و لا دابه تمشى على الأرض و لا طائر في السماء إلّا أهلكه الله.

ثم قال: يابن الخطاب لك الويل من يومك هذا و ما بعده و ما يليه، أخرج قبل أن أشهر سيفي فأفنى غابر الأمة. يعنى ما بقى منها.

فخرج عمر و خالد بن الوليد و قنفذ و عبد الرحمن بن أبي بكر فصاروا خارج الدار، و صاح أمير المؤمنين عليه السلام بفضه: يا فضه مولاتك، فاقبلى منها ما تقبله النساء.

فقد جاءها المخاض من الرفسه و ردت الباب، فأسقطت محسناً عليه السلام.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فانه لا حق بجده رسول الله صلى الله عليه و آله فيشكو إليه.

و حمل أمير المؤمنين عليه السلام لها في سواد الليل و الحسن و الحسين و زينب و أم كلثوم عليهم السلام إلى دار المهاجرين و الأنصار يذكّرهم بالله و رسوله و عهده الذى بايعوا الله و رسوله، و بايعوه عليه فى أربعة مواطن فى حياه رسول الله صلى الله عليه و آله و تسليمهم عليه بأمره المؤمنين فى جميعها، فكل يعده بالنصر فى اليوم المقبل، فإذا أصبح قعد جميعهم عنه.

ثم يشكو إليه أمير المؤمنين عليه السلام المحن

العظيمه التي امتحن بها بعده و قوله: لقد كانت قصتي مثل قصه هارون مع بني إسرائيل، و قولي كقوله لموسى عليه السلام: يا ابن أم إن القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني فلا- تشمت بي الأعداء و لا- تجعلني مع القوم الظالمين، فصبرت محتسبا و سلمت راضيا، و كانت الحجه عليهم فى خلافي، و نقضهم عهدى الذى عاهدتم عليه يا رسول الله، و احتملت يا رسول الله ما لم يحتمل وصى نبي من سائر الأوصياء من سائر الأمم، حتى قتلوني بضربه عبد الرحمن بن ملجم اللعين، و كان الله الرقيب عليهم فى نقضهم بيعتى و خروج طلحه و الزبير بعائشه إلى مكه يظهران الحج و العمره، و سيرهم

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٢٨

بها إلى البصره و خروجى إليهم و تذكيرى لهم الله و إياك و ما جئت به يا رسول الله، فلم يرجعا حتى نصرنى الله عليهما، حتى أهرقت دماء عشرين ألف من المسلمين، و قطعت سبعون كفا على زمام الجمل، فما لقيت فى غزواتك يا رسول الله و بعدك أصعب منه يوما أبدا، لقد كان من أصعب الحروب التى لقيتها و أهولها و أعظمها، فصبرت كما أذبنى الله بما أدبك به يا رسول الله فى قوله عزّ و جلّ: فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعُرْمِ مِنَ الرُّسُلِ «١» و قوله: وَ اصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ «٢».

و حق الله يا رسول الله تأويل الآيه التى أنزلها الله فى الأمه من بعدك فى قوله عزّ و جلّ: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ «٣».

مفضّل و يقوم الحسن عليه السّلام إلى جدّه صلّى الله عليه وآله فيقول: يا جدّاه كنت مع أمير المؤمنين عليه السّلام في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربه عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله، فوصاني بما وصيته يا جدّاه و بلغ اللعين معاوية قتل أبي، فأنفذ الداعي اللعين زيادا إلى الكوفة في مائه ألف و خمسين ألف مقاتل، فأمر بالقبض عليّ و على أخي الحسين و سائر إخواني و أهل بيتي و شيعتنا و مواليها، و أن يأخذ علينا البيعة لمعاوية لعنه الله فمن يأبى منا ضرب عنقه و سيّر إلى معاوية رأسه، فلما علمت ذلك من فعل معاوية خرجت من داري فدخلت جامع الكوفة للصلاة و رقأت المنبر و اجتمع الناس فحمدت الله و أثنت عليه و قلت:

معشر الناس عفت الديار و محيت الآثار و قل الاضطبار، فلا قرار لي على همزات الشياطين و حكم الخائنين الساعة، و الله صحت البراهين و فصلت الآيات و بانت المشكلات، و لقد كنّا نتوقع تمام هذه الآية تأويلها قال الله عزّ و جلّ: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ

(١) - سورة الأحقاف: ٣٥.

(٢) - سورة النحل: ١٢٧.

(٣) - سورة آل عمران: ١٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٢٩

اللَّهُ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ «١» فلقد مات و الله جدى رسول الله صلّى الله عليه وآله، و قتل أبى صلوات الله عليه، و صاح الوسواس الخناس فى قلوب الناس، و نعى ناعق الفتنة و خالتم السنّه، فىا لها من فتنة صمّا عميا لا يسمع لداعيها و لا يجاب مناديها و لا يخالف واليها،

ظهرت كلمه النفاق، و تكالبت جيوش أهل المراق من الشام و العراق هلّموا رحمكم الله إلى الافتتاح و النور الواضح.

أيها الناس تيقظوا من رقدته الغفله، فلأن قام إلى منكم عصبه بقلوب صافيه و نيات مخلصه لأجاهدّ بالسيف قدما و لأضيّقنّ من السيوف جوانبها و من الرماح أطرافها و من الخيل سناكبها فتكلموا رحمكم الله.

فكأنما الجموا بلجام الصمت عن اجابه الدعوه، إلّا عشرون رجلا فإنّهم قاموا إلى فقالوا: يا بن رسول الله ما نملك إلّا أنفسنا و سيوفنا، فها نحن بين يديك لأمرك طائعون و عن رأيك صادرون فمرنا بما شئت.

ف نظرت يمنه و يسره فلم أر أحدا غيرهم فقلت: لى أسوه بجدى رسول الله صلّى الله عليه و آله حين عبد ربّه سرا و هو يومئذ فى تسعه و ثلاثين رجلا، فلما أكمل الله له الأربعين صار فى عده و أظهر أمر الله، فلو كان معى عدتهم جاهدت فى الله حق جهاده.

ثم رفعت رأسى نحو السماء فقلت:

اللهم إنى قد دعوت و أنذرت و أمرت و نهيت، و كانوا عن اجابه الداعى غافلين و عن نصرته قاعدين و عن طاعته مقصرين و لأعدائه ناصرين، اللهم فأنزل عليهم رجزك و بأسك و عذابك الذى لا يرد عن القوم الظالمين.

و نزلت ثم خرجت من الكوفه راحلا- إلى المدينه، فجاؤونى يقولون: إن معاويه أسرى سراياه إلى الأنبار و الكوفه و شنّ غاراته على المسلمين، و قتل من لم يقاتله و قتل النساء و الأطفال، فأعلمتهم أنه لا وفاء لهم، فانفذت معهم رجالا و جيوشا و عرفتهم أنهم يستجيبون لمعاويه و ينقضون عهدى و بيعتى، فلم يكن إلّا ما قلت لهم و أخبرتهم.

ثم يقوم الحسين عليه السلام مخضّبا بدمه هو و

جميع من قتل معه، فإذا رآه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله

(١) - سورة آل عمران: ١٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٣٠

بكى و بكى أهل السموات و الأرض لبكائه، و تصرخ فاطمه عليها السلام فتزلزل الأرض و من عليها، و يقف أمير المؤمنين عليه السلام و الحسن عن يمينه و فاطمه عليها السلام عن شماله و يقبل الحسين عليه السلام فيضمه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله إلى صدره و يقول: يا حسين فديتك قرّه عيناك و عيناى فيك.

و عن يمين الحسين عليه السلام حمزه أسد الله فى أرضه، و عن شماله جعفر بن أبى طالب الطيار، و يأتى محسن تحمله خديجه بنت خويلد و فاطمه بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام و هن صارخات، و أمه فاطمه تقول:

هذا يومكم الذى كنتم توعدون، اليوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا و ما عملت من سوء تودّ لو أن بينها و بينه أمدا بعيدا».

قال: فبكى الصادق عليه السلام حتى أخضبت لحيته بالدموع ثم قال: «لا عين لا تبكى عند هذه الذكرى».

قال: و بكى المفضل بكاء طويلا، ثم قال: يا مولاي ما فى الدموع؟

فقال: «ما لا يحصى إذا كان من محق».

فقال: يا مولاي ما تقول فى قوله تعالى: «وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» (١).

قال: «يا مفضل الموءودة و الله محسن، لأنه منّا لا غير، فمن قال غير هذا فكذبوه».

ثم قال المفضل: ثم ماذا يا مولاي؟

فقال عليه السلام: «تقوم فاطمه بنت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فتقول: اللهم انجز وعدك و موعدك لى فيمن ظلمنى و غصبنى و ضربنى و أجزعنى بكل أولادى».

فتبكيها ملائكة السموات السبع و حملة العرش و سكان الهواء

و من فى الدنيا و من تحت أطباق الثرى صائحين صارخين إلى الله تعالى، فلا يبقى أحد ممن قاتلنا و ظلمنا و رضى بما جرى علينا إلما قتل فى ذلك اليوم ألف قتله دون من قتل فى سبيل الله، فإنه لا يذوق الموت و هو كما قال عز و جل: وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ

(١) - سورة التكوير: ٨ - ٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٣١

أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (١).

قال المفضل: يا مولاي فإن من شيعتكم من لا يقول برجعتكم؟

فقال عليه السلام: «أما سمعوا قول جدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و نحن سائر الأئمة نقول: و لندينقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر، فالعذاب الأدنى عذاب الرجعة و العذاب الأكبر عذاب يوم القيامة الذى تبدل الأرض غير الأرض و السموات و برزوا لله الواحد القهار».

قال المفضل: يا مولاي نحن نعلم أنكم اختيار الله فى قوله: نَزَعَ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ «٢» و قوله: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ «٣» و قوله: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «٤».

قال الصادق عليه السلام: «يا مفضل فأين نحن فى هذه الآية؟».

قال المفضل: قول الله: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ «٥» و قوله: مَلَأَ أَيْكُمُ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ «٦» و قوله عن إبراهيم: وَ اجْتَنِبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ.

و قد علمنا أن رسول الله صلى الله

عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السّلام ما عبدا صنما و لا وثنا و لا أشركا بالله طرفه عين، و قوله: وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ «٧» و العهد عهد الإمامه لا يناله ظالم.

قال: «يا مفضل و ما علمك بأن الظالم لا ينال عهد الإمامه؟».

قال المفضل: يا مولاي لا تمتحنني بما لا طاقه لي به و لا تختبرني و لا تبلييني، فمن

(١) - سورة البقره: ٣٨.

(٢) - سورة الأنعام: ٨٣.

(٣) - سورة الأنعام: ١٢٤.

(٤) - سورة آل عمران: ٣٣-٣٤.

(٥) - سورة آل عمران: ٦٨.

(٦) - سورة الحج: ٧٨.

(٧) - سورة البقره: ١٢٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٣٢

علمكم علمت و من فضل الله عليكم أخذت.

قال الصادق عليه السّلام: «صدقت يا مفضل و لولا اعترافك بنعمه الله عليك فى ذلك لما كنت هكذا فأين يا مفضل الآيات من القرآن فى أن الكافر ظالم».

قال: نعم يا مولاي قوله تعالى: وَ الْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ «١» و الكافرون هم الفاسقون و من كفر و فسق و ظلم لا يجعله الله للناس إماما.

قال الصادق عليه السّلام: «أحسنتم يا مفضل فمن أين قلت، برجعتنا و مقصره شيعتنا تقول معنى الرجعه أن يرد الله إلينا ملك الدنيا و أن يجعله للمهدى، و يحهم متى سلبنا الملك حتى يرده علينا».

قال المفضل: لا و الله ما سلبتموه و لا تسلبونه، لأنه ملك النبوه و الرساله و الوصيه و الإمامه.

قال عليه السلام: «يا مفضل لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا، أما سمعوا قوله عز وجل: وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي

الْأَرْضِ وَنَرَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٢﴾.

والله يا مفضل إن تنزيل هذه الآية في بنى إسرائيل وتأويلها فينا وأن فرعون وهامان: تيم وعدي».

قال المفضل: يا مولاي فالمتعه؟

قال عليه السلام: «المتعه حلال طلق، والشاهد بها قول الله عز وجل: وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنُتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣﴾ أي مشهودا، والقول المعروف هو المشتهر بالولي والشهود، وإنما احتيج إلى الولي والشهود في النكاح ليثبت النسل ويصح النسب ويستحق الميراث وقوله: وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا

(١) - سورة البقرة: ٢٥٥.

(٢) - سورة القصص: ٥-٦.

(٣) - سورة البقرة: ٢٣٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٣٣

مَرِيئًا ﴿١﴾.

وجعل الطلاق في النساء المزوجات غير جائز إلا بشاهدين ذوي عدل من المسلمين، وقال في سائر الشهادات على الدماء والفروج والأموال والأملاك: وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ ﴿٢﴾.

و بين الطلاق عز ذكره فقال: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ﴿٣﴾.

ولو كانت المطلقة تبين بثلاث تطليقات تجمعها كلمه واحده أو أكثر منها أو أقل، لما قال تعالى: وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ إلى قوله: تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا فَإِذَا بَلَغَ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَ

أَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ.

وقوله: لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ «٤» هو نكر يقع بين الزوج و الزوجه فتطلق التطليقه الأولى بشهاده ذوى عدل، و حدّ وقت التطليق هو آخر القروء، و القراء هو الحيض، و الطلاق يجب عند آخر نقطه بيضاء تنزل بعد الصفرة و الحمرة و إلى التطليقه الثانيه و الثالثه ما يحدث الله بينهما عطفًا أو زوال ما كرهاه، و هو قوله: وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَ لَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَ لَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ «٥».

(١) - سورة النساء: ٤.

(٢) - سورة البقره: ٢٨٢.

(٣) - سورة الطلاق: ١.

(٤) - سورة الطلاق: ٣.

(٥) - سورة البقره: ٢٢٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٣٤

هذا لقوله فى إن للبعوله مراجعه النساء من تطليقه إلى تطليقه، إن ارادوا اصلاحا و للنساء مراجعه الرجال فى مثل ذلك، ثم بين تبارك و تعالى فقال: الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَ فى الثالثه فإن طلقها الثالثه و بانث فهو قوله: فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ «١» ثم يكون كسائر الخطاب لها، و المتعه التى أحلها الله فى كتابه و أطلقها الرسول صلى الله عليه و آله عن الله لسائر المسلمين فهى قوله عزّ و جلّ: وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ أَجَلَ لَكُمْ مَا

وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُخَصَّيْنٍ غَيْرِ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢﴾.

و الفرق بين الزوجه و المتعه: أن للزوجه صداقا و للمتعه أجره، فتمتع سائر المسلمين على عهد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله في الحج و غيره و أيام أبى بكر و أربع سنين فى أيام عمر، حتى دخل على أخته عفراء فوجد فى حجرها طفلا يرضع من ثديها فنظر إلى دره اللبن فى فم الطفل، فأغضب و أرعد و أزيد و أخذ الطفل على يده و خرج حتى أتى المسجد ورقى المنبر و قال: نادوا فى الناس الصلاه جامعه.

و كان غير وقت صلاه، فعلم الناس أنه لأمر يريد عمر فحضرُوا، فقال: معاشر الناس من المهاجرين و لأنصار و أولاد قحطان، من منكم يحب أن يرى المحرمات عليه من النساء و لها مثل هذا الطفل قد خرج من أحشائها و هو يرضع على ثديها و هى غير متبعه؟

فقال بعض القوم: ما نحب هذا.

فقال: أستم تعلمون أن أختى عفراء بنت خثيمه أمى و أبى الخطاب غير متبعه؟

قالوا: بلى.

قال: فإنى دخلت عليها فى هذه الساعه فوجدت هذا الطفل فى حجرها، فناشدتها أنى لك هذا؟

فقال: تمتعت.

(١) - سورة البقره: ٢٣٠.

(٢) - سورة النساء: ٢٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٣٥

فاعلموا سائر الناس أن هذه المتعه التى كانت حلالا للمسلمين فى عهد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله قد رأيت تحريمها، فمن أبى ضربت جنبه بالسوط.

فلم يكن فى القوم منكر قوله و لا راد عليه و لا قائل: لا يأتى رسول بعد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله أو كتاب بعد

كتاب الله لا نقبل خلافك على الله و على رسوله صَلَّى الله عليه و آله و على كتابه، بل سلموا و رضوا».

قال المفضل: قلت: يا مولاي فما شرائط المتعه؟

قال: «يا مفضل لها سبعون شرطاً من خالف منها شرطاً واحداً ظلم نفسه».

قال: قلت: قد أمرتمونا أن لا نتمتع ببغية، و لا مشهوره بفساد، و لا مجنونه، و أن ندعو المتعه إلى الفاحشه فإن أجابت فقد حرم الاستمتاع بها، و إن نساء أفرغه أم مشغوله ببعل أو حمل أو بعده؟ فإن شغلت بواحدة من الثلاث فلا تحل، و إن خلت فتقول لها: متعني على كتاب الله و سنه نبيه صَلَّى الله عليه و آله نكاحاً غير سفاح أجلاً معلوماً بأجره معلومه، و هي ساعه أو يوم أو يومان أو شهر أو سنه أو ما دون ذلك أو أكثر، و الأجره ما تراضيا عليه من حلقه خاتم أو شسع نعل أو شق تمره إلى فوق ذلك من الدراهم و الدينانير أو عرض ترضى به، فإن وهبت له حل له كالصداق الموهوب من النساء المزوجات الذين قال الله تعالى فيهن: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُنَّ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا «١».

ثم يقول لها: على أن لا ترثيني و لا أرثك، و على أن الماء لى أضعه منك حيث أشاء، و عليك الاستبراء خمسه و أربعون يوماً أو محيضاً واحداً، فإذا قالت: نعم، أعدت القول ثانيه و عقدت النكاح، فإن أحببت و أحببت هي الاستزاده فى الأجل زدتما فيه، فإن كانت تفعل فعلها ما تولت من الإخبار عن نفسها و لا جناح عليك.

و قول أمير المؤمنين عليه السلام: «لعن الله ابن الخطاب فلولا ما زنى إلّا شقى أو شقيته» لأنه

كان يكون للمسلمين غنى للمتعه عن الزنا ثم تلا عليه السّلام: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا

(١) - سورة النساء: ٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٣٦

وَ يُهْلِكَ الْحَرثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ «١».

ثم قال: «إن من عزل بنطفته عن زوجته فديه النطفه عشره دنانير كفاره، و إن من شرط المتعه أن ماء الرجل يضعه حيث يشاء من المتمتع بها، فإذا وضعه فى الرحم فخلق منه ولد كان لاحقا بأبيه.

ثم يقوم جدى على بن الحسين و أبى الباقر عليهما السّلام فيشكوان إلى جدّهما رسول الله صلّى الله عليه و آله ما فعل بهما، ثم أقوم أنا فأشكو إلى جدى رسول الله صلّى الله عليه و آله ما فعل المنصور بى، ثم يقوم ابنى موسى عليه السّلام فيشكو إلى جدّه رسول الله صلّى الله عليه و آله ما فعل به الرشيد، ثم يقوم على بن موسى عليه السّلام فيشكو إلى جدّه رسول الله صلّى الله عليه و آله ما فعل به المأمون، ثم يقوم محمد بن على عليه السّلام فيشكو إلى جدّه رسول الله صلّى الله عليه و آله ما فعل به المتوكل، ثم يقوم على بن محمد عليه السّلام فيشكو إلى جدّه رسول الله صلّى الله عليه و آله ما فعل به المتوكل، ثم يقوم الحسن بن على عليه السّلام فيشكو إلى جدّه رسول الله صلّى الله عليه و آله ما فعل به المعتز.

ثم يقوم المهدي عليه السّلام سمي جدى رسول الله صلّى الله عليه و آله و عليه قميص رسول الله صلّى الله

عليه و آله مضرّجا بدم رسول الله صلّى الله عليه و آله يوم شجّ جبينه و كسرت رباعيته و الملائكة تحفّه حتى يقف بين يدي جدّه رسول الله صلّى الله عليه و آله فيقول: يا جدّاه وصفتنى و دللت علىّ و نسبتنى و سميتنى و كنتنى فجددتنى الأئمه و تمردت و قالت: ما ولد و لا كان و أين هو و متى كان و أين يكون و قد مات و لم يعقب و لو كان صحيحا ما أخره الله تعالى إلى هذا الوقت المعلوم؟

فصبرت محتسبا و قد أذن الله لى فيها بإذنه [يا جدّاه] «٢».

فيقول رسول الله صلّى الله عليه و آله: الحمد لله الذى صدقنا وعده و أورثنا الأرض نتبوء من الجنّه حيث نشاء فنعم أجر العاملين.

و يقول: جاء نصر الله و الفتح و حق قول الله سبحانه و تعالى: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ «٣».

(١) - سورة البقره: ٢٠٥.

(٢) - زياده عن نسخه أخرى.

(٣) - سورة التوبه: ٣٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٣٧

و يقرأ: إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ يَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَ يَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا «١».

فقال المفضّل: يا مولاي أى ذنب كان لرسول الله صلّى الله عليه و آله؟

فقال الصادق عليه السّلام: «يا مفضّل إن رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: اللهم حمّلنى ذنوب شيعة أخى و أولادى الأوصياء ما تقدم منها و ما تأخر إلى يوم القيامة و لا تفضحنى بين الأنبياء و المرسلين من شيعتنا، فحمّله الله إياها و غفر جميعها».

قال المفضّل: فبكيت بكاء طويلا و

قلت: يا سيدي هذا بفضل الله علينا فيكم.

فقال: «يا مفضل ما هو إلا أنت و أمثالك، بلى يا مفضل لا تحدّث بهذا الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا فيتكلمون على هذا الفضل و يتركون العمل، فلا يغني عنهم من الله شيئا، لأننا كما قال الله تعالى فينا: وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَ هُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ» (٢).

قال المفضل: يا مولاي فقله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ (٣) ما كان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله ظهر على الدين كله؟

قال: «يا مفضل لو كان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله ظهر على الدين كله ما كانت مجوسيه و لا يهوديه و لا صابئه و لا فرقه و لا خلاف و لا شك و لا شرك و لا عبده أصنام و لا أوثان و لا اللات و العزى و لا عبده الشمس و القمر و لا النجوم و لا النار و لا الحجارة.

و إنما قوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ فى هذا اليوم و هذا المهدي و هذه الرجعه، و هو قوله: وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ (٤)».

قال المفضل: أشهد أنكم من علم الله علمتم و بقدرته قدرتم و بحكمه نطقتم و بأمره تعملون.

(١) - سورة الفتح: ١ - ٣.

(٢) - سورة الأنبياء: ٢٨.

(٣) - سورة التوبة: ٣٣.

(٤) - سورة البقرة: ١٩٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٣٨

ثم قال الصادق عليه السلام: «ثم يعود المهدي عليه السلام إلى الكوفة و تمطر السماء بها جرادا من ذهب كما أمطرها الله فى بنى إسرائيل على أيوب عليه السلام، و يقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها و لجينها و جوهرها».

قال المفضل: يا مولاي من مات من شيعتكم و عليه دين

لإخوانه و أصداده، فكيف يكون؟

قال الصادق عليه السّلام: «أول ما يبتدىء المهدي عليه السّلام أن ينادى فى جميع العالم: ألا من له عند أحد من شيعتنا دين، فيذكره حتى يرد الثوم و الخردله فضلا عن القناطير المقنطره من الذهب و الفضة و الأملاك، فيوفيه إياه».

قال المفضّل: يا مولاي ثم ماذا يكون؟

قال: «يأتى القائم عليه السّلام بعد أن يطأ شرق الأرض و غربها الكوفه و مسجدها، و يهدم المسجد الذى بناه يزيد بن معاويه لعنهما الله لما قتل الحسين بن على عليه السّلام، و مسجد ليس لله ملعون ملعون من بناه».

قال المفضّل: يا مولاي فكم تكون مده ملكه عليه السّلام؟

فقال عليه السّلام: «قال الله عزّ و جلّ: فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ» (١) فأما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير و شهيق خالدين فيها مادامت السموات و الأرض إلّا ما شاء ربّك إن ربك فعّال لما يريد، و أما الذين سعدوا ففى الجنّه خالدين فيها ما دامت السموات و الأرض إلّا ما شاء ربّك إن ربك عطاء غير مجذوذ، و المجذوذ: المقطوع، أى عطاء غير مقطوع عنهم بل هو دائم أبدا و ملك لا ينفذ و حكم لا ينقطع و أمر لا يبطل، إلّا باختيار الله و مشيئته و ارادته التى لا يعلمها إلّا هو.

ثم القيامة و ما وصفه الله عزّ و جلّ فى كتابه، و الحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على خير خلقه محمد النبى و آله الطيبين الطاهرين» (٢).

أقول: روى الشيخ حسن بن سلمان فى كتاب منتخب البصائر هذا الخبر هكذا:

(١) - سورة هود: ١٠٥.

(٢) - البحار: ٥٣ / ٣٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٣٩

[٣١٠] حدثنى الأخ الصالح الرشيد محمد بن إبراهيم بن محسن المطارابادى: أنه وجد

بخط أبيه الرجل الصالح إبراهيم بن محسن هذا الحديث الآتي ذكره، و أرانى خطه و كتبه منه و صورته:

الحسين بن حمدان و ساق الحديث كما مرّ إلى قوله:

«لكأنى أنظر إليهم على البراذين الشهب، بأيديهم الحراب يتعاونون شوقا إلى الحرب كما تتعاوى الذئاب، أميرهم رجل من تميم يقال له: شعيب بن صالح، فيقبل الحسنى فيهم وجهه كدائره القمر يروع الناس جمالا، فيبقى على أثر الظلمه فيأخذ سيفه الصغير و الكبير و الوضيع و العظيم ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفه و قد جمع بها أكثر أهل الأرض يجعلها له معقلا، ثم يتصل به و بأصحابه خبر المهدي عليه السلام فيقولون له:

يا بن رسول الله صلّى الله عليه و آله من هذا الذى نزل بساحتنا؟

فيقول الحسين: اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو و ما يريد؟

و هو يعلم و الله أنه المهدي عليه السلام و أنه لم يرد بذلك الأمر إلّا الله، فيخرج الحسنى و بين يديه أربعة آلاف رجل فى أعناقهم المصاحف و عليهم المسوح متقلدين بسيوفهم، فيقبل الحسنى حتى ينزل بقرب المهدي عليه السلام فيقول: سائلوا عن هذا الرجل من هو و ماذا يريد؟

فيخرج بعض أصحاب الحسنى إلى عسكر المهدي فيقول: أيها العسكر الجائل من أنتم حيّاكم الله و من صاحبكم هذا و ماذا يريد؟

فيقول أصحاب المهدي عليه السلام: هذا مهدي آل محمد عليه السلام و نحن أنصاره من الجنّ و الإنس و الملائكة.

ثم يقول الحسنى: خلوا بينى و بين هذا.

فيخرج إليه المهدي عليه السلام فيقفان بين العسكريين فيقول الحسنى: إن كنت مهدي آل محمد فأين هراوه جدّى رسول الله صلّى الله عليه و آله.

يعنى عصاه و خاتمه و بردته و درعه الفاضل و

عمامته السحاب و فرسه و ناقته العضباء و بغلته الدلدل و حماره يعفور و نجيبه البراق و تاجه و المصحف الذى جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بغير تغيير و لا تبديل.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٤٠

فيحضر له السفط الذى فيه جميع ما طلبه».

و قال أبو عبد الله عليه السلام: «أنه كان كله فى السفط، و تركات جميع النبيين، حتى عصى آدم و نوح عليهما السلام، و تركه هود و صالح عليهما السلام، و مجموع إبراهيم عليه السلام، و صاع يوسف، و مكيال شعيب و ميزانه، و عصا موسى و تابوته الذى فيه بقيته ما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة، و درع داود و خاتمه، و خاتم سليمان و تاجه، و رحل عيسى و ميراث النبيين و المرسلين عليهم السلام فى ذلك السفط.

و عند ذلك يقول الحسنى: يابن رسول الله أسألك أن تغرز هراوه رسول الله صلى الله عليه و آله فى هذا الحجر الصلد و تسأل الله أن ينبتها فيه.

و لا يريد بذلك إلا أن يرى أصحابه فضل المهدي عليه السلام حتى يطيعوه و يبايعوه.

و يأخذ المهدي الهراوه فيغرزها فتنبت فتعلو و تفرع و تورق، حتى تظل عسكر الحسنى.

فيقول الحسنى: الله أكبر يابن رسول الله، مد يدك حتى أبايعك.

فيبايعه الحسنى و سائر عسكره إلا أربعة آلاف من أصحاب المصاحف و المسوح الشعر المعروفون بالزبيديه، فإنهم يقولون: ما هذا إلا سحر عظيم».

ثم ساق الحديث إلى قوله: «إن أنصفتم من أنفسكم و أنصفتموه» نحو ما مرّ و لم يذكر بعده شيئاً «١».

فأئده فيما يتعلق بهذا الحديث الشريف:

أمّا تاريخ الولاده، فهو خلاف المشهور كما عرفت، و أمّا سرّ من رأى فالمشهور أنه بناها المعتصم و لعل المتوكل أتم بناءها و تعميرها،

فلهذا نسبت إليه.

و فى القاموس: سرّ من رأى: بضم (السين) و (الراء)، أى سرور، و بفتحهما و بفتح الأول و ضم الثانى و سامرا، و مدّه البحترى فى الشعر و كلاهما لحن، و ساء من رأى بلد لَمّا شرع فى بنائه المعتصم، ثقل ذلك على عسكره، فلَمّا انتقل بهم إليها سرّ كل منهم برؤيتها فلزمها هذا

(١) - البحار: ٣٥ / ٥٣، و مجمع النورين: ٣٢٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٤١

الاسم.

و قوله: «بغير سنّه القائم» يعنى: أن الحسنى كيف يظهر قبل القائم عليه السّلام بغير سنته؟

فأجاب عليه السّلام: «أن ظهوره بعد القائم عليه السّلام إذ كل بيعه قبله ضلاله».

و قوله عليه السّلام: «فها أنا ذا آدم» يعنى: فى فضله و أخلاقه الذى استحق المتابعه بها، و شحب لونه ككرم تغير.

أمّا قوله عليه السّلام: «يلزمهما إياه» فالعله و السبب فيما تأخر عنهما من الذنوب و الآثام ظاهر، لأنهما السبب فيه، و ذلك أن غضب الخلافه عن أهلها سبب لاستيلاء أهل الجور و الظلم من بنى أميه و غيرهم إلى يوم القيامة، و لو كان الإمام مبسوط اليد لرفع الظلم و نشر العدل و شاع العلم و ارتفع الجهل، فهما اللذان أسسا أساس الظلم و الفساد و من جاء بعدهم بنى عليه.

و أنى كلما أشكل على حكم من أحكام الشريعة أو مسأله من مسائل الخلاف ألزمت نفسى لعنهما و البراءه منهما، لأنهما العله و السبب فى استتار الإمام عليه السّلام و غيبته، و لو كان ظاهرا لرجعت إليه فى كل ما لا أعلم.

و أمّا ما تقدم عليهما من ذنوب من سببهما من أهل الظلم و الجور مع الأنبياء و غيرهم، ففيه وجوه:

الأول:

أنهما كانا راضيين بتلك الأفعال، و لهذا اقتديا بهم واتيا إلى

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَهْل بَيْتِهِ مِثْل أَعْمَالِ الْفِرَاعِنِ وَ غَيْرِهِمْ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْلِيَاءِ، وَ مِنْ رَضَى بِفَعْلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ كَانَ شَرِيكًا لِصَاحِبِهِ فِي الْعِقَابِ كَمَا يَكُونُ شَرِيكُهُ فِي الثَّوَابِ، وَ فِي الْآيَاتِ دَلَالَةٌ عَلَيْهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ نَسَبَ أَعْمَالِ الْيَهُودِ إِلَى أَبْنَائِهِمْ وَ ذَمَّهُمْ عَلَيْهَا، وَ أَمَّا الْأَخْبَارُ الْمَدَالَةُ عَلَى هَذَا مِنْ طَرِيقِنَا وَ طَرِيقِ الْعَامَةِ فَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَحْصَى، وَ قَدْ سَبَقَ أَنَّهُ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ: لَوْ قَتَلَ رَجُلٌ بِالْمَشْرِقِ فَرَضَى بِهِ مِنْ فِي الْمَغْرِبِ كَانَ شَرِيكًا لَهُ فِي الْإِثْمِ.

الوجه الثاني:

قاله شيخنا المحدث سلمه الله تعالى من أنه: لا- يبعد أن يكون لأرواحهم الخبيثة مدخل لأفعال تلك الأمور عن الأشقياء السالفين، كما أن الأرواح المقدسة من النبي و أهل بيته عليهم السلام لها

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٤٢

مدخل في أفعال الخير السابقة مع الأنبياء و غيرهم، كما روى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: «أنا الذى أنجيت نوحا من الغرق و كنت معه فى السفينه، و أنجيت إبراهيم من نار النمرود، و أنجيت يوسف من الجب». الحديث.

فأرواحهم الخبيثة كانت تأتي إلى أشباحهم في القوالب المثاليه، أو وحدها بناء على ما هو الأصح من عدم تجرد النفوس و تزين لهم تلك الأفعال القبيحه فهم شركاء هم فيها.

الوجه الثالث:

يمكن أن يراد أنه يلزمهم مثل فعالهم و مثل العقاب المترتب عليها لعظم ذنوبهم كما قال عليه السلام: «لا- تنظر إلى صغر معصيتك، و لكن انظر إلى من عصيت».

و شتان بين من آذى محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَهْل بَيْتِهِ، وَ بَيْنَ مَنْ آذَى غَيْرَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ غَيْرِهِمْ.

الوجه الرابع:

أنه يجوز أن يكون الله سبحانه

أسمعها على لسان نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أن من غضب حق أمير المؤمنين و فاطمه و أولادهما صلوات الله عليهم استحق أن يشارك من تقدم من أهل الذنوب و المعاصي، فإذا فعلا بعد أن سمعا استحقا ما يلزمهما به عليه السلام فهو من باب العدل و لا ظلم ههنا.

و أما قوله: «فمنهم شقى و سعيد» إلى آخره، فالذى صار إليه صاحب بحار الأنوار أيده الله تعالى هو أنه عليه السلام فسّر قوله تعالى: «إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ بزمان الرجعه، بأن يكون المراد الجنه و النار ما يصيب الأشقياء و السعداء فى عصره عليه السلام من النكال و النعيم، فهما مقيمون على هذين الحالين دائما، إلا أن يشاء الله سبحانه أن ينقلهم إلى حاله أخرى و هى يوم القيامة، و يرشد إليه قوله عليه السلام: «ثم القيامة» فالقيامتان الصغرى و الكبرى المذكورتان فى الآيه و فى قوله: «غير مقطوع عنهم» دلالة عليه، إذ المراد به حال الشيعة فى عصر القائم عليه السلام.

و أما تحريمه المتعه بسبب أخته عفراء و أنها تمتعت و أتت له بالولد، ففيه مكر و حيله و تمويه، و ذلك أن أخته لما لم يكن لها بعل - و الظاهر أنها جاءت به من الجيران - اعتذرت بالتمتع، لأنه من أظهر الأعذار، و عمر أراد أن يستر على أخته حتى لا تفتضح بالزنا، فمن ثم أخذ الولد معه إلى المسجد و أظهر عذرها و أنها جاءت به من التمتع، و هذا تمويه لأنها لو كانت

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٤٣

صادقه لأظهرت أباه و أنها بمن تمتعت حفظا على الأنساب، فهو بهذه الحيله أراد تحريم ما حلله الله، لأنه من شعار الجاهليه، فوقع عليه و أراد

إبداء عذر أخته و تبعيدها عن الزنا، فصَدَّقه عليه من لا يعرف حيلته و غدره فى دين رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، و إلاً فهو كان عالماً بأن الذى جاءت به أخته كالذى أتت به أمه، لأن العامه ذكروا أن من جملة من تولد من الزنا عمر بن الخطاب، و لكنه لا ينافى استحقاق الخلافه بزعمهم، و لذا وضعوا الحديث و هو قوله: «صل خلف كل برّ و فاجر»، و ما اشتهر بين الناس من قولهم: الولد الحلال يشبه الخال. فلا تخصيص فيه لأن الولد الحرام هنا أشبه الخال.

و لو تلونا عليك ما وقع فى نسبه الشريف من القوادح، لتحيرت فى الكشف عنه و فى تصحيحه.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٤٤

الفصل الثامن فى الرجعه و كيفيتها

[٣١١] مختصر بصائر الدرجات: مسندا إلى أبى عبد الله عليه السّلام قال: «أول من تنشق الأرض عنه و يرجع إلى الدنيا الحسين بن على عليه السّلام و أن الرجعه ليست بعامه و هى خاصه لا يرجع إلاً من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً» (١).

[٣١٢] و عن أبى جعفر عليه السّلام: «أن رسول الله و عليا صلوات الله عليهما سيرجان» (٢).

[٣١٣] [و عنه أبى عبد الله عليه السّلام فى قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً] (٣).

قال: «ما من أحد من المؤمنين قتل إلاً سيرجع حتى يموت و لا أحد من المؤمنين مات إلاً سيرجع حتى يقتل».

[٣١٤] و قال عليه السّلام: «كأنى بحمدان بن أعين و ميسر بن عبد العزيز يخبطان الناس بأسيا فهما بين الصفا و المروه» (٤).

[٣١٥] و عنه عليه السّلام و تلا هذه الآية: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ الْآيَةَ.

قال: «ليؤمنن برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله

و لينصرنّ عليّا أمير المؤمنين عليه السّلام».

قال: «نعم و الله من لدن آدم عليه السّلام فهلّمّ جزاً، فلم يبعث الله نبياً و لا رسولا إلّا ردّ

(١) - مختصر بصائر الدرجات: ٢٤، و البحار: ٥٣ / ٣٩ ح ١.

(٢) - مختصر البصائر: ٢٤، و البحار: ٥٣ / ٣٩ ح ٢.

(٣) - زياده عن نسخه أخرى.

(٤) - البحار: ٥٣ / ٤٠ ح ٥، و ميزان الحكمة: ٢ / ١٠٣٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٤٥

جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي على بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السّلام» (١).

[٣١٦] و عنه عليه السّلام فى قول الله عزّ و جلّ: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ (٢).

يعنى بذلك محمداً صلّى الله عليه و آله و قيامه فى الرجعه ينذر فيها» (٣).

[٣١٧] و فى قوله: وَ ما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ (٤) فى الرجعه.

[٣١٨] و عنه عليه السّلام قال: «إن إبليس قال: انظرنى إلى يوم يبعثون فأبى الله ذلك عليه فقال: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إلى يَوْمِ

الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٥) و هى آخر كرهه يكرها أمير المؤمنين عليه السّلام».

فقلت: و أنها لكزات؟

قال: «نعم، إنها لكزات و كزات، ما من إمام فى قرن إلّا و يكره معه البرّ و الفاجر فى دهره حتى يدبّل الله المؤمن من الكافر، فإذا كان يوم الوقت المعلوم كره أمير المؤمنين عليه السّلام فى أصحابه و جاء إبليس فى أصحابه، و يكون ميقاتهم فى أرض من أراضى الفرات يقال لها: الروحا قريب من كوفتكم، فيقتلون قتالا لم يقتل مثله منذ خلق الله عزّ و جلّ العالمين، فكأنى أنظر إلى أصحاب على أمير المؤمنين عليه السّلام قد رجعوا إلى خلفهم القهقرى مائه قدم، و كأنى أنظر إليهم و قد وقعت بعض أرجلهم فى الفرات، فعند ذلك يهبط الجبار

عزّ وجلّ في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر ورسول الله صلّى الله عليه وآله أمامه بيده حربته من نور، فإذا نظر إليه إبليس رجح القهقري ناكصا على عقبيه فيقول أصحابه: أين تريد وقد ظفرت.

فيقول: إني أرى ما لا ترون، إني أخاف الله ربّ العالمين.

فيلحقه النبي صلّى الله عليه وآله فيطعنه طعنه بين كتفيه فيكون هلاكه و هلاك جميع أشياعه، فعند

(١) - مختصر بصائر الدرجات: ٢٦، و مدينة المعاجز: ٣ / ١٠٠.

(٢) - سورة المدثر: ١ - ٢.

(٣) - مختصر بصائر الدرجات: ١٧، و البحار: ٩ / ٢٤٤.

(٤) - سورة سبأ: ٢٨.

(٥) - سورة الحجر: ٣٧ - ٣٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٤٦

ذلك يعبد الله عزّ وجلّ ولا يشرك به شيئا، ويملك أمير المؤمنين عليه السّلام أربعاً وأربعين ألف سنة حتى يلد الرجل من شيعة على عليه السّلام ألف ولد من صلبه ذكرا في كل سنة ذكرا، وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة و ما حوله بما شاء الله «١».

أقول: هبوط الجبار: كناية عن نزول آيات عذابه.

[٣١٩] و عن الرضا عليه السّلام: «إن الآيه هكذا نزلت (إلّا أن يأتيهم الملائكة في ظلل من الغمام) «٢» «٣».

و من ثم قيل: إن (الواو) هنا في قوله: (و الملائكة) من زيادات النسخاء سهواً، أو نظرا إلى تلاوه الآيه «٤».

[٣٢٠] و عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: «إن الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي عليه السّلام فأما يوم القيامة، فإنما هو بعث إلى الجنة و بعث إلى النار».

أقول: لعل المراد أن الحسين عليه السّلام يحاسب الناس في الرجعة على ما أتيا إليه و إلى أصحابه و أهل بيته و شيعته و

أعقابهم، فإن من الناس من حضر واقعه الطفوف و منهم من كان حيًا لم يحضر، لكنه سمع و رضى، و أمّا ذراريهم ممّن وجد و سيوجد إلى يوم القيامة فقد مضى أنه عليه السّلام يعذبهم بفعال آبائهم، لأنهم رضوا به، و منهم من منعه النصره مع التمكن منها فهو عليه السّلام يحاسبهم كلهم و يعذبهم هو و أهل بيته و شيعته، بأن يقتلوهم ثم يحييهم الله تعالى كما تقدم، فيكون هذا العذاب شفاء للغيب.

و أمّا يوم القيامة فلا- حاجه بهم إلى الحساب، بل اذا حشروا بعثوا إلى النار، كما أن شيعته عليه السّلام ممّن حضر الواقعة و نظراءهم ممّن لم يحضرها يبعثون إلى الجنّه من غير حساب «٥».

(١)- مدينه المعاجز: ٣/ ١٠١، و البحار: ٤٢/ ٥٣.

(٢)- و فى المصحف: (إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام) سورة البقره: ٢١٠.

(٣)- البحار: ٣/ ٣١٩.

(٤)- بحار الأنوار: ٣/ ٣١٩.

(٥)- معجم أحاديث المهدي: ٤/ ٩٠، و بصائر الدرجات: ٢٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٤٧

[٣٢١] روى أن أمير المؤمنين عليه السّلام مرّ بكربلاء أخذ ترابا منها فشتمه و قال: « [إيها] «١» لك أيتها التربه يحشر منك أقوام يدخلون الجنه بغير حساب» «٢».

[٣٢٢] و عن أبى جعفر عليه السّلام يقول لحمدان: «أول من يرجع لجاركم الحسين عليه السّلام فيملك حتى يقع حاجباه على عينيه من الكبر» «٣».

[٣٢٣] و عن أبى عبد الله عليه السّلام فى قول الله عزّ و جلّ: يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ.

قال: «يكسرون فى الكزّه كما يكسر الذهب، حتى يرجع كل شىء إلى شبهه». يعنى إلى حقيقته «٤».

أقول: قوله عليه السّلام: «يكسرون فى الكزّه» يجوز أن يكون إشاره إلى ما تقدم من الابتلاء و التمحيص حتى يرجع من

رجع و يثبت على الدين من يثبت، و يجوز أن يكون إشاره إلى ما ورد في الأخبار من حكاية المزج بين الطينتين، و أن ماء كل طينه سرت إلى الطينه الأخرى فبالرجعه تتميز الطينتان، أما من رجع بعد الموت فتميزه بعزل الطينتين حقيقه، و أما من قامت عليه القيامة الصغرى و هو فى الحياه فتميزه يرجع إلى الوجه الأول.

[٣٢٤] و عن سليمان الديلمى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكًا.

فقال: «الأنبياء رسول الله صلّى الله عليه و آله و إبراهيم و إسماعيل و ذريته عليه السلام و الملوك الأئمه عليهم السلام».

قال: فقلت: و أى ملك اعطيتم؟

فقال: «ملك الجنّه و ملك الكره» «٥».

(١)- فى المصدر: واهما.

(٢)- البحار: ٣٢ / ٤١٩.

(٣)- البحار: ٥١ / ٥٦، و معجم أحاديث المهدي: ٢١٩ / ٥.

(٤)- مختصر بصائر الدرجات: ٢٨، و البحار: ٤٣ / ٤٤ ح ١٥.

(٥)- البحار: ٤٦ / ٥٣ ح ١٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٤٨

[٣٢٥] و عنه عليه السلام فى قول الله عزّ و جلّ: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ «١».

قال: «نبيكم صلّى الله عليه و آله راجع اليكم» «٢».

اقول: ورد أن هذه الآية تقرأ فى إذن المسافر ليرجع إلى أهله.

[٣٢٦] و من ذلك الكتاب: مسندا إلى عاصم بن حميد عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن

الله تبارك و تعالى أحد واحد، تفرد فى وحدانيته، ثم تكلم بكلمه فصارت نورا، ثم خلق من ذلك النور محمدا صلّى الله عليه و

آله و خلقنى و ذريتى، ثم تكلم بكلمه فصارت روحا فأسكنه الله فى ذلك النور و أسكنه فى أبداننا، فنحن روح الله و

كلماته، فبنا احتج على خلقه فما زلنا فى [ظله خضراء] «٣» لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف، نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل أن يخلق الخلق، وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصر لنا، وذلك قوله عز وجل: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمِهِ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ «٤» يعنى لتؤمنن بمحمد صلى الله عليه وآله ولتنصرن وصيه عليه السلام، و سينصرونه جميعا.

و أن الله أخذ ميثاقى مع ميثاق محمد صلى الله عليه وآله بالنصره بعضنا لبعض، فقد نصرت محمدا صلى الله عليه وآله و جاهدت بين يديه و قتلت عدوه و وفيت لله بما أخذ على من الميثاق و العهد و النصره لمحمد صلى الله عليه وآله، و لم ينصرنى أحد من أنبياء الله و رسله و ذلك لما قبضهم الله إليه، و سوف ينصرونى و يكون لى ما بين مشرقها إلى مغربها، و ليعتهم الله أحياء من آدم عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله، كل نبى مرسل يضربون بين يدى بالسيف هام الأموات و الأحياء و الثقلين جميعا، فيا عجبا و كيف لا أعجب من أموات يععتهم الله أحياء، يلثون زمره زمره بالتليه:

لييك لييك يا داعى الله، قد تخللوا سلك الكوفه، قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفره و جابرتهم و أتباعهم من جابره الأولين و الآخرين حتى ينجز الله ما

(١) - سورة القصص: ٨٥.

(٢) - مختصر البصائر: ٢٩، و البحار: ٥٣ / ٤٦ ح ١٩.

(٣) - ظاهر المخطوط: ظلمه و ما

أثبتناه من المصدر.

(٤) - سورة آل عمران: ٨١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٤٩

و عدهم فى قوله عزّ و جلّ: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أُمَّناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً «١».

أى يعبدوننى آمنين لا يخافون أحدا فى عبادى ليس عندهم تقيه، و أن لى الكره بعد الكره و الرجعه بعد الرجعه، و أنا صاحب الرجعات و الكرات، و صاحب الصولات و النعمات و الدولات العجيبات، و أنا قرن من حديد، و أنا عبد الله و أخو رسول الله صلى الله عليه و آله، و أنا أمين الله، و خازنه، و عيبه سرّه، و حجابيه، و وجهه، و صراطه، و ميزانه، و أنا الحاشر إلى الله، و أنا كلمه الله التى يجمع بها المفترق و يفرّق بها المجتمع، و أنا أسماء الله الحسنى و أمثاله العليا و آياته الكبرى، و أنا صاحب الجنّه و النار أسكن أهل الجنّه الجنّه و أسكن أهل النار النار، و إلى تزويج أهل الجنّه، و إلى عذاب أهل النار، و إلى إيتاب الخلق جميعاً.

و أنا الإياب الذى يؤب إليه كل شىء، و أنا صاحب الهناه، و أنا المؤذن على الأعراف، و أنا دابه الأرض، و أنا قسيم النار، و أنا خازن الجنان، و أنا أمير المؤمنين، و يعسوب المتقين، و آيه السابقين، و لسان الناطقين، و خاتم الوصيين، و وارث النبيين، و خليفه ربّ العالمين، و صراط ربّى المستقيم، و فسطاطه، و الحجه على أهل السموات و الأرضين و ما فيهما و ما بينهما، و أنا الذى احتجّ الله به عليكم

فى ابتداء الخلق، و أنا الشاهد يوم الدين، و أنا الذى علّمت علم المنايا و البلايا و القضايا و فصل الخطاب و الأنساب، و استحضت آيات النبين المستحفظين، و أنا صاحب العصا و الميسم، و أنا الذى سخرت لى السحاب و الرعد و البرق و الظلم و الأنوار و الرياح و الجبال و البحار و النجوم و الشمس و القمر، و أنا فاروق الأمم، و أنا الهادى، و أنا الذى أحصيت كل شىء عددا بعلم الله الذى أودعنيهِ، و بسرّه الذى أسرّه إلى محمد صلّى الله عليه و آله، و أسرّه النبى صلّى الله عليه و آله إلّى، و أنا الذى أنحلنى ربّى اسمه و كلمته و حكمته و علمه و فهمه.

يا معشر الناس: اسألونى قبل أن تفقدونى، اللهم إنى أشهدك و أستعديك عليهم، و لا

(١) - سورة النور: ٥٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٥٠

حول و لا قوه إلّا بالله العلى العظيم و الحمد لله متبعين أمره» (١).

أقول: قرن الحديد: الحصن.

[٣٢٧] أمالى الصدوق: باسناده إلى أبى جعفر عليه السّلام قال: «لا تضعوا على بن أبى طالب دون ما وضعه الله و لا ترفعوا علينا فوق ما رفعه الله، كفى بعلى عليه السّلام أن يقاتل أهل الكرّه و أن يزوج أهل الجنّه» (٢).

أقول: الذى وضعه عن درجته هم الخوارج و المخالفون، فإن الخوارج حكموا بكفره حتى أنه روى أن المراد بالإنسان فى قوله عزّ و جلّ: قُتِلَ الْإِنْسَانُ ما أَكْفَرَهُ على بن أبى طالب عليه السّلام يعنى ما الذى صار سببا فى كفره حتى جوّزوا قتله و حكموا به، و أمّا المخالفون فأخروه عن درجته إلى الدرجة الرابعه و قالوا: إنه رابع الخلفاء. مع أنه لا خليفه إلّا هو

و أولاده الأئمة المعصومين عليهم السّلام، و الذى رفعه فوق ما رفعه الله لهم: الغلام و من قاربهم فى المقالات، و هم فرق متعدده و منهم الغرابيه كانوا يقولون: إن محمدا يشبه عليا مشابهه الغراب للغراب، فأرسل الله تعالى الأمين جبرائيل عليه السّلام بالرساله و الوحي إلى أمير المؤمنين عليه السّلام فغلط و جعلها فى محمد صلى الله عليه و آله، فمن ثم كانوا يطعنون على الأمين جبرائيل عليه السّلام فى التبليغ و يقولون: إنه خان الوحي و أدى الرساله إلى غير من هى له.

[٣٢٨] و روى على بن إبراهيم: مسندا عن شهر بن حوشب قال: قال لى الحجاج: يا شهر آيه فى كتاب الله قد أعيتنى.

فقلت: أيها الأمير أى آيه هى؟

فقال: قوله: وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ «٣» و الله إنى لأمر باليهودى و النصرانى فتضرب عنقه ثم أرمقه بعينى فما أراه يحزّك شفيته حتى يخمد.

فقلت: أصلح الله الأمير ليس على ما تأولت.

قال: كيف هو؟

(١) - مختصر بصائر الدرجات: ٣٣، البحار: ١٥ / ١٠.

(٢) - بصائر الدرجات: ٤٣٥، و أمالى الصدوق: ٢٨٤ ح ٣١٤.

(٣) - سورة النساء: ١٥٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٥١

قلت: إن عيسى عليه السّلام ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل مله يهودى و لا غيره إلّا آمن به قبل موته و يصلى خلف المهدي عليه السّلام.

قال: و يحك أنى لك هذا؟ و من أين جئت به؟

فقلت: حدّثنى به محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السّلام.

فقال: جئت و الله بها من عين صافيه «١».

[٣٢٩] و فيه عن أبى عبد الله عليه السّلام فى قول الله سبحانه: فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً «٢».

قال: «هى و الله للنصاب».

معاويه بن عمار: جعلت فداك قد رأيناهم دهرهم الأطول في كفايه حتى ماتوا.

قال: «ذاك و الله في الرجعه يأكلون العذره» «٣».

[٣٣٠] وفيه: عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام و أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: وَ حَرَامٌ عَلَى قَرْبِهِ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ «٤».

قالا: «كل قربه أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعه [فهذه الآيه من أعظم الدلالات في الرجعه، لأن أحدا من أهل الإسلام لا ينكر أن الناس كلهم يرجعون] «٥» إلى القيامة من هلك و من لم يهلك، فقوله: لا يَرْجِعُونَ عنى في الرجعه، فأما إلى القيامة، فهم يرجعون حتى يدخلوا النار» «٦».

[٣٣١] وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «انتهى رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أمير المؤمنين عليه السلام و هو نائم في المسجد قد جمع رملا و وضع رأسه عليه، فحرّكه برجله ثم قال: قم يا دابه الله.

فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله أ نسمى بعضنا بهذا الاسم؟

(١) - البحار: ١٩٥ / ٩ ح ٤٥، و مستدرک سفینه البحار: ٣٩٨ / ٢.

(٢) - سورة طه: ١٢٤.

(٣) - البحار: ٥٣ / ٥١، و مستدرک سفینه البحار: ٨٣ / ٤.

(٤) - سورة الأنبياء ٩٥.

(٥) - زياده عن نسخه أخرى.

(٦) - البحار: ٥٣ / ٥٢، و تفسير القمى: ٢٥ / ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٥٢

فقال: لا- و الله ما هو إلما له خاصه، و هو الدابه التى ذكر الله فى كتابه: و إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ «١».

ثم قال: يا على إذا كان اخر الزمان أخرجك الله فى أحسن صورته، و معك ميسم تسم به أعداءك».

فقال الرجل لأبى عبد الله عليه السلام:

إن العامه يقولون هذه الدابه تكلمهم.

فقال أبو عبد الله عليه السّلام: «كلمهم الله في نار جهنم، إنما هو يكلمهم من الكلام، والدليل على أن هذا في الرجعه قوله: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذَا جَاؤُا قَالِ أ كَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَ لَمْ تُحِطُوا بِهَا عَلِمًا أَمَا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ «٢».

قال: «الآيات أمير المؤمنين و الأئمه عليهم السّلام».

فقال الرجل لأبى عبد الله عليه السّلام: إن العامه تزعم أن قوله: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا عنى فى القيامة.

فقال أبو عبد الله عليه السّلام: «أفيحشر الله يوم القيامة من كل أمة فوجا و يدع الباقيين؟ لا و لكنه فى الرجعه، و أما آيه القيامة فهى: وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا «٣».

[٣٣٢] و قال عليه السّلام: «قال رجل لعمار بن ياسر: يا أبا اليقظان آيه فى كتاب الله قد أفسدت قلبى و شككتنى.

قال عمار: و آيه آيه هى؟

قال: قول الله: وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ فأى دابه هذه؟

قال عمار: و الله ما أجلس و لا آكل و لا أشرب حتى أريكها.

فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السّلام و هو يأكل تمرًا و زبدا فقال: يا أبا اليقظان هلمّ.

(١) - سورة النمل: ٨٢.

(٢) - سورة فصلت: ١٩ - ٢٠.

(٣) - كتاب سليم بن قيس: ١٣٠، و البحار: ٢٤٣/٣٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٥٣

فجلس عمار و أقبل يأكل معه، فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال له الرجل: سبحان الله يا أبا اليقظان حلفت أنك لا تأكل و لا تشرب و لا تجلس حتى ترينها.

قال عمار: قد أريتكها إن كنت تعقل»

[٣٣٣] وقال الثقة على بن إبراهيم فى قوله: وَ يُرِيكُمْ آيَاتِهِ يعنى أمير المؤمنين و الأئمة صلوات الله عليهم فى الرجعه فإذا رأوهم قالوا آمنا بالله و وحدَهُ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ أى جحدنا بما أشركناهم فلم يك ينفعهم إيمانهم لَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ فِي عِبَادِهِ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ «٢».

أقول: فى هذا إشاره إلى وجه آخر غير ما قدّمناه للجمع بين الأخبار و الآيات التى ظاهرها متعارض فى أنه عليه السّلام لا يقبل الإيمان، فمن لم يؤمن قبل خروجه كما روى فى قوله تعالى:

يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ «٣» و بين ما روى من أنه يؤمن الكفار من أهل الكتاب و غيرهم و لا- يقبل منهم إلّا الإسلام و الإيمان، حاصل وجه الجمع أنه عليه السّلام لا يقبل الإيمان الفرعونى الذى أتى به حين الغرق، مثل بنو أميه و نظرائهم من أهل النصب و العناد، و إذا آمنوا عند حصول البأس و رؤيه العذاب لا- يقبل إيمانهم، لأنه إيمان لسانى حصل عند حصول البأس و يقبله من غيرهم «٤».

[٣٣٤] الخرائج: بإسناده إلى أبى جعفر عليه السّلام قال: «قال أبو عبد الله الحسين عليه السّلام لأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لى: يا بنى إنك ستساق إلى العراق، و هى أرض قد التقى فيها النبيون و أوصياء النبيين و هى أرض تدعى عمورا، و إنك تستشهد بها و يستشهد معك جماعه من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، و تلا: قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ «٥» تكون الحرب بردا

(١) - البحار: ٢٦ / ٢٨٥، و مدينه المعاجز: ٣ / ٩٢.

(٢) - سوره غافر: ٨٥.

(٣) - سوره الأنعام: ١٥٨.

(٤) - البحار: ٥٣ / ٥٦ ح ٣٧، و تفسير القمي: ٢ / ٢٦١.

(٥) - سوره الأنبياء: ٦٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٥٤

فأبشروا فو الله لئن قتلونا فإننا نرد على نبينا، ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من تنشق الأرض عنه، فأخرج خرجه يوافق ذلك خرجه أمير المؤمنين عليه السّلام و قيام قائمنا عليه السّلام و حياه رسول الله صلّى الله عليه و آله، ثم لينزلنّ على وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا إلى الأرض قط، و لينزلنّ إلى جبرائيل و ميكائيل و إسرافيل عليهم السّلام و جنود من الملائكه، و لينزلنّ محمد و على صلوات الله عليهما و أنا و أخى و جميع من منّ الله عليه فى حملات من حملات الربّ، خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق. رياض الأبرار، الجزائرى ج ٣ ٢٥٤ الفصل الثامن فى الرجعه و كيفيتها ص : ٢٤٤

ليهزّن محمد صلّى الله عليه و آله لواءه و ليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه، ثم إنّنا نمكث بعد ذلك ما شاء الله، ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفه عينا من ذهب و عينا من ماء و عينا من لبن، ثم إن أمير المؤمنين عليه السّلام يدفع إلى سيف رسول الله صلّى الله عليه و آله و يبعثنى إلى المشرق و المغرب، فلا- آتى على عدو إلما أهرقت دمه و لا- أدع صنما إلما أحرقتة، حتى أقع إلى الهند فأفتحها.

و أن دانيال و يوشع عليهما السّلام يخرجان إلى أمير المؤمنين عليه السّلام و يبعث معهما إلى البصره سبعين رجلا- فيقتلون مقاتليهم، و يبعث بعثا إلى الروم فيفتح الله

لهم.

ثم لأقتلن كل دابه حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلّا الطيب، و أعرض على اليهود و النصارى و سائر الملل، و لأخيرتهم بين الإسلام و السيف، فمن أسلم مننت عليه و من كره الإسلام أهرق الله دمه.

و لا- يبقى رجل من شيعتنا إلّا أنزل الله إليه ملكا يمسح عن وجهه التراب و يعرفه أزواجه و منزله فى الجنه، و لا يبقى على وجه الأرض أعمى و لا مقعد و لا مبتلى إلّا كشف الله بلاءه بنا أهل البيت، و لينزلن البركه من السماء إلى الأرض حتى أن الشجره لتنقصف بما يريد الله فيها من الثمر، و لتأكلن ثمره الشتاء فى الصيف و ثمره الصيف فى الشتاء، و ذلك قوله تعالى: وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ «١».

ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامه، لا يخفى عليهم شىء فى الأرض و ما كان فيها، حتى

(١) - سورة الأعراف: ٩٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٥٥

أن الرجل منهم يريد أن يعلم أهل بيته، فيخبرهم بعلم ما يعملون» «١».

[٣٣٥] و عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «أيام الله ثلاثه: يوم يقوم القائم عليه السلام، و يوم الكثره، و يوم القيامة» «٢».

[٣٣٦] و قال عليه السلام: «أول من يكرّ فى الرجعه الحسين بن على عليه السلام و يمكث فى الأرض أربعين ألف سنه حتى يسقط حاجباه على عينيه» «٣».

[٣٣٧] و عن أبى جعفر عليه السلام: «ليس من مؤمن إلّا و له قتله و موته، أنه من قتل نشر- يعنى فى الرجعه- حتى يموت، و من مات نشر حتى يقتل» «٤».

[٣٣٨] و قال عليه

السّلام: «قال أمير المؤمنين عليه السّلام فى قوله عزّ و جلّ: رَبِّمَا يَؤُدُّ الدِّينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ» (٥).

قال: هو أنا إذا خرجت أنا و شيعتى و خرج عثمان بن عفان و شيعته و نقتل بنى أميه، فعندها يؤدّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين» (٦).

[٣٣٩] و فى كتاب مختصر البصائر: نقلًا عن كتاب سليم بن قيس الهلالي: بإسناده إلى أبى الطفيل قال: سألت أمير المؤمنين عليه السّلام عن قوله تعالى: وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (٧).

ما الدابة؟

قال: «يا أبا الطفيل من أخبرك عن هذا؟»

(١) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٨٥٠ ح ٦٣، و البحار: ٤٥ / ٨٢ ح ٦.

(٢) - روضه الواعظين: ٣٩٢، و البحار: ٧ / ٦١ ح ١٣.

(٣) - البحار: ٥٣ / ٦٤ ح ٥٤، و معجم أحاديث المهدي: ٤ / ٨٧.

(٤) - البحار: ٣٥ / ٣٧١ ح ١٥، و معجم أحاديث المهدي: ٥ / ٢٥٦.

(٥) - سورة الحجر: ٢.

(٦) - مختصر بصائر الدرجات: ١٨، و البحار: ٥٣ / ٦٥ ح ٥٦.

(٧) - سورة النمل: ٨٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٥٦

فقلت: يا أمير المؤمنين أخبرنى به؟

قال: «هى دابه تأكل الطعام و تمشى فى الأسواق و تنكح النساء».

فقلت: يا أمير المؤمنين من هو؟

قال: «هو ربّ الأرض الذى تسكن الأرض به».

قلت: يا أمير المؤمنين من هو؟

قال عليه السلام: «صديق هذه الأمة و فاروقها و رببها و ذو قرنيها».

قلت: يا أمير المؤمنين من هو؟

قال: «الذي قال الله تعالى: وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ «١»، وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ «٢» وَ الَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ وَ صَدَّقَ بِهِ «٣» وَ النَّاسُ كُلُّهُمْ كَافِرُونَ وَ غَيْرُهُ.

قلت: يا أمير المؤمنين فسّمه لي؟

قال: «قد سمّيته لك يا أبا الطفيل، و الله لو دخلت على عامه

شيعة الذين أقروا بطاعتي و سموني أمير المؤمنين و استحلوا جهاد من خالفني، فحدثهم ببعض ما أعلم من الحق في الكتاب الذي نزل به جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه و آله، لتفرقوا عني حتى أبقى في عصابه من الحق قليل، أنت و أشباهك من شيعة».

ففزعت و قلت: يا أمير المؤمنين أنا و أشباهي نتفرق عنك أو نثبت معك؟

قال: «بل تثبتون».

ثم أقبل عليّ، فقال: «إن أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه و لا يقرب به إلّا ثلاثة: ملك مقرّب، أو نبي مرسل، أو عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان، يا أبا الطفيل إن رسول الله صلى الله عليه و آله قبض فارتدّ الناس ضلالا و جهالا إلّا من عصمه الله بنا أهل البيت عليهم السلام» (٤).

أقول: قوله عليه السلام: «و ربّها» بكسر (الراء) إشارة إلى قوله تعالى: وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ

(١) - سورة هود: ١٧.

(٢) - سورة الرعد: ٤٣.

(٣) - سورة الزمر: ٣٣.

(٤) - مختصر البصائر: ٤١، و البحار: ٧٠ / ٥٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٥٧

مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَا ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكَانُوا (١).

أى: ربانيون علماء أتقياء عابدون لربهم.

[٣٤٠] و فيه: عن حبه العرنى قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحيره فقال: «لتصلنّ هذه بهذه- و أومى بيده إلى الكوفه و الحيره- حتى يباع الذراع بينهما بدنانير، و ليينين في الحيره مسجدا له خمسمائه باب يصلى فيه خليفه القائم، لأن مسجد الكوفه ليضيق منهم، و ليصلينّ فيه اثنا عشر إماما عدلا».

قلت: يا أمير المؤمنين و يسع مسجد الكوفه هذا الذي تصف الناس يومئذ؟

قال: «تبنى له أربع مساجد: مسجد الكوفه أصغرها و هذا و مسجدا في طريق الكوفه من هذا

الجانب» و أومى بيده نحو نهر البصره و الغرين «٢».

[٣٤١] وفيه: عن أبى بصير قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: اخبرنى عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: «إن الإسلام بدأ غربيا و سيعود غربيا كما بدأ فطوبى للغرباء».

فقال: «يا محمد إذا قام القائم استأنف دعاءا جديدا كما دعا رسول الله صلى الله عليه و آله» «٣».

أقول: حاصله أن الإسلام لما بدأ فى دعوته صلى الله عليه و آله كان غربيا لقله أهله، و إذا أظهر القائم عليه السلام دعوته يدعو إلى الإسلام و الولايه، و الذين تقوم عليهم هذه الدعوه قليلون.

[٣٤٢] و قال عليه السلام: «لما التقى أمير المؤمنين عليه السلام و أهل البصره، نشر رايه رسول الله صلى الله عليه و آله فتزلزلت أقدامهم و طلبوا الأمان فعند ذلك قال: لا تقتلوا أسيرا و لا تجهزوا على جريح و لا تتبعوا مدبرا، و من ألقى سلاحه فهو آمن و من أغلق بابه فهو آمن، و لما كان يوم صفين سأله نشر الرايه فأبى عليهم، فتحملوا عليه بالحسن و الحسين و عمّار بن ياسر فقال للحسن عليه السلام: يا بنى إن للقوم مدّه يبلغونها و أن هذه رايه لا ينشرها بعدى إلّا القائم عليه السلام و إذا نشرها لم يبق فى المشرق و المغرب أحد إلّا لقيها، و يسير الرعب قدامها شهرا و عن يمينها

(١) - سورة آل عمران: ١٤٦.

(٢) - تهذيب الأحكام: ٣ / ٢٥٤ ح ١٩، و البحار: ٥٢ / ٣٧٤.

(٣) - كمال الدين: ٦٦، و البحار: ٨ / ١٢٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٥٨

شهرا و عن يسارها شهرا» «١».

[٣٤٣] الاحتجاج: بإسناده إلى الحسن بن على عن أبيه عليه السلام قال: «يبعث الله رجلا فى آخر الزمان يؤيده الله

بملائكته و يدين له عرض البلاد و طولها، لا يبقى كافر إلا آمن به و لا طالح إلا صلح، و تصطليح في ملكه السباع، و تظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاما، فطوبى لمن أدرك أيامه و سمع كلامه» (٢).

أقول: جاءت الأحاديث مختلفه في تحديد أيام ملكه عليه السّلام، و جمع بينها بعض مشايخنا من أهل الحديث بأن بعضها محمول على جميع مدّه ملكه، و بعضها على زمان استقرار دولته، و بعضها على حساب ما عندنا من السنين و الشهور، و بعضها على سنينه و شهوره الطويله، و الله يعلم.

(١) - البحار: ٣٦٧ / ٥٢.

(٢) - الإحتجاج: ١١ / ٢، و البحار: ٢١ / ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٣، ص: ٢٥٩

[٣٤٤] العياشي: عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: «لقد تسموا باسم ما سمى الله به أحدا إلا على بن أبي طالب عليه السّلام و ما جاء تأويله».

قلت: جعلت فداك متى يجي ء تأويله؟

قال: «إذا جاء، جمع الله إمامه النبيين و المؤمنين حتى ينصروه و هو قول الله: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ - إلى قوله - وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ «١» فيومئذ يدفع رسول الله صلّى الله عليه و آله اللواء إلى على بن أبي طالب، فيكون أمير الخلائق كلهم أجمعين، و يكون الخلائق كلهم تحت لوائه و يكون هو أميرهم، فهذا تأويله» (٢).

[٣٤٥] كتاب مختصر البصائر: بإسناده إلى خالد بن يحيى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: سمى رسول الله صلّى الله عليه و آله أبا بكر صديقا؟

فقال: «نعم، إنه حيث كان معه أبو بكر في الغار قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إني لأرى سفينة بنى عبد المطلب تضطرب في

البحر ضاله.

فقال له أبو بكر: و أنك لتراها؟

قال: نعم.

فقال: يا رسول الله تقدر أن ترينها؟

فقال: ادن منى.

فدنا منه، فمسح يده على عينيه ثم قال له: انظر.

فنظر أبو بكر فرأى السفينه تضطرب فى البحر ثم نظر إلى قصور أهل المدينه، فقال فى نفسه: الآن صدقت أنك ساحر.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: صدّيق أنت.

فقلت له: لما سمى عمر الفاروق؟

قال: «نعم، ألا ترى أنه قد فرّق بين الحق و الباطل و أخذ الناس بالباطل».

فقلت: فلم سمى سالما الأمين؟

(١) - سورة آل عمران: ١٨.

(٢) - تفسير العياشى: ١ / ١٨١، و مدينه المعاجز: ١ / ٦٩ ح ١٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٦٠

قال: «لما كتبوا الكتب و وضعوها على يد سالم فصار الأمين».

فقلت: قال: «اتقوا دعوه سعد».

قال: «نعم».

قلت: و كيف ذلك؟

قال: «إن سعدا يكرّ فيقاتل علينا عليه السلام» «١».

[٣٤٦] و روى الثقة العياشى: عن أبى عبد الله عليه السلام: «أن أول من يكرّ إلى الدنيا الحسين بن على عليه السلام و أصحابه و يزيد بن معاويه عليه لعائن الله و أصحابه، فيقتلهم حدو القذه بالقذه» (٢).

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا» (٣).

[٣٤٧] تفسير على بن إبراهيم: بإسناده إلى أبى جعفر عليه السلام، قال أبو سلمه: سألته عن قول الله تعالى: قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (٤).

قال: «نعم نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام، أى ماذا فعل و أذنب حتى قتلوه، ثم نسب أمير المؤمنين عليه السلام فنسب خلقه و ما أكرمه الله به فقال: مِنْ أَىِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ يَقُولُ: من طينه الأنبياء عليهم السلام خلقه فَقَدَّرَهُ للخير ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ يعنى سبيل الهدى ثُمَّ أَمَاتَهُ ميتة الأنبياء عليهم

السَّلامُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ «٥» قال: «يُمَكِّثُ بَعْدَ قَتْلِهِ فِي الرَّجْعَةِ فَيَقْضِي مَا أَمَرَهُ» «٦».

[٣٤٨] و في كتاب المختصر عن أبي عبد الله عليه السَّلام سئل عن الرجعة: أ حق هي؟

قال: «نعم».

(١) - مختصر البصائر: ٣٠، و البحار: ٦١٧ / ٣١ ح ٩١.

(٢) - تفسير العياشي: ٢ / ٢٨٢ ح ٢٣، و البحار: ٧٦ / ٥٣.

(٣) - سورة الإسراء: ٦.

(٤) - سورة عبس: ١٧.

(٥) - سورة عبس: ٢٢.

(٦) - تفسير القمي: ٢ / ٤٠٦، و البحار: ١٧٤ / ٣٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٦١

فقيل له: من أول من يخرج؟

قال: «الحسين عليه السَّلام يخرج على أثر القائم عليه السَّلام».

قلت: و معه الناس كلهم؟

قال: «لا، بل كما ذكر الله تعالى في كتابه: يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا» «١» قوم بعد قوم» «٢».

[٣٤٩] و عنه عليه السَّلام: «و يقبل الحسين عليه السَّلام في أصحابه الذين قتلوا معه و معه سبعون نبيًا كما بعثوا مع موسى بن عمران عليه السَّلام فيدفع إليه القائم عليه السَّلام الخاتم، فيكون الحسين عليه السَّلام هو الذي يلي غسله و كفنه و حنوطه و يواريه في حفرته» «٣».

[٣٥٠] و عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السَّلام يقول: «و الله ليملكنَّ منَّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة و يزداد تسعا».

قلت: متى يكون ذلك؟

قال: «بعد القائم عليه السّلام».

قلت: و كم يقوم القائم عليه السّلام فى عالمه؟

قال: «تسع عشره سنه، ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا و هو الحسين عليه السّلام فيطلب بدمه و دم أصحابه، فيقتل و يسبى حتى يخرج السفاح [و هو أمير المؤمنين عليه السّلام] «٤» «٥».

[٣٥١] و عن أبى عبد الله عليه السّلام قال حين سئل عن اليوم الذى ذكر الله مقداره فى القرآن: فى يومٍ كان مقداره خمسين ألف سنه

«و هي كثره رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فيكون ملكه في كثرته خمسين ألف سنه، و يملك أمير

(١) - سورة النبأ: ١٨.

(٢) - مختصر البصائر: ٤٨، و البحار: ١٠٣ / ٥٣.

(٣) - معجم أحاديث المهدي: ٨٩ / ٤.

(٤) - زياده عن نسخه أخرى.

(٥) - مختصر البصائر: ٣٩، و البحار: ١٠٠ / ٥٣ ح ١٢١.

(٦) - سورة المعارج: ٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٦٢

المؤمنين عليه السلام في كثرته أربعاً و أربعين سنه» (١).

[٣٥٢] و عن أبى جعفر عليه السلام قال: «إذا ظهر القائم عليه السلام و دخل الكوفه بعث الله تعالى من ظهر الكوفه سبعين ألف صديق فيكونون فى أصحابه و أنصاره» (٢).

[٣٥٣] كامل الزيارات: بإسناده إلى بريد العجلي قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: يابن رسول الله أخبرنى عن إسماعيل الذى ذكره الله فى كتابه حين يقول: وَ اذْكَرْ فِى الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا «٣» أكان إسماعيل بن إبراهيم؟

قال: «لا، بل هو إسماعيل بن حزقيل النبى، بعثه الله إلى قومه فكذبوه و قتلوه و سلخوا فروه وجهه، فغضب الله عليهم فوجه إليه اسطاطايل ملك العذاب، فقال له: يا إسماعيل إنى اسطاطايل ملك العذاب و جهنى رب العزه إليك لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت.

فقال له إسماعيل: لا حاجه لى فى ذلك يا اسطاطايل.

فأوحى الله إليه: و ما حاجتك يا إسماعيل؟

فقال إسماعيل: يا رب إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبيه و لمحمد بالنبوه و لأوصيائه بالولايه، و أخبرت خير خلقك بما

تفعل أمته بالحسين عليه السّلام من بعد نبيّها، و أنك وعدت الحسين عليه السّلام أن تكزّه إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممّن فعل ذلك، فحاجتى إليك يا ربّ أن تكزّنى إلى الدنيا حتى أنتقم ممّن فعل ذلك بى كما

تَكَرَّرَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «٤».

فَوَعَدَ اللَّهُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حَزْقِيلَ ذَلِكَ، فَهُوَ يَكْرَهُ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

[٣٥٤] وَفِيهِ: مَسْنَدًا إِلَى حَرِيزِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ مَا أَقْلَ بَقَاءِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَأَقْرَبَ آجَالِكُمْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مَعَ حَاجَةِ هَذَا الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ؟

فَقَالَ: «إِنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنَّا صَحِيفَةٌ فِيهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ فِي مَدَّتِهِ، فَإِذَا انْقَضَى مَا فِيهَا مِمَّا أَمَرَ بِهِ عَرَفَ أَنْ أَجَلَهُ قَدْ حَضَرَ، وَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنْعِي إِلَيْهِ نَفْسَهُ وَأَخْبَرَهُ بِمَا لَهُ

(١) - مختصر البصائر: ٤٩، و البحار: ١٠٤ / ٥٣.

(٢) - البحار: ٣٩ / ٥٣، و معجم أحاديث المهدي: ٣ / ٣٢٤.

(٣) - سورة مريم: ٨٤.

(٤) - مختصر البصائر: ١٧٧، و البحار: ٣٩١ / ١٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٦٣

عِنْدَ اللَّهِ، وَ أَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَأَ صَحِيفَتَهُ الَّتِي أُعْطِيَهَا وَ فَسَّرَ لَهُ مَا يَأْتِي وَ مَا يَبْقَى، وَ بَقِيَ مِنْهَا أَشْيَاءٌ لَمْ تَنْقُضْ، فَخَرَجَ إِلَى الْقِتَالِ فَكَانَتْ تِلْكَ الْأُمُورَ الَّتِي بَقِيَتْ: أَنَّ الْمَلَائِكَةَ سَأَلَتْ اللَّهَ فِي نَصْرَتِهِ فَأُذِنَ لَهُمْ فَمَكَّثَتْ تَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ وَ تَأْهَبَتْ لِذَلِكَ حَتَّى قَتَلَ، فَنَزَلَتْ وَ قَدْ انْقَطَعَتْ مَدَّتُهُ وَ قَتَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ أَذْنَتْ لَنَا فِي الْإِنْحِدَارِ وَ أَذْنَتْ لَنَا فِي نَصْرَتِهِ فَانْحَدَرْنَا وَ قَدْ قَبِضْتَهُ؟

فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِمْ: أَنْ الزَّمُوا قَبْتَهُ حَتَّى تَرُونَهُ قَدْ خَرَجَ، فَانصروه و أبكوا عليه و على ما فاتكم من نصرته، و أنكم خصصتم بنصرته و البكاء عليه.

فَبَكَتِ الْمَلَائِكَةُ حَزْنَا وَ جَزَعًا عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ نَصْرَتِهِ، فَإِذَا خَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكُونُونَ أَنْصَارَهُ» «١».

[٣٥٥] تَأْوِيلُ الْآيَاتِ: بِإِسْنَادِهِ إِلَى سَلِيمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّجِفَةُ

تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ «٢».

قال: «الراجف: الحسين بن علي عليه السلام، و الرادفه: علي بن أبي طالب عليه السلام، و أول من ينفض من رأسه التراب الحسين بن علي عليه السلام و معه خمسة و سبعين ألفاً، و هو قوله تعالى: إِنَّا لَنُنَصِّرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ «٣» «٤».

[٣٥٦] و عن عبد الله اليماني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ثُمَّ لَتَسْتَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ «٥».

قال: «النعيم الذي أنعم الله به عليكم بمحمد و آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ «٦».

(١) - شرح أصول الكافي: ١٠١ / ٦، و البحار: ١٠٦ / ٥٣.

(٢) - سورة النازعات: ٦.

(٣) - سورة الرعد: ٢٥.

(٤) - البحار: ١٠٦ / ٥٣، و مختصر البصائر: ٢١١.

(٥) - سورة التكاثر: ٨.

(٦) - البحار: ٥٦ / ٢٤، تأويل الآيات: ٨٥١ / ٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٦٤

[٣٥٧] و فى قوله تعالى: كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ «١».

قال: «مرّه بالكثرة و أخرى يوم القيامة» «٢».

[٣٥٨] الخرائج و النجاشى: كانت لمؤمن الطاق مع أبى حنيفة حكايات كثيرة فمنها:

أنه قال له يوماً: يا أبا جعفر تقول بالرجعه؟

قال: نعم.

فقال له: اقرضنى من كيسك هذا خمسمائه دينار فإذا عدت أنا و أنت رددتها إليك.

فقال له فى الحال: أريد [ضميناً] «٣» يضمن لى أنك تعود إنساناً، و أنى أخاف أن تعود قرداً فلا أتمكن من استرجاع ما أخذت

(١) - سورة التكاثر: ٣.

(٢) - مختصر البصائر: ٢٠٤، و البحار: ١٠٧/٥٣ ح ١٣٥.

(٣) - كذا فى المخطوط.

(٤) - رجال النجاشى: ٣٢٦، و البحار: ١٠٧/٥٣ ح ١٣٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٦٥

[٣٥٩] مختصر البصائر: بإسناده إلى كرام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لو كان الناس رجلين كان أحدهم

وقال: «إن آخر من يموت الإمام عليه السّلام لثلاثي يحنج أحد على الله أنه تركه بغير حجه عليه».

قال: المراد بالإمام هنا الذي هو آخر من يموت الجنس، لأن الحجه تقوم على الخلق بمنذر أو هاد في الجملة، دون المشار إليه صلى الله عليه وآله على ما ورد عنهم صلوات الله عليهم فيما تقدم من أن الحسين عليه السّلام هو الذي يغسل المهدي عليه السّلام ويحكم بعده في الدنيا ما شاء الله، ويجب على من يقرّ لآل محمد بالإمامه و فرض الطاعه أن يسلم إليهم فيما يقولون و لا يردّ شيئاً من حديثهم المروى عنهم إذا لم يخالف الكتاب و السنّه «١».

[٣٦٠] و من كتاب البشاره: للسيد رضى الدين على بن طاووس: وجدت في كتاب تأليف جعفر بن محمد بن مالك الكوفي بإسناده إلى حمران قال: عمر الدنيا مائه ألف سنه، لسائر الناس عشرون ألف سنه، و ثمانون ألف سنه لآل محمد عليهم السّلام «٢».

[٣٦١] و عن أبى عبد الله عليه السّلام: «كأنى بسرير من نور و قد وضع، و قد ضربت عليه قبه من ياقوته حمراء مكلله بالجواهر، و كأنى بالحسين عليه السّلام جالسا على ذلك السرير و حوله تسعون ألف قبه خضراء، و كأنى بالمؤمنين يزورونه و يسلمون عليه، فيقول الله عزّ و جلّ لهم: أوليائى سلونى، فطالما أوذيتم و ذللتم و اضطهدتم، فهذا يوم لا تسألونى حاجه من حوائج الدنيا و الآخره إلّا قضيتها لكم.

فيكون أكلهم و شربهم من الجنه، فهذه و الله الكرامه» «٣».

أقول: سؤال حوائج الدنيا يدل على أن هذا فى الرجعه، إذ هى لا تسأل فى الآخره.

[٣٦٢] و روى الحاكم النيشابورى فى تاريخه فى حديث حسام

(١) - مختصر البصائر: ٢١١، و الإمامه و التبصره: ١٦ / ٣٠.

(٢) - البحار: ١١٦ / ٥٣، و مستدرک سفینه البحار: ٣ / ٣٧٥.

(٣) - كامل الزيارات: ٢٥٩، و البحار: ١١٦ / ٥٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٦٦

عن جدّه و كان قاضى نيشابور، دخل عليه رجل، فقيل له: إن عند هذا حديثا عجيبا.

فقال: يا هذا ما هو؟

قال: اعلم أنى كنت رجلا نباشا أنبش القبور، فماتت امرأه فذهبت لأعرف قبرها فصليت عليها، فلما جنّ الليل ذهبت لأنبش عنها و ضربت يدي إلى كفنها لأسلبها، فقالت: سبحان الله رجل من أهل الجنّة تسلب امرأه من أهل النار؟

ثم قالت: أ لم تعلم أنك ممّن صليت علىّ؟ و أن الله عزّ و جلّ قد غفر لمن صلّى علىّ «١».

أقول: إن فيه دلالة على جواز الرجعه، و إن هذه المرأة رجعت إلى الدنيا لغرض لم يهتم به و رجوع القائم عليه السّلام إلى الدنيا و رجوع بعض من مات لأغراض مهمه، فكيف تجوّز العامه ذلك و تنكر هذا؟

و العجب من بين علمائنا حيث يأوّل الرجعه بأن معناها: رجوع الدوله و الأمر و النهى، من دون رجوع الأشخاص و إحياء الأموات، و ذلك أنهم لما عجزوا عن نصره الرجعه و بيان جوازها و أنها تنافى التكليف عوّلوا على هذا التأويل للأخبار الوارده بالرجعه، و هذا منهم غير صحيح، لأن الرجعه لم تثبت بظواهر الأخبار المنقوله فيتطرق التأويلات إليها، و إنما المعوّل فى إثبات الرجعه على إجماع الإماميه على معناها: أن الله تعالى يحيى أمواتا عند قيام القائم عليه السّلام من أوليائه و أعدائه على ما بيّناه، فكيف يطرق التأويل على ما هو معلوم.

(١) - البحار: ١٤١ / ٥٣، و مستدرک سفینه البحار: ٩ / ٥٣٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٦٧

فى خلفاء المهدي عليه السلام و ما يكون بعده و فيما خرج منه من التوقيعات

[٣٦٣] كمال الدين: بإسناده إلى أبي بصير قال: قلت للصادق عليه السلام: يا بن رسول الله سمعت من أبيك صلوات الله عليه أنه قال: «يكون بعد القائم عليه السلام اثنا عشر مهديًا».

فقال: «إنما قال: اثنا عشر مهديًا و لم يقل: اثنا عشر إمامًا، و لكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا و معرفه حقنا» «١».

[٣٦٤] و فى حديث آخر عنه عليه السلام: «إن منّا بعد القائم عليه السلام أحد عشر مهديًا من ولد الحسين عليه السلام» «٢».

[٣٦٥] و عن أبي جعفر عليه السلام: «و الله ليتمكن منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة و يزداد تسعا».

قال جابر الجعفي: قلت: متى يكون ذلك؟

قال: «بعد القائم عليه السلام».

قلت: و كم يقوم القائم فى عالمه؟

قال: «تسع عشر سنة، ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين عليه السلام و دماء أصحابه، فيقتل و يسبى حتى يخرج السفاح» «٣».

(١) - كمال الدين: ٣٥٨ ح ٥٦، و البحار: ١١٥ / ٥٣.

(٢) - الغيبة: ٤٧٨ ح ٥٠٤، و البحار: ١٤٥ / ٥٣ ح ٢.

(٣) - البحار: ١٠٠ / ٥٣ ح ١٢١، و مختصر البصائر: ٣٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٦٨

[٣٦٦] و فى حديث آخر: «أن المنتصر الحسين عليه السلام و السفاح أمير المؤمنين صلوات الله عليه» «١».

[٣٦٧] الارشاد: ليس بعد القائم عليه السلام لأحد دوله إلّا ما جاءت به الروايه من قيام ولده إن شاء الله ذلك، و لم ترد على القطع و الثبات، و أكثر الروايات أنه لا يمضى مهدي الأمة إلّا قبل القيامه بأربعين يوما يكون فيها الهرج، و علامه خروج الأموات و قيام الساعه للحساب و الجزاء «٢».

أقول: هذه الأخبار مخالفه للمشهور

و ذكروا فى طريق تأويلها أحد وجهين:

الأول: أن يكون المراد بالاثنى عشر مهديًا النبى صلى الله عليه وآله و سائر الأئمة سوى القائم عليه السلام بأن يكون ملكهم بعد القائم عليه السلام.

و أولها الحسن بن سليمان بجميع الأئمة عليهم السلام و قال برجعه القائم عليه السلام أيضا بعد موته.

و به أيضا يمكنه الجمع بين بعض الأخبار المختلفه التى وردت فى مده ملكه عليه السلام.

و الثانى: أن يكون هؤلاء المهديون من أوصياء القائم عليه السلام هادين للخلق فى زمن سائر الأئمة الذين رجعوا، لثلا يخلو الزمان من حجه، و إن كان أوصياء الأنبياء و الأئمة أيضا حججا و الله تعالى يعلم.

إذا عرفت هذا، فاعلم أن الأخبار متعارضه ظاهرا فى ترتيب دولهم عليهم السلام و فى مدتها و فى المقتدى به منهم عند حضورهم.

و يمكن أن يقال: إن دولتهم عليهم السلام دوله واحده و حكم واحد، يجوز نسبتها إلى كل واحد منهم و كذلك الحال فى المقتدى به منهم على أن أقطار الدنيا و أقاليمها كثيره، فيكون كل واحد منهم عليهم السلام واليا فى قطر من الأقطار، و إذا أرادوا الاجتماع كان فى طرفه عين، و الله العالم و حججه عليهم السلام.

[٣٦٨] و فى كتاب الغيبه: للشيخ الطوسى طاب ثراه توقعات كثيره فى مسائل متعدده خرجت عن القائم عليه السلام منها:

[ما] روى فى ثواب القرآن و الفرائض و غيرها: أن القائم عليه السلام قال: «عجبا لمن لم يقرأ

(١) - البحار: ٥٣ / ١٠١ ح ١٢٣، و نهج السعاده: ٨٣ / ٨.

(٢) - الإرشاد: ٣٨٧ / ٢، و البحار: ٥٣ / ١٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٦٩

فى صلاته إنا أنزلناه فى ليله القدر و كيف تقبل صلاته؟» (١).

و روى: «ما زكت صلاه لم يقرأ فيها

بقول هو الله أحد» (٢).

و روى: «أن من قرأ في فرائضه (الهمزه) أعطى من الدنيا» (٣).

فهل يجوز أن يقرأ الهمزه و يدع هذه السور التي ذكرناها مع ما قد روى: أنه لم تقبل صلاه و لا تزكو إلّا بهما؟

التوقيع: «الثواب فى السور على ما قد روى، و إذا ترك سورہ ممّا فيها الثواب و قرأ (قل هو الله أحد) و (إنا أنزلناه) عالما بفضلها، أعطى ثواب ما قرأ و ثواب السور التي ترك، و يجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين و تكون صلاته تامه، و لكن يكون قد ترك الفضل».

و عن وداع شهر رمضان متى يكون؟ قد اختلف فيه أصحابنا فبعضهم يقول: يقرأ فى آخر ليله منه، و بعضهم يقول: هو فى آخر يوم منه إذا رأى هلال شهر شوال.

التوقيع: «العمل فى شهر رمضان فى ليليه و الوداع يقع فى آخر ليله منه، فإن خاف أن ينقص الشهر جعله فى ليلتين».

و هل يجوز للرجل أن يصلّى و فى رجليه بطيظ لا يغطى الكعبين أم لا يجوز؟

الجواب:

«جائز».

و عن الرجل من وكلاء الوقف يكون مستحلاً لما فى يده لا يبرع عن أخذ ماله، ربّما نزلت فى قريه و هو فيها أو أدخل منزله و قد حضر طعامه فيدعونى إليه، فإن لم آكل من طعامه عادانى و قال: فلان لا يستحل أن يأكل من طعامنا.

فهل يجوز لى أن آكل من طعامه و أتصدق بصدقه؟ و كم مقدار الصدقه؟

و إن أهدى هذا الوكيل هديه إلى رجل آخر، فأحضر فيدعونى أن أنال منها و أنا أعلم أن

(١) - الغيبة: ٣٧٧، و الإحتجاج: ٢ / ٣٠٢.

(٢) - المصدر السابق.

(٣) - الغيبة: ٣٧٧، و الإحتجاج: ٢ / ٣٠٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٧٠

الوكيل لا يرع عن أخذ ما فى

يده، فهل فيه شيء إن أنا نلت منه؟

الجواب: «إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما في يده فكل طعامه و أقبل برّه، و إلّا فلا».

و عن الرجل يقول بالحق و يعرف المتعه و يقول بالرجعه إلّا أن له أهلاً موافقه له في جميع أمره، و قد عاهدها أن لا يتزوج عليها و لا يتسرى، و قد فعل هذا منذ بضع عشره سنه و وفى بقوله، فربّما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتع و لا تتحرك نفسه أيضا لذلك، و هو لا يحرم المتعه بل يدين الله بها، فهل عليه في ترك ذلك إثم أم لا؟

الجواب: «في ذلك يستحب له أن يطيع الله تعالى ليزول عنه الحلف في المعصيه و لو مره واحده».

[٣٦٩] و في ذلك التوقيع: «و أمّا الخبر المروى في سجده الشكر بعد صلاه المغرب و الاختلاف في أنها بعد الثلاث أو بعد الأربع، فإن فضل الدعاء و التسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل، كفضل الفرائض على النوافل و السجده دعاء و تسبيح، و الأفضل أن تكون بعد الفرض، فإن جعلت بعد النوافل أيضا جاز».

[٣٧٠] و في كتاب الاحتجاج: توقيع خرج من الناحيه المقدسه إلى محمد بن عبد الله الحميرى و فيه: أنه سأل عن أهل الجنه هل يتوالدون إذا دخلوها أم لا؟

فأجاب عليه السّلام: «إن الجنّه لا حمل فيها للنساء و لا ولاده و لا طمّث و لا نفاس و لا شقاء بالطفوليه، و فيها ما تشتهي الأنفس و تلذ الأعين، كما قال الله سبحانه فإذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله عزّ و جلّ بغير حمل و لا ولاده على الصوره التي يريد كما خلق آدم عليه السّلام عبره» «١».

سئل عن طين القبر يوضع مع الميت فى قبره، هل يجوز ذلك أم لا؟

فكتب: «يوضع مع الميت فى قبره و يخلط بحنوطه إن شاء الله».

و سأل فقال: روى لنا عن الصادق عليه السّلام: أنه كتب على إزار إسماعيل ابنه: إسماعيل يشهد أن لا إله إلا الله، فهل يجوز لنا أن نكتب مثل ذلك بطين القبر أم غيره؟

(١) - الإحتجاج: ٢ / ٣١٠، و البحار: ٥٣ / ١٦٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٧١

فأجاب عليه السّلام:

«يجوز ذلك».

و سئل: هل يجوز أن يستبح الرجل بطين القبر؟ و هل فيه فضل؟

فأجاب عليه السّلام: «يستبح الرجل به، فما من شىء من التسييح أفضل منه، و من فضله: أن الرجل ينسى التسييح و يدير السبحه فيكتب له ثواب التسييح».

و سئل عن الرجل يزور قبور الأئمه عليهم السّلام فهل يجوز أن يسجد على القبر أم لا؟

و هل يجوز لمن صلّى عند بعض قبورهم عليهم السّلام أن يقوم وراء القبر و يجعل القبر قبله، أم يقوم عند رأسه أو رجليه؟

و هل يجوز أن يتقدم القبر و يصلّى و يجعل القبر خلفه أم لا؟

فأجاب عليه السّلام:

«أما السجود على القبر فلا يجوز فى نافله و لا فى فريضه و لا زياره، و الذى عليه العمل:

أن يضع خدّه الأيمن على القبر.

«و أمّا الصلاه: فإنها خلفه و يجعل القبر أمامه، و لا يجوز أن يصلّى بين يديه و لا عن يمينه و لا عن يساره، لأن الإمام عليه السّلام

لا يتقدم عليه و لا يساوى».

و سئل فقال: هل يجوز للرجل إذا صلّى الفريضه أو النافله و بيده السبحه أن يديرها و هو فى الصلاه؟

فأجاب: «يجوز ذلك إذا خاف السهو و الغلط».

و سئل فقال: روى عن الفقيه فى بيع الوقف خبر مأثور: إذا

كان الوقف على قوم بأعيانهم و أعقابهم، فاجتمع أهل الوقف على بيعه و كان ذلك أصلح لهم أن يبيعه، فهل يجوز أن يشتري من بعضهم إن لم يجتمعوا كلهم على البيع أم لا يجوز إلا أن يجتمعوا كلهم على ذلك؟ و عن الوقف الذى لا يجوز بيعه؟

فأجاب عليه السّلام: «إذا كان الوقف على إمام المسلمين فلا- يجوز بيعه، و إن كان على قوم من المسلمين فليبيع كل قوم ما يقدرّون على بيعه مجتمعين و متفرقين إن شاء الله».

و سئل عن الركعتين الأخرتين قد كثرت فيهما الروايات، فبعض يروى: أن قراءه

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٧٢

الحمد وحدها أفضل، و بعض يروى: أن التسبيح فيهما أفضل، فالفضل لأيهما نستعمله؟

فأجاب عليه السّلام: «قد نسخت قراءه أم الكتاب فى هاتين الركعتين التسبيح، و الذى نسخ التسبيح قول العالم عليه السّلام: (كل صلاة لا قراءه فيها فهى خداج)- يعنى ناقصه- إلا للليل أو من يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلاة عليه».

و سئل عن صلاة جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه فى أى أوقاتها أفضل أن تصلى فيه؟

و هل فيها قنوت؟ و إن كان ففى أى ركعه منها؟

فأجاب عليه السّلام: «أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة، ثم فى أى الأيام شئت و أى وقت صليتها من ليل أو نهار فهو جائز، و القنوت فيها مرتان فى الثانيه قبل الركوع و الرابعه».

و سئل عن الرجل ينوى إخراج شىء من ماله و أن يدفعه إلى رجل من إخوانه ثم يجد فى أقربائه محتاجا، أ يصرف ذلك عمّن نواه له إلى قرابته؟

فأجاب عليه السّلام:

«يصرفه إلى أدناهما و أقربهما من مذهبه، فإن ذهب إلى قول العالم عليه السّلام: (لا يقبل الله الصدقه و ذو رحم

محتاج) فليقسم بين القرابه و بين الذى نوى حتى يكون قد أخذ بالفضل كله».

و سأل فقال: قد اختلف أصحابنا فى مهر المرأه، فقال بعضهم: إذا أدخل بها سقط المهر و لا شىء لها، و قال بعضهم: هو لازم فى الدنيا و الآخره، فكيف ذلك؟ و ما الذى يجب فيه؟

فأجاب عليه السّلام: «إن كان عليه بالمهر كتاب فيه ذكر دين فهو لازم له فى الدنيا و الآخره، و إن كان عليه كتاب فيه ذكر الصدقات سقط إذا دخل بها و إن لم يكن عليه كتاب، فإذا دخل بها سقط باقى الصداق».

و سئل عن المسح على الرجلين: بأيهما يبدأ باليمين؟ أو يمسخ عليهما جميعا معا؟

فأجاب عليه السّلام: «يمسخ عليهما جميعا معا، فإن بدأ بأحدهما قبل الأخرى فلا يبتدىء إلّا باليمين».

[٣٧١] و فى الاحتجاج: ذكر كتاب ورد من الناحيه المقدسه حرسها الله و رعاها فى أيام

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٧٣

بقيت من صفر سنه عشر و أربعمائنه على الشيخ المفيد أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدّس الله روحه و نور ضريحه، ذكر موصله أنه تحمله من ناحيه متصله بالحجاز نسخته: الأخ السديد الولى الرشيد الشيخ المفيد أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله إعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد:

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد:

سلام الله عليك أيها الولى المخلص فى الدين، المخصوص فىنا باليقين، فإننا نحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو و نسأله الصلاه على سيدنا و مولانا و نبينا محمد و آله الطاهرين، و نعلمك أدام الله توفيقك لنصره الحق، و أجزل مثوبتك على نطقك عنّا بالصدق، أنه قد أذن لنا فى تشريفك بالمكاتبه و تكليفك ما تؤديه عنّا إلى موالينا

قبلك، أعزهم الله بطاعته و كفاهم المهمة برعايته لهم و حراسته، فقف أيديك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه على ما أذكره، و اعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله نحن.

و إن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين، حسب الذى أراد الله تعالى لنا من الصلاح و لشيئتنا من المؤمنين فى ذلك ما دامت دوله الدنيا للفاسقين، فإننا نحيط علما بأبائكم، و لا يعزب عنا شىء من أخباركم و معرفتنا بالذل الذى أصابكم، مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا- يعنى بعيدا- و نبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون.

إننا غير مهملين لمراعاتكم و لا- ناسين لذكركم، و لولا- ذلك لنزل بكم اللأواء و اصطلمكم الأعداء، فاتقوا الله جلّ جلاله و ظاهرونا على انتياشكم- أى تناولكم- من فتنه قد أنافت عليكم، يهلك فيها من حمّ أجله و يحمى عنها من أدرك أمله».

ثم ذكر التوقيع، و ذكر بعد توقعات أخرى وردت على الشيخ المفيد طيب الله رسمه يوم الخميس الثالث و العشرين من ذى الحجه سنه اثنتى عشره و أربعمائنه مذكور بتمامه فى

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٧٤

ذلك الكتاب «١».

[٣٧٢] و فى ذلك الكتاب عن الأسدى، عن الشيخ أبى جعفر محمد بن عثمان العمرى قدس الله روحه، فى جواب مسائل إلى صاحب الزمان عليه السلام:

«أما ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس و عند غروبها، فلئن كان كما يقولون: الشمس تطلع من بين قرنى شيطان و تغرب بين قرنى شيطان، فما أرغم أنف الشيطان بشىء مثل الصلاة، فصلّها و أرغم أنف الشيطان.

و أما ما سألت عنه من أمر المصلّى و النار و الصورة و

السراج بين يديه، هل تجوز صلاته؟

فإن الناس اختلفوا فى ذلك قبلك، فإنه جائز لمن لم يكن من أولاد عبده الأوثان و النيران أن يصلى و الصورة و السراج بين يديه، و لا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبده الأوثان و النيران» (٢).

[٣٧٣] كمال الدين: عن أبى القاسم ابن روح قدس الله روحه أنه سأله رجل ما معنى قول العباس للنبي صلى الله عليه و آله: إن عمك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل - و عقد بيده ثلاثه و ستين -.

قال: «عنى بذلك إله أحد جواد» (٣).

و تفسير ذلك: أن (الألف) واحد، و (اللام) ثلاثون، و (الهاء) خمسة، و (الألف) واحد، و (الحاء) ثمانية، و (الذال) أربعة، و (الجيم) ثلاثة، و (الواو) ستة، و (الألف) واحد، و (الذال) أربعة، فذلك ثلاثة و ستون» (٤).

أقول: و هذا ردّ على المخالفين، فإنهم زعموا أن أبا طالب مات كافراً، و ليس ذلك إلّا حسدا منهم و عداوه لابنه أمير المؤمنين عليه السلام حتى لا يفضل الشيخين بالآباء، لأن آباءهم كانوا كفّاراً، و الأخبار مستفيضه بل متواتره بإسلام أبى طالب رضى الله عنه، و أن الله سبحانه يؤتية على

(١) - الإحتجاج: ٢/ ٣٢٣، و تهذيب الأحكام: ١/ ٣٧.

(٢) - البحار: ٥٣/ ١٨٢، و كمال الدين: ٥٢٠ ح ٤٩.

(٣) - كمال الدين: ٥٢٠ ح ٤٨، و مجمع البحرين: ٣/ ٢١٩.

(٤) - كمال الدين: ٥٢٠ ح ٤٨، و مجمع البحرين: ٣/ ٢١٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٧٥

إسلامه أجريين: أجر لإسلامه و أجر لكتمانته، لأنه كتم إسلامه لأجل حمايه رسول الله صلى الله عليه و آله و لو علم قريش منه الإسلام لما سمعوا منه و لما قبلوا منه ما كان يكفهم و يمنعهم عنه من إيذاء رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَدْ سَبَقَ فِي الْمَجْلَدِ الْأُولَى مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، الْأَحَادِيثَ وَالِدَّلَائِلَ الدَّالَّةَ عَلَى إِسْلَامِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَانظُرْهَا مِنْ هُنَاكَ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْكَ بِعَيْنِ رَحْمَتِهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ وَانظُرْ إِلَيْنَا بِعَيْنِ عَنَانِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٧٦

[الفهارس]

فهرس الآيات

آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (٢١١)

إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ (٢٩)

(إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ) ٢٤١

(الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ ٢٣٣

(الم ذَلِكَ الْكِتَابُ) ١٢٢

(الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) ١٢٨

(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) ٢٦٦

(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ يُنِمْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ يَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَ يَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ٢٣٦

(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) ٢١٣

(إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ) ٢٤٧

(إِنَّ الدِّينَ يُبَايِعُوكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ) ٢١٦

(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ٢٣٠

(إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ) ٢٦٠

(إِنَّا هَدَيْنَا إِلَيْكَ) ٢١٤

(إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا) ٢٣٠

رياض الأبرار، الجزائرى، ج٣، ص:٢٧٧

(إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) ٢٠٠

(إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ) ٤٦

(إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ) ٣٨

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ) ١٤٨

(إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ

لَهَا خَاضِعِينَ) ٢٩

(إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا) ٢٠٣

(إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَنْ تُفْنَدُونَ) ١٨٩

(أَبِيكُمْ إِبرَاهِيمَ) ٣٩

(أَتَى أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ) ١٢٥

(أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) ٦٨

(أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) ١٧٥

(أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ... وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) ٢١٣

(أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا) ١٧٨-١٧٩

(أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ٥٠-١٧٣

(اقتربت الساعة وانشق القمر) ٢١١

(بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين) ١٥٧-٢٠٢

(تذلل كل مرضعه عما أرضعت) ٢٢٣

(تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين) ١٤٧

(تلك حُدودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا فَإِذَا بَلَغَ أَجَلَ هُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوَعِّظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)

٢٣٢

(ثم إذا شاء أنشره) ٢٥٧

(ثم أماته) ٢٥٧

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٧٨

(ثم ردونا لكم الكفرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا) ٢٥٧

(ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) ٢٤١

(جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا) ٢٤٦

(حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) ١٢١

(حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا) ٢١٣

(حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا) ٦٢

(حم عسق) ٣٩

(ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)

(رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) ٢٥٤

(سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّامًا آمِنِينَ) ١٨٤

(طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بٍ) ١٢٨

(عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) ٢١١

(فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ) ١١١

(فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِينًا مَرِيئًا) ٢٣٤

(فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ) ٢٣٣

(فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) ٢٤٤

(فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا) ١٨٢ - ٢٥٠

(فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَ لَا تَحْزَنَ) ٢١

(فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ) ٨٨

(فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّهَا) ٢٩

(فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا) ١٠٧

(فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ)

رياض الأبرار، الجزائرى، ج، ٣، ص: ٢٧٩

(الْكَافِرُونَ) ٢٥٢

(فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ) ٢٣٧

(فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا) ٢١١

(قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ) ٢٥٢

(قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ) ٢١٣

(قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ) ٢٤٩-٢٥٧

(قَدْ خَلَمْتُ مِنْ قَبْلِهِ الرَّسُولُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ
الشَّاكِرِينَ) ٢٢٨

(قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) ٢٥٢

(قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَ بِكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَ كُفْرِكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ
كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ) ١٧٤

(كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ) ٢٦١

(كهيعص) ١١١

(لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا فَإِذَا بَلَغَ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) ٢٣٢

(لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) ٨٨

(لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ) ٢١٣

(لَا يَزِجُوهُنَّ) ٢٥٠

(لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ) ٤٧-١١٥

(لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَ

أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) ١١٢

لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) ١١٧

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) ١٣٠-٢٣٦-٢١٢

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) ٣٠-٣٨-١٢٢

لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْتِهِ) ١٤٦

رياض الأبرار، الجزائرى، ج، ٣، ص: ٢٨٠

مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) ١٧١

(مُدْهَامَتَانِ) ٢٩

(مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ) ٢١٣

(مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ) ٢٣٠

(مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) ٢١٤

(مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ أَشْهَدُ بِأَنَّا) ٢١٣

(مِنْ أَى شَى ءِ خَلَقَهُ) ٢٥٧

(نَزَعُ دَرَجَاتٍ مِنْ نَشَاءٍ) ٢٣٠

(وَ آتُوا النِّسَاءَ صِدْقَاتِهِنَّ نِحْلَهُ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَى ءِ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا) ٢٣٢

(وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً) ٢١٣

(وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَى ذَنْبٍ قُتِلَتْ) ٢٢٩

(وَ إِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتَى قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ) ٢٣٠

(وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ) ٢٥١-٢٥٤

(وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ- إِلَى قَوْلِهِ- وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) ٢٥٦-٢٤٣-٢٤٧

(وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ) ٢٣٢

(وَ الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَ صَدَّقَ بِهِ) ٢٥٥

(وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا) ٩٢

(وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) ١٩٢

(وَ الْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ) ٢٣١

(وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) ٢٩

رياض الأبرار، الجزائرى، ج٣، ص: ٢٨١

(وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ أَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لَا جُنَاحَ

عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (٢٣٣)

(وَ الْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنْنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ
بِعَوْلَتِهِنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكِ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَ لَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)

٢٣٢

(وَ النَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى) ٣٠

(وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ) ٣٧- ٢٤٩

(وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ) ١٨٢

(وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ) ٢٣٢

(وَ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ٢١٣

(وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) ٢٣٠

(وَ اخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ) ١١٢

(وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) ٢٥٩

(وَ اصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ) ٢٢٧

(وَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا) ٦١

(وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) ٢٣

(وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَىٰ ظَاهِرَةً) ٨١

(وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ) ٤٤

(وَ حَرَامٌ عَلَىٰ قَوْمِهِ أَهْلُكُنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَزِجُوعُونَ) ٢٥٠

(وَ حَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) ٢٥١

(وَ عَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي
ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا) ٢٤٨

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٨٢

(وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) ١٩٣ - ٢١٢ - ٢٣٦

(وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) ١٦٢

(وَ كَأَيُّنَ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَا ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكَانُوا) ٢٥٦

(وَ كُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ

(وَ كُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) ١٤٨

(وَ لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ) ٢٣٠

(وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) ١٨٣

(وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنُتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِيمَ اللَّهِ أَنَّكُمْ سَتَذَكُرُونَهُنَّ وَ لَكِنَّ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا) ٢٣١

(وَ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَ هُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ) ٢٣٦

(وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ) ٢٨

(وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ) ١٦٥

(وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَكِنَّ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) ٢٥٣

(وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا) ١٩٣-٢١٣

(وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ) ٢٤٤

(وَ مَا قَتَلُوهُ وَ مَا صَلَبُوهُ وَ لَكِنَّ شُبَّهَ لَهُمْ) ٦٠

(وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ) ١١٦

(وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ) ٢٢٧

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٨٣

(وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنِ يَصُِرَّ اللَّهُ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) ٢٢٧

(وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَ الَّذِينَ) ٢١١

(وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) ١٦٦

(وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ

يُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ
الْفُسَادَ) ٢٣٥

(وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) ١٨٤

(وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) ٢٥٥

(وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ) ٢١٢

(وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُكِنُّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَ
هَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا) ١٤-٢٢٤-٢٣١

(وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ) ٢٥٢

(وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عَلِمًا أَمَّا ذَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) ٢٥١-١٣١

(وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا) ٢٤٣

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) ٢١٢-٢٣٥

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوُؤُكُمْ) ١١٦

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا) ١٧٢

(يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ) ٢٤٤

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ) ٢٣٢

(يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ) ٢٩

رياض الأبرار، الجزائرى، ج٣، ص: ٢٨٤

(يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ) ١٢٠

(يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّئُهَا لِوَفْتِهَا إِلَّا هُوَ، ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ٢١١

(يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأُقْدَامِ) ١٨٧

(يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) ١٢٢

(يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُنَّهَا الرَّادِفَةُ) ٢٦٠

(يَوْمَ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) ٢٥٩

(يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ)

(يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ) ٢٣٠ - ٢٥ - ١٣٠

(يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا) ٢٥٨

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٨٥

فهرس الأشعار

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَ الْأَرْضُ وَ ابْلَهَاوِ اخْتَلَّ أَهْلُكَ فَاشْهَدْهُمْ وَ لَا تَغِبْ ٢٢٥

أبَدْتَ رِجَالَ لَنَا فَحَوَى صَدُورَهُمْ لَمَّا نَأَيْتَ وَ حَالَتْ دُونَكَ الْحَجَبِ ٢٢٥

بَنَى إِذَا مَا جَاشَتْ التَّرْكُ فَانْتَظِرْ وَلَا يَهْ مَهْدَى يَقُومُ فَيَعْدِلُ ٤٤

حَتَّى إِذَا وَ لِدَتْ عِدْنَانِ صَاحِبِهِمَا مِنْ هَاشِمٍ كَانَ مِنْهَا خَيْرٌ مَوْلِدِ ٥٣

حَتَّى يَقُومُ بِأَمْرِ اللَّهِ قَائِمَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ إِذَا مَا بِاسْمِهِ نُوْدَى ٥٣

سَالَتْ لَهُ الْقَطْرُ عَيْنَ الْقَطْرِ فَانْضَهَبَ الْقَطْرُ سَنَّهُ عَطَاءٌ غَيْرُ مَصْدُودِ ٥٣

سَمَى نَبِيَّ اللَّهِ نَفْسِي فِدَاؤُهُ فَلَا تَخْذَلُوهُ يَا بَنِي وَ عَجَلُوا ٤٤

صَبَى مِنَ الصَّبِيَّانِ لَا رَأَى عِنْدَهُ وَ لَا عِنْدَهُ جَدًّا وَ لَا هُوَ يَعْقِلُ ٤٤

فَإِنْ كُنْتَ مَأْكُولًا فَكُنْتَ أَنْتِ آكِلِي وَ إِلَّا فَأُدْرِكْنِي وَ لَمَّا أَمْزَقَ ٤٨

فَتَمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ الْحَقُّ مِنْكُمْ وَ بِالْحَقِّ يَا تَيْكُمُ وَ بِالْحَقِّ يَعْمَلُ ٤٤

فَصَيَّرُوهُ صَفَاحًا ثُمَّ هَيْلَ لَهُ إِلَى السَّمَاءِ بِأَحْكَامٍ وَ تَجْوِيدِ ٥٣

فَقَالَ لِلْجَنِّ: ابْنُوا لِي بِهِ أَثْرَابِي قِي إِلَى الْحَشْرِ لَا يَبْلَى وَ لَا يُوْدَى ٥٣

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَ هُنْبَهَلُو كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ يَكْثُرِ الْخَطْبُ ٢٢٤

لِكُلِّ قَوْمٍ لَهُمْ قَرَبٌ وَ مَنْزِلُهُ عِنْدَ الْإِلَهِ عَلَى الْأَدْنَيْنِ مَقْتَرِبِ ٢٢٥

لَمْ يَبْقَ مِنْ بَعْدِهِ لِلْمَلِكِ سَابِقَهُ حَتَّى يَضْمَنَ رِمْسًا غَيْرَ أَخْدُودِ ٥٣

لو أن خلقا ينال الخلد في مهل لنال ذاك سليمان بن داود ٥٢

له مقاليد أهل الأرض قاطبهو الأوصياء له أهل المقاليد ٥٣

ليعلم المرء ذو العز المنيع و من يرجو الخلود و ما حي بمخلود ٥٢

و افرغ القطر فوق السور منصلتافصار أصلب من صماء صيخود ٥٣

و بثّ فيه كنوز الأرض قاطبهو سوف يظهر يوما غير محدود ٥٣

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٨٦ و خصّه الله بالآيات منبعثا إلى الخليقه منها البيض و السود ٥٣

و ذل ملوك

الأرض من آل هاشم و بويع منهم من يلذ و يهزل ٤٤

و صار فى قعر بطن الأرض مضطجعاً مصمداً بطوايق الجلاميد ٥٣

و هذا ليعلم أن الملك منقطع إلّا من الله ذى النعماء و الجود ٥٣

هم الخلائف اثنا عشره حججاً من بعدها الأوصياء و الساده الصيد ٥٣

يا ليت قبلك كان الموت حلّ بنا أمل أناس ففازوا بالذى طلبوا ٢٢٥

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٨٧

فهرس المحتويات

[مقدمه المصنف]: ١١

الفصل الأول

فى ولاده الإمام المهدي و أحوال أمّه و أسمائه و ألقابه عليه السلام ١٢

الفصل الثانى

فيما ورد من إخبار الله عزّ و جلّ و رسوله و الأئمه و غيرهم عن القائم ٣١

الفصل الثالث

فى دلائل شيخ الطائفة طاب ثراه على الغيبه ٥٥

الفصل الرابع

فى معجزاته و فى أحوال سفرائه و تكذيب غيرهم و فيمن رآه ٧٥

الفصل الخامس

فى عله غيبته و فى النهى عن التوقيت و حصول البداء فى ذلك ١١٥

[قصه الجزيره الخضراء] ١٣٤

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٨٨

جوهرة عالية: ١٤٤

خاتمه ١٥٠

الفصل السادس

في علامات خروجه عجل الله تعالى فرجه ١٥٦

فائده ٢٠٥

الفصل السابع

فيما يكون عند ظهوره عجل الله تعالى فرجه ٢١١

فائده فيما يتعلق بهذا الحديث الشريف: ٢٣٩

الفصل الثامن

في الرجعة و كفيتهها ٢٤٣

الفصل التاسع

في خلفاء المهدي عليه السلام و ما يكون بعده ٢٤٤

فهرس الآيات ٢٤

فهرس الأشعار ٢٤

فهرس المحتويات ٢٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

